

# المفردات

في غريب القرآن

تأليف

أبي القاسم الحسين بن محمد

المعروف بالرغب الأصفهاني

(١٥٠٢هـ)

تحقيق وضبط

محمد تديك لافي

دار المعرفة

بيروت - لبنان



وطباعة والنشر والتوزيع  
Publishing & Distributing

دار المعرفة  
DAR EL-MAREFAH

مستديرة المطار - نجاه بنك مبكو - شارع البرجاي ص.ب. ٧٨٧٦ تلفون: ٨٣٤٣٠١ - ٨٣٤٣٣٢ - بريقاً معرفكار بيروت - لبنان

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

## تقديم

الراغب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢ هـ

هو أبو القاسم حسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني . لا نعرف متى ولد ، ولا أين تلقى العلم .

أما آثاره الأدبية التي تركها فهي :

- ١ - تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين ، وهو كتاب يتضمن أحوال الدنيا والآخرة . ط ثمرات الفنون - بيروت سنة ١٣١٩ هـ .
- ٢ - الذريعة إلى مكارم الشريعة قيل إن الغزالي كان يحملها دائماً في رحلاته لما فيه من فوائد . ط الوطن بالقاهرة سنة ١٨٨٩ م .
- ٣ - محاضرات الأدباء ، ط جمعية المعارف بالقاهرة سنة ١٣٠٥ هـ .
- ٤ - المفردات في غريب القرآن . ط الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ .
- ٥ - كتاب في التفسير لم يكمله ، ومنه أخذ البيضاوي غالب تحقیقاته .

\*\*\*

وقد وصف الراغب الأصفهاني بأنه أحد أئمة أهل السنة . وذلك لأنه في كتابه « المفردات في غريب القرآن » يذهب مذهب أهل السنة ، ويردّ على المعتزلة والجبرية والقدرية ، ويفند أقوالهم بالأدلة العقلية والنقلية . مثال ذلك ما جاء في مادة « جبر » وهو :

فأما وصفه تعالى محو : العزيز الجبار ، فقد قيل سمى بذلك لأنه يجبر الناس أى يقهزمهم على ما يريد . وأنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى ، فقالوا يتعالى عن ذلك . وليس ذلك بمنكر فإن الله

تعالى قد أجبر الناس عَلَى أعياء لا انفكاك لهم منها حسبما تقتضيه الحكمة الإلهية ، لا عَلَى ماتتوهم  
الضلالة الجهلة - يعنى القائلين بالجبر - وذلك كما كراههم عَلَى المرض والموت والبعث . وهو لا يقهر إلا عَلَى  
ما تقتضى الحكمة الإلهية أن يقهر عليه .

\*\*\*

ولا شك فى أن كتابه « المفردات فى غريب القرآن » من أجل كتبه وأجزلها فائدة . فهو تفسير  
جامع لما ورد فى القرآن الكريم من الكلمات الصعبة . وقد رتبته بحسب الحروف الهجائية كما هو  
الشأن فى المعجمات اللغوية . وبذلك كان من السهل عَلَى الباحث أن يحصل عَلَى مراده دون تعب  
وفى ملة وجيزة .

وفى الحق إن الراغب قد أدى إلى الباحثين خدمة كبرى بهذا الكتاب الذى أصبح من المراجع  
الهامة التى لا يستغنى عنها المشتغلون بدراسة القرآن الكريم وتفسيره .  
ونرى من هذا الكتاب أن الراغب الأصفهاني كان متمكنا من اللغة العربية تمكننا تماما ، ومحيطا  
بدقائقها وملما بالنحو والصرف إلماما جيدا .

\*\*\*

وقد ضبطنا الكتاب بالشكل لما فى ذلك من فائدة لا تخفى . وألحقنا به ذبلا خصصناه للتحقيقات  
والتعليقات ، فالحمد لله المادى إلى سواء السبيل .

محمد سير كيموى



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين . قال الشيخ أبو القاسم الحسين ابن محمد بن الفضل الراغب رحمه الله : أسأل الله أن يجعل لنا من أنواره نوراً يرينا الخير والشر بصورتينهما . ويعرفنا الحق والباطل بحقيقتيهما ، حتى نكون بمن نؤمن نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ، ومن الموصوفين بقوله تعالى ( هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ) وبقوله : ( أولئك كتب في قلوبهم الإيمان ، وأبدت لهم بروح منه ) .

كنت قد ذكرت في الرسالة المنبهة على فوائد القرآن أن الله تعالى كما جعل النبوة بنبيئنا محتمة ، وجعل شرائعهم بشريعتهم من وجه منسَخة ومن وجه مكملة متممة كما قال تعالى : ( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ) جعل كتابه المنزل عليه متضمناً عمدة كتبه التي أولاهها أوائل الأئمة كما نبه عليه بقوله تعالى : ( يتلو صفحا مطهرة فيها كتب قيمة ) وجعل من معجزة هذا الكتاب أنه مع قلة الحجج متضمن للعنى الجمل ، وبحيث تقصر الأبواب البشرية عن إحصائه ، والآلات الدنيوية عن استيفائه كما نبه عليه بقوله تعالى : ( ولو أن مافى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم ) وأشارت في كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة أن القرآن وإن كان لا يخلو الناظر فيه من نور ما يري به ، ونفع ما يولي به ، فإنه :

كالبدر من حيث التفت رأيت يهدي إلى غيتك نوراً ثاقبا

كالشمس في كبد السماء وضوها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

اكن محاسن أنواره لا يتقنها إلا البصائر الجليلة وأطاب ثمرة لا يقطفها إلا الأيدي الزكية ، ومنافع شفاها لا ينالها إلا النفوس النقية كما صرح تعالى به فقال في وصف متناولي ( إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون ) وقال في وصف سامعيه ( قل هو الذي آمنوا هدى وشفاه والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى ) . وذكرت أنه كما لا تدخل الملائكة الحاملة للبركات بيتا فيه صورة أو كلب كذلك لا تدخل السكينات الجالبة للبينات قلبا فيه كبر وحرص ، فالجبنات العجبين ، والخبيثون للخبيثات ، والطيبات للطيبين ، والطيبون للطيبات . ودلت في تلك الرسالة على كيفية اكتساب الزاد الذي يرقى كسبه في درجات المعارف حتى يبلغ من معرفته أقصى

ما في قوة البشر أن يذرك من الأحكام والحكم فيطلع من كتاب الله على ملكوت السموات والأرض ويتحقق أن كلامه كما وصفه بقوله ، ( ما فرطنا في الكتاب من شيء ) جعلنا الله بمن تولى هدايته حتى يبلغه هذه المنزلة ويخوله هذه المكرمة ، فان يهديه البشر من لم يهديه الله كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : ( إنا لك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ) .

وذكرت أن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية . ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة ، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاونين لمن يريد أن يدرج بذكر معانيه ، كتحصيل اللين في كونه من أول المعاونين في بناء ما يريد أن يبنيه . وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع ، فالألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته ، واسطته وكرامته ، وعليها اعتماد الفقهاء والحكام في أحكامهم وحكمهم ، وإليها مفرغ حذاق الشعراء والبكلاء في نظمهم ونثرهم . وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالتفسير والنوى بالإضافة إلى أطايب النعم ، والحنالفة والتبين بالإضافة إلى أبواب الحنطة . وقد استعمرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوفى

فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجى ، فنقدم ما أوله الألف ثم الباء على ترتيب حروف المعجم معتبراً فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد ، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات حسناً يحتمل التوسع في هذا الكتاب ، وأحيل بالقوانين الدالة على تحقيق مناسبات الألفاظ على الرسالة التي عملتها مختصة بهذا الباب . ففي اعتماد ما حررته من هذا النحو استغناء في باب من المنبسطات عن المسارعة في سبيل الخيرات ، وعن المسابقة إلى ما حثنا عليه بقوله تعالى : ( ساقبوا إلي مغفرة من ربكم ) سهل الله علينا الطريق إليها . وأنبئ هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ونسأ في الأجل ، بكتاب ينشئ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الغامضة ، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته ، نحو ذكره القلب مرة والفؤاد مرة والصدر مرة . ونحو ذكره تعالى في عقب قصة : ( إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ) وفي أخرى : ( لقوم يفسكرون ) وفي أخرى : ( لقوم يعلمون ) وفي أخرى : ( لقوم يفقهون ) وفي أخرى : ( لا ولي الأبرار ) وفي أخرى : ( لذي حجر ) وفي أخرى : ( لا ولي الثمى ) ونحو ذلك مما بعده من لا يحق الخلق ويبطل الباطل أنه باب واحد ، فيقدر أنه إذا قسر الحمد لله بقوله الشكر لله ، ولا ريب فيه بلا شك فيه فقد قسر القرآن ووظفه التبيان ، جعل الله لنا القوفيق رائداً والتقوى سائقاً . ونفعنا بما أولانا وجعلنا لنا من معاوني نحصيل الزاد المأمور به في قوله تعالى : ( وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ) .

## كتاب الألف

أب: الأب: الوالد، ويسمى كل من كان سبباً في إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره أباً، ولذلك يسمى النبي صلى الله عليه وسلم أباً المؤمنين، قال الله تعالى: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) وفي بعض القراءات: وهو أب لهم، وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلّي «أنا وأنت أبوا هذه الأمة» وإلى هذا أشار بقوله: «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي». وقيل أبو الأضياف لتفقده إياهم، وأبو الحرب لمهيجها، وأبو عذرتيها لفتنصها. ويسمى العم مع الأب أبوين، وكذلك الأم مع الأب وكذلك الجد مع الأب، قال تعالى في قصة يعقوب: (ما تعبدون من بعدي، قالوا تعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً) وإسماعيل لم يكن من آباءهم وإنما كان عمهم. وسمى معلّم الإنسان أباه لما تقدّم من ذكره، وقد حمل قوله تعالى: (وجدنا آباءنا على أمة) على ذلك أي علماءنا الذين ربّونا بالعلم بدلالة قوله تعالى: (ربّنا إنّنا أطلعنا سادتنا وكبراءنا فأصلحونا السبيلا). وقيل في قوله: (أن اشكر لي

ولو الدّيك) إنه عنى الأب الذي ولده، والمعلّم الذي علّمه. وقوله تعالى: (ما كان محمد أباً أحدي من رجالكم) إنما هو نفي الولادة وتنبيه أن التّبني لا يجرى بخبر النبوة الحقيقية. وجمع الأب: آباء وأبوة، نحو بمؤلة وخؤولة. وأصل أب فمل وقد أجرى بجرى قفاً في قول الشاعر:

\* إن أباه وأبأ أباه \*

ويقال أبوت القوم كنت لهم أباً أبوهم، وفلان يأبؤ بهم أي يتفقدها تفقد الأب. وزادوا في النداء فيه تاء فقالوا يا أبت. وقولهم: بأبأ الصبي فهو حكاية صوت الصبي إذا قال باباً. أبي: الإياه: شدة الامتناع، فكل إياه امتناع وليس كل امتناع إياه. قوله تعالى: (ويأبى الله إلا أن يُنمّ نوره) وقال: (وتأبى قلوبهم) وقوله: (أبى واستكبر) وقوله: (إلا إبليس أبى) وروى: «كلكم في الجنة إلا من أبى». ومنه رجل أبى تمتنع من تحمل الضم، وأبنت الضير تأبى، تيس أبى، وعز أبولا، إذا أخذته من شرب ماء فيه بول الأروى. دلا بمنع من شرب الماء.

أب: قوله تعالى: (وقا كهمسة وأبأ)

قِيلَ : هُوَ الْقَيْبُ .

إِبِلٌ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ )  
الْإِبِلُ يَقَعُ عَلَى الْبُغْرَانِ الْكَثِيرَةِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ  
مِنْ لَفْظِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى  
الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ) قِيلَ أُرِيدَ بِهَا السَّحَابُ ،  
فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَعَلَى تَشْبِيهِ السَّحَابِ  
بِالْإِبِلِ وَأَحْوَالِهِ بِأَحْوَالِهَا . وَأَبِلَ الْوَحْشِيُّ يَابِلُ  
أَبُولًا وَأَبَلَ أَبْلًا اجْتَرَأَ عَنِ الْمَاءِ تَشَبُّهُهُ بِالْإِبِلِ  
فِي صَبْرِهَا عَنِ الْمَاءِ . وَكَذَلِكَ تَأَبَلَ الرَّجُلُ عَنْ  
أَسْرَائِهِ إِذَا تَرَكَ مُقَارَبَتَهَا ، وَأَبِلَ الرَّجُلُ كَثُرَتْ  
إِبِلُهُ . وَفُلَانٌ لَا يَابِلُ ، أَيْ لَا يَنْتَبِتُ عَلَى الْإِبِلِ  
إِذَا رَكِبَهَا . وَرَجُلٌ آبِلٌ وَأَبِلٌ حَسَنُ الْقِيَامِ عَلَى  
إِبِلِهِ . وَإِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ جُمُوعَةٌ ، وَالْإِبَالَةُ الْحِزْمَةُ مِنَ  
الْحَطَبِ تَشْبِيهَا بِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ  
حَافِرًا أَبَائِيلَ ) أَيْ مُتَفَرِّقَةً كَقَطْعَاتِ إِبِلٍ ،  
الْوَاحِدُ أَبِيلٌ .

أَيُّ : الْإِتْيَانُ جَمْعٌ بِسَهْوَةٍ وَمِنْهُ قِيلَ  
لِلسَّيْلِ الْمَارِّ عَلَى وَجْهِ أَيٍّْ وَأَتَاوَيْتُ ، وَبِهِ شُبَّةٌ  
الْغَرِيبُ فَقِيلَ أَتَاوَيْتُ . وَالْإِتْيَانُ يُقَالُ لِمُعْجِئٍ  
بِالذَّاتِ وَالْأَمْرِ وَبِالتَّذْيِيرِ . وَيُقَالُ فِي الْخُسْفِ  
وَفِي الشَّرِّ وَفِي الْأَعْيَانِ وَالْأَعْرَاضِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :  
( إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ )  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( أَيْ أَمْرُ اللَّهِ ) وَقَوْلُهُ : ( فَأَتَى  
اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ) أَيْ بِالْأَمْرِ وَالتَّذْيِيرِ ،  
نَحْوُ : ( جَاءَ رَبُّكَ ) وَعَلَى هَذَا النُّحْوِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :  
\* أَتَيْتِ الْمَرْوَةَ مِنْ بَابِهَا \*

الْأَبُ الْمَرْغِيُّ التَّهَنُّيُّ الرَّغْبِيُّ وَالْجَزُّ ، مِنْ قَوْلِهِمْ  
أَبٌ لَكَذَا ، أَيْ تَهْنِئًا أَبَاوَابًا وَإِبَابًا . وَأَبٌ إِلَى  
وَطْنِهِ إِذَا تَزَعَّ إِلَى وَطْنِهِ تَزَوَّعًا تَهْنِئًا لِقَصْدِهِ ،  
وَكَذَا أَبٌ لِسِفِهِ إِذَا تَهْنِئًا لِسَلِّهِ . وَإِبَانُ ذَلِكَ  
فِعْلَانُ مِنْهُ وَهُوَ الزَّمَانُ الْمُهَيَّأُ لِفَعْلِهِ وَتَجَيُّهُ .

أَبَدٌ : قَالَ تَعَالَى : ( خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا )  
الْأَبَدُ عِبَارَةٌ عَنْ مَدَّةِ الزَّمَانِ الْمُمْتَدِّ الَّذِي لَا يَتَجَزَّأُ  
كَمَا يَتَجَزَّأُ الزَّمَانُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ : زَمَانٌ  
كَذَا ، وَلَا يُقَالُ أَبَدٌ كَذَا . وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ  
لَا يُدْنَى وَلَا يُجْمَعُ إِذْ لَا يَتَصَوَّرُ حُصُولُ أَبَدٍ  
آخَرَ يُعْمَقُ إِلَيْهِ فَيُدْنَى بِهِ ، لَكِنْ قِيلَ أَبَادٌ ،  
وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ تَخْصِيصِهِ فِي بَعْضِ مَا يَتَدَاوَلُهُ  
كَتَخْصِيصِ اسْمِ الْجِنْسِ فِي بَعْضِهِ نَحْوُ يُدْنَى  
وَيُجْمَعُ . عَلَى أَنَّهُ ذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ أَبَادًا  
مُؤَنَّدٌ وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ الْقَرَبَاءِ . وَقِيلَ :  
أَبَدٌ ، أَبَدٌ ، وَأَبِيدَ أَيْ دَامَ ذَلِكَ عَلَى التَّأَكِيدِ  
وَتَأَبَّدَ الشَّيْءُ بَقِيَ أَبَدًا ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَمَّا يَبْقَى  
مُدَّةً طَوِيلَةً . وَالْأَبَدَةُ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ ،  
وَالْأَوَابِدُ الْوَحْشِيَّاتُ ، وَتَأَبَّدَ التَّجْعِيرُ تَوَحَّشَ فَصَارَ  
كَالْأَوَابِدِ ، وَتَأَبَّدَ وَجْهُ فُلَانٍ تَوَحَّشَ ، وَأَبَدَ  
كَذَلِكَ ، وَقَدْ فَسَّرَ يَفْضُبُ .

أَبَقَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ  
الْمَشْحُونِ ) يُقَالُ : أَبَقَ الْعَبْدُ يَأْبُقُ إِبَاقًا وَأَبَقَ  
يَأْبُقُ إِذَا هَرَبَ . وَعَبْدٌ أَبَقَ وَجَمْعُهُ أَبَاقٍ ،  
وَتَأَبَّقَ الرَّجُلُ تَشَبَّهُ بِهِ فِي الْاسْتِنَارَةِ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :  
\* قَدْ أَحْكِمْتَ حَكَمَاتِ الْقَدِّ وَالْإِبْقَا \*

( فَلَمَّا تَدَبَّرَهُمْ جَحْنُودٌ لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا )  
 وقوله : ( لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى )  
 أى لَا يَتَعَامَلُونَ . وقوله : ( يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ )  
 وفى قراءة عَبْدُ اللَّهِ : تَأْتِي الْفَاحِشَةَ ، فاستعمل  
 الإتيان منها كاستعمال المجيء فى قوله : ( لَقَدْ  
 جِئْتُ شَيْئًا فَرِيًّا ) يقال : أَتَيْتُهُ وَأَتَوْتُهُ ، ويقال  
 لِلسَّعَاءِ إِذَا مَخِضَ وَجَاءَ زُبْدُهُ أَتَوَةً ، وتحقيقه جاء  
 ما مِنْ شَأْنِهِ أَنْ بَاتَى مِنْهُ فَهُوَ مُصْدَرٌّ فى معنى  
 الفاعل . وهذه أرض كثيرة الإماء أى الرِّبْع ،  
 وقوله تعالى : ( مَا تَبَيَّنَ ) مَفْعُولٌ مِنْ أَتَيْتُهُ . قال  
 بعضهم معناه آتَيْتَا فعملَ المفعولَ فاعلاً وليس  
 كذلك بل يُقالُ آتَيْتُ الأَمْرَ وَأَتَانِي الأَمْرُ ،  
 ويُقالُ أَتَيْتُهُ بِكَذَا وَأَتَيْتُهُ بِكَذَا ، قال تعالى :  
 ( وَأَتُوا بِرِمْشًا بِهَا ) وقال : ( فَلَمَّا تَدَبَّرَهُمْ جَحْنُودٌ  
 لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا ) وقال : ( وَأَتَيْنَاهُمْ مُلْكًا  
 عَظِيمًا ) وكلُّ موضعٍ ذُكِرَ فى وصفِ الكتابِ  
 آتَيْنَاهُمْ أَهْلُ بَلْعٍ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ  
 أَوْتُوا ، لِأَنَّ أَوْتُوا قَدْ يُقالُ إِذَا أَوْتَى مَنْ لَمْ  
 يَكُنْ مِنْهُ قَبُولٌ ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُقالُ فِيمَنْ كَانَ  
 مِنْهُ قَبُولٌ ، وقوله : ( آتَوْنِي زُبْرَ الْحَدِيدِ )  
 وَقَرَأَهُ هِجْرَةً مَوْصُولَةً أَى جِيئُونِي ، والإيحاء  
 الإعطاء وخَصَّ دَفْعُ الصَّدَقَةِ فى الْقُرْآنِ بالإيحاء  
 نحو : ( أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ - وَإِقَامِ  
 الصَّلَاةَ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةَ - وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ  
 تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا - وَلَمْ يُوْتِ سَعَةً  
 مِنَ الْمَالِ ) .

أث : الأثاثُ متاعُ البيتِ الكثيرُ ، وأصله  
 مِنْ أَثْ أَى كَثُرَ وَتَكَاثَفَ . وقيلَ لِلدَّالِّ كُلهُ  
 إِذَا كَثُرَ أَثاثٌ ، ولا واحدَ له كالمُتَاعِ ، وَجَمْعُهُ  
 أَثَاتٌ . ونِسأه أَثَاتٌ ككثيراتِ اللحمِ كَانََ عَلَيْهِنَّ  
 أَثَاتٌ ، وَثَاتٌ فَلانُ أَصابَ أَثَاتًا .

أثر : أَثَرُ الشَّيْءِ حُصُولُ مَا يَدُلُّ عَلَى وجوده ،  
 يقالُ أَثَرَ وَأَثَرَ ، والجمعُ الأَثَارُ ، قال تعالى :  
 ( وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُؤْسِنَا - وَأَثَارًا فى الأَرْضِ )  
 وقوله : ( فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ ) ومن هذا يُقالُ  
 لِلطَّرِيقِ المُسْتَدَلِّ بِهِ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ آثَارٌ ، نحوُ  
 قوله تعالى : ( فَهَمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ) وقوله :  
 ( هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي ) . ومنه تَمَيَّنَ الإِبِلُ أَى  
 عَلَى أَثَارَةِ أَثَرٍ مِنْ شَعْمٍ ، وَأَثَرُ البَعِيرِ جعلتُ  
 عَلَى خَفِّهِ أَثَرَةً أَى علامةً تُؤَثِّرُ فى الأَرْضِ  
 لِيُسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى أَثَرِهِ ، وتُسَمَّى الحَدِيدَةُ التى  
 يُعْمَلُ بِهَا ذَلِكَ الْمُنْتَرَةُ . وأثرُ السيفِ أَثَرٌ  
 جَوْدَتِهِ وَهُوَ الْفِرْنَدُ ، وسيفٌ مأثورٌ ، وَأَثَرْتُ  
 الْعِلْمَ رَوَيْتُهُ ، أَثَرُهُ أَثَرًا وَإِثَارَةً وَأَثَرَةً ، وأصله  
 تَبَيَّنَتْ أَثَرُهُ . وَأَثَارُهُ مِنْ عِلْمٍ ، وقرئ أَثَرُهُ وَهُوَ  
 مَا يُرَوَى أَوْ يُكْتَبُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ، والمأثورُ  
 مَا يُرَوَى مِنْ مَكَلِمِ الْإِنْسَانِ . ويُستعملُ الأثرُ  
 لِلْفَضْلِ والإِثَارِ لِلتَّضَلُّلِ ومنه أَثَرُهُ ، وقوله  
 تعالى : ( وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ) وقال : ( تَاللَّهِ  
 لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا - بَلْ يُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ  
 الدُّنْيَا ) وفى الحديث : « سَيَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ »  
 أَى يَسْتَأْثِرُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ . وَالْأَسْتَثَارُ  
 ( ٢ - مفردات ) .

عِزُّهُ عَلَىٰ فَعْلٍ مَا يُلْمُؤُهُ . ( وَمَنْ يَقَعْلَ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ) أى عذابًا ، فسماه أثامًا لما كان منه ، وذلك كتسمية الثبات والشحم ندى لما كانا منه في قول الشاعر :

• تَعَلَّى النَّدَى فِي مَتْنِهِ وَتَحَدَّرَا •

وقيل معنى يَلْقَى أَثَامًا : أى يَحْمِلُهُ ذَلِكَ عَلَى أَرْكَابِ آثَامٍ . وذلك لِاسْتِدْعَاءِ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ إِلَى السَّكْبَةِ . وعلى الوجهين يُحِلُّ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ) وَالْإِثْمُ الْمُتَحَمُّلُ الْإِثْمُ ، قَالَ تَعَالَى : ( آثِمٌ قَلْبُهُ ) وَقَوْلُهُ الْإِثْمُ بِالْبِرِّ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْبِرُّ مَا أَطْمَأْنَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ » وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْهُ حَكَمُ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ لِاتِّفَاقِهِمَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

( مُنْقَذِ أَيْمٍ ) أى آثِمٍ ، وَقَوْلُهُ : ( يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ) قِيلَ أَشَارَ بِالْإِثْمِ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ : ( وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ) وَبِالْعُدْوَانِ إِلَى قَوْلِهِ : ( وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ) فَالْإِثْمُ أَعَمُّ مِنَ الْعُدْوَانِ .

أَج : قَالَ تَعَالَى : ( هَذَا عَذَابٌ فَرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ) شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ وَالْحَرَارَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ أُجِيجُ النَّارِ وَأُجَّتْهَا وَقَدْ أُجَّتْ . وَاتَّجَعَ النَّهَارُ وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ مِنْهُ شُبُهُوا بِالنَّارِ الْمُضْطَرِمَّةِ وَالْمَيَاهِ الْمُتَمَوِّجَةِ لِكَثْرَةِ اضْطِرَافِهِمْ ، وَاجَّ الظَّلِيمُ إِذَا عَدَا أُجِيجًا تَشْبِيهَا بِأَجِيجِ النَّارِ .

أَجَر : الْأَجْرُ وَالْأَجْرَةُ مَا يَمُودُ مِنْ ثَوَابِ

التَّغَرُّدِ بِالشَّيْءِ مِنْ دُونِ غَيْرِهِ ، وَقَوْلُهُمْ : اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِفُلَانٍ كِسَايَةً عَنْ مَوْتِهِ ، تَنْبِيهُهُ أَنَّهُ يَمُنُّ أَصْطَفَاهُ وَتَفَرَّدَ تَعَالَى بِهِ مِنْ دُونِ الْوَرَى تَشْرِيفًا لَهُ ، وَرَجُلٌ أَثَرَ بِسْتَأْثَرٍ عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَحَكَايَ اللَّحْيَانِ : خُذْهُ أَثَرًا مَّا ، وَأَثَرًا مَّا ، وَآثَرَ ذِي أَثِيرٍ .

أَثَلَ : قَالَ تَعَالَى : ( ذَوَاتِى أَكُلِ خَطِى وَأَثَلِ وَشَى مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ) أَثَلَ : شَجَرَ ثَابِتِ الْأَصْلِ وَشَجَرَ مُتَأَثِّلٍ ثَابِتٌ ثُبُوتُهُ وَتَأَثَّلَ كَذَا ثَبَتَ ثُبُوتُهُ . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْوَصِيِّ « غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا » أى غَيْرَ مُقْتَنٍ لَهُ وَمُدْخِرٍ ، فَاسْتَعَارَ التَّأَثَّلَ لَهُ وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ : نَحَتَ أَثْلَتُهُ ، إِذَا اغْتَبَقَتْهُ .

إِثْمٌ : الْإِثْمُ وَالْإِثْمَانُ اسْمٌ لِلْأَفْعَالِ الْمُبْطَلَةِ عَنْ الثَّوَابِ ، وَجَمْعُ آثَامٍ ، وَلِيَقْصِدُوا لِمَعْنَى الْبُطْءِ قَالَ الشَّاعِرُ :

جُحَالِيَّةٌ تَفْقَسِلِي بِالرَّوَادِفِ

إِذَا كَذَّبَ الْإِيمَانُ الْمَجِيرَا  
وقوله تعالى ﴿ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَتَاعٌ لِلنَّاسِ ﴾ أى فى تناولها إبطاء عن الخير . وقد أَرِثَ إِثْمًا وَإِثْمًا فَهُوَ آثِمٌ وَإِثْمٌ وَأَيْسِمٌ ، وَتَأَثَّمَ خَرَجَ مِنْ إِثْمِهِ كَقَوْلِهِمْ تَحَوَّبَ خَرَجَ مِنْ حَوْبِهِ وَحَرَجَهُ أى ضَيَّقَهُ . وَتَسْمِيَةُ الْكَذِّبِ إِثْمًا لِكَوْنِ الْكَذِّبِ مِنْ جُهْلَةِ الْإِثْمِ ، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْإِنْسَانِ حَيَوَانًا لِكَوْنِهِ مِنْ جُهْلَتِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( أَخَذَتْهُ الْمِزَّةُ بِالْإِثْمِ ) أى حَمَلَتْهُ

له أَجَلًا ، ويقالُ لِلْمُدَّةِ الْمَضْرُوبَةِ لِحَيَاةِ الْإِنْسَانِ أَجَلٌ فيقالُ دَنَا أَجَلُهُ عِبَارَةٌ عَنْ دُنُوِّ الْمَوْتِ ، وأصلُهُ اسْتَيْفَاهُ الْأَجَلَ أَيْ مُدَّةَ الْحَيَاةِ ، وقوله تعالى : ( بَلَفَنَّا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَنَا ) أَيْ حَدَّ الْمَوْتِ ، وقيلَ حَدَّ الْمَرَمِ وَهِيَ وَاحِدَةٌ فِي التَّحْقِيقِ . وقوله : ( ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ) فالأَوَّلُ هو البقاء في الدُّنْيَا ، والثَّانِي البقاء في الآخِرَةِ ، وقيلَ الْأَوَّلُ هو البقاء في الدُّنْيَا ، والثَّانِي مُدَّةُ مَا بَيْنَ الْمَوْتِ إِلَى النُّشُورِ ، عن الحسن . وقيلَ الْأَوَّلُ لِلنَّوْمِ والثَّانِي لِلْمَوْتِ ، إشارةٌ إِلَى قوله : ( اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تُمُتْ فِي مَنَاقِبِهَا ) عن ابن عباس . وقيلَ الْأَجَلَانِ جَمِيعًا لِلْمَوْتِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَجَلُهُ بِمَارِضٍ كَالسَّيْفِ وَالْحَرْقِ وَالْفَرْقِ وَكُلُّ شَيْءٍ غَيْرِ مُوَافِقٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى قَطْعِ الْحَيَاةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُوقَى وَيُعَافَى حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ حَتْفًا أَنْفَعَهُ ، وَهَذَانِ هُمَا الْمَشَارُ إِلَيْهَا بقوله : « مَنْ أَخْطَأَتْهُ سَهْمُ الرَّزِيَةِ لَمْ تَخْطِهِ سَهْمُ الْمَنِيَةِ » . وقيلَ لِلنَّاسِ أَجَلَانِ ، مِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ عَقْلَةً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ حَدًّا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِي طَبِيعَةِ الدُّنْيَا أَنْ يَبْقَى أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنْهُ فِيهَا ، وَإِلَيْهَا أَشَارَ بقوله تعالى : ( وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَقَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرْذَلُ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ ) وَقَصْدُهَا الشَّاعِرُ بقوله :

رَأَيْتُ الْمَنَايَا حَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ نُصِيبُ  
تَمَتُّهُ . . . . .

الْعَمَلِ دُنْيَوِيًّا كَانَ أَوْ أُخْرَوِيًّا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( إِنْ أُجِرَى إِلَّا عَلَى اللَّهِ - وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ - وَلَا أَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا ) وَالْأَجْرَةُ فِي التَّوَابِ الدُّنْيَوِيِّ ، وَجَمْعُ الْأَجْرِ أَجُورٌ . وقوله : ( آتَوْهُمْ أَجُورَهُمْ ) كِنَايَةٌ عَنِ الْمُؤُورِ ، وَالْأَجْرُ وَالْأَجْرَةُ يُقَالُ فِيمَا كَانَ عَنْ عَقْدٍ وَمَا يَجْرَى تَجْرَى التَّقْدِيرُ وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي النَّفْعِ دُونَ الضَّرِّ نَحْوُ قَوْلِهِ : ( لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ) وقوله تعالى : ( فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ) وَالْجَزَاءُ يُقَالُ فِيمَا كَانَ عَنْ عَقْدٍ وَغَيْرِ عَقْدٍ وَيُقَالُ فِي النَّافِعِ وَالضَّارِّ نَحْوُ قَوْلِهِ : ( وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ) وقوله : ( فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ) يُقَالُ أَجَرَ زَيْدٌ عَمْرًا يَأْجُرُهُ أَجْرًا أَعْطَاهُ الشَّيْءَ بِأَجْرَةٍ ، وَأَجَرَ عَمْرٌ زَيْدًا أَعْطَاهُ الْأَجْرَةَ ، قَالَ تَعَالَى : ( عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ ) وَأَجَرَ كَذَلِكَ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنْ أَجْرَتُهُ يُقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ فِعْلٌ أَحَدَهُمَا ، وَأَجْرَتُهُ يُقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ فِعْلَاهُمَا وَكِلَاهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَيُقَالُ أَجْرَهُ اللَّهُ وَأَجْرَهُ اللَّهُ ، وَالْأَجِيرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ مُفَاعِلٍ ، وَالْإِسْتِغْجَارُ طَلَبُ الشَّيْءِ بِالْأَجْرَةِ ، ثُمَّ يُعْتَبَرُ بِهِ عَنْ تَنَاوُلِهِ بِالْأَجْرَةِ نَحْوُ الْإِسْتِغْجَابِ فِي اسْتِعَارَتِهِ الْإِيجَابِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ( اسْتَأْجِرْهُ إِنْ خِفْتَ مِنْ اسْتَأْجَرَتِ الْقَوَى الْأَمِينُ )

أَجَلٌ : الْأَجَلُ : الْمُدَّةُ الْمَضْرُوبَةُ لِلشَّيْءِ ، قَالَ تَعَالَى : ( لَتَبْلُغُنَّ أَجَلًا مُّسَمًّى - أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ ) وَيُقَالُ دَيْنُهُ مُوَجَّلٌ وَقَدْ أَجَلْتُهُ جَعَلْتُ

وقول الآخر :

• من لم يمت عظة يمت هرما •

والأجل ضد العاجل ، والأجل الجناية التي يخاف منها أجلاً . فكل أجل جناية وليس كل جناية أجلاً ، يقال فمئت كذا من أجله ، قال تعالى : ( من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل ) أى من جرأه ، وقرئ من أجل ذلك بالكسر أى من جناية ذلك ، ويقال أجل فى تحقيق خبر سمعته ، وبلوغ الأجل فى قوله تعالى : ( إذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأنسكوهن ) هو المدة المضرورة بين الطلاق وبين انقضاء العدة . وقوله : ( فإذا بلغن أجلهن فلا تعضلوهن ) إشارة إلى حين انقضاء العدة ، وحينئذ ( لا جناح عليهن فيما فعلن فى أنفسهن ) .

أحد : أحد يستعمل على ضربين ، أحدهما فى النفي فقط ، والثانى فى الإثبات . فأما المختص بالثنى فلا تنفراق جنس الناطقين ، ويتناول القليل والكثير على طريق الاجتماع والافتراق نحو : ما فى الدار أحد أى واحد ، ولا اثنان فصاعداً ، لا مجتمعين ولا مفترقين . ولهذا المعنى لم يصح استعماله فى الإثبات لأن نفي المتضادين يصح ولا يصح إثباتهما ، فلو قيل فى الدار واحد - كان فيه إثبات واحد مفرد مع إثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومفترقين ، وذلك ظاهر لا محالة ، ولتناول ذلك ما فوق الواحد يصح أن يقال ما من أحد فاضلين كقوله

تعالى : ( فإمنكم من أحد عنه حاجزين ) وأما المستعمل فى الإثبات فثلاثة أوجه : الأول فى الواحد المضموم إلى العشرات نحو : أحد عشر وأحد وعشرين . والثانى أن يستعمل مضافاً أو مضافاً إليه بمعنى الأول كقوله تعالى : ( أما أحد كما فيسقى ربه خمرًا ) وقولهم يوم الأحد أى يوم الأول ويوم الاثنين . والثالث أن يستعمل مطلقاً وصفاً وليس ذلك إلا فى وصف الله تعالى بقوله : ( قل هو الله أحد ) وأصله وحد ولكن وحد يستعمل فى غيره نحو قول النابغة :

كان رجلى وقد زال النهار بنا

يذى الجليل على مستأنس وحده

أخذ : الأخذ حوز الشيء وتحصيله ، وذلك

تارة بالتناول نحو : ( معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده ) وتارة بالقرع نحو قوله : ( لا تأخذه سنة ولا نوم له ) ويقال : أخذته الحصى . وقال تعالى : ( أخذ الذين ظلموا الصيحة فأخذهم الله نكال الآخرة والأولى ) وقال : ( وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى ) ويعبر عن الأسير بالمأخوذ والأخيد . والاحتذاء افتعال منه ويعبى إلى مفقولين ، ويعبر بجري الجمل نحو قوله : ( لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء - واتخذوا من دونه أولياء - فاتخذتموهم سُخْرِيًا - أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي العيين من دون الله ) وقوله تعالى : ( ولَوْ يُوْأْخِذُ



(وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا)  
أَيُّ مِنَ الْآيَةِ الَّتِي تَقْدَسُهَا ، وَهِيَ أَكْبَرُ كَمَا  
لِأَشْرَافِ كَيْفَا فِي الصَّحَةِ وَالْإِبَانَةِ وَالصَّدْقِ . وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى : (كَلَّمَ دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا) فإِشَارَةٌ  
إِلَى أَوْلِيَاءِهِمُ الْمَذْكُورِينَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ : (أَوْلِيَاءُهُمُ  
الطَّاغُوتُ) وَتَأَخُّتُ أَيُّ تَحَرَّيْتُ تَحَرَّيْتُ الْأَخَ  
لِلْأَخِ . وَاعْتَبِرْ مِنَ الْإِخْوَةِ مَعْنَى الْمَلَاذِمَةِ ، فَقِيلَ  
أُخْتُهُ الدَّابَّةُ .

آخِرُ : يُقَابَلُ بِهِ الْأَوَّلُ ، وَآخِرُهُ يُقَابَلُ بِهِ  
الْوَاحِدُ . وَيُعَبَّرُ بِالْأَوَّلِ الْآخِرَةِ عَنِ النِّشْأَةِ الثَّانِيَةِ  
كَأَيْ يُعَبَّرُ بِالْأَوَّلِ الدُّنْيَا عَنِ النِّشْأَةِ الْأُولَى نَحْوُ :  
(وَأَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانِ) وَرَبَّمَا تَوَكَّرَ  
ذِكْرُ الدَّارِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ  
لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ) وَقَدْ تَوَصَّفُ  
الدَّارُ بِالْآخِرَةِ تَارَةً وَتُصَافُ إِلَيْهَا تَارَةً  
نَحْوُ : (وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ -  
وَلَا تُجْزَى الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) وَتَقْدِيرُ  
الْإِصَافَةِ دَارِ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ . وَآخِرُهُ مَعْدُولٌ عَنْ  
تَقْدِيرِ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ  
فِي كَلَامِهِمْ ، فَإِنْ أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا إِمَّا أَنْ يَذْكَرَ  
مَعَهُ مِنْ لَفْظٍ أَوْ تَقْدِيرًا فَلَا يُبْنَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا  
يُؤَنَّثُ ، وَإِمَّا أَنْ يُخْتَفَ مِنْهُ مِنْ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ  
الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَيَنْتَقِي وَيُجْمَعُ . وَهَذِهِ النُّظْمَةُ مِنْ  
بَيْنِ أَخَوَاتِهَا جُوزَ فِيهَا ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الْأَلْفِ  
وَاللَّامِ ، وَالتَّأَخُّرُ مُقَابِلُ التَّقْدِيمِ ، قَالَ تَعَالَى :  
(بِمَا قَدَّمْ وَأَخَّرَ - مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ

اللَّهُ النَّاسَ يَظْلُمُهُمْ) فَتَخْصِيصُ لَفْظِ الْمُواخَذَةِ  
تَنْبِيهُ عَلَى مَعْنَى الْمَجَازَةِ وَالْمُقَابَلَةِ لَمَّا أَخَذُوهُ مِنْ  
النِّعَمِ فَلَمْ يَقَابِلُوهُ بِالشُّكْرِ . وَيُقَالُ فَلَانٌ  
مَأْخُودٌ ، وَبِهِ أَخَذَةٌ مِنَ الْجَنِّ . وَفُلَانٌ يَأْخُذُ  
مَأْخُذَ فُلَانٍ ، أَيْ يَقَعُلُ فِعْلُهُ وَيَسْلُكُ مَسْلَكَهُ .  
وَرَجُلٌ أَخَذَ ، وَبِهِ أَخَذٌ ، كِنَايَةٌ عَنِ الرَّمْدِ .  
وَالْإِخَاذَةُ وَالْإِخَاذُ أَرْضٌ يَأْخُذُهَا الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ ،  
وَذَهَبُوا وَمَنْ أَخَذَ أَخَذَهُمْ وَإِخْذَهُمْ .

أَخ : الْأَصْلُ أَخَوٌ وَهُوَ الْمُشَارِكُ آخِرُ  
فِي الْوِلَادَةِ مِنَ الطَّرَفَيْنِ أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا أَوْ مِنْ  
الرِّضَاعِ . وَيُسْتَمَارُ فِي كُلِّ مُشَارِكٍ لِقَبْرِهِ فِي الْقَبِيلَةِ  
أَوْ فِي الدِّينِ أَوْ فِي صَنْعَةٍ أَوْ فِي مُعَامَلَةٍ أَوْ فِي مَوَدَّةٍ  
وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْمُنَاسَبَاتِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى :  
(لَا تَسْكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا الْإِخْوَانِيهِمْ)  
أَيْ لِمُشَارِكِيهِمْ فِي الْكُفْرِ ، وَقَالَ : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ  
إِخْوَةٌ - يُحِبُّ أَحَدُهُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ  
مَيْتًا) وَقَوْلُهُ : (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ) أَيْ إِخْوَانٌ  
وَأَخَوَاتٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ  
مُتَقَابِلِينَ) تَنْبِيهُ عَلَى انْتِفَاءِ الْخَالِفَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ .  
وَالْأُخْتُ تَأْنِيثُ الْأَخِ . وَجُمِلَ التَّاءُ فِيهِ كَالْعَوَضِ  
مِنَ الْهَذُوفِ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ : (يَا أُخْتُ هَارُونَ)  
يَعْنِي أُخْتَهُ فِي الصَّلَاحِ لِأَنِ النَّسْبُ ، وَذَلِكَ  
كَقَوْلِهِمْ : يَا أَخَاتِيهِمْ ، وَقَوْلُهُ : (أَخَا عَادٍ) سَمَاءُ  
أَخَا تَنْبِيهِهَا عَلَى إِشْفَاقِهِ عَلَيْهِمْ شَفَقَةَ الْأَخِ عَلَى  
أَخِيهِ ، وَكَأَنَّ هَذَا قَوْلُهُ : (وَالِىَ مَوَدَّ أَخَاهُمْ -  
وَالِىَ عَادٍ أَخَاهُمْ) وَكَأَنَّ مَدِينَ أَخَاهُمْ) وَقَوْلُهُ :

وَجَعَلَ لَهُ بِهِ الْعَقْلَ وَالْفَهْمَ وَالرَّوْبَةَ الَّتِي فَضَّلَ بِهَا عَلَى غَيْرِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ( وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ) وذلك من قولهم الإدَامُ وهو مَا يَطْيِبُ بِهِ الطَّعَامُ . وفي الحديث : « لَوْ نَظَرْتِ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ يُوَدِّعَ بَيْنَكُمَا » أَيْ يُوَلِّفَ وَيَطْيِبُ .

أذن : الْأَذُنُ الْجَارِحَةُ وَشَبَّهَ بِهِ مَنْ حَيْثُ الْحَلَقَةُ أَذُنُ الْقَدْرِ وَغَيْرَهَا ، وَيُسْتَعَارُ لِمَنْ كَثُرَ اسْتِماعُهُ وَقَوْلُهُ لَمَّا يَسْمَعُ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَيَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ) أَيْ اسْتِماعُهُ لَمَّا يَمُودُ بِخَيْرِكُمْ ، وَقَوْلُهُ : ( وَفِي آذَانِهِمْ وَقُرْآنًا ) إِشَارَةٌ إِلَى جَهْلِهِمْ لَا إِلَى عَدَمِ سَمْعِهِمْ . وَأُذِنَ اسْتَمَعَ نَحْوَ قَوْلِهِ : ( وَأُذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ) وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْعِلْمِ الَّذِي يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالسَّمْعِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ( فَأُذِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ) وَالْإِذْنُ وَالْأُذَانُ لَمَّا يَسْمَعُ وَيُخْبِرُ بِذَلِكَ عَنِ الْعِلْمِ إِذَا هُوَ مُبْدَأٌ كَثِيرٌ مِنَ الْعِلْمِ فِينَا ، قَالَ تَعَالَى : ( أُنْذِنُ لِي وَلَا تَفْتِنِي ) وَقَالَ : ( وَإِذَا تَأَذَّنَ رَبُّكَ ) وَأُذِنْتُهُ بِكَذَا وَأُذِنْتُهُ بِمَعْنَى . وَالْمَوْذُنُ كُلُّ مَنْ يَعْلَمُ شَيْئًا نَدَاهُ ، قَالَ : ( نَمَّ أَذُنٌ مُؤَذَّنٌ أَيْتَهَا الْعِيْرُ - فَأَذَّنَ مُؤَذَّنٌ بَيْنَهُمْ - وَأُذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَقِّ ) وَالْأُذَيْنُ الْمَسْكَاؤُ الَّذِي يَأْتِيهِ الْأُذَانُ ، وَالْإِذْنُ فِي الشَّيْءِ إِغْلَامٌ بِإِجَارَتِهِ وَالرُّخْصَةُ فِيهِ نَحْوُ : ( وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ) أَيْ بِإِرَادَتِهِ وَأَمْرِهِ . وَقَوْلُهُ : ( وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ النِّقْيِ الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ ) وَقَوْلُهُ : ( وَمَا هُمْ

وَمَا تَأَخَّرَ - إِنَّمَا نُوَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ - رَبَّنَا أَخَّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ) وَبِعْتُهُ بِأَخِيرَةٍ أَيْ بِتَأْخِيرِ أَجَلٍ كَقَوْلِهِ : ( بِنَظَرَةٍ ) . وَقَوْلُهُمْ : أَبْعَدَ اللَّهُ الْأَخْرَ أَيْ الْمُتَأَخَّرَ عَنِ الْفَضِيلَةِ وَعَنْ تَحْدِي الْحَقِّ .

إد : قَالَ تَعَالَى : ( لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ) أَيْ أَمْرًا مُنْكَرًا يَقَعُ فِيهِ جَلْبَةٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أُدَّتِ النَّاقَةُ تَنْثُ أَي رَجَعَتْ حَنِينَهَا تَرْجِيمًا شَدِيدًا . وَالْأَدِيدُ الْجَلْبَةُ ، وَأُدِّ قِيلَ مِنَ الْوُدِّ أَوْ مِنْ أُدَّتِ النَّاقَةُ .

أداء : الْأَدَاءُ دَفْعُ الْحَقِّ دَفْعَةً وَتَوْفِيتُهُ كَأَدَاءِ الْخُرَاجِ وَالْجُزْئِ وَرَدُّ الْأَمَانَةِ قَالَ تَعَالَى : ( فَلْيُؤَدِّ الَّذِينَ أُثْمِنُوا أَمَانَتَهُ - إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ) وَقَالَ : ( وَأَدَّاهُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ) وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْأَدَاءِ ، يُقَالُ أُدَوْتُ تَفْعُلُ كَذَا أَيْ احْتَلْتُ وَأَصْلُهُ تَنَاوَلْتُ الْأَدَاةَ الَّتِي بِهَا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ ، وَاسْتَأْدَيْتُ عَلَى فَلَانٍ نَحْوُ اسْتَعْدَيْتُ

آدم : أَبُو الْبَشَرِ ، قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِ جَسَدِهِ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ لِسُرْرَةٍ فِي لَوْنِهِ ، يُقَالُ رَجُلٌ آدَمٌ نَحْوُ اسْمَرٍ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مِنْ عَنَاصِرٍ مُخْتَلِفَةٍ وَقَوَى مُتَفَرِّقَةٍ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ( أَمْشَاجَ نَبْتِكِ ) وَيُقَالُ جَلْتُ فَلَانًا أَدَمَةً أَهْلِي أَيْ خَالَطْتُهُ بِهِمْ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا طَيَّبَ بِهِ مِنَ الرُّوحِ الْمُنْفُوخِ فِيهِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ : ( وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي )

أذى : الأذى ما يصل إلى الحيوان من  
الضرر إما في نفسه أو جسده أو تبعاته دينيًّا  
كان أو أخرويًّا ، قال تعالى ( لَا تُبْطِلُوا  
صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ) قوله تعالى :  
فَاذْكُوهَا إشارة إلى الضرب ونحو ذلك في سورة  
التوبة : ( وَرَنَّهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ  
هُوَ أَذُنٌ - وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ  
عَذَابٌ أَلِيمٌ - وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى  
وَأُودُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ) وقال ( لَمْ تُؤْذَوْنِي )  
وقوله : ( يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْخَيْضِ قُلْ هُوَ أَذَى )  
فسمي ذلك أذى باعتبار الشرع وباعتبار الطب  
على حسب ما يذكركه أصحاب هذه الصناعة .  
يقال : آذيتُهُ أُوذِيهِ لِيَذَاهُ وَأَذِيَّةٌ وَأَذَى ،  
ومنه الآذَى وهو الموجع المؤذي لِرُكَّابِ الْبَحْرِ .  
إذا : يُعْذَرُ به عن كل زمانٍ مُسْتَقْبَلٍ ،  
وقد يضمن معنى الشرط فيجزم به ، وذلك  
في الشعر أكثر . وإذا يُعْذَرُ به عن الزمان  
للماضي ولا يجازى به إلا إذا ضم إليه « ما » نحو :  
\* إِذَا مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ \* .

أرب : الأرب فرط الحاجة القنص  
للأختيال في دفعه ، فكلُّ أَرْبٍ حاجةٌ وليس  
كلُّ حاجةٍ أَرْبًا . ثم يُسْتَعْمَلُ تارةً في الحاجة  
المفردة وتارةً في الأختيال وإن لم يكن حاجةً  
كقوله : فلان ذو أربٍ وأربٍ أى  
ذواختيالٍ ، وقد أرب إلى كذا أى احتاج إليه  
حاجةً شديدةً ، وقد أرب إلى كذا أَرْبًا وَأَوْبَةً

يُضَارُّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ - وَلَيْسَ  
يُضَارُّهُمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ( قيل معناه يعلمه  
لكن بين العلم والإذن فرق فإن الإذن أخصُّ  
ولا يكاد يُسْتَعْمَلُ إلا فيما فيه مشيئةٌ به راضياً منه  
الفعل أم لم يرض به ، فإن قوله : ( وَمَا كَانَ  
لِنَفْسٍ أَنْ تَوْفَّيَنَّا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ) فمعلوم أن فيه  
مشيئته وأمره . وقوله : ( وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ  
مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ) ففيه مشيئته من وجه  
وهو أنه لا خلاف أن الله تعالى أوجد في الإنسان  
قوةً فيها إمكان قبول الضرب من جهة من  
يظلمه فيضربه ولم يجعله كالخجر الذي لا يوجهه  
الضرب ، ولا خلاف أن إيجاد هذا الإنسان  
من فعل الله ، فمن هذا الوجه يصح أن يقال  
إنه بإذن الله ومشيئته يلحق الضرر من جهة  
الظالم ، ولينسط هذا الكلام كتاب غير هذا .  
والأستند أن طلب الإذن ، قال تعالى : ( إِنَّمَا  
يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ - فَإِذَا  
اسْتَأْذَنُوكَ ) وَإِذْ جَوَابٌ وَجْزَاءٌ وَمَعْنَى ذَلِكَ  
أنه يقتضى جواباً أو تقدير جواب ويتضمن  
ما يصحبه من الكلام جزاءً ومتى صدر به  
الكلام وتنبه فقل مضارع ينصبه لا محالة  
نحو : إِذْ أَخْرَجَ ، ومتى تقدّمه كلام ثم  
تبعه فقل مضارع يجوز نصبه ورفعهُ نحو :  
أَنَا إِذْ أَخْرَجَ وَأَخْرَجُ ، ومتى تأخر عن الفعل  
أو لم يكن معه الفعل المضارع لم يفعل نحو : أنا  
أَخْرَجُ إِذَنْ ، قال تعالى : ( إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ ) .

بَعْدَ إِسْقَادٍ ، وَعَوْدٍ بَعْدَ بَدءٍ ، وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ  
الْمُفَسِّرِينَ يَعْنِي بِهِ تَلْيِينِ الْقُلُوبِ بَعْدَ قَسَاوَتِهَا .  
وَيُقَالُ أَرْضٌ أَرِيضَةٌ أَيْ حَسَنَةُ النَّبْتِ وَتَأْرَضُ  
النَّبْتُ تَمْكُنُ عَلَى الْأَرْضِ فَكَثُرَ ، وَتَأْرَضُ  
الْجُدَى إِذَا تَنَاوَلَ نَبْتُ الْأَرْضِ ، وَالْأَرْضَةُ  
الدُّودَةُ الَّتِي تَقَعُ فِي الْخَشَبِ مِنَ الْأَرْضِ ، يُقَالُ  
أَرِضَتِ الْخَشَبَةُ فَعِيَ مَارُوضَةً .

أَرِيكَ : الْأَرِيكَ حَبَلَةٌ عَلَى سَرِيرٍ يَجْمَعُهَا  
أَرَاثُكُ ، وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ إِنَّمَا لِكَوْنِهَا فِي الْأَرْضِ  
مُتَّخِذَةً مِنْ أَرَاكِ وَهُوَ شَجَرَةٌ أَوْ لِكَوْنِهَا مَكَانًا  
لِلْإِقَامَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَرَاكَ بِالْمَكَانِ أَرُوكَا ، وَأَصْلُ  
الْأَرُوكِ الْإِقَامَةُ عَلَى رَعْيِ الْأَرَاكِ نَحْوُ جُوزَ بِهِ  
فِي غَيْرِهِ مِنَ الْإِقَامَاتِ .

أَرَم : الْإِرَمُ عِلْمٌ يُبْنَى مِنَ الْحِجَارَةِ وَيَجْمَعُهُ  
أَرَامٌ ، وَقِيلَ لِلْحِجَارَةِ أَرَمٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُتَقَيِّطِ  
يَحْرِقُ الْأَرَمَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِرَمَ ذَاتَ الْعِمَادِ )  
إِشَارَةٌ إِلَى أَعْمِدَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُزَخْرَفَةٍ ، وَمَا بِهَا أَرَمٌ  
وَأَرِيمٌ أَيْ أَحَدٌ وَأَصْلُهُ الْأَلَزَمُ لِلْأَزِمِ وَخُصَّ بِهِ  
النَّفْيُ كَقَوْلِهِمْ : مَا بِهَا دِيَارٌ وَأَصْلُهُ لِلْفِيمِ فِي الدَّارِ .  
أَز : قَالَ تَعَالَى : ( تَوَرَّطُمْ أَزًّا ) أَيْ تَوَرَّطْتُمْ  
إِزْجَاعَ الْقَدْرِ إِذَا أَزَّتْ أَيْ اشْتَدَّ غَلِيظُهَا . وَرَوَى  
أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يُصَلِّي وَلِجُوفِهِ أَزِيرٌ  
كَأَزِيرِ الْمِرْجَلِ ، وَأَزَّهُ أَبْلَغُ مِنْ هَزَّهُ .

أَزَر : أَصْلُ الْأَزْرِ الْإِزَارُ الَّذِي هُوَ اللَّبَاسُ ،  
يُقَالُ إِزَارٌ وَإِزَارَةٌ وَإِمْرَزَرٌ . وَيُسَكَّنُ بِالْإِزَارِ عَنِ  
الْمَرَأَةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِزْبَةٌ وَمَأْرَبَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ  
أُخْرَى ) وَلَا أَرَبَ لِي فِي كَذَا ، أَيْ لَيْسَ بِي  
شَيْءٌ حَاجَةٌ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ : ( أُولَى الْإِزْبَةِ مِنَ  
الرِّجَالِ ) كِنَايَةٌ عَنِ الْحَاجَةِ إِلَى النِّكَاحِ ، وَهِيَ  
الْأَرَبِي لِلدَّاهِيَةِ الْمُتَقَضِّيَةِ لِلْأَحْقِيَالِ ، وَتُسَمَّى  
الْأَعْضَاءُ الَّتِي تَشْتَدُّ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا آرَابًا ، الْوَاحِدُ  
أَرَبٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَعْضَاءَ ضَرْبَانِ ، ضَرْبٌ  
أُوجِدَ لِحَاجَةِ الْخَيَوانِ إِلَيْهِ كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ  
وَالْعَيْنِ ، وَضَرْبٌ لِلزَّيْنَةِ كَالْحَاجِبِ وَاللَّحْيَةِ .  
ثُمَّ الَّتِي لِلحَاجَةِ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ لَا تَشْتَدُّ إِلَيْهِ  
الْحَاجَةُ ، وَضَرْبٌ تَشْتَدُّ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ حَتَّى لَوْ  
تَوَهَّمُ مَرْفَعًا لَأَخْلَعَ الْبَدَنُ بِهِ اخْتِلَالًا عَظِيمًا ،  
وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّى آرَابًا . وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ قَالَ : « إِذَا سَجَدَ الْعَبْدُ سَجْدَ مَعَهُ  
سَبْعَةُ آرَابٍ : وَجْهُهُ وَكَفَاهُ وَرُكْبَتَاهُ  
وَقَدَمَاهُ » وَيُقَالُ أَرَبٌ نَصِيبُهُ أَيْ عَظْمُهُ ، وَذَلِكَ  
إِذَا جَمَعَهُ قَدْرًا يَكُونُ لَهُ فِيهِ أَرَبٌ ، وَمِنْهُ أَرَبٌ  
مَالُهُ أَيْ كَثُرَ ، وَأَرَبْتُ الْعُقْدَةَ أَحْكَمْتُهَا .

أَرْض : الْأَرْضُ الْجُزْءُ الْمُقَابِلُ لِلسَّمَاءِ وَجْمَعُهُ  
أَرْضُونَ وَلَا تَجِيءُ بِمَجْمُوعَةٍ فِي الْقُرْآنِ ، وَيُعَبَّرُ بِهَا  
عَنْ أَسْفَلِ الشَّيْءِ كَمَا يُعَبَّرُ بِالسَّمَاءِ عَنْ أَعْلَاهُ ،  
قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ فَرَسَيْنِ :

وَأَحْمَرُ كَالدِّيَابِجِ أَمَّا تَمَاوُهَا  
فَرِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهَا فَعُحُولُ  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( أَطْعَمُوا أَنْفَ اللَّهِ يُخَيِّ  
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ) عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ تَكْوِينٍ

الْأَبْلَغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا

فَدَى لَكَ مِنْ أَخِي نَفْعًا لَذَارِي

وَتَسْمِيَتُهَا بِذَلِكَ لِمَا قَالَ تَعَالَى : ( هُنَّ لِبَاسٌ

لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ) وقوله تعالى : ( أَشَدُّ

بِرِّ إِيْزَارِي ) أَيْ : أَتَقَوَّى بِهِ . وَالْأَزْرُ الْقُوَّةُ

الشَّدِيدَةُ ، وَآزَرَهُ أَعَانَهُ وَقَوَّاهُ وَأَصْلُهُ مِنْ شَدَّ

الْإِزَارَ ، قَالَ تَعَالَى : ( كَزَزَعٌ أُنْخِرَ شَطَاؤُهُ

فَأَزَرَهُ ) يُقَالُ آزَرْتُهُ فَتَأَزَّرَ أَيْ شَدَّدْتُ إِزَارَهُ ،

وَهُوَ حَبْنُ الْأَزَرَةِ ، وَأَزَرْتُ الْبِنَاءَ وَأَزَرْتُهُ

قَوَّيْتُ أَسَافِلَهُ ، وَتَأَزَّرَ النَّبَاتُ طَالَ وَقَوَّى ،

وَأَزَرْتُهُ وَوَأَزَرْتُهُ صِرْتُ وَزِيرَهُ وَأَصْلُهُ الْوَاوُ .

وَفَرَسٌ آزَرُ انْتَهَى بِيَاضُ قَوَائِمِهِ إِلَى مَوْضِعِ

شَدِّ الْإِزَارِ . قَالَ تَعَالَى : ( وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ

لِأَبِيهِ آزَرَ ) قِيلَ كَانَ اسْمُ أَبِيهِ نَارِخَ فَعَرَّبَ

فَجَعَلَ آزَرَ وَقِيلَ آزَرُ مَعْنَاهُ الضَّالُّ فِي كَلَامِهِمْ .

أَزَفٌ : قَالَ تَعَالَى : ( أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ) أَيْ :

دَنَتِ الْقِيَامَةُ وَأَزِفَ وَأَفِدَ بِتَقَارِبَانِ لَكِنْ أَزِفَ

يُقَالُ اعْتِبَارًا بِضَيْقِ وَقْتِهَا ، وَيُقَالُ أَزِفَ

الشُّخُوصُ وَالْأَزَفُ ضَيْقُ الْوَقْتِ وَسُمِّيَتْ بِهـ

لِقُرْبِ كَوْنِهَا وَحَلَّى ذَلِكَ عَمْرٌ عَنْهَا بِسَاعَةٍ ، وَقِيلَ :

( أَنْ أَمَرَ اللَّهُ ) فَعَمَّرَ عَنْهَا بِلَفْظِ الْمَاضِي لِقُرْبِهَا

وَضَيْقِ وَقْتِهَا ، قَالَ تَعَالَى : ( وَأَنْذِرْهُمْ

يَوْمَ الْآزِفَةِ ) .

أَسٌ : أَسَسُ بُنْيَانُهُ جَعَلَ لَهُ أَسًا وَهُوَ قَاعِدَتُهُ

الَّتِي يُبْنَى عَلَيْهَا ، يُقَالُ أَسٌّ وَأَسَاسٌ ، وَجَمْعُ الْأَسِّ

إِسَاسٌ وَجَمْعُ الْإِسَاسِ أَسَسٌ ، يُقَالُ كَانَ ذَلِكَ عَلَى

أَسٍّ الدَّهْرِ كَتَمَوْا لَهُمْ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ .

أَسَفٌ : الْأَسَفُ الْحُزْنُ وَالنَّصَبُ مَعًا ، وَقَدْ

يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَحَقِيقَتُهُ

قُورَانُ دَمِ الْقَلْبِ شَهْوَةٌ الْإِنْتِقَامِ ، فَتَنَى كَانَ

ذَلِكَ عَلَى مَنْ دُونَهُ انْتَشَرَ فَصَارَ غَضَبًا ، وَمَنَى

كَانَ عَلَى مَنْ قُوَّةُهُ انْتَبَصَّ فَصَارَ حُزْنًا ، وَلِذَلِكَ

سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْحُزَنِ وَالنَّصَبِ فَقَالَ

مُخْرِجُهُمَا وَاحِدٌ وَاللَّفْظُ مُخْتَلِفٌ ، فَمَنْ نَارَعَ مَنْ

يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ غَيْظًا وَغَضَبًا ، وَمَنْ نَارَعَ

مَنْ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ حُزْنًا وَجَرَاحًا ، وَهَذَا

النَّظَرُ قَالَ الشَّاعِرُ :

\* فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنٌ أَخُو النَّصَبِ \*

وقوله تعالى : ( فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ) أَيْ :

أَغَضَبُونَا ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّضَا : إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْسِفُ

كَأَسَفِنَا وَلَكِنْ لَهُ أَوْلِيَاءُ يَأْسِفُونَ وَيَرْضَوْنَ

فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَاهُ وَغَضَبَهُمْ غَضَبُهُ ، قَالَ : وَحَلَّى

ذَلِكَ قَالَ : مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ

وقال تعالى : ( وَمَنْ يَطْعَمْهُ الرَّسُولَ فَقَدْ

أَطَاعَ اللَّهَ ) وقوله : ( غَضِبَانِ أَسِفًا ) وَالْأَسِفُ

الغَضْبَانُ ، وَيُسْتَعَارُ لِلْمُسْتَعْدِمِ الْمُسَحَّرِ وَلِمَنْ

لَا يَسْكَادُ يُسَمَّى فَيُقَالُ هُوَ أَسِيفٌ .

أَسْرٌ : الْأَسْرُ الشَّدُّ بِالْفَيْدِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَسَرْتُ

الْقَتَبَ وَسُمِّيَ الْأَسِيرُ بِذَلِكَ ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ

مَأْخُودٍ وَمُقَيَّدٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَشْدُودًا ذَلِكَ ، وَقِيلَ

فِي جَمْعِهِ أَسَارَى وَأَسَارَى وَأَسْرَى . وَقَالَ :

( وَبَيْنِيَا وَأَسِيرَا ) وَيَجَوِّزُ بِهِ فَيُقَالُ أَنَا أَسِيرٌ

الْأَمْسَى نَحْوُ : كَرَبْتُ النُّخْلَ أَرْزَلْتُ الْكَرْبَ  
عنه وقد أسوته أسوؤه أسوا ، والآسي طيب  
الجزخ جمع أساء وأساة ، والجروح مآسي  
وآسي مآ ، ويقال أسيت أسيت بين القوم أى  
أصلحت وآسيت ، قال الشاعر :

\* آسى أخاه بنفسه \*

وقال آخر :

\* فآسى وآذاه فكان كمن جنى \*

وآسى هو فاعل من قولهم يؤاسى ،  
وقول الشاعر :

\* يكفون أنقال نأى المستأسى \*

فهو مستفعل من ذلك . فأما الإساءة فليست  
من هذا الباب وإنما هي منقولة عن ساء .

أشمر : الأشر شدة البطر وقد أشر بأشر  
أشرا ، قال تعالى ( سَيَقْلُوبُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ  
الْأَشْرُ ) فالأشر أبلغ من البطر ، والبطر أبلغ  
من الفرح فإن الفرج وإن كان في أغلب  
أحواله مذمومًا لقوله تعالى : ( إِنْ اللَّهَ لَا يُحِبُّ  
الْفَرِحِينَ ) فقد يحمّد تارة إذا كان على قدر  
ما يحب وفي الموضع الذى يحب كما قال تعالى :  
( فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ) وذلك أن الفرح قد يكون  
من سرور بحسب قضية العقل والأشر لا يكون  
إلا فرحًا بحسب قضية الهوى . ويقال ناقة  
منشيرة أى نشيطة على طريق التشبيه أو ضامر  
من قولهم أشرت الخشبة .

أمر : الأمر عقد الشيء وحسنه بقره

نعميك وأسرته الرجل من يتقوى به . قال  
تعالى : ( وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ) إشارة إلى حكمته  
تعالى في تراكيب الإنسان للأمور بتأملها وتدبرها  
في قوله تعالى : ( وَفَى أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ )  
والأشر احتباس البول ورجل مأسور أصابه  
أسر كأنه سدّ منفذ بوله ، والأشر في البول  
كالخمر في الفأط .

أسن : يقال أسن الماء يأسن وأسّن  
بأسن إذا تغير ريحه تغيرًا منكرا وما أسن  
قال تعالى : ( مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ ) وأسّن الرجل  
مرض من أسن الماء إذا غشى عليه ،  
قال الشاعر :

\* يَمِيدُ فِي الرُّمَحِ مَيِّدُ الْمَآخِرِ الْآسِنِ \*

وقيل تأسن الرجل إذا اعتل تشبهًا به .

أسا : الأسوة والإسوة كالقدوة والقدوة  
وهي الخلة التي يكون الإنسان عليها في اتباع  
غيره إن حسنا وإن قبيحا وإن سارا وإن  
ضارا ، ولهذا قال تعالى : ( لَقَدْ كَانَ لَكُمْ  
فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ) فوصفها بالحسنة ،  
ويقال تأسيت به . والآسى الحزن وحقيقته  
اتباع الغائب بالغم يقال أسيت عليه أسى وأسيت  
له ، قال تعالى : ( فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ )  
وقال الشاعر :

\* أسيت لأخوالي ربيعة \*

وأصله من الواو لقولهم رجل أسوان أى  
حزين ، والأسو إصلاح الجزخ وأصله إزالة

يُقَالُ أَصْرَتُهُ فَهُوَ مَأْصُورٌ وَالْمَأْصَرُ مَحْبَسٌ  
السَّفِينَةُ قَالَ تَعَالَى : ( وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ )  
أَيَ الْأُمُورِ الَّتِي تُثَبِّطُهُمْ وَيَقِيدُهُمْ عَنِ الْخَيْرَاتِ  
وَعَنِ الْوُصُولِ إِلَى الثَّوَابَاتِ ، وَطَى ذَلِكَ ( وَلَا  
تَحْمِلْ عَلَيْهِمْ إِصْرًا ) وَقِيلَ ثِقَلًا وَتَحْقِيقُهُ مَا ذَكَرْتُ  
وَالْإِصْرُ الْهَدُّ الْمَوْكُودُ الَّذِي يُثَبِّطُ نَاقِضَهُ عَنِ  
الثَّوَابِ وَالْخَيْرَاتِ ، قَالَ تَعَالَى ( أَفْقَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ  
عَلَى ذُلِّكُمْ إِصْرِي ) الْإِصَارُ الطُّنْبُ وَالْأَوْتَادُ  
الَّتِي بِهَا يُعْمَدُ الْبَيْتُ وَمَا يَأْمُرُنِي عَنْكَ شَيْءٌ أَيْ  
مَا يَحْبِسُنِي . وَالْإِصْرُ كِسَاءٌ يُشَدُّ فِيهِ الْحَبِيشُ  
فَيَلْتَفِي عَلَى السَّيْفِ لِيُمْكِنَ رُكُوبُهُ .

أَفَقُ : قَالَ تَعَالَى ( سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ )  
أَيَ فِي النُّوَاحِي ، الْوَاحِدُ أَفَقٌ وَأَفُقٌ وَيُقَالُ فِي  
النَّسَبِ إِلَيْهِ أَفْقِيٌّ ، وَقَدْ أَفُقَ فُلَانٌ إِذَا ذَهَبَ فِي  
الْأَفَاقِ ، وَقِيلَ الْآفَقُ الَّذِي يَبْلُغُ النَّهَابَةَ فِي  
الْكُرْمِ تَشْبِيهًا بِالْأَفْقِ الذَّاهِبِ فِي الْأَفَاقِ .

أَفَكَ : الْإِفْكَ كُلُّ مَصْرُوفٍ عَنْ وَجْهِ  
الَّذِي يَحِقُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّيَّاحِ الْعَادِلَةِ  
عَنِ الْمَهَابِ مُؤْتَفِكَةٌ قَالَ تَعَالَى ( وَالْمُؤْتَفِكَاتُ  
بِالْخَاطِئَةِ ) وَقَالَ تَعَالَى ( وَالْمُؤْتَفِكَةُ أَهْوَى )  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَاتْلَهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ) .

أَفَى يُصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ فِي الْإِعْتِقَادِ إِلَى الْبَاطِلِ  
وَمِنْ الصَّدَقِ فِي الْقَالِ إِلَى الْكَذِبِ وَمِنْ الْجِيلِ  
فِي الْفِعْلِ إِلَى الْقَبِيحِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ( يُؤْفَكُ  
عَنْهُ مَنْ أَفَكَ - أَنَّى يُؤْفَكُونَ ) وَقَوْلُهُ ( أَجِئْنَا  
لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا ) فَاسْتَعْمَلُوا الْإِفْكَ فِي ذَلِكَ  
لَمَّا اعْتَقَدُوا أَنَّ ذَلِكَ صَرَفٌ مِنَ الْحَقِّ إِلَى  
الْبَاطِلِ فَاسْتَعْمَلَ ذَلِكَ فِي الْكَذِبِ لَمَّا قُلْنَا . وَقَالَ  
تَعَالَى ( إِنْ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ )  
وَقَالَ ( لِكُلِّ أَفَكٍ أَثِيمٌ ) وَقَوْلُهُ : ( أَنْفَكَ آلِهَةً  
دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ) فَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ تَقْدِيرُهُ  
أَنْ تُرِيدُونَ آلِهَةً مِنَ الْإِفْكِ ، وَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ  
إِفْكَ مَفْعُولٌ تُرِيدُونَ وَيُجْعَلُ آلِهَةً بَدَلًا مِنْهُ  
وَيَكُونُ قَدْ سَمَّاهُمْ إِفْكَ ، وَرَجُلٌ مَأْفُوكٌ مَصْرُوفٌ

أَصْبَعُ : الْإِصْبَعُ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى السَّلَامَى  
وَالظُّفْرِ وَالْأَنْمَلَةِ وَالْأُطْرَةِ وَالتَّبْرُجَةِ مَعًا ،  
وَيُسْتَعَارُ لِلْأَثَرِ الْحَتَّى فَيُقَالُ لَكَ عَلَى فُلَانٍ أَصْبَعٌ  
كَقَوْلِكَ لَكَ عَلَيْهِ يَدٌ .

أَصْلُ : بِالْفَعْدِ وَالْأَصَالُ أَيِ الْمَشَايَا ، يُقَالُ  
لِلْمَشْيَةِ أَصِيلٌ وَأَصِيلَةٌ فَجَمْعُ الْأَصِيلِ أَصْلٌ  
وَأَصَالٌ وَجَمْعُ الْأَصِيلَةِ أَصَائِلُ وَقَالَ تَعَالَى ( بُكَرَةٌ  
وَأَصِيلًا ) وَأَصْلُ الشَّيْءِ قَاعِدَتُهُ الَّتِي لَوْ تَوَهَّشَتْ  
مُرْتَفِعَةً لَارْتَفَعَ بَارْتِفَاعِهِ سَائِرُهُ لَذَلِكَ قَالَ تَعَالَى  
( أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ) وَقَدْ تَأَصَّلَ  
كَذَا ، وَجَدَّ أَصِيلٌ ، وَفُلَانٌ لَا أَصْلَ لَهُ ، وَلَا  
فَصْلٌ .

أَفَ : أَصْلُ الْأَفِّ كُلُّ مُسْتَقْدَرٍ مِنْ وَسَخٍ  
وَقِلَاطَةٍ ظَفَرٍ وَمَا يَجْرِي جَرَاهَا وَيُقَالُ ذَلِكَ  
أَسْكَلٌ مُسْتَخَفٌّ اسْتِغْذَارًا لَهُ نَحْوُ ( أَفَ لَكُمْ )

عن الحق إلى الباطل، قال الشاعر:

فإن تك عن أحسن المروءة مأفوء

كأ فني آخريين قد أفكوا

وأفك يؤفك صرف عقله جورجل مأفوك  
العقل .

أفل : الأفول غيبوبة النيرات كالقمر  
والنجوم، قال تعالى ( فلما أفل قال لا أحب  
الآفلين ) وقال ( فلما أفلت ) والأفال صغار  
القمم، والآفيل : الفصيل الضئيل .

أكل : الأكل تناول الطعام وعلى  
طريق التشبيه قيل أكلت النار الخطب ،  
والأكل لما يؤكل بضم الكاف وسكونه قال تعالى  
( أكلها دائم ) والأكلة المرة والأكلة كالقمة  
وأكلة الأسد فريسته التي يأكلها والأكلة  
من القمم ما يؤكل والأكيل المأكول وفلان  
مؤكل ومطعم استعارة للترزوق ، وثوب  
ذو أكل كثير الغزل كذلك والتمر مأكلة  
للغم ، قال تعالى ( ذوات أكل خط ) ويعبر به  
عن النصيب فيقال فلان ذو أكل من الدنيا  
وفلان استوفى أكله كناية عن انقضاء  
الأجل ، وأكل فلان فلاناً اغتابة وكذا أكل  
لحمه قال تعالى ( أوجب أحدكم أن يأكل لحم  
أخيه ميتاً ) وقال الشاعر :

• فإن كنت مأكولاً فكن أنت أكلي •  
وما ذقت أكلاً أي شيئاً يؤكل وعبر  
بالأكل عن إتناق المال لما كان الأكل أعظم

ما يحتاج فيه إلى المسال نحو : ( ولا تأكلوا  
أموالكم بينكم بالباطل - وقال - إن الذين  
يأكلون أموال اليتامى ظلماً ) فأكل المسال  
بالباطل صرفه إلى ما ينافيه الحق وقوله تعالى :  
( إنما يأكلون في بطونهم نارا ) تنبيهاً على  
أن تناولهم لذلك يؤدي بهم إلى النار والأكل  
والأكل الكثير الأكل قال تعالى ( أكلون  
للشعث ) والأكلة جمع آكل ، وقولهم هم  
أكلة رأس عبارة عن ناس من قلتهم بشيئهم  
رأس . وقد يعبر بالأكل عن الفساد نحو :  
كمصف مأكول وتأكل كذا فسد وأصابه  
إمكال في رأسه وفي أسنانه أي تأكل وأكلني  
رأسي وميكائل ليس بعربي .

الإل : كل حالة ظاهرة من عهد حلف  
وقراءة تثل تلغ فلا يمكن إنكاره قال  
تعالى : ( لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة )  
وأل الفرس أي أمرع حقيقته تلغ وذلك  
استعارة في باب الإنرايع نحو برق وطار، والألة  
الخرقة الالعة وأل بها ضرب وقيل إل وإل  
اسم الله تعالى وليس ذلك بصحيح، وأذن مؤاللة  
والإلال صفحتا السكين .

ألف : الألف من حروف التهجى والإلف  
اجتماع مع التثنية يقال ألفت بينهم ومنه الألفة  
ويقال لهذا لوف ألف وألف قال تعالى : ( إذ  
كنتم أعداء فألف بين قلوبكم ) وقال :  
( لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين



الله : الله قِيلَ أَصْلُهُ إِلَهٌ فَحُدِفَتْ هَمْزَتُهُ  
وَأُدْخِلَ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فَخُصَّ بِالْبَارِي تَعَالَى  
وَاتَّخَذَ صُحْبَهُ بِهِ قَالَ تَعَالَى : ( هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا )  
وَاللَّهُ جَعَلُوهُ اسْمًا لِكُلِّ مَعْبُودٍ لَهُمْ وَكَذَا الذَّاتُ  
وَسَمَوْا الشَّمْسَ إِلَاهَةً لَا تَخَاضِعُ لِإِبَاهَا مَعْبُودًا ،  
وَاللَّهُ فَلَانٌ يَا لَهُ عَبْدٌ وَقِيلَ تَأَلَّهَ فَلِلَّهِ عَلَى هَذَا  
هُوَ الْمَعْبُودُ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ آلِهِ أَيْ تَحْيَرُ وَتَسْمِيَّتُهُ  
بِذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : كُلُّ دُونِ  
صِفَاتِهِ تَحْيِيرُ الصِّفَاتِ وَضَلَّ هُنَاكَ تَصَارِيفُ اللَّفَاتِ .  
وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَفَكَّرَ فِي صِفَاتِهِ تَحَيَّرَ فِيهَا  
وَلِهَذَا رَوَى « تَفَكَّرُوا فِي آلاءِ اللَّهِ وَلَا تَفَكَّرُوا  
فِي اللَّهِ » وَقِيلَ أَصْلُهُ وَلَاهٌ فَأُبْدِلَ مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةٌ  
وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِسُكُونِ كُلِّ تَخْلُوقٍ وَالْمَا نَحْوُهُ  
إِمَّا بِالتَّسْخِيرِ فَقَطُّ كَالْجَادَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَإِمَّا  
بِالتَّسْخِيرِ وَالْإِرَادَةِ مَعًا كِبَعْضِ النَّاسِ وَمِنْ هَذَا  
الْوَجْهِ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : اللَّهُ مُجْذِبُ الْأَشْيَاءِ  
كُلَّهَا وَعَلَيْهِ دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا  
يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ )  
وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ لَاهٍ يَلُوهُ لِإِيَّاهَا أَيْ احْتَجَبَ قَالُوا  
وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ تَعَالَى : ( لَا تُدْرِكُهُ  
الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ) وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَاطِنِ  
فِي قَوْلِهِ : ( وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ) وَاللَّهُ حَقُّهُ أَنْ  
لَا يُجْمَعُ إِذْ لَا مَعْبُودَ سِوَاهُ لَكِنْ الْعَرَبُ  
لَا عَقْدَ لَهُمْ أَنَّ هُنَا مَعْبُودَاتٍ جَمَعُوهُ فَقَالُوا الْإِلَهِةُ  
قَالَ تَعَالَى : ( أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا )  
وَقَالَ : ( وَيَذَرِكُ آلِهَتَكَ ) وَقُرِئَ وَإِلَاهَتَكَ

قُلُوبِهِمْ ) وَلِلْوَلَفِ مَا جُمِعَ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ  
وَرُتَّبَ تَرْتِيبًا قَدَّمَ فِيهِ مَا حَقُّهُ أَنْ يُقَدَّمَ وَآخَرَ  
فِيهِ مَا حَقُّهُ أَنْ يُؤَخَّرَ ، وَ( لِإِيْلَافٍ قُرَيْشٍ ) مَصْدَرٌ  
مِنْ أَلَفَ وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَتَحَرَّوْنَ  
فِيهِمْ بِتَقْدِيمِهِمْ أَنْ يَصِيرُوا مِنْ جُلَّةٍ مَنْ وَصَفَهُمُ  
اللَّهُ . ( لَوْ أَتَقَفْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَفْتَ  
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ) وَأَوَّلُ الطَّيْرِ مَا أَلَفَتْ الدَّارَ  
وَالْأَلَفُ الْقَدَدُ لِلْخُصُوصِ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِ  
الْأَعْدَادِ فِيهِ مُؤْتَلَفَةً ، فَإِنَّ الْأَعْدَادَ أَرْبَعَةٌ آحَادٌ  
وَعَشْرَاتٌ ، وَمِثْوَنٌ ، وَأَوْفٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ الْأَلَفُ  
فَقَدْ انْتَلَفَتْ وَمَا بَعْدَهُ يَكُونُ مَكْرَرًا قَالَ بَعْضُهُمْ  
الْأَلَفُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَبْدَأُ النِّظَامِ وَقِيلَ آلَفْتُ  
الدَّرَاهِمَ أَيْ بَلَغْتُ بِهَا الْأَلَفَ نَحْوَ مَا بَيَّنْتُ وَآلَفْتُ  
هِيَ نَحْوَ آمَأْتُ .

أَلَك : الْمَلَائِكَةُ وَمَلَكٌ أَصْلُهُ مَأَلَكٌ وَقِيلَ هُوَ  
مَقْلُوبٌ عَنْ مَلَأَكٍ وَالْمَأَلَكُ وَالْمَأَلَكَةُ وَالْمَلُوكُ  
الرَّسَالَةُ وَمِنْهُ أَلِكْنِي أَيْ أَبْلِغْنِي رِسَالَتِي وَالْمَلَائِكَةُ  
تَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ قَالَ تَعَالَى : ( اللَّهُ يَصْطَلِي  
مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا ) قَالَ الْخَلِيلُ : الْمَأَلَكَةُ  
الرَّسَالَةُ لِأَنَّهَا تُؤَلَّكُ فِي الْقَمْرِ مِنْ قَوْلِهِمْ قَرَسَ  
يَأْأَلُكَ اللَّجَامُ وَيَعْلِكُ .

الْأَلَمُ : الْوَجَعُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ أَلَمَ يَأْلَمُ أَلَمًا  
فَهُوَ أَلِيمٌ قَالَ تَعَالَى : ( فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا  
تَأْلَمُونَ ) وَقَدْ آلَمْتُ فَلَانًا وَعَذَابُ أَلِيمٍ أَيْ مُؤْلِمٌ  
وَقَوْلُهُ : ( أَلَمَ يَأْتِكُمْ ) فَهُوَ أَلِفٌ اسْتَفْهَمَ وَقَدْ  
دَخَلَ عَلَى لَمْ .

أَيَّ عِبَادَتِكَ . وَلَا إِنْ أَنْتَ أَيْ لِلَّهِ وَحْدًا إِحْدَى  
الْأَمِينِ . اللَّهُمَّ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا اللَّهُ فَأَبْدَلَ مِنَ الْيَاءِ  
فِي أَوَّلِهِ الْمِيمَانَ فِي آخِرِهِ وَخَصَّ بِدَعَاءِ اللَّهِ ،  
وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ يَا اللَّهُ أَمَّا بِخَيْرٍ ، مُرَكَّبٌ  
تَرْكِيبَ حَيْهَلًا .

إلى : إلى حرف يُحْدِثُ بِهِ النِّهَايَةَ مِنَ الْجَوَابِ  
السَّتْ ، وَالْوَتُّ فِي الْأَمْرِ قَصْرَتْ فِيهِ ، هُوَ مِنْهُ  
كَأَنَّهُ رَأَى فِيهِ الْإِنْهَاءَ وَالْوَتُّ فَلَانَا أَيْ أَوْلَيْتُهُ  
تَقْصِيرًا نَحْوُ كَسَبْتُهُ أَيْ أَوْلَيْتُهُ كَسَبًا ، وَمَا أَلَوْتُهُ  
جِهْدًا أَيْ مَا أَوْلَيْتُهُ تَقْصِيرًا بِحَسَبِ الْجِهْدِ  
فَقَوْلُكَ جِهْدًا تَمْيِيزٌ ، وَكَذَلِكَ مَا أَلَوْتُهُ نَصْحًا  
وقوله تعالى : ( لَا بَأْسَ لَكُمُ خَبَلًا ) مِنْهُ : أَيْ  
لَا يَقْصُرُونَ فِي جَانِبِ الْخَبَالِ وَقَالَ تَعَالَى :  
( وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ ) قِيلَ هُوَ  
يَفْتَعِلُ مِنَ أَلَوْتُ وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَلَيْتُ حَلَفْتُ ،  
وقيل نَزَلَ ذَلِكَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ قَدْ حَلَفَ  
عَلَى مِسْطَحٍ أَنْ يَرْوِيَ عَنْهُ فَضْلُهُ وَرَدَّ هَذَا  
بَعْضُهُمْ بِأَنْ أَفْتَعَلَ قَلْبًا يُبْنَى مِنْ أَفْعَلَ إِنَّمَا يُبْنَى  
مَنْ قَعَلَ وَذَلِكَ مِثْلُ كَسَبْتُ وَاسْتَسَبْتُ وَصَنَعْتُ  
وَاصْطَنَعْتُ وَرَأَيْتُ وَارْتَأَيْتُ . وَرَوَى لَا دَرَيْتُ  
وَلَا أَتَيْتُ وَذَلِكَ أَفْتَعَلْتُ مِنْ قَوْلِكَ مَا أَلَوْتُهُ  
شَيْئًا كَأَنَّهُ قِيلَ وَلَا اسْتَطَعْتُ وَحَقِيقَةُ الْإِبْلَاءِ  
وَالْأَلِيَّةُ الْحَلْفُ الْمُتَقَضِّي لِتَقْصِيرِ الْأَمْرِ الَّذِي  
يُحْلَفُ عَلَيْهِ وَجِيلُ الْإِبْلَاءِ فِي الشَّرْعِ لِلْحَلْفِ  
لِلْمَنْعِ مِنْ جَمَاعِ الْمَرَأَةِ وَكَفَيْتُهُ وَأَحْكَامُهُ مُخْتَصَّةٌ  
يَكْتَبُ الْفَقَهُ ( وَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ ) أَيْ نِعَمَهُ ،

الوَاحِدُ إِلَّا وَإِلَى نَحْوَانَا وَإِنِّي لِوَاحِدٍ الْآثَاءِ .  
وقال بعضهم في قوله تعالى : ( وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ  
نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ) إِنَّ مَعْنَاهُ إِلَى نِعْمَةِ رَبِّهَا  
مُنْتَظِرَةٌ وَفِي هَذَا تَعَسُّفٌ مِنْ حَيْثُ الْبَلَاغَةُ ،  
وَالَا لِلِاسْتِفْتَاكِ ، وَإِلَّا لِلِاسْتِفْتَاءِ ، وَأَوَّلًا  
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ( مَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ ) وَقَوْلُهُ  
أُولَئِكَ اسْمٌ مُبْتَهَمٌ مَوْضُوعٌ لِلْإِشَارَةِ إِلَى جَمْعِ  
الَّذِي كَرِهَ وَالْوَتُّ وَلَا وَاحِدٌ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، وَقَدْ  
بُقِصِرَ نَحْوُ قَوْلِ الْأَعَشَى :

هُوَ لَا نَمُ هُوَ لَا كَلَّا أُعْطِيَ

ت نَوَالًا تَحْذُوءَ بَيْتَالٍ

أَمْ : الْأُمُّ بِإِزَاءِ الْأَبِ وَهِيَ الْوَالِدَةُ الْقَرِيبَةُ  
الَّتِي وَلَدَتْهُ وَالْبَيْمِدَةُ الَّتِي وَلَدَتْ مِنْ وَلَدَتِهِ .  
ولهذا قِيلَ لِحَوَاءِ هِيَ أُمُّنَا وَإِنْ كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا  
وَسَائِطٌ . وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا كَانَ أَضِلًّا لَوْجُودِ  
شَيْءٍ أَوْ تَرَبُّبِيَّةٍ أَوْ إِضْلَاحٍ أَوْ مَبْدَئِهِ أُمٌّ ، قَالَ  
الْخَلِيلُ : كُلُّ شَيْءٍ ضُمَّ إِلَيْهِ سَائِرٌ مَا يَلِيهِ يُسَمَّى  
أُمًّا ، قَالَ تَعَالَى : ( وَإِلَيْهِ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ) أَيْ  
الْوَحْيِ الْمَحْفُوظِ وَذَلِكَ لِيَكُونَ السُّلُومُ كُلُّهَا  
مَنْسُوبَةً إِلَيْهِ وَمُتَوَلِّدَةً مِنْهُ . وَقِيلَ لِمَكَّةَ أُمُّ  
الْقُرَى وَذَلِكَ لِمَا رَوَى أَنَّ الدُّنْيَا دُحِيتُ مِنْ  
تَحْتِهَا ، وَقَالَ تَعَالَى : ( لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ  
حَوْلَهَا ) وَأُمُّ النُّجُومِ الْمَجَرَّةُ قَالَ :

• حَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ •

وقيلَ أُمُّ الْأَضْيَافِ وَأُمُّ الْمَسَاكِينِ ،  
كَقَوْلِهِمْ أَبُو الْأَضْيَافِ وَيُقَالُ لِلرَّئِيسِ أُمُّ الْجَلِيشِ

كقول الشاعر :

• وَأَمَّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدَتْ نُفُوسُهُمْ •

وقيل لفاتحة الكتاب أم الكتاب لكونها

مبدأ الكتاب ، وقوله تعالى : ( فَأُثِمُّهُ

هَؤُلَاءِ ) أى مثواه النار فجمعها أماله ، قال وهو

نحو : ( مَاؤَاكُمُ النَّارُ ) وسمى الله تعالى أزواج

النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين فقال :

( وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ) لما تقدّم في الأب وقال :

( يَا بَنِي آدَمَ ) وكذا قوله وقيل أمه وكذا هو

أمه . والأُم قيل أصله أمه لقولهم جمعاً

أمهات وأميته وقيل أصله من المضاعف لقولهم

أمات وأميمة . قال بعضهم أكثر ما يقال أمات

في البهائم ونحوها وأمات في الإنسان . والأمة

كل جماعة يجمعهم أمر متاماً ديناً واحداً أو زماناً

واحداً أو مكاناً واحداً ، سواء كان ذلك الأمر

الجامع تسخييراً أو اختياراً وجمعها أمم . وقوله

تعالى ( وَتَمَرِنَ ذَابِقَةً فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ

بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ ) أى كل نوع

منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع فهي

من بين ناسجة كالسكوب وبانية كالسرفة

ومذخرة كالتمل ومعمّدة على قوت وقته ،

كالمنفوق والحمام إلى غير ذلك من الطوائع التي

تفصّل بها كل نوع ، وقوله تعالى : ( كَانَ

النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ) أى صنفًا واحدًا وعلى

طريقة واحدة في الضلال والكفر وقوله : ( وَلَوْ

شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ) أى في

الإيمان وقوله ( وَلِتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى

الْخَيْرِ ) أى جماعة يتخيرون العلم والعمل الصالح

يكونون أسوة لغيرهم ، وقوله : ( إِنَّا وَجَدْنَا

آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ ) أى على دين مجتبع قال :

• وَهَلْ يَأْتِيَنَّ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعٌ •

وقوله تعالى ( وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ) أى حين

وقرئ بعد أمه أى بعد نسيان ، وحقيقة ذلك

بعد انقضاء أهل عصر أو أهل دين . وقوله :

( إِنَّا لِبَرَاهِيمَ كَانُ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ ) أى قائماً

مقام جماعة في عبادته الله نحو قولهم فلان

في نفسه قبيلة . وروى أنه يحشر زبد بن حمز

ابن نمير أمة وحده وقوله تعالى ( لَيْسُوا سَوَاءً

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَانِتَةٌ ) أى جماعة وجمعها

الزجاج ههنا للاستقامة وقال تقدّره ذو طريقة

واحدة فتَرَكَ الإضمار ، والأُمّي هو الذي لا يكتب

ولا يقرأ من كتاب وعليه حمل ( هُوَ الَّذِي بَعَثَ

فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ ) قال قطرب الأُميّة

الفلة والجهالة ، فالأُمّي منه وذلك هو قلة المعرفة

ومنه قوله تعالى : ( وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ

الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ ) أى إلا أن يتلى عليهم .

قال الفراء : هم العرب الذين لم يكن لهم

كتاب ( والنبي الأُمّي الذي يمدونه مكتوباً عندهم

في التوراة والإنجيل ) قيل منسوب إلى الأمة الذين

لم يكتبوا لكونه على عادتهم كقولك عامي

لكونه على عادة العامة ، وقيل سُمّي بذلك

لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب وذلك

أمد : قال تعالى : ( تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ) الأمدُ وَالْأَبَدُ يَتَقَارَبَانِ ، لَكِنَّ الْأَبَدَ عِبَارَةٌ عَنْ مُدَّةِ الزَّمَانِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا حَدٌّ تَحْدُودٌ وَلَا يَتَقَيَّدُ لَا يُقَالُ أَبَدٌ كَذَا ، وَالْأَمَدُ مُدَّةٌ لَهَا حَدٌّ تَحْدُودٌ إِذَا أُطْلِقَ ، وَقَدْ يَنْحَصِرُ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ أَمَدٌ كَذَا كَمَا يُقَالُ زَمَانٌ كَذَا ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الزَّمَانِ وَالْأَمَدِ أَنَّ الْأَمَدَ يُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْغَايَةِ وَالزَّمَانُ عَامٌّ فِي الْمَبْدِ وَالْغَايَةِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْمَدَى وَالْأَمَدُ يَتَقَارَبَانِ .

أمر : الأمرُ الشَّانُ وَجَمْعُهُ أُمُورٌ وَمَصْدَرُ أَمْرَتُهُ إِذَا كَلَّفْتُهُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا وَهُوَ لَفْظُ عَامٌّ لِلْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ كُلِّهَا ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ) وقال : ( قُلْ إِنْ أَمَرَ كُلُّهُ اللَّهُ يَخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ - وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ) وَيُقَالُ لِلْإِبْدَاعِ أَمْرٌ نَحْوُ : ( أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ) وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ بِاللَّهِ تَعَالَى دُونَ الْخَلَائِقِ ، وَقَدْ حُلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ( وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ) وَعَلَى ذَلِكَ حَلُّ الْحُكْمِ بِقَوْلِهِ : ( قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ) أَيْ مِنْ إِبْدَاعِهِ وَقَوْلِهِ : ( إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ) فَإِشَارَةٌ إِلَى إِبْدَاعِهِ وَعَبَّرَ عَنْهُ بِأَقْصَرِ لَفْظَةٍ وَأَبْلَغَ مَا يُتَقَدَّمُ فِيهِ فِيمَا بَيْنَنَا بِفِعْلِ الشَّيْءِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ( وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ ) فَفِيهِ عَنْ سُرْعَةِ إِجْرَائِهِ بِأَسْرَعِ مَا يَذَرِكُهُ وَهَمْنَا . وَالْأَمْرُ التَّيَقُّدُ بِالشَّيْءِ سَوَاءٌ

فَضِيلَةٌ لَهُ لِاسْتِغْنَائِهِ بِحِفْظِهِ وَاعْتِمَادِهِ عَلَى ضَمَانِ اللَّهِ مِنْهُ بِقَوْلِهِ : ( سَتَقَرُّكَ فَلَا تَلُتْسُ ) وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِئِنَّهُ إِلَى أَمِّ الْقُرَى . وَالْإِمَامُ الْمُؤْتَمَّرُ بِهِ إِنْسَانًا كَانَ يَقْتَدِي بِقَوْلِهِ أَوْفَعُهُ ، أَوْ كِتَابًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مُحَقَّقًا كَانَ أَوْ مُبْطَلًا وَجَمْعُهُ أُمَمٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ ) أَيْ بِالَّذِي يَقْتَدُونَ بِهِ وَقِيلَ بِكِتَابِهِمْ وَقَوْلُهُ ( وَاجْمَعْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ) قَالَ أَبُو الْحَسَنِ جَمَعَ إِمَامٍ وَقَالَ غَيْرُهُ هُوَ مِنْ بَابِ دَرَجَ دِلَاصٌ وَدُرُوعٌ دِلَاصٌ ، وَقَوْلُهُ ( وَاجْمَعْلَهُمْ أُمَمَةً ) وَقَالَ ( وَاجْمَعْنَاهُمْ أُمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ) جَمَعَ إِمَامٍ وَقَوْلُهُ ( وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ) فَقَدْ قِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى الْوَحْيِ الْمَحْفُوظِ ، وَالْأَمُّ الْقَصْدُ الْمُسْتَقِيمُ وَهُوَ التَّوَجُّهُ نَحْوَ مَقْصُودٍ وَعَلَى ذَلِكَ ( آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ) وَقَوْلُهُمْ أُمَةٌ شَجَّةٌ حَقِيقَتُهُ إِنَّمَا هُوَ أَنْ يُصِيبَ أُمَّ دِمَاجِهِ وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا يَبْنُونَ مِنْ إِصَابَةِ الْجَارِحَةِ لَفْظٌ فَمَلْتُ مِنْهُ وَذَلِكَ نَحْوُ رَأْسَتُهُ وَرَجَلَتُهُ وَكَبِدَتُهُ وَبَطْنَتُهُ إِذَا أُصِيبَ هَذِهِ الْجَوَارِحُ . وَأَمَّ إِذَا قُوِيَ بِهِ أَلْفُ الاسْتِفْهَامِ فَعَنَاهُ أَيْ نَحْوُ : أُرِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرُو؟ أَيْ أَيُّهُمَا؟ وَإِذَا جَرَّدَ مِنْ أَلْفِ الاسْتِفْهَامِ فَعَنَاهُ بَلْ نَحْوُ ( أَمْ رَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ) أَيْ بَلْ رَاغَتْ . وَأَمَّا حَرْفٌ تَقْتَضِي مَعْنَى أَحَدٍ الشَّيْئَيْنِ وَيَكْرَرُ نَحْوُ : ( أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ ) وَيُبْتَدَأُ بِهَا الْكَلَامُ نَحْوُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ كَذَا .

قَالَ تَعَالَى : ( إِنَّ الْمَلَأْيَا تُعْمَرُونَ بَكَ ) قَالَ الشَّاعِرُ :  
\* وَأَمَرْتُ نَفْسِي أَيْ أَمَرْتُ أَفْعَلُ \*

وقوله تعالى : ( لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ) أَيْ  
مُنْكَرًا مِنْ قَوْلِهِمْ أَمْرَ الْأَمْرِ أَيْ كِبَرُ وَكَثْرُ  
كَقَوْلِهِمْ اسْتَفْجَلَ الْأَمْرُ ، وقوله : ( وَأُولَى  
الْأَمْرِ ) قِيلَ عَنِ الْأَمْرَاءِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ ، وَقِيلَ الْأُتَمَّةُ مِنَ أَهْلِ الْبَيْتِ ،  
وَقِيلَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : هُمُ الْفُقَهَاءُ وَأَهْلُ الدِّينِ الْمُطِيعُونَ  
لِلَّهِ ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ صَحِيحَةٌ . وَوَجْهُ ذَلِكَ  
أَنَّ أُولَى الْأَمْرِ الَّذِينَ بِهِمْ يَرْتَدِّعُ النَّاسُ  
أَرْبَعَةٌ : الْأَنْبِيَاءُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى ظَاهِرِ الْعَامَّةِ  
وَالْخَاصَّةِ وَعَلَى بَوَاطِينِهِمْ ، وَالْوَلَاةُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى  
ظَاهِرِ الْكَافَّةِ دُونَ بَاطِنِهِمْ ، وَالْحُكْمَاءُ وَحُكْمُهُمْ  
عَلَى بَاطِنِ الْخَاصَّةِ دُونَ الظَّاهِرِ ، وَالْوَعظَةُ  
وَحُكْمُهُمْ عَلَى بَوَاطِينِ الْعَامَّةِ دُونَ ظَوَاهِرِهِمْ .

أَمِنْ : أَصْلُ الْأَمْنِ طُمَأْنِينَةُ النَّفْسِ وَزَوَالُ  
الْخَوْفِ وَالْأَمْنُ وَالْأَمَانَةُ وَالْأَمَانُ فِي الْأَصْلِ  
مَصَادِرُ وَيُجْمَلُ الْأَمَانُ تَارَةً أَيْتِمًا لِلْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ  
عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ فِي الْأَمْنِ ، وَتَارَةً أَيْتِمًا لِمَا يُؤْمَنُ  
عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ نَحْوُ قَوْلِهِ : ( وَتَحَوَّنَا أَمَانَاتِكُمْ )  
أَيْ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِمْ ، ( وَقَوْلِهِ : إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ  
عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ) قِيلَ هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ  
وَقِيلَ الْعَدَالَةُ ، وَقِيلَ حُرُوفُ التَّهْجَى ، وَقِيلَ  
الْعَقْلُ وَهُوَ صَحِيحٌ فَإِنَّ الْعَقْلَ هُوَ الَّذِي لِحُصُولِهِ  
يَتَحَصَّلُ مَعْرِفَةُ التَّوْحِيدِ وَتَجْرِي الْعَدَالَةُ وَيُعْلَمُ  
حُرُوفُ التَّهْجَى بَلْ لِحُصُولِهِ تَعْلَمُ كُلُّ مَا فِي طَوَاقِ

كَانَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ أَفْعَلُ وَلَيَفْعَلُ أَوْ كَانَ ذَلِكَ  
بِلَفْظِ خَبَرٍ نَحْوُ : ( وَالْمُلُوكَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ )  
أَوْ كَانَ بِإِشَارَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ  
سَمِيَ مَا رَأَى إِبْرَاهِيمُ فِي الْمَنَامِ مِنْ ذَنْبِ ابْنِهِ  
أَمْرًا حَيْثُ قَالَ : ( إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ )  
فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ )  
فَسَمِيَ مَا رَأَاهُ فِي الْمَنَامِ مِنْ تَعَاطَى الذَّنْبِ أَمْرًا .  
وقوله : ( وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ) فَصَامُ  
فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ، وَقَوْلُهُ : ( أَنَّى أَمْرُ اللَّهِ )  
إِشَارَةٌ إِلَى الْقِيَامَةِ قَدْ كَرِهَ بِأَعْمِ الْأَلْفَاظِ . وَقَوْلُهُ  
( بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ) أَيْ مَا تَأْمُرُ  
النَّفْسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ . وَقِيلَ أَمْرُ الْقَوْمِ كَثُرُوا  
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَوْمَ إِذَا كَثُرُوا صَارُوا  
ذَا أَمِيرٍ مِنْ حَيْثُ لَهُمْ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ سَائِسٍ  
يَسُومُهُمْ ، وَلِذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

• لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَأَسْرَاةِ لَهُمْ •

وقوله تعالى : ( أَمْرًا مَنْرَفِيًّا ) أَيْ أَمْرًا نَاهِمًا  
بِالطَّاعَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَثُرَ نَاهِمُهُمْ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :  
لَا يُقَالُ أَمَرْتُ بِالتَّخْفِيفِ فِي مَعْنَى كَثُرْتُ ،  
وَلَا إِنَّمَا يُقَالُ أَمَرْتُ وَأَمَرْتُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَدْ  
يُقَالُ أَمَرْتُ بِالتَّخْفِيفِ نَحْوُ : خَيْرَ الْمَالِ مُهْرَةٌ  
مَأْمُورَةٌ وَسَكَّةٌ مَا بُورَةٌ ، وَفِعْلُهُ أَمَرْتُ .  
وَقَرِئَ أَمْرُنَا : أَيْ جَمَلْنَا لَهُمْ أَسْرَاءَ ، وَعَلَى هَذَا  
يُحْمَلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ  
قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا ) وَقَرِئَ أَمْرُنَا بِمَعْنَى  
أَكْثَرْنَا وَالْإِسْتِثَارَ قَبُولُ الْأَمْرِ وَيُقَالُ لِلتَّشَاوُرِ  
الْإِسْتِثَارَ لِقَبُولِ بَعْضِهِمْ أَمْرَ بَعْضٍ فِيهَا أَشَارَ بِهِ ،

وذلك باجماع ثلاثة أشياء: تحقيق القلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بحسب ذلك بالجوارح ، وعلى هذا قوله : ( وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ) ويقال لكل واحد من الاعتقاد والقول الصدق والعمل الصالح إيمان قال تعالى : ( وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ ) أى صلاتكم . وجعل الحياء وإمالة الأذى من الإيمان قال تعالى : ( وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ) قيل معناه بمصدق لنا ، إلا أن الإيمان هو التصديق الذى معناه أمن وقوله تعالى : ( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيْبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّاغُوتِ ) فذلك مذكور على سبيل الذم لهم وأنه قد حصل لهم الأمن بما لا يقع به الأمن إذ ليس من شأن القلب ما لم يكن مطبوعاً عليه أن يعطى إلى الباطل وإنما ذلك كقوله : ( مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ) وهذا كما يقال إيمانه الكفر وتحية الضرب ونحو ذلك . وجعل النبي عليه الصلاة والسلام أصل الإيمان ستة أشياء فى خبر جبريل حيث سأله فقال ما الإيمان ، وأخبر معروف . ويقال رجل آمنته وأمنته يثق بكل أحد وأمين وأمان يؤمن به ، والأمنون الناقة يؤمن فتورها وعثورها .

آمين : يقال بالذم والقصر ، وهو اسم للفعل نحو صه ومه . قال الحسن معناه استجب وأمن فلان إذا قال آمين ، وقيل آمين اسم من أسماء

البشر تعلمه وفعل ما فى طوقهم من الجليل فعله وبه فضل على كثير ممن خلقه . وقوله : ( وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ) أى آمن من النار ، وقيل من بلاء الدنيا التى تصيب من قال فيهم : ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) ومنهم من قال لفظه خبر ، ومعناه أمر ، وقيل بأمن الاصطلام وقيل آمين فى حكم الله ، وذلك كقولك : ( هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ ) أى فى حكم الله ، والمعنى لا يجب أن يقتصر منه ولا يقتل فيه إلا أن يخرج وعلى هذه الوجوه : ( أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا ) وقال : ( وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ) وقوله : ( أَمْنَةً نُّعَامًا ) ، أى أمنا ؛ وقيل هى جمع كالكعبة . وفى حديث غزول المسيح : وتقع الأمانة فى الأرض ، وقوله : ( ثُمَّ أَبْلَغْنَاهُ مَأْمَنَةً ) أى منزله الذى فيه أمنه . وآمن وإنما يقال على وجهين أحدهما متعمداً بنفسه يقال آمنته أى جعلت له الأمن ومنه قيل فى مؤمن ، والثانى غير متعمد ومعناه صار ذا أمن . والإيمان يستعمل تارة اسماً للشيعة التى جاء بها محمد عليه الصلاة والسلام وعلى ذلك : ( الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ ) ويوصف به كل من دخل فى شريعته ميراً بالله وينبؤ به ، قيل وعلى هذا قال تعالى : ( وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ) وتارة يستعمل على سبيل المدح ويراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق

(إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ) وَالْمُخَفَّفَةَ مِنَ التَّعْذِيبَةِ  
وَيَلْزَمُهَا اللَّامُ نَحْوُ: (إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا)  
وَالنَّاقِصَةِ. وَكَثُرَ مَا يَجِيءُ يَتَعَقَّبُهُ إِلَّا نَحْوُ:  
(إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا - إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ -  
إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ)  
وَالْمَوْكَّدَةِ لِلنَّاقِصَةِ نَحْوُ مَا إِنْ يَخْرُجُ زَيْدٌ.

أنت: الأنتى خلاف الذكركر ويقلان في  
الأصل اعتباراً بالقرآنيين، قال عز وجل: (وَمَنْ  
يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى) وَلَمَّا  
كَانَ الْأَنْتَى فِي جَمِيعِ الْحَيَوَانِ تَضَعُ عَنْ الذَّكَرِ  
اعْتَبَرَ فِيهَا الضَّعْفُ فَقِيلَ لِمَا يَضَعُ عَمَلُهُ أَنْتَى  
ومنه قيل حَدِيدٌ أَنْتَى قَالَ الشَّاعِرُ:

\* وَعِنْدِي جِرَازٌ لَا أَفِلُ وَلَا أَنْتَى \*

وقيل أرضٌ أَنْتَى سَهْلٌ اعْتِبَارًا بِالشَّهْوَةِ الَّتِي  
فِي الْأَنْتَى أَوْ يُقَالُ ذَلِكَ اعْتِبَارًا بِمَجُودَةِ إِنْبَائِهَا  
تَشْبِيهَا بِالْأَنْتَى، وَلِذَا قَالَ أَرْضٌ حُرَّةٌ وَوَلُودَةٌ،  
وَلَمَّا شُبِّهَ فِي حُكْمِ اللَّفْظِ بَعْضُ الْأَشْيَاءِ بِالذَّكَرِ  
فَذَكَرَ أَحْكَامَهُ وَبَعْضُهَا بِالْأَنْتَى فَأَنْتَ أَحْكَامُهَا  
نَحْوُ الْيَدِ وَالْأُذُنِ وَالْخَصِيَّةِ سُمِّيَتْ الْخَصِيَّةُ  
لِتَأْنِي لَفْظُ الْأُنْثِيَيْنِ، وَكَذَلِكَ الْأُذُنُ،  
قَالَ الشَّاعِرُ:

\* وَمَا ذَكَرْتُ وَإِنْ يَسْتَنْ فَأَنْتَى \*

يَعْنِي الْقِرَادَ فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ إِذَا كَبُرَ حَلَةً  
فَيَوْنَتْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ  
إِلَّا إِنَانًا) فَمِنَ الْمَفْسِّرِينَ مَنْ اعْتَبَرَ حُكْمَ اللَّفْظِ  
فَقَالَ: لَمَّا كَانَتْ أَسْمَاءُ مَعْبُودَاتِهِمْ مُؤَنَّثَةً

اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَسَوِيُّ: أَرَادَ هَذَا الْقَائِلُ  
أَنْ فِي آمِينَ ضَمِيرًا لِلَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ مَعْنَاهُ اسْتَجِبْ  
وقوله تَعَالَى: (أَمِنْ هُوَ قَائِتُ آتَاءِ اللَّيْلِ) تَقْدِيرُهُ  
أَمْ مِنْ، وَقُرِئَ أَمِنْ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

إِنْ وَأَنْ: يَنْصَبَانِ الْأِسْمَ وَيَرْفَعَانِ الْخَلْبَرِ  
وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنْ إِنْ يَكُونُ مَا بَعْدَهُ جُمْلَةً مُسْتَقْلَةً  
وَأَنْ يَكُونُ مَا بَعْدَهُ فِي حُكْمٍ مُفْرَدٍ يَقَعُ مَوْقِعَ  
مَرْفُوعٍ وَمَنْصُوبٍ وَجَزُورٍ وَنَحْوِ أَعْجَبَنِي أَنْكَ  
تَخْرُجُ وَعِلْتُ أَنْكَ تَخْرُجُ وَتَعَجَّبْتُ مِنْ أَنْكَ  
تَخْرُجُ، وَإِذَا أُدْخِلَ عَلَيْهِ مَا يُبْطِلُ عَمَلَهُ وَيَقْتَضِي  
إثبات الحكم للمذكور ومرفعه عما عداه نَحْوُ:  
(إِنَّمَا الْمَشْرِكُونَ نَجَسٌ) تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ النِّجَاسَةَ  
الْثَامَّةَ هِيَ حَاصِلَةُ الْمُخْتَصِّ بِالشَّرِكِ، وَقَوْلُهُ  
عَزَّ وَجَلَّ: (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ) أَيْ  
مَا حَرَّمَ إِلَّا ذَلِكَ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ الْمُحَرَّمَاتِ  
مِنَ الْمَطْهُومَاتِ فِي أَصْلِ الشَّرْعِ هُوَ هَذِهِ  
الْمَذْكُورَاتُ.

وَأَنْ: عَلَى أَرْبَعَةٍ أَوْجُهٍ الدَّاخِلَةِ عَلَى  
الْمَعْدُومِينَ مِنَ الْفِعْلِ الْمَاضِي أَوِ الْمُسْتَقْبَلِ وَيَكُونُ  
مَا بَعْدَهُ فِي تَقْدِيرِ مَصْدَرٍ وَيَنْصَبُ الْمُسْتَقْبَلُ نَحْوُ  
أَعْجَبَنِي أَنْ تَخْرُجَ وَأَنْ حَرَجْتَ. وَالْمُخَفَّفَةُ مِنَ  
التَّعْذِيبَةِ نَحْوُ أَعْجَبَنِي أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقًا. وَالْمَوْكَّدَةُ  
لِلْمَا نَحْوُ: (وَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) وَالْمَفْسَّرَةُ لِمَا  
يَكُونُ يَعْني الْقَوْلَ نَحْوُ (وَانْطَلَقَ اللَّيْلُ مِنْهُمْ أَنْ  
امْشُوا وَاصْبِرُوا) أَيْ قَالُوا امْشُوا.

كَذَاكَ إِنْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: لِلشَّرْطِ نَحْوُ:

نَحْوُ (اللات والعزى ومناة الثالثة) قال ذلك .  
ومنها وهو أصح من اعتبر حكم المعنى وقال  
المنفعل يقال له أُنِيتَ ومنه قيل للحديد اللين  
أُنِيتُ فقال: ولما كانت الموجودات بإضافة بعضها  
إلى بعض ثلاثة أَضْرِبُ : فاعلاً غير منفعل وذلك  
هو البارى عزَّ وجلَّ فقط ، ومنفعلاً غير فاعلٍ  
وذلك هو الجادات ، ومنفعلاً من وجه  
كالملائكة والإنس والجنَّ وهُمُ بالإضافة إلى  
الله تعالى مُنْفَعِلَةٌ وبالإضافة إلى مصنوعاتهم  
فَاعِلَةٌ . ولما كانت معبوداتهم من جملة الجادات  
التي هي مُنْفَعِلَةٌ غير فاعلية سماها الله تعالى أَتْنَى  
وَبَكَّتْهُمْ بها وَبَكَّتْهُمْ عَلَى جَهْلِهِمْ في اعتقادهم  
فيها أنها آلهة مع أنها لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر  
بل لا تعقل فعلاً بوجه . وعلى هذا قول إبراهيم  
عليه الصلاة والسلام : ( يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا  
يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ) وأما  
قوله عزَّ وجلَّ ( وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ  
عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً ) فليزعم الذين قالوا إنَّ  
الملائكة بنات الله .

إنس : الإنسُ خلافُ الجنِّ ، والإنسُ  
خلافُ النُّفُورِ ، والإنسيُّ منسوبٌ إلى الإنسِ ،  
يقالُ ذلك لمن كثر أنسه ولكل ما يؤنسُ به  
ولهذا قيلَ إنسيُّ الدَّابَّةِ للجانبِ الذي يلي  
الراكِبَ وإنسيُّ القوسِ للجانبِ الذي يُقْبَلُ  
عَلَى الرَّامِي . والإنسيُّ من كلِّ شيء ما يبلى  
الإنسان والوحش ما يلي الجانب الآخر له ، وجمعُ

الإنسِ أَنَاسِيٌّ قال الله تعالى ( وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا )  
وقيلَ ابنُ إنسِكَ للنفسِ ، وقوله عزَّ وجلَّ :  
( فَإِنِ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا ) أى أَبْصَرْتُمْ أَنَسًا  
به ، وآنَسْتُ نَارًا . وقوله ( حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا ) أى  
تَجِدُوا إِبْنَاءَنَا . والإنسانُ قيلَ سُمِّيَ بذلكَ لأنه  
خُلِقَ خَلْقَةً لَا قِيَامَ لَهُ إِلَّا بِإِنْسٍ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ  
ولهذا قيلَ الإنسانُ مدنيٌّ بالطَّبعِ مِن حيثُ  
لَا قِيَامَ لِبَعْضِهِمْ إِلَّا بِبَعْضٍ وَلَا يُمْكِنُهُ أَنْ  
يَقُومَ بِمَجْمَعِ أَسْبَابِهِ ، وقيلَ سُمِّيَ بذلكَ لأنه  
يَأْنَسُ بِكُلِّ مَا يَأْتِيهِ ، وقيلَ هو إِفْعِلَانٌ وأصله  
إِنْسِيَانٌ سُمِّيَ بذلكَ لأنه عَهْدٌ إِلَيْهِ فَسِيَ .

أنف : أصلُ الأنفِ الْجَارِحَةُ ثُمَّ يُسَمَّى به  
طَرَفُ الشَّيْءِ وَأَشْرَفُهُ فيقالُ أنْفُ الْجَبَلِ وأنْفُ  
الْحَيَةِ وَنُسِبَ الْحَمِيَّةُ وَالغَضَبُ وَالْعِزَّةُ وَالذُّلَّةُ إِلَى  
الأنفِ حتى قال الشاعر :

إِذَا غَضِبْتَ تِلْكَ الْأُنُوفُ لَمْ أَرْضَهَا  
وَلَمْ أَطْلُبِ الْعُتْبَى وَلَكِنْ أَرِيدُهَا  
وقيلَ شَمَخَ فُلَانٌ بِأَنفِهِ لِمَتَكِبَرِ ، وَتَرَبَّ  
أَنفُهُ لِلذَّلِيلِ ، وَأَنِفَ فُلَانٌ مِنْ كَذَا بِمَعْنَى  
اسْتَنْكَفَ وَأَنَفَتْهُ أَصَبْتُ أَنفَهُ ، وَحَتَّى قِيلَ  
الْأَنَفَةُ الْحَمِيَّةُ وَاسْتَأْنَفْتُ الشَّيْءَ أَخَذْتُ أَنفَهُ أَيْ  
مَبْدَأَهُ . ومنه قوله عز وجل : ( مَا ذَا حَالِ آتِنَا )  
أَيْ مُبْتَدَأً .

أنمل : قال الله تعالى ( عَصَا عَلَيْنَا الْأُنَامِلَ  
مِنَ النَّفِثِ ) الْأُنَامِلُ جَمْعُ الْأَمْلَةِ وَهِيَ الْمِفْصَلُ  
الْأَعْلَى مِنَ الْأَصَابِعِ الَّتِي فِيهَا الظُّفُوفُ ، وَفُلَانٌ



أَمْ يَقْرُبُ إِيَّاهُ وَيَقَالُ آتَيْتُ الشَّيْءَ إِيَّاهُ أَمْ  
أَخَّرْتُهُ عَنْ أَوَانِهِ وَتَأَنَّبْتُ تَأَخَّرْتُ وَالْأَنَاءُ التَّوَدُّعُ  
وَتَأَنَّى فَلَانٌ تَأَنَّبْتُ وَأَنَّى يَأْنِي فَهُوَ أَنْ أَمْ وَفُورٌ  
وَاسْتَأْنَبْتُه انتَظَرْتُ أَوَانَهُ وَيَجُوزُ فِي مَعْنَى  
اسْتَبْطَانَتِهِ وَاسْتَأْنَبْتُ الطَّعَامَ كَذَلِكَ . وَالْإِنَاءُ  
مَا يُوضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ وَجَمْعُهُ آنِيَّةٌ نَحْوُ كِسَاءِ  
وَأَكْسِيَّةٍ ، وَالْأَوَانِي جَمْعُ الْجَمْعِ .

أهل : أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب  
أودين أو ما يجزى تجزأهما من صناعة وبنت  
وبلد ، فأهل الرجل في الأصل من يجمعه وإياهم  
مسكن واحد ثم تجوز به فقيل أهل بنت  
الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب ، وتُعرف  
في أسرة النبي عليه الصلاة والسلام مطلقاً إذا قيل  
أهل البيت لقوله عز وجل : ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ  
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ) وَعُذِرَ  
بأهل الرجل عن امرأته . وأهل الإسلام الذين  
يجمعهم ولما كانت الشريعة حكمت برفع حكم  
النسب في كثير من الأحكام بين المسلم والكافر  
قال تعالى : ( إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ  
صَالِحٍ ) وقال تعالى : ( وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ  
الْقَوْلُ ) وقيل أهل الرجل يأهل أهولاً ، وقيل  
مكان مأهول فيه أهله ، وأهل به إذا صار  
ذا ناس وأهل ، وكلُّ دَابَّةٍ أَلِفٌ مَكَاناً يَقَالُ  
أَهْلٌ وَأَهْلِيٌّ . وَيَأْهَلُ إِذَا تَزَوَّجَ وَمِنْهُ قِيلَ أَهْلَكَ  
اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ أَيْ زَوَّجَكَ فِيهَا وَجَعَلَ لَكَ فِيهَا  
أَهلاً يَجْمَعُكَ وَإِيَاهُمْ . وَيَقَالُ فَلَانٌ أَهْلٌ لِكَذَا

مَوْئِلُ الْأَصَابِعِ أَيْ غَلِيظُ أَطْرَافِهَا فِي قِصَرِ  
وَالْمَمْزَةُ فِيهَا زَائِدَةٌ بِذَلِيلِ قَوْلِهِمْ هُوَ نَمِلُ  
الْأَصَابِعِ وَذُكِّرَ هَهُنَا لِلْفُظْهِ .

أنى : لِلْبَحْثِ عَنِ الْحَالِ وَالْمَكَانِ وَلِذَلِكَ  
قِيلَ هُوَ بِمَعْنَى أَيْنَ وَكَيْفَ لِيَتَّصِنَهُ مَعْنَاهُمَا قَالَ  
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( أَنَّى لَكَ هَذَا ) أَيْ مِنْ أَيْنَ  
وَكَيْفَ .

وأنا : ضَمِيرُ الْخَبَرِ عَنِ نَفْسِهِ وَتُحَذَفُ أَلِفُهُ  
فِي الْوَصْلِ فِي لُغَةٍ وَتَثْبُتُ فِي لُغَةٍ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ  
( لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ) فَقَدْ قِيلَ تَقْدِيرُهُ لَكِنِ  
أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي فَحُذِفَ الْمَمْزَةُ مِنْ أَوَّلِهِ وَأُذْغِمَ  
النُّونُ فِي النُّونِ وَقُرِئَ لَكِنَّ هُوَ اللَّهُ رَبِّي ،  
فَحُذِفَ الْأَلِفُ أَيْضاً مِنْ آخِرِهِ . وَيَقَالُ أُتِيَّةُ  
الشَّيْءُ وَأُنْيَتُهُ كَمَا يَقَالُ ذَاتُهُ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى  
وُجُودِ الشَّيْءِ وَهُوَ لَفْظٌ مُحَدَّثٌ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ  
العَرَبِ ، وَأَنَاءُ اللَّيْلِ سَاعَاتُهُ الْوَاحِدُ إِنِّي وَأَنَّى  
وَأَنَا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ( يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ )  
وَقَالَ تَعَالَى : ( وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ ) وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى ( غَيْرَ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ ) أَيْ وَقْتَهُ وَالْإِنَاءُ إِذَا  
كُسِرَ أَوَّلُهُ قُصِرَ وَإِذَا فُتِحَ مَدَّ نَحْوُ قَوْلِ  
الْحَطِيفَةِ .

وَأَتَيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سَهْلٍ

أَوْ الشَّمْرَى فَطَالَ بِي الْإِنَاءُ

أنى : وَأَنْ الشَّيْءُ قَرُبُ إِيَّاهُ ( وَحَمِيمٌ أَنْ ) بَلَغَ  
إِنَاءَهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( مِنْ عَيْنٍ  
آتِيَةٍ ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى ( أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا ) أَيْ

ومنه قيلَ لِلأَمْرِ العظيمِ مُؤَيَّدٌ . وإيادُ الشيء مايقبِه وقُرئَ أَيَّدْتُكَ وهو أفعلتُ من ذلك ، قال الزجاجُ رحمه الله : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فاعِلُ نحو عاونتُ ، وقوله عز وجل ( وَلَا يُؤَدُّه حِفْظُهُمَا ) أى لَا يُنْقِلُهُ وأصلُهُ من الأودِ آدَ يَتَوَدُّ أودًا وإيادًا إذا أُنْقِلَهُ نحو قال يقولُ قولًا ، وفي الحكاية عن نفسك أدتُ مثل قلتُ ، فَيَحْفَظُ قِيْلَ آدَهُ عَوَجَهُ مِنْ ثِقَلِهِ فِي تَمَرِهِ .

أيلك : الأيلُ شَجَرٌ مُلْتَفٌ ، وأصحاب الأيكة قيلَ نُسِبُوا إِلَى غِيَصَةٍ كَانُوا يَسْكُنُونَهَا ، وقيل هي اسمُ بَلَدٍ .

آل : الال مقلوبٌ عَنِ الأهلِ وَيَصَغُرُ عَلَى أَهْلٍ لِأَنَّهُ نَحْوُ الْإِضَافَةِ إِلَى أَعْلَامِ النَّاطِقِينَ دُونَ النُّكْرَاتِ وَدُونَ الْأَزْمِنَةِ وَالْأَمَكِنَةِ ، يقالُ آلُ فُلَانٍ وَلَا يقالُ آلُ رَجُلٍ وَلَا آلُ زَمَانٍ كَذَا أَوْ مَوْضِعٍ كَذَا وَلَا يقالُ آلُ الْخَيْطِ بِنِ يَصُفُّ إِلَى الْأَشْرَفِ الْأَفْضَلُ يقالُ آلُ اللَّهِ ، وَآلُ السُّلْطَانِ . والأهلُ يُصَفُّ إِلَى الْكُلِّ ، يقالُ أَهْلُ اللَّهِ وَأَهْلُ الْخَيْطِ كما يقالُ أَهْلُ زَمَنِ كَذَا وَبَلَدٍ كَذَا . وقيلَ هو فِي الْأَصْلِ اسمُ الشَّخْصِ وَيَصَغُرُ أَوَّلًا وَيُسْتَقَمِّلُ فَيَمُنُّ بِمَخْتَصِصٍ بِالْإِنْسَانِ اخْتِصَاصًا ذَاتِيًّا إِمَّا بِقَرَابَةٍ قَرِيبَةٍ أَوْ بِمُؤَالَاةٍ ، قال عز وجل ( وَآلُ إِبْرَاهِيمَ ) وَآلُ عِمْرَانَ ( أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ) قيلَ وَآلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَقَارِبُهُ ، وقيلَ الْمُخْتَصِّصُونَ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْعِلْمُ وَذَلِكَ أَنَّ

أى خَلِيقٌ بِهِ . وَمَرْحَبًا وَأَهْلًا فِي التَّحِيَّةِ لِلنَّازِلِ بِالْإِنْسَانِ ، أَى وَجَدْتَ سَعَةً مَكَانٍ عِنْدَنَا وَمَنْ هُوَ أَهْلُ بَيْتِكَ لَكَ فِي الشُّفْعَةِ . وَجَمْعُ الْأَهْلِ أَهْلُونَ وَأَهَالٌ وَأَهْلَاتٌ .

أوب : الأوبُ ضَرْبٌ مِنَ الرُّجُوعِ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَوْبَ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْحَيَوَانِ الَّذِي لَهُ إِرَادَةٌ وَالرُّجُوعُ يُقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ ، يقالُ آبُ أَوْبًا وَإِيَابًا وَمَآبًا . قال الله تعالى ( إِنَّا إِلَيْنَا لِيَأْبَهُمْ ) وقال ( فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا ) وَالْمَآبُ مُصَدَّرٌ مِنْهُ وَاسْمُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ قال الله تعالى : ( وَآلَهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ) وَالْأَوْابُ كَالْتَوَابِ وَهُوَ الرَّاجِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِ الْمَعَاصِي وَفِعْلُ الطَّاعَاتِ قال تعالى ( أَوَابٍ حَفِيطٍ ) وقال ( إِنَّهُ أَوَابٌ ) وَمِنْهُ قِيلَ لِلتَّوْبَةِ أَوْبَةٌ وَالتَّأْوِيبُ يُقَالُ فِي سَيْرِ النَّهَارِ وَقِيلَ :

• آبَتْ يَدُ الرَّامِي إِلَى السَّهْمِ •

وذلك قِيلَ الرَّامِي فِي الْحَقِيقَةِ وَإِنْ كَانَ مَنَسُوبًا إِلَى الْيَدِ وَلَا يَنْقُصُ مَا قَدَّمَناه مِنْ أَنَّ ذَلِكَ رَجُوعٌ بِإِرَادَةٍ وَاخْتِيَارٍ ، وَكَذَا نَاقَةُ أَوْبٍ سَرِيعَةٌ رَجَعُ الْبَدَنِينِ .

أيد : قال الله عز وجل ( أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ ) فَكُنْتَ مِنَ الْأَيْدِ أَى الْقُوَّةِ الشَّدِيدَةِ ، وقال تعالى : ( وَاللهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ ) أَى يُسَكِّرُ تَأْيِيدُهُ وَيُقَالُ إِذْنُهُ أَيْدُهُ أَيْدًا نَحْوُ : بَعَثَهُ أَيْمُهُ بَيْعًا وَأَيْدَنَهُ عَلَى لَدَى كَثِيرٍ ، قال عز وجل ( وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ) وَيُقَالُ آدَ

كقولهم في الشيء الناقص راجعٌ .

أول : التأويل من الأول أى الرجوع إلى الأصل ومنه التأويل للموضع الذى يرجع إليه وذلك هو رد الشيء إلى الغاية المرادة منه علماً كان أو فعلاً ، ففى العلم نحو : ( وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم ) وفى الفعل كقول الشاعر :

• وَلَلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ التَّيْنِ تَأْوِيلُ •

وقوله تعالى : ( هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ ) أى بيانه الذى هو غايته المقصودة منه . وقوله تعالى : ( ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ) قيل أحسن معنى وترجمة ، وقيل أحسن ثواباً فى الآخرة . والأول : السياسة التى ترمى مآلها ، يقال أول لنا وأيل علينا . وأول ، قال اتخليل تأسيسه من همزة وواو ولازم فيكون فعل ، وقد قيل من واوين ولازم فيكون أفعال والأول أفصح لقلة وجود ما فاؤه وعينه حرف واحد كددن ، فعلى الأول يكون من آل يقول وأصله أول فادغمت المدة لكثرة الكلمة وهو فى الأصل صفة لقولهم فى مؤنثه أولى نحو أخرى . فالأول هو الذى يترتب عليه غيره ويستعمل على أوجه : أحدها : المتقدم بالزمان كقولك عبد الملك أولاً ثم منصور . الثانى : المتقدم بالرياسة فى الشيء وكون غيره محتجباً به نحو الأمير أولاً ثم الوزير . الثالث : المتقدم بالوضع والنسبة كقولك للخارج من العراق .

أهل الدين ضربان . ضربٌ مخصص بالعلم المتقن والعمل المحكم فيقال لهم آل النبى وأُمَّته وضربٌ يختصون بالعلم على سبيل التقليد ويقال لهم أمة محمد عليه الصلاة والسلام ، ولا يقال لهم آل ، فكل آل للنبي أمة له وليس كل أمة له آل . وقيل لجعفر الصادق رضى الله عنه : الناس يقولون المسلمون كلهم آل النبى عليه الصلاة والسلام ، فقال : كذبوا وصدقوا ، فقيل له ما معنى ذلك ؟ فقال : كذبوا فى أن الأمة كانتهم آلهم وصدقوا فى أنهم إذا قاموا بشرائط شريعته آلهم . وقوله تعالى ( رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ) أى من المختصين به وبشريعته وجعله منهم من حيث النسب أو المسكن ، لامن حيث تقدير القوم أنه على شريعته وقيل فى جبرائيل وميكائيل إن إبل اسم الله تعالى وهذا لا يصح بحسب كلام العرب ، لأنه كان يقتضى أن يضاف إليه فيجر إبل فيقال جبرائيل . وآل الشيء شخصه المتردد قال الشاعر :

\* وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلٌ خِيَمٌ مُنْضَدٌ •

والآل أيضاً الحال التى يقول إليها أمره ، قال الشاعر :

سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى آلِهِ فَأَيْمًا عَلَيْهَا وَإِيْمًا لَهَا وَقِيلَ لِمَا يَبْدُو مِنَ السَّرَابِ آلٌ ، وذلك لشخص يبدو من حيث المنظر وإن كان كاذباً ، أو لتردد هواه وتموج فيكون من آل يقول ، وآل اللبن يقول إذا خثر كأنه رجوع إلى نقصان

أين : لَفَطٌ يُبْحَثُ بِهِ عَنِ الْمَكَانِ ، كَمَا أَنَّ  
مَتَى يُبْحَثُ بِهِ عَنِ الزَّمَانِ ، وَالْآنَ كُلُّ زَمَانٍ  
مُقَدَّرٌ بَيْنَ زَمَانَيْنِ ماضٍ وَمُسْتَقْبَلٍ نَحْوُ : أَنَا  
الْآنَ أَفْعَلُ كَذَا ، وَخُصَّ الْآنَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ  
الْمُعْرِفِ بِهِمَا وَلِزِمَاهُ ، وَافْعَلْ كَذَا آوَنَةُ أَيُّ  
وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمُ الْآنَ . وَقَوْلُهُمْ  
هَذَا أَوَّانُ ذَلِكَ أَيُّ زَمَانُهُ الْمُخْتَصُّ بِهِ وَيَفْعَلُهُ ،  
قَالَ سيبويه رحمه الله تعالى : يُقَالُ الْآنَ أَنْتَ أَيُّ  
هَذَا الْوَقْتِ وَقَتِكَ ، وَأَنَّ يَثُونُ ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ  
رَحِمَهُ اللَّهُ : لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا هُوَ فِعْلٌ عَلَى  
حِدَتِهِ . وَالْأَيْنُ الْإِغْيَالُ يُقَالُ أَنْ يَبْتِثُ أَيُّنَا ،  
وَكَذَلِكَ أَنِّي بَأْنِي أَيُّنَا إِذَا حَانَ . وَأَمَّا ( يَلْغَ  
إِنَاهُ ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ أَيُّ وَقَدْ تَقَدَّمَ ،  
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : قَالَ قَوْمٌ أَنَّ يَبْتِثُ أَيُّنَا ، الْمَعْرُوفَةُ  
مَقْلُوبَةٌ فِيهِ عَنِ الْحَاءِ وَأَصْلُهُ حَانَ يَحِينُ حِينًا ،  
قَالَ وَأَصْلُ السَّكْمَةِ مِنَ الْحِينِ .

أَوْه : الْأَوْاهُ الَّذِي يُكْثِرُ التَّأَوُّهُ وَهُوَ أَنْ  
يَقُولَ أَوْه ، وَكُلُّ كَلَامٍ يَذَلُّ عَلَى حُزْنٍ يُقَالُ لَهُ  
التَّأَوُّهُ ، وَيُعْبَرُ بِالْأَوْاهِ عَمَّنْ يُظَاهِرُ خَشْيَةَ اللَّهِ  
تَعَالَى ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ( أَوْاهُ مُنِيبٌ ) أَيُّ  
الْمُؤْمِنِ الدَّاعِي وَأَصْلُهُ رَاجِعٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ ، قَالَ  
أَبُو الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ : يُقَالُ لَهَا إِذَا كَفَفَتْهُ ،  
وَوَيْهَا إِذَا اغْرِيَتْهُ ، وَوَاهَا إِذَا تَعَجَّبَتْ مِنْهُ .

أَيُّ : أَيُّ فِي الِاسْتِخْبَارِ مَوْضِعُ الْبَحْثِ عَنْ  
بَعْضِ الْجِنْسِ وَالنَّوْعِ وَعَنْ تَمْيِينِهِ وَبُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ  
فِي الْخَلْبِ وَالْجِرَاءِ نَحْوُ : ( إِنَّا مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ

الْقَادِسِيَّةُ أَوَّلًا ثُمَّ فَيْدُ ، وَتَقُولُ لَمَخَارِجٍ مِنْ  
مَكَّةَ : فَيْدُ أَوَّلًا ثُمَّ الْقَادِسِيَّةُ . الرَّاجِعُ : الْمُتَقَدِّمُ  
بِالنِّظَامِ الصَّنَاعِيِّ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ الْأَسَاسُ أَوَّلًا ثُمَّ  
الْبِنَاءُ . وَإِذَا قِيلَ فِي صِفَةِ اللَّهِ هُوَ الْأَوَّلُ فَعْنَاهُ أَنَّهُ  
الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ فِي الْوُجُودِ شَيْءٌ . وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ  
قَوْلُ مَنْ قَالَ : هُوَ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَمَنْ  
قَالَ هُوَ الْمُسْتَفْنَى بِنَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَأَنَا  
أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ - وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ) فَعْنَاهُ أَنَا  
الْمُقْتَدَى بِي فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ ، وَقَالَ تَعَالَى :  
( وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ) أَيُّ لَا تَكُونُوا  
ثَمَنٌ يَقْتَدَى بِكُمْ فِي الْكُفْرِ . وَبُسْتَعْمَلُ أَوَّلُ  
ظَرْفًا قَبْنِي عَلَى الضَّمِّ نَحْوُ : جِئْتُكَ أَوَّلُ ، وَيُقَالُ  
بِمَعْنَى قَدِيمٍ نَحْوُ : جِئْتُكَ أَوَّلًا وَآخِرًا أَيُّ قَدِيمًا  
وَحَدِيثًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( أَوَّلَى لَكَ فَأُولَى )  
كَلِمَةُ مُهْدِيدٍ وَنَحْوِيفٍ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ أَشْرَفَ عَلَى  
هَلَاكِه فَيَحِثُّ بِهِ عَلَى التَّحَرُّزِ ، أَوْ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ  
نَجَا ذَلِيلًا مِنْهُ فَيُنْهَى عَنْ مِثْلِهِ ثَانِيًا وَأَكْثَرُ  
مَا يُسْتَعْمَلُ مَكْرَرًا وَكَأَنَّهُ حِثٌّ عَلَى تَأَمُّلِ  
مَا يَثُولُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ لِيَنْتَبَهَ لِلتَّحَرُّزِ مِنْهُ .

أَيُّم : الْأَيُّ جَمْعُ الْأَيِّمِ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي  
لَا بَعْلَ لَهَا ، وَقَدْ قِيلَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا زَوْجَ لَهُ ،  
وَذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بِالْمَرْأَةِ فِيمَنْ لَا غِنَاءَ  
عَنْهُ لَا عَلَى التَّحْقِيقِ ، وَالْمَصْدَرُ الْأَيْمَةُ ، وَقَدْ آمَّ  
الرَّجُلُ وَآمَّتِ الْمَرْأَةُ وَتَأَيَّمَتْ وَتَأَيَّمَتِ الْمَرْأَةُ  
أَيُّمَةً وَرَجُلٌ أَيُّمٌ وَالْحَرْبُ مَا يُمَيِّتُ أَيُّ بِفَرْقٍ بَيْنَ  
الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ ، وَالْأَيُّمُ الْحَقِيَّةُ .

الْحَقِّ وَإِيمَا الْأَجَلَيْنِ فَضِيتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ  
وَالْآيَةُ هِيَ الْعَلَامَةُ الظَّاهِرَةُ وَحَقِيقَتُهُ لِكُلِّ  
شَيْءٍ ظَاهِرٌ هُوَ مُلَازِمٌ لَشَيْءٍ لَا يَظْهَرُ ظُهُورُهُ .  
فَمَتَى أَذْرَكَ مُدْرَكَ الظَّاهِرِ مِنْهَا عَلِمَ أَنَّهُ أَذْرَكَ  
الْآخِرَ الَّذِي لَمْ يَذْرِكْهُ بِذَاتِهِ إِذْ كَانَ حُكْمُهُمَا  
سَوَاءً ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ فِي الْمَحْسُوسَاتِ وَالْمَقُولَاتِ  
فَمَنْ عَلِمَ مُلَازِمَةَ الْعِلْمِ لِلطَّرِيقِ الْمُنْتَهَجِ ثُمَّ وَجَدَ  
الْعِلْمَ عَلِمَ أَنَّهُ وَجَدَ الطَّرِيقَ وَكَذَا إِذَا عَلِمَ  
شَيْئًا مَصْنُوعًا عَلِمَ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ صَانِعٍ .  
وَاشْتِقَاقُ الْآيَةِ إِمَّا مِنْ أَى فِائِهَا هِيَ الَّتِي تُبَيِّنُ  
أَيًّا مِنْ أَى . وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مُسْتَفَقَّةٌ مِنَ التَّأْيِ  
الَّذِي هُوَ التَّلَبُّتُ وَالْإِقَامَةُ عَلَى الشَّيْءِ . يُقَالُ تَأَيَّ  
أَى ارْتَفَقُ . أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَوَى إِلَيْهِ . وَقِيلَ لِلْبِنَاءِ  
الْعَالِي آيَةٌ نَحْوُ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِبْعٍ آيَةٌ تَعْبَتُونَ .  
وَلِكُلِّ جُفْلَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ دَلَالَةٌ عَلَى حُكْمِ آيَةٍ  
سُورَةٍ كَانَتْ أَوْ فُصُولًا أَوْ فُضُلًا مِنْ سُورَةٍ وَقَدْ  
يُقَالُ لِكُلِّ كَلَامٍ مِنْهُ مُنْفَصِلٌ بِفَضْلِ لَفْظِيَّةِ  
آيَةٍ . وَكَهَذَا اعْتِبَارُ آيَاتِ الشُّورِ الَّتِي نَعُدُّهَا  
الشُّورَةَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ  
لِلْمُؤْمِنِينَ ) فَهِيَ مِنَ الْآيَاتِ الْمَقُولَةِ الَّتِي تَتَفَاوَتُ  
بِهَا الْمَعْرِفَةُ بِحَسَبِ تَفَاوُتِ مَنَازِلِ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ  
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ( بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ  
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ )  
وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ ) وَذَكَرَ فِي مَوَاضِعَ آيَةٍ وَفِي مَوَاضِعَ  
آيَاتٍ وَذَلِكَ لِمَعْنَى مَخْصُوصٍ لَيْسَ هَذَا الْكِتَابُ

مَوْضِعَ ذِكْرِهِ وَإِيمَا قَالَ : ( وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ  
وَأُمَّهُ آيَةً ) وَلَمْ يَقُلْ آيَتَيْنِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ صَارَ  
آيَةً بِالْآخِرِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَمَا تُرْسِلُ  
بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ) فَالْآيَاتُ هَهُنَا قِيلَ إِشَارَةٌ  
إِلَى الْجُرَادِ وَالْقُمَّلِ وَالضَّفَادِعِ وَتَخْوِيفُهَا مِنَ الْآيَاتِ  
الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الْأُمَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَتَبَّهَ أَنَّ ذَلِكَ  
إِيمَا بِفَعْلٍ مِنْ يَفْعَلُهُ تَخْوِيفًا وَذَلِكَ أَحْسَنُ الْمَنَازِلِ  
لِلْمَسْأُومِينَ ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يَتَحَرَّى فِعْلَ الْخَيْرِ  
لِأَحَدٍ ثَلَاثَةً أَشْيَاءَ : إِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِرَغْبَةٍ أَوْ  
رَهْبَةٍ وَهُوَ أَدْنَى مَنَازِلِهِ ، وَإِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِيُطْلَبَ  
مَحَمْدَةً وَإِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِلْفَضِيلَةِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ  
ذَلِكَ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ فَاضِلًا وَذَلِكَ أَشْرَفُ الْمَنَازِلِ .  
فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ خَيْرَ أُمَّةٍ كَمَا قَالَ ( كُنْتُمْ  
خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ) رَفَعَهُمْ عَنْ هَذِهِ  
الْمَنَزَلَةِ وَتَبَّهَ أَنَّهُ لَا يَمُوتُهُمْ بِالْعَذَابِ وَإِنْ كَانَتْ  
الْجَهْلَةُ مِنْهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ : ( أَمْطَرِ عَلَيْنَا  
حِجَابَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ) وَقِيلَ  
الْآيَاتُ إِشَارَةٌ إِلَى الْأَدَلَةِ وَتَبَّهَ أَنَّهُ يَقْتَصِرُ مَعَهُمْ  
عَلَى الْأَدَلَةِ وَيُصَانُونَ عَنِ الْعَذَابِ الَّذِي  
يَسْتَمْعِلُونَ بِهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ( يَسْتَمْعِلُونَكَ  
بِالْعَذَابِ ) وَفِي بِنَاءِ آيَةٍ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ ، قِيلَ هِيَ  
فَسَلَةٌ وَحَقٌّ مِثْلُهَا أَنْ يَكُونَ لَامُهُ مُتَقَلَّلاً دُونَ  
عَيْنِهِ نَحْوُ حَيَاةٍ وَنَوَاحٍ لَكِنْ صَحَّحَ لَامُهُ لَوْ قُوعَ  
الْيَاءِ قَبْلَهَا نَحْوُ رَايَةٍ . وَقِيلَ هِيَ فَسَلَةٌ إِلَّا أَنَّهَا  
قُلِبَتْ كَرَاهَةً التَّضْمِينِ كَطَائِيٍّ فِي طَيِّءٍ .  
وقِيلَ هِيَ فَاعِلَةٌ وَأَصْلُهَا آيِيَّةٌ فَخَفَفَتْ فَصَارَ آيَةً

وذلك ضيف لقولهم في تصغيرها أَيْتَةً ولو كانت فاعلةً لقليل أَوَيْتُهُ .

وأيان : عبارة عن وقت الشيء ويقارب معنى متى ، قال تعالى (أَيَّانَ مَرْسَاهَا) . (وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) . (أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ) من قولهم أي ، وقيل أصله أي أَوَانٍ أي أي وقتٍ فَحُذِفَتِ الألفُ ثم جُمِلَ الواوُ ياءً فَأُدْغِمَ فصارَ أَيَّانَ . وإيًّا لفظٌ موضوعٌ لِيَتَوَصَّلَ به إلى ضمير المنصوب إذا انقطع عما يتصل به وذلك يُسْتَعْمَلُ إذا تقدَّم الضمير نحو (إِيَّاكَ تَعْبُدُ) أو فُصِّلَ بينهما بِمَطُوفٍ عليه أو ياءٍ نحو : (نَزَرْتُهُمْ وَلِيًّا كُمْ) ونحو (وَقَصَى رَبُّكَ أَلاًَّ تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) وأي كلمة موضوعة لتحقيق كلامٍ متقدِّمٍ نحو: أي وربِّي إني لَعَنُ . وأي ، وآ ، وأياً من حُرُوفِ النداء ، تقول : أي زَيْدٌ ، وأياً زَيْدٌ ، وآزَيْدٌ . وأي كلمة يُذَنَّبُ بها أن ما يُذَكَّرُ بعدها شرح وتفسير لما قبلها .

أوى : المأوى مصدر أوى يأوى أويًا ومأوى ، تقول أوى إلى كذا انضم إليه يأوى أويًا ومأوى ، وآواه غيره يؤويه إيواءً . قال عز وجل (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ) وقال تعالى (سَأَوَى إِلَى جَبَلٍ) وقال تعالى (أَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ) وقال (تَوَوَّى إِلَيْكَ مَنْ نَشَأَ) . (وَفَصَّلَتْهُ الَّتِي تُؤْوِيهِ) وقوله تعالى (جَنَّةُ الْمَأْوَى) كقوله (دَارُ الْخُلُودِ) في كون الدار مضافةً إلى المصدر ، وقوله تعالى (مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ)

اسم للكان الذي يأوى إليه . وأويته له رَحْمَتُهُ أويًا وايةً ومأويةً ومأواه ، وتَحْقِيقُهُ رَجَعْتُ إليه بقلبي (وَأَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ) أي ضَمَّهُ إلى نفسه ، يُقالُ آواهُ وأواه . والمأوية في قول حاتم طي .

• أماوي إن المال غادرَ ورائح •

المرأة قد قيلَ هي من هذا الباب فكانها سُمِّيَتْ بذلك لكونها مأوى الصورة ، وقيل هي منسوبةٌ للماء وأصلها مائية فَجُعِلَتِ الممزةُ وآوا . والألفات التي تدخلُ لمعنى على ثلاثة أنواع . نوع في صدر الكلام . ونوع في وسطه . ونوع في آخره . فالذي في صدر الكلام أضرَبُ :

الأول : أَلْفُ الاستِخْبَارِ وَتَفْسِيرُهُ بِالِاسْتِخْبَارِ أَوَّلَى مِنْ تَفْسِيرِهِ بِالِاسْتِفْهَامِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ يَمَعُهُ وَغَيْرُهُ نَحْوُ الْإِنْكَارِ وَالتَّبْكِيتِ وَالتَّنْفِي وَالتَّسْوِيَةِ . فَلَاسْتِفْهَامٍ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَتَجْمَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا) وَالتَّبْكِيتُ إِذَا لِلْمُخَاطَبِ أَوْ لغيرِهِ نَحْوُ : (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ) - أَتَخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا - آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ - أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قَتَلَ - أَفَأَنْ مِتَّ قَهْمُ الْخَالِدُونَ - أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا - أَلَمْ تَكُنْ مِنْ حَرَمٍ أُمِّ الْأَنْثَيْنِ) وَالتَّسْوِيَةُ نَحْوُ (سَوَّاهُ عَلَيْنَا أَجْرًا أَمْ صَبَرْنَا - سَوَّاهُ عَلَيْهِمْ - أَلَمْ تَنْذِرْهُمْ أَمْ لَمْ تَنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) وَهَذِهِ الْأَلِفُ مَتَى دَخَلَتْ عَلَى الْإِنْبَاءِ تَجْعَلُهُ نَفْيًا نَحْوُ

الرابع : الألفُ مع لامِ التعرِيفِ نحو  
المالِينَ .

الخامسُ : ألفُ النداءِ نحو أريدُ أی  
يأزیدُ .

والنوعُ الذى فى الوَسَطِ : الألفُ التى للتَّذْنِيةِ  
والألفُ فى بعضِ الجُوعِ فى نحو مُسَلَّاتٍ ونحوِ  
مساكِينَ . والنوعُ الذى فى آخِرِهِ أَلِفُ التَّأْنِثِ  
فى حُبْلَى وفى بَيْضَاءَ . وألفُ الضَّمِيرِ فى التَّذْنِيةِ  
نحو : اذْهَبَا . والذى فى أواخرِ الآياتِ الجاريةِ مجرى  
أواخرِ الأبياتِ نحو ( وَتَطْلُونَ بِاللهِ الظُّنُونَا -  
وَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ) لكن هذه الألفُ لا تُثَبِّتُ  
مَنْى وإنما ذلكَ لإصلاحِ اللفظِ .

أَخْرَجَ هذا اللفظُ ؟ يَنْفَى الخُروجَ فلماذا سألَ عن  
إثباتِهِ نحو ما تقدَّمَ . وإذا دَخَلَتْ عَلَى تَقْرِ  
تَجْعَلُهُ إِبْثَانًا لِأَنَّهُ يَصِيرُ مَعَهَا نَفْيًا يَحْصُلُ مِنْهَا  
إِبْثَاتٌ نَحْوُ : ( أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ - أَلَيْسَ اللهُ  
بَأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ - أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَا نَأْتِي  
الْأَرْضَ - أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةٌ - أَوَلَا يَرَوْنَ - أَوَلَمْ  
نُعَمِّرْكُمْ ) .

الثانى : أَلِفُ الْمُخْبِرِ عن نَفْسِهِ نحو : أَسْمَعُ  
وَأُبْصِرُ .

الثالث : أَلِفُ الأَمْرِ قَطْعًا كان أو وصلًا  
نحو ( أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ - ابْنِ لِي  
عِنْدَكَ بَيْتًا فى الْجَنَّةِ ) ونحوهما

## كتاب الباء

بتك : البتُّ يُقَارِبُ البتُّ لكن البتُّك  
يُسْتَعْمَلُ فِي قَطْعِ الْأَعْضَاءِ وَالشَّعْرِ ، يُقَالُ بَتَّكَ  
شَعْرَهُ وَأَذَنَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (فَلْيُبَتِّكُنَّ آذَانَ  
الْأَنْعَامِ) وَمِنْهُ سَيْفٌ بِاتِكَ : فَارِطٌ لِلْأَعْضَاءِ ،  
وَبَتَّكَتُ الشَّعْرَ تَنَاوَلْتُ قِطْعَةً مِنْهُ ، وَالبِتَّكَةُ  
القِطْعَةُ الْمُنْجَذِبَةُ جَمْعُهَا بَتَّكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

\* طَارَتْ وَفِي يَدِهَا مِنْ رِيشِهَا بَتَّكَ \*

وَأَمَّا البتُّ فيقالُ فِي قَطْعِ الْحَنَلِ وَالْوَصْلِ ،  
وَيُقَالُ طَلَّقْتُ الْمَرْأَةَ بَتَّةً وَبَتْلَةً ، وَبَتَّ الْحُكْمُ  
بَيْنَهُمَا وَرُويَ : لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَبْتَ الصَّوْمَ مِنَ  
اللَّيْلِ . وَالبَشُّكُ مَثَلُهُ يُقَالُ فِي قَطْعِ الثَّوبِ  
وَيُسْتَعْمَلُ فِي النَّاقَةِ السَّرِيعَةِ ، نَاقَةٌ بَشَّكَى وَذَلِكَ  
التَّشْبِيهُ يَدِهَا فِي الشَّرْعَةِ بِبَدِّ النَّاسِجَةِ فِي نَحْوِ  
قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فِعْلُ السَّرِيعَةِ بَادَرَتْ حَدَّادَهَا

قَبْلَ الْمَاءِ تَهْمٌ بِالْإِسْرَاعِ

بت: البتُّ يُقَارِبُ مَا تَقْدَمُ لَكِنْ يُسْتَعْمَلُ  
فِي قَطْعِ الذَّنْبِ نَمْ أَجْرِي قَطْعُ الْعَقَبِ مُجْرَاهُ  
فَقِيلَ فَلَنْ أَبْتَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقَبٌ يَخْلُفُهُ ،  
وَرَجُلٌ أَبْتَ وَأَبَاتِرُ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ عَنْ الْخَيْرِ ،  
وَرَجُلٌ أَبَاتِرٌ يَقْطَعُ رَحِمَهُ ، وَقِيلَ عَلَى طَرِيقِ

التَّشْبِيهِ خُطْبَةٌ بَتْرَاهُ لِمَا لَمْ يَذْكُرْ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ  
تَعَالَى ، وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كُلُّ أَمْرٍ  
لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرُ » وَقَوْلُهُ تَعَالَى :  
(إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) أَيْ الْمَقْطُوعُ الذِّكْرُ ،  
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ إِذَا انْقَطَعَ عَمْرُهُ لِقُدَانِ نَسْلِهِ ،  
فَنَبِهَ تَعَالَى أَنَّ الَّذِي يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ هُوَ الَّذِي  
يَسْنُوهُ ، فَأَمَّا هُوَ فَسَكَ وَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ :  
(وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) وَذَلِكَ لِجَعْلِهِ أَبَا الْمُؤْمِنِينَ  
وَتَقْيِيزِ مَنْ يُرَاعِيهِ وَيُرَاعِي دِينَهُ الْحَقَّ ، وَإِلَى  
هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ :  
« الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ مَقْقُودَةٌ ،  
وَأَثَارُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ » هَذَا فِي الْعُلَمَاءِ  
الَّذِينَ هُمْ تَبَاعُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ،  
فَكَيْفَ هُوَ وَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ ذِكْرَهُ  
وَجَعَلَهُ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَفْضَلُ  
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ .

بتل : قَالَ تَعَالَى : (وَتَبْتَئِلُ إِلَيْنِي تَبْتِيلًا)  
أَيْ انْقَطَعُ فِي الْعِبَادَةِ وَإِخْلَاصِ النِّيَّةِ انْقِطَاعًا  
يَخْتَصُّ بِهِ ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :  
(قُلِ اللَّهُ نَمَّ ذَرْهُمْ) وَلَيْسَ هَذَا مُنَافِيًا لِقَوْلِهِ



عليه الصلاة والسلام : « لَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا تَبَتُّلَ  
في الإسلام » فإنَّ التَّبَتُّلَ ههنا هو الانقطاعُ عن  
النكاح ، ومنه قيلَ لِلرَّيْمِ العَذْرَاءِ البتولُ ،  
أى المنقطعةُ عن الرجال ، والانقطاعُ عن النكاح  
والرغبة عنه محظورٌ لقوله عزَّ وجلَّ : ( وَأَنْكِحُوا  
الْأَيَامَى مِنْكُمْ ) وقوله عليه الصلاة والسلام :  
« تَنَا كَحُوا تَكْتَرُوا فَإِنَّى أَبَاهَى بِكُمْ الْأُمَمَ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ونخلةٌ مُبْتَلٍ إِذَا افترَدَ عنها  
صغيرةٌ معها .

بث : أصلُ البثِّ التَّفْرِيقُ وإثارةُ الشيء  
كَبَثَ الرِّيحُ الترابَ ، وبَثَّ النفسَ مَا انطَوَتْ  
عليه مِنَ الْعَمِّ وَالسَّرِّ ، يقالُ بَثَثْتُهُ فَأَنْبَثَ ، ومنه  
قوله عزَّ وجلَّ : ( فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ) وقوله  
عزَّ وجلَّ : ( وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ) إشارةٌ  
إلى إيجاده تعالى ما لم يكن موجودًا وإظهاره  
إياه . وقوله عزَّ وجلَّ : ( كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ )  
أى المَهَيَّجِ بعد سكونه وخبائه ، وقوله عزَّ وجلَّ :  
( إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي ) أى عَمَى الَّذِي يَبْثُهُ  
عن كتمانٍ فهو مصدرٌ في تَقْدِيرِ مفعولٍ أو بمعنى  
عَمَى الَّذِي بَثَّ فِكْرِي نَحْوُ : تَوَرَّعَنِي الْفِكْرُ ،  
فيكونُ في معنى الفاعِلِ .

بحس يقالُ بِحَسَ الْمَاءِ وَانْبَجَسَ انْفَجَرَ ،  
لكنَّ الْإِنْجَاسَ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فيما يَخْرُجُ مِنْ  
شيءٍ ضَيِّقٍ ، والانفجارُ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ وفيما يَخْرُجُ  
مِنْ شيءٍ واسعٍ ، ولذلك قالَ عزَّ وجلَّ :  
( فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ) وقال

في موضعٍ آخرَ : ( فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ  
عَيْنًا ) فَاسْتَعْمَلَ حَيْثُ ضَاقَ الْحَرْجُ اللَّفْظَانِ ،  
قال تعالى : ( وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ) وقال :  
( وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ) ولم يَقُلْ بِحَسْنَا .  
بحث : البحثُ الكَشْفُ والطلبُ ، يقالُ  
بَحَثْتُ عَنْ الْأَمْرِ وَبَحَثْتُ كَذَا ، قال الله تعالى :  
( فَبَحَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحِثُ فِي الْأَرْضِ ) وقيلَ :  
بَحَثَتِ النَّاقَةُ الْأَرْضَ يَرْجِلُهَا فِي السَّيْرِ إِذَا شَدَدَتْ  
الوَطءَ تشبيهاً بذلك .

بحر : أصلُ الْبَحْرِ كُلُّ مَكَانٍ واسعٍ جَامِعٍ  
لِلْمَاءِ الْكَثِيرِ ، هذا هو الْأَصْلُ ، ثُمَّ اعْتَبِرَ تَارَةً  
سَعَتُهُ الْمُعَايَنَةُ ، فيقالُ بَحَرْتُ كَذَا أَوْسَعْتُهُ  
سَعَةً الْبَحْرِ تَشْبِيهاً بِهِ ، ومنه بَحَرْتُ الْبَعِيرَ  
شَقَقْتُ أذُنَهُ شَقًّا واسعًا ، ومنه سُمِّيَتِ الْبَحِيرَةُ .  
قال تعالى : ( مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ) وذلك  
مَا كَانُوا يَجْعَلُونَهُ بِالْناقَةِ إِذَا وَلَدَتْ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ  
شَقُّوا أُذُنَهَا فَيُسَبِّحُوهَا فَلَا تُرْكَبُ وَلَا يُحْمَلُ  
عليها . وَسَمَّوْا كُلَّ مُتَوَسِّعٍ فِي شَيْءٍ بِحَرًا حَتَّى  
قالوا فرسٌ بِحَرٌ باعتبارِ سَعَةِ جَرِيهِ . وقال عليه  
الصلاة والسلامُ في فرسٍ رَكِيهٍ : وَجَدْتُهُ بِحَرًا ،  
والمُتَوَسِّعُ فِي عِلِّهِ بِحَرٌ ، وقد تَبَحَّرَ أَيْ تَوَسَّعَ  
في كَذَا ، والتَّبَحُّرُ في الْعِلْمِ التَّوَسُّعُ ، وَاعْتَبِرَ مِنْ  
الْبَحْرِ تَارَةً مُلَوِّحَتُهُ ، فَيُقَالُ مَا بَحَرَانِي أَيْ مَلَحَ  
وقد أَبْحَرَ الْمَاءُ ، قال الشاعرُ :

وقَدْ عَادَ مَاءُ الْأَرْضِ بِحَرًا فَرَادَنِي  
إِلَى مَرَضِي أَنْ أَبْحَرَ الْمَرْشَبُ الْعَذْبُ

نحو : ( فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ )  
قال الشاعر :

\* أَلَا أَيُّهَا الْبَاخِصُ الْوَجْدِ نَفْسُهُ \*

وَبَجَعَ فَلَانٌ بِالطَّاعَةِ وَبِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ إِذَا أَقْرَبَ  
بِهِ وَأُذِنَ مَعَ كَرَاهَةٍ شَدِيدَةٍ تَجْرِي تَجْرِي بَجَعَ  
نَفْسِهِ فِي شِدَّتِهِ .

بدر : قال تعالى : ( وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا  
وَبِدَارًا ) أَيْ مُسَارَعَةً ، يُقَالُ بَدَرْتُ إِلَيْهِ وَبَادَرْتُ  
وَيُعْتَبَرُ عَنِ اتِّخَالِ الَّذِي يَقَعُ عَنْ حِدَّةٍ بَادِرَةً ، يُقَالُ  
كَانَتْ مِنْ فَلَانٍ بَوَادِرُ فِي هَذَا الْأَمْرِ . وَالبذرُ  
قِيلَ يُعْتَمَدُ بِذَلِكَ لِمُبَادَرَتِهِ الشَّمْسَ بِالطُّلُوعِ ، وَقِيلَ  
لَا مُتَلَانِيَهُ تَشْبِيهَا بِالبَذَرَةِ فَقِيلَ مَا قِيلَ يَكُونُ  
مَصْدَرًا فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ وَالْأَقْرَبُ عِنْدِي أَنْ يُجْعَلَ  
البَذَرُ أَصْلًا فِي الْبَابِ ثُمَّ تُعْتَبَرُ مَعَانِيهِ الَّتِي تَظْهَرُ  
مِنْهُ ، فَيُقَالُ تَارَةً بَذَرَ كَذَا أَيْ طَلَعَ طُلُوعَ  
البَذَرِ ، وَيُعْتَبَرُ امْتِلَاؤُهُ تَارَةً فَشَبَّهَ البَذَرَةَ بِهِ ،  
وَالْبَيْدَرُ الْمَكَانُ الْمُرْشَحُ لِجَمْعِ الْعَلَّةِ فِيهِ وَمِثْلُهُ  
مِنْهُ لَامْتِلَانِيَهُ مِنَ الطَّعَامِ قَالَ تَعَالَى : ( وَلَقَدْ  
نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَذَرٍ ) وَهُوَ مَوْضِعٌ مُخْصُوصٌ بَيْنَ  
مَسْكَةِ وَالْمَدِينَةِ .

بدع : الإِبْدَاعُ إِنْشَاءُ صَنْعَةٍ بَلَا اخْتِدَاءَ  
وَاقْتِدَاءَ وَمِنْهُ قِيلَ رَكِيَّةٌ بَدِيعٌ أَيْ جَدِيدَةٌ  
الْخَفَرِ ، وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ لِإِجَادَةِ الشَّيْءِ  
بِفَعْلِ آلَةٍ وَلَا مَادَّةٍ وَلَا زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ وَلا يَسَ  
ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ ، وَالبَدِيعُ يُقَالُ لِلْمُبْدِعِ نَحْوُ قَوْلِهِ :  
( بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ) وَيُقَالُ لِلْمُبْدِعِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْبَحْرُ يُقَالُ فِي الْأَصْلِ لِلْمَاءِ الْمِلْحِ  
دُونَ الْمَذْبِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( بِحُرَّانٍ هَذَا عَذْبٌ  
فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ) إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَذْبُ بِحُرًّا  
لِكَوْنِهِ مَعَ الْمِلْحِ كَمَا يُقَالُ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ  
قَمَرَانِ ، وَقِيلَ لِلْحَبَابِ الَّذِي كَثُرَ مَاؤُهُ بَنَاتُ  
بَحْرِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ )  
قِيلَ أَرَادَ فِي الْبَوَادِي وَالْأَرْيَافِ لَا فِيمَا بَيْنَ  
الْمَاءِ وَقَوْلُهُمْ : لَقِيْتُهُ صَحْرَةً بِحَرَّةٍ أَيْ ظَاهِرًا  
حَيْثُ لَا بِنَاءَ يَسْتُرُهُ .

بخل : الْبُخْلُ إِسْكَاتُ الْمُتَعَدِّيَاتِ عَمَّا لَا يَحِقُّ  
حَبْسَهَا عَنْهُ وَيُقَابِلُهُ الْجُودُ ، يُقَالُ بُخِلَ فَهُوَ  
بَاخِلٌ ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَالَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ الْبُخْلُ  
كَالرَّحِيمِ مِنَ الرَّاحِمِ . وَالبُخْلُ ضَرْبَانِ : بُخْلُ  
بِقِنِيَّاتِ نَفْسِهِ ، وَبُخْلُ بَقِنِيَّاتِ غَيْرِهِ ، وَهُوَ  
أَكْثَرُهُمَا ذِمًّا ، ذَلِيلُنَا عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :  
( الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ) .

بخس : الْبَخْسُ نَقْصُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ  
الظُّلْمِ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَهُمْ فِيهَا لَا يَبْخُسُونَ )  
وَقَالَ تَعَالَى : ( وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ )  
وَالْبَخْسُ وَالْبَاخْسُ الشَّيْءُ الْعَلَفِيُّ النَّاقِصُ ،  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ) قِيلَ مَعْنَاهُ  
بَاخْسٌ أَيْ نَاقِصٌ ، وَقِيلَ مَبْخُوسٌ أَيْ مَنْقُوصٌ  
وَيُقَالُ تَبَاخَسُوا أَيْ تَنَاقَصُوا وَتَمَاقَبَتُوا فَبَخَسَ  
بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

بجع : الْبَجْعُ قَتْلُ النَّفْسِ نَعْمًا ، قَالَ تَعَالَى :  
( فَلَمَّا كَانَ بَاخِصٌ نَفْسُكَ ) حَتَّى عَلَى تَرْكِ التَّائُسِ

نحو رَكِيَّةٍ بَدِيعٍ، وكذلك الْبِدْعُ يُقَالُ لَهَا جَمِيعًا  
بمعنى الفاعِلِ والمفعولِ وقوله تعالى : ( قُلْ مَا كُنْتُ  
بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ ) قيلَ معناه ، مُبْدِعًا لَمْ يَتَقَدَّمْنِي  
رَسُولٌ، وقيلَ مُبْدِعًا فِيمَا أَقُولُهُ . والْبِدْعَةُ فِي  
الْمَذْهَبِ إِبرَادُ قَوْلٍ لَمْ يَسْتَنْ قَائِلُهَا وَفَاعِلُهَا فِيهِ  
بِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ وَأَمَائِلُهَا الْمُتَقَنَّةُ وَأَصُولُهَا الْمُتَقَنَّةُ .  
وَرَوَى « كُلُّ مُحَدِّثٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ  
ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ » وَالْإِبْدَاعُ بِالرَّجُلِ الْأَنْقَطَاعُ بِهِ  
لِمَا ظَهَرَ مِنْ كَلَالٍ رَاحِلَتِهِ وَهَرَاهَا .

بدل: الإبدال والتبديل والتبدل والاستبدال  
جَعَلَ شَيْءٌ مَكَانَ آخَرَ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْعَوَضِ  
فَإِنَّ الْعَوَضَ هُوَ أَنْ يَصِيرَ لَكَ الثَّانِي بِإِعْطَاءِ  
الْأَوَّلِ . وَالتَّبْدِيلُ قَدْ يُقَالُ لِلتَّغْيِيرِ مُطْلَقًا وَإِنْ لَمْ  
يَأْتِ بِبَدَلِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ( فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا  
قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ - وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ  
خَوْفِهِمْ أَمْنًا ) وَقَالَ تَعَالَى : ( فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ  
سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ ) قِيلَ هُوَ أَنْ يَعْمَلُوا أَعْمَالَ  
صَالِحَةٍ تَبْطُلُ مَا قَدَّمُوهُ مِنَ الْإِسَاءَةِ ، وَقِيلَ هُوَ  
أَنْ يَغْفِرَ تَعَالَى عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَيَحْتَسِبَ بِحَسَنَاتِهِمْ .  
وَقَالَ تَعَالَى : ( فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ - وَإِذَا  
بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ - وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ  
جَنَّتَيْنِ - ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ - يَوْمَ  
تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ) أَيْ تُغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا  
( أَنْ يُبَدَّلَ دِينُكُمْ - وَمَنْ يَبْدُلِ الْكُفْرَ  
بِالْإِيمَانِ - وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ )  
وَقَوْلُهُ : ( مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ ) أَيْ لَا يُغَيِّرُ

ما سبقَ في اللوح المحفوظ تنبيهاً على أَنْ مَا عَلِمَهُ أَنْ  
سَيَكُونُ يَكُونُ عَلَى مَا قَدْ عَلِمَهُ لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ .  
وقيلَ لَا يَقَعُ فِي قَوْلِهِ خُلْفٌ، وَعَلَى الْوَجْهِينِ قَوْلُهُ :  
( لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ - لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ  
اللَّهِ ) قِيلَ معناه أَمْرٌ وَهُوَ نَهْيٌ عَنِ الْخِلَافِ .  
وَالْإِبْدَالُ قَوْمٌ صَالِحُونَ يَحْمِلُهُمُ اللَّهُ مَكَانَ  
آخَرِينَ مِثْلِهِمْ مَا ضَيَّنَ وَحَقِيقَتُهُ هُمُ الَّذِينَ بَدَّلُوا  
أَحْوَالَهُمُ الذَّمِيمَةَ بِأَحْوَالِهِمُ الْحَمِيدَةَ وَهُمْ الْمُشَارُ  
إِلَيْهِمْ بقوله تعالى : ( أُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ  
حَسَنَاتٍ ) وَابْدَالُهُ مَا بَيْنَ الْعُنُقِ إِلَى التَّرْقُوتِ  
وَالْجَمْعُ الْبَادِلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

\* وَلَا رَهْلَ لَبَائِهِ وَبَادِلُهُ \*

بدن : البدن الجسد لسكن البدن يقال  
اعتباراً بِعَظَمِ الْجَنَّةِ . وَالْجَسَدُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِاللَّوْنِ  
وَمِنْهُ قِيلَ ثَوْبٌ بِجَسَدٍ ، وَمِنْهُ قِيلَ امْرَأَةٌ بَادِنٌ  
وَبَدِينٌ عَظِيمَةُ الْبَدَنِ ، وَتُسَمَّى الْبَدَنَةُ بِذَلِكَ  
لِسِمَّتِهَا ، يُقَالُ بَدَنٌ إِذَا سَمِنَ ، وَبَدَنٌ كَذَلِكَ . وَقِيلَ  
بَلْ بَدَنٌ إِذَا أَسَنَّ ، وَأُنْشِدَ :

\* وَكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْدِينَ \*

وعلى ذلك ما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام  
« لَا تَبَادِرُوا فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ فَإِنِّي قَدْ بَدَنْتُ »  
أَيْ كَبِرْتُ وَأَسْفَنْتُ ، وَقَوْلُهُ : ( فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ  
بِبَدْنِكَ ) أَيْ بِجَسَدِكَ وَقِيلَ يَعْنِي بِدْرِعِكَ فَقَدْ  
يُسَمَّى الدَّرْعُ بَدَنَةً لِكَوْنِهَا عَلَى الْبَدَنِ كَمَا يُسَمَّى  
مَوْضِعُ الْيَدِ مِنَ الْقَمِيصِ يَدًا ، وَمَوْضِعُ الظُّهْرِ  
وَالْبَطْنِ ظَهْرًا وَبَطْنًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَابْدُنْ

جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ( هُوَ جَمْعُ الْبَدَنَةِ  
الَّتِي تُهْدَى .

بدا : بَدَأَ الشَّيْءُ بَدَؤًا وَبَدَأَهُ أَيْ ظَهَرَ  
ظُهُورًا بَيِّنًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ( وَبَدَأُ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ  
مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ - وَبَدَأُ لَهُمْ سَيِّئَاتُ  
مَا كَسَبُوا - قَبَدْتُ لَهُمَا سَوَاءَهُمَا ) وَالبَدْوُ  
خِلَافُ الْحَضَرِ قَالَ تَعَالَى ( وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ )  
أَيْ الْبَادِيَةِ وَهِيَ كُلُّ مَكَانٍ يَبْدُو مَا يَبِينُ فِيهِ  
أَيْ يَبْرُضُ، وَيُقَالُ لِلْمُتَمِّمِ بِالْبَادِيَةِ بَادٍ كَقَوْلِهِ :  
( سَوَاءَ الْمَا كَيْفَ فِيهِ وَالْبَادِ - لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ  
فِي الْأَعْرَابِ ) .

بدا : يُقَالُ بَدَأْتُ بِكَذَا وَأَبْدَأْتُ وَابْتَدَأْتُ  
أَيْ قَدَمْتُ، وَالبَدْءُ وَالْإِبْدَاءُ تَقْدِيمُ الشَّيْءِ عَلَى  
غَيْرِهِ ضَرْبًا مِنَ التَّقْدِيمِ قَالَ تَعَالَى : ( وَبَدَأَ خَلْقَ  
الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ -  
اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ - كَمَا بَدَأَ كُمْ تَعْوِدُونَ ) وَمَبْدَأُ  
الشَّيْءِ هُوَ الَّذِي مِنْهُ يَبْدَأُ كَبُ أَوْ مِنْهُ يَكُونُ ،  
فَالْحُرُوفُ مَبْدَأُ الْكَلَامِ وَالْخَشَبُ مَبْدَأُ الْهَابِ  
وَالسَّرِيرُ ، وَالنَّوَاءُ مَبْدَأُ النَّعْلِ ، يُقَالُ لِلسَّيِّدِ الَّذِي  
يَبْدَأُ بِهِ إِذَا عَدَّ السَّادَاتُ بَدْءَهُ ، وَاللَّهُ هُوَ الْمُبْدِئُ  
الْمُعِدُّ أَيْ هُوَ السَّبَبُ فِي الْمَبْدَأِ وَالتَّهَابَةِ ، وَيُقَالُ  
رَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْئِهِ وَفَعَلَ ذَلِكَ عَائِدًا وَبَادِنًا  
وَمُعِيدًا وَمُبْدِنًا وَأَبْدَأْتُ مِنْ أَرْضٍ كَذَا أَيْ  
ابْتَدَأْتُ مِنْهَا بِالْخُرُوجِ . وَقَوْلُهُ بَادِئُ الرَّأْيِ أَيْ  
مَا يَبْدَأُ مِنَ الرَّأْيِ وَهُوَ الرَّأْيُ الْفَطِيرُ ، وَقُرِئَ بَادِئُ  
بِفِرْ هَمْزَةٍ أَيْ الَّذِي يَظْهَرُ مِنَ الرَّأْيِ وَلَمْ يَرَوْ

فِيهِ ، وَشَيْءٌ بَدِئٌ لَمْ يُعْهَدْ مِنْ قَبْلُ كَالْبَدِيعِ  
فِي كَوْنِهِ غَيْرَ مَعْمُولٍ قَبْلُ ، وَالبَدَأَةُ النَّصِيبُ  
الْمُبْدَأُ بِهِ فِي الْقِسْمَةِ وَمِنْهُ قِيلَ لِكُلِّ قِطْعَةٍ مِنَ  
الْحَمِّ عَظِيمَةٌ بَدْءٌ .

بذر : التَّبْذِيرُ التَّفْرِيقُ وَأَصْلُهُ إِفْقَاةُ الْبَذْرِ  
وَطَرَحُهُ فَاسْتِيعَارَ لِكُلِّ مُضَيِّعٍ لِلْمَالِ، فَتَبْذِيرُ  
الْبَذْرِ تَضْيِيعٌ فِي الظَّاهِرِ لِمَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَالَ  
مَا يُلْقِيهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا  
إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ) : وَقَالَ تَعَالَى : ( وَلَا تَبْذُرْ  
تَبْذِيرًا ) .

بر : الْبَرُّ خِلَافُ الْبَحْرِ وَتُصَوَّرَ مِنْهُ  
التَّوَسُّعُ فَاشْتُقُّ مِنْهُ الْبَرُّ : أَيْ التَّوَسُّعُ فِي فِعْلٍ  
الْخَلِيرِ ، وَيُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَارَةً  
نَحْوُ : ( إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ) وَإِلَى الْعَبْدِ تَارَةً  
فَيُقَالُ بَرَّ الْعَبْدُ رَبَّهُ أَيْ تَوَسَّعَ فِي طَاعَتِهِ فَوَنَّ  
اللَّهُ تَعَالَى الثَّوَابُ وَمِنْ الْعَبْدِ الطَّاعَةِ وَذَلِكَ  
ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ فِي الْإِعْتِقَادِ وَضَرْبٌ فِي الْأَعْمَالِ  
وَقَدْ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا  
وَجُوهَكُمْ ) الْآيَةُ وَقَلَى هَذَا مَا رَوَى أَنَّهُ سُئِلَ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْبِرِّ فَقَلَا هَذِهِ الْآيَةُ فَإِنَّ الْآيَةَ  
مُتَّصِمَةٌ لِلْإِعْتِقَادِ ، الْأَعْمَالِ الْفَرَائِضِ وَالتَّوَائِلِ .  
وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ التَّوَسُّعُ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا وَضِدُّهُ  
الْمَقْوُوقُ قَالَ تَعَالَى : ( لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ  
لَمْ يُبْقَا تُلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ  
دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ ) وَتُسْتَعْمَلُ الْبِرُّ فِي الصَّدَقِ  
لِكَوْنِهِ بَعْضُ الْخَلِيرِ الْمُتَوَسَّعِ فِيهِ ، يُقَالُ بَرَّ

في قوله وَبَرٍّ في يَمِينِهِ وقول الشاعر :

\* أَكُونُ مَكَانَ الْبَرِّ مِنْهُ \*

قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْفَوَادَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ أَرَادَ مَا تَقَدَّمَ أَيْ يُحِبُّنِي مَحَبَّةَ الْبَرِّ ، وَيُقَالُ بَرٌّ أَبَاهُ فَهُوَ بَارٌّ وَبَرٌّ مِثْلُ صَانِفٍ وَصَيْفٍ وَطَانِفٍ وَطَيْفٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ( وَبَرًّا يَوْمَ الدِّينِ - وَبَرًّا يَوْمَ الدِّينِ ) وَبَرٌّ فِي يَمِينِهِ فَهُوَ بَارٌّ وَأَبْرَزْتُهُ وَبَرَّتْ يَمِينِي وَحَجَّ مَبْرُورٌ أَيْ مَقْبُولٌ ، وَجَمَعَ الْبَارُّ أَبْرَارًا وَبَرَّةً قَالَ تَعَالَى : ( إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ) وَقَالَ : ( كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ ) وَقَالَ فِي صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ ( كِرَامٌ بَرَرَةٌ ) فَهَرَّةٌ خَصَّ بِهَا الْمَلَائِكَةُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ أُبْلِغَ مِنْ أَبْرَارٍ فَإِنَّهُ جَمْعُ بَرٍّ ، وَأَبْرَارُ جَمْعُ بَارٍّ ، وَبَرٌّ أُبْلِغَ مِنْ بَارٍّ كَمَا أَنَّ عَدْلًا أُبْلِغَ مِنْ عَادِلٍ . وَالْبَرُّ مَعْرُوفٌ وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ أَوْسَعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْغِذَاءِ ، وَالْبَرِيرُ خَصَّ بِشَرِّ الْأَرَاكِ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُمْ لَا يَعْرِفُ الْهَرَّ مِنْ الْبَرِّ مِنْ هَذَا وَقِيلَ هُمَا حَكَيتَا الصَّوْتِ وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَعْنَاهُ لَا يَعْرِفُ مَنْ يَبْرُهُ وَمَنْ يُسِيءُ إِلَيْهِ . وَالْبَرَّةُ : كَثْرَةُ الْكَلَامِ ، وَذَلِكَ حِكَايَةُ صَوْتِهِ .

برج : البروجُ القصورُ الواحدُ بُرْجٌ وبه سُمِّيَ بَرُوجُ النُّجُومِ لِمَنَازِلِهَا الْمُخْتَصَّةُ بِهَا ، قَالَ تَعَالَى : ( وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ ) وَقَالَ تَعَالَى ( الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ) يَصِحُّ أَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجُ

في الأرض وَأَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجُ النُّجُومِ وَيَكُونُ اسْتِمَالُ لَفْظِ الْمَشِيدَةِ فِيهَا عَلَى تَبْيِيلِ الاسْتِعَارَةِ وَتَكُونُ الْإِشَارَةُ بِالْمَعْنَى إِلَى نَحْوِ مَا قَالِ زُهَيْرٌ :

وَمِنْ هَابِ أَسْبَابِ الْمَنَآيَا يَنْلَنُهُ

وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسْمٍ

وَأَنْ يَكُونَ الْبُرُوجُ فِي الْأَرْضِ وَتَكُونُ الْإِشَارَةُ إِلَى مَا قَالِ الْآخَرُ :

وَلَوْ كُنْتُ فِي غَدَانٍ يَحْرُسُ بَابَهُ

أَرَا جِيلُ أَحْبُوشٍ وَأَسْوَدَ أَلِفٍ

إِذَا لَأْتَنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيْقِي

يَحْتُ بِهَا هَادٍ لِإِنْرِي قَانِفٍ

وَنُوبٌ مَرَّجٌ صُوِّرَتْ عَلَيْهِ بُرُوجٌ فَأَعْتَبَرُ حُسْنَهُ فَقِيلَ تَبَرَّجَتِ الْمَرْأَةُ أَيْ تَشَهَّتْ بِهِ فِي إِظْهَارِ الْحَاسِنِ ، وَقِيلَ ظَهَرَتْ مِنْ بُرْجِهَا أَيْ قَصَرِهَا وَيُذَلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ( وَقُرْنُ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ) وَقَوْلُهُ : ( غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ ) وَالْبُرْجُ سَمَةُ الْعَيْنِ وَحُسْنُهَا تَشْبِيْهَا بِالْبُرْجِ فِي الْأَمْرِينِ .

برج : البراحُ المكانُ المُتَسِّحُ الظاهرُ الَّذِي

لَا بِنَاءَ فِيهِ وَلَا شَجَرَ فَيُقْتَبَرُ تَارَةً ظُهُورُهُ فَيُقَالُ

فَعَلْ كَذَا بَرَّاحًا أَيْ صَرَّاحًا لَا يَسْتُرُهُ شَيْءٌ ،

وَبَرَّاحَ انْخَفَاظُهُ ظَهَرَ كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي بَرَّاحٍ

يُرَى ، وَمِنْهُ بَرَّاحُ الدَّارِ وَبَرَّاحٌ ذَهَبَ فِي الْبَرَّاحِ

وَمِنْهُ الْبَارِحُ لِلرَّيْحِ الشَّدِيدَةِ ، وَالْبَارِحُ مِنَ

الطَّبَاءِ وَالطَّبِيرُ لِسَكْنِ خُصِّ الْبَارِحِ بِمَا يَنْتَحَرِفُ

قال الشاعر:

\* اليوم يومٌ باردٌ سمومه \*

وقال آخر:

\* قد بردَ الموتُ على مُصطَلَاهُ \*

أى برود أى ثبَّت ، يقال لم يَبْرُدْ بِيَدِي شَيْءٌ  
أى لم يَثْبُتْ . وَبَرَدَ الْإِنْسَانُ مَاتَ وَبَرَدَةُ قَتْلُهُ  
ومنه الشُّوفُ البوارِدُ وذلك لما يَعْرِضُ لِلْمَيِّتِ  
مِنْ عَدَمِ الْحَرَارَةِ بِفَقْدَانِ الرُّوحِ أَوْ لَمَّا يَعْرِضُ  
لَهُ مِنَ السَّكُونِ ، وَقَوْلُهُمُ لِلنَّوْمِ بَرَدٌ إِمَّا لِمَا  
يَعْرِضُ مِنَ الْبَرْدِ فِي ظَاهِرِ جِلْدِهِ أَوْ لَمَّا يَعْرِضُ  
لَهُ مِنَ السَّكُونِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ النَّوْمَ مِنْ جَنْسِ  
الْمَوْتِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ( اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ  
مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ) وَقَالَ ( لَا يَذُوقُونَ  
فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ) أَيْ نَوْمًا . وَعَيْشٌ بَارِدٌ  
أَيْ طَيِّبٌ اعْتِبَارًا بِمَا يَجِدُ الْإِنْسَانُ مِنَ اللَّذَّةِ  
فِي الْحَرِّ مِنَ الْبَرْدِ أَوْ بِمَا يَجِدُ فِيهِ مِنَ السَّكُونِ .  
وَالْأَبْرَدَانِ الْغَدَاةُ وَالْعَشِيُّ لِكَوْنِهِمَا أَبْرَدُ  
الْأَوْقَاتِ فِي النَّهَارِ . وَالْبَرْدُ مَا يَبْرُدُ مِنَ الْمَطَرِ فِي  
الْمَوَاءِ فَيَصْلُبُ وَبَرَدَ السَّحَابُ اخْتَصَصَ بِالْبَرْدِ  
وَسَحَابٌ أَبْرَدُ وَبَرَدُ ذُو بَرَدٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
( وَنَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ )  
وَالْبَرْدِيُّ نَبْتُ يُنْسَبُ إِلَى الْبَرْدِ لِكَوْنِهِ نَابِتًا  
بِهِ . وَقِيلَ أَصْلُ كُلِّ ذَاةٍ الْبَرْدَةُ أَيْ التَّخْمَةُ ،  
وُسَمِّيَتْ بِذَلِكَ لِكَوْنِهَا عَارِضَةً مِنَ الْبَرْدِ  
الطَّبِيعِيَّةِ الَّتِي تَعْجُزُ عَنْ الضَّمِّ . وَالْبَرْدُ يُقَالُ  
لَمَّا يَبْرُدُ بِهِ وَلَمَّا يَبْرُدُ فَسَارَةً يَكُونُ فَعُولًا

عَنِ الرَّامِي إِلَى جَهَةِ لَا يُمْكِنُهُ فِيهَا الرَّمِيُّ فَيَتَشَاءُ  
بِهِ وَجَمْعُهُ بَوَارِحُ ، وَخُصَّ السَّافِحُ بِالْمُقْبِلِ مِنْ  
جَهَةِ يُمْكِنُ رَمِيهِ وَيُتَيَمَّنُ بِهِ . وَالْبَارِحَةُ  
الَّيْلَةُ الْمَاضِيَةُ وَبَرِحَ ثَبَّتَ فِي الْبَرَاكِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ  
عَزَّ وَجَلَّ ( لَا أَبْرَحُ ) وَخُصَّ بِالْإِثْبَاتِ كَقَوْلِهِمْ لَا أَزَالُ  
لَأَنَّ بَرِحَ وَزَالَ اقْتِصَابًا مَعْنَى التَّنْفِي وَلَا لِلتَّنْفِي  
وَالنَّفْيَانِ يَحْصُلُ مِنْ اجْتِمَاعِهِمَا الْإِثْبَاتُ ، وَعَلَى ذَلِكَ  
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ( لَنْ تَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ )  
وَقَالَ تَعَالَى : ( لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ تَجَمُّعَ الْبَحْرَيْنِ )  
وَلَمَّا تَصَوَّرَ مِنَ الْبَارِحِ مَعْنَى التَّشَاوُرِ شَتَقَ  
مِنْهُ التَّبْرِيحُ وَالتَّبَارِيحُ قَبِيلُ بَرَّاحَ بْنِ الْأَمْرُ  
وَبَرَّاحَ بْنِ خَلَّانَ فِي التَّقَاضِي ، وَضَرَبَهُ ضَرْبًا  
مُبَرِّحًا ، وَجَاءَ فَلَانٌ بِالْبَرِّحِ وَأَبْرَحْتُ رَبًّا أَبْرَحْتُ  
جَارًا أَيْ أَكْرَمْتُ ، وَقِيلَ لِلرَّامِي إِذَا أَخْطَأَ  
بَرَحَ: دَعَا عَلَيْهِ وَإِذَا أَمَابَ مَرَحَى دَعَا لَهُ ،  
وَلَقِيتُ مِنْهُ الْبَرَّحِينَ وَالْبَرَّحَاءُ أَيْ الشَّدَائِدَ ،  
وَبَرَّحَاءُ الْخَمَى شِدَّتُهَا .

برد: أصلُ البردِ خلافُ الحرِّ فَنَارَةٌ يَعْتَبَرُ

ذَاتُهُ يُقَالُ بَرَدَ كَذَا أَيْ اكْتَسَبَ بَرْدًا وَبَرَدَ  
الْمَاءُ كَذَا أَيْ كَسِبَهُ بَرْدًا نَحْوُ

\* سَتَبْرُدُ أَكْبَادًا وَتَكْبِي بَوَاكِيَا \*

ويقال بَرَدَهُ أَيْضًا وَقِيلَ قَدْ جَاءَ أَبْرَدُ وَلَيْسَ  
بِصَحِيحٍ وَمِنْهُ الْبَرَادَةُ لِمَا يُبْرَدُ الْمَاءُ ، وَيُقَالُ  
بَرَدَ كَذَا إِذَا ثَبَّتَ ثُبُوتَ الْبَرْدِ وَاخْتِصَاصُ  
الثُّبُوتِ بِالْبَرْدِ كَاخْتِصَاصِ الْحَزَكَةِ بِالْحَرِّ فَيُقَالُ  
بَرَدَ كَذَا أَيْ ثَبَّتَ كَمَا يُقَالُ بَرَدَ عَلَيْهِ دَيْنٌ

اِفْتَضَّتْ ذَلِكَ .

برزخ : البرزخُ الحاجزُ والحدُّ بينَ الشَّيْئَيْنِ وقيل أصلُه بَرَزَهُ فَمَرَّبَ ، وقوله تعالى : ( بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ) والبرزخُ في القِيَامَةِ الحاضِرُ بَيْنَ الإنسانِ وبينَ بُلُوغِ المَازِلِ الرَّفِيعَةِ في الآخِرَةِ وذلك إشارةٌ إلى المَقْبَرَةِ المذكورةِ في قوله عزَّ وجلَّ : ( فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ) قال تعالى : ( وَمِنْ وَرَآئِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ) وتلك العَقَبَةُ مَوَانِعُ مِنْ أَحْوَالٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا إِلَّا الصَّالِحُونَ وقيلَ البرزخُ ما بينَ المَوْتِ إلى القِيَامَةِ .

برص : البرصُ معروفٌ وقيلَ للقرعِ أبرصُ للشكَّةِ التي عليه وسامُ أبرصٍ سُمِّيَ بذلك تشبيهاً بالبرصِ والبرصُ الذي يَلْمَعُ لَمَعَانِ الأبرصُ ويقاربُ البَصِيصَ ، برصٌ بَيَضٌ إِذَا بَرَقَ .

برق : البرقُ لَمَعَانُ السَّحَابِ ، قال تعالى : ( فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ) يقالُ بَرَقَ وَبَرَقَ وَبَرَقَ ، يقالُ في كُلِّ ما يَلْمَعُ نَحْوُ سَيْفٍ بَارِقٍ وَبَرِقَ وَبَرَقَ ، يقالُ في اللَّيْلِ إِذَا اضْطَرَبَتْ وَجَالَتْ مِنْ خَوْفٍ ، قال عزَّ وجلَّ : ( فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ) وَفَرَّقُوا بَرَقَ ، وَتَصَوَّرَ مِنْهُ تَارَةً اخْتِلَافُ اللَّوْنِ فَقِيلَ الْبَرَقَةُ الْأَرْضُ ذَاتُ حِجَارَةٍ مُخْتَلِفَةِ الْأَلْوَانِ ، وَالْأَبْرَقُ الْجَبَلُ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ وَسَمَّوْا الْعَيْنَ بَرَقَاءَ لِذَلِكَ وَنَاقَةُ بَرُوقٍ تَلْمَعُ بِذَنبِهَا ، وَالْبَرُوقَةُ شَجَرَةٌ تَخْفَضُ إِذَا رَأَتْ السَّحَابَ وَهِيَ التي يقالُ فيها أَشْكُرُ مِنْ بَرُوقَةٍ .

في مَعْنَى قَائِلٍ وَتَارَةً في مَعْنَى مَفْعُولٍ مَحْوٌ مَا بَرُودٌ وَفَعْلٌ بَرُودٌ وَكَقَوْلِهِمْ لِلشَّخْلِ بَرُودٌ وَبَرَدَتْ الْحَدِيدَ سَحَلَتُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَدَتْهُ أَيْ قَتَلَتْهُ وَالْبَرَادَةُ مَا يَنْسَقُطُ ، وَالْبَرْدُ الْآلَةُ الَّتِي يُرَدُّ بِهَا . وَالْبَرْدُ فِي الطَّرِيقِ جَمْعُ الْبَرِيدِ وَهُمْ الَّذِينَ يَلْزَمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَوْضِعًا مِنْهُ مَعْلُومًا ثُمَّ اعْتَبِرَ فِعْلُهُ فِي تَصَرُّفِهِ فِي الْمَكَانِ الْخَصُوصِ بِهِ فَقِيلَ لِكُلِّ سَرِيعٍ هُوَ يَبْرُدُ وَقِيلَ لِجَنَاحِي الطَّائِرِ يَبْرِدَاهُ إِتْبَارًا بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ يُجْزَى يُجْزَى الْبَرِيدُ مِنَ النَّاسِ فِي كَوْنِهِ مُتَصَرِّفًا فِي طَرِيقِهِ ، وَذَلِكَ قَرَعٌ عَلَى قَرَعٍ عَلَى حَسَبِ مَا يُبَسِّئُ فِي أَصُولِ الْاِشْتِقَاقِ .

برز : البرزُ الفَضَاءُ وَبَرَزَ حَصَلَ فِي بَرَزٍ ، وَذَلِكَ إِمَّا أَنْ يَظْهَرَ بِذَاتِهِ نَحْوُ : ( وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً ) تَنَبُّهَا أَنَّهُ تَبْطُلُ فِيهَا الْأَبْنِيَّةُ وَسَكَّاهَا وَمِنَ الْمُبَارَزَةِ لِلْقِتَالِ وَهِيَ الظَّاهِرُ مِنَ الصَّفِّ ، قَالَ تَعَالَى : ( لَبَّرَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتْلُ ) وَقَالَ عزَّ وجلَّ : ( وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ) وَإِمَّا أَنْ يَظْهَرَ بِفَضْلِهِ وَهُوَ أَنْ يَسْبِقَ فِي فَعْلٍ مَحْمُودٍ وَإِمَّا أَنْ يَنْكَشِفَ عَنْهُ مَا كَانَ مَسْتُورًا مِنْهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ - وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا ) وَقَالَ تَعَالَى ( يَوْمَئِذٍ بَارِزُونَ ) وَقَوْلُهُ عزَّ وجلَّ : ( وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلنَّارِ ) تَنَبُّهَا أَنَّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا . وَيُقَالُ تَبَرَزَ فُلَانٌ كَنَاءَةً عَنْ التَّحَوُّطِ ، وَامْرَأَةٌ بَرَزَةٌ عَظِيمَةٌ لِأَنَّ رَفَعَتَهَا بِالْفَعْلِ لَا أَنَّ الْفِعْلَ

وَبَرَقَ طَعَامُهُ بَرَقَتْهُ إِذَا جَمَلَ فِيهِ قَلِيلًا يَلْمَعُ مِنْهُ . وَالْبَارِقَةُ وَالْأَبْرَقُ السَّيْفُ اللَّبَانَةُ . وَالْبَرَقُ قِيلَ هُوَ دَابَّةٌ رَكِبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَارِجَ بِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِكَيْفِيَّتِهِ . وَالْإَبْرَقُ مَعْرُوفٌ وَتُسَوَّرُ مِنَ الْبَرَقِ مَا يَظْهَرُ مِنْ تَجْوِيفِهِ قَلِيلَ بَرَقَ فُلَانٌ وَرَعْدَ وَأَبْرَقَ وَأَرَعَدَ إِذَا تَهَدَّدَ .  
 برك : أصل البرك صدر التعبير وإن استعمل في غيره ، ويقال له بركة وبركة التبرير ألقى رُكبه واعتبر منه معنى اللزوم فليل اعتبر كوا في الحرب أى ثبتوا ولازموا موضع الحرب وبرأ كاه الحرب وبرؤوكاها للسكان الذى يلزمه الأبطال ، وأبتركت الدابة وقفت وقفا كالبروك ، وسمى بحبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء ، قال تعالى : ( لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ) وسمى بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة ، والمباركة ما فيه ذلك الخير ، على ذلك ( هذا ذكر مبارك أنزلناه ) تنبيهها على ما يفيض عليه من الخيرات الإلهية . وقال ( كتاب أنزلناه إليك مبارك ) وقوله تعالى : ( وَجَمَلْنَاهُ لَكَ ) أى موضع الخيرات الإلهية ، وقوله تعالى : ( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ رَبُّ أَنْزَلْنِي مُزَلًّا مُبَارَكًا ) أى حيث يوجد الخير الإلهي ، وقوله تعالى : ( وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا ) فبركة ماء السماء هي ما نبت عليه بقوله : ( أَلَمْ نَرِ أَنْ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ

يَنْبَسِجُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يَخْرُجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ) . وقوله تعالى : ( وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ ) ولما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحس على وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لِكُلِّ مَا يُشَاهَدُ مِنْهُ زِيَادَةٌ غَيْرُ مُحْسُوسَةٍ هُوَ مُبَارَكٌ وفيه بركة ، وإلى هذه الزيادة أشير بما روى أنه لا ينقص مال من صدقة لا إلى النقصان المحسوس حسب ما قال بعض الخاسرين حيث قيل له ذلك فقال بيني وبينك لليزان . وقوله تعالى : ( تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا ) فتنبه على ما يفيضه علينا من نعمه بواسطة هذه البروج والنيرات المذكورة في هذه الآية . وقوله تعالى : ( تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ) تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ - تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ - فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ - تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ) كل ذلك تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع ذكر تبارك .  
 برم : الإبرام إحكام الأمر ، قال تعالى : ( أَمْ أَمْرًا أَمْرًا فَإِنَّا مُسِيرُونَ ) وأصله من إبرام الحبل وهو ترديد قتله قال الشاعر :

• عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبَرَّمٍ •  
 وَالْبَرِيمُ الْمُبَرَّمُ أى المفعول قتلًا مُحْكَمًا ، يقال أبرمته فبرم ولهذا قيل للبخیل الذى لا يدخل فى الميسر برم كما يقال للبخیل مفعول اليد .



وَالْبَرِّمُ الَّذِي يَلِجُ وَيُشَدُّ فِي الْأَمْرِ تَشْبِيهَا  
بِمُجَرِّمِ الْحَبْلِ ، وَالْبَرِّمُ كَذَلِكَ ، وَيَقَالُ لِمَنْ  
يَأْكُلُ تَمْرَيْنِ تَمْرَيْنِ بَرِّمٌ لِشِدَّةِ مَا يَتَنَاوَلُهُ  
بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَلَمَّا كَانَ الْبَرِّمُ مِنَ الْحَبْلِ  
قَدْ يَكُونُ ذَا لَوْنَيْنِ سُمِّيَ كُلُّ ذِي لَوْنَيْنٍ بِهِ مِنْ  
جَيْشٍ مُخْتَلِطٍ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ ، وَلِنِسْمٍ مُخْتَلِطٍ  
وغير ذلك . وَالْبَرِّمَةُ فِي الْأَصْلِ هِيَ الْقِدْرُ  
الْمُبَرَّمَةُ وَجَمْعُهَا بَرَامٌ نَحْوُ خُضْرَةٍ وَحِضَارٍ ،  
وَجُعِلَ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ ، نَحْوُ: ضُجِّكَتِ وَهَزَأَتْ .  
بره : الْبُرْهَانُ بَيَانٌ لِلْحُجَّةِ وَهُوَ مُفْصَلَانٌ مِثْلُ  
الرُّجْحَانِ وَالثَّنْيَانِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ مُصَدَّرُ بَرَةٍ  
يَبْرُهُ إِذَا ابْيَضَّ وَرَجُلٌ أَبْرُهُ وَأَمْرَأَةٌ بَرَهَا وَهِيَ قَوْمٌ  
رُؤُهُ وَبَرَهْرَهُ شَابَةٌ بِيضَاهُ . وَالْبُرْهَةُ مَدَّةٌ  
مِنَ الزَّمَانِ ، فَالْبُرْهَانُ أَوْ كَذُ الْأَدَلَةِ وَهُوَ  
الَّذِي يَقْتَضِي الصَّدَقَ أَبَدًا ، لَا مُحَالَةً ، وَذَلِكَ أَنَّ  
الْأَدْلَةَ خَمْسَةٌ أَضْرِبُ: دَلَالَةٌ تَقْتَضِي الصَّدَقَ أَبَدًا  
وَدَلَالَةٌ تَقْتَضِي الْكَذِبَ أَبَدًا . وَدَلَالَةٌ إِلَى  
الصَّدَقِ أَقْرَبُ ، وَدَلَالَةٌ إِلَى الْكَذِبِ أَقْرَبُ ،  
وَدَلَالَةٌ هِيَ إِلَيْهِمَا سَوَاءٌ ، قَالَ تَعَالَى : ( قُلْ  
هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - قُلْ  
هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ - قَدْ  
جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّنْ رَبِّكُمْ ) .

برأ : أَعْلَى الْبُرَّةِ وَالْبَرَاءِ وَالتَّبَرُّيِ التَّنَاصِي  
مِمَّا يَكْرَهُ مُجَاوَرَتَهُ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ بَرَأْتُ مِنْ  
الْمَرَضِ وَبَرَأْتُ مِنْ فُلَانٍ وَتَبَرَّأْتُ وَأَبْرَأْتُهُ مِنْ  
كَذَا وَبَرَأْتُهُ وَرَجُلٌ بَرِيَ وَهِيَ قَوْمٌ بَرَّاهُ وَبَرِيثُونَ

بزغ : قَالَ تَعَالَى : ( فَلَمَّا رَأَى السَّمَاءَ  
بَازِغَةً - فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا ) أَيْ طَالِعًا  
مُنْشِرَ الصُّوَّةِ ، وَبَزَغَ النَّابُ تَشْبِيهَا بِهِ وَأَصْلُهُ  
مِنْ بَزَغَ الْبَيْطَارِ الدَّابَّةِ أَسَالَ دَمَهَا فَبَزَغَ هُوَ  
أَيْ سَالَ .

بس : قَالَ تَعَالَى : ( وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا )  
أَيْ فَتَتَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ بَسَسْتُ الْخِطَّةَ وَالسَّوِيقَ  
بِالْمَاءِ فَتَتُهُ بِهِ وَهِيَ الْبَسِيسَةُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَقَتْ  
سَوَابًا سَرِيعًا مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْبَسَتْ الْحَيَاتُ أَنْسَابَتِ  
أَنْسِيَابًا سَرِيعًا فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :  
( وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ) وَكَقَوْلِهِ : ( وَتَرَى الْجِبَالَ

تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ) .  
وَبَسَّتْهُ الْإِبِلَ زَجَرَتْهَا عِنْدَ السَّوْقِ ، وَأَبْسَنْتُ  
بِهَا عِنْدَ الْخَلْبِ أَيْ رَفَقْتُ لَهَا كَلَامًا تَسْكُنُ  
إِلَيْهِ ، وَنَاقَةُ بَسُوسٍ لَا تَدِرُّ إِلَّا عَلَى الْإِنْسَانِ .  
وفي الحديث : « جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَبْسُونُ عِيَالَهُمْ »  
أَيْ كَانُوا يَسُوقُونَهُمْ .

بسر : البسرُ الاستعجالُ بالشئ . قبل  
أوانه نحو بَسَرَ الرجلُ الحاجةَ طَلَبَهَا فِي غَيْرِ أَوَانِهَا  
وَبَسَرَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ ضَرَبَهَا قَبْلَ الضَّبْعَةِ ، وَمَا  
بَسَرُ مُتَنَاوِلٍ مِنْ غَيْرِهِ قَبْلَ سُكُونِهِ . وقيل  
لِلْفَرَحِ الَّذِي يُنْسَكُّ قَبْلَ النَّضْجِ بَسَرٌ وَمِنْهُ  
قِيلَ لِمَا لَمْ يَذُرْك مِنَ التَّمْرِ بَسَرٌ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ  
( ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ) أَيْ أَظْهَرَ الْمُبُوسَ قَبْلَ أَوَانِهِ  
وَفِي غَيْرِ وَقْتِهِ فَإِنْ قِيلَ فَقَوْلُهُ ( وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ  
بَاسِرَةٌ ) لَيْسَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ قَبْلَ الْوَقْتِ وَقَدْ  
قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ يُقَالُ فِيهَا كَانَ قَبْلَ الْوَقْتِ ،  
قِيلَ إِنْ ذَلِكَ إِنْشَارَةٌ إِلَى حَالِهِمْ قَبْلَ الْإِنْتِهَاءِ بِهِمْ  
إِلَى النَّارِ فَخَصَّ لَفْظُ الْبُسْرِ تَنْبِيْهَا أَنْ ذَلِكَ مَعَ  
مَا بَيْنَهُمْ مِنْ بَعْدٍ يَجْرِي تَجْرَى التَّكَلُّفِ وَجَرَى  
مَا يَفْعَلُ قَبْلَ وَقْتِهِ وَيَذُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ  
( تَنْظُرُونَ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا قَاقِرَةٌ ) .

بسط : بَسَطَ الشَّيْءُ نَشَرَهُ وَتَوَسَّعَهُ فَتَارَةً  
يُبْصَرُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ وَتَارَةً يُبْصَرُ مِنْهُ أَحَدُهُمَا  
وَيُقَالُ بَسَطَ الثَّوْبَ نَشَرَهُ وَمِنْهُ الْبَسَاطُ وَذَلِكَ لِمَنْ  
لِكُلِّ مَبْسُوطٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ  
الْأَرْضَ بَسَاطًا ) وَالْبَسَاطُ الْأَرْضُ الْمُتَّسِعَةُ ،

وَبَسِطَ الْأَرْضَ مَبْسُوطَةً وَاسْتَعَارَ قَوْمٌ الْبَسْطَ  
لِكُلِّ شَيْءٍ لَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ تَرْكِيبٌ وَأَلْفٌ وَنَظْمٌ ،  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ) وَقَالَ  
تَعَالَى : ( وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ ) أَيْ لَوْ  
وَسَّعَهُ ( وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجَنَسِ ) أَيْ  
سَمَّاهُ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : بَسَطَتْهُ فِي الْعِلْمِ هُوَ أَنْ  
أَنْتَفَعَ هَوْبِهِ وَنَفَعَ غَيْرُهُ فَصَارَ لَهُ بِهِ بَسْطَةٌ أَيْ جُودٌ .  
وَبَسَطَ الْيَدَ مَدَّهَا . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَكُتِبَ لَهُمْ  
بِأَسْطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ) وَبَسَطَ الْكَفَّ  
يُسْتَعْمَلُ تَارَةً لِلطَّلَبِ نَحْوُ ( بَاسِطٌ كَفِّيهِ إِلَى الْمَاءِ  
لِيَبْلُغَ فَاهُ ) وَتَارَةً لِلْأَخْذِ نَحْوُ ( وَنَالَا نِسْكَهَ بِأَسْطُوا  
أَيْدِيَهُمْ ) وَتَارَةً لِلصَّوْلَةِ وَالضَّرْبِ قَالَ تَعَالَى :  
( وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمُ بِالسُّوءِ )  
وَتَارَةً لِلبَذْلِ وَالْإِعْطَاءِ نَحْوُ ( بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ )  
وَالْبَسْطُ النَّاقَةُ الَّتِي تُتْرَكُ مَعَ وَلَدِهَا كَأَنَّهَا  
الْمَبْسُوطُ نَحْوُ النَّسْكِ وَالنَّقْضِ فِي مَعْنَى النَّكْوِثِ  
وَالْمَنْقُوضِ وَقَدْ أَبْسَطَ نَاقَتُهُ : أَيْ تَرَكَهَا مَعَ  
وَلَدِهَا .

بسق : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ( وَالنَّخْلَ بِاسِقَاتٍ  
لَهَا طَلْعٌ نَفِيدٌ ) أَيْ طَوِيلَاتٍ وَالبَاسِقُ هُوَ  
الذَّاهِبُ طَوِيلًا مِنْ جِهَةِ الِارْتِفَاعِ وَمِنْهُ بَسَقَ  
فُلَانٌ عَلَى أَصْحَابِهِ عِلَاهُمْ . وَبَسَقَ وَبَسَقَ أَصْلُهُ  
بَرَقَ ، وَبَسَقَتِ النَّاقَةُ وَقَعَتْ فِي ضَرْعِهَا لَبَنٌ  
قَلِيلٌ كَالْبَسَاقِ وَلَيْسَ مِنَ الْإِبِلِ .

بسل : الْبَسْلُ ضَمُّ الشَّيْءِ وَمِنْهُ وَلِتَضْمَنِهِ  
لِمَعْنَى الضَّمِّ اسْتَعْمَرَ لِقَطِيبِ الْوَجْهِ فَقِيلَ هُوَ

وَبَسَلَ فِي مَعْنَى أَجَلَ وَبَسَ .

بشر : البَشْرَةُ ظَاهِرُ الْجِلْدِ وَالْأَدَمَةُ بَاطِنُهُ ،  
كَذَا قَالَ عَائِمَةُ الْأَدْبَاءِ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ بِمَكْسٍ  
ذَلِكَ وَغَلَطَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَغَيْرُهُ . وَجَمَعَهَا بَشَرٌ  
وَأُبْشَارٌ وَغُبَّرَ عَنِ الْإِنْسَانِ بِالْبَشْرِ اعْتِبَارًا بِظُهُورِ  
جِلْدِهِ مِنَ الشَّعْرِ بِخِلَافِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي عَلَيْهَا  
الصُّوفُ أَوْ الشَّعْرُ أَوْ الْوَبَرُ وَاسْتَوَى فِي لَفْظِ  
الْبَشْرِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَتَنَى فَقَالَ تَعَالَى : (أَنْتُمْ مِنْ  
لِبَشَرَيْنِ) وَخُصَّ فِي الْقُرْآنِ كُلُّ مَوْضِعٍ اعْتَبِرَ  
مِنْ الْإِنْسَانِ جُسَّتُهُ وَظَاهِرُهُ بِلَفْظِ الْبَشْرِ نَحْوُ :  
(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ  
(إِنِّي خَالِقُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ) وَلَمَّا أَرَادَ السَّكْفَارُ  
الْقَصَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ اعْتَبَرُوا ذَلِكَ فَقَالُوا (إِنْ هَذَا  
إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ) وَقَالَ تَعَالَى : (أَبَشَرًا مِنْهَا  
وَاحِدًا نَذِيغُهُ - مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا -  
أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا - قَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا)  
وَعَلَى هَذَا قَالَ (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) تَنْذِيرًا  
أَنَّ النَّاسَ يَتَسَاءَلُونَ فِي الْبَشَرِيَّةِ وَإِنَّمَا يَتَفَاضِلُونَ  
بِمَا يَخْتَشِمُونَ بِهِ مِنَ الْمَعَارِفِ الْجَلِيلَةِ وَالْأَعْمَالِ  
الْجَلِيلَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْدَهُ (يُوحَى إِلَيَّ) تَنْذِيرًا  
أَنْ يَذَلِكَ تَمَيَّزَتْ عَنْكُمْ . وَقَالَ تَعَالَى :  
(لَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا) فَخُصَّ لَفْظُ الْبَشَرِ . وَقَوْلُهُ  
(فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) فِعْلًا عَنْ الْمَرْتَكِبِ  
وَنَبَّهَ أَنَّهُ تَشَبَّحَ لَهَا وَتَرَاهِي لَهَا بِصُورَةِ بَشَرٍ ،  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مَا هَذَا بَشَرًا) فَإِعْظَامُ لَهُ وَإِجْلَالُ  
وَأَنَّهُ أَشْرَفُ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ جَوْهَرُهُ

بَسَلَ وَمُبْتَسِلُ الْوَجْهِ ، وَلِتَضَمُّنِهِ لِمَعْنَى الْمَنْعِ  
قِيلَ لِلْمُحَرَّمِ وَالْمُرْتَهَنِ بَسَلَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى :  
(وَذَكَّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ)  
أَيِ تَحَرَّمَ الثَّوَابَ . وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحَرَامِ وَالْبَسْلِ  
أَنَّ الْحَرَامَ عَامٌّ فِيمَا كَانَ مَمْنُوعًا مِنْهُ بِالْحُكْمِ  
وَالْقَهْرِ وَالْبَسْلُ هُوَ الْمَنْعُ مِنْهُ بِالْقَهْرِ ،  
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا)  
أَيِ حُرِّمُوا الثَّوَابَ وَفُتِرَ بِالْإِرْتِهَانِ لِقَوْلِهِ :  
(كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) .  
قَالَ الشَّاعِرُ :

\* وَإِنْسَالِي بَنِي بَغِيرِ جُرْمٍ \*

وَقَالَ آخَرُ :

\* فَإِنْ تَقَوَّيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ بَسَلٌ \*

أَقْوَى الْمَكَانُ إِذَا خَلَا وَقِيلَ لِلشَّجَاعَةِ الْبَسَالَةُ  
إِنَّمَا لَمَّا يُوصَفُ بِهِ الشَّجَاعُ مِنْ غُبُوسِ وَجْهِهِ  
أَوْ لِكَوْنِ نَفْسِهِ مُعَرِّمًا عَلَى أَقْرَانِهِ لِشَجَاعَتِهِ أَوْ لِمَنْعِهِ  
لِمَا نَحْتُ يَدِهِ عَنْ أَعْدَائِهِ وَأُبْسِلْتُ الْمَكَانَ حَفِظْتُهُ  
وَجَعَلْتُهُ بَسَلًا عَلَى مَنْ يُرِيدُهُ وَابْتَسَلَهُ أَجْرُهُ  
الرَّاقِي ، وَذَلِكَ لَفْظٌ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِ الرَّاقِي  
أُبْسَلْتُ فَلَنَّا : أَيِ جَعَلْتُهُ بَسَلًا أَيِ  
شُجَاعًا قَوِيًّا عَلَى مُدَافَعَةِ الشَّيْطَانِ أَوْ الْحَيَاتِ  
وَالْهُوَامِ أَوْ جَعَلْتُهُ مُبْسَلًا أَيِ مُحَرَّمًا عَلَيْهَا وَهَمِّي  
مَا يَنْفَعِي الرَّاقِي بَسَلَةً ، وَحُكِيَ بَسَلْتُ الْخَفِظَلَّ  
طَيِّبْتُهُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَمَعْنَاهُ أَرَلْتُ  
بَسَلْتُهُ أَيِ شِدَّتُهُ أَوْ بَسَلُهُ أَيِ تَحْرِيمَتُهُ وَهُوَ  
مَا فِيهِ مِنَ الْمَرَارَةِ الْجَارِيَةِ تَجْرَى كَوْنُهُ مُحَرَّمًا .

جوهر البشر . وَبَشَرْتُ الْأَدِيمَ أَصَبْتُ بَشَرَتُهُ  
نَحْوُ أَفْطَتْ وَرَجَلْتُ ، ومنه بَشَرُ الْجِرَادِ الْأَرْضَ  
إِذَا أَكَلَتْهُ . وَالْمُبَاشَرَةُ الْإِفْضَالُ بِالْبَشَرَتَيْنِ ،  
وَكُنِّي بِهَا عَنِ الْجَاعِ فِي قَوْلِهِ : ( وَلَا تَبَايَرُوهُنَّ  
وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ ) وقال تعالى : ( فَالآنَ  
بَاشِرُوهُنَّ ) وَفُلَانٌ مُؤَدِّمٌ مُبَشِّرٌ أَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ  
أَشْرَهُ اللَّهُ وَادَمَهُ ، أَيْ جَعَلَ لَهُ بَشَرَةً وَادَمَةً  
مَعْدُودَةً ثُمَّ عَبَّرَ بِذَلِكَ عَنِ السَّكَامِلِ الَّذِي يَجْمَعُ  
بَيْنَ الْفَضِيلَتَيْنِ : الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ  
جَمْعُ لَيْنِ الْأَدَمَةِ وَخُشُونَةِ الْبَشَرَةِ ، وَأَبَشَرْتُ  
الرَّجُلَ وَبَشَرْتُهُ وَبَشَرْتُهُ أَخْبَرْتُهُ بِسَارٍ بَسَاطَ  
بَشَرَةٍ وَجْهِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّفْسَ إِذَا سُرَتْ  
انْتَشَرَ الدَّمُ فِيهَا انْتِشَارَ الْمَاءِ فِي الشَّجَرِ وَبَيْنَ  
هَذِهِ الْأَلْفَاظِ فُرُوقٌ فَإِنَّ بَشَرْتُهُ عَامٌّ وَأَبَشَرْتُهُ  
نَحْوُ أَحْمَدْتُهُ وَبَشَرْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ . وَأَبَشَرَ  
يَكُونُ لَازِمًا وَمَتَمِّدِيًا ، يُقَالُ بَشَرْتُهُ فَأَبَشَرَ  
أَيْ اسْتَبَشَرْتُ وَأَبَشَرْتُهُ ، وَقُرِئَ يُبَشِّرُكَ وَيَبَشِّرُكَ  
وَيُبَشِّرُكَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا  
نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَظِيمٍ . قَالَ أَبَشْرُومُونِي عَلَى أَنْ  
مَسَّنِيَ السَّكْبَرُ فَيَسِمَ تَبَشِّرُونَ . قَالُوا بَشَرْنَاكَ  
بِالْحَقِّ ) وَاسْتَبَشَرَ إِذَا وَجَدَ مَا يُبَشِّرُهُ مِنَ الْفَرَجِ ،  
قَالَ تَعَالَى : ( وَاسْتَبَشِرُوا بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا  
بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ - يَسْتَبَشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ  
وَفَضْلٍ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ  
يَسْتَبَشِرُونَ ) وَيَقَالُ لِلْخَبِيرِ السَّارِ الْبَشَارَةُ  
وَالْبُشْرَى ، قَالَ تَعَالَى : ( لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( لَا بُشْرَى  
يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ - وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ  
بِالْبُشْرَى - يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ - وَمَا جَعَلَهُ  
اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ ) وَالْبَشِيرُ الْمُبَشِّرُ ، قَالَ  
تَعَالَى : ( فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ  
فَارْتَدَّ بِصِيرًا - فَبَشِّرْ عِبَادِي - وَهُوَ الَّذِي  
يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ ) أَيْ تُبَشِّرُ بِالْمَطَرِ .  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « انْقَطَعَ الْوَحْيُ  
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ وَهِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ  
الَّتِي يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ يُرَى لَهُ » وَقَالَ تَعَالَى :  
( فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ ) وَقَالَ : ( فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ  
أَلِيمٍ - وَبَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ - وَبَشِّرِ الَّذِينَ  
كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ) فَاسْتَعَارَ ذَلِكَ تَنْبِيَهُ أَنْ  
أَسْرًا مَا يَسْمَعُونَهُ الْخَبْرُ بِمَا يَنَالُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ،  
وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

\* تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ \*

وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :  
( قُلْ تَتَّقُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ) وَقَالَ  
عَزَّ وَجَلَّ : ( وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ  
الرَّحْمَنُ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ )  
وَيَقَالُ أَبَشَرَ أَيْ وَجَدَ بَشَارَةً نَحْوُ أَقْبَلَ وَأَحْمَلَ  
( وَأَبَشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ )  
وَأَبَشَرْتُ الْأَرْضَ حَسَنَ طُلُوعِ نَبْتِهَا وَمِنْهُ قَوْلُ  
ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ  
فَلْيُبَشِّرْ » أَيْ فَلْيُسِّرْ . قَالَ الْفَرَاهِي : إِذَا ثَقُلَ  
فِي الْبُشْرَى وَإِذَا خَفَّتْ فَنَ السُّرُورِ ، يُقَالُ :

بَشَرْتُهُ قَدْشِيرَ نَحْوِ جَبَرْتُهُ فَجَبَرْتُ ، وَقَالَ سَيَبُونِي  
فَأَبَشَرَ ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : هُوَ مِنْ بَشَرْتُ  
الْأَدِيمِ إِذَا رَقَّتْ وَجْهَهُ ، قَالَ وَسَمَنَاهُ فَلْيَضْمَرُ  
نَفْسَهُ كَمَا رُوِيَ « إِنْ وَرَاءَنَا عَقَبَةٌ لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا  
الْعَصْرُ مِنَ الرَّجَالِ » وَعَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :  
فَأَعْنَهُمْ وَابْشِرُوا بِمَا يُبْشِرُوا بِهِ  
وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضَنْكِ فَانْزِلْ  
وَتَبَاشِيرُ الْوَجْهِ وَبَشَرُهُ مَا يَبْدُو مِنْ سُورِهِ ،  
وَتَبَاشِيرُ الصُّبْحِ مَا يَبْدُو مِنْ أَوَائِلِهِ ، وَتَبَاشِيرُ  
النَّخْلِ مَا يَبْدُو مِنْ رُطْبِهِ ، وَبُسْمَى مَا يُعْطَى  
الْمُبَشِّرُ بِشَرَى وَبِشَارَةٍ .  
بَصَرٌ : الْبَصَرُ يُقَالُ لِلجَّارِحَةِ النَّاطِرَةِ نَحْوُ  
قَوْلِهِ تَعَالَى : ( كَلِمَاحِ الْبَصَرِ - وَإِذْ زَاغَتْ  
الْأَبْصَارُ ) وَلِلْقُوَّةِ الَّتِي فِيهَا وَيُقَالُ لِقُوَّةِ الْقَلْبِ  
لِلدَّرَكَةِ بِصِيرَةٍ وَبَصَرٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( فَكَشَفْنَا  
عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ) وَقَالَ :  
( مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَعَى ) وَجَمْعُ الْبَصَرِ أَبْصَارٌ ،  
وَجَمْعُ الْبَصِيرَةِ بَصَائِرُ قَالَ تَعَالَى : ( فَمَا أَغْنَى  
عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ ) وَلَا يَكَادُ يُقَالُ  
لِلجَّارِحَةِ بِصِيرَةٌ وَيُقَالُ مِنَ الْأَوَّلِ أَبْصَرْتُ  
وَمِنَ الثَّانِي أَبْصَرْتُهُ وَبَصُرْتُ بِهِ وَقَلَّمَا يُقَالُ  
بَصُرْتُ فِي الْخَاسَةِ إِذَا لَمْ تَضَاهَهُ رُؤْيَا الْقَلْبِ .  
وَقَالَ تَعَالَى فِي الْأَبْصَارِ : ( لِمَ تَعْبُدُونَ مَا لَا يَسْمَعُ  
وَلَا يُبْصِرُ - رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا - وَكُنَّا نَكُونُ  
لَا يَبْصُرُونَ - وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ -  
بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ ) وَمِنْهُ ( أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ

عَلَى بِصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتَنِي ) أَيْ عَلَى مَعْرِفَةٍ  
وَتَحَقُّقٍ ، وَقَوْلُهُ : ( بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ  
بَصِيرَةٌ ) أَيْ تَبَصُّرُهُ فَتَشْهَدُ لَهُ ، وَعَلَيْهِ مِنْ  
جَوَارِحِهِ بِصِيرَةٌ تَبَصُّرُهُ فَتَشْهَدُ لَهُ وَعَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
كَمَا قَالَ : ( تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ ) .  
وَالْقَرِيرُ يُقَالُ لَهُ بِصِيرٌ عَلَى سَبِيلِ الْمَكْسِ وَالْأَوَّلَى  
أَنْ ذَلِكَ يُقَالُ لِمَا لَهُ مِنْ قُوَّةِ بِصِيرَةِ الْقَلْبِ لِمَا  
قَالُوهُ وَلِهَذَا لَا يُقَالُ لَهُ مُبْصِرٌ وَبَاصِرٌ وَقَوْلُهُ عَزَّ  
وَجَلَّ ( لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ )  
حَمَلَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْجَارِحَةِ ، وَقِيلَ ذَلِكَ  
إِشَارَةً إِلَى ذَلِكَ وَإِلَى الْأَوْهَامِ وَالْأَهْلَامِ كَمَا قَالَ  
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : التَّوْحِيدُ أَنْ  
لَا تَتَوَهَّمَهُ ، وَقَالَ كُلُّ مَا أَدْرَكَتُهُ فَهُوَ غَيْرُهُ .  
وَالْبَاصِرَةُ عِبَارَةٌ عَنِ الْجَارِحَةِ النَّاطِرَةِ ، يُقَالُ رَأَيْتُهُ  
لَمَحًا بِأَصْرٍ أَيْ نَاطِرًا بِتَحْدِيقٍ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :  
( فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً - وَجَعَلْنَا آيَةَ  
النَّهَارِ مُبْصِرَةً ) أَيْ مُضِيَّةَ الْأَبْصَارِ وَكَذَلِكَ  
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ( وَآتَيْنَا نُوحًا الْثَّاقَةَ مُبْصِرَةً )  
وَقِيلَ مَعْنَاهُ صَارَ أَهْلُهُ بُصْرَاءَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ  
مُخْبِتٌ وَمُضْغِفٌ أَيْ أَهْلُهُ خُبْنَاءٌ وَضَمْعَاءٌ ( وَقَدْ  
آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَدَى مَا أَهْلَكْنَا  
الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ ) أَيْ حَمَلْنَاهَا  
عِبْرَةً لَهُمْ . وَقَوْلُهُ ( وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ )  
أَيْ انتَظِرْ حَتَّى تَرَى وَيَرُونَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :  
( وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ) أَيْ طَالِبِينَ لِلْبَصِيرَةِ  
وَصَحَّحَ أَنْ يُسْتَعَارَ الْاسْتِبْصَارُ لِلْأَبْصَارِ نَحْوُ :

بُضْعًا أَى تَزَوَّجَهَا ، وَبَاضَعَهَا بِضَاعًا أَى بِاشْرَهَا  
وَفُلَانٌ حَسَنُ الْبُضْعِ وَالْبُضِيعِ وَالْبِضْعَةِ وَالْبِضَاعَةِ  
عِبَارَةٌ عَنِ السَّيْنِ . وَقِيلَ لِلْجَزِيرَةِ الْمُنْقَطِعَةِ عَنْ  
الْبَرِّ بَضِيعٌ ، وَفُلَانٌ بَضْعَةٌ مَعْنَى أَى جَارٍ يَجْرِي  
بِفَضْلِ جَسَدِي لِقُرْبِهِ مِنِّي وَالْبَاضِعَةُ الشَّجَعَةُ الَّتِي  
تُبْنِيعُ اللَّحْمَ وَالْبِضْعُ بِالْكَسْرِ الْمُنْقَطِعُ مِنَ  
الشَّعْرَةِ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِمَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرَةِ  
وَقِيلَ بَلْ هُوَ فَوْقَ الْخَمْسِ وَدُونَ الْعَشْرَةِ قَالَ تَعَالَى :  
( بَضْعَ سِنِينَ ) .

بطر : الْبَطَرُ دَهَشٌ يَغْتَرَى الْإِنْسَانُ مِنْ  
سُوءِ أَحْتِمَالِ النِّعْمَةِ وَفَلَهُ الْقِيَامُ بِحَقِّهَا وَصَرَفَهَا إِلَى  
غَيْرِ وَجْهٍ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( بَطَرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ )  
وَقَالَ : ( بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا ) أَصْلُهُ بَطَرْتُ مَعِيشَتَهُ  
فَصَرَفَ عَنْهُ الْفَعْلُ وَنُصِبَ ، وَيُقَارِبُ الْبَطَرَ  
الطَّرَبُ وَهُوَ خِفَةٌ أَكْثَرُ مَا يَتَرَى مِنَ الْفَرَحِ  
وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ فِي التَّرَحُّرِ ، وَالْبَيْطَرَةُ مُعَالَجَةُ  
الدَّابَّةِ .

بطش : الْبَطْشُ تَنَاوُلُ الشَّيْءِ بِصَوْلَةٍ ،  
قَالَ تَعَالَى : ( وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ -  
يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى - وَلَقَدْ أَتَدْرَهُمْ  
بَطْشَتَنَا - إِنْ بَطَشَ رَبُّكَ لِشَدِيدٍ ) يُقَالُ يَدٌ  
بَاطِشَةٌ .

بطل : الْبَاطِلُ قِيضُ الْحَقِّ وَهُوَ مَا لَا ثَبَاتَ  
لَهُ عِنْدَ النَّحْصِ عَنْهُ قَالَ تَعَالَى : ( ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ  
هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ )  
وَقَدْ يَأْتِي ذَلِكَ فِي الْأَخْتِيَارِ إِلَى الْقِتَالِ وَالْفَعَالِ يُقَالُ

اسْتَعَارَةَ الِاسْتِجَابَةِ لِلْإِجَابَةِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :  
( وَأَنْتَبَهْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِيرَةٍ )  
أَى تَبْصِيرًا وَتَنْبِيَانًا يُقَالُ بَصَّرْتُهُ تَبْصِيرًا وَتَبْصِيرَةً  
كَمَا يُقَالُ قَدَّمْتُهُ تَقْدِيمًا وَتَقْدَمَةً وَذَكَرْتُهُ  
تَذْكَيرًا وَتَذْكَرَةً ، قَالَ تَعَالَى : ( وَلَا يَسْأَلُ  
حَكِيمٌ حَمِيمًا يُبْصِرُونَ ) أَى يُجْعَلُونَ مُبْصِرَاءَ  
بِأَثَارِهِمْ ، وَيُقَالُ بَعَّرَ الْجُرُؤُ نَعْرَضَ لِلْإِبْصَارِ  
يَفْتَحُهُ الْعَيْنَ ، وَالْبَصِيرَةُ حِجَارَةٌ رِخْوَةٌ تَلْمَعُ  
كَأَنَّهَا تُبْصِرُ أَوْ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ لَهَا صَوًّا  
تُبْصِرُ بِهِ مِنْ بَعْدٍ وَيُقَالُ لَهُ بَعِيرٌ وَالْبَصِيرَةُ  
قِطْعَةٌ مِنَ الدَّمِ تَلْمَعُ وَالْعُرْسُ الْفَلَاخِيعُ وَالْبُصْرُ  
النَّاحِيَةُ ، وَالْبَصِيرَةُ مَا بَيْنَ شَقَتَيِ التَّوْبِ وَالْمَزَادَةِ  
وَنَحْوِهَا الَّتِي يُبْصِرُ مِنْهَا يُقَالُ بَعَّرْتُ التَّوْبَ  
وَالْأَدِيمَ إِذَا خِطَّتْ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهُ .

بصل : الْبَصْلُ مَعْرُوفٌ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :  
( وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِيهَا ) وَبَيْضَةُ الْحَدِيدِ بَصَلٌ تُشَبِّهُهَا بِهِ  
لِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

• وَتَرَى كَالْبَصْلِ •

بضع : الْبِضَاعَةُ قِطْعَةٌ وَافِرَةٌ مِنَ الْمَالِ تُفْتَقَى  
لِلتَّجَارَةِ يُقَالُ أَبْضَعَ بِضَاعَةً وَابْتَضَعَهَا قَالَ تَعَالَى :  
( هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُذَّتْ إِلَيْنَا ) وَقَالَ تَعَالَى : ( بِيضَاعِيَّةٍ  
مُزَجَّاجَةٍ ) وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْبُضْعُ وَهُوَ  
جُحْلَةٌ مِنَ اللَّحْمِ تُبْضَعُ أَى تُنْقَطَعُ يُقَالُ بَضَعْتُهُ  
وَبَضَعْتُهُ فَابْتَضَعْتُ وَتَبْضَعُ كَقَوْلِكَ قِطْعَتُهُ وَقِطْعَتُهُ  
فَانْقَطَعَ وَتَنْقَطَعُ ، وَالْمِضْعُ مَا يُبْضَعُ بِهِ نَحْوُ :  
الْمِطْعَمِ وَكُنِيَ بِالْبُضْعِ عَنْ الْفَرَجِ فَقِيلَ مَلَكَتْ

البَوَادِي والبطنُ مِنَ الرَّبِّ اعْتِبَارًا بِأَنَّهُمْ  
كَشْخَصٍ وَاحِدٍ وَأَنَّ كُلَّ قَبِيلَةٍ مِنْهُمْ كَشْخَصٍ  
بَطْنٍ وَتَخَذَ وَكَاهِلٍ وَكَلَى هَذَا الِاعْتِبَارِ  
قَالَ الشَّاعِرُ :

النَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ الْمَدَى

رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّاسِ

وَيَقَالُ لِكُلِّ غَامِضٍ بَطْنٌ وَلِكُلِّ ظَاهِرٍ  
ظَهْرٌ وَمِنْهُ بَطْنَانُ الْقَدْرِ وَظَهْرَانِهَا ، وَيَقَالُ  
لِمَا تُذَكِّرُهُ الْحَاسَةُ ظَاهِرٌ وَلِمَا يَنْقُيُ عَنْهَا  
بَاطِنٌ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَذَرُوا ظَاهِرَ  
الْإِنْمِرِ وَبَاطِنَهُ - مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ )  
وَالْبَطْنُ الْعَظِيمُ الْبَطْنُ ، وَالْبَطْنُ الْكَثِيرُ  
الْأَكْلُ ، وَالْمِطْبَانُ الَّذِي يُكْثِرُ الْأَكْلَ  
حَتَّى يَعْظُمَ بَطْنُهُ ، وَالْبِطْنَةُ كَثْرَةُ الْأَكْلِ ،  
وَقِيلَ الْبِطْنَةُ تَذْهَبُ الْفِطْنَةُ وَقَدْ بَطَنَ الرَّجُلُ  
بَطْنًا إِذَا أَشِيرَ مِنَ الشَّبَعِ وَمِنْ كَثْرَةِ  
الْأَكْلِ ، وَقَدْ بَطَنَ الرَّجُلُ عَظُمَ بَطْنُهُ  
وَمِنْ بَطْنٍ تَخِيصُ الْبَطْنُ وَبَطْنُ الْإِنْسَانِ أُصِيبَ  
بَطْنُهُ وَمِنْهُ رَجُلٌ مَبْطُونٌ عَلِيلُ الْبَطْنِ . وَالْبِطَانَةُ  
خِلَافُ الظَّاهَرَةِ وَبَطْنَتْ نُزُوبِي بَاخَرَجَ بَعَلَّتُهُ  
تَحْتَهُ وَقَدْ بَطَنَ فَلَانٌ يَفْلَانُ بَطُونًا وَتُسْتِمَارُ الْبِطَانَةُ  
لِيَنْ تَحْتِصَهُ بِالْأَمْلَاحِ عَلَى بَاطِنِ أَمْرِكَ ، قَالَ عَزَّ  
وَجَلَّ : ( لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ) أَيْ  
مُخْتَصًّا بِكُمْ بِسَبْطِ أُمُورِكُمْ . وَذَلِكَ اسْتِمَارَةٌ  
مِنْ بِطَانَةِ الثَّوْبِ بِدِلَالَةِ قَوْلِهِمْ لَيْسَتْ فَلَانًا  
إِذَا اخْتَصَصَتْهُ وَفَلَانٌ شِعَارِي وَدِيَارِي . وَرَوَى

بَطْلٌ بَطُولًا وَبُطْلًا وَبُطْلَانًا وَبُطْلُهُ غَيْرُهُ قَالَ  
عَزَّ وَجَلَّ ( وَبُطْلٌ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ) وَقَالَ تَعَالَى :  
( لِمَ تَدْعُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ) وَيَقَالُ لِلْمُسْتَقِلِّ  
عَمَّا يَمُودُ يَنْفَعُ دُنْيَوِي أَوْ أُخْرَوِي بَطْلًا  
وَهُوَ ذُو بِطَالَةٍ بِالْكَسْرِ وَبُطْلٌ دَمُهُ إِذَا قُتِلَ  
وَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ نَارٌ وَلَا دِيَّةٌ وَقِيلَ لِلشَّجَاعِ  
الْمُتَمَرِّضِ لِلْمَوْتِ بَطْلٌ تَصَوَّرًا لِبُطْلَانِ دَمِهِ كَمَا  
قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ

لِأَوَّلِ بَطْلٍ أَنْ يُلَاقِيَ نَحْمًا

فَيَكُونُ فِعْلًا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَوْ لَا تَنْهُ بِيُطْلُ دَمَ  
الْمُتَمَرِّضِ لَهُ بِسُوءِ وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ . وَقَدْ بَطَلَ  
الرَّجُلُ بَطُولَةً صَارَ بَطْلًا وَبَطْلًا نَسَبَ إِلَى الْبِطَالَةِ  
وَيَقَالُ ذَهَبَ دَمُهُ بَطْلًا أَيْ هَدَرًا وَالْإِبْطَالُ  
يَقَالُ فِي إِفْسَادِ الشَّيْءِ وَإِزَالَتِهِ حَقًّا كَانَ ذَلِكَ  
الشَّيْءُ أَوْ بَاطِلًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( لِيُحَقِّقَ الْحَقُّ  
وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ ) . وَقَدْ بَقِيَ فِيمَنْ يَقُولُ شَيْئًا  
لَا حَقِيقَةَ لَهُ نَحْوُ : ( وَلَكِنْ جِنَّتُهُمْ بِأَيْدٍ لَيَقُولَنَّ  
الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ) وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى : ( وَخَسِرَ هُنَاكَ الْمُبْطِلُونَ ) أَيْ الَّذِينَ  
يُبْطِلُونَ الْحَقَّ .

بطن : أَصْلُ الْبَطْنِ الْجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ بَطُونٌ  
قَالَ تَعَالَى ( وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بَطُونٍ أُمَّهَاتِكُمْ )  
وَقَدْ بَطْنَتْهُ أُصْبَتْ بَطْنُهُ وَالْبَطْنُ خِلَافُ الظَّهْرِ  
فِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَيَقَالُ لِلْجَعَةِ الشَّقْلَى بَطْنٌ وَلِلْجَعَةِ  
الْعُلْيَا ظَهْرٌ وَيَعْنِي شُبَّةَ بَطْنِ الْأَمْرِ وَبَطْنُ

وَبَاطِنَةٍ (قِيلَ الظَّاهِرَةُ بِالنَّبُوَّةِ وَالْبَاطِنَةُ بِالْعَقْلِ، وَقِيلَ الظَّاهِرَةُ لِمَصْرُوسَاتِ وَالْبَاطِنَةُ الْعُقُولَاتِ، وَقِيلَ الظَّاهِرَةُ النُّصْرَةُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالنَّاسِ، وَالْبَاطِنَةُ النُّصْرَةُ بِالْمَلَائِكَةِ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي عُمُومِ آيَةِ).

بطؤ: البُطءُ تَأَخُّرُ الْأَنْعِمَاتِ فِي السَّيْرِ يُقَالُ بَطَأَ وَتَبَاطَأَ وَاسْتَبَطَأَ وَأَبْطَأَ فَبَطَأَ إِذَا تَخَفَّصَ، وَالبُطءُ وَتَبَاطُؤًا تَحَرَّى وَتَكَفَّتْ ذَلِكَ وَاسْتَبَطَأَ طَلَبُهُ وَأَبْطَأَ صَارَ ذَا بَطءٍ وَيُقَالُ بَطَاءُهُ وَأَبْطَاءُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلَا يَنْفَعُكُمْ كُنَّ لِبَاطِنٍ) أَيْ يَنْبُطُ غَيْرُهُ وَقِيلَ يُكْثِرُ هُوَ التَّنَبُّطُ فِي نَفْسِهِ، وَالْمَقْصِدُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَنْفَعَكُمْ مِنْ تَأَخُّرِهِ وَيُؤَخِّرُ غَيْرَهُ.

بظر: قُرئَ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُورٍ أَمْثَالِكُمْ) وَذَلِكَ جَمْعُ الْبُظَارَةِ وَهِيَ اللَّحْمَةُ الْمُنْدَلِكَةُ مِنْ ضَرْعِ الشَّاةِ وَالْهَنَةُ النَّاتِيَةُ مِنَ الشَّفَةِ الْعُلْيَا فَمَثَرٌ بِهَا عَنِ الْهَنْ كَمَا عُبِّرَ عَنْهُ بِالْبُضْمِ.

بعث: أَصْلُ الْبَعْثِ إِثَارَةُ الشَّيْءِ وَتَوَجُّهُهُ يُقَالُ بَعَثْتُهُ فَأَبْعَثَ، وَتَغْيِلُ الْبَعْثِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَا عُلِقَ بِهِ فَبَعَثْتُ الْجَمْعَ أَثَرُهُ وَسَيَرَتُهُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَالْمَوْتُ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ) أَيْ يُخْرِجُهُمْ وَيُسَيِّرُهُمْ إِلَى الْقِيَامَةِ (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا - زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ - مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَبْعَثُكُمْ إِلَّا كَفَسٍ وَاحِدَةً) فَالْبَعْثُ ضَرْبَانِ: بَشَرِيٌّ

عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَجِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ، بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْعَمَلِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ» وَالْبَطَانُ حِزَامٌ يَشُدُّ عَلَى الْبَطْنِ وَجَمْعُهُ أَبْطِنَةٌ وَبُطْنٌ. وَالْأَبْطَانَانِ عِرْقَانِ يَمُرَّانِ عَلَى الْبَطْنِ، وَالْبَطْنُ نَجْمٌ هُوَ بَطْنُ الْحَمَلِ، وَالتَّبْطُّنُ دُخُولُ فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ. وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُقَالُ إِلَّا مُزْدَوِجَيْنِ كَالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ، فَالظَّاهِرُ قِيلَ إشارَةً إِلَى مَعْرِفَتِهِ الْبَدِيهِيَّةِ، فَإِنَّ النِّعْمَةَ تَقْضِي فِي كُلِّ مَا نَظَرَ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ تَعَالَى مُوجُودٌ كَمَا قَالَ: (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ فِي الْأَرْضِ إِلَهُ) وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ:

مَثَلُ طَالِبٍ مَعْرِفَتِهِ مَثَلُ مَنْ طَوَّفَ فِي الْأَفَاقِ فِي طَلَبِ مَا هُوَ مَعَهُ. وَالْبَاطِنُ إشارَةً إِلَى مَعْرِفَتِهِ الْحَقِيقِيَّةِ وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: يَا مَنْ غَابَ مَعْرِفَتِهِ الْقُصُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ، وَقِيلَ ظَاهِرٌ بِأَبَانِهِ بَاطِنٌ بِذَاتِهِ، وَقِيلَ ظَاهِرٌ بِأَنَّهُ مُحِيطٌ بِالْأَشْيَاءِ مُدْرِكٌ لَهَا بَاطِنٌ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا دَلَّ عَلَى تَفْسِيرِ اللَّفْظَتَيْنِ حَيْثُ قَالَ: تَجَلَّى لِمَبَادِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ رَأَوْهُ، وَأَرَاهُمْ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَجَلَّى لَهُمْ. وَمَعْرِفَةُ ذَلِكَ تَحْتَاجُ إِلَى فَهْمٍ ثَاقِبٍ وَعَقْلٍ وَافٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً



في هذا الحرفِ فَإِنَّ الْبَعْرَةَ تَتَضَنُّ مَعْنَى  
بُعِثَ وَأُثِيرَ .

بعد : الْبُعْدُ ضِدُّ الْقُرْبِ وَلَيْسَ لِمَا حَدَّ  
مَحْدُودٌ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِحَسَبِ اعْتِبَارِ الْمَكَانِ بِغَيْرِهِ  
يَقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَحْسُوسِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ فِي الْمَقُولِ  
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ) وَقَوْلُهُ  
عَزَّ وَجَلَّ : ( أُولَئِكَ يَمُادُونَ مِنْ مَكَانٍ  
بَعِيدٍ ) يَقَالُ بَعْدَ إِذَا تَبَاعَدَ وَهُوَ بَعِيدٌ ( وَمَا هُوَ  
مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ ) وَبَعْدَ مَاتَ وَالْبُعْدُ أَكْثَرُ  
مَا يَقَالُ فِي الْمَلَائِكَةِ نَحْوُ : ( بَعِدَتْ نُمُودُ ) وَقَدْ  
قَالَ النَّابِغَةُ :

\* فِي الْأَذَى وَفِي الْبَعْدِ \*

وَالْبُعْدُ وَالْبَعْدُ يَقَالُ فِيهِ فِي ضِدِّ الْقُرْبِ قَالَ  
تَعَالَى : ( فَبِعِزَّتِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ - فَبِعِزَّتِ الْقَوْمِ  
لَا يُؤْمِنُونَ ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( بَلِ الَّذِينَ  
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْمَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ )  
أَيِ الضَّلَالِ الَّذِي يَضَعُ الرُّجُوعُ مِنْهُ إِلَى الْهُدَى  
تَشْدِيدًا بِمَنْ ضَلَّ عَنْ حَقِّقِ الطَّرِيقِ بَعْدًا مُتَنَاهِيًا  
فَلَا يَكَادُ يُرْجَى لَهُ الْعُودُ إِلَيْهَا وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :  
( وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ) أَيِ تَقَارِبُوهُمْ  
فِي الضَّلَالِ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَأْتِيَكُمْ مَا أَنَاهُمْ مِنْ  
الْعَذَابِ .

بعد : يَقَالُ فِي مُقَابَلَةِ قَبْلِ وَنَسْتَوْفِي أَنْوَاعَهُ  
فِي بَابِ قَبْلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

بعر : قَالَ تَعَالَى : ( وَلَمِنْ جَاءَ بِهِ جُلُ  
بَعِيرٍ ) الْبَعِيرُ مَعْرُوفٌ وَيَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأَنْثَى

كَبِعَتْ الْبَعِيرَ وَبِعَتْ الْإِنْسَانُ فِي حَاجَةٍ ، وَالْمَعْنَى  
وَذَلِكَ ضَرَبَانِ : أَحَدُهُمَا إِجَادُ الْأَعْيَانِ وَالْأَجْنَاسِ  
وَالْأَنوَاعِ عَنْ لَيْسَ وَذَلِكَ يَحْتَمِسُ بِهِ الْبَارِي تَعَالَى  
وَلَمْ يُقَدِّرْ عَلَيْهِ أَحَدًا . وَالثَّانِي إِحْيَاءُ الْمَوْتَى ،  
وَقَدْ خَصَّ بِذَلِكَ بَعْضَ أَوْلِيَائِهِ كَعِيسَى صَلى الله  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْنَالِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( فَهَذَا  
يَوْمُ الْبَعْثِ ) يَعْنِي يَوْمَ الْحُشْرِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :  
( فَبِعِزَّتِ اللَّهِ غَرَابًا يَبْعَثُ فِي الْأَرْضِ ) أَيِ قِيَصَهُ  
( وَأَلْقَدَ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا ) نَحْوُ : ( أَرْسَلْنَا  
رُسُلَنَا ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنُعَلِّمَهُمْ  
الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ) وَذَلِكَ إِثَارَةٌ  
بِلَا تَوْجِيهِ إِلَى مَكَانٍ ( وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ  
أُمَّةٍ شَهِيدًا - قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ  
عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :  
( فَأَمَّا تَهُ اللَّهُ يَأْتِيهِمْ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ  
عَزَّ وَجَلَّ : ( وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ  
مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ ) وَالنَّوْمُ  
مِنْ جِنْسِ الْمَوْتِ فَجَعَلَ التَّوَفِّيَ فِيهِمَا وَالتَّبْعَ  
مِنْهُمَا سَوَاءً ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَلَكِنْ كَرِهَ  
اللَّهُ انْتِعَاجَهُمْ ) أَيِ تَوَجُّعَهُمْ وَمُضِيِّهِمْ .

بعثر : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ )

أَيِ قُلُوبِ تَرَابِهَا وَأُثِيرَ مَا فِيهَا ، وَمَنْ رَأَى تَرَ كَيْبَ  
الرَّابِعِي وَالْخَامِسِي مِنْ ثَلَاثَتَيْنِ نَحْوُ تَهَلَّلَ  
وَيَسْمَلُ إِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبِسْمِ اللَّهِ يَقُولُ  
إِنْ بُعِثَ مَرَّةً كَبَّ مِنْ بُعِثَ وَأُثِيرَ وَهَذَا لَا يَبْعُدُ

مُخَيَّرَ بَيْنَ أَنْ يَبِينَ وَبَيْنَ أَنْ لَا يَبِينَ حَسِبَ  
مَا يَنْتَظِرُ اجْتِهَادَهُ وَحِكْمَتُهُ فَإِذَا قَوْلُهُ تَعَالَى :  
(لَا يَبِينُ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ)  
لَمْ يَرُدَّ بِهِ كُلُّ ذَلِكَ وَهَذَا ظَاهِرٌ لِمَنْ أَلْقَى الْمَصَبِيَّةَ  
عَنْ نَفْسِهِ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

\* أَوْزَرَ تَبِطُ بَعْضُ النُّفُوسِ حَامَهَا \*

فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ نَفْسَهُ وَالْمَعْنَى إِلَّا أَنْ يَتَذَكَّرَ كُنْهِ  
الْمَوْتِ لَكِنْ عَرَضَ وَلَمْ يُصْرِّحْ حَسْبَ مَا بَلِّغْتَ  
عَلَيْهِ جُهْلَةَ الْإِنْسَانِ فِي الْإِبْتِعَادِ مِنْ ذِكْرِ مَوْتِهِ .  
قَالَ الْخَلِيلُ يَقَالُ رَأَيْتُ غَرَبَانَا تَبْتَعْضُ أَيْ  
يَتَنَاوَلُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَالْبَعْضُ يُنْبِئُ لَفْظُهُ مِنْ  
بَعْضِ ذَلِكَ لِصِفَرِ جَسَمِهَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى سَائِرِ  
الْحَيَوَانَاتِ .

بعل : البعل هو الذَّكَرُ مِنَ الزَّوْجَيْنِ ،  
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَهَذَا بَعْلُ شَيْخَا) وَجَمْعُهُ  
بُعُولَةٌ نَحْوُ فَخْلٍ وَفُحُولَةٍ قَالَ تَعَالَى (وَبُعُولَتُهُنَّ  
أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ) وَلَمَّا تَصَوَّرَ مِنَ الرَّجُلِ  
الْإِسْتِفْلَاءَ عَلَى الْمَرْأَةِ فَجَعَلَ سَائِسَهَا وَالْقَائِمَ عَلَيْهَا  
كَمَا قَالَ تَعَالَى : (الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) سُمِّيَ  
بِاسْمِهِ كُلُّ مُسْتَعْمِلٍ عَلَى غَيْرِهِ فَسُمِّيَ الدَّرَبُ  
مَعْبُودَهُمُ الَّذِي يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ بِعَمَلٍ  
لَا غِنَاءَ لَهُمْ ذَلِكَ فِيهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَتَذَعُونَ  
بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) وَيُقَالُ أَنَا نَا  
بَعْلُ هَذِهِ الدَّابَّةِ أَيْ الْمُسْتَعْمِلُ عَلَيْهَا ، وَقِيلَ  
لِلْأَرْضِ الْمُسْتَعْمِلَةِ عَلَى غَيْرِهَا بَعْلٌ وَلِلْفَخْلِ  
النَّحْلُ بَعْلٌ تَشْدِيدُهَا بِالْبَعْلِ مِنَ الرَّجَالِ . وَمِمَّا

كَالْإِنْسَانِ فِي وَقُوعِهِ عَلَيْهِمَا وَجَمْعُهُ أَبْعَرَةٌ  
وَأَبَاعِرُ وَبُعْرَانُ وَالْبَعْرُ لِمَا يَسْقُطُ مِنْهُ وَابْعَرُ  
مَوْضِعُ الْبَعْرِ وَالْمِبْعَارُ مِنَ الْبَعْرِ الْكَثِيرِ الْبَعْرِ .

بعض : بعض الشيء جزء منه ويقال ذلك  
بِرُاعَةِ كُلِّ وَلِذَلِكَ يُقَابَلُ بِهِ كُلُّ فَيُقَالُ بَعْضُهُ  
وَكُلُّهُ وَجَمْعُهُ أَبْعَاضٌ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (بَعْضُكُمْ  
لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) - وَكَذَلِكَ يُقَالُ بَعْضُ الظَّالِمِينَ  
بَعْضًا - وَيَكُنُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَقَدْ بَعْضْتُ  
كَذَا جَمَعْتُهُ أَيْضًا نَحْوُ جَزَائِهِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :  
(وَلَا يَبِينُ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ)  
أَيْ كُلِّ الَّذِي كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

\* أَوْزَرَ تَبِطُ بَعْضُ النُّفُوسِ حَامَهَا \*

وَفِي قَوْلِهِ هَذَا قَصُورُ نَظَرِهِ مِنْهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَشْيَاءَ عَلَى  
أَرْبَعَةٍ أَضْرِبٍ : ضَرْبٍ فِي بَيَانِهِ مَفْسَدَةٌ فَلَا يَحُورُ  
لِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ أَنْ يُبَيِّنَهُ كَوَقْتِ الْقِيَامَةِ  
وَوَقْتِ الْمَوْتِ ، وَضَرْبٍ مَقْصُولٍ يُمَكِّنُ لِلنَّاسِ  
إِدْرَاكَهُ مِنْ غَيْرِ تَبَيُّنٍ كَعَرَفَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَتِهِ  
فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَا يَلْزَمُ صَاحِبَ  
الشَّرْعِ أَنْ يُبَيِّنَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ كَيْفَ أَتَحَالَ  
مَعْرِفَتُهُ عَلَى الْقَوْلِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ : (قُلْ انظُرُوا  
مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَبِقَوْلِهِ : (أَوَلَمْ  
يَتَفَكَّرُوا) وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ . وَضَرْبٍ  
يَجِبُ عَلَيْهِ بَيَانُهُ كَأَصُولِ الشَّرْعِيَّاتِ الْمُخْتَصَّةِ  
بِشَرْعِهِ . وَضَرْبٍ يُمْكِنُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ بِمَا بَيَّنَّهُ  
صَاحِبُ الشَّرْعِ كَفُرُوجِ الْأَحْكَامِ ، وَإِذَا اخْتَلَفَ  
النَّاسُ فِي أَمْرِ غَيْرِ الَّذِي يَخْتَصُّ بِاللَّهِ بَيَانُهُ فَهُوَ

السلام : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَمَحِّشَ » فذِكْرُ بُغْضِهِ لَهُ تَنْبِيهُ عَلَى فَيْضِهِ وَتَوَفِيقِ إِحْسَانِهِ مِنْهُ .

بغل : قال الله تعالى : ( وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ ) الْبِغْلُ الْمُتَوَلَّدُ مِنْ بَيْنِ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ وَتَبْغِلُ الْبَعِيرُ تَشْبَهُ بِهِ فِي سَعَةِ مَشْيِهِ وَتُصَوَّرُ مِنْهُ عَرَامَتُهُ وَخُبْنُهُ فَقِيلَ فِي صِنْفِهِ النَّدْلُ هُوَ بَغْلٌ .

بغى : الْبَغْيُ طَلَبُ تَجَاوُزِ الْإِقْتِصَادِ فَيُتَحَرَّجُ تَجَاوُزُهُ أَوْ لَمْ يَتَجَاوُزْهُ ، فَتَارَةً يُعْتَبَرُ فِي الْقَدْرِ الَّذِي هُوَ الْكَمِيَّةُ ، وَتَارَةً يُعْتَبَرُ فِي الْوَصْفِ الَّذِي هُوَ الْكَيْفِيَّةُ يُقَالُ بَغَيْتَ الشَّيْءِ إِذَا طَلَبْتَ

أَكْثَرَ مَا يَحِبُّ وَابْتَغَيْتُ كَذَلِكَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ( لَقَدْ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ ) ، وَقَالَ تَعَالَى : ( يَبْتَغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ ) وَالْبَغْيُ عَلَى حِزْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَخْرُودٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ الْمَدْلِ إِلَى الْإِحْسَانِ وَالْفَرْضِ إِلَى الْقَطْعِ . وَالثَّانِي مَذْمُومٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ أَوْ تَجَاوُزُهُ إِلَى الشُّبْهِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « الْحَقُّ بَيْنَ وَالْبَاطِلِ بَيْنٌ وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ ، وَمَنْ رَمَعَ حَوْلَ الْحَقِّ أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ » . وَلَأنَّ الْبَغْيَ قَدْ يَكُونُ مَحْمُودًا وَمَذْمُومًا قَالَ تَعَالَى : ( إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلُمُونَ النَّاسَ وَيَبْتَغُونَ فِي الْأَرْضِ بَغْيَ الْحَقِّ ) فَخَصَّ الْعُقُوبَةَ بِبَغْيِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ . وَأَبْغَيْتُكَ أَعْنَتُكَ عَلَى طَلْبِهِ ، وَبَقِيَ الْجُرْحُ تَجَاوُزَ الْحَدِّ فِي فَسَادِهِ ، وَبَقِيَ لِلرَّأْيِ

عَظَمَ حَتَّى يَشْرَبَ بِعُرْوَةِ بَعْلٍ لِاسْتِعْلَانِهِ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا سَمِعَ بَعْلًا الْمُشْرُ . وَلَمَّا كَانَتْ وَطْأَةُ الْعَالِي عَلَى الْمُسْتَوَلِي عَلَيْهِ مُسْتَنْقَلَةً فِي النَّفْسِ قِيلَ أَصْبَحَ فُلَانٌ بَعْلًا عَلَى أَهْلِهِ أَيْ تَقِيلاً لِعُلُوِّهِ عَلَيْهِمْ ، وَبُنِيَ مِنْ لَفْظِ الْبَعْلِ الْمَبَاعِلَةُ وَالْبِغَالُ كِنَايَةٌ عَنِ الْجِلَاعِ وَبَعْلُ الرَّجُلِ يَبْعَلُ بُعُولَةً وَاسْتَبْعَلَ فَهُوَ بَعْلٌ وَمُسْتَبْعَلٌ إِذَا صَارَ بَعْلًا ، وَاسْتَبْعَلَ النَّخْلُ عَظَمَ وَتُصَوَّرُ مِنَ الْبَعْلِ الَّذِي هُوَ النَّخْلُ قِيَامُهُ فِي مَكَانِهِ فَقِيلَ بَعْلُ فُلَانٍ بِأَمْرِهِ إِذَا أَذْهَشَ وَثَبَتَ مَكَانُهُ ثُبُوتَ النَّخْلِ فِي مَقَرِّهِ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ مَا هُوَ إِلَّا شَجَرٌ ؛ فَيَمْنُ لَا يَبْرَحُ .

بغت : الْبَغْتُ مُفَاجَأَةُ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ . قَالَ تَعَالَى : ( لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ) وَقَالَ : ( بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً ) وَقَالَ : ( أَتَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً ) وَيُقَالُ بَغْتٌ كَذَا فَهُوَ بَاعِتٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا بَغَتَتْ أَشْيَاءٌ قَدْ كَانَ مِثْلُهَا

قَدِيمًا فَلَا تَعْتَدُهَا بَغْتَاتٍ

بغض : الْبُغْضُ نِفَارُ النَّفْسِ عَنِ الشَّيْءِ الَّذِي تَرْتَغِبُ عَنْهُ وَهُوَ ضِدُّ الْحُبِّ فَإِنَّ الْحُبَّ انْجِدَابُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ الَّذِي تَرْتَغِبُ فِيهِ . يُقَالُ يَبْغِضُ الشَّيْءَ بُغْضًا وَبَغْضَةً بُغْضَاءً . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْمَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ) وَقَالَ : ( إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْمَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ) . وَقَوَاهُ عَلَيْهِ

لِسَاهُ لَمْ يَكُنْ يَجْرِي بِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ) .

بقر : البقر واحدته بقرة قال الله تعالى :  
( إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ) وقال ( بَقَرَةٌ لَفَافِشٌ وَلَا يَكُرُّ - بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقْعَ لَوْهَهَا ) وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ بَاقِرٌ كَحَامِلٍ وَبَقِيرٌ كَحَكِيمٍ ، وَقِيلَ بَيَقُورٌ ، وَقِيلَ لِلَّذِي كَرِهَ ثَوْرٌ وَذَلِكَ نَحْوُ جَلٍ وَنَاقَةٍ وَرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَاشْتَقَّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ لَفْعِهِ فَقِيلَ بَقَرُ الْأَرْضِ أَيْ شَقَّ . وَلَمَّا كَانَ شَقُّهُ وَاسِعًا اسْتَفْعِلَ فِي كُلِّ شَقٍّ وَاسِعٍ يُقَالُ بَقَرْتُ بَطْنَهُ إِذَا شَقَّقْتُهُ شَقًّا وَاسِعًا ، وَنُسِيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِاقِرًا لِتَوْشَعِهِ فِي دِفَاقِ الْعُلُومِ وَبَقَرَهُ بَوَاطِنُهَا . وَبَيَقَرُ الرَّجُلُ فِي الْمَالِ وَفِي غَيْرِهِ اتَّسَعَ فِيهِ ، وَبَيَقَرُ فِي سَفَرِهِ إِذَا شَقَّ أَرْضًا إِلَى أَرْضٍ مُتَوَسِّمًا فِي سِيرِهِ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ  
بَانَ امْرَأُ الْقَيْسِ يَهْلِكُ بَيَقَرًا

وَبَقَرُ الصَّبِيَانُ إِذَا لَعِبُوا الْبُقَيْرَى وَذَلِكَ إِذَا بَقَرُوا حَوْلَهُمْ حَفَازَ وَالْبَيْقِرَانُ نَبْتُ قَيْلٍ إِنَّهُ يَشُقُّ الْأَرْضَ لِحُرُوجِهِ وَيَشَقُّهُ بِعُرُوقِهِ .

بقل : قوله تعالى : ( بَقِيلًا وَفَنَاءَهَا ) الْبَقْلُ مَا لَا يَنْبُتُ أَصْلُهُ وَفُرْعُهُ فِي الشِّتَاءِ وَقَدْ اشْتَقَّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ الْفَيْلِ فَقِيلَ بَقْلٌ أَيْ نَبْتُ وَبَقَلَ وَجْهُ الصَّبِيِّ تَشْبِيهًا بِهِ وَكَذَا بَقَلَ نَابُ الْبَعِيرِ ، قَالَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَأَبَقَلَ الْمَسْكَنُ صَارَ ذَا بَقْلٍ

بِقَاءَهُ إِذَا فَجَّرَتْ وَذَلِكَ لِتَجَاوُزِهَا إِلَى مَا لَيْسَ لَهَا . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَلَا تُسْكِرْهُمَا فِتْيَانَكُمُ عَلَى الْبِقَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا ) وَبَقِيَ السَّمَاءُ تَجَاوَزَتْ فِي الْمَطَرِ حَدَّ الْمَحْتَاجِ إِلَيْهِ . وَبَقِيَ تَكَبَّرَ وَذَلِكَ لِتَجَاوُزِهِ مَنْزِلَتَهُ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ وَيُسْتَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَمْرِ كَانَ . قَالَ تَعَالَى : ( يَبْقُونَ فِي الْأَرْضِ بِقَيْرِ الْحَقِّ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( إِنَّمَا بَفَيْكُمُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ - وَبُقِيَ عَلَيْهِ لَيْبُصَرَتُهُ اللَّهُ - إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبُقِيَ عَلَيْهِمْ ) وَقَالَ ( فَإِنْ بَقَّتْ أَحَدُهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلَا الَّتِي تَبْقَى ) فَالْبُقِيُّ فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ مَذْمُومٌ وَقَوْلُهُ ( غَيْرَ بَاقٍ وَلَا عَادٍ ) أَيْ غَيْرُ طَالِبٍ مَا لَيْسَ لَهُ مَالِهِ وَلَا مُتَجَاوِزٍ لِمَا رُسِمَ لَهُ . قَالَ الْحَسَنُ غَيْرُ مُتَنَاوِلٍ لِلذِّقَّةِ وَلَا مُتَجَاوِزٍ سَدِّ الْجُرْعَةِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ : غَيْرَ بَاقٍ عَلَى إِمَامٍ وَلَا عَادٍ فِي الْعَصِيَةِ طَرِيقَ الْحَقِّ . وَأَمَّا الْإِبْتِغَاءُ فَقَدْ خَصَّ بِالْإِجْتِهَادِ فِي الطَّلَبِ فَتَيَّ كَانَ الطَّلَبُ شَيْءٌ تَحْمُودٌ فَلَا يُبْتَغَى فِيهِ تَحْمُودٌ نَحْوُ ( اِبْتِغَاءُ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ - وَابْتِغَاءُ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ) ، وَقَوْلُهُمْ يَنْبَغِي مَطَاوِعُ بَقَى ، فَإِذَا قِيلَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَا فَيُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهَا مَا يَكُونُ مُسْتَحَرًّا لِلْفِعْلِ نَحْوُ : الْبَارُ يَنْبَغِي أَنْ تَحْرُقَ الثَّوْبَ . وَالثَّانِي عَلَى مَعْنَى الْإِسْتِثْمَالِ نَحْوُ فَلَانُ يَنْبَغِي أَنْ يُعْطِيَ لِكُرْمِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَمَا عَلَّمَهُ السَّمَرُ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ) عَلَى الْأَوَّلِ فَإِنْ مَعْنَاهُ لَا يَنْتَسَخَرُ وَلَا يَنْتَسَهِّلُ لَهُ ، أَلَا تَرَى أَنْ

أَوْ فَعَلَهُ لَمْ يَمْ بِأَيِّهِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ بَقِيَّةٌ قَالَ وَقَدْ جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ مَا هُوَ عَلَى فَاعِلٍ وَمَا هُوَ عَلَى بِنَاءِ مَفْعُولٍ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

بَكَتْ : بَكَّةٌ هِيَ مَكَّةُ عَنْ مُجَاهِدٍ وَجَعَلَهُ نَحْوَ سَبَدَ رَأْسَهُ وَسَمَدُهُ ، وَضَرْبُهُ لِأَرْبَابٍ وَلَا زِمٌ فِي كَوْنِ الْبَاءِ بَدَلًا مِنَ الْمِيمِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا ) وَقِيلَ بَطْنُ مَكَّةَ وَقِيلَ هِيَ اسْمُ الْمَسْجِدِ وَقِيلَ هِيَ الْبَيْتُ وَقِيلَ هِيَ حَيْثُ الطَّوَافُ وَاسْمُهُ بِذَلِكَ مِنَ التَّبَاكِ أَيْ الْإِزْدَحَامِ لِأَنَّ النَّاسَ يَزْدَحُمُونَ فِيهِ لِلطَّوَافِ ، وَقِيلَ سُمِّيَتْ مَكَّةُ بَكَّةَ لِأَنَّهَا تَبُكُّ أَغْنَاكَ الْجَبَابِرَةَ إِذَا أَحْدَدُوا فِيهَا بِظُلْمٍ .

بَكَرَ : أَصْلُ الْكَلِمَةِ هِيَ الْبُكْرَةُ الَّتِي هِيَ أَوَّلُ النَّهَارِ فَاشْتَقَّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ الْفِعْلِ فَقِيلَ بَكَرَ فَلَاَنَ بُكُورًا إِذَا خَرَجَ بُكْرَةً وَالْبُكُورُ الْمُبَالِغُ فِي الْبُكُورِ وَبَكَرَ فِي حَاجَةٍ وَابْتَشَرَ وَبَاكَرَ مُبَاكَرَةً ، وَتَصَوَّرَ مِنْهَا مَعْنَى التَّجَعُّلِ لِتَقْدُمِهَا عَلَى سَائِرِ أَوْقَاتِ النَّهَارِ فَقِيلَ لِيَسْكُلُ مُتَجَعِّلٌ فِي أَمْرِ بَكَرٍ ، قَالَ الشَّاهِرُ :

بَكَرْتَ تَلُوْمَكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى

بُسْلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَيْتَانِي

وَسُمِّيَ أَوَّلُ الْوَلَدِ بِكَرًا وَكَذَلِكَ أَبَوَاهُ فِي وَلَادَتِهِ إِيَّاهُ تَعْظِيمًا لَهُ نَحْوُ بَيْتِ اللَّهِ وَقِيلَ أَشَارَ إِلَى تَوَابِهِ وَمَا أُعِدَّ لِصَالِحِي عِبَادِهِ بِمَا لَا يُلْحَقُهُ الْفَنَاءُ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ

فَهُوَ مُنْقِلٌ وَبَقَلْتُ الْبَقْلَ جَزَزْتُهُ ، وَالْبَقْلَةُ مَوْضِعُهُ .

بَقِيَ : الْبَقَاءُ ثَبَاتُ الشَّيْءِ عَلَى حَالِهِ الْأَوَّلِ وَهُوَ يُضَادُّ الْفَنَاءَ وَقَدْ بَقِيَ يَبْقَى بَقَاءً وَقِيلَ بَقِيَ فِي الْمَاضِي مَوْضِعَ بَقِيَ فِي الْحَدِيثِ : بَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ أَنْتَظَرْنَاهُ وَتَرَصَّدْنَا لَهُ مُدَّةً كَثِيرَةً . وَالْبَاقِي ضَرْبَانِ : بَاقٍ يَنْفُسُهُ لَا إِلَى مُدَّةٍ وَهُوَ الْبَارِي تَعَالَى وَلَا يَبْصَحُ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ . وَبَاقٍ بِفَيْهِ وَهُوَ مَا عَدَاهُ وَيَبْصَحُ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ . وَالْبَاقِي بِاللَّهِ ضَرْبَانِ : بَاقٍ بِشَخْصِهِ إِلَى أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَفْنِيَهُ كِبَقَاءِ الْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ . وَبَاقٍ بِنَوْعِهِ وَجِنْسِهِ دُونَ شَخْصِهِ وَجُزْئِهِ كَالْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ . وَكَذَا فِي الْآخِرَةِ بَاقٍ بِشَخْصِهِ كَأَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُمْ يَبْقُونَ عَلَى التَّيْدِ لَا إِلَى مُدَّةٍ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ( خَالِدِينَ فِيهَا ) وَالْآخِرُ بِنَوْعِهِ وَجِنْسِهِ كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْ أُمَامَرُ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَقْطَعُهَا أَهْلُهَا وَيَأْكُلُونَهَا ثُمَّ تُخْلَفُ مَكَانَهَا مِثْلُهَا » ، وَلَكُونُ مَافِي الْآخِرَةِ دَائِمًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ( وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى ( وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ ) أَيْ مَا يَبْقَى تَوَابُهُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَقَدْ قُسِّرَ بِأَنَّهَا الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَقِيلَ هِيَ مُبْحَنَانِ اللَّهِ وَالْحُذْنِ وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا كُلُّ عِبَادَةٍ يُقْصَدُ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ ( بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ ) وَأَضَافَهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَمَنْ تَرَى لَمْ يَمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ) أَيْ جَمَاعَةٍ بَاقِيَةٍ

لَمْ يَخْتَوَانِ) قال الشاعر :

• يَا بَكْرَ بَكْرَيْنِ وَيَا خَلْبَ الْكَئِيدِ •

فَيَكْرُ في قوله تعالى : ( لَا فَارِضَ وَلَا يَكْرُ )  
هي التي لم تلد ، وَسُمِّيَتْ التي لم تَقْتَضِ بِكْرًا  
اعتبارًا بِالْيَبِّ لِتَقْدِمِهَا عَلَيْهَا فِيمَا يُرَادُّ لَهُ النَّسَاءُ  
وَجَمْعُ الْبِكْرِ أَنْبَكَارٌ قال تعالى : ( إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ  
إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَنْبَكَارًا ) وَالْبَكْرَةُ الْحَالَةُ  
الصَّغِيرَةُ لِتَصَوُّرِ الشَّرْقَةِ فِيهَا .

بكم : قال عز وجل : ( مُمْ بِكُمْ ) جَمْعُ  
أَبْكُمْ وهو الذي يُولَدُ أُخْرَسَ فَكُلُّ أَبْكُمْ  
أُخْرَسٌ وليس كلُّ أُخْرَسٍ أَبْكُمْ ، قال تعالى :  
( وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكُمْ  
لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ) وَيُقَالُ بِكُمْ عَنِ الْكَلَامِ  
إِذَا ضَعُفَ عَنْهُ لِيُضْعِفَ عَقْلَهُ ، فَصَارَ  
كَالْأَبْكُمْ .

بكى : بَكَى يَبْكِي بُكَاءً وَبُكَاءً فَالْبُكَاءُ  
بِالْمَدِّ سَيْلَانُ الدَّمْعِ عَنْ حُزْنٍ وَهَوِيلٍ ، يُقَالُ  
إِذَا كَانَ الصَّوْتُ أَغْلَبَ كَارُفَاءَ وَالتَّنَاءُ وَسَائِرَ  
هَذِهِ الْأَبْنِيَةِ الْمَوْضُوعَةِ لِلصَّوْتِ ، وَبِالْقَصْرِ  
يُقَالُ إِذَا كَانَ الْحُزْنُ أَغْلَبَ وَجَمْعُ الْبَاكِى  
بَاكُونَ وَبُكْيٌ ، قال الله تعالى : ( خَرُّوا سُجَّدًا  
وَبُكْيًا ) وَأَصْلُ بُكْيٍ فَعُولٌ كَقَوْلِهِمْ سَاجِدٌ  
وَسُجُودٌ وَرَاكِعٌ وَرُكُوعٌ وَقَاعِدٌ وَقُعُودٌ لَكِنْ  
قَلِبَ الْوَاوِ يَاءً فَأَدْغِمَ نَحْوَ جَائٍ وَجَيٍّْ وَعَاتٍ  
وَعَتِيٍّ . وَبُكْيٌ يُقَالُ فِي الْحُزْنِ وَإِسَالَةِ الدَّمْعِ  
مِمَّا يُقَالُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُنْفَرِدًا عَنِ الْآخَرِ

وقوله عز وجل ( فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا  
كَثِيرًا ) إِشَارَةٌ إِلَى الْفَرَحِ وَالْتَرَحِّ وَمَنْ لَمْ تَكُنْ  
مَعَ الضَّحِكِ قَهْقَةً وَلَا مَعَ الْبُكَاءِ إِسَالَةً دَمْعًا .  
وكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَأَبْكْتَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ  
وَالْأَرْضُ ) وَقَدْ قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَذَلِكَ  
قَوْلٌ مَنْ يَجْعَلُ لَهَا حَيَاةً وَعِلْمًا وَقِيلَ ذَلِكَ عَلَى  
الْمَجَازِ ، وَتَقْدِيرُهُ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ  
أَهْلُ السَّمَاءِ .

بل : لِلتَّضَارُكِ وَهُوَ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ يَنْقُضُ  
مَابَعْدَهُ مَاقْبَلَهُ لَكِنْ رُبَّمَا يَقْصِدُ بِهِ لِتَصْحِيحِ  
الْحُكْمِ الَّذِي بَعْدَهُ لِإِبْطَالِ مَاقْبَلِهِ وَرُبَّمَا قَصِدَ  
لِتَصْحِيحِ الَّذِي قَبْلَهُ وَإِبْطَالِ الثَّانِي . فِيمَا قَصِدُ بِهِ  
تَصْحِيحُ الثَّانِي وَإِبْطَالُ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِذَا  
تَنَزَّلْنَاهُ عَلَى آيَاتِنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ - كَلَّا  
بَلْ رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ) أَيْ  
لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قَالُوا بَلْ جَهِلُوا فَنَبَّاهُ بِقَوْلِهِ رَأَى  
عَلَى قُلُوبِهِمْ عَلَى جَهْلِهِمْ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ فِي قِصَّةِ  
إِبْرَاهِيمَ ( قَالُوا أَأَنْتَ قَمَلْتَ هَذَا بَالِهْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ  
قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْتَخْلَوْهُمْ إِنْ كَانُوا  
يَنْظِقُونَ ) وَمِمَّا قَصِدُ بِهِ تَصْحِيحُ الْأَوَّلِ وَإِبْطَالُ  
الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ  
رَبُّهُ فَأُكْرِمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ .  
وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي  
أَهَانَنِ . كَلَّا بَلْ لَا تَكْرِمُونَ النَّاسَ ) أَيْ لَيْسَ  
إِعْطَاؤُهُمُ الْمَالَ مِنَ الْإِكْرَامِ وَلَا مَنَعُهُمْ مِنَ  
الْإِهَانَةِ لَكِنْ جَهِلُوا ذَلِكَ لِوَضْعِهِمْ فِي غَيْرِ

أَيُّ لَوْ يَعْلَمُونَ مَا هُوَ زَائِدٌ عَنِ الْأَوَّلِ وَأَعْظَمُ مِنْهُ  
وَهُوَ أَنَّ تَأْتِيهِمْ بَقَّةٌ، وَجَمِيعُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ  
لَفْظٍ بَلْ لَا يَخْرُجُ مِنْ أَحَدٍ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ وَإِنْ  
دَقَّ الْكَلَامُ فِي بَعْضِهِ .

بلد : البلدُ المكانُ المَحْظُوطُ المَحْدُودُ الْمُتَأَنِّسُ  
باجْتِمَاعِ قُطَّانِهِ وَإِقَامَتِهِمْ فِيهِ وَجَمْعُهُ بِلَادٌ وَبِلْدَانٌ  
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ) قِيلَ  
يَعْنِي بِهِ مَكَّةَ . وَقَالَ تَعَالَى : ( رَبِّ اجْعَلْ هَذَا  
الْبَلَدَ آمِنًا ) وَقَالَ : ( بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ - فَأَنْشَرْنَا بِهَا  
بَلَدَةً مَيْمَنًا - سَفَنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ ) وَقَالَ عَزَّ  
وَجَلَّ : ( رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا ) يَعْنِي مَكَّةَ  
وَتَخْصِيصُ ذَلِكَ فِي أَحَدِ الْمَوْضِعَيْنِ وَتَنكِيسُهُ  
فِي الْمَوْضِعِ الْآخِرِ لَهُ مَوْضِعٌ غَيْرُ هَذَا الْكِتَابِ .  
وُسَمِيَتْ الْمَفَازَةُ بَلَدًا لِكُونِهَا مَوْطِنَ الْوَحْشِيَّاتِ  
وَالْمَقْبَرَةِ بَلَدًا لِكُونِهَا مَوْطِنًا لِلْأَمْوَاتِ وَالْبَلَدَةُ  
مَنْزِلٌ مِنْ مَنْازِلِ الْقَمَرِ . وَالْبَلَدَةُ الْبَلْعَةُ مَا بَيْنَ  
الْحَاجِبَيْنِ تَشْبِيهًا بِالْبَلَدِ لِتَحَدُّدِهِ وَسُمِيَتْ  
الْكُرْكُرَةُ بَلَدَةً لِذَلِكَ وَرَبَّمَا اسْتَعْمِرَ ذَلِكَ لَصَدْرِ  
الْإِنْسَانِ . وَلَا عِتْيَارَ الْأَثَرِ قِيلَ بِمَجْلَدِهِ بَلَدٌ أَيْ أَثَرُ  
وَجَمْعُهُ أَبِلَادٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَفِي الشُّجُومِ كَلُومٌ ذَاتُ أَبِلَادٍ •

وَأَبْلَدَ الرَّجُلُ صَارَ ذَا بَلَدٍ نَحْوُ انْجَدَ وَأَنْهَمَ ،  
وَبَلَدٌ لَزِمَ الْبَلَدَ وَلَمَّا كَانَ اللَّازِمُ لِمَوْطِنِهِ  
كَثِيرًا مَا يَتَحَيَّرُ إِذَا حَصَلَ فِي غَيْرِ مَوْطِنِهِ قِيلَ  
لِلْمُتَحَيِّرِ بَلَدٌ فِي أَمْرِهِ وَأَبْلَدَ وَتَبَلَّدَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• لَا بَدُّ لِلْمَحْزُونِ أَنْ يَتَبَلَّدَا •

مَوْضِعِهِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( ص وَالْقُرْآنِ  
ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ )  
فَإِنَّهُ دَلَّ بِقَوْلِهِ : ( وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ) أَنَّ  
الْقُرْآنَ مَقَرٌّ لِلتَّذَكُّرِ وَإِنْ لَيْسَ امْتِنَاعُ الْكُفَّارِ  
مِنَ الْإِصْفَاءِ إِلَيْهِ أَنْ لَيْسَ مَوْضِعًا لِلذِّكْرِ بَلْ  
لِتَعَزُّزِهِمْ وَشِقَاقِهِمْ . وَعَلَى هَذَا ( ق وَالْقُرْآنِ  
الْمَجِيدِ بَلِ عَجِبُوا ) أَيْ لَيْسَ امْتِنَاعُهُمْ مِنَ  
الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ أَنْ لَا تَجِدَ الْقُرْآنَ وَلَكِنْ  
لِجَهْلِهِمْ وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ ( بَلِ عَجِبُوا ) عَلَى جَهْلِهِمْ  
لَأَنَّ التَّعَجُّبَ مِنَ الشَّيْءِ يَقْتَضِي الْجَهْلَ بِسَبَبِهِ  
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ  
الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَيِّ  
صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ  
بِالَّذِينَ ) كَأَنَّهُ قِيلَ لَيْسَ هَهُنَا مَا يَقْتَضِي أَنْ  
يُفَرِّقَهُمْ بِهِ تَعَالَى وَلَكِنْ تَكْذِيبُهُمْ هُوَ الَّذِي  
حَكَمَهُمْ عَلَى مَا ارْتَكَبُوهُ . وَالضَرْبُ الثَّانِي مِنْ  
بَلْ هُوَ أَنْ يَكُونَ مُبَيِّنًا لِلْحُكْمِ الْأَوَّلِ وَزَائِدًا  
عَلَيْهِ بِمَا يَمْتَدُّ بَلْ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( بَلْ قَالُوا  
أَضْفَأْتُ أَحْلَامَ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ) فَإِنَّهُ  
نَبَّهَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَضْفَأْتُ أَحْلَامَ بَلِ افْتَرَاهُ  
يَزِيدُونَ عَلَى ذَلِكَ بَأَنَّ الَّذِي أَتَى بِهِ مُفْتَرَى افْتَرَاهُ  
بَلْ يَزِيدُونَ فَيَدَّعُونَ أَنَّهُ كَذَّابٌ فَإِنَّ الشَّاعِرَ  
فِي الْقُرْآنِ عِبَارَةٌ عَنِ الْكَاذِبِ بِالطَّبْعِ وَعَلَى هَذَا  
قَوْلُهُ تَعَالَى : ( لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ  
لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ  
وَلَا هُمْ يَنْصَرُونَ . بَلْ تَأْتِيهِمْ بَقَّةٌ فَتُبْهِتُهُمْ )

ولسكرة وجود البلاد فيمهل كان جلف البدن  
 قيل رجل أبلد عبارة عن العظيم الخلق وقوله  
 تعالى : ( وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ  
 وَالَّذِي خَبَتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ) كناية عن  
 عن النفوس الطاهرة والنجسة فيما قيل .

بلس : الإبلان الجزن المفروض من شدة  
 البأس ، يقال أبلس ، ومنه اشتق إبليس فيما  
 قيل قال عز وجل : ( وَيَوْمَ يَقُومُ السَّاعَةُ  
 يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ) وقال تعالى : ( فَأَخَذْنَاهُمْ  
 بِثِقَةٍ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ) وقال تعالى : ( وَإِنْ  
 كَانُوا مِنْ قَبْلُ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ  
 لُمُبْلِسِينَ ) ولما كان المبلس كثيرا ما يازم  
 السكوت وينسى ما يعنيه قيل أبلس فلان إذا  
 سكنت وإذا انقطعت حجته ، وأبلس الناقة  
 فهي مبلس إذا لم تزع من شدة الضبعة ،  
 وأما الجلاس للفسح ففارسي معرب .

بلغ : قال عز وجل : ( يَا أَرْضُ ابْلَيْ مَاءَكَ )  
 من قولهم بليت الشيء وابليتته ، ومنه البلوعة  
 وسعد بلغ نعمه ، وبلغ الشيب في رأسه  
 أول ما يظهر .

بلغ : البلوغ والبلاغ الانتهاء إلى أقصى القصد  
 والمنتهى مكانا كان أو زمانا أو أمرا من  
 الأمور المقدرة ، وربما يعجز به عن المشاركة عليه  
 وإن لم ينته إليه فن الانتهاء بلغ أشده وبلغ  
 أربعين سنة ، وقوله عز وجل : ( فَإِذَا بَلَغَ  
 أَجَلَهُمْ فَلَا تَمْسُوهُمْ ) وما هم بباليه - فلما

بلغ معه السعى - لعل أبلغ الأسباب - أيمان  
 علينا بالغة ) أى مستهبة في التوكيد . والبلاغ  
 التبليغ نحو قوله عز وجل : ( هَذَا بَلَاغُ لِلنَّاسِ )  
 وقوله عز وجل : ( بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ  
 الْفَاسِقُونَ - وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ - فَإِنَّمَا  
 عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ) والبلاغ الكفاية  
 نحو قوله عز وجل : ( إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ  
 عَابِدِينَ ) وقوله عز وجل : ( فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ  
 فَأَنْزَلْنَاهُ رِسَالَتَهُ ) أى إن لم تبليغ هذا أو شيئا  
 مما تحملت تكن في حكم من لم يبليغ شيئا  
 من رسالته وذلك أن حكم الأنبياء وتكليفاتهم  
 أشد وليس حكمهم كحكم سائر الناس  
 الذين يتجافى عنهم إذا خلطوا عملا صالحا وآخر  
 سيئا وأما قوله عز وجل : ( فَإِذَا بَلَغَ أَجَلَهِمْ )  
 فأمسكوهن بمزود ( فاستأرقة ) فإنها إذا  
 انتهت إلى أقصى الأجل لا يصح للزوج  
 مراجعتها وإسائها . ويقال بلفتته المبر  
 وأبلفته مثله وبلغته أكثر ، قال تعالى :  
 ( أَبْلَغَكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي ) وقال : ( يَا أَيُّهَا  
 الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ) وقال عز  
 وجل : ( فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ  
 بِهِ إِلَيْكُمْ ) وقال تعالى ( بَلِّغْنِي الْكِبَرُ وَأَمْرًا نِي  
 عَاقِرٍ ) وفي موضع : ( وَقَدْ بَلَّغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا )  
 وذلك نحو : أدر كني الجهد وأدر كنت الجهد  
 ولا يصح بلفي المكان وأدر كني ، والبلاغة  
 نقال على وجهين : أحدهما أن يكون بذاته



عَزَّ وَجَلَّ : ( وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ ) والثالث أن اختيار الله تعالى للعباد تارةً باليسار ليشكروا وتارةً بالمضار لِيَصْبِرُوا فصارتِ المِحْنَةُ والمنحَةُ جميعاً بلاءً ، فالْمِحْنَةُ مُقْتَضِيَةٌ لِلصَّبْرِ والمنحَةُ مُقْتَضِيَةٌ لِلشُّكْرِ ، والقيامُ بِمَقْوُوفِ الصَّبْرِ أَيْسَرُ مِنَ القيامِ بِمَقْوُوفِ الشُّكْرِ ، فصارتِ النِّحَةُ أَعْظَمَ الْبَلَاءَيْنِ وبهذا النظرِ قالُ عُمَرُ : بُلِينَا بِالضَّرَاءِ فَصَبَرْنَا وَبُلِينَا بِالسَّرَّاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ ، ولهذا قالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ مُكِرَ بِهِ فَهُوَ مُخْدَوِعٌ عَنْ عَقْلِهِ ، وقال تعالى : ( وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْغَيْرِ فِتْنَةً - وَلِيُنَبِّلِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ) وقوله عزَّ وجلَّ ( وَفِي ذَالِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ) رَاجِعٌ إِلَى الْأَمْرَيْنِ ؛ إِلَى المِحْنَةِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ ( يُدْخِلُكُمْ فِيهَا لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ) وَبِالسَّرَّاءِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ ( وَلِيُنَبِّلِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ) وكذلك قوله تعالى : ( وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ ) رَاجِعٌ إِلَى الْأَمْرَيْنِ كَمَا وَصَفَ كِتَابُهُ بِقَوْلِهِ : ( قُلْ هُوَ الَّذِي آمَنُوا بِهِ هُدًى وَشِفَاءً ) وَإِذَا قِيلَ ابْتَلَى فَلَانَ كَذَا وَابْلَاهُ فَذَلِكَ يَتَضَعُ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا تَعَرُّفُ حَالِهِ وَالْوُقُوفُ عَلَى مَا يُجْهَلُ مِنْ أَمْرِهِ . والثاني ظُهُورُ جَوْدَتِهِ وَرَدَائِهِ . وَرُبَّمَا قُصِدَ بِهِ الْأَمْرَانِ وَرُبَّمَا يُقْصَدُ بِهِ أَحَدُهُمَا ، فَإِذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى بَلَاءٌ كَذَا أَوْ ابْلَاهُ فَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ إِلَّا ظُهُورُ جَوْدَتِهِ وَرَدَائِهِ دُونَ التَّعَرُّفِ لِحَالِهِ وَالْوُقُوفِ عَلَى مَا يُجْهَلُ مِنْ

بَلِينًا وَذَلِكَ بِأَنْ يَجْمَعَ ثَلَاثَةٌ أَوْ صَافٍ صَوَابًا فِي مَوْضِعٍ لُغْتِهِ وَطَبَقًا لِمَعْنَى الْمُقْصُودِ بِهِ وَصِدْقًا فِي نَفْسِهِ وَمَتَى اخْتَرِمَ وَصَفٌ مِنْ ذَلِكَ كَانَ نَاقِصًا فِي الْبَلَاغَةِ . والثاني : أَنْ يَكُونَ بَلِينًا بِاعْتِبَارِ الْقَائِلِ وَالْقَوْلِ لَهُ وَهُوَ أَنْ يَقْصِدَ الْقَائِلُ أَمْرًا قَرِيدَهُ عَلَى وَجْهِ حَقِيقٍ أَنْ يَقْبَلَهُ الْمُقُولُ لَهُ ، وقوله تعالى : ( وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِينًا ) يَصِحُّ حَمْلُهُ عَلَى الْمَغْنَيْنِ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ مَعْنَاهُ قُلْ لَهُمْ إِنْ أَظْهَرْتُمْ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ قَتَلْتُمْ ، وقولُ مَنْ قَالَ خَوْفُهُمْ بِمَكَارَةٍ تَنْزِلُ بِهِمْ ، فَإِشَارَةٌ إِلَى بَعْضِ مَا يَقْتَضِيهِ عُمُومُ اللَّفْظِ وَالبَلَّةُ مَا يُتْبَلَعُ بِهِ مِنَ الْعَيْشِ .

بلى : يُقَالُ بَلَى الثَّوبُ بَلَى وَبَلَاءٌ أَى خَلَقَ وَمِنْهُ لَمِنْ قِيلَ سَافَرَ بِلَاءَهُ سَفَرَهُ أَى أَبْلَاهُ السَّفَرُ وَبَلَوْتُهُ اخْتَبَرْتُهُ كَأَنِّي أَخْلَقْتُهُ مِنْ كَثَرَةِ اخْتِبَارِي لَهُ ، وَقُرِئَ : ( هُنَالِكَ نَبَلُّو كُلَّ نَفْسٍ مَا أَسْأَلَتْ ) أَى تَعْرِفُ حَقِيقَةَ مَا عَمَلْتَ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ أَبْلَيْتُ فُلَانًا إِذَا اخْتَبَرْتُهُ ، وَتُسَمَّى النِّعَمُ بِلَاءً مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يُبْلَى الْجِسْمُ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَفِي ذَالِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ - وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ ) الْآيَةُ ، وَقَالَ عزَّ وجلَّ : ( إِنَّ هَذَا لَهَوٌ ابْلَاهِ الْمُبِينُ ) وَسُمِّيَ التَّكْلِيفُ بِلَاءً مِنْ أَوْجُهٍ : أَحَدُهَا أَنَّ التَّكْلِيفَ كُلَّهُا مُشَاقٌّ عَلَى الْأَبْدَانِ فَصَارَتْ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِلَاءً . وَالثَّانِي أَنَّهَا اخْتِبَارَاتٌ وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ

تُقَاتِلُ وَتُدَافِعُ ، وَالبَيْتَةُ الرَّائِحَةُ الَّتِي تَبْنِي بِمَا تَمَلُّقُ بِهِ .

بني : يُقَالُ بَنَيْتُ ابْنِي بِنَاءً وَبْنِيَةً وَبُنْيَا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا )

وَالْبِنَاءُ اسْمٌ لَمَّا يُبْنَى بِنَاءً ، قَالَ تَعَالَى : ( لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَةٌ ) وَالتَّيْنَةُ يُسَدُّ بِهَا عَنْ بَيْتِ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى : ( وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ - وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا ) وَالْبُنْيَانُ وَاحِدٌ لَا يَجْعُ

لِقَوْلِهِ : ( لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ ) وَقَالَ : ( كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ - قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا ) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بُنْيَانٌ

يَجْعُ بُنْيَانُهُ فَهُوَ مِثْلُ شَعِيرٍ وَشَعِيرَةٍ وَتَمْرٍ وَتَمْرَةٍ وَتَخْلُ وَتَخْلُ ، وَهَذَا النُّحُورُ مِنَ الْجَمْعِ يَصِحُّ تَذَكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ . وَابْنُ أَصْلِهِ بَنُو لِقَوْلِهِمُ الْجَمْعِ أَبْنَاءُ فِي التَّصْغِيرِ بُنًى ، قَالَ تَعَالَى : ( يَا بَنِيَّ

لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ - يَا بَنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي السَّمَاءِ أَنِّي أَذْبَحُكَ - يَا بَنِيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ - يَا بَنِيَّ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ) وَاسْمُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ بِنَاءً لِلْأَبِ فَإِنَّ الْأَبَ هُوَ الَّذِي بَنَاهُ وَجَعَلَهُ اللَّهُ

بِنَاءً فِي إِيجَادِهِ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يَحْصُلُ مِنْ جِهَةٍ شَيْءٌ أَوْ مِنْ تَرْبِيَتِهِ أَوْ بِتَقَدُّهِ أَوْ كَثَرَةِ خِدْمَتِهِ لَهُ أَوْ قِيَامِهِ بِأَمْرِهِ هُوَ ابْنُهُ نَحْوُ فَلَانِ ابْنِ حَرْبٍ وَابْنِ السَّبِيلِ لِلْسَّافِرِ وَابْنِ اللَّيْلِ وَابْنُ الْعِلْمِ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

• أَوْلَاكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كَلِمَتُهَا •

وَفَلَانٌ ابْنُ بَطْنِهِ وَابْنُ قَوْمِهِ إِذَا كَانَ

أَمْرُهُ إِذْ كَانَ اللَّهُ عَلَامَ الْغُيُوبِ وَطَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ( وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ) وَيُقَالُ أَبْلَيْتُ فَلَانًا مِثْلًا إِذَا عَرَضَتْ عَلَيْهِ الْيَمِينُ لَتَبْلُوهُ بِهَا .

بلى : بَلَى رَدُّ لِنَفْيِ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ ) الْآيَةَ ( بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً )

أَوْ جَوَابَ لِاسْتِفْهَامِ مُقْتَرِنِ بِنَفْيِ نَحْوِ ( أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ) قَالُوا بَلَى ) وَنَعَمْ يُقَالُ فِي الاسْتِفْهَامِ الْمَجْرُودِ نَحْوُ ( هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ) قَالُوا نَعَمْ ) وَلَا يُقَالُ هَهُنَا بَلَى . فَإِذَا قِيلَ مَا عِنْدِي

شَيْءٌ قُلْتُ بَلَى فَهُوَ رَدُّ لِكَلَامِهِ وَإِذَا قُلْتُ نَعَمْ فَأَقْرَأْ مِنْكَ ، قَالَ تَعَالَى : ( فَالْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ

قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ - وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى - قَالُوا أَوْ لَمْ تَكُنْ تَأْتِيَكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى ) .

بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى ) .

بن : الْبَنَانُ الْأَصَابِعُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ بِهَا صَلَاحَ الْأَحْوَالِ الَّتِي يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَبِينَ بِهَا يُرِيدُ أَنْ يُقِيمَ بِهِ وَيُقَالُ ابْنٌ بِالْمَكَانِ يَبِينَ وَلِلَّهِ خَصٌّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ( بَلَى قَادِرِينَ عَلَى

أَنْ نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ) ، خَصَّهُ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ بِهَا

كناية عن الزنا وقيل بل ذلك لكل فعل شنيع يتعاطينه باليد والرجل من تناول مالا يحوز وللشيء إلى ما يقبح ويقال جاء بالبهيمة أى الكذب .

بهج : البهجة حسن اللون وظهور الشرور وفيه قال عز وجل : ( حَدَّثَنِي ذَاتُ بَهْجَةٍ ) وقد بهج فهو بهيج ، قال : ( وَأُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ) . ويقال بهج كقول الشاعر :  
\* ذَاتُ خَلْقٍ بِهَجٍ \*

ولا يحى منه بهوج وقد ابتهج بكذا أى سر به سرورا بان أثره على وجهه وأبهجه كذا .

بهل : أصل البهل كون الشيء غير مرأى والباهل البعير المخل عن قيده أو عن سيمه أو المخلى ضرعها عن صرار . قالت امرأة أتيتك باهلا غير ذات صرار أى أجمت لك جميع ما كنت أمليكه لم أستأثر بشيء دونه وأبهلت فلانا خلينته وإرادته تشبيهها بالبعير الباهل . والبهل والابتهال فى الدعاء الاسترسال فيه والتضرع نحو قوله عز وجل : ( ثُمَّ نَبْهَلْ فَجَعَلَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ) ومن فسر الابتهال باللحن فلاجل أن الاسترسال فى هذا المسكان لأجل اللحن قال الشاعر :

\* نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَأَبْهَلَ \*  
أى استرسل فيهم فأفناهم .

بهم : البهمة الحجر الصلب وقيل للشجاع

همه مضروفا إليهما وابن يؤمه إذا لم يتفكر في عده ، قال تعالى : ( وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ ) وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ) وقال تعالى : ( إِنْ أُنْبِىَ مِنْ أَهْلٍ - إِنْ أُنْبِكَ سَرَقَ ) وَجَمَعَ ابْنُ أَبْنَاءَ وَبَنُونَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْزَالِكُمْ بَيِّنٌ وَحْفَةً ) ، وقال عز وجل ( يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ - يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ - يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ ) ويقال فى مؤنث ابن ابنة وبنث والجمع بنات ، وقوله تعالى : ( هُوَ لَا يَبْنَى عَنْهُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ) وقوله : ( لَقَدْ عَلِمْتُ مَالَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقِّ ) فقد قيل خاطب بذلك أكاثر القوم وعرض عليهم بناته لأهل قريته كلهم فإنه محال أن يعرض بنات له قليلة على الجم الغفير وقيل بل أشار بالبنات إلى نساء أمته وسمأهن بنات له لكون كل نبي بمنزلة الأب لأمته بل لكونه أكبر وأجل الأبوين لهم كما تقدم فى ذكر الأب ، وقوله تعالى : ( وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ ) هو قولهم عن الله إنا الملائكة بنات الله تعالى .

بهت : قال الله عز وجل : ( قَبِئَتِ الذِّى كَفَرَتْ ) أى دهش وتحمير ، وقد بهته . قال عز وجل : ( هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ) أى كذب مبتهت سامعة لظاعته . قال الله تعالى : ( يَا بَنِيَّ بَهْتَانٍ يَفْقَرِيبُهُ بَيْنَ آبِدِيْنٍ وَأَرْجُلَيْنِ )

قال الشاعر :

\* أَتَيْتُ الرُّوءَةَ مِنْ بَابِهَا \*

قال تعالى : ( فَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ )  
 وقال عز وجل ( بَابُ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ) وقد  
 يقال أبواب الجنة وأبواب جهنم للأشياء التي بها  
 يتوصل إليها ، قال تعالى : ( ادْخُلُوا أَبْوَابَ  
 جَهَنَّمَ ) وقال تعالى : ( حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ  
 أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ )  
 وربما قيل هذا من باب كذا أى عما يصلح له  
 وجمعه بابات وقال الخليل بابة في الحدود  
 وَبَوَّبْتُ بَاباً ، أى عِلْتُ وَأَبْوَابٌ مُبَوَّبَةٌ ،  
 وَالْبَوَابُ حَافِظُ التَّيْنِ وَتَبَوَّبْتُ بَاباً اتَّخَذْتُهُ ،  
 وَأَصْلُ بَابٍ بَوَّبٌ .

بيت : أَصْلُ الْبَيْتِ مَا وَى الْإِنْسَانَ بِاللَّيْلِ  
 لأنه يقال بَاتَ أَقَامَ بِاللَّيْلِ كما يقال ظَلَّ بالنهار  
 ثم قد يقال للمسكن بيت من غير اعتبار الليل  
 فيه وَجْمُهُ أَيْبَاتٌ وَبُيُوتٌ اسكن البيوت  
 بالمسكن أَخَصَّ وَالْأَيْبَاتُ بالشعر قال عز وجل  
 ( فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا ) وقال تعالى :  
 ( وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً - لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا  
 غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ) وَيَقَعُ ذَلِكَ عَلَى الْمُتَخَذِ مِنْ حَجَرٍ  
 وَمَدَرٍ وَصُوفٍ وَوَبَرٍ وَه شَبَّةٌ بَيْنَ الشَّعْرِ ،  
 وَعَبْرَ عَنْ مَكَانِ الشَّيْءِ بِأَنَّهُ يَنْتَهِي وَصَارَ أَهْلُ الْبَيْتِ  
 مُتَعَارَفًا فِي آلِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَنَبَةُ النَّبِيِّ  
 بقوله « سَلَامٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ » أَنْ مَوَالِي الْقَوْمِ  
 يَصْغَحُ نَسَبُهُ إِلَيْهِمْ ، كَمَا قَالَ « مَوَالِي الْقَوْمِ مِنْهُمْ وَابْنُهُ

بُهْنَةُ تَشْدِيدُهَا بِهِ وَقِيلَ لِكُلِّ مَا يَصْغَحُ عَلَى الْحَاسَةِ  
 إِدْرَاكُهُ إِنْ كَانَ مُحْسُوسًا وَكَانَ الْفَهْمُ إِنْ كَانَ  
 مَعْقُولًا مُبْهَمٌ ، وَيُقَالُ أَبْهَمْتُ كَذَا فَاسْتَبْهَمَ  
 وَأَبْهَمْتُ الْبَابَ أَغْلَقْتُهُ إِغْلَاقًا لَا يَهْتَدَى لِفَتْحِهِ  
 وَالْبَهِيمَةُ مَا لَا تُلْقَى لَهُ وَذَلِكَ لِمَا فِي صَوْتِهِ مِنْ  
 الْإِبْهَامِ لَكِنْ خُصَّ فِي الصَّارِفِ بِمَا عَدَا السَّبَاعَ  
 وَالطَّيْرَ فَقَالَ تَعَالَى : ( أَحَلِّتُ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ )  
 وَلِيلٌ بِهِمْ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُقْتَلٍ قَدْ أَهْرَمَ أَمْرُهُ  
 لِلظُّلْمَةِ أَوْ فِي مَعْنَى مُعِيلٍ لِأَنَّهُ يُبْنِي مَا يَبْنِي فِيهِ  
 فَلَا يَذْرُؤُكَ ، وَفَرَسٌ بِهِمْ إِذَا كَانَ عَلَى لَوْنٍ وَاحِدٍ  
 لَا يَكَادُ تَمَيِّزُهُ الْعَيْنُ فَايَةُ التَّمْيِيزِ وَمِنْهُ مَا رَوَى  
 « أَنَّهُ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِهِمْ » أَيْ عُرَاةٌ  
 وَقِيلَ مَمْرُونٌ بِمَا يَتَوَسَّمُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا  
 وَيَتَزَيَّنُونَ بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَالْبَهْمُ صِغَارُ الْفَهْمِ  
 وَالْبُهْمِيُّ نَبَاتٌ يُسْتَنْبَهُمْ مِنْبَتُهُ لِشَرِّهِ كَمَا وَقَدْ  
 أَبْهَمَتِ الْأَرْضُ كَثْرَ بُهْمِهَا نَحْوُ أَهْشَبَتْ وَأَبْقَلَتْ  
 أَيْ كَثْرَ عُشْبِهَا وَقَبْلَهَا .

باب : الْبَابُ يُقَالُ يَدْخُلُ الشَّيْءُ وَأَصْلُ  
 ذَلِكَ مَدْخَلُ الْأَمْنَةِ كِبَابِ الْمَدِينَةِ وَالْدَّارِ  
 وَالْبَيْتِ وَجْمُهُ أَبْوَابٌ قَالَ تَعَالَى : ( وَاسْتَبَقَا  
 الْبَابَ وَقَدَّتْ قَیْبَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَا سَيِّدَهَا  
 لَدَى الْبَابِ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ  
 وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ ) وَمِنْهُ يُقَالُ  
 فِي الْعِلْمِ بَابٌ كَذَا وَهَذَا الْعِلْمُ بَابٌ إِلَى عِلْمٍ كَذَا  
 أَيْ بِهِ يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 « أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَى بَابِهَا » أَيْ بِهِ يَتَوَصَّلُ

مِنْ أَنْفُسِهِمْ . وَبَيْتُ اللَّهِ وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ مَكَّةُ  
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ -  
 إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ -  
 وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ) يَعْنِي  
 بَيْتَ اللَّهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا  
 الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى )  
 إِنَّمَا نَزَلَ فِي قَوْمٍ كَانُوا يَتَحَاشَوْنَ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا  
 بُيُوتَهُمْ بَعْدَ إِحْرَامِهِمْ فَتَبَّهَ تَعَالَى أَنْ ذَلِكَ مُنَافٍ  
 لِلْبِرِّ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ  
 عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ ) مَعْنَاهُ بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ  
 الْمَسَارِّ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ  
 تُرْفَعَ ) قِيلَ بُيُوتُ النَّبِيِّ نَحْوُ : ( لَا تَدْخُلُوا  
 بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ) وَقِيلَ أَشِيرَ  
 بِقَوْلِهِ فِي بُيُوتٍ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَوْمِهِ ، وَقِيلَ أَشِيرَ  
 بِهِ إِلَى الْقَلْبِ . وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا  
 فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ » إِنَّهُ أُرِيدَ بِهِ الْقَلْبُ وَعُنِيَ  
 بِالْكَلْبِ الْحِرْصِ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ يُقَالُ كَلَبَ فُلَانٌ  
 إِذَا افْرَطَ فِي الْحِرْصِ وَقَوْلُهُمْ هُوَ أَحْرَمُ مَنْ  
 كَلَبَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ  
 مَسَاجِدَ الْبَيْتِ ) يَعْنِي مَكَّةَ ، وَ( قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي  
 عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ) أَيْ سَهْلًا لِي فِيهَا . مَقْرَأُ  
 ( وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا  
 بِمِصْرَ بَيْوتًا - وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ) يَعْنِي  
 الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( فَأَوْجَدْنَا  
 فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ) فَقَدْ قِيلَ إِمَارَةً

إلى جماعة البيت فسمَّاهم بيتًا كَتَسْمِيَةِ نَزِيلِ  
 الْقَرْيَةِ قَرْيَةً . وَالْبَيَاتُ وَالتَّبْيِيتُ قَصْدُ الْعُدُوِّ  
 لَيْلًا ، قَالَ تَعَالَى : ( أَفَأَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ  
 يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ - وَبَيَاتًا أَوْ هُمْ  
 قَائِلُونَ ) وَالْبَيُوتُ مَا يُفْعَلُ بِاللَّيْلِ ، قَالَ تَعَالَى :  
 ( بَيْتَ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ ) يُقَالُ لِكُلِّ فِعْلٍ دُبَّرَ فِيهِ  
 بِاللَّيْلِ يُبَيَّتَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( إِذْ يُبَيَّتُونَ  
 مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ : « لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُبَيَّتِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ »  
 وَبَاتَ فُلَانٌ يَفْعُلُ كَذَا عِبَارَةٌ مَوْضُوعَةٌ لِمَا يَفْعُلُ  
 بِاللَّيْلِ كَقَالَ لِمَا يَفْعُلُ بِالنَّهَارِ وَهَذَا مِنْ  
 بَابِ الْمِبَادَاتِ .

يَبْدُ : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ  
 هَذِهِ أَبَدًا ) يُقَالُ بَادَ الشَّيْءُ يَبِيدُ بَيَادًا إِذَا  
 تَفَرَّقَ وَتَوَرَّعَ فِي الْبَيْدَاءِ أَيْ الْمَقَارَةِ وَجَمْعُ الْبَيْدَاءِ  
 يَبِيدٌ ، وَأَتَانٌ بَيْدَانَةٌ تَسْكُنُ الْبَيْدَاءَ .

بُورُ : الْبُورُ فَرْطُ الْكَسَادِ وَلَمَّا كَانَ  
 فَرْطُ الْكَسَادِ يُؤَدِّي إِلَى الْفَسَادِ كَمَا قِيلَ كَسَدَ  
 حَتَّى فَسَدَ عَجَرٌ بِالْبُورِ عَنِ الْمَلَائِكَةِ ، يُقَالُ بَارَ  
 الشَّيْءُ يَبُورُ بُورًا وَبُورًا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( تِجَارَةٌ  
 لَنْ تَبُورَ - وَمَسْكَرٌ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ) وَرُؤْيَى  
 نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ بُورِ الْأَيْمَرِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :  
 ( وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ ) وَيُقَالُ رَجُلٌ حَائِزٌ  
 بِائِرٌ وَقَوْمٌ حُورٌ بُورٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( حَتَّى نَسُوا  
 الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ) أَيْ هَلَكُوا جَمْعُ  
 بَائِرٍ ، وَقِيلَ بَلْ هُوَ مُصَدَّرٌ يُوصَفُ بِهِ الْوَاحِدُ

وَالْجَمْعُ قِيْقَالُ رَجُلٍ بُورٌ وَقَوْمٌ بُورٌ ،  
وقال الشاعر :

يَا رَسُولَ وَلِ الْمَلِكِ إِنِّ لِسَانِي  
رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ  
وَبَارَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ إِذَا تَشَمَّهَا الْأَفْحُ هِيَ أُمُّ لَا ،  
نَمْ يَسْتَمَارُ ذَلِكَ لِلْإِخْتِبَارِ فَيُقَالُ بَرْتُ كَذَا  
اِخْتَبَرْتُهُ .

بُر : قال عز وجل : ( وَبُرِّ مَعْطَلَةٌ وَقَصْرِ  
مَشِيدٍ ) وأصله الهمزُ يقالُ بَارْتُ بِرًّا وَبَارْتُ  
بُورَةً أَيْ خَفِيرَةً ، ومنهُ اشْتَقَّ الْمَشِيرُ وَهُوَ  
فِي الْأَصْلِ خَفِيرَةٌ يُسْتَرُّ رَأْسُهَا لِيَقَعَ فِيهَا مَنْ مَرَّ  
عَلَيْهَا وَيُقَالُ لَهَا الْغَوَاةُ وَعُيِّرَ بِهَا عَنِ التَّمِيمَةِ الْمَوْقِعَةِ  
فِي الْبَلِيَّةِ وَالْجَمْعُ الْمَابِرُ .

بُوس : البُوسُ والتَّاسُ والبَاسَاءُ الشَّدَّةُ  
وَالْمَكْرُوهُ إِلَّا أَنَّ الْبُوسَ فِي الْفَقْرِ وَالْخُرْبِ أَكْثَرُ  
وَالْبَاسُ والتَّاسَاءُ فِي التَّكَايَةِ نَحْوُ : ( وَآلُهُ أَشَدُّ  
بَاسًا وَأَشَدُّ تَذَكِيلًا - فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَاسِ  
وَالضَّرَاءِ - وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَاسِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ  
الْبَاسِ ) وقال تعالى : ( بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ )  
وقد بَوَسَ بَيْبُوسٌ ، وَعَذَابُ بَيْبُسٍ فَعِيلٌ مِنَ  
الْبَاسِ أَوْ مِنَ الْبُوسِ ، فَلَا تَبْتَنِيْسُ أَيْ لَا تَنْتَزِمُ  
الْبُوسَ وَلَا تَحْزَنُ ، وَفِي الظَّهِيرَةِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
كَانَ يَكْرَهُ الْبُوسَ وَالتَّاسُوسَ وَالتَّبُوسَ : أَيْ  
الضَّرَاعَةَ لِلْفُقَرَاءِ أَوْ أَنْ يَجْعَلَ نَفْسَهُ ذَلِيلًا  
وَيَتَكَلَّفَ ذَلِكَ جَمِيعًا . وَبُسَ كَلِمَةٌ تَسْتَعْمَلُ  
فِي جَمِيعِ الْمَذَامِ ، كَمَا أَنَّ نِمَّ تَسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ

الْمَادِحِ وَيَرْفَعَانِ مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ أَوْ مضافًا  
إِلَى مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ نَحْوُ بَيْسَ الرَّجُلِ زَيْدٌ  
وَبَيْسَ غُلَامِ الرَّجُلِ زَيْدٌ ، وَيَنْصَبَانِ الْكَرَّةَ  
نَحْوُ بَيْسَ رَجُلًا وَبَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ أَيْ  
شَيْئًا يَفْعَلُونَهُ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَبَيْسَ الْقَرَارُ -  
وَبَيْسَ مَتَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ - بَيْسَ لِلظَّالِمِينَ  
بَدَلًا - لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ) وَأَصْلُ  
بَيْسٍ بَيْسٌ وَهُوَ مِنَ الْبُوسِ .

بِيض : البِيضُ فِي الْأَلْوَانِ ضِدُّ السَّوَادِ ،  
يُقَالُ أَبْيَضَ أَبْيَضًا وَبَيَاضًا فَهُوَ مُبَيِّضٌ وَأَبْيَضُ  
قَالَ عز وجل : ( يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ  
وُجُوهٌ ، فَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ )  
وَالْأَبْيَضُ عِرْقٌ يُسَمَّى بِهِ لِكَوْنِهِ أَبْيَضَ ، وَلَمَّا  
كَانَ الْبَيَاضُ أَفْضَلَ لَوْنٍ عِنْدَهُمْ كَمَا قِيلَ  
الْبَيَاضُ أَفْضَلُ وَالسَّوَادُ أَهْوَلُ وَالْحُمْرَةُ أَجْمَلُ  
وَالضَّفْرَةُ أَشْكَلُ غَيْرَ عَنِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ  
بِالْبَيَاضِ حَتَّى قِيلَ لِمَنْ لَمْ يَتَدَنَّسْ بِمَكَابٍ هُوَ  
أَبْيَضُ الْوَجْهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( يَوْمَ تَبْيَضُّ  
وُجُوهٌ ) فَابْيَاضَ الْوُجُوهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَسَرَّةِ  
وَالسَّوَادُهَا عَنِ الْقَمِّ وَعَلَى ذَلِكَ : ( وَإِذَا بُشِّرَ  
أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا ) وَعَلَى نَحْوِ  
الْأَبْيَاضِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ )  
وَقَوْلُهُ : ( وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ، ضَاحِكَةٌ  
مُسْتَبْشِرَةٌ ) وَقِيلَ أَمْكَ بَيْضَاءُ مِنْ قَضَاعَةٍ ،  
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( بَيْضَاءُ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ )  
وُسَمِيَ الْبَيْضُ لِبَيَاضِهِ الْوَاحِدَةِ بَيْضَةً ، وَكُنِيَ

وَالْمُبَايَعَةُ وَالْمُشَارَةُ تَقَالَانِ فِيهِمَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
 ( وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ) وَقَالَ ( وَذَرُوا  
 الْبَيْعَ ) وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ : ( لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ -  
 لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ ) وَبَايَعَ السُّلْطَانُ إِذَا تَضَمَّنَ  
 بِذَلِكَ الطَّاعَةَ لَهُ بِمَا رَضِيَ لَهُ وَيُقَالُ لِذَلِكَ بَيْعَةً  
 وَمُبَايَعَةً وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ ( فَاسْتَنْبِشُوا بَيْعَكُمْ  
 الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ) إِشَارَةٌ إِلَى بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ  
 الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ( لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ  
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ) وَإِلَى  
 مَا ذُكِرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ( إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ  
 الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ ) الْآيَةَ . وَأَمَّا الْبَايَعُ فَمَنْ الْوَارِ  
 بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ : بَايَعَ فِي السَّرِّ يَبُوعُ إِذَا مَدَّ  
 بَاعَهُ .

بَالُ : الْبَالُ الْحَالُ الَّتِي يُكَتَرُّتُ بِهَا وَلِذَلِكَ  
 يُقَالُ مَا بَالَيْتُ بِكَذَا بَالَةً أَيْ مَا اكْتَرَرْتُ بِهِ ،  
 قَالَ : ( كَفَرُ عَنْهُمْ سَتَائِرُهُمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ )  
 وَقَالَ : ( فَبَايَ الْقُرُونِ الْأُولَى ) أَيْ حَالُهُمْ  
 وَخَبَرُهُمْ ، وَيُعَبَّرُ بِالْبَالِ عَنِ الْحَالِ الَّذِي يَنْطَوِي  
 عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ فَيُقَالُ فَيُقَالُ خَطَرَ كَذَا يَبَالِي .

بَيْنَ : مَوْضُوعٌ لِلْخِلَالَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ  
 وَوَسْطَهُمَا قَالَ تَعَالَى : ( وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا )  
 يُقَالُ بَانَ كَذَا أَيْ انْفَصَلَ وَظَهَرَ مَا كَانَ  
 مُسْتَتَرًّا مِنْهُ ، وَلَمَّا اعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الْإِنْفِصَالِ وَالظُّهُورِ  
 اسْتَمْتَلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مُنْفَرِدًا فَقِيلَ لِلْبَثْرِ الْبَعِيدَةِ  
 الْقَعْرِ بَيُونٌ لِيُمَدَّ مَا بَيْنَ الشَّفِيرِ وَالْقَعْرِ لِإِنْفِصَالِ

عَنِ الْمَرْأَةِ بِالْبَيْضَةِ تَشْبِيهَا بِهَا فِي اللَّوْنِ وَكُونِهَا  
 مَصُونَةً تَحْتَ الْجَنَاحِ ، وَبَيْضَةُ الْبَلَدِ لِمَا يُقَالُ  
 فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ ، أَمَّا الْمَدْحُ فَلَمَنْ كَانَ مَصُونًا  
 مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْبَلَدِ وَرَبِيسًا فِيهِمْ ، وَعَلَى ذَلِكَ  
 قَوْلُ الشَّاعِرِ :

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ

فَالْمُجُ خَالِصُهُ لِعَبْدٍ مَنَافٍ

وَأَمَّا الذَّمُّ فَلَمَنْ كَانَ ذَلِيلًا مُعْرِضًا لِمَنْ يَتَنَاوَلُهُ  
 كَبَيْضَةِ مَتْرُوكَةٍ بِالْبَلَدِ أَيْ الْعَرَاءِ وَالْمَقَارَةِ .  
 وَبَيْضَتَا الرَّجُلِ مُسَمَّيَتَا ذَلِكَ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ  
 وَالتَّبْيَاضِ ، يُقَالُ بَاضَتِ الدَّجَاجَةُ وَبَاضَ كَذَا  
 أَيْ تَمَكَّنَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بَدَا مِنْ ذَوَاتِ الضُّغْنِ يَأْوِي

صُدُورُهُمْ فَمَشَتْ ثُمَّ بَاضَ

وَبَاضَ الْحُرُّ تَمَكَّنَ وَبَاضَتْ يَدُ الْمَرْأَةِ إِذَا  
 وَرَمَتْ وَرَمًا عَلَى هَيْئَةِ الْبَيْضِ ، وَيُقَالُ دَجَاجَةٌ  
 بَيُوضٌ وَدَجَاجٌ بَيُوضٌ .

بَيْعٌ : الْبَيْعُ إِعْطَاءُ الْمُثْمَنِ وَأَخْذُ الثَّمَنِ ،  
 وَالثَّمَرَةُ إِعْطَاءُ الثَّمَنِ وَأَخْذُ الثَّمَنِ ، وَيُقَالُ  
 لِلْبَيْعِ الشِّرَاءِ وَالْإِثْرَاءِ الْبَيْعُ وَذَلِكَ بِحَسَبِ  
 مَا يَتَصَوَّرُ مِنَ الثَّمَنِ وَالْمُثْمَنِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ  
 عَزَّوَجَلَّ : ( وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ) وَقَالَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ : « لَا يَبِيعَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ »  
 أَيْ لَا يَشْتَرِ عَلَى شِرَائِهِ ، وَأَبْغَتْ الشَّيْءَ عَرَضَتْهُ  
 لِلْبَيْعِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

\* فَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادُهُ بِمُبَاعٍ \*

نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ )  
 أى مُتَقَدِّمًا لَهُ مِنَ الْإِنْجِيلِ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُ ( فَاتَّقُوا  
 اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ) أى رَاعُوا الْأَحْوَالَ  
 الَّتِي تَجْمَعُكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ وَالْوَصْلَةِ وَالْمَوَدَّةِ ،  
 وَزَادَ فِيهِ مَا أَوَّالُ الْآلِفِ فَيُجْمَلُ بِمَنْزِلَةِ حِينَ  
 نَحْوَ بَيْنًا زَيْدٌ يَفْعَلُ كَذَا وَبَيْنَا يَفْعَلُ كَذَا ،  
 قَالَ الشَّاعِرُ :

بَيْنًا يُعَفِّفُهُ السَّكَاةُ وَرَوْعَةُ  
 يَوْمًا أُبَيِّحَ لَهُ جَرِيٌّ سَلَفَعُ

بَانَ : يُقَالُ بَانَ وَاسْتَبَانَ وَتَبَيَّنَ وَقَدْ  
 بَيَّنَّهُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ( وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ  
 مَسَاكِينِهِمْ - وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ -  
 وَلَيْسَتَيْنِ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ - قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ  
 مِنَ الْغَىِّ - قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ - وَلَا يَبَيِّنُ  
 لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ - وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ  
 الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ - لِيُبَيِّنَ لَهُمُ  
 الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ - فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ ) وَقَالَ :  
 ( شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى  
 لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ ) وَيُقَالُ آيَةٌ مُبَيِّنَةٌ اعْتِبَارًا بِمَنْ  
 بَيَّنَّهَا وَآيَةٌ مُبَيِّنَةٌ وَآيَاتٌ مُبَيِّنَاتٌ وَبَيِّنَاتٌ ،  
 وَالْبَيِّنَةُ الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ عَقْلِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ نَحْوُهَا  
 وَسَمَّى الشَّاهِدَانِ بَيِّنَةً لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْبَيِّنَةُ  
 عَلَى الْمُدَّعَى وَالْبَيِّنُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ » وَقَالَ : ( إِيَّاكَ  
 مَنْ هَلَكَ عَنِ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ -

حَبْلُهَا مِنْ يَدِ صَاحِبِهَا . وَبَانَ الصَّبِيحُ ظَهَرَ ،  
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ) أى الْوَصْلُ ،  
 وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ ضَاعَ عَنْكُمْ الْأَمْوَالُ وَالْعَشِيرَةُ  
 وَالْأَعْمَالُ الَّتِي كُنْتُمْ تَعْتَمِدُونَهَا إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ  
 سُبْحَانَهُ ( يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ) وَعَلَى  
 ذَلِكَ قَوْلُهُ ( لَقَدْ جِئْتُمُونَا فَوَادَى ) الْآيَةِ وَبَيْنَ  
 يُسْتَعْمَلُ تَارَةً اسْمًا وَتَارَةً ظَرْفًا ، فَمِنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ  
 جَعَلَهُ اسْمًا وَمَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ جَعَلَهُ ظَرْفًا غَيْرَ  
 مُتِمِّكِنٍ وَتَرْكُهُ مُفْتُوحًا ، فَمِنْ الظَّرْفِ قَوْلُهُ :  
 ( لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ) وَقَوْلُهُ ( تَقْدُمُوا  
 بَيْنَ يَدَيِ تَجَوَّأْتُمْ صَدَقَةٌ - فَاحْكُم بَيْنَنَا  
 بِالْحَقِّ ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى ( فَأَمَّا بَلَاغًا فَجْجَ بَيْنَهُمَا )  
 فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا أَوْ مَوْضِعَ الْمُفْتَرَقِ  
 ( وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيقَاتٌ )  
 وَلَا يُسْتَعْمَلُ بَيْنَ إِلَّا فِيمَا كَانَ لَهُ مَسَافَةٌ نَحْوُ ( بَيْنَ  
 الْبَلَدَيْنِ ) أَوْ لَهُ عِدَمَتَانِ فَصَاعِدًا نَحْوُ ( الرَّجُلَيْنِ  
 وَبَيْنَ الْقَوْمِ ) وَلَا يُضَافُ إِلَى مَا يَفْتَقِضُ مَعْنَى  
 الْوَحْدَةِ إِلَّا إِذَا كُرِّرَ نَحْوُ : ( وَبَيْنَ بَيْنِنَا  
 وَبَيْنِكَ حِجَابٌ - فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا )  
 وَيُقَالُ هَذَا الشَّيْءُ بَيْنَ يَدَيْكَ أَوْ قَرِيبًا مِنْكَ وَعَلَى  
 هَذَا قَوْلُهُ ( ثُمَّ لَا تَدِينُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ - لَهُ مَا بَيْنَ  
 أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا - وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ  
 سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا - وَمَصْدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْ  
 مِنَ التَّوْرَةِ - أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا )  
 أَيْ مِنْ جُحُتِنَا وَقَوْلُهُ ( قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ



جاءَهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ (وَالْبَيِّنَاتُ الْكَشَفُ عَنْ الشَّيْءِ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ النُّطْقِ مُحْتَصٌّ بِالْإِنْسَانِ وَيُسَمَّى مَا يَبَيِّنُ بِهِ بَيَانًا . قَالَ بَعْضُهُمْ : الْبَيَانُ يَكُونُ عَلَى ضَرَرَيْنِ : أَحَدُهُمَا بِالْتَّنْجِيزِ وَهُوَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ مِنْ آثَارِ صُنْعِهِ . وَالثَّانِي بِالِاخْتِيَارِ وَذَلِكَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ نَفْطًا أَوْ كِتَابَةً أَوْ إِشَارَةً ، فِيمَا هُوَ بَيَانٌ بِالْحَالِ قَوْلُهُ : (وَلَا يَصْدَنُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) أَيْ كَوْنُهُ عَدُوًّا بَيِّنٌ فِي الْحَالِ (بُرِيدُونَ أَنْ يَصْدُونَا عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) .

وَمَا هُوَ بَيَانٌ بِالِاخْتِيَارِ (فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ - وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) وَاسْمُ الْكَلَامِ بَيَانًا لِكَشْفِهِ عَنِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ إِظْهَارُهُ نَحْوُ (هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ) وَاسْمُ مَا يُشْرَحُ بِهِ الْمُجْمَلُ وَالْمُبْهَمُ مِنَ الْكَلَامِ بَيَانًا نَحْوُ قَوْلِهِ (ثُمَّ إِنِّي عَلَيْنَا بَيَانُهُ) وَيُقَالُ بَيَّنْتُهُ وَابْنَتُهُ إِذَا جَمَلْتَ لَهُ بَيَانًا تَكْشِفُهُ نَحْوُ : (لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) وَقَالَ : (نَذِيرٌ مُبِينٌ - وَإِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ - وَلَا يَكَاذُ بَيِّنٌ) أَيْ يُبَيِّنُ (وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ) .

يُقَالُ مَكَانٌ بَوَاءٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَابِئًا بِنَازِلِهِ ، وَبَوَاتٌ لَهُ مَكَانًا سَوِيَّتُهُ فَتَبَوَّأَ ، وَبَاءَ فُلَانٌ بِدَمٍ فُلَانٌ يَبُوهُ بِهِ أَيْ سَاوَاهُ ، قَالَ : (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِثْرَتَيْنِ - وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مِثْرَةً صِدْقٍ - تَبَوَّأَ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ الْقِتَالِ - يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ) وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَبَوَّأُ لِبَوْلِهِ كَمَا يَتَبَوَّأُ لِمَنْزِلِهِ . وَبَوَاتُ الرُّمَحِ هَيَّاتُ لَهُ مَكَانًا ثُمَّ قَصَدْتُ الطَّعْنَ بِهِ . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » ، قَالَ الرَّاعِي فِي صِفَةِ إِبِلٍ :

لَهَا أَسْرُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّاتِ  
بِأَخْفَائِهَا تَأْوَى تَبَوَّأَ مُضْجَعًا

أَيْ يَتَرُكُهَا الرَّاعِي حَتَّى إِذَا وَجَدَتْ مَكَانًا مُوَافِقًا لِلرَّغْبَى طَلَبَ الرَّاعِي لِنَفْسِهِ مُتَبَوَّأًا لِمَضْجَعِهِ ، وَيُقَالُ تَبَوَّأَ فُلَانٌ كِنَايَةً عَنِ التَّرَوُّجِ كَمَا يُعَبَّرُ عَنْهُ بِالْبِنَاءِ فَيُقَالُ بَنَى بِأَهْلِهِ . وَيُسْتَعْمَلُ الْبَوَاءُ فِي مَكَابِدِ الْمَصَاهِرِ وَالْقِصَاصِ فَيُقَالُ فُلَانٌ بَوَاءَ فُلَانٍ إِذَا سَاوَاهُ ، وَبَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ أَيْ حَلَّ مِثْرًا وَمَعَهُ غَضَبُ اللَّهِ أَيْ عُقُوبَتُهُ ، وَبَغَضَ فِي مَوْضِعٍ حَالٍ كَخَرَجَ بِسَيْفِهِ أَيْ رَجَعَ وَجَاءَ لَهُ أَنَّهُ مُنْضَوْبٌ وَلَيْسَ مَفْعُولًا نَحْوُ مَرَّ بِرَيْدٍ وَاسْتَعَالَ بَاءَ تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّ مَكَانَهُ الْمُرَافِقَ يَلْزَمُهُ فِيهِ غَضَبُ اللَّهِ فَكَيْفَ غَيْرُهُ مِنَ الْأَمَكَةِ ذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا ذُكِرَ فِي

وما هو بيانٌ بالاختيار (فأسألوا أهل الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ - وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) وَاسْمُ الْكَلَامِ بَيَانًا لِكَشْفِهِ عَنِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ إِظْهَارُهُ نَحْوُ (هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ) وَاسْمُ مَا يُشْرَحُ بِهِ الْمُجْمَلُ وَالْمُبْهَمُ مِنَ الْكَلَامِ بَيَانًا نَحْوُ قَوْلِهِ (ثُمَّ إِنِّي عَلَيْنَا بَيَانُهُ) وَيُقَالُ بَيَّنْتُهُ وَابْنَتُهُ إِذَا جَمَلْتَ لَهُ بَيَانًا تَكْشِفُهُ نَحْوُ : (لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) وَقَالَ : (نَذِيرٌ مُبِينٌ - وَإِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ - وَلَا يَكَاذُ بَيِّنٌ) أَيْ يُبَيِّنُ (وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ) .

بواء : أصلُ البواءِ مُساواةُ الأجزاءِ في المكانِ خِلافَ التَّبَوُّةِ الَّتِي هُوَ مُنَافَاةُ الأجزاءِ ،

وقلى هذا (وما أنا بطَّارِدُ الْمُؤْمِنِينَ) وقوله: (أَلَيْسَ  
 اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) قال الشيخ وهذا فيه نظر،  
 وقوله: (تَنَبَّأْتُ بِالْذَّنِّ) قيل مَعْنَاهُ تَنَبَّأْتُ  
 الذَّنَّ وليس ذلك بالمقصود بل المقصود أنها  
 تَنَبَّأْتُ النَّبَاتَ ومعه الذَّنُّ أَيْ وَالذَّنُّ فِيهِ  
 مَوْجُودٌ بِالْقُوَّةِ وَتَبَّهَ بِلَفْظِهِ بِالذَّنِّ عَلَى مَا أَنْعَمَ  
 بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَهَدَاهُمْ عَلَى اسْتِنْبَاطِهِ. وقيل الباء  
 هَاهُنَا لِلْحَالِ أَيْ حَالُهُ أَنْ فِيهِ الذَّنُّ وَالسَّبَبُ  
 فِيهِ أَنْ الْمُدْرَةَ وَالْبَاءَ اللَّتَيْنِ لِلتَّعْدِيَةِ لَا يَجْتَمِعَانِ  
 وقوله: (وَكَفَى بِاللَّهِ) فَقِيلَ كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا  
 نَحْوُ: (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) الْبَاءُ زَائِدَةٌ  
 وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا قِيلَ أَصَحَّ أَنْ يَقَالَ كَفَى بِاللَّهِ  
 الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَذَلِكَ غَيْرُ سَائِعٍ وَإِنَّمَا يَجِيءُ  
 ذَلِكَ حَيْثُ بُذِّكِرُ بَعْدَهُ مُنْصَوِّبٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ  
 كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالصَّحِيحُ أَنْ كَفَى هُنَا مَوْضُوعٌ  
 مَوْضِعَ اكْتَفَى، كَمَا أَنْ قَوْلُهُ: أَحْسَنُ بَزِيدٍ مَوْضُوعٌ  
 مَوْضِعَ مَا أَحْسَنَ، وَمَعْنَاهُ اكْتَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَعَلَى هَذَا  
 (وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا - وَكَفَى بِاللَّهِ  
 وَلِيًّا) وقوله: (أَوَلَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى  
 كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ حُبَّ إِلَى يَفْلَانِ  
 أَيْ أَحْبَبَ إِلَى يَرٍ. وَإِنَّمَا أُدْعِيَ فِيهِ الزَّيَادَةُ الْبَاءُ  
 فِي قَوْلِهِ: (وَلَا تَقْتُلُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)  
 قِيلَ تَقْدِيرُهُ لَا تَقْتُلُوا بِأَيْدِيكُمْ، وَالصَّحِيحُ أَنْ  
 مَعْنَاهُ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ  
 إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَ الْمَفْعُولُ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ وَقَصْدًا إِلَى

قَوْلِهِ: (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ) وقوله: (إِنِّي أُرِيدُ  
 أَنْ تَبُوءَ بِإِيمَانِي وَإِيمَانِكَ) أَيْ تَقِيمَ بِهِذِهِ الْحَالَةَ،  
 قَالَ \* انْكَرَتْ بِالْهَلَاكِ وَبُوءَتْ بِحَقِّهَا \*  
 وَقَوْلُ مَنْ قَالَ أَفَرَزْتَ بِحَقِّهَا فَلَيْسَ تَفْسِيرُهُ بِحَسَبِ  
 مُقْتَضَى اللَّفْظِ. وَالْبَاءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ وَحُكِيَ  
 عَنْ خَلْفِ الْأَخْرِ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِمْ حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ  
 أَنْ أَصْلَهُ بَوَّاكَ مَنَزَلًا فَغَيَّرَ لِأَزْدِ وَاجِ السَّكَلَةِ  
 كَمَا غَيَّرَ فِي قَوْلِهِمْ أَتَيْتُهُ الْفَدَايَا وَالشَّيَاخَ.

الْبَاءُ: يَجِيءُ إِنَّمَا مُتَعَلِّقًا بِفِعْلِ ظَاهِرٍ مَعَهُ أَوْ  
 مُتَعَلِّقًا بِمُضْمَرٍ، فَالْمُتَعَلِّقُ بِفِعْلِ مَعَهُ ضَرْبَانِ:  
 أَحَدُهُمَا لِلتَّعْدِيَةِ الْفِعْلِ وَهُوَ جَارٍ يَجْرَى الْأَلِفِ  
 الدَّخِيلِ لِلتَّعْدِيَةِ نَحْوُ ذَهَبْتُ بِهِ وَأَذْهَبْتُهُ قَالَ:  
 (وَإِذَا مَرُّوا بِالْفَوْ مَرُّوا كِرَامًا) وَالثَّانِي لِلْأَلَةِ  
 نَحْوُ قَطَعَهُ بِالسَّكِينِ. وَالْمُتَعَلِّقُ بِمُضْمَرٍ يَكُونُ فِي  
 مَوْضِعِ الْحَالِ نَحْوُ خَرَجَ بِسِلَاحِهِ أَيْ وَعَلَيْهِ  
 السَّلَاحُ أَيْ وَمَعَهُ سِلَاحُهُ وَرَبَّمَا قَالُوا تَكُونُ  
 زَائِدَةٌ نَحْوُ: (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا) فَبَيَّنَتْهُ  
 وَبَيَّنَ قَوْلِكَ مَا أَنْتَ مُؤْمِنًا لَنَا فَرَّقُ، فَالْمُتَصَوِّرُ  
 مِنَ الْكَلَامِ إِذَا نَصِبَ ذَاتٌ وَاحِدٌ كَقَوْلِكَ  
 زَيْدٌ خَارِجٌ، وَالْمُتَصَوِّرُ مِنْهُ إِذَا قِيلَ مَا أَنْتَ  
 بِمُؤْمِنٍ لَنَا ذَاتَانِ كَقَوْلِكَ لَقِيتُ زَيْدَ رَجُلًا  
 فَاضِلًا فَإِنْ قَوْلُهُ رَجُلًا فَاضِلًا وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ زَيْدٌ  
 فَقَدْ أُخْرِجَ فِي مَقَرِّضٍ يَتَصَوَّرُ مِنْهُ إِنْسَانٌ آخَرُ  
 فَكَأَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ بِرُؤْيِي لَكَ آخَرَ هُوَ رَجُلٌ  
 فَاضِلٌ، وَعَلَى هَذَا رَأَيْتُ بِكَ حَاتِمًا فِي السَّخَاءِ،

الْمُؤْمِمْ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ إِنْقَاؤُهُمْ أَنْفُسِهِمْ وَلَا إِنْقَاؤُهُ  
 غَيْرِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى الْهَلْكَةِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ  
 الْبَاءُ بِمَعْنَى مَنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ( عَيْنًا يَشْرَبُ  
 بِهَا الْمُقْرَبُونَ - عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ) أَيْ  
 مِنْهَا وَتِلْ عَيْنًا يَشْرَبُهَا وَالْوَجْهَ أَنْ لَا يُصْرَفَ  
 ذَلِكَ عَمَّا عَلَيْهِ وَأَنَّ الْعَيْنَ ههنا إِشَارَةٌ إِلَى الْمَكَانِ  
 الَّذِي يَنْبَغُ مِنْهُ الْمَاءُ لَا إِلَى الْمَاءِ بِعَيْنِهِ نَحْوُ نَزَلَتْ  
 بِعَيْنٍ فَصَارَ كَقَوْلِكَ مَكَانًا يَشْرَبُ بِهِ وَعَلَى هَذَا  
 قَوْلُهُ : ( فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَقَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ) أَيْ  
 بِمَوْضِعِ الْفَوْزِ .

## كتاب التاء

اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ - وَاتَّبِعُوا  
الْأَرْذَلُونَ - وَاتَّبِعُوا مِلَّةَ آبَائِي - ثُمَّ جَعَلْنَاكَ  
عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ  
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ - وَاتَّبِعُوا مَا تَلَوْا الشَّيَاطِينُ -  
وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ - وَلَا تَتَّبِعِ  
الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - هَلْ أَتَيْتَكَ  
عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِي - وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ  
وَيُقَالُ اتَّبَعَهُ إِذَا لَحِقَهُ قَالَ ( فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ -  
ثُمَّ أَتْبَعَ سَبِيلًا - وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً  
- فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ - فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا ) يُقَالُ  
أَتْبَعْتُ عَلَيْهِ أَيْ أَحْلَيْتُ عَلَيْهِ وَيُقَالُ أَتْبَعَ فُلَانٌ  
بِمَالٍ أَيْ أَحْيَلْ عَلَيْهِ، وَالتَّبِيعُ خُصٌّ بِوَلَدِ الْبَقَرِ  
إِذَا تَبِعَ أُمُّهُ وَالتَّبِيعُ رَجُلُ الدَّابَّةِ وَتَسْمِيَتُهُ  
بِذَلِكَ كَمَا قَالَ :

كَأَنَّمَا الرَّجُلَانِ وَالْتِدَانِ

طالبتا وتروهما رَبَّتَانِ

وَالْتَّبِيعُ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي يَتَّبِعُهَا وَلَدُهَا، وَتَبِعَ كَانُوا  
رُؤَسَاءَ، ثُمَّ بِذَلِكَ لَا تَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الرِّيَاسَةِ  
وَالسِّيَاسَةِ وَقِيلَ تَبِعَ مَلِكٌ يَتَّبِعُهُ قَوْمُهُ وَالْجَمْعُ التَّبَاعَةُ  
قَالَ : (أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تَبِعٍ) وَالتَّبِيعُ الظِّلُّ .

تَبَر : التَّبَرُّ الْكِبِيرُ وَالْإِهْلَاكُ يُقَالُ تَبَرَهُ  
وَتَبَرَهُ قَالَ تَعَالَى : ( إِنَّ هَؤُلَاءِ مَتَّبِعُونَ فِيهِ )

التَّب ، وَالتَّبَابُ : الِاسْتِمْرَارُ فِي الْخُسْرَانِ ،  
يُقَالُ تَبًّا لَهُ وَتَبًّا لَهُ وَتَبَّعْتُهُ إِذَا قُلْتَ لَهُ ذَلِكَ  
وَلِتَضْمَنِ الْإِسْتِمْرَارِ قِيلَ اسْتَتَبَ فُلَانٌ كَذَا  
أَيْ اسْتَمَرَّ ، وَتَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ أَيْ اسْتَمَرَّتْ  
فِي خُسْرَانِهِ نَحْوُ : ( ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ -  
وَمَا زَادَهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ) أَيْ تَحْسِيرٍ ( وَمَا كَيْدُ  
فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ )

تابوت : التَّابُوتُ فِيمَا بَيْنَنَا وَمَعْرُوفٌ .  
( أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ ) قِيلَ كَانَ شَيْئًا  
مَنْحُوتًا مِنَ الْخَشَبِ فِيهِ حِكْمَةٌ وَقِيلَ عِبَارَةٌ  
عَنِ الْقَلْبِ وَالسَّكِينَةِ وَعَمَّا فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ ، وَسُمِّيَ  
الْقَلْبُ سَفْطَ الْعِلْمِ وَبَيَّنَّتِ الْحِكْمَةُ وَتَابُوتُهُ  
وَوَعَاةُ وَصُنْدُوقُهُ وَطَى هَذَا قِيلَ اجْعَلْ سِرَّكَ  
فِي وَعَاءٍ غَيْرِ مَعْرَبٍ ، وَطَى تَفْصِيحُهُ بِالتَّابُوتِ  
قَالَ عُمَرُ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : كُنْتُ فِي  
مِلَّةٍ عِلْمًا .

تبع : يُقَالُ تَبِعَهُ وَاتَّبَعَهُ فَقَا أَتَرَهُ وَذَلِكَ  
تَارَةٌ بِالْأَرْسَامِ وَالْأَتَارِ وَطَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ( فَمَنْ  
تَبِعَ هَذَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ -  
قَالَ يَا قَوْمِ أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ أَتَّبِعُوا مَنْ  
لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا - فَمَنْ أَتْبَعَ هَذَايَ -

وَقَالَ : ( وَكُلًّا تَبَرْنَا تَنْبِيرًا - وَلَيَتَبَرُّوا مَا عَلَوْا تَنْبِيرًا ) وقوله تعالى : ( وَلَا تَرِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ) .  
تتري : تتري عَلَى قَعْلِي مِنَ الْمَوَاتَرَةِ أَيْ الْمَتَابَعَةِ وَتَرًا وَتَرًا وَأَصْلُهَا وَارٍ فَأَبْدَلْتُ نَحْوُ تَرَاتٍ وَتَجَارٍ فَمَنْ صَرَفَهُ جَعَلَ الْآلِفُ زَائِدَةً لِلنَّائِثِ وَمَنْ لَمْ يَصْرِفْهُ جَعَلَ الْآلِفُ لِلنَّائِثِ قَالَ ( ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى ) أَيْ مُتَوَاتِرِينَ قَالَ الْفَرَاهِ يَقَالُ تَتْرَى فِي الرَّفْعِ وَتَتْرَى فِي الْهَرَجِ وَتَتْرَى فِي النَّصْرِ وَالْآلِفُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ . وَقَالَ قَعْلَبٌ هِيَ تَفْعَلُ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْغُبُورُ : ذَلِكَ غَطٌّ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الصِّفَاتِ تَفْعَلُ .

تتري : تتري عَلَى قَعْلِي مِنَ الْمَوَاتَرَةِ أَيْ الْمَتَابَعَةِ وَتَرًا وَتَرًا وَأَصْلُهَا وَارٍ فَأَبْدَلْتُ نَحْوُ تَرَاتٍ وَتَجَارٍ فَمَنْ صَرَفَهُ جَعَلَ الْآلِفُ زَائِدَةً لِلنَّائِثِ وَمَنْ لَمْ يَصْرِفْهُ جَعَلَ الْآلِفُ لِلنَّائِثِ قَالَ ( ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى ) أَيْ مُتَوَاتِرِينَ قَالَ الْفَرَاهِ يَقَالُ تَتْرَى فِي الرَّفْعِ وَتَتْرَى فِي الْهَرَجِ وَتَتْرَى فِي النَّصْرِ وَالْآلِفُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ . وَقَالَ قَعْلَبٌ هِيَ تَفْعَلُ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْغُبُورُ : ذَلِكَ غَطٌّ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الصِّفَاتِ تَفْعَلُ .

تتري : تتري عَلَى قَعْلِي مِنَ الْمَوَاتَرَةِ أَيْ الْمَتَابَعَةِ وَتَرًا وَتَرًا وَأَصْلُهَا وَارٍ فَأَبْدَلْتُ نَحْوُ تَرَاتٍ وَتَجَارٍ فَمَنْ صَرَفَهُ جَعَلَ الْآلِفُ زَائِدَةً لِلنَّائِثِ وَمَنْ لَمْ يَصْرِفْهُ جَعَلَ الْآلِفُ لِلنَّائِثِ قَالَ ( ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى ) أَيْ مُتَوَاتِرِينَ قَالَ الْفَرَاهِ يَقَالُ تَتْرَى فِي الرَّفْعِ وَتَتْرَى فِي الْهَرَجِ وَتَتْرَى فِي النَّصْرِ وَالْآلِفُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ . وَقَالَ قَعْلَبٌ هِيَ تَفْعَلُ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْغُبُورُ : ذَلِكَ غَطٌّ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الصِّفَاتِ تَفْعَلُ .

تجارة : التجارة التَّصَرُّفُ فِي رَأْسِ الْمَالِ طَلِبًا لِلرَّيْحِ يَقَالُ تَجَرَّ بِتَجَرٍّ وَتَاجِرٌ وَتَجَرٌّ كَصَاحِبٍ وَمُصْحَبٍ . قَالَ وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ تَاءٌ بَعْدَ هَا جِيمٌ غَيْرُ هَذَا اللفظِ فَأَمَّا تَجَاهُ فَأَصْلُهُ وَجَاهُ وَتَجُوبُ التَّاءُ لِلْمُضَارَعَةِ وَقَوْلُهُ ( هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ) فَقَدْ فُسِّرَ هَذِهِ التَّجَارَةُ بِقَوْلِهِ ( تَوَافُونَ بِاللَّهِ ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَقَالَ : ( اسْتَرْوَا الضَّلَالَةَ بِالْمُدَى فَمَا رَیَحَتْ تِجَارَتُهُمْ - إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةٌ عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ - تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ تَدِيرُوهَا بَيْنَكُمْ ) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَلَانٌ تَاجِرٌ بِكَذَا أَيْ حَاقِقٌ بِهِ عَارِفٌ الْوَجْهَ الْمَكْتَسَبَ مِنْهُ .

نحت : نحت مقابل لِفَوْقِ قَالَ ( لَا كُلُوا مِنْ قَوْنِهِمْ وَیَنْ نَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ) وَقَوْلُهُ ( جَنَاتٍ

تَحْذُ : تَحْذُ بِمَعْنَى أَخَذَ قَالَ : وَقَدْ تَحَذَّتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرَزِهَا فَحَوْصَ الْقَطَائِمِ الْمَطْشُوقِ وَاتَّخَذَ افْتَعَلَ مِنْهُ ( ائْتَنَحِذُوهُ وَذَرِیَّتُهُ أَوْلِيَاءُ مِنْ دُونِي - قُلْ ائْتَنَحِذْهُمْ عِنْدَ اللَّهِ هَذَا - وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى - لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ - لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا )

تراث : ( وَبِأَنَّ كُلَّ وَثَرٍ ) أَصْلُهُ وَرِاثٌ وَهُوَ مِنْ بَابِ الْوَاوِ .

تفت : ( ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ ) أَيْ أَزَالُوا وَسَخَهُمْ يُقَالُ قَضَى الشَّيْءُ يَقْضِي إِذَا قَطَعَهُ وَأَزَالَهُ ، وَأَصْلُ التَّفْتِ وَسَخُ الظُّفْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا شَأْنُهُ أَنْ يُزَالَ عَنِ الْبَدَنِ ، قَالَ الْأَعْرَابِيُّ مَا أَفْنَنْتَكَ وَأَذْنَنْتَكَ .

تراب : قَالَ ( خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ - بِالْيَتَنِ كُنْتُ تُرَابًا ) وَتَرَبَ افْتَقَرَّ كَأَنَّهُ لَصِقَ بِالتُّرَابِ قَالَ ( أَوْ يَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ) أَيْ ذَا لُصُوفٍ بِالتُّرَابِ لِقَرِهِ ، وَاتَّرَبَ اسْتَفْتَى

بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ) وقوله : (وَأَنزَلِ  
الْبَحْرَ رَهَوًا) ومن الثاني : (كَمْ تَرَكَوا مِن  
جَنَاتٍ) ومنه تَرَكَهُ فَلَانٍ لِمَا يُخْلَفُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ  
وقد يقالُ في كُلِّ فِعْلٍ يَنْتَهِي بِهِ إِلَى حَالِهِ  
مَا تَرَكَتُهُ كَذَا أَوْ يَجْرِي تَجْرِي كَذَا جَعَلْتُهُ  
كَذَا نَحْوُ تَرَكَتُ فَلَانًا وَحِيدًا، وَالتَّرِيكَةُ أَصْلُهُ  
الْبَيْضُ الْمَتْرُوكُ فِي مَقَارِئِهِ وَيُسَمَّى بِيضَةً الْحَدِيدِ  
بِهَا كَنَسَمَتِهِمْ يَا بَاها بِالْبَيْضِ .

نَسَمَةٌ : النَسْمَةُ فِي الْمَدَدِ مَعْرُوفَةٌ وَكَذَا  
التَّسْعُونَ قَالَ : (نِسْمَةٌ رَهْطٌ - نِسْعٌ وَتِسْعُونَ  
نَعْمَةٌ - عَلَيْهَا نِسْمَةٌ عَشْرَةٌ - ثَلَاثَاثَةُ سِينِينَ  
وَأَزْدَادُوا نِسْمًا) وَالتَّسْعُ مِنْ أَطْمَاءِ الْإِبِلِ ،  
وَالنَّسْعُ جُزْءٌ مِنْ نِسْعٍ وَالتَّسْعُ ثَلَاثُ لِبَالٍ  
مِنْ الشَّهْرِ آخِرُهَا النَّاسِمَةُ ، وَتَسَمْتُ الْقَوْمُ  
أَخَذْتُ نِسْعَ أَمْوَالِهِمْ ، أَوْ كُنْتُ أَمُّهُمْ  
نَاسِمًا .

نَمَسَ : النَّمَسُ أَنْ لَا يَنْتَمِشَ مِنَ الْعَتَرَةِ  
وَأَنْ يَنْكَدِرَ فِي سِفَالٍ ، وَتَمَسَ تَمَسًا وَنَمَسَةً .  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَتَمَسَّ لَهُمْ) .  
تَقَوَّى : تَاهَ التَّقَوَّى مَقْلُوبٌ مِنَ الْوَاوِ وَذَلِكَ  
مَذْكُورٌ فِي بَابِهِ .

مَتَكًا : الْمَتَكُ الْمَكَانُ الَّذِي يَتَكَا عَلَيْهِ  
وَالْمِخْدَةُ الْمَتَكُ عَلَيْهَا ، وَقَوْلُهُ : (وَأَعَدَّتْ لَهُنَّ  
مَتَكًا) أَيْ أُنْزَجًا ، وَقِيلَ طَعَامًا مَتَكُولًا مِنْ  
قَوْلِكَ اتَّكَا عَلَى كَذَا نَا كَلَهُ (قَالَ هِيَ هَصَايَ  
أَتَوَكَّا عَلَيْهِمَا - مُتَكِّينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ -

كَأَنَّهُ صَارَ لَهُ الْمَالُ يَقْدِرُ التَّرَابِ وَالتَّرَابُ الْأَرْضُ  
نَفْسَهَا ، وَالتَّيْرَبُ وَاحِدُ التَّيَارِبِ ، وَالتَّوْرَبُ  
وَالْتَوْرَابُ ، وَرَبِحَ تَرْبَةً تَأْتِي بِالتَّرَابِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ «عَلَيْكَ يَذَاتُ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ»  
تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ لَا يَقْوِيَنَّكَ ذَاتُ الدِّينِ فَلَا يَحْصُلُ  
لَكَ مَا تَرْوُمُهُ فَتَفْقِرُ مِنْ حَيْثُ لَا تَسْمُرُ .  
وَبَارِحَ تَرْبُ رِبِحٍ فِيهَا تَرْابٌ ، وَالتَّرَائِبُ ضُلُوعُ  
الصدرِ الْوَاحِدَةِ تَرْبَةً ، قُلْ (يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ  
الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) وَقَوْلُهُ (أَبْكَارًا غُرُبًا أُنْرَابًا -  
وَكَدَائِبَ أُنْرَابًا - وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الْعَرْفِ  
أُنْرَابُ) أَيْ لِدَاتُ تُنْشَأَنَّ مِمَّا تَشْبِهُهَا فِي  
التَّصَاوِي وَالتَّمَاثِيلِ بِالتَّرَائِبِ الَّتِي هِيَ ضُلُوعُ الصدرِ  
أَوْ لَوْحَتَيْنِ مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ ، وَقِيلَ لِأَنَّهُنَّ فِي  
حَالِ الْهَبَاءِ يَذْهَبْنَ بِالتَّرَابِ مِمَّا .

تَرَفَهُ : التَّرَفَةُ التَّوَشُّعُ فِي النِّعْمَةِ ، يَقَالُ  
أَتَرَفَ فَلَانٌ فَهُوَ مُتَرَفٌ (أَتَرَفَانَهُمْ فِي الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا - وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ) .  
وَقَالَ (ارْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرَفْتُمْ فِيهِ - وَأَخَذْنَا  
مُتَرَفِيهِمْ بِالْقَلْبِ - أَمَرْنَا مُتَرَفِيهَا) وَهُمْ  
الْمُتَوَشِّعُونَ بِقَوْلِهِ سَبَّحَانَهُ : (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا  
مَّا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ) .

تَرْقُوه : (كَذَا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ) جَمْعُ  
تَرْقُودَةٍ وَهِيَ عَقْلٌ وَصَلَ مَا بَيْنَ ثَغْرَةِ الذَّحْرِ  
وَالْعَاقِقِ .

تَرَكَ : تَرَكَ الشَّيْءَ رَفَضَهُ قَصَدًا وَاخْتِيَارًا  
أَوْ قَهْرًا وَاضْطَرَارًا ، فَمِنَ الْأَوَّلِ : (وَتَرَكَنَا

تَتْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ - وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ  
آيَاتُنَا - أُولِمَ - يَكْفِيهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ

يُتْلَى عَلَيْهِمْ - فُلْنَوْا شَاءَ اللَّهِ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْهِمْ  
وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا فَهَذَا  
بِالْقِرَاءَةِ وَكَذَلِكَ (وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ  
كِتَابِ رَبِّكَ - وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِ آدَمَ  
بِالْحَقِّ - وَالنَّالِيَاتِ ذِكْرًا) وَأَمَا قَوْلُهُ (يَتْلُونَهُ

حَقَّ تِلَاوَتِهِ) فَاتَّبَعَ لَهُ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ (دَلِيلٌ)  
تَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالَّذِي تَكْرِي الْحَكِيمِ)  
أَي نَزَّلَهُ (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ) ،  
وَأَسْتَعْمِلَ فِيهِ لَفْظُ التَّلَاوَةِ لِمَا كَانَ يَزْعُمُ  
الشَّيْطَانُ أَنَّ مَا يَتْلُونَهُ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ، وَالتَّلَاوَةُ  
وَالْتِلْيَةُ بَقِيَّةُ مَا يُتْلَى أَيْ يُتَتَبَعُ ، وَأَنْتِلَيْتُهُ  
أَي أَبْقَيْتُ مِنْهُ تِلَاوَةً أَيْ تَرَكْتُهُ قَادِرًا عَلَى  
أَنْ يَتْلُوهُ وَأَنْتِلَيْتُ فَلَانًا عَلَى فُلَانٍ بِحَقِّ أَيْ  
أَحْلَلْتُهُ عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ فُلَانٌ يَتْلُو عَلَى فُلَانٍ ،  
وَيَقُولُ عَلَيْهِ أَيْ يَكْذِبُ عَلَيْهِ قَالَ : (أَتَقُولُونَ  
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) وَيُقَالُ لَا أَذْرِي وَلَا أَتْلِي  
وَلَا دَرَيْتُ وَلَا تَلَيْتُ وَأَصْلُهُ لَا تَلَوْتُ قَلِيلَ

نَقُولُ عَدَدُ ثَامٍ وَلَيْلٍ ثَامٍ قَالَ (وَوَمِتْ كَلِمَةً رَبَّكَ - وَاللَّهُ مَتِّمٌ نُورِهِ - وَأَتَمَّنَّاهَا بِعَشْرِ - فَمِ مِيقَاتُ رَبِّهِ) .

توراة : التَّوْرَةُ : التَّاءُ فِيهِ مَقْلُوبٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَرَى وَبَنَآؤُهَا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَوَرَاةٌ تَفْعَلَةٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ تَفْعَلُ نَحْوُ : تَتَمَلَّى وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ نَفْعَلُ إِثْمًا وَعِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ وَوَرَى هِيَ فَوَعَلَ نَحْوُ حَوَقَلَ قَالَ تَعَالَى : ( إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ - ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهم فِي الْإِنْجِيلِ ) .

تارة : نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أَيْ مَرَّةً وَكَرَّةً أُخْرَى هُوَ فَيَا قِيلَ تَارَ الْخُرُوجِ النَّامُ .

تين : ( وَالْتَيْنِ وَالرَّابْتُونِ ) قِيلَ هُمَا جَبَلَانِ وَقِيلَ هُمَا لَأَا كُولَانِ وَتَحْقِيقُ مَوْرِدِهِمَا وَاخْتِصَامِهِمَا بِتَمَلُّقٍ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ

توب : التَّوْبُ تَرَكُ الذَّنْبَ عَلَى أَجْمَلِ الْوُجُوهِ وَهُوَ أَتْلَعُ وَجُوهُ الْأَعْتِدَارِ ، فَإِنَّ الْأَعْتِدَارَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : أَيْمًا أَنْ يَقُولَ الْمُتَعَدِّرُ لَمْ أَفْعَلْ أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ لِأَجْلِ كَذَا أَوْ فَعَلْتُ وَأَسَأْتُ وَقَدْ أَفْعَلْتُ وَلَا رَابِعَ لَدَلِكُ ، وَهَذَا الْأَخِيرُ هُوَ التَّوْبَةُ ، وَالتَّوْبَةُ فِي الشَّرْعِ تَرَكُ الذَّنْبَ لِقُبْحِهِ وَالذَّمُّ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ وَالتَّوْبَةُ عَلَى تَرَكِ الْمَأْكَودَةِ وَتَذَارُكِ مَا أُنْكَهَ أَنْ يَتَذَارَكَ مِنَ الْأَعْمَالِ

بِالْإِعَادَةِ فَتَقَى اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْأَرْبَعُ فَقَدْ كُتِلَ شَرَايِطُ التَّوْبَةِ . وَتَابَ إِلَى اللَّهِ تَذَكُّرٌ مَا يَقْتَضِي الْإِنَابَةَ نَحْوُ : ( فَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا - أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ - وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ ) أَيْ قَبِلَ تَوْبَتَهُ مِنْهُ ( لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُجْرِمِينَ - ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا - فَنَابَ عَلَيْهِمُ وَعَمَّا عَنْهُمْ ) وَالتَّائِبُ بِقَالَ لِإِبَادِلِ التَّوْبَةِ وَلِقَابِلِ التَّوْبَةِ فَلَعَبْدُ تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ تَائِبٌ عَلَى عَبْدِهِ وَالتَّوَابُ الْقَبْدُ لِلْكَثِيرِ التَّوْبَةِ وَذَلِكَ بِتَرْكِهِ كُلِّ وَفَتْ بِبَعْضِ الذُّنُوبِ عَلَى التَّرْتِيبِ حَقِّ بَصِيرَةٍ تَارِكًا لِجَمِيعِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلَّذِي لِكَثْرَةِ قَبُولِهِ تَوْبَةَ الْعِبَادِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَقَوْلُهُ : ( وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ) أَيْ التَّوْبَةَ الثَّامَةَ وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ تَرَكِ الْقَبِيحِ وَتَحَرُّيِ الْجَمِيلِ : ( عَلَيْهِ تَوَكَّلْ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ - إِنَّهُ هُوَ التَّوْبُ الرَّحِيمُ )

التيه : يُقَالُ تَاهَ يَتِيهِ إِذَا تَحَيَّرَ وَتَاهَ يَتَوَّهُ لُفَّةً فِي تَاهَ يَتِيهِ ، وَفِي قِصَّةِ بَنِي إِسْرَآئِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ ، وَتَوَّهَهُ وَتَبَّهَهُ إِذَا حَيَّرَهُ وَطَرَحَهُ ، وَبَقِيَ فِي التَّيِّهِ وَالتَّوَّهِ أَيْ فِي مَوَاضِعِ الْحَيَرَةِ ، وَمَفَارِةٌ تَبَّهَتْ نَحْيَهُ سَالِكُوهَا .

التاءات : التَّاءُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ لِلْقِسْمِ نَحْوُ : ( تَالَهُ لَا كِيدَ تَأْصَلَتْكُمْ ) وَلِلْمُخَاطَبِ فِي الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوُ : ( تُكْرَهُ النَّاسُ )



والتأنيث نحو : ( تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ )  
 وفي آخر الكلمة تكون إما زائدة للتأنيث  
 فتصير في الوقف هاء نحو قائمة ، أو تكون ثابتة  
 في الوقف والوصل وذلك في أخت وبنت ، أو  
 تكون في الجمع مع الألف نحو مَسَلَاتٍ وَمُؤْمِنَاتٍ  
 وفي آخر الفعل الماضي لضمير المتكلم مضمومتا  
 نحو قوله تعالى : ( وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا )  
 وللخاطب مفتوحا نحو : ( أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ )  
 ولضمير المخاطبة مكسورا نحو : ( لَقَدْ جِئْتَ  
 شَيْثًا فَرِيًّا ) والله أعلم .

## كتاب التاء

هَبَاءُ مَنْفُورًا) يُقَالُ ثَبَّتَهُ أَيْ قَوَّيْتُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَلَوْ لَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ ) وَقَالَ : ( فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ) وَقَالَ : ( وَتَنذِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ) وَقَالَ : ( وَثَبَّتْ أقدَامَنَا ) .

ثَبْر : الثَّبُورُ الهلاكُ وَالْفَسَادُ الشَّابِرُ عَلَى الْإِنْيَانِ أَيْ الْمَوَاطِبُ مِنْ قَوْلِهِمْ ثَابَرْتُ ، قَالَ تَعَالَى ( دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا ، لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : يَعْنِي نَاقِصَ الْعَقْلِ . وَنُقْصَانُ الْعَقْلِ أَعْظَمُ هُلُكٍ ، وَتَبِيرُ جَبَلٍ بِمَكَّةَ . ثَبُط : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( فَثَبُطْهُمْ ) حَبَسَهُمْ وَشَمَلَهُمْ ، يُقَالُ ثَبُطَةُ الْمَرَضُ وَاثْبُطُهُ إِذَا حَبَسَهُ وَمَنْعَهُ وَلَمْ يَكْدُ يُفَارِقُهُ

ثَبَات : قَالَ تَعَالَى : ( فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا ) هِيَ جَمْعُ ثُبَةٍ أَيْ جَاعَةٌ مُنْفَرِدَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

\* وَقَدْ أَغْدَرُوا عَلَى ثُبَةٍ كِرَامَ \*

وَمِنْهُ ثُبْتُ عَلَى فُلَانٍ أَيْ ذَكَرْتُ مُتَفَرِّقَ عَاحِسِهِ . وَبُصْرَةٌ ثُبِيَّةٌ وَيُجْمَعُ عَلَى ثُبَاتٍ وَثُبَيْنَ ، وَالْحَذُوفُ مِنْهُ الْيَاءُ . وَأَمَّا ثُبَةُ الْحَوْضِ فَوْسَطُهُ الَّذِي يَثُوبُ

ثَبَت : الثَّبَاتُ ضِدُّ الزَّوَالِ يُقَالُ ثَبَّتَ يَثْبُتُ ثَبَاتًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ) وَرَجُلٌ ثَبَتٌ وَثَبِيتٌ فِي الْحَرْبِ وَأَثْبَتَ السَّهْمُ ، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَوْجُودِ بِالْبَصَرِ أَوِ الْبَصِيرَةِ ، فَيُقَالُ فُلَانٌ ثَابِتٌ عِنْدِي ، وَنُبُوَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَابِتَةٌ وَالْإِنْبَاءُ وَالتَّنْذِيَةُ نَارَةٌ يُقَالُ بِالْفِعْلِ فَيُقَالُ لِمَا يَخْرُجُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ نَحْوُ أَثْبَتَ اللَّهُ كَذَا وَتَارَةً لِمَا يَثْبُتُ بِالْحُكْمِ فَيُقَالُ أَثْبَتَ الْحَاكِمُ عَلَى فُلَانٍ كَذَا وَثَبَّتُهُ ، وَتَارَةً لِمَا يَكُونُ بِالْقَوْلِ سِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ صَدَقًا أَوْ كَذِبًا فَيُقَالُ أَثْبَتَ التَّوْحِيدَ وَصَدَقَ النُّبُوَةَ وَفُلَانٌ أَثْبَتَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( لِيُنْذِرُكَ أَوْ يَنْتَكِلُكَ ) أَيْ يُنْذِرُكَ وَيُحَيِّرُكَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) أَيْ يَقْوِيهِمْ بِالْخُجُوعِ الْقَوِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنذِيئًا ) أَيْ أَشَدَّ لِيَحْصِلَ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ أَثْبَتَ لِأَعْمَالِهِمْ وَاجْتِنَاءِ نَمْرَةٍ أَفْهَامُ وَأَنْ يَكُونُوا مُخْلَافٍ مِنْ قَالَ فِيهِمْ : ( وَقَدْ مَنَّا إِلَى مَا عَلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ

إليه الماء والحذوف منه عَيْنُهُ لَا لَامَهُ

نُج : يُقَالُ نُجَّ الْمَاءُ وَأَتَى الْوَادِي بِشَجِيحِهِ ،  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً  
نَبْهًا ) وفي الحديث : « أَفْضَلُ الْحُجَّ الْحُجَّ الْمَنْجُ  
وَالنَّجَّ » أى رَفَعَ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ وَإِسَالَةِ  
دَمِ الْحُجَّ .

نَحْن : يُقَالُ نَحْنُ الشَّيْءُ فَهُوَ نَحْنٌ إِذَا غَلَطَ  
فَلَمْ يَسِلْ وَلَمْ يَسْتَمِرَّ فِي ذَهَابِهِ ، وَمِنْهُ اسْتَمِيرَ  
قَوْلُهُمْ أَنْخَنَتْهُ ضَرْبًا وَاسْتَخَفَّاقًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
( مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى  
يُنْجِنَ فِي الْأَرْضِ - حَتَّى إِذَا أَنْخَنَتْهُمْ  
فَشَدُّوا الزَّوَالِقَ ) .

ثَرِب : التَّثْرِيبُ التَّفْرِيعُ وَالتَّهْفِيرُ بِالذَّنْبِ  
قَالَ تَعَالَى ( لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ) وَرَوَى  
« إِذَا زُنْتُ أُمَّةً أَحَدَكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُزَيِّبْهَا »  
وَلَا يُزَيِّفُ مِنْ لَفْظِهِ إِلَّا قَوْلُهُمُ التَّرِبُ وَهُوَ شَحْمَةٌ  
رَقِيقَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( يَا أَهْلَ يَثْرِبَ ) أى أَهْلَ  
الْمَدِينَةِ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ أَصَاهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَالْيَاءُ  
تَكُونُ فِيهِ زَائِدَةً .

ثَب : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ( فَإِذَا هِيَ ثُبَّانٌ  
مُبِينٌ ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ  
ثَبَّتَ الْمَاءُ فَانْتَمَبَّ أَيْ فَجَرَتْهُ وَأَسْلَتْهُ فَسَالَ ،  
وَمِنْهُ ثَمَبُ الْمَطَرِ . وَالثَّمْبَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْوَزْغِ  
وَجَعَلَهَا ثُمْبًا كَأَنَّهُ شُبَّةٌ بِالثَّمْبَانِ فِي هَيْئَتِهِ  
فَاخْتَصَرَ لَفْظُهُ مِنْ لَفْظِهِ لِكَوْنِهِ مُخْتَصَرًا مِنْهُ  
فِي الْهَيْئَةِ .

ثَقَب : الثَّقَابُ الْمَعْنَى الَّذِي يَنْثَقِبُ بِنُورِهِ  
وَإِصَابَتِهِ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( فَأَنْبِئَهُ  
شِهَابٌ ثَاقِبٌ ) وَقَالَ تَعَالَى ( وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ  
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ) وَأَصْلُهُ  
مِنَ الثَّقَبَةِ . وَالثَّقَبُ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ الَّذِي  
كَأَنَّهُ قَدْ ثَقَبَ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَالصَّحِيقُ  
الْمُثَقَبُ . وَقَالُوا ثَقَبَتِ النَّارُ أَيْ ذَكَّتْهَا .

ثَقَف : الثَّقَفُ الْحَذَقُ فِي إِدْرَاكِ الشَّيْءِ  
وَفَلَهُ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ الْمُثَاقِفَةُ ، وَرُمِيَ مُثَقَفٌ  
أَيْ مَقْوَّمٌ وَمَا يَنْفَعُ بِهِ الثَّقَافُ ، وَيُقَالُ ثَقَفْتُ  
كَذَا إِذَا أَدْرَكْتَهُ بِبَصَرِكَ لِحَذَقِي فِي النَّظَرِ  
نَمْ يَتَجَوَّزُ بِهِ فَيَسْتَعْمَلُ فِي الْإِدْرَاكِ وَإِنْ لَمْ  
تَكُنْ مَعَهُ ثَقَافَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَاتَّقُواهُمْ  
حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( فَإِنَّمَا  
تَنْفَقْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ ) ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :  
( مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا أَخِذُوا وَقُتِلُوا  
تَقْتِيلًا ) .

ثَقُل : الثَّقَلُ وَالْحَقَّةُ مُتَقَابِلَانِ فَكُلُّهُ  
مَا يَتَرَجَّحُ عَلَى مَا يوزَنُ بِهِ أَوْ يُقَدَّرُ بِهِ يُقَالُ هُوَ  
ثَقِيلٌ وَأَصْلُهُ فِي الْأَجْسَامِ ثُمَّ يُقَالُ فِي الْمَعَانِي نَحْوُ :  
أَثْقَلَهُ الْغُرْمُ وَالْوِزْرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( أَمْ تَسْأَلُهُمْ  
أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ) وَالثَّقِيلُ  
فِي الْإِنْسَانِ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الدِّمِّ وَهُوَ أَكْثَرُ  
فِي التَّعَارُفِ وَتَارَةً فِي الْمَدْحِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :  
تَحَنَّى الْأَرْضُ إِذَا مَارَلَتْ عَنْهَا  
وَتَشَقَّى مَا يَقِيتُ بِهَا ثَقِيلًا

حَلَّتْ بِمُسْتَقَرِّ الْعِزِّ مِنْهَا  
فَتَنَعَّجَ جَانِبَيْهَا أَنْ تَبِيلَا  
وَيُقَالُ فِي أُذُنِهِ نَقْلٌ إِذَا لَمْ يَمُذَّ سَمْعُهُ كَمَا يُقَالُ  
فِي أُذُنِهِ خِمَةٌ إِذَا جَادَ سَمْعُهُ كَأَنَّهُ يَنْقُلُ عَنْ  
قَبُولِ مَا يُبَلِّغُ إِلَيْهِ ، وَقَدْ يُقَالُ نَقْلُ الْقَوْلِ إِذَا لَمْ  
يَطْلُبْ سَمَاعَهُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ فِي صَفَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
( تَقَلَّتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :  
( وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالًا ) قِيلَ كَنُوزَهَا  
وَقِيلَ مَا تَصَمَّنَتْهُ مِنْ أَجْسَادِ الْبَشَرِ عِنْدَ الْحُشْرِ  
وَالْبَيْثِ وَقَالَ تَعَالَى : ( وَنَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى  
بَلَدٍ ) أَيْ أَحْمَالَكُمْ الثَّقِيلَةَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :  
( وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ) أَيْ  
أَثْقَالَهُمُ الَّتِي تُثْقِلُهُمْ وَتُثْبِطُهُمْ عَنِ الثَّوَابِ كَقَوْلِهِ  
( لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ  
أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا سَاءَ  
مَا يَزُونُ ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا )  
قِيلَ شِبْهًا نَاشِئًا وَقِيلَ قُرَاءَةً وَأَغْنِيَاءَ ، وَقِيلَ  
غُرَبَاءَ وَمُسْتَوْطِينَ ، وَقِيلَ نَشَاطًا وَكَسَاحًا  
وَكُلُّ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي عُمُومِهَا ، فَإِنْ الْقَصْدُ بِالْآيَةِ  
الْحَثُّ عَلَى النَّفَرِ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَصَبَّبَ أَوْ تَسَهَّلَ .  
وَالْمِثْقَالُ مَا يُوزَنُ بِهِ وَهُوَ مِنَ الثَّقَلِ وَذَلِكَ اسْمُ  
يَكُلِّ سُنْجٍ قَالَ تَعَالَى : ( وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ  
مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ) ،  
وَقَالَ تَعَالَى ( فَمَنْ يَمْلِكُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ )  
وَمَنْ يَمْلِكُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
( فَأَمَّا مَنْ تَقَلَّتْ مُوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ )

فَإِشَارَةٌ إِلَى كَثَرَةِ الْخَيْرَاتِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ( وَأَمَّا مَنْ  
خَفَّتْ مُوَازِينُهُ ) فَإِشَارَةٌ إِلَى قِلَّةِ الْخَيْرَاتِ . وَالثَّقِيلُ  
وَالْخَفِيفُ يُسْتَعْمَلَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا عَلَى  
سَبِيلِ الْمُضَافَةِ ، وَهُوَ أَنْ لَا يُقَالَ لِشَيْءٍ ثَقِيلٌ  
أَوْ خَفِيفٌ إِلَّا بِاعْتِبَارِهِ بَغْيَرُهُ وَلِهَذَا يَصِحُّ لِلشَّيْءِ  
الْوَاحِدِ أَنْ يُقَالَ خَفِيفٌ إِذَا اعْتَبِرَتْهُ بِمَا هُوَ  
أَقْلُّ مِنْهُ وَثَقِيلٌ إِذَا اعْتَبِرَتْهُ بِمَا هُوَ أَخْفُّ مِنْهُ  
وَعَلَى هَذِهِ الْآيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ آفَاقًا . وَالثَّانِي أَنْ  
يُسْتَعْمَلَ الثَّقِيلُ فِي الْأَجْسَامِ الْمُرْجَّحَةِ إِلَى أَسْفَلِ  
كَالْحَجَرِ وَالْمَدَرِ وَالثَّقِيلُ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ  
الْمَائِلَةِ إِلَى الصُّوْدِ كَالنَّارِ وَالذَّخَانِ وَمِنْ هَذَا  
اِسْتَقْلَ قَوْلُهُ تَعَالَى ( إِنَّا قَلَّمْنَا إِلَى الْأَرْضِ ) .

ثَلَاثٌ : الثَّلَاثَةُ وَالثَّلَاثُونَ وَالثَّلَاثُ وَالثَّلَاثِيَّةُ  
وَالثَّلَاثَةُ آلَافٌ وَالثُّلُثُ وَالثُّلُثَانِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :  
( فَلِأَمِّ الثُّلُثِ ) أَيْ أَحَدُ أَجْزَائِهِ الثَّلَاثَةُ وَالْجَمْعُ  
أَثْلَاثٌ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَوَعَدْنَا مَوْسَى ثَلَاثِينَ  
لَيْلَةً ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى  
ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( ثَلَاثُ  
عَوْرَاتٍ لَكُمْ ) أَيْ ثَلَاثَةُ أَوْقَاتِ الْعُورَةِ ، وَقَالَ  
عَزَّ وَجَلَّ : ( وَلِيَتُوبُوا فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْمَاتِهِ سِتِينَ )  
وَقَالَ تَعَالَى : ( ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزَوَّلِينَ )  
وَقَالَ تَعَالَى : ( إِنْ رَبَّكَ يَتْلُمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى  
مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( تَتَقَى  
وَالثَّلَاثُ وَرُبَاعٌ ) أَيْ اثْنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثَةً ثَلَاثَةً .  
وَتَلَفْتُ الشَّيْءَ جَزْأَهُ أَثْلَاثًا ، وَتَلَفْتُ الْقَوْمَ  
أَخَذْتُ ثَلَاثَ أَمْوَالِهِمْ ، وَأَتَلَفْتُهُمْ صِرْتُ ثَالِثَهُمْ

ثمر : الثمر اسم لكل ما يتطعم من أعمال  
الشجر ، الواحدة ثمرة والجمع ثمار وثمرات كقوله  
تعالى : ( وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ  
الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ) وقوله تعالى : ( وَبَيْنَ  
ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ ) وقوله تعالى :  
( أَنْظِرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ) وقوله تعالى :  
( وَفِي كُلِّ الثَّمَرَاتِ ) والتمر قيل هو التمر ،  
وقيل هو جمعه ويكنى به عن المال المستفاد ، وعلى  
ذلك حمل ابن عباس ( وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ ) ويقال  
ثمر الله ماله ، ويقال لكل نفع يصدر عن شيء  
ثمرته كقوله ثمرة الفيل الصالح ، وثمره السوط  
عقدة أطرافها تشبهها بالتمر في الهيئة والتدلى  
عنه كتدلى التمر عن الشجر ، والثمرة من اللبن  
ما تحبب من الزبد تشبهها بالتمر في الهيئة  
وفي التحصيل عن اللبن .

ثم : حرف عطف يقتضي تأخر ما بعده  
عما قبله إما تأخيرًا بالذات أو بالمرتبته أو  
بالوضع حسبًا ذكر في قبل وفي أول ، قال الله  
تعالى : ( أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلَانَ وَقَدْ  
كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ) ( ثم قيل للذين ظلموا )  
وقال عز وجل : ( ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ  
ذَلِكَ ) وأشباهه . وثمرات شجر وتمت الشاة  
إذا رعتها نحو شجرت إذا رعت الشجرة ثم يقال  
في غيرها من الثبات . وتمت الشيء جمعه  
ومنه قيل كنا أهل ثمة ورمية ، والثمة جمعة

أو ثلثهم ، وأثلثت الدارم فأثلثت هي وأثلث  
القوم صاروا ثلاثة ، وحبل مثلوث مفتول على  
ثلاثة قوى ، ورجل مثلوث أخذ ثلث ماله ،  
وثلث الفرس وربع جاء ثالثًا ورابعًا في السباق .  
ويقال أثلثة وثلانثون عندك أو ثلاث وثلانثون ؟  
كناية عن الرجال والنساء . وجاءوا ثلاث وثلثت  
أى ثلاثة ثلاثة ، وناقته ثلوث تحلب من ثلاثة  
أخلاف ، والثلاثاء والأربعاء في الأيام جميل  
الألف فيهما بدلًا من الماء نحو حسنة وحسنا  
فخص اللفظ باليوم وحكى ثلثت الشيء تليدًا  
جعلته على ثلاثة أجزاء وثلث البشر إذا بلغ  
الربط الثنية أو ثلث العنب أدرك ثلثاه وثوب  
ثلاثي طوله ثلاثة أذرع .

ثل : الثلة قطعة مجتمعة من الصوف  
ولذلك قيل للقمم ثلة ولاعتبار الاجتماع قيل :  
( ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ) أى  
جماعة ، وثلثت كذا تناولت ثلة منه ، وثل  
عرشه أنقط ثلة منه ، والثلل قصر الأسنان  
لسقوط لثته ومنه أثل فهُ سَقَطَتِ أَسْنَانُهُ  
وَتَلَّتِ الرَّكِيَّةُ أى تهدمت .

ثمود : قيل هو عجي وقيل هو عرى  
وترك صرفه لكونه اسم قبيلة وهو فعول من  
التميد وهو الماء القليل الذى لا مادة له ، ومنه  
قيل فلان ثمود تمدته النساء أى قطعت مادة  
مائه لكثرة غشيانه لهن ، وثمود إذا كثر  
عليه السؤال حتى فقد مادة ماله .

إليه ما صار به اثنين . الثنى ما يعاد مرتين ، قال عليه السلام « لا ثنى في الصدقة » ، أى لا تؤخذ في السنة مرتين ، قال الشاعر :

\* لقد كانت ملامتها ثنى \*

وامرأة ثنى ولدت اثنين والولد يقال له ثنى وحلف يميناً فيها ثنى وتثوي وثنية ومثوية ويقال للآوى الشيء قد ثناه نحو قوله تعالى ( ألا إنهم يثنون صدورهم ) . وقراءة ابن عباس يثنون صدورهم من اثنونيت ، وقوله عز وجل ( ثاني عطيه ) وذلك عبارة عن التكرار والإغراض نحو بوى شدقه وثانى بجانبيه . والثنى من الشاة ما دخل في السنة الثانية وما سقطت ثنيته من البعير ، وقد أثنى وثنيبت الشيء أثنيه عقده بثنائين غير مهموز ، قيل وإنما لم يهمز لأنه بى الكلمة على التثنية ولم يبن عليه لفظ الواحد . والمثناة ما ثنى من طرف الزمان ، والثنيان الذى يثنى به إذا عد الساعات ، وفلان ثنية كذا كناية عن قصور منزلته فيهم ، والثنية من الجبل ما يحتاج في قطعه وسلوكه إلى صعود وصعود فكأنه يثنى السير ، والثنية من السن تشبيهاً بالثنية من الجبل في الهيئة والصلابة ، والثنيان من الجوز ما يثنى بجزره إلى ثنيه من الرأس والصلب وقيل الثنوى . والثناة ما يذكرك في تحاميد الناس فيثنى حالاً غللاً ذكره ، يقال أثنى عليه ، وثنى في مشيئته نحو

من حشيش ، وثم إشارة إلى التبعيد عن السكان وهنا لك للتقرب وهما ظرفان في الأصل ، وقوله تعالى : ( وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً ) فهو في موضع المفعول .

ثمن : قوله تعالى ( وشروه بثمان بجنس دراهم ) الثمن اسم لما يأخذه البائع في مقابلة البيع عينا كان أو سلعة وكل ما يحصل عوضاً عن شيء فهو ثمنه قال تعالى ( إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً ) ، وقال تعالى ( ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً ) وقال : ( ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ) وأتممت الرجل بمتاعه وأتممت له أكرمت له الثمن ، وشى ثمين كغير الثمن ، والثمانية والثمانون والثمن في العدد معروف ويقال ثمنته كنت له ثامناً أو أخذت ثمن ماله وقال عز وجل ( ثمانية أزواج ) . وقال تعالى ( سبعة وثامنهم كاثمهم ) وقال تعالى ( على أن تأجرني ثمانى صحيح ) والثمين الثمن قال الشاعر :

\* فما صار لي في القسم إلا ثمينها \*

وقوله تعالى ( فلهن الثمن بما بركن ) .

ثنى : الثنى والاثنان أصل لخصرتا هذه الكلمة ويقال ذلك باعتبار العدد أو باعتبار التكرير الموجود فيه أو باعتبارها معاً ، قال الله تعالى : ( ثاني اثنين - واثنتا عشرة عينا ) وقال ( ثنى وثلاث ورباع ) فيقال ثنيته ثنية كنت له ثانياً أو أخذت نصف ماله أو ضمنت

تَبَعْتَهُ ، وَسُمِّيَتْ سُورَةُ الْقُرْآنِ مَثَانِي فِي قَوْلِهِ  
عَزَّ وَجَلَّ : ( وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي )  
لَا بِهَا تُنْفَنِي عَلَى مُرُورِ الْأَوْقَاتِ وَتُكْرَرُ فَلَا  
تُدْرَسُ وَلَا تَنْقَطِعُ دُرُوسَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي  
تَضْمَحِلُّ وَتَبْطُلُ عَلَى مُرُورِ الْأَيَّامِ . وَعَلَى ذَلِكَ  
قَوْلُهُ تَعَالَى : ( اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا  
مُتَشَابِهًا مَثَانِي ) وَيَصِحُّ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُرْآنِ  
مَثَانِي لِمَا يُفْنِي وَيَتَجَدَّدُ حَالًا خِلَافًا مِنْ فَوَائِدِهِ  
كَأَرْوَى فِي الْخَيْرِ فِي صِفَتِهِ لَا يَعْجُجُ فَيَقُومُ وَلَا  
يَزِيغُ فَيُسْتَفْتَبُ وَلَا تَنْفَضِي عَجَابُهُ . وَيَصِحُّ  
أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الثَّنَاءِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ أَبَدًا  
يُظْهَرُ مِنْهُ مَا دَعُو إِلَى الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ يَتْلُوهُ  
وَيَعْمَلُهُ وَيَعْمَلُ بِهِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَصَفُهُ  
بِالْكَرَمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ( إِنَّهُ لَقَرَّآنٌ كَرِيمٌ )  
وَبِالْمَجْدِ فِي قَوْلِهِ : ( بَلِّ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ) .

وَالْأَسْتِثْنَاءُ إِبْرَادُ لَفْظٍ يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضِ  
مَا يُوجِبُهُ عُمُومُ لَفْظٍ مُتَقَدِّمٍ أَوْ يَقْتَضِي رَفْعَ حُكْمِ  
الْأَلْفَظِ فِيمَا يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضِ مَا يُوجِبُهُ عُمُومُ  
الْأَلْفَظِ ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( قُلْ لَا أَجِدُ فِيهَا أُوحِيَ  
إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ  
مَيْتَةً ) الْآيَةُ وَمَا يَقْتَضِي رَفْعَ مَا يُوجِبُهُ الْأَلْفَظُ  
فَنَحْوُ قَوْلِهِ : وَاللَّهُ لَا أَفْعَلَنَّ كَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ،  
وَأَمْرًا أَنَّهُ طَالِقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَعَبْدُهُ عَتِيقٌ إِنْ  
شَاءَ اللَّهُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِذْ أَقْسَمُوا  
لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَغْنُونَ ) .

نوب : أصلُ النوبِ رُجُوعُ الشَّيْءِ إِلَى حَالَتِهِ

\* ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ \*

وَذَلِكَ أَمْرٌ بِمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ : ( إِنَّمَا  
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ  
وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا ) وَالنَّوَابُ مَا يَرْجَعُ إِلَى  
الْإِنْسَانِ مِنْ جَزَاءِ أَعْمَالِهِ فَيُسَمَّى الْجَزَاءُ نَوَابًا  
تَصَوُّرًا أَنَّهُ هُوَ هُوَ الْأَنْزَى كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ  
تَعَالَى الْجَزَاءَ نَفْسَ الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ : ( فَمَنْ يَعْمَلْ  
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ) وَلَمْ يَقُلْ جَزَاءَهُ ،  
وَالنَّوَابُ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لَكِنْ الْأَكْثَرُ  
الْمُتَعَارَفُ فِي الْخَيْرِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :  
( نَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ النَّوَابِ ،  
فَاتَّاهُمُ اللَّهُ نَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ نَوَابِ الْآخِرَةِ )  
وَكَذَلِكَ الْمَثُوبَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ( هَلْ أَتَبَّسُّكُمْ بِشَرِّ  
مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ ) فَإِنَّ ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ فِي الشَّرِّ  
كَاسْتِعَارَةِ الْبَشَارَةِ فِيهِ . قَالَ تَعَالَى : ( وَلَوْ أَنَّهُمْ

تعالى (فَتَثِيرُ سَحَابًا) يقال أثرتُ ومنه قوله تعالى (وَأَنَارُوا الْأَرْضَ وَعَرُّوها) واثرتِ الحَصْبَةُ ثورًا تشبيهًا بانتِشَارِ الغبارِ، وثورَ شَرًّا كذلك، وثار ثائرُهُ كنايةً عن انتِشَارِ غَضَبِهِ، وثاروره واثبه، والثورُ البقرُ الذي يثارُ به الأرضُ فكَأَنَّهُ في الأصلُ مَصْدَرٌ جُعِلَ في مَوْضِعِ الفاعِلِ نحو ضَيْفٍ وطيفٍ في مَعْنَى ضَائِفٍ وَطَائِفٍ. وقولُهُمْ سَقَطَ ثورُ الثَّقَفِ أَيْ الثَّارُ الْمُتَنَزِّعُ، والثَّارُ هو طَلَبُ الدَّمِ أصلُهُ المَهْمُزُ وليس من هذا الباب.

نوى: الثَّوَاءُ الإِقَامَةُ مَعَ الْأَسْتِقْرَارِ يُقَالُ نَوَى يَنْوِي ثَوَاءً قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَمَا كُنْتُ ثَائِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ) وَقَالَ: (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ - ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) وَقَالَ (النَّارُ مَثْوًى لَّكُمْ) وَقِيلَ مِنْ أَمِّ مَثْوَالٍ؟ كِنَايَةً عَنْ نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ، وَالثَّوِيَّةُ مَا وَى النِّعَمَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

آمَنُوا وَاتَّقُوا لِمَنُوبَةٍ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ (وَالْإِيمَانَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي الْمَحْبُوبِ قَالَ تَعَالَى: (فَأَنَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي الْمَكْرُوهِ نَحْوُ (فَأَنَابَكُمْ عَمَّا بَقِمَ) عَلَى الْإِسْتِمَارَةِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَالتَّوْبُ فِي الْقُرْآنِ لَمْ يَجِْ إِلَّا فِي الْمَكْرُوهِ نَحْوُ (هَلْ تَوْبُ السَّكَارُ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً) قِيلَ مَعْنَاهُ مَكَانًا يُكْتَبُ فِيهِ الثَّوَابُ. وَالتَّيْبُ الَّتِي تَتَوْبُ عَنْ الزُّوجِ قَالَ تَعَالَى: (فَبَيَّاتٍ وَأَبْكَارًا) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «التَّيْبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا» وَالتَّوْبُ تَكَرَّرُ النَّدَاءُ وَمِنْهُ التَّوْبُ فِي الْأَذَانِ، وَالتَّوْبَاءُ الَّتِي تَعْتَرِي الْإِنْسَانَ سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِتَسْكُرِهَا، وَالتَّيْبَةُ الْجَمَاعَةُ الثَّائِبُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فِي الظَّاهِرِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا) قَالَ الشَّاعِرُ:

\* وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثُبَّةٍ كِرَامِ \*

وُثْبَةُ الْحَوْضِ مَا يَتَوْبُ إِلَيْهِ الْمَاءُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

ثور: ثَارَ الْغُبَارُ وَالسَّحَابُ وَنَحْوُهَا يَنْثُورُ ثَوْرًا وَثُورَانًا انْتَشَرَ سَاطِعًا وَقَدْ أَثَرَتْهُ، قَالَ



## كتاب الجيم

الله جِبْتٌ وَسُمِّيَ السَّاحِرُ وَالكَاهِنُ جِبْتًا .

جبر: أصلُ الجبرِ إصلاحُ الشيءِ بضرَبٍ من القهرِ يُقالُ جَبَرْتُهُ فاجْبَرَهُ وَاجْتَبَرَهُ وَقَدْ قِيلَ جَبَرْتُهُ فَجَبَرَهُ كقولِ الشاعرِ :

\* قد جَبَرَ الدينَ الإلهُ فَجَبَرَهُ

هذا قولُ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ قَوْلُهُ فَجَبَرَهُ مَذْكُورًا عَلَى سَبِيلِ الْأَنْفَعَالِ بَلْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْفَعْلِ وَكَرَّرَهُ وَثَبَّهُ بِالْأَوَّلِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ بِإِصْلَاحِهِ وَبِالثَّانِي عَلَى تَتْمِيمِهِ فَكَأَنَّهُ قَالَ قَصَدَ جَبَرُ الدِّينِ وَابْتَدَأَهُ فَتَمَّمَهُ جَبَرُهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ فَعَلَ تَارَةً يُقَالُ لِمَنْ ابْتَدَأَ بِفَعْلٍ وَتَارَةً لِمَنْ فَرَّغَ مِنْهُ . وَتَجَبَّرَ يُقَالُ إِنَّمَا لِتَصَوُّرٍ مَعْنَى الْجَهْدِ وَالْمُبَالَغَةِ أَوْ لَمَعْنَى التَّكَلُّفِ كقولِ الشاعرِ :

\* تَجَبَّرَ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهُوَ غَنِيصٌ \*

وقد يُقالُ الجَبَرُ تَارَةً فِي الْإِصْلَاحِ الْمُجَرَّدِ نَحْوُ قولِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ ، وَيَا مُسَهِّلَ كُلِّ عَسِيرٍ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلْخَبْرِ جَابِرٌ ابْنُ حَبَّةٍ . وَتَارَةً فِي الْقَهْرِ الْمُجَرَّدِ نَحْوُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا جَبَرَ وَلَا تَفْوِيزَ » . وَالْجَبَرُ فِي الْحِسَابِ الْإِلْحَاقُ شَيْءٌ بِهِ إِصْلَاحًا لِمَا يُرِيدُ إِصْلَاحَهُ وَسُمِّيَ السُّلْطَانُ جَبْرًا كقولِ الشاعرِ :

جب : قال الله تعالى : ( فَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ) أَيْ بِرُءُوسِهِمْ تَطَوُّوا وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ إِنَّمَا لِكَوْنِهِ مُخْفُورًا فِي جُيُوبِ أَى فِي أَرْضِ غَلِيظَةٍ وَإِنَّمَا لِأَنَّهُ قَدْ جُبَّ وَالْجُبُّ قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ كَجَبَّ النَّخْلِ ، وَقِيلَ زَمَنُ الْجِبَابِ نَحْوُ زَمَنِ الصَّرَامِ ، وَبَعِيرٌ أَجَبٌ مَقْطُوعُ السَّنَامِ ، وَنَاقَةٌ جَبَاءُ وَذَلِكَ نَحْوُ أَقْطَعِ وَقَطْمَاءَ لِلْمَقْطُوعِ الْيَدِ ، وَمَعْنَى جُبُوبِ مَقْطُوعِ الذِّكْرِ مِنْ أَصْلِهِ ، وَالْجَبَةُ الَّتِي هِيَ اللَّبَاسُ مِنْهُ وَبِهِ شَبُّهُ مَا دَخَلَ فِيهِ الرُّمَحُ مِنَ السَّيِّئَاتِ . وَالْجِبَابُ سَمِيَّاءُ يَعْلُو أَلْبَانَ الْإِبِلِ وَجَبَّتِ الْمَرْأَةُ النِّسَاءَ حُسْنًا إِذَا غَلَبَتْهُنَّ ، اسْتِمَارَةٌ مِنَ الْجَبِّ الَّذِي هُوَ الْقَطْعُ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ قَطَعْتُهُ فِي الْمُنَاطَرَةِ وَالْمُنَازَعَةِ . وَإِنَّمَا الْجَبِيبَةُ فَلَيْسَتْ مِنْ ذَلِكَ بَلْ سُمِّيَتْ بِهِ لِصَوْنِهَا الْمَسْمُوعِ مِنْهَا .

جبت : قال الله تعالى : ( يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ) الْجِبْتُ وَالْجِنْسُ الْفِئْسَلُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَقِيلَ التَّاهُ بَدَلٌ مِنَ السَّيِّئِ تَنْبِيْهَا عَلَى مُبَالَغَتِهِ فِي النَّسْوَةِ كقولِ الشاعرِ :

\* عَمَرُوا بَنُ بَرَبُوعٍ شِرَارُ النَّاسِ \*

أَى خَسَارُ النَّاسِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا عُيِدَ مِنْ دُونِ

• وَأَنْعِمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الْجَبَرُ •

لَقَهَرَهُ النَّاسَ عَلَى مَا يُرِيدُهُ أَوْ لِإِصْلَاحِ  
أُمُورِهِمْ ، وَالْإِجْبَارُ فِي الْأَصْلِ حَمْلُ الْغَيْرِ عَلَى أَنْ  
يُجْبَرَ الْآخَرُ لَكِنْ تُعْرَفُ فِي الْإِكْرَاهِ الْمُجَرَّدِ  
فَقِيلَ أَجْبَرْتُهُ عَلَى كَذَا كَقَوْلِكَ كَرِهْتُهُ ، وَاسْمُ  
الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى يُكْرِهُ الْعِبَادَ عَلَى  
الْمَعَاصِي فِي تَعَارُفِ الْمُتَكَلِّمِينَ مُجْبِرَةٌ وَفِي قَوْلِ  
الْمُقَدِّمِينَ جَبَرِيَّةٌ وَجَبَرِيَّةٌ . وَالْجَبَارُ فِي صِفَةِ  
الْإِنْسَانِ يُقَالُ إِنَّهُ يُجْبَرُ تَقْيِصَتُهُ بِادِّعَاءِ مَزَلَةٍ  
مَنْ التَّعَالَى لَا يَسْتَحِقُّهَا وَهَذَا لَا يُقَالُ إِلَّا عَلَى  
طَرِيقِ الذَّمِّ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَخَابَ كُلُّ  
جَبَّارٍ عَنِيدٍ ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا  
شَقِيًّا ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ )  
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ  
قَلْبٍ مُنْكَبِرٍ جَبَّارٍ ) أَيْ مُتَعَالٍ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ  
وَالْإِيمَانِ لَهُ . وَيُقَالُ لِلْقَاهِرِ غَيْرُهُ جَبَّارٌ نَحْوُ :  
( وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ) وَلِتَصَوُّرِ الْقَهْرِ بِالْمُلُوكِ  
عَلَى الْأَقْوَانِ قِيلَ نَحْلَةُ جَبَّارَةٌ وَنَاقَةُ جَبَّارَةٍ .  
وَمَا رُوِيَ فِي الْجَبْرِ ضَرْسُ الْكَافِرِ فِي النَّارِ  
مِثْلُ أَحَدٍ وَكَثَافَةُ جِلْدِهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ  
الْجَبَّارِ ، فَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ الذِّرَاعُ الْمُنْسُوبُ  
إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ذِرَاعُ الشَّاهِدِ . فَأَمَّا  
فِي وَصْفِهِ تَعَالَى نَحْوُ : ( الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ )  
فَقَدْ نِيلَ سَمِيَّ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَرْتُ الْقَمِيرَ  
لأنَّهُ هُوَ الَّذِي يُجْبَرُ النَّاسُ بِفَائِضِ نِعْمِهِ وَقِيلَ  
لأنَّهُ يُجْبَرُ النَّاسُ أَيْ يَقْهَرُهُمْ عَلَى مَا يُرِيدُهُ وَدَفَعَ

بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ الْقَطْعُ فَقَالَ  
لَا يُقَالُ مَنْ أَمْلَكَتُ فَقَالَ فَجَبَّارٌ لَا يُبْنَى مِنْ  
أَجْبَرْتُ ، فَأُجِيبَ عَنْهُ بِأَنْ ذَلِكَ مِنْ لَفْظِ جَبَرَ  
الْمَرْوِيِّ فِي قَوْلِهِ لَا جَبَرَ وَلَا تَقْوِيضَ ، لَا مِنْ لَفْظِ  
الْإِجْبَارِ . وَأَنْكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ ذَلِكَ مِنْ  
حَيْثُ الْمَعْنَى فَقَالُوا يَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ  
ذَلِكَ بِمُنْكَرٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَجْبَرَ النَّاسَ عَلَى  
أَشْيَاءَ لَا انْفِكَارَ لَهُمْ مِنْهَا حَسَنًا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ  
الْإِلَهِيَّةُ لَا عَلَى مَا تَتَوَقَّعُهُ الْقَوَاةُ الْجَاهِلَةُ ذَلِكَ  
كَإِكْرَاهِهِمْ عَلَى الرِّضِّ وَالْمَوْتِ وَالْبَعْثِ ، وَسَخَّرَ كُلًّا  
مِنْهُمْ لِصِنَاعَةٍ يَتَعَاطَاها وَطَرِيقَةٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ  
وَالْأَعْمَالِ يَتَحَرَّاهَا وَجَعَلَهُ مُجْبِرًا فِي صُورَةِ مُخَيَّرٍ  
فَأَمَّا رَاضٍ بِصُنْعَتِهِ لَا يُرِيدُ عَنْهَا حَوْلًا ، وَإِنَّمَا  
كَرَاهَةٌ لَهَا يُسَكِّدُهَا مَعَ كَرَاهِيَّتِهِ لَهَا كَأَنَّهُ لَا يَحْدُ  
عنها بَدَلًا وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : ( فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ  
بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ )  
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مِمِّيشَتَهُمْ  
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) وَعَلَى هَذَا الْحَدِّ وَصِفَ بِالْقَاهِرِ  
وَهُوَ لَا يَقْهَرُ إِلَّا عَلَى مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ أَنْ  
يَقْهَرُ عَلَيْهِ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ : يَا بَارِي السُّمُوكَاتِ وَجَبَّارَ الْقُلُوبِ عَلَى  
فِطْرَتِهَا شَقِيًّا وَسَعِيدًا . فَإِنَّهُ جَبَرَ الْقُلُوبَ عَلَى  
فِطْرَتِهَا مِنَ الْعُرْفَةِ فَذَكَرَ لِبَعْضِ مَا دَخَلَ فِي عُمُومِ  
مَا تَقَدَّمَ . وَجَبَرُوتٌ قُلُوبُوتٌ مِنَ التَّجَبُّرِ ،  
وَاسْتَجَبَرْتُ حَالَهُ تَعَاهَدْتُ أَنْ أَجْبِرَهَا ، وَأَصَابَتْهُ  
مُصِيبَةٌ لَا يَجْتَبِرُهَا أَيْ لَا يَتَحَرَّيْ لِحَبْرِهَا مِنْ

بقوله تعالى (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَأْنِهِ) وجبل صار كالجبل في الغلظ.

جبن : قال تعالى (وَتِلْكَ لَاجِبَيْنِ) فالجيبين جانباً الجبهة . والجبن ضعف القلب عما يحق أن يقوى عليه ورجل جبان وامرأة جبان وأجبنته وجذته جباناً وحكمت بجبنه ، والجبن ما يؤكل وتجنن اللبن صار كالجبن .

جبه : الجبهة موضع السجود من الرأس قال الله تعالى (فَتَكْوِي بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ) والنجم يقال له جبهة تصوراً أنه كالجبهة للسمي بالأسد ، ويقال لأعيان الناس جبهة وتسميتهم بذلك كتسميتهم بالوجوه ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «ليس في الجبهة صدقة» أي الخليل .

جبي : يقال جبيت الماء في الخوض جمعته والخوض الجامع له جابية وجمعها جواب ، قال الله تعالى : (وَجِفَانِ كَالْجَوَابِ) ومنه استعير جبيت الخراج جبابه ومنه قوله تعالى : (يُحْجِي إِلَيْهِ تِمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ) والأجتياء الجمع على طريق الاضطفاء قال عز وجل «فاجتباؤه ربه» وقال تعالى (وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا) أي يقولون هلا جمتها تغريضا منهم بأنك تختار هذه الآيات وليست من الله . واجتباؤه الله العبد تخصيصه إياه بفيض إلهي يتحصل له منه أنواع من النعم بلا سعي من العبد وذلك للأنبياء وبعض من يقاربهم من

عظمها ، واشتق من لفظ جبر العظم الجبيرة الحرقه التي تشد على المجبور ، والجبارة للخشبة التي تشد عليه وجمعها جبار . وسمى الدملوج جبارة تشبهاً بها في الهيئته . والجبار لما ينقطع من الأرض .

جبل : الجبل جمعه أجبال وجيل قال عز وجل (أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا) وقال تعالى : (وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا) وقال تعالى : (وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) وقال تعالى : (وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا - وَيَسْتَلْزِمُنَّكَ الْجِبَالُ فَغُورٌ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا - وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا - وَتَذَحُّوْنَ مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ) واعتبر معانيه فاستعير واشتق منه بحسبه قليل فلان جبل لا يترشح تصوراً لمنى الثبات فيه ، وجبله الله على كذا إشارة إلى ما ركب فيه من الطبع الذي يأبى على الناقل نقله ، ولان ذو حيلة أي غليظ الحس ، وثوب جيد الجبله ، وتصور منه معنى العظم قليل للجماعة العظيمة جبل قال الله تعالى (وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا) أي جماعة تشبهاً بالجبل في العظم وقوى جبلاً متغلاً ، قال التوذي : جبلاً وجبلاً وجبلاً وجبلاً . وقال غيره جبلاً جمع حيلة ومنه قوله عز وجل : (وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولِينَ) أي المجبولين على أحوالهم التي بنوا عليها وسبلهم التي قيضوا سلوكها المشار إليها

فَوْضُوعٌ مَوْضِعٌ الْجَمْعُ ، كَقَوْلِكَ بَجَاعَةٌ قَائِمَةٌ وَقَاعِدَةٌ .

جحد : الجحود نفى ما في القلب إثباته وإثبات ما في القلب نفيه ، يُقَالُ جَحَدَ جُحُودًا وَجَحَدًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ( وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ( بَايَعْنَا بِجَحْدُونَ ) وَجَحَدُ يَجْحَدُ يَجْعَلُ ذَلِكَ يَقَالُ رَجُلٌ جَحَدُ شَحِيحٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ يُظْهِرُ الْفَقْرَ ، وَأَرْضٌ جَحْدَةٌ قَلِيلَةُ الثَّبَتِ ، يَقَالُ جَحَدًا لَهُ وَنَكَدًا وَأَجَحَدَ صَارَ ذَا جَحْدٍ .

ججم : الججمة شدة تأجج النار ومنه الججم ، وَجَجَمَ وَجْهُهُ مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ اسْتِعَارَةً مِنْ جَجَمَةِ النَّارِ ذَلِكَ مِنْ تَوَارِبِ حَرَارَةِ الْقَلْبِ ، وَجَجَمَتِ الْأَسَدُ عَيْنَاهُ لِقَوِّ قَدِيمَتَا .

جد : الجدد قطع الأرض المستوية ومنه جدٌ في سيرة يَجْدُ جَدًّا وَكَذَلِكَ جَدٌّ فِي أَمْرِهِ وَأَجَدَ صَارَ ذَا جَدٍّ ، وَتُصَوَّرُ مِنْ جَدَّدَتْ الْأَرْضُ الْقَطْعُ لِلْجَرْدِ قَلِيلَ جَدَّدَتْ الْأَرْضَ إِذَا قَطَعَتْهُ عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ ، وَتَوَبَّ جَدِيدٌ أَصْلُهُ الْمَقْطُوعُ ثُمَّ جُعِلَ لِكُلِّ مَا أُحْدِثَ إِشَارَةٌ ، قَالَ ( بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ) إِشَارَةٌ إِلَى النِّشَاءِ الثَّانِيَةِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ( أَيْدَا مَتْنًا وَكُنَّا تَرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ) وَقَوْلُ الْجَدِيدِ بِالتَّخْلِيقِ لِمَا كَانَ الْمَقْصُودُ بِالْجَدِيدِ الْقَرِيبَ الْقَهْدَ بِالْقَطْعِ مِنَ الثَّوْبِ ، وَمِنْهُ قِيلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ الْجَدِيدَانِ

الصَّادِقِينَ وَالشَّهَادَةَ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ( وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ - فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنْ الصَّالِحِينَ - وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ( يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ) وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ) .

جث : يقالُ جَثَّتُهُ فَاثْبَثَتْ وَجَسَّتْ فَاجْتَسَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( اجْتَثَلْتُمْ مِنْ قَوْتِ الْأَرْضِ ) أَيْ اقْتَلَمَتْ جُثَّتُهُ وَالْمَجَثَّةُ مَا يُجَثُّ بِهِ وَجُثَّةُ الشَّيْءِ شَخْصُهُ النَّاقِثُ وَالْجُثُّ مَا رَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ كَالْأَكَّةِ وَالْجُثَيَّةُ سُمِّيَتْ بِهِ لِمَا يَأْتِي جُثَّتُهُ بَعْدَ طَلْعِهِ ، وَالْجُثْجَاثُ نَبْتُ .

جثم : ( فَاصْبِرُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ) اسْتِعَارَةً لِلْقَائِمِينَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَثَمَ الطَّائِرُ إِذَا قَعَدَ وَلَطَى بِالْأَرْضِ ، وَالْجَثْمَانُ شَخْصُ الْإِنْسَانِ قَاعِدًا ، وَرَجُلٌ جَثْمَةٌ وَجَثَامَةٌ كِنَايَةٌ عَنِ الثَّوْمِ وَالْكَسَلَانِ .

جنا : جَنَوْ عَلَى رُكْبَتَيْهِ جُنُوءًا وَجُنِيًّا فَهُوَ جَانٍ نَحْوُ عَمَّا يَمْتَوِعُونَ وَأَوْعِيًّا وَجَمْعُهُ جُنِيٌّ نَحْوُ بَاكٍ وَبُكِيٍّ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ( وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جُنِيًّا ) يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا نَحْوُ بُكِيٍّ وَأَنْ يَكُونَ مَعْدَرًا مَوْصُوفًا بِهِ . وَالْجَانِيَّةُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَانِيَةً )

وَالْأَجْدَانِ، قَالَ تَعَالَى (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ) جَمْعُ جُدَّةٍ أَيْ طَرِيقَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ طَرِيقٌ تَجْدُودٌ أَيْ مَسْلُوكٌ مَقْطُوعٌ. وَمِنْه جَادَةٌ الطَّرِيقُ،

وَالْجُدُودُ وَالْجُدَاهُ مِنَ الصَّانِ الَّتِي انْقَطَعَ لَبْنُهَا، وَجَدَّ نَدَى أُمِّهِ عَلَى طَرِيقِ الشَّتْمِ، وَسُمِّيَ الْفَيْضُ الْإِلَهِيُّ جَدًّا قَالَ تَعَالَى: (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا) أَيْ فَيْضُهُ وَقِيلَ عَظَمَتُهُ وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ، وَإِضَافَتُهُ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ اخْتِصَاصِهِ بِمَلِكِهِ، وَسُمِّيَ مَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْخَطُوطِ الدُّنْيَوِيَّةِ جَدًّا وَهُوَ الْبَحْتُ فَقِيلَ جُدِدْتُ وَخُطِطْتُ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «لَا يَنْفَعُ دَا الْجَدُّ مِنْكَ الْجَدُّ» أَيْ لَا يَتَوَصَّلُ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِالْجَدِّ فِي الطَّاعَةِ وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَنْبَأَ عَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَالَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ إِنَّا نُزِيدُ) الْآيَةَ (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ قَالٌ وَلَا بَنُونَ) وَالْجَدُّ أَبُو الْأَبِ وَأَبُو الْأُمِّ. وَقِيلَ مَعْنَى لَا يَنْفَعُ دَا الْجَدُّ لَا يَنْفَعُ أَحَدًا نَسَبُهُ وَأَبُوئُهُ فَكَمَا نَفَعَ الْبَيْنَ فِي قَوْلِهِ: (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ)، كَذَلِكَ نَفَى نَفَعَ الْأَبُوءَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَالْحَدِيثِ.

وَالْأَجْدَانِ، قَالَ تَعَالَى (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ) جَمْعُ جُدَّةٍ أَيْ طَرِيقَةٍ ظَاهِرَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ طَرِيقٌ تَجْدُودٌ أَيْ مَسْلُوكٌ مَقْطُوعٌ. وَمِنْه جَادَةٌ الطَّرِيقُ، وَالْجُدُودُ وَالْجُدَاهُ مِنَ الصَّانِ الَّتِي انْقَطَعَ لَبْنُهَا، وَجَدَّ نَدَى أُمِّهِ عَلَى طَرِيقِ الشَّتْمِ، وَسُمِّيَ الْفَيْضُ الْإِلَهِيُّ جَدًّا قَالَ تَعَالَى: (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا) أَيْ فَيْضُهُ وَقِيلَ عَظَمَتُهُ وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ، وَإِضَافَتُهُ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ اخْتِصَاصِهِ بِمَلِكِهِ، وَسُمِّيَ مَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْخَطُوطِ الدُّنْيَوِيَّةِ جَدًّا وَهُوَ الْبَحْتُ فَقِيلَ جُدِدْتُ وَخُطِطْتُ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «لَا يَنْفَعُ دَا الْجَدُّ مِنْكَ الْجَدُّ» أَيْ لَا يَتَوَصَّلُ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِالْجَدِّ فِي الطَّاعَةِ وَهَذَا هُوَ الَّذِي أَنْبَأَ عَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَالَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ إِنَّا نُزِيدُ) الْآيَةَ (وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ قَالٌ وَلَا بَنُونَ) وَالْجَدُّ أَبُو الْأَبِ وَأَبُو الْأُمِّ. وَقِيلَ مَعْنَى لَا يَنْفَعُ دَا الْجَدُّ لَا يَنْفَعُ أَحَدًا نَسَبُهُ وَأَبُوئُهُ فَكَمَا نَفَعَ الْبَيْنَ فِي قَوْلِهِ: (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ)، كَذَلِكَ نَفَى نَفَعَ الْأَبُوءَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَالْحَدِيثِ.

جَدْتُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا) جَمْعُ الْجَدَاثِ يُقَالُ

جَدَلٌ: الْجِدَالُ الْمُفَاوَضَةُ عَلَى سَبِيلِ الْمُنَازَعَةِ وَالْمُغَالَبَةِ وَأَصْلُهُ مِنْ جَدَلْتُ الْحَبْلَ أَيْ أَخَكَمْتُ قَتْلَهُ وَمِنْهُ الْجَدِيلُ، وَجَدَلْتُ الْبِنَاءَ أَخَكَمْتُهُ وَدَرَعْتُ تَجْدُولُهُ. وَالْأَجْدَلُ الصَّغَرُ الْمُحَكَّمُ الْبِنْيَةِ، وَالْمَجْدَلُ الْقَصْرُ الْمُحَكَّمُ الْبِنَاءِ، وَمِنْهُ الْجِدَالُ فَكَانَ الْمُتَجَادِلَيْنِ يَفْتَلُ

ذاتَ جَذْوَةٍ وفي الحديث : « كَمَثَلِ الْأَرْزَقِ الْمُجَذِيَّةِ » وَرَجُلٌ جَاذٌ : مجموعُ الباعِ كَانَ يَدِينُهُ جَذْوَةً وَامْرَأَةً جَاذِيَةً .

جرح : الْجُرْحُ أَتْرُدَاهُ فِي الْجِلْدِ يَقَالُ جَرَحَهُ جُرْحًا فَهُوَ جَرِيحٌ وَتَجَرَّحَ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ) وَسُمِّيَ الْقَذْحُ فِي الشَّاهِدِ جُرْحًا تَشْبِيهَا بِهِ ، وَتُسَمَّى الصَّائِدَةُ مِنَ الْكِلَابِ وَالْفُهُودُ وَالطُّيُورُ جَارِحَةً وَجَمْعُهَا جَوَارِحُ لِأَنَّهَا تَجْرَحُ وَإِلَّا لَهَا تَكْسِيبُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَمَا عَلَّمْنَاهُ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ) وَسُمِّيَتْ الْأَعْضَاءُ الْكَاسِبَةُ جَوَارِحَ تَشْبِيهَا بِهَا لِأَحَدٍ هَذَنَ ، وَالْاجْتِرَاحُ اكْتِسَابُ الْإِنْعَامِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْجِرَاحَةِ كَمَا أَنَّ الْاِقْتِرَافَ مِنْ قَرَفِ الْقَرَحَةِ ، قَالَ تَعَالَى : ( أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ) .

جرد : الْجَرَادُ مَعْرُوفٌ قَالَ تَعَالَى : ( فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ ) وَقَالَ : ( كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ ) فَيَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ أَصْلًا فَيُشْتَقَّ مِنْ فَعْلِهِ جَرَدَ الْأَرْضَ وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ سُمِّيَ ذَلِكَ جَرْدَهُ الْأَرْضَ مِنَ النَّبَاتِ ، يُقَالُ أَرْضٌ مُجْرُودَةٌ أَيْ أُرِيدَ كُلُّ مَا عَلَيْهَا حَتَّى تَجْرُدَ ، وَفَرَسٌ مُجْرَدٌ مُنْحَسَرُ الشَّعْرِ ، وَثَوْبٌ جَرْدٌ خَلِقٌ وَذَلِكَ لِزَوَالِ وَرَمِهِ وَقُوَّتِهِ . وَتَجْرَدَ عَنِ الثَّوْبِ وَجَرْدَتْ عَنْهُ وَامْرَأَةٌ حَسَنَةٌ لِلتَّجَرُّدِ ، وَرَوَى جَرْدٌ وَالْقُرْآنُ أَيْ لَا تَلْبِسُوهُ شَيْئًا آخَرَ يُكَافِيهِ ، وَانْجَرَدَ بِنَا السَّيْرِ وَجَرَدَ الْإِنْسَانُ شَرَى جِلْدَهُ مِنْ أَكْلِ الْجَرَادِ .

كلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ عَنْ رَأْيِهِ ، وَقِيلَ الْأَصْلُ فِي الْجِدَالِ الْمُشَارَعُ وَإِسْقَاطُ الْإِنْسَانِ صَاحِبَهُ عَلَى الْجِدَالَةِ وَهِيَ الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَجَادِلْهُمْ بَالِئِي هِيَ أَحْسَنُ - الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ - إِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ - قَدْ جَادَلْتُنَا فَمَا كُذِّبَتْ جِدَالُنَا - وَفُرِيَ - جِدَالُنَا - مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا - وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءً جَدَلًا ) وَقَالَ تَعَالَى : ( وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ - يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ - وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ - وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ - وَلَا جِدَالَ فِي الْحَقِّ - يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتُنَا ) .

جذ : الْجِذُّ : كَسْرُ الشَّيْءِ وَتَفْتِيئُهُ وَيُقَالُ : لِلْجَبَارَةِ الذَّهَبِ الْمَكْسُورَةِ وَلَفَتَاتِ الذَّهَبِ جُذَاذٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَجَعَلْنَاهُمْ جُذَاذًا - عِطَاءً غَيْرَ يُخَذُّوهُ ) أَيْ غَيْرَ مُقْطُوعٍ عَنْهُمْ وَلَا مُخْتَرَعٍ ، وَقِيلَ مَا عَلَيْهِ جُذَةٌ أَيْ مُتَقَطَّعٌ مِنَ الثِّيَابِ . جذع : الْجِذْعُ جَمْعُ جُذْعٍ ( فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ) جَذَعْتُهُ قَطَعْتُهُ قَطَعَ الْجِذْعُ ، وَالْجَذْعُ مِنَ الْإِبِلِ مَا أَنْتَ لَهَا خَمْسُ سِنِينَ وَمِنَ الشَّاةِ مَا تَمَّتْ لَهُ سَنَةٌ وَيُقَالُ لِلدَّهْرِ الْجَذْعُ تَشْبِيهَا بِالْجَذْعِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ .

جذو : الْجَذْوَةُ وَالْجَذْوَةُ الَّذِي يَبْسُقُ مِنَ الْحَطَبِ بَعْدَ الْإِتِهَابِ وَالْجَمْعُ جُذَى وَجِذَى قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( أَوْ جَذْوَةً مِنَ النَّارِ ) قَالَ الْخَلِيلُ : يَقَالُ جَذَا يَجْذُو نَحْوُ جَنَّا يَجْنُو إِلَّا أَنَّ جَذَا أَدْلَى عَلَى اللَّزْوِمِ ، يَقَالُ جَذَا الْقُرَادُ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ إِذَا شَدَّ التِّزَاقُ بِهِ ، وَأَجْذَتِ الشَّجَرَةُ صَارَتْ

جرز : قال عز وجل ( صَمِيدًا جُرُزًا ) أى مُنْقَطِعَ الثَّبَاتِ مِنْ أَصْلِهِ ، وَأَرْضٌ مَجْرُوزَةٌ أَكَلُ مَا عَلَيْهَا وَالْجُرُوزُ الذى يَأْكُلُ عَلَى الْخِوَانِ وَفِي مِثْلِ : لَا تَرْضَى شَانِيَةً إِلَّا بِمَجْرَزِهِ أَى بِاسْتِنصَالِ ، وَالْجَارِزُ الشَّدِيدُ مِنَ السَّعَالِ تُصَوَّرُ مِنْهُ مَعْنَى الْجَرْزِ ، وَالْجَارِزُ قَطْعٌ بِالسَّيْفِ وَسَيْفٌ جُرَازٌ .

جرع : جَرَعَ الْمَاءُ يَجْرَعُ وَقِيلَ جَرَعَ وَتَجَرَّعَهُ إِذَا تَكَلَّفَ جَرَعَهُ قَالَ عز وجل : ( يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ ) وَالْجَرَّعَةُ قَدْرُ مَا يَتَجَرَّعُ وَأَقْلَتْ بِمَجْرِعَةِ الذَّقَنِ بِقَدْرِ جَرَّعَةٍ مِنَ النَّفْسِ ، وَنَوْقٌ بِجَارِعٍ لَمْ يَبْقَ فِي ضُرْعِهَا مِنْ اللَّبَنِ إِلَّا الْجَرَّعُ ، وَالْجَرْعُ وَالْجَرْعَاءُ رَمْلٌ لَا يَنْبُتُ شَيْئًا كَأَنَّهُ يَتَجَرَّعُ الْبَذَرُ .

جرف : قال عز وجل ( عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَايٍ ) يُقَالُ لِلْمَكَانِ الذى يَأْكُلُهُ السَّيْلُ فَيَجْرِفُهُ أَى يَذْهَبُ بِهِ جَرْفٌ ، وَقَدْ جَرَفَ الدَّهْرُ مَالَهُ أَى اجْتَاَحَهُ نَشِبَهَا بِهِ ، وَرَجُلٌ جِرَافٌ مُنْكَحَةٌ كَأَنَّهُ يَجْرِفُ فِي ذَلِكَ الْعَمَلِ .

جرم : أصلُ الْجُرْمِ قَطْعُ الثَّمَرَةِ عَنِ الشَّجَرِ وَرَجُلٌ جَارِمٌ وَقَوْمٌ جِرَامٌ وَتَمَرٌ جَرِيمٌ وَالْجَرَامَةُ رَدِيءُ الثَّمَرِ الْمَجْرُومِ وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءُ النِّفَاقَةِ ، وَأَجْرَمَ صَارَ ذَا جَرِيمٍ نَحْوُ تَمَرٍ وَأَلْبَنِ ، وَاسْتَمِيرَ ذَلِكَ لِكُلِّ اكْتِسَابٍ مَكْرُوهٍ وَلَا يَكَادُ يُقَالُ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ لِلْمَكْسَبِ الْمَحْمُودِ وَمَصْدَرُهُ جَرَمٌ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ عِقَابٍ .

\* جَرِيمَةٌ : أَمِضُ فِي رَأْسِ نِقِي \*  
فإنه سَمِيَ اكْتِسَابَهَا لِأَوْلَادِهَا جَرَمًا مِنْ حَيْثُ إِنهَا تَقْتُلُ الطَّيُورَ أَوْ لِأَنَّهُ تَصَوَّرَهَا بِصُورَةِ مُرْتَكِبِ الْجَرَائِمِ لِأَجْلِ أَوْلَادِهَا كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ مَا ذُو وَلَدٍ وَإِنْ كَانَ بِهِيْمَةً إِلَّا وَيُذْنِبُ لِأَجْلِ أَوْلَادِهِ ، فَمِنْ الْإِجْرَامِ قَوْلُهُ عز وجل : ( إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ) وَقَالَ تَعَالَى ( فَعَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ) وَقَالَ تَعَالَى ( كُلُوا وَامْتَنِعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مَجْرُمُونَ ) وَقَالَ تَعَالَى ( إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ) وَقَالَ عز وجل : ( إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ ) وَمِنْ جَرَمَ قَالَ تَعَالَى ( لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ ) فَمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ فَنَحَوُ بَقِيَّتُهُ مَالًا وَمَنْ صَمَّ فَنَحَوُ أَبَقِيَّتُهُ مَالًا أَى أَغْنَتْهُ قَالَ عز وجل ( لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ لَا تَعْدِلُوا ) وَقَوْلُهُ عز وجل : ( فَعَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ) فَمَنْ كَسَرَ فَمَصْدَرٌ وَمَنْ فَتَحَ فَجَمْعُ جَرِيمٍ ، وَاسْتَمِيرَ مِنَ الْجُرْمِ أَى الْقَطْعِ جَرَمْتُ صَوَفَ الشَّاةِ وَتَجَرَّمَ اللَّيْلُ . وَالْجُرْمُ فِي الْأَصْلِ الْمَجْرُومُ نَحْوُ نَقِضٍ وَنَفْضٍ لِلْمَنْقُوضِ وَالْمَنْفُوضِ وَجُمِلَ أَمَّا لِلْجِسْمِ الْمَجْرُومِ وَقَوْلُهُمْ فَلَاَنْ حَسَنُ الْجُرْمِ أَى اللَّوْنِ فَحَقِيقَتُهُ كَقَوْلِكَ حَسَنُ السَّعَاءِ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ حَسَنُ الْجُرْمِ أَى الصَّوْتِ فَالْجُرْمُ فِي الْحَقِيقَةِ إِشَارَةٌ إِلَى مَوْضِعِ الصَّوْتِ لَا إِلَى ذَاتِ الصَّوْتِ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْقَصُودُ بِوصْفِهِ بِالْحَسَنِ هُوَ الصَّوْتُ فَسَمَّرَ بِهِ كَقَوْلِكَ

فَلَا نَ طَيْبُ الْخَلْقِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الصَّوْتِ لَا إِلَى الْخَلْقِ نَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (لَا جَزَمَ) قِيلَ إِنَّ «لَا» بَيِّنَاتٌ تَحْذَرُهَا نَحْوُ «لَا» فِي قَوْلِهِ : (لَا أَقْسِمُ) وَفِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• لَا وَأَيُّكَ ابْنَةُ الْعَامِرِ •

وَمَعْنَى جَزَمَ كَسَبَ أَوْ جَنَى (وَأَنَّ لَهُمُ النَّارَ) فِي مَوْضِعِ الْمَقْمُولِ كَأَنَّهُ قَالَ كَسَبَ لِنَفْسِهِ النَّارَ ، وَقِيلَ جَزَمَ وَجُرَمَ بِمَعْنَى اسْكَنَ خُصَّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ جَزَمَ كَمَا خُصَّ عَمَرٌ بِالْقِسْمِ وَإِنْ كَانَ عَمَرٌ وَعَمْرٌ بِمَعْنَى وَمَعْنَاهُ لَيْسَ بِجُرْمٍ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ نَبِيهَا أَهْمُ اكْتَسَبُوهَا بِمَا ارْتَكَبُوهُ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِمَا) وَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ أَكْثَرُهَا لَيْسَ بِمُرْتَفَعٍ عِنْدَ التَّحْقِيقِ وَهَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ) لَأَجْرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَا جَزَمَ أَهْمُ فِي الْآخِرَةِ هُمْ اتْلَافُونَ)

جَرَى : الْجَرَى الْمَرُّ السَّرِيعُ وَأَصْلُهُ كَمَرَّ الْمَاءُ وَلَمَّا يَجْرَى يَجْرِي ، يُقَالُ جَرَى يَجْرِي حَرَبٌ وَجَرَبًا وَجَرَبَاتًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي) وَقَالَ تَعَالَى : (جَنَاتٍ عَذْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) قَالَ (وَلَتَجْرِي الْفُلُكُ) وَقَالَ مَالِي : (فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ) وَقَالَ : (إِنَّمَا طَفَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) أَيْ فِي السَّفِينَةِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ وَجَمَعَهَا جَوَارٍ قَالَ

عَزَّ وَجَلَّ (الْجَوَارِ الْمُنشآتُ) وَقَالَ تَعَالَى (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) وَيُقَالُ لِلْحَوْصَةِ جَرِيَةٌ إِذَا لَانْتِهَاءُ الطَّعَامِ إِلَيْهَا فِي جَرِيَةِ أَوَّلَاهَا تَجْرِي لِلطَّعَامِ . وَالْإِجْرِيَّةُ الْعَادَةُ الَّتِي يَجْرِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ وَالْجَرِيُّ الْوَكِيلُ وَالرَّسُولُ الْجَارِي فِي الْأَمْرِ وَهُوَ أَخْصَرُ مِنْ لَفْظِ الرَّسُولِ وَالْوَكِيلِ وَقَدْ جَرَيْتُ جَرِيًّا وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «لَا يَسْتَجِرُّ بِكُمْ الشَّيْطَانُ» يَصِحُّ أَنْ يُدْعَى فِيهِ مَعْنَى الْأَصْلِ أَيْ لَا يَحْمِلُنَاكُمْ أَنْ تَجْرُوا فِي أَيْمَانِهِ وَطَاعَتِهِ وَيَصِحُّ أَنْ تَحْمِلَهُ مِنَ الْجَرِيِّ أَيْ الرَّسُولِ وَالْوَكِيلِ وَمَعْنَاهُ لَا تَتَوَلَّوْا وَكَالَةَ الشَّيْطَانِ وَرَسُولَاتِهِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ) .

جَزَع : قَالَ تَعَالَى (سَوَّاهُ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا) الْجَزْعُ أَبْلَغُ مِنَ الْحُزْنِ فَإِنَّ الْحُزْنَ عَامٌّ وَالْجَزْعُ هُوَ حُزْنٌ يَصْرِفُ الْإِنْسَانَ عَمَّا هُوَ بِصَدْرِهِ وَيَقْطَعُهُ عَنْهُ ، وَأَصْلُ الْجَزْعِ قَطْعُ الْخَبْلِ مِنْ نِصْفِهِ يُقَالُ جَزَعْتُهُ فَانْجَزَعَ وَلِتَصَوِّرِ الْأَنْطَاعَ مِنْهُ قِيلَ جَزَعُ الْوَادِي لِمُنْقَطَعِهِ . وَلَا يُقَطَّعُ اللَّوْنُ بِتَغْيِيرِهِ قِيلَ لِلْخَرَزِ اللَّيْلُونَ جَزَعٌ وَعَنْهُ اسْتُعِيدَ قَوْلُهُمْ لَحْمٌ مُجَزَّعٌ إِذَا كَانَ ذَا لَوْنَيْنِ ، وَقِيلَ لِلْبُسْرَةِ إِذَا بَلَغَ الْإِرْطَابُ نِصْفَهَا مُجَزَّعَةٌ ، وَالْجَارِغُ خَشَبَةٌ تُجْعَلُ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ فَيُلْقَى عَلَيْهَا رُؤُوسُ الْخُشْبِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ وَكَأَنَّمَا مِثْلُ



الجزية عن يدٍ وهم صاغرون) ويقالُ جازيكَ  
فلانُ أى كافيكَ ويقالُ جزيتُهُ بكذا وجزايتُهُ  
ولم يجزى في القرآن إلا جَزَى دُونَ جَازَى وذلك  
أنَّ المجازاةَ هي المكافأةُ وهي المُقابلةُ من كلِّ  
واحدٍ من الرُّجلين والمكافأةُ هي مُقابلةُ نعمةٍ  
بنعمةٍ هي كفوها ونعمةُ الله تعالى ليست من  
ذلك ولهذا لا يُستعملُ لفظُ المكافأةِ في الله عزَّ  
وجلَّ وهذا ظاهرٌ.

جس: قال الله تعالى: (وَلَا تَجَسَّسُوا) أصلُ  
الجلس مسُّ العِرْقِ وتعرُّفُ نَبِيضِهِ للحكم به  
على الصِّحةِ والسَّقمِ وهو أخصُّ من المجلس فإنَّ  
المجلسَ تعرُّفُ ما يدركهُ الحسُّ، والجلسُ  
تعرُّفُ حالٍ ما من ذلك ومن لفظِ المجلسِ  
اشتقَّ الجاسوسُ.

جسد: الجسدُ كالجلسم لكتنه أخصُّ  
قال الخليلُ رحمه الله: لا يُقالُ الجسدُ لغيرِ  
الإنسانِ من خلقِ الأرضِ ونحوه وأيضاً فإنَّ  
الجسدَ ماله لونٌ والجسمُ يُقالُ لما لا يبينُ له  
لونٌ كالماءِ والهواءِ وقوله عزَّ وجلَّ: (وَمَا  
جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الْعَطَامَ)  
شهُدُ لما قال الخليلُ وقال: (عَجَلًا جَسَداً لَهُ  
خَوَارٌ) وقال تعالى: (وَأَقْبَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً  
ثُمَّ أَنَابَ) وباعتبارِ اللونِ قيلَ للرَّغْفَرِ جَسَادٌ  
وثوبٌ مُجَسَّدٌ مضبوغٌ بالجدادِ، والجسدُ  
الثوبُ الذي بلى الجسدُ والجسدُ والجدادُ،  
والجدُّ من الدَّمِ ما قدَّ يَبَسَ.

بذلك إمَّا لتصوُّرِ الجزعةِ لما حَلَّ مِنَ الْعِبَةِ  
وإمَّا لقطعِهِ بطولِهِ وَسَطَ الْبَيْتِ.

جزء: جزءُ الشيءِ ما يُتَقَوَّمُ بِهِ مُجْلِسُهُ  
كأجزاءِ السَّعِينَةِ وَأجزاءِ الْبَيْتِ وَأجزاءِ الْجِلَّةِ  
من الحساب: قال اللهُ تعالى: (ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى  
كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْءًا) وقال عز وجل: (لِكُلِّ  
بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ) أى نصيبُ ذلك جزءٍ  
من الشيءِ وقال تعالى: (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ  
جُزْءًا) وقيلَ ذلك عبارةً عن الإناثِ من قولهم  
أجزاءُ المرأةِ أَنتِ بَأْتِي، وَجُزْءُ الْإِبِلِ جُزْءٌ  
وَجُزْءُ الْكُتْفِ الْبَقْلُ عَنْ شُرْبِ الْمَاءِ. وقيلَ  
اللَّحْمُ السَّمِينُ أَجْزَاءٌ مِنَ الْمَوْزُولِ وَجُزْءُ السَّكِينِ  
الْعُودُ الَّذِي فِيهِ السَّيْلَانُ تصوُّراً أَنَّهُ جُزْءٌ مِنْهُ.

جزاء: الجزاءُ الغناءُ والكِفايةُ قال اللهُ تعالى:

(تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) وقال تعالى: (لَا يَجْزِي  
وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ  
شَيْئًا) والجزاءُ ما فيه الكِفايةُ. مِنَ الْمُقَابَلَةِ إِنَّ  
خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، يُقالُ جُزَيْتُهُ كَذَا  
وَبكَذَا قال اللهُ تعالى. (وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى)  
وقال: (فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى - وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ  
مِثْلُهَا) وقال تعالى: (وَجَزَاءُكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ جَنَّةٌ  
وَحَرِيرٌ) وقال عز وجل: (جَزَاؤُكُمْ جَزَاءُ  
مَوْفُورًا - أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا -  
وَمَا يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) والجزيةُ  
ما يؤخذُ من أهلِ الدِّمَةِ وتسميتها بذلك لِلْإِجْتِزَاءِ  
بِهَا فِي حَقِّ دِيمَتِهِمْ قال اللهُ تعالى: (حَتَّى يُعْطُوا

جسم : الجِسْمُ مَالَهُ طُولٌ وَعَرْضٌ وَعُمُقٌ  
وَلَا تَخْرُجُ أَجْزَاؤه الجِسْمِ عَنْ كَوْنِهَا أَجْسَامًا  
وَأِنْ قُطِعَ مَا قُطِعَ وَجُزِيَ مَا قَدْ جُزِيَ ،  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ -  
وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُنْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ) تَنْبِيهَا أَنْ  
لَا وَرَاءَ الْأَشْبَاحِ مَعْنَى مُعْتَدٍّ بِهِ ، وَالْجِسْمَانُ  
قِيلَ هُوَ الشَّخْصُ وَالشَّخْصُ قَدْ يَخْرُجُ مِنْ  
كَوْنِهِ شَخْصًا بِتَقْطِيعِهِ وَتَجْزِيئِهِ بِخِلَافِ الْجِسْمِ .  
جَمَل : جَمَلَ لَفْظٌ عَامٌّ فِي الْأَفْعَالِ كُلِّهَا وَهُوَ  
أَعْمٌ مِنْ فَعَلَ وَصَنَعَ وَسَافَرَ أَخَوَاتِهَا وَيَتَصَرَّفُ  
عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ ، الْأَوَّلُ : يَجْزِي تَجْزِي  
صَارَ وَمَافَقَ فَلَا يَتَعَدَّى نَحْوُ جَمَلَ زَبَدٌ يَقُولُ  
كَذَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقَدْ جَمَلْتُ قُلُوصُ بَنِي سُهَيْلٍ

مِنْ الْأَكْوَافِ مَرَّتَهُمَا قَرِيبُ

وَالثَّانِي : يَجْزِي تَجْزِي أَوْجَدَ فَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ  
وَاحِدٍ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ  
وَالنُّورَ - وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ )  
وَالثَّالِثُ : فِي إِحْدَاثِهِ مِنْ مَقَى هُوَ تَكْوِينُهُ مِنْهُ نَحْوُ :  
( وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا - وَجَعَلَ  
لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَافًا - وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا  
سُبُلًا ) وَالرَّابِعُ : فِي تَضْيِيرِ الشَّيْءِ عَلَى حَالِهِ دُونَ حَالِهِ  
نَحْوُ : ( الَّذِي جَمَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا )  
وَقَوْلِهِ : ( جَمَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا - وَجَعَلَ الْقَمَرَ  
فِيهِ نُورًا ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِنَّا جَمَلْنَاهُ قُرْآنًا  
عَرَبِيًّا ) وَالْخَامِسُ : أَطْلَقَ بِالشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ

حَقًّا كَانَ أَوْ بَاطِلًا فَأَمَّا الْحَقُّ فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى ( إِنَّا  
رَآدُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ) وَأَمَّا الْبَاطِلُ  
فَنَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَجَعَلُوا اللَّهَ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ  
الْحَرثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا - وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ -  
الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ) وَالْجَعَالَةُ خَيْرَةٌ  
يُنْزَلُ بِهَا الْقَدَرُ ، وَالْجَعْلُ وَالْجَعَالَةُ وَالْجَعْلَةُ مَا يَجْعَلُ  
لِلْإِنْسَانِ بِفِعْلِهِ فَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الْأَجْزَةِ وَالثَّوَابِ ،  
وَكَلَّبَ يَجْعَلُ كَفَايَةً عَنْ طَلَبِ السَّامِرِ وَالْجَعْلُ  
دَوْبَسَةٌ .

جَنَن : الْجَنَنَةُ خُصَّتْ بِبُوعَاءِ الْأَطْعِمَةِ وَجَمْعُهَا  
جِنَانٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَجِنَانٌ كَالْجَوَابِ )  
وَفِي حَدِيثٍ : « وَائْتِ الْجَنَنَةَ الْفَرَّاءَ » أَيْ الطَّلَامَ ،  
وَقِيلَ لِلْبَرِّ الصَّغِيرَةِ جَنَنَةً تَشْبِيهَا بِهَا ، وَالْجَنُّ  
خُصَّ بِبُوعَاءِ السَّيْفِ وَالْعَيْنِ وَجَمْعُهُ أَجْنَانٌ وَسُمِّيَ  
الْكُرْمُ جَنَنًا تَصَوُّرًا أَنَّهُ وَغَاءُ الْعَيْنِ .

جَفَا : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ  
جُفَاءً ) وَهُوَ مَا يَرَى فِي الْوَادِي أَوْ الْقِدْرِ مِنَ الْغَثَاءِ  
إِلَى جَوَانِيهِ يَقَالُ أَجْفَاتُ الْقِدْرِ زَبَدُهَا أَلْقَتْهُ  
إِجْفَاءً ، وَأَجْفَاتُ الْأَرْضِ صَارَتْ كَالْجَفَاءِ فِي  
ذَهَابِ خَيْرِهَا وَقِيلَ أَسْلُ ذَلِكَ الْوَادِي لَا الْمَعْرُ ،  
وَيُقَالُ جَفَتِ الْقِدْرُ وَأَجْفَتْ وَمِنْهُ الْجَفَاءُ وَقَدْ  
بَفَوَتْهُ أَجْفَوْهُ جَفَوَةً وَجَفَاءً ، وَمِنْ أَصْلِهِ أُخِذَ  
جَفَا السَّرَّاجِ عَنْ ظَهْرِ الدَّابَّةِ رَفَعَهُ عَنْهُ .

جَل : الْجَلَالَةُ عِظَمُ الْقَدْرِ وَالْجَلَالُ بِغَيْرِ  
الْمَاءِ التَّنَاهِي فِي ذَلِكَ وَخُصَّ بِبُوصَفِ اللَّهِ تَعَالَى  
فَقِيلَ ( ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ) وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ

يَجْلِبُ الْمُصَدِّقُ أَغْنَامَ الْقَوْمِ عَنْ مَرْعَاهَا فَيَسُدُّهَا ،  
وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُ الْمُسَابِقِينَ بِمَنْ يَجْلِبُ  
عَلَى قَرَسِهِ وَهُوَ أَنْ يَزْجُرَهُ وَيَصْبِحَ بِهِ لَيْكُونَ  
هُوَ السَّابِقُ . وَالْجَلْبَةُ قَشْرَةُ تَعْلُو الْجُرْحَ وَأَجَابَ  
فِيهِ وَالْجَلْبُ سَحَابَةٌ رَقِيقَةٌ تُشَبِّهُ الْجَلْبَةَ ،  
وَالْجَلَابِيْبُ الْقُمُصُ وَالْحُمُرُ الْوَاحِدُ جِلْبَابٌ .

جلت : قال تعالى : ( وَكَمْا بَرَزُوا لِبِجَاوَتِ  
وَجُنُودِهِ ) وذلك أعجبت لا أصل له في العربية .

جلد : الْجِلْدُ قِشْرُ الْبَدَنِ وَجَمْعُهُ جُلُودٌ ،  
قال الله تعالى : ( كُلَّمَا تَضَيَّعَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ  
جُلُودًا غَيْرَهَا ) وقوله تعالى : ( اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ  
الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ  
جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ  
وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ) وَالْجُلُودُ عِبَارَةٌ عَنْ  
الْأَبْدَانِ ، وَالْقُلُوبُ عَنِ النُّفُوسِ . وقوله عزَّ  
وجلَّ : ( حَتَّى إِذَا جَاءَهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ  
وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - وَقَالُوا  
لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ) فَقَدْ قِيلَ الْجُلُودُ  
ههنا كناية عن الفروج . وَجَلَدَهُ ضَرَبَ جِلْدَهُ  
نَحْوُ بَطْنَهُ وَظَهْرَهُ وَضَرَبَهُ بِالْجِلْدِ نَحْوُ عَصَاهُ  
إِذَا ضَرَبَهُ بِالْعَصَا ، وقال تعالى : ( فَاجْلِدُوهُمْ  
ثَمَانِينَ جَلْدَةً ) وَالْجِلْدُ الْجِلْدُ الْمَنْزُوعُ عَنِ الْخَوَارِ  
وقد جَلَدَ جَلْدًا فَهُوَ جَلْدٌ وَجَلِيدٌ أَيْ قَوِيٌّ

وَأَصْلُهُ لَا كِتْسَابِ الْجِلْدِ قُوَّةٌ ، وَيُقَالُ مَالَهُ  
مَعْقُولٌ وَلَا تَجْلُودُ أَيْ عَقْلٌ وَجِلْدٌ ، وَأَرْضٌ جِلْدَةٌ  
تَشْبِيهَا بِذَلِكَ وَكَذَا نَاقَةٌ جِلْدَةٌ وَجِلْدَتْ كَذَا

فِي غَيْرِهِ ، وَالْجَلِيلُ الْعَظِيمُ الْقَدَرُ وَوَصَفُهُ تَعَالَى  
بِذَلِكَ إِنَّمَا لَخَلَفَهُ الْأَشْيَاءَ الْعَظِيمَةَ الْمُسْتَدَلَّ بِهَا  
عَلَيْهِ أَوْلَانَهُ يَجْلُ عَنْ الْإِخَاطَةِ بِهِ أَوْلَانَهُ يَجْلُ  
أَنْ يُذْرَكَ بِالْخَوَاسِ وَمَوْضُوعُهُ لِلْجِيمِ الْعَظِيمِ  
الْفَلِيطِ وَلَمُرَاعَاةِ مَعْنَى الْفِلَاطِ فِيهِ قَوْلٌ بِالْذَّقِيقِ ،  
وَقَوْلٌ الْعَظِيمُ بِالصَّغِيرِ فَقِيلَ جَلِيلٌ وَذَقِيقٌ  
وَعَظِيمٌ وَصَغِيرٌ . وَقِيلَ لِلْبَعِيرِ جَلِيلٌ وَلِلشَّاةِ  
ذَقِيقٌ اغْتِيَابًا لِأَحَدِهِمَا بِالْآخِرِ فَقِيلَ مَالَهُ جَلِيلٌ  
وَلَا ذَقِيقٌ وَمَا أَجَانِي وَلَا أَذَقْنِي أَيْ مَا أَعْطَانِي بَعِيرًا  
وَلَا شَاةً ، ثُمَّ صَارَ مَثَلًا فِي كُلِّ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ ،  
وَرُخْصَ الْجَلَالَةُ بِالنَّاقَةِ الْجَسِيمَةِ وَالْجَلَّةُ بِالْمَسَانِّ  
مِنْهَا ، وَالْجَلَلُ كُلُّ شَيْءٍ عَظِيمٍ ، وَجَلَّتْ كَذَا  
تَنَاوَلَتْ وَتَجَلَّتْ الْبَقَرُ تَنَاوَلَتْ جَلَالَهُ وَالْجَلَلُ  
الْمُتَنَاوَلُ مِنَ الْبَقَرِ وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الشَّيْءِ الْحَقِيرِ وَحَلَّى  
ذَلِكَ قَوْلُهُ كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَهُ جَلَلٌ ، وَالْجَلَلُ  
مَا يُفْطَنُ بِهِ الصَّحُفُ ثُمَّ سَمِيَتْ الصَّحُفُ مَجَلَّةً .  
وَأَمَّا الْجَنْجَلَةُ فَحِكَايَةُ الصَّوْتِ وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ  
الْأَصْلُ فِي شَيْءٍ ، وَمِنْهُ سَعَابٌ مُجَلَّجٌ أَيْ  
مُصَوِّتٌ ، فَأَمَّا سَحَابٌ مُجَلَّلٌ فَهُوَ الْأَوَّلُ كَأَنَّهُ  
يُجَلَّلُ الْأَرْضُ بِالسَّاءِ وَالنَّبَاتِ .

جلب : أصلُ الْجَلْبِ سَوْقُ الشَّيْءِ يُقَالُ  
جَلَبْتُ جَلْبًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

\* وَقَدْ يَجْلِبُ الشَّيْءُ الْبَعِيدَ الْجَوَابُ \*

وَأَجْلَبْتُ عَلَيْهِ صَحَنْتُ عَلَيْهِ بِقَهْرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :  
( وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخِيَلِكَ وَرَجُلِكَ ) وَالْجَلْبُ  
الْمَنْهِيُّ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ : « لَا جَلْبَ » قِيلَ هُوَ أَنْ

أَي جَعَلَتْ لَهُ جِلْدًا وَقَرَسٌ مُجَلَّدٌ لَا يَفْزَعُ مِنَ الضَّرْبِ وَإِنَّمَا هُوَ تَشْبِيهُ بِالْمُجَلَّدِ الَّذِي لَا يَلْحَقُهُ مِنَ الضَّرْبِ أَلَمْ وَالْجِلْدُ الصَّقِيعُ تَشْبِيهَا بِالْجِلْدِ فِي الصَّلَابَةِ .

جلس : أصلُ الجلسِ الغليظُ مِنَ الْأَرْضِ وَسُمِّيَ الْجَدُّ جَلَسًا لِذَلِكَ ، وَرُوي أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَغْطَاهُمُ الْمَادِنَ الْقَبْلِيَّةَ غَوْرِيًّا وَجَلَسَهَا ، وَجَلَسَ أَصْلُهُ أَنْ يَقْصِدَ بِمَقْعَدِهِ جَلَسًا مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ جُعِلَ الْجُلُوسُ لِكُلِّ قُعُودٍ وَالْجُلُوسُ لِكُلِّ مَوْضِعٍ يَقْعُدُهُ الْإِنْسَانُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ) .

جلو : أصلُ الجلولِ الْكَشْفُ الظَّاهِرُ يَقَالُ أَجَلَيْتُ الْقَوْمَ عَنْ مَنَازِلِهِمْ فَجَلَّوْا عَنْهَا أَيْ أَبْرَزْتُهُمْ عَنْهَا وَيُقَالُ جَلَّاهُ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَلَمَّا جَلَّاهَا بِالْأَيَّامِ تَحَيَّرْتُ  
ثَبَاتٌ عَلَيْهَا ذُلًّا وَاصْكِنْتَابَهَا

وقال الله عز وجل : ( وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي النَّارِ ) وَمِنْهُ جَلَالِي خَيْرٌ وَخَيْرٌ جَلِيٌّ وَقِيَّاسٌ جَلِيٌّ وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهِ جَالٌ ، وَجَلَّوْتُ التُّرُوسَ جَلَّوَةً وَجَلَّوْتُ السَّيْفَ جَلَّاءَ وَالسَّمَاءَ جَلَّوَاهُ أَيْ مُصْحَفَةٌ وَرَجُلٌ أَجَلَى أَنْ كَشَفَتْ بَعْضُ رَأْسِهِ عَنِ الشَّمْرِ . وَالتَّجَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالذَّاتِ نَحْوُ : ( وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ) وَقَدْ يَكُونُ بِالْأَمْرِ وَالْفِعْلِ نَحْوُ : ( فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ ) وَقِيلَ فَلَانُ ابْنُ جَلَّاءٍ أَيْ مَشْهُورٌ وَأَجَلَّوْا عَنْ قَبِيلٍ إِجْلَاءً .

جم : قال الله تعالى : ( وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ) أَيْ كَثِيرًا مِنْ حُبِّهِ الْمَاءِ أَيْ مُعْظَمِهِ وَتُحْتَمَمُهُ الَّذِي جَمَّ فِيهِ الْمَاءُ عَنِ السَّيْلَانِ ، وَأَصْلُ السَّكِيمَةِ مِنَ الْجَمَامِ أَيْ الرَّاحَةِ لِلْإِقَامَةِ وَتَرَكِ تَحْمُلِ الثَّغِيرِ ، وَجَمَامِ الْمَكُوكِ دَقِيقًا إِذَا امْتَلَأَ حَتَّى عَجَزَ عَنْ تَحْمُلِ الزِّيَادَةِ وَلَا عِتَابَ مَعْنَى الْكَثْرَةِ قِيلَ الْجَمَّةُ الْقَوْمُ يَحْتَمِمُونَ فِي تَحْمُلِ مَكْرُوهٍ وَلَمَّا اجْتَمَعَ مِنْ شَعْرِ النَّاصِيَةِ ، وَجَمَّةُ الْبَيْرِ مَكَانٌ يَحْتَمِمُ فِيهِ الْمَاءُ كَأَنَّهُ أَجَمٌ أَيَّامًا ، وَقِيلَ لِلْفَرَسِ جَمُومٌ الشَّدُّ تَشْبِيهَا بِهِ ، وَالْجَمَّاءُ الْغَفِيرُ وَالْجَمُّ الْغَفِيرُ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَشَاءَ جَمَّاهُ لَا قَرْنَ لَهَا اعْتِبَارًا بِجَمَّةِ النَّاصِيَةِ .

جمع : قال تعالى : ( وَهُمْ يَحْمُحُونَ ) أَصْلُهُ فِي الْفَرَسِ إِذَا غَلَبَ فَارِسُهُ بَشَاطِلُهُ فِي مُرُورِهِ وَجَرَّيَانِهِ وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنَ الذَّشَاطِ وَالْمَرْحِ ، وَالْجَلَّاحُ سَهْمٌ يُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ كَالْبُنْدُوقَةِ يَرْمِي بِهِ الصَّبْيَانُ .

جمع : الجمعُ ضَمُّ الشَّيْءِ بِتَقَرُّبٍ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ ، يَقَالُ جَمَعْتُهُ فَأَجْتَمَعَ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ - وَجَمَعَ قَاوَعَى - جَمَعَ مَالًا وَعَدَدَةً ) وَقَالَ تَعَالَى : ( يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( لَمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ - قُلْ لَنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ) وَقَالَ تَعَالَى : ( إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ

مِنَ حَيْثُ الْمَعْنَى نَحْوُ : ( اَهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا )  
 وقال ( فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ) وقولهم يوم الجمعة  
 لَا جُمَاعَ لِلنَّاسِ لِلصَّلَاةِ ، قال تعالى ( إِذَا نُودِيَ  
 لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ )  
 وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ أَى الْأَمْرِ الْجَامِعِ أَوِ الزَّمَنِ الْجَامِعِ  
 وَلَيْسَ الْجَامِعُ وَضْعًا لِلسَّجْدِ ، وَجَمَعُوا شَهِدُوا  
 الْجُمُعَةَ أَوِ الْجَامِعِ أَوِ الْجَمَاعَةَ . وَأَتَانُ جَامِعٌ إِذَا حَمَلَتْ  
 وَقَدَّرَ جَمَاعٌ جَامِعٌ عَظِيمَةٌ وَاسْتَجَمَعَ الْفَرَسُ  
 جَرَبًا بِالْعِ بَالِغٌ فَغَفَى الْجَمْعُ ظَاهِرٌ ، وَقَوْلُهُم مَاتَتِ الْمَرْأَةُ  
 بِجُمُعَةٍ إِذَا كَانَ وَلَدُهَا فِي بَطْنِهَا فَلْتَصَوَّرَ اجْتِمَاعَهُمَا ،  
 وَقَوْلُهُمْ هِيَ مِنْهُ بِجُمُعَةٍ إِذَا لَمْ تَقْتَضَ فَلَا جُمَاعَ  
 ذَلِكَ الْعِضْوُ مِنْهَا وَعَدَمُ التَّشَقُّقِ فِيهِ . وَضَرْبُهُ  
 بِجُمُعَةٍ كَقَوْلِهِ إِذَا جَمَعَ أَصَابُهُ فَضَرَبَهُ بِهَا وَأَعْطَاهُ  
 مِنَ الدَّرَاهِمِ جُمُعَ السَّكْفِ أَى مَا جَمَعْتَهُ كَقَوْلِهِ ،  
 وَالْجَوَامِيعُ الْأَغْلَالُ لِيَجْمَعَهَا الْأَطْرَافُ .

جَمَلُ : الْجَمَالُ الْحُسْنُ الْكَثِيرُ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ  
 أَحَدُهُمَا جَمَالٌ يَخْتَصُّ الْإِنْسَانَ بِوَ فِي نَفْسِهِ أَوْ بَدَنِهِ  
 أَوْ فِعْلُهُ ، وَالثَّانِي مَا يُوصَلُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ .  
 وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ مَا رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّهُ قَالَ « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ » تَنْبِيْهُهُ أَنَّهُ  
 مِنْهُ تَقْيِيزُ الْخَيْرَاتِ الْكَثِيرَةِ فَيُحِبُّ مَنْ يَخْتَصُّ  
 بِذَلِكَ . وَقَالَ تَعَالَى : ( وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ  
 تُرْجَمُونَ ) وَيُقَالُ جَمِيلٌ وَجَمَالٌ وَجَمَالٌ عَلَى التَّكْثِيرِ  
 قَالَ اللَّهُ : ( فَصَبْرٌ جَمِيلٌ - فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا )  
 وَقَدْ جَامَلْتُ فَلَانًا وَأَجَمَلْتُ فِي كَذَا ، وَجَمَالَكَ  
 أَى أَجَمِلُ وَاعْتَبِرْ مِنْهُ مَعْنَى الْكَثْرَةِ قَلِيلٌ لِكُلِّ

الْمُتَنَاقِضِينَ - وَلِلَّهِ كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ ) أَى  
 أَمْرٍ لَهُ خَطَرٌ يَجْتَمِعُ لِأَجْلِ النَّاسِ فَكَانَ الْأَمْرُ  
 نَفْسُهُ جَمْعُهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( ذَلِكَ يَوْمٌ تَجْمُوعُ  
 لَهُ النَّاسُ ) أَى يُجْمَعُونَ فِيهِ نَحْوُ ( ذَلِكَ يَوْمُ الْجَمْعِ )  
 وَيُقَالُ تَعَالَى : ( يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ )  
 وَيُقَالُ لِلْجَمْعِ جَمْعٌ وَجَمِيعٌ وَجَمَاعَةٌ وَقَالَ تَعَالَى :  
 ( وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ  
 ( وَلَئِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ )  
 وَالْجَمَاعُ يُقَالُ فِي أَقْوَامٍ مُتَفَاوِتَةٍ اجْتَمَعُوا  
 قَالَ الشَّاعِرُ :

بِجَمْعٍ غَيْرِ جُمَاعٍ .

وَأَجَمَعْتُ كَذَا أَوْ كَثُرَ مَا يُقَالُ فِيمَا يَكُونُ جَمْعًا  
 يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالْفِكَرَةِ نَحْوُ ( فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ  
 وَشَرُّكُمْ ) قَالَ الشَّاعِرُ :

هَلْ أَغْرَزُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي يُجْمَعُ .

وَقَالَ تَعَالَى : ( فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ) وَيُقَالُ  
 أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى كَذَا اجْتَمَعَتْ آرَأؤُهُمْ  
 عَلَيْهِ وَهَبٌ يُجْمَعُ مَا تَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالتَّذْيِيرِ وَالْفِكَرَةِ  
 وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ )  
 قِيلَ جَمَعُوا آرَأؤُهُمْ فِي التَّذْيِيرِ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ جَمَعُوا  
 جُنُودَهُمْ . وَجَمِيعٌ وَاجْمَعُ وَأَجْمَعُونَ يُسْتَقْمَلُ  
 لِيَتَأَكِيدَ الْاجْتِمَاعَ عَلَى الْأَمْرِ ، فَأَمَّا أَجْمَعُونَ  
 فَتَوَصَّفَ بِهِ الْمَرْفُوعُ وَلَا يَصِحُّ نَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ  
 نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ  
 أَجْمَعُونَ - وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ ) فَأَمَّا  
 جَمِيعٌ فَإِنَّهُ قَدْ يَنْصَبُ عَلَى الْحَالِ فَيُؤَكِّدُ بِهِ

وَسَقِيَّتُهُ وَأُسْقِيَّتُهُ . وَجَنَّ عَلَيْهِ كَذَا سَرَّ عَلَيْهِ قَالَ  
عَزَّ وَجَلَّ ( فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا )  
وَالْجَنَانُ الْقَلْبُ لِكَوْنِهِ مُسْتَوْرًا عَنِ الْحَاسَةِ  
وَالْجَنُّ وَالْمَجَنَّةُ التُّرْسُ الَّذِي يَجْنُ صَاحِبُهُ قَالَ عَزَّ  
وَجَلَّ : ( اتَّخَذُوا آيَاتَهُمْ جُنَّةً ) وَفِي الْحَدِيثِ :  
« الصَّوْمُ جُنَّةٌ » وَالْجَنَّةُ كُلُّ بُشْتَانٍ ذِي شَجَرٍ  
يَسْتُرُ بِأَشْجَارِهِ الْأَرْضَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( لَقَدْ  
كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ  
وَسِمَالٍ - وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْنِ مِنْ جَنَّتَيْنِ - وَلَوْلَا  
إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ ) قِيلَ وَقَدْ تَسَمَّى الْأَشْجَارُ  
السَّائِرَةُ جَنَّةً ، وَهِيَ ذَلِكَ حِمْلُ قَوْلِ  
الشَّاعِرِ :

\* مِنَ التَّوَاضُّعِ تَسْعَى جَنَّةٌ سَحَابًا \*

وَسُمِّيَتْ الْجَنَّةُ لِأَمَّا تَسْبِيحًا بِالْجَنَّةِ فِي الْأَرْضِ  
وَأَنَّ كَانَ بَيْنَهُمَا بَوْنٌ ، وَلَمَّا لَسَّرَهُ نَعَمًا عَنَّا  
الْمَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى ( فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ  
لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ : إِنَّمَا قَالَ جَنَّتَانِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِكَوْنِ الْجَنَانِ  
سَبْعًا جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ وَعَدْنِ وَجَنَّةَ النَّعِيمِ وَدَارِ  
الْخُلْدِ وَجَنَّةَ الْمَأْوَى وَدَارِ السَّلَامِ وَعِلِّيَّينَ .  
وَالْجَنِينُ الْوَلَدُ مَا دَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَجَمْعُهُ أَجِنَّةٌ  
قَالَ تَعَالَى ( وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ )  
وَذَلِكَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَالْجَنِينُ الْقَسِيرُ ،

وَذَلِكَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ ، وَالْجَنُّ يُقَالُ كَلَى  
وَجَنِينٌ : أَحَدُهُمَا لِلرُّوحَانِيِّينَ الْمُسْتَسْتَرَةِ عَنْ  
الْحَوَاسِ كُلِّهَا بِإِزَاءِ الْإِنْسِ فَعَلَى هَذَا تَدْخُلُ فِيهِ

جَمَاعَةٌ غَيْرُ مُنْفَصِلَةٍ جُمْلَةً وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحِسَابِ  
الَّذِي لَمْ يُفْصَلْ وَالْكَلَامِ الَّذِي لَمْ يُبَيَّنْ تَفْصِيلُهُ  
مُجْمَلٌ وَقَدْ أَجْمَلْتُ الْحِسَابَ وَأَجْمَلْتُ فِي الْكَلَامِ  
قَالَ تَعَالَى : ( وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ  
الْقُرْآنُ أَنْ جُمْلَةً وَاحِدَةً ) أَيْ مُخْتَصِمًا لَا كَمَا أَنْزَلَ  
نَجْمًا مُفْتَرَقَةً ، وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ الْمُجْمَلُ مَا يَحْتَاجُ  
إِلَى بَيَانٍ فَلَيْسَ بِمَجْدٍ لَهُ وَلَا تَفْسِيرٍ وَإِنَّمَا هُوَ ذِكْرُ  
أَحَدِ أحوَالِ بَعْضِ النَّاسِ مَعَهُ ، وَالشَّيْءُ يَجِبُ أَنْ  
تُبَيِّنَ صِفَتَهُ فِي نَفْسِهِ الَّتِي هِيَ بِتَمَيُّزٍ ، وَحَقِيقَةُ  
الْمُجْمَلِ هُوَ الْمُشْتَمِلُ عَلَى جُمْلَةِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ غَيْرِ  
مُتَخَصِّصَةٍ . وَالْمُجْمَلُ يُقَالُ لِلتَّعْبِيرِ إِذَا بَزَلَ وَجَمْعُهُ جَمَالٌ  
وَأَجْمَالٌ وَجِمَالَةٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( حَتَّى يَلْجِ  
الْجَلُّ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ) وَقَوْلُهُ ( جِمَالَاتٌ صَفَرٌ )  
جَمْعُ جِمَالَةٍ ، وَالْجِمَالَةُ جَمْعُ جَمَلٍ وَقُرِئَ جِمَالَاتٌ  
بِالضَّمِّ وَقِيلَ هِيَ الْقُلُوصُ ، وَالْجَمَلُ قِطْعَةٌ مِنَ  
الْإِبِلِ مَعَهَا رَاعِيهَا كَالْبَاقِرِ ، وَقَوْلُهُمْ اتَّخَذَ اللَّيْلُ  
جَمَلًا فَاسْتَعَارَهُ كَقَوْلِهِمْ رَكِبَ اللَّيْلُ وَتَسْمِيَةُ  
الْجَمَلِ بِذَلِكَ يَكُونُ لِمَا قَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ  
( وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ ) لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَمْدُونَهُ  
ذَلِكَ جَمَالًا لَهُمْ . وَجَعَلْتُ الشَّحْمَ أَذْبَنَةً وَالْجَمِيلُ  
الشَّحْمُ الْمَذَابُ وَالْأَجْمَالُ الْأَذْهَانُ بِهِ . وَقَالَتْ  
امْرَأَةٌ لِبَنَتِهَا تَجْمَلِي وَتَعْتَفِي أَيْ كُلِّي الْجَمِيلَ  
وَأَسْرِبِي الْعَفَافَةَ .

جن : أصلُ الجنِّ سَرُّ الشَّيْءِ عَنِ الْحَاسَةِ ،  
يُقَالُ جَنَّ اللَّيْلُ وَأَجَنَّهُ وَجَنَّ عَلَيْهِ فَجَنَّهُ سَرَّهُ .  
وَأَجَنَّهُ جَمَلٌ لَهُ مَا يَجْنُهُ كَقَوْلِكَ قَبْرُهُ وَأَقْبَرْتُهُ

لِلضَّاحِمِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَيَأْتَا وَقُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ) ثُمَّ يُسْتَعَارُ فِي النَّاحِيَةِ الَّتِي تَلِيهَا كَمَا دَرَجَتْ فِي اسْتِعَارَةِ سَائِرِ الْجَوَارِحِ لِذَلِكَ نَحْوُ الْبَيْنِ وَالشَّمَالِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

\* مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي \*

وَقِيلَ جَنْبُ الْحَاطِطِ وَجَانِبُهُ (وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ) أَيْ الْقَرِيبِ ، وَقَالَ تَعَالَى (يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) أَيْ فِي أَمْرِهِ وَحَدِّهِ الَّذِي حَدَّهُ لَنَا ، وَسَارَ جَنْبِيَّةُ وَجَنْبِيَّةُ وَجَنَابِيَّةُ وَجَنَابِيَّةُ ، وَجَنْبَتُهُ أَصَبَتْ جَنْبَهُ نَحْوُ : كَبَدَتْهُ وَقَادَتْهُ ، وَجَنْبٌ شَكَا جَنْبَهُ نَحْوُ كَبِدَ وَفُئِدَ ، وَبُنِيَ مِنَ الْجَنْبِ الْفِعْلُ عَلَى وَجْهِهِ أَحَدُهُمَا الذَّهَابُ عَلَى نَاحِيَتِهِ وَالثَّانِي الذَّهَابُ إِلَيْهِ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ جَنْبَتُهُ وَاجْتَنَبَتْهُ وَمِنْهُ (وَالْجَارِ الْجَنْبِ) أَيْ الْبَعِيدِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

\* فَلَا تَحْرِمْ نِي نَائِلًا عَنْ جَنَابِي \*

أَيْ عَنْ بُعْدِي ، وَرَجُلٌ جَنْبٌ وَجَانِبٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنْ تَحْتَفِظُوا كِبَارَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ - الَّذِينَ يَحْتَفِظُونَ كِبَارَ الْإِنْمِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ - وَاجْتَنِبُوا الطَّغَاوَتَ) عِبَارَةٌ عَنْ تَرْكِهِمْ إِيَّاهَا (فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) وَذَلِكَ أَلْبَغُ مِنْ قَوْلِهِمْ اتْرُكُوهُ ، وَجَنْبٌ بَنُو فُلَانٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي إِبْلَاهِمُ اللَّيْنُ ، وَجَنْبٌ فُلَانٌ خَيْرًا وَجَنْبٌ شَرًّا قَالَ تَعَالَى فِي النَّارِ : (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتَقِيُّ الَّذِي يُوَاتِي مَالَهُ يُتَزَكَّى) وَإِذَا أُطْلِقَ فَقِيلَ جَنْبٌ فُلَانٌ فَعْنَاهُ أَبْعَدَ عَن

الْمَلَانِكَةِ وَالشَّيَاطِينُ فَكُلُّ مَلَانِكَةٍ جِنَّةٌ وَلَيْسَ كُلُّ جِنَّةٍ مَلَانِكَةً ، وَهَلْ هَذَا قَالَ أَبُو صَالِحٍ : الْمَلَانِكَةُ كُلُّهَا جِنَّةٌ ، وَقِيلَ بَلَى الْجِنَّةُ بَعْضُ الرُّوحَانِيِّينَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرُّوحَانِيِّينَ ثَلَاثَةٌ : أَخْيَارٌ وَهُمْ الْمَلَانِكَةُ ، وَأَشْرَارٌ وَهُمْ الشَّيَاطِينُ ، وَأَوْسَاطٌ فِيهِمْ أَخْيَارٌ وَأَشْرَارٌ ، وَهُمْ الْجِنُّ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ) (وَأَنَا مِمَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِمَّا الْقَاسِطُونَ) وَالْجِنَّةُ جَمَاعَةُ الْجِنِّ قَالَ تَعَالَى : (مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا) وَالْجِنَّةُ الْجُنُونُ . وَقَالَ تَعَالَى : (مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ) أَيْ جُنُونٍ وَالْجُنُونُ حَاطِلٌ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْعَقْلِ وَجِنٌّ فُلَانٌ قِيلَ أَصَابَهُ الْجِنُّ وَبُنِيَ فَعْلُهُ عَلَى قَوْلِ كِبْنَاءِ الْأَذْوَاءِ نَحْوُ : زُكِمَ وَلَقِيَ وَحُمَ ، وَقِيلَ أَصِيبَ جَنَانُهُ وَقِيلَ حِيلَ بَيْنَ نَفْسِهِ وَعَقْلِهِ فَجُنَّ عَقْلُهُ بِذَلِكَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (مُعَلِّمٌ لِّلْجُنُونِ) أَيْ ضَامِتُهُ مَنْ يَعْلَمُهُ مَنْ الْجِنُّ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنَّا لَنَارِكُوكُمَا لَهَيْتُنَا لِشَاعِرٍ يُجْنُونَ) وَقِيلَ جُنُّ التَّلَاعُ وَالْأَفَاقُ أَيْ كَثُرَ عُشْبُهَا حَتَّى صَارَتْ كَأَنَّهَا مُجْنُونَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ) فَتَوَعَّجَ مِنَ الْجِنِّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (كَأَنَّهُمَا جَانٌّ) قِيلَ ضَرَبَ مِنَ الْحَيَاتِ .

جنب : أصلُ الجنبِ الجارحةُ وَجَمْعُهُ جُنُوبٌ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَتَكُونُ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ

الخير وكذلك يقال في الدعاء في الخير وقوله عز وجل (وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ تَعْبُدُوا الأصْنَامَ) من جنبتُهُ عن كذا أي أبعدته وقيل هو من جنبتُ الفرس كأنما سألهُ أن يَقوده عن جانب الشراك بالطاف منه وأسباب خفية . واجتنبُ الروح في الرجلين وذلك إبعادُ إحدى الرجلين عن الأخرى خلقه وقوله تعالى : (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) أي إن أصابتكم الجنابةُ وذلك بإزالة الماء أو بالتقاء الختانين . وقد جنبتُ واجتنبتُ واجتنبتُ لكونها سبباً لتجنب الصلاة في حكم الشرع ، والجنوب يصح أن يعتبر فيها معنى الهوى من جانب الكعبة وأن يعتبر فيها معنى الذهاب عنه لأن الممنين فيها موجودان ، واشتق من الجنوب جنبتُ الرياح هبت جنوباً فأجنبتنا دخلنا فيها وجنبتنا أصابتنا وسحابة مجنوبة هبت عليها .

من الرحمة (فاستعارة ، وذلك أنه لما كان الذل ضربين : ضرب يضرع الإنسان ، وضرب يرفه ، وقصد في هذا المكان إلى ما يرفعه لا إلى ما يضعه استعار لفظ الجناح فكأنه قيل استعمل الذل الذي يرفئك عند الله تعالى من أجل اكتسابك الرحمة أو من أجل رحمتك لهما (واضمم إليك جناحك من الرهب) وجنحت العير في سيرها أسرعت كأنها استعانت بجناح ، وجنح الليل أظل بظلامه والجنح قطعة من الليل مظلمة ، قال تعالى : (وَإِنْ جَعَلُوا لِلَّهِ فَاخِجًا لَهَا) أي ماؤا من قوتهم جنحت السفينة أي مالت إلى أحد جانبيها وسمى الإنهم المائل بالإنسان عن الحق جناحاً ، ثم نسي كل إهم جناحاً نحو قوله تعالى : (لَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ) في غير موضع ، وجواخ الصدر الأضلاع المتصلة رؤوسها في وسط الزور ، الواحدة جانحة وذلك لما فيها من الليل .

جند : يقال للجناح الطائر يقال جنح الطائر أي كسر جناحه قال تعالى : (وَلَا طَائِرُ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) وسمى جانباً الشيء جناحيه فقيل جناحاً السفينة وجناحاً العسكر وجناحاً الوادي وجناحاً الإنسان لجانبية ، قال عز وجل : (وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ) أي جانبك ، واضمم إليك جناحك عبارة عن اليد لكون الجناح كاليد ، ولذلك قيل لجناحي الطائر يداؤه وقوله عز وجل : (وَاضْمِضْ لَهَا جَنَاحَ الذَّلِ

جند : يقال للعسكر الجند اعتباراً بالغلظة من الجند أي الأرض الغليظة التي فيها حجارة ثم يقال لكل مجتمع جند نحو الأرواح جنود مجندة قال تعالى : (وَإِنْ جُنَدُنَا لَهُمُ الْقَابُونُ - لَهُمْ جُنْدٌ مُنْزَقُونَ) وجمع الجند أجناد وجنود قال تعالى (وجنود إبليس أجمعون) - وما يعلم جنود ربك إلا هو أذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً



الله - إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ( وقال صلى الله عليه وسلم : « جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ » وَالْجَاهِدَةُ تَكُونُ بِالْيَدِ وَاللِّسَانِ ، قال صلى الله عليه وسلم : « جَاهِدُوا الْكَفَّارَ بِأَيْدِيكُمْ وَالسِّنَتِكُمْ » .

جهر : يُقَالُ لظُهُورِ الشَّيْءِ بِفِرَاطٍ حَاسَّةٍ الْبَصَرُ أَوْ حَاسَّةُ السَّمْعِ ، أَمَّا الْبَصَرُ فَتَحْصُو : رَأَيْتُهُ جِهَارًا ، قال الله تعالى : ( لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً - أَرَأَيْتَ اللَّهُ جَهْرَةً ) ومنه جَهَرُ الْبَيْتِ وَاجْهَرَهَا إِذَا أَظْهَرَ مَاءَهَا ، وَقِيلَ مَا فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ يَجْهَرُ عَيْنِي ، وَالْجَوْهَرُ فِعْلٌ مِنْهُ وَهُوَ إِذَا بَطَلَ بِطَلِّ مَحْمُولُهُ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لظُهُورِهِ لِلْحَاسَّةِ . وَأَمَّا السَّمْعُ فَفِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( سَوَّاهُ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ) وقال عَزَّ وَجَلَّ : ( وَإِنْ تَجْهَرُوا بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَسْمَعُ السِّرَّ وَأَخْفَى - إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ - وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ - وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوهَا ) وقال : ( وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ) وَقِيلَ كَلَامٌ جَوْهَرِيٌّ وَجَهْرِيٌّ يُقَالُ لِرَفِيعِ الصَّوْتِ وَلِيْنٍ يَجْهَرُ بِحُسْنِهِ .

جهز : قال تعالى : ( فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ ) الْجَهَازُ مَا يُعَدُّ مِنْ مَتَاعٍ وَغَيْرِهِ وَالتَّجْهِيْزُ تَحْمِلُ ذَلِكَ أَوْ بَعْثُهُ ، وَضَرَبَ الْبَعِيْرُ بِجَهَازِهِ إِذَا أَلْقَى مَتَاعَهُ فِي رِجْلِهِ فَفَرَّ ، وَجَهِيْزَةُ امْرَأَةٌ مُحَمَّصَةٌ

لَمْ تَرَوْهَا ) فَالْجُنُودُ الْأُولَى مِنَ الْكَفَّارِ وَالْجُنُودُ الثَّانِيَةُ الَّتِي لَمْ تَرَوْهَا الْمَلَائِكَةُ .

جنف : أَصْلُ الْجَنْفِ مَثَلٌ فِي الْحُكْمِ فَقَوْلُهُ ( فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنْفًا ) أَيْ مَثَلًا ظَاهِرًا وَعَلَى هَذَا غَيْرُ مُتَجَانِفٍ لِإِنِّمِ : أَيْ مَائِلٌ إِلَيْهِ .

جنى : جَنَيْتُ الثَّمَرَةَ وَاجْتَنَيْتُهَا وَالْجَنِيُّ وَالْجَنَى الْمُجْتَنَى مِنَ الشَّرِّ وَالْقَسَلِ وَكَثُرَ مَا يُسْتَعْمَلُ الْجَنِيُّ فِيهَا كَانَ غَضًا ، قَالَ تَعَالَى : ( تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ) وَقَالَ تَعَالَى ( وَحَنَّا الْجُنَّتَيْنِ دَانِ ) وَأَجْنَى الشَّجَرِ أَذْرَكَ ثَمَرُهُ وَالْأَرْضُ كَثُرَ جَنَاهَا وَاسْتَعْيِرَ مِنْ ذَلِكَ جَنَى فَلَانَ جِنَايَةً كَمَا اسْتَعْيِرَ اجْتَرَمَ .

جهد : الْجُهْدُ وَالْجُهْدُ الطَّاقَةُ وَالْمَشَقَّةُ وَقِيلَ الْجُهْدُ بِالْفَتْحِ الْمَشَقَّةُ وَالْجُهْدُ الْوَاسِعُ وَقِيلَ الْجُهْدُ لِلْإِنْسَانِ ، وَقَالَ تَعَالَى ( وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ) أَيْ حَلَفُوا وَاجْتَهَدُوا فِي الْحَلْفِ أَنْ يَأْتُوا بِهِ عَلَى أَيْلَافٍ مِثْلِهِمْ . وَالْاجْتِهَادُ اخْتِذُ النَّفْسَ يَبْذُلُ الطَّاقَةَ وَتَحْمِلُ الْمَشَقَّةَ ، يُقَالُ جَهَدْتُ رَأْيِي وَاجْتَهَدْتُهِ اتَّبَعْتُهُ بِالْفِكْرِ ، وَالْجِهَادُ الْمُجَاهِدَةُ اسْتِفْرَاغُ الْوُسْعِ فِي مُدَافَعَةِ الْعَدُوِّ ، وَالْجِهَادُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : مُجَاهِدَةُ الْعَدُوِّ الظَّاهِرِ ، وَمُجَاهِدَةُ الشَّيْطَانِ ، وَمُجَاهِدَةُ النَّفْسِ ، وَتَدْخُلُ ثَلَاثُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ حِمَاهِ - وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ

وقيل للذئبة التي تُرَضِّع وَلَدَ غَيْرِهَا جَهْرَةً  
 جهل : الجهل عَلَى ثَلَاثَةِ أَهْرَبٍ : الأول :  
 وَهُوَ خُلُوُّ النَّفْسِ مِنَ الْعِلْمِ ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ،  
 وَقَدْ جَعَلَ ذَلِكَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ مَعْنَى مُفْتَضِيًا  
 لِلْأَعْمَالِ الْجَارِيَةِ عَلَى غَيْرِ النِّظَامِ . والثاني : اعتقاد  
 الشيء بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ . والثالث : فِعْلُ  
 الشيء بِخِلَافِ مَا حَقُّهُ أَنْ يُفْعَلَ سِوَاهُ اعْتَقَدَ فِيهِ  
 اعْتِقَادًا صَحِيحًا أَوْ فَارِدًا كَمَنْ يَتْرُكُ الصَّلَاةَ  
 مُتَعَمِّدًا ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا  
 هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ )  
 فَجَعَلَ فِعْلُ الْهُزُوِ جَهْلًا ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ  
 ( فَتَدَبَّرُوا أَنْ تَصِيبُوا قَوْمًا بَهِلَالَةً ) وَالْبَاهِلُ  
 نَارَةٌ يَذْكُرُ عَلَى سَبِيلِ الدِّمِّ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَتَارَةً  
 لَا عَلَى سَبِيلِ الدِّمِّ نَحْوُ : ( يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ  
 مِنَ التَّمَنُّفِ ) أَيْ مَنْ لَا يَعْرِفُ حَالَهُمْ وَلَيْسَ بِغْنَى  
 الْمُتَخَصِّصُ بِالْجَهْلِ الْمَذْمُومِ . وَالْجَهْلُ الْأَمْرُ  
 وَالْأَرْضُ وَالْخَصْلَةُ الَّتِي تَحْمِلُ الْإِنْسَانَ عَلَى الْإِعْتِقَادِ  
 بِالشَّيْءِ خِلَافَ مَا هُوَ عَلَيْهِ وَاسْتَجْهَلَتِ الرِّيحُ  
 الْغُصْنَ حَرًّا كَتَهُ كَانَهَا حَمَلَتْهُ عَلَى تَعَاطِي الْجَهْلِ  
 وَذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ حَسَنَةٌ .

جهنم : اسمٌ لِنَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَةِ ، قِيلَ  
 وَأَضْلَمَهَا فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَهُوَ جَهَنَامٌ ،  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

جيب : قال الله تعالى : ( وَأَيُّضَرِ بْنِ  
 بَخْمَرُهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ) يَجْمَعُ جَيْبٌ .

جوب : الْجَوْبُ قَطْعُ الْجَوْبَةِ وَهِيَ كَالْمَانِطِ

مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي قَطْعِ كُلِّ أَرْضٍ ،  
 قَالَ تَعَالَى : ( وَاعْبُدُوا الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ )  
 وَيُقَالُ هَلْ عِنْدَكَ -بَائِيَةٌ خَيْرٌ؟ وَجَوَابُ الْكَلَامِ  
 هُوَ مَا يَقْطَعُ الْجَوْبُ فَيَصِلُ مِنْ فَمِ الْقَائِلِ إِلَى  
 سَمْعِ الْمُسْتَسْمِعِ ، لَكِنْ خُصَّ بِمَا يَعُودُ مِنَ  
 الْكَلَامِ دُونَ الْمُبْتَدَأِ مِنَ الْخَطَابِ ، قَالَ تَعَالَى :  
 ( فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ) وَالْجَوَابُ  
 يُقَالُ فِي مُقَابَلَةِ السُّؤَالِ ، وَالسُّؤَالُ عَلَى مَرَبِّينِ :  
 طَلَبُ الْمَقَالِ وَجَوَابُهُ الْمَقَالُ ، وَطَلَبُ النَّوَالِ  
 وَجَوَابُهُ النَّوَالُ ، فَـ عَلَى الْأَوَّلِ : ( أُجِيبُوا  
 دَاعِيَ اللَّهِ ) وَقَالَ : ( وَمَنْ لَا يُجِيبُ دَاعِيَ اللَّهِ )  
 وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ : ( قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَةُ نَحْكَا  
 فَاسْتَفِيَا ) أَيْ أُعْطِينَا مَا أَلْتُمَا ، وَالِاسْتِجَابَةُ قِيلَ  
 هِيَ الْإِجَابَةُ وَحَقِيقَتُهَا هِيَ التَّحَرُّمُ لِلْجَوَابِ  
 وَالتَّهَيُّؤُ لَهُ ، لَكِنْ عُبِّرَ بِهِ عَنِ الْإِجَابَةِ لِقِلَّةِ  
 انْفِكَاسِهَا مِنْهَا قَالَ تَعَالَى : ( اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ  
 وَلِلرَّسُولِ ) وَقَالَ : ( ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ -  
 فَلَيْسَتْ جِيبُوا لِي - فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ -  
 وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ -  
 وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( وَإِذَا  
 سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ  
 الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ - فَلَيْسَتْ جِيبُوا لِي - الَّذِينَ  
 اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ) .  
 جود : قَالَ تَعَالَى : ( وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودَى )  
 قِيلَ هُوَ اسْمُ جَبَلٍ بَيْنَ الْمَوْصِلِ وَالْجَزِيرَةِ وَهُوَ  
 فِي الْأَصْلِ مَنْسُوبٌ إِلَى الْجُودِ ، وَالْجُودُ بَذْلُ

تعالى : ( وَمِنْهَا جَائِرٌ ) أى عادِلٌ عَنِ الْمَحَبَّةِ ،  
وقال بعضهم الجائرُ مِنَ النَّاسِ هُوَ الَّذِي يَمْنَعُ  
مِنَ التَّزَامِ مَا يَأْمُرُ بِهِ الشَّرْعُ .

جوز : قال تعالى : ( فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ ) أى  
تَجَاوَزَ جَوْزَهُ ، وقال : ( وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ  
الْبَحْرَ ) وجوزُ الطريقِ وَسَطُهُ وَجَارُ الشَّيْءِ كَأَنَّهُ  
لَزِمَ جَوْزَ الطريقِ وذلك عبارةٌ عَمَّا يَسُوعُ ،  
وَجَوْزُ السَّمَاءِ وَسَطُهَا ، والجوزاء قيلُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ  
لَاغْتِرَاضِهَا فِي جَوْزِ السَّمَاءِ ، وشاةُ جَوْزِهَا أى  
أَبْيَضٌ وَسَطُهَا ، وَجُزْتُ الْمَكَانَ ذَهَبْتُ فِيهِ وَأَجَزْتُهُ  
أَنْقَذْتُهُ وَخَلَقْتُهُ . وقيلُ اسْتَجَزْتُ فَلَانَا فَأَجَارَنِي  
إِذَا اسْتَنْقَضَتْهُ فَسَقَاكَ ، وذلك استِعارةٌ . والحقيقةُ  
مالمُ يَتَجَاوَزْ ذَلِكَ .

جاس : قال الله تعالى : ( فَجَاسُوا خِلَالَ  
الدِّيَارِ ) أى تَوَسَّلُوا بِهَا وَتَرَدَّدُوا بَيْنَهَا وَيُقَارِبُ  
ذَلِكَ جَاسُوا وَدَاسُوا ، وقيلَ الْجَوْسُ طَلَبُ ذَلِكَ  
الشَّيْءِ بِاسْتِقْصَاءِ الْمَجُوسِ مُعْرُوفٌ .

جوع : الْجُوعُ الْأَلَمُ الَّذِي يَنَالُ الْحَيَوَانَ  
مِنْ خُلُوِّ الْمَعِدَةِ مِنَ الطَّعَامِ ، وَالْمَجَاعَةُ عِبَارَةٌ عَنْ  
زَمَانِ الْجَدْبِ ، وَيُقَالُ رَجُلٌ جَائِعٌ وَجَوْعَانٌ  
إِذَا كَثُرَ جُوعُهُ .

جاء : جَاءَ يَجِيءُ جَيْئَةً وَجَيْئًا وَالْمَجِيءُ  
كَالِإِنْيَانِ لَكِنَّ الْمَجِيءَ أَعْمٌ لِأَنَّ الْإِنْيَانَ مَجِيءٌ  
بِسُهُولَةٍ وَالْإِنْيَانُ قَدْ يُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْقَصْدِ وَإِنْ لَمْ  
يَكُنْ مِنْهُ الْحَصُولُ ، وَالْمَجِيءُ يُقَالُ اعْتِبَارًا  
بِالْحَصُولِ ، وَيُقَالُ جَاءَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي وَلَمَّا

لِلْمُقْتَنِيَاتِ مَالًا كَانَ أَوْ عَلِمًا ، وَيُقَالُ رَجُلٌ  
جَوَادٌ وَفَرَسٌ جَوَادٌ يَجُودُ بِمَدْخَرِ عَدُوِّهِ ،  
وَالْجَمْعُ الْجِيَادُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( بِالْعَشِيِّ  
الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ) وَيُقَالُ فِي الْمَطَرِ السَّكْثِ جَوْدٌ  
وَفِي الْفَرَسِ جُودَةٌ ، وَفِي الْمَالِ جُودٌ ، وَجَادَ  
الشَّيْءُ جَوْدَةً فَهُوَ جَيِّدٌ لَمَّا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى :  
( أُعْطِيَ كُلُّ شَيْءٍ شَيْءً خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى ) .

جار : قال الله تعالى : ( فَإِلَيْهِ يَتَّخِرُونَ )  
وقال تعالى : ( إِذَا هُمْ يَخْتَارُونَ - لَا يَخْتَارُوا  
الْيَوْمَ ) جَارٌ إِذَا افْرَطَ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ تَشْبِيهًُا  
بِجَوَارِ الْوَحْشِيَّاتِ كَالطَّبَّاءِ ، وَنَحْوِهَا .

جار : الْجَارُ مَنْ يَقْرُبُ مَسْكَنَهُ مِنْكَ  
وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ فَإِنَّ الْجَارَ لَا يَكُونُ  
جَارًا لغيرِهِ إِلَّا وَذَلِكَ الْغَيْرُ جَارٌ لَهُ كَالْأَخِ  
وَالصَّدِيقِ ، وَلَمَّا اسْتَعْظِمَ حَقُّ الْجَارِ عَقْلًا وَشَرْعًا  
عَبَّرَ عَنْ كُلِّ مَنْ يَعْظُمُ حَقُّهُ أَوْ يَسْتَعْظِمُ حَقُّ  
غَيْرِهِ بِالْجَارِ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى  
وَالْجَارِ الْجُنُبِ ) وَيُقَالُ اسْتَجَرْتُهُ فَأَجَارَنِي ،  
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ ) وَقَالَ  
عَزَّ وَجَلَّ : ( وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ ) وَقَدْ  
تُصَوِّرُ مِنَ الْجَارِ مَعْنَى الْقُرْبِ فَقِيلَ لِمَنْ يَقْرُبُ  
مِنْ غَيْرِهِ جَارُهُ وَجَاوَرُهُ وَتَجَاوَرَ ، قَالَ تَعَالَى :  
( لَا يَخَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ) وَقَالَ تَعَالَى :  
( وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ ) وَبِاعْتِبَارِ الْقُرْبِ  
قِيلَ جَارٌ عَنِ الطَّرِيقِ ثُمَّ جُمِلَ ذَلِكَ أَصْلًا  
فِي الْعُدُولِ عَنْ كُلِّ حَقٍّ قَبِيحٍ مِنْهُ الْجَوْرُ ، قَالَ

( فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ ) قِيلَ الْجَاءُهَا  
وَإِنَّمَا هُوَ مُعْدِيٌّ عَنْ جَاءَ وَطَى هَذَا قَوْلُهُمْ : شَرَّ مَا  
أَجَاءَكَ إِلَى مُخَفِّ عُرْقُوبٍ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :  
\* أَجَاءَتْهُ الْخَافَةُ وَالرَّحَاءُ \*

وَجَاءَ بِكَذَا اسْتَحْضَرَهُ نَحْوُ : ( لَوْ لَا جَاءُوا عَلَيَّ  
بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ - وَجِئْتُكَ مِنْ سَبِيلٍ يَنْتَبِهُنَّ )  
وَجَاءَ بِكَذَا يَخْتَلِفُ مَعْنَاهُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ  
الْمَجِيءِ بِهِ .

جال : جَالَوْتُ أَسْمَ مَلِكٍ طَائِعٍ رَمَاهُ دَاوُدُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَتَلَهُ ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى : ( وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ) .

جو : الْجَوُّ الْهَوَاءُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( فِي جَوِّ  
السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ) وَاسْمُ الْيَوْمِ جَوْ ،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

يَكُونُ بِحَيْثُ بَدَأَتْهُ وَبِأَمْرِهِ وَلَنْ قَصِدَ مَكَانًا  
أَوْ عَمَلًا أَوْ زَمَانًا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَجَاءَ  
مِنْ أَفْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى - وَلَقَدْ جَاءَكُمْ  
يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ - وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا  
لُوطًا مِنْ رَبِّهِمْ - فَلَمَّا جَاءَ الظُّوفُ - إِذَا جَاءَ  
أَجْلُهُمْ - بَلَى قَدْ جَاءَ نَكَ آيَاتِي - فَقَدْ جَاءُوا  
ظُلْمًا وَزُورًا ) أَيْ قَصِدُوا السَّلَامَ وَتَعَدَّوْهُ  
فَاسْتَعْمِلَ فِيهِ الْمَجِيءُ كَمَا اسْتَعْمِلَ فِيهِ الْقَصْدُ ،  
فَال تَعَالَى : ( إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ  
أَسْفَلَ مِنْكُمْ - وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا )  
فَهَذَا بِالْأَمْرِ لَا بِالذَّاتِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ  
اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : ( فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْخُلُقُ )  
يَعْنِي جَاءَهُ بِصُكَّا وَأَجَاءَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

## كتاب الحاء

حب الحب والحببة يقال في الحنطة والشعير ونحوها من المطمومات ، والحب والحببة في بزور الرياحين : قال الله تعالى : ( كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ) وقال : ( ولا حبة في ظلمات الأرض ) وقال تعالى : ( إن الله فالحب والنوى ) وقوله تعالى : ( فأنبتنا به جنات وحب الحصيد ) أى الحنطة وما يجرى مجراها مما يخصص ، وفي الحديث : « كما تنبت الحببة في حميل السيل » والحب من فرط حبه ، والحب تنصد الأسنان تشبها بالحب . والحباب من المساء النفثات تشبها به ، وحببة القلب تشبها بالحببة في الهيئة ، وحببت فلانا يقال في الأصل بمعنى أصبت حبة قلبه نحو شففته وكبدته وفادته . وأحببت فلانا جعلت قلبى معرضا لحيته لكن في المعارف وضع محبوب موضع محب : واستعمل حببت أيضا في موضع أحببت ، والحببة إرادة ما تراه أو تظنه خيرا وهى على ثلاثة أوجه : محبة للذة كحببة الرجل المرأة ومنه : ( ويطمعون الطعام على حبه مسكيناً ) ومحبة للنفع كحببة شيء ينتفع به ، ومنه :

( وأخرى تحبونها ، نصر من الله وفتح قريب ) ومحبة للفضل كحببة أهل العلم بعضهم لبعض لأجل العلم . وربما فسرت المحبة بالإرادة في نحو قوله تعالى : ( فيه رجال يحبون أن يتطهروا ) وليس كذلك فإن المحبة أبلغ من الإرادة كما تقدم آنفا فكل محبة إرادة ، وليس كل إرادة محبة ، وقوله عز وجل : ( إن استحبوا الكفر على الإيمان ) أى إن آثروه عليه ، وحقيقة الاستحباب أن يتحرى الإنسان فى الشيء أن يحبه واقتضى تعديته بلى معنى الإيتار ، وعلى هذا قوله تعالى : ( وأما نود فهديتهم فاستحبوا ) الآية ، وقوله تعالى : ( فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ) فحببة الله تعالى للعبد إنعامه عليه ، ومحبة العبد له طلب الرضى لديه . وقوله تعالى : ( إني أحببت حب الخير عن ذكر ربى ) فعناه أحببت الخيل حبي للخير ، وقوله تعالى : ( إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ) أى يشبههم وينعم عليهم وقال : ( لا يحب كل كفار أثيم ) وقوله تعالى : ( إن الله لا يحب كل مختال فخور ) تنبيها أنه بارتكاب الآثام يصير بحيث لا يتوب لتأديده فى ذلك وإذا لم ينب لم يحبه

وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ -  
وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالُهُمْ - لَيُحْبِطَنَّ عَمَلُكَ ) وقال  
تعالى : ( فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ ) وَحَبِطُ الْعَمَلِ  
عَلَى أَضْرَبٍ : أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ الْأَعْمَالُ  
دُنْيَوِيَّةً فَلَا تُنْفِي فِي الْقِيَامَةِ غِنَاءً كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ  
بِقَوْلِهِ : ( وَقَدْ مَنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ

هَبَاءً مَنثورًا ) والثاني أَنْ تَكُونَ أَعْمَالًا أُخْرَوِيَّةً  
لَكِنْ لَمْ يَقْصِدْ بِهَا صَاحِبَهَا وَجَهَ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا  
رَوَى « أَنَّهُ يُوتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ بِمَ  
كَانَ اسْتِغْلَاكَ ؟ قَالَ : بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، فَيُقَالُ  
لَهُ قَدْ كُنْتَ تَقْرَأُ لِيُقَالُ هُوَ قَارِئٌ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ،  
فَيَوْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ » . وَالثَّالِثُ أَنْ تَكُونَ أَعْمَالًا  
صَالِحَةً وَلَكِنْ بِلِزَاقِهَا سَيِّئَاتٍ تُؤْفَى عَلَيْهَا وَذَلِكَ  
هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِخَفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَأَصْلُ الْحَبِطِ مِنَ  
الْحَبِطِ وَهُوَ أَنْ تُكْثِرَ الدَّابَّةُ أَكْلًا حَتَّى يَنْفَنخَ  
بَطْنُهَا . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنْ مِمَّا يُنْبِتُ  
الرِّبْعُ مَا يَقْتُلُ حَبِطًا أَوْ يُبْلِمُ » ، وَتَمَثَّلَ الْحَارِثُ  
الْحَبِطُ لِأَنَّهُ أَصَابَهُ ذَلِكَ نَحْمٌ سُمِّيَ أَوْلَادُهُ حَبِطَاتٍ .  
حَبَكَ : قَالَ تَعَالَى : ( وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الْحُبُكِ )

هِيَ ذَاتُ الطَّرَائِقِ فِيمَنْ النَّاسِ مِنْ تَصَوَّرَ مِنْهَا  
الطَّرَائِقُ الْمَحْسُوسَةَ بِالنَّجُومِ وَالْمَجَرَّةِ ، وَمِنْهُمْ  
مَنْ اخْتَبَرَ ذَلِكَ بِمَا فِيهِ مِنَ الطَّرَائِقِ الْمَقُولَةِ  
الْمُدْرَكَةِ بِالصَّبْرِ ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ  
تَعَالَى : ( الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا ) الْآيَةُ ،  
وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : بَعِيرٌ مُحْبُوكُ الْقَرْمِي ، أَيْ  
مُحْكَمُهُ ، وَالْإِزَارُ .

اللَّهُ الْحَبَّةَ الَّتِي وَعَدَ بِهَا التَّوَّابِينَ وَالْمُتَطَهِّرِينَ ،  
وَحَبَّبَ اللَّهُ إِلَيَّ كَذَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَلَكِنَّ  
اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ ) وَأَحَبَّ الْبَعِيرُ إِذَا  
حَرَنَ وَلَزِمَ مَكَانَهُ كَأَنَّهُ أَحَبَّ الْمَكَانَ الَّذِي  
وَقَفَّ فِيهِ ، وَحَبَابُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَيْ غَايَةُ  
مُحَبَّتِكَ ذَلِكَ .

حَبَرُ : الْحَبْرُ الْأَثَرُ الْمُسْتَحْسَنُ وَمِنْهُ مَا رَوَى  
« يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ قَدْ ذَهَبَ حَبْرُهُ وَسَبْرُهُ »  
أَيْ جَمَالُهُ وَبَهَاؤُهُ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْحَبْرُ ، وَشَاعِرٌ مُحَبَّرٌ  
وَشِعْرٌ مُحَبَّرٌ وَثَوْبٌ حَبِيرٌ مُحَسَّنٌ ، وَمِنْهُ أَرْضٌ  
مُحَبَّرٌ ، وَالْحَبِيرُ مِنَ السَّحَابِ ، وَحَبْرٌ فَلَانٌ بَقِيَ  
بِحِلْدِهِ أَثَرٌ مِنْ قَرْنٍ . وَالْحَبْرُ الْعَالِمُ وَجَمْعُهُ أَحْبَارٌ  
لِمَا يَبْقَى مِنْ أَثَرِ عُلُومِهِمْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَمِنْ  
آثَارِ أَفْعَالِهِمْ الْحَسَنَةِ الْمُقْتَدَى بِهَا ، قَالَ تَعَالَى :  
( اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ  
اللَّهِ ) وَإِلَى هَذَا الْمَقَى أَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ بِقَوْلِهِ : « السُّلَمَاءُ بِاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ  
مَنْقُودَةٌ وَأَثَارُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ . وَقَوْلُهُ  
عَزَّ وَجَلَّ : ( فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ) أَيْ يَفْرَحُونَ  
حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهِمْ حَبَارُ تَعْمِيمِهِمْ .

حَبَسَ : الْحَبْسُ الْمَنْعُ مِنَ الْأَنْبِعَاتِ ، قَالَ  
عَزَّ وَجَلَّ : ( تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ )  
وَالْحَبْسُ مَصْنَعُ الْمَاءِ الَّذِي يَحْبِسُهُ وَالْأَحْبَاسُ  
جَمْعُ وَالتَّحْبِيسُ جَعْلُ الشَّيْءِ مَوْقُوفًا عَلَى  
التَّأْيِيدِ ، يُقَالُ هَذَا حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

حَبَطَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ -

وَيُرْفَعُ ، وَفِي كُلِّ وَاحِدٍ وَجْهَانِ : فَأَحَدُ وَجْهَيْ  
النَّصَبِ إِلَى أَنْ ، والثاني كَيْ . وَأَحَدُ وَجْهَيْ  
الرَّفْعِ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ قَبْلَهُ مُضِيًّا نَحْوُ : مَشَيْتُ  
حَتَّى أَذْخُلَ الْبَصْرَةَ ، أَيْ مَشَيْتُ فَدَخَلْتُ  
الْبَصْرَةَ . والثاني يَكُونُ مَا بَعْدَهُ حَالًا نَحْوُ :  
مَرِضٌ حَتَّى لَا يَرْجُو ، وَقَدْ قُرِئَ : ( حَتَّى  
يَقُولَ الرَّسُولُ ) بِالنَّصَبِ وَالرَّفْعِ وَحُجِّلَ فِي كُلِّ  
وَاحِدَةٍ مِنَ الْقَرَاءَتَيْنِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ . وَقِيلَ إِنَّ  
مَا بَعْدَ حَتَّى يَمْتَضِي أَنْ يَكُونَ بِخِلَافِ مَا قَبْلَهُ  
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ  
حَتَّى تَنْتَسِلُوا ) وَقَدْ يَجِيءُ وَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ  
نَحْوُ مَا رَوَى : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَمْلِكُ حَتَّى  
تَمْلُكُوا » لَمْ يَقْصِدْ أَنْ يُثَبِّتَ مَلَاكًا لِلَّهِ تَعَالَى  
بَعْدَ مَلَاكِهِمْ .

حج : أَصْلُ الْحَجِّ الْقَصْدُ لِلزَّيَارَةِ ، قَالَ  
الشَّاعِرُ :

• يَحْجُونَ بَيْتَ الزُّبُرَانِ الْمُعْصَرَا •

خُصَّ فِي تَعَارُفِ الشَّرْعِ بِقَصْدِ بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى  
إِقَامَةَ النَّسَكِ فَقِيلَ الْحَجُّ وَالْحِجُّ ، فَالْحَجُّ مُصَدَّرٌ  
وَالْحِجُّ اسْمٌ ، وَيَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النُّعْرِ ،  
وَيَوْمُ عَرَفَةَ ، وَرَوَى الْعُمَرَةُ الْحَجُّ الْأَصْفَرُ .  
وَالْحُجَّةُ الدَّلَالَةُ الْمُبَيِّنَةُ لِلْحَجَّةِ أَيْ الْقَصْدِ  
الْمُسْتَقِيمِ وَالَّذِي يَمْتَضِي صِحَّةَ أَحَدِ النَّقِیْضَيْنِ ،  
قَالَ تَعَالَى ( قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ) وَقَالَ ( لِئَلَّا  
يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا )  
فَجَعَلَ مَا يَحْتَجُّ بِهِ الَّذِينَ ظَلَمُوا مُسْتَنْثَى مِنَ

حِجْلٍ : الْحَبْلُ مَعْرُوفٌ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :  
( فِي جِيدِهِ حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ) وَشَبَّهَ بِهِ مِنْ حَيْثُ  
الْمِثْقَالَةُ حَبْلُ الْوَرِيدِ وَحَبْلُ الْعَاتِقِ وَالْحَبْلُ  
الْمُسْتَطِيلُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَاسْتَعِيرَ لِلْوَصْلِ وَلِكُلِّ  
مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :  
( وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ) لِحَبْلِهِ هُوَ الَّذِي  
مَعَهُ التَّوَصُّلُ بِهِ إِلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْعَقْلِ وَغَيْرِ  
ذَلِكَ تَمَّا إِذَا اعْتَصَمْتَ بِهِ أَدَاكَ إِلَى جَوَارِهِ .  
وَيَقَالُ لِلْعَهْدِ حَبْلٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( ضَرَبَتْ  
عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْمَانُكُمْ فَمَا لَا يَحْبِلُ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلُ  
مِنَ النَّاسِ ) فَمِنْهُ تَنْبِيهُ أَنْ السَّكَافِرَ يَحْتَاجُ إِلَى  
هَهْدَيْنِ : عَهْدٍ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ  
كِتَابٍ أُنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِلَّا لَمْ يَقْرَأْ عَلَى دِينِهِ  
وَلَمْ يَجْعَلْ فِي ذِمَّتِهِ . وَإِلَى عَهْدٍ مِنَ النَّاسِ يَبْذُلُونَهُ  
لَهُ . وَالْحَبَالَةُ خَصَّتْ بِحَبْلِ الصَّائِدِ جَمْعُهَا حَبَائِلُ ،  
وَرَوَى : « النَّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ » وَالْمَحْتَبِلُ  
وَالْحَابِلُ صَاحِبُ الْحَبَالَةِ . وَقِيلَ وَقَعَ حَابِلُهُمْ  
عَلَى نَائِلِهِمْ ، وَالْحَبْلَةُ اسْمٌ لِمَا يَجْعَلُ فِي الْقِلَادَةِ .  
حَم : الْحَمُّ الْقَضَاءُ الْمُقَدَّرُ ، وَالْحَاتِمُ الْغُرَابُ  
الَّذِي يُحْمَمُ بِالْفِرَاقِ فَيَا زَعَمُوا .

حتى : حَتَّى حَرْفٌ يُجْرَى بِهِ تَارَةً كَالِي ،  
لَكِنْ يَدْخُلُ الْهَذْلُ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ فِي حُكْمِ  
مَا قَبْلَهُ وَيُعْلَفُ بِهِ تَارَةً وَيُسْتَأْنَفُ بِهِ تَارَةً نَحْوُ :  
أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسُهَا وَرَأْسُهَا وَرَأْسُهَا ،  
قَالَ تَعَالَى : ( لَيْسَ جَنَّتُهُ حَتَّى حِينَ - وَحَتَّى مَطْلَعِ  
الْفَجْرِ ) وَيَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فَيُنْصَبُ

الحُجَّةَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حُجَّةً ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ  
الشَّاعِرِ :

وَلَا عَيْبَ بِهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ

بِهِمْ قُلُوبٌ مِنْ قَرَائِعِ السَّكَنَاتِ

وَيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى مَا يَحْتَجُونَ بِهِ حُجَّةً كَقَوْلِهِ :

(وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ

حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) فَسَمِيَ الدَّاحِضَةُ

حُجَّةً ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ)

أَيُّ لَا احْتِجَاجَ لِيُظْهِرَ الْبَيَانَ ، وَالْمُحَاجَّةُ أَنْ

يَطْلُبَ كُلُّ وَاحِدٍ أَنْ يَرُدَّ الْآخَرَ عَنْ حُجَّتِهِ

وَيَحْجِجَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَحَاجُّهُ قَوْمُهُ قَالَ

اتَّخِذُونِي فِي اللَّهِ - قَدْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ

مَا جَاءَكَ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَمْ يُحَاجُّوا فِي إِبْرَاهِيمَ)

وَقَالَ تَعَالَى : (هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا

لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ - فَلَمْ يُحَاجُّوا فِيمَا لَيْسَ بِكُمْ

بِهِ عِلْمٌ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ)

وُسَمِيَ سَبْرُ الْجَرَاحَةِ حَجًّا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

\* نَحْجُ مَأْمُومَةً فِي قَفَرٍ هَا تَجِفُّ \*

حَجَبٌ : الْحَجَبُ وَالْحِجَابُ الْمَنْعُ مِنْ

الْوُضُولِ ، يُقَالُ حَجَبَهُ حِجَابًا وَحِجَابًا ، وَحِجَابُ

الْجُوفِ مَا يَحْجُبُ عَنِ الْوُجُودِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

(وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ) لَيْسَ بِغَيْرِ مَا يَحْجُبُ

الْبَصَرَ ، وَإِنَّمَا يُعْنَى مَا يَمْنَعُ مِنَ الْوُضُولِ لَذَّةِ

أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى أَهْلِ النَّارِ وَأُفْوِيَّةُ أَهْلِ النَّارِ إِلَى

أَهْلِ الْجَنَّةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَضْرِبْ

بَيْنَهُمْ بَابًا بِأُفْوِيَّةٍ فِيهِ الرِّيحَةُ وَظَاهِرُهُ

مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا كَانَ

لِإِنْسَانٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ

حِجَابٍ) أَيْ مِنْ حَيْثُ مَا لَا يَرَاهُ مُكَلِّمُهُ

وَمُبَلِّغُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ)

يَعْنِي الشَّمْسَ إِذَا اسْتَتَرَتْ بِالْمَغِيبِ . وَالْحَاجِبُ

الْمَانِعُ عَنِ السَّاطِعِ وَالْحَاجِبَانِ فِي الرَّأْسِ لِكُونِهِمَا

كَالْحَاجِبَيْنِ لِلْعَيْنِ فِي الدُّبِّ عَنْهَا ، وَحَاجِبُ

الشَّمْسِ سُمِّيَ لِتَقْدِيمِهَا عَلَيْهَا تَقْدِمَ الْحَاجِبِ لِلشَّاطِعِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ

لَمَحْجُوبُونَ) إِشَارَةٌ إِلَى مَنْعِ النُّورِ عَنْهُمْ الْمَشَارِ

إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ بَابًا)

حَجَرٌ : الْحَجَرُ الْجَوْهَرُ الصَّلْبُ الْمَعْرُوفُ

وَجَمْعُهُ أَحْجَارٌ وَحِجَارَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَقُودُهَا

النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) قِيلَ هِيَ حِجَارَةُ الْكَثْرَةِ

وَقِيلَ بَلِ الْحِجَارَةُ بَعْضُهَا وَبَنَى ذَلِكَ عَلَى عَظَمِ

حَالِ تِلْكَ النَّارِ وَأَنَّهَا مِمَّا تُوقَدُ بِالنَّاسِ وَالْحِجَارَةِ

خِلَافَ نَارِ الدُّنْيَا إِذْ هِيَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُوقَدَ

بِالْحِجَارَةِ وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ الْإِقَادِ قَدْ تَوَثَّرَ فِيهَا .

وَقِيلَ أَرَادَ بِالْحِجَارَةِ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ عَنْ

قَبُولِ الْحَقِّ كَالْحِجَارَةِ كَدَنٌ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ :

(فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) وَالْحَجَرُ

وَالْتَحْجِيرُ أَنْ يُجْعَلَ حَوْلَ الْمَكَانِ حِجَارَةٌ

يُقَالُ حَجَرْتُهُ حَجَرًا فَهُوَ مُحَجَّرٌ ، وَحَجَرْتُهُ تَحْجِيرًا

فَهُوَ مُحَجَّرٌ ، وَسُمِّيَ مَا أُحِيطَ بِهِ الْحِجَارَةُ حِجْرًا

وَبِهِ سُمِّيَ حِجْرُ الْكَعْبَةِ وَدِيَارُ نُوحٍ قَالَ تَعَالَى :

(كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ) وَتُصَوَّرُ



لكنه حَاجِرًا بين الشام والبادية ، قال تعالى :  
(فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِيزٌ) فقلوه :  
حَاجِيزٌ صِفَةٌ لأَحَدٍ فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ ، وَالْحَاجِزُ  
حَبْلٌ يُشَدُّ مِنْ حَقْوِ الْبَعِيرِ إِلَى رُسْفِهِ وَتُصَوَّرُ  
منه معنى الجمع فقل احتَجَزَ فلَانٌ عن كذا  
وَاحتَجَزَ بِإِزَارِهِ ومنه حُجَزَةُ السَّرَاوِيلِ ، وَقِيلَ  
إِنْ أَرَدْتُمْ الْمُحَاجَزَةَ فَقَبْلَ الْمُنَاجَزَةِ  
أى الْمَانَةِ قَبْلَ الْمُحَارَبَةِ ، وَقِيلَ حَاجَزَيْكَ  
أى احْجِزْ بَيْنَهُمْ .

حد : الحَدُّ الحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ الَّذِي  
يَمْنَعُ اخْتِلَاطَ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ ، يُقَالُ حَدَدْتُ كَذَا  
جَعَلْتُ لَهُ حَدًّا يُمَيِّزُ وَحْدَ الدَّارِ مَا تَمَيَّزُ بِهِ  
عَنْ غَيْرِهَا وَحَدُّ الشَّيْءِ الوَصْفُ الْمُحِيطُ بِمَقْنَاهُ  
الْمُمَيِّزُ لَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، وَحَدُّ الرِّثَا وَالْخُرْمِ يُسَمَّى بِهِ  
لِكَوْنِهِ مَانِعًا لِلْمُتَعَامِلِينَ عَنْ مُعَاوَدَةِ مِثْلِهِ وَمَانِعًا  
لِغَيْرِهِ أَنْ يَسْلُكَ مَسْلَكَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
(وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ) ،  
وَقَالَ تَعَالَى : (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا) ،  
وَقَالَ : (الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ  
أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) أى أَحْكَامَهُ  
وَقِيلَ حَقَائِقُ مَعَانِيهِ وَجَمِيعُ حُدُودِ اللَّهِ عَلَى أَرْبَعِ  
أَوْجُهُ : إِمَّا شَيْءٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يُتَعَدَّى بِالزِّيَادَةِ عَلَيْهِ  
وَلَا الْقُصُورِ عَنْهُ كَأَعْدَادِ رَكَعَاتِ صَلَاةِ الْفَرَضِ ،  
وَأَمَّا شَيْءٌ يَجُوزُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِ وَلَا يَجُوزُ النَقْصَانُ عَنْهُ ،  
وَأَمَّا شَيْءٌ يَجُوزُ النَقْصَانُ عَنْهُ وَلَا يَجُوزُ الزِّيَادَةُ  
عَلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ يُمَآذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)

مِنَ الْحِجْرِ مَعْنَى الْمَنْعِ لِمَا يَحْصُلُ فِيهِ فَقِيلَ لِلْمَقِيلِ  
حِجْرٌ لِكَوْنِ الْإِنْسَانِ فِي مَنَعٍ مِنْهُ مِمَّا تَدْعُو إِلَيْهِ  
نَفْسُهُ ، وَقَالَ تَعَالَى : (هَلْ فِي ذَلِكَ قَدَمٌ لِيذِي  
حِجْرٍ) قَالَ الْمُبَرِّدُ : يُقَالُ الْأُنْثَى مِنَ الْفَرَسِ حِجْرٌ  
لِكَوْنِهَا مُشْتَمِلَةً عَلَى مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الْوَلَدِ ، وَالْحِجْرُ  
الْمَنْعُ مِنْهُ يَتَخَرَّجُ بِهِ قَالَ تَعَالَى : (وَقَالُوا هَذِهِ  
أَنْعَامٌ وَحَرِّثَ حِجْرٌ - وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا)  
كَانَ الرَّجُلُ إِذَا آتَى مَنْ يَخَافُ يَقُولُ ذَلِكَ فَذَكَرَ  
تَعَالَى أَنَّ الْكُفَّارَ إِذَا رَأَوْا الْمَلَائِكَةَ قَالُوا ذَلِكَ  
فَلَمَّا أَنَّ ذَلِكَ يَنْفَعُهُمْ ، قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا  
بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا) أى مَنَعًا لَا سَبِيلَ إِلَى  
رَفْعِهِ وَدَفْعِهِ ، وَفُلَانٌ فِي حِجْرِ فُلَانٍ أى فِي مَنَعٍ  
مِنْهُ عَنِ التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِ وَكَثِيرٌ مِنْ أَحْوَالِهِ  
وَجَمْعُهُ حُجُورٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَرَبَّائِكُمُ اللَّائِي  
فِي حُجُورِكُمْ) وَحِجْرُ الْقَمِيصِ أَيْضًا اسْمٌ لِمَا  
يُجْعَلُ فِيهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ ، وَتُصَوَّرُ مِنَ الْحِجْرِ  
دَوْرَانَهُ فَقِيلَ حُجِرَتْ عَيْنُ الْفَرَسِ إِذَا وَبَسَتْ  
حَوْلَهَا بِمِثْمِهِمْ وَحِجْرُ الْقَمَرِ صَارَ حَوْلَهُ دَائِرَةٌ  
وَالْحُجُورَةُ لُغْبَةٌ لِلصَّبْيَانِ يَخْطُونَ خَطًّا مُسْتَدِيرًا ،  
وَتَحْجِرُ الدِّينَ مِنْهُ . وَتَحْجَرُ كَذَا تَصْلَبُ وَصَارَ  
كَالْأَحْجَارِ . وَالْأَحْجَارُ يُطَوَّنُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ  
مُتَمِّمٌ بِذَلِكَ لِقَوْمٍ مِنْهُمْ أَسْمَاءُ هُمْ جَنْدَلٌ وَحَجْرٌ  
وَصَحْرٌ .

حجز : الحِجْزُ الْمَنْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ بِفَاصِلٍ  
بَيْنَهُمَا ، يُقَالُ حَجَزَ بَيْنَهُمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَجَعَلَ  
بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا) وَالْحِجَازُ سُمِّيَ بِذَلِكَ

أَيُّ يُبَايِعُونَ ذَلِكَ إِمَّا اعْتِبَارًا بِالْمَأْنَعَةِ وَإِمَّا  
بِاسْتِعْمَالِ الْحَدِيدِ وَالْحَدِيدُ مَعْرُوفٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ  
(وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) وَحَدَّثْتُ  
السَّكِينِ رَفَقْتُ حَدَّهُ وَأَحَدَدْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ حَدًّا  
ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مَا دَقَّ فِي نَفْسِهِ مِنْ حَيْثُ الْخِلْقَةِ  
أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى كَالْبَصِيرِ وَالْبَصِيرَةِ حَدِيدٌ  
فَيُقَالُ هُوَ حَدِيدُ النَّظَرِ وَحَدِيدُ الْفَهْمِ ، قَالَ  
عَزَّ وَجَلَّ : (فَبَصُرْنَا الْيَوْمَ حَدِيدًا) وَيُقَالُ  
لِسَانُ حَدِيدٍ نَحْوُ لِسَانِ صَارِمٍ وَمَا ضَرَبَ ذَلِكَ إِذَا  
كَانَ مُؤَثِّرًا تَأْيِيرَ الْحَدِيدِ . قَالَ تَعَالَى :  
(سَلْقَوْكُمْ بِالْكَلْبَةِ حَدَادًا) وَلِتَصْوَغَ الْمَنَعَةُ  
سُمِّيَ الْيَوَابُ حَدَادًا وَقِيلَ رَجُلٌ مُحَدِّدٌ مُنْتَوَعٌ  
الرَّزَقِ وَالْخَطِّ .

حَدَبٌ : يَحْذَرُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ فِي الْحَدَبِ  
حَدَبُ الظَّهْرِ ، يُقَالُ حَدَبُ الرَّجُلِ حَدَبًا فَهُوَ  
أَحْدَبٌ وَاحْدَوْدَبٌ وَنَاقَةٌ حَدْبَاءُ تَشْبِيهَا بِهِ  
ثُمَّ شَبَّهِ بِهِ مَا ارْتَفَعَ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ فَسُمِّيَ  
حَدْبًا ، قَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ  
يَنْسِلُونَ) .

حَدَثٌ : الْحُدُوثُ كَوْنُ الشَّيْءِ بَعْدَ أَنْ  
لَمْ يَكُنْ عَرَضًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ جَوْهَرًا وَاحْدَاثُهُ  
لِإِجَادَتِهِ ، وَاحْدَاثُ الْجَوَاهِرِ لَيْسَ إِلَّا عِنْدَ تَعَالَى  
وَالْمُحَدَّثُ مَا أُوجِدَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ وَذَلِكَ إِمَّا  
فِي ذَاتِهِ أَوْ إِحْدَاثُهُ عِنْدَ مَنْ حَصَلَ عِنْدَهُ نَحْوُ :  
أَحْدَثْتُ مِلْكًا ، قَالَ تَعَالَى : (مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ  
ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ) ، وَيُقَالُ لِكُلِّ

وَقَالَ تَعَالَى : (حَتَّى يَخْضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ -  
فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ) وَقَالَ  
تَعَالَى : (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) وَقَالَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ «إِنْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مُحَدَّثٌ فَهُوَ  
عُمَرُ» وَإِنَّمَا يَعْنِي مَنْ يُنْقَى وَرُوعُهُ مِنْ جَهَةِ  
الْإِلَهِ الْأَهْلِ شَيْءٌ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَجَعَلْنَاهُمْ  
أَحَادِيثًا) أَيُّ أَخْبَارًا يُتِمَّلُّ بِهِمْ . وَالْحَدِيثُ  
الطَّرِيقُ مِنَ الثَّيَّارِ ، وَرَجُلٌ حَدَّثٌ حَسَنُ الْحَدِيثِ  
وَهُوَ حَدَّثُ النِّسَاءِ أَيُّ مُحَادَثُهُنَّ ، وَاحْدَاثُهُ  
وَاحْدَاثُهُ وَتَحَادَثُوا وَصَارَ أَحْدُوتهُ ، وَرَجُلٌ حَدَّثٌ  
وَحْدَيْتُهُ السَّنُّ يَمْتَقِي ، وَالْحَادِثَةُ النَّازِلَةُ الْعَارِضَةُ  
وَبَجْمَعِهَا حَوَادِثُ .

حَدَقٌ : حَدَائِقُ ذَاتَ بَهْجَةٍ جَمْعُ حَدِيقَةٍ

وهي قطعة من الأرض ذات ماء سُمِّيت تشبيهاً  
بحدقة العين في المهيئة وحصول الماء فيها وجمعُ  
الحدقة حدائق وحدائق، وحدائق تحديقاً شددَ  
النظر، وحدقوا به، وأحدقوا أحاطوا به تشبيهاً  
بإدارة الحدقة.

حذر: الحذرُ احترازٌ عن مخيفٍ، يقال  
حذرَ حذراً وحذرنه، قال عز وجل: (يَحْذَرُ  
الْآخِرَةَ - وَقُرَى - وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ -  
وَحَازِرُونَ) وقال تعالى: (وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسُهُ)  
وقال عز وجل: (خُذُوا حِذْرَكُمْ) أي ما فيه  
الحذر من السَّلاحِ وَغَيْرِهِ وقوله تعالى: (هُمْ  
الْعَدُوُّ فَأَحْذَرُهُمْ) وقال تعالى: (إِنَّ مِنْ  
أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ)  
وحذارٍ أي أخذَر نحو مناعٍ أي امنع.

حر: الحرارة ضدُّ البرودةِ وذلك ضربان: حر  
حرارة عارضة في الهواء من الأجسام المحيطة  
كحرارة الشمس والنار، وحرارة عارضة في  
البدن من الطبيعة كحرارة الجموم، يقال  
حرَّ يومنا والريحُ يحمرُّ حرًّا وحرارة وحرَّ يومنا  
فهو محرورٌ وكذا حرَّ الرجلُ قال تعالى:  
(لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا)  
والحرورُ الريحُ الحارة: قال تعالى: (وَلَا الظُّلُّ  
وَلَا الْحَرُّورُ) واستحَرَّ القَيْظُ اشتدَّ حرُّه، والحرورُ  
يُبْسُ عارضٌ في السَّكْبِ مِنَ الْعَطَشِ، والحرَّةُ  
الواحدة من الحر، يقال حرَّة تحت قرَّة، والحرَّةُ  
أيضاً حجارة تنوذ من حرارة تفرس فيها

حر: الحرارة ضدُّ البرودةِ وذلك ضربان: حر  
حرارة عارضة في الهواء من الأجسام المحيطة  
كحرارة الشمس والنار، وحرارة عارضة في  
البدن من الطبيعة كحرارة الجموم، يقال  
حرَّ يومنا والريحُ يحمرُّ حرًّا وحرارة وحرَّ يومنا  
فهو محرورٌ وكذا حرَّ الرجلُ قال تعالى:  
(لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا)  
والحرورُ الريحُ الحارة: قال تعالى: (وَلَا الظُّلُّ  
وَلَا الْحَرُّورُ) واستحَرَّ القَيْظُ اشتدَّ حرُّه، والحرورُ  
يُبْسُ عارضٌ في السَّكْبِ مِنَ الْعَطَشِ، والحرَّةُ  
الواحدة من الحر، يقال حرَّة تحت قرَّة، والحرَّةُ  
أيضاً حجارة تنوذ من حرارة تفرس فيها

حر: الحرارة ضدُّ البرودةِ وذلك ضربان: حر  
حرارة عارضة في الهواء من الأجسام المحيطة  
كحرارة الشمس والنار، وحرارة عارضة في  
البدن من الطبيعة كحرارة الجموم، يقال  
حرَّ يومنا والريحُ يحمرُّ حرًّا وحرارة وحرَّ يومنا  
فهو محرورٌ وكذا حرَّ الرجلُ قال تعالى:  
(لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا)  
والحرورُ الريحُ الحارة: قال تعالى: (وَلَا الظُّلُّ  
وَلَا الْحَرُّورُ) واستحَرَّ القَيْظُ اشتدَّ حرُّه، والحرورُ  
يُبْسُ عارضٌ في السَّكْبِ مِنَ الْعَطَشِ، والحرَّةُ  
الواحدة من الحر، يقال حرَّة تحت قرَّة، والحرَّةُ  
أيضاً حجارة تنوذ من حرارة تفرس فيها

وَعَنْ ذَلِكَ اسْتُعِيرَ اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ اسْتَدَّ، وَحَرَّ  
الْعَمَلُ شِدَّتُهُ. وَقِيلَ إِنَّمَا يَتَوَلَّى حَارَهَا مَنْ تَوَلَّى  
قَارَهَا، وَالْحَرُّ خِلَافُ الْعَبْدِ يُقَالُ حُرٌّ بَيْنَ  
الْحُرُورِيَّةِ وَالْحُرُورَةِ. وَالْحُرِّيَّةُ ضَرْبَانِ: الْأَوَّلُ  
مَنْ لَمْ يَخْرُجْ عَلَيْهِ حُكْمُ الشَّيْءِ نَحْوُ (الْحُرُّ بِالْحَرِّ)  
وَالثَّانِي مَنْ لَمْ يَتَمَلَّكَ الصِّفَاتُ الدِّمِيَّةُ مِنَ  
الْخُرُصِ وَالشَّرِّهِ عَلَى الْمُتَعَذِّبَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ، وَإِلَى  
الْمُبُودِيَّةِ الَّتِي تَضَادُّ ذَلِكَ أَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ: «تَمْسَ عَبْدُ الدَّرْهَمِ، تَمْسَ عَبْدُ  
الدُّنْيَارِ» وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

\* وَرِقٌ ذَوِي الْأَطْمَاعِ رِقٌّ مُخَلَّدٌ \*

وقيلَ عَبْدُ الشُّهُورَةِ أَذْلُ مِنْ عَبْدِ الرِّقِّ.  
والتحريرُ جعلُ الإنسانِ حرًّا، فَمِنْ الْأَوَّلِ:  
(فَتَحْرِيرُ رَقِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ) وَمِنْ الثَّانِي: (نَذَرْتُ  
لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا) قِيلَ هُوَ أَنَّهُ جَعَلَ وَلَدَهُ  
بَحِيثٌ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ إِلَّا نَتْفَاعُ الدُّنْيَوِيِّ الْمَذْكُورِ  
فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (بَيْنِينَ وَحَفَدَةً) بَلْ جَصَلَهُ  
مُخَلَّصًا لِلْعِبَادَةِ، وَلِهَذَا قَالَ الشَّعْبِيُّ مَعْنَاهُ مُخَلَّصًا.  
وقال مجاهدٌ: خَادِمًا لِلْبَيْمَةِ، وقال جعفرٌ:  
مُعْتَقًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، وَكُلُّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى  
مَعْنَى وَاحِدٍ وَحَرَّرْتُ الْقَوْمَ أَطْلَقْتُهُمْ وَأَعْتَقْتُهُمْ  
عَنْ أَسْرِ الْحَبْسِ، وَحَرُّ الْوَجْهِ مَالَم تَسْتَرْقَهُ  
الْحَاجَةُ، وَحَرُّ الدَّارِ وَسَطُهَا، وَأَحْرَارُ الْبَقْلِ  
معروفٌ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

\* جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرِ حُرَّةٍ \*

وَبَاتَتْ الْمَرْأَةُ بِلَيْلَةٍ حُرَّةٍ كُلُّ ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ

وَالْحَرِيرُ مِنَ الثِّيَابِ مَارَقٌ : قال الله تعالى :  
(وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) .

حرب : الحرب معروف والحرب السلب  
في الحرب ثم قد يسمى كل سلب حرباً ، قال :  
والحرب مشتقة المعنى من الحرب وقد حرب  
فهو حرب أي سلب والتخريب إثارة الحرب  
ورجل محرب كأنه آلة في الحرب ، والحربة  
آلة للحرب معروفة وأصله الفعلة من الحرب  
أومن الحراب ، وحراب السجد قيل سمي  
بذلك لأنه موضع محاربة الشيطان والهوى  
وقيل سمي بذلك لكون حق الإنسان فيه أن  
يكون حربياً من أشغال الدنيا ومن توزع  
الخواطر ، وقيل الأصل فيه أن محراب البيت  
صدر المجلس ثم اتخذت المساجد فسمي صدره  
به . وقيل بل الحراب أصله في المسجد وهو اسم  
خص به صدر المجلس ، فسمي صدر البيت  
محراباً تشبيهاً بمحراب السجد وكان هذا أصح  
قال عز وجل : (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ  
وَتَمَاثِيلَ) والحرباء دويبة تنقلق الشمس كأنها  
تحرابها ، والحرباء منار تشبيهاً بالحرباء  
التي هي دويبة في الهيئة كقولهم في مثلها  
ضبة وكتب تشبيهاً بالضب والكلب .

حرث : الحرث إلقاء البذر في الأرض  
وهيؤها للزرع ويسمى الحرث حرثاً ،  
قال الله تعالى : (أَنْ أَعْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ  
كُنْتُمْ صَادِقِينَ) وتصور منه الممارسة التي تحصل

عنه في قوله تعالى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ  
الْآخِرَةِ تَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ  
حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ  
نَصِيبٍ) ، وقد ذكرت في مكارم الشريعة  
كون الدنيا محرثاً للناس وتكونهم حرثاً فيها  
وكيفية حرثهم وروى «أصدق الأسماء الحارث»  
ذلك لتصور معنى السكب منه ، وروى  
«أحرث في دنياك لآخرتك» ، وتصور معنى  
التبجج من حرث الأرض فقل حرثت النار  
ولما تبجج به النار محرث ، ويقال أحرث  
القرآن أي أكره تلاوته وحارث ناقته إذا  
استعملها . وقال معاوية للأنصار : مَا فَعَلْتُمْ  
نَوَاضِحُكُمْ ؟ قالوا حرثناها يوم نذير . وقال  
عز وجل : (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا  
حَرْثَكُمْ أَنْتِ شَيْتَانُ) وذلك على سبيل التشبيه  
فبالنساء زرع ما فيه بقاء نوزع الإنسان كما أن  
بالأرض زرع ما به بقاء أشخاصهم ، وقوله  
عز وجل : (وَيَهْلِكُ الْخَرْثُ وَالنَّسْلُ) يتناول  
الحرثين .

حرج : أصل الحرج والحراج مجتمع  
الشيء وتصور منه ضيق ما بينهما قليل للصيق  
خروج وللإيهم حرج ، قال تعالى : (ثُمَّ لَا يَمِيزُوا  
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا) ، وقال عز وجل : (وَمَا  
جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) وقد حرج  
صدره ، قال تعالى : (يَجْعَلُ صَدْرُهُ ضَيْقًا  
حَرَجًا) وقرئ حرجاً أي ضيقاً بكثرة لأن

الْكُفْرَ لَا يَكَادُ تَسْكُنُ بِهِ النَّفْسُ لِكَوْنِهِ  
اعْتِقَادًا عَنْ ظَنٍّ ، وَقِيلَ ضَيِّقَ الْإِسْلَامِ كَمَا  
قَالَ تَعَالَى : ( خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :  
( فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ ) قِيلَ هُوَ  
نَعْيٌ ، وَقِيلَ هُوَ دُعَاءٌ ، وَقِيلَ هُوَ حَكْمٌ مِنْهُ ،  
نَحْوُ : ( أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ) وَالْمُتَخَرِّجُ  
وَالْمُتَخَوِّبُ الْمُتَجَنِّبُ مِنَ الْحَرَجِ وَالْخَوِّبِ .

حرد : الحردُ المنعُ عَنْ حِدَّةٍ وَغَضَبٍ قَالَ  
عَزَّ وَجَلَّ ( وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ) أَيْ عَلَى  
امْتِنَاعٍ مِنْ أَنْ يَنْبَأُوا لَهُ قَادِرِينَ عَلَى ذَلِكَ ،  
وَنَزَلَ فَلَانٌ حَرِيدًا أَيْ مُتَمَنِّيًا عَنْ مُخَالَطَةِ  
الْقَوْمِ ، وَهُوَ حَرِيدُ الْمَحَلِّ . وَحَارَدَتِ السَّنَةُ  
مَنَعَتْ قَطَرَهَا وَالنَّاقَةُ مَنَعَتْ دَرَكَهَا وَحَرَدَ غَضِبَ  
وَحَرَدَهُ كَذَا وَبَعِيرٌ أَحْرَدٌ فِي إِحْدَى يَدَيْهِ حَرَدٌ  
وَالْحَرْدِيَّةُ حَظِيرَةٌ مِنْ قَصَبٍ .

حرس : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( فَوَجَدْنَاَهَا مُلْتَمِتَةً  
حَرَسًا شَدِيدًا ) الْحَرَسُ وَالْحَرَّاسُ جَمْعُ حَارِسٍ  
وَهُوَ حَافِظُ الْمَكَانِ وَالْحِرْزُ وَالْحَرَسُ يُتَقَارَبَانِ  
مَعْنَى تَقَارُبِهِمَا لَفْظًا لَكِنْ الْحِرْزُ يُسْتَعْمَلُ فِي النَّاسِ  
وَالْأَمْتَمَةِ أَكْثَرُ ، وَالْحَرَسُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَمْتَكَةِ  
أَكْثَرُ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

قَبِيتُ حَرَسًا قَبْلَ تَجَرُّمِي دَاحِسٍ  
لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودُ

قِيلَ مَعْنَاهُ دَهْرًا ، فَإِنْ كَانَ الْحَرَسُ دَلَالَتُهُ عَلَى  
الدَّهْرِ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ فَقَطُّ فَلَا يَدُلُّ فَإِنْ هَذَا  
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا مَوْضُوعًا مَوْضِعَ الْعَالِ

أَيْ بَقِيتُ حَارِسًا وَيَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الدَّهْرِ وَالْمُدَّةِ  
لَا مِنْ لَفْظِ الْحَرَسِ بَلْ مِنْ مُتَعْنَى الْكَلَامِ .  
وَأَحْرَسَ مَعْنَاهُ صَارَ ذَا حِرَاسَةٍ كَسَانِهِ هَذَا  
الْبِنَاءُ الْمُتَعْنِي لِهَذَا الْمَعْنَى ، وَحَرِيسَةُ الْجَبَلِ  
أَيْ حَرَسُ فِي الْجَبَلِ بِاللَّيْلِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :  
الْحَرِيسَةُ هِيَ الْمَحْرُوسَةُ ، وَقَالَ الْحَرِيسَةُ  
الْمَشْرُوقَةُ بِقَالَ حَرَسَ يَحْرُسُ حَرَسًا وَقُدِّرَ أَنْ  
ذَلِكَ لَفْظٌ قَدْ تَصَوَّرَ مِنْ لَفْظِ الْحَرِيسَةِ لِأَنَّهُ جَاءَ  
عَنِ الْعَرَبِ فِي مَعْنَى السَّرِقَةِ .

حرص : الْحَرِصُ فَرَطُ الشَّرِّ وَفَرَطُ  
الْإِرَادَةِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ( إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هَذَاهُمْ )  
أَيْ إِنْ تَفَرَّطَ إِرَادَتَكَ فِي هَذَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ تَعَالَى :  
( وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ ) وَقَالَ  
تَعَالَى ( وَمَا أَكْثَرَ النَّاسَ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ )  
وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ حَرَصَ الْقَصَارُ الثَّوْبَ أَيْ تَقَشَّرَهُ  
يَدْفَعُوهُ وَالْحَارِصَةُ شَجَّةٌ تَقْشِرُ الْجِلْدَ ، وَالْحَارِصَةُ  
وَالْحَرِيسَةُ سَحَابَةٌ تَقْشِرُ الْأَرْضَ بِمَطَلَرِهَا .

حرص : الْحَرَضُ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَلَا خَيْرٌ  
فِيهِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لِمَا أَشْرَفَ عَلَى الْإِلَاحِ حَرَضٌ ، قَالَ  
عَزَّ وَجَلَّ ( حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا ) وَقَدْ أَحْرَضَهُ  
كَذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنِّي أَمْرُوًا تَابَعِي هَمَّ فَأَحْرَضَنِي .

وَالْحَرَضَةُ مَنْ لَا يَأْكُلُ إِلَّا لَعْمَ الْمَيْسِرِ  
لِذَلِكَ ، وَالتَّحْرِيسُ الْحَثُّ عَلَى الشَّيْءِ بِكَثْرَةِ  
التَّزْيِينِ وَتَسْهِيلِ الْخَطْبِ فِيهِ كَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ  
إِزَالَةُ الْحَرَضِ نَحْوُ مَرَضَتُهُ وَقَذَائَتُهُ أَيْ أُرِلَتْ

عَنْهُ أَرْضٌ وَالْقَدَى وَأَحْرَضْتُهُ أَفْضَلُهُ نَحْوُ :  
أَفْضَلُهُ إِذَا جَمَعْتَ فِيهِ الْقَدَى .

حرف : حَرْفُ الشَّيْءِ طَرَفُهُ وَجَمْعُهُ أَحْرَافٌ  
وَحُرُوفٌ ، يُقَالُ حَرْفُ السَّيْفِ وَحَرْفُ السَّيْفِيَّةِ  
وَحَرْفُ الْجَبَلِ ، وَحُرُوفُ الْهَيْجَاءِ أَطْرَافُ الْكَلِمَةِ  
وَالْحُرُوفُ الْعَوَائِلُ فِي النَّحْوِ أَطْرَافُ الْكَلِمَاتِ  
الرَّابِطَةُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، وَنَاقَةُ حَرْفٍ تَشْبِيهَا  
بِحَرْفِ الْجَبَلِ أَوْ تَشْبِيهَا فِي الدَّقَّةِ بِحَرْفٍ مِنْ  
حُرُوفِ الْكَلِمَةِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَمِنْ النَّاسِ  
مَنْ يَتَّبِعُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ ) قَدْ فُسِّرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ  
تَبَدُّهُ ( فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ الْآيَةِ ، وَفِي مَعْنَاهُ :  
( مُتَّبِعِينَ بَيْنَ ذَلِكَ ) وَانْحَرَفَ عَنْ كَذَا

وَانْحَرَفَ وَانْحَرَفَ ، وَالْأَحْرَافُ طَلَبُ حِرْفَةٍ  
لِلتَّكْسِبِ ، وَالْحِرْفَةُ حَالَتُهُ الَّتِي يَلْزَمُهَا فِي ذَلِكَ  
نَحْوُ الْقِمْدَةِ وَالْجِلْسَةِ ، وَالْمَحَارِفُ الْحُرُوفُ الَّتِي  
خَلَا بِهَا الْخَبَرُ ، وَتَحْرِيفُ الشَّيْءِ إِتْلَاكُهُ كَتَحْرِيفِ  
الْقَلَمِ ، وَتَحْرِيفُ الْكَلَامِ أَنْ تَجْمَعْلَهُ عَلَى حَرْفٍ  
مِنْ الْإِحْتِمَالِ يُمَكِّنُ خَلْعَهُ عَلَى الْوَجْهِينِ ، قَالَ عَزَّ  
وَجَلَّ : ( يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ - وَمِنْ  
بَعْدِ مَوَاضِعِهِ - وَكَانَ قَرِيبٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ  
كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ ) ،  
وَالْحَرْفُ مَا فِيهِ حَرَاةٌ وَلَذَعٌ كَأَنَّهُ مُحَرَّفٌ عَنْ  
الْحَلَاوَةِ وَالْحَرَاةِ ، وَطَعَامٌ حَرِيفٌ . وَرَوَى عَنْهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَوْلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَبْعَةِ  
أَحْرَفٍ » ذَلِكَ مَذْكُورٌ عَلَى التَّصْقِيفِ فِي الرِّسَالَةِ  
الْمُنْتَهَى عَلَى فَوَائِدِ الْقُرْآنِ .

حرق : يُقَالُ أَحْرَقَ كَذَا فَاحْتَرَقَ وَالْحَرِيقُ  
النَّارُ قَالَ تَعَالَى : ( وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ) وَقَالَ  
تَعَالَى ( فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ - قَالُوا  
حَرَّقُوهُ وَأَنْصُرُوا آلَهُمْ - لَنَحْرِقَنَّهُ )  
وَلَنَحْرِقَنَّهُ قَرِيبًا مَعًا ، فَحَرَّقَ الشَّيْءَ إِيقَاعَ حَرَاةٍ  
فِي الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ لَهَبٍ كَحَرَقِ النَّوْبِ بِالْدَّقِّ ،  
وَحَرَّقَ الشَّيْءَ إِذَا بَرَدَهُ بِالْمَبْرَدِ وَعَنْهُ اسْتَعْبِرَ  
حَرَّقَ النَّابَ ، وَقَوْلُهُمْ يَحْرِقُ عَلَى الْأَرَمِ ، وَحَرَّقَ  
الشَّعْرَ إِذَا انْتَشَرَ وَمَا حُرِّقَ يَحْرِقُ بِمُلُوحَتِهِ ،  
وَالْإِحْرَاقُ إِيقَاعُ نَارٍ ذَاتِ لَهَبٍ فِي الشَّيْءِ ،  
وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ أَحْرَقَنِي يَلُومِي إِذَا بَالَغَ فِي  
أَذْيَبِي يَلُومِي .

حرك : قَالَ تَعَالَى : ( لَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ )  
الْحَرَكَةُ ضِدُّ الشُّكُونِ وَلَا تَكُونُ إِلَّا لِلْجِسْمِ  
وَهُوَ انْتِقَالُ الْجِسْمِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَرُبَّمَا  
قِيلَ تَحْرُكٌ كَذَا إِذَا اسْتَحَالَ وَإِذَا زَادَ فِي أَجْزَائِهِ  
وَإِذَا نَقَصَ مِنْ أَجْزَائِهِ .

حرم : الْحَرَامُ الْمَنْعُ مِنْهُ إِمَّا بِتَنْخِيرٍ  
إِلَهِيٍّ وَإِمَّا بِمَنْعٍ قَهْرِيٍّ وَإِمَّا بِمَنْعٍ مِنْ جِهَةِ  
الْعَقْلِ أَوْ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ أَوْ مِنْ جِهَةِ مَنْ  
يَرْتَسِمُ أَمْرَهُ . قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ  
الْمَرَاضِعَ ) ذَلِكَ تَحْرِيمٌ بِتَنْخِيرٍ وَقَدْ حِيلَ عَلَى  
ذَلِكَ ( وَحَرَّمَ عَلَى قُرَيْشٍ أَهْلَ كَنَانَاهَا ) وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى ( فَلْيُنْهَى عَنْهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ) وَقِيلَ  
بَلْ كَانَ حَرَامًا عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ لَا بِالتَّخْيِيرِ  
الْإِلَهِيِّ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ

يَمْنَعُونَهُ ، وَالْحَرَمَةُ وَالْمَحْرَمَةُ الْحُرْمَةُ ،  
وَأَسْتَحَرَمْتُ الْمَاءَ إِذَا ارَادَتِ الْفَحْلَ .

حرى : حرى الشيء يَحْرِى يَحْرِى أى قَصَدَ حَرَاهُ  
أى جانبَهُ وَتَحَرَّاهُ كَذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : ( فَأَوَائِكَ  
تَحَرَّوْا وَارْشَدُوا ) وَحَرَى الشَّيْءُ يَحْرِى نَقَصَ كَأَنَّهُ  
لَزِمَ الْحَرَى وَلَمْ يَمْتَدَّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

\* وَالرَّهْ بِمَدِّ تَمَامِهِ يَحْرِى \*

وَرَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْقَى حَارِيَةٍ .

حزب : الْحِزْبُ جَمَاعَةٌ فِيهَا غِلْظٌ ، قَالَ عَزَّ  
وَجَلَّ : ( أَيْ الْحِزْبَيْنِ أَحَقُّ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا )  
وَحِزْبُ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ( وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ  
الْأَحْزَابَ ) عِبَارَةٌ عَنِ الْمُجْتَمِعِينَ لِمُحَارَبَةِ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَالِقُونَ )  
يَعْنِي أَنْصَارَ اللَّهِ وَقَالَ تَعَالَى ( يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ  
لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ  
أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ ) وَبُعِيدُهُ ( وَلَمَّا رَأَى  
الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ ) .

حزن : الْحُزْنُ وَالْحَزَنُ خُشُونَةٌ فِي الْأَرْضِ  
وَخُشُونَةٌ فِي النَّفْسِ لِمَا يَحْصُلُ فِيهِ مِنَ الْقَمِّ  
وَيُضَادُّهُ الْفَرَحُ وَلِأَعْتِبَارِ الْخُشُونَةِ بِالْقَمِّ قِيلَ  
خَشِنَتْ بَصْدْرُهُ إِذَا حَزَنَتْهُ يُقَالُ حَزَنَ يَحْزَنُ  
وَحَزَنَتْهُ وَأَحْزَنَتْهُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( لِكَيْلَا  
تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ) - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ  
عَنَّا الْحَزْنَ - تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ  
حَزَنًا - إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ) وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى ( وَلَا تَحْزَنُوا - وَلَا تَحْزَنَ ) فَلَيْسَ ذَلِكَ

حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ) فَهَذَا مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ  
بِالنَّهْيِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ( إِنِ اللَّهُ حَرَمَهُمَا  
عَلَى الْكَافِرِينَ ) وَالْمَحْرَمُ بِالشَّرْعِ كَتَحْرِيمِ  
بَيْعِ الطَّعَامِ بِالطَّعَامِ مُتَفَاضِلًا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ  
( وَإِنْ يَأْتُواكُمْ أَسَارَى تَفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحْرَمٌ  
عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ) فَهَذَا كَانَ مُحْرَمًا عَلَيْهِمْ  
بِحُكْمِ شَرْعِهِمْ وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( قُلْ لَا أَجِدُ  
فِيهَا أَوْحَى إِلَيَّ مُحْرَمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ ) الْآيَةُ  
( وَطَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كُلَّ ذِي ظُلْفُرٍ )  
وَسَوَّطُ مُحْرَمٌ لَمْ يَدْخُلْ جِلْدُهُ كَأَنَّهُ لَمْ يَحِلَّ  
بِالْبَاطِلِ الَّذِي اقْتَضَاهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : « أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهَّرَ » وَقِيلَ بَلِ  
الْمُحْرَمُ الَّذِي لَمْ يَلْبَسْ . وَالْحَرَمُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَحْرِيمِ  
اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ كَثِيرًا مِمَّا لَيْسَ بِمُحْرَمٍ فِي غَيْرِهِ  
مِنَ الْمَوَاضِعِ ، وَكَذَلِكَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَقِيلَ رَجُلٌ  
حَرَامٌ وَحَلَالٌ وَحِلٌّ وَمُحْرَمٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي  
أَى لِمَ تَحْزِمُ بِنَحْرِيمِ ذَلِكَ ؟ وَكُلُّ تَحْرِيمٍ لَيْسَ  
مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ بِشَيْءٍ نَحْوُ ( وَأَنْعَامٌ  
حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( بَلْ نَحْنُ  
مُحْرَمُونَ ) أَى تَمْنَعُونَ مِنْ جِهَةِ الْجِلْدِ ، وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى ( لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ) أَى الَّذِي لَمْ يَوْسَعْ  
عَلَيْهِ الرِّزْقُ كَمَا وَسَّعَ عَلَى غَيْرِهِ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ بِهِ  
الْكَلْبَ فَلَمْ يَعْزِ أَنْ ذَلِكَ اسْمُ الْكَلْبِ كَمَا ظَنَّهُ  
بَعْضُ مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْهُ ضَرْبٌ مِثَالِ  
بَشْيءٍ لِأَنَّ الْكَلْبَ كَثِيرًا مَا يَحْرِمُهُ النَّاسُ أَى

يَنْهَى عَنْ تَحْصِيلِ الْحُزْنِ فَالْحُزْنَ لَيْسَ بِمَحْصُولٍ  
بِالْأَخْتِيَارِ وَلَكِنَّ النَّعْيَ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ  
تَعَالَى مَا يُورِثُ الْحُزْنَ وَكَتَسَابِهِ وَإِلَى مَعْنَى ذَلِكَ  
أشارَ الشاعرُ بقوله :

مَنْ مَرَّهْ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوهُ

فَلَا يَتَّخِذُ شَيْئًا يَبَالِي لَهُ قَدًّا

وأيضاً يجب للإنسان أن يتصور ما عليه جبلت  
الدنيا حتى إذا ما بفتنته نائمة لم يكثرث بها  
لمعرفته ليلها، ويجب عليه أن يروض نفسه  
على تحمل صغار النوب حتى يتوصل بها إلى  
تحمل كبارها .

حسن : الحاسة القوة التي بها تذكر  
الأعراض الحسية ، والحواس المشاعر الخمس  
يقال حسنت وحسنت وأحسنت فأحسنت  
يقال على وجهين : أحدهما : يقال أصبته بحس  
نحو عنته ورعته . والثاني أصبت حسنة نحو  
كبدته وفادته ، ولما كان ذلك قد يتولد منه  
القتل خبر به عن القتل فقيل حسنته أى قتلته  
قال تعالى : ( إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ ) والحسب  
القتل ومنه جراد تحسون إذا طبع ، وقولهم  
البرد للنبت وانحسنت أشنائه انفصال منه ، فأما  
حسنت فنحو عنت وفهنت ، لكن لا يقال  
ذلك إلا فيما كان من جهة الحاسة . فأما حسنت  
فيعلى إحدى السنتين به . وأما أحسنته  
لحقته أذكر كنهه بحاسي وأحسنت مثله لكن  
حذفت إحدى السنتين تخفيفاً نحو ظلت وقوله

تعالى ( فَلَمَّا أَحْسَسَ عِيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ ) فتعنيبه  
أنه قد ظهر منهم الكفر ظهوراً بأن الحس  
فضلاً عن الفهم ، وكذا قوله تعالى ( فَلَمَّا أَحْسَسُوا  
بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ ) وقوله تعالى ( هَلْ  
يُحْسِنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ ) أى هل تجد بحاسيتك  
أحداً منهم ؟ وصبر عن الحركة بالحس  
والحس ، قال تعالى : ( لَا يَسْمَعُونَ حَسِيبًا )  
والحساس عبارة عن سوء الخلق وجبل على بناء  
رُكَّام وسُعال .

حسب : الحساب استعمال القدر ، يقال  
حسبت أحسب حساباً وحسباناً قال تعالى :  
( لَتَعْلَمُوا عَدَّةَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ ) وقال تعالى :  
( وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا )  
وقيل لا يعلم حسبانته إلا الله . وقال عز  
وجل : ( وَيُرْسِلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ )  
قيل ناراً وعذاباً وإنما هو في الحقيقة ما يحاسب  
عليه فيجازى بحسبه وفي الحديث أنه قال صلى  
الله عليه وسلم في الريح « اللهم لا تجعلها عذاباً  
ولا حسباناً » وقال : ( فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا )  
إشارة إلى نحو ما روى : من نوقش في الحساب  
ممدب ، وقال : ( أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ) نحو  
( وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ) وقوله عز وجل : ( وَلَمْ  
أُذِرْ مَا حِسَابِيهِ - إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ )  
قاله . منها لوقف نحو : ماله وسلطانية وقوله  
تعالى : ( إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ) وقوله عز  
وجل : ( جَزَاهُ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ) قد



قِيلَ كَافِيًا وَقِيلَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ : ( وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ) وقوله : ( وَيَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِتَغْيِيرِ حِسَابٍ ) ففيه أوجه . الأول : يُعْطِيهِ أَكْثَرَ عِمَّا يَسْتَحِقُّهُ . والثاني : يُعْطِيهِ وَلَا يَأْخُذْهُ مِنْهُ . والثالث : يُعْطِيهِ عَطَاءً لَا يُمَكِّنُ لِلْبَشَرِ إِحْصَاؤُهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

\* عَطَايَاهُ يُحْصِي قَبْلَ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ \*

والرابع : يُعْطِيهِ بِلَا مُضَافَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ حَاسِبْتُهُ إِذَا ضَافَتْهُ . والخامس : يُعْطِيهِ أَكْثَرَ عِمَّا يَحْسِبُهُ . والسادس : أَنْ يُعْطِيَهُ بِحَسَبِ مَا يَعْرِفُهُ مِنْ مَصْلَحَتِهِ لَا عَلَى حَسَبِ حِسَابِهِمْ وَذَلِكَ نَحْوُ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ ) الآية . والسابع : يُعْطِيُ الْمُؤْمِنَ وَلَا يُحَاسِبُهُ عَلَيْهِ ، وَوَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَأْخُذُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قَدْرَ مَا يَجِبُ وَكَما يَجِبُ فِي وَقْتِ مَا يَجِبُ وَلَا يَنْفَقُ إِلَّا كَذَلِكَ وَيُحَاسِبُ نَفْسَهُ فَلَا يُحَاسِبُهُ اللَّهُ حِسَابًا يَقْرُءُهُ كَمَا رَوَى « مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » والثامن : يُقَابِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْقِيَامَةِ لَا يَقْدِرُ اسْتِحْضَائِهِمْ بَلْ بَأْ أَكْثَرَ مِنْهُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ قَرَضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ) وعلى نحو هذه الأوجه قوله تعالى : ( فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ) وقوله تعالى :

( هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ )

وقد قيل : تَصَرَّفَ فِيهِ تَصَرَّفَ مَنْ لَا يُحَاسِبُ أَى تَنَاقُلَ كَمَا يَجِبُ فِي وَقْتِ مَا يَجِبُ وَعَلَى مَا يَجِبُ وَأَنْفَقَهُ كَذَلِكَ . والحسبُ والمُحَاسِبُ مَنْ يُحَاسِبُكَ ، نَمَّ يُعَبِّرُ بِهِ عَنِ الْمُسْكَافِ بِالْحِسَابِ ، وَحَسْبُ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى الْكَفَايَةِ ( حَسْبُنَا اللَّهُ ) أَى كَافِيْنَا هُوَ وَ ( حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ ) وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ) أَى رَقِيبًا يُحَاسِبُهُمْ عَلَيْهِ . وقوله :

( مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ ) فَتَحْوِ قَوْلُهُ ( عَلَيْهِمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَقْرَأُكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ) وَنَحْوَهُ ( وَمَا عَلَيْنَا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا مِنْ كِفَايَتِهِمْ عَلَيْكَ بَلِ اللَّهُ يَكْتُمُهُمْ وَإِيَّاكَ مِنْ قَوْلِهِ ( عَطَاءٌ حِسَابًا ) أَى كَافِيًا مِنْ قَوْلِهِمْ حَسْبِي كَذَا ، وَقِيلَ أَرَادَ مِنْهُ عَمَلُهُمْ فَسَمَّاهُ بِالْحِسَابِ الَّذِي هُوَ مُنْتَهَى الْأَعْمَالِ . وَقِيلَ احْتَسَبَ ابْنَاهُ : أَى اعْتَدَّ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَالْحِسْبَةُ فِعْلٌ مَا يَحْتَسِبُ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ( أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ - أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ - وَلَا تَحْسَبِينَ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ - فَلَا تَحْسَبِينَ اللَّهُ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ - أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ ) فَكُلُّ ذَلِكَ مَصْدَرُهُ الْحِسْبَانُ وَالْحِسْبَانُ ، أَنْ يَحْكُمَ لِأَحَدِ النَّقِیْضَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْظُرَ الْآخَرَ بِنَظَرٍ بَالِهِ فَيَحْسِبُهُ وَيَعْقِدُ عَلَيْهِ الْأَصْبَعُ ، وَبِكَوْنِ بَعْضِ أَنْ يَنْتَرِيهِ فِيهِ شَكٌّ ، وَيَقَارِبُ

قِيلَ كَافِيًا وَقِيلَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ : ( وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ) وقوله : ( وَيَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِتَغْيِيرِ حِسَابٍ ) ففيه أوجه . الأول : يُعْطِيهِ أَكْثَرَ عِمَّا يَسْتَحِقُّهُ . والثاني : يُعْطِيهِ وَلَا يَأْخُذْهُ مِنْهُ . والثالث : يُعْطِيهِ عَطَاءً لَا يُمَكِّنُ لِلْبَشَرِ إِحْصَاؤُهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

\* عَطَايَاهُ يُحْصِي قَبْلَ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ \*

والرابع : يُعْطِيهِ بِلَا مُضَافَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ حَاسِبْتُهُ إِذَا ضَافَتْهُ . والخامس : يُعْطِيهِ أَكْثَرَ عِمَّا يَحْسِبُهُ . والسادس : أَنْ يُعْطِيَهُ بِحَسَبِ مَا يَعْرِفُهُ مِنْ مَصْلَحَتِهِ لَا عَلَى حَسَبِ حِسَابِهِمْ وَذَلِكَ نَحْوُ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ ) الآية . والسابع : يُعْطِيُ الْمُؤْمِنَ وَلَا يُحَاسِبُهُ عَلَيْهِ ، وَوَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَأْخُذُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قَدْرَ مَا يَجِبُ وَكَما يَجِبُ فِي وَقْتِ مَا يَجِبُ وَلَا يَنْفَقُ إِلَّا كَذَلِكَ وَيُحَاسِبُ نَفْسَهُ فَلَا يُحَاسِبُهُ اللَّهُ حِسَابًا يَقْرُءُهُ كَمَا رَوَى « مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » والثامن : يُقَابِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْقِيَامَةِ لَا يَقْدِرُ اسْتِحْضَائِهِمْ بَلْ بَأْ أَكْثَرَ مِنْهُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ قَرَضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ) وعلى نحو هذه الأوجه قوله تعالى : ( فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ) وقوله تعالى :

( هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ )

ذلك الظن لكن الظن أن يُخْطِرَ النِّقِصَيْنِ بِيَالِهِ  
فَيَقْلِبُ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ .

حسد : الحسدُ تَمَتَّى زَوَالِ نِعْمَةٍ مِنْ مُسْتَحَقٍّ  
لَهَا وَرَبَّهَا كَانَ مَعَ ذَلِكَ سَعْيٌ فِي إِزَالَتِهَا .  
وروى « الْمُؤْمِنُ يَقْبِطُ وَالْمُنَافِقُ يَحْسُدُ »  
قال تعالى : ( حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ - وَمِنْ نَرٍ  
حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ) .

حسر : الحسرُ كَشْفُ الْمَلْبَسِ عَمَّا عَلَيْهِ ،  
يُقَالُ حَسَرْتُ عَنْ الذَّرَاعِ وَالْحَاسِرُ مَنْ لَا دِرْعَ  
عَلَيْهِ وَلَا مِغْفَرَ ، وَالْمِحْسَرَةُ الْمِكْنَسَةُ وَقَلَانٌ  
كَرِيمٌ لِلْحَسِيرِ كَنَاءَةٌ عَنِ الْمُخْتَبِرِ ، وَنَاقَةٌ حَسِيرٌ  
انْحَسَرَ عَنْهَا اللَّحْمُ وَالْقُوَّةُ ، وَنُوقٌ حَسَرَى  
وَالْحَاسِرُ الْمُغْنَى لِأَنكِشَافِ قُوَّاهُ ، وَيُقَالُ لِلْمُغْنَى  
حَاسِرٌ وَتَحْسُورٌ ، أَمَّا الْحَاسِرُ فَتَحْسُورٌ أَنَّهُ قَدْ  
حَسَرَ يَنْفُسِهِ قُوَّاهُ ، وَأَمَّا التَّحْسُورُ فَتَحْسُورٌ أَنْ  
التَّعَبَ قَدْ حَسَرَهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( يَنْقَلِبُ  
إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ) يَصِحُّ أَنْ  
يَكُونَ يَمَعَى حَاسِرٍ وَأَنْ يَكُونَ يَمَعَى تَحْسُورٍ .  
قال تعالى : ( فَتَقَعْدُ مَلُومًا تَحْسُورًا ) وَالْحَسْرَةُ  
النِّقْمُ عَلَى مَا فَاتَهُ وَالنَّدَمُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ انْحَسَرَ عَنْهُ  
الْجَهْلُ الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى مَا أَرْتَكَبَهُ أَوْ انْحَسَرَ  
قُوَّاهُ مِنْ فَرْطِ غَمٍّ أَوْ أَدْرَكَهُ إِعْيَالُهُ عَنْ تَدَارِكِ  
مَا فَرَطَ مِنْهُ ، قَالَ تَعَالَى : ( لِيَجْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ  
حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ - وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى  
الْكَافِرِينَ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( يَا حَسْرَتِي عَلَى  
مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( كَذَلِكَ

يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
( يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي وَصْفِ  
الْمَلَائِكَةِ ( لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ  
وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ) - وَذَلِكَ أُبْلَغُ مِنْ قَوْلِكَ  
لَا يَحْسِرُونَ .

حسم : الحسمُ إِزَالَةُ أَثَرِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ قَطَعُهُ  
فَحَسَمَهُ أَيْ أَزَالَ مَادَّتَهُ وَبِهِ سُمِّيَ السَّيْفُ حُسَامًا  
وَحَسَمُ الدَّاءِ إِزَالَةُ أَثَرِهِ بِالسَّكِيِّ وَقِيلَ لِلشَّوْمِ  
الْمُزِيلِ الْأَثَرَ مِنْهُ نَالَهُ حُسُومٌ ، قَالَ تَعَالَى : ( ثَمَانِيَةَ  
أَيَّامٍ حُسُومًا ) قِيلَ حَاسِمًا أَثَرَهُمْ وَقِيلَ حَاسِمًا  
خَبَرَهُمْ وَقِيلَ قَاطِعًا لِعُمُرِهِمْ وَكُلُّ ذَلِكَ دَاخِلٌ  
فِي عَمُومِهِ .

حسن : الحسنُ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُبْهِجٍ  
مَرْغُوبٍ فِيهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : مُسْتَحْسَنٌ  
مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ ، وَمُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ الْمَوْحَى ،  
وَمُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ الْحُسْنِ . وَالْحَسَنَةُ يُعْتَبَرُ  
بِهَا عَنْ كُلِّ مَا يَسُرُّ مِنْ نِعْمَةٍ تَنَالُ الْإِنْسَانَ  
فِي نَفْسِهِ وَبَدَنِهِ وَأَحْوَالِهِ ، وَالسَّيِّئَةُ تُضَادُّهَا ، وَهِيَ  
مِنْ الْأَلْفَاظِ الْمَشْتَرَكَةِ كَالْحَيَوَانِ الْوَاقِعِ عَلَى أَنْوَاعٍ  
مُخْتَلِفَةٍ كَالْفَرَسِ وَالْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِمَا فَقَوْلُهُ تَعَالَى :  
( وَإِنْ تُصِيبُهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ )  
أَيْ خَصَبٌ وَسَعَةٌ وَظَفَرٌ ( وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ )  
أَيْ جَذْبٌ وَضِيقٌ وَخَبِيثَةٌ وَقَالَ تَعَالَى : ( فَإِذَا  
جَاءَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :  
( مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ) أَيْ مِنْ قَوَابِ  
( وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ ) أَيْ مِنْ عِتَابٍ ، وَالْفَرْقُ

والإحسانُ أعمُّ مِنَ الإِنعامِ ، قال تعالى :  
 ( إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسِنْتُمْ أَخْسِنْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ ) ،  
 وقوله تعالى ( إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ )  
 فالإحسانُ فوق العدلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَدْلَ هُوَ  
 أَنْ يُعْطِيَ مَا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ مَالَهُ وَالْإِحْسَانُ أَنْ  
 يُعْطِيَ أَكْثَرَ مِمَّا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ أَقْلَ مِمَّا لَهُ ،  
 فالإحسانُ زائدٌ على العدلِ فَتَعَرَّى الْعَدْلُ وَاجِبٌ  
 وَتَحَرَّى الْإِحْسَانُ نَدْبٌ وَتَطَوُّعٌ ، وعلى هذا  
 قوله تعالى : ( وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِنْ أَسْلَمَ )  
 وَجِبَهُ اللَّهُ وَهُوَ مُحْسِنٌ ) وقوله عزَّ وَجَلَّ :  
 ( وَأَدَّاهُ إِلَيْنَا بِإِحْسَانٍ ) وللهُ عَظَمُ اللَّهِ تعالى  
 ثوابُ المحسنين فقال تعالى : ( إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُحْسِنِينَ )  
 وقال ( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ) وقال تعالى :  
 ( مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ - لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا )  
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ .

حشر : الحشرُ إخراجُ الجماعةِ عن مقرِّهِمْ  
 وإزاعاجُهم عنه إلى الحربِ ونحوها ، ورُدِّي  
 « النَّسَاءُ لَا يُحْشَرْنَ » أى لَا يُخْرَجْنَ إِلَى الْقَزَرِ ،  
 ويُقالُ ذلكُ فى الإنسانِ وفى غيره ، يُقالُ حَشَرَتِ  
 السَّنةُ مَالَ بَنَى فُلَانٍ أى أزالتهُ عنهم ولا يُقالُ  
 الحشرُ إلّا فى الجماعةِ قال الله تعالى : ( وَابْتِئْ  
 فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ) وقال تعالى : ( وَالطَّيْرُ  
 يُحْشَرُونَ ) وقال عزَّ وَجَلَّ : ( وَإِذَا الْوُحُوشُ  
 حُشِرَتْ ) وقال ( لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَنْ  
 يَمُرُّبُوا - وَحَشِرَ لِلْإِنْسَانِ أَجُودُهُ مِنَ الْحَيِّ  
 وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَمَنْ يُوْزَعُونَ ) وقال فى صفةِ

بَيْنَ الْحُسْنِ وَالْحُسْنَةِ وَالْحُسْنَى أَنْ الْحُسْنَ يُقالُ  
 فى الْأَعْيَانِ وَالْأَحْدَاثِ ، وكذلك الْحُسْنَةُ إِذَا كَانَتْ  
 وَضْعًا وَإِذَا كَانَتْ اسْمًا فَمُتَعَارَفٌ فى الْأَحْدَاثِ ،  
 وَالْحُسْنَى لَا يُقالُ إلّا فى الْأَحْدَاثِ دُونَ الْأَعْيَانِ ،  
 وَالْحُسْنُ أَكْثَرُ مَا يُقالُ فى تَعَارُفِ الْعَامَّةِ  
 فى الْمُتَحَسِّنِ بِالْمَعْرِ ، يُقالُ رَجُلٌ حَسَنٌ وَحُسَانٌ  
 وامرأَةٌ حَسَنَاءٌ وَحُسَانَةٌ وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ  
 فى الْقُرْآنِ مِنَ الْحُسْنِ فَلِلْمُتَحَسِّنِ مِنْ جِهَةِ  
 الْبَصِيرَةِ ، وقوله تعالى : ( الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ  
 فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ) أى الْأَبَدَ عَنْ الشَّبْهِ كَمَا  
 قال صلى الله عليه وسلم : « إِذَا شَبَّكَتْ  
 فى شَيْءٍ فَدَعْ » وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا أى كَلِمَةً حَسَنَةً  
 وقال تعالى : ( وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا )  
 وقوله عزَّ وَجَلَّ ( قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إلّا إِحْدَى  
 الْحُسَيْنَيْنِ ) وقوله تعالى : ( وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ  
 حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ) إِنْ قِيلَ حُكْمُهُ  
 حَسَنٌ لَنْ يُوقِنَ وَلَنْ لَا يُوقِنَ قَلِمَ خُصٌّ ؟  
 قِيلَ الْقَصْدُ إِلَى ظَهْرِ حُسْنِهِ وَالْإِطْلَاجُ عَلَيْهِ  
 وَذَلِكَ يَظْهَرُ لَنْ تَرَكَى وَأُطْلِعَ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ  
 تعالى دُونَ الْجَهْلَةِ ، وَالْإِحْسَانُ يُقالُ عَلَى وَجْهَيْنِ  
 أَحَدُهُمَا الْإِنْعَامُ عَلَى الْغَيْرِ يُقالُ أَحْسَنَ إِلَى فُلَانٍ ،  
 وَالثَّانِ إِحْسَانٌ فى فِعْلِهِ وَذَلِكَ إِذَا عَلِمَ عِلْمًا حَسَنًا  
 أَوْ عَمِلَ عَمَلًا حَسَنًا وعلى هذا قولُ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ رضى  
 الله عنه : « النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ » أى مَنْسُوبُونَ  
 إِلَى مَا يَفْعَلُونَ وَمَا يَعْمَلُونَهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْحَسَنَةِ .  
 وقوله تعالى : ( الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ )

القيامة: (وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءُ - فَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا - وَحَشَرَ قَاهُمْ فَلَمْ تَفَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) وسمى يوم القيامة يوم الحشر كما سُمي يوم البعث ويوم النشر، ورجل حشر الأذنين أى فى أذنيه انشكروا وحده.

حصص: حَصَصَ الخلق أى وَضَعَ ذلك بالكشاف ما يفيده وَحَصَّ وَحَصَّصَ نحو: كَفَّ وَكَفَّكَتْ وَكَبَّ وَكَبَّكَتْ، وَحَصَّه قَطَعَ منه إما بالبائسرة وإما بالحكم فَمِنَ الأول قول الشاعر:

• قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي •

ومنه قيلَ رَجُلٌ أَحَصَّ أَقْطَعَ بَعْضُ شَعْرِهِ ، وَأَمْرَأَةٌ حَصَّاهُ ، وَقَالُوا رَجُلٌ أَحَصَّ يَقْطَعُ بِشَوَائِدِ الْخَيْرَاتِ عَنِ الْخَلْقِ ، وَالْحَصَّةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجِلَّةِ ، وَتُسْتَقْتَلُ اسْتِغْتَالَ النَّصِيبَ .

حصد: أصلُ الحَصْدِ قَطْعُ الزَّرْعِ ، وَزَمَنَ الحَصَادَ وَالْحِصَادَ كَقَوْلِكَ زَمَنَ الْجَدَادَ وَالْجِدَادَ وَقَالَ تَمَالَى : (وَأَتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) فهو الحَصَادُ المَحْشُودُ فى إِبَائِهِ وَقَوْلُهُ عز وجل (حَقِّ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَحَصِيدِ الْأَشْنِى) فهو الحَصَادُ فى غَيْرِ إِبَائِهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِفْسَادِ . ومنه اسْتَمِيرَ حَصَدَهُمُ السَّيْفُ . وَقَوْلُهُ عز وجل (مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) حَصِيدٌ إِعْلَاقَةٌ

إلى نحو ما قال : (قَطَعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الْقِيَمِ ظَلَمُوا - وَحَبَّ الحَصِيدِ) أى مَا يُحْصَدُ مِنَّا مِنْهُ الْقَوْتُ . وقال صلى الله عليه وسلم «وَهَلْ يُكَيْبُ النَّاسَ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» فاستِمَارَةٌ ، وَحَبْلٌ مُحْصَدٌ ، وَدِرْعٌ حَصْدَاهُ ، وَشَجَرَةٌ حَصْدَاهُ ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْهُ ، وَتَحَصَّدَ الْقَوْمُ تَقَوَّى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ .

حصر: الحَصَرَ التَّضْيِيقُ ، قَالَ عز وجل : (وَاحْصُرُوهُمْ) أى ضَيِّقُوا عَلَيْهِمْ وَقَالَ عز وجل (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) أى حَاسًا ، قَالَ الْحَسَنُ مَعْنَاهُ مِهَادًا كَأَنَّهُ جَمَلُهُ الحَصِيرِ اللَّزْمُولُ ، فَإِنَّ الحَصِيرَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِحَصْرِ بَعْضِ طَائِفَتِهِ عَلَى بَعْضٍ ، وَقَالَ لَبِيدٌ :

ومعالم غلب الرقاب كائهم

حين لدى باب الحَصِيرِ قِيَامُ

أى لَدَى سُلْطَانٍ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ إِمَّا لِكَوْنِهِ مُحْصُورًا نَحْوَ مُحْجَبٍ وَإِمَّا لِكَوْنِهِ حَاسِرًا أَيْ مَا نِمَّا لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْتَمِعَ مِنَ الْوُصُولِ إِلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ عز وجل : (وَسَيِّدًا وَحَصُورًا) فَالْحَصُورُ الَّذِى لَا يَأْتِى النَّسَاءُ إِلَّا مِنْ الْعُنَّةِ وَإِمَّا مِنَ الْعِفَّةِ وَالْاجْتِهَادِ فى إِزَالَةِ الشَّهْوَةِ . وَالثَّانِى أَظْهَرَ فى الْآيَةِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَسْتَبْحِثُ الْعُقْدَةَ ، وَالْحَصْرُ وَالْإِحْصَارُ النَّعْ مِنْ طَرِيقِ الْبَيْتِ ، فَالْإِحْصَارُ يَقَالُ فى النَّعِ الظَّاهِرِ كَالْمَدَرِّ وَالنَّعِ الْبَاطِنِ كَالْمَوْضِى ، وَالْحَصْرُ لَا يَقَالُ إِلَّا فى النَّعِ الْبَاطِنِ قَوْلُهُ تَمَالَى : (فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ) فَخَصُولٌ عَلَى

الْأَمْرَيْنِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (أَوْجَاهُكُمْ حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ) أَيْ ضَاقَتْ بِالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَعَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِضَيْقِ الصَّدْرِ ، وَعَنْ ضِدِّهِ بِالْبَرِّ وَالسَّعَةِ .

حصن : الحِصْنُ جَمْعُهُ حُصُونٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (مَا نَعْتَمُهُمْ حُصُونَهُمْ مِنَ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ) أَيْ تَجْمُوعَةٍ بِالْإِحْكَامِ كَالْحُصُونِ ، وَتَحَصَّنَ إِذَا اتَّخَذَ الْحِصْنَ مَسْكَنًا نَحْمُ يُتَجَوَّرُ بِهِ فِي كُلِّ تَحَرُّزٍ وَمِنْهُ دِرْعٌ حَصِينَةٌ لِيَكُونَهَا حَصْنًا لِلْبَدَنِ ، وَقَرَسُ حَصَانٌ لِيَكُونَهُ حَصْنًا لِرَأْسِهِ وَبِهَذَا النَّظَرُ قَالَ الشَّاعِرُ :

\* إِنَّ الْحُصُونَ الْخَلِيلُ لَأَمْدُنُ الْقُرَى \*

وقوله تعالى : (إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ) أَيْ تَحْرِزُونَ فِي الْمَوَاضِعِ الْحَصِينَةِ الْجَارِيَةِ تَجْرَى الْحِصْنِ . وَأَمْرَأَةٌ حَصَانٌ وَحَاصِنٌ وَجَمْعُ الْحَصَانِ حُصْنٌ وَجَمْعُ الْحَاصِنِ حَوَاصِنٌ ، وَيُقَالُ حَصَانٌ لِلْعَفِيفَةِ وَلِذَلِكَ حُرْمَةٌ وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا) وَأَحْصَنَتْ وَحَصَنَتْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (فَإِذَا أَحْصَنَ) أَيْ تَزَوَّجَنَ وَأَحْصَنَ زَوْجَنَ وَالْحَصَانُ فِي الْجَلَّةِ الْمُحْصَنَةُ إِنَّمَا يَفْتَحُهَا أَوْ تَزَوَّجَهَا أَوْ بِنَائِعٍ مِنْ شَرَفِهَا وَحُرِّيَّتِهَا . وَيُقَالُ أَمْرَأَةٌ مُحْصَنٌ وَمُحْصِنٌ فَالْمُحْصِنُ يُقَالُ إِذَا تَصَوَّرَ حِصْنَهَا مِنْ نَفْسِهَا وَالْمُحْصَنُ يُقَالُ إِذَا تَصَوَّرَ حِصْنَهَا مِنْ غَيْرِهَا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

(وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ) وَبَعْدَهُ (فَإِذَا أَحْصَنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَمَنْ لَكِنَّهُنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ) وَلِهَذَا قِيلَ الْمُحْصَنَاتُ الزَّوْجَاتُ تَصَوَّرًا أَنْ زَوْجَهَا هُوَ الَّذِي أَحْصَنَهَا وَالْمُحْصَنَاتُ بَعْدَ قَوْلِهِ حُرِّمَتْ بِالْفَتْحِ لَاغِيَرٌ وَفِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ بِالْفَتْحِ وَالسَّكَنِ لِأَنَّ اللَّوَاتِي حُرِّمَ التَّزَوُّجُ بِهِنَّ الزَّوْجَاتُ دُونَ الْعَفِيفَاتِ ، وَفِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ يَحْتَمِلُ التَّوَجُّهَ .

حصل : التَّحْصِيلُ إِخْرَاجُ اللَّبِّ مِنَ الْقُشُورِ كإِخْرَاجِ الذَّهَبِ مِنْ حَبَرِ الْمَعْدِنِ وَالْبُرِّ مِنَ الْقَتَنِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَحَصَلَ مَا فِي الصُّدُورِ) أَيْ أَظْهَرَ مَا فِيهَا وَجَمَعَ كإِظْهَارِ اللَّبِّ مِنْ الْقَشْرِ وَجَمِيعِهِ ، أَوْ كإِظْهَارِ الْحَاصِلِ مِنَ الْحِسَابِ . وَقِيلَ لِلْحُثَالَةِ الْحَصِيلُ . وَحَصَلَ الْقَرْنُ إِذَا اشْتَكَى بَطْنُهُ عَنْ أَكْلِهِ ، وَحَوْصَلَةُ الطَّيْرِ مَا يَحْصُلُ فِيهِ مِنَ الْغِذَاءِ .

حصا : الإِخْصَاءُ التَّحْصِيلُ بِالْعَدَدِ ، يُقَالُ أَحْصَيْتُ كَذَا وَذَلِكَ مِنْ لَفْظِ الْخَصَا وَاسْتِعْمَالِ ذَلِكَ فِيهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَقِدُونَهُ بِالْعَدِّ كاعْتِمَادِنَا فِيهِ عَلَى الْأَصَابِعِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَأَحْصَى كُلُّ شَيْءٍ عَدَدًا) أَيْ حَصَلَهُ وَأَحَاطَ بِهِ ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَحْصَا مَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » وَقَالَ « نَفْسٌ تُنْجِيهَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ إِمَارَةٍ لَا تُحْصِيهَا » وَقَالَ تَعَالَى (عَلِمَ أَنَّ لَنْ تُحْصَوْهُ) وَرَوَى « اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا » أَيْ لَنْ تُحْصَلُوا

ذلك، وَوَجْهٌ تَعْدُرُ إحصاءه ونحصيله هو أن الحق واحد والباطل كثير بل الحق بالإضافة إلى الباطل كأنقطة بالإضافة إلى سائر أجزاء الهيئة وكلمتى من الهدى، فأصابه ذلك شديدة، وإلى هذا أشار ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال «شَيْئَتْنِي هُوَ وَأَخَوَاتُهَا»، فسئل ما الذى شئت منك؟ فقال قوله تعالى: (فَأَسْتَقِيمُ كَمَا أَمَرْتُ) وقال أهل اللغة: أن تحصوا أى لا تحصوا ثوابه.

حض: الحض التحريض كالحث إلا أن الحث يكون بوقت وسبب والحض لا يكون بذلك، وأصله من الحث على الحضيض وهو قرار الأرض، قال الله تعالى: (وَلَا يَحْضُ عَلَى ظُلَامٍ الْمُسْكِينِ).

حضب: الحضب الوقود ويقال لما تسمر به النار غضب وقرى (حضب جهنم).

حضر: الحضر خلاف البدو والحضارة والحضارة السكنون بال حضر كالبدوة والبدوة ثم جيل ذلك إنما لشهادة مكان أو إنسان أو غيره فقال تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ لِلْوَتِّ - وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةُ) وقال تعالى: (وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ - عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيََتْ) وقال: (وَأَعُوذُ بِكَ

رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ) وذلك من باب السكناية أى أن يحضروا الجن، وكفى عن المجنون بالحقمة وعن حضره الموت بذلك، وذلك لما نبه عليه

قوله عز وجل: (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)، وقوله تعالى: (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ)، وقال تعالى: (مَا عَلِمْتُ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا) أى مشاهدًا مُبَينًا فى حكمه الحاضر عنده وقوله عز وجل: (وَاسْتَلْهُمْ عَنْ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ) أى قريته وقوله: (تِجَارَةً حَاضِرَةً) أى نقدًا، وقوله تعالى: (وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ - وَفِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ - شَرِبْتُ مُحْضَرًا) أى يحضره أصحابه. والحضر خص بما يحضر به الفرس إذا طلب جريته يقال أحضر الفرس، واستحضرنه طلبت ما عنده من الحضر، وحاضرنه محاضرة وحضرًا إذا حاججته من الحضور كأنه يحضر كل واحد حجته، أو من الحضر كفولك جاريته. والحاضرة جماعة من الناس يحضر بهم القزو وغيره عن حضور الماء، والمحضر يكون مصدر حضرته وموضع الحضور.

حط: الحط إنزال الشيء من علو وقد حططت الرجل، وجارية مخطوطة المقتنين، وقوله تعالى: (وَقُولُوا حِطَّةٌ) كلمة أمر بها بنى إسرائيل ومعناه حط عنا ذنوبنا وقيل معناه قولوا صوابًا

حطب: (فَكَانُوا يَجْمَعُونَ حَطَبًا) أى ما يند للإيقاد وقد حطب حطبًا واحتطب وت قيل للخلط فى كلامه حاطب ليل لأنه ما يبصر

الْحَظِيرَةَ ، قال تعالى : ( فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ) ، وقد جاءَ فُلَانٌ بِالْحَظِيرِ الرُّطْبِ أَى الكَذِبِ الْمُسْتَبْشِعِ .

حف : قال عز وجل : ( وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ) أَى مُطِيفِينَ بِحَافِيَتِهِ أَى جَانِبَيْهِ ، ومنهُ قولُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « تَحْفَهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحِهَا » قال الشاعر :

\* لَهُ لِحَظَاتٌ فِي حَفَائِ تَرْبِرِهِ \*

وجمهُ أحنّةٌ وقال عز وجل : ( وَخَفَفْنَا هُمَا بِنَخْلٍ ) وَفُلَانٌ فِي حَفَفٍ مِنَ الْعَيْشِ أَى فِي ضَيْقٍ كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي حَفَفٍ مِنْهُ أَى جَانِبٍ بخلاف مَنْ قِيلَ فِيهِ هُوَ فِي وَاسِطَةٍ مِنَ الْعَيْشِ : ومنهُ قِيلَ مَنْ حَفَفًا أَوْ رَفَفًا فَلْيَقْبِضْ ، أَى مَنْ تَفَقَّدَ حَفَفَ عَيْشِنَا . وَحَفِيفُ الشَّجَرِ وَالْجَنَاحِ صَوْنُهُ فَذَلِكَ حِكَايَةُ صَوْنِهِ ، وَالْحَفُّ آلَةُ النَّسَاجِ تُعْمَى بِذَلِكَ لِمَا يُسْمَعُ مِنْ حَفٍّ وَهُوَ صَوْتُ حَرَكَتِهِ .

حفد : قال الله تعالى : ( وَجَعَلَ أَكْمَمٍ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَيْنِينَ وَحَفْدَةً ) جمعُ حَافِدٍ وَهُوَ الْمُتَحَرِّكُ الْمُتَبَرِّعُ بِالْخِدْمَةِ أَقَارِبَ كَانُوا أَوْ أَجَانِبَ ، قَالَ الْمُفْسِّرُونَ : هُمُ الْأَسْبَاطُ وَنَحْوُهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّ خِدْمَتَهُمْ أَصْدَقُ ، قال الشاعر :

\* حَفْدُ الْوَلَائِدِ بَيْنُهُنَّ \*

وَفُلَانٌ تَحْفُودٌ أَى تَحْدُومٌ وَهُمْ الْأَخْيَانُ

مَا يَجْعَلُهُ فِي حَبْلِهِ ، وَحَطَبْتُ لِفُلَانٍ حَطَبًا عَمِلْتُهُ لَهُ وَمَكَانٌ حَطِيبٌ كَثِيرُ الحَطَبِ ، وَنَاقَةٌ مُحَاطِبَةٌ تَأْكُلُ الحَطَبَ ، وقوله تعالى : ( حَالَةَ الحَطَبِ ) كِنَايَةٌ عَنْهَا بِالنَّمِيمَةِ وَحَطَبَ فُلَانٌ يَفُلَانُ سَعَى بِهِ وَفُلَانٌ يُوقِدُ بِالْحَطَبِ الْجَزَلَ كِنَايَةٌ عَنْ ذَلِكَ .

حطم : الحَطْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ مِثْلُ الْهَشْمِ ونحوه ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ لِكُلِّ كَسْرٍ مُتَعَنٍّ ، قال الله تعالى : ( لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ ) وَحَطَمْتُهُ فَانْحَطَمَ حَطْمًا وَسَاقَتْ حُطْمٌ يَحْطُمُ الْإِبِلُ لِرَطِّ سَوْفِهِ وَتُسَمِّيَتِ الْجَحِيمُ حُطْمَةً ، قال الله تعالى فِي الْحُطْمَةِ ( وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ ) وَقِيلَ لِلْأَكُولِ حُطْمَةٌ تَشْبِيهَا بِالْجَحِيمِ تَصَوُّرًا لقول الشاعر :

\* كَأَنَّمَا فِي جَوْفِهِ تَنُورُ \*

وَدِرْعٌ حُطْمِيَّةٌ مَنَسُوبَةٌ إِلَى نَاسِجِهَا أَوْ مُسْتَعْمِلِهَا ، وَحَطِيمٌ وَزَنْزَمٌ مَكَانَانِ ، وَالْحَطَامُ مَا يَتَكَسَّرُ مِنَ الْيُبْسِ ، قال عز وجل : ( ثُمَّ يَهْبِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ) .

حظ : الحِظُّ النِّصِيبُ الْقَدَرُ وَقَدْ حَظِظَ وَأَحْظَ فَهُوَ مَحْظُوظٌ وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ أَحَاطٌ وَأَحْظُ قال الله تعالى : ( فَتَسُوا حَظًّا يَمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ) ، وقال تعالى : ( لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ ) .

حظر : الحَظْرُ جَمْعُ الشَّيْءِ فِي حَظِيرَةٍ ، وَالْمَحْظُورُ الْمَنْعُوعُ وَالْمُحْتَظَرُ الَّذِي يَفْعَلُ

والأضهار ، وفي الدعاء إِلَيْكَ نَسْتَعِي وَتَحْتَدُّ ،  
وَسَيِّفٌ مُّخَفَّدٌ سَرِيحُ الْقَطْعِ ، قال الأصمى :  
أصلُ الحَفْدِ مَدَارَ كَهْ أَنْتَلُو .

حفر : قال الله تعالى : ( وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا  
حُفْرَةٍ مِنَ الْيَأْرِ ) أى مكانٍ يَخْضَرُ ويقالُ  
لَهَا حَفِيرَةٌ ، وَالْحَفْرُ الثَّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ  
مِنَ الْحُفْرَةِ نَحْوُ قَضِي لَمَّا يُنْقَضُ وَالْحَفَارُ  
وَالْحَفْرُ ، وَالْحَفْرَةُ مَا يُحْفَرُ بِهِ ، وَسُمِّيَ  
حَافِرُ الْفَرَسِ تَشْبِيهاً لِحَفْرِهِ فِي عَدْوِهِ وَقَوْلُهُ  
عَزَّ وَجَلَّ : ( أَيْنَمَا لَرَدُّوْهُمْ فِي الْحَفَارَةِ ) مَثَلُ  
لَمَنْ يَرُدُّ مِنْ حَيْثُ جَاءَ أَيْ أَتَمَّ بِمَعْنَى بَعْدَ أَنْ تَمُوتَ ؟  
وَقِيلَ الْحَفَارَةُ الْأَرْضُ الَّتِي جُمِلَتْ قُبُورُهُمْ  
وَمَعْنَاهُ أَيْنَمَا لَرَدُّوْهُمْ وَنَحْنُ فِي الْحَفَارَةِ ؟ أَيْ  
فِي الْقُبُورِ ، وَقَوْلُهُ فِي الْحَفَارَةِ عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ  
الْحَالِ . وَقِيلَ رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ وَرَجَعَ  
الشَّيْخُ إِلَى حَافِرَتِهِ أَيْ هَرِمَ نَحْوُ قَوْلِهِ :  
( وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ ) وَقَوْلُهُمُ  
النَّقْدُ عِنْدَ الْحَفَارَةِ لَمَّا يُبَايَعُ نَقْدًا وَاصْلُهُ فِي الْفَرَسِ  
إِذَا بَيْعَ فَيُقَالُ لَا يَزُولُ حَافِرُهُ أَوْ يَنْقَدُ سَمْتُهُ .  
وَالْحَفْرُ تَأْكُلُ الْأَسْنَانُ وَقَدْ حَفَرَ قُوهُ حَفْرًا  
وَأَحْفَرَ الْمَهْرُ لِلْإِنْدَاءِ وَالْأَرْبَاعِ .

حفظ : الحِفْظُ يُقَالُ تَارَةً لِهَيْئَةِ النَّفْسِ الَّتِي  
بِهَا يَنْبُتُ مَا يُوَدَّى إِلَيْهِ الْفَهْمُ وَتَارَةً لَضَبْطِ فِي  
النَّفْسِ وَيَضَادُهُ النِّسْيَانُ وَتَارَةً لِاسْتِعْمَالِ تِلْكَ  
الْقُوَّةِ فَيُقَالُ حَفِظْتُ كَذَا حِفْظًا ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي  
كُلِّ نَقْدٍ وَتَمَهُّدٍ وَرِعَايَةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ( وَإِنَّا لَهُ  
لَحَافِظُونَ - حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ) وَالَّذِينَ هُمْ

لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ - وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ  
وَالْحَافِظَاتِ ) كِنَايَةٌ عَنِ الْعِفَّةِ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ  
بِمَا حَفِظَ اللَّهُ أَيْ يَحْفَظُنَّ عَهْدَ الْأَزْوَاجِ عِنْدَ  
غَيْبَتِهِمْ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْفَظُهُنَّ أَنْ يُطْلَعَ  
عَلَيْهِنَّ وَفُرِيَ ( بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ) بِالنَّصْبِ أَيْ بِسَبَبِ  
رِعَايَتِهِنَّ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى لَا لِرِيَاءٍ وَتَصْنَعٍ مِنْهُنَّ ،  
( وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا ) أَيْ حَافِظًا  
كَقَوْلِهِ : ( وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِحَافِرٍ - وَمَا أَنْتَ  
عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ - فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا ) وَفُرِيَ حِفْظًا  
أَيْ حِفْظُهُ خَيْرٌ مِنْ حِفْظِ غَيْرِهِ . وَعِنْدَنَا كِتَابُ  
حَفِظَ أَيْ حَافِظٌ لِأَعْمَالِهِمْ فَيَكُونُ حَفِظٌ بِمَعْنَى  
حَافِظٍ نَحْوُ اللَّهِ حَفِظَ عَلَيْهِمْ أَوْ مَعْنَاهُ يَحْفَظُ  
لَا يَضِيْعُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ( عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي  
كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ) وَالْحَفَاطُ الْحَافِظَةُ  
وَهِيَ أَنْ يَحْفَظَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ  
( وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ) فِيهِ تَنْبِيهُ  
أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ الصَّلَاةَ بِمُرَاعَاةِ أَوْقَاتِهَا وَمُرَاعَاةِ  
أَرْكَانِهَا وَالْقِيَامِ بِهَا فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ الْعُلُوقِ  
وَأَنَّ الصَّلَاةَ تَحْفَظُهُمُ الْحِفْظُ الَّذِي نَبَّهَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ  
( إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ) ،  
وَالْتَحَفَظَ قِيلَ هُوَ قَوْلُ الْعَقْلِ ، وَحَقِيقَتُهُ إِنَّمَا هُوَ  
تَكَلُّفُ الْحِفْظِ لِضَعْفِ الْقُوَّةِ الْحَافِظَةِ وَلَمَّا  
كَانَتْ تِلْكَ الْقُوَّةُ مِنْ أَشْبَابِ الْعَقْلِ تَوَسَّعُوا فِي  
تَفْسِيرِهَا كَمَا تَرَى . وَالْحِفْظَةُ الْقَضْبُ الَّذِي تَعْمَلُ  
عَلَيْهِ الْمُحَافِظَةُ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي النَّصْبِ الْمُجَرَّدِ قِيلَ  
أَحْفَظَنِي فَلَاَنْ أَيْ أَغْضَبَنِي .



أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَخَقٌّ ( ) وَيَكْتُمُونَ  
الْحَقُّ ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ( الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ - وَإِنَّهُ  
لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ) .

والثالث : في الاعتقاد للشيء المطابق لما عليه  
ذلك الشيء في نفسه كقولنا اعتقاد فلان في  
البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حق ، قال  
الله تعالى : ( فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا  
فِيهِ مِنَ الْحَقِّ ) .

والرابع : للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب  
وبقدر ما يجب وفي الوقت الذي يجب كقولنا فمك  
حق وقولك حق ، قال الله تعالى ( كَذَلِكَ خَفَتِ  
كَلِمَةُ رَبِّكَ - حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ )

وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ( وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ )  
يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَيَصِحُّ أَنْ  
يُرَادَ بِهِ الْحُكْمُ الَّذِي هُوَ بِحَسَبِ مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ .

ويقال أخفقت كذا أي أثبتته حقاً أو حكمت  
بكونه حقاً ، وقوله تعالى : ( لِيُحَقِّقَ الْحَقُّ )  
فَأَحَقُّ الْحَقُّ عَلَى ضَرَبَيْنِ : أَحَدُهُمَا بِإِظْهَارِ الْأَدِلَّةِ  
وَالْآيَاتِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ( وَأَوَلَيْسَ كُفْرُكُمْ جَعَلْنَا  
لَكُمْ عَلَيْهِنَّ سُلْطَانًا مُبِينًا ) أي حُجَّةً قَوِيَّةً .

والثاني بِإِكْثَالِ الشَّرِيعَةِ وَبَيِّنَاتِهَا فِي السَّكَافَةِ  
كقوله تعالى : ( وَاللَّهُ مُبِينٌ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ  
الْكَافِرُونَ - هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى  
وَالدِّينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ) وقوله :  
( الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ ) إشارة إلى القيامة كما فسَّره  
بقوله ( يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ ) لِأَنَّهُ يُحَقُّ فِيهِ الْجَزَاءُ ، وَيَقَالُ

حتى : الإِخْتَاءُ فِي السُّؤَالِ التَّبَرُّعُ فِي الإِلْحَاحِ  
فِي الْمَطَالَبَةِ أَوْ فِي الْبَحْثِ عَنْ تَعَرُّفِ الْحَالِ وَعَلَى  
الْوَجْهِ الْأَوَّلِ يُقَالُ أَخَفَيْتُ السُّؤَالَ وَأَخَفَيْتُ  
فَلَانًا فِي السُّؤَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ( إِنْ يَسْأَلْكُمْوهَا  
فِيخْفِكُمْ تَبَخَّلُوا ) وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ أَخَفَيْتُ  
الدَّابَّةَ جَعَلْتُهَا حَافِيًا أَيْ مُنْسَجِحَ الْحَافِرِ ، وَالبَعِيرَ  
جَعَلْتُهُ مُنْسَجِحَ الْخَلْفِ مِنَ الْمَشْيِ حَتَّى يَرِقَّ  
وَقَدْ حَقِيَ حَقًّا وَحُفُوَّةً وَمِنْهُ أَخَفَيْتُ الشَّارِبَ  
أَخَذْتُهُ أَخْذًا مُتَنَاهِيًا ، وَالْحَقُّ الْبَرْءُ اللَّطِيفُ ،  
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ) وَيُقَالُ  
أَخَفَيْتُ فُلَانًا وَتَخَفَيْتُ بِهِ إِذَا عَنَيْتُ بِإِكْرَامِهِ ،  
وَالْحَقُّ الْعَالِمُ بِالشَّيْءِ .

حق : أَصْلُ الْحَقِّ الْمَطَابَقَةُ وَالْمُوَافَقَةُ كطابقة  
رَجُلٍ الْبَابِ فِي حَقِّهِ لِذَوْرَانِهِ عَلَى اسْتِقَامَةٍ وَالْحَقُّ  
يُقَالُ عَلَى أَوْجِهِ :

الأول : يُقَالُ لِمُوجِدِ الشَّيْءِ بِسَبَبِ  
مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ وَلِهَذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى هُوَ  
الْحَقُّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( نُمِّدُوا إِلَى اللَّهِ مَوَلاَهُمْ  
الْحَقُّ ) وَقِيلَ بِمَعْنَى ذَلِكَ : ( فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ  
الْحَقُّ - فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى  
تُضْرَفُونَ ) .

والثاني : يُقَالُ لِلْمُوجِدِ بِحَسَبِ مُقْتَضَى  
الْحِكْمَةِ وَلِهَذَا يُقَالُ فَعِلَ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّهُ حَقًّا ،  
وَقَالَ تَعَالَى : ( هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً  
وَالْقَمَرَ نُورًا ) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ( مَا خَلَقَ اللَّهُ  
ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ) وَقَالَ فِي الْقِيَامَةِ ( وَبَسْتَنبِثُونَكَ

حَقَب: قوله تعالى: ( لَا يَثْنِيَّ فِيهَا أَحْقَابًا )  
 قِيلَ جَمْعُ الْحَقَبِ أَيْ الدَّهْرِ قِيلَ وَالْحَقْبَةُ  
 ثَمَانُونَ عَامًا وَجَمْعُهَا حَقَبٌ، والصحيحُ أَنَّ الْحَقْبَةَ  
 مِدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ مُبْهَمَةٌ. وَالْأَحْقَابُ شِدَّةُ الْحَقِيبَةِ  
 مِنْ خَلْفِ الرَّائِبِ وَقِيلَ احْتَقَبَهُ وَاسْتَحَقَبَهُ  
 وَحَقَبَ الْيَمِيرُ تَقَسَّرَ عَلَيْهِ الْبَوْلُ لَوْقُوعِ حَقَبِهِ  
 فِي نِيلِهِ وَالْأَحْقَبُ مِنْ حُمْرِ الْوَحْشِ وَقِيلَ هُوَ  
 الدَّقِيقُ الْحَقْوَيْنِ وَقِيلَ هُوَ الْأَبْيَضُ الْحَقْوَيْنِ  
 وَالْأَثْنَى حَقْبَاهُ.

حَقَف: قوله تعالى: ( إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ  
 بِالْأَحْقَافِ ) جَمْعُ الْحَقْفِ أَيْ الرُّمْلِ الْمَائِلِ  
 وَطَبْئِي حَاقِفٌ سَاكِنٌ لِلْحَقْفِ وَاحْتَوَقَفَ مَالٌ حَقًى  
 صَارَ كَحَقْفٍ قَالَ:

\* سَمَاوَةُ الْمِلَالِ حَقًى أَحَقْوَقْنَا \*

حَكَم: حَكَمَ أَصْلُهُ مَنَعَ مَنَعًا لِإِصْلَاحِهِ وَمِنْهُ  
 سَمِيَّتِ اللَّجَامُ حَكَمَةً الدَّابَّةُ قِيلَ حَكَمَتُهُ  
 وَحَكَمْتُ الدَّابَّةُ مَنَعْتُهَا بِالْحَكَمَةِ وَأَحْكَمْتُهَا  
 جَعَلْتُ لَهَا حَكَمَةً وَكَذَلِكَ حَكَمْتُ السَّيْفِيَّةُ  
 وَأَحْكَمْتُهَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

• أَتَبْنَى حَنِيفَةً أَحْكِمُوا سَفَهَاءَكُمْ •

وقوله: ( أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ - فَيَنْسَخُ  
 اللَّهُ مَا يُلَاقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ  
 وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ )، وَالْحُكْمُ بِالشَّيْءِ أَنْ  
 تَقْضِيَ بِهِ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا سِوَاهُ أَلْزَمْتَ  
 ذَلِكَ غَيْرَكَ أَوْ لَمْ تُلْزِمَهُ، قَالَ تَعَالَى: ( وَإِذَا

حَاقَتْهُ فَحَقَّقَتْهُ أَيْ خَاصَمَتْهُ فِي الْحَقِّ فَغَلَبَتْهُ .  
 وَقَالَ عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « إِذَا النِّسَاءُ بَلَغْنَ  
 نَصْرَ الْحِقَاقِ فَالْعَصْبَةُ أَوَّلَى فِي ذَلِكَ » وَقُلَانُ  
 نَزَقَ الْحِقَاقِ إِذَا خَاصَمَ فِي صِفَارِ الْأُمُورِ ،  
 وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الْوَاجِبِ وَاللَّازِمِ وَالْجَائِزِ ،  
 نَحْوُ ( وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ - كَذَلِكَ  
 حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى ( حَقِيقٌ  
 عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ) قِيلَ  
 مَعْنَاهُ جَدِيرٌ، وَقُرِّي حَقِيقٌ عَلَى قِيلَ وَاجِبٌ ،  
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى ( وَبُوءْتُنَّ إِحْقَاقَ بِرَدِّهِنَّ ) وَالْحَقِيقَةُ  
 تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ ثَبَاتٌ وَوُجُودٌ  
 كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَارِثَةَ: « إِكْلُ حَقٍّ  
 حَقِيقَةٌ فَمَا حَقِيقَةُ إِيْمَانِكَ؟ » أَيْ مَا الَّذِي يُنْبِئُ  
 عَنْ كَوْنِ مَا تَدَّعِيهِ حَقًّا، وَقُلَانُ يُجْمَعُ حَقِيقَتُهُ  
 أَيْ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يُجْمَعَ. وَتَارَةً تُسْتَعْمَلُ فِي  
 الْأَعْتِقَادِ كَمَا تَقَدَّمَ وَتَارَةً فِي الْعَمَلِ وَفِي الْقَوْلِ  
 فَيَقَالُ فُلَانٌ لَفَعْلِهِ حَقِيقَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُرَائِيًا فِيهِ ،  
 وَقَوْلُهُ حَقِيقَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُتَرَخِّصًا وَمُسْتَزِيدًا  
 وَيُسْتَعْمَلُ فِي ضِدِّهِ الْمُتَجَوِّزُ وَالْمُتَوَسِّعُ وَالْمُتَفَسِّحُ ،  
 وَقِيلَ الدُّنْيَا بَاطِلٌ وَالْآخِرَةُ حَقِيقَةٌ تَنْبِيهَا عَلَى  
 زَوَالِ هَذِهِ وَبَقَاءِ تِلْكَ . وَأَمَّا فِي تَعَارُفِ الْفُقَهَاءِ  
 وَالتَّكَلُّمِينَ فَمِنْ اللَّفْظِ الْمُسْتَعْمَلِ فِيهَا وَضِعَ لَهُ  
 فِي أَصْلِ اللَّفْظِ، وَالْحَقُّ مِنَ الْإِثْلِ مَا اسْتَحَقَّ أَنْ  
 يُحْمَلَ عَلَيْهِ وَالْأَثْنَى حَقَّةٌ وَالْجَمْعُ حِقَاقٌ وَأَنْتَ  
 النَّاقَةُ عَلَى حَقِّهَا أَيْ عَلَى الْوَقْتِ الَّذِي ضَرَبَتْ  
 فِيهِ مِنَ الْعَامِ لِلْمَاضِي .

حِكْمَتُهُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ -  
يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ) وقال :  
فَأَحْكُمْكُمْ كَحُكْمِهِمْ فَتَاءٌ الْحَيُّ إِذْ نَظَرْتُ  
إِلَى حَامِرٍ سِرَاجٍ وَارِدٍ الذَّمِ  
النَّمِيدُ الْمَاءِ الْقَلِيلُ . وَقِيلَ مَعْنَاهُ كُنْ حَكِيمًا ،  
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْبَغِي )  
وَقَالَ تَعَالَى : ( وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا  
لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ) وَيُقَالُ حَاكَمْتُ وَحُكَّمْتُ لِمَنْ  
يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَتَدُلُّوهُ  
بِهَا إِلَى الْحُكْمِ ) وَالْحُكْمُ الْمُتَخَصُّصُ بِذَلِكَ  
فَهُوَ أَبْلَغُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( أَفَغَيْرَ اللَّهِ ابْتَغَى  
حُكْمًا ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( فَابْعَثُوا حُكَمَاءَ  
مِنْ أَهْلِهَا وَحُكَمَاءَ مِنْ أَهْلِهَا ) وَإِنَّمَا قَالَ حُكَمَاءَ  
وَلَمْ يَقُلْ حَاكِمًا تَنْبِيْهُمَا أَنْ مِنْ شَرَطِ الْحُكَمَاءِ  
أَنْ يَقُولُوا الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ حَسَبَ مَا يَسْتَضَوُّ بَآئِهِ  
مِنْ غَيْرِ مُرَاجَعَةٍ إِلَيْهِمْ فِي تَفْصِيلِ ذَلِكَ ، وَيُقَالُ  
الْحَكْمُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَتَحَاكَمْنَا إِلَى الْحَاكِمِ ،  
قَالَ تَعَالَى : ( يُرِيدُونَ أَنْ يُتَّخَذَ كَمُوا إِلَى  
الطَّاغُوتِ ) وَلَحِظْتُ فَلَانًا ، قَالَ تَعَالَى : ( حَتَّى  
يُحْكُمُواكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ) فَإِذَا قِيلَ حَكَمَ  
بِالْبَاطِلِ قَمَعُهُ أَجْرَى الْبَاطِلِ مُجْرَى الْحَكَمِ  
وَالْحِكْمَةُ إِصَابَةُ الْحَقِّ بِالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ ، فَالْحِكْمَةُ مِنْ  
اللَّهِ تَعَالَى مَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ وَإِبْدَافُهَا عَلَى غَايَةِ الْإِحْكَامِ ،  
وَمِنْ الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الْمَوْجُودَاتِ وَقَوْلُ الْخَيْرَاتِ  
وَهَذَا هُوَ الَّذِي وَصِفَ بِهِ لُقْمَانُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ  
( وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ) وَنَبَّهَ عَلَى جُحْلِهَا

بِمَا وَصَفَهُ بِهَا . فَإِذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى هُوَ حَكِيمٌ  
فَعْنَاهُ بِخِلَافِ مَعْنَاهُ إِذَا وَصِفَ بِهِ غَيْرُهُ ، وَمِنْ  
هَذَا الْوَجْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ  
الْحَاكِمِينَ ) وَإِذَا وَصِفَ بِهِ الْقُرْآنُ فَلْتَضَمُّهُ  
الْحِكْمَةُ نَحْوُ : ( الرَّتَلَتْ آيَاتُ الْكِتَابِ  
الْحَكِيمِ ) وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ ( وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ  
الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بِالْعَلَّةِ ) وَقِيلَ مَعْنَى  
الْحَكِيمِ الْحَكَمُ نَحْوُ : ( أَحْكَمْتَ آيَاتَهُ )  
وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ فَإِنَّهُ يُحْكَمُ وَمُنِيدٌ لِلْحُكْمِ فَيُفِيهِ  
الْمُعْنِيَانِ جَمِيعًا . وَالْحَكْمُ أَعْمٌ مِنَ الْحِكْمَةِ  
فَكُلُّ حِكْمَةٍ حُكْمٌ وَلَيْسَ كُلُّ حُكْمٍ حِكْمَةً ،  
فَإِنَّ الْحَكْمَ أَنْ يُقْضَى بِشَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ فَيَقُولُ  
هُوَ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةً » أَيْ قَضِيَّةٌ صَادِقَةٌ  
وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ لُبَيْدٍ :

• إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفْلًا •

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ) ،  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الصَّمْتُ حُكْمٌ ،  
وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ » : أَيْ حِكْمَةٌ ، ( وَبَعَلُّهُمْ  
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ) ، وَقَالَ تَعَالَى :  
( وَإِذْ كُنَّا مَا يُنْتَلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ  
اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ) ، قِيلَ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ  
وَيَعْنِي مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ ذَلِكَ ( إِنَّ اللَّهَ  
يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ) أَيْ مَا يُرِيدُهُ يُجْعَلُهُ حِكْمَةً  
وَذَلِكَ حَثُّ الْعِبَادِ عَلَى الرِّضَى بِمَا يَقْضِيهِ . قَالَ  
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ ( مِنْ آيَاتِ اللَّهِ

وَالْحِكْمَةُ) هِيَ عِلْمُ الْقُرْآنِ نَاسِجُهُ وَمَنْسُوخُهُ ،  
مُحْكَمُهُ وَمُنْشَأُهُ . وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ : هِيَ عِلْمُ  
آيَاتِهِ وَحِكْمِهِ . وَقَالَ السُّدِّيُّ هِيَ الْقِيُومَةُ ، وَقِيلَ  
فَهُمْ حَقَاقِقُ الْقُرْآنِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَيْمَانِهَا  
الَّتِي تَخْتَصُّ بِأُولَى الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَيَكُونُ سَائِرُ  
الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا لَهُمْ فِي ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :  
(تَحْكُمُ بِهِمُ النَّبِيُّونَ الْقَدِيمُونَ) أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ  
هَادُوا (فَإِنَّ الْحِكْمَةَ الْمَخْتَصَّةَ بِالْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ  
الْحُكْمِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ) (آيَاتُ مُحْكَمَاتٍ هُنَّ  
أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ) فَلِلْحُكْمِ مَا لَا  
يَعْرِضُ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ حَيْثُ الْفَلْظُ وَلَا مِنْ حَيْثُ  
الْمَعْنَى . وَلِلْمُتَشَابِهِ عَلَى أَضْرَابٍ تَذَكَّرُ فِي بَابِهِ إِنْ  
شَاءَ اللَّهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنْ أَلِمَّةٌ لِلْمُحْكَمِينَ »  
قِيلَ هُمْ قَوْمٌ خَمَرُوا بَيْنَ أَنْ يَقْتُلُوا مُسْلِمِينَ  
وَبَيْنَ أَنْ يَرْتَدُّوا فَاخْتَارُوا الْقَتْلَ ، وَقِيلَ عَنِ  
الْمُخَصَّصِينَ بِالْحِكْمَةِ .

حل : أصلُ الحُلِّ حَلُّ الْعُقْدَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ  
عَزَّ وَجَلَّ : (وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي) وَحَلَّتْ  
نَزَلَتْ ، أَصْلُهُ مِنْ حَلِّ الْأَحْمَالِ عِنْدَ النِّزُولِ ثُمَّ  
جُرِدَ اسْتِفْعَالُهُ لِلنِّزُولِ فَقِيلَ حَلَّ حُلُولًا ،  
وَأَحْلَهُ غَيْرُهُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (أَوْ تَحُلْ قَرِيبًا مِنْ  
دَارِهِمْ - وَاحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) وَيَقَالُ  
حَلَّ الدِّينُ وَجَبَّ أَدَاؤُهُ ، وَالْحِلَّةُ الْقَوْمُ النَّازِلُونَ  
وَحَتَّى حِلَالًا مِثْلَهُ وَالْمَحَلَّةُ مَكَانُ النِّزُولِ وَعَنِ  
حَلِّ الْعُقْدَةِ اسْتِمْرَارُ قَوْلِهِمْ حَلَّ الشَّيْءُ حِلًّا . قَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى : (وَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ) اللَّهُ حَلَالًا

طَيِّبًا) وَقَالَ تَعَالَى : (هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ)  
وَمِنْ الْحُلُولِ أَحَلَّتِ الشَّاةُ نَزَلَ الْقَبْنُ فِي حَرَمِهَا  
وَقَالَ تَعَالَى : (حَقِّقْ بَيْنَهُمُ الْهَدْيَ حَيْثُ) وَأَحَلَّ  
اللَّهُ كَذَا ، قَالَ تَعَالَى : (أَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْهَامُ)  
وَقَالَ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ  
الَّتِي آتَيْتَ الْأَجُورَ مِنْهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ  
عَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَّكَ وَبَنَاتِ  
عَمَّاتِكَ) (الآيَةُ) ، فَخِلَالُ الْأَزْوَاجِ هُوَ فِي الْوَقْتِ  
لِكَوْنِهِنَّ نَحْمَةً ، وَاحْلَالُ بَنَاتِ الْعَمِّ وَمَا  
بَعْدَهُنَّ إِحْلَالُ النِّزَاجِ بَيْنَهُنَّ ، وَبَلَغَ الْأَجْلُ  
حَيْثُ ، وَرَجُلٌ حَلَالٌ يُحِلُّ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْإِحْرَامِ  
أَوْ خَرَجَ مِنَ الطَّوْمِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا  
حَلَلْتُمْ فَاصْطَلُّوا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَنْتَ حَلٌّ  
بِهَذَا الْبَلَدِ) أَيْ حَلَالٌ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :  
(فَذَرِّضْ اللَّهُ لَكُمْ تُحِمَّةً أَيْمَانَكُمْ) أَيْ  
بَيْنَ مَا تَنْحَلُّ بِهِ عُقْدَةُ أَيْمَانِكُمْ مِنَ الْكُفَّارَةِ .  
وَرَوَى « لَا يَمُوتُ لِلرَّجُلِ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْأَوْلَادِ  
فَيَمَسُّهُ النَّارُ إِلَّا قَدَّرَ تَحِمَّةً الْقَسَمِ » أَيْ قَدَّرُ  
مَا يَقُولُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَى هَذَا قَوْلُ  
الشَّاعِرِ :

• وَقَمْعُنُ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ .

وَالْحَلِيلُ الزَّوْجُ إِذَا لَحِلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
لِإِزَارَةِ الْآخَرِ ، وَإِنَّمَا لِزْوُلِهِ مَعَهُ ، وَإِنَّمَا  
لِكَوْنِهِ حَلَالًا لَهُ وَلِهَذَا يَقَالُ لِمَنْ يُحَالِكُ حَلِيلُ  
وَالْحَلِيلَةُ الزَّوْجَةُ وَجَمْعُهَا حَلَائِلُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
(وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ)

وَالْحَلَّةُ إِذَا رُودَ، وَالْإِخْلِيلُ مَخْرُجُ الْبَوْلِ  
لِيَكُونَهُ تَحْلُولُ الْعُقْدَةِ .

حلف : الْحَلِفُ الْعَهْدُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَالْمُحَالَفَةُ  
الْمُعَاهَدَةُ ، وَجُعِلَتْ لِلْمَلَاذِمَةِ الَّتِي تَكُونُ  
بِمُعَامَدَةٍ ، وَفُلَانٌ حَلِفٌ كَرِيمٌ وَحَلِفٌ كَرِيمٌ .  
وَالْأَحْلَافُ جَمْعُ حَلِيفٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

\* تَدَارَكُنَا الْآلُفَ قَدْ نُلَّ عَرْنُهَا \*

وَالْحَلِيفُ أَصْلُهُ الْيَمِينُ الَّذِي يَأْخُذُ بَعْضُهُمْ  
مِنْ بَعْضٍ بِهَا الْعَهْدَ ثُمَّ عَبَّرَ بِهِ عَنْ كُلِّ يَمِينٍ ، قَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى : ( وَلَا تَطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ ) أَيُّ  
مَكْتَنَارٍ لِلْحَلِيفِ وَقَالَ تَعَالَى : ( يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا - يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِيَّاهُمْ لِمَنْكُمُ وَمَا هُمْ  
مِنْكُمْ - يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِيْرْضُوكُمْ ) وَشَيْءٌ  
يُخْلِفُ يَخْلِفُ الْإِنْسَانَ عَلَى الْحَلِيفِ ، وَكُنَيْتُ  
يُخْلِفُ إِذَا كَانَ بِشَيْءٍ فِي كُنَيْتِهِ وَشَقَرْتِهِ  
فَيَخْلِفُ وَاحِدًا أَنَّهُ كُنَيْتُ وَآخَرًا أَنَّهُ أَشَقَرُ .  
وَالْمُحَالَفَةُ أَنْ يَخْلِفَ كُلٌّ لِلْآخَرِ ثُمَّ جُعِلَتْ عِبَارَةٌ  
عَنِ الْمَلَاذِمَةِ مُجَرَّدًا فَقِيلَ حَلِفٌ فُلَانٍ وَحَلِيفُهُ ،  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا حِلْفَ فِي  
الْإِسْلَامِ » وَفُلَانٌ حَلِيفُ الْإِنْسَانِ أَيْ حَدِيدُهُ  
كَأَنَّهُ يَخَالِفُ الْكَلَامَ فَلَا يَنْبَاطُ عَنْهُ وَحَلِيفُ  
الْفَصَاحَةِ .

حلق : الْحَلْقُ الْقُصْفُ الْمَرْوْفُ ، وَحَلَقَهُ قَطَعَ  
حَلَقَهُ ثُمَّ جُعِلَ الْحَلْقُ لِقَطْعِ الشَّعْرِ وَجَزَّوْهُ فَقِيلَ  
حَلَقَ شَعْرَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَلَا تَحْلِقُوا  
رُؤُوسَكُمْ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ

وَمُقَصِّرِينَ ) وَرَأْسٌ حَلِيقٌ وَحَلِيقَةٌ حَلِيقٌ .  
وَعَفَرَى حَلَقَى فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ أَيْ أَصَابَتْهُ  
مُصِيبَةٌ تَحْلِقُ النِّسَاءَ شُعُورَهُنَّ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ قَطَعَ  
اللَّهُ حَلَقَهَا . وَقِيلَ لِلْأَكْسِيَةِ الْخُشْنَةِ الَّتِي تَحْلِقُ  
الشَّعَرَ بِمَشُورَتِهَا حَلَقِي ، وَالْحَلَقَةُ سُمِّيَتْ تَشْبِيهَا  
بِالْحَلْقِ فِي الْمَيْثَةِ وَقِيلَ حَلَقَةٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ :  
لَا أَعْرِفُ الْحَلَقَةَ إِلَّا فِي الَّذِينَ يَخْلِقُونَ الشَّعَرَ .  
وَأَيْلٌ مُحَلَقَةٌ سَمَّيْنَاهَا حَلَقٌ وَاعْتَبِرَ فِي الْحَلَقَةِ مَعْنَى  
الدَّوْرَانِ فَقِيلَ حَلَقَةُ الْقَوْمِ وَقِيلَ حَلَقَ الطَّائِرُ  
إِذَا ارْتَفَعَ وَدَارَ فِي طَيْرَانِهِ .

حلم : الْحَلْمُ ضَبْطُ النَّفْسِ وَالطَّبْعِ عَنْ هَيْجَانِ  
الغَضَبِ وَجَمْعُهُ أَحْلَامٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( أَمْ  
تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ ) قِيلَ مَعْنَاهُ عَتَمُوهُمْ وَلَيْسَ  
الْحَلْمُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْعَقْلُ لَكِنْ فَسَّرُوهُ بِذَلِكَ  
لِيَكُونَهُ مِنْ مُسَبِّبَاتِ الْعَقْلِ ، وَقَدْ حَلَمَ وَحَلَمَهُ  
الْعَقْلُ وَتَحَلَّمَ وَأَحْلَمَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَتْ أَوْلَادًا  
حُلَمَاءَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ  
مُنِيبٌ ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ )  
أَيْ وَجَدَتْ فِيهِ قُوَّةَ الْحَلْمِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :  
( وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ ) أَيْ زَمَانَ  
الْبُلُوغِ وَسُمِّيَ الْحَلْمُ لِيَكُونَ صَاحِبَهُ جَدِيرًا بِالْحَلْمِ ،  
وَيُقَالُ حَلَمٌ فِي تَوَمُّهِ يَحْلُمُ حَلْمًا وَحُلْمًا وَقِيلَ حُلْمًا  
نَحْوُ رُبْعٍ وَتَحَلَّمَ وَاحْتَلَمَ وَحَلَمْتُ بِهِ فِي تَوَمِّي  
أَيْ رَأَيْتُهُ فِي النَّامِ ، قَالَ تَعَالَى : ( قَالُوا أَضَلَّتْ  
أَحْلَامُ ) وَالْحَلْمَةُ الْقِرَادُ السَّكْبِيرُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ  
بِذَلِكَ لِتَصَوُّرِهَا بِصُورَةِ ذِي الْحَلْمِ إِكْتِرَافًا

هُدُوها ، فَأَمَّا حَلْمَةُ الشَّدَى فَتَشْبِهَا بِالْحَلْمَةِ مِنَ  
الْتِرَادِ فِي الْحَيْثُفَةِ بِدِلَالَةٍ تَسْمِيَّتِهَا بِالْقَرْدِ فِي قَوْلِ  
الشَّاعِرِ :

كَأَنَّ قِرَادِي زَوْرِهِ طَبَعْتُهُمَا  
بَطِينٍ مِنَ الْخَوْلَانِ كَتَابُ أَعْجَبِي  
وَحِلْمِ الْجِلْدِ وَقَعَتْ فِيهِ الْحَلْمَةُ ، وَحَلَّتْ الْبَعِيرُ  
نَزَعَتْ عَنْهُ الْحَلْمَةَ ، ثُمَّ يُقَالُ حَلَّتْ فَلَانًا إِذَا  
دَارَبَتْهُ لَيْسَكُنْ وَتَتَمَكَّنْ مِنْهُ تَمَكَّنَكَ مِنْ  
الْبَعِيرِ إِذَا سَكَنَتْهُ بِزَرْعِ التِّرَادِ عَنْهُ .

حَلَى : الْحَلَى جَمْعُ الْحَلِي نَحْوُ نَذَى وَنَذَى ،  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( مِنْ حَلِيَّتِهِمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ  
خُورَارٌ ) يُقَالُ حَلَى يَحْلَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
( يَحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ) وَقَالَ  
تَعَالَى : ( وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ) وَقِيلَ الْحَلِيَّةُ  
قَالَ تَعَالَى : ( أَوْ مِنْ مِثْقَالٍ فِي الْحَلِيَّةِ ) .

حَم : الْحَمِيمُ الْمَاءُ الشَّدِيدُ الْحَرَارَةِ ، قَالَ  
تَعَالَى : ( وَسُقُوا مَاءَ حَمِيمًا - إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا )  
وَقَالَ تَعَالَى : ( وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ  
حَمِيمٍ ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( يَصْبُ مِنْ فَوْقِ  
رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ - ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ  
حَمِيمٍ - هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ) وَقِيلَ لِلْمَاءِ  
الْحَارِّ فِي خُرُوجِهِ مِنْ مَتَبَعَةِ حَمَّةٍ ، وَرُويَ الْعَالِمُ  
كَالْحَمَّةِ بِأَنِّيهِمَا الْبُغْدَاءُ وَبَزَهْدُ فِيهَا الْقُرْبَاءُ ،  
وُسَمِيَ الْعَرَقُ حَمِيمًا عَلَى التَّشْبِيهِ وَاسْتَحَمَّ الْفَرَسُ  
عَرَقَ . وَسُمِيَ الْحَمَامُ حَمَامًا إِذَا لَانَتْهُ يَمْرُقُ ،  
وَإِنَّمَا لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ ، وَاسْتَحَمَّ فَلَانٌ

دَخَلَ الْحَمَامَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( فَأَلَانَا مِنْ  
شَافِعِينَ . وَلَا صَدِيقَ حَمِيمٍ ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :  
( وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ) فَهُوَ الْقَرِيبُ الْمُشْفِقُ  
فَكَأَنَّهُ الَّذِي يَحْتَنِذُ حِمَاةً لِدَوِيهِ ، وَقِيلَ خِلَاصَةً  
الرَّجُلِ حَامَتُهُ فَقِيلَ الْحَامَةُ وَالْعَامَةُ ، وَذَلِكَ لِمَا  
قُلْنَا ، وَبَدُلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ قِيلَ لِلْمُشْفِقِينَ مِنْ  
أَقْرَابِ الْإِنْسَانِ حُرَانَتُهُ أَيْ الَّذِينَ يَحْزَنُونَ لَهُ ،  
وَاحْتَمَّ فَلَانٌ لِفَلَانٍ احْتَدَّ وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ اهْتَمَّ  
لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْإِحْتِمَامِ . وَاحْتَمَّ الشَّخْمُ إِذَا بَهَ  
وَصَارَ كَالْحَمِيمِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَظَلَّ مِنْ  
يَحْمُومٍ ) لِلْحَمِيمِ فَهُوَ يَقْعُولُ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ أَصْلُهُ  
الدُّخَانُ الشَّدِيدُ السَّوَادُ وَتَسْمِيَّتُهُ إِذَا لَمَّا فِيهِ مِنْ  
قَرُوطِ الْحَرَارَةِ كَمَا فَسَّرَهُ فِي قَوْلِهِ : ( لَا بَارِدٌ وَلَا  
كَرِيمٌ ) أَوْ لِمَا تُصَوَّرُ فِيهِ مِنَ الْحَمَمَةِ فَقَدْ قِيلَ  
لِلْأَسْوَدِ يَحْمُومٌ وَهُوَ مِنْ لَفْظِ الْحَمَمَةِ وَإِلَيْهِ أَشِيرُ  
بقوله : ( لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَهُمْ  
يَحْتَسِبُونَ ظُلُلًا ) وَغَيْرَ عَنِ الْمَوْتِ بِالْحَمَامِ كَقَوْلِهِمْ :  
حُمَّ كَذَا أَيْ قُدِّرَ ، وَالْحَمَى سُمِّيَتْ بِذَلِكَ إِذَا  
لَمَّا فِيهَا مِنَ الْحَرَارَةِ الْمُفْرِطَةِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحَمَى مِنْ قَيْحٍ جَهَنَّمِ »  
وَإِنَّمَا لِمَا يَعْزِضُ فِيهَا مِنَ الْحَمِيمِ أَيْ الْعَرَقِ ،  
وَإِنَّمَا لِكُونِهَا مِنْ أَمَارَاتِ الْحَمَامِ لِقَوْلِهِمْ : الْحَمَى  
بَرِيدُ الْمَوْتِ ، وَقِيلَ بَابُ الْمَوْتِ ، وَسُمِيَ حَمَى  
الْبَعِيرِ حَمَامًا فَجُعِلَ لَفْظُهُ مِنْ لَفْظِ الْحَمَامِ لِمَا  
قِيلَ إِنَّهُ قَلْبًا يَبْرَأُ الْبَعِيرُ مِنَ الْحَمَى ، وَقِيلَ حَمَمٌ  
الْفَرْنُخُ إِذَا اسْوَدَّ جِلْدُهُ مِنَ الرَّيْشِ وَحَمَمَ وَجْهُهُ

مَعَى ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ( إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى ) أَنَّهُ عَلَى مَعْنَى الْحَيَاةِ كَمَا بُيِّنَ فِي بَابِهِ .

حد : الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى الثَّنَاءُ عَلَيْهِ بِالْفَضِيلَةِ وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْمَدْحِ وَأَعَمُّ مِنَ الشُّكْرِ ، فَإِنَّ الْمَدْحَ يُقَالُ فِيهِ يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ بِاخْتِيَارِهِ ، وَبِمَا يُقَالُ مِنْهُ وَفِيهِ بِالتَّسْخِيرِ فَقَدْ يُمدَّحُ الْإِنْسَانُ بِطَوْلِ قَامَتِهِ وَصَبَاحَةِ وَجْهِهِ كَمَا يُمدَّحُ بِبَذْلِ مَالِهِ وَسَخَائِهِ وَعِفْوِهِ ، وَالْحَمْدُ يَكُونُ فِي الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ . وَالشُّكْرُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي مُقَابَلَةِ نِعْمَةٍ فَكُلُّ شُكْرٍ حَمْدٌ وَلَيْسَ كُلُّ حَمْدٍ شُكْرًا ، وَكُلُّ حَمْدٍ مَدْحٌ وَلَيْسَ كُلُّ مَدْحٍ حَمْدًا . وَيُقَالُ فُلَانٌ مَحْمُودٌ إِذَا حَمَدَ ، وَمُحَمَّدٌ إِذَا كَثُرَتْ خِصَالُهُ الْمَحْمُودَةُ ، وَمُحَمَّدٌ إِذَا وَجَدَ مَحْمُودًا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ) يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الْمَحْمُودِ وَأَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الْحَامِدِ . وَمُحَادَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَيْ غَايَتَكَ الْمَحْمُودَةُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ) فَأَحْمَدُ إِشَارَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاسْمِهِ وَفِعْلُهُ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ كَمَا وَجِدَ اسْمُهُ أَحْمَدٌ يُوْجَدُ وَهُوَ مَحْمُودٌ فِي أَخْلَاقِهِ وَأَحْوَالِهِ ، وَخَصَّ لَفْظُهُ أَحْمَدَ فِيمَا بَشَّرَ بِهِ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ أَحْمَدُ مِنْهُ وَمِنْ الَّذِينَ قَبْلَهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ) فَحَمْدٌ هَهُنَا وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ اسْمِهِ لَهُ عَلَمًا ، فَمِنْهُ إِشَارَةٌ إِلَى وَضْعِهِ بِذَلِكَ وَتَمْخِصِهِ بِمَعْنَاهُ كَمَا

حَد : الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى الثَّنَاءُ عَلَيْهِ بِالْفَضِيلَةِ وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْمَدْحِ وَأَعَمُّ مِنَ الشُّكْرِ ، فَإِنَّ الْمَدْحَ يُقَالُ فِيهِ يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ بِاخْتِيَارِهِ ، وَبِمَا يُقَالُ مِنْهُ وَفِيهِ بِالتَّسْخِيرِ فَقَدْ يُمدَّحُ الْإِنْسَانُ بِطَوْلِ قَامَتِهِ وَصَبَاحَةِ وَجْهِهِ كَمَا يُمدَّحُ بِبَذْلِ مَالِهِ وَسَخَائِهِ وَعِفْوِهِ ، وَالْحَمْدُ يَكُونُ فِي الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ . وَالشُّكْرُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي مُقَابَلَةِ نِعْمَةٍ فَكُلُّ شُكْرٍ حَمْدٌ وَلَيْسَ كُلُّ حَمْدٍ شُكْرًا ، وَكُلُّ حَمْدٍ مَدْحٌ وَلَيْسَ كُلُّ مَدْحٍ حَمْدًا . وَيُقَالُ فُلَانٌ مَحْمُودٌ إِذَا حَمَدَ ، وَمُحَمَّدٌ إِذَا كَثُرَتْ خِصَالُهُ الْمَحْمُودَةُ ، وَمُحَمَّدٌ إِذَا وَجَدَ مَحْمُودًا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ) يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الْمَحْمُودِ وَأَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الْحَامِدِ . وَمُحَادَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَيْ غَايَتَكَ الْمَحْمُودَةُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ) فَأَحْمَدُ إِشَارَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاسْمِهِ وَفِعْلُهُ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ كَمَا وَجِدَ اسْمُهُ أَحْمَدٌ يُوْجَدُ وَهُوَ مَحْمُودٌ فِي أَخْلَاقِهِ وَأَحْوَالِهِ ، وَخَصَّ لَفْظُهُ أَحْمَدَ فِيمَا بَشَّرَ بِهِ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ أَحْمَدُ مِنْهُ وَمِنْ الَّذِينَ قَبْلَهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ) فَحَمْدٌ هَهُنَا وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ اسْمِهِ لَهُ عَلَمًا ، فَمِنْهُ إِشَارَةٌ إِلَى وَضْعِهِ بِذَلِكَ وَتَمْخِصِهِ بِمَعْنَاهُ كَمَا

حَل : الْحَلُّ مَعْنَى وَاحِدٌ اُعْتُبِرَ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ فَسَوَّى بَيْنَ لَفْظِهِ فِي فِعْلٍ وَفُرِقَ بَيْنَ كَثِيرٍ مِنْهَا فِي مَصَادِرِهَا فَقِيلَ فِي الْأَثْقَالِ الْمَحْمُولَةِ فِي الظَّاهِرِ كَالشَّيْءِ الْمَحْمُولِ عَلَى الظَّهْرِ حَمْلٌ ، وَفِي الْأَثْقَالِ الْمَحْمُولَةِ فِي الْبَاطِنِ حَمْلٌ كَالْوَلَدِ فِي الْبَطْنِ وَالْمَاءِ فِي السَّحَابِ وَالتَّمْرَةِ فِي الشَّجَرَةِ تَشْبِيْهَا بِحَمْلِ الْمَرْأَةِ قَالَ تَعَالَى : ( وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ ) يُقَالُ حَمَلْتُ الثَّقْلَ وَالرَّسَالَ

وَالْوَزَرَ حَمَلًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ) ، وقال تعالى : ( وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ ) وقال تعالى : ( وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ) وقال عز وجل : ( لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) وقوله عز وجل : ( مَثَلُ الَّذِينَ خُلُوا الثَّوَرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْإِنْتَارِ ) أى كَلَفُوا أَنْ يَتَحْمِلُوهَا أَيْ يَقُومُوا بِحَقِّهَا فَلَمْ يَحْمِلُوهَا وَيَقَالَ حَمَلْتُهُ كَذَا فَتَحَمَّلَهُ وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ كَذَا فَتَحَمَّلَهُ وَاحْتَمَلَهُ وَحَمَلَهُ ، وقال تعالى : ( فَاحْتَمِلِ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا - حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ) ، وقوله ( فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ ) وقال تعالى : ( وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا - رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ) وقال عز وجل : ( وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ - ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا - وَحَمَلَتْ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ) وَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ حَمَلَتْ وَكَذَا حَمَلَتِ الشَّجَرَةُ ، بِقَالَ حَمَلْتُ وَأَحْمَلْتُ ، قَالَ عز وجل : ( وَأُولَئِذَا أَجْمَلُ أَجْمَلُنَّ أَنْ يَرْضَخْنَ حَمَلُهُنَّ - وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَثْقَالٍ وَلَا تَفْضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ - حَمَلْتُ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ - حَمَلْتُهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعْتُهُ كُرْهًا - وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ) وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ الْحَمْلُ عَلَى الظُّهْرِ .

وَالْوَزَرَ حَمَلًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ) ، وقال تعالى : ( وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ ) وقال تعالى : ( وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ) وقال عز وجل : ( لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) وقوله عز وجل : ( مَثَلُ الَّذِينَ خُلُوا الثَّوَرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْإِنْتَارِ ) أى كَلَفُوا أَنْ يَتَحْمِلُوهَا أَيْ يَقُومُوا بِحَقِّهَا فَلَمْ يَحْمِلُوهَا وَيَقَالَ حَمَلْتُهُ كَذَا فَتَحَمَّلَهُ وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ كَذَا فَتَحَمَّلَهُ وَاحْتَمَلَهُ وَحَمَلَهُ ، وقال تعالى : ( فَاحْتَمِلِ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا - حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ) ، وقوله ( فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ ) وقال تعالى : ( وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا - رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ) وقال عز وجل : ( وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ - ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا - وَحَمَلَتْ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ) وَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ حَمَلَتْ وَكَذَا حَمَلَتِ الشَّجَرَةُ ، بِقَالَ حَمَلْتُ وَأَحْمَلْتُ ، قَالَ عز وجل : ( وَأُولَئِذَا أَجْمَلُ أَجْمَلُنَّ أَنْ يَرْضَخْنَ حَمَلُهُنَّ - وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَثْقَالٍ وَلَا تَفْضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ - حَمَلْتُ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ - حَمَلْتُهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعْتُهُ كُرْهًا - وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ) وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ الْحَمْلُ عَلَى الظُّهْرِ .

حَمَى : الْحَمَى الْحَرَارَةُ الْمُتَوَلِّدَةُ مِنَ الْجَوَاهِرِ الْمُخْتَلِفَةِ كَالنَّارِ وَالشَّمْسِ وَمِنْ الْقُوَّةِ الْحَارَةِ فِي الْبَدَنِ قَالَ تَعَالَى : ( فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ ) أَيْ حَارَةٍ وَتَقْرَأُ حَمِيَّةً وَقَالَ عز وجل : ( يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ ) وَحَمَى النَّهَارُ وَأَحْمِيَتِ الْحَدِيدَةُ إِحْمَاءً . وَحَمِيَ السَّكَّاسُ سَوَرَتَهَا وَحَرَارَتَهَا وَعَبَّرَ عَنْ الْقُوَّةِ الْفَضِيَّةِ إِذَا ثَارَتْ وَكَثُرَتْ بِالْحَمِيَةِ فَقِيلَ حَمِيَتْ عَلَى فُلَانٍ أَيْ غَضِبَتْ عَلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : ( حَمِيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ ) وَعَنْ ذَلِكَ اسْتَعْمِرَ قَوْلُهُمْ حَمِيَتْ الْمَسْكَنَ حَمِيَّ رَوَى «لَا حَمِيَّ إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ» وَحَمِيْتُ أَنِّي نَحْمِيَّةٌ وَحَمِيْتُ لِلرَّيْضِ حَمِيًّا ، وَقَوْلُهُ عز وجل : ( وَلَا حَامٍ )



قِيلَ هُوَ الْفَحْلُ إِذَا ضَرَبَ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ كَانَ يُقَالُ حُمِي ظَهْرُهُ فَلَا يُرَى كَبُّ، وَأَحْمَاهُ الْمَرَأَةُ كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ زَوْجِهَا وَذَلِكَ لِسُكُونِهِمْ حُمَاةً لَهَا، وَقِيلَ حِمَاهَا وَحُمُوهَا وَحَمِيهَا وَقَدْ هَمَزَ فِي بَعْضِ اللَّغَاتِ فَقِيلَ حَمٌّ نَحْوُ كَمْهٍ، وَالْحُمَاةُ وَالْحَمَاهُ أَطِينٌ أَسْوَدٌ مُمْتَنٍ قَالَ تَعَالَى : ( مِنْ حَمَاهُ مَسْنُونٌ ) وَيُقَالُ حَمَاتُ الدَّيْرِ أَخْرَجَتْ حَمَاهَا وَأَحْمَاهَا جَعَلَتْ فِيهَا حَمًا وَقَدْ قُرِئَ ( فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ ) ذَاتِ حَمًا .

حنجر : قال تعالى : ( لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينَ ) وقال عز وجل : ( وَبَاتَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرُ ) تَجْمَعُ حَنْجَرَةً وَهِيَ رَأْسُ الْعِصْمَةِ مِنْ خَارِجِهِ .

حند : قال تعالى ( فَجَاءَ بِهِنَّ جُنْدٌ أَمْشَوْحٌ بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَإِنَّمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ لِتَنْصَبَ عَنْهُ الزُّوجَةُ الَّتِي فِيهِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَنَدْتُ الْقَرْسَ اسْتَحْضَرْتُهُ شَوْطًا أَوْ شَوْطَيْنِ ثُمَّ ظَاهَرَتْ عَلَيْهِ الْجَلَالُ لِيَعْرِقَ وَهُوَ مُحْنُوذٌ وَحَنِيدٌ وَقَدْ حَنَدْتُنَا الشَّمْسُ وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ خُرُوجَ مَاءٍ قَلِيلٍ قِيلَ إِذَا سَقَيْتَ الْحِمْرَ أَحْنِذْ أَيْ قَلِّلِ الْمَاءَ فِيهَا ، كَالْمَاءِ الَّذِي يُخْرُجُ مِنَ الْعَرَقِ وَالْحَنِيدِ .

حنف : الحَنْفُ هُوَ مَيْلٌ عَنِ الصَّلَاةِ إِلَى الْأَسْتِقَامَةِ ، وَالْحَنْفُ مَيْلٌ عَنِ الْأَسْتِقَامَةِ إِلَى الصَّلَاةِ ، وَالْحَنِيفُ هُوَ الْمَائِلُ إِلَى ذَلِكَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ( قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ) وَقَالَ ( حَنِيفًا مُسْلِمًا ) وَجَمْعُهُ حُنَفَاءُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَاجْعَلْنَاهُمْ أَقْوَالَ الزُّورِ حُنَفَاءَ لِلَّهِ ) وَتَحَنَّفَ فَلَانٌ أَيْ تَحَرَّى طَرِيقَ الْأَسْتِقَامَةِ ، وَتَمَّتِ الرَّبُّ كُلُّ مَنْ حَبَّ أَوْ اخْتَبَنَ حَنِيفًا تَنْبِيهَا أَنَّهُ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ

حن : الْحَنِينُ الزَّيْجُ الْمُتَضَمِّنُ لِلْإِشْفَاقِ ، يُقَالُ حَنَّتِ الْمَرَأَةُ وَالنَّاقَةُ وَلَوْلِدِهَا وَقَدْ يَكُونُ مَعَ ذَلِكَ صَوْتُ وَلِذَلِكَ يُعَبَّرُ بِالْحَنِينِ عَنِ الصَّوْتِ الدَّالِّ عَلَى الزَّيْجِ وَالشَّفَقَةِ ، أَوْ مَتَّصُورٍ بِصُورَتِهِ وَعَلَى ذَلِكَ حَنِينُ الْجَذَعِ ، وَرِيحٌ حَنُونٌ وَقَوْسٌ حَنَانَةٌ إِذَا رَأَتْ عِنْدَ الْإِنْبَاضِ وَقِيلَ مَالُهُ حَانَةٌ وَلَا آتَى أَيْ لَا نَاقَهُ وَلَا شَاةٌ سَمِيَّةٌ وَوَصِفَتَا بِذَلِكَ اعْتِبَارًا بِصُورَتِهِمَا . وَلَمَّا كَانَ الْحَنِينُ مُتَضَمِّنًا لِلْإِشْفَاقِ وَالْإِشْفَاقُ لَا يَنْفَكُ مِنَ الرَّحْمَةِ عُبِّرَ عَنِ الرَّحْمَةِ بِهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا ) وَمِنْهُ قِيلَ الْحَنَانُ الْمَنَانُ ، وَحَنَانِيكَ إِشْفَاقًا بَعْدَ إِشْفَاقٍ ، وَتَذَنُّبِيَّتُهُ كَتَذَنُّبِيَّتِكَ لَكُنِيكَ وَسَمْدِيكَ ، ( وَبِوَسْمِ حَنِينٍ ) مَذْسُوبٌ إِلَى مَكَانٍ مَعْرُوفٍ .

حنث : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ) أَيْ الذَّنْبِ الْمُؤَنَمِ ، وَسُمِّيَ الْيَمِينُ الْغَمُوسُ حِنْثًا لِذَلِكَ ، وَقِيلَ حِنْثٌ

حنث : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ) أَيْ الذَّنْبِ الْمُؤَنَمِ ، وَسُمِّيَ الْيَمِينُ الْغَمُوسُ حِنْثًا لِذَلِكَ ، وَقِيلَ حِنْثٌ

صلى الله عليه وسلم ، والأحنفُ مَنْ في رِجْلِهِ مِثْلُ  
قِيلَ يُسَمَّى بِذَلِكَ عَلَى التَّفَاوُلِ وَقِيلَ بَلِ اسْتَجِيرَ  
لِلْعَمَلِ الْمَجْرَدِ .

حنك : الحَنَكُ حَنَكُ الْإِنْسَانِ وَالذَّابَّةُ ،  
وقيلَ لِلنَّفَارِ الْغُرَابِ ، حَنَكُ إِكُونِهِ كَالْحَنَكِ  
مِنَ الْإِنْسَانِ وَقِيلَ أَسْوَدُ مِثْلُ حَنَكِ الْغُرَابِ  
وَحَلَكِ الْغُرَابِ فَحَنَكُهُ مِنْقَارُهُ وَحَلَكُهُ سَوَادُ  
رِيشِهِ ، وقوله تعالى : (لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا  
قَلِيلًا) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَنَكْتُ  
الذَّابَّةَ أَصَبْتُ حَنَكَهَا بِاللَّجَامِ وَالرَّسَنَ فَيَكُونُ  
نَحْوَ قَوْلِكَ لَا لُجَمْنَ فَلَانَا وَلَا رُسْنَهُ ، وَيَجُوزُ  
أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ احْتَنَكَ الْجُرَادُ الْأَرْضَ  
أَيِ اسْتَوَلَى بِحَنَكِهِ عَلَيْهَا فَأَكَلَهَا وَاسْتَأْصَلَهَا  
فَيَكُونُ مَعْنَاهُ لَأَسْتَوِلِينَ عَلَيْهِمْ اسْتِغْلَاةً عَلَى  
ذَلِكَ ، وفلانٌ حَنَكُهُ الدَّهْرُ كَقَوْلِهِمْ نَجَرَهُ  
وَفَرَعَ سِنَهُ وَافْتَرَهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْتِعَارَاتِ  
فِي التَّجْرِيدَةِ .

حوب : الْحُوبُ الْإِنْمُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّهُ  
كَانَ حُوبًا كَبِيرًا) وَالْحُوبُ الْمَصْدَرُ مِنْهُ وَرَوَى  
طَلَّاقُ أُمِّ أَيُّوبَ حُوبٌ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ  
بَزْجُورًا عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِمْ حَابَ حُوبًا وَحُوبًا  
وَحَيَابَةً وَالْأَصْلُ فِيهِ حُوبٌ لَزَجَرِ الْإِبِلِ ، وفلانٌ  
يَتَحَوَّبُ مِنْ كَذَا أَيْ يَتَأْتَمُّ ، وقولُهُمُ الْحَقُّ  
لِللَّهِ بِهِ الْحُوبَةُ أَيْ السَّكَنَةُ وَالْحَاجَةُ وَحَقِيقَتُهَا  
هِيَ الْحَاجَةُ الَّتِي تَحْمِلُ صَاحِبَهَا عَلَى اِزْنِ كَابِ  
الْإِنْمِ ، وَقِيلَ بَاتَ فُلَانٌ بِحَبِيبَةِ سَوِيهِ . وَالْحُوبَاءُ

قِيلَ هِيَ النَّفْسُ وَحَقِيقَتُهَا هِيَ النَّفْسُ الْمُرْتَكِبَةُ  
لِلْحُوبِ وَهِيَ الْمَوْصُوفَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّ النَّفْسَ  
لَأَمَّارَةٌ بِالشُّوءِ) .

حوت : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (نَسِيًا حُوتَهُمَا)  
وَقَالَ تَعَالَى : (فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ) وَهُوَ السَّمَكُ  
الْعَظِيمُ (إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيْثُ تَأْتِيهِمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا)  
وَقِيلَ حَاوَتْنِي فَلَانٌ ؛ أَيْ رَاوَعْنِي مُرَاوَعَةً  
الْحُوتِ .

حيد : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (ذَلِكَ مَا كُنْتُ مِنْهُ  
تَحِيدُ) أَيْ تَعْدِلُ عَنْهُ وَتَنْفِرُ مِنْهُ .

حيث : عِبَارَةٌ عَنْ مَكَانٍ مُبِينٍ يُشْرَحُ  
بِالْجُمْلَةِ الَّتِي بَعْدَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ -  
وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتُمْ) .

حوذ : الْحَوْذُ أَنْ يَنْبَغِ السَّائِقُ حَازِي  
الْبَعِيرِ أَيْ أَذْبَارَ فَيْخْدِيهِ فَيَمْنَعُهُ فِي سَوْقِهِ ، يُقَالُ  
حَازَ الْإِبِلَ يَحْوُذُهَا أَيْ سَاقَهَا سَوْقًا عَنِيْفًا ، وَقَوْلُهُ  
(اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ) اسْتَأْقَمَهُمْ مُسْتَوَلِيًا  
عَلَيْهِمْ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ اسْتَحْوَذَ الْعِيرُ عَلَى الْإِنْتَانِ أَيْ  
اسْتَوَلَى عَلَى حَازِيهَا أَيْ جَانِبَيْ ظَهْرِهَا ، وَيُقَالُ  
اسْتَحْذَاذٌ وَهُوَ الْقِيَاسُ وَاسْتِعَارَةٌ ذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ :  
اِئْتَمَدَهُ الشَّيْطَانُ وَارْتَكَبَهُ ، وَالْأَخْوَذِيُّ  
الْخَفِيفُ الْحَازِقُ بِالشَّيْءِ مِنَ الْعَوْذِ ، أَيْ  
السَّوْقِ .

حور : الْحَوْرُ التَّرَدُّدُ إِمَّا بِالذَّاتِ وَإِمَّا  
بِالْفِكَرِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ  
يَحْوَ) (أَيْ لَنْ يُبْعَثَ) وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ : (زَعَمَ

الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْمِتُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعِمُنَّ) وحرار الماء في الغدير تَرَدَّدَ فيه ، وحرار في أمره تحيّر ومنه المحوّر للعود الذي تجرى عليه البكرة لتردده وبهذا النظر قيل سَيَرُ السَّوَانِي أَبَدًا لَا يَنْقَطِعُ . وَتَحَارَةُ الْأُذُنِ إِظْهَارُهُ الْمُتَغَيَّرِ تَشْبِيهًا بِمَحَارَةِ الْمَاءِ اِتْرَدُّدِ الْمَوَاءِ بِالصَّوْتِ فِيهِ كَتَرَدُّدِ الْمَاءِ فِي الْمَحَارَةِ ، وَالْقَوْمُ فِي حَوَارٍ فِي تَرَدُّدٍ إِلَى نَقْصَانٍ وَقَوْلُهُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ أَيْ مِنَ التَّرَدُّدِ فِي الْأَمْرِ بَعْدَ الْمَضَى فِيهِ أَوْ مِنْ نَقْصَانٍ وَتَرَدُّدٍ فِي الْحَالِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ فِيهَا ، وَقِيلَ حَارَ بَعْدَ مَا كَانَ : وَالْمُحَاوَرَةُ وَالْحَوَارُ الْمُرَادَّةُ فِي الْكَلَامِ ، وَمِنْهُ التَّحَاوُرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا) وَكَذَلِكَ نَمَا رَجَعَ إِلَى حَوَارٍ أَوْ حَوِيرٍ أَوْ مَحْوَرَةٍ وَمَا يَعِيشُ بِأَحْوَرٍ أَيْ بِمَقْلٍ يَمُورُ إِلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (حَوْرٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ - وَحَوْرٌ عَيْنٌ) جَمْعُ أَحْوَرٍ وَحَوْرَاءَ ، وَالْحَوْرُ قِيلَ ظُهُورٌ قَلِيلٌ مِنَ الْبَيَاضِ فِي الْعَيْنِ مِنْ بَيْنِ السَّوَادِ وَأَحْوَرَتْ عَيْنُهُ ذَلِكَ نِهَابَةُ الْحُسْنِ مِنَ الْعَيْنِ ، وَقِيلَ حَوْرَتْ الشَّيْءُ بَيَضَتْهُ دَوْرَتُهُ وَمِنْهُ الْحُسْبُورُ الْحَوَارُ . وَالْحَوَارِيُّونَ أَنْصَارُ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قِيلَ كَانُوا قَصَارِينَ وَقِيلَ كَانُوا صَيَادِينَ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّمَا سُمُّوا حَوَارِيَّيْنَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُطَهَّرُونَ نَفُوسَ النَّاسِ بِإِفَادَتِهِمُ الدِّينَ وَالْعِلْمَ الْمَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطَهِّرًا) قَالَ : وَإِنَّمَا قِيلَ كَانُوا قَصَارِينَ عَلَى التَّمَثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ وَصُورَ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَتَخَصَّصْ بِمَعْرِفَتِهِ الْحَقَائِقَ الْمَهْنَةِ الْمُتَدَاوِلَةَ بَيْنَ الْعَامَّةِ ، قَالَ : وَإِنَّمَا كَانُوا صَيَادِينَ لِأَصْطِلَاكِهِمْ نَفُوسَ النَّاسِ مِنَ الْخَيْرَةِ وَقَوْلُهُمْ إِلَى الْحَقِّ ، قَالَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الزُّبَيْرُ ابْنُ عُمَيٍّ وَحَوَارِيٌّ» وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرُ» فَتَشْبِيهُهُمْ فِي النُّصْرَةِ حَيْثُ قَالَ : (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) .

حاج : الْحَاجَةُ إِلَى الشَّيْءِ الْفَقْرُ إِلَيْهِ مَعَ تَحَبُّبِهِ وَجَمْعُهَا حَاجَاتٌ وَحَوَائِجُ ، وَحَاجٌ يَحُوجُ احتَاجَ قَالَ تَعَالَى : (إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَنْغُوبُ قَضَاءًا) وَقَالَ : (حَاجَةً مِمَّا أَوْتُوا) وَالْحَوَاجَةُ الْحَاجَةُ ، وَقِيلَ الْحَاجُ ضَرَبٌ مِنَ الشُّوْكِ .

حيز : يُقَالُ حَارَ بِحَارٍ حَيْرَةً فَهُوَ حَائِرٌ وَحَيْرَانٌ وَتَحَيَّرَ وَاسْتَحَارَ إِذَا تَبَلَّلَ فِي الْأَمْرِ وَتَرَدَّدَ فِيهِ ، قَالَ تَعَالَى : (كَأَلَيْسَ اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا) وَالْحَائِرُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَحَيَّرُ بِهِ الْمَاءُ قَالَ الشَّاعِرُ :

\* وَاسْتَحَارَ شَبَابُهَا \*

وهو أَنْ يَمْتَلِي حَتَّى يُرَى فِي ذَاتِهِ حَيْرَةً ، وَالْحَيْرَةُ مَوْضِعٌ قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ مَاءٍ كَانَ فِيهِ :

حيز : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَوْ مُبَحَّرًا إِلَى فِتْنَةٍ) أَيْ صَاحِرًا إِلَى حَيْرٍ وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَلَوِ وَذَلِكَ

حَيْضَ بَيْضِ أَيْ شِدَّةٍ ، وَحَاصَ عَنِ الْحَقِّ  
يَحْيِصُ أَيْ حَادَّ عَنْهُ إِلَى شِدَّةٍ وَمَسَكْرُوهُ . وَأَمَّا  
الْحَوْصُ فَنَحِيَاطَةُ الْجِلْدِ وَمِنْهُ حَصَيْتُ عَيْنَ الصَّغِيرِ .

حيض : الحَيْضُ الدَّمُ الْخَارِجُ مِنَ الرَّجَمِ  
على وصفٍ مُخْصُوصٍ فِي وَقْتٍ مُخْصُوصٍ ، وَالْحَيْضُ  
الْحَيْضُ وَرَقْتُ الْحَيْضِ وَمَوْضِعُهُ عَلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ  
فِي هَذَا النَّحْوِ مِنَ الذَّلِيلِ يُجِبِيهِ عَلَى مَقْعَلِ نَحْوِ  
مَعَاشٍ وَمَعَادٍ وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

• لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقِرَادُ مَقِيلًا •

أَيْ مَسَكَاتًا لِلْقَيْلُولَةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ قِيلَ هُوَ  
مَصْدَرٌ وَيُقَالُ مَا فِي بُرْكَ مَسْكِيلٍ وَمَسْكَالٍ .

حائط : الْحَائِطُ الْجِدَارُ الَّذِي يُحِيطُ بِالْمَكَانِ  
وَالْإِحَاطَةُ تُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا فِي الْأَجْسَامِ  
نَحْوُ أَحَاطَتْ بِمَكَانٍ كَذَا أَوْ تُسْتَعْمَلُ فِي الْحِفْظِ  
نَحْوُ : ( إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءًا مُحِيطٌ ) أَيْ حَافِظٌ لَهُ  
مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ وَتُسْتَعْمَلُ فِي الْمَنْعِ نَحْوُ : ( إِلَّا  
أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ) أَيْ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَمُوا وَقَوْلُهُ :  
( أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ ) فَذَلِكَ أَتْبَغُ اسْتِعَارَةٍ  
وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا ارْتَكَبَ ذَنْبًا وَاسْتَعَمَرَ عَلَيْهِ

اسْتَعْبَرَهُ إِلَى مُعَاوَذَةٍ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ فَلَا يَزَالُ  
يَرْتَقِي حَتَّى يُطْبَعَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يُسْكِنُهُ أَنْ  
يَخْرُجَ عَنْ تَمَاطِيلِهِ ، وَالْإِحْتِيَاطُ اسْتِعْمَالُ مَا فِيهِ  
الْحَيَاطَةُ أَيْ الْحِفْظُ . وَالثَّانِي فِي الْعِلْمِ نَحْوُ قَوْلِهِ :  
( أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( إِنَّ  
اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ) وَقَوْلُهُ : ( إِنَّ رَبِّي بِمَا  
تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ) وَالْإِحَاطَةُ بِالْشَيْءِ عَلِيمًا هِيَ أَنْ

كُلُّ جَمْعٍ مُنْظَمٍ يَنْفُضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، وَحُزْتُ الشَّيْءَ  
أَحْوَزُهُ حَوَزًا ، وَحَيَّ حَوَزَتَهُ أَيْ جَمَعَهُ وَنَحْوَزْتِ  
الْحَيَّةَ وَنَحْوَزْتُ أَيْ تَلَوْتُ ، وَالْأَحْوَزِيُّ الَّذِي  
جَمَعَ حَوَزَهُ مُنْشَمَرًا وَعُذِّبَ بِهِ عَنِ الْخَفِيفِ  
السَّرِيعِ .

حاشي : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَقُلْنَا حَاشَ لِلَّهِ )  
أَيْ بُعْدًا مِنْهُ . قَالَ أَبُو حَبِيدَةَ : هِيَ تَنْزِيهُهُ وَاسْتِثْنَاؤُهُ ،  
وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَسْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : حَاشَ لِبَنَسٍ  
بِاسْمِهِ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَمْعِ لَا يَدْخُلُ عَلَى مِثْلِهِ ،  
وَلَيْسَ بِحَرْفٍ لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يُحَذَفُ مِنْهُ مَا لَمْ  
يَسْكُنْ مُضْمَعًا ، فَقَوْلُ حَاشَ وَحَاشِي ، فَهَمْزٌ مِنْ  
جَمَلِ حَاشٍ أَصْلًا فِي بَابٍ وَجَعَلَهُ مِنَ لَفْظَةِ الْحَوْشِ  
أَيْ الْوَحْشِ وَمِنْهُ حَوْشِي الْكَلَامِ . وَقِيلَ  
الْحَوْشُ فُعُولٌ جِنْسٌ نُسِبَتْ إِلَيْهَا وَحْشَةُ الصَّيْدِ .  
وَأَحْسَنَتْهُ إِذَا جِئَتْهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِتَصْرِفَهُ إِلَى  
الْجِبَالَةِ ، وَاحْتَوَشَوْهُ وَنَحْوَشَوْهُ : أَتَوْهُ مِنْ جَوَانِبِهِ  
وَالْحَوْشُ أَنْ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ مِنْ جَانِبِ الطَّعَامِ  
وَمِنْهُمْ مَنْ تَحَمَّلَ ذَلِكَ مَقْلُوبًا مِنْ حَتَّى وَمِنْهُ  
الْحَاشِيَةُ وَقَالَ :

• رَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ •

كَأَنَّهُ قَالَ لَا أَجْعَلُ أَحَدًا فِي حَقِّهِ وَاحِدٍ فَأَسْتَفْنِيهِ  
مِنْ تَفْضِيلِكَ عَلَيْهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا يَتَحَسَّنُ النَّحْلُ إِنْ أَهْرَضَتْ بِهِ

وَلَا يَنْتَمِعُ الْمَرْبَاعُ مِنْهُ فَصِيلُهَا

حَاصُ : قَالَ تَعَالَى : ( هَلْ مِنْ حَاجِمٍ )

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( مَا لَنَا مِنْ مَّحْيِيٍّ ) أَصْلُهُ مِنْ

تَعْلَمَ جُودَهُ وَجِنْسَهُ وَكَفَيْتُهُ وَغَرَضَهُ الْمَقْصُودَ  
به وبإيجاده وما يكون به ومنه، وذلك ليس إلا  
لِلَّهِ تَعَالَى، وقال عز وجل: (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ  
يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ) فَنَقَى ذَلِكَ عَنْهُمْ. وقال صاحب  
مُوسَى: (وَكَيْفَ تَصِيرُ عَلَى مَا لَمْ يُحِطْ بِهِ خُبْرًا)  
تَنْبِيهَا أَنَّ الصَّبْرَ النَّامُ إِنَّمَا يَقَعُ بَعْدَ إِحَاطَةِ الْعِلْمِ  
بِالشَّيْءِ وَذَلِكَ صَمَبٌ لَا يَقِينُ إِلَهِي. وقوله عز وجل:  
(وَعَلَّمُوا أَنَّهُمْ أَحِيطَ بِهِمْ) فذلك إحاطة بالقدرة،  
وكذلك قوله عز وجل (وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا  
قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا) وعلى ذلك قوله: (إِنِّي أَخَافُ  
عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ).

حيف: الحيفُ الْمِيلُ فِي الْحُكْمِ وَالْجُنُوحُ  
إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، قال الله تعالى: (أَمْ يَحْافُونَ  
أَنْ يُحَيِّفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ  
الظَّالِمُونَ) أَيْ يَحْافُونَ أَنْ يَجُورَ فِي حُكْمِهِ.  
وَيُقَالُ تَحَيَّفْتُ الشَّيْءَ أَخَذْتُهُ مِنْ جَوَانِبِهِ.

حاق: قوله تعالى: (وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا  
بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) قال عز وجل: (وَلَا يَحِيقُ  
لِلْكُفْرِ السُّقْيُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) أَيْ لَا يَنْزِلُ وَلَا يُصِيبُ،  
فَقِيلَ وَأَصْلُهُ حَقَّ قَلْبٍ مَحْوُ زَلَّ وَزَالَ وَقَدْ قُرِئَ:  
(فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ) وَأَزَالَهُمَا، وَعَلَى هَذَا: ذَمُّهُ وَذَامُهُ

حول: أصلُ الْحَوْلِ تَنْزِيرُ الشَّيْءِ وَانْفِصَالُهُ  
عَنْ غَيْرِهِ وَبِاعْتِبَارِ التَّغْيِيرِ قِيلَ حَالَ الشَّيْءِ يَحُولُ  
حُرُولًا وَاسْتَحَالَ تَهَيُّأً لِأَنْ يَحُولَ، وَبِاعْتِبَارِ  
الْانْفِصَالِ قِيلَ حَالَ بَنِي وَبَيْنَكَ كَذَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
(وَاغْلُظُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ)

فإِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ فِي وَصْفِهِ يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ وَهُوَ  
أَنْ يُنْقِلَ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ مَا يَصْرِفُهُ عَنْ  
مُرَادِهِ لِحِكْمَةٍ تَقْتَضِي ذَلِكَ، وَقِيلَ عَلَى ذَلِكَ  
(وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ) وَقَالَ بَعْضُهُمْ  
فِي قَوْلِهِ (يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) هُوَ أَنْ يُهْمِلَهُ  
وَيَرْدُّهُ إِلَى أَرْذَلِ الْأُمُورِ اِسْتِكْلَالًا يَغْلِبُ مِنْ  
بَعْدِ عِلْمٍ شَدِيدًا، وَحَوَاتُ الشَّيْءِ فَتَحْوَلُ:  
غَيْرَتُهُ إِمَّا بِالذَّاتِ وَإِمَّا بِالْحُكْمِ وَالْقَوْلِ،  
وَمِنْهُ أَحَلَّتْ عَلَى فَلَانٍ بِالذِّينِ. وَقَوْلُكَ حَوَلْتُ  
السَّكَنَاتِ هُوَ أَنْ تَنْقُلَ صُورَةَ مَا فِيهِ إِلَى غَيْرِهِ  
مِنْ غَيْرِ إِزَالَةِ الصُّورَةِ الْأُولَى وَفِي مِثْلِ لَوْ كَانَ  
ذَا حِيلَةً لَتَحْوَلَ، وَقَوْلُهُ عز وجل: (لَا يَتَّبِعُونَ  
عَنْهَا حَوْلًا) أَيْ تَحْوَلًا وَالْحَوْلُ السَّنَةُ اغْتِيَابًا  
بِانْقِلَابِهَا وَدَوْرَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِمِهَا وَمَعَارِبِهَا،  
قال الله تعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ  
حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) وَقَوْلُهُ عز وجل: (مَتَاعًا إِلَى  
الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ) وَمِنْهُ حَالَتِ السَّنَةُ تَحْوُلُ  
وَحَالَتِ الدَّارُ تَغْيِيرَتْ، وَأَحَالَتْ وَأَحْوَلْتُ أَتَى  
عَلَيْهَا الْحَوْلُ نَحْوُ أَعَامَتْ وَأَشْهَرَتْ، وَأَحَالَ  
فُلَانٌ بِمَكَانٍ كَذَا أَقَامَ بِهِ حَوْلًا، وَحَالَتِ النَّاقَةُ  
تَحْوُلُ حِيَالًا إِذَا لَمْ تَحْمِلْ. وَذَلِكَ لِتَغْيِيرِ مَا جَرَتْ بِهِ  
عَادَتُهَا وَالْحَالُ لِمَا يَخْتَصُّ بِهِ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ مِنْ  
أُمُورِهِ الْمُتَغَيِّرَةِ فِي نَفْسِهِ وَجَسَدِهِ وَقُنَيْتِهِ،  
وَالْحَوْلُ مَالُهُ مِنَ الْقُوَّةِ فِي أَحَدِ هَذِهِ الْأَصُولِ  
الثَّلَاثَةِ وَمِنْهُ قِيلَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ،  
وَحَوْلُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يَحْوَلَ

إليه ، قال عز وجل : ( الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ ) والحيلة والحيلة ما يتوصل به إلى حالة ما في خفية . وأكثر استغلاها فيما في تعاطيه خبث ، وقد تستعمل فيما فيه حكمة ولهذا قيل في وصف الله عز وجل ( وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ ) أى الوصول في خفية من الناس إلى ما فيه حكمة ، وعلى هذا النحو وصف بالمسكر والكيد لا على الوجه المذموم ، تعالى الله عن القبيح . والحيلة من التحول ولكن قلبت وأوهاياه لانكسار ما قبلها ، ومنه قيل رجل حول ، وأما الحال فهو ما جمع فيه بين المتناقضين وذلك يوجد في القائل نحو أن يقال جسم واحد في مكانين في حالة واحدة ، وابتحال الشيء صار محالاً فهو مستحيل أى أخذ في أن يصير محالاً ، والحوالة لما يخرج مع الولد . ولا أقول كذا ما أرزمت أم حائل وهى الأشي من أولاد الناقة إذا تحولت عن حال الاشتباه فبان أنها أنثى ، ويقال للذكر بإزائها سقب . والحال تستعمل في اللغة للصفة التى عليها الموصوف وفى تعارف أهل المنطق لِكَيْفِيَّةِ سَرِيعَةِ الزَّوَالِ نحو حرارة وبرودة وبُيُوتَةٍ ورطوبة عارضة .

فِيَأْتِي عَلَى أَوْجُهُ لِلْأَجَلِ نَحْوُ : ( وَمَتَّعْنَاهُمْ لِمَا هُمْ فِيهِ مُشْتَاكِ ) ، وللسنة نحو قوله تعالى : ( تَوَتَّى أَكْثَرُهَا كُلِّ حِينٍ يَأْتِيهِمْ رَيْحٌ ) ، وللأسبوع نحو : ( حِينَ تَسْأَلُونَ عَنْ حَيَاتِهِمْ نُخَبِّرُكُمْ ) ، وللزمان المطلق نحو : ( هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنْ الدَّهْرِ - وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ) وإنما فسر ذلك بحسب ما وجد قد علق به ، ويقال عاملة به : مُحَابَنَةً حِينًا وَحِينًا ، وأُحِينْتُ بِالْمَكَانِ أَقْتُ بِهِ حِينًا ، وَحَانَ حِينٌ كَذَا أى قُرْبَ أَوَانِهِ ، وَحِينْتُ الشَّيْءَ جَعَلْتُ لَهُ حِينًا ، وَالْحِينُ عُرْبٌ بِهِ

عن حِينِ الْمَوْتِ .  
حي : الحياة تستعمل على أوجه :

الأول : للقوة النامية الموجودة في النبات والحيوان ومنه قيل نَبَاتٌ حَيٌّ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( اْعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ) وقال تعالى : ( فَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا - وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا ) .

الثانية : للقوة الحساسة وبه سُمِّيَ الحيوان حيواناً ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ) ، وقوله تعالى : ( أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ) وقوله تعالى : ( إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَخَبِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) فقوله إن الذى أحياها إشارة إلى القوة النامية ، وقوله لخبى الموتى إشارة إلى القوة الحساسة .

الثالثة : للقوة العاقلة العاقلة كقوله تعالى :

حين : الحين وقت بلوغ الشيء وحصوله وهو مبهم المسمى ويتخصص بالضاف إليه نحو قوله تعالى : ( وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ ) ومن قال حين

حين : الحين وقت بلوغ الشيء وحصوله وهو مبهم المسمى ويتخصص بالضاف إليه نحو قوله تعالى : ( وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ ) ومن قال حين

أى الأعراض الدنيوية وقال: (وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَوْا بِهَا) وقوله تعالى: (وَلَتَجِدَنَّهُمْ  
أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ) أى حياة الدنيا، وقوله  
عز وجل: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ  
تُخَيِّجُ الْمَوْتَى) كَانَتْ يَطْلُبُ أَنْ يَرِيَهُ الْحَيَاةَ  
الْآخِرِيَّةَ الْمُرَّةَ عَنْ شَوَائِبِ الْآفَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ.  
وقوله عز وجل: (وَلَكُمْ فِي الْفَنَاصِ حَيَاةٌ)  
أى يَرْتَدِّعُ بِالْقِصَاصِ مَنْ يُرِيدُ الْإِفْتِدَاءَ عَلَى  
الْقَتْلِ فَيَسْكُونُ فِي ذَلِكَ حَيَاةُ النَّاسِ . وقال عز  
وجل: (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ  
جَمِيعًا) أى مَنْ نَجَّاهَا مِنَ الْهَلَاكِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ  
مُخْبِرًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ: (رَبِّى الَّذِى يُخَيِّجُ وَيُمِيتُ -  
قَالَ أَنَا أَخِي وَأُمِيتُ) أى أَغْفُو فَيَسْكُونُ إِحْيَاءُ .  
والحيوانُ مَقَرُّ الْحَيَاةِ وَيَقَالُ عَلَى ضَرَبَيْنِ ،  
أَحَدُهُمَا : مَالُهُ الْحَاسَةُ ، والثانى : مَالُهُ الْبَقَاةُ  
الْأَبَدِيَّةُ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ عز وجل: (وَأَنَّ  
الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)  
وقد نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: (لَهِيَ الْحَيَوَانُ) أَنَّ الْحَيَوَانَ  
الْحَقِيقِيَّ السَّرْمَدِيَّ الَّذِى لَا يَفْنَى لَا مَا يَبْقَى مُدَّةً  
ثُمَّ يَفْنَى ، وقال بعضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الْحَيَوَانُ وَالْحَيَاةُ  
وَاحِدٌ ، وقيلَ الْحَيَوَانُ مَا فِيهِ الْحَيَاةُ وَالْمَوْتَانِ مَا لَيْسَ  
فِيهِ الْحَيَاةُ . وَالْحَيَاةُ الْمَطَرُ لِأَنَّهُ يُخَيِّجُ الْأَرْضَ بَعْدَ  
مَوْتِهَا ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ تعالى: (وَجَعَلْنَا  
مِنْ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا) وقوله تعالى: (إِنَّا  
نُبَشِّرُكَ بِفُلَانٍ اسْمُهُ يَخَيُّجُ) فقد نَبَّهَ أَنَّهُ سَمَاءُ  
بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَمُتْهُ الذُّنُوبُ كَمَا أَمَاتَتْ

(أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ) ، وقول  
الشاعر:

وقد نَادَيْتَ لَوْ أَتَمَمْتَ حَيًّا  
وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِى  
والرابعة: عِبَارَةٌ عَنْ ارْتِفَاعِ الْقَمِّ وَبِهَذَا النِّظَرُ  
قَالَ الشَّاعِرُ:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ  
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ  
وعلى هذا قَوْلُهُ عز وجل: (وَلَا تَحْزَنْ  
الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَانًا بَلْ أَحْيَاءُ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ) أَى هُمْ مُتَلَذِّذُونَ لِمَا رَوَى  
فِي الْأَخْبَارِ الْكَثِيرَةِ فِي أَزْوَاجِ الشُّهَدَاءِ .

والخامسة: الْحَيَاةُ الْآخِرِيَّةُ الْأَبَدِيَّةُ  
وَذَلِكَ يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالْحَيَاةِ الَّتِى هِيَ الْعَقْلُ وَالْعِلْمُ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ  
إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) ، وقوله: (يَا لَيْتَنِي  
قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي) يَفْنَى بِهَا الْحَيَاةُ الْآخِرِيَّةُ  
الدَّائِمَةُ .

والسادسة: الْحَيَاةُ الَّتِى يُوَصَّفُ بِهَا الْبَارِى  
فَإِنَّهُ إِذَا قِيلَ فِيهِ تَعَالَى «هُوَ حَيٌّ» فَعَنَاهُ  
لَا يَصِحُّ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ  
رَبِّ وَجَلَّ . وَالْحَيَاةُ بِاعْتِبَارِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
فَبَرَّانِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْحَيَاةِ الْآخِرَةِ، قَالَ عز وجل  
(فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) وَقَالَ عز  
وجل: (اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) وَقَالَ  
تعالى: (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ)

يَضْرِبُ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا) وقال عز وجل: (وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْخَلْقِ) وروى: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْتَحْيِي مِنَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُعَذِّبَهُ» فليس يراد به انقباض النفس إذ هو تعالى منزّه عن الوصف بذلك وإنما المراد به ترك تعذيبه، وكلّ هذا ما روى: «إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ» أي تارك للقبايح فاعِلٌ للمحاسبين.

حوايا: الحوايا جمع حويّة وهي الأنعام ويقال للكساء الذي يُلَفُّ به السنام حويّة وأصله من حويت كذا حيّا وحواية، قال الله تعالى: (أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ). حوا: قوله عز وجل: (فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَخْوَى) أي شديد السواد وذلك إشارة إلى الدارين نحو:

\* وَطَالَ حَبْسٌ بِالْدَّرِينِ الْأَسْوَدِ \*

وقيل تقديره (وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى) أخوى فجعله غثاءً والحوة شدة الخضرة وقد أخوى يخوئ أخوؤه نحو أرعوى، وقيل ليس لهما نظير، وخوى حوة ومنه أخوى وخوى.

كثيراً من ولد آدم صلى الله عليه وسلم، لأنه كان يعرف بذلك فقط فإن هذا قليل الفائدة. وقوله عز وجل: (يُخْرِجُ الْخَلْقَ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْخَلْقِ) أي يخرج الإنسان من النطفة، والدجاجة من البيضة، ويخرج النبات من الأرض ويخرج النطفة من الإنسان. وقوله عز وجل: (وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها) وقوله تعالى: (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلُّوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) فالتحية أن يقال حيّاك الله أي جعل لك حياة وذلك إخبار، ثم يحصل دعاء. ويقال حيّا فلان فلاناً تحية إذا قال له ذلك، وأصل التحية من الحياة ثم جيل ذلك دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة، أو سبب حياة إما في الدنيا وإما في الآخرة، ومنه التحيات لله. وقوله عز وجل: (وَيَسْتَخْيَبُونَ نِسَاءَهُمْ) أي يستنبقونهن، والحياة انقباض النفس عن القبايح وتركه لذلك يقال حيّ فهو حيّ، واستخيا فهو مستخى، وقيل استخى فهو مستخ، قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ



## كتاب الخاء

خبت : الخبتُ المطمئن من الأرضِ واخبت الرجلُ قصداً الخبت أو نزله نحوُ اسمهل وانجد ، ثم استعمل الإخباتُ استعمالَ اللين والتواضع ، قال الله تعالى : ( وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ ) وقال تعالى ( وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ) أى المتواضعين ، نحو : ( لَا يَشْكُرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ ) وقوله تعالى : فَخُضِّبْ لَهُ قُلُوبُهُمْ ) أى تلين وتخشع والإخباتُ ههنا قريبٌ من المبطوط في قوله تعالى : ( وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَغْلَبُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ) .

خبت : الخبيثُ والخبيثُ ما بُكِرَهُ رداءةً وخساسةً مخسوساً كان أو معقولاً ، وأصله ارديء الدخلة الجارى تجرى خبت الحديد كما قال الشاعر :

سَبَّحْنَاهُ وَنَحْسِبُهُ لُجَيْنًا

فَأَبْدَى الْكِبْرُ عَنْ خَبْتِ الْحَدِيدِ

وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقبیح في الفعل ، قال عز وجل : ( وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ) أى مالا يوافق النفس من المخفورات وقوله تعالى : ( وَنَجِّنَاهُ مِنْ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ ) فكناية عن إثبات الرجال . وقال تعالى : ( مَا كَانَ اللَّهُ

لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ) أى الأعمال الخبيثة من الأعمال الصالحة ، والنفس الخبيثة من النفوس الزكية . وقال تعالى : ( وَلَا تَتَّبِعُوا الْاَغْيَابَ ) أى الحرام بالخلال ، وقال تعالى : ( الْاَغْيَابَاتُ لِلْاَغْيَابِينَ وَالْبَغْيَاتُ لِلْبَغْيَاتِ ) أى الأفعال الرديئة والاختيارات المبهرجة لأنها وكذا ( الْاَغْيَابُونَ لِلْاَغْيَابَاتِ ) وقال تعالى : ( قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْاَغْيَابُ وَالطَّيِّبُ ) أى الكافر والمؤمن والأعمال الفاسدة والأعمال الصالحة ، وقوله تعالى : ( وَمَثَلُ الْاَغْيَابِ خَبِيثَةٌ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ) فإشارة إلى كل كلمة قبيحة من كفر وكذب وتيمية وغير ذلك ، وقال صلى الله عليه وسلم : « الْمُؤْمِنُ أَطْيَبُ مِنْ عَمَلِهِ ، وَالْكَافِرُ أَخْبَثُ مِنْ عَمَلِهِ » ويقال خبيثٌ مخبيثٌ أى فاعل الغيب .

خبر : الخبرُ العلمُ بالأشياء المعلومَةِ مِنْ حَيْثُ الْخَبَرِ ، وَخَبَرْتُهُ خَبَرًا وَخُبْرَةً وَأَخْبَرْتُ أَعْلَمْتُ بِمَا حَصَلَ لِي مِنَ الْخَبَرِ ، وَقِيلَ الْخُبْرَةُ الْمَعْرِفَةُ بِبَوَاطِنِ الْأَمْرِ وَالْخَبَارُ وَالْخَبْرَاءُ الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ لَمَّا فِيهَا مِنَ الشَّجَرِ ،

فَيُورِثُهُ أَصْطِرَابًا كَالْجُنُونِ وَالْمَرْضَى الْمُوَثَّرِ  
 فِي الْعَقْلِ وَالْفِكَرِ ، وَيُقَالُ خَبِلَ وَخَبِلَ وَخَبَلٌ  
 وَيُقَالُ خَبَلَهُ وَخَبَلَهُ فَهُوَ خَابِلٌ وَالْجَمْعُ الْخَبَلُ ،  
 وَرَجُلٌ مُخَبِّلٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ  
 خَبَالًا ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا )  
 وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ شَرِبَ الْعَمَزَ ثَلَاثًا كَانَ  
 حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ »  
 قَالَ زُهَيْر :

\* هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَأُ الْمَالُ يُخْبِلُوا \*

أَيُّ إِنْ طُلِبَ مِنْهُمْ إِفْسَادُ شَيْءٍ مِنْ مَالِهِمْ  
 أَفْسَدُوهُ .

خبو : خَبَتِ النَّارُ تَخْبُو سَكَنَ لَهَا وَصَارَ  
 عَلَيْهَا خَبَالٌ مِنْ رَمَادٍ أَوْ غِشَاءٍ ، وَأَصْلُ الْخَبَاءِ  
 الْغِطَاءُ الَّذِي يُتَغَطَّى بِهِ وَقِيلَ لِفِشَاءِ الثَّنْبَلَةِ خَبَالٌ ،  
 قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ) .

خبء : يُخْرِجُ الْخَبْءُ يَقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ  
 مَذْخَرٍ مَسْتَوٍ وَمِنْهُ قِيلَ جَارِيَةٌ خُبَاءَةٌ وَهِيَ  
 الْجَارِيَةُ الَّتِي تَطْهَرُ مَرَّةً وَتُخْبَأُ أُخْرَى ، وَالْخِبَاءُ  
 بَيْتٌ فِي مَوْضِعٍ خَفِيٍّ .

ختر : اخْتَرُ غَذْرٌ يَخْتَرُ فِيهِ الْإِنْسَانُ أَيْ  
 يَضَعُ وَيَكْسِرُ لِاجْتِهَادِهِ فِيهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
 ( كُلُّ خَبَّارٍ كَفُورٍ ) .

ختم : اخْتَمَ والطَّبَعُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ  
 مَصْدَرُ خَتَمْتُ وَطَبَعْتُ وَهُوَ تَأْيِيدُ الشَّيْءِ كَنَفْسِ  
 الْخَاتَمِ وَالطَّابَعِ . وَالثَّانِي الْأَثَرُ الْحَاصِلُ عَنِ

وَالْمُخَابَرَةِ مَزَارَعَةُ الْخَبَارِ بَشْيَهْ مَعْلُومٍ ، وَالْخَبِيرُ  
 الْأَكْثَرُ فِيهِ ، وَالْخَبِيرُ لِلزَّادَةِ الصَّغِيرَةِ وَشُبِّهَتْ  
 بِهَا النَّافَةُ فَسَمِيَتْ خَبْرًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى ( وَاللَّهُ خَبِيرٌ  
 بِمَا تَعْمَلُونَ ) أَيْ عَالِمٌ بِأَخْبَارِ أَعْمَالِكُمْ وَقِيلَ  
 أَيْ عَالِمٌ بِبُيُوتِ أُمُورِكُمْ ، وَقِيلَ خَبِيرٌ بِمَعْنَى  
 مُخْبِرٍ كَقَوْلِهِ ( فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ )  
 وَقَالَ تَعَالَى : ( وَنَبِّأُوا أَخْبَارَكُمْ ) - قَدْ نَبَّأَنَا  
 اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ) أَيْ مِنْ أَحْوَالِكُمْ الَّتِي  
 تُخْبِرُ عَنْهَا .

خبز : الْخَبْزُ مَعْرُوفٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ( أَجْعَلْ  
 فَوْقَ رَأْسِي خَبْرًا ) وَالْخَبْزَةُ مَا يُجْعَلُ فِي اللَّفَّةِ وَالْخَبْزُ  
 اتِّخَاذُهُ وَاخْتَبَزَتْ إِذَا أَمْرَتْ بِخَبْزِهِ وَالْخَبَازَةُ  
 صَنَعَتُهُ وَاسْتَعْمِرَ الْخَبْزُ لِلسَّوْقِ الشَّدِيدِ لِلتَّشْبِيهِ  
 هَيْئَةً السَّاقِي بِالْخَبَازِ .

خبط : الْخَبْطُ الضَّرْبُ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاهٍ  
 كَخَبْطِ الْبَعِيرِ الْأَرْضَ بِيَدِهِ وَالرَّجُلِ الشَّجَرَ  
 بِعَصَاهُ ، وَيُقَالُ لِلْمَخْبُوطِ خَبْطٌ كَمَا يَقَالُ  
 لِلْمَضْرُوبِ ضَرْبٌ ، وَاسْتَعْمِرَ لِمَنْسِفِ الشُّطْرَانِ  
 قَبِيلُ سُلْطَانٍ خَبُوطٌ ، وَاخْتِبَاطُ الْمَعْرُوفِ طَلَبُهُ  
 بِمَنْسِفِ تَشْبِيهًا بِخَبْطِ الْوَرَقِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ( يَتَخَبَّطُهُ  
 الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ) فَيَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ مِنْ خَبْطِ  
 الشَّجَرِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِخْتِبَاطِ الَّذِي هُوَ  
 طَلَبُ الْمَعْرُوفِ ، يُرْوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ  
 مِنَ الْمَسِّ » .

خبيل : الْخَبَالُ الْفَسَادُ الَّذِي يَلْحَقُ الْحَيَوَانَ

النَّفْسِ وَيُتَجَوَّزُ بِذَلِكَ تَأَرَّةً فِي الْأَشْيَاءِ مِنَ الشَّيْءِ وَالْمَنْعِ مِنْهُ اغْتِبَارًا بِمَا يَحْصُلُ مِنَ الْمَنْعِ بِالْعَلَمِ عَلَى الْكُتُبِ وَالْأَبْوَابِ نَحْوُ: (حَمَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ - وَحَمَّ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ) وَتَأَرَّةً فِي تَحْصِيلِ أَثَرٍ عَنْ شَيْءٍ اغْتِبَارًا بِالنَّفْسِ الْحَاصِلِ، وَتَأَرَّةً يُعْتَبَرُ مِنْهُ بُلُوغُ الْآخِرِ وَمِنْهُ قِيلَ خَتَمْتُ الْقُرْآنَ أَيْ انْتَهَيْتُ إِلَى آخِرِهِ فَقَوْلُهُ: (حَمَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَمَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ) إِمَارَةً إِلَى مَا أَجْرَى اللَّهُ بِهِ الْعَادَةَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا تَنَاهَى عَنْ إِعْتِقَادِ بَاطِلٍ أَوْ ارْتِكَابِ مَخْطُورٍ لَا يَسْكُونُ مِنْهُ تَلَفَتْ يَوْجُهُ إِلَى الْحَقِّ يَوْمُهُ ذَلِكَ هَيْئَةً تَمَرُّنُهُ عَلَى اسْتِحْسَانِ الْمَعَاصِي وَكَأَنَّمَا يُخَمُّ بِذَلِكَ عَلَى قَلْبِهِ وَعَلَى ذَلِكَ: (أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ) وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ اسْتِعَارَةُ الْإِغْفَالِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَلَا تُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) وَاسْتِعَارَةُ السِّكَنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ) وَاسْتِعَارَةُ الْقَسَاوَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) قَالَ الْجُبَّائِيُّ: يَجْعَلُ اللَّهُ خَمًّا عَلَى قُلُوبِ الْكُفَّارِ لِيَكُونَ دَلَالَةً لِلْمَلَائِكَةِ عَلَى كُفْرِهِمْ فَلَا يَدْعُونَ لَهُمْ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَإِنَّ هَذِهِ الْكِتَابَةَ إِنْ كَانَتْ مَحْصُوتَةً فَمِنْ حَقِّهَا أَنْ يُدْرِكَهَا أَصْحَابُ التَّشْرِيعِ، وَإِنْ كَانَتْ مَعْقُولَةً غَيْرَ مَحْصُوتَةٍ فَالْمَلَائِكَةُ بِاطْلَاعِهِمْ عَلَى اعْتِقَادَاتِهِمْ مُسْتَفْنِيَةٌ عَنِ الْأَسْتِدْلَالِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: خَتَمَهُ

شَهَادَتُهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ) أَيْ نَمْنَعُهُمْ مِنْ السِّكَلَامِ (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) لِأَنَّهُ حَمَّ الشُّبُوهَ أَيْ تَمَمَّهَا بِمَجِيئِهِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (خِتَامُهُ مِسْكٌ) قِيلَ مَا يُخْتَمُ بِهِ أَيْ يُطْبَعُ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ مُنْقَطَعُهُ، وَخَاتِمَةُ شَرْبِهِ: أَيْ سُورَتُهُ فِي الطَّيِّبِ مِسْكٌ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ يُخْتَمُ بِالْمِسْكِ أَيْ يُطْبَعُ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ الشَّرَابَ يَجِبُ أَنْ يُطْبَعَ فِي نَفْسِهِ فَأَمَّا خَتَمُهُ بِالطَّيِّبِ فَلَيْسَ بِمَا يُعِيدُهُ وَلَا يَنْفَعُهُ طَيِّبٌ خَاتَمِهِ مَا لَمْ يَطْبُخْ فِي نَفْسِهِ. خد: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (قَتَلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ) الْخُدُّ وَالْأُخْدُودُ شَقٌّ فِي الْأَرْضِ مُسْتَطِيلٌ غَائِصٌ، وَجَمْعُ الْأُخْدُودِ أُخْدُودٌ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ خَدَّيِ الْإِنْسَانِ وَهَما مَا اسْتَتَفَا الْأَنْفَ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّامِلِ. وَالْخُدُّ اسْتِعَارَةٌ لِلْأَرْضِ وَلِغَيْرِهَا كَاسْتِعَارَةِ الْوَجْهِ، وَتَخَدَّدُ النَّحْمُ زَوَالُهُ عَنْ وَجْهِ الْجَنْمِ، يُقَالُ خَدَّدْتُهُ فَتَخَدَّدَ.

خدع: الْخِدَاعُ إِتْرَالُ الْغَيْرِ عَمَّا هُوَ بِصَدَدِهِ بِأَمْرِ يُبْدِيهِ عَلَى خِلَافِ مَا يُخْفِيهِ، قَالَ تَعَالَى: (يُخَادِعُونَ اللَّهَ) أَيْ يُخَادِعُونَ رَسُولَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ وَنُسِبَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَعَامَلَةَ الرُّسُولِ كَمَعَامَلَتِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ) وَجَمَلَ ذَلِكَ خِدَاعًا تَقْطِيعًا لِفِعْلِهِمْ وَتَنْبِيْهَا عَلَى عِظَمِ الرُّسُولِ وَعِظَمِ أَوْلِيَائِهِ، وَقَوْلُ أَهْلِ اللَّغَةِ إِنَّ هَذَا عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مُقَامَهُ فَيَجِبُ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ الْقَصْدَ بِمَثَلِهِ فِي الْحَذْفِ لَا يَحْصُلُ لَوْ

فاستمارة كقولهم يمشق الملى ويشبب بالندى  
ونسب بالمكارم .

خذل : قال تعالى : ( وَكَانَ الشَّيْطَانُ  
لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ) أى كثير الخذلان ، والخذلان  
ترك من بض به أن ينصر نصرته ، ولذلك  
قيل خذأت الوحشية ولداها وتخاذلت رحلا  
فلان ومنه قول الأعشى :

بَيْنَ مَلُوبٍ تَلِيلٍ خَذُهُ  
وَخَذَلِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ كَسَحٍ  
وَرَجُلٌ خَذَلَهُ كَثِيرًا مَا يَخْذُلُ .

خذ : قال الله تعالى : ( فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ  
وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ) وخذوه أصله من أخذ  
وقد تقدم .

خر : ( كَأَمَّا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ ) وقال تعالى :  
( فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجُنُثُ ) وقال تعالى : ( فَخَرَّ  
عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ مِنْ فَوْقِهِمْ ) فمضى خر سقط سقوطا  
يسمع منه خرير ، والخرير يقال لصوت الماء  
والريح وغير ذلك مما يسقط من علو .  
وقوله تعالى : ( خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ) فاستعمال  
الخر تنبيه على احتياج أمرين : السقوط وحصول  
الصوت منهم بالتسبيح ، وقوله من بعده  
( وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ) ، فتنبيه أن ذلك  
الخرير كان تسبيحا بحمد الله لا بشئ آخر .

خرب : يقال خرب المكان خرابا وهو  
ضد العماره ، قال الله تعالى : ( وَسَمَى فِي خَرَابِهَا )  
وقد أخرج به ، وخربه قال الله تعالى ( يُخْرَبُونَ

أَنَّى بِالْمُضَافِ الْمَحذُوفِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّنْبِيهِ  
عَلَى أَمْرَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : فطاعة فعلهم فيما  
نحروهم من الخديعة وأنهم بمعادعتهم إياه  
يخادعون الله ، والثاني التنبيه على عظم المقصود  
بالخداع وأن مماثلته كعامة الله كما نبه عليه  
بقوله تعالى ( إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ ) الآية وقوله  
تعالى : ( وَهُوَ خَادِعُهُمْ ) قيل معناه مجازيهم  
بالخداع وقيل على وجه آخر مذكور في قوله تعالى  
( وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ ) وقيل خدع الضب  
أى استتر في جحره واستعمال ذلك في الضب  
أنه يمد عقربا تلدغ من يداخل يديه في جحره  
حتى قيل المقرب بواب الضب وحاجبه ولا غناد  
الخدعة فيه قيل أخذع من صب ، وطريق  
خادع وخيدع مضيل كأنه يخدع سالكه .  
والمخدع بيت في بيت كان بانيه جملة خادعا  
لن رام تناول ما فيه ، وخدع الريق إذا قل  
متصورا منه هذا المعنى ، والأخدعان تصور  
منهما الخداع لاستتارهما نارة وظهورهما نارة ،  
يقال خدعته : قطعت أخدعه ، وفي الحديث :  
« بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ سُنُونُ خَدَاعَةٍ » أى محتالة  
تلكونها بالجذب مرة وبالصيب مرة .

خذن : قال الله تعالى : ( وَلَا تَخْذَنْ  
أَخْذَانِ ) جمع خذن أى المصاحب وأكثر ذلك  
يستعمل فيمن يصاحب شهوة ، يقال خذن  
المرأة وخدينها ، وقول الشاعر :

• خَذِينَ الْمَلَى •

يَوْمَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ) فَتَخْرِيبُهُمْ  
بَأَيْدِيهِمْ إِنَّمَا كَانَ لثَلَا تَبَقَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ ، وَقِيلَ كَانَ بِإِجْلَائِهِمْ عَنْهَا .  
وَالْخَرْبَةُ شَقٌّ وَاسِعٌ فِي الْأُذُنِ تَصَوُّرًا أَنَّهُ قَدْ  
خَرِبَ أَذُنُهُ ، وَيُقَالُ رَجُلٌ أَخْرَبُ وَامْرَأَةٌ  
خَرْبَاءُ نَحْوُ أَفْطَحَ وَقَطَعَاءُ ثُمَّ شُبَّهَ بِهِ الْخَرَقُ  
فِي أُذُنِ الْمَزَادَةِ فَقِيلَ خَرْبَةُ الْمَزَادَةِ ، وَاسْتِعَارَةُ  
ذَلِكَ كَاسْتِعَارَةِ الْأُذُنِ لَهُ ، وَجُعِلَ الْخَارِبُ مُحْتَصَاً  
بِسَارِقِ الْإِبِلِ ، وَالْخَرْبُ ذِكْرُ الْخَبَارِ وَجَمْعُهُ  
خَرْبَانٌ قَالَ الشَّاعِرُ :

\* أَبْصَرَ خَرْبَانٌ فُضَاءً فَانْكَدَرُ \*

خرج : خَرَجَ خُرُوجًا : بَرَزَ مِنْ مَقَرِّهِ أَوْ  
حَالِهِ سَوَاءَ كَانَ مَقَرُّهُ دَارًا أَوْ بَلَدًا أَوْ ثَوْبًا ،  
وَسَوَاءَ كَانَ حَالُهُ حَالَةً فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي أَسْبَابِهِ  
الْخَارِجَةِ ، قَالَ تَعَالَى : ( فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا  
يَتَرَقَّبُ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( أَخْرَجَ مِنْهَا قَائِمًا يَكُونُ  
لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ) وَقَالَ : ( وَمَا تَخْرُجُ مِنْ  
كُمْرَةٍ مِنْ أَكْبَاهَا - فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ -  
يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ مِنَ النَّارِ وَمَأْتَهُمْ بِخَارِجِينَ  
مِنْهَا ) وَالْإِخْرَاجُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْأَعْيَانِ نَحْوُ  
( أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( كَمَا  
أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ - وَنُخْرِجُ لَهُ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا ) وَقَالَ تَعَالَى : ( أَخْرِجُوا  
أَنْفُسَكُمْ ) وَقَالَ : ( أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ  
قَرْيَتِكُمْ ) وَيُقَالُ فِي التَّيَكُونِ الَّذِي هُوَ مِنْ  
فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى ( وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ

أُمّهَاتِكُمْ - فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ  
شَتَّى ) وَقَالَ تَعَالَى : ( نُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ )  
وَالْتَخْرِيجُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْعُلُومِ وَالصَّنَاعَاتِ ،  
وَقِيلَ لَمَّا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ وَكْرِ الْحَيَوَانِ  
وَنَحْوِ ذَلِكَ خَرَجَ وَخَرَجَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( أَمْ  
تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رَبُّكَ خَيْرٌ ) فَإِضَافَتُهُ إِلَى  
اللَّهِ تَعَالَى تَنْبِيْهُهُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَلَزَمَهُ وَأَوْجَبَهُ ،  
وَالْخَرْجُ أَعَمُّ مِنَ الْخَرَجِ ، وَجُعِلَ الْخَرْجُ بِإِزَاءِ  
الدَّخْلِ ، وَقَالَ تَعَالَى : ( فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا )  
وَالْخَرَجُ مُحْتَصَصٌ فِي الْغَالِبِ بِالضَّرِيْبَةِ عَلَى الْأَرْضِ ،  
وَقِيلَ الْمَبْدُ يُؤَدِّي خَرْجَهُ أَيْ عَقَلَتُهُ وَالرَّعِيَّةُ  
تُؤَدِّي إِلَى الْأَمِيرِ الْخَرَجَ ، وَالْخَرْجُ أَيْضًا مِنَ  
السَّحَابِ وَجَمْعُهُ خُرُوجٌ وَقِيلَ الْخَرَجُ بِالضَّمَانِ  
أَيْ مَا يَخْرُجُ مِنْ مَالِ الْبَائِعِ فَهُوَ بِإِزَاءِ مَا سَقَطَ عَنْهُ  
مِنْ ضَمَانِ الْمُبِيعِ ، وَالْخَارِجِيُّ الَّذِي يَخْرُجُ بِذَاتِهِ  
عَنْ أَحْوَالِ أَقْرَانِهِ وَيُقَالُ ذَلِكَ تَارَةً عَلَى سَبِيلِ  
الْمَدْحِ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَنْزِلَةٍ مِنْهُ هُوَ أَعْلَى مِنْهُ ،  
وَتَارَةً يُقَالُ عَلَى سَبِيلِ الذَّمِّ إِذَا خَرَجَ إِلَى  
مَنْزِلَةٍ مِنْهُ هُوَ أدْنَى مِنْهُ ، وَعَلَى هَذَا يُقَالُ فَلَانٌ  
لَيْسَ بِإِنْسَانٍ تَارَةً عَلَى الْمَدْحِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَسْتُ بِإِنْسِي وَلَكِنْ كَمَلَاكِي

تَنْزَلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ

وَتَارَةً عَلَى الذَّمِّ نَحْوُ ( إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنَامِ ) ،  
وَالْخَرْجُ لَوْنَانٍ مِنْ بَيَاضٍ وَسَوَادٍ ، وَيُقَالُ طَلِيمٌ  
أَخْرَجَ وَنَمَاتَهُ خَرْجَاهُ وَأَرْضٌ مُخْتَرَجَةٌ ذَاتُ  
لَوْنَيْنِ لِكُونِ النَّبَاتِ مِنْهَا فِي مَكَانٍ دُونَ

مكان، والخوارج لكونهم خارجين عن طاعة الإمام.

خرص: الخرص حرز الثمرة، والخرص المخرور كالنقض المنقوض، وقيل الخرص الكذب في قوله تعالى (إن هم إلا يخرون) قيل معناه يكذبون. وقوله تعالى: (قتل الخراصون) قيل لمن الكذابون وحققة ذلك أن كل قول متول عن ظن وتخمين يقال خرص سواء كان مطابقاً للشيء أو مخالفاً له من حيث إن صاحبه لم يقله عن علم ولا غلبة ظن ولا سماع بل اعتمد فيه على الظن والتخمين كغفل الخارص في خرصه، وكل من قال قولاً على هذا النحو قد يسمى كاذباً وإن كان قوله مطابقاً للقول المخبر عنه كما حكي عن المنافقين في قوله عز وجل: (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إنك لنافق) لكاذبون.

خرط: قال تعالى: (سنسبه على الخرطوم) أي لزمه عار لا ينمحي عنه كقولهم جدعت أنفه، والخرطوم أنف الفيل فسمي أنفه خرطوما استقباحاً له.

خرق: الخرق قطع الشيء على سبيل الفساد من غير تدبر ولا تفكير، قال تعالى: (أخرقها لتفريق أهلها) وهو ضد الخلق وإن الخلق هو فعل الشيء بتقدير رقيق، والخرق بغير

تقدير، قال تعالى: (وخرقوا له بنين وبنات بغير علم) أي حكموا بذلك على سبيل الخرق، وباعتبار القطع قيل خرق الثوب وخرقه وخرق المفاوز واخترق الريح. وخص الخرق والخرق بالمفاوز الواسعة إما لاختراق الريح فيها وإما لتخرقها في الفلاة، وخص الخرق بمن يتخرق في السحاب. وقيل لنقب الأذن إذا توسع خرق، وصبي آخرق وامرأة خرقاء مثقوبة الأذن ثقباً واسعاً، وقوله تعالى: (إنك لن تخرق الأرض) فيه قولان: أحدهما لن تقطع والآخر لن تنقب الأرض إلى الجانب الآخر اعتباراً بالخرق في الأذن، وباعتبار ترك التقدير قيل رجل آخرق وخرق وامرأة خرقاء، وشبه بها الريح في تعسف مرورها فليل ربيع خرقاء. وروى «ما دخل الخرق في شيء إلا شانه» ومن الخرق استعيرت المخرقة وهو لإظهار الخرق توصلاً إلى حيلة، والمخرق شيء يلنس به كأنه يخرق لإظهار الشيء بخلافه، وخرق القزالي إذا لم يحسن أن يعقدو لخرقه.

حزن: الحزن حفظ الشيء في الخزانة ثم يعبر به عن كل حفظ كحفظ السر ونحوه وقوله تعالى: (وإن من شيء إلا عندنا خزائنه - والله خزائن السموات والأرض) فلإشارة منه إلى قدرته تعالى على ما يريد إيجاده أو إلى الحالة التي أشار إليها بقوله عليه السلام: «فرغ

وقوله (يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا) فهو من الخزي أقرب وإن جاز أن يكون منها جميعاً وقوله تعالى : ( رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ ) فمن الخزاية ويجوز أن يكون من الخزي وكذا قوله ( مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ ) وقوله : ( وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ) وقال : ( وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ) وعلى نحو ما قلنا في خزي قَوْلُهُمْ ذَلَّ وَهَانَ فَإِنَّ ذَلِكَ مَتَى كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ نَفْسِهِ يُقَالُ لَهُ الْهُونُ وَالذُّلُّ وَيَكُونُ مَحْمُودًا ، وَمَتَى كَانَ مِنْ غَيْرِهِ يُقَالُ لَهُ : الْهُونُ ، وَالْهَوَانُ ، وَالذُّلُّ ، وَيَكُونُ مَذْمُومًا .

خسر : الخسران والخسران انتقاص رأس المال وَيُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى الْإِنْسَانِ فَيُقَالُ خَسِرَ فُلَانٌ ، وَإِلَى الْفِعْلِ فَيُقَالُ خَسِرْتَ تِجَارَتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ( تِلْكَ إِذْ أَكَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ) وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمُقْتَضِيَّاتِ الْخَارِجَةِ كَالْمَالِ وَالْجَاهِ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ الْأَكْثَرُ ، وَفِي الْمُقْتَضِيَّاتِ النَّفْسِيَّةِ كَالصَّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ وَالْعَقْلِ وَالْإِيمَانِ وَالثَّوَابِ ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْخُسْرَانَ الْمُبِينِ ، وَقَالَ : ( الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ) وَقَوْلُهُ : ( وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ) وَقَوْلُهُ : ( الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ - إِلَى - أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ) وَقَوْلُهُ :

رَبُّكُمْ مِنْ خَلَقِ الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَالْأَجَلِ » وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَاسْتَمِينَا كُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ) قِيلَ مَعْنَاهُ حَافِظِينَ لَهُ بِالشُّكْرِ ، وَقِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَنْبَأَ عَنْهُ قَوْلُهُ ( أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَنْتُمْ أَنْزَلْنَاهُ ) الْآيَةِ وَالْخَزَنَةُ جَمْعُ الْخَازِنِ ( وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا ) فِي صِفَةِ النَّارِ وَصِفَةِ الْجَنَّةِ وَقَوْلُهُ : ( وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ ) أَيْ مَقْدُورَاتُهُ الَّتِي مَنَعَهَا النَّاسَ لِأَنَّ الْخَزْنَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَنَعِ ، وَقِيلَ جُودُهُ الْوَاسِعُ وَقُدْرَتُهُ ، وَقِيلَ هُوَ قَوْلُهُ كُنْ . وَالْخَزْنُ فِي اللَّحْمِ أَضْلُهُ الْأَذْخَارُ فَكُنِيَ بِهِ عَنْ نَدْبِهِ ، يُقَالُ خَزَنَ اللَّحْمُ إِذَا أَتَتْهُ وَخَزَنَ بِتَقْدِيمِ النَّوْنِ .

خزي : خَزَى الرَّجُلُ لِحَقَّةٍ انْكِسَارًا إِمَّا مِنْ نَفْسِهِ وَإِمَّا مِنْ غَيْرِهِ . فَالَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ نَفْسِهِ هُوَ الْحَيَاءُ الْمَفْرُطُ وَمَصْدَرُهُ الْخِزَايَةُ وَرَجُلٌ خَزِيَانٌ وَامْرَأَةٌ خَزِيٌّ وَجَمْعُهُ خَزَايَا . وَفِي الْحَدِيثِ « اللَّهُمَّ احْشُرْنَا غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ » وَالَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ غَيْرِهِ يُقَالُ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْإِسْتِخْفَافِ ، وَمَصْدَرُهُ الْخِزْيُ وَرَجُلٌ خِزْيٌ . قَالَ تَعَالَى : ( ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ) وَقَالَ تَعَالَى : ( إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ - فَأَذَاهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - لِنَذِيقِهِمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ) وَقَالَ ( مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُخْزِيَ ) وَأَخْزَى مِنَ الْخِزَايَةِ وَالْخِزْيِ جَمِيعًا

تُكَلِّمُونَ) وقال تعالى : (قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) ومنه (خَسَأَ الْبَصَرُ) أى انقبض عن مهانة قال (خَاسِئًا وَهُوَ خَسِيرٌ) .

خشب : قال تعالى : (كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ) شبهوا بذلك لِقَلَّةِ غِنَائِهِمْ وهو جمع الخشب ومن لفظ الخشب قيل خشبت السيف إذا صقلته بالخشب الذى هو المصقل ، وسيف خشيب قريب العهد بالمصقل ، وجعل خشيب أى جديد لم يرض ، تشبيها بالسيف الخشيب ، وتخشبت الإبل أكلت الخشب ، وجهته خشبها يابسة كالخشب ، ويعبر بها عن لا يستجى ، وذلك كما يشبه بالصخر في نحو قول الشاعر :

❖ وَالصَّخْرُ هَشٌّ عِنْدَ وَجْهِكَ فِي الصَّلَاةِ ❖

والمخشوب المخلوط به الخشب وذلك عبارة عن الشيء الرديء .

خشع : الخشوع الضراعة وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح . والضراعة أكثر ما يستعمل فيما يوجد في القلب ولذلك قيل فيما روى : إذا ضرع القلب خشعت الجوارح ، قال تعالى : (وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا) وقال : (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ - وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ - وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ - خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ - أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ) كناية عنها وتنبيها على ترعرعها كقوله (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا - وَ- إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا - يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سِيرًا) .

(فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) وقوله : (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) يجوز أن يكون إشارة إلى تحرى العدالة في الوزن وترك الخيف فيما يتعاطاه في الوزن ، ويجوز أن يكون ذلك إشارة إلى تعاطي مالا يكون به ميزانه في القيامة خاسرًا فيكون ممن قال فيه : (فَن خَفْتُ مَوَازِينَهُ) وكلا المعنيين يتلازمان ، وكل خسران ذكره الله تعالى في القرآن فهو على هذا المعنى الأخير دون الخسران المتعلق بالمقتنيات الدنيوية والتجارات البشرية .

خسف : الخسوف للقمر والكسوف للشمس ، وقيل الكسوف فيها إذا زال بعض ضوءهما ، والخسوف إذا ذهب كله . ويقال خسف الله وخسف هو ، قال تعالى : (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِآرِهِ الْأَرْضَ) وقال : (لَوْلَا أَنْ مَرَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا) وفي الحديث : «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ» وعين خاسفة إذا غابت حدتها فنقول من خسف القمر ، وببره مخسوفة إذا غاب ماؤها ونزف ، منقول من خسف الله القمر . ونصور من خسف القمر مهانة تلحقه فاستعير الخسف للذل فقل نعمل فلان خسفًا .

خسأ : خسأت الكلب فخصأ أى زجرته مستهينًا به فانزجر وذلك إذا قلت له اخسأ ، قال تعالى في صفة الكفار : (اخْسَوْا فِيهَا وَلَا



مِنْ قَصَبٍ أَوْ شَجَرٍ ذَلِكَ لِمَا يُرَى فِيهِ  
مِنَ الْخَصَاصَةِ .

خصف : قال تعالى ( وَطَفِقًا مَخَصَصًا عَلَيْهِمَا )  
أى يَجْعَلَانِ عَلَيْهِمَا خَصَصَةً وهى أوراقُ ومنه قيلَ  
لِجَلَةِ التَّمْرِ خَصَصَةٌ وَلِلشَّيْبِ اللَّيْلِيَّةِ ، بَجْعُهُ خَصَفٌ ،  
ولما يَطْرُقُ بِهِ الْخَلْفُ خَصَفَةٌ وَخَصَفْتُ النَّمْلَ  
بِالْخَصَفِ . وَرَوَى « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَخْصِفُ نَفْلَهُ » وَخَصَفْتُ الْخَصَفَةَ نَخَصَفْتُهَا  
وَالْأَخَصَفُ وَالْخَصِيفُ قِيلَ الْأَبْرَقُ مِنَ الطَّعَامِ  
وهو لَوْنَانِ مِنَ الطَّعَامِ وَحَقِيقَتُهُ مَا جَعَلَ مِنَ اللَّبَنِ  
وَنَحْوِهِ فِي خَصَصَةٍ فَيَتَلَوَّنُ بِلَوْنِهَا .

خصم : الْخَصْمُ مَصْدَرُ خَصَمْتُهُ أَى نَارَعْتُهُ  
خَصْمًا ، يُقَالُ خَاصَمْتُهُ وَخَصَمْتُهُ مُخَاصَمَةً وَخِصَامًا ،  
قال تعالى ( وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ - وَهُوَ فِي الْخِصَامِ  
غَيْرُ مُبِينٍ ) ثم سُمِّيَ الْمُخَاصِمُ خَصْمًا ، وَاسْتَعْمِلَ  
لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَرُبَّمَا نُسِيَ ، وَأَصْلُ الْمُخَاصَمَةِ أَنْ  
يَتَعَلَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ بِخَصْمِهِ الْآخَرَ أَى جَانِبِهِ وَأَنْ  
يَجْذِبَ كُلُّ وَاحِدٍ خَصْمَ الْجَوَالِقِ مِنْ جَانِبٍ ،  
وَرَوَى نَسِيتُهُ فِي خَصْمٍ فِرَاشِي ، وَالْجَمْعُ خُصُومٌ  
وَأَخْصَامٌ وَقَوْلُهُ ( خَصِمَانِ اخْتَصِمُوا ) أَى فَرِيقَانِ  
وَلِذَلِكَ قَالَ اخْتَصِمُوا وَقَالَ ( لَا تَخْتَصِمُوا ) وَقَالَ  
( وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ) وَالْخَصِيمُ الْكَثِيرُ  
الْمُخَاصَمَةُ ، قَالَ ( وَهُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ) وَالْخَصِيمُ  
الْمُخْتَصِ بِالْخُصُومَةِ ، قَالَ ( قَوْمٌ خَصِمُونَ ) .

خضد : قال الله ( فِي سِذْرِ مَخْضُودٍ ) أَى  
مَكْسُورِ الشَّوْكِ ، يُقَالُ خَضَدْتُهُ فَأَنْخَضَدَ فَهُوَ

خَشِي : الْخَشْيَةُ خَوْفٌ يَشُوبُهُ تَعْظِيمٌ  
وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ عَنْ عِلْمٍ بِمَا يَخْشَى مِنْهُ ،  
وَلِذَلِكَ خُصَّ الْعُلَمَاءُ بِهَا فِي قَوْلِهِ : ( إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ  
مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ) وَقَالَ : ( وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ  
بَسَمَى وَهُوَ يَخْشَى - مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ - فَخَشِينَا  
أَنْ يُرْهِقَهُمَا - فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي - يَخْشُونَ  
النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ) وَقَالَ :  
( الَّذِينَ يُبَكِّلُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ  
وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ - وَلَيَخْشَى الَّذِينَ )  
الآيَةِ ، أَى لَيْسَتْ شِعْرُكُمْ خَوْفًا مِنْ مَعْرِتِهِ ، وَقَالَ  
تعالى : ( خَشْيَةُ إِمْلَاقٍ ) أَى لَا تَقْتُلُوهُمْ مُعْتَقِدِينَ  
لِخَافَةِ أَنْ يَلْحَقَهُمْ إِمْلَاقٌ ( لِمَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ  
بِالْغَيْبِ ) أَى لِمَنْ خَافَ خَوْفًا اقْتِصَاضُ مَعْرِفَتِهِ  
بِذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ .

خص : التَّخْصِيسُ وَالْإِخْتِصَاصُ وَالْخُصُوصِيَّةُ  
وَالْتَّخْصُّصُ تَفَرُّدُ بَعْضِ الشَّيْءِ بِمَا لَا يُشَارِكُهُ  
فِيهِ الْجُمْلَةُ ، وَذَلِكَ خِلَافَ الْعُمُومِ وَالتَّعَمُّمِ وَالتَّعَمُّمِ ،  
وَخُصَّاصُ الرَّجُلِ مَنْ يَخْتَصُّهُ بِضَرْبٍ مِنْ  
الْكِرَامَةِ ، وَالْخَاصَّةُ ضِدُّ الْعَامَّةِ ، قَالَ تَعَالَى :  
( وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ  
خَاصَّةً ) أَى بَلْ تَمُوتُكُمْ . وَقَدْ خَصَّ بِكَذَا يَخُصُّهُ  
وَاخْتَصَّ بِمَخْتَصٍّ ، قَالَ ( يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ  
يَشَاءُ ) وَخُصَّاصُ الْبَيْتِ فُرْجَةٌ وَعُجْرٌ عَنِ الْفَقْرِ  
الَّذِي لَمْ يُسَدَّ بِالْخُصَاصَةِ كَمَا عُبِّرَ عَنْهُ بِالْخُلَّةِ ، قَالَ :  
( وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ )  
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ مِنْ الْخُصَاصِ ، وَالْخُصُّ بَيْتٌ

مَخْضُودٌ وَخَصِيدٌ وَالْخَضْدُ الْمَخْضُودُ كَالنَّقْصِ  
فِي الْمَنْفُوضِ وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ خَصَدَ عَنْقَ الْبَعِيرِ  
أَي كَسَرَهُ .

خضر : قال تعالى : ( فَتَضْبِعُ الْأَرْضُ  
مُخْضَرَةً - ثِيَابًا خَضِرًا ) خَضِرَةٌ جَمْعُ أَخْضَرَ  
وَالْخَضِرَةُ أَحَدُ الْأَلْوَانِ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ  
وَهُوَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ وَلِذَا سُمِّيَ الْأَسْوَدُ أَخْضَرَ  
وَالْأَخْضَرُ أَسْوَدٌ قَالَ الشَّاعِرُ :

قَدْ أَعْمَتْ النَّارُحُ لِلْجَهَنَّمَ مَسَمَّةً

فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ

وقيل سَوَادُ الْعِرَاقِ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ  
الْخَضِرَةُ ، وَتُسَمَّى الْخَضِرَةُ بِالْأَهْمَةِ فِي قَوْلِهِ  
سُبْحَانَهُ ( مَذَاهِمَاتَانِ ) أَي خَضِرَاوَانٍ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ « يَا كُمُ وَخَضِرَاءُ الدِّمَنِ » فَقَدْ فُسِّرَهُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ « الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَنْبَتِ  
السَّوَدِ » وَالْخَاضِرَةُ الْمُبَايَعَةُ عَلَى الْخَضْرِ  
وَالنَّارِ قَبْلَ بُلُوغِهَا ، وَالْخَضِيرَةُ نَخْلَةٌ يَنْتَثِرُ  
بُسْرُهَا أَخْضَرَ .

خضع : قال الله ( فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ )  
الْخُضُوعُ الْخُشُوعُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ، وَرَجُلٌ خَضَعَةٌ  
كَثِيرُ الْخُضُوعِ وَيُقَالُ خَضَعْتُ لِلْحَمِّ أَي قَطَعْتُهُ ،  
وَقَطَعْتُ أَخْضَعُ فِي عُنُقِهِ تَطَامُنٌ

خط : الْخَطُّ كَالدَّ ، وَيُقَالُ لِمَا لَهُ طَوْلٌ ،  
وَالْخَطُوطُ أَضْرُبٌ فِيهَا يَذْكُرُهُ أَهْلُ الْهَنْدَسَةِ مِنْ  
مَسْطُوحٍ وَمُسْتَدِيرٍ وَمُقَوَّسٍ وَمَمَالٍ ، وَيُعْبَرُ عَنْ  
كُلِّ أَرْضٍ فِيهَا طَوْلٌ بِالْخَطِّ كَخَطِّ الْيَمَنِ وَإِلَيْهِ

يُنْسَبُ الرُّمَحُ الْخَطِيُّ ، وَكُلُّ مَكَانٍ يَخْطُهُ  
الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ وَيَحْفَرُهُ يُقَالُ لَهُ خَطٌّ وَخِطْلَةٌ  
وَالْخَطِيطَةُ أَرْضٌ لَمْ يُصْبِحْهَا مَطَرٌ بَيْنَ أَرْضَيْنِ  
تَمْطُورَتَيْنِ كَالْخَطِّ الْمُنْحَرِفِ عَنْهُ ، وَيُعْبَرُ عَنْ  
الْكِتَابَةِ بِالْخَطِّ قَالَ تَعَالَى : ( وَمَا كُنْتُمْ  
تَقُولُونَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ  
بِيَمِينِكَ ) .

خطب : الْخُطْبُ وَالْمُخَاطَبَةُ وَالتَّخَاطُبُ  
الْمُرَاجَعَةُ فِي الْكَلَامِ ، وَمِنْهُ الْخُطْبَةُ وَالْخِطْبَةُ  
لَكِنِ الْخُطْبَةُ تَخْتَصُّ بِالْمَوْعِظَةِ وَالْخِطْبَةُ بِطَلَبِ  
الْمَرْأَةِ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا  
عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ ) وَأَصْلُ الْخُطْبَةِ  
الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ إِذَا خَاطَبَ نَحْوَ الْجُلُوسِ  
وَالْقِمَّةِ ، وَيُقَالُ مِنْ الْخُطْبَةِ خَاطِبٌ وَخِطْبٌ ،  
وَمِنْ الْخُطْبَةِ خَاطِبٌ لِأَعْيُنٍ وَالْفِعْلُ مِنْهَا خَاطَبَ .  
وَالْخُطْبُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ التَّخَاطُبُ  
قَالَ تَعَالَى ( فَأَخَاطَبُكَ بِأَسْمِيرِي - فَأَخَاطَبُكُمْ  
أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ) وَفَضْلُ الْخُطَابِ : مَا يَنْفَصِلُ بِهِ  
الْأُمُورُ مِنَ الْخُطَابِ .

خطف : الْخُطْفُ وَالْإِخْطَافُ الْإِخْتِلَاسُ  
بِالشَّرْعَةِ ، يُقَالُ خَاطَفَ يَخْطِفُ وَخَاطَفَ يَخْطِفُ  
وَقُرِئَ بِهِمَا جَمِيعًا قَالَ ( إِلَّا مَنْ خَاطَفَ الْخُطْفَةَ )  
وَذَلِكَ وَصْفٌ لِلشَّيَاطِينِ الْمُسْتَرْقِقَةِ لِلسَّمْعِ قَالَ تَعَالَى  
( فَتَخْطِفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ - يَكَادُ  
الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ ) وَقَالَ : ( وَيَخْطِفُ  
النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ) أَي يُقْتَلُونَ وَيَسْبَوْنَ ،

يَقَالُ أَخْطَأُ ، وَإِنْ وَقَعَ مِنْهُ كَمَا أَرَادَهُ يُقَالُ أَصَابَ ، وَقَدْ يُقَالُ لِمَنْ فَعَلَ فِعْلاً لَا يَحْسُنُ أَوْ أَرَادَ إِرَادَةً لَا تَجْمَلُ إِنَّهُ أَخْطَأَ وَلِهَذَا يُقَالُ أَصَابَ الْخَطَأَ وَأَخْطَأَ الصَّوَابُ ، وَأَصَابَ الصَّوَابُ وَأَخْطَأَ الْخَطَأَ ، وَهَذِهِ اللفظة مُشْتَرَكَةٌ كَمَا تَرَى مُتَرَدِّدَةٌ بَيْنَ مَعَانٍ يَحِبُّ لِمَنْ يَتَحَرَّى الْحَقَائِقُ أَنْ يَتَأَمَّلَهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى ( وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِئَتُهُ )

وَالْخَطِيئَةُ وَالسَّيِّئَةُ يَتَقَارَبَانِ لَكِنَّ الْخَطِيئَةَ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيهَا لَا يَكُونُ مَقْصُودًا إِلَيْهِ فِي نَفْسِهِ بَلْ يَكُونُ الْقَصْدُ سَبَبًا لِتَوَلُّدِ ذَلِكَ الْفِعْلِ مِنْهُ كَمَنْ يَرْمِي صَيْدًا فَأَصَابَ إِنْسَانًا أَوْ شَرِبَ مُسْكِرًا فَجَنَى جِنَايَةً فِي سُكْرِهِ . وَالسَّبَبُ سَبَبَانِ : سَبَبٌ مَحْظُورٌ فِعْلُهُ كَشْرَبِ الْمُسْكِرِ وَمَا يَتَوَلَّدُ عَنْهُ مِنْ الْخَطَايَا غَيْرُ مُتَجَافٍ عَنْهُ ، وَسَبَبٌ غَيْرُ مَحْظُورٍ كَرَمَى الصَّيِّدَ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ) ، وَقَالَ تَعَالَى : ( وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ) فَالْخَطِيئَةُ هُنَا هِيَ الَّتِي لَا تَكُونُ عَنْ قَصْدٍ إِلَى فِعْلِهِ ، قَالَ تَعَالَى ( وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا - فِيمَا خَطِئْتُمْ بِهِمْ - إِنْ تَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا - وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ - وَمَا هُمْ بِعَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي

يَوْمَ الدِّينِ ) وَالْجَمْعُ الْخَطِيئَاتُ وَالْخَطَايَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ) فِيهِ الْمَقْصُودُ إِلَيْهَا وَالْحَاطِطُ هُوَ الْقَاصِدُ لِلذَّنْبِ ، وَقَلَى

وَالْخَطَافُ لِلطَّائِرِ الَّذِي كَأَنَّهُ يَخْطِفُ شَيْئًا فِي طَيْرَانِهِ ، وَلَمَّا يُخْرَجُ بِهِ الدَّلْوُ كَأَنَّهُ يَخْطِفُهُ وَجَمْعُهُ خَطَاطِيفٌ وَلِلْحَدِيدَةِ الَّتِي تَدُورُ عَلَيْهَا الْبَكَرَةُ ، وَبَارِئُ الْمُخْطَفِ يَخْطِفُ مَا يَصِيدُهُ ، وَالْخَطِيفُ سُرْعَةُ انْجَذَابِ السَّيْرِ وَأَخْطَفَ الْحِشَاءُ ، وَخُطِفَهُ كَأَنَّهُ اخْطَطَفَ حَشَاءَهُ لِيُصْمِرَهُ .

خطأ : الخطأ العدولُ عَنِ الْجِهَةِ وَذَلِكَ أَضْرَبُ ، أَحَدُهَا : أَنْ يُرِيدَ غَيْرَ مَا تَحْسُنُ إِرَادَتُهُ فَيَفْعَلَهُ وَهَذَا هُوَ الْخَطَأُ التَّامُّ لِلْمَأْخُذِ بِهِ الْإِنْسَانُ ، يُقَالُ خَطِئْتُ بِخَطَأٍ خَطِئًا وَخِطَاءَةً قَالَ تَعَالَى ( إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ) وَقَالَ : ( وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ ) وَالثَّانِي أَنْ يُرِيدَ مَا يَحْسُنُ فِعْلُهُ وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يُرِيدُ فَيُقَالُ أَخْطَأَ إِحْطَاءً فَهُوَ مُخْطِئٌ ، وَهَذَا قَدْ أَصَابَ فِي الْإِرَادَةِ وَأَخْطَأَ فِي الْفِعْلِ وَهَذَا الْمَعْنَى يَقُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسِيَانُ » وَبِقَوْلِهِ « مَنْ اجْتَمَعَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » ( وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ) وَالثَّالِثُ أَنْ يُرِيدَ مَا لَا يَحْسُنُ فِعْلُهُ وَيَتَّفِقَ مِنْهُ خِلَافُهُ ، فَهَذَا مُخْطِئٌ فِي الْإِرَادَةِ وَمَنْصِبٌ فِي الْفِعْلِ فَهُوَ مَذْمُومٌ بِقَصْدِهِ وَغَيْرُ مَحْمُودٍ عَلَى فِعْلِهِ ، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الَّذِي أَرَادَهُ فِي قَوْلِهِ :

أَرَدْتُ مَسَاءَتِي فَأَجَزْتُ مَسَرَّتِي وَقَدْ يَحْسِنُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَذَرِي وَجْهَةَ الْأَمْرِ أَنْ مَنْ أَرَادَ شَيْئًا فَاتَّفَقَ مِنْهُ غَيْرُهُ

ذلك قوله ( وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ ) وقد بسّى الذنبُ خاطئةً في قوله تعالى : ( وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ) أى الذنب العظيم وذلك نحو قولهم شعرٌ شاعِرٌ ، فأما ما لم يكن مقصوداً فقد ذكرَ عليه السلام أنه متجافٍ عنه ، وقوله تعالى : ( نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ) ، فالمعنى ما تقدم .

خطو : خَطَوْتُ أَخْطُو خَطْوَةً أى مرّةً والخطوة ما بين القدمين ، قال تعالى : ( وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ ) أى لَا تَتَّبِعُوهُ وذلك نحو قوله ( وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى ) .

خف : الخفيفُ بإزاء الثَقِيلِ ويقالُ ذلك تارةً باعتبار الضايفَةِ بالوزنِ وقياسِ شِدْثَيْنِ أحدهما بالآخر نحو دِرْهَمٌ خَفِيفٌ ، ودِرْهَمٌ ثَقِيلٌ . والثاني يقال باعتبار مضايفَةِ الزمانِ نحو فَرَسٌ خَفِيفٌ وفَرَسٌ ثَقِيلٌ إذا عَدَا أحدهما أَكْثَرَ مِنَ الْآخَرِ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ . الثالث يقالُ خَفِيفٌ فيما يَسْتَحْلِيهِ النَّاسُ وَثَقِيلٌ فيما يَسْتَوْخِهُ فيكونُ الخفيفُ مَدْحًا والثَقِيلُ ذَمًّا ومنه قوله تعالى : ( الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ - فَلَا يَخْفَفُ عَنْهُمْ ) وأرى أن من هذا قوله ( حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا ) الرابع يُقالُ خَفِيفٌ فِيمَنْ يَطِيشُ وَثَقِيلٌ فيما فيه وقارٌ فيكونُ الخفيفُ ذَمًّا والثَقِيلُ مَدْحًا الخامسُ : يقالُ خَفِيفٌ في الأجسامِ التي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَرْجَحَنَّ إِلَى اسْفَلٍ كالأرضِ والماءِ ،

يُقالُ خَفٌّ يَخْفُ خَفًّا وَخِفَةً وَخَفْفَةً تَخْفِفًا وَتَخَفَّتْ تَخَفُّفًا وَاسْتَخَفَّفَتْهُ وَخَفَّ الْمَتَاعُ الْخَفِيفُ ومنه كلامٌ خَفِيفٌ عَلَى اللسانِ ، قال تعالى : ( فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ ) أى حَمَلَهُمْ أَنْ يَخْفُوا مَعَهُ أَوْ وَجَدَهُمْ خِفَافًا فِي أَيْدِيهِمْ وَعَزَائِمِهِمْ ، وفيلٌ معناه وَجَدَهُمْ طَائِشِينَ ، وقوله تعالى : ( وَمَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ ) فإشارةً إلى كثرةِ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَقِلَّتِهَا ( وَلَا يَسْتَخِفُّكَ ) أى لَا يُزِيلُ عَجَنَكَ وَيُزِيلُكَ عَنْ اعْتِقَادِكَ بِمَا يُوقِعُونَ مِنَ الشُّبُهَةِ ، وَخَفُّوا عَنْ مَنَازِلِهِمْ ارْتَحَلُوا مِنْهَا فِي خِفَةٍ ، وَالْخَفُّ الْمَلْبُوسُ ، وَخَفُّ النِّعَمَةِ ، وَالْبَعِيرُ تَشْبِيهاً بِخَفِّ الْإِنْسَانِ .

خفت : قال تعالى : ( يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ - وَلَا تَخَافَتْ بِهِ ) الْخَافَتَةُ وَالْخَفْتُ إِسْرَارُ الْمُنْطِقِ قَالَ :

• وَشَتَانٌ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمُنْطِقِ الْخَفْتُ .  
خفض : الْخَفَضُ ضِدُّ الرِّفْعِ ، وَالْخَفَضُ الدَّاعَةُ وَالسَّيْرُ اللَّيْنُ ( وَاخْفَضَ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ ) فهو حَثٌّ عَلَى تَلْيِينِ الْجَانِبِ وَالْأَثْقَادِ كَأَنَّهُ ضِدُّ قَوْلِهِ ( أَلَّا تَفْلُحُوا عَلَى ) وَفِي صِفَةِ الْقِيَامَةِ ( خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ) أى تَضَعُ قَوْمًا وَتَرْفَعُ آخَرِينَ فَخَافِضَةٌ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : ( ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ) .

خفي : خَفِيَ الشَّيْءُ خُفْيَةً اسْتَتَرَ ، قَالَ تَعَالَى ( أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ) وَالْخَفَاءُ

\* إِن جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلٌّ \*

وَالْخَلَّةُ الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ لِتَخْلُلِ الْوُغُورَةَ أَى الصَّوْبَةَ إِيَّاهُ أَوْ لِكَوْنِ الطَّرِيقِ مُتَّحِلًا وَسَطَهُ، وَالْخَلَّةُ أَيْضًا الْحَمْرُ الْحَامِضَةُ لِتَخْلُلِ الْحُمُوضَةَ إِيَّاهَا. وَالْخَلَّةُ مَا يَنْطَلِقُ بِهِ جَفْنُ السَّيْفِ لِكَوْنِهِ فِي خِلَالِهَا، وَالْخَلَّةُ الْاِخْتِلَالُ الْعَارِضُ لِلنَّفْسِ إِمَّا لِشَهْوَتِهَا لِشَيْءٍ أَوْ لِحَاجَتِهَا إِلَيْهِ، وَلِهَذَا قُتِرَ الْخَلَّةُ بِالْحَاجَةِ وَالْخَصْلَةِ، وَالْخَلَّةُ الْمُدَّةُ إِمَّا لِأَنَّهَا تَتَخَلَّلُ النَّفْسَ أَى تَتَوَسَّطُهَا، وَإِمَّا لِأَنَّهَا تُخَلُّ النَّفْسَ فُتَوَتَّرُ فِيهِ تَأْثِيرُ السَّهْمِ فِي الرَّمِيَّةِ، وَإِمَّا لِقَرُطِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا، يُقَالُ: مِنْهُ خَالَتُهُ مَحَالَّةً وَخِلَالًا فَهُوَ خَلِيلٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَاتَّخَذَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) قِيلَ سَمَاهُ بِذَلِكَ لِإِفْتِقَارِهِ إِلَيْهِ سَبْحَانَهُ فِي كُلِّ حَالٍ، الْإِفْتِقَارُ الْمُنْفَى بِقَوْلِهِ: (إِنِّي لِمَا أُنْزِلَتْ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قِيلَ: اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ وَلَا تُفْقِرْنِي بِالْإِسْتِفْنَاءِ عَنْكَ. وَقِيلَ بَلْ مِنَ الْخَلَّةِ وَاسْتَعْمَالُهَا فِيهِ كَاسْتَعْمَالِ الْحَبَّةِ فِيهِ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ: هُوَ مِنَ الْخَلَّةِ لِأَمِنْ الْخَلَّةِ، قَالَ: وَمَنْ قَاسَهُ بِالْحَبِيبِ فَقَدْ أَخْطَأَ لِأَنَّ اللَّهَ يُجُوزُ أَنْ يُحِبَّ عَبْدَهُ فَإِنَّ الْحَبَّةَ مِنْهُ التَّنَاهُ وَلَا يُجُوزُ أَنْ يُحَالَهُ، وَهَذَا مِنْهُ اشْتِبَاهُ فَإِنَّ الْخَلَّةَ مِنَ تَخْلُلِ الْوَدِّ نَفْسَهُ وَمُحَاطَتِهِ كَقَوْلِهِ:

قَدْ تَخَلَّلَتْ مَسَلَكَ الرُّوحِ مَنِيٌّ

وَبِهِ سُمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا

ولهذا يقالُ تَمَارَجَ رُوحَانَا. وَالْحَبَّةُ الْبُلُوغُ بِالْوَدِّ

مَا يُسْتَرُّ بِهِ كَالْغِطَاءِ، وَخَفِيَّتُهُ أَرْزَلَتْ خَفَاهُ وَذَلِكَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ، وَأَخْفِيَّتُهُ أَوْلَيْتَهُ خَفَاهُ وَذَلِكَ إِذَا اسْتَرَّتْهُ وَيُقَابَلُ بِهِ الْإِبْذَاهُ وَالْإِعْلَانُ، قَالَ تَعَالَى: (إِنْ تُبْذُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفَوْهَا وَتُوْنُوهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) وَقَالَ تَعَالَى: (وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ - بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ) وَالْإِسْتِخْفَاءُ طَلَبُ الْإِخْفَاءِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَلَا لَهُمْ يَذْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ) وَالْخَوَانُ جَمْعُ خَافِيَةٍ، وَهِيَ تَمَادُوسُ الْفَوَادِمِ مِنَ الرَّيْشِ.

خل: الْخَلَلُ فُرْجَةٌ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَجَمْعُهُ خِلَالٌ كَخَلَلِ الدَّارِ وَالسَّحَابِ وَالرَّمَادِ وَغَيْرِهَا، قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ السَّحَابِ: (فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ - فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) قَالَ الشَّاعِرُ:

\* أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِيزَ جَمْرٍ \*

(وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ) أَى سَمَوْا وَسَطَكُمْ بِالنَّمِيمَةِ وَالْفَسَادِ. وَالْخِلَالُ لِمَا تُخْلَلُ بِهِ الْأَسْنَانُ وَغَيْرُهَا، يَقَالُ خَلَّ سِنْتُ وَخَلَّ ثَوْبُهُ بِالْخِلَالِ يَخْلُهُ، وَلِسَانَ الْفَصِيلِ بِالْخِلَالِ لِيَمْنَعَهُ مِنَ الرِّضَاعِ وَالرَّمِيَّةِ بِالسَّهْمِ، وَفِي الْحَدِيثِ: « خَلَّلُوا أَصَابِعَكُمْ » وَالْخَلَلُ فِي الْأَمْرِ كَالْوَهْنِ فِيهِ تَشْبِيهًُا بِالْفُرْجَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَخَلَّ لَحْمُهُ يَخْلُ خَلًّا وَخِلَالًا صَارَ فِيهِ خَلٌّ وَذَلِكَ بِالْمُزَالِ، قَالَ:

هُمُ فِيهَا خَالِدُونَ - أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا) وقوله تعالى: (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ) قيل مُبْقُونَ بِحَالَتِهِمْ لَا يَمُوتُ بِهِمْ اسْتِحْلَافُهُ ، وَقِيلَ مُقَرَّبُونَ بِخُلْدَةٍ ، وَالْخُلْدَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْقُرْطَةِ ، وَإِخْلَادُ الشَّيْءِ جَعْلُهُ مُبْقَى وَالْحَكْمُ عَلَيْهِ بِكَوْنِهِ مُبْقَى ، وَطَى هَذَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : (وَأَسْكِنَتْهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ) أَيْ رَكْنَ إِلَيْهَا ظَانًّا أَنَّهُ يَخْلُدُ فِيهَا .

خلص : الْخَالِصُ كَالصَّافِي إِلَّا أَنَّ الْخَالِصَ هُوَ مَا زَالَ عَنْهُ شَوْبُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ فِيهِ ، وَالصَّافِي قَدْ يُقَالُ لِمَا لَا شَوْبَ فِيهِ ، وَيُقَالُ خَلَصَتْهُ فَخَلَصَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

\* خلاصُ الحميرِ من نَسَجِ الْفِدَامِ \*

قال تعالى : (وَقَالُوا مَتَى هَذَا الْبُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامُ خَالِصَةٌ لِّدُكُورِنَا) وَيُقَالُ هَذَا خَالِصٌ وَخَالِصَةٌ نَحْوُ آيَةِ زَوَايَةِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا اسْتِئْذِنُوا مِنْهُمْ خَلَصُوا نَجِيًّا) أَيْ انْفَرَدُوا خَالِصِينَ عَنْ غَيْرِهِمْ . وَقَوْلُهُ : (وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ - إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) فَإِخْلَاصُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ قَدْ تَنَجَّسُوا بِمَا يَدْعِيهِ الْيَهُودُ مِنَ التَّشْبِيهِ وَالنَّصَارَى مِنَ التَّثَابُثِ ، قَالَ تَعَالَى : (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) وَقَالَ : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) وَقَالَ (وَأَخْلَسُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ) وَهُوَ كَالْأَوَّلِ وَقَالَ (إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا

إِلَى حَبَّةِ الْقَلْبِ مِنْ قَوْلِهِمْ حَبِيبَتُهُ إِذَا أَصْبَتْ حَبَّةَ قَلْبِهِ ، اسْكَنْ إِذَا اسْتَعْمِلْتَ الْحَبَّةَ فِي اللَّهِ فَلَمَّا رَأَى بِهَا تَجَرُّدُ الْإِحْسَانِ وَكَذَا الْخُلْدَةُ ، فَإِنْ جَازَ فِي أَحَدِ الْآفَاقَيْنِ جَازَ فِي الْآخَرِ ؛ فَأَمَّا أَنْ يُرَادَ بِالْحَبِّ حَبَّةُ الْقَلْبِ ، وَالْخُلْدَةُ التَّخَلُّلُ لِحَاشَا لَهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُرَادَ فِيهِ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ) أَيْ لَا يُمْكِنُ فِي الْقِيَامَةِ ابْتِيعَ حَسَنَةٍ وَلَا اسْتِجْلَافُهَا بِمَوَدَّةٍ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) وَقَوْلُهُ (لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ مُصَدَّرٌ مِنْ خَالَتُ وَقِيلَ هُوَ جَمْعٌ ، يُقَالُ خَلِيلٌ وَأَخِلَّةٌ وَخِلَالٌ وَالْمَعْنَى كَالْأَوَّلِ .

خلد : الْخُلُودُ هُوَ تَبَرُّى الشَّيْءِ مِنْ اعْتِرَاضِ الْفَسَادِ وَبِقَارِهِ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا ، وَكُلُّ مَا يَتَّبِطُّ عَنْهُ التَّنْيِيرُ وَالْفَسَادُ تَصِفُهُ الْعَرَبُ بِالْخُلُودِ كَقَوْلِهِمْ لِلْأَنْفَانِ خَوَالِدٌ ، وَذَلِكَ لَطُولُ مُكْنِهَا لِلدَّوَامِ بِقَائِمِهَا . يُقَالُ خَلَدَ يَخْلُدُ خُلُودًا ، قَالَ تَعَالَى : (لَمَّا كُنْتُمْ تَخْلُدُونَ) وَالْخُلْدُ اسْمٌ لِلْجُرْءِ الَّذِي يَبْقَى مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى حَالَتِهِ فَلَا يَسْتَحِيلُ مَا دَامَ الْإِنْسَانُ حَيًّا اسْتِحْلَافُهُ سَائِرَ أَجْزَائِهِ ، وَأَصْلُ الْمُخْلَدِ الَّذِي يَبْقَى مَدَّةً طَوِيلَةً وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ مُخْلَدٌ لَمَّا أَبْطَأَ عَنْهُ الشَّيْبُ ، وَدَابَّةٌ مُخْلَدَةٌ هِيَ الَّتِي تَبْقَى ثَنَائِيهَا حَتَّى تَخْرُجَ رَبَاعِيَّتُهَا ، ثُمَّ اسْتَعْمِرَ لِلْمَبْقَى دَائِمًا . وَالْخُلُودُ فِي الْجَنَّةِ بَقَاةُ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ اعْتِرَاضِ الْفَسَادِ عَلَيْهَا ، قَالَ تَعَالَى : (أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ

هذه اللفظة بأن وُصِلَ به على فلانٍ بمجرّد الخلع .

خلف : خَلَفَ ضِدُّ الْقَدَامِ ، قال تعالى ( يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ) وقال تعالى : ( لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ) وقال تعالى ( فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً ) وَخَلَفَ ضِدُّ تَقَدَّمَ وَسَلَفَ ، وَالتَّأَخَّرَ لِقُصُورِ مَنْزِلَتِهِ يُقَالُ لَهُ خَلَفَ وَلِهَذَا قِيلَ اَخْلَفَ الردى والتأخّر لا لقُصُورِ مَنْزِلَتِهِ يُقَالُ لَهُ خَلَفَ ، قال تعالى ( فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ ) وقيل : سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا : أى رَدِيَتْهُ مِنَ الْكَلَامِ ، وقيل : لَلَّسْتُ إِذَا ظَهَرَ مِنْهُ حَبَقَةٌ خَلْفَةً ، وَلَمْ يَفْسَدْ كَلَامُهُ أَوْ كَانَ فَاسِدًا فَنَفْسُهُ يُقَالُ تَخَلَّفَ فَلَانٌ فَلَانًا إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهُ وَإِذَا جَاءَ خَلْفَ آخَرَ وَإِذَا قَامَ مَقَامُهُ وَمَصْدَرُهُ الْخِلَافَةُ ، وَخَلَفَ خِلَافَةً بفتح الخاء فَسَدَ فَهُوَ خَالِفٌ أى رَدَى أَحَقُّ ، وَيُعَبَّرُ عَنِ الردى بِخَلْفٍ نَحْوُ : ( فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَصَابُوا الصَّلَاةَ ) ، وَيُقَالُ لِمَنْ خَلَفَ آخَرَ فَسَدَ مَسَدُهُ خَلَفَ وَالْخِلْفَةُ يُقَالُ فِي أَنْ يَخْلُفَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ ، قال تعالى ( وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ) وقيل : أَمْرُهُمْ خِلْفَةٌ : أى يَأْتِي بَعْضُهُ خَلْفَ بَعْضٍ قال الشاعر :

\* بها العينُ والآرامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً \*

وَأَصَابَتْهُ خِلْفَةٌ كُنَايَةٌ عَنِ الْبُطْنَةِ وَكَثْرَةِ الْمَشْيِ وَخَلَفَ فَلَانٌ فَلَانًا قَامَ بِالْأَمْرِ عَنْهُ إِمَامًا مَعَهُ وَإِمَامًا

نَبِيًّا ) حَقِيقَةُ الْإِخْلَاصِ التَّبَرُّى عَنْ كُلِّ مَا دُونَ اللَّهِ تَعَالَى

خلط : الْخَلْطُ هُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ أَجْزَاءِ الشَّيْئَيْنِ فَصَاعِدًا سَوَاءً كَانَا مَائِعَيْنِ أَوْ جَامِدَيْنِ أَوْ أَحَدُهُمَا مَائِعًا وَالْآخَرُ جَامِدًا وَهُوَ أَعْمُ مِنَ الْمَزْجِ ، وَيُقَالُ اخْتَلَطَ الشَّيْءُ ، قال تعالى : ( فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ) وَيُقَالُ لِلصَّديقِ وَالْجَاوِرِ وَالشَّرِيكِ خَلِيطٌ ، وَالْخَلِيطَانِ فِي الْفِتَنِ مِنْ ذَلِكَ قال تعالى : ( وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ ) وَيُقَالُ الْخَلِيطُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قال الشاعر :

\* بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَ كُوا \*

وقال ( خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ) أى يَتِمَاطُونَ هَذَا مَرَّةً وَذَلِكَ مَرَّةً ، وَيُقَالُ أَخْطَأَ فَلَانٌ فِي كَلَامِهِ إِذَا صَارَ ذَا تَخْلِيطٍ ، وَأَخْطَأَ الْفَرَسُ فِي جَرِيهِ كَذَلِكَ وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ تَقْصِيرِهِ فِيهِ .

خلع : اَخْلَعُ خَلَعَ الْإِنْسَانُ ثَوْبَهُ وَالْفَرَسُ جُلَّهُ وَعِذَارَهُ ، قال تعالى : ( فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ ) قِيلَ هُوَ عَلَى الظَّاهِرِ وَأَمْرُهُ نَخْلَعُ ذَلِكَ عَنْ رِجْلِهِ لِكَوْنِهِ مِنْ جِلْدٍ حِمَارٍ مَيْتٍ ، وقال بَعْضُ الصُّوفِيَةِ : هَذَا مَثَلٌ وَهُوَ أَمْرٌ بِالْإِقَامَةِ وَالتَّسْكُنِ كَقَوْلِكَ لِمَنْ رُمْتَ أَنْ يَتِمَكَّنَ انْزِعْ ثَوْبَكَ وَخُفَّكَ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَإِذَا قِيلَ خَلَعَ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ فَعِنَاهُ عَطَاهُ ثَوْبًا ، وَاسْتَفِيدَ مَعْنَى الْعَطَاءِ مِنْ

بعده ، قال تعالى ( وَلَوْ نَشَاءُ لَجَمَعْنَا مِنْكُمْ  
مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْتَفُونَ ) وَالْخِلَافَةُ النِّيَابَةُ  
عَنِ الْغَيْرِ إِنَّمَا لِنَيْبَةِ الْمُنُوبِ عَنْهُ وَإِنَّمَا لِمُوتِهِ وَإِنَّمَا  
لِعِجْزِهِ وَإِنَّمَا لِنَشْرِيفِ الْمُسْتَخْلَفِ وَقَلَى هَذَا  
الرَّجْعُ إِلَى خَيْرِ اسْتَخْلَفَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ فِي الْأَرْضِ ،  
قال تعالى : ( هُوَ الَّذِي جَمَعَ كُمْ خِلَافَتَ فِي  
الْأَرْضِ - وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ كُمْ خِلَافَتَ  
الْأَرْضِ ) وقال : ( وَبَسَّخْخِلَفُ رَبِّي قَوْمًا  
غَيْرَ كُمْ ) وَالْخِلَافُ جَمْعُ خَلِيفَةٍ ، وَخُلَفَاءُ جَمْعُ  
خَلِيفٍ ، قال تعالى ( يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً  
فِي الْأَرْضِ - وَجَعَلْنَاكُمْ خِلَافَتَ - وَجَعَلْنَاكُمْ  
- أَنَاءَ مِنْ - بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ ) وَالْاِخْتِلَافُ  
وَالْمُخَالَفَةُ أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ طَرِيقًا غَيْرَ طَرِيقِ  
الْآخَرِ فِي حَالِهِ أَوْ قَوْلِهِ ، وَالْخِلَافُ أَعْمُ مِنَ الضَّدِّ  
لِأَنَّ كُلَّ ضِدِّينِ مُخْتَلِفَانِ وَلَيْسَ كُلُّ مُخْتَلِفَيْنِ  
ضِدِّينِ ، وَلَمَّا كَانَ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ النَّاسِ فِي  
الْقَوْلِ قَدْ يَفْتَضِي التَّنَازُعَ اسْتَعِيرَ ذَلِكَ الْمُنَازَعَةَ  
وَالْمُجَادَلَةَ ، قال ( فَاحْتَلَفَ الْأَحْزَابُ - وَلَا يَزَالُونَ  
مُخْتَلِفِينَ - وَاِخْتِلَافُ أَسِنَّتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ -  
عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ  
مُخْتَلِفُونَ - إِنْ كُمْ لَنِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ) وقال :  
( مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ) وقال ( وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ  
تَفَرَّقُوا وَاسْتَفْتُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ )  
وقال ( فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ  
مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ - وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ إِلَّا أُمَّةٌ  
وَاحِدَةٌ فَاخْتَلَفُوا - وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

مُبَوَّأً صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا  
حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ) وقال في القيامة  
( وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ  
تَخْتَلِفُونَ ) وقال ( لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ  
فِيهِ ) وقوله تعالى : ( وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي  
الْكِتَابِ ) قِيلَ مَعْنَاهُ خَلَفُوا نَحْوُ : كَسَبَ  
وَكَتَسَبَ ، وقِيلَ اتَّوَا فِيهِ بِشَيْءٍ خِلَافَ  
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وقوله تعالى ( لَا تَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ )  
فَقَدْ اِخْتَلَفَ أَوْ مِنْ اِخْلَافٍ وقوله تعالى :  
( وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ )  
وقوله تعالى ( لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمْ فِي مَا كُنْتُمْ فِيهِ  
تَخْتَلِفُونَ ) وقوله تعالى ( إِنَّ فِي اِخْتِلَافِ اللَّيْلِ  
وَالنَّهَارِ ) أَيْ فِي مَجْمُوعِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَلْفَ  
الْآخَرِ وَتَعَاقُبِهِمَا ، وَالْخِلْفُ الْمُخَالَفَةُ فِي الْوَعْدِ ،  
يُقَالُ وَعَدَنِي فَأَخْلَفَنِي أَيْ خَالَفَ فِي الْمِيعَادِ ( بِمَا  
أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ ) وقال ( إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ  
الْمِيعَادَ ) وقال ( فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي - قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا  
مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا ) وَأَخْلَفْتُ فَلَانًا وَجَدْتُهُ مُخْلَفًا ،  
وَالْاِخْلَافُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ وَاحِدٌ بَعْدَ آخَرٍ ، وَأَخْلَفَ  
الشَّجَرُ إِذَا اخْضَرَ بَعْدَ سُقُوطِ وَرْقِهِ ، وَأَخْلَفَ  
اللَّهُ عَلَيْكَ يَقَالُ لِمَنْ ذَهَبَ مَالُهُ أَيْ أَعْطَاكَ خَلْفًا  
وَخَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَيْ كَانَ لَكَ مِنْهُ خَلِيفَةٌ ،  
وقوله ( لَا يَلْبِثُونَ خَلْفَكَ ) بِمَعْنَى : وَتَرَى  
خِلَافَكَ أَيْ مُخَالَفَةَ لَكَ ، وقوله : ( أَوْ تَقَطَّعَ  
أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ ) أَيْ إِحْدَاهُمَا



ولهذا قال في الفصل بينه تعالى وبين غيره  
(أَمَّنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)  
وأما الذي يكون بالاستحالة فقد جمعه الله تعالى  
لغيره في بعض الأحوال كبيتى حيث قال :  
(وَإِذَا تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي)  
والخلق لا يستعمل في كافة الناس إلا على  
وجهين : أحدهما في معنى التَّقدير كقول  
الشاعر :

فَلَأَنْتَ تَهْ—ري مَا خَلَقْتَ وَبَهْ

ضُ القومِ يَخْلُقُ نَمَّ لَا يَفْرِى  
والثاني في الكذب نحو قوله : (وَتَخْلُقُونَ  
إِفْكَاً) إن قيل قوله تعالى : (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ  
الْخَالِقِينَ) يدلُّ على أنه يصحُّ أن يوصفَ  
غيره بالخلق ، قيل إن ذلك معناه أحسنُ  
المقدِّرين ، أو يكون على تقدير ما كانوا يعقدون  
ويزعمون أن غير الله يُبدعُ ، فكأنه قيل  
فاحسب أن ههنا مُبدعين ومُوجدين فالله  
أَحْسَنُهُمْ إِمَّادًا عَلَى مَا يَعْتَقِدُونَ كما قال :  
(خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ -  
وَلَا مَرْتَبَهُمْ فَلْيُمَيِّزْ خَلْقَ اللَّهِ) فقد قيل إشارة  
إلى ما يَسُوهُونَهُ مِنَ الْخَلْقَةِ بِالْخِصَاءِ وَتَنَفِ  
الْحَيَةِ وَمَا يَجْرِي جَرَاهُ ، وقيل معناه يُغَيِّرُونَ  
حُكْمَهُ وقوله : (لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) إشارة  
إلى مَا قَدَّرَهُ وَقَضَاهُ وَقِيلَ مَعْنَى (لَا تَبْدِيلَ  
لِخَلْقِ اللَّهِ) نَعَى أَي لَا تُغَيِّرُوا خَلْقَةَ اللَّهِ  
وقوله : (وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ)

مِنْ جَانِبٍ وَالْأُخْرَى مِنْ جَانِبٍ آخَرَ .  
وَخَلَقْتُهُ تَرَكْتُهُ خَلْفِي ، قال (فَرَحَ الْمُخْلَقُونَ  
بِمَقْدَمِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ) أى مُخَالِفِينَ (وَعَلَى  
الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا - قُلْ لِلْمُخْلَقِينَ) والمخالفُ  
الْمُتَأَخِّرُ لِنَقْصَانِ أَوْصُورِ كَالْمُتَخَلِّفِ قال (فَأَقْصَدُوا  
مَعَ الْخَالِفِينَ) وَالْخَالِفَةُ نَعْمُودُ الْخِيَمَةِ الْمُتَأَخِّرُ ،  
وَبُسْكَنَى بِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ لِتَخَلُّفِهَا عَنِ الْمُتَحَلِّينَ  
وَجَمْعُهَا خَوَالِفُ ، قال (رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ  
الْخَوَالِفِ) وَوَجَدْتُ الْحَى خَلُوفًا أَى تَخَلَّفَتْ نِسَاؤُهُمْ  
عَنْ رِجَالِهِمْ ، والخلفُ حَدُّ النَّاسِ الَّذِي يَكُونُ  
إِلَى جِهَةِ الْخَلْفِ وَمَا تَخَلَّفَ مِنَ الْأَضْلَاحِ  
إِلَى مَا بِلَى الْبَطْنِ ، وَالْخِلَافُ شَجَرٌ كَأَنَّهُ سُمِّيَ  
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَخْلُفُ فِيمَا بَطْنٌ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَخْلُفُ  
مَحْبَرُهُ مَنْظَرُهُ ، وَيَقَالُ لِلْجَمَلِ بَعْدَ بَرْوَلِهِ  
مُخْلِفٌ عَامٍ وَمُخْلِفٌ عَاتِمٍ . وقال عمرُ رَضِيَ اللَّهُ  
عنه : لَوْلَا الْخِلْفَى لَأَذْنَتْ أَى الْخِلَافَةُ وَهُوَ  
مَصْدَرُ خَلَفَ .

خلق : الخلقُ أصلُهُ التَّقديرُ المُستقيمُ  
وَيُسْتَعْمَلُ فِي إِبْدَاعِ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ وَلَا  
اِحْتِذَاءٍ قَالَ : ( خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ )  
أَى أَبْدَعَهُمَا بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : ( بِدِيعُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ ) وَيُسْتَعْمَلُ فِي إِمَّادِ الشَّيْءِ مِنْ الشَّيْءِ  
نَحْوُ : ( خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ - خَلَقَ  
الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْقَةٍ - خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ -  
وَأَقْدَمَ خَلَقْنَاكُمْ - خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ )  
وَلَيْسَ الْخَلْقُ الَّذِي هُوَ الْإِبْدَاعُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى

فَكِنَايَةٌ عَنْ فُرُوجِ النِّسَاءِ . وَكُلُّ مَوْضِعٍ اسْتَعْمَلَ الْخَلْقُ فِي وَصْفِ الْكَلَامِ فَالْمُرَادُ بِهِ الْكَذِبُ وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ اسْتَنْجَعَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ إِطْلَاقِ لَفْظِ الْخَلْقِ عَلَى الْقُرْآنِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ) وَقَوْلُهُ (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ) وَالْخَلْقُ يُقَالُ فِي مَعْنَى الْمَخْلُوقِ وَالْخَلْقُ وَالْخَلْقُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ كَالشَّرْبِ وَالشَّرْبِ وَالصَّرْبِ وَالصَّرْمِ . لَكِنْ خُصَّ الْخَلْقُ بِالْمَيْثَاقِ وَالْأَشْكَالِ وَالضُّوَرِ الدَّرَكَةِ بِالْبَصَرِ ، وَخُصَّ الْخَلْقُ بِالْقُوَى وَالسَّجَايَا الدَّرَكَةِ بِالْبَصِيرَةِ . قَالَ تَعَالَى : (وَإِنَّكَ أَمَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ) وَقُرِئَ (إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ) وَالْخَلْقُ مَا اكْتَسَبَهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْفَضِيلَةِ بِخَلْقِهِ قَالَ تَعَالَى : (وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ) وَفُلَانٌ خَلِيقٌ بِكَذَا : أَيْ كَأَنَّهُ مَخْلُوقٌ فِيهِ ذَلِكَ كَقَوْلِكَ تَجِبُولٌ عَلَى كَذَا أَوْ مَدَعُوٌّ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ الْخَلْقِ . وَخَلَقَ التَّوْبُ وَأَخْلَقَ وَتَوْبٌ خَلَقٌ وَخُلِقَ وَأَخْلَقَ نَحْوُ حَبْلٌ أَرْمَامٌ وَأَرْمَاتٌ ، وَتُصَوَّرُ مِنْ خَلْقِهِ التَّوْبِ لِلْمَلَامَةِ فَقِيلَ جَبَلٌ أَخْلَقَ وَصَخْرَةٌ خَلَقَاهُ وَخَلَقَتِ التَّوْبُ مَلَسْتُهُ ، وَاخْتَلَقَتِ السَّحَابُ مِنْهُ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ خَلِيقٌ بِكَذَا ، وَالْخَلْقُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ .

فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ لَكِنْ لَمَّا تَصَوَّرَ فِي الزَّمَانِ الْمَضِيُّ فَتَرَى أَهْلَ اللُّغَةِ خَلَا الزَّمَانُ بِقَوْلِهِمْ مَضَى الزَّمَانُ وَذَهَبَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ - تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ - قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ - إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ - مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ - وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَاهِدَكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْفَيْضِ) وَقَوْلُهُ : (يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ) أَيْ تَحْصُلُ اسْمُكُمْ مَوَدَّةُ أَبِيكُمْ وَإِقْبَالُهُ عَلَيْكُمْ . وَخَلَا الْإِنْسَانُ صَارَ خَالِيًا ، وَخَلَا فُلَانٌ بِفُلَانٍ صَارَ مَعَهُ فِي خَلَاءٍ ، وَخَلَا إِلَيْهِ انْتَهَى إِلَيْهِ فِي خَلْوَةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شُيَاطِينِهِمْ) ، وَخَلَيْتُ فُلَانًا تَرَ كُنْهُ فِي خَلَاءٍ نَحْوُ يُقَالُ لِكُلِّ تَرَكِ تَخْلِيَةً نَحْوُ (فَخَلَوْا سَبِيلَهُمْ) وَنَاقَةُ خَلِيَّةٌ مُخْلَاةٌ عَنِ الْحَلَبِ وَامْرَأَةٌ خَلِيَّةٌ مُخْلَاةٌ عَنِ الزَّوْجِ وَقِيلَ لِلْسَّفِينَةِ الْمُتْرَوِكَةِ بِلَا رُبَّانٍ خَلِيَّةٌ وَالْخَلِيُّ مَنْ خَلَاهُ أَهْمُهُمْ نَحْوُ الْمُطْلَقَةِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

\* مُطْلَقَةٌ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَجَّعُ \*

وَالْخَلَاءُ الْحَشِيشُ الْمُتْرَوِكُ حَتَّى يَنْبَسِ وَيُقَالُ خَلَيْتُ الْخَلَاءَ جَزَرْتُهُ وَخَلَيْتُ الدَّابَّةَ جَزَرْتُ لَهَا وَمَنْهُ اسْتَعْبِرَ سَيْفٌ يَخْتَلِي أَيْ يَقْطَعُ مَا يُضْرَبُ بِهِ قَطْعُهُ لِلْخَلَا .

خَد : قَوْلُهُ تَعَالَى : (جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ) كِنَايَةٌ عَنْ مَوْتِهِمْ مِنْ قَوْلِهِمْ خَدَّتْ

خَلَا : الْخَلَاءُ الْمَكَانُ الَّذِي لَا سَاتَرَ فِيهِ مِنْ بِنَاءِ وَمَسَاكِنَ وَغَيْرَهَا ، وَالْخُلُوُ يُسْتَعْمَلُ

النارُ تُخَوِّدًا طُنْيًا لَهَا وَعنه استعيرَ تَخَدَّتِ  
الْحُمَّى ، سَكَنْتَ ، وقوله تعالى : ( فَإِذَا هُمْ  
خَائِدُونَ ) .

خمر : أصلُ الخمرِ سَرُّ الشَّيْءِ وَيُقَالُ  
لِمَا يُسْتَرَى بِهِ خِمَارٌ لَكِنْ الْخِمَارُ صَارَ فِي  
التَّعَارُفِ اسْمًا لِمَا تَقُطِّي بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا ،  
وَجَمْعُهُ خُمُرٌ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَلِيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ  
عَلَى جُيُوبِهِنَّ ) ، وَاخْتَصَرَتِ الْمَرْأَةُ وَتَخَمَّرَتْ  
وَتَحَمَّرَتْ الْإِنَاءُ غَطِيَّتُهُ ، وَرَوَى « خَمَّرُوا

أَنِيتَكُمْ » ، وَاتَّخَذَتْ الْعَجِينُ جَعَلَتْ  
فِيهِ الْخَمِيرَ ، وَالْخَمِيرَةُ مُسَمِّيَةٌ لِكُونِهَا  
مُخْمَرَةً مِنْ قَبْلُ . وَدَخَلَ فِي خِمَارِ النَّاسِ أَيْ  
فِي جَمَاعَتِهِمُ السَّاتِرَةِ لَهُمْ ، وَالْخَمْرُ مُسَمِّيَةٌ لِكُونِهَا  
خَامِرَةً لِقَرِّ الْعَقْلِ ، وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ اسْمٌ  
لِكُلِّ مُسْكِرٍ . وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ اسْمٌ لِلْمُتَخَذِ مِنْ  
الْعِنَبِ التَّمْرِ لِمَا رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« اخْدُرُ مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ النَّخْلَةَ وَالْعِنَبَةَ »  
وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا اسْمًا لِغَيْرِ الْمَطْبُوخِ ، ثُمَّ كَيْسَةُ  
الطَّبِيخِ الَّتِي تُسْقِطُ عَنْهُ اسْمُ الْخَمْرِ مُخْتَلَفٌ فِيهَا ،  
وَالْخِمَارُ الدَّاهِ الْعَارِضُ مِنَ الْخَمْرِ وَجَعَلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءَ  
الْأَدْوَاءِ كَأَنَّ كَلَامَ وَالشَّمَالِ ، وَخَمْرَةُ الطَّبِيخِ  
رِيحُهُ وَخَامِرُهُ وَخَمْرُهُ خَالِطُهُ وَلَزِمَ لَهُ ،  
وَعنه استعيرَ :

\* خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ \*

خنس : أصلُ الخنسِ فِي الْمَدَدِ ، قَالَ تَعَالَى :  
( وَيَقُولُونَ خَسَفَ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ ) وَقَالَ ( فَلَبِثَ

فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ) وَالْخَنَسُ  
ثَوْبٌ طَوِيلُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ ، وَرُمِحَ خُمُوسٌ كَذَلِكَ .  
وَالْخَنَسُ مِنْ أَطْمَاءِ الْإِيلِ ، وَخَنَسَتِ الْقَوْمَ أَخَمَسَهُمْ  
أَخَذَتْ خُمُسَ أَمْوَالِهِمْ ، وَخَنَسَهُمْ أَخَمَسَهُمْ  
كَتَبْتُ لَهُمْ خَامِسًا ، وَالْخَنَسُ فِي الْأَيَّامِ مَعْلُومٌ .

خنس : قوله تعالى : ( فِي تَخْمَصَةٍ ) أَيْ  
مَجَاعَةٍ تَوَرَّثَ خَنَسَ الْبَطْنِ أَيْ ضُمُورَهُ ، يُقَالُ  
رَجُلٌ خَامِصٌ أَيْ ضَامِرٌ ، وَانْخَسَ الْقَدَمُ بَاطِنُهَا  
وَذَلِكَ لِضُمُورِهَا .

خط : الخطُّ شَجَرٌ لَا شَوْكَ لَهُ ، قِيلَ هُوَ  
شَجَرُ الْأَرَاكِ ، وَالْخَطَّةُ الْخَمْرُ إِذَا تَخَمَّصَتْ ،  
وَتَخَمَّطَ إِذَا غَضِبَ يُقَالُ تَخَمَّطَ الْفَجْلُ هَدَرَ .

خنزير : قوله تعالى : ( وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ  
وَالْخَنَازِيرَ ) قِيلَ عَنِ الْحَيَوَانِ الْخَصُوصِ ، وَقِيلَ عَنِ  
مَنْ أَخْلَقَهُ وَأَفْعَالُهُ مُشَابِهَةٌ لِأَخْلَاقِهَا لِأَنَّ خَلْقَتَهُ  
خَلَقَتْهَا وَالْأَمْرَانِ مُرَادَانِ بِالْآيَةِ ، فَقَدْ رَوَى أَنَّ  
قَوْمًا مَسَحُوا خِلْفَةً وَكَذَا أَيْضًا فِي النَّاسِ قَوْمٌ إِذَا  
اعْتَبِرَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَجَدُوا كَالْفِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ  
وَإِنْ كَانَتْ صُورُهُمْ صُورَ النَّاسِ .

خنس : قوله تعالى : ( مِنْ ثَرِّ الْأَوْسَاسِ  
الْخَنَاسِ ) أَيْ الشَّيْطَانِ الَّذِي يَخْنُسُ أَيْ يَنْقَبِضُ  
إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَلَا أَقِيمُ  
بِالْخَنَسِ ) أَيْ بِالْكَوَاكِبِ الَّتِي تَخْنُسُ بِالنَّهَارِ  
وَقِيلَ الْخَنَسُ هِيَ زُحَلٌ وَاشْتَرَى وَالرَّيْخُ لَأَنَّهُ  
تَخْنُسُ فِي مَجْرَاهَا أَيْ تَرْجِعُ ، وَأَخْنَسْتُ عَنْهُ  
حَقَّهُ أَخَرْتُهُ .

خُنِقَ : قوله تعالى : ( وَالْمُخَنَّفَةُ ) أى التى خُنِقَتْ حتى ماتت ، وَالْمُخَنَّفَةُ الْقِلَادَةُ .

خاب : الْخَيْبَةُ قَوْتُ الطَّلَبِ قال : ( وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ - وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى - وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا )

خير : الْخَيْرُ مَا يَرْتَعِبُ فِيهِ السَّكَلُ كَالْمَقْلِ مثلاً وَالْعَدْلُ وَالْفَضْلُ وَالشَّيْءُ النَّافِعُ ، وَضِدُّهُ الشَّرُّ . قيلَ وَالْخَيْرُ ضَرْبَانِ : خَيْرٌ مُطْلَقٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَرْغُوبًا فِيهِ بِكُلِّ حَالٍ وَعِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ كَمَا وَصَفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ : « لَا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ ، وَلَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ » . وَخَيْرٌ وَشَرٌّ مُقَيَّدَانِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لِوَاحِدٍ شَرًّا لِآخَرَ كَالْمَالِ الَّذِي رُبَّمَا يَكُونُ خَيْرًا لِزَيْدٍ وَشَرًّا لِعَمْرٍو ، وَلِذَلِكَ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَمْرَيْنِ فَقَالَ فِي مَوْضِعٍ ( إِنْ تَرَكَ خَيْرًا ) وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ( أَيْحَسِبُونَ أَنْمَّا نُمِدَّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَيْنَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِنْ تَرَكَ خَيْرًا ) أَيْ مَالًا ، وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ لَا يَقَالُ الْمَالُ خَيْرٌ حَتَّى يَكُونَ كَثِيرًا وَمِنْ مَكَانٍ طَيِّبٍ كَمَا رَوَى أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى مَوْلَى لَهُ فَقَالَ : أَلَا أَوْصِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : لَا ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ( إِنْ تَرَكَ خَيْرًا ) وَلَيْسَ لَكَ مَالٌ كَثِيرٌ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ( وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ) أَيْ الْمَالِ الْكَثِيرِ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَالُ هَذَا مَغِيرًا تَنْبِيْهَا عَلَى مَعْنَى لَطِيفٍ وَهُوَ أَنَّ الَّذِي يَحْسُنُ الْوَصِيَّةَ بِهِ مَا كَانَ مَجْمُوعًا مِنْ

السَّالِ مِنْ وَجْهِ مَحْمُودٍ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ( قُلْ مَا أَتَقَرَّبُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينُ ) وَقَالَ : ( وَمَا تَنْفَعُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ ) وَقَوْلُهُ : ( فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ) قِيلَ عَنَى بِهِ مَالًا مِنْ جِهَتِهِمْ ، وَقِيلَ إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عَيْتَهُمْ يَعُودُ عَلَيْكُمْ وَعَلَيْهِمْ يَنْفَعُ أَى ثَوَابٍ . وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ يَقَالَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ اسْمَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ وَهُوَ قَوْلُهُ : ( وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ) وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ صَفَتَيْنِ وَتَقْدِيرُهَا تَقْدِيرُ أَفْعَلٍ مِنْهُ نَحْوُ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ وَأَفْضَلُ وَقَوْلُهُ : ( تَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا ) وَقَوْلُهُ : ( وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ ) فَخَيْرٌ هَاهُنَا يَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَفْعَلٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ( وَتَزَوَّجُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ) تَقْدِيرُهُ تَقْدِيرُ أَفْعَلٍ مِنْهُ . فَالْخَيْرُ يَقَابَلُ بِهِ الشَّرُّ مَرَّةً وَالشَّرُّ مَرَّةً نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ، وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) وَقَوْلُهُ : ( فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ ) قِيلَ أَصْلُهُ خَيْرَاتٌ فَخَفَفَ ، فَالْخَيْرَاتُ مِنَ النِّسَاءِ الْخَيْرَاتُ ، يَقَالُ رَجُلٌ خَيْرٌ وَامْرَأَةٌ خَيْرَةٌ وَهَذَا خَيْرُ الرِّجَالِ وَهَذِهِ خَيْرَةُ النِّسَاءِ ، وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ الْخَيْرَاتُ أَى فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ لَا رَدْلَ فِيهِنَّ . وَالْخَيْرُ الْفَاضِلُ الْمُخْتَصُّ بِالْخَيْرِ ، يَقَالُ نَاقَةٌ خَيْرٌ وَجَهْلٌ خَيْرٌ ، وَاسْتَخَارَ اللَّهُ الْعَبْدُ فَخَارَ لَهُ أَى طَلَبَ مِنْهُ الْخَيْرَ فَأَوْلَاهُ ، وَخَابِرَتْ فَلَانًا كَذَا فَخِرَتْهُ ، وَالْخَيْرَةُ الْحَالَةُ الَّتِي تَحْصُلُ

دَابَّتِي فِي الْمَاءِ ، وَتَخَاوَضُوا فِي الْحَدِيثِ :  
تَفَاوَضُوا .

خِيطُ : الْخِيطُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ خُيُوطٌ وَفَدَّ  
خِطْتُ الثَّوْبَ أَخِيطُهُ خِيَاطَةً ، وَخِيطَتُهُ تَخْيِيطًا .  
وَالْخِيَاطُ الْإِبْرَةُ الَّتِي يُخَاطُ بِهَا ، قَالَ تَعَالَى :  
( حَتَّى يَلْسَجَ الْجَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ - حَتَّى يَنْتَبِينَ  
لَكُمْ الْغَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْغَيْطِ الْأَسْوَدِ  
مِنَ النَّجْرِ ) أَيْ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ ،  
وَالْغَيْطَةُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبِّ وَخَيْطَةٍ •

فَهِيَ مُسْتَعَارَةٌ لِلْحَبْلِ أَوْ الْوَتْدِ . وَرَوَى  
« أَنَّ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ عَمِدًا إِلَى عَتَاتَيْنِ أَبْيَضَ  
وَأَسْوَدَ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَأْكُلُ إِلَى أَنْ  
يَنْتَبِينَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّكَ لَعَرِيضُ  
الْقَفَا ، إِنَّمَا ذَلِكَ بَيَاضُ النَّهَارِ وَسَوَادُ اللَّيْلِ »  
وَخِيطَ الشَّيْبُ فِي رَأْسِهِ : بَدَأَ كَالْخِيطِ ،  
وَالْغَيْطُ النَّعَامُ ، وَجَمْعُهُ خَيْطَانٌ ، وَنَعَامَةٌ  
خَيْطَاءُ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ ، كَأَنَّمَا عُنُقُهَا  
خِيطٌ .

خَوْفٌ : الْخَوْفُ تَوَقُّعُ مَكْرُوهٍ عَنْ أَمَارَةٍ  
مَظْنُونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ ، كَمَا أَنَّ الرَّجَاءَ وَالطَّمَعَ  
تَوَقُّعُ مَحْبُوبٍ عَنْ أَمَارَةٍ مَظْنُونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ ،  
وَيَضَادُّ الْخَوْفَ : الْأَمْنُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأُمُورِ  
الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ . قَالَ تَعَالَى : ( وَيَرْجُونَ  
رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ) وَقَالَ : ( وَكَيْفَ

لِلْمُسْتَخِيرِ وَالْمُخْتَارِ نَحْوُ الْقِعْدَةِ وَالْجِلْسَةِ لِحَالِ الْقَاعِدِ  
وَالْجَالِسِ . وَالْإِخْتِيَارُ طَلَبُ مَا هُوَ خَيْرٌ وَفَعْلُهُ ،  
وَقَدْ يُقَالُ لِمَا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ خَيْرًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ  
خَيْرًا ، وَقَوْلُهُ : ( وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمِ  
عَلَى الْمَالِكِينَ ) يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى  
إِيْجَادِهِ تَعَالَى لِإِيْهِمْ خَيْرًا ، وَأَنْ يَكُونَ إِشَارَةً  
إِلَى تَقْدِيرِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ . وَالْمُخْتَارُ فِي عُرْفِ  
الْمُبْتَكَلِينَ يُقَالُ لِكُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ  
لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِكْرَاهِ ، فَقَوْلُهُمْ هُوَ مُخْتَارٌ  
فِي كَذَا ، فَلَيْسَ بِرِيدُونٍ بِهِ مَا يَرَادُ بِقَوْلِهِمْ  
فُلَانٌ لَهُ اخْتِيَارٌ فَإِنَّ الْإِخْتِيَارَ أَخَذَ  
مَا يَرَاهُ خَيْرًا ، وَالْمُخْتَارُ قَدْ يُقَالُ لِلْفَاعِلِ  
وَالْمَفْعُولِ .

خَوَارٌ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ( عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ )  
الْخَوَارُ مُخْتَصٌّ بِالْبَقَرِ وَقَدْ يُسْتَعَارُ لِلْبَعِيرِ ،  
وَيُقَالُ أَرْضُ خَوَارَةٍ وَرُمُحُ خَوَارٍ أَيْ فِيهِ خَوَرٌ .  
وَالْخَوَارَانُ يُقَالُ لِحُجْرَى الرَّوْثِ وَصَوْتِ  
الْبَهَائِمِ .

خَوْضٌ : الْخَوْضُ هُوَ الشَّرُوعُ فِي الْمَاءِ  
وَالْمُرُورُ فِيهِ ، وَيُسْتَعَارُ فِي الْأُمُورِ وَأَكْثَرُ مَا وَرَدَ  
فِي الْقُرْآنِ وَرَدَ فِيهَا يَدْخُلُ الشَّرُوعُ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ  
تَعَالَى : ( وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ  
وَنَلْعَبُ ) وَقَوْلُهُ : ( وَخَضُمْ كَالَّذِي خَاضُوا -  
فَذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ - وَإِذَا رَأَيْتَ  
الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ  
حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ ) وَقَوْلُ أَحْمَدُ

أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَتُكْسِمُ  
أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ ( وَقَالَ تَعَالَى : ) تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ  
عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا (   
وَقَالَ : ( وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِدُوا ) ، وَقَوْلُهُ  
( وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا ) فَقَدْ فُسِّرَ ذَلِكَ  
بِمَعْنَاهُ ، وَحَقِيقَتُهُ وَإِنْ وَقَعَ لَكُمْ خَوْفٌ مِنْ  
ذَلِكَ لِمَعْرِفَتِكُمْ . وَالْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ لَا يُرَادُ  
بِهِ مَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ مِنَ الرَّغْبِ كَاسْتِشْعَارِ  
الْخَوْفِ مِنَ الْأَسَدِ ، بَلْ إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ الْكَفُّ  
عَنِ الْمَعَاصِي وَاخْتِيَارُ الطَّاعَاتِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لَا يُمَدُّ  
خَائِفًا مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلذُّنُوبِ تَارِكًا . وَالتَّخْوِيفُ  
مِنَ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الْحَثُّ عَلَى التَّحَرُّزِ وَعَلَى ذَلِكَ  
قَوْلُهُ تَعَالَى : ( ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ) وَنَهَى  
اللَّهُ تَعَالَى عَنِ تَخَافَةِ الشَّيْطَانِ وَالْمَلَائِكَةِ بِتَخْوِيفِهِ  
فَقَالَ : ( إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَائِهِ فَلَا  
تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ) أَيْ فَلَا  
تَأْتَمِرُوا لِلشَّيْطَانِ وَاتَّبِعُوا اللَّهَ وَيُقَالُ تُخَوِّفُنَاهُمْ  
أَيْ تَنْقُصُنَاهُمْ تَنْقِصًا اقْتِصَاءً الْخَوْفُ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى ( وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ) فَخَوْفُهُ  
مِنْهُمْ أَنْ لَا يُرَاعُوا الشَّرِيعَةَ وَلَا يَحْفَظُوا نِظَامَ  
الدِّينِ ، لَا أَنْ يَرْتَوْا مَالَهُ كَمَا ظَنَّهُ بَعْضُ الْجَاهِلَةِ  
فَالْقِنِيَّاتُ الدُّنْيَوِيَّةُ أَحْسَنُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ  
السَّلَامُ مِنْ أَنْ يُشْفِقُوا عَلَيْهَا . وَالْخِيفَةُ الْحَالَةُ  
الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ مِنَ الْخَوْفِ ، قَالَ تَعَالَى :  
( فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى قُلْنَا  
لَا تَحْزَنْ ) وَاسْتَعْمِلَ اسْتِعْمَالَ الْخَوْفِ فِي قَوْلِهِ :

( وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ) وَقَوْلُهُ : ( تَخَافُونَهُمْ  
كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ ) أَيْ كَخَوْفِكُمْ وَتَخْصِيمُ  
لَفْظِ الْخِيفَةِ تَنْبِيْهُمَا أَنَّ الْخَوْفَ مِنْهُمْ حَالَةٌ لَا زِمَةَ  
لَا تَفَارِقُهُمْ وَالتَّخْوِيفُ ظُهُورُ الْخَوْفِ مِنَ الْإِنْسَانِ ،  
قَالَ : ( أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخْوِيفٍ ) .

خيال : الخيال أصله الصورة المجردة  
كالصورة المتصورة في المنام وفي المرأة وفي القلب  
بُعْدَ غَيْبِوَةِ الْمَرْتِي ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي صُورَةِ كُلِّ  
أَمْرٍ مُتَصَوِّرٍ فِي كُلِّ شَخْصٍ دَقِيقٍ يَجْزِي تَجْزِي  
الْخَيَالِ ، وَالتَّخْيِيلُ تَصْوِيرُ خَيَالِ الشَّيْءِ فِي النَّفْسِ  
وَالْتَّخْيِيلُ تَصَوُّرُ ذَلِكَ ، وَخِلْتُ بِمَعْنَى ظَنَنْتُ  
يُقَالُ اغْتِيَابًا بِتَصَوُّرِ خَيَالِ الْمُظَنُّونِ . وَيُقَالُ  
خَيَلَتِ السَّمَاءُ : أَبْذَتْ خَيَالًا لِلْمَطَرِ ، وَفَلَانٌ خَيَّلَ  
بِكَذَا أَيْ خَلَقَ وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ مُظْهِرُ خَيَالِ ذَلِكَ .  
وَالْخَيْلَاءُ التَّكْثِيرُ عَنْ تَخْيِيلِ فَضِيلَةٍ تَرَاهُ  
لِلْإِنْسَانِ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْهَا يُتَأَوَّلُ لَفْظُ الْخَيْلِ لِمَا  
قِيلَ إِنَّهُ لَا يَزْكَبُ أَحَدٌ فَرَسًا إِلَّا وَجَدَ فِي نَفْسِهِ  
نَخْوَةً ، وَالْخَيْلُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْأَفْرَاسِ  
وَالْفَرَسَانِ جَمِيعًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَبَيْنَ  
رِبَاطِ الْخَيْلِ ) وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا  
مُنْفَرِدًا نَحْوُ مَا رَوَى : يَا خَيْلَ اللَّهِ ازْكَبِي ، هَذَا  
لِلْفَرَسَانِ ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « عَفَوْتُ لَكُمْ  
عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ » يَعْنِي الْأَفْرَاسَ . وَالْخَيْلُ  
الشَّعْرَاقُ لِكُونِهِ مُتَكَوِّنًا فَيَخْتَالُ فِي كُلِّ وَقْتٍ أَنْ  
لَهُ لُونًا غَيْرَ اللَّوْنِ الْأَوَّلِ وَلِذَلِكَ قِيلَ :

• كَادَتْ بَرَأَقِشُ كُلِّ لَوْنٍ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ •

خول: قوله تعالى: (وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) أى ما أعطيناكم ، والتحويل فى الأصل إعطاء الخول ، وقيل إعطاء ما يصير له خولاً ، وقيل إعطاء ما يحتاج أن يتممه ، من قولهم فلان خال مال وخايل مال أى حسن القيام به . والخال ثوب يملق فيخيل للحوش ، والخال فى الجسد شامة فيه .

خون : الخيانة والنفاق واحداً إلا أن الخيانة تقال اعتباراً بالعهد والأمانة ، والنفاق يقال اعتباراً بالدين ، ثم يتدأخلان ، فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد فى السر . ونقيض الخيانة الأمانة ، يقال خنت فلاناً وخنت أمانة فلان وعلى ذلك قوله : ( لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم ) وقوله تعالى : ( صرَبَ الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وأمرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما ) وقوله : ( ولا تزال تطلع على خائنة منهم ) أى على جماعة خائنة منهم .

وقيل على رجل خائن ، يقال رجل خائن وخائنة نحو راوية وداهية وقيل خائنة موضوعة موضع المصدر نحوتم قائماً وقوله : ( يعلم خائنة الأعين ) على ما تقدم وقال تعالى : ( وإن يريدوا خيانتك فقد حانوا الله من قبل فأمكن منهم ) وقوله : ( علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم ) والاختيان مرادة الخيانة ولم يقل تخونون أنفسكم لأنه لم تكن منهم الخيانة بل كان منهم الاختيان ، فإن الاختيان تحريك شهوة الإنسان لتحري الخيانة وذلك هو المثار إليه بقوله تعالى : ( إن النفس لأمارة بالسوء ) .

خوى : أصل الخواء الخلاء ، يقال خوى بطنه من الطعام يخوى خوى ، وخوى الجوز خوى تشبيهاً به ، وخوت الدار تخوى خواء ، وخوى النجم وأخوى إذا لم يكن منه عند سقوطه مطر ، تشبيهاً بذلك ، وأخوى أبلغ من خوى ، كما أن أسقى أبلغ من سقى . والتخوية ترك ما بين الشبين خالياً .

## كتاب الدال

دب: الدَّبُّ والدَّبِيبُ مَشَى خَفِيفٌ وَيُسْتَعْمَلُ  
 ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ وَفِي الْحَشَرَاتِ أَكْثَرُ، وَيُسْتَعْمَلُ  
 فِي الشَّرَابِ وَالْبَلَى وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا لَا تُذَكِّرُ حَرَكَتَهُ  
 الْحَاسَّةُ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ حَيَوَانٍ وَإِنْ اخْتَصَّتْ  
 فِي التَّعَارُفِ بِالْفَرَسِ، قَالَ تَعَالَى: (وَاللَّهُ جَلَقَ  
 كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ) الْآيَةَ وَقَالَ: (وَبَثَّ فِيهَا  
 مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ - وَمِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا  
 عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) وَقَالَ تَعَالَى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ  
 فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
 (وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ  
 عَلَى ظَهَرِهَا مِنْ دَابَّةٍ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: عَنَى  
 الْإِنْسَانَ خَاصَّةً، وَالْأُولَى إِجْرَاؤُهَا عَلَى الْعُمُومِ.  
 وَقَوْلُهُ (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ  
 دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) فَقَدْ قِيلَ لَهَا حَيَوَانٌ  
 بِخِلَافِ مَا نَعْرِفُهُ يَخْتَصُّ خُرُوجَهَا بِحِينَ الْقِيَامَةِ،  
 وَقِيلَ عَنَى بِهَا الْأَشْرَارَ الَّذِينَ هُمْ فِي الْجَهَنَّمَ بِمَنْزِلَةِ  
 الدَّوَابِّ فَتَكُونُ الدَّابَّةُ جَمْعًا أَيْمًا أَكُلُ شَيْءٍ  
 يَدْبُ، نَحْوُ خَائِنَةٍ جَمْعُ خَائِنٍ، وَقَوْلُهُ (إِنْ شَرَّ  
 الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ) فَلَهَا عِلْمٌ فِي جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ،  
 وَيُقَالُ نَاقَةٌ دَبُوبٌ: تَدْبُ فِي مَشْيِهَا لِبَطْئِهَا، وَمَا

بالدار دُبٌّ أَي مَنِ يَدْبُ، وَأَرْضٌ مَدْبُوبَةٌ:  
 كَثِيرَةُ ذَوَاتِ الدَّيِّبِ فِيهَا.  
 دبر: دُبِرُ الشَّيْءُ خِلَافُ الْقَبْلِ، وَكُنِيَ  
 بِهِمَا عَنِ الْمَضُومِينَ الْخُصُوصَيْنِ، وَيُقَالُ: دُبِرْتُ  
 وَدُبِرْتُ وَجْهَهُ أَذْبَارًا، قَالَ تَعَالَى: (وَمَنْ يُؤْمَرْ  
 بِتَوْبَةٍ دُبْرَةٍ) وَقَالَ: (يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ  
 وَأَذْبَارَهُمْ) أَي قُدَامَهُمْ وَخَلْفَهُمْ، وَقَالَ:  
 (فَلَا تَوَلُّوهُمْ الْأَذْبَارَ) وَذَلِكَ نَعَى عَنِ الْأَنْزِمِ  
 وَقَوْلُهُ: (وَأَذْبَارَ النُّجُومِ) أَوَاخِرُ الصَّلَوَاتِ، وَقُرِئَ  
 وَأَذْبَارَ النُّجُومِ وَإِذَا بَارَ النُّجُومِ، فَإِذَا بَارَ مَصْدَرٌ  
 مَجْمُولٌ ظَرَفَانَحْوُ مُقَدِّمِ الْحَاجِّ وَخُفُوقِ النِّجْمِ، وَمَنْ  
 قَرَأَ أَذْبَارَ فَجَمْعٌ. وَيُسْتَقْبَلُ مِنْهُ تَارَةً بِاعْتِبَارِ دَبَرِ:  
 الْفَاعِلُ وَتَارَةً بِاعْتِبَارِ دَبَرِ: الْمَفْعُولُ، فَمِنْ الْأَوَّلِ  
 قَوْلُهُمْ دَبَرُ فُلَانٍ وَأَمْسِ الدَّابِرُ (وَاللَّيْلُ إِذَا أَدْبَرَ)  
 وَبِاعْتِبَارِ الْمَفْعُولِ قَوْلُهُمْ دَبَرِ السَّهْمُ الْمَدْفِ: سَقَطَ  
 خَلْفَهُ وَدَبَرُ فُلَانٍ الْقَوْمُ: صَارَ خَلْفَهُمْ، قَالَ تَعَالَى:  
 (أَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) وَقَالَ تَعَالَى:  
 (فَقَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا) وَالدَّابِرُ  
 يُقَالُ لِلتَّأَخُّرِ وَالتَّأَخُّرِ، إِنَّمَا بِاعْتِبَارِ الْمَكَانِ أَوْ  
 بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ، أَوْ بِاعْتِبَارِ الْمَرْتَبَةِ. وَأَدْبَرُ: أَعْرَضَ  
 وَوَلَّى دُبْرَهُ قَالَ: (ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ) وَقَالَ



دثر : قال الله تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ) أصله المَثَدَثُ فَأَذْهِمَ وهو للتدريج دثاره ، يقال دَثَرْتُهُ فَيَدَثُرُ ، والدَثَارُ ما يَدَثُرُ به ، وقد تَدَثَّرَ الفحل الناقة تَسْتَمِهَا والرجل الفرس وثب عليه فَوَكَبَهُ ، ورجلٌ دَثَرٌ خاليلٌ مُسْتَبَرٌ ، وسيفٌ دَاثِرٌ بعيدُ العهدِ بالصقالِ ، ومنه قيل للنزل الدارس دَاثِرٌ لُزُولِ أعلامه ، وفلانٌ دَثَرٌ مالٍ أى حسنُ القيام به .

دحر : الدَّحْرُ الطَّرْدُ والإبعادُ ، يُقَالُ دَحَرَهُ دُحُورًا قال تعالى ( أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا ) وقال : ( فَتَقَلُّ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَذْحُورًا ) وقال : ( وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا ) .

دحس : قال تعالى : ( حُجَّتْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ) أى بالطة زائلة ، يُقَالُ أَدْحَضْتُ فَلَانًا فِي حُجَّتِهِ فَدَحَضَ قَالَ تَعَالَى : ( وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ ) وَأَدْحَضْتُ حُجَّتَهُ فَدَحَضْتُ وَأَصْلُهُ مِنْ دَحَضِ الرجلِ وعلى نحوهِ في وصفِ المناظرة :

\* نظرًا يُرِيلُ مَوَاقِعَ الْأَقْلَامِ \*

ودَحَضَتِ الشمسُ مُسْتَعَارًا مِنْ ذَلِكَ .

دحا : قال تعالى : ( وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ) أى أزالها عن مقرِّها كقولهِ : ( يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ) وهو من قولهِمْ دَحَا المطرُ الحصى مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ أى جَرَفَهَا ، ومَرَّ الفرسُ يَدْحُو دَحُورًا إِذَا جَرَّ يَدَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَدْحُو تَرَاتِبًا ، ومنه أَدْحَى النَّعَامَ وهو

( تَدْحُمُونَ أَذْبَرَ وَتَوَلَّى ) وقال عليه السلام : « لَا تَقْلَعُوا وَلَا تَدَابِرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا » وقيل لَا يَذْكُرُ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ مِنْ خَلْفِهِ . والاستدبار طلبُ دُبُرِ الشيء ، وتَدَابَرَ القومُ إِذَا وَلَّى بعضهم عَنْ بعضٍ ، والدَّبَرُ مصدرٌ دَابَرْتُهُ أى هَدَيْتُهُ مِنْ خَلْفِهِ ، والتدبيرُ للتفكيرُ في دُبُرِ الْأُمُورِ ، قال تعالى : ( فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ) يعنى ملائكةٌ موكلةٌ بتدبيرِ أُمُورٍ ، والتدبيرُ عِثْقُ العبدِ عَنْ دُبُرٍ أَوْ بَعْدَ مَوْتِهِ . والدَّبَارُ الْمَلَكُ الَّذِي يَقْطَعُ دَابِرَهُمْ وَتُسَمَّى يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ دِبَارًا ، قيلَ وَذَلِكَ لَتَشَاؤُمِهِمْ بِهِ ، وَالدَّيْرُ مِنَ الْقَتْلِ الْمَدْبُورُ أى المقتولُ إِلَى خَلْفِهِ ، وَالْقَبِيلُ بِخِلَافِهِ . وَرَجُلٌ مُقَابِلٌ مُدَابِرٌ أَيْ شَرِيفٌ مِنْ جَانِبَيْهِ . وَشَاءَ مُقَابَلَةً مُدَابِرَةً : مَقْطُوعَةُ الْأُذُنِ مِنْ قِبَلِهَا وَدُبُرِهَا . وَدَابِرَةُ الطَّائِرِ أَصْبَعُهُ الْمَتَّاعِرَةُ ، وَدَابِرَةُ الْخَافِرِ مَا حَوْلَ الرُّشْفِ ، وَالدَّبُورُ مِنَ الرِّيَاحِ مَعْرُوفٌ ، وَالدَّبْرَةُ مِنَ الزَّرْعَةِ جَمْعُهَا دِبَارٌ ، قال الشاعر :

\* عَلَى جَرِيَةٍ تَقْلُو الدَّبَارَ غُرُوبَهَا \*

وَالدَّبَرُ النَّحْلُ وَالزَّائِبُ وَنَحْوُهَا مِمَّا سَلَا حَمَاهَا فِي أَدْبَارِهَا ، الْوَاحِدَةُ دَبْرَةٌ . وَالدَّبَرُ الْمَالُ الْكَثِيرُ الَّذِي يَبْنَى بَعْدَ صَاحِبِهِ وَلَا يُبْنَى وَلَا يُجْمَعُ . وَدَبَرَ الْبَعِيءُ دَبْرًا ، فَهُوَ أَذْبَرُ وَدَبْرٌ : صَارَ بِقَرَحِهِ دُبْرًا ، أَيْ مُتَأَخِّرًا ، وَالدَّبْرَةُ : الْإِدْبَارُ .

أَقُولُ مِنْ دَحْوَتْ، وَدَحْوَةٌ لِسْمُ رَجُلٍ.

دحر: قال تعالى: (وَهُمْ دَاخِرُونَ) أى اذِلَّاءُ، يُقَالُ اذْخَرْتُهُ فَذَخَرَهُ أَيْ اذْلَلْتَهُ فَذَلَّ وعلى ذلك قوله: (إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) وقوله يَدْخِرُ أَصْلُهُ يَدْخِرُ يَخْرُوْ وليس من هذا الباب.

دخل: الدُّخُولُ تَقْيِضُ الْخُرُوجِ وَيُسْتَقْمَلُ ذلك في المكان والزمان والأعمال، يُقَالُ دَخَلَ مَكَانًا كَذَا، قَالَ تَعَالَى: (ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ - ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا - وَيَدْخُلُهُمُ جَنَاتُ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وقال: (يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ - وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِيْ مُدْخِلَ صِدْقٍ) فَدَخَلَ مِنْ دَخَلَ، يَدْخُلُ، وَمُدْخَلٌ مِنْ أَدْخَلَ (لِنَدْخُلَهُمْ مُدْخَلَ بَرْصَوْنَهُ) وقوله (مُدْخَلًا كَرِيمًا) فَرَى بِالْجَوْنِ وقال أبو علي القَسَوِيُّ: مَنْ قَرَأَ مُدْخَلًا بِالْفَتْحِ فَكَانَ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُمْ يَقْصِدُونَهُ وَلَمْ يَكُونُوا كَمَنْ ذَكَرَهُمْ فِي قَوْلِهِ: (الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ) وقوله: (إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ) وَمَنْ قَرَأَ مُدْخَلًا فَكَقَوْلِهِ: (لِيَدْخُلَهُمْ مُدْخَلَ بَرْصَوْنَهُ) وَادْخَلَ اجْتَهَدَ فِي دَخُولِهِ قَالَ تَعَالَى: (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَفَارِجَ أَوْ مُدْخَلًا) وَالدَّخَلُ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَسَادِ وَالْمَادَاةِ الْمُسْتَبْطَنَةِ كَالْعَلِّ وَعَنِ الدَّغْوَةِ فِي النَّسَبِ، يُقَالُ دَخِلَ دَخَلًا، قَالَ تَعَالَى (تَتَّخِذُونَ

أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ) فَيُقَالُ دَخِلَ فُلَانٌ فَهُوَ مُدْخُولٌ كِنَايَةٌ عَنْ بَلَاءٍ فِي عَقْلِهِ وَفَسَادٍ فِي أَصْلِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ شَجَرَةٌ مُدْخُولَةٌ. وَالدَّخَالُ فِي الْإِبِلِ أَنْ يَدْخُلَ إِبِلٌ فِي أَثْنَاءِ مَا لَمْ تَشْرَبْ لِنَشْرَبَ مَعَهَا ثَانِيًا. وَالدَّخَلُ طَائِرٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِدَخُولِهِ فِيمَا بَيْنَ الْأَشْجَارِ الْمُتَقَفِّعَةِ، وَالدَّوْخَلَةُ مَعْرُوفَةٌ، وَدَخَلَ بِأَمْرَاتِهِ كِنَايَةً عَنْ الْإِقْضَاءِ إِلَيْهَا، قَالَ تَعَالَى: (مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمُ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمُ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ).

دخن: الدُّخَانُ كَالْعُثَانِ الْمُسْتَضْحَبِ لِلطَّيْبِ، قَالَ: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ)، أَيْ هِيَ مِثْلُ الدُّخَانِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ لَا تَمَاسِكَ لَهَا، وَدَخَنَتِ النَّارُ تَدَخُنُ كَثُرَ دُخَانُهَا، وَالدُّخْنَةُ مِنْهُ لَكِنْ تَعُورِفُ فِيمَا يُتَبَخَّرُ بِهِ مِنَ الطَّيْبِ. وَدَخِنَ الطَّبِيخُ أَفْسَدَهُ الدُّخَانُ. وَتُصَوَّرُ مِنَ الدُّخَانِ اللَّوْنُ فَقِيلَ شَاءَ دَخْنَاهُ وَذَاتُ دُخْنَةٍ، وَإِلَاقَةُ دَخْنَانَةٍ، وَتُصَوَّرُ مِنْهُ التَّأْدَى بِهِ فَقِيلَ هُوَ دَخِنُ الْخَلْقِ، وَرَوَى هُذَنَّةٌ عَلَى دَخْنٍ، أَيْ عَلَى فَسَادِ دَخَلَةٍ.

در: قَالَ تَعَالَى: (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا - يُرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا) وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّرِّ وَالدَّرَّةُ أَيْ اللَّبَنُ، وَبُسْتَمَارُ ذَلِكَ لِلطَّرِ اسْتِمَارَةُ أَسْمَاءِ التَّعْيِيرِ وَأَوْصَافِهِ، فَقِيلَ لِلَّهِ دَرَّةٌ، وَدَرَّةٌ دَرَكٌ. وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ قَوْلُهُمْ لِلشُّوقِ دِرَّةٌ أَيْ نَفَاقٌ، وَفِي الْمَثَلِ سَبَبَتْ دِرَّتُهُ

الشيء ، والدَّرَجَةُ خِرْقَةٌ تُلَفُّ فَتَدْخُلُ فِي حَيَاءِ  
الناقَةِ ، وقيل سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مَعْنَاهُ نَأْخُذُهُمْ  
دَرَجَةً فَدَرَجَةٌ ، وذلك إِذْ نَأَوْهُمْ مِنَ الشَّيْءِ  
شَيْئًا فَنَشِينَا كَالْمَرَاتِي وَالْمَنَارِلِ فِي أَرْبَعَانِهَا وَنَزَوَلَهَا .  
وَالدَّرَاجُ طَائِرٌ يَدْرُجُ فِي مَشِيئَتِهِ .

درس : دَرَسَ الدَّارُ مَعْنَاهُ بَقِيَ أَثَرُهَا  
وَبَقِيَ الْأَثَرُ يَقْتَضِي انْجِصَاءَهُ فِي نَفْسِهِ فَلِذَلِكَ  
فُسِّرَ الدُّرُوسُ بِالْانْجِصَاءِ ، وَكَذَا دَرَسَ الْكِتَابُ  
وَدَرَسْتُ الْعِلْمَ تَنَاولْتُ أَثَرَهُ بِالْمَحْظَرِ . وَمَا  
كَانَ تَنَاولُ ذَلِكَ بُدْأَوْمَهُ الْقِرَاءَةِ  
عُثِرَ عَنْ إِدَامَةِ الْقِرَاءَةِ بِاللَّامِ ، قَالَ  
تَعَالَى : ( وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ) وَقَالَ ( بِمَا كُنْتُمْ  
تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ -  
وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
( وَلَيَقُولُوا دَرَسْتَ ) وَقُرَى دَرَسْتَ أَيْ جَارَيْتَ  
أَهْلَ الْكِتَابِ ، وَقِيلَ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ تَرَكَوا  
الْعَمَلَ بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَسَ الْقَوْمُ الْمَكَانَ  
أَيْ أَبْلَوْا أَثَرَهُ ، وَدَرَسَتِ الْمَرْأَةُ كِنَايَةً عَنْ  
حَاضَتِ ، وَدَرَسَ الْبَعِيرُ صَارَ فِيهِ أَثَرٌ جَرَبٍ .

درك : الدَّرَكُ كَالدَّرَجِ لَكِنْ الدَّرَجُ  
يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالصُّمُودِ وَالدَّرَكُ اعْتِبَارًا بِالْخُدُورِ ،  
وَلِهَذَا قِيلَ دَرَجَاتُ الْجَنَّةِ وَدَرَكَاتُ النَّارِ ،  
وَلِتَصَوِّرَ الْخُدُورَ فِي النَّارِ مُنْمِيَّتْ هَاوِيَةً ،  
وَقَالَ تَعَالَى : ( إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ  
مِنَ النَّارِ ) وَالدَّرَكُ أَقْصَى قَعْرِ الْبَحْرِ . وَيُقَالُ  
لِلْحَبْلِ الَّذِي يُوصَلُ بِهِ حَبْلٌ آخَرُ لِيَدْرَكَ الْمَسْلَةَ

غِرَارَهُ نَحْوُ سَبَقَ سَيْلُهُ مَطَرَهُ . وَمِنْهُ اسْتَبَقَ  
اسْتَدْرَجَتِ الْمَرْءُ أَيْ طَلَبَتِ الْفِعْلَ وَذَلِكَ أَنَّهَا  
إِذَا طَلَبَتِ الْفِعْلَ حَمَلَتْ وَإِذَا حَمَلَتْ وَلَدَتْ  
فَإِذَا وَلَدَتْ دَرَتْ فَكُنِيَ عَنْ طَلَبِهَا الْفِعْلُ  
بِالاسْتِدْرَاجِ .

درج : الدَّرَجَةُ نَحْوُ الْمَنْزِلَةِ لَكِنْ يُقَالُ  
لِلْمَنْزِلَةِ دَرَجَةٌ إِذَا اعْتَبِرَتْ بِالصُّمُودِ دُونَ  
الْإِمْتِدَادِ عَلَى الْبَسِيطِ كَدَرَجَةِ السَّطْحِ وَالسُّلَّمِ  
وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ قَالَ تَعَالَى : ( وَلِلرِّجَالِ  
عَلَيْنَ دَرَجَةٌ ) تَنْبِيْهَا لِرَفْعَةِ مَنْزِلَةِ الرِّجَالِ عَلَيْهِمْ  
فِي الْعَقْلِ وَالسِّيَاسَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْمَشَارِ إِلَى  
بِقَوْلِهِ : ( الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ) الْآيَةُ ،  
وَقَالَ ( لَكُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ) وَقَالَ : ( هُمْ  
دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ ) أَيْ هُمْ ذُورُ دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ  
وَدَرَجَاتُ النُّجُومِ تَشْبِيْهَا بِمَا تَقَدَّمَ . وَيُقَالُ لِقَارِعَةِ  
الطَّرِيقِ مَدْرَجَةٌ وَيُقَالُ فُلَانٌ يَتَدَرَّجُ فِي كَذَا  
أَيْ يَتَصَدَّدُ فِيهِ دَرَجَةً دَرَجَةً . وَدَرَجَ الشَّيْخُ  
وَالصَّبِيُّ دَرَحَانًا مَشَى مَشْيَةً الصَّاعِدِ فِي دَرَجِهِ .  
وَالدَّرَجُ طَيُّ الْكِتَابِ وَالتَّوْبِ ، وَيُقَالُ لِلْمَطْوِيِّ  
دَرَجٌ . وَاسْتَعْمِرَ الدَّرَجُ لِمَوْتِ كَمَا اسْتَعْمِرَ الطَّيُّ  
لَهُ فِي قَوْلِهِمْ طَوَّهَ الْمَنِيَّةَ ، وَقَوْلِهِمْ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ  
أَيْ مَنْ كَانَ حَيًّا فَمَشَى وَمَنْ مَاتَ فَطَوَّى  
أَحْوَالَهُ ، وَقَوْلُهُ : ( سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ  
لَا يَحْتَسِبُونَ ) قِيلَ مَعْنَاهُ سَنَطْوِيْهِمْ طَيُّ الْكِتَابِ  
عِبَارَةٌ عَنْ إِغْفَالِهِمْ نَحْوُ : ( وَلَا تَطْعَمْ مَنْ أَغْفَلْنَا  
قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ) وَالدَّرَجُ سَفْطٌ يُجْمَلُ فِيهِ

ظَنُونَا فِي الدُّنْيَا ، نَهَوَ فِي الْآخِرَةِ ،  
يَقِينُ .

درهم : قال تعالى : ( وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ  
دَرَاهِمٍ مَّقْدُودَةٍ ) الدَّرْهَمُ : الفِضَّةُ المطبوعةُ  
المتعاملُ بها .

درى : الدرايةُ المعرفةُ المُدْرِكَةُ بضربٍ  
مِنَ التَّخِيلِ ، يُقَالُ دَرَيْتُ وَدَرَيْتُ بِهِ  
دِرَايَةً نَحْوُ : فَطِنْتُ ، وَشَعَرْتُ ، وَادْرَيْتُ  
قال الشاعر :

وما ذا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِثِّي

وقد جَاوَزْتُ رَأْسَ الْأُرَيْيِنِ

وَالدِّرْيَةُ لَمَّا يُعْتَلَمُ عَلَيْهِ الطَّمَنُ وَلِلنَّاقَةِ الَّتِي يَنْصَبُهَا  
الصَّائِدُ لِيَأْتِيَ بِهَا الصَّيْدُ فَيَسْتَتِرُ مِنْ وَرَائِهَا  
فَقَرْمِيهِ ، وَالْمُدْرِي لَقَرْنِ الشَّاةِ لِكَوْنِهَا دَافِعَةً  
بِهِ عَنْ نَفْسِهَا ، وَهِيَ اسْتَمِيرُ الْمُدْرِي لَمَّا يُصْلَحُ بِهِ  
الشَّعْرُ ، قَالَ تَعَالَى : ( لَا تَذَرِي لِقَلِّ اللَّهِ يُخَذِّثُ  
بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ) وَقَالَ : ( وَإِنْ أَذْرِي أَقْلَهُ  
فَبِتَنَةِ كُنُفٍ ) وَقَالَ ( مَا كُنْتُ تَذَرِي مَالِ الْكِبَابِ )  
وَكُلُّهُ مَوْضِعٌ ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ . وَمَا أَذْرَاكَ ، نَارٌ  
قَدْ حُصِبَ بَيَانُهُ نَحْوُ ( وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَ ، نَارٌ  
حَامِيَةٌ - وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ -  
وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ - ثُمَّ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ  
الَّذِينَ ) وَقَوْلُهُ ( قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ  
وَلَا أَذْرَاكُمْ بِهِ ) مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَيْتُ وَلَوْ كَانَ  
مِنْ دَرَاتٍ لَقِيلَ : وَلَا أَذْرَاكُمْ بِهِ . وَكُلُّهُ  
مَوْضِعٌ ذُكِرَ فِيهِ « وَمَا يَذْرِيكَ » كَمْ بِمَقْبَعَةٍ

عَوَاكُ وَلَا يَلْعَنُ الْإِنْسَانُ مِنْ تَبَعَةِ ذَرْكَكَ كَالذَّرَكِ  
فِي الْجَمْعِ قَالَ تَعَالَى : ( لَا تَخَافُ ذَرَاكَ وَلَا تَخْشَى )

أَيُّ نَبْةٍ . وَأَذْرَكَ بَلَغَ أَقْصَى الشَّيْءِ ، وَأَذْرَكَ  
النَّصْبُ بَلَغَ غَايَةَ الْعُسْبَاءِ وَذَلِكَ حِينَ الْبُلُوغِ ،  
قَالَ ( حَقٌّ إِذَا أَذْرَكَ الْفَرْقُ ) وَقَوْلُهُ :  
( لَا تَذْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَذْرِكُ الْأَبْصَارَ )

فَنَهَمَ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى الْبَصَرِ الَّذِي هُوَ الْجَارِحَةُ  
وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ عَلَى الْبَصِيرَةِ وَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ نَبِهَ بِهِ  
عَلَى مَا رَوَيْتُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ :

يَأْمَنُ غَايَةَ مَعْرِفَتِهِ الْقُصُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ إِذَا

كَانَ غَايَةَ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى أَنْ تَعْرِفَ الْأَشْيَاءَ

فَقُلْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْهَا وَلَا بِمَثَلٍ بَلْ هُوَ مُوجِدٌ

كُلِّ مَا أَذْرَكَهُ . وَالْعَذَارُكَ فِي الْإِفَانَةِ وَالنِّعْمَةِ

أَكْثَرُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى ( لَوْ لَا أَنْ تَذَارَكَهُ

نَيْسَةً مِنْ رَبِّي ) وَقَوْلُهُ ( حَقٌّ إِذَا أَدَارَكَوْا

فِيهَا جَمِيعًا ) أَيْ يَلْحَقُ كُلُّ بِالْآخِرِ . وَقَالَ :

( بَلْ أَدَارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ) أَيْ تَدَارَكَ

فَازْدَحَمَتِ الْعِلْمَ فِي الْإِدَالِ وَتَوَصَّلَ إِلَى السَّكُونِ

بِأَلْفِ الْوَصْلِ وَطَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( حَقٌّ إِذَا

أَدَارَكَوْا فِيهَا ) وَهَوَ ( أَنَا قُلْتُ إِلَى الْأَرْضِ )

( وَأَطَعْنَا نَائِكَ ) وَغَرِي ( بَلْ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ )

وَقَالَ الْحَسَنُ : مَعْنَاهُ جَبَلُوا أَمْرَ الْآخِرَةِ وَحَقِيقَتُهُ

انْتَهَى عِلْمُهُمْ فِي الْحُوقِ الْآخِرَةِ فَجَبَلُوا .

وَحَقِيقَةُ مَعْنَاهُ بَلْ يَذْرِكُ عِلْمُهُمْ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ

أَيْ إِذَا تَسَلَّلُوا فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّ مَا يَكُونُ

وفي افْتَعَلْتُ لا يَدْخُلُ ذلك . السادس : أنه أنْزَلَ  
الألف مَنْزِلَ العينِ ، وليستْ بِعَيْنٍ .  
السابعُ : أنْ افْتَعَلَ قَبْلَهُ حَرْفَانِ ،  
وَبَعْدَهُ حَرْفَانِ ، وَادَّارَأْتُمْ بَعْدَهُ ثَلَاثَةُ  
أَحْرَفٍ .

دس : الدَّسُّ إِدْخَالُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ بِضَرْبٍ  
مِنَ الْإِكْرَامِ يُقَالُ دَسَّتُهُ فَدَسَّ وَقَدْ دُسَّ  
الْبِعِيرُ بِالْهَنَاءِ ، وَقِيلَ لَيْسَ الْهَنَاءُ بِالْدَّسِّ ، قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى : ( أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ) .

دسر : قال تعالى : ( وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ  
الْأَوَاجِ وَدُسِّرِ ) أى مَسَامِيرَ ، الْوَاحِدُ دِسَارُ ،  
وَأَصْلُ الدَّسْرِ الدَّفْعُ الشَّدِيدُ يَقْهَرُ ، يُقَالُ دَسَّرَهُ  
بِالرُّمْحِ وَرَجُلٌ مِدْسَرٌ كَقَوْلِكَ مِطْعَنٌ ، وَرَوَى  
« لَيْسَ فِي الْعَنْبَرِ زَكَاةٌ ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَّرَهُ  
الْبَحْرُ » .

دسى : قال تعالى : ( وَقَدْ خَابَ مَنْ  
دَسَّاهَا ) ، أى دَسَّسَهَا فِي الْمَعَاصِي فَأَبْدَلَ مِنْ  
إِحْدَى السَّيِّئَاتِ بآءٍ نَحْوُ : تَطَنَّنْتُ ، وَأَصْلُهُ  
تَطَنَّنْتُ .

دع : الدَّعُّ الدَّفْعُ الشَّدِيدُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُقَالَ  
لِلْعَاثِرِ دَعْ دَعْ كَمَا يُقَالُ لَهُ لَمَّا ، قَالَ تَعَالَى :  
( يَوْمَ يَدْعُوفٌ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَا ) .  
وقوله : ( فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ )  
قال الشاعر :

• دَعَّ الرَّصِيَّ عَلَى قَصَا يَتِيمِهِ •

دعا : الدَّعَا كَالنَّدَاءِ إِلَّا أَنَّ النَّدَاءَ قَدْ يُقَالُ

بذلك نحوُ : ( وَمَا يَذْرِيكَ لَعَلُّهُ يَزْكَى -  
وَمَا يَذْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ) ،  
وَالذَّرَابَةُ لَا تُسْتَعْمَلُ فِي اللَّهِ تَعَالَى ،  
وقول الشاعر :

• لَاهُمُ لَا أَدْرِي وَأَنْتَ الدَّارِي •

فَمِنْ تَعَجُّرٍ أَجْلَافِ الرَّبِّ .

درا : الذَّرْءُ الْمِيلُ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ،  
يُقَالُ قَوْمَتُ دَرَأَهُ وَدَرَأَتْ عَنْهُ دَفَعَتْ عَنْ  
جَانِبِهِ ، وَفُلَانٌ ذُو تَدْرِيٍّ أَيْ قَوِيٌّ عَلَى دَفْعِ  
أَعْدَائِهِ ، وَدَارَأْتُهُ دَاَفَعْتُهُ . قَالَ تَعَالَى : ( وَيَذَرُهُمْ  
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ ) وَقَالَ : ( وَيَذَرُ عَنْهَا الْعَذَابَ )  
وفى الحديث : « ادْرَهُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ »  
تَنْبِيهَاً عَلَى تَطَلُّبِ حِيلَةٍ يَدْفَعُ بِهَا الْحُدُودَ ، قَالَ تَعَالَى  
( قُلْ فَأَدْرَهُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ ) ، وَقَوْلُهُ :  
( فَأَدْرَأْتُمْ فِيهَا ) هُوَ تَفَاعَلْتُمْ أَصْلُهُ تَدَارَأْتُمْ  
فَارِيدَ مِنْهُ الْإِدْغَامُ تَخْفِيفًا وَأَبْدَلَ مِنَ التَّاءِ دَالٌ  
فَسَكَنَ لِلإِدْغَامِ فَاجْتَلَبَ لَهَا أَلِفُ الْوَصْلِ  
فَحَصَلَ عَلَى أَفَاعَلْتُمْ . قَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ : ادَّارَأْتُمْ  
افْتَعَلْتُمْ ، وَغَلِطَ مِنْ أَوْجِهِ ، أَوَّلًا : أَنْ ادَّارَأْتُمْ  
عَلَى ثَمَانِيَةِ أَحْرَفٍ وَافْتَعَلْتُمْ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ .  
وَالثَّانِي : أَنْ الَّذِي بَلَى أَلِفَ الْوَصْلِ تَلَا فَجَعَلَهَا  
وَأَلًا . وَالثَّالِثُ : أَنْ الَّذِي بَلَى الثَّانِي دَالٌ  
فَجَعَلَهَا تَاءً . وَالرَّابِعُ : أَنَّ الْفِعْلَ الصَّحِيحَ  
الْعَيْنَ لَا يَكُونُ مَا بَعْدَ تَاءِ الْإِفْتِعَالِ مِنْهُ إِلَّا  
مَتَعَرُّكَ وَقَدْ جَعَلَهُ هَاهُنَا سَاكِتًا . الْخَامِسُ :  
أَنْ هَاهُنَا قَدْ دَخَلَ بَيْنَ التَّاءِ وَالدَّالِ زَائِدٌ .

بِإِلَهِهِ وَأَشْرَكَ بِهِ) وقوله (لَا جَزَمَ أَنْ مَا تَدْعُونَنِي  
إِلَىٰ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ) أي رفعة وتنويه. والدَّعْوَةُ  
مُخَيِّصَةٌ بِادِّعَاءِ الذَّنْبِ وَأَصْلُهَا لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا  
الْإِنْسَانُ نَحْوُ الْقَعْدَةِ وَالْجَلْسَةِ. وقولهم دَعَى  
دَاعِيَ اللَّبَنِ أَيْ غَيْرَةً تَجْلِبُ مِنْهَا اللَّبَنُ. والادِّعَاءُ  
أَنْ يَدْعِيَ شَيْئًا أَنَّهُ لَهُ، وَفِي الْحَرْبِ الْإِعْزَازُ،  
قَالَ تَعَالَى: (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نَزُلًا)،  
أَيْ مَا تَطْلُبُونَ، وَالذَّعْوَى الْإِدِّعَاءُ، قَالَ:  
(فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنًا)،  
وَالذَّعْوَى الدِّعَاءُ، قَالَ: (وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ  
أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

دفع: الدَّفْعُ إِذَا عُدِّيَ إِلَى اقْتِصَى مَعْنَى  
الْإِنَالَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: (فَادْفَعُوا إِلَيْنِهِمْ أَمْوَالَهُمْ)  
وإِذَا عُدِّيَ بِعَنْ اقْتِصَى مَعْنَى الْحَيَاةِ نَحْوُ (إِنَّ اللَّهَ  
يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا) وَقَالَ: (وَلَوْلَا  
دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) وَقَوْلُهُ: (لَيْسَ  
لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَكَارِجِ) أَيْ حَاسِمٌ،  
وَاللَّدْفَعُ الَّذِي يَدْفَعُهُ كُلُّ أَحَدٍ وَالذَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ  
وَالذَّفَاعُ مِنَ السَّيْلِ.

دقق: قَالَ تَعَالَى: (مَاءٌ دَافِقٌ) سَائِلٌ  
بَسْرَعَةٍ. وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ جَاءُوا دُفْقَةً، وَبَعِيرٌ  
أَدْفَقُ: سَرِيعٌ، وَمَنْعَى الدَّفْقِيُّ أَيْ يَتَصَبَّبُ  
فِي عَذْوِهِ كَيَتَصَبَّبُ الْمَاءُ الْمُنْتَدِقُ، وَمَشَوْا  
دَقْقًا.

دق: الدَّفْنُ خِلَافُ الْبَرْدِ، قَالَ تَعَالَى:  
(لَكُمْ فِيهَا دِفْنٌ وَتَنَافِعٌ) وَهُوَ لَمَّا يُدْفَنُ

بَيْنَا أَوْ يَا وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُضْمَّ إِلَيْهِ الْأَسْمَاءُ،  
وَالدِّعَاءُ لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ الْأَسْمَاءُ  
نَحْوُ يَا فُلَانُ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
مَوْضِعَ الْآخَرِ قَالَ تَعَالَى: (كَمَثَلِ الَّذِي يَنْتَعِقُ  
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دَعَاءَ وَنِدَاءَ) وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ  
التَّسْمِيَةِ نَحْوُ دَعَوْتُ ابْنِي يَدُ أَيَّ سَمِيَّتُهُ، قَالَ تَعَالَى:  
(لَا تَجْمَلُوا أَدْعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدَعَاءِ بَعْضِكُمْ  
بَعْضًا) حَتَّى عَلَى تَعْظِيمِهِ وَذَلِكَ مُحَاطَبَةٌ مَنْ كَانَ يَقُولُ  
يَا مُحَمَّدُ. وَدَعَوْتُهُ إِذَا سَأَلْتَهُ وَإِذَا اسْتَفْتَيْتَهُ، قَالَ تَعَالَى:  
(قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ) أَيْ سَأَلَهُ وَقَالَ: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ  
أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ  
تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِلَٰهُهُ تَدْعُونَ)  
تَنْبِيهَا أَنْكُمْ إِذَا أَصَابَتْكُمْ شِدَّةٌ لَمْ تَنْزِعُوا إِلَّا  
إِلَيْهِ (وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا) وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - وَإِذَا مَسَّ  
الْإِنْسَانَ ضَرْبٌ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ - وَإِذَا مَسَّ  
الْإِنْسَانَ الضَّرُّ دَعَانَا لِحَبْنِهِ - وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ  
اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ) وَقَوْلُهُ: (لَا تَدْعُوا  
الْيَوْمَ بُيُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا بُيُورًا كَثِيرًا)  
هُوَ أَنْ يَقُولَ بِالْهَفَاءِ وَيَاحْسَرَتَاهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْفَاطِ  
النَّاشِئِ، وَالْمَعْنَى بِمَحْضِ لَكُمْ غُرُومٌ كَثِيرَةٌ.  
وقوله: (ادْعُ أَتَارِكًا) أَيْ سَأَلَهُ وَالِدُّعَاءُ إِلَى  
الشَّيْءِ الْحُثُّ عَلَى قَضَائِهِ (قَالَ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ  
إِلَيَّ بِمَا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) وَقَالَ: (وَاللَّهُ يَدْعُو  
إِلَى دَارِ السَّلَامِ) وَقَالَ (يَا قَوْمِ قَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى  
النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ، تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ

وَرَجُلٌ دَفَانٌ ، وامرأةٌ دَفَاى ، وَبَيْتٌ ،  
دَفِيءٌ .  
قال الشاعر :

وليسَ الرِّزْقُ عَنْ طَلَبِ حَنِيثٍ  
ولكنْ أَنَّى دَلَوَكَ فِي الدَّلَاءِ  
وبهذا النحو : سُمِّيَ الوَسِيلَةُ المَائِحِ  
قال الشاعر :

ولي مَائِحٌ لم يورِدِ الناسُ قَبْلَهُ  
مُمَلٌّ وأسطان الطَّوِيِّ كَثِيرُ  
قال تعالى : ( وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الخُكَّامِ ) ،  
والتدلى الذنوءُ والإستزَالُ ، قال تعالى : ( ثُمَّ دَنَا  
فَتَدَلَّى ) .

ذلك : ذُلُّوكُ الشمسِ مَيْلَهَا لِلْغُرُوبِ .  
قال تعالى : ( أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ ) هو  
مِنْ قولهم ذَلَكْتُ الشمسَ دَفَعْتُهَا بِالرَّاحِ ومنه  
ذَلَكْتُ الشَّيْءَ فِي الرَّاحَةِ . وَذَلِكَ الرَّجُلُ  
إِذَا مَاطَلَتْهُ . وَالدُّلُوكُ مَا ذَلَكْتُهُ مِنْ طَيِّبٍ ،  
وَالدَّلِيكُ طَعَامٌ يَتَّخِذُ مِنَ الزُّبْدِ وَالتَّمْرِ .

دمدم : ( قَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ ) ، أَيْ :  
أَهْلَكَهُمْ وَأَزْعَجَهُمْ ، وَقِيلَ الدَّمْدَمَةُ حِكَايَةُ  
صَوْتِ الهَرَّةِ ومنه دمدم فلانٌ فِي كلامِهِ ،  
وَدَمَمْتُ النُّوبَ طَلَيْتُهُ بِصَبْغٍ مَّا ، وَالدَّمَامُ  
يُطْلَى بِهِ ، وَبَعِيرٌ مَدْمُومٌ بِالشَّخْمِ ، وَالدَّمَامُ  
وَالدَّمَّةُ جُحْرُ الْيَرْبُوعِ . وَالدَّمَامُ بِالتَّغْنِيفِ ،  
وَالدَّمِيْمَةُ الْمَغَاظَةُ .

دم : أَصْلُ الدَّمِ دَمِيٌّ وَهُوَ مَرُوفٌ ،  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ اللَّيْتَةُ وَالدَّمُ )

دك : الدَّكُّ الْأَرْضُ اللَّيْتَةُ السَّهْلَةُ وَقَدْ  
دَكَّهُ دَكًّا ، قَالَ تَعَالَى : ( وَجَلَّتِ الْأَرْضُ  
وَالْجِبَالُ فَدَكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ) وَقَالَ ( وَدُكَّتِ  
الْجِبَالُ دَكًّا ) أَيْ جُعِلَتْ بِمِزَالَةِ الْأَرْضِ اللَّيْتَةِ .  
وقال الله تعالى : ( فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَمَلَهُ  
دَكًّا ) وَمِنْهُ الدُّكَّانُ . وَالدَّ كَذَاكَ وَثَلُ لَيْتَةٍ  
وَأَرْضٌ دَكَّاهُ مُسَوَّاةٌ وَاجْتَمَعَ الدُّكُّ ،  
وَنَاقَةُ دَكَّاهُ لَا سَنَامَ لَهَا تَشْبِيهَا بِالْأَرْضِ  
الدَّكَّاءُ

دل : الدَّلَالَةُ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ  
الشَّيْءِ كَدَلَالَةِ الْأَلْفَاظِ عَلَى الْمَعْنَى وَدَلَالَةِ  
الْإِشَارَاتِ وَالرَّمُوزِ وَالْكِتَابَةِ وَالْعُقُودِ فِي الْحِسَابِ ،  
وَسِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ بِقَصْدٍ مِنْ يَجْعَلُهُ دَلَالَةً أَوْ لَمْ  
يَكُنْ بِقَصْدٍ كَمَنْ يَرَى حَرَكَةَ إِنْسَانٍ فَيَعْلَمُ  
أَنَّهُ حَيٌّ ، قَالَ تَعَالَى : ( مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِمْ إِلَّا دَابَّةٌ  
الْأَرْضِ ) أَصْلُ الدَّلَالَةِ مَصْدَرٌ كَالْكُنَايَةِ  
وَالْأَمَارَةِ ، وَالدَّالُّ مَنْ حَصَلَ مِنْهُ ذَلِكَ ،  
وَالدَّلِيلُ فِي الْمُبَالَغَةِ كَمَالٍ ، وَعَلِيمٌ ، وَقَادِرٌ ،  
وَقَدِيرٌ ، ثُمَّ يُسَمَّى الدَّالُّ وَالدَّلِيلُ دِلَالَةً كَتَسْمِيَةِ  
الشَّيْءِ بِمَصْدَرِهِ .

دلو : دَلَوْتُ الدَّلْوَ إِذَا أَرْسَلْتُهَا ، وَأَذَلَيْتُهَا  
أَيْ أَخْرَجْتُهَا ، وَقِيلَ يَكُونُ بِمَعْنَى أَرْسَلْتُهَا ،  
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ فِي الشَّامِلِ . قَالَ تَعَالَى : ( فَأَذَلَّى

وَجَعَلَهُ دِمَاءً . وقال ( لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ )  
وقد دَمِيَّتِ الجِرَاحَةُ ، وفَرَسٌ مَذْيٌ شَدِيدٌ  
الشُّقْرَةُ كالدَّم في اللون ، والدَّمِيَّةُ صُورَةٌ حَسَنَةٌ ،  
وَشَجَّةٌ دَامِيَّةٌ .  
دمر : قال ( فَدمَرْنَاهُمْ تدميراً ) وقال :  
( ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ - وَدمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ  
فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَفْرُسُونَ ) ،  
والتدميرُ إِذْخَالُ الْهَلَاكِ عَلَى الشَّيْءِ ، ويقالُ  
ما بالدارِ تدمريُّ ، وقوله تعالى : ( دَمَرَ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ ) فَإِنَّ مفعولَ دَمَرٍ محذوفٌ .  
دمع : قال تعالى : ( تَوَلَّوْا وَأَعْيِبُهُمْ تَفِيضُ  
مِنَ الدَّمَغِ حَزَنًا ) . فالدمعُ يكونُ اسمًا  
للسائلِ مِنَ الْعَيْنِ ومصدرَ دَمَعَتِ الْعَيْنُ دَمْعًا  
وَدَمْعَانًا .  
دمغ : قال تعالى : ( بَلْ يَهْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى  
الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ) أى يَكْسِرُ دِمَاغَهُ ، وَحُجَّةٌ  
دَامِغَةٌ كَذَلِكَ . ويقالُ لِلطَّلْعَةِ تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ  
النَّخْلَةِ فَيُفْسِدُهُ إِذَا لَمْ تُقَطَّعْ : دَامِغَةٌ ، وللحديدةِ  
التي تُشَدُّ عَلَى آخِرِ الرَّحْلِ دَامِغَةٌ وَكُلُّ  
ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ مِنَ الدَّمَغِ الَّذِي هُوَ كَسْرُ  
الدِّمَاغِ .  
دز : قال تعالى : ( مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَذِيقَارِ )  
أَصْلُهُ دَنَارٌ فَيُذِلُّ مِنَ إِحْدَى الثَّوْنَيْنِ يَالًا ،  
وقيلَ أَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَةِ دِينَ آز ، أى الشَّرِيعَةُ  
جاءت به .  
دنا : الدُّنُو القُرْبُ بِالذَّاتِ أَوْ بِالْحُكْمِ ،

وَيُسْتَقَمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَنْزَلَةِ .  
قال تعالى : ( وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ )  
وقال تعالى : ( ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ) هَذَا بِالْحُكْمِ .  
وَيُعَبَّرُ بِالْأَدْنَى تَارَةً عَنِ الْأَصْفَرِ فَيَقَابِلُ بِالْأَكْبَرِ  
نَحْوُ : ( وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ ) وَتَارَةً  
عَنِ الْأَرْذَلِ فَيَقَابِلُ بِالْخَيْرِ نَحْوُ ( أَسْتَبْدِلُونَ  
الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ) وَعَنِ الْأَوَّلِ فَيَقَابِلُ  
بِالْآخِرِ نَحْوُ ( خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ) وَقوله ( وَآتَيْنَاهُ  
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ )  
وَتَارَةً عَنِ الْأَقْرَبِ فَيَقَابِلُ بِالْأَقْصَى نَحْوُ :  
( إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى )  
وَجَمْعُ الدُّنْيَا الدُّنَى نَحْوُ الْكُبْرَى ، وَالْكَبِيرِ ،  
وَالصُّغْرَى وَالصَّغِيرِ . وقوله تعالى : ( ذَلِكَ أَدْنَى  
أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ ) أَيْ أَقْرَبُ لِنَفْسِهِمْ أَنْ  
تَتَحَرَّى الْعَدَالَةَ فِي إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ وَعَلَى ذَلِكَ  
قوله تعالى : ( ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ عَيْنُهَا )  
وقوله تعالى : ( لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ ) مُتَنَازِلٌ لِلْأَحْوَالِ الَّتِي فِي النَّشْأَةِ  
الْأُولَى وَمَا يَكُونُ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ ، وَيُقَالُ  
دَانَيْتُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ وَأَدْنَيْتُ أَحَدَهُمَا مِنَ  
الْآخَرِ . قال تعالى : ( يُذْنِبِينَ عَلَيْهِنَ مِنْ  
جَلَابِيبِهِنَّ ) ، وَأَدْنَيْتُ الْفَرَسَ دَنَا نِتَاجَهَا .  
وخصَّ الدَّيْنِي بِالْحَقِيرِ الْقَدْرِ وَيُقَابِلُ بِهِ السَّيِّئُ ،  
يُقَالُ دَيْنِي بَيْنَ الدَّيْنَيْنِ . وَمَا رَوَى  
« إِذَا أَكَلْتُمْ فَدَنُوا » مِنَ الدُّونِ أَيْ كُلُّوا  
مِمَّا يَلِيكُمْ .

وَجَعَلَهُ دِمَاءً . وقال ( لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ )  
وقد دَمِيَّتِ الجِرَاحَةُ ، وفَرَسٌ مَذْيٌ شَدِيدٌ  
الشُّقْرَةُ كالدَّم في اللون ، والدَّمِيَّةُ صُورَةٌ حَسَنَةٌ ،  
وَشَجَّةٌ دَامِيَّةٌ .  
دمر : قال ( فَدمَرْنَاهُمْ تدميراً ) وقال :  
( ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ - وَدمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ  
فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَفْرُسُونَ ) ،  
والتدميرُ إِذْخَالُ الْهَلَاكِ عَلَى الشَّيْءِ ، ويقالُ  
ما بالدارِ تدمريُّ ، وقوله تعالى : ( دَمَرَ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ ) فَإِنَّ مفعولَ دَمَرٍ محذوفٌ .  
دمع : قال تعالى : ( تَوَلَّوْا وَأَعْيِبُهُمْ تَفِيضُ  
مِنَ الدَّمَغِ حَزَنًا ) . فالدمعُ يكونُ اسمًا  
للسائلِ مِنَ الْعَيْنِ ومصدرَ دَمَعَتِ الْعَيْنُ دَمْعًا  
وَدَمْعَانًا .  
دمغ : قال تعالى : ( بَلْ يَهْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى  
الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ) أى يَكْسِرُ دِمَاغَهُ ، وَحُجَّةٌ  
دَامِغَةٌ كَذَلِكَ . ويقالُ لِلطَّلْعَةِ تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ  
النَّخْلَةِ فَيُفْسِدُهُ إِذَا لَمْ تُقَطَّعْ : دَامِغَةٌ ، وللحديدةِ  
التي تُشَدُّ عَلَى آخِرِ الرَّحْلِ دَامِغَةٌ وَكُلُّ  
ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ مِنَ الدَّمَغِ الَّذِي هُوَ كَسْرُ  
الدِّمَاغِ .  
دز : قال تعالى : ( مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَذِيقَارِ )  
أَصْلُهُ دَنَارٌ فَيُذِلُّ مِنَ إِحْدَى الثَّوْنَيْنِ يَالًا ،  
وقيلَ أَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَةِ دِينَ آز ، أى الشَّرِيعَةُ  
جاءت به .  
دنا : الدُّنُو القُرْبُ بِالذَّاتِ أَوْ بِالْحُكْمِ ،

وَجَعَلَهُ دِمَاءً . وقال ( لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ )  
وقد دَمِيَّتِ الجِرَاحَةُ ، وفَرَسٌ مَذْيٌ شَدِيدٌ  
الشُّقْرَةُ كالدَّم في اللون ، والدَّمِيَّةُ صُورَةٌ حَسَنَةٌ ،  
وَشَجَّةٌ دَامِيَّةٌ .  
دمر : قال ( فَدمَرْنَاهُمْ تدميراً ) وقال :  
( ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ - وَدمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ  
فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَفْرُسُونَ ) ،  
والتدميرُ إِذْخَالُ الْهَلَاكِ عَلَى الشَّيْءِ ، ويقالُ  
ما بالدارِ تدمريُّ ، وقوله تعالى : ( دَمَرَ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ ) فَإِنَّ مفعولَ دَمَرٍ محذوفٌ .  
دمع : قال تعالى : ( تَوَلَّوْا وَأَعْيِبُهُمْ تَفِيضُ  
مِنَ الدَّمَغِ حَزَنًا ) . فالدمعُ يكونُ اسمًا  
للسائلِ مِنَ الْعَيْنِ ومصدرَ دَمَعَتِ الْعَيْنُ دَمْعًا  
وَدَمْعَانًا .  
دمغ : قال تعالى : ( بَلْ يَهْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى  
الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ) أى يَكْسِرُ دِمَاغَهُ ، وَحُجَّةٌ  
دَامِغَةٌ كَذَلِكَ . ويقالُ لِلطَّلْعَةِ تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ  
النَّخْلَةِ فَيُفْسِدُهُ إِذَا لَمْ تُقَطَّعْ : دَامِغَةٌ ، وللحديدةِ  
التي تُشَدُّ عَلَى آخِرِ الرَّحْلِ دَامِغَةٌ وَكُلُّ  
ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ مِنَ الدَّمَغِ الَّذِي هُوَ كَسْرُ  
الدِّمَاغِ .  
دز : قال تعالى : ( مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَذِيقَارِ )  
أَصْلُهُ دَنَارٌ فَيُذِلُّ مِنَ إِحْدَى الثَّوْنَيْنِ يَالًا ،  
وقيلَ أَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَةِ دِينَ آز ، أى الشَّرِيعَةُ  
جاءت به .  
دنا : الدُّنُو القُرْبُ بِالذَّاتِ أَوْ بِالْحُكْمِ ،

وَجَعَلَهُ دِمَاءً . وقال ( لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ )  
وقد دَمِيَّتِ الجِرَاحَةُ ، وفَرَسٌ مَذْيٌ شَدِيدٌ  
الشُّقْرَةُ كالدَّم في اللون ، والدَّمِيَّةُ صُورَةٌ حَسَنَةٌ ،  
وَشَجَّةٌ دَامِيَّةٌ .  
دمر : قال ( فَدمَرْنَاهُمْ تدميراً ) وقال :  
( ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ - وَدمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ  
فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَفْرُسُونَ ) ،  
والتدميرُ إِذْخَالُ الْهَلَاكِ عَلَى الشَّيْءِ ، ويقالُ  
ما بالدارِ تدمريُّ ، وقوله تعالى : ( دَمَرَ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ ) فَإِنَّ مفعولَ دَمَرٍ محذوفٌ .  
دمع : قال تعالى : ( تَوَلَّوْا وَأَعْيِبُهُمْ تَفِيضُ  
مِنَ الدَّمَغِ حَزَنًا ) . فالدمعُ يكونُ اسمًا  
للسائلِ مِنَ الْعَيْنِ ومصدرَ دَمَعَتِ الْعَيْنُ دَمْعًا  
وَدَمْعَانًا .  
دمغ : قال تعالى : ( بَلْ يَهْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى  
الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ) أى يَكْسِرُ دِمَاغَهُ ، وَحُجَّةٌ  
دَامِغَةٌ كَذَلِكَ . ويقالُ لِلطَّلْعَةِ تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ  
النَّخْلَةِ فَيُفْسِدُهُ إِذَا لَمْ تُقَطَّعْ : دَامِغَةٌ ، وللحديدةِ  
التي تُشَدُّ عَلَى آخِرِ الرَّحْلِ دَامِغَةٌ وَكُلُّ  
ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ مِنَ الدَّمَغِ الَّذِي هُوَ كَسْرُ  
الدِّمَاغِ .  
دز : قال تعالى : ( مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَذِيقَارِ )  
أَصْلُهُ دَنَارٌ فَيُذِلُّ مِنَ إِحْدَى الثَّوْنَيْنِ يَالًا ،  
وقيلَ أَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَةِ دِينَ آز ، أى الشَّرِيعَةُ  
جاءت به .  
دنا : الدُّنُو القُرْبُ بِالذَّاتِ أَوْ بِالْحُكْمِ ،

وَجَعَلَهُ دِمَاءً . وقال ( لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ )  
وقد دَمِيَّتِ الجِرَاحَةُ ، وفَرَسٌ مَذْيٌ شَدِيدٌ  
الشُّقْرَةُ كالدَّم في اللون ، والدَّمِيَّةُ صُورَةٌ حَسَنَةٌ ،  
وَشَجَّةٌ دَامِيَّةٌ .  
دمر : قال ( فَدمَرْنَاهُمْ تدميراً ) وقال :  
( ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ - وَدمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ  
فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَفْرُسُونَ ) ،  
والتدميرُ إِذْخَالُ الْهَلَاكِ عَلَى الشَّيْءِ ، ويقالُ  
ما بالدارِ تدمريُّ ، وقوله تعالى : ( دَمَرَ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ ) فَإِنَّ مفعولَ دَمَرٍ محذوفٌ .  
دمع : قال تعالى : ( تَوَلَّوْا وَأَعْيِبُهُمْ تَفِيضُ  
مِنَ الدَّمَغِ حَزَنًا ) . فالدمعُ يكونُ اسمًا  
للسائلِ مِنَ الْعَيْنِ ومصدرَ دَمَعَتِ الْعَيْنُ دَمْعًا  
وَدَمْعَانًا .  
دمغ : قال تعالى : ( بَلْ يَهْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى  
الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ) أى يَكْسِرُ دِمَاغَهُ ، وَحُجَّةٌ  
دَامِغَةٌ كَذَلِكَ . ويقالُ لِلطَّلْعَةِ تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ  
النَّخْلَةِ فَيُفْسِدُهُ إِذَا لَمْ تُقَطَّعْ : دَامِغَةٌ ، وللحديدةِ  
التي تُشَدُّ عَلَى آخِرِ الرَّحْلِ دَامِغَةٌ وَكُلُّ  
ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ مِنَ الدَّمَغِ الَّذِي هُوَ كَسْرُ  
الدِّمَاغِ .  
دز : قال تعالى : ( مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَذِيقَارِ )  
أَصْلُهُ دَنَارٌ فَيُذِلُّ مِنَ إِحْدَى الثَّوْنَيْنِ يَالًا ،  
وقيلَ أَصْلُهُ بِالْفَارْسِيَةِ دِينَ آز ، أى الشَّرِيعَةُ  
جاءت به .  
دنا : الدُّنُو القُرْبُ بِالذَّاتِ أَوْ بِالْحُكْمِ ،

دنا : الدُّنُو القُرْبُ بِالذَّاتِ أَوْ بِالْحُكْمِ ،



دهم : الدهمة سَوَادُ اللَّيْلِ ، وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنْ سَوَادِ الْفَرَسِ ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهَا عَنْ اخْضَرَةِ السَّكَامَةِ الْوَنِ كَمَا يُعَبَّرُ عَنْ الدَّهْمَةِ بِالْخَضَرَةِ إِذَا لَمْ تَسْكُنْ كَامِلَةَ اللَّوْنِ وَذَلِكَ لِتَقَارُفِهِمَا بِاللَّوْنِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( مُدَاهِمَتَانِ ) وَبَنَاؤُهُمَا مِنْ الْفِعْلِ مُفَعَّلٌ ، يَقَالُ ادْهَامَ ادْهِمَا مَا ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي وَصْفِ اللَّيْلِ :

❖ فِي ظِلِّ اخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ ❖

دهن : قَالَ تَعَالَى : ( تَنَبَّأُ بِالذَّهْنِ ) ، وَجَمَعَ الذَّهْنَ أَذْهَانٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالذَّهَانِ ) قِيلَ هُوَ دُرْدِيُّ الزَّيْتِ ، وَالْمُدَّهْنُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الذَّهْنُ وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ عَلَى مُفْعَلٍ مِنَ الْأَلَةِ ، وَقِيلَ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَقَرُّ فِيهِ مَا لَا قَبِيلَ مُدَّهْنٌ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ ، وَمِنْ لَفْظِ الذَّهْنِ اسْتُعِيرَ الذَّهْنُ لِلنَّاقَةِ الْقَلِيلَةِ اللَّبَنِ وَهِيَ قَعِيلٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ أَيْ تُعْطَى بِقَدَرٍ مَا تَدَّهْنُ بِهِ . وَقِيلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ مَدَّهُونٌ بِاللَّبَنِ أَيْ كَأَنَّهُا دَهْنَتْ بِاللَّبَنِ لِقِلَّتِهِ وَالثَّانِي أَقْرَبُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ الْهَاءُ ، وَدَهْنُ الْمَطَرِ الْأَرْضَ بَلَّهَا بَلَاءً يَسِيرًا كَالذَّهْنِ الَّذِي يُدَّهْنُ بِهِ الرَّأْسُ ، وَدَهْنُهُ بِالْعَصَا كِنَايَةً عَنِ الضَّرْبِ عَلَى سَبِيلِ التَّهْكِيمِ كَقَوْلِهِمْ مَسَحْتُهُ بِالسَّيْفِ وَحَيَّتُهُ بِالرُّنَحِ . وَالْإِذْهَانُ فِي الْأَصْلِ مِثْلُ التَّذْهِينِ لَكِنْ جُعِلَ عِبَارَةً عَنِ الْمُدَارَاةِ وَالْمُلَايَنَةِ ، وَتَرَكَ الْجِدُّ ، كَمَا جُعِلَ التَّجْرِيدُ وَهُوَ نَزْعُ الْقَرَادِ

دهر : الدَّهْرُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِمُدَّةِ الْعَالَمِ مِنْ مَبْدَأٍ وَجُودِهِ إِلَى انْقِضَائِهِ ، وَطَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنْ الدَّهْرِ ) ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ مُدَّةٍ كَثِيرَةٍ وَهُوَ خِلَافُ الزَّمَانِ فَإِنَّ الزَّمَانَ يَقَعُ عَلَى الْمُدَّةِ الْقَلِيلَةِ وَالْكَثِيرَةِ ، وَدَهْرٌ فَلَانٌ مُدَّةُ حَيَاتِهِ وَاسْتُعِيرَ لِلْمَادَةِ الْبَاقِيَةِ مُدَّةَ الْحَيَاةِ فَقِيلَ مَا دَهَرِي بِكَذَا ، وَيُقَالُ دَهَرٌ فَلَانًا نَائِبَةً دَهْرًا أَيْ نَزَلَتْ بِهِ ، حَكَاهُ الْخَلِيلُ ، فَالدَّهْرُ هَاهُنَا مُصَدَّرٌ ، وَقِيلَ دَهْرَهُ دَهْدَرَةٌ ، وَدَهْرٌ دَاهِرٌ وَدَاهِرٌ . وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ » فَقِيلَ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ فَاعِلٌ مَا يُضَافُ إِلَى الدَّهْرِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْمُسْرَةِ وَالْمَسَاءَةِ ، فَإِذَا سَبَبْتُمْ الَّذِي تَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ فَاعِلٌ ذَلِكَ فَقَدْ سَبَبْتُمُوهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الدَّهْرُ الثَّانِي فِي الْخَبَرِ غَيْرُ الدَّهْرِ الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا هُوَ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّاهِرُ أَيْ الْمَصْرِفُ الْمَذْبَرُ الْمُفَيْضُ لِمَا يَحْدُثُ ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِخْبَارًا عَنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ : ( مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ) قِيلَ عَنِي بِهِ الزَّمَانُ .

دهق : قَالَ تَعَالَى : ( وَكَأَنَّا دِهَاقًا ) أَيْ مُقْتَمَةً ، وَيُقَالُ ادْهَقْتُ السَّكَّاسَ فَدَهَقَ وَدَهَقَ لِي مِنَ الْمَالِ دَهْقَةً كَقَوْلِكَ قَبِضَ قَبْضَةً .

وَجَوَّازٌ . وَالِدَائِرَةُ عِبَارَةٌ عَنْ الْخَطِّ الْحَيْطِ ، يُقَالُ دَارٌ يَدُورُ دَوْرَانَا ، ثُمَّ عُبِّرَ بِهَا عَنْ الْحَادِثَةِ . وَالِدَوَارِي الدَّهْرُ الدَّائِرُ بِالْإِنْسَانِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَدُورُ بِالْإِنْسَانِ وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

\* وَالِدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِي \*

وَالِدَوْرَةُ وَالِدَائِرَةُ فِي الْمَكْرُوهِ كَمَا يُقَالُ دَوْرَةٌ فِي الْحُبُوبِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( تَخَشَّى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ) وَالِدَوَارُ صَمٌّ كَانُوا يَطُوفُونَ حَوْلَهُ . وَالِدَوَارِي الْمُنْسَوْبُ إِلَى الدَّارِ وَخُصِّصَ بِالْمَطَارِ تَخْصِصَ الْهَالِكِي بِالْقَتَنِ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَثَلُ الْغُلَيْسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ الدَّارِي » وَيُقَالُ لِلْأَزْمِ الدَّارِ دَارِي . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَارُ - عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ) أَيْ يُحِيطُ بِهِمُ السَّوْءُ إِحَاطَةً الدَّائِرَةِ بِمَنْ فِيهَا فَلَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى الْإِنْسَاكِ مِنْهُ بِوَجْهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ) أَيْ تَبَدَّلُوتُهَا وَتَتَعَاطَلُونَهَا مِنْ غَيْرِ تَأْجِيلٍ .

دَوْل : الدَّوْلَةُ وَالِدَوْلَةُ وَاحِدَةٌ ، وَقِيلَ الدَّوْلَةُ فِي الْمَالِ وَالِدَوْلَةُ فِي الْحَرْبِ وَالْجَاهِ . وَقِيلَ الدَّوْلَةُ اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي يُتَدَاوَلُ بِمَقْنَنِهِ ، وَالِدَوْلَةُ الْمَصْدَرُ . قَالَ تَعَالَى : ( كَثِيلًا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ) وَتَدَاوَلَ الْقَوْمُ كَذَا أَيْ تَنَاوَلُوهُ مِنْ حَيْثُ الدَّوْلَةُ ، وَدَاوَلَ اللَّهُ كَذَا بَيْنَهُمْ . قَالَ تَعَالَى : ( وَتِلْكَ الْأَيَّامُ

عَنِ الْبَعِيرِ عِبَارَةٌ مِنْ ذَلِكَ قَالَ ( أَقْبَهُدَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ) قَالَ الشَّاعِرُ :

الْحَزْمُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْـ

إِذْهَابِ وَالْقِلَّةِ وَالْمَاجِ

وَدَاهَنْتُ فَلَانَا مُدَاهَنَةً قَالَ : ( وَدُّوا لَوْ تَذْهِنُ فَيَذْهِنُونَ ) .

دَاب : الدَّابُّ إِدَامَةُ السَّيْرِ ، دَابَّ فِي السَّيْرِ دَابًّا . قَالَ تَعَالَى : ( وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِمَيْنِ ) ، وَالدَّابُّ الْعَادَةُ لِلْمَسِيرَةِ دَائِمًا عَلَى حَالَةٍ ، قَالَ تَعَالَى : ( كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ ) ، أَيْ كَعَادَتِهِمْ الَّتِي يَسْتَمِرُّونَ عَلَيْهَا .

داود : داودُ اسْمٌ أَجْمَعٌ .

دار : الدَّارُ الْمَنْزِلُ اعْتِبَارًا بِدَوْرَانِهَا الَّذِي لَهَا بِالْحَاطِطِ ، وَقِيلَ دَارَةٌ وَجَمْعُهَا دِيَارٌ ، ثُمَّ تُسَمَّى الْبَلَدَةُ دَارًا وَالصَّنْعُ دَارًا وَالدُّنْيَا كَمَا هِيَ دَارًا ، وَالدَّارُ الدُّنْيَا ، وَالدَّارُ الْآخِرَةُ ، إِشَارَةٌ إِلَى الْمُتَرَبِّصِينَ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى وَالنَّشْأَةِ الْآخِرَةِ .

وقِيلَ دَارُ الدُّنْيَا وَدَارُ الْآخِرَةِ ، قَالَ تَعَالَى : ( لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ) أَيْ الْجَنَّةُ ، وَدَارُ الْبَوَارِ . أَيْ الْجَحِيمُ . قَالَ تَعَالَى : ( قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ ) وَقَالَ ( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ - وَقَدْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِنَا ) وَقَالَ ( سَارِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ) أَيْ الْجَحِيمِ ، وَقَوْلُهُمْ مَا بِهَا دِيَارٌ أَيْ مَا كُنْ وَهُوَ فَيْعَالٌ ، وَلَوْ كَانَ فَقَالَ لَقِيلَ دَوَارٌ كَقَوْلِهِمْ قَوَالٌ

نَدَاوِلَهَا بَيْنَ النَّاسِ) ، والدُّوْلُولُ الدَّاهِيَةُ  
والجمع الدُّوْلُولُ والدُّوْلَاتُ .

دوم : أَصْلُ الدَّوَامِ السَّكُونُ ، يُقَالُ دَامَ  
الماءُ أَى سَكَنَ ، وَنَهَى أَنْ يَبُولَ الْإِنْسَانُ  
فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ . وَأَدَمْتُ الْقِدْرَ وَدَوَّمْتُهَا سَكَنْتُ  
غَلِيظًا بِالماءِ ، وَمِنْهُ دَامَ الشَّيْءُ إِذَا امْتَدَّ عَلَيْهِ  
الزَّمَانُ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا  
مَا دُمْتُ فِيهِمْ - إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِمْ قَائِمًا - لَنْ  
نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا ) وَيُقَالُ دُمْتُ  
تَدَامُ ، وَقِيلَ دُمْتُ تَدُومُ ، نَحْوُ : مُتَّ  
تَمُوتُ وَدَوَّمْتُ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ ،  
قال الشاعر :

\* وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا فِي الْجَوْ تَدْوِيمُ \*

وَدَوَّمِ الطَّيْرُ فِي الْمَوءِ حَلَقَ ، وَاسْتَدَمْتُ الْأَمْرَ  
تَأْنَيْتُ فِيهِ ، وَلِلظَّلِ الدَّوْمُ الدَّائِمُ ، وَالدَّيْمَةُ  
مَطَرٌ تَدُومُ أَيَامًا .

دين : يُقَالُ دِنْتُ الرَّجُلَ أَخَذْتُ مِنْهُ دَيْنًا  
وَأَدَيْتُهُ جَعَلْتُهُ دَائِنًا وَذَلِكَ بِأَنْ تُعْطِيَهُ دَيْنًا .  
قال أبو عبيدة : دِنْتُهُ أَفْرَضْتُهُ ، وَرَجَلْتُ  
مَدِينْتُ ، وَمَدِينُونَ ، وَدِنْتُهُ اسْتَقْرَضْتُ مِنْهُ  
قال الشاعر :

نَدِينُ وَيَقْضِي اللَّهُ عَنَّا وَقَدْ نَرَى

مَصَارِعَ قَوْمٍ لَا يَدِينُونَ ضِيَمًا

وَأَدَنْتُ مِثْلَ دِنْتُ ، وَأَدَنْتُ أَى أَفْرَضْتُ ،  
وَالْتَدَائِنُ وَالمَدَائِنَةُ دَفْعُ الدَّيْنِ ، قَالَ تَعَالَى : ( إِذَا  
تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ) وَقَالَ : ( مِنْ

بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ) وَالَّذِينَ يُقَالُ  
لِلطَّاعَةِ وَالْجَزَاءِ وَاسْتَعْمِرَ لِلشَّرِيعَةِ ، وَالَّذِينَ كَالَمَةُ  
لِسَكْنَتِهِ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالطَّاعَةِ وَالْإِنْقِيَادِ لِلشَّرِيعَةِ ،  
قال : ( إِنَّ الدَّيْنَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ) وَقَالَ : ( وَمَنْ  
أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ )  
أَى طَاعَةَ ( وَأَخْلَصُوا دِيْنَهُمْ لِلَّهِ ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :  
( يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ) وَذَلِكَ  
حَثٌّ عَلَى اتِّبَاعِ دِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الَّذِي هُوَ أَوْسَطُ الْأَدْيَانِ كَمَا قَالَ : ( وَكَذَلِكَ  
جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ) وَقَوْلُهُ : ( لَا إِكْرَاهَ  
فِي الدِّينِ ) قِيلَ يَعْنِي الطَّاعَةَ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي  
الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِخْلَاصُ لَا يَتَأْتِي فِيهِ  
الْإِكْرَاهُ ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ مُحْتَصٌ بِأَهْلِ الْكِتَابِ  
الْبَازِلِينَ لِلْجَزِيَّةِ . وَقَوْلُهُ : ( أَفَعَيَّرَ دِينَ اللَّهِ  
يَبْنُونَ ) يَعْنِي الْإِسْلَامَ لِقَوْلِهِ : ( وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ  
الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ) وَطَى هَذَا قَوْلُهُ  
تَعَالَى : ( هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ  
الْحَقِّ ) وَقَوْلُهُ : ( وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ ) وَقَوْلُهُ :  
( وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ  
مُحْسِنٌ - فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ) أَى غَيْرَ  
مَجْزِيَيْنَ . وَالمَدِينُ وَالمَدِينَةُ الْعَبْدُ وَالأَمَةُ ، قَالَ  
أَبُو زَيْد : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ دَيْنٌ فَلَانُ يَدَانُ إِذَا  
مُحِلَّ عَلَى مَكْرُوهٍ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ دِنْتُهُ إِذَا جَارَيْتُهُ  
بِطَاعَتِهِ ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمُ المَدِينَةَ مِنْ هَذَا الْبَابِ .  
دون : يُقَالُ لِلْقَاصِرِ عَنِ الشَّيْءِ دُونُ ، قَالَ  
بَعْضُهُمْ : هُوَ مَثْلُوبٌ مِنَ الدُّنُو ، وَالْأَدُونُ الدُّنَى

وقوله تعالى : ( لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ )  
 أى بمن لم يبلغ منزله منزلة منزلتكم في الدنيا ،  
 وقيل في القرابة . وقوله : ( وَيَغْفِرْ مَا دُونََ  
 ذَلِكَ ) أى ما كان أقل من ذلك وقيل ما سوى  
 ذلك والمعتبان يتجاوزان . وقوله تعالى : ( أَأَنْتَ  
 قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُوا مِنِّي آلِهَتِينَ مِنْ دُونِ اللَّهِ )  
 أى غير الله ، وقيل معناه ألوهين متوصلين بهما  
 إلى الله . وقوله : ( لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
 وَلَا شَفِيعٌ - وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ  
 وَلَا نَصِيرٍ ) أى ليس لهم من يؤايلهم من دُونِ  
 أمر الله . وقوله : ( قُلْ أَنْذَعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ  
 مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ) مثله . وقد يُقرأ بلفظ  
 دُونَ فيقال دُونَكَ كذا أى تناوله ، قال القتبي  
 يقال : دَانَ يدُونُ دَوْنًا : ضَعَفَ .

## كتاب الذال

وَذَبْنًا إِبْلَنًا سَفْنَاهَا سَوْفًا شَدِيدًا يَتَذَبَذَّبُ ،  
قال الشاعر :

• يَذَبُّ وَرَدٌ عَلَى إِثْرِهِ •

ذبح : أصلُ الذَّبْحِ شَقُّ حَلْقِ الحَيَوَانَاتِ  
وَالذَّبْحُ الْمَذْبُوحُ ، قال تعالى : ( وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ  
عَظِيمٍ ) وقال ( إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا  
بَقَرَةً ) وَذَبَحْتُ الْفَارَةَ شَقَقْتُهَا تَشْبِيهَا بِذَبْحِ  
الْحَيَوَانِ ، وكذلك ذَبَحَ الدَّنَّ ، وقوله :  
( يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ ) عَلَى التَّكْنِيهِ أَيْ يَذْبَحُ  
بَعْضُهُمْ أَثَرَ بَعْضٍ . وَسَعَدُ الذَّابِحِ  
اسْمُ نَجْمٍ ، وَتُسَمَّى الْأَخَادِيدُ مِنَ السَّيْلِ  
مَذَابِحَ .

ذخر : أصلُ الْأَذْخَارِ اذْتِمَارٌ ، يُقَالُ  
ذَخَرْتُهُ ، وَادْخَرْتُهُ إِذَا أَعْدَدْتُهُ لِلْمُعْتَبِ .  
وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَذْخِرُ  
شَيْئًا لَعِنْدِ . وَلِلْمَذْخَرِ : الْجُوفُ وَالْعُرُوقُ الْمَذْخَرَةُ  
لِلطَّعَامِ ، قال الشاعر :

فلما سقيناها العكيسَ تملأتْ  
مَذْخِرُهَا وَامْتَدَّتْ رَشْحًا وَرِيدُهَا  
وَالْإِذْخِرُ حَشِيَّةُ طَبِيبَةِ الرِّيحِ .

ذر : الذَّرِيَّةُ ، قال تعالى : ( وَمِنْ ذُرِّيَّتِي )

ذب : الذَّبَابُ يَقَعُ عَلَى الْمَعْرُوفِ مِنَ الْحَشَرَاتِ  
الطَّائِرَةِ وَعَلَى النَّحْلِ وَالزَّائِرِ وَنَحْوِهَا .  
قال الشاعر :

فَهَذَا أَوَانُ الْمَرْضَى حَتَّى ذُبَابُهُ  
زَنَائِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَسُّسُ

وقوله تعالى : ( وَإِنْ يَسْأَلُكَمُ الذَّبَابُ شَيْئًا )  
فَهُوَ الْمَعْرُوفُ ، وَذُبَابُ الْعَيْنِ إِنْسَانُهَا سُمِّيَ بِهِ  
لِتَصَوُّرِهِ بِهَيْئَتِهِ أَوْ لِطَيْرَانِ شُعَاعِهِ طَيْرَانِ الذَّبَابِ .  
وَذُبَابُ السَّيْفِ تَشْبِيهَا بِهِ فِي إِبْدَائِهِ ، وَفُلَانٌ ذُبَابٌ  
إِذَا كَثُرَ التَّأْدَى بِهِ . وَذَبَبْتُ عَنْ فُلَانٍ طَرَدْتُ  
عَنِ الذَّبَابِ ، وَالْمَذَبَّةُ مَا يَطْرُدُ بِهِ شَمُّ اسْتَعِيرَ  
الذَّبُّ لِحَرِّ الدَّفْعِ فَقِيلَ ذَبَبْتُ عَنْ فُلَانٍ ، وَذَبَّ  
الْبَعِيرُ إِذَا دَخَلَ ذُبَابٌ فِي أَنْفِهِ . وَجَمِلَ بِنَاؤُهُ  
بِنَاءُ الْأَذْوَاءِ نَحْوُ ذُكَيْمٍ . وَبَعِيرٌ مَذْبُوبٌ وَذَبَّ  
جِسْمُهُ هَزَلَ فَصَارَ كَذُبَابٍ ، أَوْ كَذُبَابِ  
السَّيْفِ ، وَالذَّبَذْبَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الْحَرَكَةِ  
لِلشَّيْءِ الْمَلَقِّ ، شَمُّ اسْتَعِيرَ لِكُلِّ اضْطِرَابٍ  
وَحَرَكَةٍ قَالَ تَعَالَى : ( مُذَبَذِّينَ بَيْنَ ذَلِكَ )  
أَيْ مُضْطَرِّبِينَ مَا بَيْنَ تَارَةٍ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَتَارَةٍ  
إِلَى الْكَافِرِينَ ، قال الشاعر :

• تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَّبُ •

وَقَالَ : ( وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ )  
 وقال : ( إِنْ اللَّهُ لَا يَظْلِمُ ) وَمَقَالَ ذَرَّةً )  
 وقد قيل : أصله الهمز ، وقد تذكر بعد  
 في بابه .

ذرع : الذراعُ العضوُ المعروفُ ويُعبرُ به  
 عن المذروع : أى المسجود بالذراع .  
 قال تعالى : ( فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا  
 فَاسْلُكُوهُ ) يُقَالُ ذِرَاعٌ مِنَ الثَّوْبِ والأرضِ  
 وَذِرَاعُ الأسدِ نجمٌ تشبها بذراع الحيوان ،  
 وَذِرَاعُ العاملِ صدرُ القنّاةِ ، ويُقالُ هذا على  
 حَبْلِ ذِرَاعِكَ كقولك هوى كفك ، وضاق بكذا  
 ذَرْعِي نحو ضاقت به يدي ، وَذَرْعَتُهُ ضَرَبْتُ  
 ذِرَاعَهُ ، وَذَرْعْتُ مَدَدْتُ الذراعَ ، ومنه ذَرَعَ  
 البعيرُ في سَيْرِهِ أى مَدَّ ذِرَاعَهُ وَفَرَسَ ذِرْعَهُ  
 وَذَرَوْعٌ واسعٌ أَلْطَوِ ، ومُذَرَّعٌ : أبيضُ الذراعِ ،  
 وَزَقَّ ذِرَاعٌ قِيلَ هو العظيمُ وقيل هو الصغيرُ ،  
 فَقِيَ الأَوَّلُ هو الذى بَقِيَ ذِرَاعُهُ وَقِيَ الثانى هو  
 الذى فُصِلَ ذِرَاعُهُ عَنْهُ . وَذَرَعَهُ أَلْقَاهُ : سَبَقَهُ .  
 وقولهم ذَرَعَ الفرسُ وَذَرَعَتِ المرأةُ الْخُلُوصَ  
 وَتَذَرَّعَ فى كلامِهِ تشبهاً بذلك ، كقولهم  
 سَفَسَفَ فى كلامِهِ وَأَصْلُهُ مِنْ سَفِيفٍ  
 الْخُلُوصِ .

ذراً : الذرّةُ إظهارُ الله تعالى ما أبداهُ ،  
 يُقالُ ذَرَأَ اللهُ الخلقَ أى أَوْجَدَ أَشْخاصَهُمْ .  
 قال تعالى : ( وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ  
 الْجِنَّ وَالْإِنْسِ ) وقال ( وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ

مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ) وقال ( وَمِنَ  
 الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذَرُونَهُمْ فِيهِ ) وقري  
 ( تَذَرُونَهُ الرِّيحُ ) وَالدَّرَاءُ بَيَاضُ الشَّيْبِ  
 وَالْمِلْح . فَيَقَالُ مِلَحٌ ذُرَّانِي ، وَرَجُلٌ  
 أَذْرَأُ ، وامرأةٌ ذَرَاءَةٌ ، وَقَدْ ذَرَى  
 شَعْرَهُ .

ذرو : ذِرْوَةُ السَّامِ وَذَرَاهُ أَغْلَاهُ ، ومنه  
 قيل أَنَا فى ذُرَّكَ أى فى أَعْلَى مكانٍ من جَنَابِكَ .  
 والمَذَرَوَانِ طَرَفَا الأَلْيَتَيْنِ ، وَذَرْنَةُ الرِّيحِ تَذَرُوهُ  
 وَتَذَرِيهِ . قال تعالى : ( وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا )  
 وقال ( تَذَرُونَهُ الرِّيحُ ) وَالدَّرِيَّةُ أَصْلُهَا الصَّغَارُ  
 مِنَ الأولادِ وإِنْ كَانَ قد يَقَعُ عَلَى الصَّغَارِ  
 والكِبَارِ معاً فى التَّعَارُفِ وَيُسْتَعْمَلُ للواحدِ  
 والجمعِ وَأَصْلُهُ الجَمْعُ ، قال تعالى : ( ذُرِّيَّةٌ بِمَاضٍ  
 مِنْ بَعْضٍ ) وقال ( ذُرِّيَّةٌ مِنْ حَتْلُنَا مَعَ نُوحٍ )  
 وقال ( وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَا حَتْلُنَا ذُرِّيَّتُهُمْ فى الْفُلِكِ  
 الْمَشْحُونِ ) وقال ( إِنى جَاءَ لَكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ  
 وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ) وفى الذَّرِّيَّةِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ : قيل  
 هو من ذَرَأَ اللهُ الخلقَ فَتَرَكَ هَمَزُهُ نَحْوُ رَوِيَّةٍ  
 وَبَرِيَّةٍ . وقيل أَصْلُهُ ذُرْوِيَّةٌ . وقيل هو مُفْلِيَّةٌ  
 مِنَ الذَّرِّ نَحْوُ قُرَيْبَةٍ . وَقَالَ أبو القاسم البلخى :  
 قوله تعالى : ( وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ ) مِنْ  
 قولهم : ذَرَيْتُ الحِطَّةَ وَلَمْ يَنْتَهِزْ أَنَّ الأَوَّلَ  
 مَهْمُوزٌ .

ذعن : مُذْعِنٌ أى مُتَعَادِلٌ ، يُقالُ نَاقَةٌ  
 مِذْعَانٌ أى مُتَعَادِلَةٌ .

ذَقْن : قوله تعالى : ( وَيَخْرُجُونَ لِلْذِّقَانِ يَتَكُونُ ) الواحدُ ذَقْنٌ وقد ذَقَنْتُهُ ضَرَبْتُ ذَقْنَهُ ، وَنَاقَهُ ذُقُونٌ تَسْتَعِينُ بِذَقْنِهَا فِي سَيْرِهَا ، وَذَلُّوا ذُقُونُ ضَخْمَةٌ مَائِلَةٌ تَشْبِهُهَا بِذَلِكَ .

ذكر : الذِّكْرُ تَارَةً يُقَالُ وَيُرَادُ بِهِ هَيْئَةُ النَّفْسِ بِهَا يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَحْفَظَ مَا يَقْتَنِيهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَهُوَ كَالْحِفْظِ إِلَّا أَنَّ الْحِفْظَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِاسْتِحْضَارِهِ ، وَتَارَةً يُقَالُ لِحُضُورِ الشَّيْءِ الْقَلْبَ أَوِ الْقَوْلَ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الذِّكْرُ ذِكْرَانٍ : ذِكْرٌ بِالْقَلْبِ وَذِكْرٌ بِاللِّسَانِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضَرْبَانِ ، ذِكْرٌ عَنْ نِسْيَانٍ وَذِكْرٌ لَا عَنْ نِسْيَانٍ بَلْ عَنْ إِدَامَةِ الْحِفْظِ . وَكُلُّ قَوْلٍ يُقَالُ لَهُ ذِكْرٌ ، فَمِنْ الذِّكْرِ بِاللِّسَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ) وقوله تعالى : ( وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ ) وقوله ( هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي ) وقوله ( أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ) أى القرآن ، وقوله تعالى ( ص وَالْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ ) وقوله ( وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ) أى شَرَفٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ، وقوله ( فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ ) أى الْكِتَابَ الْمُتَقَدِّمَ . وقوله ( قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا ) فقد قيلَ الذِّكْرُ هَاهُنَا وَصَفٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا أَنَّ الْكَلِمَةَ وَصَفٌ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حَيْثُ

إِنَّهُ بُشِّرَ بِهِ فِي الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ رَسُولًا بَدَلًا مِنْهُ . وَقِيلَ رَسُولًا مُنْتَصِبٌ بِقَوْلِهِ ذِكْرًا كَأَنَّهُ قَالَ قَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو نَحْوُ قَوْلِهِ : ( أَوْ إِنْطِغَامٌ فِي يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ) فَتَقِيماً نُصِبَ بِقَوْلِهِ إِنْطِغَامٌ . وَمِنْ الذِّكْرِ عَنْ النِّسْيَانِ قَوْلُهُ ( فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُلُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ) وَمِنْ الذِّكْرِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ مَعًا قَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ) وقوله ( فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَذَا كُنْتُمْ ) وقوله ( وَاتَّقُوا كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ) أى مِنْ بَعْدِ الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمِ . وقوله ( هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ) أى لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مُوجُودًا بِذَاتِهِ وَإِنْ كَانَ مُوجُودًا فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى . وقوله : ( أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ ) أى أَوَلَا يَذْكُرُ الْجَاهِلُ لِلْبَشَرِ أَوَّلَ خَلْقِهِ فَيَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ عَلَى إِعَادَتِهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ) وقوله : ( وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ) وقوله ( وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ) أى ذِكْرُ اللَّهِ لِعَبْدِهِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ الْعَبْدِ لَهُ ، وَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى الْإِكْتِسَابِ مِنَ ذِكْرِهِ . وَالذِّكْرُ كَثْرَةُ الذِّكْرِ وَهُوَ أَتَمُّ مِنَ الذِّكْرِ ، قَالَ تَعَالَى : ( رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ - وَذِكْرٌ

ذَكَاءٌ : ذَكَتِ النَّارُ تَذُكُو اتَّقَدَتِ  
وأضاءتْ ، وَذَكَيْتُهَا تَذْكِيَةٌ . وَذَكَاهُ اسْمٌ  
لِلشَّمْسِ وَابْنُ ذُكَاةٍ لِلصُّبْحِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَارَةً  
يُتَصَوَّرُ الصُّبْحُ ابْنًا لِلشَّمْسِ وَتَارَةً حَاجِبًا لَهَا  
فَقِيلَ حَاجِبُ الشَّمْسِ . وَعَبَّرَ عَنْ سُرْعَةِ الْإِذْرَاكِ  
وَحِدَةِ الْفَهْمِ بِالذَّكَاءِ كَقَوْلِهِمْ فَلَنْ هُوَ شُعْلَةٌ  
نَارٍ . وَذَكَيْتُ الشَّاةَ ذَكَيْتُهَا . وَحَقِيقَةُ التَّذْكِيَةِ  
إِخْرَاجُ الْحَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ لَكِنْ خُصَّ فِي  
الشَّرْعِ بِإِبْطَالِ الْحَيَاةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ ،  
وَيَذَلُّ عَلَى هَذَا الْإِشْتِقَاقِ قَوْلُهُمْ فِي الْمَيِّتِ خَامِدٌ  
وَهَامِدٌ وَفِي النَّارِ الْمَاهِدَةُ مَيِّتَةٌ . وَذَكَى الرَّجُلُ  
إِذَا أَسَنَّ وَحُطِيَ بِالذَّكَاءِ لِكَثْرَةِ رِيَاضَتِهِ  
وَتَجَارِبِهِ ، وَبِحَسَبِ هَذَا الْإِشْتِقَاقِ لَا يُسَمَّى الشَّيْخُ  
مُدَكِّيًّا إِلَّا إِذَا كَانَ ذَا تَجَارُبٍ وَرِيَاضَاتٍ .  
وَلَمَّا كَانَتْ التَّجَارِبُ وَالرِّيَاضَاتُ قَدَّمَ تَوَجُّدُ  
إِلَّا فِي الشَّيْخِ لَطُولِ عُمْرِهِمْ اسْتِعْمِلَ الذَّكَاءُ  
فِيهِمْ ، وَاسْتِعْمِلَ فِي الْعِتَاقِ ، مِنْ الْخَلِيلِ الْمِسَانِّ  
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُمْ : جَزَى الْمُدَكِّيَّاتِ غَلَابٌ .  
ذَل : الذُّلُّ مَا كَانَ عَنْ قَهَرٍ ، يُقَالُ ذُلُّ  
يَذِلُّ ذُلًّا ، وَالذُّلُّ مَا كَانَ بَعْدَ تَصَعُّبٍ ،  
وَشِمَاسٍ مِنْ غَيْرِ قَهَرٍ ، يُقَالُ ذُلُّ يَذِلُّ ذُلًّا .  
وقوله تعالى : (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ  
الرَّحْمَةِ) أَي كُنْ كَالْمَقْهُورِ لَهُمَا ، وَقَرِئُ  
(جَنَاحَ الذُّلِّ) أَي لِنِ وَانْقَدَ لَهُمَا ، يُقَالُ الذُّلُّ  
وَالْقُلُّ ، وَالذُّلَّةُ وَالْقِلَّةُ ، قَالَ تَعَالَى : (تَرَهَقَهُمْ ذِلَّةٌ)

فَإِنَّ الذُّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) فِي آيٍ كَثِيرَةٍ  
وَالذُّكْرُ مَا يُتَذَكَّرُ بِهِ الشَّيْءُ وَهُوَ أَعَمُّ مِنْ  
الدَّلَالَةِ وَالْأَمَارَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَمَا لَهُمْ عَنِ  
التَّذَكُّرِ مُعْرِضِينَ - كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ)  
أَي الْقُرْآنُ . وَذَكَرْتُهُ كَذَا قَالَ تَعَالَى (وَذَكَرْتُهُمْ  
بِأَيَّامِ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْآخَرَى)  
قِيلَ مَعْنَاهُ تَعَيَّدَ ذِكْرَهُ ، وَقَدْ قِيلَ تَجَمَّلَهَا  
ذِكْرًا فِي الْحُكْمِ . قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي الْفَرْقِ  
بَيْنَ قَوْلِهِ (فَإِذْ كُرُونِي أَذْكَرُكُمْ) وَبَيْنَ  
قَوْلِهِ (إِذْ كُرُوا نِعْمَتِي) أَنَّ قَوْلَهُ إِذْ كُرُونِي  
مُخَاطَبَةٌ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الَّذِينَ حَصَلَ لَهُمْ فَضْلُ قُوَّةٍ بِمَعْرِفَتِهِ تَعَالَى  
فَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَذْكُرُوهُ بِتَبَيُّرٍ وَاسِطَةٍ ، وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى (إِذْ كُرُوا نِعْمَتِي) مُخَاطَبَةٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ  
الَّذِينَ كَلَّمَهُمْ يَعْزِفُوا اللَّهَ إِلَّا بِآيَاتِهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ  
يَتَذَكَّرُوا نِعْمَتَهُ فَيَتَوَصَّلُوا بِهَا إِلَى مَذَرَفَتِهِ .  
وَالدَّكْرُ ضِدُّ الْأُنْثَى ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَيْسَ الذَّكَرُ  
كَالْأُنْثَى) وَقَالَ : (الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أُمَ  
الْأُنْثَيَيْنِ) وَجَمْعُهُ ذُكُورٌ وَذُكْرَانٌ ، قَالَ تَعَالَى :  
(ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا) وَجُعِلَ الذَّكَرُ كِنْيَةً  
عَنِ الْمَضْوَ الْخُصُوصِ . وَالذُّكْرُ الْمَرْأَةُ الَّتِي وَلَدَتْ  
ذَكَرًا ، وَالذُّكْرُ الَّتِي عَادَتَهَا أَنْ تَذْكَرَ ،  
وَنَاءٌ مَذْكُورَةٌ تُشَبِّهُ الذَّكَرَ فِي عِظَمِ خَلْقِهَا ،  
وَسَيِّئٌ ذُو ذُكْرٍ ، وَمَذْكَرٌ صَارِمٌ تُشَبِّهُهَا  
بِالذَّكَرِ ، وَذُكُورُ الْبَلِّ ، مَا غَلِظَ مِنْهُ .



وقال (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدُّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ) وقال (سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ) وَذَلَّتِ الدَّابَّةُ بِغَدَا شِمَاسٍ ذُلًّا وَهِيَ ذُلُوكُ أَى لَيْسَتْ بِصَعْبَةٍ، قال تعالى : (لَا ذُلُوكَ تُثِيرُ الْأَرْضَ) وَالذُّلُّ مَتَى كَانَ مِنْ جِهَةِ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ لِنَفْسِهِ فَحَمُودٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) وقال (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَانْتَمَ أَذِلَّةٌ) وقال (فَأَسْلَكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا) أَى مُنْقَادَةً غَيْرَ مُتَّصِعَةٍ، قال تعالى : (وَذَلَّلْتُ قُلُوبَهُمَا تَذْلِيلًا) أَى : سَهَّلْتُ، وقيل : الْأُمُورُ تَجْرِي عَلَى إِذْلَالِهَا، أَى : مَسَالِكُهَا وَطُرُقُهَا.

ذم : يُقَالُ ذَمَّمْتُهُ أَذَمُّهُ دَمَافَهُو مَذْمُومٌ وَذَمِيمٌ، قال تعالى : (مَذْمُومًا مَذْخُورًا) وَقِيلَ ذَمَّتُهُ أَذَمُّهُ عَلَى قَلْبٍ إِحْدَى الْمِيَعَيْنِ نَاءً . وَالذَّمَامُ مَا يَذُمُّ الرَّجُلُ عَلَى إِضَاعَتِهِ مِنْ عَهْدٍ، وَكَذَلِكَ الذَّمَّةُ وَالْمَذْمُةُ . وَقِيلَ : لِي مَذْمَةٌ فَلَا تَهْتِكْهَا، وَأَذْهَبَ مَذْمَتُهُمْ بِشَيْءٍ . أَى : أَعْطَاهُمْ شَيْئًا لِمَا لَهُمْ مِنَ الذَّمَامِ . وَأَذَمَ بِكَذَا أَضَاعَ ذِمَامَهُ وَرَجُلٌ يَذُمُّ لَا حَرَكَ بِهِ وَيَبْرُ ذَمَّةٌ قَلِيلَةُ الْمَاءِ، قال الشاعر :

وقال (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدُّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ) وقال (سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ) وَذَلَّتِ الدَّابَّةُ بِغَدَا شِمَاسٍ ذُلًّا وَهِيَ ذُلُوكُ أَى لَيْسَتْ بِصَعْبَةٍ، قال تعالى : (لَا ذُلُوكَ تُثِيرُ الْأَرْضَ) وَالذُّلُّ مَتَى كَانَ مِنْ جِهَةِ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ لِنَفْسِهِ فَحَمُودٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) وقال (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَانْتَمَ أَذِلَّةٌ) وقال (فَأَسْلَكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا) أَى مُنْقَادَةً غَيْرَ مُتَّصِعَةٍ، قال تعالى : (وَذَلَّلْتُ قُلُوبَهُمَا تَذْلِيلًا) أَى : سَهَّلْتُ، وقيل : الْأُمُورُ تَجْرِي عَلَى إِذْلَالِهَا، أَى : مَسَالِكُهَا وَطُرُقُهَا.

ذم : يُقَالُ ذَمَّمْتُهُ أَذَمُّهُ دَمَافَهُو مَذْمُومٌ وَذَمِيمٌ، قال تعالى : (مَذْمُومًا مَذْخُورًا) وَقِيلَ ذَمَّتُهُ أَذَمُّهُ عَلَى قَلْبٍ إِحْدَى الْمِيَعَيْنِ نَاءً . وَالذَّمَامُ مَا يَذُمُّ الرَّجُلُ عَلَى إِضَاعَتِهِ مِنْ عَهْدٍ، وَكَذَلِكَ الذَّمَّةُ وَالْمَذْمُةُ . وَقِيلَ : لِي مَذْمَةٌ فَلَا تَهْتِكْهَا، وَأَذْهَبَ مَذْمَتُهُمْ بِشَيْءٍ . أَى : أَعْطَاهُمْ شَيْئًا لِمَا لَهُمْ مِنَ الذَّمَامِ . وَأَذَمَ بِكَذَا أَضَاعَ ذِمَامَهُ وَرَجُلٌ يَذُمُّ لَا حَرَكَ بِهِ وَيَبْرُ ذَمَّةٌ قَلِيلَةُ الْمَاءِ، قال الشاعر :

وَتَرَى الذَّمِيمَ عَلَى مَرَاثِمِهِمْ  
يَوْمَ الْبِجَاجِ كَارِزِ النَّفْلِ  
الذَّمِيمُ : شَبَّهُ بِشُورٍ صِفَارٍ .

ذنب : ذَنْبُ الدَّابَّةِ وَغَيْرُهَا مَعْرُوفٌ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْمُتَأَخَّرِ وَالرَّذِيلِ، يُقَالُ هُمْ أَذْنَابُ الْقَوْمِ .

ذهب : الذَّهَبُ مَعْرُوفٌ وَرُبَّمَا قِيلَ ذَهَبَةٌ وَرَجُلٌ ذَهَبَ : رَأَى مَعْدِنَ الذَّهَبِ فَدَهِشَ وَشَىءٌ مُذْهَبٌ جُلَّ عَلَيْهِ الذَّهَبُ، وَكُنِيَتْ مُذْهَبٌ عَلَتْ حُرَّتُهُ صُفْرَةٌ كَانَ عَلَيْهَا ذَهَبًا، وَالذَّهَابُ الْخِصْيُ يُقَالُ ذَهَبَ بِالشَّيْءِ وَأَذْهَبَهُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي، قال الله تعالى : (وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي - فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ - فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ) كِنَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ وَقَالَ (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) وَقَالَ (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ) وَقَالَ (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَلَا تَفْضُلُوهُمْ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُمْ) .

أَي لِيَتَفَوَّزُوا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَرْءِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أُعْطِيَتْهُمْ مِنْ قَوْلِهِ (وَلَا تَنَازَعُوا فِتْنَتَكُمْ وَأَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ) وَقَالَ (ذَهَبَ اللَّهُ يَبُورِهِمْ - وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ - لَيَقُونَ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ) .

ذهل : قَالَ تَعَالَى : ( يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ) الذَّهُولُ شُغْلٌ يُورِثُ حُرْنًا وَنِسْيَانًا ، يُقَالُ ذَهَلُ عَنْ كَذَا وَأَذْهَلَهُ كَذَا .

ذوق : الذَّوْقُ وَجُودُ الطَّعْمِ بِالْفَمِ وَأَصْلُهُ فِيمَا يَقُولُ تَنَاوَلُهُ دُونَ مَا يَسْكُرُهُ ، فَإِنْ مَا يَسْكُرُهُ مِنْهُ يُقَالُ لَهُ الْأَكْلُ وَاخْتِيارٌ فِي الْقُرْآنِ لَفْظُ الذَّوْقِ فِي الْعَذَابِ لِأَنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي التَّعَارُفِ لِلْقَلِيلِ فَهُوَ مُتَصَلِّحٌ لِلْكَثِيرِ فَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِيَعْلَمَ الْأَمْرَيْنِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْعَذَابِ نَحْوُ ( لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ - وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ - فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ - ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ - إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمَ - ذَلِكَمُ فَذُوقُوهُ - وَلَنَذِيقَنَّ مِنْ الْعَذَابِ الْأَذَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ ) وَقَدْ جَاءَ فِي الرَّحْمَةِ نَحْوُ ( وَلَكِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً - وَلَكِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءً بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسِيئَةٍ ) وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْإِخْتِبَارِ فَيُقَالُ أَذَقْتُهُ كَذَا فَذَاقَ ، وَيُقَالُ فَلَانُ ذَاقَ كَذَا وَأَنَا كَلْبَتُهُ أَيْ خَبَرْتُهُ فَوْقَ بَاخْتَرُ ، وَقَوْلُهُ : ( فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ

وَالْخُوفِ ) فَاسْتِعْمَالُ الذَّوْقِ مَعَ اللَّبَاسِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ التَّجَرُّبَةُ وَالْإِخْتِبَارُ ، أَيْ فَجَعَلَهَا بِحَيْثُ تُمَارَسُ الْجُوعُ وَالْخُوفُ ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ كَلَامَيْنِ كَأَنَّهُ قِيلَ أَذَاقَهَا طَعْمَ الْجُوعِ وَالْخُوفِ وَالْبَسَاءِ لِبَاسَهُمَا ، وَقَوْلُهُ ( وَإِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ) فَإِنَّهُ اسْتَعْمِلَ فِي الرَّحْمَةِ الْإِذَاقَةَ وَفِي مُقَابَلَتِهَا الْإِصَابَةَ فَقَالَ ( وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ ) تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ بَادِي مَا يُعْطَى مِنَ النِّعْمَةِ يَأْشُرُ وَيَبْطِرُ بِإِشَارَةٍ إِلَى قَوْلِهِ ( كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَفَى أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى ) .

ذو : ذُو عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ وَيُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ دُونَ الْمَضْمَرِ وَيُنْتَقَى وَيُجْمَعُ ، وَيُقَالُ فِي الْمُؤَنَّثِ ذَاتٌ وَفِي التَّنْثِيَةِ ذَوَاتَانِ وَفِي الْجَمْعِ ذَوَاتٌ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا مُضَافًا ، قَالَ ( وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ ) وَقَالَ ( ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى - وَذِي الْقُرْبَى - وَبُوتَ كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلُهُ - ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى - إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ - وَقُلُوبُهُمْ ذَاتُ الْيَمِينِ وَذَاتُ الشِّمَالِ - وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَهَ تَكُونُ لَكُمْ ) وَقَالَ ( ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ) وَقَدْ اسْتَمَارَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي الذَّاتَ فَجَعَلُوهَا عِبَارَةً عَنْ عَيْنِ الشَّيْءِ جَوْهَرًا كَانَ أَوْ عَرَضًا وَاسْتَعْمَلُوهَا مُفْرَدَةً وَمُضَافَةً إِلَى الْمَضْمَرِ بِالْألفِ وَالْلامِ وَأَجْرَوْهَا تَجْرَى النَّفْسِ وَالْخَاصَّةِ فَقَالُوا ذَاتُهُ وَنَفْسُهُ وَخَاصَّتُهُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

والثاني : في لفظِ ذُو لَمَعَةٍ لَطِيءٌ يَسْتَعْمِلُونَهُ  
اسْتِعْمَالَ الَّذِي ، وَيُجْعَلُ فِي الرَّفْعِ ، والنصبِ  
وَالْجَرِّ ، وَالتَّائِيثِ عَلَى لَفْظِ  
وَاحِدٍ نَحْوُ :

\* وَبِرِي ذُو حَفَرَتْ وَذُو طَوَيْتُ \*

أى التى حَفَرَتْ وَالتى طَوَيْتُ ، وَأَمَّا ذَا فِي هَذَا  
فإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ مَحْسُوسٍ أَوْ مَعْقُولٍ ، وَيُقَالُ  
فِي الْمُؤَنَّثِ ذِي وَذَى وَنَا فَيُقَالُ هَذِهِ وَهَذِي ،  
وَهَاتَا وَلَا تُنْتَقَى مِنْهُنَّ إِلَّا هَاتَا فَيُقَالُ هَاتَانِ .  
قَالَ تَعَالَى : ( أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَى -  
هَذَا مَا تُوعَدُونَ - هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ  
تَسْتَعْجِلُونَ - إِنْ هَٰذَا إِلَّا سَاحِرَانِ ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ  
( هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ - هَذِهِ  
جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ) وَيُقَالُ بِلِزَاءِ  
هَذَا فِي الْمُسْتَعْبَدِ بِالشَّخْصِ أَوْ بِالْمَنْزِلَةِ ذَلِكَ  
وَذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى : ( أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ - ذَلِكَ مِنْ  
آيَاتِ اللَّهِ - ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهَٰكًا  
الْفَرَى ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُمْ مَاذَا يُسْتَعْمَلُ عَلَى  
وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مَعَ ذَا بِمَنْزِلَةِ  
اسْمٍ وَاحِدٍ ، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ ذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ،  
فَالْأَوَّلُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : عَمَّاذَا تَسْأَلُ ؟ فَلَمْ تَحْذَفِ  
الْأَلِفُ مِنْهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ مَا يَنْفَسُهُ لِلِاسْتِفْهَامِ  
بَلْ كَانَ مَعَ ذَا اسْمًا وَاحِدًا وَعَلَى هَذَا  
قَوْلُ الشَّاعِرِ :

\* دَعِيَ مَاذَا عَلِمْتَ سَأَقِيهِ \*

أى دَعِيَ شَيْئًا عَلِمْتَهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَسَتُلَوِّنَهُ  
مَاذَا يُنْفِقُونَ ) فَإِنَّ مَنْ قَرَأَ ( قُلِ الْعَفْوَ )  
بِالنَّصْبِ فَإِنَّهُ جَعَلَ الْأَمْتَيْنِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ  
كَأَنَّهُ قَالَ أَى شَيْءٍ يُنْفِقُونَ ؟ وَمَنْ قَرَأَ ( قُلِ  
الْعَفْوَ ) بِالرَّفْعِ فَإِنَّ ذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي وَمَا لِلِاسْتِفْهَامِ  
أى مَا الَّذِي يُنْفِقُونَ ؟ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى :  
( مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ )  
وَأَسَاطِيرُ بِالرَّفْعِ والنصب .

ذِيب : الذِيبُ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ وَأَصْلُهُ  
الهِمَزُ ، قَالَ تَعَالَى : ( فَأَكَلَهُ الذَّنْبُ ) وَأَرْضُ  
مَذَابِةٌ كَثِيرَةُ الذَّنَابِ وَذُنُبُ فُلَانٍ وَقَعَ فِي غَنَمِهِ  
الذَّنْبُ وَذُنُبٌ صَارَ كَذَنْبٍ فِي حُبْنِهِ ، وَتَدَاءَبَتْ  
الرَّيْحُ أَنْتَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ يَحْيَى الذَّنْبِ  
وَتَدَاءَبَتْ لِلنَّاقَةِ عَلَى تَفَاعَلَتْ إِذَا تَشَبَّهَتْ لَهَا  
بِالذَّنْبِ فِي الْهَيْئَةِ لِتَنْظَارَ عَلَى وَلَدِهَا ، وَالذَّنْبَةُ مِنْ  
الْقَتَبِ مَا تَحْتَ مُتَلَقَى الْحَنُوزَيْنِ تَشْبِيهَا بِالذَّنْبِ  
فِي الْهَيْئَةِ .

ذود : ذُدُّتُهُ عَنْ كَذَا أَدُوْدُهُ . قَالَ تَعَالَى :  
( وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ )  
أى تَطْرُدَانِ ، ذُودًا ، وَالذُّودُ مِنَ الْإِبِلِ  
الْعَشْرَةُ .

ذام : قَالَ تَعَالَى : ( أَخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا )  
أى مَذْمُومًا يَقَالُ : ذِمَّتُهُ أَذِيْمُهُ ذَمِيمًا ، وَذَمِيَّتُهُ أَذْمُهُ  
ذَمِيمًا ، وَذَامَتُهُ ذَامًا .

## كتاب الرا.

وَسَكَرَانَ وَقَلَّمَ يُبْنَى مِنْ فَعَلَ وَقَدْ جَاءَ نَفْسَانُ .  
 وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ  
 وَهُوَ الَّذِي يَرْبُّ الْعِلْمَ كَالْحَكِيمِ ، وَقِيلَ مَنْسُوبٌ  
 إِلَيْهِ وَمَعْنَاهُ يَرْبُّ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ وَكِلَاهُمَا فِي التَّحْقِيقِ  
 مُتَعَلِّقَانِ لِأَنَّ مَنْ رَبَّ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ فَقَدْ رَبَّ  
 الْعِلْمَ ، وَمَنْ رَبَّ الْعِلْمَ فَقَدْ رَبَّ نَفْسَهُ بِهِ .  
 وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ أَيْ اللَّهُ تَعَالَى  
 فَالرَّبَّانِيُّ كَقَوْلِهِمْ إِلَهِيَّ وَزِيَادَةُ النُّونِ فِيهِ  
 كَزِيَادَتِهِ فِي قَوْلِهِمْ : لَحْيَانِي وَجِسْمَانِي .  
 قَالَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ : « أَنَا رَبَّانِي هَذِهِ الْأُمَّةُ »  
 وَالْجَمْعُ رَبَّانِيُّونَ . قَالَ تَعَالَى : ( لَوْلَا بَيْنَهُمُ  
 الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْيَارُ - كُونُوا رَبَّانِيِّينَ ) ،  
 وَقِيلَ رَبَّانِيٌّ لَفْظٌ فِي الْأَصْلِ سُرْبَانِيٌّ وَأُخْلِقَ  
 بِذَلِكَ قَلَمًا يُوجَدُ فِي كَلَامِهِمْ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :  
 ( رَبِّيُونَ كَثِيرٌ ) فَالرَّبِّيُّ كَالرَّبَّانِيِّ . وَالرَّبُّ بَوَيْتُهُ  
 مَصْدَرٌ يُقَالُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرَّبَّيَّةُ تُقَالُ  
 فِي غَيْرِهِ وَجَمْعُ الرَّبِّ أَرْبَابٌ قَالَ تَعَالَى : ( أَرْبَابٌ  
 مُتَعَرِّفُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ) وَلَمْ  
 يَكُنْ مِنْ حَقِّ الرَّبِّ أَنْ يُجْمَعَ إِذْ كَانَ إِطْلَاقُهُ  
 لَا يَتَنَاوَلُ إِلَّا اللَّهَ تَعَالَى لِكُنْ أَنْ بِلَفْظِ الْجَمْعِ

رَب : الرَّبُّ فِي الْأَصْلِ التَّوْبِيَّةُ وَهُوَ إِنْشَاءُ  
 الشَّيْءِ حَالًا فَحَالًا إِلَى حَدِّ التَّامِّ ، يُقَالُ رَبَّةٌ وَرَبَّاهُ  
 وَرَبَّيْتُهُ . وَقِيلَ لِأَنَّ يَرْبِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ  
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْبِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ  
 فَالرَّبُّ مَصْدَرٌ مُسْتَعَارٌ لِلْفَاعِلِ وَلَا يُقَالُ الرَّبُّ  
 مُطْلَقًا إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى الْمُتَكَفِّلُ بِمَصْلَحَةِ الْمَوْجُودَاتِ  
 نَحْوُ قَوْلِهِ : ( بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ ) . وَحَلَّى  
 هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا  
 الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ) أَيْ آلِهَةً وَتَزْعُمُونَ  
 أَنَّهُمُ الْبَارِي مُسَبَّبُ الْأَسْبَابِ ، وَالْمُتَوَلَّى لِمَصَالِحِ  
 الْعِبَادِ وَبِالإِضَافَةِ يُقَالُ لَهُ وَلَتَغْيِرُهُ نَحْوُ قَوْلِهِ  
 ( رَبُّ الْعَالَمِينَ - وَ- رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ  
 الْأَوَّلِينَ ) وَيُقَالُ رَبُّ الدَّارِ وَرَبُّ الْفَرَسِ  
 لِصَاحِبِهَا وَحَلَّى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ( إِذْ كُنَّا فِي  
 عِندَ رَبِّكَ فَانْسَأْهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ )  
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ) وَقَوْلُهُ :  
 ( قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَنَافَى ) قِيلَ  
 عَنِّي بِهِ اللَّهُ تَعَالَى : وَقِيلَ عَنِّي بِهِ الْمَلِكُ الَّذِي رَبَّاهُ  
 وَالْأَوَّلُ أَلْتَقَى بِقَوْلِهِ . وَالرَّبَّانِيُّ قِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى  
 الرَّبَّانِ ، وَلَفْظُ قَلَمَانٍ مِنْ فَعَلَ يُبْنَى نَحْوُ عَطْشَانٍ

ثُمَّ يَتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ مَا يُعَوِّدُ مِنْ نَمْرَةٍ عَمَلٍ ،  
وَبِنَسَبِ الرِّيحِ تَارَةً إِلَى صَاحِبِ السَّلَمةِ وَتَارَةً  
إِلَى السَّلَمةِ نَفْسَهَا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( فَمَا رَحِمْتَ  
تَجَارَتُهُمْ ) وقول الشاعر :

قَرَوَا أَضْيَاقَهُمْ رِيحًا يَبِغْ

فقد قيلَ الرِّيحُ الطَّائِرُ ، وقيل هو الشجرُ  
وَعِنْدِي أَنَّ الرِّيحَ ههنا اسمٌ لما يَحْصُلُ مِنَ  
الرِّيحِ نَحْوُ النِّقْصِ ، وَبِغْ اسمٌ لِلْقِدَاحِ الَّتِي  
كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا ، وَالْمَعْنَى قَرَوَا أَضْيَاقَهُمْ  
مَا حَصَلُوا مِنْهُ اخْتَلَدَ الَّذِي هُوَ أَكْثَرُ الرِّيحِ وَذَلِكَ  
كَقَوْلِ الْآخَرِ :

فَأَوْسَعَنِي خَمْدًا وَأَوْسَعْتُهُ قَرَى

وَأَرْخِصَ بِمَحْمَدٍ كَانَ كَاسِبُهُ الْأَكْلُ

ربص : التَّربُّصُ الْإِنْتَظَارُ بِالشَّيْءِ سِلْمَةً  
كَانَتْ يَقْصِدُ بِهَا غَلَاءً أَوْ رِخْصًا . أَوْ أَمْرًا  
يُنْتَظَرُ زَوَالُهُ أَوْ حُصُولُهُ ، يُقَالُ تَرَبَّصْتُ الْكَذَا  
وَلِي رُبْصَةٌ بِكَذَا وَتَرَبَّصْتُ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَالْمُطَلَّقَاتُ  
يَتَرَبَّصْنَ - قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ  
الْمُتَرَبِّصِينَ - قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا  
إِخْدَى الْحُسْنَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ ) .

ربط : رَبَطَ الْفَرَسَ شَدَّهُ بِالْمَكَانِ لِلْحَفِظِ  
وَمِنْهُ رَبَاطُ الْجَيْشِ ، وَسُمِّيَ الْمَكَانُ الَّذِي يُحْصَى  
بِإِقَامَةِ حَفَظَةٍ فِيهِ رَبَاطًا ، وَالرَّابَّاطُ مَصْدَرُ رَبَطْتُ  
وَرَبَّطْتُ ، وَالْمُرَابَطَةُ كَالْحَافِظَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
( وَمِنْ رَبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ

فِيهِ عَلَى حَسَبِ اعْتِقَادِهِمْ لَا عَلَى مَا عَلَيْهِ ذَاتُ  
الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ ، وَالرَّبُّ لَا يُقَالُ فِي التَّمَارُفِ  
إِلَّا فِي اللَّهِ ، وَجَمْعُهُ أَرْبَةٌ ، وَرُبُوبٌ ،  
قَالَ الشَّاعِرُ :

كَانَتْ أَرْبَتُهُمْ حَفَرًا وَغَرَهُمْ

عَقْدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَغْشَرًا غُدْرًا

وقال آخر :

وَكُنْتُ أَمْرًا أَفْضَتْ إِلَيْكَ رِبَابِي

وَقَبْلَكَ رَبِّي فَضِضْتُ رُبُوبُ

وَيُقَالُ لِلْعَقْدِ فِي مَوَالِدِ الْغَيْرِ الرَّبَابَةِ وَلِمَا يَجْمَعُ  
فِيهِ التَّضَحُّ رِبَابَةً وَاخْتِصَّ الرَّابُّ وَالرَّابَّةُ بِأَحَدِ  
الزَّوْجَيْنِ إِذَا تَوَلَّى تَرْبِيَةَ الْوَلَدِ مِنْ زَوْجِهِ  
كَانَ قَبْلَهُ ، وَالزَّيْبُوبُ وَالزَّيْبِيَّةُ بِذَلِكَ الْوَلَدِ ،  
قَالَ تَعَالَى : ( وَرَبَّائِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ )  
وَرَبَّيْتُ الْأَدِيمَ بِالسَّمَنِ وَالِدَوَاءَ بِالْعَمَلِ ، وَسِقَاءُ  
مَرْبُوبٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَكُونِي لَهُ كَالسَّمَنِ رَبَّتْ لَهُ الْأَدِيمُ

وَالرَّبَابُ السَّحَابُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَرُبُّ النِّبَاتَ  
وَبِهَذَا النَّظَرِ سُمِّيَ الْمَطَرُ دَرًا ، وَشُبَّةُ السَّحَابِ  
بِالْقَوْحِ . وَارَبَّتِ السَّحَابَةُ دَامَتْ وَحَقِيقَتُهُ أَمَّا  
صَارَتْ ذَاتَ تَرْبِيَةٍ ، وَتُصَوَّرُ فِيهِ مَعْنَى الْإِقَامَةِ  
فَقِيلَ أَرَبٌ فَلَانٌ بِمَكَانٍ كَذَا نَشِيئًا بِإِقَامَةِ  
الرَّبَابِ ، وَرُبٌّ لاسْتِقْلَالِ الشَّيْءِ . وَلَمَّا يَكُونُ  
وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ ، نَحْوُ : ( رَبَّمَا يَوَدُّ  
الَّذِينَ كَفَرُوا ) .

ريج : الرِّيحُ الزَّيَادَةُ الْحَاصِلَةُ فِي الْمَبَاعِثِ ،

وَعَدُّوْكُمْ) وَقَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) فَلَمَّا رَابَطَ ضَرْبَانِ : مُرَابَطَةٌ فِي ثُغُورِ الْمُسْلِمِينَ وَهِيَ كَمُرَابَطَةِ النَّفْسِ الْبَدَنَ فَإِنَّهَا كَمَنْ أَقِيمَ فِي ثَغْرِ وَفَوْضَ إِلَيْهِ مُرَاعَاةُهُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يَرَاعِيَهُ غَيْرَ مُخْلِ بِهِ وَذَلِكَ كَالْجَاهِدَةِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مِنْ الرِّبَاطِ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ » وَقَلَّانِ رَابِطُ الْجَلَّاشِ إِذَا قَوَى قَلْبُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلُهُ (لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا - وَلَيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ) فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ) فَإِنَّهُ لَمْ تَسْكُنْ أَفْنِدْتَهُمْ كَمَا قَالَ : (وَأَفْنِدْتَهُمْ هَوَاءً) وَبَنَحُوا هَذَا النَّظَرَ قِيلَ فَلَانِ رَابِطُ الْجَلَّاشِ .

ربع : أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ ، وَرُبْعٌ وَرُبَاعٌ كُلُّهَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ - وَ - أَرْبَعِينَ سَنَةً يَنْتَهُونَ فِي الْأَرْضِ) وَقَالَ : (أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) وَقَالَ : (وَلَمَنْ الرُّبْعُ يَمَّا تَرَكْتُمْ) وَقَالَ : (مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) وَرَبَعْتُ الْقَوْمَ أَرْبَعُهُمْ : كُنْتُ لَهُمْ رَابِعًا ، وَأَخَذْتُ رُبْعَ أُمُورِهِمْ ، وَرَبَعْتُ الْخَيْلَ جَمَعْتُهُ عَلَى أَرْبَعِ قَوْمٍ ، وَالرُّبْعُ مِنْ أَطْلَاءِ الْإِبِلِ وَالْحُمَى ، وَأَرْبَعٌ إِلَيْهِ أَوْرَدَهَا رَبْنًا ، وَرَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، وَمُرَبَّعٌ أَخَذَتْهُ سَحَى الرَّبْعِ . وَالْأَرْبَاعُ فِي الْأَيَّامِ رَابِعُ الْأَيَّامِ مِنَ الْأَحَدِ ، وَالرَّبْعُ رَابِعُ الْفُصُولِ الْأَرْبَعَةِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ

رَبَعَ فَلَانٌ وَأَرْبَعُ أَقَامَ فِي الرَّبْعِ ، ثُمَّ يَنْتَجِزُ بِهِ فِي كُلِّ إِقَامَةٍ وَكُلِّ وَقْتٍ حَتَّى يُسَمَّى كُلُّ مَنْزِلٍ رَبْعًا وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْأَصْلِ مُحْتَصًا بِالرَّبْعِ . وَالرُّبْعُ وَالرَّبْعِيُّ مَا نَتَجَّجَ فِي الرَّبْعِ وَلَمَّا كَانَ الرَّبْعُ أَوَّلَى وَقْتِ الْوِلَادَةِ وَأَخَذَهُ اسْتُعِيرَ لِسَكَلٍ وَلَدِي يُؤَلَّدُ فِي الشَّبَابِ فَقِيلَ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رَبْعِيُونَ ، وَالرَّبَاعُ مَا نَتَجَّجَ فِي الرَّبْعِ ، وَغَيْثٌ مُرَبَّعٌ يَأْتِي فِي الرَّبْعِ . وَرَبَعَ الْحَجَرُ وَالْحِلَّ تَنَاقُلَ جَوَانِبِهِ الْأَرْبَعِ ، وَالرَّبْعُ خَشَبٌ يُرَبَّعُ بِهِ أَيْ يُؤْخَذُ الشَّيْءُ بِهِ ، وَسُمِّيَ الْحَجَرُ الْمُتَنَاقُلُ رَبِيعَةً . وَقَوْلُهُمْ أَرْبَعٌ عَلَى ظَلَمِكَ يَحْجُزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِقَامَةِ أَيْ أَقِيمَ عَلَى ظَلَمِكَ ، وَيَحْجُزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَبْعِ الْحَجَرِ أَيْ تَنَاقُلِهِ عَلَى ظَلَمِكَ . وَالرَّبَاعُ الرَّبْعُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الرَّبِيعُ مِنَ النَّعْمِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ رَبَعْتُ الْقَوْمَ ، وَاسْتُعِيرَتِ الرَّبَاعَةُ لِلرَّبَاعَةِ اعْتِبَارًا بِأَخْذِ الْمَرْبَاعِ فَقِيلَ لَا يُقِيمُ رَبَاعَةَ الْقَوْمِ غَيْرُ فَلَانٍ . وَالرَّبِيعَةُ الْجُودَةُ لِكَوْنِهَا فِي الْأَصْلِ ذَاتُ أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ أَوْ لِكَوْنِهَا ذَاتُ أَرْبَعِ أَرْجُلٍ . وَالرُّبَاعِيَّتَانِ قِيلَ سُمِّيَتَا لِكَوْنِ أَرْبَعِ أَسْنَانٍ بَيْنَهُمَا ، وَالرَّبُوعُ فَاَرَةٌ لِحَجَرِهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ . وَأَرْضٌ مَرْبَعَةٌ فِيهَا يَرَايِبُ كَمَا تَقُولُ مَصْبُةٌ فِي مَوْضِعِ الصَّبِّ .

ربو : رَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبَاوَةٌ وَرَبَاوَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ) قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : الرَّبْوَةُ أَجُودُ لِقَوْلِهِمْ رَبُّي

«وإذا يَخْلُوهُ لَحْمِي رَنَعَ»

ويقال رَاتِعٌ ورِتَاعٌ في البهائم ورَاتِعُونَ في الإنسان .

رَنَعَ : الرَنَعُ الضم والالتحام خِلْفَةٌ كَانِي  
أُمُ صَنْعَةٍ قَالَ تَعَالَى : ( كَانَتَا رَتَقًا فَفَتَقْنَاهُمَا )  
أى مُنْضَمَّتَيْنِ ، والرَتَقُ : الجاريةُ الْمُنْضَمَّةُ  
الشَّقَرَتَيْنِ ، وفُلَانٌ رَاتِقٌ وَقَاتِقٌ في كَذَا أى هُوَ  
عَاقِدٌ وَحَالٌ .

رَتَل : الرَتَلُ اتَّسَقَ الشَّيْءُ وَانْتِظَامُهُ حَتَّى  
اسْتِقَامَةً ، يُقَالُ رَجُلٌ رَتَلُ الْأَسْنَانِ . وَالتَّرْتِيلُ  
إِرْسَالُ السَّكْمَةِ مِنَ الْقَمْرِ بِسُهُولَةٍ وَاسْتِقَامَةٍ .  
قَالَ تَعَالَى : ( وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا - وَرَتَّلْنَاهُ  
تَرْتِيلًا ) .

رَج : الرَّجُّ تحريكُ الشَّيْءِ وَإِزَاعُهُ ،  
يُقَالُ رَجَّهُ فَارْتَجَّ قَالَ تَعَالَى : ( إِذَا رُجَّتِ  
الْأَرْضُ رَجًّا ) نَحْوُ : ( إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ  
زُلْزَالًا ) وَالرَّجْرَجَةُ الاضطرابُ ، وَكِتَابَةُ  
رَجْرَجَةٍ ، وَجَارِيَةٌ رَجْرَجَةٌ ، وَارْتَجَّ كَلَامُهُ  
اضْطَرَبَ وَالرَّجْرَجَةُ مَا لَقِيلَ فِي مَقَرِّهِ يَضْطَرِبُ  
فَيَتَكَدَّرُ .

رَجَز : أَصْلُ الرِّجْزِ الاضطرابُ وَمِنْهُ قِيلَ  
رَجَزَ الْبَعِيرُ رَجْزًا فَهُوَ أَرْجَزُ وَنَاقَةٌ رَجْزَاهُ  
إِذَا تَقَارَبَ خَطْوَاهُ وَاضْطَرَبَ لِضَعْفِ جِيهَاهُ  
وَشَبَّهَ الرِّجْزَ بِهِ لِتَقَارُبِ أَجْزَائِهِ وَتَصَوُّرِ رِجْزٍ  
فِي اللِّسَانِ عِنْدَ إِنْشَادِهِ ، وَيُقَالُ لِنَحْوِهِ مِنَ  
الشَّعْرِ أَرْجُوزَةٌ وَأَرْجِيزٌ ، وَرَجَزَ فُلَانٌ وَارْتَجَزَ

وَرَجَا فُلَانٌ حَصَلَ فِي رَبْوَةٍ ، وَتُسَمِّي الرَّبْوَةُ  
رَابِيَةً كَأَنَّهَا رَبَّتْ بِنَفْسِهَا فِي مَكَانٍ وَمِنْهُ رَجَا  
إِذَا زَادَ وَعَلَا ، قَالَ تَعَالَى : ( فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا  
الْمَاءَ أَهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ ) أَيْ زَادَتْ زِيَادَةً الْمُتَرَبِّي  
( فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا - فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً  
رَابِيَةً ) . وَارْتَبَى عَلَيْهِ أَشْرَفَ عَلَيْهِ ، وَرَبَيْتُ الْوَلَدَ  
قَرَبًا مِنْ هَذَا وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ الْمُضَاعَفِ فَقُلِبَ  
تَخْفِيفًا نَحْوُ تَطَنَّنْتُ فِي تَطَنَّنْتُ . وَالرَّجَا الزِّيَادَةُ  
حَتَّى رَأْسِ الْمَالِ لَكِنْ خُصَّ فِي الشَّرْعِ بِالزِّيَادَةِ  
عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ ، وَباعتبار الزِّيَادَةِ قَالَ تَعَالَى :  
( وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا يَزِيدُ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ  
فَلَا يَزِيدُ عِنْدَ اللَّهِ ) وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ ( يَمْحَقُ اللَّهُ  
الرَّجَا وَيُزِيهِ الصَّدَقَاتِ ) أَنَّ الزِّيَادَةَ الْمُعْقُولَةَ  
الْمُعْتَبَرَةَ عَنْهَا بِالْبَرَكَةِ مُرْتَفِعَةٌ عَنِ الرَّجَا وَلِذَلِكَ قَالَ  
فِي مُقَابَلَتِهِ ( وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ  
وَجْهَ اللَّهِ قَالُوا لَيْسَ لَهُمُ الْمُضْمِنُونَ ) وَالْأَرَبِيَّتَانِ  
لِحُمَتَانِ نَانَتَيْنِ فِي أَصُولِ الْفَخْذَيْنِ مِنْ بَاطِنٍ ،  
وَالرَّبْوُ الْإِنْبَهَارُ سُمِّيَ بِذَلِكَ تَصَوُّرًا لِتَصَعُّدِهِ  
وَلِذَلِكَ قِيلَ هُوَ يَذْنُسُ الصَّعْدَاءُ ، وَأَمَّا  
الرَّيْبَةُ لِلطَّلِيعةِ فَبِالْهَمَزِ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا  
البَابِ .

رَنَعَ : الرَنَعُ أَصْلُهُ أَكَلُ الْبِهَائِمِ ، يُقَالُ  
رَنَعَ يَرَنَعُ رُنُوعًا وَرِنَاعًا وَرِنَاعًا ، قَالَ تَعَالَى :  
( تَرَنَعَ وَتَنَلَعَ ) وَيُسْتَعَارُ لِلإِنْسَانِ إِذَا أُريدَ بِهِ  
الْأَكْلُ الْكَثِيرُ ، وَحَتَّى طَرِيقَ التَّشْبِيهِ  
قَالَ الشَّاعِرُ :

الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ (وقوله تعالى : ( وَيَحْمِلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَتَّقُونَ ) قيل الرَّجْسُ الثَّقُلُ ، وقيل المَذَابُ وذلك كقوله ( إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ) وقال ( أُولَئِكَ خِزْيِرٌ فَإِنَّهُ رِجْسٌ ) وذلك من حيثُ الشرع وقيل رِجْسٌ وِرْجَزٌ للصَّوْتِ الشديدِ وبِعِدِّ رِجَاسٌ شديدُ الهديرِ وغمامٌ رَاجِسٌ وِرْجَاسٌ شديدُ الرِّعْدِ .

رجع : الرجوعُ العودُ إلى ما كان منه البدءُ أو تقدِيرُ البدءِ مكانًا كان أو فعلًا ، أو قولًا وبذاته كان رجوعه أو بجزء من أجزائه أو بفعل من أفعاله . فالرجوعُ العودُ ، والرجعُ الإعادةُ ، والرجعةُ في الطلاقِ ، وفي العودِ إلى الدنيا بعدَ الماتِ ، ويُقالُ فلانٌ يؤمنُ بالرجعة . والرجاعُ مُحْتَصٌ برُجوعِ الطَّيْرِ بعدَ قِطَاعِهِ . فمن الرجوعِ قوله تعالى : ( لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ - فَلَا رَاجِعَ إِلَى أَبِيهِمْ - وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ - وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ازْجِعُوا فَارْجِعُوا ) ويُقالُ رَجَعْتُ عَنْ كَذَا رَجْعًا وَرَجَعْتُ الْجَوَابَ نَحْوَ قَوْلِهِ ( فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ ) وقوله ( إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ ) وقوله : ( إِنْ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعَى ) وقوله تعالى : ( ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ ) يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّجُوعِ كقوله ( ثُمَّ إِلَيْنَا تَرْجِعُونَ ) وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّجْعِ كقوله ( ثُمَّ إِلَيْنَا تَرْجِعُونَ ) وَقَدْ قُرِئَ ( وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ) بفتح التَّاءِ وَصَمَّهَا ، وقوله :

إِذَا عَمِلَ ذَلِكَ أَوْ أَنْشَدَ وَهُوَ رَاجِزٌ وَرَجَازٌ وَرِجَازَةٌ وقوله : ( عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ ) فالرَّجْزُ ههنا كالزَّلَّةِ ، وقال تعالى : ( إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ ) وقوله : ( وَالرَّجْزُ فَاهْجُرْ ) قيل هو صَمٌّ ، وقيل هو كِتَابَةٌ عَنِ الذَّنْبِ فَسَمَاهُ بِالْمَالِ كَتَسْمِيَةِ النَّدَى شَحْمًا . وقوله : ( وَيُنْزَلُ عَلَيْكُمُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِيُطَهِّرَ كُفْرَ بِي وَيَذْهَبَ عَنْكُمُ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ) والشَّيْطَانُ عِبَارَةٌ عَنِ الشَّهْوَةِ عَلَى مَا يَنْبَغِي فِي بَابِهِ . وقيل بَلْ أَرَادَ بِرِجْزِ الشَّيْطَانِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْبُهْتَانِ وَالْفَسَادِ وَالرَّجَازَةُ كِسَاءٌ يُحْمَلُ فِيهِ أَحْجَارٌ فَيَقَاتَى عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْ الْمَوْجِدِ إِذَا مَالَ ، وَذَلِكَ لِمَا يَتَصَوَّرُ فِيهِ مِنْ حَرَكَتِهِ ، وَاضْطِرَّابِهِ .

رجس : الرَّجْسُ الشَّيْءُ الْقَذِرُ ، يُقَالُ رَجُلٌ رِجْسٌ وَرِجَالٌ أَرْجَاسٌ . قال تعالى : ( رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ) وَالرَّجْسُ يَكُونُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ : إِمَّا مِنْ حَيْثُ الطَّعْمِ ، وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ ، وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ ، وَإِمَّا مِنْ كُلِّ ذَلِكَ كَالْمَيْتَةِ ، فَإِنَّ الْمَيْتَةَ تُفَاعِلُ طَبْعًا وَعَقْلًا وَشَرْعًا ، وَالرَّجْسُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ الْحُرُّ وَالْمَيْسِرُ ، وَقِيلَ إِنْ ذَلِكَ رِجْسٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ وَهَلْ ذَلِكَ نَبَأٌ يَقُولُهُ تَعَالَى : ( وَإِنَّمَا أَكْثَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ) لِأَنَّ كُلَّ مَا يُوَفِّي إِيمَهُ عَلَى نَفْعِهِ فَالْعَقْلُ يَقْتَضِي تَجَنُّبَهُ ، وَجَعَلَ الْكَافِرِينَ رِجْسًا مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشَّرْكَ بِالْعَقْلِ أَقْبَحُ الْأَشْيَاءِ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَأَمَّا



وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ أَوْ مِنْ الرِّجْعِ وَيَكُونُ  
بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ ، وَجِبَةُ رَجِيعٌ أُعِيدَتْ بَعْدَ نَقْضِهَا  
وَمِنْ الدَّابَّةِ مَا رَجَعَتْهُ مِنْ سَفَرٍ إِلَى سَفَرٍ ،  
وَالْأُنْثَى رَجِيعَةٌ . وَقَدْ يُقَالُ دَابَّةٌ رَجِيعٌ .  
وَرَجَعُ سَفَرٍ كِنَايَةٌ عَنِ النَّصْرِ ، وَالرَّجِيعُ  
مِنْ الْكَلَامِ الْمَرْدُودُ إِلَى صَاحِبِهِ ،  
أَوِ الْمَكْرُورُ .

رجف : الرَّجْفُ الْاضْطِرَابُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ  
رَجَفَتِ الْأَرْضُ وَالْبَحْرُ ، وَبَحْرٌ رَجَافٌ .  
قال تعالى : ( يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ - يَوْمَ  
تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ - فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ )  
وَالْإِرْجَافُ إِيقَاعُ الرَّجْفَةِ إِمَّا بِفِعْلٍ وَإِمَّا بِالْقَوْلِ ،  
قال تعالى : ( وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ ) وَيُقَالُ  
الْأَرَاغِيفُ مَلَا قِيحُ الْفِتَنِ .

رجل : الرَّجُلُ مُخْتَصٌ بِالذَّكْرِ مِنَ النَّاسِ  
وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : ( وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَاً لَجَعَلْنَاهُ  
رَجُلًا ) ، وَيُقَالُ رَجُلَةً لِلرَّأَةِ إِذَا كَانَتْ  
مُنْشَبَّةً بِالرَّجُلِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهَا ،  
قال الشاعر :

\* لَمْ يَنَالُوا حُرْمَةَ الرَّجَلَةِ \*

وَرَجُلٌ بَيْنَ الرَّجُولَةِ وَالرَّجُولَةِ ، وَقَوْلُهُ :  
( وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْمَى ) وَقَوْلُهُ  
( وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ) ،  
فَالْأَوَّلَى بِهِ الرَّجُولِيَّةُ وَالْجَلَادَةُ ، وَقَوْلُهُ :  
( أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ ) وَفُلَانٌ  
أَرْجُلُ الرَّجُلَيْنِ . وَالرَّجُلُ الْمَعْصُومُ الْمُحْصُومُ

( لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ) أَيْ يَرْجِعُونَ عَنِ الذَّنْبِ  
وَقَوْلُهُ : ( وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنْتُمْ  
لَا يَرْجِعُونَ ) أَيْ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَتُوبُوا  
وَيَرْجِعُوا عَنِ الذَّنْبِ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَا نُوبَةَ بَعْدَ  
الْمَوْتِ كَمَا قَالَ ( قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا  
نُورًا ) وَقَوْلُهُ ( يَمْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ) فَمِنْ  
الرَّجُوعِ أَوْ مِنْ رَجْعِ الْجَوَابِ كَقَوْلِهِ :  
( يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلِ ) وَقَوْلُهُ :  
( ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ) فَمِنْ  
رَجْعِ الْجَوَابِ لِأَغْيَرٍ ، وَكَذَا قَوْلُهُ ( فَتَأْخُذَةُ يَمْ  
يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ) وَقَوْلُهُ : ( وَالسَّمَاءُ ذَاتِ  
الرَّجْعِ ) أَيْ الْمَطَرِ ، وَسُمِّيَ رَجْعًا لِرُدِّ الْهَوَاءِ  
مَا تَنَاوَلَهُ مِنَ الْمَاءِ ، وَسُمِّيَ الْقَدِيرُ رَجْعًا لِأَنَّهُ  
لَتَسْمِيَّتِهِ بِالْمَطَرِ الَّذِي فِيهِ وَإِنَّمَا لَتَرَا جَعِ أَمْوَاجِهِ  
وَتَرَدُّدِهِ فِي مَكَانِهِ . وَيُقَالُ لَيْسَ لِكَلَامِهِ  
مَرْجُوعٌ أَيْ جَوَابٌ . وَدَابَّةٌ لَهَا مَرْجُوعٌ يُمْكِنُ  
بَيِّنُهَا بَعْدَ الْاسْتِعْمَالِ ، وَنَاقَةٌ رَاجِعٌ تَرُدُّ مَاءَ  
الْفَحْلِ فَلَا تَقْبَلُهُ ، وَأَرْجَعُ يَدُهُ إِلَى سَيْفِهِ لِيَسْتَلَّهُ  
وَالْأَرْتِجَاجُ الْإِسْتِرْدَادُ ، وَارْتَجَعَ إِبِلًا إِذَا بَاعَ  
الذُّكُورَ وَاشْتَرَى إِنَاثًا فَاعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الرَّجْعِ  
تَقْدِيرًا وَإِنْ لَمْ يَحْصُلْ فِيهِ ذَلِكَ عَيْنًا ، وَاسْتَرْجَعَ  
فُلَانٌ إِذَا قَالَ : إِنَّا فِيهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ  
وَالْتَرَجِيعُ تَرْدِيدُ الصَّوْتِ بِالْحَنِّ فِي الْقِرَاءَةِ  
وَفِي الْفَنَاءِ وَتَكْرِيرُ قَوْلٍ مَرَّتَيْنِ فَصَاعِدًا وَمِنْهُ  
الْتَرَجِيعُ فِي الْأَذَانِ . وَالرَّجِيعُ كِنَايَةٌ عَنْ أَدَى  
الْبَطْنِ لِلْإِنْسَانِ وَاللَّابِتَةِ وَهُوَ مِنَ الرَّجُوعِ ،

أَيُّ الْمُقْتُولِينَ أَفْجَحَ قَتْلَهُ وَقَالَ : ( وَلَوْ لَا رَهْطُكَ  
لَرَجَحْنَاكَ - إِيَّاهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ )  
وَيُسْتَعَارُ الرَّجْمُ للرَّمْيِ بِالطَّنِّ وَالتَّوْهَمِ وَلِلشَّمِّ  
وَالطَّوْدِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( رَجِمَا بِالْثِّبِ ) ،  
قَالَ الشَّاعِرُ :

\* وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ \*

وقوله تعالى : ( لَا رُحْمَكَ وَأَهْجُرُنِي مَلِيًّا ) ،  
أَيُّ لَا أَقُولَنَّ فِيكَ مَا تَكْرَهُ . وَالشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ  
الْمَطْرُودُ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَعَنْ مَنَازِلِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى .  
قَالَ تَعَالَى : ( فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ  
الرَّجِيمِ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( اخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ  
رَجِيمٌ ) وَقَالَ فِي الشَّهْبِ : ( رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ )  
وَالرَّجْمَةُ وَالرَّجْمَةُ أَحْجَارُ الْقَبْرِ ثُمَّ يُعْبَرُ بِهَا عَنْ  
الْقَبْرِ وَجَمْعُهَا رِجَامٌ وَرُجْمٌ وَقَدْ رَجَحْتُ الْقَبْرَ  
وَضَعْتُ عَلَيْهِ رِجَامًا . وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَرْجُمُوا  
قَبْرِي » ، وَالْمَرَّاجَةُ الْمُسَابَقَةُ الشَّدِيدَةُ ،  
اسْتِعَارَةٌ كَلْمًا قَدْ فُتِحَ . وَالتَّرْجَانُ تَفْعُلَانُ  
مِنْ ذَلِكَ .

رجا : رجا البئرَ والسماءَ وغيرهما : جَانِبَهَا  
وَالْجَمْعُ أَرْجَاءُ . قَالَ تَعَالَى : ( وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا )  
وَالرَّجَاءُ ظَنٌّ يَقْتَضِي حُصُولَ مَا فِيهِ مَسْرَةٌ ،  
وقوله تعالى : ( مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا )  
قِيلَ مَا لَكُمْ لَا تَخَافُونَ وَأُنْشِدَ :

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ أَسْعَمَهَا

وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نَوْبٍ عَوَائِلُ

وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجَاءَ وَالْخَوْفَ يَتَلَازمانِ ،

بِأَكْثَرِ الْحَيَوَانِ ، قَالَ تَعَالَى : ( فَاسْتَوْسُوا بِرُّووسِكُمْ  
وَأَزْجُلُكُمْ ) وَاشْتَقُّ مِنَ الرَّجْلِ رَجُلٌ وَرَجُلٌ  
لِلْمَشْيِ بِالرَّجْلِ ، وَرَجُلٌ بَيْنَ الرَّجْلَتَيْنِ ، فَجَمَعَ  
الرَّاجِلُ رَجَالَةً وَرَجُلٌ نَحْوُ رَكْبٍ وَرَجَالٌ نَحْوُ  
رِكَابٍ لَجَمْعِ الرَّاكِبِ . وَيُقَالُ رَجُلٌ رَجُلٌ  
أَيُّ قَوِيٌّ عَلَى الْمَشْيِ ، جَمْعُهُ رَجَالٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :  
( فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ) وَكَذَا رَجِيلٌ وَرَجَلَةٌ  
وَحُرَّةٌ رَجَلَاءُ ضَابِطَةٌ لِلأَرْجُلِ بِصُمُومَتِهَا  
وَالأَرْجُلُ الْأَبْيَضُ الرَّجُلُ مِنَ الْفَرَسِ ، وَالْعَظِيمُ  
الرَّجُلُ وَرَجَلَتُ الشَّاةُ عُلُقُهَا بِالرَّجْلِ وَاسْتَعِيرَ  
الرَّجُلُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ الْجَوَادِ وَلِزَمَانِ الْإِنْسَانِ ،  
يُقَالُ كَانَ ذَلِكَ عَلَى رَجُلٍ فَلَانٌ كَقَوْلِكَ  
عَلَى رَأْسِ فَلَانٍ ، وَلَمْسِلِ الْمَاءِ ، الْوَاحِدَةُ رَجَلَةٌ  
وَتُسَمِّيَّتُهُ بِذَلِكَ كَتُسَمِيَّتِهِ بِالْمَذَانِبِ . وَالرَّجَلَةُ  
الْبَقْلَةُ الْحَقَاءُ إِكُونَهَا نَابِتَةً فِي مَوْضِعِ الْقَدَمِ .  
وَارْتَجَلَ السَّكَّالَمُ أَوْرَدَهُ قَائِمًا مِنْ غَيْرِ تَدَبُّرٍ  
وَارْتَجَلَ النَّرْسُ فِي عَدُوهِ ، وَتَرَجَلَ الرَّجُلُ نَزَلَ  
عَنْ دَابَّتِهِ وَتَرَجَلَ فِي الْبُئْرِ تَشْبِيهَا بِذَلِكَ ، وَتَرَجَلَ  
النَّهَارُ انْحَطَّتِ الشَّمْسُ عَنِ الْحَيْطَانِ كَأَنَّهَا  
تَرَجَلَتْ ، وَرَجَلَ شَعْرُهُ كَأَنَّهُ أَتْرَلَهُ إِلَى  
حَيْثُ الرَّجُلُ وَالْمِرْجَلُ الْقِدْرُ الْمَنْصُوبَةُ ، وَأَرْجَلْتُ  
الْفَصِيلَ أَرْسَلْتُهُ مَعَ أُمِّهِ ، كَأَنَّمَا جَمَعْتُ لَهُ  
بِذَلِكَ رَجَلًا .

رجم : الرِّجَامُ الْحِجَارَةُ ، وَالرَّجْمُ الرَّمْيُ  
بِالرَّجَامِ ، يُقَالُ رُجِمَ فَهُوَ مَرْجُومٌ ، قَالَ تَعَالَى :  
( لَنْ لَمْ تَنْتَهِ يَأْنُوحَ لِمَكُونٍ مِنَ الْمَرْجُومِينَ )

قال تعالى : ( وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ -  
وَأَخْرُوجُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ ) وَأَرْجَتِ النَّاقَةُ  
دَنَا تَنَاجُهَا ، وحقيقته جَمَلَتْ لصاحبها رجاء  
في نفسها بقُرْب تَنَاجُهَا . وَالْأَرْجَوَانُ لَوْنٌ أَحْمَرُ  
يُفْرَحُ تَفْرِيحَ الرَّجَاءِ

رحب : الرُّحْبُ سَمَةُ الْمَكَانِ وَمِنْهُ رَحْبَةُ  
الْمَسْجِدِ ، وَرَحِبَتِ الدَّارُ اتَّسَعَتْ وَاسْتَعِيرَ  
لِلوَاسِعِ الْجُوفِ فَقِيلَ رَحْبُ الْبَطْنِ ، وَلَوْاسِعُ  
الصَّدْرِ ، كَمَا اسْتَعِيرَ الضَّيْقُ لِضِدِّهِ قَالَ تَعَالَى :  
( وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ) وَفُلَانٌ  
رَحِيبُ الْفَنَاءِ لَمَنْ كَثُرَتْ غَاشِيَتُهُ . وَقَوْلُهُمْ  
مَرَحَبًا وَأَهْلًا أَيْ وَجَدْتَ مَكَانًا رَحْبًا .  
قَالَ تَعَالَى : ( لَا تَمْرَحَبَا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ .  
قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا تَمْرَحَبَا بِهِمْ ) .

رَحَق : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ  
مُخْتَلَمٍ ) أَيْ تَخْمِيرٍ .

رحل : الرَّحْلُ مَا يَوْضَعُ عَلَى الْبَعِيرِ لِلرُّكُوبِ  
ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ تَارَةً عَنِ الْبَعِيرِ وَتَارَةً عَمَّا يُجْلَسُ  
عَلَيْهِ فِي الْمَنْزِلِ وَجَمْعُهُ رِحَالٌ . ( وَقَالَ لِفَتَيَانِهِ  
اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ ) وَالرَّحْلَةُ الْإِرْتِمَالُ  
قَالَ تَعَالَى : ( رِحْلَةُ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ ) وَأَرْحَلْتُ  
الْبَعِيرَ وَضَعْتُ عَلَيْهِ الرَّحْلَ ، وَأَرْحَلَ الْبَعِيرُ سَمِنَ  
كَأَنَّهُ صَارَ عَلَى ظَهْرِهِ رَحْلٌ لِسَمِنِهِ وَسَمَانِهِ ،  
وَرَحَلْتُهُ أَظْفَعْتُهُ أَيْ أَزَلْتُهُ عَنْ مَكَانِهِ . وَالرَّاحِلَةُ :  
الْبَعِيرُ الَّذِي يَصْلُحُ الْإِرْتِمَالِ . وَرَاحَلَهُ :

عَاوَنَهُ عَلَى رِحْلَتِهِ ، وَالرُّحْلُ بُرْدٌ عَلَيْهِ صُورَةُ  
الرَّحَالِ .

رحم : الرَّحِمُ رَحِمُ الْمَرَاةِ ، وَامْرَأَةٌ رَحُومٌ  
تَشْتَكِي رَحِمَهَا . وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ الرَّحِمُ لِلْقَرَابَةِ  
لِكَوْنِهِمْ خَارِجِينَ مِنْ رَحِمٍ وَاحِدَةٍ ، يُقَالُ  
رَحِمَ وَرُحِمَ . قَالَ تَعَالَى : ( وَأَقْرَبُ رُحْمًا ) ،  
وَالرَّحْمَةُ رِقَّةٌ تَقْتَضِي الْإِحْسَانَ إِلَى الْمَرْحُومِ ،  
وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الرَّقَّةِ الْمُجَرَّدَةِ وَتَارَةً  
فِي الْإِحْسَانِ الْمُجَرَّدِ عَنِ الرَّقَّةِ نَحْوُ : رَحِمَ اللَّهُ  
فُلَانًا . وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْبَارِي فَلَيْسَ يُرَادُّ بِهِ إِلَّا  
الْإِحْسَانُ الْمُجَرَّدُ دُونَ الرَّقَّةِ ، وَعَلَى هَذَا رَوَى  
أَبُو الرَّحْمَةِ مِنَ اللَّهِ إِنْعَامٌ وَإِفْضَالٌ ، وَمِنْ  
الْأَدَمِيِّينَ رِقَّةٌ وَتَعَطُّفٌ . وَطَى هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَا كِرَاءٍ عَنْ رَبِّهِ « أَنَّهُ لَمَّا  
خَلَقَ الرَّحِمَ قَالَ لَهُ أَنَا الرَّحْمَنُ وَأَنْتِ الرَّحِيمُ ،  
شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ أَسْمِي فَمَنْ فَعَلَ وَصَلَاكَ وَصَلْتُهُ  
وَمَنْ قَطَعَكَ بَنَيْتُهُ » فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَهْتَدَمُ  
وَهُوَ أَنَّ الرَّحْمَةَ مُنْطَوِيَةٌ عَلَى مَعْنَتَيْنِ : الرَّقَّةُ  
وَالْإِحْسَانُ فَكَرَّرَ تَعَالَى فِي طَبَائِعِ النَّاسِ الرَّقَّةَ  
وَتَفَرَّدَ بِالْإِحْسَانِ فَصَارَ كَمَا أَنَّ لَفْظَ الرَّحِمِ مِنَ  
الرَّحْمَةِ ، فَمَعْنَاهُ الْمَوْجُودُ فِي النَّاسِ مِنَ الْمَعْنَى  
الْمَوْجُودِ لِلَّهِ تَعَالَى فَتَنَاسَبَ مَعْنَاهُمَا تَنَاسُبَ  
لَفْظِيَّيْهِمَا . وَالرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ نَحْوُ نَدْمَانٍ وَنَدِيمٍ  
وَلَا يُطْلَقُ الرَّحْمَنُ إِلَّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ  
إِنْ مَعْنَاهُ لَا يَصِحُّ إِلَّا لَهُ إِذْ هُوَ الَّذِي وَسِعَ  
كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً ، وَالرَّحِيمُ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ

وهو الذي كُتِرَتْ رَحْمَتُهُ قال تعالى : ( إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) وقال في صفَةِ النبي صلى الله عليه وسلم : ( أَقَدَّ سَجَاءُكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ) وقيل إِنْ اللَّهُ تعالى : هُوَ رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَرَحِيمُ الْآخِرَةِ ، وذلك أَنْ إِحْسَانَهُ فِي الدُّنْيَا يَكُونُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ وَفِي الْآخِرَةِ يَخْتَصُّ بِالْمُؤْمِنِينَ وَهَلْ هَذَا قَالَ : ( وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ ) ، تَنْبِيْهَا أَنَهَا فِي الدُّنْيَا عَامَّةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ، وَفِي الْآخِرَةِ مُخْتَصَّةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ .

رخا : الرِّخَاءُ اللَّيْنَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ شَيْءٌ رِخْوٌ وَقَدْ رَخِيَ يَرَخَى ، قَالَ تَعَالَى : ( فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رِخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ) ، وَمِنْهُ أَرْخَيْتُ السَّيْرَ وَعَنْ إِدْرَافِهِ السَّيْرِ اسْتَعْمِرَ إِدْرَافُهُ مِرْحَانٍ . وَقَوْلُ أَبِي ذُوْبَيْبٍ :  
\* وَهِيَ رِخْوٌ تَمَزُّعُ \*

أَيُّ رِخْوُ السَّيْرِ كَرِيحِ الرِّخَاءِ ، وَقِيلَ فَرَسٌ مِرْخَالٌ أَيْ وَاسِعُ الْجُرْمِ مِنْ خَيْلٍ مِرَاحٍ ، وَقَدْ أَرْخَيْتُهُ خَلَيْتُهُ رِخْوًا .

رد : الرَّدُّ صَرَفُ الشَّيْءِ بِذَاتِهِ أَوْ بِحَالَةٍ مِنْ أَحْوَالِهِ ، يُقَالُ رَدَدْتُهُ فَأَرْتَدَّ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَلَا يَرْدُّ بَاسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ) فَمِنْ الرَّدِّ بِالذَّاتِ قَوْلُهُ : ( وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ - ثُمَّ رَدَدْنَاهَا لَكُمْ الْكُفْرَ ) ، وَقَالَ :

( رُدُّوْهَا عَلَيَّ ) ، وَقَالَ : ( فَرَدَدْنَاهُ إِلَيَّ أُمِّي - يَالَيْتَنَّا رُدُّوْا وَلَا نُكْذِبْ ) وَمِنْ الرَّدِّ إِلَى حَالَةٍ كَانَ عَلَيْهَا قَوْلُهُ ( يَرْدُّوكُمْ عَلَيَّ أَذْبَارِكُمْ ) وَقَوْلُهُ ( وَإِنْ يُرِدْكَ بَحْثٌ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ) أَيْ لَا دَافِعَ وَلَا مَانِعَ لَهُ وَهَلْ ذَلِكَ ( عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ) وَمِنْ هَذَا الرَّدُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى نَعْمُ قَوْلُهُ ( وَلَكِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا - ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ - ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْخَلْقُ ) فَأَلْرَدُّ كَالرُّجْعِ ( ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ ) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ فِي الرَّدِّ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا رَدُّهُمْ إِلَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ ( مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ ) وَالثَّانِي : رَدُّهُمْ إِلَى الْحَيَاةِ الْمُسَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ : ( وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ) فَذَلِكَ نَظَرٌ إِلَى خَالَتَيْنِ كُلُّهُمَا دَاخِلَةٌ فِي مُعْجَمِ اللَّفْظِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ) قِيلَ عَصَوْا الْأَنَامِلَ غَيْظًا وَقِيلَ أَوْتَمَتُوا إِلَى الشُّكُوتِ وَأَشَارُوا بِالْيَدِ إِلَى الْقَمِ ، وَقِيلَ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ فَأَسَدَ كَقَوْلِهِمْ ، وَاسْتَعْمَلَ الرَّدُّ فِي ذَلِكَ تَنْبِيْهَا أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( لَوْ يَرْدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِكُمْ كُفْرًا ) أَيْ يَرْجِعُوكُمْ إِلَى حَالِ الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ فَارَقْتُمُوهُ ، وَهَلْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرْدُّوكُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ كَافِرِينَ ) ، وَالْإِرْتِدَادُ وَالرَّدَّةُ الرَّجُوعُ

بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ) ، قَالَ  
أَبُو عُبَيْدَةَ : مُرْدِفِينَ : جَائِنِينَ بَعْدُ ،  
فَجَعَلَ رَدِفَ وَأَرْدَفَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَأَنشَدَ :

\* إِذَا الْجُوزَاهُ أَرْدَفَتِ الثَّرِيَّا \*

وَقَالَ غَيْرُهُ مَعْنَاهُ مُرْدِفِينَ مَلَائِكَةً أُخْرَى ، فَقَلَى  
هَذَا يَكُونُونَ مُمَدِّينَ بِالْفَيْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ .  
وَقِيلَ عَنَى بِالْمُرْدِفِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ لِلسَّكْرِ يُبَلِّغُونَ  
فِي قُلُوبِ الْمَدَى الرَّغْبَ . وَقُرِئَ مُرْدِفِينَ أَى  
أَرْدَفَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَلَكَآ ، وَمُرْدِفِينَ يَعْنِي  
مُرْتَدِفِينَ فَأَدْغِمَ التَّاءَ فِي الدَّالِ وَطَرَحَ حَرَكَهَ  
التَّاءَ عَلَى الدَّالِ . وَقَدْ قَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ  
( أَلَّنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ  
آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ . بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا  
وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُبَدِّكُمْ  
رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ )  
وَأَرْدَفْتُهُ حَلَّتْهُ عَلَى رَدِفِ الْفَرَسِ ، وَالرَّادَفُ  
مَرْكَبُ الرَّدَفِ ، وَدَابَّةٌ لَا تُرَادَفُ وَلَا تُرْدَفُ ،  
وَجَاءَ وَاحِدٌ فَأَرْدَفَهُ آخَرُ . وَأَرْدَافُ الْمُلُوكِ :

الَّذِينَ يَخْلَفُونَهُمْ .

ردم : الرَّدْمُ سَدُّ الثَّلَاثَةِ بِالْحَجَرِ ، قَالَ تَعَالَى :  
( أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ) وَالرَّدْمُ  
الْمُرْدُومُ ، وَقِيلَ الْمُرْدَمُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاهُ مِنْ مُرْدَمٍ .

وَأَرْدَمَتْ عَلَيْهِ الْحُمَى ، وَسَحَابُ مُرْدَمٍ .

ردأ : الرَّدْءُ الَّذِي يَتَّبِعُ غَيْرَهُ مُعِينًا لَهُ .  
قَالَ تَعَالَى : ( فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ) وَقَدْ

فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ لَكِنْ الرَّدَّةُ تَخْتَصُّ  
بِالسَّكْرِ وَالْإِرْتِدَادُ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ ،  
قَالَ : ( إِنَّا الَّذِينَ أَرْتَدُّوا عَلَى أَذْبَارِهِمْ ) ،  
وَقَالَ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ  
عَنْ دِينِهِ ) وَهُوَ الرُّجُوعُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَى  
السَّكْرِ ، وَكَذَلِكَ ( وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ  
فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ ( فَارْتَدَّا  
عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا - إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى  
أَذْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ) ،  
وَقَالَ تَعَالَى : ( وَرُدُّهُ عَلَى أَغْقَابِنَا ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :  
( وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ ) أَى إِذَا تَحَقَّقْتُمْ أَمْرًا  
وَعَرَفْتُمْ خَيْرًا فَلَا تَرْجِعُوا عَنْهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :  
( فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ  
بَصِيرًا ) أَى عَادَ إِلَيْهِ الْبَصَرُ ، وَيُقَالُ رَدَدَتْ  
الْحُكْمُ فِي كَذَا إِلَى فُلَانٍ : فَوَضَعَتْهُ إِلَيْهِ ،  
قَالَ تَعَالَى : ( وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى  
أُولَى الْأَمْرِ ) وَقَالَ ( فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ  
فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ) وَيُقَالُ رَادَّهُ  
فِي كَلَامِهِ . وَقِيلَ فِي الْخَبَرِ : الْبَيْعَانِ يَتَرَادَانِ .  
أَى يَرُدُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا أَخَذَ ، وَرَدَّةُ  
الْإِبِلِ أَنْ تَتَرَدَّدَ إِلَى الْمَاءِ ، وَقَدْ أَرْدَتِ النَّاقَةُ  
وَأَسْتَرَدَّتِ اللَّعَاقَ اسْتَرْجَعَهُ .

ردف : الرَّدَفُ التَّابِعُ ، وَرَدِفَ الْمَرْأَةَ  
عَجِيزَتُهَا ، وَالتَّرَادَفُ التَّابِعُ ، وَالتَّرَادِفُ  
الْمُتَّخِرُ ، وَالْمُرْدِفُ الْمُتَقَدِّمُ الَّذِي أَرْدَفَ غَيْرَهُ  
قَالَ تَعَالَى : ( فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ

أرداه، والرديء في الأصل مثله لئكن تُؤرِفُ في المتأخر المذموم يُقالُ رَدَأُ الشيء رَدَاءَةً فهو رَدِيءٌ، والرديء الهلاك والتدري التعرض للهلاك، قال تعالى: (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى) وقال: (وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَّى) وقال: (تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرْدِينَ) والمرادة حَجَرٌ تُسَكَّرُ بها الحجارة فتُرْدِيها.

رذل: الرذل والرذال المرغوب عنه لردائه قال تعالى: (وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ) وقال: (إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِأَدْنَى الرَّأْيِ) وقال تعالى (قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكُمُ الْأَرْذَلُونَ) جمعُ الأَرْذَلِ.

رزق: الرزق يُقالُ للعطاء الجاري تَارَةً دُنْيَوِيًّا كَانَ أَمْ أُخْرَوِيًّا، وللنصيب تارة، ولما يصل إلى الجوف يُتَغَذَى به تارة يُقالُ أعطى السلطان رزق الجند، ورزقت علماء، قال: (وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ) أى من المال والجاه والعلم وكذلك قوله: (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ - كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) وقوله: (وَتَجْمَعُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ) أى وتجمعون نصيبكم من النعمة تحمى الكذب. وقوله: (وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ) قيل غني به المطر الذي به حياة الحيوان. وقيل هو كقوله: (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) وقيل تنبيه أن الخطوط المقادير وقوله تعالى (فَلْيَأْتِكُمْ رِزْقُ مِنْهُ) أى بطعام

يُتَغَذَى به وقوله تعالى: (وَالنَّجْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ) قيل غني به الأغذية ويمكن أن يُحمل على العموم فيما يؤكل ويلبس ويُستعمل وكل ذلك مما يخرج من الأرضين وقد قيضه الله بما يُزله من السماء من الماء، وقال في العطاء الأخرى (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) أى يُغِيضُ اللَّهُ عليهم النعم الأخرى. وكذلك قوله: (وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) وقوله: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ) فهذا محمول على العموم. والرزاق يُقالُ لخلائق الرزق ومُعْطِيهِ والمُسَبِّبِ

له وهو الله تعالى. ويُقال ذلك للإنسان الذي يصير سبباً في وصول الرزق. والرزاق لا يُقال إلا لله تعالى، وقوله: (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَكُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ) أى بسبب في رزقه ولا مدخل لكم فيه، وقوله: (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) أى ليسوا بسبب في رزق بوجه من الوجوه وسبب من الأسباب. ويُقال أرزق الجند: أخذوا أرزاقهم، والرزقة ما يُعْطَوْنَهُ دُفْعَةً وَاحِدَةً.

رس: أصحاب الرس، قيل هو واد، قال الشاعر:

\* وَهَنْ لَوَادِي الرِّسِّ كَالْيَدِ لِلنِّمِّ \*

وأصلُ الرِّسِّ الأثر القليل الموجود في الشيء،

يُقَالُ سَمِعْتُ رَسُولًا مِنْ خَيْرٍ، وَرَسُولُ الْحَدِيثِ فِي نَفْسِي،  
وَوَجَدَ رَسُولًا مِنْ نَحْوِي، وَرَسُولُ الْمَيْتِ دُونَ وَجْهِ  
أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ .  
رسخ : رَسُولُ الشَّيْءِ ثَبَاتُهُ ثَبَاتًا مُتَمَكِّنًا  
وَرَسَخَ الْغَدِيرُ نَضَبَ مَاءٍ . وَرَسَخَ تَحْتَ الْأَرْضِ  
وَالرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ الْمُتَحَقِّقُ بِهِ الَّذِي لَا يَعْزُضُهُ  
شُبْهَةٌ . فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الْمُوصَفُونَ بِقَوْلِهِ  
تَعَالَى : (الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَزِرْ تَابَهُوا)  
وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي  
الْعِلْمِ مِنْهُمْ) .  
رسل : أَصْلُ الرُّسُلِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَى التَّوَدُّعِ  
وَيُقَالُ نَاقَةُ رِسْلَةٍ سَهْلَةُ السَّيْرِ وَإِبِلُ مَرَايِلُ  
مُنْبَعِثَةٌ أَنْبِيَاءًا سَهْلًا ، وَمِنْهُ الرُّسُولُ الْمُنْبَعِثُ .  
وَتَصَوَّرَ مِنْهُ تَارَةً الرَّفْقُ فَقِيلَ عَلَى رِسْلِكَ إِذَا  
أَمَرْتَهُ بِالرَّفْقِ ، وَتَارَةً الْأَنْبِيَاءُ فَاشْتَقَّ مِنْهُ  
الرُّسُولُ ، وَالرُّسُولُ يُقَالُ تَارَةً لِلْقَوْلِ الْمُتَحَقِّقِ  
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :  
أَلَا أَبْلُغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا .  
وَتَارَةً لِمُتَحَقِّقِ الْقَوْلِ وَالرَّسَالَةِ . وَالرُّسُولُ يُقَالُ  
لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ قَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ  
مِنْ أَنْفُسِكُمْ - قَالَ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)  
وَقَالَ الشَّاعِرُ :  
أَلِكْنِي وَخَيْرُ الرُّسُولِ  
لِأَعْلَمَهُمْ بِنَوَاحِي الْخَلْقِ  
وَجَمْعُ الرُّسُولِ رُسُلٌ ، وَرُسُلُ اللَّهِ تَارَةً يُرَادُ بِهَا  
الْمَلَائِكَةُ وَتَارَةً يُرَادُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ . فَمِنْ الْمَلَائِكَةِ

قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) ،  
وَقَوْلُهُ (إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلَوْا إِلَيْكَ) ،  
وَقَوْلُهُ (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئًا بِهِمْ)  
وَقَالَ (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى)  
وَقَالَ (وَالرُّسُلَاتِ عُزْفًا - بَلَى وَرُسُلُنَا لَمْ يَذْهَبُوا)  
يَسْكُتُونَ) وَمِنْ الْأَنْبِيَاءِ قَوْلُهُ (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا  
رَسُولٌ - يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ  
مِنْ رَبِّكَ) وَقَوْلُهُ (وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا  
مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ) فَتَحْمُولُ عَلَى رُسُلِهِ مِنْ  
الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ . وَقَوْلُهُ (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ  
كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) قِيلَ عُفِيَ بِهِ  
الرُّسُولُ وَصَفْوَةُ أَصْحَابِهِ فَسَاءَهُمْ رَسُولًا لِعِصْمَتِهِمْ  
إِلَيْهِ كَتَسْمِيَتِهِمُ الْمُهَلَّبَ وَأَوْلَادُهُ الْمَهَالِبَةَ .  
وَالْإِرْسَالُ يُقَالُ فِي الْإِنْسَانِ فِي الْأَشْيَاءِ الْحَبُوبَةِ  
وَالْمَكْرُوهَةِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بِالتَّخْفِيرِ كَمَا رُسِّلَ  
الرَّيْحُ وَالطَّرْدُ نَحْوُ : (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ  
مِدْرَارًا) وَقَدْ يَكُونُ بَيِّنَةً مَنْ لَهُ اخْتِيَارٌ نَحْوُ  
إِرْسَالِ الرُّسُلِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ  
حَفَظَةً - فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الدَّانِ حَاشِرِينَ)  
وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بِالتَّخْلِيَةِ وَتَرْكِ الْمَنْعِ نَحْوُ قَوْلِهِ :  
(أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ  
تَوْرَثُهُمْ أَرْثًا) ، وَالْإِرْسَالُ يُقَابِلُ الْإِسْكَ .  
قَالَ تَعَالَى : (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ  
فَلَا يُمْسِكْهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ  
بَعْدِهِ) وَالرُّسُلُ مِنَ الْإِبِلِ وَالنَّهْمِ مَا يَسْتَرْسِلُ  
فِي السَّيْرِ ، يُقَالُ جَاءَهُمْ أَرْسَالًا أَيْ مُتَتَابِعِينَ ،

وَجَمْعُ الرُّسُولِ رُسُلٌ ، وَرُسُلُ اللَّهِ تَارَةً يُرَادُ بِهَا  
الْمَلَائِكَةُ وَتَارَةً يُرَادُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ . فَمِنْ الْمَلَائِكَةِ

والرَّشَلُ اللَّيْنُ السَّكِيثُ الْمَتَّبَاعُ الدَّرُّ .

رسا : يُقَالُ رَسَا الشَّيْءُ يَرْسُو تَبَتَ وَأَرْسَاهُ  
غَيْرُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَقُدُّوهُ رَأْسِيَاتٍ ) وَقَالَ :  
( رَوَّاسِي شَاخِحَاتٍ ) أَيْ جِبَالًا ثَابِتَاتٍ ( وَالجِبَالُ  
أَرْسَاهَا ) وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى :  
( وَالجِبَالُ أَوْتَادًا ) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

« وَلَا جِبَالٌ إِذَا لَمْ تَرَسِ أَوْتَادُ »

وَأَلْقَتِ السَّحَابَةُ مَرَّاسِيهَا نَحْوُ : أَلْقَتِ طُنْبَهَا  
وَقَالَ تَعَالَى : ( أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ نُحَاجُّهَا  
وَمَرَّسَاهَا ) مِنْ أَجْرَيْتُ وَأَرْسَيْتُ ، فَالْمَرَّسَى  
يُقَالُ لِلْمَصْدَرِ وَالْمَسْكَنِ وَالزَّمَانِ وَالْمَقُولِ وَقُرِئَ  
( تَحْرِيبًا وَمَرَّسِيهَا ) وَقَوْلُهُ ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ  
أَيَّانَ مَرَّسَاهَا ) أَيْ زَمَانُ نُبُوَّتِهَا ، وَرَسَوْتُ  
بَيْنَ الْقَوْمِ ، أَيْ : أَثْبَتْتُ بَيْنَهُمْ لِمَقَاعِ  
الصُّلْحِ .

رشد : الرَّشْدُ وَالرُّشْدُ خِلَافُ النِّعَى ، يُسْتَعْمَلُ  
اسْتِعْمَالَ الْهِدَايَةِ ، يُقَالُ رَشِدَ يَرُشِدُ ، وَرَشِدَ يَرُشِدُ  
قُلُوبُهُمْ : ( لَعَلَّهُمْ يَرُشِدُونَ ) وَقَالَ ( قَدْ تَبَيَّنَ الرَّشْدُ  
مِنَ النِّعَى ) وَقَالَ تَعَالَى : ( فَإِنْ آتَسَّمْ مِنْهُمْ  
رُشْدًا - وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ )  
وَبَيْنَ الرُّشْدَيْنِ أَغْنَى الرُّشْدُ الْمُؤَنَسَ مِنَ الْيَتِيمِ  
وَالرُّشْدُ الَّذِي أُوتِيَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَوْنُ بَعِيدٍ .  
وَقَالَ ( هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُمَلِّتَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ  
رُشْدًا ) وَقَالَ ( لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رُشْدًا ) وَقَالَ  
بَعْضُهُمْ : الرُّشْدُ أَحْصَى مِنَ الرُّشْدِ ، فَإِنَّ الرُّشْدَ  
يُقَالُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ ، وَالرُّشْدُ

يُقَالُ فِي الْأُمُورِ الْآخِرَوِيَّةِ لَا غَيْرُ . وَالرَّاشِدُ  
وَالرَّشِيدُ يُقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا ، قَالَ تَعَالَى :  
( أُولَئِكَ هُمُ الرَّاשِدُونَ - وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ  
بِرَشِيدٍ ) .

رص : قَالَ تَعَالَى : ( كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ  
مَرْصُوعٌ ) أَيْ مُخْتَكَمٌ كَأَنَّمَا بُنِيَ بِالرَّصَاصِ ،  
وَيُقَالُ رَصَصْتُهُ وَرَصَصْتُهُ وَتَرَصَّصُوا فِي الصَّلَاةِ  
أَيْ تَضَاعَفُوا فِيهَا . وَتَرَصَّيصُ الرَّاوِ :  
أَنْ تُشَدَّ الدُّنْقَبُ ، وَذَلِكَ أَنْ يُلْغُ مِنَ  
التَّرَصُّصِ .

رصد : الرِّصْدُ الاسْتِعْدَادُ لِلتَّرَقُّبِ ، يُقَالُ  
رَصَدَ لَهُ وَتَرَصَّدَ وَأَرْصَدْتُهُ لَهُ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :  
( وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ )  
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ( إِنَّ رَبَّكَ لَبَازِرٌ صَادٍ ) تَنْبِيهَا  
أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَهْرَبَ . وَالرِّصْدُ يُقَالُ لِلرَّاصِدِ  
الوَاحِدِ وَلِلْجَمَاعَةِ الرَّاصِدِينَ وَلِلتَّرَصُّودِ وَاحِدًا  
كَانَ أَوْ جَمْعًا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( بِئْسَ الْكُفْرُ مِنْ بَيْنِ  
يَدَيْهِ وَبَيْنَ خَلْفِهِ رَصْدًا ) يَحْتَمِلُ كُلَّ ذَلِكَ .  
وَالرِّصْدُ مَوْضِعُ الرِّصْدِ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَاقْدُوا  
لَهُمْ كُلَّ مَرَّصِدٍ ) وَالرِّصَادُ نَحْوُهُ لَكِنْ يُقَالُ  
لِلْمَسْكَنِ الَّذِي اخْتَصَّ بِالرِّصْدِ ، قَالَ تَعَالَى :  
( إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ) تَنْبِيهَا أَنَّ عَلَيْهَا  
تَجَاوَزَ النَّاسَ وَطَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَإِنْ مِنْكُمْ  
إِلَّا وَارِدُهَا ) .

رضع : يُقَالُ رَضَعَ الْمَوْلُودُ يَرْضَعُ ، وَرَضِعَ  
يَرْضَعُ رَضَاعًا وَرَضَاعَةً ، وَعَنْهُ اسْتِعْمَالُ رَضِيعٍ



مِنْ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ( وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ) وَقَالَ تَعَالَى ( يَذَّبِقُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ) وَقَالَ ( يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى ( إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ) أَيْ أَظْهَرَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الرِّضَا بِصَاحِبِهِ وَرَضِيَهُ .

رطب : الرُّطْبُ خِلَافُ الْيَابِسِ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ) رُخَصَ الرُّطْبُ بِالرَّطْبِ مِنَ التَّمْرِ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَهَزَى إِلَيْكَ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ نُسَافِطٌ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ) وَأَرَطَبَ النَّخْلُ نَحْوُ أَتَمَرٍ وَأَجْنَى . وَرَطَبْتُ الْفَرَسَ وَرَطَبْتُهُ أَطْعَمْتُهُ الرُّطْبَ ، فَرَطَبَ الْفَرَسُ أَكَلَهُ . وَرَطِبَ الرَّجُلُ رَطْبًا إِذَا تَكَلَّمَ بِمَا عَنْ لَه مِنْ خَطَاٍ وَصَوَابٍ تَشْبِيهَا بِرَطْبِ الْفَرَسِ ، وَالرُّطْبُ عِبَارَةٌ عَنِ النَّاعِمِ .

رعب : الرُّعْبُ الْأَنْقِطَاعُ مِنَ امْتِلَاءِ الْخَوْفِ ، يُقَالُ رَعِبْتُهُ فَوَعَبَ رُعْبًا وَهُوَ رُعِبٌ وَالتَّرْعَابَةُ الْفُرُوقُ . قَالَ تَعَالَى : ( وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ) وَقَالَ : ( سَنَلِقِيَ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ - ) ( وَلَمَلِثَتْ مِنْهُمْ رُغْبًا ) وَلِتَصَوَّرِ الْامْتِلَاءُ مِنْهُ ، قِيلَ رَعِبْتُ الْحَوْضَ ثَلَاثَةً ، وَسَيِلَ رَاعِبٌ يَمْلَأُ الْوَادِي ، وَبَاعْتِبَارَ الْقَطْعِ قِيلَ رَعِبْتُ السَّامَ قَطَعْتُهُ . وَجَارِيَةٌ رُغْبُوبَةٌ شَابَةٌ شَطْبَةٌ تَارَةٌ ، وَالْجَمْعُ الرُّغَابِيْبُ .

رعد : الرُّعْدُ صَوْتُ السَّحَابِ ، وَرُويَ أَنَّهُ مَلَكٌ يَسُوقُ السَّحَابَ . وَقِيلَ رَعَدَتِ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ

لَمِنْ تَنَاقِي لُؤْمُهُ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ لَمِنْ يَرْضَعُ غَنَمُهُ لَيْلًا لِلَّيْلَا يُسْمَعُ صَوْتُ شَخِيهِ فَلَمَّا تَعُورِفَ فِي ذَلِكَ قِيلَ رَضَعَ فَلَانٌ نَحْوُ : لَوْمْ ، وَسُمِّيَ الثَّيْنَتَانِ مِنَ الْأَسْنَانِ الرَّاَضَعَتَيْنِ لِاسْتِعَانَةِ الصَّبِيِّ بِهِمَا فِي الرِّضْعِ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ) ، وَيُقَالُ فَلَانٌ أَخُو فَلَانٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : ( وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ ) أَيْ تَسْمُوهُمْ مِنْ إِرْضَاعِ أَوْلَادِكُمْ .

رضى : يُقَالُ رَضِيَ رِضًا فَهُوَ مَرْضِيٌّ وَمَرْضُوءٌ . وَرِضًا الْعَبْدُ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَسْكُرَهُ مَا يَحْرِي بِهِ قَضَاؤُهُ ، وَرِضًا اللَّهُ عَنِ الْعَبْدِ هُوَ أَنْ يَرَاهُ مُؤْتَمِّرًا لِأَمْرِهِ وَمُنْتَهِيًا عَنْ نَهْيِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ) وَقَالَ تَعَالَى : ( أَرْضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلَّهُنَّ ) وَالرِّضْوَانُ الرِّضَا الْكَبِيرُ ، وَلَمَّا كَانَ أَعْظَمُ الرِّضَا رِضَا اللَّهِ تَعَالَى خُصَّ لَفْظُ الرِّضْوَانِ فِي الْقُرْآنِ بِمَا كَانَ

وَأَزْعَدَّتْ وَابْرَقَتْ وَيَكْنَىٰ بِهِمَا عَنِ التَّهَدُّدِ .  
وَيُقَالُ صَلَفٌ تَحْتَ رَاعِدَةٍ لِمَنْ يَقُولُ وَلَا يُحَقِّقُ .  
وَالرَّعْدِيدُ الْمُضْطَرَبُ جُنُبًا وَقِيلَ أُرْعِدْتُ  
فَرَأَيْتُهُ خَوْفًا .

رعى : الرععى في الأصل حفظ الحيوان  
إِنَّمَا يَفْعَلُهُ الْحَافِظُ لِحَيَاتِهِ ، وَإِنَّمَا يَذَبُّ الْمَدُورُ  
عنه . يُقَالُ رَعَيْتُهُ أَيْ حَفِظْتُهُ وَأُرْعِيْتُهُ جَعَلْتُ  
له ما يرعى . والرعى ما يرعاه والمرعى موضع  
الرعى ، قال تعالى : ( كُلُوا وَارْعَوْا أَنْفُسَكُمْ -  
أَخْرِجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا - وَالَّذِي أَخْرَجَ  
المرعى ) وَجَمِلَ الرعى والرعاة للحفظ والسياسة .  
قال تعالى : ( فَارْعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ) أَيْ مَا حَافَظُوا  
عَلَيْهَا حَقَّ الْحَافِظَةِ . وَيُسَمَّى كُلُّ سَائِسٍ لِنَفْسِهِ  
أَوْ لغيره رَاعِيًا ، وَرُوي : « كُلُّكُمْ رَاعٍ ،  
وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » قال الشاعر :

\* وَلَا الْمَرْعَى فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي \*

وجمع الراعي رعاة ورعاة . ومراعاة الإنسان  
للأمر مراقبته إلى ماذا يصير وماذا منه يكون ،  
ومنه راعيت النجوم ، قال تعالى : ( لَا تَقُولُوا  
رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا ) وَأُرْعِيْتُهُ سَمِعْتُهُ جَعَلْتُهُ رَاعِيًا  
لِكَلَامِهِ ، وَقِيلَ أُرْعِي سَمْعَكَ وَيُقَالُ أُرْعِ عَلَى  
كَذَا فِيمَدَى بَقَى أَيْ أَبْقَى عَلَيْهِ ، وَحَقِيقَتُهُ أُرْعِي  
مُطْلَعًا عَلَيْهِ .

رعن : قال تعالى : ( لَا تَقُولُوا رَاعِنَا -  
وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ ) كَانَ  
ذَلِكَ قَوْلًا يَقُولُونَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى

سَبِيلِ التَّهَكُّمِ يَقْصِدُونَ بِهِ رَمْيَهُ بِالرَّعُونَةِ  
وَيُوهَمُونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ رَاعِنًا أَيْ اخْطَفْنَا ، مِنْ  
قَوْلِهِمْ رَعْنُ الرَّجُلِ يَرَعْنُ رَعْنًا فَهُوَ رَعْنٌ وَأَرَعْنُ  
وَأَمْرًا رَعْنَاهُ ، وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِمِثْلِ فِيهِ تَشْبِيهَا  
بِالرَّعْنِ أَيْ أَنْفِ الْجَبَلِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمِيلِ ،  
قال الشاعر :

لَوْلَا ابْنُ عَثْبَةَ عَمَزُوا وَالرَّجَاءُ لَهُ

مَا كَانَتْ الْبَصْرَةُ الرَّعْنَاهُ لِي وَطَنًا  
فَوَصَفَهَا بِذَلِكَ إِنَّمَا لِمَا فِيهَا مِنَ الْخَفَضِ بِالْإِصَافَةِ  
إِلَى الْبَدْوِ تَشْبِيهَا بِالرَّاءَةِ الرَّعْنَاهُ ، وَإِنَّمَا لِمَا فِيهَا  
مِنْ تَكْسُرٍ وَتَغْيِيرٍ فِي هَوَاهَا .

رغب : أصل الرغبة السعة في الشيء ، يُقَالُ  
رَغِبَ الشَّيْءُ اتَّسَعَ وَحَوْضٌ رَغِيبٌ ، وَفُلَانٌ رَغِيبٌ  
الْجَوْفُ وَفَرَسٌ رَغِيبٌ الْمَدُورُ . وَالرَّغْبَةُ وَالرَّغْبُ  
وَالرَّغْبَى السَّعةُ فِي الْإِرَادَةِ قال تعالى : ( وَيَدْعُونَنَا  
رَغْبًا وَرَهْبًا ) فَإِذَا قِيلَ رَغِبَ فِيهِ وَإِلَيْهِ يَتَقَضَى  
الْحَرُصَ عَلَيْهِ ، قال تعالى : ( إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ )  
وَإِذَا قِيلَ رَغِبَ عَنْهُ اقْتَضَى صَرْفَ الرَّغْبَةِ عَنْهُ  
وَالْإِثْهَدُ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ هَالِي : ( وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةٍ  
إِبْرَاهِيمَ - أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِ هَاطِ ) وَالرَّغْبِيَّةُ  
الْعَطَاءُ الْكَثِيرُ إِنَّمَا إِكُونُهُ مَرْغُوبًا فِيهِ فَتَكُونُ  
مُسْتَقَّةً مِنَ الرَّغْبَةِ ، وَإِنَّمَا اسْمُهُ فَتَكُونُ مُسْتَقَّةً  
مِنَ الرَّغْبَةِ بِالْأَصْلِ ، قال الشاعر :

\* يُعْطَى الرَّاغِبُ مَنْ بَشَاءَ وَيَمْنَعُ \*

رغد : عيش رَغْدٌ وَرَغِيدٌ : طَيِّبٌ وَاسِعٌ ،  
قال تعالى : ( وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا - بَيِّنَتُهَا رِزْقُهَا

رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) وَأَرْغَدَ الْقَوْمُ حَصَلُوا  
فِي رَغْدٍ مِنَ الْعَيْشِ، وَأَرْغَدَ مَا شِئَتْهُ . فَلَاوُلُ  
مِنْ بَابٍ جَذَبَ وَأَجَذَبَ، وَالثَّانِي مِنْ بَابٍ دَخَلَ  
وَأَدْخَلَ غَيْرُهُ، وَالْمِرْغَادُ مِنَ اللَّيْلِ الْمُخْتَلِطُ الدَّالُّ  
بِكَثْرَتِهِ عَلَى رَغْدِ الْعَيْشِ .

رغم : الرِّغَامُ التُّرَابُ الرَّقِيقُ ، وَرَغِمَ أَنْفُ  
فُلَانٍ رَغْمًا وَقَعَ فِي الرِّغَامِ وَأَرْغَمَهُ غَيْرُهُ ، وَيُعَبَّرُ  
بذلك عَنِ السَّخَطِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا رَغِمَتْ تِلْكَ الْأَنْفُ لَمْ أَرْضَهَا  
وَلَمْ أَطْلُبِ الْعَتَبِي وَلَكِنْ أَزِيدُهَا  
فَمَا أَبْلَتْهُ بِالْإِرْضَاءِ جَمًّا يَذْبُهُ دَلَالَتُهُ عَلَى الْإِسْخَاطِ .  
وَعَلَى هَذَا قِيلَ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ وَأَرْغَمَهُ أَسْخَطَهُ  
وَرَأْمَهُ سَاحَطَهُ وَتَجَاهَدًا عَلَى أَنْ يُرْغِمَ أَحَدُهَا  
الْآخَرَ ، ثُمَّ تُسْتَبَارُ الْمُرَاغَمَةُ لِلْمُنَازَعَةِ . قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى : ( يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاغِمًا كَثِيرًا ) أَيْ  
مَذْهَبًا يَذْهَبُ إِلَيْهِ إِذَا رَأَى مُنْكَرًا يُلْزِمُهُ أَنْ  
يَفْضَلَ مِنْهُ كَقَوْلِكَ غَضِبْتُ إِلَى فُلَانٍ مِنْ كَذَا  
وَرَاغِمْتُ إِلَيْهِ .

رِف : رَفِيفُ الشَّجَرِ انْتِشَارُ أَغْصَانِهِ ،  
وَرَفَّ الطَّيْرُ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ ، يُقَالُ رَفَّ الطَّائِرُ  
يَرِفُ وَرَفَّ قَرْنَهُ يَرِفُهُ إِذَا نَشَرَ جَنَاحَيْهِ  
مُتَفَقِّدًا لَهُ . وَاسْتَعِيرَ الرَّفُّ لِلْمُتَفَقِّدِ فَقِيلَ مَا لِفُلَانٍ  
حَافٌ وَلَا رَافٌ أَيْ مَنْ يَحْفُهُ أَوْ يَرِفُهُ ، وَقِيلَ :  
\* مَنْ حَفْنَا أَوْ رَفْنَا فَلْيَتَقَبَّضْ \* .

وَالرَّفْرَفُ الْمُنْتَشِرُ مِنَ الْأَوْرَاقِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :  
( عَلَى رَفُوفٍ خُضِرَ ) فَضْرَبُ مِنَ النَّيَّابِ

مُشَبَّهٌ بِالرِّيَاضِ ، وَقِيلَ الرَّفُوفُ طَرَفُ الْفُسْطَاطِ  
وَالْجَبَاءُ الْوَاقِعُ عَلَى الْأَرْضِ دُونَ الْأَطْنَابِ  
وَالْأَوْتَادِ ، وَذُكِرَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهَا الْخَادُ .

رَفَت : رَفَتْ الشَّيْءُ أَرْفَتْهُ رَفْتًا فَتَتْهُ ،  
وَالرَّفَاتُ وَالْفَتَاتُ مَا تَكَسَّرَ وَتَفَرَّقَ مِنَ التَّبَنِ  
وَنَحْوِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا )  
وَاسْتَعِيرَ الرَّفَاتُ لِلْجَبَلِ الْمُنْقَطِعِ قِطْعَةً قِطْعَةً .

رَفَتْ : الرَّفْتُ كَلَامٌ مُتَضَمِّنٌ لِمَا يُسْتَفْتَحُ  
ذِكْرُهُ مِنْ ذِكْرِ الْجَمَاعِ وَدَوَاعِيهِ وَجُعِلَ كِنَايَةً  
عَنِ الْجَمَاعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ( أَحِلَّ لَكُمْ  
لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ ) تَنْبِيْهَا عَلَى  
جَوَازِ دُعَائِهِنَّ إِلَى ذَلِكَ وَمُكَالَهِنَّ فِيهِ ، وَعُدِّي  
بِإِلَى لَتَضُمَّتْهُ مَعْنَى الْإِنْضَاءِ وَقَوْلُهُ : ( فَلَا رَفْتَ  
وَلَا فُسُوقَ ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَنْ  
تَعَاطِي الْجَمَاعِ وَأَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَنِ الْحَدِيثِ فِي  
ذَلِكَ إِذْ هُوَ مِنْ دَوَاعِيهِ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِلْمَارُورِيِّ  
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَنْشَدَ فِي  
الطُّوُوفِ :

فَهَنْ يَمْشِي بِنَا هَمِيْسَا  
إِنْ تَصَدَّقِ الطَّيْرُ نَبِكَ لَيْسَا  
يُقَالُ رَفَتْ وَأَرْفَتْ قَرَفَتْ فَقَلَّ وَأَرْفَتْ صَارَ  
ذَا رَفَتٍْ وَهِيَ كَالْمُلَازِمِينَ وَلِهَذَا يُسْتَعْمَلُ أَحَدُهَا  
مَوْضِعَ الْآخَرِ .

رَفَد : الرَّفْدُ الْمَعُونَةُ وَالصَّطِيْةُ ، وَالرَّفْدُ  
مَصْدَرُ وَالرَّفْدُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الرَّفْدُ مِنَ الطَّعَامِ  
وَلِهَذَا فَسَّرَ بِالْمَدْحِ . وَقَدْ رَفَدْتَهُ أَنْتَهُ بِالرَّفْدِ ،

رَافِعَةً ( وقوله ( وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ )  
فإشارة إلى المُنْعَيْنِ : إلى إغلاء مكانه ، وإلى  
ما خص به من الفضيلة وشرَفِ المنزلة . وقوله  
عز وجل ( وَفُؤُشِ مَرْفُوعَةٍ ) أى شريفه وكذا  
قوله ( فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ، مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ )  
وقوله ( فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ ) أى  
تُشَرَّفَ وذلك نحو قوله ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ  
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ) ويُقال رَفَعَ التَّعْبِيرُ  
فِي سَبِيهِ وَرَفَعْتُهُ أَنَا وَمَرْفُوعُ السَّيْرِ شَدِيدُهُ ،  
وَرَفَعَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ كَذَا أَدَاعَ خَبَرَ  
مَا حَتَّجَتْهُ ، وَالرَّفَاعَةُ مَا تَرَفَّعَ بِهِ الْمَرْءُ عَجِيزَتَهَا ،  
نَحْوُ الْمَرْفَدِ .

رق : الرِّقَّةُ كاللِّقَّةِ ، لكن الدقة تُقال  
اعتباراً بِمَرَانَةِ جَوَانِبِهِ ، والرِّقَّةُ اعتباراً بِمُقْتَدِهِ .  
فَتَى كَانَتِ الرِّقَّةُ فِي جِسْمٍ تُضَادُّهَا الصَّمَاةُ نَحْوُ  
ثَوْبٍ رَقِيقٍ وَصَفِيقٍ ، وَمَتَى كَانَتْ فِي نَفْسٍ  
تُضَادُّهَا الْجَنُوءَةُ وَالْقَسْوَةُ ، يُقالُ فُلَانٌ رَقِيقٌ  
الْقَلْبِ وَقَاسِي الْقَلْبِ . وَالرَّقْ مَا يَكْتُبُ فِيهِ  
شِبْهُ السَّكَاعِدِ ، قال تعالى . ( فِي رَقٍّ مُّثْشُورٍ )  
وقيل لَدَّ كَرِ السَّلَاحِ رِقٌّ وَالرَّقُّ : مَلِكُ الْعَبِيدِ  
وَالرَّقِيقُ الْمَسْلُوكُ مِنْهُمْ وَجَمْعُهُ أَرْقَاةُ ، وَاسْتَرْقَى  
فُلَانٌ فُلَانًا جَمَلَهُ رَقِيقًا . وَالرَّقَرَقُ تَرَفُّقُ  
الشَّرَابِ ، وَالرَّقَرَاةُ الصَّافِيَةُ اللَّوْنِ . وَالرَّقَّةُ  
كُلُّ أَرْضٍ إِلَى جَانِبِهَا مَا لَا فِيهَا مِنَ الرَّقَّةِ  
بِالرُّطُوبَةِ الْوَاصِلَةِ إِلَيْهَا . وَقَوْلُهُمْ : أَعَنَ صُبُوحُ  
تُرَقَّقُ ؟ أى تُدِينُ الْقَوْلُ .

قال تعالى : ( بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ) وَأَرْفَدْتُهُ  
جَعَلْتُ لَهُ رِفْدًا يَتَنَاوَلُهُ شَيْئًا فَشَيْئًا فَرَفَدَهُ  
وَأَرْفَقْتُهُ نَحْوُ سَقَاهُ وَأَسْقَاهُ ، وَرِفْدٌ فُلَانٌ فَهُوَ مَرْفُودٌ  
اسْتَعِيرَ لِمَنْ أُعْطِيَ الرِّثَاةُ ، وَالرَّفُودُ النَّاقَةُ الَّتِي  
تَمَلُّ الْمَرْفَدَ لَبَنًا مِنْ كَثَرَةِ لَبَنِهَا فَهِيَ رَفُودٌ  
فِي مَعْنَى فَاعِلٍ . وَقِيلَ الْمَرْفِيدُ مِنَ التَّوْقِ  
وَالشَّاءِ مَا لَا يَنْقَطِعُ لَبَنُهُ صَفِيًّا وَشِئَاءُ ،  
وقول الشاعر :

فَأَطَعْتَ الْعِرَاقَ وَرَفَدْتَهُ

فَزَارِيًا أَحَدًا يَدِ الْقَمِيصِ

أى دَجَلَهُ وَالْعِرَاقَ . وَتَرَفَدُوا تَمَارَنُوا وَمِنْهُ  
الرَّفَادَةُ وَهِيَ مُعَاوَنَةُ لِلْعَاجِ كَانَتْ مِنْ  
قُرَيْشٍ بَشِيءٌ ، كَانُوا يَخْرِجُونَهُ لِفُقَرَاءِ  
الْحَاجِّ .

رفع : الرَّفْعُ يُقالُ تَارَةً فِي الْأَجْسَامِ  
الْمَوْضُوعَةِ إِذَا أَعْلَنَتْهَا عَنْ مَقَرِّهَا نَحْوُ ( وَرَفَعْنَا  
فَوْقَكُمُ الطُّورَ ) قال تعالى : ( اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ  
السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ) وَتَارَةً فِي الْبِنَاءِ  
إِذَا طَوَّلْتَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ ( وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ  
الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ) وَتَارَةً فِي الدِّكْرِ إِذَا نَوَّهْتَهُ  
نَحْوُ قَوْلِهِ ( وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ) وَتَارَةً فِي الْمَنْزِلَةِ  
إِذَا شَرَّفَتْهَا نَحْوُ قَوْلِهِ ( وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ  
بَعْضٍ دَرَجَاتٍ - تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ -  
رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
( بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا ) يَحْتَمِلُ رَفْعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَرَفْعَهُ  
مِنْ حَيْثُ التَّشْرِيفُ . وقال تعالى : ( خَافِضَةٌ

اعتقد فيهم أنهم أموات فكان ذلك النوم قليلا في جنب الموت . وقال تعالى : ( يَا وَيْلَتَا مَنْ مَثَنًا مِنْ مَرْقَدِنَا ) وأرقدَ الظليمُ أسرعَ كأنه رقصَ رقادَهُ .

رقم : الرقم الخط الغليظ وقيل هو تعجيم الكتاب . وقوله تعالى . ( كِتَابٌ مَرْقُومٌ ) حُلَّ عَلَى الْوَجْهِينِ وَفُلَانٌ يَرْقُمُ فِي الْمَاءِ يُصْرَبُ مَثَلًا لِلْحَذَقِ فِي الْأُمُورِ ، وَأَصْحَابُ الرَّقِيمِ ، قِيلَ اسْمُ مَكَانٍ وَقِيلَ نُسِبُوا إِلَى حَجَرٍ رَقِيمٍ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ وَرَقْمَتَا الْحَجَارِ لِلْأَثَرِ الَّذِي عَلَى عَصْدِيهِ وَأَرْضٌ مَرْقُومَةٌ بِهَا أَثَرُ نَبَاتٍ تُشَبِّهُهَا بِمَا عَلَيْهِ أَثَرُ الْكِتَابِ وَالرَّقْمِيَّاتُ سِهَامٌ مَذْذُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ بِالْمَدِينَةِ .

رقى : رقيت في الدراج والثلج أرقي رقيًا ارتقيت أيضًا . قال تعالى . ( فَلْيَرْتُقُوا فِي الْأَشْبَابِ ) وَقِيلَ ارْقَى عَلَى ظِلِّكَ أَيْ اصْعَدْ وَلَمْ كُنْتُ ظَالِمًا . وَرَقِيتُ مِنَ الرُّقِيَةِ . وَقِيلَ كَيْفَ رَقِيتَ وَرَقِيتُكَ فَأَلَاوُلُ الْمَصْدَرُ وَالثَّانِي الْأِسْمُ قَالَ تَعَالَى ( لَنْ نُوْمِنَ لِرُقِيَّتِكَ ) أَيْ لِرُقِيَّتِكَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ( وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ) أَيْ مَنْ يَرْقِيهِ تَنْبِيْهُاً أَنَّهُ لَا رَاقٍ يَرْقِيهِ فَيُخَيِّمُهُ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى نَحْوِ مَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِذَا الْمَدِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا

أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيْمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وقال ابن عباس : معناه مَنْ يَرْقَى بِرُوحِهِ :

أَمْلَأْسَكَةُ الرَّحْمَةِ أَمْ مَلَأْسَكَةُ الْعَذَابِ ؟

رقب : الرقبة اسم للعضو المعروف ثم يُعْبَرُ بِهَا عَنْ الْجِلْدِ وَجُعِلَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْمَالِكِ كَمَا عُبِّرَ بِالرَّأْسِ وَبِالظَّهْرِ عَنِ الْمَرْكُوبِ قِيلَ فُلَانٌ يَرْبُطُ كَذَا رَأْسًا وَكَذَا ظَهْرًا قَالَ تَعَالَى : ( وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ ) وَقَالَ ( وَفِي الرِّقَابِ ) أَيْ الْمَكَاتِبِينَ مِنْهُمْ فَهُمْ الَّذِينَ تُصْرَفُ إِلَيْهِمُ الزَّكَاةُ . وَرَقَبَتُهُ أَصَبْتُ رَقَبَتَهُ ، وَرَقَبَتُهُ حَنِظَتُهُ . وَالرَّقِيبُ الْحَافِظُ وَذَلِكَ إِذَا لَمُرَاتِهِ رَقَبَةُ الْحَفِظِ ، وَإِمَّا لِرَفْعِهِ رَقَبَتُهُ قَالَ تَعَالَى : ( وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ) وَقَالَ ( لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ) وَالْمَرْقَبُ الْمَكَانُ الْعَالِي الَّذِي يَشْرَفُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ وَقِيلَ لِحَافِظِ أَصْحَابِ الْمَنَسْرِ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ بِالْقِدَاحِ رَقِيبٌ وَلِلْقِدَاحِ الثَّلَاثِ رَقِيبٌ وَتَرْقَبُ احْتَرَزَ رَاقِبًا نَحْوُ قَوْلِهِ : ( فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ) وَالرَّقُوبُ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَرْقُبُ مَوْتَ وَلَدِهَا لِكَثْرَةِ مَنْ لَهَا مِنَ الْأَوْلَادِ ، وَالنَّاقَةُ الَّتِي تَرْقُبُ أَنْ يَشْرَبَ صَوَاحِبُهَا ثُمَّ تَشْرَبُ ، وَأَرْقَبْتُ فُلَانًا هَذِهِ الدَّارَ هُوَ أَنْ تُعْطِيَهُ إِيَّاهَا لِيَنْتَفِعَ بِهَا مَدَّةَ حَيَاتِهِ فَكَأَنَّهُ يَرْقُبُ مَوْتَهُ ، وَقِيلَ لَتِلْكَ الْمَبَةِ الرُّقْبَى وَالْعُمَرَى .

رقد : الرقادُ السُّتْطَابُ مِنَ النَّوْمِ الْقَلِيلِ يُقَالُ رَقَدَ رُقُودًا فَهُوَ رَاقِدٌ وَالْجَمْعُ الرُّقُودُ ،

قال تعالى : ( وَهُمْ رُقُودٌ ) وَإِنَّمَا وَصَفَهُمُ بِالرُّقُودِ مَعَ كَثْرَةِ مَنَامِهِمْ اعْتِبَارًا بِحَالِ الْمَوْتِ وَذَلِكَ أَنَّهُ

وَرَكَّزْتُ كَذَا أَيْ دَفَعْتُهُ دَفْعًا خَفِيًّا وَمِنْهُ الرُّكَّازُ  
لِلْمَالِ الْمَذْفُونِ إِمَّا بِفِعْلِ آدَمِي كَالْكَنْزِ وَإِمَّا  
بِفِعْلِ إِمْلِي كَالْمَعْدِنِ وَيَتَنَاوَلُ الرُّكَّازُ الْأَمْرَيْنِ ،  
وَفُسِّرَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَفِي الرُّكَّازِ  
الْخَمْسُ » بِالْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا وَيُقَالُ رَكَّزَ  
رُحْمَهُ وَمَرَّكَزَ الْجُنْدَ مَحَطَّهُمُ الَّذِي فِيهِ رَكَزُوا  
الرَّمَاخَ .

ركس : الرُّكْسُ قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ  
وَرَدُّ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، يُقَالُ أُرْكِسْتُهُ فَرُكِسَ  
وَأُرْكِسَ فِي أَمْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَاللَّهُ أُرْكُسَهُمُ  
بِمَا كَسَبُوا ) أَيْ رَدَّاهُمْ إِلَى كُفْرِهِمْ .

ركض : الرُّكْضُ الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ ، وَمَتَى  
نُسِبَ إِلَى الرَّاكِبِ فَهُوَ إِغْدَاهُ مَرَّكُوبٍ نَحْوُ  
رَكَضْتُ الْفَرَسَ ، وَمَتَى نُسِبَ إِلَى الْمَائِي قُوْطُهُ  
الْأَرْضِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( اِرْكُضْ بِرِجْلِكَ ) وَقَوْلُهُ  
( لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ ) فَتَعْنِي  
عَنِ الْأَنْهِيَاءِ .

ركع : الرُّكُوعُ الْأُنْحِيَاءُ فَتَارَةً يُسْتَعْمَلُ  
فِي الْمَبْنِيَةِ الْخُصُوصَةِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا هِيَ وَتَارَةً فِي  
التَّوَاضُّعِ وَالتَّذَلُّلِ إِمَّا فِي الْعِبَادَةِ وَإِمَّا فِي غَيْرِهَا  
نَحْوُ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا -  
وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ - وَالْمَا كَيْفِيَّةُ  
وَالرُّكْعُ السُّجُودُ - الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ )  
قَالَ الشَّاعِرُ :

أَخْبِرْ أَجْبَلُ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ  
أَدْبُ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعٌ

وَالْتَرْفُوءُ مُقَدَّمُ الْخَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُ  
مَا يَتَرَفَّى فِيهِ النَّفْسُ ( كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّرَاقَةَ ) .  
ركب : الرُّكُوبُ فِي الْأَصْلِ كَوْنُ الْإِنْسَانِ  
عَلَى ظَهْرِ حَيَوَانٍ وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي السَّفِينَةِ  
وَالرَّاكِبِ اخْتِصَّ فِي التَّعَارُفِ بِمُطَاطَبَةِ التَّبَعِيرِ  
وَبِسْمِهِ رَكِبَ وَرُكْبَانُ وَرُكُوبٌ ، وَاخْتِصَّ  
الرُّكَّابُ بِالرُّكُوبِ قَالَ تَعَالَى : ( وَالنَّحِيلَ وَالْبَيْغَالَ  
وَالْخَمِيرَ لَتَركُبُوها وَزِينَةً - فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ -  
وَالرَّاكِبُ أَشْفَلُ مِنْكُمْ - فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا )  
وَأَرْكَبَ الْمَهْرُ : حَانَ أَنْ يُرَكَّبَ ، وَالْمُرْكَبُ  
اخْتِصَّ بِمَنْ يَرْكَبُ فَرَسَ غَيْرِهِ وَيَبْنُ بَضْعُهُ  
هَنْ الرُّكُوبِ أَوْ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَرْكَبَ وَلِلرَّاكِبِ  
مَا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا . قَالَ تَعَالَى : ( فَأَخْرَجْنَا  
مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مِثْرًا كَبًّا )  
وَالرُّكْبَةُ مَرْوُوقَةٌ وَرَكِبْتُهُ أَصْبَتُ رُكْبَتَهُ نَحْوُ  
قَائِدَتِهِ وَرَأْسَتِهِ ، وَرَكِبْتُهُ أَيْضًا أَصْبَتُهُ بِرُكْبَتِي  
نَحْوَ يَدَيْتِهِ وَعَنْتُهُ أَيْ أَصْبَتُهُ بِيَدَيَّ وَعَيْنِي . وَالرُّكْبُ  
كِنَايَةٌ عَنْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ كَمَا يُكْنَى عَنْهَا بِالْمَطْلِيَةِ  
وَالْقَمِيدَةِ لِكَوْنِهَا مُتَقَمِّدَةً .

ركد : رَكَدَ الْمَاءُ وَالرَّيْحُ أَيْ سَكَنَ وَكَذَلِكَ  
السَّفِينَةُ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي  
الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ - إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ  
فَيُظِلِّلَنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ) وَجَفَنَةُ رَكُودُ  
حَيَارَةٍ هَنْ الْأَمْتِلَاءِ .

ركز : الرُّكُوزُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ ، قَالَ تَعَالَى :  
( هَلْ نَحْسُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رَكْزًا )

وَرِمَا حُكْمُ) وَقَدْ رَمَحَهُ أَحَابَهُ بِهِ وَرَمَحَهُ الدَّابَّةُ  
تَشْبِيهَا بِذَلِكَ وَالسَّمَاءُ الرَّاسِحُ سُمِّيَ بِهِ لِتَصَوُّرِ  
كَوْنِ كَبِّ يَقْدُمُهُ بِصُورَةِ رُمُحٍ لَهُ . وَقِيلَ أَخَذَتِ  
الْإِبِلُ رِمَاحَهَا إِذَا امْتَنَعَتْ عَنْ تَحْرِهَا بِحُضْنِهَا  
وَأَخَذَتِ الْبَهْمِيُّ رُمَحَهَا إِذَا امْتَنَعَتْ بِشَوْ كَتَمَهَا  
عَنْ رَاعِيهَا .

رمد : يُقَالُ رَمَادٌ وَرِمْدٌ وَأَرَمَدُ وَأَرَمِدَاهُ  
قَالَ تَعَالَى : ( كَرَّمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ ) وَرِمِدَتِ  
النَّارُ صَارَتْ رَمَادًا وَعَبَّرَ بِالرَّمْدِ عَنِ الْمَلَائِكَةِ كَمَا  
عَبَّرَ عَنْهُ بِالْمُؤَدِّ ، وَرِمِدَ الْمَاءُ صَارَ كَأَنَّهُ فِيهِ  
رَمَادٌ لِأَجُونِهِ ، وَالْأَرَمَدُ مَا كَانَ عَلَى لَوْنِ الرَّمَادِ .  
وَقِيلَ لِلْبَعُوضِ رُمْدٌ ، وَالرَّمَادَةُ سَنَةُ الْمَحَلِّ .

رمز : الرَّمْزُ إِشَارَةٌ بِالشَّفَقَرِ ، وَالصَّوْتُ الْخَلْقِيُّ  
وَالنَّمْزُ بِالْحَاجِبِ وَعَبَّرَ عَنْ كُلِّ كَلَامٍ كَلَامُهُ إِشَارَةٌ  
بِالرَّمْزِ كَمَا عَبَّرَ عَنِ الشَّكَايَةِ بِالنَّمْزِ ، قَالَ تَعَالَى :  
( قَالَ آيَتُكَ أَنْ لَا تُنْكَلِمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ  
إِلَّا رَمَزًا ) وَمَا أَرَمَازُ أَيْ لَمْ يَتَكَلَّمْ رَمَزًا  
وَكِتَابَةُ رَمَازَةٍ لَا يُسْمَعُ مِنْهَا رَمَزٌ مِنْ كَثَرَتِهَا .

رمض : مَهْرُ رَمَضَانَ هُوَ مِنَ الرَّمَضِ أَيْ  
شِدَّةٍ وَقَرَّ الشَّمْسِ يُقَالُ أَرَمَضْتُهُ فَرَمِضَ أَيْ  
أَحْرَقْتُهُ الرَّمْضَاءُ هِيَ شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ ، وَأَرْضُ  
رَمِضَةٍ وَرَمِضَتِ الْقَمَرُ رَعَتْ فِي الرَّمْضَاءِ فَتَرَحَّتْ  
أَكْبَادُهَا وَفُلَانٌ يَرْمِضُ الطَّبَّاءَ أَيْ يَتَّبِعُهَا  
فِي الرَّمْضَاءِ .

رى : الرَّمْيُ يُقَالُ فِي الْأَعْيَانِ كَالْمَنْعَمِ  
وَالْحَجَرِ نَحْوُ : ( وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ

رَمَكُمْ : يُقَالُ سَحَابٌ مَزَكُومٌ أَيْ مُتَرَاكِمٌ ،  
وَالرُّكَامُ مَا يُبْقَى بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، قَالَ تَعَالَى :  
( ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا ) وَالرُّكَامُ يُوصَفُ بِهِ  
الرَّمْلُ وَالْجَبَلُ ، وَمَزَكَمَ الطَّرِيقُ جَادَتْهُ الَّتِي  
فِيهَا رُكْمَةٌ أَيْ أَثَرٌ مُتَرَاكِمٌ .

ركن : رُكْنُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي يَسْكُنُ  
إِلَيْهِ وَيُسْتَعَارُ لِلْقُوَّةِ ، قَالَ تَعَالَى : ( لَوْ أَنِّي لِي  
بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ) وَرَكَنْتُ  
إِلَى فُلَانٍ أَرَكَنْ بِالْفَتْحِ ، وَالصَّحِيحُ أَنْ يُقَالَ  
رَكَنْ يَرَكُنُ وَرَكَنْ يَرَكُنُ ، قَالَ تَعَالَى :  
( وَلَا تَرَوْا كُنُوزَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ) وَنَاقَةٌ مَرَكْنَةٌ  
الضَّرْعُ لَهُ أَرْكَانٌ تَعْظُمُهُ ، وَالْمَرْكَانُ الْإِجَانَةُ ،  
وَأَرْكَانُ الْعِبَادَاتِ جَوَانِبُهَا الَّتِي عَلَيْهَا مَبْنَاهَا  
وَيَتَرَكَمُ عَلَيْهَا بَطْلَانُهَا .

رم : الرَّمُّ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ الْبَالِي وَالرَّمَّةُ  
تَخْتَصُّ بِالْعَظَمِ الْبَالِي ، قَالَ تَعَالَى : ( مَنْ يُحْيِ  
الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ) وَقَالَ : ( مَا تَذَرِينَ شَيْءًا  
أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ ) وَالرَّمَّةُ تَخْتَصُّ  
بِالْحَبْلِ الْبَالِي ، وَالرَّمُّ الْفَتَاتُ مِنَ الْخَشَبِ وَالنَّيْنِ .  
وَرَمَمْتُ الْمَنْزِلَ رَمَيْتُ رَمَهُ كَقَوْلِكَ تَفَقَّدْتُ  
وَقَوْلُهُمْ : اذْقَمَهُ إِلَيْهِ بِرُمْتِهِ مَعْرُوفٌ ، وَالْإِرْمَامُ  
الشُّكُوتُ ، وَأَرَمَمْتُ عِظَامَهُ إِذَا سَحِقَتْ حَتَّى  
إِذَا نَفِخَ فِيهَا لَمْ يُسْمَعْ لَمَّا دَوِيَ ، وَتَرَمَرَمَ  
الْقَوْمُ إِذَا حَرَّ كَمَا أَفْوَاهَهُمْ بِالْكَلَامِ وَلَمْ  
يُهَرَّحُوا ، وَالرَّمَامَانُ فَعْلَانٌ وَهُوَ مَعْرُوفٌ .

رمح : قَالَ تَعَالَى : ( تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ

وَيُقَالُ لَهَا رُحْطَةٌ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• أَجْمَلَكَ رَحْطًا عَلَى حَيْضٍ •

فقد قيل أديمٌ تَلَبَّسَهُ الْحَيْضُ مِنَ الْمَسَاءِ ، وَقِيلَ الرَّحْطُ خِرْقَةٌ تَحْشُو بِهَا الْحَائِضُ مَتَاعَهَا عِنْدَ الْحَيْضِ ، وَيُقَالُ هُوَ أَذَلُّ مِنَ الرَّحْطِ .

رهن : رَهْنُهُ الْأَمْرُ غَشِيَهُ بِقَهْرٍ ، يُقَالُ رَهْنَتْهُ وَأَرْهَنْتُهُ نَحْوُ رَدَفْتُهُ وَأَرَدَفْتُهُ وَبَشْتُهُ وَابْتَشَمْتُهُ قَالَ : ( وَتَرَهَّنْتُمْ ذَلَّةً ) وَقَالَ : ( سَارَ رَهْنُهُ صَعُودًا ) وَمَنْ أَرْهَنْتُ الصَّلَاةَ إِذَا أَخَّرْتُهَا حَتَّى غَشِيَ وَقْتُ الْأُخْرَى .

رهن : الرَّهْنُ مَا يُوضَعُ وَثِيقَةً لِلدَّيْنِ ، وَالرَّهَانُ مِثْلُهُ لَكِنْ يَخْتَصُّ بِمَا يُوضَعُ فِي الْخِطَابِ وَأَصْلُهُمَا مَصْدَرٌ ، يُقَالُ رَهَنْتُ الرَّهْنَ وَرَاهَنْتُهُ رِهَانًا فَهُوَ رَهِينٌ وَمَرْهُونٌ . وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الرَّهْنِ رِهَانٌ وَرُهْنٌ وَرُهُونٌ ، وَقُرِئَ : ( فَرُهْنٌ مَقْبُوضَةٌ ) فَرِهَانٌ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ : ( كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ) أَنَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَيْ ثَابِتَةٌ مُقِيمَةٌ . وَقِيلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ كُلُّ نَفْسٍ مُقَامَةٌ فِي جَزَاءٍ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ . وَلَمَّا كَانَ الرَّهْنُ يَتَصَوَّرُ مِنْ حَبْسِهِ اسْتُعِيرَ ذَلِكَ لِلْحَبْسِ أَيْ شَيْءٌ كَانَ ، قَالَ : ( بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ) وَرَهَنْتُ فَلَانًا وَرَهَنْتُ عَنْدهُ وَارْتَهَنْتُ أَخَذْتُ الرَّهْنَ . وَأَرَهَنْتُ فِي السَّلْمَةِ قِيلَ غَالَيْتُ بِهَا وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ يَدَ قَعِ سِلْمَةٍ تَقْدِمُهُ فِي تَمَنٍّ فَتَجْمَلُهَا رَهِينَةً لِإِنِّمَا تَمْنِيهَا .

رهو : ( وَاتْرُكِي الْبَدْعَ رَهْوًا ) أَيْ سَاكِنًا

اللَّهُ رَحَى ) وَيُقَالُ فِي الْقِتَالِ كِنَايَةً عَنِ الشُّمِّ كَالْقَذْفِ ، نَحْوُ : ( وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ - يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ) وَأَرَمَى فَلَانٌ عَلَى مَائَةِ اسْتِمَارَةٍ لِلزِّيَادَةِ ، وَخَرَجَ يَرْمَى إِذَا رَمَى فِي الْغَرَضِ .

رهب : الرَّهْبَةُ وَالرَّهْبُ تَخَافُهُ مَعَ تَحَرُّزٍ وَاضْطِرَابٍ ، قَالَ : ( لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً ) وَقَالَ : ( جَنَّاكَ مِنَ الرَّهْبِ ) وَقُرِئَ مِنَ الرَّهْبِ ، أَيْ الْفَزَعِ . قَالَ مَقَاتِلٌ : خَرَجْتُ الْتِمِسُ تَفْسِيرَ الرَّهْبِ فَلَقِيتُ أَعْرَابِيَةً وَأَنَا آكُلُ فَقَالَتْ :

يَا عَبْدَ اللَّهِ ، تَصَدَّقْ عَلَيَّ ، فَلَا تُكْفِي لِأَذْفَعِ إِلَيْهَا فَقَالَتْ هَيْئًا فِي رَهْبِي أَيْ كُفِّي . وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ . قَالَ : ( رَعَبًا وَرَهَبًا ) وَقَالَ : ( تَرْهَبُونَ بِرِ عَدُوِّ اللَّهِ ) وَقَوْلُهُ ( وَاسْتَرْهَبُوهُمْ ) أَيْ حَمَلُوهُمْ عَلَى أَنْ يَرْهَبُوا ( وَإِيَّايَ فَارْهَبُوا ) أَيْ فَخَافُوا ، وَالتَّرَهَّبُ التَّعَبُّدُ وَهُوَ اسْتِعْمَالُ الرَّهْبَةِ ، وَالرَّهْبَانِيَّةُ غُلُوٌّ فِي عَمَلِ التَّعَبُّدِ مِنْ فِرَاطِ الرَّهْبَةِ . قَالَ : ( وَرَهْبَانِيَّةٌ ابْتَدَعُوهَا ) وَالرَّهْبَانُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا ، فَمِنْ جَمْعِهِ وَاحِدًا جَمَعَهُ عَلَى رَهَابِينَ وَرَهَابِنَةٍ بِالْجَمْعِ الْيَقُ . وَالْإِرْهَابُ فَزَعُ الْإِبِلِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَرْهَبْتُ . وَمَنْ الرَّهْبُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَقَالَتْ الْعَرَبُ رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمَتٍ .

رھط : الرَّحْطُ الْعِصَابَةُ دُونَ الْعَشْرَةِ وَقِيلَ يُقَالُ إِلَى الْأَرَبِينَ ، قَالَ : ( تِسْعَةُ رَھطٍ يُفْسِدُونَ ) وَقَالَ : ( وَلَوْلَا رَھطُكَ لَرَجَعْنَاكَ - وَيَا قَوْمِ أَرْهَطِي ) وَالرَّهْطُ جُرْحٌ مِنْ جَحْرِ الْبَزْبُوعِ



الرَّيْبِ قَالَ: (بَنُو رَيْبَةٍ فِي قُلُوبِهِمْ) اى تَذَلُّ عَلَى دَغَلٍ وَقِلَّةٍ يَتَقِن .

روح : الرُّوحُ والرُّوحُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ ، وَجُعِلَ الرُّوحُ اسْمًا لِلنَّفْسِ ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ النَّارِ :

قَقُلْتُ لَهُ ارْزُقْنَاهَا إِلَيْكَ وَأُخِيهَا  
بِرُوحِكَ وَاجْمَعْنَاهَا لَهَا فَيْئَةً قَدَرًا

وَذَلِكَ لِكَوْنِ النَّفْسِ بَعْضَ الرُّوحِ سَنَسِيْقُهُ  
النُّوعَ بِاسْمِ الْجِنْسِ نَحْوُ تَسْمِيَةِ الْإِنْسَانِ بِالْحَيَوَانِ ،  
وَجُعِلَ اسْمًا لِلْجُزْءِ الَّذِي بِهِ تَحْصُلُ الْحَيَاةُ وَالتَّحَرُّكُ  
وَاسْتِجْلَابُ الْمَنَافِعِ وَاسْتِدْفَاعُ الْمَضَارِّ وَهُوَ الْمَذْكُورُ  
فِي قَوْلِهِ : (وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ  
مِنْ أَمْرِ رَبِّي - وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) وَإِضَافَتُهُ  
إِلَى نَفْسِهِ إِضَافَةٌ مِلْكٍ وَتَخْصِيصُهُ بِالْإِضَافَةِ تَشْرِيفًا  
لَهُ وَتَعْظِيمًا كَقَوْلِهِ : (وَطَهَّرْ بَنِيَّ - وَبَا عِبَادِي)  
وُسَمِيَ أَشْرَافُ الْمَلَائِكَةِ أَرْوَاحًا نَحْوُ : (يَوْمَ  
يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا - تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ  
وَالرُّوحُ - نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) سُمِّيَ بِهِ  
جِبْرِيلُ وَسَمَاءُ بِرُوحِ الْقُدُسِ فِي قَوْلِهِ : (قُلْ نَزَّلَهُ  
رُوحُ الْقُدُسِ - وَآيَدَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) وَسُمِّيَ  
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوحًا فِي قَوْلِهِ : (وَرُوحٌ مِنْهُ)  
وَذَلِكَ لِمَا كَانَ لَهُ مِنْ إِحْيَاءِ الْأَمْوَاتِ ، وَسُمِّيَ  
الْقُرْآنُ رُوحًا فِي قَوْلِهِ : (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ  
رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا) وَذَلِكَ لِكَوْنِ الْقُرْآنِ سَبَبًا  
لِلْحَيَاةِ الْأُخْرَوِيَّةِ الْمَوْصُوفَةِ فِي قَوْلِهِ : (وَلِمَا  
الدَّارُ الْآخِرَةُ لِعِبيِ الْحَيَوَانِ) وَالرُّوحُ الْقُدُسُ

وَقِيلَ سَمَاءٌ مِنَ الطَّرِيقِ وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَمِنْهُ  
الرَّهَاءُ لِلْفَارَةِ الْمُسْتَوِيَّةِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ حَوْمَةٍ  
مُسْتَوِيَّةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ رَهْوٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ  
لَا شُعْمَةَ فِي رَهْوٍ ، وَنَظَرَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى بَعِيرٍ فَالَجِرَ  
فَقَالَ رَهْوٌ بَيْنَ سَنَامَيْنِ .

رَيْبٌ : يُقَالُ رَايَيْتُ كَذَا وَارَايَيْتُ ، فَالرَّيْبُ  
أَنْ تَتَوَقَّعَ بِالشَّيْءِ أَمْرًا مَا قَبْلَكَ كَشَفَ عَمَّا  
تَتَوَقَّعُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن  
كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ - فِي رَيْبٍ يَمَّا نَزَّلْنَا  
عَلَى عَبْدِنَا) تَنْبِيْهَا أَنْ لَا رَيْبَ فِيهِ ، وَقَوْلُهُ : (رَيْبُ  
الْمُنُونِ) سَمَاءُ رَيْبًا لَا أَنَّهُ مُشَكَّكٌ فِي كَوْنِهِ بَلْ مِنْ  
حَيْثُ تُشَكَّكُ فِي وَقْتِ حُصُولِهِ ، فَأَلْإِنْسَانُ  
أَبْدًا فِي رَيْبِ الْمُنُونِ مِنْ جِهَةٍ وَقْتِهِ لَا مِنْ جِهَةٍ  
كَوْنِهِ ، وَعَلَى هَذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

النَّاسُ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ لَابِقَاءَ لَهُمْ  
لَوْ أَتَاهُمْ عَلِمُوا مِقْدَارَ مَا عَلِمُوا

ومثله :

\* أَمِنْ الْمُنُونِ وَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ ؟ \*

وَقَالَ تَعَالَى : (لَنِي شَكٌّ مِنْهُ مُرِيبٌ - مُعْتَدٍ  
مُرِيبٌ) وَالْأَرْتِيَابُ يَجْرِي تَجْرَى الْإِرَابَةِ ، قَالَ :  
(أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ - وَتَرَبَّصْتُ وَارْتَبْتُ)  
وَنَفَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْإِرْتِيَابَ فَقَالَ : (وَلَا يَرْتَابِ  
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ) وَقَالَ : (ثُمَّ لَمْ  
يَرْتَابُوا) وَقِيلَ : «دَعْ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ»  
وَرَيْبُ الدَّهْرِ صُرُوفُهُ ، وَإِنَّمَا قِيلَ رَيْبٌ لِمَا  
يَتَوَقَّعُ فِيهِ مِنَ الْمَكْرِ ، وَالرَّيْبَةُ أَمٌّ مِنْ

الجنَّة ، أى لم يجذ ريمحها ، والمزوجة مهب  
الريح والمزوجة الآلة التى بها تستجلب الريح ،  
والرائحة ترووح هواه . وزاح فلان إلى أهله ،  
أى أنه أتاهم فى الشرعة كالريح أو أنه استفاد  
برجوعهم لآلهم روحاً من المسرة . والراحة  
من الرّوح ، ويقال أقبل ذلك فى سراح وزواج  
أى سهولة . والمزوجة فى العمل أن يعمل هذا  
مرة وذلك مرة ، واستعير الرّواح للوقت الذى  
يراح الإنسان فيه من نصف النهار ، ومنه قيل  
أرحنا إبنا ، وأرحت إليه حقّه مستعار من  
أرحت الإبل ، والمراح حيث تراح الإبل ،  
وترووح الشجر وزاح يراح تفطّر . وتصور من  
الروح السعة فليل قصمة روحه ، وقوله :  
( لا تياسوا من رّوح الله ) أى من فرجه  
ورحمته وذلك بعض الرّوح .

رود : الرّود الرّود فى طلب الشئ يرفق ،  
يقال راد وارتاد ومنه الرائد لطالب الكلأ  
وراد الإبل فى طلب الكلأ وباعتبار الرّقى  
قيل رادت الإبل فى شئها ترود روداناً ، ومنه  
بني المروء . وأرود يرود إذا رفق ومنه بني  
رؤيد نحو رؤيدك الشعر يرب . والإرادة  
منقولة من راد يرود إذا سعى فى طلب شئ  
والإرادة فى الأصل قوة مركبة من شهوة  
وحاجة وأمل وجعل اسماً لزّوج النفس إلى  
الشئ مع الحكم فيه بأنه يلزمني أن يفعل أو  
لا يفعل ثم يستعمل مرة فى المبدأ وهو لزّوج

وقد أراح الإنسان إذا تنفس . وقوله : ( قروح  
وريمان ) فالريمان ماله رائحة وقيل رزق ، ثم  
يقال للحب المأكول ريمان فى قوله : ( والحب  
ذو المصنف والريمان ) وقيل لأعرابي : إلى  
أين ؟ فقال : أطلب من ريمان الله ، أى من  
رزقه والأصل ما ذكرنا . ورؤى : الولد  
من ريمان الله ، وذلك كمنحو ما قال الشاعر :  
يا حبيذاً ريح الولد

ريح الخزامى فى التبد

أولاً لأن الولد من رزق الله تعالى . والريح  
معروفة وهى فيما قيل الهواء المتحرك . وعامة  
المواضع التى ذكر الله تعالى فيها إرسال  
الريح يلفظ الواحد فيبارة عن المذاب وكل  
موضع ذكر فيه يلفظ الجمع فيبارة عن  
الريحة ، فمن الريح : ( إنا أرسلنا عليهم ريحاً  
صرصراً - فأرسلنا عليهم ريحاً - كتمل ريح  
فيها صر - اشتدّت به الريح ) وقال فى الجمع :  
( وأرسلنا الرياح لواقح - أن يرسل الرياح  
مبشرات - يرسل الرياح بشراً ) وأما قوله :  
( يرسل الرياح فتثير سحاباً ) فالأظهر فيه  
الريحة وقرئ يلفظ الجمع وهو أصح . وقد يستعار  
الريح للفتنة فى قوله : ( وتذهب ريحكم )  
وقيل أروح المساء تغيرت ريحه ، واختص ذلك  
بالنّس . وريح النّدير يراح أصابته الريح ،  
وأراحوا دخلوا فى الرّواح ، ودهن مروح  
مطيب الريح . ورؤى : لم يرخ رائحة

النفس إلى الشيء وتارة في المنتهى وهو الحسك فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل ، فإذا استعمل في الله فإنه يراد به المنتهى دون المبدأ فإنه يتعالى عن معنى الزرع ، فمقي قيل أراد الله كذا فمعناه حكم فيه أنه كذا وليس بكذا نحو ( إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة ) وقد تذكروا الإرادة ويراد بها معنى الأمر كقولك أريد منك كذا أى أمرتك بكذا نحو ( يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ) وقد يذكروا ويراد به القصد نحو ( لا يريدون علواً فى الأرض ) أى يقصدونه ويطلبونه . والإرادة قد تكون بحسب القوة

الاختيارية . ولذلك تستعمل فى الجاد ، وفى الحيوانات نحو : ( جداراً يريد أن ينقض ) ويقال قرسى تريد الثمن . والمرادة أن تتنازع غيرك فى الإرادة فتريد غير ما يريد أو ترود غير ما يرود ، وراودت فلاناً عن كذا . قال : ( هى راودتني عن نفسي ) وقال ( تراود فتاها عن نفسه ) أى تصرفه عن رأيه وعلى ذلك قوله : ( ولقد راودته عن نفسه - سراود عنه أباه ) .

رأس : الرأس معروف وجهه رهوس قال : ( واستعمل الرأس شيئاً - ولا تخلعوا رهوسكم ) ويعبر بالرأس عن الرئيس والأرأس

ریش : ريش الطائر معروف وقد يخص الجناح من بين سائر ولكون الريش للطائر كالثياب للإنسان استعير للثياب . قال تعالى : ( وريشاً ولباساً يتقوى ) وقيل أعطاه إبلا بريشها أى ماعليها من الثياب والآلات ، ورشت السهم أريشه ريشاً فهو مريش : جعلت عليه الريش ، واستعير لإصلاح الأمر فقول رشت فلاناً فارشاً أى حسن حاله ، قال الشاعر :

فريشني بحال طالما قد برينني  
فخير الموالى من يريش ولا يبرى  
ورمى رأس خوار ، تصور منه خور  
الريش .

روض : الروض مستنقع الماء ، والخفرة قال ( فى روضة يجبرون ) باعتبار الماء قيل أراض الودى واستراض أى كثر ماؤه وأراضهم أرواهم . والريضة كثرة استعمال النفس ليسلس ويمهر ، ومنه روضت الدابة . وقولهم افعل كذا مادامت النفس مستراضة أى قابلة للريضة أو متفاهة متسعة ، ويكون من الروض والإراضة . وقوله : ( فى روضة يجبرون ) فبارة عن رباح الجنة وهى تحاسنها وتلاذها . وقوله : ( فى روضات الجنات ) فإشارة إلى ما أعد لهم فى القفى من حيث

الرَّوْغَانِ ، وَنَجَسَ بِقَوْلِهِ : عَلَى ، عَلَى مَعْنَى  
الِاسْتِيلَاءِ .

رَأَفَ : الرَّأْفَةُ الرَّحْمَةُ وَقَدْ رَوَّفَ فَهُوَ  
رَوَّفٌ ، وَرَوُوفٌ ، نَحْوُ يَقِظٍ ، وَحَذِيرٍ ،  
قَالَ تَمَالَى : ( لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي  
دِينِ اللَّهِ ) .

روم : ( الْمَ غُلِبَتِ الرُّومُ ) ، يُقَالُ  
مَرَّةً لِلْجَبَلِ لِلْمُرُوفِ ، وَتَارَةً لِمَجْمَعِ رُومِيٍّ  
كَالْعَجَمِ .

رين : الرِّينُ صَدَأٌ يَمْثِلُو الشَّيْءَ الْجَلِيلَ ،  
قَالَ : ( بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ) أَيْ صَادَ  
ذَلِكَ كَصَدَأٍ عَلَى جِلَاءٍ قُلُوبِهِمْ فَعَمِيَ عَلَيْهِمْ  
مَعْرِفَةُ الْخَيْرِ مِنَ الشَّرِّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

\* إِذَا رَانَ النَّعَاسُ بِهِمْ \*

وَقَدَرِيْنَ عَلَى قَلْبِهِ .

رَأَى : رَأَى : عَيْنُهُ هَمَزَةٌ وَلَامُهُ يَاءٌ لِقَوْلِهِمْ  
رُؤْيِيَّةٌ وَقَدْ قَلْبَهُ الشَّاعِرُ فَقَالَ :

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَأَى فِيهِ قَاتِلٌ

مِنْ أَجْلِكَ هَذَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

وَنَحَذُفُ الْهَمَزَةَ مِنْ مُسْتَقْبَلِهِ فَيُقَالُ تَرَى وَتَرَى  
وَتَرَى ، قَالَ : ( فَأَيُّمَا تَرَيْنِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا )  
وَقَالَ ( أَرَأَيْتَ الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ )  
وَقَرَأَ أَرْنَا وَالرُّؤْيِيَّةُ إِذْ رَأَى الْمَرْتِيَّ ، وَذَلِكَ  
أَضْرَبُ بِحَسَبِ قُوَى النَّفْسِ ، وَالْأَوَّلُ : بِالْحَاسَةِ  
وَمَا يَخْرُجُ تَخْرَاجًا نَحْوُ : ( لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ  
لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ - وَبِئْسَ الْيَوْمَ الْعِيبَةُ تَرَى

الظَّاهِرَ ، وَقِيلَ إِشَارَةً إِلَى مَا أَهْلَهُمْ لَهُ  
مِنَ الْعُلُومِ وَالْأَخْلَاقِ الَّتِي مِنْ تَخَصُّصِ بَهَا ،  
طَابَ قَلْبُهُ .

ربيع : الرَّبِيعُ الْمَسْكَنُ الْمُرْتَفِعُ الَّذِي يَبْدُو  
مِنْ بَعِيدٍ ، الْوَاحِدَةُ رَيْمَةٌ . قَالَ ( أَتَبْنُونَ بِكُلِّ  
رَبِيعٍ آيَةً ) أَيْ بِكُلِّ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ ، وَلِلْإِرْتِفَاعِ  
قِيلَ رَبِيعُ الْبَيْتِ لِلجَنُودِ الْمُرْتَفِعَةِ حَوْلِهَا . وَرَبِيعَانُ  
كُلُّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ الَّتِي تَبْدُو مِنْهُ ، وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ  
الرَّبِيعُ لِلزِّيَادَةِ وَالْإِرْتِفَاعِ الْحَاصِلِ وَمِنْهُ تَرَبَّعَ  
السَّحَابُ .

روغ : الرُّوْعُ اخْتَلَدَ فِي الْحَدِيثِ : « إِنْ  
رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي » وَالرُّوْعُ إِصَابَةٌ  
الرُّوْعُ وَاسْتَعْمِلَ فِيمَا أُلْقِيَ فِيهِ مِنَ الْفَرْعِ ،  
قَالَ : ( فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ ) ،  
يُقَالُ رُغِيَتْ رُغِيَّتُهُ وَرَوَّغِيَتْ وَرَبِيعُ فَلَانٌ وَنَاقَةٌ رَوَّعَاهُ  
فَرِيعَةً . وَالْأَرْوَعُ الَّذِي يَرُوعُ بِحُسْنِهِ كَأَنَّهُ يُفْرَعُ  
كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

\* يَهُولُكَ أَنْ تَلْقَاهُ فِي الصَّدْرِ تَحْفَلًا \*

روغ : الرُّوْعُ الْمَلِيلُ عَلَى سَبِيلِ الْإِخْتِيَالِ  
وَمِنْهُ رَاغَ التَّعَلُّبُ يَرُوعُ رَوَّغَانًا ، وَطَرِيقُ  
رَاشِعٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيمًا كَأَنَّهُ يَرَاوِعُ ،  
وَرَاوَعُ فَلَانٌ فَلَانًا وَرَاغَ فَلَانٌ إِلَى فَلَانٍ مَالًا  
نَحْوَهُ لِأَمْرِ يُرِيدُهُ مِنَ الْإِخْتِيَالِ ، قَالَ : ( فَرَاغَ  
إِلَى أَهْلِهِ - فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ )  
أَيْ مَالَ ، وَحَقِيقَتُهُ طَلَبٌ بِضَرْبٍ مِنْ

مُشَاهِدَةِ الْعَيْنِ مِنْهُمْ، تَقُولُ فَقَلْ ذَلِكَ رَأَى  
عَيْنِي وَقِيلَ رَأَى عَيْنِي . وَالرُّؤْيَا وَالرُّؤْيَا  
الْمُتَّفَكِّرُ فِي الشَّيْءِ وَالْإِمَالَةُ بَيْنَ خَوَاطِرِ النَّفْسِ  
فِي تَحْصِيلِ الرَّأْيِ وَالْمُرْتَبِي وَالْمُرَوِّى الْمُتَّفَكِّرُ ،  
وَإِذَا عُذِّي رَأَيْتُ بِأَلِي أَقْبَضَى مَعْنَى النَّظَرِ الْمُؤَدَّى  
إِلَى الْأَعْتِبَارِ نَحْوُ : ( أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ ) وَقَوْلُهُ  
( بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ ) أَيْ بِمَا عَلِمَكَ . وَالرَّابِئَةُ الْمَلَامَةُ  
الْمَنْصُوبَةُ لِلرُّؤْيَا . وَمَعَ فَلَانِ رَأَيْتُ مِنَ الْجَنِّ ،  
وَأَزَاتِ النَّاقَةِ فَهِيَ مُرَّةٌ إِذَا أَظْهَرْتَ الْحَمْلَ حَتَّى  
يُرَى صِدْقُ حَمْلِهَا . وَالرُّؤْيَا مَا يُرَى فِي الْمَنَامِ  
وَهُوَ قَوْلِي وَقَدْ يُحْتَفُّ فِيهِ بِالْمُرَّةِ قِيَالًا بِالْوَاوِ  
وَرُوي « لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النَّبُوَّةِ إِلَّا  
الرُّؤْيَا » قَالَ : ( لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا  
بِالْحَقِّ - وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ ) وَقَوْلُهُ :  
( فَلَمَّا تَرَأَى الْجُمُعَانِ ) أَيْ تَقَارَبَا وَتَقَابَلَا حَتَّى  
صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحَيْثُ يَتَمَسَّكُنُ مِنْ رُؤْيَا  
الْآخَرِ وَيَتَمَسَّكُنُ الْآخَرُ مِنْ رُؤْيَا بَعْضِهِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ  
لَا يَتَرَاهِي نَارُهُمَا ، وَمَنَازِلُهُمْ رِثَاءُ أَيْ مُقَابَلَةٌ .  
وَقَوْلُ ذَلِكَ رِثَاءُ النَّاسِ أَيْ مُرَآةٌ وَتَشْبِيهُ .  
وَالْمُرَآةُ مَا يُرَى فِيهِ صُورَةُ الْأَشْيَاءِ وَهِيَ مِثْقَلَةٌ  
مِنْ رَأَيْتُ نَحْوُ الْمُصْحَفِ مِنْ صَحَفَتْ وَجَمْعُهَا  
مَرَائِي وَالرِّثَةُ الْمَضِيُّ الْمُنْدَسِرُ عَنِ الْقَلْبِ وَجَمْعُهَا  
مِنْ لَفْظِ رِثُونَ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

حَفِظْنَا هُمُو حَتَّى أَتَى الْقَبِيطُ مِنْهُمْ  
قُلُوبًا وَأَسْكَدَا لَهْمُ وَرِثِينَا  
وَرِثَتُهُ إِذَا صَرَبَتْ رِثَتُهُ .

الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ ) وَقَوْلُهُ ( فَسَبَّحَ اللَّهُ  
عَمَلَكُمْ ) فَإِنَّهُ يَمَّا أُجْرِيَ مُجْرَى الرُّؤْيَا  
الْحَاسَةِ فَإِنَّ الْحَاسَةَ لَا تَصِحُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْ  
ذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ : ( إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ  
حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ) .

وَالثَّانِي : بِالْوَهْمِ وَالتَّخِيلِ نَحْوُ أَرَى أَنَّ  
زَيْدًا مُنْطَلِقًا وَنَحْوُ قَوْلِهِ : ( وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى  
الَّذِينَ كَفَرُوا ) .

وَالثَّالِثُ : بِالْمُتَّفَكِّرِ نَحْوُ ( إِنِّي أَرَى مَا لَا  
تَرَوْنَ ) .

وَالرَّابِعُ : بِالْعَقْلِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ( مَا كَذَبَ  
الْفُؤَادُ مَا رَأَى ) وَعَلَى ذَلِكَ مُجْمَلُ قَوْلِهِ : ( وَلَقَدْ  
رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ) .

وَرَأَى إِذَا عُذِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَقْبَضَى مَعْنَى  
الْعِلْمِ نَحْوُ ( وَيَرَى الَّذِينَ أُرْتُوا الْعِلْمَ ) وَقَالَ :  
( إِن تَرَنَ أَنَا أَقْلَ مِنْكَ ) وَيَجْرِي أَرَأَيْتَ مُجْرَى  
أَخْبِرْنِي فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ السَّكَافُ وَيُتْرَكُ النَّاهِ عَلَى  
حَالَتِهِ فِي التَّنْذِيرِ وَالْجَمْعِ وَالتَّائِيثِ وَيُسَلِّطُ التَّغْيِيرُ  
عَلَى السَّكَافِ دُونَ النَّاهِ ، قَالَ ( أَرَأَيْتَكَ هَذَا  
الَّذِي - قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ ) وَقَوْلُهُ : ( أَرَأَيْتَ الَّذِي  
يَهْبَى - قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ  
إِنْ جَعَلَ اللَّهُ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ - أَرَأَيْتَ  
إِذَا أَوْيْنَا ) كُلُّ ذَلِكَ فِيهِ مَعْنَى التَّنْذِيرِ .

وَالرَّاهِي أَهْتِقَادُ النَّفْسِ أَحَدَ التَّقْيِصِينَ عَنْ  
غَلَبَةِ الظَّنِّ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ( يَرَوْنَهُمْ مِنْهُمْ  
رَأَيْهِ الْعَيْنِ ) أَيْ يَطْنُونَهُمْ بِحَسَبِ مُقْتَضَى

روى : تقول ماله رواء وروى أى كثير  
 مروي . فروى على بناء عدى . وسكانا يروى ،  
 قال الشاعر :  
 مَنْ شَكَّ فِي فَلَجٍ فَهَذَا فَلَجٌ  
 مَالًا رَوَاً وَطَرِيقٌ نَهْجٌ  
 وقوله : ( ثُمَّ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرَفِئًا ) قَمَنْ لَمْ يَهْمَزْ  
 جَعَلَهُ مِنْ رَوَى كَأَنَّهُ رِيَانٌ مِنَ الْحُسْنِ ، وَمَنْ  
 هَمَزَ فَلِذَى يُرْتَقَى مِنَ الْحُسْنِ بِهِ ، وَقِيلَ هُوَ  
 منه على تَرَكِ الْهَمْزِ ، وَالرَّيُّ اسْمٌ لِمَا يَظْهَرُ مِنْهُ  
 وَالرَّوَاهُ مِنْهُ وَقِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ رَأَيْتُ . قَالَ  
 أَبُو عَلِيٍّ الْفَسَوِيُّ : الْمَرْوَةُ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَسَنَ  
 فِي مِرْآةِ التَّعِينِ كَذَا قَالَ وَهَذَا غَلَطٌ لِأَنَّ الْمِيمَ  
 فِي مِرْآةٍ زَائِدَةٌ وَمَرْوَةٌ قَمُولَةٌ . وَتَقُولُ أَنْتَ  
 بِرَأَى وَمَسْمَعٍ أَيْ قَرِيبٍ ، وَقِيلَ أَنْتَ مِئِي  
 مَرَأَى وَمَسْمَعٌ ، بِطَرَحِ الْبَاءِ ، وَمَرَأَى مَقْدَلٌ  
 مِنْ رَأَيْتُ .

## كتاب الزاي

زبد : الزَّبْدُ زَبْدُ الْمَاءِ وَقَدْ أَرَبَدَ أَيْ صَارَ  
ذَا زَبَدَ ، قَالَ ( فَأَمَّا الزَّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ) وَالزَّبْدُ  
اشْتَقَّ مِنْهُ لِمِثَابَتِهِ إِيَّاهُ فِي اللَّوْنِ ، وَزَبَدَتْهُ زَبْدًا  
أَعْطَيْتُهُ مَالًا كَالزَّبْدِ كَثْرَةً وَأَطْمَعْتُهُ الزَّبْدَ ،  
وَالزَّبَادُ تَوَرَّدَ بِشِبْهِهِ بَيَاضًا .

زبر : الزُّبْرَةُ قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ  
جَمْعُهُ زُبُرٌ ، قَالَ : ( أَتَوَرَّى زُبْرَ الْحَدِيدِ ) وَقَدْ  
يُقَالُ الزُّبْرَةُ مِنَ الشَّعْرِ جَمْعُهُ زُبُرٌ وَاسْتَعْمِرَ  
لِلْمُجَزِّأِ ، قَالَ : ( فَتَقَطَّعُوا أَمْوَالَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا )  
أَيْ صَارُوا فِيهِ أَحْزَابًا . وَزَبَرْتُ الْكِتَابَ كَتَبْتُهُ  
كِتَابَةً عَظِيمَةً وَكُلُّ كِتَابٍ غَلِيظٍ الْكِتَابَةُ  
يُقَالُ لَهُ زُبُورٌ وَخَصَّ الزُّبُورُ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ  
عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : ( وَآتَيْنَا دَاوُدَ  
زُبُورًا - وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ  
الذِّكْرِ ) وَقُرِئَ زُبُورًا بِضَمِّ الزَّيِّ وَذَلِكَ جَمْعُ  
زُبُورٍ كَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ ظُرُوفٍ ظُرُوفٌ ، أَوْ يَكُونُ  
جَمْعُ زُبُرٍ ، وَزُبْرٌ مُصَدَّرٌ سُمِّيَ بِهِ كَالْكِتَابِ نَمِ  
جَمْعَ عَلَى زُبُرٍ كَمَا جَمَعَ كِتَابٌ عَلَى كُتُبٍ ،  
وَقِيلَ بَلْ الزُّبُورُ كُلُّ كِتَابٍ صَمَبٍ الْوُقُوفُ  
عَلَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ ، قَالَ ( وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ

الْأَوَّلِينَ ) قَالَ : ( وَالزُّبُرُ وَالْكِتَابُ الْمُنِيرُ -  
أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الزُّبُورُ  
اسْمٌ لِلْكِتَابِ الْمَنْصُورِ عَلَى الْحِكْمِ الْقَلِيلَةِ دُونَ  
الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ ، وَالْكِتَابُ لِمَا يَتَضَمَّنُ  
الْأَحْكَامَ وَالْحِكْمَ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ زُبُورَ  
دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَتَضَمَّنُ شَيْئًا مِنَ الْأَحْكَامِ  
وَزُبُرُ النَّوْبِ مَعْرُوفٌ ، وَالْأَزْمَرُ مَا ضَخَمَ زُبْرُهُ  
كَاهِلِهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ هَاجَ زَبْرُهُ لَمَّا يَفْضُبُ .  
زج : الزُّجَاجُ حَجَرٌ شَفَافٌ ، الْوَاحِدَةُ  
زُجَاجَةٌ ، قَالَ : ( فِي زُجَاجَةِ الزُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا  
كَوْكَبٌ ذُرِّيٌّ ) وَالزُّجُّ حَدِيدَةٌ أَهْلُ الرُّمَحِ  
جَمْعُهُ زِجَاجٌ ، وَزَجَجْتُ الرَّجُلَ طَعَنْتُهُ بِالزُّجِّ ،  
وَأَزَجَجْتُ الرُّمَحَ جَعَلْتُ لَهُ زُجًّا ، وَأَزَجَجْتُهُ  
نَزَعْتُ زُجَّهُ . وَالزَّجَّاجُ دِقَّةٌ فِي الْحَاجِبِينَ مُشَبَّهَةٌ  
بِالزُّجِّ ، وَظَلَمْتُ أَرْجُ وَتَمَامَةُ زَجَّاهُ لِلطَّوِيلَةِ  
الرَّجُلِ .

زجر : الزُّجْرُ طَرْدٌ بِصَوْتٍ ، يُقَالُ زَجَرْنَاهُ  
فَانْزَجَرَ ، قَالَ : ( فَلَمَّا جِئَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ) ثُمَّ  
يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرْدِ نَارَةً وَفِي الصَّوْتِ أُخْرَى .  
وَقَوْلُهُ : ( فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ) أَيْ اللَّائِكَةِ الَّتِي

زرب : الزَّرَائِي جَمْعُ زُرْبٍ وهو ضرب  
من النيابِ مُحَبَّرٌ مَنْسُوبٌ إِلَى مَوْضِعٍ وَطِ  
طَرِيقٍ التَّشْبِيهِ وَالِاسْتِعَارَةِ . قال : ( وَزَّرَائِي  
مَبْنُوتَةٌ ) وَالزَّرْبُ وَالزَّرِيَّةُ مَوْضِعُ الْقَمَرِ  
وَقُفْرَةُ الرَّاي .

زرع : الزَّرْعُ الْإِنْبَاتُ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ  
تَكُونُ بِالْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ دُونَ الْبَشَرِيَّةِ .  
قال ( أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ) .  
فَنَسَبَ الْحَرْثَ إِلَيْهِمْ وَنَحْنُ عَنْهُمْ الزَّرْعُ وَنَسَبَهُ  
إِلَى نَفْسِهِ وَإِذَا نُسِبَ إِلَى الْعَبْدِ فَلْيَكُونِهِ فَاعِلًا  
لِلْأَسْبَابِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ الزَّرْعِ كَمَا يَقُولُ  
أَنْبَتُ كَذَا إِذَا كُنْتُ مِنْ أَسْبَابِ نَبَاتِهِ ،  
وَالزَّرْعُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَعُيِّنَ بِهِ عَنِ الْمَزْرُوعِ  
نَحْوُ قَوْلِهِ : ( فَيُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا ) وقال ( وَزُرُوعِ  
وَمَقَامِ كَرِيمِ ) وَيُقَالُ زَرَعَ اللَّهُ وَلَدَكَ تَشْبِيهَا  
كَأَقُولُ أَنْبَتَهُ اللَّهُ ، وَالْمَزْرِعُ الزَّرْعُ ،  
وَأَزْدَرَعَ النَّبَاتُ صَارَدًا زَرْعًا .

زرق : الزَّرَقَةُ بِنَصِّ الْأَلْوَانِ بَيْنَ الْبَيَاضِ  
وَالسَّوَادِ ، يُقَالُ زَرَقْتُ عَيْنُهُ زُرْقَةً وَزَرَقَانًا ،  
وقوله تعالى : ( زُرْقًا يَتَخَفَتُونَ ) أَيْ عُيْنًا  
عُيُونُهُمْ لِأَنَّهُ لَهَا . وَالزَّرَقُ طَائِرٌ ، وَقِيلَ  
زَرَقُ الطَّائِرِ يَزِرُقُ ، وَزَرَقُهُ بِالزَّرَقِ  
رَمَاهُ بِهِ .

زرى : زَرَيْتُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَأَزْرَيْتُ بِهِ  
قَصَدْتُ بِهِ وَكَذَلِكَ أَزْدَرَيْتُ وَأَصْلُهُ أَفَعَمْتُ  
قال ( تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ ) أَيْ تَسْقِطُهُمْ ، تَقْدِيرُهُ

تَزْجُرُ السَّحَابَ ، وَقَوْلُهُ : ( مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ) أَيْ  
طَرْدٌ وَمَنْعٌ عَنْ ارْتِكَابِ الْمَأْثَمِ . وقال :  
( وَأَزْدُجِرَ ) أَيْ طُرِدَ ، وَاسْتِغْمَالُ الزَّجْرِ فِيهِ  
لِصِيَاغِهِمْ بِالْمَطْرُودِ نَحْوُ أَنْ يَقَالَ اغْزُبْ  
وَتَنْحَ وَزَرَءَاكَ .

زجا : التَّزْجِيَّةُ دَفْعُ الشَّيْءِ لِيَنْسَاقَ  
كَتَزْجِيَّةٍ رَدِيفِ الْبَعِيرِ وَتَزْجِيَّةُ الرَّبِيعِ السَّحَابِ  
قال : ( يَزْجِي سَحَابًا ) وقال : ( يَزْجِي لَكُمْ  
الْفُلُكَ ) وَمِنْهُ رَجُلٌ مُزْجَا ، وَأَوْجِيْتُ رَدِيءَ  
التَّمْرِ فَزَجَا ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ زَجَا الْخُرَاجُ يَزْجُو  
وَخُرَاجُ زَاجٍ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

\* وَحَاجَةٌ غَيْرُ مُزْجَاةٍ عَنِ الْحَاجِ \*

أَيْ غَيْرُ بَسِيرَةٍ يُمَكِّنُ دَفْعَهَا وَسَوْفَهَا لِقَلَّةِ  
الْإِعْتِدَادِ بِهَا .

زجح : ( فَتَنْ زُجْرَحَ عَنِ النَّارِ ) أَيْ أُزِيلَ  
عَنْ مَقَرِّهِ فِيهَا .

زحف : أَصْلُ الزَّخْفِ انْبِعَاثٌ مَعَ جَرِّ  
الرَّجْلِ كَانْبِعَاثِ الصَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ وَكَالْبَعِيرِ  
إِذَا أُعْيَا فَجَرَّ قَرَسَنَهُ ، وَكَالْمُسْكِرِ إِذَا كَثُرَ  
فَيَعْتَرِ انْبِعَاثُهُ ، قال : ( إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
زَحَفَا ) وَالزَّاحِفُ السَّهْمُ يَقَعُ دُونَ الْقَرَصِ .

زخرف : الزَّخْرَفُ الزُّيْنَةُ الْمَزُورَةُ ، وَمِنْهُ  
قِيلَ لِلذَّهَبِ زُخْرَفٌ ، وَقَالَ : ( أَخَذَتِ الْأَرْضُ  
زُخْرُفَهَا ) وقال : ( سَبَيْتُ مِنْ زُخْرَفٍ ) أَيْ  
ذَهَبٍ مُزَوَّقٍ ، وقال : ( وَزُخْرُفًا ) وقال : ( زُخْرَفَ  
الْقَوْلِ غُرُورًا ) أَيْ الْزُرُوفَاتِ مِنَ السَّكَّامِ



تَرَدُّدُ النَّفْسِ حَتَّى تَذْتَفِخَ الضَّلُوعُ مِنْهُ ،  
وَأَزْدَقَرُ فُلَانٌ كَذَا إِذَا تَحَمَّلَهُ بِمَشَقَّةٍ فَتَرَدَّدَ  
فِيهِ نَفْسُهُ ، وَقِيلَ لِلْإِمَامِ الْحَامِلَةِ الْمَاءِ  
زَوَافِرُ .

زَقَمَ : ( إِنْ شَجَرَةَ الزُّقُومِ ) عِبَارَةٌ عَنْ  
أَطْمَعَةٍ كَرِيهَةٍ فِي النَّارِ وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ زَقَمَ فُلَانٌ  
وَتَزَقَّمَ إِذَا ابْتَلَعَ شَيْئًا كَرِيهًا .

زَكَا : أَصْلُ الزَّكَاءِ النُّمُو الْحَاصِلُ عَنْ بَرَكَاتِ  
اللَّهِ تَعَالَى وَيُقْتَبَرُ ذَلِكَ بِالْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ ،  
يُقَالُ زَكَا الزَّرْعُ يُزْ كُو إِذَا حَصَلَ مِنْهُ  
نُمُوٌّ وَبَرَكَاتٌ . وَقَوْلُهُ : ( أَيُّهَا أَزْ كَى طَعَامًا )  
إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَكُونُ حَلَالًا لَا يُسْتَوْحَمُ  
عُقْبَاهُ وَمِنْهُ الزَّكَاءُ لِمَا يُخْرَجُ مِنَ الْإِنْسَانِ مِنْ  
حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الْفُقَرَاءِ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِمَا  
يَكُونُ فِيهَا مِنْ رَجَاءِ الْبَرَكَاتِ أَوْ لِنِزَاقِ  
النَّفْسِ أَى تَنَمُّيَّتِهَا بِالتَّحَرُّاتِ وَالْبَرَكَاتِ

أُولَئِكَ جَمِيعًا فَإِنَّ الْخَيْرَيْنِ مَوْجُودَانِ فِيهَا .  
وَقَرَنَ اللَّهُ تَعَالَى الزَّكَاءَ بِالصَّلَاةِ فِي الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ :  
( وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاءَ ) وَبَرَكَاتِ  
النَّفْسِ وَطَهَارَتِهَا بِصِيْرِ الْإِنْسَانِ بِحَيْثُ  
يَسْتَحِقُّ فِي الدُّنْيَا الْأَوْصَافَ الْمُحْمَدَةَ ،  
وَفِي الْآخِرَةِ الْأَجْرَ وَالْمُثُوبَةَ . وَهُوَ أَنْ  
يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ مَا فِيهِ تَطَهُّرُهُ وَذَلِكَ يُنْسَبُ  
تَارَةً إِلَى الْعَبْدِ إِكُونِهِ مُكْتَئِبًا لِذَلِكَ نَحْوُ  
( قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ) وَتَارَةً يُنْسَبُ إِلَى اللَّهِ  
تَعَالَى لِكُونِهِ فَاعِلًا لِذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ نَحْوُ ( بَلِ

تَزِدُّهُمْ أَعْيُنُكُمْ : أَيْ تَسْتَقِلُّهُمْ  
وَتَسْتَهِينُ بِهِمْ .

زَعَقَ : الزُّعَاقُ الْمَاءُ الْمَلْحُ الشَّدِيدُ الْمُلُوحَةُ ،  
وَطَعَامٌ مَزْعُوقٌ كَثُرَ مِلْحُهُ حَتَّى صَارَ زُّعَاقًا  
وَزَعَقَ بِهِ أَفْزَعَهُ بِصِيَاكِهِ فَانْزَعَقَ أَيْ فَرَعَ  
وَالزُّعَقُ الْكَثِيرُ الزَّعِيزُ : أَيْ الصَّوْتُ ، وَالزُّعَاقُ  
النَّعَّارُ .

زَعَمَ : الزَّعْمُ حِكَايَةُ قَوْلٍ يَكُونُ مَطْلَبَةً  
لِلْكَذِبِ وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ  
ذَمُّ الْقَائِلُونَ بِهِ نَحْوُ : ( زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا -  
بَلِ زَعَمْتُمْ - كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ - زَعَمْتُمْ مِنْ  
دُونِهِ ) وَقِيلَ لِلضَّامِنِ بِالْقَوْلِ وَالرَّائِسِ زَعَامَةً  
فَقِيلَ لِلْمُسَكِّفِ وَالرَّائِسِ زَعِيمٌ لِلْإِعْتِقَادِ  
فِي قَوْلَيْهِمَا إِنْهُمَا مَطْلَبَةٌ لِلْكَذِبِ . قَالَ ( وَأَنَا بِهِ  
زَعِيمٌ - أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ) إِنَّمَا مِنَ الزَّعَامَةِ  
أَى الْكِفَالَةِ أَوْ مِنَ الزَّعْمِ بِالْقَوْلِ .

زَفَ : زَفَ الْإِبِلُ يَزِفُ زَفًا وَزَفِيْفًا وَأَزَفَهَا  
سَائِقَهَا وَقُرِئَ ( إِلَيْهِ يَزْفُونَ ) أَيْ يُسْرِعُونَ .  
وَيَزْفُونَ أَى يَحْمِلُونَ أَصْحَابَهُمْ عَلَى الزَّفِيفِ ،  
وَأَصْلُ الزَّفِيفِ فِي هُبُوبِ الرِّيحِ وَسُرْعَةِ  
النَّعَامِ الَّتِي تَخْلُطُ الطَّيْرَانَ بِالْمَشْيِ . وَزَفَزَفَ  
النَّعَامُ أَسْرَعَ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ زَفَ الْعُرُوسُ  
وَاسْتِعَارَةُ مَا يَفْتَضِي السَّرْعَةَ لِأَجْلِ مِثْلِيَّتِهَا  
وَلَكِنْ لِلذَّهَابِ بِهَا عَلَى خِفَةٍ مِنْ  
السُّرُورِ .

زَفَرُ : قَالَ : ( لَمْ يَمْ فِيهَا زَفِيرٌ ) فَالزَّفِيرُ

اللهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ) وَتَارَةً إِلَى النَّهْيِ لِكَوْنِهِ  
وَاسْطَةً فِي وَصُولِ ذَلِكَ إِلَيْهِمْ نَحْوُ (تَطَهَّرْهُمْ  
وَتَزَكِّيْهِمْ بِهَا - يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا  
وَيُزَكِّيْكُمْ) وَتَارَةً إِلَى الْعِبَادَةِ الَّتِي هِيَ آلَةٌ فِي  
ذَلِكَ نَحْوُ (وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً - لِأَهَبَ  
لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا) أَيْ مُزَكِّيًّا بِالْطَّلَقَةِ وَذَلِكَ  
 عَلَى طَرِيقِ مَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَجْبَاءِ وَهُوَ أَنْ  
يَجْعَلَ بَعْضُ عِبَادِهِ عَالِمًا وَطَاهِرًا خُلُقِيًّا لَا بِالْعَلَمِ  
وَالْمَكَارَةِ بَلْ يَتَوَفَّقِي الْإِلَهِيَّ كَمَا يَكُونُ لِـ  
الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ . وَيجوزُ أَنْ يَكُونَ تَسْمِيَّتُهُ  
بِالزُّكَاةِ لِمَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِي الْأَسْتِقْبَالِ لَا فِي الْحَالِ  
وَالْمَعْنَى سَتِيَزَ كَتَى (وَالَّذِينَ هُمْ لِلزُّكَاةِ فَاعِلُونَ)  
أَيْ يَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَ مِنَ الْعِبَادَةِ لِزُّكَاةِ كَتَمِهِمْ  
اللهُ أَوْ لِيَزَكُوا أَنْفُسَهُمْ ، وَلِلْمُتَّقِينَ وَاحِدٌ .  
وَلَيْسَ قَوْلُهُ لِلزُّكَاةِ مَفْعُولًا لقَوْلِهِ فَاعِلُونَ بَلْ  
اللَّامُ فِيهِ لِلْعِلَّةِ وَالْقَصْدِ . وَتَزَكِيَّةُ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ  
ضَرْبَانِ : أَوَّلُهُمَا بِالْفِعْلِ وَهُوَ مَعْمُودٌ وَإِلَيْهِ قُصِدَ  
بقَوْلِهِ (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) وَقَوْلُهُ (قَدْ أَفْلَحَ  
مَنْ تَزَكَّى) وَالثَّانِي : بِاقْوَالِ كَثَرِ كِتَابَةِ الْمَدْلِ  
غَيْرُهُ وَذَلِكَ مَذْمُومٌ أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ بِنَفْسِهِ  
وَقَدْ نَهَى اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ : (لَا تَزَكُّوا  
أَنْفُسَكُمْ) وَنَهَيْهِ عَنْ ذَلِكَ تَأْدِيبٌ لِقَبِيحِ مَذْجِ  
الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ عَقْلًا وَشَرَفًا وَلِهَذَا قِيلَ الْحَكِيمُ :  
مَا الَّذِي لَا يَحْسُنُ وَإِنْ كَانَ حَقًّا ؟ فَقَالَ : مَذْجُ  
الرَّجُلِ نَفْسُهُ .

زل : الزَّلَّةُ فِي الْأَصْلِ اسْتِزْسَالُ الرَّجُلِ مِنْ

غَيْرِ قَصْدٍ ، يُقَالُ زَلَّتْ رَجُلٌ تَزَلُّ ، وَالزَّلَّةُ الْمَكَانُ  
الزَّلَقُ ، وَقِيلَ لِلذَّنْبِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ زَلَّةٌ تَشْبِيهَا  
بِزَلَّةِ الرَّجُلِ . قَالَ تَعَالَى : (فَإِنْ زَلَلْتُمْ - فَأَزَلُّهُمَا  
الشَّيْطَانُ - وَاسْتَزَلَّهُ) إِذَا تَحَوَّرَى زَلَّتْهُ وَقَوْلُهُ :  
(إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ) أَيْ اسْتَجَرَّهُمْ الشَّيْطَانُ  
حَتَّى زَلُّوا فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ الصَّغِيرَةَ إِذَا تَرَخَّصَ  
الْإِنْسَانُ فِيهَا تَصِيرُ مُسَهَّلَةً لِسَبِيلِ الشَّيْطَانِ عَلَى  
نَفْسِهِ . وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ أَزَاتَ إِلَيْهِ نَمَّةٌ  
فَلَيْشْكُرْهَا » أَيْ مَنْ أَوْصَلَ إِلَيْهِ نَمَّةٌ بِإِلْقَائِهِ  
مِنْ مُسَدِّهَا تَنْبِيْهَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ الشُّكْرُ فِي ذَلِكَ  
لَا زَمًا فَكَيْفَ فِيمَا يَكُونُ عَنْ قَصْدِهِ . وَالزَّلْزَلُ  
الاضْطِرَابُ ، وَتَكْرِيرُ حُرُوفٍ لِقَطْعِ تَنْبِيْهِ عَلَى  
تَكْرِيرِ مَعْنَى الزَّلَلِ فِيهِ ، قَالَ : (إِذَا زُلْزِلَتِ  
الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا) وَقَالَ (إِنْ زَلْزَلَتِ السَّاعَةُ شَيْءًا  
عَظِيمًا - وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا) أَيْ زَعَزَعُوا  
مِنْ الرَّغْبِ .

زلف : الزَّلْفَةُ الْمَزَلَّةُ وَالْحِظْوَةُ ، وَقَوْلُهُ :  
(فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً) قِيلَ مَعْنَاهُ لَمَّا رَأَوْا زُلْفَةً  
الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ حُرِّمُوا . وَقِيلَ اسْتِعْمَالُ الزَّلْفَةِ  
فِي مَزَلَّةِ الْعَذَابِ كَاسْتِعْمَالِ الْبَشَارَةِ وَنَحْوِهَا مِنْ  
الْأَلْفَاطِ . وَقِيلَ لِمَا زَلَّ الْأَيْلُ زُلْفٌ قَالَ : (وَزُلْفًا  
مِنْ الْأَيْلِ) قَالَ الشَّاعِرُ :

• طَى الْيَالِي زُلْفًا قَرْلَقًا •

وَالزُّلْفَى الْخِطْوَةُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (إِلَّا لِيَقْرَبُونَ)  
إِلَى اللهِ زُلْفَى (وَالزُّلْفَى الْمَرَاتِي وَأَزْلَفَتْهُ جَمَلْتُ  
لَهُ زُلْفَى ، قَالَ : (وَأَزْلَفْنَا نَمَّ الْآخِرِينَ - وَأَزْلَفَتْ

(عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِمٌ) وهو الصِّدُّ زَلَّةٌ وَزَنْمَةٌ  
أى المُنْتَسِبُ إِلَى قَوْمِهِ هُوَ مُتَلَقٍّ بِهِمْ لَا مِنْهُمْ  
وقال الشاعر :

فَأَنْتَ زَيْنِمٌ نَيْطَ فِي آلِ هَاشِمٍ  
كَأَنْيَطَ خَلْفَ الرَّائِبِ الْقَدَحُ الْفَرْدُ  
زَنَا الزَّانَا وَطَهُ الْمَرْأَةُ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ شَرِيعِي ،  
وقد يُقَصَّرُ وَإِذَا مَدُّ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرٌ  
الْمُفَاعَلَةُ وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِ زَنْوِيٌّ ، وَفُلَانٌ لِرِزْنِيَّةٍ  
وَزَنْبِيَّةٍ ، قال الله تعالى ( الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا  
زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا  
زَانٍ - الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي ) وَزَنَا فِي الْجَبَلِ  
بِالْهَمَزِ زَنَا وَزَنَوْا وَالزَّانَاءُ الْحُلَاقِ بُؤْلُهُ ،  
وَنَهَى الرَّجُلُ أَنْ يُصَلِّيَ وَهُوَ زَنَا .

زهـد : الزَّهِيْدُ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ وَالزَّاهِدُ فِي  
الشَّيْءِ الرَّاغِبُ عَنْهُ وَالرَّاضِي مِنْهُ بِالزَّهِيْدِ أَيْ  
الْقَلِيلِ ( وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ) .

زهق : زَهَقَتْ نَفْسُهُ خَرَجَتْ مِنْ  
الْأَسْفِ عَلَى الشَّيْءِ قَالَ ( فَزَهَقَ أَنْفُسُهُمْ ) .

زيت : زَيْتُونٌ وَزَيْتُونَةٌ نَحْوُ : شَجَرِ  
وَشَجَرَةٍ ، قال تعالى : ( زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا  
غَرْبِيَّةٍ ) وَالزَّيْتُ عَصَارَةُ الزَّيْتُونِ ، قَالَ :  
( يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ) وَقد زَاتَ حُلَامَتُهُ نَحْوُ  
سَمِنَتْ وَزَاتَ رَأْسُهُ نَحْوُ دَهِنَتْ بِهِ ، وَازْدَاتَ  
أَدَهَنَ .

زوج : يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ مِنَ  
الَّذِي كَرِهَ وَالْأُنْثَى فِي الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَزَاوِجَةِ

الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ) وَلِيْلَةُ الْمُرْدَانَةِ خُصَّتْ بِذَلِكَ  
لِقُرْبِهِمْ مِنْ مَنَى بَعْدَ الْإِفَاضَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ  
« ازْدَلُّوْا إِلَى اللَّهِ بِرَكْعَتَيْنِ » .

زاق : الزَّلَقُ وَالزَّلَّالُ مُتَقَارِبَانِ قَالَ ( صَعِيدًا  
زَلَقًا ) أَيْ دَخَصًا لَا نَبَاتَ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ :  
( فَتَرَكَهُ صَلْدًا ) وَالْمَزَلَقُ الْمَسْكَنُ الدَّحِضُ  
قَالَ : ( لَيْزِلَوْكَ بِأَبْصَارِهِمْ ) وَذَلِكَ كَقَوْلِ  
الشَّاعِرِ :

\* نَظَرًا يُزِيلُ مَوَاضِعَ الْأَفْدَامِ \*

وَيُقَالُ زَلَقَهُ وَأَزَلَقَهُ فَزَلَقَ ، قَالَ يُونُسُ : لَمْ  
يُسْمَعْ الزَّلَقُ وَالْإِزْلَاقُ إِلَّا فِي الْقُرْآنِ ، وَرَوَى  
أَنْ أَبَى بَنِي كَنْبٍ قَرَأَ ( وَأَزَلَقْنَا نِسْمَ الْآخِرِينَ )  
أَيْ أَهْلَكْنَا .

زمر : قال : ( وَسَيَقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ  
إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ) جَمْعُ زُمْرَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ ،  
وَمِنْهُ قِيلَ شَاةُ زَمِرَةٍ قَلِيلَةُ الشَّعْرِ وَرَجُلٌ زَمِيرٌ  
قَلِيلُ الْمُرُوءَةِ ، وَزَمَرَتِ النِّعَامَةُ تَزْمِرُ زَمَارًا وَعَنْهُ  
اشْتَقَّ الزَّمْرُ ، وَالزَّمَارَةُ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَاجِرَةِ .

زمل : ( يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ) أَيْ الْمُتَزَمِّلُ فِي  
تَوْبِهِ وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ كِنَايَةٌ عَنِ  
الْمُقَصِّرِ وَالتَّهَانِ بِالْأَمْرِ وَتَعْرِيفًا بِهِ ، وَالزَّمِيلُ  
الضَّعِيفُ ، قَالَتْ أُمُّ تَابُطٍ شَرًّا : لَيْسَ يَزْمِيلُ  
شَرُوبٍ لِقَلِيلٍ .

زئم : الزَّيْنِمُ وَالزَّمِيمُ الرَّائِدُ فِي الْقَوْمِ  
وَلَيْسَ مِنْهُمْ تَشْبِيهًُا بِالزَّمَقَيْنِ مِنَ الشَّاةِ وَهُمَا  
لِلْمُتَدَلِّهَيْنِ مِنْ أَذْيَاهَا وَمِنْ الْحُلَاقِ ، قَالَ تَعَالَى :

زَوْجٌ وَلِكُلِّ قَرْبَيْنِ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا زَوْجٌ ،  
كَأَخْلَفَ وَالنَّعْلَ ، وَلِكُلِّ مَا يَقْتَرِنُ بآخرُ مَمَائِلًا  
لَهُ أَوْ مُضَادٌّ زَوْجٌ . قَالَ تَعَالَى : ( وَجَعَلَ مِنْهُ  
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ) قَالَ : ( وَزَوْجَكَ  
الْجَنَّةَ ) وَزَوْجَةُ لَفَةٌ رَدِيئَةٌ وَجَمْعُهَا زَوَاجَاتٌ  
قَالَ الشَّاعِرُ :

\* فَبَكَ بَقَايَ شَجَوْنٍ وَزَوْجِي \*

وَجَمْعُ الزَّوْجِ أَزْوَاجٌ . وَقَوْلُهُ ( هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ -  
أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ ) أَيْ أَقْرَانَهُمْ  
الْمُقْتَدِرِينَ بِهِمْ فِي أَعْمَالِهِمْ ( إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ  
أَزْوَاجًا مِنْهُمْ ) أَيْ أَشْبَاهًا وَأَقْرَانًا . وَقَوْلُهُ :  
( سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ - وَمِنْ كُلِّ  
شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ) فَتَنِيهِ أَنْ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا  
مُرَكَّبَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ وَمَادَّةٍ وَصُورَةٍ ،  
وَأَنْ لَا شَيْءٌ يَتَرَكَّبُ مِنْ تَرْكِيبٍ يَتَقْتَضِي  
كَوْنَهُ مَصْنُوعًا وَأَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ صَانِعٍ تَنبِيهَا  
أَنَّهُ تَعَالَى هُوَ الْفَرْدُ ، وَقَوْلُهُ ( خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ )  
فَبَيَّنَ أَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ زَوْجٌ مِنْ حَيْثُ أَنْ لَهُ  
ضِدًّا أَوْ مِثْلًا مَا أَوْ تَرْكِيبًا مَا بَلَّ لَا يَنْفَكُ  
بِوَجْهِهِ مِنْ تَرْكِيبٍ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ هُنَا زَوْجَيْنِ  
تَنبِيهَا أَنَّ الشَّيْءَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ضِدٌّ وَلَا مِثْلٌ  
فَإِنَّهُ لَا يَنْفَكُ مِنْ تَرْكِيبٍ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ  
وَذَلِكَ زَوْجَانِ . وَقَوْلُهُ : ( الْأَزْوَاجُ مِنَ نَبَاتٍ  
شَقَى ) أَيْ أَنْوَاعًا مُنْشَابَةً . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :  
( مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَوْنٌ - ثَمَانِيَةٌ أَزْوَاجٌ )  
أَيْ أَصْنَافٍ . وَقَوْلُهُ ( وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً )

أَيْ قُرْنَاهُ ثَلَاثًا وَهُمْ الَّذِينَ فَسَّرَهُمْ بِمَا بَعْدُ .  
وَقَوْلُهُ : ( وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ  
قُرْنُ كُلِّ شَيْءٍ شَيْءًا مِنْ شَأْنِهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ  
نَحْوُ : ( أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ )  
وَقِيلَ قُرْنَتِ الْأَزْوَاجُ بِأَجْسَادِهَا حَسْبًا تَبَّهَ عَلَيْهِ  
قَوْلُهُ فِي أَحَدِ التَّفْسِيرِينَ : ( يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ  
الْمُطْمَئِنَّةُ أَرْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً )  
أَيْ صَاحِبِكَ . وَقِيلَ قُرْنَتِ النَّفُوسُ بِأَعْمَالِهَا  
حَسْبًا تَبَّهَ قَوْلُهُ ( يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ  
مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ ) وَقَوْلُهُ :  
( وَزَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ) أَيْ قُرْنَاهُمْ بِهِنَّ ،  
وَلَمْ يَحِمْ فِي الْقُرْآنِ زَوْجَانَهُمْ حُورًا كَمَا يُقَالُ  
زَوْجَتُهُ امْرَأَةٌ تَنبِيهَا أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ عَلَى  
حَسَبِ الْمُتَعَارَفِ فِيمَا بَيْنَنَا مِنَ الْمُنَاكِحَةِ .

زَادَ : الزِّيَادَةُ أَنْ يَنْفَعَمَ إِلَى مَا عَلَيْهِ الشَّيْءُ  
فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ آخَرُ ، يُقَالُ زِدْتُهُ فَازْدَادَ وَقَوْلُهُ  
( وَتَزَادَ كَيْلَ بَعِيرٍ ) نَحْوُ أَزْدَدْتُ فَضْلًا أَيْ  
أَزْدَادَ فَضْلِي وَهُوَ مِنْ بَابِ ( سَفَعَنَ نَفْسَهُ ) وَذَلِكَ قَدْ  
يَكُونُ زِيَادَةً مَذْمُومَةً كَالزِّيَادَةِ عَلَى الْكِفَايَةِ  
مِثْلُ زِيَادَةِ الْأَصَابِعِ وَالزَّوَائِدِ فِي قَوَائِمِ الدَّائِمَةِ  
وَزِيَادَةِ الْكِبَدِ وَهِيَ قِطْعَةٌ مُلْقَطَةٌ بِهَا يُنْصَوِّرُ  
أَنْ لَا حَاجَةَ إِلَيْهَا لِكَوْنِهَا غَيْرَ مَا كَوَّلَهُ ، وَقَدْ  
تَكُونُ زِيَادَةً مَحْمُودَةً نَحْوُ قَوْلِهِ : ( لِلَّذِينَ  
أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةُ ) وَرُويَ مِنْ طَرِيقٍ  
مُخْتَلِفَةٍ أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ  
إِشَارَةً إِلَى إِنْصَافِهِ وَأَحْوَالِهِ لَا يُكْنَى تَصَوُّرُهُ

فِي الدُّنْيَا (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) أَيْ  
أَعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ قَدْرًا يَزِيدُ عَلَى مَا أُعْطِيَ  
أَهْلَ زَمَانِهِ، وَقَوْلُهُ (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا  
هُدًى) وَمِنْ الزِّيَادَةِ الْمَكْرُوهَةُ قَوْلُهُ :  
(وَمَا زَادُوهُمْ إِلَّا نَفُورًا) وَقَوْلُهُ (زِدْنَاهُمْ  
عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ - فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ)  
وَقَوْلُهُ (فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا) فَإِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ  
هُوَ مَا بَنَى عَلَيْهِ جِبِلَّةُ الْإِنْسَانِ أَنَّ مَنْ تَعَاطَى  
فِعْلًا إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا تَقَوَّى فِيهَا يَتَعَاطَاهُ  
فَيَزِدُّهُ حَالًا فَحَالًا. وَقَوْلُهُ : (هَلْ مِنْ مَزِيدٍ)  
يَحُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِدْعَاءً لِلزِّيَادَةِ وَيَحُوزُ  
أَنْ يَكُونَ تَنْبِيهًا أَنَّهَا قَدْ انْتَلَتْ وَحَصَلَ فِيهَا  
مَا ذَكَرَ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ (لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ  
وَالنَّاسِ) يُقَالُ زِدْتُهُ وَزَادَ هُوَ وَازْدَادَ، قَالَ  
(وَازْدَادُوا تِسْعًا) وَقَالَ (نُمُّ اِزْدَادُوا كُفْرًا -  
وَمَا تَقْيِضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ) وَشَرُّ زَائِدٍ  
وَزَيْدٌ. قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ  
فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ كَيْدًا فَكَيْدُونِي

وَالزَّادُ: الْمَذْخَرُ الزَّائِدُ عَلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْوَقْتِ،  
وَالزَّرْدُ أَخَذَ الزَّادَ، قَالَ: (وَتَزَرَّدُوا فَإِنْ خَيْرَ  
الزَّادِ النَّقْوَى) وَالزَّرْدُ مَا يُجْمَلُ فِيهِ الزَّادُ مِنْ  
الطَّعَامِ وَالزَّادَةُ مَا يُجْمَلُ فِيهِ الزَّادُ مِنَ الْمَاءِ.

زور : الزَّوْرُ أَعْلَى الصَّدْرِ وَزَرْتُ فَلَانًا  
تَلْقَيْتُهُ بِزَوْرِي أَوْ قَصَدْتُ زَوْرَهُ نَحْوُ وَجْهَتِهِ،  
وَبَزَجْلُ زَائِرٍ وَقَوْمٌ زَوْرٌ نَحْوُ سَافِرٍ وَسَفِيرٍ، وَقَدْ

يُقَالُ رَجُلٌ زَوْرٌ فَيَكُونُ مُصَدِّرًا مُوصُوفًا بِهِ  
نَحْوُ ضَيْفٍ، وَالزَّوْرُ مِثْلُ فِي الزَّوْرِ وَالزَّوْرُ الْمَائِلُ  
الزَّوْرُ وَقَوْلُهُ (تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ) أَيْ كَيْمِلُ،  
قُرِئَ بِتَخْفِيفِ الزَّايِ وَتَشْدِيدِهِ وَقُرِئَ تَزَوَّرُ.  
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ لَا مَعْنَى لَتَزَوَّرَ هَهُنَا لِأَنَّ الْأَزْوَارَ  
الْأَنْقِبَاضُ، يُقَالُ تَزَاوَرَ عَنْهُ وَازْوَرَ عَنْهُ وَرَجُلٌ  
أَزْوَرٌ وَقَوْمٌ زَوْرٌ وَبِئْرٌ زَوْرَاهُ مَائِلَةٌ الْخَفِيرُ  
وَقِيلَ لِلْكَذِبِ زَوْرٌ إِكُونُهُ مَائِلًا عَنْ جِهَتِهِ،  
قَالَ: (ظُلْمًا وَزَوْرًا) وَقَوْلُ الزَّوْرِ مِنَ الْقَوْلِ  
وَزَوْرًا لَا بِشَهَادُونَ الزَّوْرَ، وَبُسْمَى الصَّمُّ زَوْرًا  
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

\* جَاءُوا بِزَوْرِ بَيْنَهُمْ وَجِئْنَا بِالْأَمْسِ \*

لِيَكُونَ ذَلِكَ كَذِبًا وَمِثْلًا عَنِ الْحَقِّ.

زبغ : الزَّبِغُ اللَّيْلُ عَنِ الْأَسْتِقَامَةِ وَالتَّرَائِغُ  
التَّامِيلُ وَرَجُلٌ زَائِغٌ وَقَوْمٌ زَاغَةٌ وَزَائِعُونَ وَزَاعَتِ  
الشَّمْسُ وَزَاعَ الْبَصَرُ (وَإِذَا زَاعَتِ الْأَبْصَارُ)  
يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا يُدْخِلُهُمْ مِنْ  
الْخُوفِ حَتَّى أَظْلَمَتْ أَبْصَارُهُمْ وَيَصِحُّ أَنْ  
يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ (يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى  
الْعَيْنِ) وَقَالَ (مَا زَاعَ الْبَصَرُ وَمَا طَفَى - مِنْ بَعْدِ  
مَا كَادَ يَزْبِغُ - فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاعَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ)  
لَمْكَ فَارْقُوا الْأَسْتِقَامَةَ عَامِلَهُمْ بِذَلِكَ.

زال : زَالَ الشَّيْءُ يَزُولُ زَوَالًا : فَارَقَ  
طَرِيقَتَهُ جَانِحًا عَنْهُ وَقِيلَ أَزَلْتُهُ وَزَوَلْتُهُ، قَالَ:  
(أَنْ تَزُولَا - وَلَكِنْ زَالَيَا لَنَزُولٍ مِنْهُ الْجِبَالُ)  
وَالزَّوَالُ يُقَالُ فِي شَيْءٍ قَدْ كَانَ قَائِمًا قَبْلُ فَإِنْ قِيلَ

قد قالوا زوال الشمس ومعلوم أن لا ثبات للشمس بوجه، قيل إن ذلك قائلوه لأهتقادهم في الظهيرة أن لها ثباتاً في كيد السماء ولهذا قالوا قائم قائم الظهيرة وسار النهار، وقيل زاله يزيله زَيْلاً قال الشاعر:

• زَالَ زَوَالُهَا •

أى أذهب الله حرَّتها، والزوال التصرف وقيل هو نحو قولهم أشكت الله ناصيته، وقال الشاعر:

• إِذَا مَا رَأَيْنَا زَالَ مِنْهَا زَوِيلَهَا •

ومن قال زال لا يمتدَّى قال زوالها نصب على المصدر، وتزبلوا تفرقوا، قال (فَزَيْلُنَا بَيْنَهُمْ) وذلك على التكثير فيمن قال زلت متمدن نحو ميزته وميزته، وقولهم ما زال ولا يزال خصاً بالعبارة وأجرى يجرى كان في رفع الاسم ونصب الخبر وأصله من الياه لقولهم زيلت وتمناه معنى ما برحت وعلى ذلك (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) وقوله (لَا يَزَالُ بُدْيَانُهُمْ - وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا - وَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ) ولا يصح أن يقال ما زال زيد إلا منطلقاً كما يقال ما كان زيد إلا منطلقاً وذلك أن زال يقتضى معنى النفي إذ هو ضد الثبات وما ولا: يقتضيان النفي، والنفيان إذا اجتمعاً اقتضيا الإثبات فصار قولهم ما زال يجرى يجرى كان في كونه إثباتاً فكما لا يقال كان زيد إلا منطلقاً، لا يقال ما زال زيد إلا منطلقاً.

زين: الزينة الحقيقية مالا يشين الإنسان

في شيء من أحواله لا في الدنيا ولا في الآخرة، فأما ما يزينه في حالة دون حالة فهو من وجوه شين، والزينة بالقول المجمل ثلاث: زينة نفسية كالعلم والاعتقادات الحسنة، وزينة بدنية كالقوة وطول القامة، وزينة خارجية كالملابس والجاه. فقله (حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ) فهو من الزينة النفسية. وقوله: (مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ) فقد محل على الزينة الخارجية وذلك أنه قد روى أن قومًا كانوا يطوفون بالبيت عراة فنهوا عن ذلك بهذه الآية، وقال بعضهم: بل الزينة المذكورة في هذه الآية هي السكرم المذكور في قوله: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) وعلى هذا قال الشاعر:

• وَزِينَةُ الْمَرْءِ حُسْنُ الْأَدَبِ •

وقوله: (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ) هي الزينة الدنيوية من المال والأثاث والجاه، يقال زانه كذا وزينته إذا أظهر حسنه إما بالفعل أو بالقول وقد نسب الله تعالى النبيين في مواضع إلى نفسه وفي مواضع إلى الشيطان وفي مواضع ذكره غير مستغنى فاعله، فمما نسب إلى نفسه قوله في الإيمان (وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ) وفي السكر (زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ - زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَتْهُمْ) ومما نسب إلى الشيطان قوله: (وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ) وقوله تعالى: (لَا زِينَةَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) ولم يذكر المنقول لأن المعنى

مَفْهُومٌ . ومما لم يُسَمَّ فَاعِلُهُ قوله عز وجل :  
 ( زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ - زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ  
 أَعْمَالِهِمْ ) وقال ( زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ  
 الدُّنْيَا ) وقوله ( زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ  
 قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ ) تقديرُهُ زَيْنُهُ  
 شُرَكَائِهِمْ وقوله ( زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحِ )  
 وقوله : ( إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ

الْكَوَاكِبِ - وَزَيْنَاهَا لِلنَّاظِرِينَ ) فإشارة  
 إلى الزَّيْنَةِ التي تُدْرَكُ بِالْبَصَرِ التي يعرفها الخاصة  
 والعامةُ وإلى الزَّيْنَةِ المعقولة التي يختص بمعرفة  
 الخاصة وذلك أحكامها وسيرها . وتزَيْنُ الله  
 للأشياء قد يكون بإبداعيها مُزِينَةً وإيجاديها  
 كذلك ، وتزَيْنُ الناسُ لشيءٍ بتزويقيهم  
 أو بقولهم وهو أن يمدحوه ويذكروه بما  
 يرفعُ منه .

## كتاب السين

بالمجادلة فيزدادون في ذكره بما تنزه تعالى عنه  
وقول الشاعر :

فما كان ذنبُ بني مالكٍ  
بأن سبَّ منهم غلاماً فسبَّ  
بأبيض ذى شطْبٍ فاطمِرُ  
يَقْدُ العظامَ وَيَبْرِى القصبَ  
فإنه نبه على ما قال الآخر :

• ونشتم بالافعال لا بالتكلم •  
والسبُّ المسائبُ ، قال الشاعر :

لَا تَسُدَّنِي فَلَسْتَ بِسَيِّ  
إِنْ سَيِّ مِنْ الرِّجَالِ السَّكْرِمِ  
والشبهة ما يسب وكفى بها عن الذُّبرِ ، ونسَمِيته  
بذلك كنسَمِيته بالسَّوأة . والسَّابةُ سَمِيَتْ  
للإشارة بها عند السبِّ ، وتسميتها بذلك  
كنسَمِيته بالمسبحة لتعزيكها بالتسبيح .

سبت : أصلُ السَّبْتِ القَطْعُ ومنه سَبَتِ  
السَّيْرَ قَطَعَهُ وَسَبَتِ شَعْرَهُ حَقَعَهُ وَأَنَمَهُ اضْطَلَمَهُ ،  
وقيل سَمِيَ يومُ السَّبْتِ لِأَنَّ الله تعالى ابتداءً  
يَخْلُقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ يَوْمَ الْاَحَدِ فَخَلَقَهَا فِي  
سِتَّةِ أَيَّامٍ كَمَا ذَكَرَهُ فَقَطَعَ عَنْهُ يَوْمَ السَّبْتِ

سبب : السَّبَبُ الحَبْلُ الَّذِي يُصْعَدُ بِهِ  
النَّحْلُ وَجَمْعُهُ أَسْبَابٌ قَالَ ( فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ )  
والإشارة بالمعنى إلى نحو قوله : ( أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ  
يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ) وَسُمِّيَ كُلُّ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى  
شَيْءٍ سَبَبًا ، قَالَ تَعَالَى ( وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ  
سَبَبًا فَاتَّبَعَ سَبَبًا ) وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَتَاهُ  
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَعْرِفَةً وَذَرِيعَةً يَتَوَصَّلُ بِهَا فَاتَّبَعَ  
وَاحِدًا مِنْ تِلْكَ الْأَسْبَابِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :  
( لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ )  
أَيْ لَعَلِّي أَعْرِفُ الذَّرَائِعَ وَالْأَسْبَابَ الْحَادِثَةَ فِي  
السَّمَاءِ فَاتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى مَعْرِفَةِ مَا يَذْهَبُ مُوسَى ،  
وَسُمِّيَ الْعِمَامَةُ وَالْخَارُ وَالثَوْبُ الطَّوِيلُ سَبَبًا  
تَشْبِيهَا بِالْحَبْلِ فِي الطُّولِ . وَكَذَا مِنْهُجُ الطَّرِيقِ  
وَصِفَ بالسَّبَبِ كَتَشْبِيهِهِ بِالْخَطِطِ مَرَّةً  
وَبِالثَوْبِ الْخَدُودِ مَرَّةً . وَالسَّبُّ الشَّتْمُ الْوَجِيعُ  
قَالَ ( وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ) وَسَبَّهْمُ اللَّهِ لَيْسَ عَلَى  
أَنَّهُمْ يَسُبُّونَهُ صَرِيحًا وَلَكِنْ يَحْوِضُونَ فِي ذِكْرِهِ  
فَيَذْكُرُونَهُ بِمَا لَا يَلِيقُ بِهِ وَيَتَادُونَ فِي ذَلِكَ



مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ  
تَسْبِيحَهُمْ ( فذلك نحو قوله : ( وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ  
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَائِعًا وَكَرْهًا - وَلِلَّهِ  
يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ) فذلك  
يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ تَسْبِيحًا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَسُجُودًا  
لَهُ عَلَى وَجْهِ لَا تَفْقَهُهُ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : ( وَلَكِنْ  
لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ) ودلالة قوائمه ( وَمَنْ فِيهِنَّ )  
بَعْدَ ذِكْرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ

يَكُونَ تَقْدِيرُهُ : يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ،  
وَيَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي الْأَرْضِ ، لِأَنَّ هَذَا مِمَّا  
تَفْقَهُهُ وَلِأَنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَقْدِيرُهُ ثُمَّ  
يُعْطَفَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ ( وَمَنْ فِيهِنَّ ) وَالْأَشْيَاءُ كُلُّهَا  
تَسْبِيحٌ لَهُ وَتَسْجُدُ بَعْضُهَا بِالتَّسْخِيرِ ، وَبَعْضُهَا  
بِالِاخْتِيَارِ وَلَا خِلَافَ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالدَّوَابَّ مُسَبِّحَاتٌ بِالتَّسْخِيرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ  
أَحْوَالَهَا تَدُلُّ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ  
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ هَلْ تُسَبِّحُ بِاخْتِيَارٍ ؟  
وَالْآيَةُ تَقْتَضِي ذَلِكَ بِمَا ذَكَرْتُ مِنَ الدَّلَالَةِ ،  
وَسُبْحَانَ أَصْلِهِ مُصَدِّرٌ نَحْوُ غُفْرَانَ قُلْ ( سُبْحَانَ  
اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ - وَسُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا )  
وقول الشاعر :

\* سُبْحَانَ مَنْ عَلَّمَنِي الْفَاجِرِ \*

قِيلَ تَقْدِيرُهُ سُبْحَانَ عَلَّمَنِي عَلَى طَرِيقِ التَّهَكُّمِ  
فَرَادَ فِيهِ مِنْ رَدٍّ إِلَى أَصْلِهِ ، وَقِيلَ أَرَادَ سُبْحَانَ  
اللَّهِ مِنْ أَجْلِ عَلَّمَنِي فَحَذَفَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ .  
وَالسُّبُوحُ الْقُدُّوسُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي

فَسَمِيَ بِذَلِكَ ، وَتَبَتَ فَلَا نَ صَاحَرٍ فِي السَّبْتِ  
وقوله : ( يَوْمَ تَسْبِيحِهِمْ شُرْعًا ) قِيلَ يَوْمَ قَطْعِهِمْ  
لِلْعَمَلِ ( وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ) قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَقْطَعُونَ  
الْعَمَلَ وَقِيلَ يَوْمَ لَا يَكُونُونَ فِي السَّبْتِ وَكِلَاهُمَا  
إِشَارَةٌ إِلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَوْلُهُ ( إِنَّمَا جُمِلَ السَّبْتُ )  
أَي تَرَكُ الْعَمَلَ فِيهِ ( وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا )  
أَي قَطْعًا لِلْعَمَلِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ فِي صِفَةِ  
الْأَيُّمِ ( لَتَسْكُنُوا فِيهِ ) .

سبح : السَّبْحُ الْمَرْءُ السَّرِيعُ فِي الْمَاءِ وَفِي  
الْهَوَاءِ ، يُقَالُ سَبَّحَ سَبْحًا وَسَبَّاحَةً وَاسْتَعِيرَ لِرَّ  
النَّجْمِ فِي ذَلِكَ نَحْوُ ( وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ )  
وَلِجَرَى الْفَرَسِ نَحْوُ ( فَالَسَّابِحَاتِ سَبْحًا )  
وَلِسُرْعَةِ الدَّهَابِ فِي الْعَمَلِ نَحْوُ ( إِنْ لَكَ فِي  
النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ) وَالتَّسْبِيحُ تَنْزِيهِهُ اللَّهُ تَعَالَى  
وَأَصْلُهُ الْمَرْءُ السَّرِيعُ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَجُعِلَ  
ذَلِكَ فِي فِعْلِ الْخَيْرِ كَمَا جُعِلَ الْإِبْعَادُ فِي الشَّرِّ فَذَلِكَ  
أَبْعَدَهُ اللَّهُ ، وَجُعِلَ التَّسْبِيحُ عَامًّا فِي الْعِبَادَاتِ  
قَوْلًا كَانَ أَوْ فِعْلًا أَوْ نِيَّةً ، قَالُوا ( فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ  
مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ) قِيلَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ وَالْأَوَّلَى أَنْ  
يُجْمَلَ عَلَى ثَلَاثِهَا ، قَالَ : ( وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ  
- وَنُسَبِّحُ بِالْعَمَى - فَسَبَّحَهُ وَأَذْبَارَ السُّجُودِ -  
لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ) أَي هَلَا تَعْبُدُونَهُ وَتَشْكُرُونَهُ  
وَحِجْلَ ذَلِكَ عَلَى الْأَسْتِثْنَاءِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ إِنْ شَاءَ  
اللَّهُ وَبَدَّلْ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَهُ : ( إِذْ أَقْسَمُوا لِبَصَرِهَا  
مُضْجِحِينَ وَلَا يَسْتَنْشُونَ ) وَقَالَ : ( تُسَبِّحُ  
لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ

جَمْعُهُ سَابِيعٌ وَيُقَالُ طُفْتُ بِالْبَيْتِ أَشْبُوهُمَا  
وَأَسَابِيعَ وَسَبَعْتُ الْقَوْمَ كُنْتُ سَابِيعَهُمْ، وَأَخَذْتُ  
سَبْعَ أَمْوَالِهِمْ، وَالسَّبْعُ مَعْرُوفٌ وَقِيلَ سُمِّيَ  
بِذَلِكَ لِتَمَامِ قُوَّتِهِ ذَلِكَ أَنَّ السَّبْعَ مِنْ الْأَعْدَادِ  
الْثَامَّةِ وَقَوْلُ الْمُذَلِّي:

• كَأَنَّهُ عَبْدٌ لَّآلِ أَبِي رَيْبَعَةَ مُسَبِّعٌ \*

أَيْ قَدْ وَقَعَ السَّبْعُ فِي غَنَمِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمُهْمَلُ  
مَعَ السَّبَاعِ، وَيُرْوَى مُسَبِّعٌ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَكُنِيَ  
بِالسَّبْعِ عَنِ الدَّعْيِ الَّذِي لَا يُعْرَفُ أَبُوهُ،  
وَسَبَّحَ فَلَانٌ فَلَانًا اغْتَابَهُ وَأَكَلَ لَحْمَهُ  
أَكَلَ السَّبَاعِ، وَالسَّبْعُ مَوْضِعٌ  
السَّبْعِ.

سَبَّحَ: دَرَعَ سَابِغٌ تَامٌ وَاسِعٌ.  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (أَنْ أَعْمَلْ سَابِقَاتٍ) وَهِيَ اسْتَعِدَّةٌ  
إِسْبَاقُ الْوُضُوءِ وَإِسْبَاقُ النِّعَمِ قَالَ: (وَأَسْبَغَ  
عَلَيْكُمْ نِعْمَةً).

سَبَقَ: أَصْلُ السَّبَقِ التَّغَدُّمُ فِي السَّيْرِ  
نَحْوُ: (وَالسَّابِقَاتِ سَبَقًا) وَالْإِسْتِيقَاقُ النَّسَابُ  
قَالَ: (إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ - وَاسْتَبَقَا الْبَابَ)  
ثُمَّ يُتَجَوَّزُ بِهِ فِي غَيْرِهِ مِنَ التَّغَدُّمِ، قَالَ:  
(مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ - سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) أَيْ نَفَذَتْ  
وَتَقَدَّمَتْ، وَيُسَمَّيَانِ السَّبَقُ لِإِحْرَازِ الْفَضْلِ  
وَالْتَّبَرُّزِ وَطَى ذَلِكَ (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)  
أَيْ الْمُتَقَدِّمُونَ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ وَجَنَّتِهِ بِالْأَعْمَالِ  
الصَّالِحَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ: (وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ)  
وَكَذَا قَوْلُهُ (وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) وَقَوْلُهُ (وَمَا نَحْنُ

كَلَامِهِمْ فَعُولٌ سِوَاهُمَا) وَقَدْ يُفْتَحَانِ نَحْوُ كَلُوبٍ  
وَسَمُورٍ، وَالسَّبْعَةُ الذَّنْبِيحُ وَقَدْ يُقَالُ لِلْعَرَزَاتِ  
الَّتِي بِهَا يُسَبَّحُ سَبْعَةٌ.

سَبَخَ: قَرِئَ (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا)  
أَيْ سَعَةً فِي التَّصَرُّفِ، وَقَدْ سَبَخَ اللَّهُ عَنْهُ الْحُمَى  
فَتَسَبَّخَ أَيْ تَفَشَّى وَالتَّسْبِيخُ رِيَشُ الطَّائِرِ وَالْقَطَنُ  
الْمَنْدُوفُ وَنَحْوُ ذَلِكَ يَمَّا لَيْسَ فِيهِ اكْتِنَازٌ  
وَيَقْلٌ.

سَبَطَ: أَصْلُ السَّبَطِ انْبِسَاطٌ فِي سَهْوَةٍ  
يُقَالُ شَعَرٌ سَبِطٌ وَسَبِطٌ وَقَدْ سَبَطَ سَبُوطًا وَسَبَاطَةً  
وَسَبَاطًا وَامْرَأَةٌ سَبَطَةٌ الْخِلْفَةُ وَرَجُلٌ سَبَطٌ  
السَّكَنُ مُمْتَدِّهَا وَيَعْبَرُ بِهِ عَنِ الْجُودِ، وَالسَّبَطُ  
وَلَدُ الْوَلَدِ كَأَنَّهُ امْتِدَادُ الْفُرُوعِ، قَالَ (وَيَعْقُوبُ  
وَالْأَسْبَاطُ) أَيْ قَبَائِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ نَسْلِ رَجُلٍ  
أَسْبَاطًا أُمَمًا. وَالسَّابِاطُ الْمُنْبَسِطُ بَيْنَ دَارَيْنِ.  
وَأَخَذَتْ فَلَانًا سَبَاطٍ أَيْ حُمَى تَمْلُطُهُ، وَالسَّبَاطَةُ  
خَيْزٌ مِنْ قَمَاطَةٍ، وَسَبَطَتِ النَّاقَةُ وَلَدَهَا:  
أَيْ أَلْقَتْهُ.

سَبَعَ: أَصْلُ السَّبْعِ الْقَدَدُ قَالَ: (سَبَعَ  
سَمَوَاتٍ - سَبْعًا شِدَادًا) يَعْنِي السَّمَوَاتِ السَّبْعَ  
(وَسَبَعَ سُبُلَاتٍ - سَبَعَ لِيَالٍ - سَبْعَةً وَثَامِنُهُمْ  
كَلِمَتُهُمْ - سَبْعُونَ ذِرَاعًا - سَبْعِينَ مَرَّةً - سَبْعًا  
مِنْ الْمَثَانِي) قِيلَ سُورَةُ الْحَمْدُ لَكُونَهَا سَبَعَ  
آيَاتٍ، السَّبْعُ الْعَوَالُ مِنَ الْبَقَرَةِ إِلَى الْأَعْرَافِ  
وَسُمِّيَ سُورَةُ الْقُرْآنِ الْمَثَانِي لِأَنَّهُ يُثْنَى فِيهَا الْقَصَصُ  
وَمِنْهُ السَّبْعُ وَالسَّبِيعُ وَالسَّبْعُ فِي الْوُرُودِ. وَالْأَسْبُوعُ

الزُّرْعَ ، قَالَ (سَبَّحَ سَبَائِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ) وَقَالَ  
(سَبَّحَ سُنْبُلَاتِ خُضِرٍ) وَأَسْبَلَ الزُّرْعَ صَارَ  
ذَا سُنْبُلَةٍ نَحْوُ أَحْصَدَ وَأُجْنَى ، وَالْمُسْبِلُ اسْمُ  
الْقَدَحِ الْخَامِسِ

سَبَأُ : (وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ)  
سَبَأُ اسْمُ بَلَدٍ تَفَرَّقَ أَهْلُهُ وَلِهَذَا يُقَالُ ذَهَبُوا  
أَيَادِي سَبَأٍ أَيْ تَفَرَّقُوا تَفَرَّقَ أَهْلُ هَذَا الْمَكَانِ مِنْ  
كُلِّ جَانِبٍ ، وَسَبَّأْتُ الْحَزْرَ اشْتَرَيْتُهَا ، وَالسَّابِيَاءُ  
لَدَى فِيهِ الْوَلَدُ .

سَتَ : قَالَ (فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) وَقَالَ (سِتِّينَ  
مِسْكِينًا) فَأَصْلُ ذَلِكَ سُدُسٌ وَيَذْكُرُ فِي بَابِهِ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

سَتَرٌ : اسْتَرْتَفِطِيَةَ الشَّيْءِ ، وَالسَّتْرُ وَالسَّتْرَةُ  
مَا اسْتَفْتَرَبَهُ قَالَ : (لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا -  
حِجَابًا مَسْتُورًا) وَالِاسْتِفْتَارُ الْأَخْفَاءُ ، قَالَ  
(وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ) .

سَجَدَ : السُّجُودُ أَصْلُهُ التَّطَامُّنُ وَالتَّنَذُّلُ  
وَجُمِلَ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنْ التَّنَذُّلِ لِلَّهِ وَعِبَادَتِهِ وَهُوَ  
عَامٌّ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْجَادَاتِ وَذَلِكَ  
ضَرْبَانِ سُجُودٌ بِاخْتِيَارٍ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلإِنْسَانِ  
وَبِهِ يَسْتَحِقُّ الثَّوَابَ نَحْوَ قَوْلِهِ (فَاسْجُدُوا لِلَّهِ  
وَاعْبُدُوا) أَيْ تَذَلُّوا لَهُ وَسُجُودٌ تَسْخِيرٌ وَهُوَ  
لِلإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ  
(وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا  
وَكَرْهًا - وَظَلَّاهُمْ بِالْقُدُورِ وَالْأَصَالِ) وَقَوْلُهُ  
(يَتَفَتَّحُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ)

بِمَسْبُوقِينَ) أَيْ لَا يَقُوتُونَ نَفْسًا وَقَالَ : (وَلَا  
تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا) وَقَالَ (وَمَا  
كَانُوا سَابِقِينَ) تَنْبِيهُ أَنَّهُمْ لَا يَقُوتُونَهُ .

سَبَلٌ : السَّبِيلُ الطَّرِيقُ الَّذِي فِيهِ سُهولةٌ  
وَجَمْعُهُ سُبُلٌ قَالَ (وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا - وَجَعَلَ  
لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا - لِيَصُدُّوهُمْ عَنْ السَّبِيلِ)  
يَعْنِي بِهِ طَرِيقَ الْحَقِّ لِأَنَّ اسْمَ الْجَنَّةِ إِذَا أُطْلِقَ  
يُقْتَصَرُ بِمَا هُوَ الْحَقُّ وَعَلَى ذَلِكَ (مُمِ السَّبِيلِ  
يَسْرَهُ) وَقِيلَ لِسَالِكِهِ سَائِلٌ وَجَمْعُهُ سَائِلَةٌ  
وَسَبِيلٌ سَائِلٌ نَحْوُ شِعْرٍ شَاعِرٌ ، وَابْنُ السَّبِيلِ  
الْمُسَافِرُ الْبَعِيدُ عَنْ مَنْزِلِهِ ، نُسِبَ إِلَى السَّبِيلِ لِمَا رَسَمَتْهُ  
إِيَّاهُ ، وَيُسْتَعْمَلُ السَّبِيلُ لِكُلِّ مَا يَتَوَصَّلُ  
بِهِ إِلَى شَيْءٍ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا ، قَالَ (ادْعُ إِلَى  
سَبِيلِ رَبِّكَ - قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي) وَكَلَامُهَا  
وَاحِدٌ لَكِنْ أَضَافَ الْأَوَّلَ إِلَى الْمُبْتَلَغِ ، وَالثَّانِي  
إِلَى السَّالِكِ بِهِمْ ، قَالَ (فَقُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - إِلَّا  
سَبِيلَ الرَّشَادِ - وَلِلْمُسْتَضِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ -  
فَاسْتَسْكَبُوا سُبُلَ رَبِّكَ) وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْمَحْجَةِ ، قَالَ  
(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي - سُبُلُ السَّلَامِ) أَيْ طَرِيقَ  
الْجَنَّةِ (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ - فَأُولَئِكَ  
مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ - إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ -  
إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) وَقِيلَ أَسْبَلَ السَّتْرَ  
وَالذَّيْلَ وَفَرَسَ مُسْبِلَ الذَّنْبِ وَسَبَلَ الْمَطْرُ وَأَسْبَلَ  
وَقِيلَ لِلْمَطَرِ سَبَلٌ مَا دَامَ سَائِلًا أَيْ سَائِلًا فِي  
الْمَوَاءِ وَخَصَّ السَّبْلَةُ بِشِعْرِ الشَّفَةِ الْعُلْيَا لِمَا فِيهَا  
مِنْ التَّحْدِيرِ ، وَالسُّنْبُلَةُ جَمْعُهَا سَنَائِلُ وَهِيَ مَا عَلَى

كَانَ السُّجُودُ عَلَى سَبِيلِ الْخِدْمَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ  
سَانِعًا وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• وَأَنَّى بِهَا كَدَرَاهِمِ الْأَسْجَادِ •

عَنَى بِهَا دَرَاهِمَ عَلَيْهَا صُورَةُ مَلَكٍ سَجْدُوا لَهُ

سَجَر : السَّجَرُ تَهْنِيجُ النَّسَارِ ، يُقَالُ :

سَجَرْتُ التَّنُورَ ، وَمِنْهُ ( وَالتَّبَحُّرُ الْمَسْجُورُ )

قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا سَاءَ طَائِعَ مَسْجُورَةٍ

تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّيْمَا

وَقَوْلُهُ ( وَإِذَا الْبِحَارُ سَجَرَتْ ) أَيْ أَضْرِمَتْ

نَارًا عَنِ الْحَسَنِ ، وَقِيلَ غِيَضَتْ مِيَاهُهَا وَإِنَّمَا

يَكُونُ كَذَلِكَ لَتَسْجِيرِ النَّارِ فِيهِ ، ( ثُمَّ فِي النَّارِ

يُسْجَرُونَ ) نَحْوُ ( وَقَوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ )

وَسَجَرَتْ النَّاقَةُ اشْتِمَارَةً لِأَتْنَاهَا فِي الْعَدُوِّ

نَحْوُ اشْتَمَلَتْ النَّاقَةُ ، وَالسَّجِيرُ الْخَلِيلُ الَّذِي

يُسْجَرُ فِي مَوَدَّةِ خَلِيلِهِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانُ مُحَرَّقُ

فِي مَوَدَّةِ فَلَانٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• سَجَرَاهُ نَفْسِي غَيْرُ جَمْعٍ إِشَابَةٍ •

سَجَل : السَّجَلُ الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ ، وَسَجَلْتُ

الْمَاءَ فَأَنْسَجَلُ أَيْ صَبَبْتُهُ فَأَنْصَبُ ، وَأَسْجَلْتُهُ

أَعْطَيْتُهُ سَجَلًا ، وَاسْتَعِيرَ لِلْعَظِيمَةِ الْكَثِيرَةِ

وَالْمَسَاجِلَةُ الْمَسَاقَاةُ بِالسَّجَلِ وَجُمِعَتْ عِبَارَةً عَنِ

الْمُبَارَاةِ وَالْمُنَاصَلَةِ ، قَالَ :

• مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَاجِدًا •

وَالسَّجِيلُ حَجَرٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطٌ وَأَصْلُهُ فِيمَا

قِيلَ فَارِسِيٌّ مُتَرَبِّبٌ ، وَالسَّجَلُ قِيلَ حَجَرٌ

فَهَذَا سَجُودٌ تَسْخِيرٌ وَهُوَ الدَّلَالَةُ الْعَامَّةُ النَّاطِقَةُ

الْمُنْبَهَةِ عَلَى كَوْنِهَا مَخْلُوقَةً وَأَتَمَّا خَلَقُ فَاعِلٌ

حَكِيمٌ ، وَقَوْلُهُ ( وَفِيهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ

لَا يَسْتَكْبِرُونَ ) يَنْطَوِي عَلَى التَّوَعُّبِ

مِنْ الشُّجُودِ وَالْقَسْخِيرِ وَالْإِخْتِيَارِ ،

وَقَوْلُهُ ( وَالتَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ) فَذَلِكَ

عَلَى سَبِيلِ التَّسْخِيرِ وَقَوْلُهُ ( اسْجُدُوا لِآدَمَ )

قِيلَ أَمَرُوا بِأَنْ يَتَّخِذُوهُ قِبَلَةً ، وَقِيلَ أَمَرُوا

بِالتَّذَلُّلِ لَهُ وَالْقِيَامِ بِمَصَالِحِهِ وَمُصَالِحِ أَوْلَادِهِ

فَانْتَمَرُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ، وَقَوْلُهُ : ( ادْخُلُوا

الْبَابَ سُجَّدًا ) أَيْ مُتَذَلِّلِينَ مُتَقَادِينَ ، وَخُصَّ

السُّجُودُ فِي الشَّرِيعَةِ بِالْإِكْنِ لِلْمَرْغُوفِ مِنَ

الصَّلَاةِ وَمَا يَجْرِي بِجَرْمِي ذَلِكَ مِنْ سُجُودِ

الْقُرْآنِ وَسُجُودِ الشُّكْرِ ، وَقَدْ يُعْتَبَرُ بِهِ عَنِ الصَّلَاةِ

بِقَوْلِهِ : ( وَأَذْبَارَ السُّجُودِ ) أَيْ أَذْبَارَ الصَّلَاةِ

وَيُسَمُّونَ صَلَاةَ الضُّحَى سُبْحَةَ الضُّحَى وَسُجُودَ

الضُّحَى ( وَصَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ) لِهَلْ أَرِيدَ بِهِ

الصَّلَاةَ وَالسَّجْدَ مَوْضِعَ الصَّلَاةِ اِغْتِيَابًا بِالسُّجُودِ

وَقَوْلُهُ ( وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لَهُ ) قِيلَ عَنَى بِهِ الْأَرْضُ

إِذْ قَدْ جُمِعَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا وَطَهُورًا كَمَا

رَوَى فِي التَّنْزِيلِ ، وَقِيلَ الْمَسَاجِدُ مَوَاضِعُ السُّجُودِ

الْجَنَّةُ وَالْأَنْفُ وَالْيَدَانِ وَالرُّكْبَتَانِ وَالرَّجْلَانِ

وَقَوْلُهُ ( أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ) أَيْ يَأْقُومُوا اسْجُدُوا

وَقَوْلُهُ ( وَخَرُّوْا لَهُ سُجَّدًا ) أَيْ مُتَذَلِّلِينَ وَقِيلَ

قال تعالى : ( يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ) قال تعالى ( يُسْحَبُونَ فِي الْحِمِيمِ ) وقيل فلان يُسْحَبُ عَلَى فُلَانٍ كقولك يَنْجَرُ وذلك إذا تجرأ عليه والسحاب الغيم فيها ماء أو لم يكن ولهذا يُقال سحاب جهنم ، قال تعالى : ( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ سَحَابًا حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ) وقال ( وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ) وقد يُذكر لفظه ويراد به الظل والظلمة على طريق التشبيه ، قال تعالى : ( أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ) .

سحت : السحتُ القشر الذي يستأصل ، قال تعالى : ( فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ ) وقرئ ( فَيَسْحِتْكُمْ ) يُقالُ سَحَتَهُ وَأَسْحَتَهُ ومنه السحتُ للمحظور الذي يلزم صاحبه العار كأنه يسحت دينه ومروءته ، قال تعالى : ( أَكَاوُنَ لِلْسَحْتِ ) أى لما يسحت دينهم . وقال عليه السلام « كُلُّ لَحْمٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ » وسمى الرشوة سُحْتًا وروى « كَسَبُ الْحِجَامِ سُحْتٌ » فهذا الكونه ساحتًا المروءة لا للدين ، ألا ترى أنه أذن عليه السلام في إعلاؤه الناضح وإطعامه المالك .

سحر : السحر طرف الخلقوم ، والرثة وقيل انتفخ سحره وبِعِدَّ سَحَرٌ عَظِيمُ السَّحَرِ وَالشَّحَارَةُ مَا يُنْزَعُ مِنَ السَّحَرِ عِنْدَ الذَّبْحِ فَيَزَيُّ بِهِ وَجِيلٌ بِنَاؤُهُ بِنَاءُ النَّفَابَةِ وَالشَّقَاطِهِ

كَانَ يُكْتَبُ فِيهِ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ مَا يُكْتَبُ فِيهِ سِجَالًا ، قال تعالى : ( كَطَيِّ السَّجِلِّ لِلْكِتَابِ ) : أى كَطَيِّ لِمَا كُتِبَ فِيهِ حِفْظًا لَهُ .

سجن : السجن الحبس في السجن ، وقرئ ( رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ ) بفتح السين وكسر ها . قال ( لَيْسَ جُنْنُهُ حَتَّى حِينَ - وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنُ فَنِيَانِ ) والسجين اسم لجهنم بإزاء عليين وزيد لفظه تنبيه على زيادة معناه وقيل هو اسم للأرض السابعة ، قال ( لَنِي سَجِينٌ - وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَجِينٌ ) وقد قيل إن كل شيء ذكره الله تعالى بقوله ( وَمَا أَذْرَاكَ ) فتمره وكل ما ذكر بقوله ( وَمَا يَذْرِيكَ ) تركه مبهما ، وفي هذا الموضع ذكر ( وَمَا أَذْرَاكَ ) وكذا في قوله ( وَمَا أَذْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ ) ثم فسّر الكتاب لا السجين والعليين وفي هذه لطيفة موضعها المكتوب التي تنبع هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ، لا هذا .

سجى : قال تعالى : ( وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ) أى سكن وهذا إشارة إلى ما قيل هذات الأرجل ، وعين ساجية فآخرة الطرف وسجى البحر سَجَوْا سَكَبَتْ أمواجه ومنه استمير تسجية الميت أى تغطيته بالنوب .

سحب : أصل السحب الجر كسحب الذيل والإنسان على الوجه ومنه السحاب إما لجر الرياح له أو لجره الماء أو لانجراره في مره ،

وقيل منه اشتق السحر وهو إصابة السحر .  
والسحر يُقال على معانٍ : الأول الخداع  
وتخيلات لا حقيقة لها نحو ما يفعله المشعوذ  
بصرف الأبصار عما يفعله خلفه يده ، وما يفعله  
النائم بقول مزخرف عايق للأسماع وعلى  
ذلك قوله تعالى : ( سحرُوا أعين الناس  
واستزهبوهم ) ، وقال : ( يُحْمِلُ إِلَيْهِ مِنْ  
سِحْرِهِمْ ) ، وبهذا النظر سموا موسى  
عليه السلام ساحراً فقالوا ( يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ )  
ادعُ لَنَا رَكَّ ) ، والثاني استجلابُ مُمارنة  
الشیطان بصرِّبٍ مِنَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ كقوله تعالى  
( هَلْ أَتَبَسُّكُمْ عَلَى مَنْ نَزَّلُ الشَّيَاطِينَ  
نَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ) وعلى ذلك قوله  
تعالى : ( وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ  
النَّاسَ السَّحَرَ ) والثالث ما يذهب إليه الأغنام  
وهو اسم لفعل يزعمون أنه من قوته يُغَيِّرُ  
الصُّورَ والطَّبَائِعَ فَيَجْعَلُ الْإِنْسَانَ حِمَارًا وَلَا  
حَقِيقَةً لَدَيْهِ عِنْدَ الْخَصْلَيْنِ . وقد تُصَوَّرُ مِنَ  
السَّحَرِ تَارَةً حُسْنُهُ فَقِيلَ : إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا  
وَتَارَةً دَقَّةُ فِعْلِهِ حَتَّى قَالَتِ الْأَطْبَاءُ الطَّبِيعِيَّةُ  
سَاحِرَةٌ وَسَمَّوْا الْغِذَاءَ سِحْرًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَدِقُّ  
وَيُلَطِّفُ تَأْيِيدُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ( بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ  
مَسْحُورُونَ ) أَيْ مَهْرُوفُونَ عَنْ مَعْرِفَتِنَا  
بِالسَّحَرِ . وعلى ذلك قوله تعالى : ( إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ  
الْمُسْحَرِينَ ) قِيلَ يَمَنْ جُعِلَ لَهُ سَحَرٌ تَنْبِيهَا أَنَّهُ  
مُحْتَاجٌ إِلَى الْغِذَاءِ كقوله تعالى ( مَا لِهَذَا الرَّسُولِ

يَأْكُلُ الطَّعَامَ ) وَنَبَّهَ أَنَّهُ بَشَرٌ كَمَا قَالَ :  
( مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَمَنْ  
جُعِلَ لَهُ سِحْرٌ يَتَوَصَّلُ بِلَطْفِهِ وَدِقَّتِهِ إِلَى مَا يَأْتِي  
بِهِ وَيَدْعِيهِ ، وَعَلَى الْوَجْهَيْنِ حُجْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى ( إِنْ  
تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ) وَقَالَ تَعَالَى :  
( قَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا )  
وَعَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِنْ هَذَا إِلَّا  
سِحْرٌ مُبِينٌ ) قَالَ تَعَالَى ( وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَزِيمٍ )  
وَقَالَ ( أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ )  
وَقَالَ ( فَجَمَعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ -  
فَأَلْقَى السَّحَرَةُ ) وَالسَّحَرُ وَالسَّحَرَةُ اخْتِلَاطُ  
ظِلَامٍ آخِرَ اللَّيْلِ بِضِيَاءِ النَّهَارِ وَجُمِلَ اسْمًا لِذَلِكَ  
الْوَقْتِ وَيُقَالُ لَقَيْنَتِهِ بِأَعْلَى السَّحَرَيْنِ وَالْمُسْحِرُ  
الْخَارِجُ سَحَرًا ، وَالسَّحَرُ اسْمٌ لِلطَّعَامِ الْمَأْكُولِ  
سَحَرًا وَالنَّسْحَرُ أَكْلُهُ .

سحق : السَّحَقُ تَفْتِيتُ الشَّيْءِ وَبُسْتَعْمَلُ  
فِي الدَّوَاءِ إِذَا فُتَّتْ يُقَالُ سَحَقْتُهُ فَانْسَحَقَ ،  
وَفِي النَّوْبِ إِذَا أُخْلِقَ يُقَالُ اسْحَقَ وَالسَّحَقُ  
النَّوْبُ الْبَالِي وَمِنْهُ قِيلَ اسْحَقَ الضَّرْعُ أَيْ صَارَ  
سَحَقًا لِدَهَابِ لَبَنِهِ وَيَصْحُ أَنْ يُجْعَلَ اسْحَقٌ مِنْهُ  
فَيَكُونُ حَيْثُذِي مُنْصَرِفًا ، وَقِيلَ : أَبْقَدَهُ اللَّهُ  
وَأَسْحَقَهُ أَيْ جَعَلَهُ سَحِيقًا وَقِيلَ سَحَقَهُ أَيْ  
جَعَلَهُ بَالِيًا ، قَالَ تَعَالَى ( فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ )  
وَقَالَ تَعَالَى : ( أَوْ هَوَىٰ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ  
سَحِيقٍ ) وَدَمٌ مُنْسَحِقٌ وَسَحَقٌ مُسْتَعَارٌ كَقَوْلِهِمْ  
مَزْرُورٌ .

والسَّخْرِيَّةُ والسَّخْرِيَّةُ لِفعل السَّخَرِ . وقوله تعالى  
( فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا ) وَسُخْرِيًّا ، فقد جُمِلَ على  
الوجهين عَلَى التَّسْخِيرِ وعلى السَّخْرِيَّةِ قوله تعالى  
( وَقَالُوا مَالُنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنْ  
الْأَشْرَارِ اتَّخَذْنَاَهُمْ سُخْرِيًّا ) . ويدلُّ عَلَى  
الوجه الثاني قوله : بَعْدُ ( وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ  
تَضَحَكُونَ ) .

سَخَطُ : السَّخَطُ والسَّخَطُ الفَضَبُ الشَّدِيدُ  
لِلْمُقْتَضَى الْعُقُوبَةِ ، قال ( إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ) وهو  
مِنْ اللَّهِ تعالى إِزَالُ الْعُقُوبَةِ ، قال تعالى : ( ذَلِكَ  
بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ - أَنْ سَخِطَ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ - كَذَبَ بَاءُ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ ) .

سَدُ : السَّدُّ والسَّدُّ قِيلَ هُما واحدٌ وقيل  
السَّدُّ ما كَانَ حِلْقَةً والسَّدُّ ما كَانَ صَنْعَةً ،  
وَأَصْلُ السَّدِّ مَصْدَرُ سَدَّتهُ ، قال تعالى : ( بَيْنَنَا  
وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ) وَشَبَّهَ بِهِ الْمَوَانِعُ نَحْوُ ( وَجَعَلْنَا  
مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا )  
وَقُرِئَ سَدًّا . السَّدَّةُ كَالظَّلَّةِ عَلَى الْبَابِ تَقْيِيدُ  
مِنْ الْمَطَرِ وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْبَابِ كما قيلَ  
الْفَقِيرُ الَّذِي لَا يَفْتَحُ لَهُ سَدُّ الشَّيْطَانِ ، والسَّدَادُ  
وَالسَّدُّ الْإِسْقَامَةُ ، وَالسَّدَادُ مَا يُسَدُّ بِهِ  
الثَّلَّةُ وَالْفَرْ ، وَاسْتَعِيرَ لِمَا يُسَدُّ بِهِ  
الْفَقْرُ .

سَدَرُ : السَّدَرُ شَجَرٌ قَلِيلُ الْفَنَاءِ عِنْدَ  
الْأَكْلِ وَلِذَلِكَ قَالَ تعالى : ( وَأَنْثُلْ وَشَىءٌ  
مِنْ سَدَرٍ لَقِيلٍ ) وَقَدْ يُخَضُّ وَيُسْتَنْظَلُ بِهِ فَيَجْعَلُ

سَحْلُ : قَالَ ( قَلِيلُهُ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ )  
أَي شَاطِئِ الْبَحْرِ أَصْلُهُ مِنْ سَحَلِ الْحَدِيدِ أَيْ  
بَرْدِهِ وَقَشَرِهِ وَقِيلَ أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ مَسْخُولًا  
لَكِنْ جَاءَ عَلَى لَفْظِ الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِمْ هُمْ نَاصِبٌ  
وَقِيلَ بَلْ تَصَوَّرَ مِنْهُ أَنَّهُ يَسْحَلُ الْمَاءَ أَيْ يُفَرِّقُهُ  
وَيُضَيِّقُهُ وَالسَّحَالَةُ الْبَرَادَةُ ، وَالسَّحِيلُ وَالسَّحَالُ  
نَهْيُ الْحَارِ كَأَنَّهُ شَبَّهَ صَوْتَهُ بِصَوْتِ سَحْلِ  
الْحَدِيدِ ، وَالسَّحْلُ اللِّسَانُ الْجَهِيرُ الصَّوْتِ كَأَنَّهُ  
تَصَوَّرَ مِنْهُ سَحْلُ الْحَارِ مِنْ حَيْثُ رَفَعَ صَوْتَهُ  
لَا مِنْ حَيْثُ تُسَكَّرُهُ صَوْتُهُ كما قَالَ تعالى :  
( إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ )  
وَالسَّحْلَتَانِ : حَلَقَتَانِ عَلَى طَرَفَيْ شَكِيمِ  
الْجَاثِمِ .

سَخَرُ : التَّسْخِيرُ سِيَاقَةٌ إِلَى الْغَرَضِ الْمُخْتَصِّ  
قَهْرًا ، قال تعالى : ( وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ  
وَمَّا فِي الْأَرْضِ - وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ  
دَائِبِينَ - وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ - وَسَخَّرَ  
لَكُمُ الْفُلْكَ ) كَقَوْلِهِ ( سَخَّرْنَاَهَا لَكُمُ  
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ - سُحَّانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا  
هَذَا ) فَالْمُسَخَّرُ هُوَ الْمُقَيَّضُ لِلْفِعْلِ وَالسَّخْرِيُّ  
هُوَ الَّذِي يُقَهَّرُ فَيَتَسَخَّرُ بِإِرَادَتِهِ ، قَالَ ( لِيَتَّخِذَ  
بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ) ، وَسَخَّرْتُ مِنْهُ  
وَاسْتَسَخَّرْتُهُ لِلْهُزْءِ مِنْهُ ، قال تعالى ( إِنْ تَسْخَرُوا  
مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ  
تَعْلَمُونَ - بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ) وَقِيلَ رَجُلٌ  
سُخْرَةٌ لِمَنْ سَخِرَ وَبُخْرَةٌ لِمَنْ يُسَخَّرُ مِنْهُ .

ذلك مثلاً لظُلِّ الجنة وَنَعِيمَهَا في قوله تعالى :  
( فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ) لكَثْرَةِ غِنَائِهِ فِي الْإِسْتِظْلَالِ  
وقوله تعالى ( إِذْ يَفْتَشِي السِّدْرَةَ مَا يَفْتَشِي )  
فإِشَارَةً إِلَى مَكَانٍ اخْتَصَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فيه بِالْإِفَاضَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْآلَاءِ الْجَسِيمَةِ ، وَقَدْ قِيلَ  
لَهَا الشَّجَرَةُ الَّتِي بُوَسِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَحْتَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى السَّكِينَةَ فِيهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ :  
وَالسِّدْرُ تَحْيِيرُ الْبَصَرِ ، وَالسَّادِرُ الْمُتَحَيِّرُ ،  
وَسَدَرَ شَعْرُهُ ، قِيلَ : هُوَ مَقْلُوبٌ عَنْ  
دَسَرَ .

سدس : السُّدُسُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ ، قَالَ تَعَالَى :  
( فَلِأَمِّهِ السُّدُسُ ) وَالسُّدُسُ فِي الْإِظْمَاءِ وَسِتٌّ  
أَصْلُهُ سِدْسٌ وَسَدَسَتْ الْقَوْمُ صِرَتْ سَادِسُهُمْ  
وَأَخَذَتْ سُدُسَ أَمْوَالِهِمْ وَجَاءَ سَادِسًا وَسَادِسًا  
وَسَادِيًا بِمَعْنَى ، قَالَ تَعَالَى ( وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ  
سَادِسُهُمْ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ  
سَادِسُهُمْ ) وَيُقَالُ لَا أَفْعَلُ كَذَا سَدِسَ  
عَجِيسَ أَيْ أَبَدًا وَالسُّدُوسُ الْعَلِيَّاسَانُ ،  
وَالسُّنْدُسُ الرَّقِيقُ مِنَ الدِّيَبَاجِ ، وَالْإِسْتَبْرَقُ  
الْقَاطِطُ مِنْهُ .

سرر : الْإِسْمَرَارُ خِلَافُ الْإِعْلَانِ ، قَالَ تَعَالَى  
( سِرًّا وَعَلَانِيَةً ) وَقَالَ تَعَالَى ( وَيَعْلَمُ مَا يَسِرُّونَ  
وَمَا يَعْلَنُونَ ) وَقَالَ تَعَالَى ( وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ  
أَوْ اجْهَرُوا بِهِ ) وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي ،  
وَالسَّرُّ هُوَ الْحَدِيثُ الْمُسَكَّمُ فِي النَّفْسِ .  
قَالَ تَعَالَى : ( يَنْفَعُ السَّرَّ وَأَخْفَى ) وَقَالَ تَعَالَى :

( أَنْ لِلَّهِ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ) وَسَارَهُ إِذَا  
أَوْصَاهُ بِأَنْ يُسِرَّهُ وَتَسَارَّ الْقَوْمُ وَقَوْلُهُ ( وَأَسِرُّوا  
النَّدَامَةَ ) أَيْ كَتَمُوهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَظْهَرُوهَا  
بِدَلَالَةِ قُوَّةِ تَعَالَى ( يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ  
بِآيَاتِ رَبِّنَا ) وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّ النَّدَامَةَ الَّتِي  
كَتَمُوهَا لَيْسَتْ بِإِشَارَةٍ إِلَى مَا أَظْهَرُوهُ مِنْ  
قَوْلِهِ ( يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا )  
وَأَسْرَرْتُ إِلَى فُلَانٍ حَدِيثًا أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ فِي خَفِيَّةٍ ،  
قَالَ تَعَالَى : ( وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ ) وَقَوْلُهُ ( تُسِرُّونَ  
إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ ) أَيْ يُطْلِعُونَهُمْ عَلَى مَا يَسِرُّونَ  
مِنْ مَوَدَّتِهِمْ وَقَدْ فُسِّرَ بِأَنْ مَعْنَاهُ يُظْهِرُونَ  
وَهَذَا صَحِيحٌ فَإِنَّ الْإِسْمَرَارَ إِلَى الْغَيْبِ يَفْتَضِي  
إِظْهَارَ ذَلِكَ لِمَنْ يُفَضَّى إِلَيْهِ بِالسَّرِّ وَإِنْ كَانَ  
يَفْتَضِي إِخْفَاءَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، فَإِذَا قَوْلُهُمْ أَسْرَرْتُ  
إِلَى فُلَانٍ يَفْتَضِي مِنْ وَجْهِ الْإِظْهَارِ وَمِنْ وَجْهِ  
الْإِخْفَاءِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ ( وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا )  
وَكُنْتُ عَنِ النِّسْكَاحِ بِالسَّرِّ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يُخْفَى  
وَاسْتَعْمِرَ لِلْخَالِصِ فَقِيلَ هُوَ مِنْ سِرِّهِمْ قَوْمُهُ  
وَمِنْهُ سِرُّ الْوَادِي وَسِرَارَتُهُ ، وَسُرَّةُ الْبَطْنِ  
مَا يَبْقَى بَعْدَ الْقَطْعِ وَذَلِكَ لِاسْتِثْنَائِهَا بِمُسْكَنِ  
الْبَطْنِ ، وَالسَّرُّ وَالسَّرَرُ يُقَالُ لِمَا يُقَطَّعُ مِنْهَا .  
وَأَسِيرَةُ الرَّاحَةِ وَأَسِيرُ الْجَنَّةِ لِقُصُودِهَا ، وَالسَّرَارُ  
الْيَوْمُ الَّذِي يَسْتَبْتَرُ فِيهِ الْقَمَرُ آخِرَ الشَّهْرِ .  
وَالسَّرُورُ مَا يَنْسَكُ مِنْ الْفَرَحِ ، قَالَ تَعَالَى :  
( وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ) وَقَالَ : ( تَسَرُّهُ  
النَّاطِرِينَ ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ ( وَيَنْقَلِبُ



عَنِ الطَّلَاقِ وَمَعْنَاهُ لَا أُرِيدُ إِبْلَاكَ الذَّاهِبَةِ فِي سِرِّيَّهَا وَالشَّرْبَةُ قِطْعَةٌ مِنَ الْخَلِيلِ نَحْوُ الْعَشْرَةِ إِلَى الْعِشْرِينَ . وَالْمَشْرَبَةُ الشَّعْرُ الْمُتَدَلَّى مِنَ الصَّدْرِ ، وَالشَّرَابُ اللَّامِيعُ فِي الْمَفَازَةِ كَالْمَاءِ وَذَلِكَ لِأَنِّي رَأَيْتُ فِي مَرَأَى الدِّينِ وَكَانَ الشَّرَابُ فِيهَا لِحَقِيقَةٍ لَهُ كَالشَّرَابِ فِيهَا لَهُ حَقِيقَةٌ ، قَالَ تَعَالَى ( كَثَرَابٌ بِقِيَعَةٍ بِحَسْبِهِ الظَّمْآنُ مَاءً ) وَقَالَ تَعَالَى ( وَسَيَّرَ الْجِبَالَ فَسَكَنَتْ سَرَابًا ) .

سربل : السَّرْبَالُ الْقَمِيصُ مِنْ أَىِّ جِنْسٍ كَانَ ، قَالَ : ( سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قِطْرَانٍ - سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْخَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ ) أَى تَقِي بَعْضَكُمْ مِنْ بَأْسِ بَعْضٍ .

مرج : السَّرَاجُ الزَّاهِرُ بَفْتِيلَةٍ وَذَهْنٍ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنْ كُلِّ مِضْيٍ ، قَالَ : ( وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا - سِرَاجًا وَهَّاجًا ) يَعْنِي الشَّمْسُ يُقَالُ أَسْرَجْتُ السَّرَاجَ وَسَرَجْتُ كَذَا جَمَلْتُهُ فِي الْحُسْنِ كَالسَّرَاجِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَفَاحًا وَمِرْسَنًا مُسَرَّجًا •

وَالسَّرَجُ رِحَالَةُ الدَّابَّةِ وَالسَّرَاجُ صَانِعُهُ .

سرح : السَّرْحُ شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ ، الْوَاحِدَةُ سَرْحَةٌ وَمَرَحْتُ الْإِبِلَ أَضْلُهُ أَنْ تُرْعِيَهُ السَّرْحُ ثُمَّ جُولَ لِكُلِّ إِزْسَالٍ فِي الرِّغْيِ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَاسْكُمُ فِيهَا جَمَالَ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ) وَالسَّرْحُ الرَّاعِي وَالسَّرْحُ جَمْعُ كَالشَّرْبِ ، وَالتَّسْرِيحُ فِي الطَّلَاقِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى ( أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ )

إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ) وَقَوْلُهُ فِي أَهْلِ النَّارِ : ( إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ) تَنْبِيهٌُ عَلَى أَنَّ سُرُورَ الْآخِرَةِ يُضَادُّ سُرُورَ الدُّنْيَا ، وَالسَّرِيرُ الَّذِي يُجْلِسُ عَلَيْهِ مِنَ السَّرُورِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ لِأَوَّلِ النِّعْمَةِ وَجَعَهُ أُسْرَةً وَسُرُرًا ، قَالَ هَالِي ( مُتَكَيِّفٌ عَلَى سُرُرٍ مَصْنُوفَةٍ - فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ) وَلِبْيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكَيَّفُونَ ) وَتَسْرِيرُ الْمَيِّتِ تَشْبِيهَا بِهِ فِي الصُّورَةِ وَلِلتَّفَاوُلِ بِالسَّرُورِ الَّذِي يَلْحَقُ الْمَيِّتَ بِرُجُوعِهِ إِلَى جِوَارِ اللَّهِ تَعَالَى وَخَلَاصِهِ مِنْ سِجْنِهِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ » .

سرب : السَّرْبُ الذَّهَابُ فِي حُدُودِ السَّرَبِ الْمَسْكَانُ الْمُنْحَدِرُ ، قَالَ تَعَالَى : ( فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ) يُقَالُ سَرَبَ سَرَبًا وَسُرُوبًا نَحْوُ مَرَّ مَرًّا وَمُرُورًا وَانْتَرَبَ انْتِرَابًا كَذَلِكَ لَكِنْ سَرَبَ يُقَالُ عَلَى تَصَوُّرِ الْفِعْلِ مِنْ فَاعِلِهِ وَانْتَرَبَ عَلَى تَصَوُّرِ الْإِنْفَعَالِ مِنْهُ . وَسَرَبَ الدَّمْعُ سَالَ وَانْتَرَبَتِ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا وَسَرَبَ الْمَاءُ مِنَ السَّقَاءِ وَمَا سَرَبَ وَسَرَبَ مُتَقَطَّرٌ مِنْ سِقَائِهِ ، وَالسَّارِبُ الذَّاهِبُ فِي سَرَبِهِ أَىِّ طَرِيقٍ كَانَ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ) وَالسَّرَبُ جَمْعُ سَارِبٍ نَحْوُ رَكِبَ وَرَاكِبٌ وَتَعَوَّرَفَ فِي الْإِبِلِ حَتَّى قِيلَ زُعِرَتْ سَرَبُهُ أَى إِبِلُهُ . وَهُوَ آيِنٌ فِي سِرْبِهِ أَى فِي نَفْسِهِ وَقِيلَ فِي أَهْلِهِ وَنَسَائِهِ فَجَعَلَ الشَّرْبُ كِنَايَةً وَقِيلَ أَذْهَبِي فَلَا أَذْهَبِي سِرْبَكَ ؛ فِي الْكِنَايَةِ

وقوله ( وَتَسْرِعُوهُنَّ سَرَّاحًا جَبِيلًا ) مُسْتَعَارٌ مِنْ تَسْرِيحِ الْإِبِلِ كَالْإِطْلَاقِ فِي كَوْنِهِ مُسْتَعَارًا مِنْ إِطْلَاقِ الْإِبِلِ ، وَاعْتِبِرَ مِنَ السَّرْحِ الْمَضَى قَبِيلَ نَاقَةٍ تَسْرَحُ تَسْرَحٌ فِي سَبِيلِهَا وَمَضَى سَرَّاحًا سَهْلًا . وَالْمُسْرَحُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّعْرِ اسْتَبِيرَ لَفْظُهُ مِنْ ذَلِكَ .

سرد : السَّرْدُ خَزُّ مَا يَخْشَنُ وَيَفْلُظُ كَتَسْرِيحِ الدَّرْعِ وَخَزَزِ الْجِلْدِ وَاسْتَبِيرَ لِنَظْمِ الْحَدِيدِ قَالَ ( وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ ) وَيُقَالُ سَرْدٌ وَزَرْدٌ وَالسَّرَادُ وَالزَّرَادُ نَحْوُ سِرَاطٍ وَصِرَاطٍ وَزِرَاطٍ وَالسَّرْدُ الْمُتَقَبُّ .

سردق : السَّرَادِقُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ مُفْرَدٌ ثَلَاثُهُ أَلِفٌ وَبَعْدُهُ حَرَفَانِ ، قَالَ تَعَالَى : ( أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ) وَقِيلَ : بَيْتٌ مُسَرَّدَقٌ ، مَجْعُولٌ عَلَى هَيْئَةِ سُرَادِقٍ .

سرط : السَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَسْتَهْلُ ، أَمَلُهُ مِنْ سَرَطَتِ الطَّعَامَ وَزَرَدَتْهُ ابْتَلَمَتْهُ قَبِيلَ سِرَاطٍ ، تَصَوُّرًا أَنَّهُ يَبْتَلِمُهُ سَالِكُهُ ، أَوْ يَبْتَلِغُ سَالِكُهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قِيلَ : قَتَلَ أَرْضًا عَالِمَهَا ، وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا ، وَهَلَى النَّظْرَيْنِ قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

دَعَبَهُ الْفَيَافِي بَعْدَ مَا كَانَ حَقِيقَةً  
دَعَاهَا إِذَا مَا لَزَنَ يَنْهَلُ سَارِكَبَةً

وَكَذَا سُمِّيَ الطَّرِيقُ الْقَمَمُ وَالْمُلْتَقِمُ اعْتِبَارًا بِأَن سَالِكَهُ يَلْتَقِمُهُ .

سرف : السَّرَفُ تَجَاوُزُ الْحَدِّ فِي كُلِّ فَعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْإِنْفَاقِ أَشْهَرُ . قَالَ تَعَالَى : ( وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا - وَلَا تَنَاءَكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا ) وَيُقَالُ تَارَةً اعْتِبَارًا بِالْقَدْرِ وَتَارَةً بِالْكَفِيَّةِ وَلِهَذَا قَالَ سُفْيَانٌ مَا أَنْفَقَتْ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ سَرَفٌ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ - وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ) .

أَيِ الْمُتَجَاوِزِينَ الْحَدَّ فِي أُمُورِهِمْ وَقَالَ ( إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ) وَسُمِّيَ قَوْمُ لُوطٍ مُسْرِفِينَ مِنْ حَيْثُ لَبَسُوا ثَمَدًا فِي وَضْعِ الْبَذْرِ فِي الْحَرْثِ الْمَخْصُوصِ لَهُ الْعَنِي

بقوله : ( نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ ) وقوله :  
( يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ) فَنَتَوَلَّ  
الْإِسْرَافَ فِي الْمَالِ وَفِي غَيْرِهِ . وقوله في القصاص  
( فَلَا يُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ ) فَسَرَفُهُ أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ  
قَاتِلِهِ إِمَّا بِالْعُدُولِ عَنْهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَشْرَفُ مِنْهُ أَوْ  
بِتَجَاوُزِ قَتْلِ الْقَاتِلِ إِلَى غَيْرِهِ حَسْمًا كَانَتْ  
الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ ، وَقَوْلُهُمْ مَرَرْتُ بِكُمْ فَسَرَفْتُكُمْ  
أَيَّ جَهْلَتُكُمْ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ أَنَّهُ تَجَاوَزَ مَا لَمْ يَكُنْ  
حَقُّهُ أَنْ يُتَجَاوَزَ فَجَهِلَ فَلِذَلِكَ فَسَّرَ بِهِ ، وَالسَّرْفَةُ  
دَوْبِيَّةٌ تَأْكُلُ الْوَرَقَ وَتُسَمَّى بِذَلِكَ لِتَصَوُّرِ  
مَعْنَى الْإِسْرَافِ مِنْهُ ، يُقَالُ سَرَفَتِ الشَّجَرَةُ فِيهِ  
سَرَفُوقَةً .

سرق : السَّرِقَةُ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ أَخْذُهُ فِي خَفَاةٍ  
وَصَارَ ذَلِكَ فِي الشَّرْعِ لِتَنَاوُلِ الشَّيْءِ مِنْ مَوْضِعٍ  
مَخْصُوصٍ وَقَدَرٍ مَخْصُوصٍ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَالسَّارِقُ  
وَالسَّارِقَةُ ) وَقَالَ تَعَالَى ؟ ( قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ  
سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ ) وَقَالَ : ( أَتَيْتُهَا الْعِيبُ  
إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ - إِنْ ابْنُكَ سَرَقَ ) وَاسْتَرَقَ  
السَّمْعَ إِذَا تَسَمَّعَ مُسْتَخْفِيًا قَالَ تَعَالَى : ( إِنْ مِنْ  
اسْتَرَقَ السَّمْعَ ) وَالسَّرِقُ وَالسَّرِقَةُ وَاحِدٌ وَهُوَ  
الْحَرِيرُ .

سرمد : السَّرْمَدُ الدَّائِمُ ، قَالَ تَعَالَى :  
( قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ  
سَرْمَدًا ) وَبَعْدَهُ النَّهَارُ سَرْمَدًا .

سرى : السَّرَى سَيَّرَ اللَّيْلَ ، يُقَالُ سَرَى  
وَأَسْرَى . قَالَ تَعَالَى : ( فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ ) .

وقال تعالى : ( سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا )  
وَقِيلَ إِنْ أَسْرَى لَيْسَتْ مِنْ لَفْظَةِ سَرَى بِسَرَى  
وَلَيْنَمَا هِيَ مِنَ السَّرَاةِ وَهِيَ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ وَأَصْلُهُ  
مِنَ الرَّأْوِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

\* يَسْرُو حَجِيرَ أَبْوَالِ الْبَيْتِ بِهِ \*

فَأَسْرَى نَحْوُ أَجْبَلٍ وَأَتَاهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ( سُبْحَانَ  
الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ ) أَيَّ ذَهَبَ بِهِ فِي سَرَاةٍ مِنَ  
الْأَرْضِ وَسَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَغْلَاهُ وَمِنْهُ سَرَاةُ  
النَّهَارِ أَيَّ ارْتِفَاعُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى ( قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ  
تَحْتَكَ سَرِيًّا ) أَيَّ نَهْرًا يَسْرَى وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ  
مِنْ السَّرْوِ أَيَّ الرَّفْعَةِ يُقَالُ رَجُلٌ سَرَوٌ قَالَ  
وَأُشَارَ بِذَلِكَ إِلَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ  
مِنْ سَرْوِهِ ، يُقَالُ سَرَوْتُ الثَّوْبَ عَنِّي أَيَّ نَزَعْتُهُ  
وَسَرَوْتُ أَجْلًا عَنِ الْفَرَسِ وَقِيلَ وَمِنْهُ رَجُلٌ  
سَرِيٌّ كَأَنَّهُ سَرَى ثَوْبَهُ بِخِلَافِ الْمُتَذَكِّرِ  
وَالْمُتَزَمِّلِ وَالزَّمِيلِ وَقَوْلُهُ ( وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً )  
أَيَّ حَمَنُوا فِي أَنْفُسِهِمْ أَنْ يُحْصَلُوا مِنْ بَيْنِهِ  
بِضَاعَةً وَالسَّارِيَّةُ يُقَالُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ يَسْرُونَ  
بِاللَّيْلِ وَالسَّجَابَةِ الَّتِي تَسْرَى وَلِلْأَسْطُوانَةِ .

سطح : السَّطْحُ أَعْلَى الْبَيْتِ يُقَالُ سَطَحْتُ  
الْبَيْتَ جَعَلْتُ لَهُ سَطْحًا وَسَطَحْتُ الْمَكَانَ جَعَلْتُهُ  
فِي التَّسْوِيَةِ كَسَطَحَ قَالَ : ( وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ  
سَطَحَتْ ) وَانْسَطَحَ الرَّجُلُ امْتَدَّ عَلَى قَفَاهُ ، قِيلَ  
وُسُمِّيَ سَطِيحُ السَّكَانِ لِكَوْنِهِ مُنْسَطِحًا لِمَا نَا  
وَالسَّطْحُ عُمُودُ الْخَلِيقَةِ الَّتِي يَجْمَعُ بِهَا لَهَا سَطْحًا  
وَسَطَحْتُ الثَّرِيدَةَ فِي الْقَصْعَةِ بَسَطْنَاهَا .

سَطَرَ : السَطْرُ والسَطْرُ المَصْفُ مِنَ الْكِتَابَةِ  
وَمِنْ الشَّجَرِ الْمَرْبُوسِ وَمِنْ الْقَوْمِ الْوَقُوفِ ، وَسَطَرَ  
فُلَانٌ كَذَا كَتَبَ سَطْرًا سَطْرًا ، قَالَ تَعَالَى :  
( نَ وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( وَالطُّورِ  
وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ) وَقَالَ : ( كَانَ ذَلِكَ فِي  
الْكِتَابِ مَسْطُورًا ) أَيْ مُتَبَيَّنًا مَحْفُوظًا وَجَمَعَ  
السَّطْرُ اسْطَرَّ وَسُطُورًا وَسَطَارًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :  
\* إِنِّي وَأَسْطَارِي سَطَرْنِ لَنَا سَطْرًا \*

وَأَمَّا قَوْلُهُ ( أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ) فَقَدْ قَالَ الْمُبَرِّدُ هِيَ جَمْعُ  
أَسْطُورَةٍ نَحْوُ أَرْجُوحَةٍ وَأَرْجُوحٍ وَأَنْفِيقَةٍ وَأَنْفَاقٍ  
وَأَحْدُوثَةٍ وَأَحَادِيثَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَإِذَا قِيلَ  
لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا اسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ )  
أَيْ شَيْءٌ كَتَبُوهُ كَذِبًا وَمَيِّنَّا فِيمَا زَعَمُوا نَحْوُ  
قَوْلِهِ تَعَالَى : ( أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ) اسْتَعْتَبَهَا  
فَهِيَ تَمَثَّلُ عَلَيْهِ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا )  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَذَكَّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ  
لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ ) وَقَوْلُهُ : ( أَمْ هُمُ  
الْمُصَيِّرُونَ ) فَإِنَّهُ يُقَالُ تَسَيَّرَ فُلَانٌ عَلَى  
كَذَا ، وَتَسَيَّرَ عَلَيْهِ إِذَا أَقَامَ عَلَيْهِ قِيَامَ  
سَطْرِ ، يَقُولُ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِقَاتِمٍ وَاسْتِعْمَالُ  
الْمُصَيِّرِ هُنَا كَاسْتِعْمَالِ الْقَاتِمِ فِي قَوْلِهِ ( أَفَمَنْ  
هُوَ قَاتِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ) وَحَفِظَ  
فِي قَوْلِهِ ( وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِحَفِظٍ ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ  
( لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِحَفِظٍ ) فَيَكُونُ الْمُصَيِّرُ  
كَالْكَاتِبِ فِي قَوْلِهِ ( وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ )  
وَهَذِهِ الْكِتَابَةُ هِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ ( أَلَمْ

تَسْلَمَ أَنْ اللَّهَ يَنْزِلُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
إِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ  
يَسِيرٌ ) .

سَطَا : السَّطْوَةُ الْبَطْشُ بِرَفْعِ الْيَدِ يُقَالُ  
سَطَا بِهِ . قَالَ تَعَالَى ( يَسْكَدُونَ بِأَلْدَبِنِ  
يَتَلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ) وَأَصْلُهُ مِنْ سَطَا الْفَرَسُ  
عَلَى الرَّمَكَةِ يَسْطُو إِذَا أَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ رَافِعًا  
يَدَيْهِ إِمَّا مَرَحًا وَإِمَّا نَزْوًا عَلَى الْأُنْتَى ، وَسَطَا  
الرَّاعِي أَخْرَجَ الْوَلَدَ مَيْتًا مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَتُسَمَّعَارُ  
السَّطْوَةُ لِلنَّسَاءِ كَالطَّفْوِ ، يُقَالُ سَطَا الْمَاءُ  
وَطَفَى .

سَعَد : السَّعْدُ وَالسَّعَادَةُ مُعَاوَنَةُ الْأُمُورِ  
الْإِلَهِيَّةُ لِلإِنْسَانِ عَلَى نَيْلِ الْخَيْرِ وَبُضَاؤُهُ الشَّقَاوَةَ ،  
يُقَالُ سَعِدَ وَأَسْعَدَهُ اللَّهُ وَرَجُلٌ سَعِيدٌ وَقَوْمٌ  
سَعْدَاءُ وَأَعْظَمُ السَّعَادَاتِ الْجَنَّةُ فِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى  
( وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ ) وَقَالَ :  
( فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ) وَالْمُسَاعَدَةُ الْمُعَاوَنَةُ فِيمَا  
يُظَنُّ بِهِ سَعَادَةٌ . وَقَوْلُهُ لِبَيْتِكَ وَسَعْدِيكَ مَعْنَاهُ  
أَسْعَدَكَ اللَّهُ إِسْعَادًا أَبَدًا إِسْعَادًا أَوْ سَاعَدَكَ مُسَاعَدَةً  
بَعْدَ مُسَاعَدَةٍ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى . وَالْإِسْعَادُ فِي الْبُسْكَاءِ  
خَاصَّةٌ وَقَدْ اسْتَسْعَدْتُهُ فَأَسْعَدَنِي . وَالسَّاعِدُ الْمَعْصُومُ  
تَصَوَّرَ الْمُسَاعَدَتَهَا وَسُمِّيَ جَنَاحًا طَائِرًا سَاعِدِينَ كَمَا  
سُمِّيَ بَدَنِينَ وَالسَّعْدَانُ نَبْتٌ يُغْزَرُ اللَّبَنُ وَلِذَلِكَ  
قِيلَ : مَرْعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ ، وَالسَّعْدَانَةُ الْحَمَامَةُ  
وَعُذَّةُ الشَّعْرِ وَكَرْكِرَةُ الْبَعِيرِ وَسُعُودُ  
الْكَوَاكِبِ مَعْرُوفَةٌ .

وَبَكَسِبِ الْمَكَاتِبِ لِعِتْقِ رَقَبَتِهِ . وَالْمُسَاهَاةُ  
بِالْفُجُورِ، وَالْمُسَاهَاةُ بِطَلَبِ الْمَكْرُمَةِ، قَالَ تَعَالَى:  
(وَالَّذِينَ سَمَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ) أَيْ اجْتَهَدُوا  
فِي أَنْ يَظْهَرُوا لَنَا عَجْزًا فِيمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنْ  
الْآيَاتِ .

سغب : قَالَ تَعَالَى : ( أَوْ لُطْعَامٌ فِي يَوْمٍ  
ذِي مَسْفَافَةٍ ) مِنَ السَّغَبِ وَهُوَ الْجُوعُ مَعَ  
التَّعَبِ وَقَدْ قِيلَ فِي الْمَطَلِ مَعَ التَّعَبِ، يُقَالُ  
سَغَبًا سَغَبًا وَسُغُوبًا وَهُوَ سَاغِبٌ وَسَغْبَانُ نَحْوُ  
عَفْشَانِ .

سفر : السَّفَرُ كَشَفُ الْغِطَاءِ وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ  
بِالْأَعْيَانِ نَحْوُ سَفَرِ الْعِمَامَةِ عَنِ الرَّأْسِ وَالْخَارِ عَنِ  
الْوَجْهِ، وَسَفَرُ الْبَيْتِ كَنَسُهُ بِالسَّفَرِ أَيْ الْمَكْنَسِ  
وَذَلِكَ إِزَالَةُ السَّفَرِ عَنْهُ وَهُوَ التَّرَابُ الَّذِي يُكْنَسُ  
مِنْهُ وَالْإِسْفَارُ يَخْتَصُّ بِاللَّوْنِ نَحْوُ (وَالصُّبْحُ إِذَا  
أَسْفَرَ) أَيْ أَشْرَقَ لَوْنُهُ، قَالَ تَعَالَى: (وَجُودَ يَوْمَئِذٍ  
مُسْفِرَةٌ) «أَسْفَرُوا بِالصُّبْحِ تَوَجُّرًا» مِنْ قَوْلِهِمْ  
أَسْفَرْتُ أَيْ دَخَلْتُ فِيهِ نَحْوُ أَصْبَحْتُ وَسَفَرَ  
الرَّجُلُ فَهُوَ سَافِرٌ، وَالْجَمْعُ السَّفَرُ نَحْوُ رَكِبَ  
وَسَافَرَ خُصَّ بِالْفَاعِلَةِ اعْتِبَارًا بِأَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ  
سَفَرَ عَنِ الْمَكَانِ، وَالْمَكَانُ سَفَرٌ عَنْهُ وَمِنْ  
لَفْظِ السَّفَرِ اسْتَقْبَحَ الشُّغْرَةُ لِطَعَامِ السَّفَرِ وَلِمَا  
يُوضَعُ فِيهِ قَالَ تَعَالَى : (وَأِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى  
أَوْ عَلَى سَفَرٍ) وَالسَّفَرُ الْكِتَابُ الَّذِي يُسَفَرُ  
عَنِ الْخَفَائِقِ وَجَمْعُ أَسْفَارٍ، قَالَ تَعَالَى: (كَتَمَلِ  
الْحَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) وَخُصَّ لَفْظُ الْأَسْفَارِ فِي هَذَا

سعر : السَّعْرُ النَّهَابُ النَّارِ وَقَدْ سَعَرَتْهَا  
وَسَعَرَتْهَا وَأَسَعَرَتْهَا، وَالْمِسْعَرُ الْخَشَبُ الَّذِي يُسْعَرُ  
بِهِ، وَاسْتَعَرَ الْحَرْبُ وَاللُّصُوصُ نَحْوُ اسْتَقَمَلْ وَنَاقَهُ  
مَسْعُورَةٌ نَحْوُ مُوقَدَةٍ وَمُهَيَّجَةٍ وَالسَّعَارُ حَرُّ النَّارِ،  
وَسَعَرَ الرَّجُلُ أَصَابَهُ حَرٌّ، قَالَ تَعَالَى (وَسَيَصْلَوْنَ  
سَعِيرًا) وَقَالَ تَعَالَى: (وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ) وَفُرِئَ  
بِالتَّخْفِيفِ وَقَوْلُهُ (عَذَابُ السَّعِيرِ) أَيْ حَمِيمٍ فَهُوَ  
فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ وَقَالَ تَعَالَى: (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ  
فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ) وَالسَّعْرُ فِي السُّوقِ تَشْبِيهَاً  
بِاسْتِعَارِ النَّارِ .

سعى : السَّعْيُ الْمَشْيُ السَّرِيعُ وَهُوَ دُونَ  
الْعَدْوِ وَيُسْتَعْمَلُ لِلْجِدِّ فِي الْأَمْرِ خَيْرًا كَانَ أَوْ  
شَرًّا، قَالَ تَعَالَى : (وَسَعَى فِي خَرَابِهَا) وَقَالَ  
(نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) وَقَالَ (وَيَسْعَوْنَ  
فِي الْأَرْضِ فَسَادًا - وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ -  
وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى، وَأَنْ سَعْيُهُ  
سَوْفَ يُرَى - إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) وَقَالَ تَعَالَى :  
(وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا - كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا)  
وَقَالَ تَعَالَى : (فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ) وَأَكْثَرُ  
مَا يُسْتَعْمَلُ السَّعْيُ فِي الْأَفْعَالِ الْمَحْمُودَةِ، قَالَ  
الشَّاعِرُ :

إِنْ أَجَزَ عِلْمُهُ بَنَ سَعْدٍ سَعْيُهُ

لَا أَجْزِهِ بِلَاءِ يَوْمٍ وَاحِدٍ

وَقَالَ تَعَالَى : (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ) أَيْ أَدْرَكَ  
مَا سَعَى فِي طَلَبِهِ، وَخُصَّ السَّعْيُ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَا  
وَالْمَرُوءَةِ مِنَ الْمَشْيِ وَالسَّعَايَةِ بِالْفَيْمَةِ وَبِأَخْذِ الصَّدَقَةِ

المكان تنبيهها أن التوراة وإن كانت تُحقق ما فيها فالجاهل لا يكاد يستبينها كالجار الحامل لها ، وقوله تعالى : ( بَأْيَدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ) فَمُ الْمَلَايِكَةُ الْمُوصُفُونَ بقوله ( كِرَامًا كَاتِبِينَ ) وَالسَّفَرَةُ جَمْعُ سَافِرٍ ككَاتِبٍ وَكَتَبَةٍ وَالسَّيْفُ الرَّسُولُ بَيْنَ الْقَوْمِ يَكْشِفُ وَيُزِيلُ مَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْوَحْشَةِ فَهُوَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ ، وَالسَّفَارَةُ الرِّسَالَةُ فَالرَّسُولُ وَالْمَلَايِكَةُ وَالْكُتُبُ مُشْتَرِكَةٌ فِي كَوْنِهَا سَافِرَةً عَنِ الْقَوْمِ مَا اسْتَبْتَهُمْ عَلَيْهِمْ ، وَالسَّيْفُ فِيمَا يُكْنَسُ فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ ، وَالسَّفَارُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• وَمَا السَّفَارُ قُبْحَ السَّفَارِ •

فَقِيلَ هُوَ حَدِيدَةٌ تُجْمَلُ فِي أَنْفِ الْجَمِيرِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ غَيْرُ هَذَا الْبَيْتِ قَالِبْتُ مُحْتَمِلٌ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُ سَافَرْتُ .

سَفَعٌ : السُّفْعُ الْأَخْضَرُ يَسْفَعُ الْفَرَسَ ، أَيْ سَوَادَ نَاصِيَتِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ) وَبَاعْتَبَارِ السَّوَادِ قِيلَ لِلْأَنَافِ سَفَعٌ وَبِهِ سَفَعَةٌ غَضَبٍ اِغْتَبَارًا بِمَا يَفْعُو مِنَ اللَّوْنِ الدُّخَانِي وَجَهَ مَنْ اشْتَدَّ بِهِ الْغَضَبُ ، وَقِيلَ لِلصَّفَرِ اسْفَعُ لِمَا بِهِ مِنْ لَمَعِ السَّوَادِ وَامْرَأَةٌ سَفَعَاءُ اللَّوْنِ .

سَفَكَ : السَّفَكُ فِي الدَّمِ صَبَّهُ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ ) وَكَذَا فِي الْجَوْهَرِ الْمَذَابِ وَفِي الدَّمْعِ .

سَفَلَ : السَّفْلُ ضِدُّ الْعُلُوِّ وَسَفَلَ فَهُوَ سَافِلٌ قَالَ تَعَالَى : ( فَجَعَلْنَا عَلَیْهَا سَافِلَهَا ) وَأَسْفَلَ ضِدُّ أَعْلَى قَالَ تَعَالَى : ( وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ) وَسَفَلَ صَارَ فِي سَفْلٍ ، وَقَالَ تَعَالَى : ( ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ) وَقَالَ ( وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السَّفْلَى ) وَقَدْ قُوِيَ بِقَوِيٍّ فِي قَوْلِهِ ( إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ) وَسُقَالَةٌ ارْتِيحٌ حَيْثُ تُمْرُ الرِّيحُ وَالْعَلَاوَةُ ضِدُّهُ وَالسُّفْلَةُ مِنَ النَّاسِ الذُّنُلُ نَحْوُ الدُّونِ ، وَأَمْرُهُمْ فِي سَفَالٍ .

سَفَنٌ : السَّفْنُ نَحْتُ ظَاهِرِ الشَّيْءِ كَسَفَنِ الْعُودِ وَالْجِلْدِ وَسَفَنَ الرِّيحُ التَّرَابَ عَنِ الْأَرْضِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• فَجَاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ الْأَرْضَ صَدْرُهُ •

وَالسَّفْنُ نَحْوُ النِّقْصِ لِمَا يُسْفِنُ وَخُصَّ السَّفْنُ بِجِلْدَةٍ قَامَ السَّيْفُ بِالْحَدِيدَةِ الَّتِي يَسْفِنُ بِهَا وَبَاعْتَبَارِ السَّفْنِ تُمَيِّتِ السَّفِينَةَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( أَمَّا السَّفِينَةُ ) ثُمَّ تَجَوَّزَ بِالسَّفِينَةِ فَشَبَّهَ بِهَا كُلَّ مَرْكُوبٍ سَهْلٍ .

سَفَهٌ : السَّفَهُ خِفَّةٌ فِي الْبَدَنِ وَمِنْهُ قِيلَ زِمَامٌ سَفِيهُ كَثِيرُ الْأَضْطِرَابِ وَقَوْبٌ سَفِيهُ رَدِيهُ النَّسِجُ وَاسْتَمْعَلَ فِي خِفَةِ النَّفْسِ لِنَقْصَانِ الْعَقْلِ وَفِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ فَقِيلَ سَفَهُ نَفْسُهُ وَأَصْلُهُ سَفَهُ نَفْسُهُ فَصَرَفَ عَنْه الْفِعْلُ نَحْوُ بَطَرَ مَعِيشَتُهُ . قَالَ فِي السَّفَهِ الدُّنْيَوِيِّ ( وَلَا تَوْنُوا الشُّقَاءَ أَمْوَالَكُمْ ) ، وَقَالَ فِي الْآخِرَوِيِّ

أَنَّهُ قَدْ يُسَمَّى الْوَلَدُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَكَأْسَقَطُ فِي أَيْدِيهِمْ ) فَإِنَّهُ يَفْنَى النَّدَمَ ، وَقُرِئَ ( تَسَاقَطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا ) أَيْ تَسَاقَطَ النَّدْلَةُ وَقُرِئَ ( تَسَاقَطُ ) بِالْتَّخْفِيفِ أَيْ تَتَسَاقَطُ فَحُذِفَ إِحْدَى التَّوَابِينِ وَإِذَا قُرِئَ تَسَاقَطُ فَإِنَّ تَفَاعَلَ مُطَاوِعُ فَاعَلَ وَقَدْ بَعْدَهُ كَمَا عُدِيَ تَنْقُلُ فِي نَحْوِ تَجَرَّعَهُ ، وَقُرِئَ ( يَسَاقَطُ عَلَيْكَ ) أَيْ يَسَاقَطُ الْجَذْعُ .

سَقَف : سَقَفُ الْبَيْتِ جَمْعُهُ سُقُفٌ وَجَمَلَ السَّمَاءَ سَقْفًا فِي قَوْلِهِ : ( وَالسَّقْفِ الرَّفُوعِ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا ) وَقَالَ : ( لِيُبَيِّنَ لَهُمْ سُقُفًا مِنْ نِصْفِ ) وَالسَّقِيفَةُ كُلُّ مَكَانٍ لَهُ سَقْفٌ كَالصُّفَّةِ وَالْبَيْتِ ، وَالسَّقْفُ طُولٌ فِي انْحِنَاءِهِ تَشْبِيهًُا بِالسَّقْفِ .

سَقِمَ : السَّقَمُ وَالسَّقْمُ الْمَرَضُ الْمُخْتَصِمُ بِالْبَدَنِ وَالْمَرَضُ قَدْ يَكُونُ فِي الْبَدَنِ وَفِي النَّفْسِ نَحْوُ : ( فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِنِّي سَقِيمٌ ) فَمِنْ التَّعْرِيزِ أَوْ الْإِشَارَةِ إِلَى مَا ضَرَّ وَإِمَّا إِلَى مُسْتَقْبَلٍ ، وَإِمَّا إِلَى قَلِيلٍ بِمَا هُوَ مُوجُودٌ فِي الْحَالِ إِذْ كَانَ الْإِنْسَانُ لَا يَنْفَكُ مِنْ خَلَلٍ يَغْتَرِبُهُ وَإِنْ كَانَ لَا يَحْسُ بِهِ ، وَيَقَالُ مَكَاتٌ سَقِيمٌ إِذَا كَانَ فِيهِ خَوْفٌ .

سَقَى : السَّقَى وَالسَّقِيَاءُ أَنْ يُعْطِيَ مَا يَشْرَبُ ، وَالْإِسْقَاءُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَذْنَاوَلَهُ كَيْفَ شَاءَ ، فَالْإِسْقَاءُ أَبْلَغُ مِنَ السَّقَى لِأَنَّ الْإِسْقَاءَ هُوَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُ مَا يُسْقَى مِنْهُ وَيَشْرَبُ ، تَقُولُ أُسْقِيْتُهُ

( وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَقِيْنَاهَا عَلَى اللَّهِ سَطَطًا ) فَهَذَا مِنَ السَّقَى فِي الدِّينِ وَقَالَ ( أَنُؤْمِنُ كَأَنَّ الشُّفَهَاءَ أَلَا إِيَّاهُمْ هُمُ الشُّفَهَاءُ ) فَتَبَّ أَنَّهُمْ هُمُ الشُّفَهَاءُ فِي تَسْمِيَةِ الْمُؤْمِنِينَ سَفَهَاءَ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ( سَيَقُولُ الشُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَا هُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الْإِنِّي كَانُوا عَلَيَّهَا ) .

سَقَر : مِنْ سَقَرْتُهُ الشَّمْسُ وَقِيلَ صَقَرْتُهُ أَيْ لَوَّحْتُهُ وَأَذَابْتُهُ وَجَعَلَ سَقَرُ اسْمَ عِلْمٍ لِهَيْمَ قَوْلُ تَعَالَى : ( مَا سَأَلَ كَرَّكُمْ فِي سَقَرٍ ) وَقَالَ تَعَالَى ( ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ) وَلَمَّا كَانَ السَّقَرُ يَقْتَضِي التَّلْوِيحَ فِي الْأَصْلِ تَبَّهَ بِقَوْلِهِ ( وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوْ أَهَبَ لِلْبَشَرِ ) أَنَّ ذَلِكَ مُحَاوَلَةً لِمَا تَعْرِفُهُ مِنْ أَحْوَالِ السَّقَرِ فِي الشَّاهِدِ .

سَقَطَ : السَّقُوطُ طَرَحُ الشَّيْءِ إِمَّا مِنْ مَكَانٍ عَالٍ إِلَى مَكَانٍ مُنْخَضٍ كَسَقُوطِ الْإِنْسَانِ مِنَ السَّطْحِ قَالَ تَعَالَى : ( أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقُوطًا ) وَسَقُوطٌ مُنْتَصِبٍ الْقَامَةِ وَهُوَ إِذَا شَاخَ وَدَبَّرَ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا ) وَقَالَ ( فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ ) وَالسَّقْطُ وَالسَّقَاطُ لَمَّا يَقِلُّ الْأَعْتِدَادُ بِهِ وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ سَاقِطٌ لَنَيْمٍ فِي حَسْبِهِ وَقَدْ أَسْقَطَهُ كَذَا وَأَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ اعْتَبَرَتْ فِيهِ الْأَثَرَانِ : السَّقُوطُ مِنَ الْعَالِ وَالرَّدَاةُ جَمِيعًا فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ أَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ إِلَّا فِي الْوَلَدِ الَّذِي تُلْقِيهِ قَبْلَ الْتَامِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِذَلِكَ الْوَلَدِ سَقَطٌ وَبِهِ شُبْهَةٌ سَقَطُ الزَّانِدِ بِدَلَالَةِ

الشُّكُونِ اسْتَعْبِرَ لَهُ فِي قَوْلِهِ : (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ) .

سكر : الشُّكْرُ حَالَةٌ تَعْرِضُ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَعَقْلِهِ ، وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الشَّرَابِ ، وَقَدْ يَفْتَرِي مِنَ الْغَضَبِ وَالْعِشْقِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

\* سُكْرَانِ سُكْرُ هَوَى وَسُكْرُ مَدَامِ \*  
ومنه سَكَرَاتُ الْمَوْتِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ وَالسُّكْرُ اسْمٌ لِمَا يَكُونُ مِنْهُ الشُّكْرُ ، قَالَ تَعَالَى : (تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا) وَالسُّكْرُ حَبْسُ الْمَاءِ ، وَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ مَا يَعْزِضُ مِنَ السُّدِّ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَعَقْلِهِ ، وَالسُّكْرُ الْمَوْضِعُ الْمُسَدَّدُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّمَا سَكَّرْتُ أَبْصَارَنَا) قِيلَ هُوَ مِنَ السُّكْرِ ،

وقيلَ هُوَ مِنَ السُّكْرِ ، وَلَيْلَةٌ سَاكِرَةٌ أَيْ سَاكِتَةٌ اِغْتِيَارًا بِالشُّكُونِ الْعَارِضِ مِنَ السُّكْرِ .  
سكن : الشُّكُونُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ بَعْدَ تَحَوُّلِهِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَسْتِيطَانِ نَحْوُ : سَكَنَ فُلَانٌ مَكَانًا كَذَا أَيْ اسْتَوْطِنَهُ ، وَاسْمُ الْمَكَانِ مَسْكَنٌ وَاجْمَعُ مَسَاكِينُ ، قَالَ تَعَالَى : (لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - وَلَيْسَ كُنُوفًا فَيَدُ) فَيَنْ الْأَوَّلُ يُقَالُ سَكَنَتْهُ ، وَمِنْ الثَّانِي يُقَالُ اسْكَنْتُهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي) وَقَالَ تَعَالَى : (أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنْزَلْنَا مِنْ

نَهْرًا ، قَالَ تَعَالَى : (وَسَقَاكُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) وَقَالَ : (وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا - وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي) وَقَالَ فِي الْأَسْقَاءِ (وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُورَاتًا) وَقَالَ : (فَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً) أَيْ جَعَلْنَاهُ سَقِيًا لَكُمْ وَقَالَ : (نُفْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِمَا) بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَيُقَالُ لِلتَّصْيِيبِ مِنَ السَّقْيِ سَقَى ، وَلِلْأَرْضِ الَّتِي تَسْقَى سَقَى لِكَوْنِهَا مَفْعُولَيْنِ كَالْقَضِ ، وَالْأَسْقَاءُ طَلَبُ السَّقْيِ أَوْ الْأَسْقَاءُ قَالَ تَعَالَى : (وَلَاذِ اسْتَسْقَى مُوسَى) وَالسَّقَاءُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ مَا يُسْقَى وَأَسْقَيْتُكَ جِلْدًا أَعْطَيْتُكَهُ لِتَجْعَلَهُ سِقَاءً ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (جَعَلَ السَّقَاةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ) فَهُوَ الْمُدْعَى صَوَاعُ اللَّيْلِ فَدَسَمِيَّتُهُ السَّقَاةُ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ يُسْقَى بِهِ وَتَسْمِيَّتُهُ صَوَاعًا أَنَّهُ يُكَالُ بِهِ .

سكب : مَلَأَ مَسْكُوبٌ مَصْبُوبٌ وَفَرَسٌ سَكَبُ الْجَرَمِيِّ وَسَكَبْتُهُ فَأَنْسَكَبَ وَدَمَعُ سَاكِبٌ مُتَّصِرٌ بِصُورَةِ الْفَاعِلِ ، وَقَدْ يُقَالُ مُدْسَكِبٌ وَثُوبٌ سَكَبَ تَشْبِيْهَا بِالْمُنْصَبِ لِذِقَّتِهِ وَرَفَّتِهِ كَأَنَّهُ مَلَأَ مَسْكُوبٌ .

سكت : الشُّكُوتُ يُخْتَصُّ بِتَرْكِ السَّلَامِ وَرَجُلٌ سَكِيْتُ وَمَا كُوتَ كَثِيرُ الشُّكُوتِ وَالسَّكَنَةُ وَالسَّكَاتُ مَا يَفْتَرِي مِنْ مَرَضٍ ، وَالسَّكْتُ يُخْتَصُّ بِشُكُونِ النَّفْسِ فِي الْفَنَاءِ وَالسَّكَنَاتُ فِي الصَّلَاةِ الشُّكُوتُ فِي حَالِ الْإِفْتِيَاكِ وَبَعْدَ الْفَرَاغِ ، وَالسَّكِيْتُ الَّذِي يَجِيءُ آخِرَ الْحَلَبَةِ ، وَلَمَّا كَانَ الشُّكُوتُ ضَرْبًا مِنْ



وَالْمُسْكَنَةُ ( فَالْيَمِ فِي ذَلِكَ زَائِدَةٌ فِي أَصَحِّ الْقَوْلَيْنِ .

سَل : سَلَّ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ نَزَعُهُ كَسَلُ السَّيْفِ مِنَ الْغِمْدِ وَسَلَّ الشَّيْءُ مِنَ الْبَيْتِ عَلَى سَبِيلِ الدَّرَجَةِ وَسَلَّ الْوَلَدُ مِنَ الْأَبِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْوَلَدِ سَلِيلٌ قَالَ تَعَالَى : ( يَا سَلُولُونَ مِنْكُمْ لَوْ أَذًا ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ) أَيْ مِنْ الصَّفْوِ الَّذِي يُسَلُّ مِنَ الْأَرْضِ وَقِيلَ السُّلَالَةُ كِنَايَةٌ عَنِ النُّطْقَةِ تُصَوِّرُ دُونَهُ صَفْوُ مَا يَحْصُلُ مِنْهُ . وَالشُّلُّ مَرَضٌ يُنْزَعُ بِهِ اللَّحْمُ وَالْقُوَّةُ وَقَدْ أَسَلَّهُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا إِسْلَالَ وَلَا إِغْلَالَ » وَتَسْلَسَلُ الشَّيْءُ اضْطَرَبَ كَأَنَّهُ تُصَوِّرُ مِنْهُ تَسْلُلٌ مُتَرَدِّدٌ قَرَّدَ لَفْظُهُ تَنْبِيهَا عَلَى تَرَدُّدٍ مَعْنَاهُ وَمِنْهُ السُّلَيْلَةُ ، قَالَ تَعَالَى : ( فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا ) وَقَالَ تَعَالَى : ( سَلَالِيلٌ وَأَغْلَالٌ وَسَمِيرٌ ) وَقَالَ : ( وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ) وَرَوَى « يَا عَجَبًا لِقَوْمٍ يَقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ » . وَمَا سَلَسَلُ مُتَرَدِّدٌ فِي مَقَرِّهِ حَتَّى صَفًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

\* أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلَسَلُ \*

وَقَوْلُهُ : ( سَلَسِيلًا ) أَيْ سَهْلًا لَدِيدًا سَلِسًا حَدِيدَ الْجُرِيدِ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ عَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مُرَكَّبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ سَلَّ سَبِيلًا نَحْنُ الْحَوَافِلُ وَالْبَسْمَلَةُ وَنَحْنُهَا مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُرَكَّبَةِ وَقِيلَ بَلْ هُوَ اسْمٌ لِكُلِّ

السَّمَاءِ مَا يَقْدَرُ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ ) فَتَنْبِيهُ مِنْهُ عَلَى إِجَادِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى إِفْنَائِهِ ، وَالسَّكَنُ الشُّكُونُ وَمَا يُسْكَنُ إِلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا ) وَقَالَ تَعَالَى : ( إِنْ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَكُمْ - وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا ) وَالسَّكَنُ النَّارُ الَّتِي يُسْكَنُ بِهَا ، وَالشُّكْنَى أَنْ يَجْعَلَ لَهُ الشُّكُونُ فِي دَارٍ بِغَيْرِ أُجْرَةٍ ، وَالسَّكَنُ سُكَّانُ الدَّارِ نَحْوُ سَفَرٍ فِي جَمْعٍ سَافِرٍ ، وَقِيلَ فِي جَمْعٍ سَاكِنٍ سُكَّانٌ ، وَتَسْكَنُ السَّفِينَةُ مَا يَسْكَنُ بِهِ ، وَالسَّكِينُ سُمِّيَ لِإِزَالَتِهِ حَرَكَةَ الْمَذْبُوحِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ مَلَكٌ يُسْكَنُ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ وَيُؤَمِّنُهُ ، كَمَا رَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ السَّكِينَةَ لَتَنْطَلِقَ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ ، وَقِيلَ هُوَ الْعَقْلُ . وَقِيلَ لَهُ سَكِينَةٌ إِذَا سَكَنَ عَنِ الْمَيْلِ إِلَى الشَّهَوَاتِ ، وَهَلَى ذَلِكَ دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ) وَقِيلَ السَّكِينَةُ وَالسَّكَنُ وَاحِدٌ وَهُوَ زَوَالُ الرَّغْبِ ، وَهَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ( أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ) وَمَا ذَكَرَ أَنَّهُ شَيْءٌ رَأْسُهُ كَرَأْسِ الْهَرَّةِ فَإِذَا رَأَاهُ قَوْلًا يَصْغَحُ . وَالْمُسْكِنُ قِيلَ هُوَ الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْفَقِيرِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ ) فَإِنَّهُ جَمَعَهُمْ مَسَاكِينَ بَعْدَ ذَهَابِ السَّفِينَةِ أَوْ لِأَنَّ سَفِينَتَهُمْ غَيْرُ مُعْتَقَدَةٍ بِهَا فِي جَنْبٍ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الْمُسْكَنَةِ ، وَقَوْلُهُ : ( مَرِيتُ عَلَيْهِمُ الدُّلَّةُ

نَزَعْتَهَا وَسَلَخَ الشَّهْرُ وَانْسَلَخَ ، قال تعالى : ( فَإِذَا  
انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ) وقال تعالى : ( نَسْلَخُ  
مِنْهُ النَّهَارَ ) أى نَزَعُ وَأَسْوَدُ سَالَخُ سَلَخَ  
جِلْدُهُ أى نَزَعَهُ وَنَحْلَةُ مَسْلَاحُ يَنْتَهِزُ بَسْرُهُ  
الْأَخْضَرُ

سلط : السَّلَاطَةُ التَّمَكُّنُ مِنَ الْقَهْرِ ، يُقَالُ  
سَلَطْنَاهُ فَتَسَلَّطَ ، قال تعالى : ( وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ  
لَسَلَّطْنَاهُمْ ) وقال تعالى : ( وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ  
رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ) ومنه سُمِّيَ السُّلْطَانُ وَالسُّلْطَانُ  
يُقَالُ فِي السَّلَاطَةِ نَحْوُ : ( وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ  
جَمَعْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطَانًا - إِنْهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى  
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ - إِنَّمَا سُلْطَانُهُ  
عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ - لَا تَتَفَدُّونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ )  
وقد يقالُ لِلَّذِي السَّلَاطَةُ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَسُمِّيَ  
الْحُجَّةُ سُلْطَانًا وَذَلِكَ لِمَا يَلْحَقُ مِنَ الْمُجُومِ  
عَلَى الْقُلُوبِ لَكِنَّ أَكْثَرَ تَسَلُّطِهِ عَلَى أَهْلِ  
الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، قال تعالى : ( الَّذِينَ  
يُحَادِّثُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِتَغْيِيرِ سُلْطَانٍ ) وقال :  
( فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ) وقال تعالى : ( وَلَقَدْ  
أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ) وقال :  
( أَرِيدُونَ أَنْ يُتَحَمَّلُوا بِهِ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا  
مُبِينًا - هَلَكَ عَنَى سُلْطَانِيَّةٍ ) يَحْتَمِلُ السُّلْطَانَيْنِ .  
وَالسَّلِيْطُ الزَّيْتُ بِلَفْظِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَالسَّلَاطَةُ اللِّسَانُ  
الْقُوَّةُ عَلَى الْمَقَالِ ، وَذَلِكَ فِي الدِّمِّ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا  
يُقَالُ امْرَأَةٌ سَلِيْطَةٌ وَسَنَابِكُ سُلْطَانٍ كَمَا تَسَلَّطُ  
بِقُوَّتِهَا وَطَوْلِهَا .

عَيْنٍ مَرِيْعٍ الْجُرْيَةِ ، وَأَسَلَةُ اللِّسَانِ الطَّرْفُ  
الرَّقِيقُ .

سلب : السَّلْبُ نَزَعُ الشَّيْءِ مِنَ الْغَيْرِ عَلَى  
الْقَهْرِ قال تعالى : ( وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذَّابَابُ شَيْئًا  
لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ) وَالسَّلِيْبُ الرَّجُلُ الْمَسْلُوبُ  
وَالنَّاقَةُ الَّتِي سَلِبَ وَلَدُهَا وَالسَّلْبُ الْمَسْلُوبُ وَيُقَالُ  
لِلْحَبَاءِ الشَّجَرِ الْمَنْزُوعِ مِنْهُ سَلْبٌ وَالسَّلْبُ  
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

\* فِي السَّلْبِ السُّودِ فِي الْأَمْسَاحِ \*

فقد قيلَ هِيَ الثِّيَابُ السُّودُ الَّتِي يَلْبَسُهَا الْمُصَابُ  
وَكَأَنَّهُا مُمَيَّنَةٌ سَلْبًا لِنَزْعِهِ مَا كَانَ يَلْبَسُهُ قَبْلُ  
وقيلَ تَسَلَّبَتِ الْمَرْأَةُ مِثْلُ أَحَدَثَ وَالْأَسَالِيْبُ  
الْفُتُونُ الْمُخْتَلِفَةُ .

سلاح : السَّلَاحُ كُلُّ مَا يُقَاتَلُ بِهِ وَجَمْعُهُ  
أَسْلِحَةٌ ، قال تعالى : ( وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ  
وَأَسْلِحَتَهُمْ ) أى أَمْنَتَهُمْ ، وَالْإِسْلِيْحُ نَبَتْ إِذَا  
أَكَلَتْهُ الْأَيْلُ غَزِرَتْ وَسَمِنَتْ وَكَأَنَّمَا سُمِّيَ  
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا أَكَلَتْهُ أَخَذَتْ السَّلَاحَ أى  
مَنَعَتْ أَنْ تُنَحَّرَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرْمَانَ لَمْ تَأْخُذْ عَلَى سِلَاحِهَا

إِبِلِي يَحْتَمِلُهَا وَلَا أَبْكَارَهَا

وَالسَّلَاحُ مَا يَنْقَذُ بِهِ الْبَعِيرُ مِنَ الْكُلِّ الْإِسْلِيْحِ  
وَجِيلَ كِنَايَةً عَنْ كُلِّ هَذَرَةٍ حَتَّى قِيلَ  
فِي الْحَبَارَى سِلَاحُهُ سِلَاحُهُ .

سَلَخ : السَّلَخُ نَزَعُ جِلْدِ الْخَيْوَانِ ، يُقَالُ  
سَلَخْتُهُ فَانْسَلَخَ وَعنه اسْتَعْمِيرُ سَلَخْتُ دِرْعَهُ

سلف : السَّالِفُ الْمُتَقَدِّمُ ، قال تعالى :  
( فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَافًا وَمَتَلًا لِلْآخِرِينَ ) أى مُتَتَبِّرًا  
مُتَقَدِّمًا وقال تعالى : ( قُلْهُ مَاسَلَفٌ ) أى يُتَجَافَى  
عَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَكَذَا قَوْلُهُ ( إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ )  
أى مَا تَقَدَّمَ مِنْ فَنَلِكُمْ فَذَلِكَ مُتَجَافَى عَنْهُ ،  
فَالِاسْتِغْنَاءُ عَنِ الْإِثْمِ لَا عَنْ جَوَازِ الْفِعْلِ ، وَافْلَانِ  
سَلَفٌ كَرِيمٌ أى آبَاءٌ مُتَقَدِّمُونَ جَمْعُهُ أُسْلَافٌ  
وَسُلُوفٌ . وَالسَّالِفَةُ صَفْحَةُ الْعُنُقِ ، وَالسَّلَفُ مَا قَدَّمَ  
مِنْ الثَّنِ عَلَى الْمَبِيعِ وَالسَّالِفَةُ وَالسَّلَافُ  
الْمُتَقَدِّمُونَ فِي حَرْبٍ أَوْ سَفَرٍ وَسَلَافَةُ الْحَرْبِ  
مَا بَقِيَ مِنَ الْعَصِيرِ وَالسَّلَفَةُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ  
الْعُلَامِ عَلَى الْقِرَى ، يُقَالُ سَلَفُوا صَيْفَهُمْ  
وَلَهَنُوهُ .

سلق : السَّلَقُ بَسَطٌ يَقْبَرُ إِثْمًا بِالتَّيْدِ أَوْ  
بِاللِّسَانِ ، وَالتَّسَلَّقُ عَلَى الْحَاظِ مِنْهُ قَالَ ( سَلَقُواكُمْ  
بِالسِّنَةِ حِدَادٍ ) يُقَالُ سَلَقَ امْرَأَتُهُ إِذَا بَسَطَهَا  
فَجَامَعَهَا ، قَالَ مُسَيِّمٌ إِنْ شِئْتَ سَلَقْنَاكَ وَإِنْ  
شِئْتَ عَلَى أَرْبَعٍ . وَالسَّلَقُ أَنْ تَدْخُلَ إِحْدَى  
عُرُوتِ الْجَوَالِقِ فِي الْأُخْرَى ، وَالسَّلِيقَةُ خُبْرٌ  
مُرْقُوقٌ وَجَمْعُهَا سَلَاتِقٌ ، وَالسَّلِيقَةُ أَيْضًا الطَّبِيقَةُ  
الْمُتَبَايِنَةُ ، وَالسَّلَقُ الْمُطْعَمُ مِنَ الْأَرْضِ .

سلك : السُّلُوكُ النِّفَازُ فِي الطَّرِيقِ ، يُقَالُ  
سَلَكْتُ الطَّرِيقَ وَسَلَكْتُ كَذَا فِي طَرِيقِهِ ،  
قَالَ تَعَالَى : ( لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا )  
وَقَالَ : ( فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ) يَسْلُكُ مِنْ  
بَيْنِ يَدَيْهِ - وَسَلَّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا ) وَمَنْ

الثَّانِي قَوْلُهُ : ( مَا سَلَكَكُمْ فِي سَفَرٍ ) وَقَوْلُهُ :  
( كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ - كَذَلِكَ  
سَلَكْنَاهُ - فَاسْلُكُنِي فِيهَا - نَسْلُكُهُ عَذَابًا )  
قَالَ بَعْضُهُمْ : سَلَكْتُ فَلَانَا طَرِيقًا فَجَعَلَ عَذَابًا  
مَفْعُولًا ثَانِيًا ، وَقِيلَ عَذَابًا هُوَ مَصْدَرٌ لِفِعْلِ  
مَحْذُوفٍ كَأَنَّهُ قِيلَ نَعَذِّبُهُ بِعَذَابِنَا ، وَالطَّمَنَةُ  
السُّلُوكَةُ تَلَقَاءُ وَجْهِكَ ، وَالسُّلُوكَةُ الْأَنْثَى  
مِنْ وَلَدِ الْحَبَلِ وَالَّذِي كَرُّ السُّلُوكِ .

سلم : السَّلْمُ : وَالسَّلَامَةُ التَّعَرُّي مِنَ الْآفَاتِ  
الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ ، قَالَ : ( بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ) أى  
مُتَعَرِّجٍ مِنَ الدَّغَلِ فَهَذَا فِي الْبَاطِنِ ، وَقَالَ تَعَالَى :  
( مُسَلِّمَةٌ لِأَشْيَاءِ فِيهَا ) فَهَذَا فِي الظَّاهِرِ وَقَدْ سَلِمَ  
يَسْلَمُ سَلَامَةً وَسَلَامًا وَسَلَّمَهُ اللَّهُ ، قَالَ تَعَالَى :

( وَالسَّكِينِ اللَّهُ سَلَّمَ ) وَقَالَ : ( ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ  
آمِينَ ) أى سَلَامَةٍ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : ( اهْبِطْ بِسَلَامٍ  
مِنَّا ) وَالسَّلَامَةُ الْحَقِيقَةُ أَيْسَتْ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ ،  
إِذَا فِيهَا بَقَاءٌ بِلا فَنَاءٍ وَغَيٌّ بِلا فَقَرٍ ، وَعِزٌّ بِلا  
ذُلٍّ ، وَحِجَّةٌ بِلا سَقَمٍ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ( لَهُمْ  
دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ) أى السَّلَامَةُ ، قَالَ :  
( وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ ) وَقَالَ تَعَالَى :  
( يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ )  
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ ذَلِكَ مِنَ السَّلَامَةِ . وَقِيلَ  
السَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَكَذَا قِيلَ  
فِي قَوْلِهِ : ( لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ - وَالسَّلَامُ الْمُؤْمِنُ  
الْمُتَّيِّنُ ) قِيلَ وَصِفَ بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ  
الْعُيُوبُ وَالْآفَاتُ الَّتِي تَلْحَقُ الْخَلْقَ ، وَقَوْلُهُ :

(سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ - سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) بما صَبَرْتُمْ - سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ (كل ذلك من الناس بالقول ، ومن الله تعالى بالفعل وهو إعطائه ما تقدم ذكره مما يكون في الجنة من السلامة ، وقوله : (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) أى تطلب منكم السلامة فيكون قوله سلامًا نصبًا بإظهار فعل ، وقيل معناه قالوا سلامًا أى سدادًا من القول فلى هذا يكون صفة لمصدر محذوف . وقوله تعالى : (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ، قَالَ سَلَامٌ) فإنما رُفِعَ الثاني لأنَّ الرُّفْعَ في باب الدعاء أبلغ فكأنه تحرى في باب الأدب المأمور به في قوله : (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا) ومن قرأ سَلِمَ فَلَانَ السَّلَامَ لَمَّا كَانَ يَفْتَضِي السَّلَامَ ، وكان إبراهيم عليه السلام قد أوجس منهم خيفة فلما رآهم مسلمين تصوّروا من تسليمهم أنهم قد بذلوا له سَلَامًا فقال في جوابهم سَلِمَ تنبيهًا أن ذلك من جهتي لكم كما حصل من جهتيكم لي . وقوله تعالى : (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا) فهذا لا يكون لهم بالقول قط بن ذلك بالقول والفعل جميعًا . وعلى ذلك قوله تعالى : (فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ) وقوله : (وَقُلْ سَلَامٌ) فهذا في الظاهر أن تسلم عليهم ، وفي الحقيقة سؤال الله السلامة منهم ، وقوله تعالى : (سَلَامٌ عَلَيَّ ، نُوحٍ فِي الْمَالِئِينَ - سَلَامٌ

عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ - سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) كل هذا تنبيه من الله تعالى أنه جعلهم بحيث يدعى عليهم ويدعى لهم . وقال تعالى : (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّتُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) أى ليسلم بعضكم على بعض . . وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ الصَّلُحُ قال : (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا) وقيل نزلت فيمن قتل بعد إقراره بالإسلام ومطالبتة بالصالح . وقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً - وَإِنْ جَدَحُوا لِلسَّلَامِ) وقرئ للسلم بالفتح ، وقرئ : (وَأَلْفُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامِ) وقال : (يَدْعُونَ إِلَى الشُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ) أى مستسلمون ، وقوله : (وَرَجُلًا سَالِمًا رَجُلًا) وقرئ سَلَمًا وَسَلَمًا وهما مصدران وليس بوصفين كحسنه ونكده يقول سلم سَلَمًا وَسَلَمًا وَرَبِّحَ رَبِّحًا وَرَبِّحًا . وقيل السلم اسم بإزاء حرب ، والإسلام الدخول في السلم وهو أن يسلم كل واحد منهما أن يناله من ألم صاحبه ، ومصدر أسلمت الشيء إلى فلان إذا أخرجته إليه ومنه السلم في البيع . . وَالْإِسْلَامُ في الشرع على ضربين أحدهما دون الإيمان وهو الاعتراف باللسان وبه يحقن الدم حصل معه الاعتقاد أو لم يحصل وإياه قصد بقوله : (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَوْتَمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا) والثاني فوق الإيمان وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب وفاقه بالفعل واستسلام لله في جميع ما قضى وقدر ، كما ذكر عن

بذلك إلى مَا رَزَقَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ مِنَ الْحُومِ  
وَالنَّبَاتِ وَأُورِدَ بِذَلِكَ مِثَالاً ، وَأَصْلُ السَّلْوَى  
مِنَ النَّسْلِ ، يُقَالُ سَلَيْتُ عَنْ كَذَا وَسَلَوْتُ عَنْهُ  
وَتَسَلَيْتُ إِذَا زَالَ عَنْكَ مَحَبَّتُهُ . قِيلَ وَالشَّلْوَانُ  
مَا يُسَلَّى وَكَانُوا يَتَدَاوَنَ مِنَ الْعَشَقِ  
بِحَرَزِهِ يَحْكُونَهَا وَبَشَرُوبُهَا ، وَيُسَمُّونَهَا  
الشَّلْوَانَ .

سَم : السَّمُّ وَالسَّمُّ كُلُّ ثَقَبٍ ضَيِّقٍ  
كَخَرَقِ الْإِزْرَةِ وَثَقَبِ الْأَنْفِ وَالْأُذُنِ وَجَمْعُهُ  
سُمُومٌ . قَالَ تَعَالَى : ( حَتَّى يَلْبِغَ الْجَلْدُ فِي سَمِّ  
الْخِيَاطِ ) وَقَدْ سَمَّهَ أَيْ دَخَلَ فِيهِ وَمِنَ السَّامَةِ  
لِلْخَاصَةِ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمُ الدُّخُلُ الَّذِينَ يَتَدَاخُلُونَ  
فِي بَوَاطِنِ الْأَمْرِ ، وَالسَّمُّ الْقَاتِلُ وَهُوَ مَصْدَرٌ  
فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ فَإِنَّهُ يُلْطَفُ تَأْثِيرُهُ بِدُخُلِ بَوَاطِنِ  
الْبَدَنِ ، وَالسَّمُومُ الرِّيحُ الْحَارَةُ الَّتِي تُؤَثِّرُ  
تَأْثِيرَ السَّمِّ قَالَ تَعَالَى : ( وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُومِ )  
وَقَالَ ( فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ - وَالْجَانُّ خَلْقْنَاهُ مِنْ  
قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ) .

سَمَد : السَّامِدُ اللَّاهِي الرَّافِعُ رَأْسَهُ مِنْ  
قَوْلِهِمْ سَمَدَ الْبَعِيرُ فِي سَيْرِهِ . قَالَ : ( وَأَنْتُمْ  
سَامِدُونَ ) وَقَوْلُهُمْ سَمَدَ رَأْسَهُ وَسَبَدَ أَيْ اسْتَبَاصِلَ  
شَعْرَهُ .

سَمَر : السَّمَرَةُ أَحَدُ الْأَلْوَانِ الْمُرَكَّبَةِ بَيْنَ  
الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ وَالسَّمَرَاءُ كُنِيَ بِهَا عَنْ الْحِنْطَةِ  
وَالسَّامِرُ اللَّبَنُ الرَّقِيقُ الْمُتَغَيَّرُ اللَّوْنِ وَالسَّمَرَةُ  
شَجَرَةٌ تُشَبِّهُ أَنْ تَكُونَ لِوْنَهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ

إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ : ( إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ  
أَسْلِمْتُ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :  
( إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ) وَقَوْلُهُ : ( تَوَفَّنِي  
مُسْلِمًا ) أَيْ أَجْعَلْنِي يَمُنْ اسْتَسْلَمَ لِرِضَاكَ وَيَجُوزُ  
أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ أَجْعَلْنِي سَالِمًا عَنْ أَسْرِ الشَّيْطَانِ  
حَيْثُ قَالَ : ( لَا غَوِيَّتَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ  
مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ) وَقَوْلُهُ : ( إِنْ تُسَمِّعْ إِلَّا مَنْ  
يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ) أَيْ مُتَقَادُونَ لِلْحَقِّ  
مَذْعُونُونَ لَهُ . وَقَوْلُهُ : ( يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ  
الَّذِينَ آمَنُوا ) أَيْ الَّذِينَ اتَّقَادُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ  
لَيْسُوا مِنْ أُولَى الْعَزْمِ لِأُولَى الْعَزْمِ الَّذِينَ  
يَهْتَدُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَيَأْتُونَ بِالشَّرَائِعِ .  
وَالسَّلَامُ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْأَمْنَةِ الْعَالِيَةِ  
فَيُوجِبُ بِهِ السَّلَامَةَ ، ثُمَّ جُمِلَ اسْمًا لِكُلِّ  
مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ رَفِيعٍ كَالسَّبَبِ ،  
قَالَ تَعَالَى : ( أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ) وَقَالَ  
( أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ ) وَقَالَ الشَّاعِرُ :

\* وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلَمٍ \*

وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ شَجَرٌ عَظِيمٌ ، كَأَنَّهُ سُمِّيَ  
لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُ سَلِيمٌ مِنَ الْآفَاتِ ، وَالسَّلَامُ الْحِجَارَةُ  
الصُّلْبَةُ .

سَلَا : قَالَ تَعَالَى : ( وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ  
وَالسَّلْوَى ) أَصْلُهَا مَا يُسَلَّى الْإِنْسَانُ وَمِنَ الشَّلْوَانِ  
وَالنَّسْلِ وَقِيلَ السَّلْوَى طَائِرٌ كَالشَّمَانِي .  
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْمَنَّاءُ الَّذِي يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ  
وَالسَّلْوَى طَائِرٌ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : أَشَارَ ابْنُ عَبَّاسٍ

وَالسَّمَرُ سَوَادُ اللَّيْلِ وَمِنْهُ قِيلَ لَا آتِيكَ السَّمَرُ وَالْقَمَرُ ، وَقِيلَ لِلْحَدِيثِ بِاللَّيْلِ السَّمَرُ وَتَمَرُ فَلَانٍ إِذَا تَحَدَّثَ لَيْلًا وَمِنْهُ قِيلَ لَا آتِيكَ مَا سَمَرَ ابْنًا سَمِيرَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ) قِيلَ مَعْنَاهُ سَمَارًا قَوْضِيعَ الْوَاحِدِ مَوْضِيعُ الْجَمْعِ وَقِيلَ بَلِ السَّامِرُ اللَّيْلُ الْمُظْلَمُ يُقَالُ سَامِرٌ وَتَمَارٌ وَتَمَرَةٌ وَسَامِرُونَ وَتَمَرَتْ الشَّيْءُ وَإِبِلٌ مُسَمَرَةٌ مُهْمَلَةٌ وَالسَّامِرِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ .

سمع : السَّمْعُ قُوَّةُ فِي الْأُذُنِ بِهِ يُدْرِكُ الْأَصْوَاتَ وَفُلُهُ يُقَالُ لَهُ السَّمْعُ أَيْضًا ، وَقَدْ سَمِعَ سَمْعًا . وَيُعَبَّرُ تَارَةً بِالسَّمْعِ عَنِ الْأُذُنِ نَحْوُ : ( خَمَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ) وَتَارَةً عَنْ فَعْلِهِ كَالسَّمَاعِ نَحْوُ ( إِيَّاهُمْ عَنِ السَّمْعِ كَغَزُولُونَ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ) وَتَارَةً عَنِ الْفَهْمِ وَتَارَةً عَنِ الطَّاعَةِ تَقُولُ اسْمِعْ مَا أَقُولُ لَكَ وَلَمْ تَسْمَعْ مَا قُلْتُ وَتَعْنِي لَمْ تَفْهَمْ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَإِذَا تَنَتَّلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا ) وَقَوْلُهُ ( سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ) أَيْ فَهَمْنَا قَوْلَكَ وَلَمْ نَأْمَرْكَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ( سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ) أَيْ فَهَمْنَا وَارْتَضَيْنَا . وَقَوْلُهُ ( وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ) يَحُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فَهَمْنَا وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ وَأَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فَهَمْنَا وَهُمْ لَا يَتَّبِعُونَ بِمُوجِبِهِ وَإِذَا لَمْ يَفْعَلْ بِمُوجِبِهِ فَهُوَ فِي حُكْمِ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ . ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : ( وَلَوْ عَلِمَ

اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ إَتَوْا ) أَيْ أَفْهَمَهُمْ بِأَنْ جَعَلَ لَهُمْ قُوَّةَ يَفْهَمُونَ بِهَا وَقَوْلُهُ ( وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ ) يُقَالُ عَلَى وَجْهِينِ أَحَدُهُمَا دُعَاءٌ عَلَى الْإِنْسَانِ بِالصَّغَمِ وَالثَّانِي دُعَاءٌ لَهُ ، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ أَسْمَعَكَ اللَّهُ أَيْ جَعَلَكَ اللَّهُ أَصَمَّ وَالثَّانِي أَنْ يُقَالَ أَسَمَعْتُ فَلَانًا إِذَا سَبَبْتُهُ . وَذَلِكَ مُتَعَارَفٌ فِي السَّبِّ ، وَرَوَى أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ كَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوهِمُونَ أَنَّهُمْ يُعْظَمُونَهُ وَيَدْعُونَ لَهُ وَهُمْ يَدْعُونَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَكُلُّ مَوْضِعٍ أَثْبَتَ اللَّهُ السَّمْعَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَوْ نَقَى عَنِ الْكَافِرِينَ أَوْ حَثَّ عَلَى تَحَرُّيهِ فَالْقَصْدُ بِهِ إِلَى تَصَوُّرِ الْمَعْنَى وَالتَّنْكِيرِ فِيهِ نَحْوُ ( أَمْ لَهُمْ آذَانُ يَسْمَعُونَ بِهَا ) وَنَحْوُ ( صُمُّ بُكْمٌ ) وَنَحْوُ ( وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ ) وَإِذَا وَصَّيْتَ اللَّهَ تَعَالَى بِالسَّمْعِ فَالْمُرَادُ بِهِ عَلَيْهِ بِالسَّمْعِ وَتَحَرُّيهِ بِالْمَجَازَةِ بِهَا نَحْوُ : ( قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا - لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا ) وَقَوْلُهُ : ( إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكَلِمَاتِ وَلَا تَسْمَعُ الْعُمَمَ الدُّعَاءَ ) أَيْ لَا تَفْهَمُهُمْ لِكُونِهِمْ كَالْمَوْتَى فِي افْتِقَادِهِمْ بِسُوءِ فِعْلِهِمْ الْقُوَّةَ الْعَاقِلَةَ الَّتِي هِيَ الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْإِنْسَانِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ ( أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ) أَيْ يَقُولُ فِيهِ تَعَالَى ذَلِكَ مَنْ وَقَفَ عَلَى عَجَائِبِ حِكْمَتِهِ وَلَا يُقَالُ فِيهِ مَا أَبْصَرَهُ وَمَا أَسْمَعَهُ لِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَوْصَفُ إِلَّا بِمَا وَرَدَ بِهِ السَّمْعُ ، وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ السَّكَنَارِ

وَالسُّمْنَةُ دَوَاءٌ يُسْتَجَلَبُ بِهِ السَّمْنُ وَالسَّمْنُ سُمِّيَ  
 بِهِ لِكَوْنِهِ مِنْ جِنْسِ السَّمْنِ مِمَّا تَوَلَدَهُ عَنْهُ  
 وَالسَّمَاءُ طَائِرٌ .  
 سما : سماء كل شيء أغلاه ، قال الشاعر في  
 وَصْفِ فَرَسٍ :

وَأَحْمَرُ كَالدِّيَّاحِ أَمَّا سَمَاؤُهُ  
 فَرِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهُ فَحَوْلُ

قال بعضهم كل سماء بالإضافة إلى مادونها  
 فسما وبالإضافة إلى ما فوقها فأرض إلا السماء  
 العليا فإنها سما بلا أرض ، وحمل على هذا قوله  
 ( الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض  
 مثلهن ) وسُمِّيَ المطرُ سماء لخروجه منها ، قال  
 بعضهم : إنما سُمِّيَ سماء ما لم يقع بالأرض اعتباراً  
 بما تقدم وسُمِّيَ النباتُ سماءً إما لِكَوْنِهِ مِنَ  
 المطر الذي هو سما وإما لارتفاعه عن الأرض .  
 والسماء المقابل للأرض مؤنث وقد يذكّر  
 ويستعمل للواحد والجمع لقوله ( ثم استوى إلى  
 السماء فسواهن ) وقد يقال في جمعها سموات .  
 قال ( خلق السموات - قل من رب السموات )  
 وقال ( السماء منفطر به ) فذكّر وقال ( إذا السماء  
 انشقت - إذا السماء انفطرت ) فأنث ووجه  
 ذلك أنها كالنخل في الشجر وما يجري مجراه  
 من أسماء الجنس الذي يذكّر ويؤنث ويخبر  
 عنه بلفظ الواحد والجمع ، والسماء الذي هو المطر  
 يذكّر ويجمع على اسمية . والسماء الشخص  
 العالي ، قال الشاعر :

( أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ) معناه  
 أنهم يسمعون ويبصرون في ذلك اليوم ما خفي  
 عليهم وصلوا عنه اليوم لظلمهم أنفسهم وتركهم  
 النظر ، وقال ( خذوا ما آتيناكم بقوة  
 واسمعوا - سمعوا للكذب ) أي يسمعون  
 منك لأجل أن يكذبوا ( سمعوا لِقَوْمِ  
 آخِرِينَ ) أي يسمعون لِكَلَامِهِمْ ، والاستماع  
 الإصغاء نحو ( نحن أعلم بما يستمعون به ،  
 إذ يستمعون إليك - ومنهم من يستمع  
 إليك - ومنهم من يستمعون إليك ) واستمع  
 يوم ينادى المنادي وقوله ( أمن بك السمع  
 والأبصار ) أي من الموجد لأسماعهم وأبصارهم  
 والمتولى لحفظها . والسمع والسمع خرق الأذن  
 وبه شبه حلقه مسمع القرب .

سمك : السمك سمك البيت وقد سمكه  
 أي رفعه قال ( رفع سمكها فسواها ) وقال  
 الشاعر :

\* إن الذي سمك السماء مكانها \*

وفي بعض الأديعة يابري السموات المسوكات  
 وسنام سامك عال . والسمك ما سمكت به البيت ،  
 والسمك نجع ، والسمك معروف .

سمن : السمن ضد الهزال ، يقال سمن  
 وسمن قال : ( أفئنا في سبع بقرات سمان )  
 وأسمنته وأسمنتته جعلته سميناً ، قال ( لا بسمن  
 ولا يغبني من جوع ) وأسمنته اشتريته سميناً  
 أو أعطيته كذا وأسمنتته وجدته سميناً .

\* سَمَاوَةُ الْمَلَالِ حَتَّى اخْتَوَقَا \*

وَسَمَاءُ : شَخْصٌ ، وَسَمَا الْفِعْلُ عَلَى الشَّوْلِ سَمَاوَةً  
لِيَخْلِلَهُ إِيَّاهَا ، وَالِاسْمُ مَا يُعْرَفُ بِهِ ذَاتُ الشَّيْءِ  
وَأَصْلُهُ سَمَوٌ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ أَسْمَاءٌ وَسَمَى وَأَصْلُهُ  
مِنْ السَّمَوِّ وَهُوَ الَّذِي بِهِ رُفِعَ ذِكْرُ الْمُسَمَّى  
فَيُعْرَفُ بِهِ قَالَ ( بِاسْمِ اللَّهِ ) وَقَالَ ( اذْكَبُوا فِيهَا  
بِسْمِ اللَّهِ تَجْرِبُهَا - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ -  
وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ ) أَيْ الْأَلْفَاظَ وَالْمَعَانِيَ  
مُفْرَدَاتِهَا وَمُرَكَّبَاتِهَا . وَبَيَّنَّا ذَلِكَ أَنَّ الْإِسْمَ  
يُسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : بِحَسَبِ الْوَضْعِ  
الِاصْطِلَاحِيِّ وَذَلِكَ هُوَ فِي الْخُبَرِ عَنْهُ نَحْوُ رَجُلٍ  
وَفَرَسٍ ، وَالثَّانِي : بِحَسَبِ الْوَضْعِ الْأَوَّلِيِّ وَيُقَالُ  
ذَلِكَ لِلْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ الْخُبَرِ عَنْهُ وَالْخُبَرِ عَنْهُ ،  
وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا الْمُسَمَّى بِالْخُرْفِ وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ  
بِالآيَةِ لِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا عَلَّمَ الْإِسْمَ عَلَّمَ  
الْفِعْلَ وَالْخُرْفَ وَلَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ الْإِسْمَ  
فَيَكُونُ عَارِفًا لِسَمَاءِهِ إِذَا عُرِضَ عَلَيْهِ  
الْمُسَمَّى ، إِلَّا إِذَا عَرَفَ ذَاتَهُ . أَلَا تَرَى أَنَّا لَوْ  
عَلِمْنَا أَسْمَاءَ أَشْيَاءَ بِالْهِنْدِيَّةِ أَوْ بِالرُّومِيَّةِ وَلَمْ نَعْرِفْ  
صُورَةَ مَالِهِ تِلْكَ الْأَسْمَاءُ لَمْ نَعْرِفِ الْمُسَمَّيَاتِ إِذَا  
شَاهَدْنَاهَا بِمَعْرِفَتِنَا الْأَسْمَاءَ الْمُجَرَّدَةَ بَلْ كُنَّا  
عَارِفِينَ بِأَصْوَاتِ مُجَرَّدَةٍ فَتَبَتَ أَنَّ مَعْرِفَةَ  
الْأَسْمَاءِ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْمُسَمَّى وَحُصُولِ  
صُورَتِهِ فِي الضَّمِيرِ ، فَإِذَا الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ ( وَعَلَّمَ آدَمَ  
الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ) الْأَنْوَاعُ الثَّلَاثَةُ مِنَ السَّكَلَامِ وَصُورِ  
الْمُسَمَّيَاتِ فِي ذَوَاتِهَا وَقَوْلُهُ ( مَا تَتَّبِدُونَ مِنْ ذَوْبِهِ )

إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا ) فَمَعْنَاهُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي  
تَذْكُرُونَهَا لَيْسَ لَهَا مُسَمَّيَاتٌ وَإِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءٌ عَلَى  
غَيْرِ مُسَمَّى إِذْ كَانَ حَقِيقَةً مَا يَتَّبِدُونَ فِي الْأَصْنَافِ  
بِحَسَبِ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ غَيْرَ مَوْجُودٍ فِيهَا ، وَقَوْلُهُ  
( وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبَهُمْ ) فَلَيْسَ الْمُرَادُ  
أَنَّ يَذْكُرُوا أَسْمَاءَهَا نَحْوُ اللَّاتِ وَالْعِزَّى وَإِنَّمَا  
الْمَعْنَى إظهارُ تَحْقِيقِ مَا تَدْعُوْنَهُ إِلَهاً وَأَنَّهُ هَلْ  
يُوجَدُ مَعَانِي تِلْكَ الْأَسْمَاءِ فِيهَا وَلِهَذَا قَالَ بَعْدَهُ  
( أَمْ تَنْتَظِرُونَ أَنْ لَا يَعْلَمَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَظَاهِرُ مِنْ  
الْقَوْلِ ) وَقَوْلُهُ ( تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ) أَيْ الْبَرَكَةُ  
وَالنِّعْمَةُ الْفَائِضَةُ فِي صِفَاتِهِ إِذَا اعْتَبِرْتَ ذَلِكَ  
نَحْوُ السَّكْرِيمِ وَالْعَلِيمِ وَالْبَارِي وَالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَقَالَ ( سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى - وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ  
الْحُسْنَى ) وَقَوْلُهُ ( اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ  
قَبْلُ سَمِيًّا - لِيَسْمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأُنثَى )  
أَيْ يَقُولُونَ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ وَقَوْلُهُ ( هَلْ  
تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ) أَيْ تَظُنُّ أَلَهُ يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ ،  
وَمَوْصُوفًا يَسْتَحِقُّ صِفَتَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ وَلَيْسَ  
الْمَعْنَى هَلْ تَجِدُ مَنْ يَتَّسَمَّى بِاسْمِهِ إِذْ كَانَ  
كَثِيرٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ لَكِنْ لَيْسَ  
مَعْنَاهُ إِذَا اسْتَعْمِلَ فِيهِ كَمَا كَانَ مَعْنَاهُ إِذَا اسْتَعْمِلَ  
فِي غَيْرِهِ .

سنن : السُّنُّ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أَسْنَانٌ قَالَ  
( وَالسُّنُّ بِالسُّنِّ ) وَسَانُ الْبَيْعِ الْفَائِدَةُ عَاضَةً حَتَّى  
أَبْرَكَهَا ، وَالسُّنُونُ دَوَلَةٌ يُعَالَجُ بِهِ الْأَصْنَافُ ،  
وَسُنُّ الْحَدِيدِ إِسَالَتُهُ وَتَحْدِيدُهُ ، وَالْمِسْنَةُ



يَتَسَنَّهُ) (أى لم يَتَفَقَّرْ بِمَرِّ السَّنِينَ عَلَيْهِ ولم تَذْهَبِ طَرَاوُتُهُ وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ الْوَاقِعِ لِقَوْلِهِمْ سَنَوَاتٍ وَمِنْهُ سَانَيْتُ وَالْمَاءُ لِلْوَقْفِ نَحْوُ كِتَابِيهِ وَحِسَابِيهِ وَقَالَ : (أَرْبَعِينَ سَنَةً - سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا - ثَلَاثِمِائَةَ سِنِينَ - وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسَّنِينَ) فَعِبَارَةٌ عَنِ الْجَدْبِ وَكَثْرَ مَا تُسْتَعْمَلُ السَّنَةُ فِي الْحَوْلِ الَّذِي فِيهِ الْجَدْبُ، يُقَالُ أَسَنَتِ الْقَوْمُ أَصَابَتْهُمْ السَّنَةُ، قَالَ الشَّاعِرُ :

\* لَهَا أَرْجَ مَا حَوْلَهَا غَيْرُ مُسْنِتٍ \*

وَقَالَ آخَرُ :

\* فَلَيْسَتْ بِسَنَاءٍ وَلَا رَجَبِيَّةٍ \*

فِي الْمَاءِ كَمَا تَرَى، وَقَوْلِ الْآخَرِ :

\* مَا كَانَ أَرْزَامُ الْمَرْزَالِ وَالسَّنَى \*

فَلَيْسَ بِمَرْحَمٍ وَإِنَّمَا جَمَعَ فَعْلَةً عَلَى فُعُولٍ كَائِمَةٍ وَمِثْلَيْنِ وَمُؤْنٍ وَكُسِرَ الْفَاءُ كَمَا كُسِرَ فِي عِصَى وَخَفَّفَهُ لِلْقَافِيَةِ، وَقَوْلُهُ : (لَا تَأْخُذْهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) فَهُوَ مِنَ الْوَسَنِ لَا مِنْ هَذَا الْبَابِ .

سَهَرُ : السَّاهِرَةُ قِيلَ وَجْهُ الْأَرْضِ، وَقِيلَ هِيَ أَرْضُ الْقِيَامَةِ، وَحَقِيقَتُهَا الَّتِي يَكْثُرُ الْوَطْءُ بِهَا، فَكَأَنَّهَا سَهَرَتْ بِذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

\* تُحَرِّكُ يَقْظَانَ الثَّرَابِ وَنَأْمَهُ \*

وَالْأَسْهَرَانِ عِرْقَانِ فِي الْأَنْفِ .

سَهْلُ : السَّهْلُ ضِدُّ الْحَزَنِ وَجَمْعُهُ مُسْهُولٌ، قَالَ : (مِنْ مُسْهُولًا فَصُورًا) وَأَسْهَلَ حَصَلَ فِي السَّهْلِ وَرَجُلٌ سَهْلٌ مُتَسَوِّبٌ إِلَى السَّهْلِ، وَهَبْرُ

مَا يُسَنَّ بِهِ أَيْ يُحَدِّدُ بِهِ، وَالسَّنَانُ يَخْتَصُّ بِمَا يُرَكَّبُ فِي رَأْسِ الرُّمَحِ وَسَنَنْتُ الْبَعِيرَ صَقَلْتُهُ وَضَمَرْتُهُ تَشْبِيهَا بِسَنِّ الْحَدِيدِ وَباعتبارِ الْإِسْأَلَةِ قِيلَ سَنَنْتُ الْمَاءَ أَيْ أَسَلْتُهُ، وَتَنَحَّ عَنْ سَنِّ الطَّرِيقِ وَسُنْنَهُ وَسِنْغَهُ، فَالْسَّنُّ جَمْعُ سَنَةٍ، وَسُنَّةُ الْوَجْهِ طَرِيقَتُهُ، وَسُنَّةُ الذَّنْبِ طَرِيقَتُهُ الَّتِي كَانَ يَتَحَرَّاهَا وَسُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ تُقَالُ لِطَرِيقَةِ حِكْمَتِهِ وَطَرِيقَةِ طَاعَتِهِ نَحْوُ (سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَجِدَ إِسْنَةَ اللَّهِ تَبْدِيلًا - وَأَنْ تَجِدَ إِسْنَةَ اللَّهِ تَحْوِيلًا) فَتَنْبِيهُ أَنْ فُرُوعَ الشَّرَائِعِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا فَالْفَرْصُ الْمَقْصُودُ مِنْهَا لَا يَخْتَلِفُ وَلَا يَتَبَدَّلُ وَهُوَ تَطْهِيرُ النَّفْسِ وَتَرْشِيحُهَا لِلْوُصُولِ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَوَارِهِ، وَقَوْلُهُ (مِنْ حَمَاءِ سَنُونٍ) قِيلَ مُتَغَفِّرٍ وَقَوْلُهُ : (لَمْ يَتَسَنَّهُ) مَعْنَاهُ لَمْ يَتَفَقَّرْ وَالْمَاءُ لِلْإِسْتِزَاحَةِ .

سَمَ : قَالَ : (وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ) قِيلَ هُوَ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ رَقِيقَةُ الْقَدْرِ وَفَسَّرَ بِقَوْلِهِ : (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) .

سَنَا : السَّنَا الضَّوُّ السَّاطِعُ وَالسَّنَاءُ الرَّفْعَةُ وَالسَّائِنَةُ الَّتِي يُسْقَى بِهَا سَمِيَّتٌ لِرَفْعَتِهَا، قَالَ : (يَسْكَادُ سَنَا بَرْقَدٍ) وَسَنَتِ النَّاقَةُ تَسْنُو أَيْ سَقَتِ الْأَرْضَ وَهِيَ السَّائِنَةُ .

سَنَةُ : السَّنَةُ فِي أَصْلِهَا طَرِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ أَصْلَهَا سَنَنَةٌ لِقَوْلِهِمْ سَانَتْ فَلَانًا أَيْ عَامِلَتْهُ سَنَةً فَسَنَةً، وَقَوْلِهِمْ سُنِّيَّةٌ قِيلَ كَمَنْهُ (لَمْ

سَهْلٌ ، وَرَجُلٌ سَهْلٌ الْخُلُقِ وَحَزَنُ الْخُلُقِ ،  
وَسَهْلٌ نَجْمٌ .

سهم : السهم ما يُرْمَى به وما يُضْرَبُ به  
من القِدَاحِ ونحوه قال : ( فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ  
الْمُدْحَضِينَ ) وَاسْتَهَمُوا اقْتَرَعُوا وَبُرِدَ مَسْهُمْ  
عليه صورة منهم ، وَهُمْ وَجْهُهُ تَغَيَّرَ وَالسَّهْمُ دَلَالَةٌ  
بِتَغْيِيرِهِ مِنْهُ الْوَجْهَ .

سها : السهو خطأ عَنْ غَفْلَةٍ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ  
أَحَدُهُمَا ، أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ الْإِنْسَانِ جَوَالِبُهُ  
وَوُلْدَانُهُ كَجَنُونٍ سَبَّ إِنْسَانًا ، وَالثَّانِي أَنْ  
يَكُونَ مِنْهُ مُوَلَّدَانُهُ كَمَنْ ثَرِبَ خَيْرًا ثُمَّ ظَهَرَ مِنْهُ  
مُنْكَرٌ لَا عَنْ قَصْدٍ إِلَى فِعْلِهِ . وَالْأَوَّلُ مَقْفُولٌ عَنْهُ  
وَالثَّانِي مَأْخُوذٌ بِهِ ، وَعَلَى نَحْوِ الثَّانِي ذَمُّ اللَّهِ تَعَالَى  
فَقَالَ : ( فِي عَمْرَةٍ سَاهُونَ - عَنْ صَلَاتِهِمْ  
سَاهُونَ ) .

سبب : السَّائِبَةُ الَّتِي تُسَبِّبُ فِي الْمَرْعَى  
فَلَا تُرَدُّ عَنْ حَوْضٍ وَلَا عُلْفٍ ذَلِكَ إِذَا وَلَدَتْ  
خَسَةً أَبْطُنَ ، وَانْسَابَتْ الْحَيَّةُ انْسِيَابًا ،  
وَالسَّائِبَةُ الْعَبْدُ يَعْتِقُ وَيَكُونُ وَلَاؤُهُ لِمُعْتِقِهِ  
وَيَضَعُ مَالَهُ حَيْثُ شَاءَ وَهُوَ الَّذِي وَرَدَ النِّهْيُ  
عَنْهُ ، وَالسَّيْبُ الْعَطَاءُ ، وَالسَّيْبُ يُجَرَّمُ الْمَاءُ وَأَصْلُهُ  
مِنْ سَبَبْتُهُ قَسَابٌ .

ساح : السَّاحَةُ الْمَكَانُ الْوَاسِعُ وَمِنْهُ سَاحَةُ  
الِدَارِ ، قَالَ : ( فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ ) وَالسَّاحُ  
الْمَاءُ الدَّائِمُ الْجُرْيُ فِي سَاحَةٍ ، وَسَاحٌ فَلَانٌ  
فِي الْأَرْضِ مَرًّا مَرًّا السَّاحِرُ ، قَالَ : ( فَيَسِيحُوا

فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ) وَرَجُلٌ سَاحٌ فِي الْأَرْضِ  
وَسَيَّاحٌ ، وَقَوْلُهُ : ( السَّامُحُونَ ) أَيْ الصَّامُونَ ،  
وَقَالَ : ( سَاعَاتٍ ) أَيْ صَاعَاتٍ ، قَالَ بِمَضْمُونِهِمْ :  
الصَّوْمُ ضَرْبَانِ : حَقِيقِيٌّ وَهُوَ تَرْكُ الْمَطْعَمِ  
وَالْمُسْكَحِ ، وَصَوْمٌ حُكْمِيٌّ وَهُوَ حِفْظُ الْجَوَارِحِ  
عَنِ الْمَعَاصِي كَالسَّمْعِ وَالبَصَرِ وَاللَّسَانِ ، فَالسَّاحُ  
هُوَ الَّذِي يَصُومُ هَذَا الصَّوْمَ دُونَ الصَّوْمِ الْأَوَّلِ ،  
وَقِيلَ السَّامُحُونَ هُمُ الَّذِينَ يَتَحَرَّوْنَ مَا اقْتَضَاهُ  
قَوْلُهُ : ( أَقْلَمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ  
قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ) .

سود : السَّوَادُ اللَّوْنُ الْمُضَادُّ لِلْبَيَاضِ ، يُقَالُ  
اسْوَدَّ وَاسْوَادَ ، قَالَ : ( يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ  
وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ) فَأَبْيَضَ الْوَجْهُ عِبَارَةٌ عَنْ  
الْمَسَرَّةِ وَاسْوَدَّ أَيْ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَسَاءَةِ ، وَنَحْوُهُ :  
( وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا  
وَهُوَ كَظِيمٌ ) وَهَلَّ بَعْضُهُمُ الْابْيَاضَ وَالْاِسْوَدَّ  
عَلَى الْحُسُوسِ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِأَنَّ ذَلِكَ حَاصِلٌ  
لَهُمْ سُودًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا أَوْ بَيَضًا ، وَعَلَى ذَلِكَ  
وَقَوْلُهُ فِي الْبَيَاضِ ( وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ ) ،  
قَوْلُهُ ( وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ - وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ  
عَلَيْنَهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ) وَقَالَ ( وَتَرَهَّقُهُمْ  
ذِلَّةٌ مَالَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ - كَأَنَّمَا  
أَغْشَيْتِ وُجُوهَهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ) وَعَلَى  
هَذَا النُّحُو مَا رَوَى « أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُخْشَرُونَ غُرًّا  
مُحَجَّلِينَ مِنْ آفَافِ الْوُضُوءِ » وَيُعَبَّرُ بِالسَّوَادِ  
عَنِ الشَّخْصِ الْمَرْتِي مِنْ بَعِيدٍ وَعَنِ سَوَادِ الْعَيْنِ

الْمُتَوَصِّلِ بِهَا إِلَى الثَّوَابِ وَعَلَى ذَلِكَ حُمِلَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « سَافِرُوا تَغْنَمُوا » ، وَالتَّسْخِيرُ مَرْبَانٌ ، أَحَدُهُمَا بِالْأَمْرِ وَالِاخْتِيَارِ وَالْإِزَادَةِ مِنَ السَّائِرِ نَحْوُ : ( وَهُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ ) وَالثَّانِي بِالْقَهْرِ وَالتَّسْخِيرِ كَتَسْخِيرِ الْجِبَالِ . ( وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ) وَقَوْلُهُ ( وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ ) وَالتَّيْرَةُ الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ غَرِيبًا كَانَ أَوْ مُكْتَسَبًا ، يُقَالُ فَلَانٌ لَهُ سَيْرَةٌ حَسَنَةٌ وَسَيْرَةٌ قَبِيحَةٌ ، وَقَوْلُهُ ( سَتُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ) أَى الْجَالَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا مِنْ كَوْنِهَا عُودًا .

سور: السَّوْرُ وَنُوبٌ مَعَ غُلُوٍّ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي النَّصَبِ وَفِي الشَّرَابِ ، يُقَالُ سَوْرَةُ النَّصَبِ وَسَوْرَةُ الشَّرَابِ ، وَسِيرْتُ إِلَيْكَ وَسَاوَرَنِي فَلَانٌ وَفُلَانٌ سَوَارٌ وَثَابٌ . وَالْأَسْوَارُ مِنَ الْأَسْوَرَةِ الْفُرْسُ أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الرُّمَاءِ وَيُقَالُ هُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . وَسِوَارُ الْمَرْأَةِ مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ دِسْتَوَارٌ وَكَيْفَا كَانَ فَقَدْ اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ وَاشْتَقُّوا مِنْهُ سَوْرَتُ الْجَارِيَةِ وَجَارِيَةُ مُسَوَّرَةٌ وَمُخْلَخَلَةٌ ، قَالَ ( أَسْوَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ - أَسَاوَرَيْنِ فِضَّةٍ ) وَاسْتَعْمَالُ الْأَسْوَرَةِ فِي الذَّهَبِ وَتَخْصِيصُهَا بِقَوْلِهِ أَلَّتِي وَاسْتَعْمَالُ أَسَاوِرٍ فِي الْفِضَّةِ وَتَخْصِيصُهَا بِقَوْلِهِ ( حُلُوا ) فَائِدَةٌ ذَلِكَ تَخْصِيصُ بَنِي هَذَا الْكِتَابِ . وَالشُّورَةُ الْمَنْزِلَةُ الرَّفِيعَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً  
تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَّذُ

قَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ أَى عَيْنِي شَخْصَهُ ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ ، وَالسَّيِّدُ الْمُتَوَلَّى لِلْسَّوَادِ أَى الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ وَيُنْتَسَبُ إِلَى ذَلِكَ فَيُقَالُ سَيِّدُ الْقَوْمِ وَلَا يُقَالُ سَيِّدُ الثَّوَابِ وَسَيِّدُ الْفَرَسِ ، وَيُقَالُ سَادَ الْقَوْمَ يَسُودُهُمْ ، وَلَمَّا كَانَ مِنْ شَرْطِ الْمُتَوَلَّى لِلْجَمَاعَةِ أَنْ يَكُونَ مُهَذَّبَ النَّفْسِ قِيلَ لِكُلِّ مَنْ كَانَ فَاضِلًا فِي نَفْسِهِ سَيِّدٌ . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ( وَسَيِّدًا وَحَصُورًا ) يَقُولُهُ ( وَأَنْتَبَيَّا سَيِّدَهَا ) فَسَمِيَ الزَّوْجُ سَيِّدًا لِسِيَاسَةِ زَوْجَتِهِ وَقَوْلُهُ ( رَبَّنَا إِنَّا أُطْعَمْنَا سَادَتَنَا ) أَى وَلَاتَنَا وَسَانِسِينَا .

سار: السَّيْرُ الْمَضَى فِي الْأَرْضِ وَرَجُلٌ سَائِرٌ وَسَيَّارٌ وَالتَّيَّارَةُ الْجَمَاعَةُ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ ) يُقَالُ سِيرْتُ وَسِيرْتُ بِفُلَانٍ وَسِيرَتُهُ أَيْضًا وَسِيرَتُهُ عَلَى التَّكْنِينِ ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ ( أَقْلَمَ يَسِيرُوا - قُلْ يَسِيرُوا - يَسِيرُوا فِيهَا لِيَالِي ) وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُهُ ( سَارَ بِأَهْلِهِ ) وَلَمْ يَجِئْ فِي الْقُرْآنِ الْقِسْمُ الثَّالِثُ وَهُوَ سِيرَتُهُ . وَالرَّابِعُ قَوْلُهُ ( وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ - هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ) وَأَمَّا قَوْلُهُ ( سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ) فَقَدْ قِيلَ حَتَّى عَلَى السَّيَاحَةِ فِي الْأَرْضِ بِالْجِسْمِ ، وَقِيلَ حَتَّى عَلَى لُجَالَةِ الْفِكْرِ وَمُرَاعَاةِ أَحْوَالِهِ كَمَا رَوَى فِي الْخَبَرِ أَنَّهُ قِيلَ فِي وَصْفِ الْأَوْلِيَاءِ : أَبْدَانُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَائِرَةٌ وَقُلُوبُهُمْ فِي الْمَلَكُوتِ جَائِلَةٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى الْجِلْدَةِ فِي الْعِبَادَةِ

وَسُورُ الْمَدِينَةِ حَاطَهَا الْمُشْتَبِلُ عَلَيْهَا وَسُورَةُ  
الْقُرْآنِ تَشْبِيهَا بِهَا لِكَوْنِهِ مُحَاطًا بِهَا إِحَاطَةً  
السُّورِ بِالْمَدِينَةِ أَوْ لِكَوْنِهَا مَنَزَلَةً كَمَنَازِلِ  
الْقَمَرِ ، وَمَنْ قَالَ سُورَةٌ فَمِنْ أَسَاوَرْتُ أَيْ أَهْبَيْتُ  
مِنْهَا بَقِيَّةً كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مُفْرَدَةٌ مِنْ جُمْلَةِ الْقُرْآنِ  
وَقَوْلُهُ : ( سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا ) أَيْ جُمْلَةٌ مِنْ  
الْأَحْكَامِ وَالْحُكْمِ ، وَقِيلَ أُنْزِلْتُ فِي الْقَدَحِ  
أَيْ أَهْبَيْتُ فِيهِ سُورًا ، أَيْ بَقِيَّةً ،  
قَالَ الشَّاعِرُ :

• لَا بِالْخُصُورِ وَلَا فِيهَا بَسَارِ •  
وَيُرْوَى بِسَوَارٍ ، مِنَ السُّورَةِ أَيْ النُّصَبِ .

سَوَطٌ : السَّوْطُ الْجُلْدُ الْمَضْفُورُ الَّذِي يُضْرَبُ  
بِهِ وَأَصْلُ السَّوْطِ خَلَطُ الشَّيْءِ بِنَفْسِهِ يَبْغِضُ ،  
يُقَالُ سَلَطَتْهُ وَسَوَطَتْهُ ، فَالسَّوْطُ يُسَمَّى بِهِ لِكَوْنِهِ  
مَخْلُوطَ الطَّاقَاتِ بِنَفْسِهَا يَبْغِضُ ، وَقَوْلُهُ ( فَصَبَّ  
عَلَيْنِهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ) تَشْبِيهَا بِمَا يَكُونُ  
فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعَذَابِ بِالسَّوْطِ ، وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا خَلِطَ  
لَهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ ( حَيِّمًا  
وَعَسَافًا ) .

سَاعَةٌ : السَّاعَةُ جُزْءٌ مِنَ أَجْزَاءِ الزَّمَانِ ،  
وَيُقَرَّبُ بِهِ عَنِ الْقِيَامَةِ ، قَالَ ( اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ -  
وَبَنَّا لَوْلَكَ عَنِ السَّاعَةِ - وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ )  
تَشْبِيهَا بِذَلِكَ لِشَرَفِهِ حِسَابِهِ كَمَا قَالَ ( وَهُوَ  
أَشَدُّ الْحَاسِبِينَ ) أَوَّلًا نَبَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ ( كَانَتْهُمْ  
يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضَعَفَاءُ -  
لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ - وَيَوْمَ تَقُومُ

السَّاعَةُ ) فَلَا وَلَى هِيَ الْقِيَامَةُ وَالثَّانِيَةُ الْوَقْتُ  
الْقَلِيلُ مِنَ الزَّمَانِ . وَقِيلَ السَّاعَاتُ الَّتِي هِيَ الْقِيَامَةُ  
ثَلَاثَةٌ : السَّاعَةُ الْكُبْرَى وَهِيَ بَعَثُ النَّاسِ لِلْحِسَابَةِ  
وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا تَقُومُ  
السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالتَّبَخُّشُ وَحَتَّى يَبْعَثَ  
الدَّرْهَمُ وَاللَّيْثَارُ » إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَذَكَرَ  
أُمُورًا لَمْ تَحْدُثْ فِي زَمَانِهِ وَلَا بَعْدَهُ . وَالسَّاعَةُ  
الْوُسْطَى وَهِيَ مَوْتُ أَهْلِ الْقَرْنِ الْوَاحِدِ وَذَلِكَ  
نَحْوُ مَا رَوَى أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَنَسٍ  
فَقَالَ « إِنْ يَطْلُقُ عُمرُ هَذَا الْفَلَامِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى  
تَقُومَ السَّاعَةُ » فَقِيلَ إِنَّهُ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ  
الصَّحَابَةِ . وَالسَّاعَةُ الصُّغْرَى وَهِيَ مَوْتُ الْإِنْسَانِ ،  
فَسَاعَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ مَوْتُهُ وَهِيَ الْمُسَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ  
( قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا  
جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً ) ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذِهِ  
الْحَسْرَةَ تَقَالُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ مَوْتِهِ لِقَوْلِهِ  
( وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ  
أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ ) الْآيَةُ وَكَلَى هَذَا قَوْلُهُ  
( قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ

أَتَيْتُكُمْ السَّاعَةُ ) وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ إِذَا هَبَّتْ  
رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ :  
« تَخَوَّفْتُ السَّاعَةَ » وَقَالَ « مَا أُمِدُّ حَرْفِي وَلَا  
أَغْضَاهَا إِلَّا وَأَطُنُّ أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ قَامَتْ » يَعْنِي  
مَوْتَهُ . وَيُقَالُ عَامَلْتُهُ مُسَاعَمَةً نَحْوُ مُكَامَلْتُهُ  
وَمُشَاهَرَتِهِ ، وَجَاءَنَا بَعْدَ سَوْعٍ مِنَ اللَّيْلِ  
وَسَوَاعٍ أَيْ بَعْدَ هَذِهِ ، وَتُصَوَّرُ مِنَ السَّاعَةِ

سَاعَةٌ : السَّاعَةُ جُزْءٌ مِنَ أَجْزَاءِ الزَّمَانِ ،  
وَيُقَرَّبُ بِهِ عَنِ الْقِيَامَةِ ، قَالَ ( اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ -  
وَبَنَّا لَوْلَكَ عَنِ السَّاعَةِ - وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ )  
تَشْبِيهَا بِذَلِكَ لِشَرَفِهِ حِسَابِهِ كَمَا قَالَ ( وَهُوَ  
أَشَدُّ الْحَاسِبِينَ ) أَوَّلًا نَبَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ ( كَانَتْهُمْ  
يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضَعَفَاءُ -  
لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ - وَيَوْمَ تَقُومُ

(سَاتِقٌ وَشَهِيدٌ) أَيْ مَلَكَ يَسُوقُهُ وَآخِرُ يَشْهَدُ عَلَيْهِ وَلَهُ ، وَقِيلَ هُوَ كَقَوْلِهِ (كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ) وَقَوْلِهِ (وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ)

قِيلَ غَنِى التَّفَافُ السَّاقِينَ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ وَقِيلَ التَّفَافُهُمَا عِنْدَ مَا يُلْقَانِ فِي الْكَنْ ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَمُوتَ فَلَا تَحْمِلَانِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَتَا تَحْمِلَانِهِ ، وَقِيلَ أَرَادَ التَّفَافُ الْبَلِيَّةَ بِالْبَلِيَّةِ (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) مِنْ قَوْلِهِمْ كَشَفَتِ الْحَرْبُ عَنْ سَاقِهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) إِنَّهُ إِمَارَةٌ إِلَى شِدَّةٍ وَهُوَ أَنْ يَمُوتَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِ النَّاqَةِ فَيَدْخُلُ الذُّمَرُ يَدَهُ فِي رَحِمِهَا فَيَأْخُذُ بِسَاقِهِ فَيُخْرِجُهُ مَيِّتًا ، قَالَ فَهَذَا هُوَ الْكُشْفُ عَنْ السَّاقِ فَجَعَلَ لِكُلِّ أَمْرٍ قَطِيعًا .

وَقَوْلِهِ (فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ) قِيلَ هُوَ جَمْعُ سَاقٍ نَحْوُ لَابَةِ وَلُوبٍ وَقَارَةٍ وَقُورٍ ، وَعَلَى هَذَا (فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) وَرَجُلٌ أَسْوَقُ وَامْرَأَةٌ سَوْقَاءُ بَيْنَهُ السُّوقُ أَيْ عَظِيمَةُ السَّاقِ ، وَالسُّوقُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُجْلَبُ إِلَيْهِ الذَّنَاعُ لِلْبَيْعِ ، قَالَ (وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ) وَالسُّوقُ سُمِّيَ لِأَنِّيَاقَهُ فِي الْخَلْقِ مِنْ غَيْرِ مَضْغٍ .

سول : السُّوْلُ الْحَاجَةُ الَّتِي تَحْرِصُ النَّفْسُ عَلَيْهَا ، قَالَ (قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى) وَذَلِكَ مَا سَأَلَهُ بِقَوْلِهِ (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) الْآيَةُ وَالتَّسْوِيلُ تَرْبِيبُ النَّفْسِ لِمَا تَحْرِصُ عَلَيْهِ وَتَصْوِيرُ الْقَبِيحِ مِنْهُ بِصُورَةِ الْحَسَنِ ، قَالَ (بَلْ

الْإِنْمَالُ قَلِيلٌ أَسْفَتْ الْإِبِلَ أَسَمِعَهَا وَهُوَ ضَائِعٌ سَائِعٌ ، وَسَرَّاعٌ اسْمُ صَمٍّ . قَالَ : (وَدَا وَلَا سَوَاعَا) .

ساع : سَاعَ الشَّرَابُ فِي الْخَلْقِ سَهْلًا انْحِدَارُهُ ، وَأَسَاغَهُ كَذَا . قَالَ : (سَائِفًا لِلشَّارِبِينَ - وَلَا يَكَادُ يُسِيقُهُ) وَسَوَّغْتُهُ مَالًا مُسْتَعَارًا مِنْهُ ، وَفُلَانٌ سَوَّغَ أَخِيهِ إِذَا وَلَدَ إِنْثَرَهُ عَاجِلًا تَشْبِيهَا بِذَلِكَ .

سوف : سَوَفَ حَرْفٌ يَخْصَصُ أَفْعَالَ الْمُضَارَعَةِ بِالْأَسْتِقْبَالِ وَيُجَرِّدُهَا عَنْ مَعْنَى الْحَالِ نَحْوُ (سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي) وَقَوْلُهُ (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) تَنْبِيهُ أَنْ مَا يَطْلُبُونَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْوَقْتِ حَاصِلًا فَهُوَ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ لِمَحَالَةٍ وَيَقْتَضِي مَعْنَى الْمَاعِطَةِ وَالتَّأخِيرِ ، وَاشْتَقَّ مِنْهُ التَّسْوِيفُ اعْتِبَارًا بِقَوْلِ الْوَاعِدِ سَوْفَ أَفْعَلُ كَذَا وَالسَّوْفُ شَمُّ الثَّرَابِ وَالْبَوْلِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَغَازَةِ الَّتِي يَسُوفُ الدَّلِيلُ ثَرَابَهَا مَسَافَةً ، قَالَ الشَّاعِرُ :

\* إِذَا الدَّلِيلُ أَشَافَ أَخْلَاقَ الطَّرِيقِ \*

وَالسَّوَافُ مَرَضُ الْإِبِلِ يُشَارِفُ بِهَا الْمَلَكَ وَذَلِكَ لِأَنَّهَُا تَشُمُّ الْمَوْتَ أَوْ يَشُمُّهَا الْمَوْتُ وَإِنَّمَا لِأَنَّهُ تَمَّا سَوْفَ تَمُوتُ مِنْهُ .

ساق : سَوَّقَ الْإِبِلَ جَلْبُهَا وَطَرْدُهَا ، يُقَالُ سَمِعْتُهُ فَنَاسَقَ ، وَالسَّيْقَةُ مَا يُسَاقُ مِنَ الدَّوَابِّ وَسُقْتُ الْمَهْرَ إِلَى الْمَرْأَةِ وَذَلِكَ أَنَّ مُهْوَرَهُمْ كَانَتْ الْإِبِلُ وَقَوْلُهُ (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) نَحْوُ قَوْلِهِ (وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى) وَقَوْلُهُ

سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً - الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ ( وقال بعض الأدباء :

\* سَأَلَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً \*

أَي طَلَبَتْ مِنْهُ سُؤلاً . قَالَ وَلَيْسَ مِنْ سَأَلَ كَمَا قَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَدْبَاءِ . وَالسُّؤْلُ يُقَارِبُ الْأُمْنِيَّةَ لَكِنِ الْأُمْنِيَّةُ تُقَالُ فِيمَا قَدَّرَهُ الْإِنْسَانُ وَالسُّؤْلُ فِيمَا طَلِبَ فَكَأَنَّ السُّؤْلَ يَكُونُ بَعْدَ الْأُمْنِيَّةِ .

سَال : سَالَ الشَّيْءُ يَسِيلُ وَأَسْلَتْهُ أَنَا ، قَالَ ( وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ ) أَي أَذْبَنَّا لَهُ وَالْإِسَالَةُ فِي الْحَقِيقَةِ حَالَةٌ فِي الْقَطْرِ تَحْصُلُ بَعْدَ الْإِذَابَةِ ، وَالسَّيْلُ أَصْلُهُ مَصْدَرٌ وَجُعِلَ اسْمًا لِلْمَاءِ الَّذِي يَأْتِيكَ وَلَمْ يُصِيبْكَ مَطَرُهُ ، قَالَ ( فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ رَبَدًا رَابِيًا - سَيْلَ الْبَرَمِ ) وَالسَّيْلَانُ الْمُتَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ ، الدَّخُلُ مِنَ التَّصَابِ فِي الْقَبْضِ .

سَأَلَ : السُّؤَالُ اسْتِذْعَاهُ مَعْرِفَةً أَوْ مَا يُؤَدَّى إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَاسْتِذْعَاهُ مَالٍ أَوْ حَايُودَى إِلَى الْمَالِ ، فَاسْتِذْعَاهُ الْمَعْرِفَةَ جَوَابُهُ عَلَى اللِّسَانِ وَالْيَدُ خَلِيفَةُ لَهُ بِالْكِتَابَةِ أَوْ الْإِشَارَةِ ، وَاسْتِذْعَاهُ الْمَالِ جَوَابُهُ عَلَى الْيَدِ وَاللِّسَانُ خَلِيفَتُهُ لَهَا إِمَّا بِوَعْدٍ أَوْ بِرَدٍّ .  
إِنْ قِيلَ كَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ السُّؤَالُ يَكُونُ لِلْمَعْرِفَةِ وَمَقْلُومٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْأَلُ عِبَادَهُ نَحْوُ ( وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ) قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ سُؤَالٌ لَتَعْرِيفِ الْقَوْمِ وَتَبْكِيتِهِمْ لِاتِّعْرِيفِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ عَلَامُ الْغُيُوبِ ، فَلَيْسَ يَخْرُجُ عَنْ

كَوْنِهِ سُؤَالًا عَنِ الْمَعْرِفَةِ ، وَالسُّؤَالُ لِلْمَعْرِفَةِ يَكُونُ تَارَةً لِلِاسْتِغْلَامِ وَتَارَةً لِلتَّبْكِيتِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَإِذَا الْمَوْفُودَةُ سُئِلَتْ ) وَلِتَعْرِيفِ الْمُسْتَوَلِ . وَالسُّؤَالُ إِذَا كَانَ لِلتَّعْرِيفِ تَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي تَارَةً بِنَفْسِهِ وَتَارَةً بِالْجَارِ ، تَقُولُ سَأَلْتُهُ كَذَا وَسَأَلْتُهُ عَنْ كَذَا وَبِكَذَا وَبَيْنَ أَكْثَرِ ( وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ - وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْتَيْنِ - يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي ) ، وَقَالَ ( سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ) وَإِذَا كَانَ السُّؤَالُ لِاسْتِذْعَاءِ مَالٍ فَإِنَّهُ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ أَوْ بِمِنْ نَحْوِ ( وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ - وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلَا مَا أَنْفَقُوا ) وَقَالَ ( وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ) وَيُعَبَّرُ عَنِ الْفَقِيرِ إِذَا كَانَ مُسْتِذْعِيًا لِشَيْءٍ بِالسَّائِلِ نَحْوِ ( وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ) وَقَوْلُهُ ( لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ) .

سَام : السَّوْمُ أَصْلُهُ الذَّهَابُ فِي ابْتِغَاءِ الشَّيْءِ ، فَهُوَ لَفْظٌ لِمَعْنَى مَرْكَبٍ مِنَ الذَّهَابِ وَالْإِبْتِغَاءِ وَأَجْرِي تَجَرَّى الذَّهَابِ فِي قَوْلِهِمْ سَامَتِ الْإِبِلُ فَهِيَ سَائِمَةٌ وَتَجَرَّى الْإِبْتِغَاءُ فِي قَوْلِهِمْ سُمْتُ كَذَا قَالَ : ( يَسْؤُمُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ ) وَمِنْهُ قِيلَ سِيمَ فُلَانٌ اتَّخَسَفَ فَهُوَ يُسَامُ اتَّخَسَفَ وَمِنْهُ السَّوْمُ فِي الْبَيْتِ فَقِيلَ صَاحِبُ السَّلْعَةِ أَحَقُّ بِالسَّوْمِ ، وَيُقَالُ سُمْتُ الْإِبِلُ فِي الْمَرْعَى وَأُسْمَتْهَا وَسَوَّمْتُهَا

لذلك السَّوَادِ وَإِنْ كَانَ تَحْقِيقُهُ رَاجِعًا إِلَى  
اِغْتِبَارِ مَسْكَنِهِ دُونَ ذَاتِهِ وَلِإِغْتِبَارِ الْمُعَادَلَةِ الَّتِي  
فِيهِ اسْتَعْمِلَ اسْتِعْمَالُ الْعَدْلِ، قَالَ الشَّاعِرُ :

\* أَبَيْنَا فَلَا نُطِى السَّوَاءَ عَدُونًا \*

وَاسْتَوَى يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : يُسْتَدُّ  
إِلَيْهِ فَاعِلَانِ فَصَاعِدًا نَحْوُ اسْتَوَى زَيْدٌ وَعَمَرُو فِي  
كَذَا أَيْ تَسَاوَيَا ، وَقَالَ : ( لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ  
اللَّهِ ) وَالثَّانِي أَنْ يُقَالَ لِإِعْتِدَالِ الشَّيْءِ فِي ذَاتِهِ

نَحْوُ ( ذَوِ مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ) وَقَالَ : ( فَإِذَا اسْتَوَيْتَ  
أَنْتَ - لِنَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ - فَاسْتَوَى عَلَى  
سُوقِهِ ) وَاسْتَوَى فَلَانٌ عَلَى عَمَلَتِهِ وَاسْتَوَى أَمْرُ  
فُلَانٍ ، وَمَتَى عُدِّيَ بَعْلَى اقْتَضَى مَعْنَى الِاسْتِيْلَاءِ كَقَوْلِهِ

( الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ اسْتَوَى لَهُ

مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَيْ اسْتَقَامَ السَّكَلُ

عَلَى مُرَادِهِ بِتَسْوِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ كَقَوْلِهِ : ( ثُمَّ

اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ اسْتَوَى

كُلُّ شَيْءٍ فِي النَّسْبَةِ إِلَيْهِ فَلَا شَيْءَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ

شَيْءٍ إِذْ كَانَ تَعَالَى لَيْسَ كَالْأَجْسَامِ الْحَالَةِ فِي مَكَانٍ

دُونَ مَكَانٍ ، وَإِذَا عُدِّيَ بِالِإِقْتِضَاءِ مَعْنَى الْإِنْهَاءِ

إِلَيْهِ إِثْمًا بِالذَّاتِ أَوْ بِالْإِذْيَةِ ، وَهِيَ الثَّانِي قَوْلُهُ :

( ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ) وَتَسْوِيَةُ

الشَّيْءِ جَعْلُهُ سَوَاءً إِثْمًا فِي الرُّفْقَةِ أَوْ فِي الضَّعْفِ ،

وَقَوْلُهُ : ( الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ ) أَيْ جَعَلَ

خَلْقَكَ عَلَى مَا اقْتَضَتْ الْحِكْمَةُ وَقَوْلُهُ : ( وَنَفْسٍ

وَمَا سَوَّاهَا ) فَإِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَى الَّتِي جَعَلَهَا

مُقَوِّمَةً لِلنَّفْسِ فَتُسَبِّغُ الْفِعْلُ إِلَيْهَا وَقَدْ ذُكِرَ

قَالَ : ( وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ) وَالسَّيَاهُ  
وَالسَّيْمِيَاءُ الصَّلَامَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

\* لَهُ سَيْمِيَاءٌ لَا تَشْقُ عَلَى الْبَصَرِ \*

وَقَالَ تَعَالَى : ( سَيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ ) وَقَدْ سَوَّمْتُهُ

أَيْ أَعْلَمْتُهُ وَمُسَوِّمِينَ أَيْ مُعَلِّمِينَ وَمُسَوِّمِينَ

مُعَلِّمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ أَوْ لِحُلِيِّهِمْ أَوْ مُرْسِلِينَ لَهَا

وَرَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : « تَسَوَّمُوا

فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ » .

سَامٌ : السَّامَةُ الْمَلَلَةُ بِمَا يَكْثُرُ لُبُّهُ فَعَلًا

كَانَ أَوْ اِنْفِعَالًا قَالَ : ( وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ )

وَقَالَ : ( لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَلِيرِ )

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

سَمِعْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشُ

تَمَارِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأَمُ

سَيْنٌ : طُورٌ سَيْنَاءُ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ ، قَالَ :

( تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ ) قُرِئَ بِالْفَتْحِ

وَالْكَسْرِ وَالْأَلِفُ فِي سَيْنَاءَ بِالْفَتْحِ لَيْسَ إِلَّا

لِلتَّأْنِيثِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ فَعْلَالٌ إِلَّا مُضَاعَفًا

كَالْفِعْلَالِ وَالزَّلْزَالِ ، وَفِي سَيْنَاءَ يَصِحُّ أَنْ تَكُونَ

الْأَلِفُ فِيهِ كَالْأَلِفِ فِي عَلِبَاءَ وَحِرَبَاءَ ، وَأَنْ

تَكُونَ الْأَلِفُ لِلِإِلْحَاقِ بِسَبْرٍ وَوَاحٍ ، وَقِيلَ أَيْضًا

طُورِ سَيْنِينَ وَالسَّيْنُ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ .

سَوَا : الْمُسَاوَةُ الْمُعْتَبَرَةُ بِالذَّرْعِ

وَالْوِزْنِ وَالْكَيْلِ ، يُقَالُ هَذَا ثَوْبٌ مُسَاوٌ لَذَلِكَ

الثَّوْبِ ، وَهَذَا الدَّرْهَمُ مُسَاوٌ لَذَلِكَ الدَّرْهَمِ ،

وَقَدْ يُعْتَبَرُ بِالْكَيْفِيَّةِ نَحْوُ هَذَا السَّوَادُ مُسَاوٌ

في غير هذا الموضع أن الفعل كما يصح أن ينسب إلى الفاعل يصح أن ينسب إلى الآلة وسائر ما يفتقر الفعل إليه نحو سيف قاطع ، وهذا الوجه أول من قول من قال أراد ( ونفس وما سواها ) يعني الله تعالى ، فإن ما لا يعبر به عن الله تعالى إذ هو موضوع للجنس ولم يرد به سمع يصح ، وأما قوله : ( سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى ) فالفعل منسوب إليه تعالى وكذا قوله : ( فإذا سويته ونفخت فيه من روحي ) وقوله : ( رفع سمكها فسواها ) فتسويتها بتضمن بناءها وتزيينها المذكور في قوله ( إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب ) والسوي يقال فيما يصاب عن الإفراط والتفريط من حيث القدر والكيفية ، قال تعالى : ( ثلاث ليال سويًا ) وقال تعالى : ( من أصحاب الصراط السوي ) ورجل سوي استوت أخلاقه وخلقه عن الإفراط والتفريط ، وقوله تعالى : ( على أن نسوي بذاته ) قيل نجعل كفه كخف الجمل لا أصابع له ، وقيل بل نجعل أصابعه كلها على قدر واحد حتى لا ينفذ بها وذلك أن الحكمة في كون الأصابع متفاوتة في القدر والمهنية ظاهرة ، إذ كان تعاونها على القبض أن تكون كذلك ، وقوله : ( فندم عليهم ربهم بذنبيهم فسواها ) أي سوي بلادهم بالأرض نحو ( خاوية على عروشها ) وقيل سوي بلادهم بهم نحو : ( لو نسوي يوم

الأرض ) وذلك إشارة إلى ما قال عن الكفار ( ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابًا ) ومكان سوي وسواء وسط ويقال سوا وسوى أي يستوي طرفاه ويستعمل ذلك ضفًا وظرفًا ، وأصل ذلك مصدر ، وقال : ( في سواه الجحيم - وسواء السبيل - فأنبذ إليهم على سواء ) أي عدل من الحكم . وكذا قوله : ( إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ) وقوله : ( سوا عليهم أنذرهم أم لم تنذرهم - سوا عليهم استغفرت لهم - سوا علينا أجرنا أم صبرنا ) أي يستوي الأمران في أنها لا يغنيان ( سواء أما كيف فيه والبأ ) وقد يستعمل يسوي وسوا بمعنى غير ، قال الشاعر :

\* فلم يبق منها سوى هامد \*

وقال آخر :

\* وما قصدت من أهلها لسوايكا \*

وعندي رجل سواك أي مكانك وبذلك والسي المساوي مثل عدل ومعادل وقتل ومقاتل ، تقول سيان زيد وعمر ، وأسوا جمع سي نحو نفض وأنقاض يقال قوم أسوا ومستون ، والمساواة متعارفة في المثمنات ، يقال هذا الثوب يسوي كذا وأصله من سواه في القدر ، قال : ( حتى إذا ساوى بين الصدفين ) .

سوا : السوء كل ما يغم الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية ومن الأحوال النفسية والبدينية والخارجية من قوآت مال وجاه



وَقَوْلُهُ (بَيْضَاءُ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) أَيْ  
 مِنْ غَيْرِ آفَةٍ بِهَا وَفُسَّرَ بِالْبَرَصِ ، وَذَلِكَ بَعْضُ  
 الْآفَاتِ الَّتِي تَعْرِضُ لِلْيَدِ . وَقَالَ : (إِنَّ الْخِزْيَ  
 الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ) وَعُبِّرَ عَنْ كُلِّ  
 مَا يَقْبَحُ بِالسُّوْءِ ، وَلِذَلِكَ قُوِيَ بِالْحَسَنَةِ ، قَالَ :  
 (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوْءَ) كَمَا قَالَ  
 (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْخُسْفَى) وَالسَّيِّئَةُ الْفِعْلَةُ الْقَبِيحَةُ  
 وَهِيَ ضِدُّ الْحَسَنَةِ ، قَالَ : (تَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً)  
 قَالَ (لَمْ تَسْتَعِجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ - يَذْهَبَنَّ السَّيِّئَاتِ -  
 مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ  
 سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ - فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا -  
 اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ) وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
 وَالسَّلَامُ : « يَا أُنْسُ اتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ  
 تَمْحُهَا » وَالْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا بِحَسَبِ  
 اعْتِبَارِ الْعَقْلِ وَالشَّرِيعِ نَحْوُ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ :  
 (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، وَمَنْ جَاءَ  
 بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا) وَحَسَنَةُ وَسَيِّئَةُ  
 بِحَسَبِ اعْتِبَارِ الطَّبَعِ ، وَذَلِكَ مَا يَسْتَحْفُهُ الطَّبَعُ  
 وَمَا يَسْتَقْبِلُهُ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَيَدَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ  
 قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطْفِرُوا يَأْسًا وَمَنْ  
 مَعَهُ) وَقَوْلِهِ : (ثُمَّ بَدَلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى  
 الْكَافِرِينَ) وَيُقَالُ سَاءَنِي كَذَا وَسُوَّتَنِي  
 وَأَسَأْتَ إِلَى فُلَانٍ ، قَالَ : (سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا) وَقَالَ (لِيَسُوءُوا وَجُوهَكُمْ - مَنْ  
 يَمْعَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) أَيْ قَبِيحًا ، وَكَذَا قَوْلُهُ :  
 (زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ - عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ)  
 أَيْ مَا يَسُوءُهُمْ فِي الْعَاقِبَةِ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : (وَسَاءَتْ  
 مَصِيرًا - وَسَاءَتْ مُسْتَقَرًّا) وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى :  
 (فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ -  
 وَسَاءَ مَا يَمْعَلُونَ - سَاءَ مَثَلًا) فَسَاءَ هُنَا تَجَرَّى  
 تَجَرَّى يَتَجَرَّى ، وَقَالَ : (وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ  
 وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ) وَقَوْلُهُ : (سَيِّئَتْ وَجُوهُ  
 الَّذِينَ كَفَرُوا) نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى الْوَجْهِ مِنْ  
 حَيْثُ إِنَّهُ يَبْدُو فِي الْوَجْهِ أَثَرُ الشَّرُورِ وَالْفَقْمِ ،  
 وَقَالَ : (يَسَى بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا - حَلَّ  
 بِهِمْ مَا يَسُوءُهُمْ) وَقَالَ : (سُوءُ الْحِسَابِ - وَلَهُمْ  
 سُوءُ الدَّارِ) وَكُنِيَ عَنِ الْفَرَجِ بِالسُّوْءِ : قَالَ :  
 (كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ - فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ  
 أُخِي - يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ - بَدَتْ لَهَا سَوْءَاتُهَا -  
 لِيُبْدِيَ لَهَا مَا وَوَرَى عَنْهَا مِنْ سَوْءَاتِهَا) .

## كتاب الشين

مُشَابِهٌ مِنْ جِهَةِ الْفِظِ فَقَطْ ، وَمُتَشَابِهٌ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَقَطْ ، وَمُتَشَابِهٌ مِنْ جِهَتَيْهِمَا .  
وَالْمُتَشَابِهُ مِنْ جِهَةِ الْفِظِ ضَرْبَانِ : أَحَدُهَا يَرْجِعُ إِلَى الْأَفْظَانِ الْمُفْرَدَةِ ، وَذَلِكَ إِثْمَانِ مِنْ جِهَةِ غَرَابَتِهِ نَحْوُ الْأَبِّ وَيَرْفُون ، وَإِثْمَانِ مِنْ جِهَةِ مُشَارَكَةِ فِي الْفِظِ كَالْيَدِ وَالْعَيْنِ . وَالثَّانِي يَرْجِعُ إِلَى جُمْلَةٍ الْكَلَامِ الْمُرَكَّبِ ، وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أُضْرِبَ ، ضَرْبٌ لِاخْتِصَارِ الْكَلَامِ نَحْوُ : ( وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِدُوا فِي الْيَمِينِ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ) وَضَرْبٌ لِبَسْطِ الْكَلَامِ نَحْوُ : ( لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ) لِأَنَّهُ لَوْ قِيلَ لَيْسَ مِنْهُ شَيْءٌ كَانَ أَظْهَرَ لِلسَّمْعِ . وَضَرْبٌ لِنَظْمِ الْكَلَامِ نَحْوُ : ( أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا ) تَقْدِيرُهُ الْكِتَابَ قَيِّمًا وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا وَقَوْلُهُ ( وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ ) إِلَى قَوْلِهِ : ( لَوْ تَزَيَّلُوا ) وَالْمُتَشَابِهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى أَوْصَافُ اللَّهِ تَعَالَى وَأَوْصَافُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنَّ تِلْكَ الصِّفَاتِ لَا تَتَصَوَّرُ لَنَا إِذْ كَانَ لَا يَحْصُلُ فِي نَفْسِنَا صُورَةُ مَا لَمْ نَحْصُهُ أَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ مَا نَحْصُهُ . وَالْمُتَشَابِهُ مِنْ

شِبْهِ : الشَّبْهُ وَالشَّبِيهُ وَالشَّبِيهُ حَقِيقَتُهُمَا فِي الْمِثَالَةِ مِنْ جِهَةِ الْكَيْفِيَّةِ كَالْوَنِ وَالطَّعْمِ وَكَالْعَدَالَةِ وَالظُّلْمِ ، وَالشَّبْهُ هُوَ أَنْ لَا يَتَمَيَّزَ أَحَدُ الشَّيْئَيْنِ مِنَ الْآخَرِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّشَابُهِ عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى ، قَالَ : ( وَأَتَوَاهُ مُتَشَابِهًا ) أَيْ يُشَبِّهُ بَعْضُهُ لَوْنًا لَا طَعْمًا وَحَقِيقَةً ، وَقِيلَ مُثَانِيًا فِي الْكَمَالِ وَالْجَوْدَةِ ، وَقُرِئَ قَوْلُهُ : ( مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ) وَقُرِئَ : ( مُتَشَابِهًا ) جَمِيعًا وَمَعْنَاهُمَا مُتَقَارِبَانِ . وَقَالَ : ( إِنْ الْبَقَرُ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ) عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي فَجُعِلَ لَفْظُهُ مَذْكَرًا وَتَشَابَهُ أَيْ تَشَابَهُ عَلَيْنَا عَلَى الْإِدْغَامِ ، وَقَوْلُهُ : ( تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ) أَيْ فِي الْمَعْنَى وَالْجِهَالَةِ ، قَالَ : ( وَآخَرُ مُتَشَابِهَاتٍ ) وَالْمُتَشَابِهُ مِنْ الْقُرْآنِ مَا أَشْكَلَ تَفْسِيرَهُ لِمُشَابَهَتِهِ بِغَيْرِهِ إِثْمَانِ مِنْ حَيْثُ الْفِظُ أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى ، فَقَالَ الْقُفْهَاءُ الْمُتَشَابِهُ مَا لَا يُذَيِّقُ ظَاهِرُهُ عَنْ مُرَادِهِ ، وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ الْآيَاتِ عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ثَلَاثَةٌ أُضْرِبَ : مُحْكَمٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَمُتَشَابِهٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَمُحْكَمٌ مِنْ وَجْهِ مُتَشَابِهٍ مِنْ وَجْهِ . فَالْمُتَشَابِهُ فِي الْجُمْلَةِ ثَلَاثَةٌ أُضْرِبَ :

جَهَةِ الْمَعْنَى وَاللَّفْظِ جَمِيعًا خَمْسَةً أَضْرِبُ ، الْأَوَّلُ :  
 مِنْ جَهَةِ السَّكَنَةِ كَالْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ نَحْوُ :  
 ( اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ) وَالثَّانِي : مِنْ جَهَةِ  
 السَّكَنِ كَالْوُجُوبِ وَالنَّذْبِ نَحْوُ ( فَانْكِحُوا  
 مَا طَابَ لَكُمْ ) وَالثَّالِثُ : مِنْ جَهَةِ الزَّمَانِ  
 كَالْمَاضِي وَالْمُسَوَّخِ نَحْوُ ( اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ )  
 وَالرَّابِعُ : مِنْ جَهَةِ الْمَكَانِ وَالْأُمُورِ الَّتِي نَزَلَتْ  
 فِيهَا نَحْوُ : ( وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ  
 ظُهُورِهَا ) وَقَوْلُهُ ( إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ )  
 فَإِنَّ مَنْ لَا يَعْرِفُ عَادَتَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَتَعَذَّرُ  
 عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ . وَالْخَامِسُ : مِنْ  
 جَهَةِ الشَّرْطِ الَّتِي بِهَا يَصْحُ الْفِعْلُ أَوْ يَفْسُدُ  
 كَشَرْطِ الصَّلَاةِ وَالنَّكَاحِ . وَهَذِهِ أَلْجَلَةُ إِذَا  
 تَصَوَّرْتَ عِلْمَ أَنَّ كُلَّ مَا ذَكَرَهُ الْمَفْسَّرُونَ فِي  
 تَفْسِيرِ الْمُتَشَابِهِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ التَّقَاسِيمِ نَحْوُ  
 قَوْلِ مَنْ قَالَ الْمُتَشَابِهُ ( الْم ) وَقَوْلِ قَتَادَةَ الْمُحْكَمُ  
 النَّاسِخُ وَالْمُنْشَأُ الْمُنْسُوخُ ، وَقَوْلِ الْأَصَمِّ  
 الْمُحْكَمُ مَا أَجْمَعَ عَلَى تَأْوِيلِهِ ، وَالْمُنْشَأُ  
 مَا اخْتَلَفَ فِيهِ . نَحْمُ جَمِيعُ الْمُتَشَابِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ  
 أَضْرِبٍ : ضَرْبٌ لِاسْتِثْنَاءِ الْوُقُوفِ عَلَيْهِ كَوَقْفِ  
 السَّاعَةِ وَخُرُوجِ دَابَّةِ الْأَرْضِ وَكَيْفِيَّةِ الدَّابَّةِ  
 وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَضَرْبٌ لِلْإِنْسَانِ سَبِيلَهُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ  
 كَالْأَلْفَافِ الْغَرِيبَةِ وَالْأَحْكَامِ الْعَلِيقَةِ . وَضَرْبٌ  
 مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ يَجُوزُ أَنْ يَخْتَصَّ بِمَعْرِفَةِ  
 حَقِيقَتِهِ بَعْضُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ وَيَخْفَى عَلَى مَنْ  
 دُونَهُمْ ، وَهُوَ الضَّرْبُ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ

السلامُ فِي عِلِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « اللَّهُمَّ فَقِّهْ فِي الدِّينِ  
 وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ » . وَقَوْلُهُ لِابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ ذَلِكَ .  
 وَإِذْ عَرَفْتَ هَذِهِ أَلْجَلَةَ عَلِمَ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ  
 ( وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ) وَوَضَلَهُ بِقَوْلِهِ :  
 ( وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ) جَائِزٌ وَأَنَّ اسْكُلَّ وَاحِدٌ  
 مِنْهُمْ وَجَبَّ حَسْبًا دَلَّ عَلَيْهِ التَّفْصِيلُ الْمُتَقَدِّمُ . وَقَوْلُهُ  
 ( اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا ) فَإِنَّهُ  
 يَعْنِي مَا يُشْبِهُهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْأَخْصَافِ  
 وَالْحِكْمَةِ وَاسْتِقَامَةِ النِّظَمِ . وَقَوْلُهُ ( وَلَكِنْ  
 شَبَّهَ لَهُمْ ) أَيْ مُثَّلَّ لَهُمْ مِنْ حَسَبِ  
 إِيَّاهُ ، وَالشَّبَّاهُ مِنَ الْجَوَاهِرِ مَا يُشْبِهُ لَوْنُهُ لَوْنُ  
 الذَّهَبِ .

شَتَا : الشَّتُّ تَفْرِيقُ الشَّعْبِ ، يُقَالُ شَتَّ  
 جَمْعُهُمْ شَتًّا وَشَتَاتًا ، وَجَاءُوا أَشْتَاتًا أَيْ مَتَفَرِّقِي  
 النِّظَامِ ، قَالَ : ( يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا )  
 وَقَالَ ( مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ) أَيْ مُخْتَلِفَةٍ الْأَنْوَاعِ  
 ( وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ) أَيْ هُمْ بِخِلَافٍ مِنْ وَصْفِهِمْ  
 بِقَوْلِهِ ( وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ ) وَشَتَانُ أَعْمُ  
 فِعْلٍ نَحْوُ وَشَكَانَ يُقَالُ شَتَانُ مَا هُمَا وَشَتَانُ  
 مَا بَيْنَهُمَا إِذَا اخْتَبَرْتَ عَنْ أَرْتِفَاعِ الْإِتِّحَامِ  
 بَيْنَهُمَا

شَتَا : ( رِحْلَةُ الشَّيْءِ وَالصَّيْفِ ) يُقَالُ شَتَّى  
 وَأَشْتَى وَصَافٍ وَأَصَافَ وَالْمَشْتَى وَالْمَشْتَاةُ لِلْوَقْتِ  
 وَالْمَوْضِعِ وَالْمَصْدَرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

\* نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَلْفَى \*

شَجَرُ : الشَّجَرُ مِنَ النَّبَاتِ مَالُهُ سَاقٌ ، يُقَالُ

يَقَالُ عَدُوٌّ مُشَاحِنٌ وَأَشْحَنَ لِلْبُكَاءِ امْتَلَأَتْ  
نَفْسُهُ لَتَهَيَّئَهُ لَهُ .

شخص : الشَّخْصُ سَوَادُ الْإِنْسَانِ الْقَائِمِ  
الْمَرْتِي مِنْ بَعِيدٍ ، وَقَدْ شَخَّصَ مِنْ بَلَدِهِ نَقْدَ  
وَشَخَّصَ سَهْمَهُ وَبَصَرَهُ وَأَشْخَصَهُ صَاحِبُهُ قَالَ :  
( تَشَخَّصَ فِيهِ الْأَبْصَارُ - شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ ) أَيْ  
أَجْفَانُهُمْ لَا تَنْطَرِفُ .

شد : الشَّدُّ الْقَعْدُ الْقَوِيُّ يُقَالُ : شَدَّدْتُ  
الشَّيْءَ قُوَّتُ عَقْدِهِ قَالَ ( وَشَدَّدْنَا أَمْرَهُمْ -  
فَشَدُّوا الْوَتَاقَ ) وَالشَّدَّةُ تَسْتَعْمَلُ فِي الْقَعْدِ  
وَفِي الْبَدَنِ وَفِي قُوَى النَّفْسِ وَفِي الْعَذَابِ  
قَالَ : ( وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً - عَلَّمَهُ  
شَدِيدُ الْقُوَى ) يَعْنِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ( غِلَاطٌ  
شِدَادٌ - بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ - فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ )  
وَالشَّدِيدُ وَالْمُتَشَدَّدُ الْبَخِيلُ قَالَ : ( وَإِنَّهُ لِحُبِّ  
الْخَلِيرِ لَشَدِيدٌ ) فَالشَّدِيدُ يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى  
مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ شُدَّ كَمَا يُقَالُ غُلٌّ عَنِ الْإِنْفِصَالِ ،  
وَأَيْ نَحْوِ هَذَا : ( وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ -  
غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ) وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ،  
فَالْمُتَشَدَّدُ كَأَنَّهُ شَدَّ صُرَّتَهُ ، وَقَوْلُهُ : ( حَتَّى إِذَا  
بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ) فِيهِ تَنْبِيهُ  
أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا بَلَغَ هَذَا الْقَدْرَ يَتَقَوَّى خُلُقُهُ  
الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ فَلَا يَسْكَادُ يُزَالُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ،  
وَمَا أَحْسَنَ مَا نَبَّهَ لَهُ الشَّاعِرُ حَيْثُ يَقُولُ :

إِذَا الْمَرْءُ وَافَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ  
لَهُ دُونَ مَا يَهْوَى حَيًّا وَلَا سِتْرًا

شَجَرَةٌ وَشَجَرٌ نَحْوُ ثَمَرَةٍ وَتَمَرٍ ( إِذْ يَبَايَعُونَكَ  
تَحْتَ الشَّجَرَةِ ) وَقَالَ ( أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا -  
وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ - مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ - إِنْ  
شَجَرَةُ الرُّقُومِ ) وَوَادٍ شَجِيرٌ كَثِيرُ الشَّجَرِ ،  
وَهَذَا الْوَادِي أَشْجَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَالشَّجَارُ وَالْمُشَاجِرَةُ  
وَالْتَشَاجُرُ الْمُنَازَعَةُ . قَالَ : ( فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ )  
وَشَجَرَنِي عَنْهُ صَرَفَنِي عَنْهُ بِالشَّجَارِ وَفِي الْحَدِيثِ :  
« فَاِنْ اِشْتَجَرُوا فَالْسلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَ لَهُ »  
وَالشَّجَارُ خَشَبُ الْهُودَجِ ، وَالْمَشَجَرُ مَا يُلْقَى عَلَيْهِ  
التُّوبُ وَشَجَرَهُ بِالرُّمَحِ أَيْ طَعَنَهُ بِالرُّمَحِ وَذَلِكَ  
أَنْ يَطْمَعَنَهُ بِهِ فَيَتْرُكُهُ فِيهِ .

شح : الشَّحُّ يُجْلُ مَعَ حَرَمٍ وَذَلِكَ فِيمَا كَانَ  
عَادَةً قَالَ ( وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ) وَقَالَ :  
( وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ ) يُقَالُ رَجُلٌ شَحِيحٌ  
وَقَوْمٌ أَشِحَّةٌ قَالَ ( أَشِحَّةٌ عَلَى الْخَلِيرِ - أَشِحَّةٌ  
عَلَيْكُمْ ) وَخَطِيبٌ شَحَشَحَ تَمَاضٍ فِي  
خُطْبَتِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَحَشَحَ التَّعَبِيرُ فِي  
هَدِيرِهِ .

شحم : ( حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمْ ) وَشَحْمَةٌ  
الْأُذُنُ مُلْقَى الْقُرْطِ لَتَصَوِّرِهِ بِعَوْرَةِ الشَّحْمِ  
وَشَحْمَةُ الْأَرْضِ لِدَوْدَةٍ بَيْضَاءَ ، وَرَجُلٌ  
مُشَحَّمٌ كَثُرَ عِنْدَهُ الشَّحْمُ ، وَشَحِيمٌ مُحِبٌّ  
لِلشَّحْمِ وَشَاحِمٌ يَطْمَعُهُ أَصْحَابُهُ وَشَحِيمٌ كَثُرَ  
عَلَى بَدَنِهِ .

شحن : قَالَ : ( فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ ) أَيْ  
الْمَمْلُوءِ وَالشَّحْنَاءُ عِدَاوَةٌ امْتَلَأَتْ مِنْهَا النَّفْسُ

فَدَعُهُ وَلَا تَنْفِسْ عَلَيْهِ الَّذِي مَضَى  
وَأِنْ جَرَّ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ لَهُ الْعُمْرُ  
وَشَدَّ فُلَانٌ وَأَشْتَدَّ إِذَا أَسْرَعَ ، يَحُوزُ أَنْ يَكُونَ  
مِنْ قَوْلِهِمْ شَدَّ حِزَامَهُ لِلْعَدُوِّ ، كَمَا يُقَالُ أَلْقَى ثِيَابَهُ  
إِذَا طَرَحَهُ لِلْعَدُوِّ ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ  
اشْتَدَّتِ الرِّيحُ ، قَالَ : ( اشْتَدَّتْ بِه الرِّيحُ ) .

شر : الشرُّ الذي يَرْغَبُ عنه الكلُّ ، كَمَا  
أَنَّ الْخَيْرَ هُوَ الَّذِي يَرْغَبُ فِيهِ الْكُلُّ ، قَالَ ( شَرُّ )  
مَسْكَنًا - . وَإِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الْعُمُ ، وَقَدْ  
تَقَدَّمَ تَحْقِيقُ الشَّرِّ مَعَ ذِكْرِ الْخَيْرِ وَذَكَرَ أَنْوَاعَهُ  
وَرَجُلٌ شَرِيرٌ وَشَرِيرٌ مُتَعَاظِلٌ لِلشَّرِّ وَقَوْمٌ أَشْرَارٌ  
وَقَدْ أَشْرَزْتُهُ نَسَبْتُهُ إِلَى الشَّرِّ ، وَقِيلَ أَشْرَزْتُ  
كَذَا أَظْهَرْتُهُ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا قِيلَ أَيْ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ  
أَشْرَزْتُ كُلِّيْبُ بِالْأَكْثَرِ الْأَصَابِ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا إِلَّا هَذَا الْبَيْتُ فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ  
أَنَّهَا نَسَبَتْ الْأَصَابِعَ إِلَى الشَّرِّ بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ ،  
فَيَكُونُ مِنْ أَشْرَزْتُهُ إِذَا نَسَبْتُهُ إِلَى الشَّرِّ ،  
وَالشَّرُّ بِالضَّمِّ خَصٌّ بِالْمَكْرُوهِ ، وَشَرَارُ النَّارِ  
مَا تَطَايَرَ مِنْهَا وَتُسَمِّيَتْ بِذَلِكَ لَاعْتِمَادِ الشَّرِّ فِيهِ ،  
قَالَ : ( تَرْمِي بِشَرِّهِ كَالْتَصَرِّ ) .

شرب : الشُّرْبُ تَتَنَاوَلُ كُلُّ مَائَةٍ مَاءً كَانَ  
أَوْ غَيْرَهُ ، قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : ( وَسَقَاهُمْ  
رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ) وَقَالَ فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ :  
( لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ ) وَجُعِلَ الشَّرَابُ أَشْرِبَةً  
يُقَالُ شَرِبْتُهُ شَرِبًا وَشَرِبًا ، قَالَ ( فَنَ شَرِبَ )

مِنْهُ فَلَيْسَ مَتَّى - إِلَى قَوْلِهِ - فَشَرِبُوا مِنْهُ ) وَقَالَ  
( فَشَارِبُونَ شُرْبِ الْهَيْمِ ) وَالشُّرْبُ النَّصِيبُ مِنْهُ  
قَالَ : ( هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ )  
يَوْمَ مَعْلُومٍ - كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ) وَالشُّرْبُ  
الْمَصْدَرُ وَاسْمُ زَمَانِ الشُّرْبِ وَمَكَانِهِ ( قَدْ عَلِمَ  
كُلُّ أَتَانٍ مَشْرَبَهُمْ ) وَالشَّرِيبُ الشَّارِبُ  
وَالشَّرَابُ وَتُسَمَّى الشُّعْرُ عَلَى الشَّفَعَةِ الْعُلْيَا وَالْعِرْقُ  
الَّذِي فِي بَاطِنِ الْخَلْقِ شَارِبًا وَجَعَهُ شَوَارِبُ  
لِتَصَوُّرِهِمَا بِصُورَةِ الشَّارِبِينَ ، قَالَ الْمَذَلِيُّ  
فِي صِفَةِ عَيْرٍ :

\* صَخْبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَانَهُ \*

وقوله : ( وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ) قِيلَ هُوَ  
مِنْ قَوْلِهِمْ أَشْرَبْتُ الْبَعِيرَ شَدَدْتُ حَبْلًا فِي عُنُقِهِ  
قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَشْرَبْتُهَا الْأَفْرَانَ حَتَّى وَقَصَّهَا  
بِقَرْحٍ وَقَدْ أَلْقَيْنَ كُلَّ جَنِينٍ

فَكَأَنَّمَا شَدَّ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلُ لِشَفَقِهِمْ ، وَقَالَ  
بِمَضْمُونِهِمْ أَسْرَبَ فِي قُلُوبِهِمْ حُبُّ الْعِجْلِ ،  
وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ عَادَهُمْ إِذَا أَرَادُوا الْعِبَارَةَ عَنْ  
مُحَامَرَةِ حُبِّ أَوْ بَغْضِ اسْتِعَارُوا لَهُ اسْمَ الشَّرَابِ  
إِذْ هُوَ أَبْلَغُ إِنْجَامٍ فِي الْبَدَنِ وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

تَغْلَفَلَّ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ  
وَلَا حَزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورٌ

وَلَوْ قِيلَ حُبُّ الْعِجْلِ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْمُبَالَغَةُ فَإِنَّ  
فِي ذِكْرِ الْعِجْلِ تَنْبِيهاً أَنَّ لِفَرْطِ شَفَقِهِمْ بِهِ  
صَارَتْ صُورَةُ الْعِجْلِ فِي قُلُوبِهِمْ لَا تَنْمُحِي ، وَفِي مَثَلٍ

شرع : الشرعُ نهجُ الطريقِ الواضحُ ، يقالُ شرَعْتُ له طريقاً والشرعُ مصدرٌ ثم جعلَ انما الطريقَ النهجَ فقيلَ له شرعٌ وشرعٌ وشرعةٌ واستُعيرَ ذلك للطريقة الإلهية ، قال ( شريعةٌ ومنهاجاً ) فذلك إشارةٌ إلى أمرين :

أحدهما : ما سخرَ الله تعالى عليه كلَّ إنسانٍ من طريقٍ يتجرَّاهُ مما يعودُ إلى مصالحِ البلادِ وعمارَةِ البلادِ ، وذلك المشارُ إليه بقوله : ( وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْطَانًا ) .

الثاني : ما قيَّصَ له من الدينِ وأمره به لِيَتَجَرَّاهُ اختيَاراً مما تَخْتَلِفُ فيه الشرائعُ وَيَتَفَرَّضُهُ النسخُ وَدَلَّ عليه قوله ( ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا ) قال ابن عباس : الشريعةُ ما وردَ به القرآن ، والمهاجُ ما وردَ به السنةُ ، وقوله ( شرعَ لكم من الدينِ ) إشارةٌ إلى الأصولِ التي تنسأوى فيها المللُ فلا يصحُّ عليها النسخُ كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ تعالى ونحو ذلك من نحو ما دلَّ عليه قوله : ( وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ) قال بعضهم : سُمِّيَتِ الشريعةُ شريعةً تشبيهاً بشريعةِ المساءِ من حيثُ إنَّ من شرعٍ فيها قلى الحقيقةِ المصدوقةِ رَوَى وَتَطَهَّرَ ، قال وأعني بالرى ما قال بعضُ الحكماء : كُنْتُ أَشْرَبُ فَلَا أُرَوِّى فَلَمَّا عَرَفْتُ اللَّهَ تَعَالَى رَوَيْتُ بِلاَ شَرْبٍ . وبالتطهر ما قال تعالى : ( إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

أَشْرَبَنِي مَا لَمْ أَشْرَبْ أَيْ ادَّعَيْتَ عَلَىَّ مَا لَمْ أَفْعَلْ شرح : أصلُ الشرحِ بَسَطُ اللحمِ وَنَجْوَاهُ ، يُقَالُ شَرَحْتُ اللحمَ وَشَرَحْتُهُ وَمِنْهُ شَرَحُ الصَّدْرِ أَيْ بَسَطُهُ يُنَوِّرُ الْهَيْمَ وَسَكِينَةً مِنْ جِهَةِ اللَّهِ وَرَوَّجَ مِنْهُ ، قال : ( رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي - أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ - أَقْسَمُ : شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ ) وَشَرَحُ الشَّكْلِ مِنَ الْكَلَامِ بَسَطُهُ وَإِظْهَارُ مَا يَخْفَى مِنْ مَعَانِيهِ .

شرذ : شَرَذَ التَّبَعِيُّ نَذَّ وَشَرَذْتُ فُلَانًا فِي الْبِلَادِ وَشَرَذْتُ بِهِ أَيْ فَعَلْتُ بِهِ فِعْلَةً تُشَرِّدُ غَيْرَهُ أَنْ يَفْعَلَ فِعْلَهُ كَقَوْلِكَ نَكَلْتُ بِهِ أَيْ جَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ بِهِ نَكَالًا لِقَبْرِهِ ، قال ( فَشَرَّذَ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ ) أَيْ اجْعَلُهُمْ نَكَالًا لِمَنْ يَغْرِضُ لَكَ بَعْدَهُمْ ، وَقِيلَ فُلَانٌ طَرِيدٌ شَرِيدٌ . شرذم : الشَّرِذَةُ سَجَاعَةٌ مُتَقَطِعَةٌ ، قال : ( شَرِذَتُهُ قَلِيلُونَ ) وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ ثَوْبٌ شَرَاذِمٌ أَيْ مُتَقَطِّعٌ .

شرط : الشرطُ كلُّ حُكْمٍ مَعْلُومٍ يَتَعَلَّقُ بِأَمْرٍ يَقَعُ بِوُقُوعِهِ ، وَذَلِكَ الْأَمْرُ كَالْعَلَامَةِ لَهُ وَشَرِيطٌ وَشَرَائِطُ وَقَدْ اشْتَرَطْتُ كَذَا وَمِنْهُ قِيلَ لِلْعَلَامَةِ الشَّرْطُ وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ عِلَامَاتُهَا ( فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ) وَالشَّرْطُ قِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِكُونِهِمْ ذَوِي عِلَامَةٍ يُعْرَفُونَ بِهَا وَقِيلَ لِكُونِهِمْ أَرْذَالُ النَّاسِ فَأَشْرَاطُ الْإِبِلِ أَرْذَالُهَا . وَأَشْرَطَ نَفْسُهُ لِلْهَلَكَةِ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا يَكُونُ هَلَاكُهُ لِلْهَلَاكِ أَوْ يَكُونُ فِيهِ شَرْطُ الْهَلَاكِ .

شَدِيدُ الْحَرِّ ، وَأَشْرَقَ النَّوْبُ بِالصَّبْرِ ،  
وَلَحْمٌ شَرِقَ أَحْمَرٌ لَادَسَمَ فِيهِ .

شرك : الشَّرَكَةُ وَالْمُشَارَكَةُ غَلَطُ  
الْمِلَكَيْنِ ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يُوجَدَ شَيْءٌ لِأَنْثَيْنِ  
فَصَاعِدًا عَيْنًا كَانَتْ ذَلِكَ الشَّيْءُ أَوْ مَعْقٍ  
كَشَارَكَةِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ فِي الْحَيَوَانِيَّةِ ،  
وَمُشَارَكَةِ فَرَسٍ وَفَرَسٍ فِي السَّكَنَةِ وَالذَّهْنَةِ ،  
يُقَالُ شَرَكْتُ كُتَّةً وَشَارَكْتُهُ وَتَشَارَكُوا وَاشْتَرَكُوا  
وَأَشْرَكْتُه فِي كَذَا ، قَالَ ( وَأَشْرَكُهُ فِي أَمْرِي )  
وَفِي الْحَدِيثِ « اللَّهُمَّ أَشْرِكْنَا فِي دُعَاءِ الصَّالِحِينَ »  
وَرَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« إِنِّي شَرَفْتُكَ وَفَضَلْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي  
وَأَشْرَكْتُكَ فِي أَمْرِي » أَيْ جَعَلْتُكَ بِمِثْلِ  
تَذَكَّرْ مَعِيَ ، وَأَمَرْتُ بِطَاعَتِكَ مَعَ طَاعَتِي فِي  
نَحْوِ ( أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ) وَقَالَ :  
( فِي الْقَذَابِ مُشْرِكُونَ ) وَجَمَعَ الشَّرِيكَ  
شُرَكَاهُ ( وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ -  
شُرَكَاهُ مُتَشَاكِسُونَ - شُرَكَاهُ شَرَعُوا لَهُمْ -  
أَبْنُ شُرَكَائِي ) ، وَشَرِيكَ الْإِنْسَانِ فِي الدِّينِ  
ضَرْبَانِ .

أَحَدُهُما : الشَّرَكُ الْعَظِيمُ وَهُوَ إِثْبَاتُ شَرِيكَ  
لِلَّهِ تَعَالَى ، يُقَالُ أَشْرَكَ فُلَانٌ بِاللَّهِ ذَلِكَ أَعْظَمُ  
كُفْرٍ ، قَالَ ( إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ )  
وَقَالَ ( وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا -  
وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ -  
يُبَايِعُنكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا )

عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ  
تَطْهِيرًا ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ  
يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا ) جَمْعُ شَارِعٍ . وَشَارِعَةُ  
الطَّرِيقِ جَمْعُ شَوَارِعٍ ، وَأَشْرَعْتُ الرِّيحَ قَبْلَهُ  
وَقِيلَ شَرَعْتُهُ فَهُوَ مَشْرُوعٌ وَشَرَعْتُ السَّفِينَةَ  
جَعَلْتُ لَهَا شِرَاعًا يُنْفِذُهَا وَهِيَ فِي هَذَا الْأَمْرِ  
شَرَعٌ أَيْ سَوَاءٌ أَيْ يَشْرَعُونَ فِيهِ شُرُوعًا وَاحِدًا .  
وَشَرَعْتُكَ مِنْ رَجُلٍ زَيْدٌ كَقَوْلِكَ حَسْبُكَ  
أَيْ هُوَ الَّذِي تَشْرَعُ فِي أَمْرِهِ ، أَوْ تَشْرَعُ بِهِ  
فِي أَمْرِكَ ، وَالشَّرْعُ خَصٌّ بِمَا يُشْرَعُ مِنَ الْأَوْتَارِ  
عَلَى الْعُودِ .

شرق : شَرَقَتِ الشَّمْسُ شُرُوقًا طَلَعَتْ  
وَقِيلَ لَا أَمَلُ ذَلِكَ مَا ذَرَّ شَارِقٌ وَأَشْرَقَتْ  
أَضَاءَتْ ، قَالَ ( بِالْعَتَمَةِ وَالْإِشْرَاقِ ) أَيْ وَقْتُ  
الْإِشْرَاقِ وَالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِذَا قِيلَ بِالْأَفْرَادِ  
فَإِشْرَاقٌ إِلَى نَاحِيَةِ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ وَإِذَا قِيلَ  
بِلَفْظِ التَّنْثِيَةِ فَإِشْرَاقٌ إِلَى مَطْلَعَتِي وَمَغْرِبِي  
الشَّمَا وَالصَّبْفِ ، وَإِذَا قِيلَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ فَاعْتِبَارٌ  
بِمَطْلَعِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَغْرِبِهِ أَوْ بِمَطْلَعِ كُلِّ فَصْلٍ  
وَمَغْرِبِهِ ، قَالَ ( رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ - رَبُّ  
الْمَشْرِقِينَ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ - رَبُّ الْمَشَارِقِ  
وَالْمَغَارِبِ - مَكَانًا شَرْقِيًّا ) مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ  
وَالْمِشْرِقَةِ الْمَكَانُ الَّذِي يَظْهَرُ لِلشَّرْقِ وَشَرَقْتُ  
الْحَمَّ أَتَيْتُهُ فِي الْمِشْرِقَةِ وَالْمَشْرِقُ مُصَلَّى الْعِيدِ  
لِقِيَامِ الصَّلَاةِ فِيهِ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ ، وَشَرَقْتُ  
الشَّمْسُ اصْفَرَّتْ لِلْمَغْرُوبِ وَمِنْهُ أَحْمَرُ شَارِقٌ

وقال ( سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا ) .

والثاني : الشُّركُ الصغيرُ وهو مُراعاة غير الله  
مَعَهُ في بعض الأمور وهو الرياء والنفاقُ  
المُشارُ إليه بقوله ( شُرَكَاءُ فِيمَا آتَاكُمَا فَتَعَالَى  
اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ - وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ  
إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ) وقال بعضهم معنى قوله  
( إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ) أى واقفون في شرك  
الدنيا أى حُبَّالِهَا ، قال : ومن هذا ما قال عليه  
السلام « الشُّركُ في هذه الأمة أخفى من دبيب  
النمل على الصفا » قال : ولَفَطَ الشُّركُ مِنَ  
الألفاظِ المُشتركة وقوله ( وَلَا يُشْرِكْ بِمِثَادَةِ  
رَبِّهِ أَحَدًا ) محمولٌ على الشُّركِ كَينِ وقوله ( اقْتُلُوا  
الْمُشْرِكِينَ ) فَأَكْثَرُ النُّفُوسِ يَحْمِلُونَهُ عَلَى  
الكُفَّارِ جميعًا لقوله ( وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ  
ابْنُ اللَّهِ ) الآية ، وقيل لهم من عدا أهل  
الكتابِ لقوله ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ  
هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ  
أَشْرَكُوا ) أفردَ المُشْرِكِينَ عَنِ الْيَهُودِ  
وَالنَّصَارَى

شرى : الشُّرَاهُ والبَيْعُ بِلَا زَمَانٍ فالمُشْتَرَى  
دَافِعُ الثَّمَنِ وَآخِذُ الثَّمَنِ ، والبَائِعُ دَافِعُ  
الثَّمَنِ وَآخِذُ الثَّمَنِ ، هذا إذا كانتِ الْمَبَايَعَةُ  
وَالْمُشَارَاةُ بِنَاصٍ وَسِلْعَةٍ . فأما إذا كانتِ بَيْعَ  
سِلْعَةٍ بِسِلْعَةٍ صَحَّ أَنْ يَتَصَوَّرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا  
مُشْتَرِيًا وَبَائِعًا وَمِنْ هَذَا الِوَجْهِ صَارَ لَفْظُ الْبَيْعِ

وَالشُّرَاهُ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي مَوْضِعٍ  
الْآخَرِ . وَشَرَيْتُ بِمَعْنَى بَعْتُ أَكْثَرُ وَابْتَعْتُ  
بِمَعْنَى اشْتَرَيْتُ أَكْثَرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَشَرَوْهُ  
بِمِثْقَلِ نَجْدٍ ) أى بَاعُوهُ وكذلك قوله ( يَشْتَرُونَ  
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ) وَيَجُوزُ الشُّرَاهُ وَالِاشْتِرَاهُ  
فِي كُلِّ مَا يَحْصُلُ بِهِ شَيْءٌ نَحْوُ : ( إِنَّ الَّذِينَ  
يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ - لَا يَشْتَرُونَ بآيَاتِ اللَّهِ -  
اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا - اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ ) وقوله :  
( إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ) هَذَا ذِكْرُ  
مَا اشْتَرَى بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ : ( بِقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
فَيَقْتُلُونَ ) وَيُسَمَّى الْخَوَارِجُ بِالشُّرَاةِ مُتَأَوِّلِينَ  
فِيهِ قَوْلُهُ : ( وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ  
مَرْضَاةِ اللَّهِ ) فَمَعْنَى يَشْرِي يَبِيعُ فَصَارَ ذَلِكَ  
كَقَوْلِهِ : ( إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى ) الآية

شطط : الشَّطَطُ الإِفْرَاطُ فِي الْبُعْدِ ، يُقَالُ  
شَطَطَ الدَّارُ وَأَشْطَطُ يُقَالُ فِي الْمَكَانِ وَفِي الْحُكْمِ  
وَفِي السَّوْمِ ، قال :

• شَطَّ الْمَزَارُ يَجْذَوِي وَانْتَهَى الْأَمَلُ •

وعُبرَ بِالشَّطَطِ عَنِ الْجَوْرِ ، قال : ( لَقَدْ قُلْنَا  
إِذَا شَطَطًا ) أى قَوْلًا بَعِيدًا عَنِ الْحَقِّ وَشَطَطُ  
النَّهْرِ حَيْثُ يَبْهَدُ عَنِ الْمَاءِ مِنْ حَافَتِهِ .

شطر : شَطَرُ الشَّيْءِ نِصْفُهُ وَوَسْطُهُ قال :  
( قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطَرُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ) أى  
جِهَتُهُ وَنَحْوُهُ وقال : ( فَوَلَّوْا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ )  
وَيُقَالُ شَاطَرْتُهُ شِطَارًا أى نَاصَفْتُهُ ، وَقِيلَ شَطَرُ  
بَصَرِهِ أى نَصَفْتُهُ وَذَلِكَ إِذَا اخْتَدَّ يَنْظُرُ إِلَيْكَ



وَالْإِخْرَ ، وَحَلَبَ فُلَانٌ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ وَأَصْلَهُ  
فِي النَّاقَةِ أَنْ يَحْلِبَ خَلْفَيْنِ وَيَتْرَكَ خَلْفَيْنِ وَنَاقَةً  
شَطُورٌ يَبْسُ خِلْفَانِ مِنْ أَخْلَافِهَا ، وَشَاةٌ شَطُورٌ  
أَحَدُ ضَرْعَيْهَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ وَشَطْرٌ إِذَا أَخَذَ  
شَطْرًا أَى نَاحِيَةً ، وَصَارَ يُهْبِزُ بِالشَّاطِرِ عَنِ  
الْبَعِيدِ وَجَمْعُهُ شَطَرٌ نَحْوُ :

• أَشَاقَكَ بَيْنَ الْخَلِيطِ الشُّطْرُ •

وَالشَّاطِرُ أَيْضًا لِمَنْ يَتَّبَعُهُ عَنِ الْحَقِّ وَجَمْعُهُ  
شُطَارٌ .

شطن : الشَّيْطَانُ النُّونُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ وَهُوَ مِنْ  
شَطَنَ أَى تَبَاعَدَ وَمِنْهُ يَفْرُ شَطُونٌ وَشَطَنَتِ الدَّارُ  
وَعَرَبَةً شَطُونٌ ، وَقِيلَ بَلِ النُّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ مِنْ  
شَاطَ يَشِيطُ اخْتَرَقَ غَضَبًا فَالشَّيْطَانُ مَخْلُوقٌ مِنَ  
النَّارِ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ : ( وَخَلَقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ  
مِنْ نَارٍ ) وَلِكُونِهِ مِنْ ذَلِكَ اخْتَصَّ بِفِرَاطِ الْقُوَّةِ  
الْفَضِيَّةِ وَالْحَيَّةِ الذَّمِيمَةِ وَامْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ  
لَا دَمَ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الشَّيْطَانُ أَنْتُمْ لِكُلِّ  
عَارِمٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْحَيَوَانَاتِ ، قَالَ :  
( شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ) وَقَالَ : ( وَإِنَّ  
الشَّيَاطِينَ أَيُّوْحُونَ - وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ )  
أَى أَصْحَابِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَقَوْلُهُ : ( كَأَنَّهُ  
رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ) قِيلَ هِيَ حَيَّةٌ خَفِيفَةُ الْجَسْمِ  
وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ عَارِمَ الْجِنِّ فَتَشَبَّهَ بِهِ لِقُبْحِ  
تَصَوُّرِهَا وَقَوْلُهُ : ( وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ )  
فَهُمْ مَرَدَّةُ الْجِنِّ وَبَصْبِيءٌ أَنْ يَكُونُوا هُ :

مَرَدَّةُ الْإِنْسِ أَيْضًا ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

• لَوْ أَنَّ شَيْطَانَ الذَّنَابِ الْمُسَلَّ •

جَمَعَ الْعَاسِلِ وَهُوَ الَّذِي يَضْطَرِبُ فِي عَدْوِهِ  
وَاخْتَصَّ بِهِ عَسَلَانُ الذَّنَبِ .

وَقَالَ آخَرُ :

• مَا لَيْلَةُ الْفَقِيرِ إِلَّا شَيْطَانٌ •

وُسَمِيَ كُلُّ خُلُقٍ ذَمِيمٍ لِلْإِنْسَانِ شَيْطَانًا ، فَقَالَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْحَسَدُ شَيْطَانٌ وَالغَضَبُ  
شَيْطَانٌ » .

شطا : شَاطِئُ الْوَادِي جَانِبُهُ ، قَالَ : ( نُودِيَ  
مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي ) وَيُقَالُ شَاطِئَاتُ فَلَانًا  
مَا شَيْنَتْهُ فِي شَاطِئِ الْوَادِي ، وَشَطَهُ الزَّرْعُ  
فُرُوخُ الزَّرْعِ وَهُوَ مَا خَرَجَ مِنْهُ وَتَفَرَّغَ فِي  
شَاطِئِهِ أَى فِي جَانِبَيْهِ وَجَمْعُهُ أَشْطَالٌ ، قَالَ :  
( كَزَزِعَ أَخْرَجَ شَطَاءً ) أَى فَرَاخَهُ وَقُرِئَ  
شَطَاءً وَذَلِكَ نَحْوُ الشَّمْعِ وَالشَّمْعِ وَالنَّهْرِ وَالنَّهْرِ .

شعب : الشَّعْبُ الْقَبِيلَةُ الْمُنْتَشِعَةُ مِنْ حَيٍّ  
وَاحِدٍ وَجَمْعُهُ شُعُوبٌ ، قَالَ : ( شُعُوبًا وَقَبَائِلَ )  
وَالشَّعْبُ مِنَ الْوَادِي مَا اجْتَمَعَ مِنْهُ طَرَفٌ وَتَفَرَّقَ  
طَرَفٌ فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي تَفَرَّقَ  
أَخَذْتَ فِي وَهْمِكَ وَاحِدًا يَتَفَرَّقُ وَإِذَا نَظَرْتَ  
مِنْ جَانِبِ الْاجْتِمَاعِ أَخَذْتَ فِي وَهْمِكَ أَنْتَيْنِ  
اجْتَمَعَا فَلِذَلِكَ قِيلَ شَعِبَتْ إِذَا جَمَعَتْ وَشَعِبَتْ إِذَا  
فَرَّقَتْ ، وَشَعِيبٌ تَصْغِيرُ شَعْبٍ الَّذِي هُوَ مَصْدَرٌ  
أَوِ الَّذِي هُوَ اسْمٌ أَوْ تَصْغِيرُ شَعْبٍ ، وَالشَّعِيبُ  
الزَّادَةُ الْخَلِيقُ الَّتِي قَدْ أَصْلَحَتْ وَجُمِعَتْ . وَقَوْلُهُ :

(إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ) يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ  
هذا الكتاب .

شعر : الشعرُ معروفٌ وَجَمْعُهُ أشعارٌ ، قال :  
(وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا) وَشَعَرْتُ  
أَصَبْتُ الشَّعَرَ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ شَعَرْتُ كَذَا أَيْ  
عَلِمْتُ لِمَا فِي الدَّقَّةِ كإِصَابَةِ الشَّعْرِ ، وَسُمِّيَ  
الشَّاعِرُ شَاعِرًا لِطَبَقَتِهِ وَدَقَّةِ مَعْرِفَتِهِ ، فَالشَّعْرُ فِي  
الأَصْلِ اسْمٌ لِلْعِلْمِ الدَّقِيقِ فِي قَوْلِهِمْ لَيْتَ شِعْرِي  
وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْمُؤَزَّوْنَ الْمُتَقَى مِنْ  
الكلام ، وَالشَّاعِرُ لِلْمُخْتَصِّ بِصِنَاعَتِهِ ، وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ الْكُفَّارِ : (بَلْ أَفْتَرَاهُ بَلْ  
هُوَ شَاعِرٌ) وَقَوْلُهُ : (شَاعِرٌ مَجْنُونٌ - شَاعِرٌ  
تَقَرَّبَ بِهِ) وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ حَلَّوْهُ عَلَى  
أَنَّهُمْ رَمَوْهُ بِكَوْنِهِ آتِيًا بِشِعْرِ مَنْظُومٍ مُقْنًى حَتَّى  
تَأَوَّلُوا مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ لَفْظٍ يُشْبِهُ  
الْمُؤَزَّوْنَ مِنْ نَحْوِ : (وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ  
وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ) وَقَوْلُهُ : (تَبَّتْ يَدَا  
أَبِي لَهَبٍ) . وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَصِّلِينَ : لَمْ  
يَقْصِدُوا هَذَا الْمُقْصِدَ فِيمَا رَمَوْهُ بِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ  
ظَاهِرٌ مِنَ الْكَلَامِ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَصَالِبِ الشَّعْرِ  
وَلَا يَحْتَاجُ ذَلِكَ عَلَى الْأَعْتَامِ مِنَ الْعَجَمِ فَضْلًا عَنْ  
بُلْغَاءِ الْعَرَبِ ، وَإِنَّمَا رَمَوْهُ بِالْكَذِبِ فَإِنَّ  
الشَّعْرَ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْكَذِبِ وَالشَّاعِرُ الْكَاذِبُ  
حَتَّى سَمِيَ قَوْمُ الْأَدِلَّةِ الْكَاذِبَةُ الشَّعْرِيَّةُ ، وَهَذَا  
قال تعالى فِي وَصْفِ عَامَّةِ الشُّعْرَاءِ : (وَالشُّعْرَاءُ  
يَتَّبِعُهُمُ الْفَاوُونَ) إِلَى آخِرِ الثُّورَةِ ، وَلِكَوْنِ  
الشَّعْرِ مَقَرَّ الْكَذِبِ قِيلَ أَخَذَ الشَّعْرُ الْكَذِبَ .

وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : لَمْ يَرِ مُتَدِينٌ صَادِقٌ  
الذَّهَبَةِ مُفْلِقًا فِي شِعْرِهِ . وَالشَّاعِرُ الْحَوَاسُّ وَقَوْلُهُ  
(وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) وَنَحْوُ ذَلِكَ مَعْنَاهُ :  
لَا تَدْرِكُونَهُ بِالْحَوَاسِّ وَلَوْ قَالَ فِي كَثِيرٍ مِمَّا جَاءَ  
فِيهِ لَا يَشْعُرُونَ لَا يَقُولُونَ لَمْ يَكُنْ يَجُوزُ إِذْ كَانَ  
كَثِيرٌ مِمَّا لَا يَكُونُ مُحْسُوسًا قَدْ يَكُونُ مَقْعُولًا .  
وَالشَّاعِرُ الْحَلِجُّ مَعَالَهُ الظَّاهِرَةُ لِلْحَوَاسِّ وَالْوَاحِدُ  
مَشْعَرٌ وَيُقَالُ شَعَائِرُ الْحَلِجِّ الْوَاحِدُ شَعِيرَةٌ  
(ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرُ اللَّهِ) قال : (عِنْدَ  
الشَّعْرِ الْحَرَامِ - لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ) أَيْ  
مَا يَهْدَى إِلَى بَيِّنَةِ اللَّهِ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا  
شُعْرٌ أَيْ تُعَلِّمُ أَنَّ تَدْعَى بِشَعِيرَةٍ أَيْ حَدِيدَةٍ  
يُسْعَرُ بِهَا . وَالشَّعَارُ الثُّوبُ الَّذِي عَلَى الْجَسَدِ  
لِلْمَاسِيَةِ الشَّعْرَ ، وَالشَّعَارُ أَيْضًا مَا يُسْعَرُ بِهِ  
الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ أَيْ يُعَلِّمُ . وَأَشْعَرَهُ  
الْحُبُّ نَحْوُ أَلْبَسَهُ وَالْأَشْعَرُ الطَّوِيلُ الشَّعْرِ  
وَمَا اسْتَبْدَارَ بِالْخَافِرِ مِنَ الشَّعْرِ وَدَاهِيَةً شَعْرَاءُ  
كَقَوْلِهِمْ دَاهِيَةً وَرَاءُ ، وَالشَّعْرَاءُ ذُبَابُ  
الْكَلْبِ لِلْمَلَامَةِ شَعْرَهُ ، وَالشَّعِيرُ الْحَبُّ الْمَعْرُوفُ  
وَالشَّعْرَى نَجْمٌ وَتَخْصِيصُهُ فِي قَوْلِهِ : (وَأَنَّهُ هُوَ  
رَبُّ الشَّعْرَى) لِكَوْنِهَا مَعْبُودَةٌ لِقَوْمٍ مِنْهُمْ .  
شعف : قُرِئَ (شَعْفَهَا) وَهِيَ مِنْ شَعْفَةِ الْقَلْبِ  
وَهِيَ رَأْسُهُ مُعَلَّقُ النَّيَاطِ وَشَعْفَةُ الْجَبَلِ أَجْلَاهُ ،  
وَمِنْهُ قِيلَ فَلَانٌ مَشْعُوفٌ بِكَذَا كَأَنَّمَا أُصِيبَ  
شَعْفَةُ قَلْبِهِ .

شعل : الشَّعْلُ الْيَهَابُ النَّارِ ، يَقَالُ شُعْلَةٌ مِنْ

الْقَارِ وقد أَشْعَلَتْهَا وَأَجَارَ أَبُو زَيْدٍ شَعْلَهَا وَالشَّعِيلَةُ  
الْفَتِيلَةُ إِذَا كَانَتْ مُشْتَعِلَةً : وَقِيلَ بَيَاضٌ يَشْتَعِلُ  
(وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) تَشْبِيهَا بِالْأَشْتَعَالِ مِنْ  
حَيْثُ اللَّوْنُ ، وَأَشْتَعَلَ فَلَانٌ غَضَبًا تَشْبِيهَا بِهِ  
مِنْ حَيْثُ الْحَرَكَةُ ، وَمِنْهُ أَشْعَلْتُ الْخَيْلَ  
فِي الْغَارَةِ نَحْوُ أَوْ قَدْ نَهَا وَهَيَّجْتُهَا وَأَضْرَمْتُهَا .

شَفَعَ : (شَفَعَهَا حَبًّا) أَيْ أَصَابَ شَفَافَ  
قَلْبِهَا أَيْ بَاطِنَهُ عَنِ الْحَسَنِ وَقِيلَ وَسَطَهُ عَنْ  
أَبِي عَلِيٍّ وَهِيَ يَتَقَارَبَانِ .

شَغِلَ : الشُّغْلُ وَالشُّغْلُ الْعَارِضُ الَّذِي يُذْهِلُ  
الْإِنْسَانَ ، قَالَ : (فِي شُغْلٍ فَأَكْهُونُ) وَقُرِئَ :  
(شُغْلِي) وَقَدْ شُغِلَ فَهُوَ مَشْغُولٌ وَلَا يُقَالُ أَشْغِلَ  
وَشُغِّلْ شَاغِلٌ .

شَفَعَ : الشَّفْعُ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى مِنْلِهِ وَيُقَالُ  
لِلْمَشْفُوعِ شَفْعٌ وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ قِيلَ الشَّفْعُ  
الْمَخْلُوقَاتُ مِنْ حَيْثُ إِنِّهَا مَرْكَبَاتٌ ، كَمَا قَالَ :  
(وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ) وَالْوَتْرُ هُوَ اللَّهُ  
مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ الْوَحْدَةَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَقِيلَ  
الشَّفْعُ يَوْمُ النَّخْرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ نَظِيرًا يَلِيهِ ،  
وَالْوَتْرُ يَوْمُ عَرَفَةَ وَقِيلَ الشَّفْعُ وَلَدُ آدَمَ  
وَالْوَتْرُ آدَمُ لِأَنَّهُ لَا عَنَ وَالِدٍ وَالشَّفَاعَةُ الْإِنْفِصَامُ  
إِلَى آخِرِ نَاصِرًا لَهُ وَسَائِلًا عَنْهُ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ  
فِي انْفِصَامِ مَنْ هُوَ أَعْلَى حُرْمَةً وَمَرْتَبَةً إِلَى مَنْ هُوَ  
أَدْنَى . وَمِنْهُ الشَّفَاعَةُ فِي الْقِيَامَةِ قَالَ (لَا يَمْلِكُونَ  
الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا -  
لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَدِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ -

لَا تَنْفَعُ شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا - وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ  
ارْتَضَى - فَأَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ) أَيْ  
لَا يَشْفَعُ لَهُمْ ( وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ  
دُونِهِ الشَّفَاعَةَ - مِنْ حَيْمٍ وَلَا شَفِيعٍ - مَنْ يَشْفَعُ  
شَفَاعَةً حَسَنَةً - وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً )  
أَيْ مَنْ انْفَعَمَ إِلَى غَيْرِهِ وَعَاوَنَهُ وَصَارَ شَفْعًا  
لَهُ أَوْ شَفِيعًا فِي فِعْلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَعَاوَنَهُ  
وَقَوَّاهُ وَشَارَكَهُ فِي نَفْعِهِ وَضَرَرِهِ . وَقِيلَ  
الشَّفَاعَةُ هَهُنَا أَنْ يُشْرَعَ الْإِنْسَانُ لِلْآخِرِ  
طَرِيقَ خَيْرٍ أَوْ طَرِيقَ شَرٍّ فَيَقْتَدِي بِهِ فَصَارَ  
كَأَنَّهُ شَفَعَ لَهُ وَذَلِكَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ  
سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأُجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَمَنْ  
سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَلَمَّا كَمَلَتْ وَزُرْهَا وَوَزُرَ مَنْ عَمِلَ  
بِهَا » أَيْ إِنَّمَا وَلَمْ يَمْ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، وَقَوْلُهُ :  
(مَنْ شَفَعَ شَفِيعًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ) أَيْ يَذُبُّ الْأَمْرَ  
وَحْدَهُ لَا ثَانِي لَهُ فِي فَضْلِ الْأَمْرِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ  
لِلْمَذْبُورَاتِ وَالْقِسْمَاتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَفْعَلُونَ  
مَا يَفْعَلُونَهُ بَعْدَ إِذْنِهِ . وَاسْتَشْفَعْتُ بِفُلَانٍ عَلَى  
فُلَانٍ فَتَشَفَّعَ لِي وَشَفَّعَهُ أَجَابَ شَفَاعَتَهُ ، وَمِنْهُ  
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْقُرْآنُ شَافِعٌ مَشْفَعٌ »  
وَالشَّفْعَةُ هِيَ طَلَبُ مَيْسَعٍ وَشَرِكْتِهِ بِمَا يَبِيعُ بِهِ  
لِيَصْنَعَهُ إِلَى مَيْسَكِهِ وَهُوَ مِنَ الشَّفْعِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ « إِذَا وَقَعَتِ الْخُدُودُ فَلَا شَفْعَةَ » .

شَفَقَ : الشَّقَقُ اخْتِلَاطُ ضَوْءِ النَّهَارِ بِضَوْدِ  
الَّيْلِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، قَالَ ( فَلَا أَقِيمُ  
بِالشَّقَقِ ) وَالْإِشْقَاقُ عِنَايَةُ مُخْتَاطَةٍ بِخَوْفٍ

وَالْبَدَنَ ، وذلك كاستِعارة الانكِسار لها ، قال :  
 ( إِلَّا يَشِقُّ الْأَنْفُسَ ) والشَّقَّةُ الناحِيَةُ التي  
 تَلْحَقُكَ الشَّقَّةُ في الوُصُولِ إليها ، وقال : ( بَعُدَتْ  
 عَلَيْهِمُ الشَّقَّةُ ) والشَّقَاقُ الْمُخَالَفَةُ وَكَوْنُكَ في  
 شِقِّ غَيْرِ شِقِّ صَاحِبِكَ أَوْ مَنْ شَقَّ الْمَصَابِيحَ بَيْنَكَ  
 وَبَيْنَهُ قَالَ : ( وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا - فَإِنَّمَا  
 هُمْ فِي شِقَاقٍ ) أى مُخَالَفَةٍ : ( لَا يَجْمَعُ مَنكُمُ  
 شِقَاقِي - لَنِي شِقَاقِي بَعِيدٌ - وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ  
 وَرَسُولَهُ ) أى صَارَ في شِقِّ غَيْرِ شِقِّ أَوْلِيَائِهِ نَحْوُ  
 ( وَمَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ ) ونَحْوُهُ : ( وَمَنْ يُشَاقِقِ  
 الرَّسُولَ ) ويُقَالُ الْمَالُ بَيْنَهُمَا شِقٌّ الشَّرَّةُ وَشَقٌّ  
 الْإِبْلَسَةُ ، أى مَقْسُومٌ كَقِسْمَتَيْهَا ، وفُلَانٌ شَقٌّ  
 نَفْسِي وَشَقِيقُ نَفْسِي أى كَأَنَّهُ شَقٌّ مَنِي لِشَابَهَةِ  
 بَعْضِنَا بَعْضًا ، وَشَقَاقُ الثُّعْمَانِ نَذَتْ مَعْرُوفٌ .  
 وَشَقِيقَةُ الرَّمْلِ مَا يَشَقُّ ، وَالشَّقَقَةُ لَمَاءُ الْبَعِيرِ لما  
 فِيهِ مِنَ الشَّقِّ ، وَبِيَدِهِ شَقُوقٌ وَبِحَافِرِ الدَّابَّةِ شِقَاقٌ ،  
 وَفَرَسٌ أَشَقٌّ إِذَا مَالَ إِلَى أَحَدٍ شَقِيقُهُ ، وَالشَّقَّةُ  
 فِي الْأَصْلِ نِصْفُ نُوبٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُسَمَّى التَّوْبُ  
 كما هو شَقَّةٌ .

شقا : الشقاوة خِلَافُ السَّعَادَةِ وقد شَقِيَ يَشْقَى  
 شَقْوَةً وَشَقَاوَةً وَشَقَاءً وَقَرِي ( شَقَوْتُنَا - وَشَقَاوَتُنَا )  
 فَالشَّقْوَةُ كَالرَّذَةِ وَالشَقَاوَةُ كَالسَّعَادَةِ مِنْ حَيْثُ  
 الْإِضَافَةُ ، فَكَمَا أَنَّ السَّعَادَةَ فِي الْأَصْلِ ضَرْبَانِ  
 سَعَادَةٌ أُخْرَوِيَّةٌ وَسَعَادَةٌ دُنْيَوِيَّةٌ ، ثُمَّ السَّعَادَةُ  
 الدُّنْيَوِيَّةُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : سَعَادَةُ نَفْسِيَّةٌ وَبَدَنِيَّةٌ  
 وَخَارِجِيَّةٌ ، كَذَلِكَ الشَقَاوَةُ عَلَى هَذِهِ الْأَضْرِبِ

لأنَّ الْمُشْفِقَ يُحِبُّ الْمُشْفَقَ عَلَيْهِ وَيَخَافُ مَا يَلْحَقُهُ ،  
 قَالَ ( وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ) فَإِذَا عُدِيَ  
 بَيْنَ فِتْنَى اتَّخَوَّفَ فِيهِ أَظْهَرُ ، وَإِذَا عُدِيَ بَيْنَ  
 فِتْنَى الْمَنَابَةِ فِيهِ أَظْهَرُ قَالَ ( إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي  
 أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ - مُشْفِقُونَ مِنْهَا - مُشْفِقِينَ  
 بِمَا كَسَبُوا - أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا ) .

شفا: شفا البئرَ وَغَيْرَهَا حَرَفُهُ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ  
 فِي الْقُرْبِ مِنَ الْمَلَكِ قَالَ ( عَلَى شَفَا جُرْفٍ - عَلَى شَفَا  
 حُفْرَةٍ ) وَأَشْفَى فُلَانٌ عَلَى الْمَلَكِ أَيْ حَصَلَ عَلَى شَفَاةِ  
 وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ : مَا يَقْبَى مِنْ كَذَا إِلَّا شَفَى : أَيْ قَلِيلٌ  
 كَشَفَا الْبَيْرَ . وَتَشْفِيَةُ شَفَا شَفَوَانٍ وَجَعَهُ أَشْفَاءَ ،  
 وَالشَّفَاءُ مِنَ الْمَرَضِ مُوَافَاةُ شِفَاءِ السَّلَامَةِ  
 وَصَارَ اسْمًا لِلْبَرْءِ ، قَالَ فِي صِفَةِ الْمَسَلِ :  
 ( فِيهِ شَفَاءٌ لِلنَّاسِ - هُدًى وَشَفَاءٌ - وَشِفَاءٌ  
 لِمَا فِي الصُّدُورِ - وَبَشَفِ صُدُورَ قَوْمٍ  
 مُؤْمِنِينَ ) .

شق : الشَّقُّ الظَرْمُ الْوَاقِعُ فِي الشَّيْءِ ، يُقَالُ  
 شَقَقْنَاهُ يَنْصِفُنِي ، قَالَ : ( ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ  
 شَقًّا - يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ - وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ -  
 إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ - وَانْشَقَّ الْقَعْرُ ) وَقِيلَ انْشَقَّاهُ  
 فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَقِيلَ هُوَ  
 انْشِقَاقُ بَعْضِ فِيهِ حِينَ تَقْرُبُ الْقِيَامَةُ ، وَقِيلَ  
 مَعْنَاهُ وَضَحَ الْأَمْرُ ، وَالشَّقَّةُ الْقِطْعَةُ الْمَنْشَقَّةُ  
 كَالنِّصْفِ وَمِنْهُ قِيلَ طَارَ فُلَانٌ مِنَ الْغَضَبِ شِقَاقًا  
 وَطَارَتْ مِنْهُمْ شِقَّةٌ كَقَوْلِكَ قُطِعَ غَضَبِي ،  
 وَالشَّقُّ الشَّقَّةُ وَالْانكِسَارُ الَّذِي يَلْحَقُ النَّفْسَ

وَفِي الشَّقَاوَةِ الْآخِرِيَّةِ قَالَ ( فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ) وقال ( غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ) وَفَرَى ( شَقَاوَتُنَا ) وَفِي الدُّنْيَا ( فَلَا يُخْرِجُنَا مِنْ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ) قَالَ بَعْضُهُمْ : قَدْ يُوَضَّعُ الشَّقَاوَةُ مَوْضِعَ التَّعَبِ نَحْوُ شَقِيتُ فِي كَذَا وَكُلُّ شَقَاوَةٍ تَعَبٌ وَلَيْسَ كُلُّ تَعَبٍ شَقَاوَةً فَالتَّعَبُ أَعَمُّ مِنَ الشَّقَاوَةِ .

شكك : الشك اغتدال النقيضين عند الإنسان وتساويهما وذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عند النقيضين أو لعدم الأمانة فيهما ، والشك ربما كان في الشيء هل هو موجود أو غير موجود؟ وربما كان في جنسه، من أي جنس هو؟ وربما كان في بعض صفاته وربما كان في الغرض الذي لأجله أوجد . والشك ضرب من الجهل وهو أخص منه لأن الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين رأسا فكل شك جهل وليس كل جهل شكاً ، قال ( لَيْ فِي شَكٍّ مَرِيبٍ - بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَمُونَ - فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ ) . واشتقاقه إما من شَكَتُ الشيء أي خَرَقْتُهُ قال :

وَشَكَتُ بِالرَّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ

لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمَحْرَمٍ

فَكَانَ الشَّكُّ الْخَرَقُ فِي الشَّيْءِ وَكَوْنُهُ بِحَيْثُ لَا يَجِدُ الرَّأْيُ مُسْتَقَرًّا يَثْبُتُ فِيهِ وَيَتَمَكَّدُ عَلَيْهِ .

وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مُسْتَعَارًا مِنَ الشَّكِّ وَهُوَ لُصُوقُ الْقَضْدِ بِالْجَنْبِ ، وَذَلِكَ أَنْ يَتَلَصَّقَ النَّقِیضَانِ فَلَا مَدْخَلَ لِفَهْمِ وَالرَّأْيِ لِتَخَلُّلِ

مَا بَيْنَهُمَا وَيَشْهَدُ لِهَذَا قَوْلُهُمُ التَّبَسُّ الْأَمْرُ وَاخْتَلَطَ وَأَشْكَلَ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الِاسْتِعَارَاتِ . وَالشُّكَّةُ السَّلَاحُ الَّذِي بِهِ يُشَكُّ : أَيْ يُفْصَلُ .

شكر : الشكر تصوُّرُ النِّعْمَةِ وإظهارُها ، قِيلَ وَهُوَ مَقْلُوبٌ عَنِ الْكَشْرِ أَيْ الْكَشْفِ ، وَبُضَاؤُهُ الْكَفْرُ وَهُوَ نِسْيَانُ النِّعْمَةِ وَسَتْرُهَا ، وَدَابَّةُ شُكُورٍ مُظْهِرَةٌ بِسْمَنِهَا إِسْدَاءَ صَاحِبِهَا إِلَيْهَا ، وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ عَيْنٍ شَكَرَى أَيْ مُمْلِكَةً ، فَالشُّكْرُ عَلَى هَذَا هُوَ الْإِمْتِلَاحُ مِنْ ذِكْرِ الْمُنْعِمِ عَلَيْهِ . وَالشُّكْرُ ثَلَاثَةٌ أَضْرَبُ : شُكْرُ الْقَلْبِ ، وَهُوَ تَصَوُّرُ النِّعْمَةِ . وَشُكْرُ اللِّسَانِ ، وَهُوَ التَّنَاهَى عَلَى الْمُنْعِمِ . وَشُكْرُ سَائِرِ الْجَوَارِحِ ، وَهُوَ مُكَافَأَةُ النِّعْمَةِ بِقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ ( اْعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا ) فَقَدْ قِيلَ شُكْرًا انْتَصَبَ عَلَى التَّمْيِيزِ . وَمَعْنَاهُ اْعْمَلُوا مَا تَعْمَلُونَهُ شُكْرًا لِلَّهِ . وَقِيلَ شُكْرًا مَفْعُولٌ لِقَوْلِهِ اْعْمَلُوا وَذَكَرَ اْعْمَلُوا وَلَمْ يَقُلْ اشْكُرُوا لِيُنَبِّهَ عَلَى التَّزَامِ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الشُّكْرِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَسَائِرِ الْجَوَارِحِ .

قال : ( اَشْكُرْ لِي وَلَوْلَا ذَلِكَ - وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ - وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ) وَقَوْلُهُ : ( وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ ) ، فَنَبِيهِ أَنْ تَوْفِيَةَ شُكْرِ اللَّهِ صَعِبٌ وَلِذَلِكَ لَمْ يُبَيِّنْ بِالشُّكْرِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا عَلَى اثْنَيْنِ ، قَالَ فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ( شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ ) وَقَالَ فِي نُوحٍ : ( إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَاكِرًا ) وَإِذَا وَصَفَ اللَّهُ بِالشُّكْرِ

في قوله : ( إِنَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ) فَإِنَّمَا يُعْنَى بِهِ  
إِنَّمَا عَلَى عِبَادِهِ وَجَزَاؤُهُ بِمَا أَقَامُوهُ مِنَ الْعِبَادَةِ .  
وَيُقَالُ نَاقَةُ شَكْرَةٍ مُمْتَازَةٌ الضَّرْعُ مِنَ اللَّبَنِ ،  
وَقِيلَ هُوَ أَشْكُرُ مِنْ بَرَزُقٍ وَهُوَ نَبْتُ يَخْضَرُ  
وَيَتَرَبَّى بِأَذَى مَطَرٍ ، وَالشُّكْرُ يُكْفَى بِهِ عَنْ  
فَرْجِ الْمَرْأَةِ وَعَنِ النِّكَاحِ . قَالَ بَعْضُهُمْ :

إِنْ سَأَلْتِكَ ثَمَنَ شُكْرِيهَا  
وَشَبِيرِكَ أَنْشَأْتَ تُظْلِمُهَا

وَالشُّكَيْرُ نَبْتُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ غَضٌّ ، وَقَدْ  
شَكَرَتِ الشَّجَرَةُ كَثُرَ غَضُّهَا .

شَكَسَ : الشَّكْسُ السَّيُّ الْخُلُقُ ، وَقَوْلُهُ :  
( شَرَّ كَاهٍ مُتَشَاكِسُونَ ) أَيْ مُتَشَاكِرُونَ  
لِشَّكَاتِهِ خُلُقُهُمْ .

شكل : الْمَشَاكَلَةُ فِي الْمِثَقِ وَالصُّورَةِ وَالنَّدَى  
فِي الْجَنَسِيَّةِ وَالشَّبَهُ فِي الْكَيْفِيَّةِ ، قَالَ : ( وَآخَرُ  
مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ) أَيْ مِثْلُهُ فِي الْمِثَقِ وَتَمَاطَى  
الْفِعْلِ ، وَالشَّكْلُ قِيلَ هُوَ الدَّلِيلُ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ  
الْأَنْسُ الَّذِي بَيْنَ السَّمَائِثِلَيْنِ فِي الطَّرِيقَةِ ، وَمِنْ  
هَذَا قِيلَ النَّاسُ أَشْكَالٌ وَالْأَفْ وَأَصْلُ الْمَشَاكَلَةِ  
مِنْ الشَّكْلِ أَيْ تَقْيِيدُ الدَّابَّةِ ، يَقَالُ شَكَلْتُ  
الدَّابَّةَ وَالشَّكَالَ مَا يُقَيَّدُ بِهِ ، وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ  
شَكَلْتُ الْكِتَابَ كَقَوْلِهِ قَيْدَتُهُ ، وَدَابَّةٌ بِهَا  
شِكَالٌ إِذَا كَانَ تَحْجِيْلُهَا بِإِحْدَى رِجْلَيْهَا وَإِحْدَى  
يَدَيْهَا كَهَيْئَةِ الشَّكَالِ ، وَقَوْلُهُ : ( قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ  
عَلَى شَأْنٍ كَلْبَتِهِ ) أَيْ عَلَى سَجِيَّتِهِ الَّتِي قَيْدَتُهُ وَذَلِكَ  
إِنْ سُلْطَانَ السَّجِيَّةِ عَلَى الْإِنْسَانِ قَاهِرٌ حَسَنًا

بَيَّنْتُ فِي الدَّرَبَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ ، وَهَذَا  
كَأَنَّ صَاحِبَ الْإِسْلَامِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ مُبَسِّرٍ لِمَا  
خُلِقَ لَهُ » وَالْأَشْكَالُ الْحَاجَةُ الَّتِي تُقَيَّدُ الْإِنْسَانُ  
وَالْإِشْكَالُ فِي الْأَمْرِ اسْتِعَارَةٌ كَالْإِشْتِبَاهِ  
مِنَ الشَّبهِ .

شكا : الشُّكُوُّ وَالشُّكَايَةُ وَالشُّكَاةُ  
وَالشُّكُوعَى إِظْهَارُ الْبَثِّ ، يُقَالُ شَكُوْتُ  
وَأَشْكَيْتُ ، قَالَ : ( إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي  
إِلَى اللَّهِ ) وَقَالَ ( وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ) وَأَشْكَاهُ  
أَيْ يَحْمِلُ لَهُ شُكُوعِي نَحْوُ امْرَأَتِهِ وَيُقَالُ أَشْكَاهُ  
أَيْ أَزَالُ شِكَايَتَهُ ، وَرُويَ : « شَكُونَا إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّ الرَّمْضَاءِ فِي جِبَاهِنَا  
وَأَكْفَنَّا فَلَمْ يُشْكِنَا » وَأَصْلُ الشُّكُوعِ فَتَحُ  
الشُّكُوعَةِ وَإِظْهَارُ مَا فِيهِ وَهُوَ سِقَالٌ صَغِيرٌ يُجْمَلُ  
فِيهِ الْمَاءُ وَكَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ اسْتِعَارَةٌ كَقَوْلِهِمْ :  
بَثَّنْتُ لَهُ مَا فِي وَعَائِي وَفَنَضْتُ مَا فِي جِرَابِي إِذَا  
أَظْهَرْتُ مَا فِي قَلْبِكَ . وَالْمَشْكَاةُ كُوءٌ غَيْرُ نَافِذَةٍ  
قَالَ : ( كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ) وَذَلِكَ مَثَلُ  
الْقَلْبِ وَالْمِصْبَاحِ مَثَلُ نُورِ اللَّهِ فِيهِ .

شمت : الشَّمَتَةُ الْفَرْحُ بِبَلِيَّةٍ مِنْ تَعَادِيهِ  
وَيُعَادِيكَ يُقَالُ شِمْتُ بِهِ فَهُوَ شَامِتٌ وَأَشْمَتَ اللَّهُ  
بِهِ الْعَدُوَّ ، قَالَ : ( فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ )  
وَالشَّمَتِ الدُّعَاءَ لِلْعَاطِسِ كَأَنَّهُ لِإِزَالَةِ الشَّمَاتَةِ  
عَنْ الدُّعَاءِ لَهُ فَهُوَ كَالْتَمَرِ يَضِي فِي إِزَالَةِ الرِّضِيِّ ،  
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• فَبَاتَ لَهُ طَوْعَ الشَّوَامِتِ •

وَتَسْمِيَتَهَا بِذَلِكَ كَتَسْمِيَتِهَا بِالْخَرِّ لِكُونِهَا  
خَامِرَةً لَهُ . وَالشَّامِلُ الرَّيْحُ الْعَابَةُ مِنَ شَمَالِ  
الْكَبِيرِ وَقِيلَ فِي لُغَةِ شَمَالٍ وَشَامِلٍ ، وَأَشْمَلُ  
الرَّجُلُ مِنَ الشَّمَالِ كَقَوْلِهِمْ أَجَنَّبَ مِنَ الْجَنُوبِ  
وَكُنِّي بِالْمِثْلِ عَنِ السَّيْفِ كَمَا كُنِّي عَنْهُ  
بِالرَّدَاءِ ، وَجَاءَ مُشْتَمِلًا بِسَيْفِهِ نَحْوَ مُرْتَدِيًا بِهِ  
وَمُتَدَرِّعًا لَهُ ، وَنَاقَةُ شِمْلَةٍ وَشِمْلَالٍ سَرِيعَةٌ  
كَأَشْمَالٍ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَتَعْرِفَنَّ خَلَاتِنَا مَسْئُولَةً

وَلَتَبْتَذِمَنَّ وَلَاتِ سَاعَةً مَمْنَدِمَ

قِيلَ أَرَادَ خَلَاتِنُ طَبِيبَةً كَأَنَّهَا هَبَّتْ عَلَيْهَا  
شَمَالٌ فَتَبَذَّتْ وَطَابَتْ .

شَنَا : شَذِثَتْهُ تَقَدَّرَتْهُ بَعْضًا لَهُ . وَمِنْهُ

اشْتَقَّ أَرْدَشُنُوَّةَ وَقَوْلُهُ : ( شَنَانُ قَوْمٍ )

أَيُّ بُغْضِهِمْ وَقَرِيءُ شَنَانُ فَنَ خَفَتْ أَرَادَ يَبْغِضَ

قَوْمٍ وَمَنْ قَتَلَ جَمَلَةً مَصْدَرًا وَمِنْهُ ( إِنْ شَأْنُكَ

هُوَ الْأَنْتَرُ ) .

شَهَبٌ : الشَّهَابُ الشُّعْلَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ النَّارِ

الْمُوقَدَةِ ، وَمَنْ الْعَارِضُ فِي الْجَوِّ نَحْوَ ( فَأَتْبَعَهُ

شِهَابٌ ثَاقِبٌ - شِهَابٌ مُبِينٌ - شِهَابًا رَصَدًا )

وَالشُّهْبَةُ الْبَيَاضُ الْمُخْتَلِطُ بِالسَّوَادِ تَشْبِيهَا بِالشَّهَابِ

الْمُخْتَلِطِ بِالْأَخْفِ ، وَمِنْهُ قِيلَ كَتِيبَةٌ

شَهْبَاءُ ، اعْتِبَارًا بِسَوَادِ الْقَوْمِ وَبَيَاضِ

الْحَدِيدِ .

شَهْدٌ : الشُّهُودُ وَالشَّهَادَةُ الْحُضُورُ مَعَ

الشَّاهِدَةِ إِمَّا بِالْبَصَرِ أَوْ بِالْبَصِيرَةِ وَقَدْ يُقَالُ

أَيُّ عَلَى حَسَبِ مَا هَوَاهُ اللَّاتِي تَشَمْتُ بِهِ ، وَقِيلَ  
أَرَادَ بِالشَّوَامِثِ الْقَوَائِمُ فِي ذَلِكَ نَظَرٌ إِذْ لَا حُجَّةَ  
لَهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ .

شَمِخٌ : ( رَوَّاسِي شَاخِحَاتٍ ) أَيُّ عَالِيَاتٍ ،  
وَمِنْهُ تَمِخٌ بِأَنفِهِ عِبَارَةٌ عَنِ الْكِبَرِ .

شَمَّازٌ : قَالَ ( أَشْمَّازَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ )  
أَيُّ نَفَرَتْ .

شَمْسٌ : الشَّمْسُ يُقَالُ لِلْقُرْصَةِ وَالضُّوءِ

الْمُنْقَشِرِ عَنْهَا وَتُجْمَعُ عَلَى شُمُوسٍ ، قَالَ ( وَالشَّمْسُ

تَجْرِي لِيَسْتَقَرَّ لَهَا ) وَقَالَ ( الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

يُحْسِبَانِ ) وَشَمْسٌ يَوْمُنَا وَأَشْمَسَ صَارَ ذَا شَمْسٍ

وَشَمْسٌ فَلَانٌ شِمَاسًا إِذَا نَدَّ وَلَمْ يَسْتَقَرَّ تَشْبِيهَا

بِالشَّمْسِ فِي عَدَمِ اسْتِقْرَارِهَا .

شَمْلٌ : الشَّامِلُ الْمُتَعَالِي لِلْيَمِينِ ، قَالَ : ( عَنْ

الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ ) وَيُقَالُ لِلتَّوْبِ الَّذِي

يُعْطَى بِهِ الشَّامِلُ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ كَثِيرٍ مِنْ

الْتِيَابِ بِاسْمِ الْعُضْوِ الَّذِي يَسْتَرْهُ نَحْوَ تَسْمِيَةِ

كَمِّ الْقَمِيصِ يَدًا وَصَدْرِهِ وَظَهْرَهُ صَدْرًا وَظَهْرًا

وَرِجْلَ السَّرَاوِيلِ رِجْلًا وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَالْأَشْيَالُ

بِالتَّوْبِ أَنْ يَلْتَفَّ بِهِ الْإِنْسَانُ فَيَطْرَحَهُ عَلَى الشَّمَالِ

وَفِي الْحَدِيثِ « نَحْيَ عَنْ أَشْيَالِ الْعَمَاءِ » وَالشُّمْلَةُ

وَالْمِثْلُ كِسَاءٌ يُشْتَمَلُ بِهِ مُسْتِمَارًا مِنْهُ ، وَمِنْهُ تَشْمَلُهُمُ

الْأُمُورُ ثُمَّ تُجَوِّزُ بِالشَّمَالِ فَقِيلَ تَشَمَلْتُ الشَّاةَ

عَقَلْتُ عَلَيْهَا شِمَالًا وَقِيلَ لِلْخَلِيقَةِ شِمَالٌ لِكُونِهَا

مُشْتَمِلًا عَلَى الْإِنْسَانِ أَشْمَالِ الشَّمَالِ عَلَى الْبَدَنِ ،

وَالشُّمُولُ الْخَرُّ لِأَنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى الْعَقْلِ فَتُعْطِيهِ

بحواب القسم نحو قول الشاعر :

\* وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيَّتِي \*

وَيُقَالُ شَاهِدٌ وَشَهِيدٌ وَشُهَدَاءُ قَالَ (وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ) قَالَ (وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ) وَيُقَالُ شَهِدْتُ كَذَا: أَيْ حَضَرْتُهُ وَشَهِدْتُ عَلَى كَذَا، قَالَ (شَهِدَ عَلَيْهِمْ مَتِّعُهُمْ) وَقَدْ يَعْبَرُ بِالشَّهَادَةِ عَنِ الْحُكْمِ نَحْوُ (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهِ) وَعَنِ الْإِفْرَارِ نَحْوُ (وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ) أَنْ كَانَ ذَلِكَ شَهَادَةً لِنَفْسِهِ . وَقَوْلُهُ (وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَيْنَا) أَيْ مَا أَخْبَرْنَا وَقَالَ تَعَالَى : (شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ) أَيْ مُقَرَّنِينَ (لَمْ يَشْهَدْنِي عَلَيْنَا) وَقَوْلُهُ (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ) فَشَهَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِوَحْدَانِيَّتِهِ هِيَ لِإِبْحَادِ مَا يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ فِي الْعَالَمِ ، وَفِي نَفْسِنَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ

تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا شَهِدَ لِنَفْسِهِ كَانَ شَهَادَتُهُ أَنْ أُنْطِقَ كُلُّ شَيْءٍ كَمَا نَطَقَ بِالشَّهَادَةِ لَهُ، وَشَهَادَةُ الْمَلَائِكَةِ بِذَلِكَ هُوَ إِظْهَارُهُمْ أَفْصَالًا يُؤْمَرُونَ بِهَا وَهِيَ الْمَذْذُولُ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ (فَالْمَذْبُوحَاتِ آمَرًا) وَشَهَادَةُ أُولَى الْعِلْمِ أَطْلَاعُهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحُكْمِ وَإِقْرَارُهُمْ بِذَلِكَ وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ تَخْتَصُّ بِأَهْلِ الْعِلْمِ فَأَمَّا الْجُهَالُ فَيُفْعِدُونَ مِنْهَا وَلِذَلِكَ قَالَ فِي الْكُفَّارِ (مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ

لِلْحُضُورِ مُقَرَّدًا قَالَ (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) لَكِنَّ الشُّهُودَ بِالْحُضُورِ الْمَجْرُودِ أَوَّلَى وَالشَّهَادَةَ مَعَ الْمَشَاهِدَةِ أَوَّلَى ، وَيُقَالُ لِلْمَخْضَرِ مَشْهَدٌ وَالرَّأْيَةُ الَّتِي يَحْضُرُهَا زَوْجًا مُشْهِدٌ . وَجَمْعُ مُشْهِدٍ مَشَاهِدٌ وَمِنْهُ مَشَاهِدُ الْحَجِّ وَهِيَ مَوَاطِنُ الشَّرِيفَةِ الَّتِي يَحْضُرُهَا الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنَ النَّاسِ . وَقِيلَ مَشَاهِدُ الْحَجِّ مَوَاضِعُ الْمَنَاسِكِ . قَالَ (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ - وَلِيَشْهَدَ عَذَابَهُمَا - مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ) أَيْ مَا حَضَرْنَا (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) أَيْ لَا يَحْضُرُونَهُ يَنْفُوسِهِمْ وَلَا بِهِمْ وَإِرَادَتُهُمْ . وَالشَّهَادَةُ قَوْلٌ صَادِرٌ عَنْ عِلْمٍ حَصَلَ بِمُشَاهَدَةٍ بَصِيرَةٍ أَوْ بَصَرٍ . وَقَوْلُهُ (أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ) يَغْنَى مُشَاهَدَةُ الْبَصَرِ ثُمَّ قَالَ (سَيَكْتُبُ شَهَادَتَهُمْ) تَنْبِيْهَا أَنَّ الشَّهَادَةَ تَكُونُ عَنْ شُهُودٍ وَقَوْلُهُ (وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ) أَيْ تَعْلَمُونَ وَقَوْلُهُ (مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ) أَيْ مَا جَعَلْتُهُمْ مِنْ أَطْلَعُوا بِبَصِيرَتِهِمْ عَلَى خَلْقِهَا وَقَوْلُهُ (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أَيْ مَا يَغِيبُ عَنْ حَوَاسِّ النَّاسِ وَبَصَائِرِهِمْ وَمَا يَشْهَدُونَهُ بِهِمَا . وَشَهِدْتُ يُقَالُ عَلَى خَرَّتَيْنِ : أَحَدُهُمَا جَارِ مَجْرَى الْعِلْمِ وَيَنْفُذُهُ تَقَامُ الشَّهَادَةُ وَيُقَالُ أَشْهَدُ بِكَذَا وَلَا يَرْضَى مِنَ الشَّاهِدِ أَنْ يَقُولَ أَهْلُ بَلٍّ يَحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ أَشْهَدُ . وَالثَّانِي يَجْرَى مَجْرَى الْقَسَمِ فَيَقُولُ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ فَيَكُونُ قَسَمًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنْ قَالَ أَشْهَدُ وَلَمْ يَقُلْ بِاللَّهِ يَكُونُ قَسَمًا وَيَجْرَى عَلَنَتُ مَجْرَاهُ فِي الْقَسَمِ فَيُجَابُ



مِنْهُمْ شَيْءٌ ) وَقَوْلُهُ : ( يَغْلُمُ السَّرَّ وَأَخْفَى )  
وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا نَبِهَ عَلَى هَذَا النِّحْوِ ، وَالشَّهِيدُ  
هُوَ الْمُخْتَصَرُ فَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِحُضُورِ  
الْمَلَائِكَةِ لِإِيَّاهُ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ : ( تَنْزَلُ  
عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخْفُوا ) الْآيَةُ قَالَ :  
( وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَمْ أَجْزُهُمْ ) أَوْلَاهُمْ  
يَشْهَدُونَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ مَا أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ النِّعَمِ ،  
أَوْ لَانَّهُمْ تَشْهَدُ أَرْوَاحُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ كَمَا قَالَ :  
( وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا )  
الْآيَةُ ، وَعَلَى هَذَا ذَلِكَ قَوْلُهُ : ( وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ  
رَبِّهِمْ ) وَقَوْلُهُ : ( شَهِيدٌ وَتَشْهُودٌ ) قِيلَ الْمَشْهُودُ  
يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقِيلَ يَوْمُ عَرَفَةِ وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ وَشَهِيدٌ  
كُلُّ مَنْ شَهِدَهُ وَقَوْلُهُ يَوْمُ مَشْهُودٍ أَيْ مُشَاهَدٌ  
تَنْبِيْهَا أَنْ لَا بُدَّ مِنْ وَقُوعِهِ ، وَالتَّشْهُدُ هُوَ أَنْ  
يَقُولَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا  
رَسُولُ اللَّهِ ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ أَيْضًا لِلتَّحِيَّاتِ  
الْمَقْرُوءَةِ فِي الصَّلَاةِ وَلِذَلِكَ الَّذِي يُقْرَأُ  
ذَلِكَ فِيهِ .

شهر : الشهرُ مُدَّةٌ مَشْهُورَةٌ بِإِهْلَالِ الْهِلَالِ  
أَوْ بِاعْتِبَارِ جِزْءٍ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جِزْءًا مِنْ دَوْرَانِ  
الشمسِ مِنْ نَقْطَةٍ إِلَى تِلْكَ النُّقْطَةِ ، قَالَ : ( شَهْرُ  
رَمَضَانَ - فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ - الْحَجُّ أَشْهُرُ  
مَعْلُومَاتٍ - إِنَّ هَذِهِ الشُّهُورَ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ  
شَهْرًا - فَسَيَحُورُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ )  
وَالْمُشَاهَرَةُ الْمَعَامَلَةُ بِالشُّهُورِ كَالْمَسَاهَرَةِ وَالْمِيَاوَةِ ،  
وَأَشْهَرْتُ بِالْمَكَانِ أَقَمْتُ بِهِ شَهْرًا ، وَشَهْرٌ فَلَانٌ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ ) وَعَلَى  
هَذَا تَبَيَّنَ بِقَوْلِهِ ( إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ )  
وهؤلاء هم الْعَنِيتُونَ بِقَوْلِهِ ( وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءَ  
وَالصَّالِحِينَ ) وَأَمَّا الشَّهِيدُ فَقَدْ يُقَالُ لِلشَّاهِدِ  
وَالْمُشَهِدِ لِلشَّيْءِ وَقَوْلُهُ ( سَاقٍ وَشَهِيدٌ ) أَيْ مَنْ  
شَهِدَ لَهُ وَعَلَيْهِ وَكَذَا قَوْلُهُ ( فَكَذِبَ إِذَا جِئْنَا  
مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ  
شَهِيدًا ) وَقَوْلُهُ ( أَوَّلَ الْيَوْمِ السَّمْعُ وَهُوَ شَهِيدٌ )  
أَيْ يَشْهَدُونَ مَا يَسْمَعُونَهُ يَقْبَلُونَهُمْ عَلَى ضِدِّ مَنْ  
قِيلَ فِيهِمْ ( أُولَئِكَ يَنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ )  
وَقَوْلُهُ ( أَقِيمِ الصَّلَاةَ ) إِلَى قَوْلِهِ ( مَشْهُودًا )  
أَيْ يَشْهَدُ صَاحِبُهُ الشِّفَاءَ وَالرَّحْمَةَ وَالتَّوْفِيقَ  
وَالسَّكِينَاتِ وَالْأَزْوَاجَ الْمَذْكُورَةَ فِي قَوْلِهِ  
( وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ  
لِلْمُؤْمِنِينَ ) وَقَوْلُهُ ( وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ ) فَقَدْ  
فُسِّرَ بِكُلِّ مَا يَفْتَضِلُهُ مَعْنَى الشَّهَادَةِ ، قَالَ  
ابْنُ عَبَّاسٍ : مَعْنَاهُ أَغْوَانَكُمْ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ :  
الَّذِينَ يَشْهَدُونَ لَكُمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ الَّذِينَ  
يُعْتَدُّ بِحُضُورِهِمْ وَلَمْ يَكُونُوا كُنْ قِيلَ فِيهِمْ  
شِعْرٌ :

يُخْلِفُونَ وَيَقْضِي اللَّهُ أَمْرَهُمْ

وَهُمْ يَغْتِيبُ فِي عَمِيَاءٍ مَاشَعَرُوا

وَقَدْ جُلَّ عَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ قَوْلُهُ ( وَنَزَعْنَا مِنْ  
كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ) وَقَوْلُهُ ( وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ  
لَشَهِيدٌ - أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ - وَكَفَى  
بِإِلَهِهِ شَهِيدًا ) فإِشَارَةُ إِلَى قَوْلِهِ ( لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ

وَأَشْهَرَهُ يُقَالُ فِي الْخَلْبِ وَالشَّرِّ .

شهِق : الشَّهِيقُ طَوْلُ الزَّفِيرِ وَهُوَ رَدُّ النَّفْسِ وَالزَّفِيرُ مَدَّةُ قَالَ : ( لَمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهيقٌ - سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّطًا وَزَفِيرًا ) وَقَالَ تَعَالَى : ( سَمِعُوا لَهَا شَهيقًا ) وَأَصْلُهُ مِنْ جَبَلٍ شَاهِقٍ أَيْ مُتَنَاهِي الطُّوْلِ .

شها : أَصْلُ الشَّهْوَةِ نَزْوَعُ النَّفْسِ إِلَى مَا تَزِيدُهُ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا ضَرْبَانِ صَادِقَةٌ وَكَاذِبَةٌ فَالصَّادِقَةُ مَا يَحْتَغِلُّ الْبَدَنُ مِنْ دُونِهِ كَشَهْوَةِ الطَّعَامِ عِنْدَ الْجُوعِ ، وَالكَاذِبَةُ مَا لَا يَحْتَغِلُّ مِنْ دُونِهِ ، وَقَدْ يُسَمَّى الْمُشْتَهَى شَهْوَةً وَقَدْ يُقَالُ لِلْقُوَّةِ الَّتِي تَشْتَهِي الشَّيْءَ شَهْوَةٌ وَقَوْلُهُ : ( زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ) يَحْتَمِلُ الشَّهَوَاتَيْنِ وَقَوْلُهُ : ( اتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ ) فَهَذَا مِنَ الشَّهَوَاتِ الْكَاذِبَةِ وَمِنْ الْمُشْتَهَاتِ الْمُتَغَنَّى عَنْهَا وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ : ( وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ ) وَقَوْلُهُ : ( فِيمَا أَشْهَتَ أَنْفُسُهُمْ ) وَقِيلَ رَجُلٌ شَهْوَانٌ وَشَهْوَانِيٌّ وَشَيْءٌ شَهِيٌّ .

شوب : الشُّوبُ الْخَلْطُ قَالَ : ( لَشُوبًا مِنْ حَمِيمٍ ) وَسُمِّيَ الْعَسَلُ شُوبًا إِذَا لِكَوْنِهِ يَزَاجًا لِلْأَشْرِبَةِ وَإِنَّمَا لَمْ يَحْتَطَطْ بِهِ مِنَ الشَّمْعِ وَقِيلَ مَا عِنْدَهُ شُوبٌ وَلَا رُوبٌ أَيْ عَسَلٌ وَلَبَنٌ .

شيب : الشَّيْبُ وَالْمَشَيْبُ بَيَاضُ الشَّعْرِ قَالَ : ( وَاسْتَعْلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ) وَبَاتَتْ الْمَرْأَةُ بِلَيْلَةٍ شَيْبَاءَ إِذَا افْتَضَتْ وَبِلَيْلَةٍ حَرَّةٍ إِذَا لَمْ تَقْتَضْ .

شيخ : يُقَالُ لِمَنْ طَعَنَ فِي السِّنِّ الشَّيْخُ وَقَدْ

يُخَبَّرُ بِهِ فِيمَا بَيْنَنَا عَنْ بَكْتَرٍ عَلَيْهِ لَمَّا كَانَ مِنْ شَأْنِ الشَّيْخِ أَنْ بَكْتَرُ تَجَارِبُهُ وَمَعَارِفُهُ يُقَالُ شَيْخٌ بَيْنَ الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْخِ وَالنَّشِيْخِ ، قَالَ ( هَذَا بَعْلِي شَيْخًا - وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ) .

شيد : ( وَقَصَرَ مَشِيدٌ ) أَيْ مَبْنِيٍّ بِالشَّيْدِ وَقِيلَ مُطَوَّلٌ وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ وَيُقَالُ شَيْدٌ قَوَاعِدُهُ أَحْكَمُهَا كَأَنَّهُ بَنَاهَا بِالشَّيْدِ ، وَالْإِشَادَةُ عِبَارَةٌ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ .

شور : الشُّوَارُ مَا يَبْدُو مِنَ الْمَتَاعِ وَيُكْنَى بِهِ عَنِ الْفَرْجِ كَأَيْكُنَى بِهِ عَنِ الْمَتَاعِ ، وَشَوْرَتْ بِهِ فَعَلَتْ بِهِ مَا خَجَلْتُهُ كَأَنَّكَ أَظْهَرْتَ شَوْرَةَ أَيْ قَرْحَهُ ، وَثَرَتْ الْعَسَلُ وَأَثَرَتْهُ أَخْرَجَتْهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَحَدِيثٌ مِثْلُ مَا ذِي مَسَارٍ •

وَثَرَتْ الدَّابَّةُ اسْتَخْرَجَتْ عَدْوُهُ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ ، وَقِيلَ لِلْخُطْبِ مِشْوَارٌ كَثِيرُ الْعِنَارِ ، وَالنَّشَاوُرُ وَالْمَشَاوِرَةُ وَالْمَشْوَرَةُ اسْتِخْرَاجُ الرَّأْيِ بِمُرَاجَعَةِ الْبَعْضِ إِلَى الْبَعْضِ مِنْ قَوْلِهِمْ ثَرَتْ الْعَسَلُ إِذَا اخْتَلَدَتْهُ مِنْ مَوْضِعِهِ وَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنْهُ ، قَالَ : ( وَشَاوَرُهُمْ فِي الْأَمْرِ ) وَالشُّورَى الْأَمْرُ الَّذِي يُتَشَاوَرُ فِيهِ ، قَالَ : ( وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ) .

شيط : الشَّيْطَانُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

شوظ : الشُّوْظُ اللَّهَبُ الَّذِي لَا دُخَانَ فِيهِ قَالَ : ( شُوْظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ ) .

شيع : الشَّيْعُ الْإِنْشَارُ وَالْقَوِيَّةُ ، يُقَالُ شَاعَ الْخَلْبُ أَيْ كَثُرَ وَقَوِيَ وَشَاعَ الْقَوْمُ انْفَشَرُوا

وَكَثُرُوا، وَشَقَّيْتُ النَّارَ بِالْحَطَبِ قَوَّيْتُهَا وَالشَّيْعَةُ  
مَنْ يَتَقَوَّى بِهِيَ الْإِنْسَانُ وَيَنْتَشِرُونَ عَنْهُ وَمِنْهُ  
قِيلَ لِلشَّجَاعِ مَشِيعٌ، يُقَالُ شَيْعَةٌ وَشَيْعٌ  
وَأَشْيَاعٌ قَالَ: (وَلِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ -  
هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ - وَجَعَلَ أَهْلَهَا  
شَيْعًا - فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ) وَقَالَ تَعَالَى: (وَلَقَدْ  
أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ).

شوك: الشوك ما يَدِقُّ وَيَضْلُبُ رَأْسُهُ مِنْ  
النَّبَاتِ وَيُعْبَرُ بِالشَّوْكِ وَالشَّكْوِ عَنِ السَّلَاحِ  
وَالشَّدَةِ، قَالَ: (غَيْرُ ذَاتِ الشَّوْكَةِ) وَسُمِّيَتْ  
إِبْرَةُ التَّقَرُّبِ شَوْكَاتِشِبِهَا بِهِ، وَشَجَرَةٌ شَاكَةٌ  
وَشَائِكَةٌ، وَشَاكَنِي الشَّوْكَ أَصَابَنِي وَشَوْكَ  
الْفَرْنِخُ نَبَتٌ عَلَيْهِ مِثْلُ الشَّوْكِ وَشَوْكَ نَدَى  
الْمَرَاةِ إِذَا انْتَهَدَ وَشَوْكَ الْبَعِيرُ طَالَ أَنْيَابُهُ  
كَالشَّوْكِ.

شأن: الشَّانُ الْحَالُ وَالْأَمْرُ الَّذِي يَتَّفِقُ  
وَيَصْلُحُ وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِيمَا يَعْظُمُ مِنَ الْأَحْوَالِ  
وَالْأُمُورِ، قَالَ: (كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) وَشَأْنُ  
الرَّأْسِ جَمْعُهُ شَوْنٌ وَهُوَ الْوُصْلَةُ بَيْنَ مُتَقَابِلَاتِهِ  
الَّتِي بِهَا قَوَامُ الْإِنْسَانِ.

شوى: شَوَيْتُ اللَّحْمَ وَاشْتَوَيْتُهُ، قَالَ:  
(يَشْوِي الْوُجُوهَ) وَقَالَ الشَّاعِرُ:

• فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رِيحٍ وَاجْتَمَلَ •

وَالشَّوَى الْأَطْرَافُ كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ يُقَالُ رَمَاهُ  
فَاشْوَاهُ أَيْ أَصَابَ شَوَاهُ، قَالَ (نَزَاعَةُ لِلشَّوَى)  
وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَمْزَالَيْنِ شَوَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشَّوَى

شَيْءٌ: الشَّيْءُ قِيلَ هُوَ الَّذِي يَصْبَحُ أَنْ يُعْلَمَ  
وَيُخْبَرَ عَنْهُ وَعِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ هُوَ اسْمُ  
مُشْتَرَكٍ الْمَعْنَى إِذِ اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ وَفِي غَيْرِهِ وَيَقَعُ  
عَلَى الْمَوْجُودِ وَالْمَعْدُومِ. وَعِنْدَ بَعْضِهِمُ الشَّيْءُ  
عِبَارَةٌ عَنِ الْمَوْجُودِ وَأَصْلُهُ مَصْدَرٌ شَاءَ وَإِذَا  
وُصِفَ بِهِ تَعَالَى فَمَعْنَاهُ شَاءَ وَإِذَا وُصِفَ بِهِ غَيْرُهُ  
فَمَعْنَاهُ الْمَشْيُ، وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ (قُلِ اللَّهُ خَالِقُ  
كُلِّ شَيْءٍ) فَهَذَا عَلَى الْعُمُومِ بِلا مَتْنَوِيَّةٍ إِذْ كَانَ  
الشَّيْءُ هَهُنَا مَصْدَرًا فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ. وَقَوْلُهُ  
(قُلِ أَيْ شَيْءٌ أَكْثَرُ شَهَادَةٍ) فَهُوَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ  
كَقَوْلِهِ (تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) وَالْمَشِئَةُ  
عِنْدَ أَكْثَرِ الْمُتَكَلِّمِينَ كَالْإِرَادَةِ سَوَاءً وَعِنْدَ  
بَعْضِهِمُ الْمَشِئَةُ فِي الْأَصْلِ إِيجَادُ الشَّيْءِ وَإِصَابَتُهُ

وَإِنْ كَانَ قَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي التَّعَارُفِ مَوْضِعُ  
الْإِرَادَةِ فَالْمَشِئَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى هِيَ الْإِيجَادُ،  
وَمِنْ النَّاسِ هِيَ الْإِصَابَةُ، قَالَ وَالْمَشِئَةُ مِنَ اللَّهِ  
تَقْتَضِي وَجُودَ الشَّيْءِ وَلِذَلِكَ قِيلَ مَا شَاءَ اللَّهُ  
كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَالْإِرَادَةُ مِنْهُ لَا تَقْتَضِي  
وُجُودَ الْمُرَادِ لِاحْتِمَالِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ (يُرِيدُ اللَّهُ  
بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ - وَمَا اللَّهُ  
يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ) وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ قَدْ يَحْصُلُ الْعُسْرُ  
وَالْتَّعَاطُ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ، قَالُوا: وَمِنْ الْفَرْقِ  
بَيْنَهُمَا أَنَّ إِرَادَةَ الْإِنْسَانِ قَدْ تَحْصُلُ مِنْ غَيْرِ  
أَنْ تَتَقَدَّمَ إِرَادَةُ اللَّهِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يُرِيدُ

أَنْ لَا يَمُوتَ وَيَأْتِيَ اللَّهُ ذَلِكَ وَمَشِيتُهُ لَا تَكُونُ  
 إِلَّا بَعْدَ مَشِيتِهِ لِقَوْلِهِ (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ  
 اللَّهُ) رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ (لَنْ يَشَاءَ مِنْكُمْ أَنْ  
 يَسْتَقِيمَ) قَالَ الْكُفَّارُ الْأَمْرُ إِلَيْنَا إِنْ شِئْنَا  
 اسْتَقَمْنَا وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَسْتَقِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
 (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) وَقَالَ بَعْضُهُمْ :  
 لَوْلَا أَنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا مَوْقُوفَةٌ عَلَى تَشْيِئَةِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَأَنَّ أَفْعَالَنَا مُعَلَّقَةٌ بِهَا وَمَوْقُوفَةٌ عَلَيْهَا لَمَا أَجْمَعَ  
 النَّاسُ عَلَى تَعْلِيلِ الْأَشْيَاءِ بِهَا فِي جَمِيعِ أَفْعَالِنَا

نَحْوُ (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ -  
 سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا - يَا أَيُّهَا اللَّهُ  
 إِنْ شَاءَ - ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - قُلْ  
 لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ -  
 وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ  
 رَبُّنَا - وَلَا تَقُولَنَّ لِيْ شَيْءٌ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا  
 إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) .

شَيْءٌ : شَيْءٌ : أَصْلُهَا شَيْءٌ ، وَذَلِكَ مِنْ  
 بَابِ الْوَاوِ .

## كتاب الصاد

صب : صب الماء إِرَاقَتَهُ مِنْ أَعْلَى ، يُقَالُ  
صَبَهُ فَأَنْصَبَ وَصَبَّيْتُهُ فَتَصَبَّبَ . قال تعالى :  
( إِنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا - فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ  
سَوَاطِعَ عَذَابٍ - يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ  
الْحَمِيمُ ) وَصَبًّا إِلَى كَذَا صَبَابَةٌ مَالَتْ نَفْسُهُ  
نَحْوَهُ حُبَّةً لَهُ ، وَخَصُرُ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ بِالصَّبِّ فَقِيلَ  
فُلَانٌ صَبٌّ بِكَذَا ، وَالصَّبَّةُ كَالصَّرْمَةِ ،  
وَالصَّبِيبُ الْمَصْبُوبُ مِنَ الْمَطَرِ وَمِنْ عَصَاةِ الشَّيْءِ  
وَمِنْ الدَّمِّ ، وَالصَّبَابَةُ وَالصَّبَّةُ الْبَقِيَّةُ الَّتِي مِنْ  
شَأْنِهَا أَنْ تُصَبَّ ، وَتَصَابَبْتُ الْإِنَاءُ شَرِبْتُ  
صِبَابَتَهُ ، وَتَصَبَّبَ ذَهَبْتُ صِبَابَتَهُ .

صبح : الصُّبْحُ وَالصَّبَاحُ أَوَّلُ النَّهَارِ وَهُوَ  
وَقْتُ مَا أَحْرَقَ الْأَفَقُ بِحَاجِبِ الشَّمْسِ ، قَالَ ( أَلَيْسَ  
الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ - فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ )  
وَالْتَّصُبُّ النَّوْمُ بِالغَدَاةِ ، وَالصُّبُوحُ شُرْبُ  
الصَّبَاحِ يُقَالُ صَبَحْتُهُ سَقَيْتُهُ صَبُوحًا وَالصَّبْحَانُ  
الْمُصْطَبِحُ وَالْمُصْبَاحُ مَا يُسْقَى مِنْهُ وَمِنْ الْإِبِلِ  
مَا يُبْرَكُ فَلَا يَنْهَضُ حَتَّى يُصْبِحَ وَمَا يُجْعَلُ فِيهِ  
الْمِصْبَاحُ ، قَالَ ( مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا  
مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ) وَيُقَالُ لِلسَّرَاجِ

مِصْبَاحٌ وَالصَّبَاحُ نَفْسُ السَّرَاجِ وَالْمِصَابِيحُ  
أَعْلَامُ الْكَوَاكِبِ ، قَالَ ( وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ  
الدُّنْيَا بِمِصَابِيحٍ ) وَصَبَّحْتُهُمْ مَاءً كَذَا أَتَيْتُهُمْ  
بِهِ صَبَاحًا ، وَالصُّبْحُ شِدَّةُ حُمْرَةٍ فِي الشَّعْرِ  
تَشْبِيهَا بِالصُّبْحِ وَالصَّبَاحِ ، وَقِيلَ صَبَّحَ فُلَانٌ  
أَي وَضُوَّ .

صبر : الصَّبْرُ الْإِمْسَاكُ فِي ضَيْقٍ ، يُقَالُ  
صَبَرْتُ الدَّابَّةَ حَبَسْتُهَا بِلاَعْلَافٍ وَصَبَرْتُ فُلَانًا  
خَلَفْتُهُ خَلْفَةً لَخُرُوجٍ لَهُ مِنْهَا وَالصَّبْرُ حَبْسُ  
النَّفْسِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْقَوْلُ وَالشَّرْعُ أَوْ عَمَّا  
يَقْتَضِيَانِ حَبْسَهَا عَنْهُ ، فَالصَّبْرُ لَفْظٌ عَامٌّ وَرُبَّمَا  
خُولِفَ بَيْنَ أَسْمَائِهِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَوَاقِعِهِ  
فَإِنْ كَانَ حَبْسُ النَّفْسِ لِمُصِيبَةٍ سُمِّيَ صَبْرًا  
لَا غَيْرَ وَيُضَادُّهُ الْجَزَعُ ، وَإِنْ كَانَ فِي مُحَارَبَةٍ  
سُمِّيَ شَجَاعَةً وَيُضَادُّهُ الْجُبْنُ ، وَإِنْ كَانَ فِي  
نَائِيَةٍ مُضْجِرَةٍ سُمِّيَ رَحْبَ الصَّدْرِ وَيُضَادُّهُ  
الصَّجَرُ ، وَإِنْ كَانَ فِي إِمْسَاكِ الْكَلَامِ سُمِّيَ  
كِتْمَانًا وَيُضَادُّهُ الْمَذَلُّ ، وَقَدْ سُمِّيَ اللَّهُ تَعَالَى كُلُّ  
ذَلِكَ صَبْرًا وَتَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ ( وَالصَّابِرِينَ فِي  
الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ - وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ )

الصَّبْرُ، قال (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) أى انتظر حُكْمَهُ لَكَ عَلَى الكافرين .

صَبَغ : الصَّبِغُ مَصْدَرُ صَبَغْتُ وَالصَّبِغُ أَصْبُوغُ وَقَوْلُهُ (صِبْغَةَ اللَّهِ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْجَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي النَّاسِ مِنَ الْعَقْلِ الْمُتَمَيِّزِ بِهِ عَنِ الْبَهَائِمِ كَالْفِطْرَةِ وَكَانَتْ النَّصَارَى إِذَا وَلَدَ لَهَا وَلَدٌ غَسَّوْهُ بَعْدَ السَّابِعِ فِي مَاءِ عُمُودِيَّةٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ صِبْغَةُ اللَّهِ فَقَالَ تَعَالَى لَهُ ذَلِكَ وَقَالَ (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً) وقال (وَصَبِغْ لَنَا كِلَيْنِ) أى أَدْمِ لِمَنْ ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَصْبَغْتُ بِالْخُلْ .

صَبَا : الصَّبِيُّ مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ ، وَرَجُلٌ مُصْبٍ ذُو صَبِيَانٍ ، قَالَ تَعَالَى (قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) وَصَبَا فُلَانٌ يَصْبُو صَبْوًا وَصَبُوءَةً إِذَا نَزَعَ وَاشْتَقَّ وَقَالَ فِيلُ الصَّبِيَانِ ، قَالَ (أَصْبُ إِلَيْنِ وَأَسْكُنْ مِنْ الْجَاهِلِيَّةِ) وَاصْبَانِي فَصَبَوْتُ ، وَاصْبَا الرِّيحُ الْمُسْتَقْبِلُ لِلْقَبِيلَةِ وَصَابَيْتُ السَّيْفَ أَغْمَدْتُهُ مَقْلُوبًا ، وَصَابَيْتُ الرَّمْحَ أَمْلَيْتُهُ وَهَيَّأْتُهُ لِلطَّعْنِ . وَالصَّابِتُونَ قَوْمٌ كَانُوا عَلَى دِينِ نُوحٍ وَقِيلَ لِكُلِّ خَارِجٍ مِنَ الدِّينِ إِلَى دِينِ آخِرٍ صَابِيٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَا نَابُ الْبَيْرِ إِذَا طَلَعَ ، وَمَنْ قَرَأَ صَابِينَ فَقَدْ قِيلَ عَلَى تَغْيِيفِ الْمَمْرِ كَقَوْلِهِ (لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِلُونَ) وَقَدْ قِيلَ بَلْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَا يَصْبُو ، قَالَ (وَالصَّالِينَ وَالنَّصَارَى) . وَقَالَ أَيْضًا : (وَالنَّصَارَى وَالصَّالِينَ) .

وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ) وَسُمِيَ الصَّوْمُ صَبْرًا لِكَوْنِهِ كَالْتَوَجُّعِ لَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «صِيَامُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ يَذْهَبُ وَحَرُّ الصَّدْرِ» وَقَوْلُهُ (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) قَالَ أَبُو عبيدة : إِنَّ ذَلِكَ لَعَنَةٌ بِمَعْنَى الْجُرْأَةِ وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ أَغْرَابِيٍّ قَالَ يَخْضَعُ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى اللَّهِ ، وَهَذَا تَصَوُّرٌ بِحَازٍ بِصُورَةٍ حَقِيقَةٍ لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ فِي تَقْدِيرِكَ إِذَا اجْتَرَأْتَ عَلَى اتِّكَابِ ذَلِكَ ، وَإِلَى هَذَا يَعُودُ قَوْلُ مَنْ قَالَ : مَا أَجْبَأَهُمْ عَلَى النَّارِ ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ مَا أَعْمَلَهُمْ بِمَثَلِ أَهْلِ النَّارِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يُوصَفُ بِالصَّبْرِ مَنْ لَا صَبْرَ لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ اعْتِبَارًا بِحَالِ النَّاطِقِ إِلَيْهِ ، وَاسْتِعْمَالُ التَّمَجُّبِ فِي مِثْلِهِ اخْتِيَارًا بِأَخْلَاقِهِ لَا بِالْخَالِقِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (اصْبِرُوا وَصَابِرُوا) أى احْبِسُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْعِبَادَةِ وَجَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ وَقَوْلُهُ : (وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ) أى تَحَمَّلِ الصَّبْرَ بِجَهْدِكَ ، وَقَوْلُهُ (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا) أى بِمَا تَحَمَّلُوا مِنَ الصَّبْرِ فِي الْوُصُولِ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ ، وَقَوْلُهُ (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) مَعْنَاهُ الْأَمْرُ وَالْحَثُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَالصُّبُورُ الْقَادِرُونَ عَلَى الصَّبْرِ وَالصَّبَارُ يُقَالُ إِذَا كَانَ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّكْلُفِ وَالْمُجَاهَدَةِ ، قَالَ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) وَيُفْرِّغُ عَنِ الْإِنْتِظَارِ بِالصَّبْرِ لِمَا كَلَّفَ حَقُّهُ الْإِنْتِظَارِ أَنْ لَا يَنْفَكَّ عَنِ الصَّبْرِ بَلْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ

كَبَرُ ابْنُهُ فَصَارَ صَاحِبُهُ ، وَأَصْحَبَ فَلَانٌ فَلَانَا  
جُعِلَ صَاحِبَالَهُ ، قَالَ ( وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ )  
أَي لَا يَكُونُ لَهُمْ مِنْ جِهَتِنَا مَا يُصْحَبُهُمْ مِنْ  
سَكِينَةٍ وَرَوْحٍ وَتَرْفِيقٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُصْحَبُهُ  
أَوْلِيَائِهِ ، وَأَدِيمُ مُصْحَبُ أَصْحَبِ الشَّعْرِ الَّذِي عَلَيْهِ  
وَلَمْ يُحِزَّ عَنْهُ .

صحف : الصَّحِيفَةُ الْمَبْسُوطُ مِنْ الشَّيْءِ  
كَصَحِيفَةِ الْوَجْهِ وَالصَّحِيفَةِ الَّتِي يُكْتَبُ فِيهَا  
وَجَمْعُهَا صَحَافٌ وَصُحُفٌ ، قَالَ ( مُحَمَّدٌ إِبْرَاهِيمَ  
وَمُوسَى - يَقْلُوصُ صُحُفًا مَطْهَرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةُ )  
فِيلٌ أُرِيدَ بِهَا الْقُرْآنُ وَجَعَلَهُ صُحُفًا فِيهَا كُتِبَ  
مِنْ أَجْلِ تَضَمُّنِهِ لِرِبَادَةِ مَا فِي كُتُبِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمَةِ .  
وَالْمُصْحَفُ مَا جُعِلَ جَامِعًا لِلصُّحُفِ الْمَكْتُوبَةِ  
وَجَمْعُهُ مَصَاحِفُ ، وَالتَّصْحِيفُ قِرَاءَةُ الْمُصْحَفِ  
وَرِوَايَتُهُ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ لِإِشْدَابِ حُرُوفِهِ ،  
وَالصَّحْفَةُ مِثْلُ قَضْعَةِ عَرِيضَةٍ .

صخ : الصَّاخَةُ شِدَّةُ صَوْتِ ذِي الْمَنْطِقِ ،  
يُقَالُ صَخَّ يَصْخُ صَخًا فَهُوَ صَاخٌ ، قَالَ ( فَإِذَا  
جَاءَتِ الصَّاخَةُ ) وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ حَسَبَ  
الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ ( يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ) وَقَدْ  
قُلِبَ عَنْهُ أَصَاحُ يَصِيخُ .

صخر : الصَّخْرُ الْحَجَرُ الصَّلْبُ ، قَالَ :  
( فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ ) وَقَالَ ( وَتُمُودُ الَّذِينَ جَاءُوا  
الصَّخْرَ بِالْوَادِ ) .

صد : الصَّدُودُ وَالصَّدْقُ قَدْ يَكُونُ انْصِرَافًا  
عَنِ الشَّيْءِ وَامْتِنَاعًا عَنْهُ : ( يَصْدُونَ عَنْكَ

صحب : الصَّاحِبُ الْمَلْزِمُ إِنْسَانًا كَانَ  
أَوْ حَيَوَانًا أَوْ مَكَانًا أَوْ زَمَانًا وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ  
تَكُونَ مُصَاحَبَتُهُ بِالْبَدَنِ وَهُوَ الْأَصْلُ وَالْأَكْثَرُ  
أَوْ بِالْعِنَايَةِ وَالْهَمَّةِ وَعَلَى هَذَا قَالَ :

لَنْ غَبْتَ عَنْ عَيْنِي  
لَمَّا غَبْتَ عَنْ قَلْبِي

ولا يقالُ فِي الْعُرْفِ إِلَّا لِمَنْ كَثُرَتْ مَلَازِمَتُهُ ،  
وَيُقَالُ لِلْمَالِكِ لِلشَّيْءِ هُوَ صَاحِبُهُ وَكَذَلِكَ لِمَنْ  
يَمْلِكُ التَّصَرُّفَ فِيهِ ، قَالَ ( إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ  
لَا تَحْزَنْ - قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ - أَمْ  
حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ - وَأَصْحَابَ  
مَدْيَنَ - أَصْحَابَ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ -  
أَصْحَابَ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - مِنْ  
أَصْحَابِ التَّعْبِيرِ ) وَأَمَّا قَوْلُهُ ( وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ  
النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ) أَيْ الْمَوْتَكِلِينَ بِهَا  
لَا الْمُتَذَبِّبِينَ بِهَا كَمَا تَقَدَّمَ . وَقَدْ يُضَافُ الصَّاحِبُ  
إِلَى مَسْئُومِهِ نَحْوُ صَاحِبِ الْجَيْشِ وَإِلَى سَائِهِ نَحْوُ  
صَاحِبِ الْأَمِيرِ . وَالْمُصَاحَبَةُ وَالْأَصْطِحَابُ أُنْبِغُ  
مِنَ الْاجْتِمَاعِ لِأَجْلِ أَنَّ الْمُصَاحَبَةَ تَقْتَضِي طَوْلَ  
أُبْنِهِ فَكُلُّ أَصْطِحَابِ اجْتِمَاعٍ وَلَيْسَ كُلُّ اجْتِمَاعٍ  
أَصْطِحَابًا ، وَقَوْلُهُ ( وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ )  
وَقَوْلُهُ ( مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ) وَقَدْ سُمِّيَ الذِّئْبُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبَهُمْ نَبِيهَا أَنْكُمْ صَحْبَتُمُوهُ  
وَجَرَّتُمُوهُ وَعَرَفْتُمُوهُ ظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ وَلَمْ  
تَحْدُوا بِهِ خَبَلًا وَجِنَّةً ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ( وَمَا  
صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ) وَالْإِصْحَابُ لِلشَّيْءِ الْأَنْفِيَادُ لَهُ  
وَأَصْلُهُ أَنْ يَصِيرَ لَهُ صَاحِبًا ، وَيُقَالُ أَحْصَبَ فَلَانٌ إِذَا

صُدُودًا) وقد يكونُ صرفًا ومنعًا نحوُ :  
(وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ  
السَّبِيلِ - الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ  
اللَّهِ - وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - قُلْ قِتَالٌ  
فِيهِ كِبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - وَلَا يَصُدُّكَ  
عَنِ آيَاتِ اللَّهِ بِعَدَاةٍ إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ) إلى غير ذلك  
من الآيات . وقيل صدَّ يصدُّ صدودًا وصدَّ يصدُّ  
صدًا ، والصدُّ من الجبل ما يحولُ ، والصدِيدُ  
ما حالَ بينَ اللحم والجِلْدِ مِنَ القمَحِ وضرب  
مثلاً ليطعم أهل النار ، قال : (وَيُنْقَى مِنْ  
مَاءٍ صَدِيدٍ) .

صدر : الصدْرُ الجاريةُ ، قال : (رَبِّ  
اشْرَحْ لِي صَدْرِي) وجمعه صدُورٌ ، قل (وَحُصِّلَ  
مَا فِي الصُّدُورِ - وَلَكِنْ تَمْنَى الْقُلُوبُ الَّتِي  
فِي الصُّدُورِ) ثم استميرَ يُقدِّم الشيء كصدْرِ  
القناةِ وصدْرِ المجلس والكتاب والكلامِ ،  
وصدْرُهُ أَصَابَ صدْرُهُ أَوْ قَصَدَ قَصَدَهُ نحوُ  
ظَهَرَهُ وَكَتَفَهُ ، ومنه قيلَ رَجُلٌ مَصْدُورٌ يشكو  
صدْرَهُ ، وإذا عُدِيَ صدْرٌ يَمْنُ اقْضَى الانصراف  
تقولُ صَدَرَتِ الإِبِلُ عَنِ الْمَاءِ صَدْرًا ، وقيلَ  
الصدْرُ ، قال (يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ الْمَنَاسُ أَشْتَاتًا)  
والصدْرُ في الحقيقةِ صدْرٌ عَنِ الْمَاءِ والموضع  
المصدَرُ ولزمانه ، وقد بَقِلَ في تَعَارُفِ  
النَّحْوِيِّينَ لِقَطْعِ الذِي رُوِيَ فِيهِ صُدُورُ الفِعلِ  
لِلْمَاضِي وَلِلْمُسْتَقْبَلِ عَنْهُ . والصدْرُ قَوْمٌ يُفْعَلُ بِهِ  
الصدْرُ عَلَى بِنَاءِ دَنَارٍ وَإِسِي وَيُقَالُ لَهُ الصُّدْرَةُ ،

وَيُقَالُ ذَلِكَ لِسَمَةِ عَلَى صَدْرِ الْبَعِيرِ . وَصَدْرُ  
الْفَرَسِ جَاءَ سَاقِيًا بِصَدْرِهِ ، قَالَ بَعْضُ الْحُكَّامِ :  
حِينَئِذٍ كَرَّ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلْبَ ، فَأَشَارَهُ إِلَى الْعَقْلِ  
وَالْعِلْمِ نَحْوُ : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ  
قَلْبٌ) وحينئذٍ كَرَّ المَدْرَ فإشارةٌ إلى ذلك وإلى  
سائرِ القَوَى مِنَ الشَّهْوَةِ وَالْهَوَى وَالغَضَبِ وَنَحْوِهَا  
وقوله : (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) فَسَوَاءٌ  
لِلإِضْلَاحِ قَوَاهُ ، وكذلك قوله : (وَيَشْفِ صُدُورَ  
قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) إشارةٌ إلى اشْفَائِهِمْ ، وقوله :  
(فَالِهَاتُ لَا تَمْنَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَمْنَى الْقُلُوبُ  
الَّتِي فِي الصُّدُورِ) أى العُقُولُ الَّتِي هِيَ مُنْذِرَةٌ  
فِيمَا بَيْنَ سَائِرِ القَوَى وَلَيْسَتْ بِمُهْتَدِيَةٍ ، وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ بِذَلِكَ .

صدع : الصدْعُ الشقُّ في الأجسامِ الصلبةِ  
كالإِجْجِاجِ وَالْحَدِيدِ وَنَحْوِهَا ، - يُقَالُ صَدَعَتْهُ  
فَانْصَدَعَ وَصَدَعَتْهُ فَتَصَدَّعَ ، قال : (يَوْمَئِذٍ  
يَصْدَعُونَ) وعنه استميرَ صَدَعَ الأمرُ أى فَصَلَهُ ،  
قال (فَانْصَدَعَ بِمَا تَوَمَّرُ) وكذا استميرَ منه  
الصداعُ وهو شِبْهُ الاِشْتِاقِ فِي الرَّأْسِ مِنْ  
الْوَجَعِ ، قال : (لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ)  
ومنه الصَّدِيعُ للفَجْرِ وَصَدَعَتْ الْفَلَاةُ قَطَعَتْهَا ،  
وَتَصَدَّعَ الْقَوْمُ أى تَفَرَّقُوا

صدف : صَدَفَ عَنْهُ أَعْرَضَ إِعْرَاضًا شَدِيدًا  
يَجْرَى تَجْرَى الصَّدْفِ أى الْمِيلِ فِي أَرْجُلِ الْبَعِيرِ  
أَوْ فِي الصَّلَابِ كَصَدْفِ الْجَبَلِ أى تَجَانِبِهِ ،  
أَو الصَّدْفِ الذِي يَمْرُجُ الرَّجُلُ فِيهِ ، قال : (فَنَنْ



أَظْلَمَ يَمْنُ كَذَبَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا -  
 سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ - الآية إلى - بِمَا كَانُوا  
 يَصْدِفُونَ ) .  
 صدق : الصدق والكذب أصلهما في القول  
 ماضيا كان أو مستقبلًا وعدًا كان أو غيره ،  
 ولا يكونان بالقصد الأول إلا في القول ،  
 ولا يكونان في القول إلا في الخبر دون غيره من  
 أصناف الكلام ، ولذلك قال : ( وَنَاصِدُ  
 مِنَ اللَّهِ قِيلًا - وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا - إِنَّهُ  
 كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ ) وقد يكونان بالعرض  
 في غيره من أنواع الكلام كالاستفهام والأمر  
 والدعاء ، وذلك نحو قول القائل أُرِيدُ فِي الدَّارِ ؟  
 فَإِنَّ فِي ضِمْنِهِ إِخْبَارًا بِكُونِهِ جَاهِلًا بِحَالِ زَيْدٍ ،  
 وكذا إذا قَالَ وَاسِنِي فِي ضِمْنِهِ أَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى  
 الْمَوَاسِعِ ، وإذا قَالَ لَا تُؤْذِ فِي ضِمْنِهِ أَنَّهُ يُؤْذِيهِ  
 والصدق مطابقة القول الضمير والخبر عنه معًا  
 ومتى انحرم شرط من ذلك لم يكن صدقًا تامًا  
 بل إما أن لا يوصف بالصدق وإما أن يوصف  
 تارة بالصدق وتارة بالكذب على نظريتين  
 مختلفتين كقول كافر إذا قال من غير اعتقاد :  
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنَّ هَذَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ  
 صِدْقٌ لِكُونِ الْخَبَرِ عَنْهُ كَذَلِكَ ، وَيَصِحُّ أَنْ  
 يُقَالَ كَذِبٌ لِمُخَالَفَةِ قَوْلِهِ ضَمِيرَهُ ، وَبِالْوَجْهِ  
 الثَّانِي إِكْذَابُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُنَافِقِينَ حَيْثُ قَالُوا :  
 ( نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ) الآية ، والصدق  
 مَنْ كَثُرَ مِنْهُ الصَّدَقُ ، وَقِيلَ بَلْ يُقَالُ لِمَنْ

لَا يَكْذِبُ قَطُّ ، وَقِيلَ بَلْ لِمَنْ لَا يَتَأَنَّى مِنْهُ  
 الْكَذِبُ لَتَعَمُّودِهِ الصَّدَقُ ، وَقِيلَ بَلْ لِمَنْ صَدَقَ  
 بِقَوْلِهِ وَاعْتَقَادَهُ وَحَقَّقَ صِدْقَهُ بِفِعْلِهِ ، قَالَ :  
 ( وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا  
 نَبِيًّا ) وقال ( وَأَمُّهُ صِدِّيقَةٌ ) وقال ( مِنَ النَّبِيِّينَ  
 وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ ) فَالصَّادِقُونَ هُمْ قَوْمٌ  
 دُونُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْفَضِيلَةِ عَلَى مَا بَيَّنَّتْ فِي الذَّرِيعَةِ  
 إِلَى مَسَاكِمِ الشَّرِيعَةِ . وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الصَّدَقُ  
 وَالْكَذِبُ فِي كُلِّ مَا يَحِقُّ وَيَحْصُلُ فِي الْاِعْتِقَادِ  
 نَحْوُ صَدَقَ ظَنِّي وَكَذَبَ ، وَيُسْتَعْمَلَانِ فِي أَعْمَالِ  
 الْجَوَارِحِ ، فَيُقَالُ صَدَقَ فِي الْقِتَالِ إِذَا وَفَّى حَقَّهُ  
 وَقَمَلَ مَا يَجِبُ وَكَأَيُّجِبُ ، وَكَذَبَ فِي الْقِتَالِ إِذَا  
 كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، قَالَ : ( رِجَالٌ صَدَقُوا  
 مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ) أَيْ حَقَّقُوا الْعَهْدَ بِمَا  
 أَظْهَرُوهُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ ، وَقَوْلُهُ : ( لِيَسْأَلِ الصَّادِقِينَ  
 عَنْ صِدْقِهِمْ ) أَيْ يَسْأَلِ مَنْ صَدَقَ بِلِسَانِهِ  
 عَنْ صِدْقِ فِعْلِهِ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَا يَكْفِي الْأَعْتِرَافُ  
 بِالْحَقِّ دُونَ تَحَرُّبِهِ بِالْفِعْلِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى ( لَقَدْ  
 صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ) فَهَذَا صِدْقٌ  
 بِالْفِعْلِ وَهُوَ التَّحَقُّقُ أَيْ حَقَّقَ رُؤْيَاهُ ،  
 وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ( وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ  
 بِهِ ) أَيْ حَقَّقَ مَا أَوْزَدَهُ قَوْلًا بِمَا تَحَرَّاهُ فِعْلًا  
 وَيُعْبَرُ عَنْ كُلِّ فِعْلٍ فَاضِلٍ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا بِالصَّدَقِ  
 فَيُصَافُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ الَّذِي يُوصَفُ بِهِ نَحْوُ  
 قَوْلِهِ : ( فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ )  
 وَعَلَى هَذَا ( أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ )

وقوله (أَذْخَلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ - وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) فَإِنَّ ذَلِكَ سُؤَالٌ أَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى صَالِحًا بِحَيْثُ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ مَن بَعْدَهُ لَمْ يَسْكُنْ ذَلِكَ الثَّنَاءُ كَذِبًا بَلْ يَسْكُونُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحِ  
فَأَنْتَ الَّذِي تُثْنِي وَفَوْقَ الَّذِي تُثْنِي

وَصَدَقَ قَدْ يَتَمَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ) وَصَدَقْتُ فَلَنَا نَسَبَتُهُ إِلَى الصَّدْقِ وَأَصْدَقْتُهُ وَجَدْتُهُ صَادِقًا ، وَقِيلَ هَذَا وَاحِدٌ وَيُقَالَانِ فِيهِمَا جَمِيعًا قَالَ (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ - وَفَقَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) وَيُسْتَقْمَلُ التَّصْدِيقُ فِي كُلِّ مَا فِيهِ تَحْقِيقٌ ، يُقَالُ صَدَقَنِي فِعْلُهُ وَكِتَابُهُ ، قَالَ (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ - نَزَلَ عَلَىكَ السَّكَّابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ - وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا) أَيْ مُصَدِّقٌ مَا تَقَدَّمَ وَقَوْلُهُ : لِسَانًا مُذْهَبٌ عَلَى الْحَالِ وَفِي الْمَثَلِ : صَدَقَنِي نِيْنٌ بِكَرِهِ . وَالصَّدَاقَةُ صِدْقٌ الْإِعْتِقَادُ فِي الْوَدَّةِ وَذَلِكَ مَخْتَصٌ بِالْإِنْسَانِ دُونَ غَيْرِهِ قَالَ (فَمَا لَنَا مِن شَافِقِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ) وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَفِينِينَ) ، وَالصَّدَقَةُ مَا يُخْرِجُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَالِهِ عَلَى وَجْهِ الْقُرْبَى كَالزَّكَاةِ لَكِنِ الصَّدَقَةُ فِي الْأَصْلِ

تُقَالُ لِلْمُطَوَّعِ بِهِ وَالزَّكَاةِ لِلْوَاجِبِ ، وَقَدْ يُسَمَّى الْوَاجِبُ صَدَقَةً إِذَا تَجَرَّى صَاحِبُهَا الصَّدَقَ فِي فِعْلِهِ قَالَ (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً) وَقَالَ (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ) يُقَالُ صَدَقَ وَتَصَدَّقَ قَالَ (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى - إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ - إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدَّنَاتِ) فِي أَيْ كَثِيرَةٍ . وَيُقَالُ لِمَا تَجَافَى عَنْهُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَقِّهِ تَصَدَّقَ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ) أَيْ مَن تَجَافَى عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ - وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ) فَإِنَّهُ أَجْرَى مَا يُسَاسَمَحُ بِهِ الْمُتَسِرُّ بِتَجَرُّى الصَّدَقَةِ

وَعَلَى هَذَا مَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا تَأْكُلُهُ الْعَايَةُ فَهُوَ صَدَقَةٌ » وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (فِدْيَةٌ مُسَلَّةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا) فَسَمِيَ إِعْفَاءُهُ صَدَقَةً ، وَقَوْلُهُ (فَقَدْ مَوَّأَ بَيْنَ يَدَيَّ تَجَوَّاسُكُمْ صَدَقَةً - أَلْشَّقُّمُ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيَّ تَجَوَّاسُكُمْ صَدَقَاتٍ) فَإِنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَمَرُوا بِأَنْ يَتَصَدَّقَ مَن يُنَاجِي الرَّسُولَ بِصَدَقَةٍ مَا غَيْرَ مُقَدَّرَةٍ . وَقَوْلُهُ (رَبِّ لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ) فَمِنَ الصَّدَقِ أَوْ مِنَ الصَّدَقَةِ . وَصِدَاقُ الْمَرْأَةِ وَصِدَاقُهَا وَصُدِّقَتْهَا مَا تُعْطَى مِنْ مَهْرِهَا ، وَقَدْ أَصْدَقْتُهَا ، قَالَ (وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً) صَدَى : الصَّدَى صَوْتُ يَرْجِعُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ صَغِيرٍ ، وَالتَّصْدِيَةُ كُلُّ صَوْتٍ

بعض كأنهم صرخوا أى جمعوا فى وعاءه ، قال :  
( فأقبلت امرأته فى صرية ) وقيل : الصريرة  
الصنيعة .

صرح : الصرحُ بيئت عالٍ مَرُوقٌ سُميَ  
بذلك اعتباراً بكونه صرخاً عن الشوبِ أى  
خالصاً ، قال ( صرخ ممرّذ من قوارير - قيل  
لما أدخل الصرح ) ولكن صريح بين الصراحة  
والصروحة وصريح الحق خلص عن تحضيه ،  
وصرح فلان بما فى نفسه ، وقيل عادَ تعريضك  
تصريحاً وجاء صراحاً جهاراً .

صرف : الصرفُ ردُّ الشيء من حالةٍ إلى  
حالةٍ أو إبداله بغيره ، يقال صرفته فأنصرف  
قال : ( ثم صرفكم عنهم - ألا يوم تأتيتهم  
ليس مصروفاً عنهم ) وقوله : ( ثم انصرفوا  
صرف الله قلوبهم ) فيجوز أن يكون دعاء  
عليهم ، وأن يكون ذلك إشارة إلى ما فعله بهم  
وقوله : ( فاستطيعون صرفاً ولا نصراً ) أى  
لا يقدرّون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب ،  
أو أن يصرفوا أنفسهم عن النار . وقيل أن  
يصرفوا الأمر من حالةٍ إلى حالةٍ فى التغيير ، ومنه  
قول العرب : لا يقبل منه صرف ولا عدل ،  
وقوله : ( وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن )  
أى أقبلنا بهم إليك وإلى الاستماع منك ،  
والتصريف كالصرف إلا فى التكثير وأكثروا  
ما يقال فى صرف الشيء من حالةٍ إلى حالةٍ ،  
ومن أمرٍ إلى أمر . وتصريف أرياح هو صرفها

يجزى تجزى الصدى فى أن لا غناء فيه ، وقوله  
( وما كان صلاتهم عند الثبوت إلا مكاء  
وتصدية ) أى غناء ما يؤردونه غناء الصدى ،  
ومكاه الطير . والتصدى أن يقابل الشيء مقابلة  
الصدى أى الصوت الراجع من الجبل ، قال  
( أمّا من استغنى فأنّت له تصدى ) والصدى  
يقال لذكر اليوم وللدماغ لكون الدماغ  
متصوراً بصورة الصدى ولهذا يسمى هامة  
وقولهم أصم الله صده فدهاء عليه بالخرس ،  
واللهى لأجعل الله له صوتاً حتى لا يكون له  
صدى يرجع إليه بصوته ، وقد يقال للطلّس صدى  
يقال رجل صديان وامرأة صدياء وصادية .

صر : الإصرار التعمّد فى الذنب والتشدد  
فيه والامتناع من الإقلاع عنه وأصله من الصر  
أى الشد ، والصرّة ما تنفذ فيه الدراهم ،  
والصرار خرقه تشد على أطباء الناقه لئلا  
ترضع ، قال : ( ولم يصروا على ما فعلوا -  
ثم يصرو مستكبراً - وأصرّوا واستكبروا  
استكباراً - وكانوا يصرون على الحنف العظيم )  
والإصرار كل عزم شدّت عليه ، يقال هذا  
مضى صرعى وأصرعى وصرعى وأصرى وصرى  
وصرى أى جد وعزيمة ، والصرورة من  
الرجال والنساء الذى لم يحج ، والذى لا يريد  
التزوّج ، وقوله : ( ربحاً صرصراً ) افظه من  
الصر ، وذلك يرجع إلى الشد لما فى البرودة  
من التعمّد ، والصرّة الجماعة المنضم بعضهم إلى

صطر : صَطَرَ وَصَطَّرَ وَاحِدٌ ، قال : ( أَمْ هُمْ  
الْمُسْتَطِرُّونَ ) وهو مُفْعِلٌ مِنَ السَّطْرِ ، والتسطير  
أى الكتابة أى هُم الذين تَوَلَّوْا كِتَابَةَ مَا قَدَّرَ  
لَهُمْ قَبْلَ أَنْ خُلِقَ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ : ( إِنْ ذَلِكَ  
فِي كِتَابٍ - إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ) وقوله :  
( فِي إِيَّامٍ مُبِينٍ ) وقوله ( لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسْتَطِرٍّ )  
أى مُتَوَلٍّ أَنْ تَكْتُبَ عَلَيْهِمْ وَتُنْثِبَ مَا يَقُولُونَ ،  
وَسَيَطَّرْتُ وَبَيَطَّرْتُ لَا تَالِكَ لَهَا فِي الْإِنْبِيَةِ ،  
وقد تقدَّم ذلك في السَّيْرِ .

صرع : الصَّرْعُ الطَّرْحُ ، يُقَالُ صَرَغَتْهُ  
صَرَغًا وَالصَّرْعَةُ حَالَةُ الْمَصْرُوعِ وَالصَّرَاعَةُ  
حِرْفَةُ الْمُصَارِيعِ ، وَرَجُلٌ صَرِيعٌ أَيْ مَصْرُوعٌ  
وَقَوْمٌ صَرَغَى قَالَ : ( فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَغَى )  
وَهُمَا صِرْعَانِ كَقَوْلِهِمْ قِرْنَانِ . وَالْمِصْرَاعَانِ مِنَ  
الْأَبْوَابِ وَبِهِ شُبُهَةُ الْمِصْرَاعَانِ فِي الشَّمْرِ .

صعد : الصُّعُودُ الذَّهَابُ فِي الْمَكَانِ الْعَالِي ،  
وَالصُّعُودُ وَالْحُدُورُ لِمَكَانِ الصُّعُودِ وَالْإِنْخِدَارِ  
وَهُمَا بِالذَّاتِ وَاحِدٌ وَلِأَنَّمَا يَخْتَلِفَانِ بِحَسَبِ الْإِعْتِبَارِ  
بَيْنَ بَمَرَفِيهِمَا ، فَتَقَى كَانَ الْمَارُّ صَاعِدًا يُقَالُ لِمَكَانِهِ  
صُعُودٌ ، وَإِذَا كَانَ مُنْخَدِرًا يُقَالُ لِمَكَانِهِ حُدُورٌ ،  
وَالصُّعْدُ وَالصُّعِيدُ وَالصُّعُودُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ  
لَكِنَّ الصُّعُودَ وَالصُّعْدَ يُقَالُ لِلْمَقْبَذَةِ وَيُسْتَعَارُ  
لِكُلِّ شَيْءٍ ، قَالَ : ( وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ  
يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ) أَيْ شاقًّا وَقَالَ ( سَارِعُهُ  
صُعُودًا ) أَيْ عَقَبَةً شاقَّةً ، وَالصُّعِيدُ يُقَالُ لَوَجْهِ  
الْأَرْضِ قَالَ : ( فَتَقِيمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ) وَقَالَ

مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، قَالَ : ( وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ -  
وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ ) وَمِنْهُ تَصْرِيفُ الْكَلَامِ  
وَتَصْرِيفُ الدَّرَامِ وَتَصْرِيفُ النَّابِ ، يُقَالُ لَنَا بِهِ  
صَرِيفٌ ، وَالصَّرِيفُ اللَّسَنُ إِذَا سَكَتَتْ  
رَغْوَتُهُ كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنِ الرَّغْوَةِ أَوْ صُرِفَتْ عَنْهُ  
الرَّغْوَةُ ، وَرَجُلٌ صَرِيفٌ وَصَرِيفٌ وَصَرَافٌ  
وَعَزَّزُ صَارِفٌ كَأَنَّهَا تَصْرِيفُ الْفَعْلِ إِلَى نَفْسِهَا .  
وَالصَّرْفُ صِنْغٌ أَحْمَرُ خَالِصٌ ، وَقِيلَ لِكُلِّ  
خَالِصٍ عَنْ غَيْرِهِ صَرَفٌ كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنْهُ  
مَا يَشُوبُهُ . وَالصَّرْفَانِ الرَّصَاصُ كَأَنَّهُ صُرِفَ  
عَنْ أَنْ يَبْلُغَ مَنَازِلَ الْقِصْفِ .

صرم : الصَّرْمُ الْقَطِيعَةُ ، وَالصَّرِيمَةُ إِحْكَامُ  
الْأَمْرِ وَإِزْمَامُهُ ، وَالصَّرِيمُ قِطْعَةٌ مُنْصَرِمَةٌ عَنْ  
الرَّمْلِ ، قَالَ : ( فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ) قِيلَ  
أَصْبَحَتْ كَالْأَشْجَارِ الصَّرِيمَةِ أَيْ الْمَصْرُومِ حَمَلَهَا ،  
وَقِيلَ كَالْقَلِيلِ لِأَنَّ الْقَلِيلَ يُقَالُ لَهُ الصَّرِيمُ أَيْ  
صَارَتْ سَوْدَاءَ كَالْقَلِيلِ لِأَخْرَاقِهَا ، قَالَ :  
( إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ) أَيْ يَجْتَنُونَهَا  
وَيَقْتُلُونَهَا ( فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ - أَنْ اغْدُوا عَلَى  
حَرِثِكُمْ ) إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ ( وَالصَّارِمُ الْمَاضِي  
وَنَاقَةُ مَعْرُومَةٍ كَأَنَّهَا قُطِعَ تَذْيِيبُهَا فَلَا يَخْرُجُ  
لَبْنُهَا حَتَّى يَقْوَى . وَتَصَرَّمَتِ السَّنَةُ ، وَانْصَرَمَ  
الشَّيْءُ انْقَطَعَ وَأَصْرَمَ سَاكِنٌ حَالَهُ .

صرط : الصَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ ، قَالَ :  
( وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ) وَيُقَالُ لَهُ صِرَاطٌ  
وقد تقدَّم .

لِلنَّاسِ) وَكُلُّ صَمْبٍ يُقَالُ لَهُ مُصَمَّرٌ وَالظَّهِمُ  
أَصَمَّرُ خِلْقَةً .

صعق : الصَّاعِقَةُ وَالصَّاقِعَةُ يَتَقَارَبَانِ وَهِيَ  
الْهَذَّةُ الْكَبِيرَةُ ، إِلَّا أَنَّ الصَّعِقَ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ  
الْأَرْضِيَّةِ ، وَالصَّقَقُ فِي الْأَجْسَامِ الْعُلُويَّةِ . قَالَ  
بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : الصَّاعِقَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ :  
الْمَوْتُ كَقَوْلِهِ : ( فَصَيَّقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ  
فِي الْأَرْضِ ) وَقَوْلِهِ : ( فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ )  
وَالْعَذَابُ كَقَوْلِهِ : ( أَنْذَرْنَاكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ  
صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ) وَالنَّارُ كَقَوْلِهِ : ( وَرُسِلَ  
الصَّوَاعِقُ فَيَصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ ) وَمَا ذَكَرَهُ  
فَهُوَ أَشْيَاءٌ حَاصِلَةٌ مِنَ الصَّاعِقَةِ فَإِنَّ الصَّاعِقَةَ هِيَ  
الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الْجَوِّ ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْهُ نَارٌ  
فَقَطُّ أَوْ عَذَابٌ أَوْ مَوْتُ ، وَهِيَ فِي ذَاتِهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ  
وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ تَأْتِي بِرَاتٍ مِنْهَا .

صغر : الصَّغَرُ وَالْكِبَرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَادَّةِ  
الَّتِي تَقَالُ عِنْدَ اعْتِبَارٍ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، فَالشَّيْءُ  
قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا فِي جَنْبِ الشَّيْءِ وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ  
آخَرَ . وَقَدْ تُقَالُ تَارَةً بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ فَيُقَالُ فَلَانٌ  
صَغِيرٌ وَفُلَانٌ كَبِيرٌ إِذَا كَانَ مَالُهُ مِنَ السَّنِينَ  
أَقَلَّ مِمَّا لِلآخِرِ ، وَتَارَةً تُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْجُفَى ،  
وَتَارَةً بِاعْتِبَارِ الْقَدْرِ وَالْمَنْزَلَةِ ، وَقَوْلُهُ : ( وَكُلُّ  
صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ) وَقَوْلُهُ : ( لَا يَبَادُرُ صَغِيرَةً  
وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ) وَقَوْلُهُ : ( وَلَا أَصْغَرَ  
مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ ) كُلُّ ذَلِكَ بِالْقَدْرِ وَالْمَنْزَلَةِ  
مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِاعْتِبَارِ بَعْضِهِمَا بِبَعْضٍ ، يُقَالُ

بِفَضْلِهِمُ الصَّغِيرُ يُقَالُ لِلْغُبَارِ الَّذِي يَصْعَدُ مِنَ  
الصُّعُودِ ، وَلِهَذَا لَا يَدُ لِلْمُتَيْمِّمِ أَنْ يَمْلَقَ بِيَدِهِ  
غُبَارًا ، وَقَوْلُهُ : ( كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ) أَيْ  
يَتَصَعَّدُ . وَأَمَّا الْإِصْنَادُ فَقَدْ قِيلَ هُوَ الْإِبْنَادُ فِي  
الْأَرْضِ سِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ فِي صُعُودٍ أَوْ حُذُورٍ  
وَأَصْلُهُ مِنَ الصُّعُودِ وَهُوَ الذَّهَابُ إِلَى الْأَمْكِنَةِ  
الْمُرْتَفَعَةِ كَالخُرُوجِ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى نَجْدٍ وَإِلَى  
أَلْحَبَازٍ ، ثُمَّ اسْتَفْعِلَ فِي الْإِبْنَادِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ  
اعْتِبَارُ الصُّعُودِ كَقَوْلِهِمْ تَعَالَى فَإِنَّهُ فِي الْأَصْلِ  
دُعَاةٌ إِلَى الْعُلُوفِ صَارَ أَمْرًا بِالْمَجِيءِ سِوَاهُ كَانَ  
إِلَى أَعْلَى أَوْ إِلَى أَسْفَلٍ ، قَالَ : ( إِذْ تُصْعِدُونَ  
وَلَا تَنْوِنُونَ عَلَى أَحَدٍ ) وَقِيلَ لَمْ يُقْصَدْ بِقَوْلِهِ ( إِذْ  
تُصْعِدُونَ ) إِلَى الْإِبْنَادِ فِي الْأَرْضِ وَلِأَنَّمَا أَشَارَ بِهِ  
إِلَى عُلُومِهِمْ فِيهَا تَحَرُّوهُ وَأَتَوَهُ كَقَوْلِكَ أَهْمَدْتُ  
فِي كَذَا وَارْتَفَعْتُ فِيهِ كُلُّ مُرْتَفَعٍ ، وَكَأَنَّهُ قَالَ  
إِذْ بَعْدْتُمْ فِي اسْتِشْعَارِ الْخَوَافِ وَالِاسْتِمْزَارِ عَلَى  
الْهَزِيمَةِ . وَاسْتَعِيرَ الصُّعُودُ لِمَا يَصِلُ مِنَ الْعَبْدِ  
إِلَى اللَّهِ كَمَا اسْتَعِيرَ النَّزُولُ لِمَا يَصِلُ مِنَ اللَّهِ إِلَى  
الْعَبْدِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ : ( إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ  
الطَّيِّبُ ) وَقَوْلُهُ : ( يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا ) أَيْ  
شَاقًّا ، يُقَالُ تَصَعَّدَنِي كَذَا أَيْ شَقَّ عَلَيَّ ، قَالَ  
مُحَمَّدٌ : مَا تَصَعَّدَنِي أَمْرٌ مَا تَصَعَّدَنِي خِطْبَةٌ  
النَّكَاحِ

صغر : الصَّغَرُ مِثْلُ فِي الْعُنُقِ وَالْتَصْمِيرُ  
إِمَالَتُهُ عَنِ النَّظَرِ كِبَرًا ، قَالَ : ( وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ

( قَيَّدَرُهَا قَاتَا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ) والصففة من البُنْيَانِ وصفة السرج تشبيهها بها في الهيئته، والصفوف ناقة نصف بين محلبين فصاعدًا لفزازتها والتي تصف رجلينها، والصفصاف شجر الخلاف.

صفح : صفح الشيء عرضه وجانبه كصفحة الوجه وصفحة السيف وصفحة الحجر. والصفح ترك الثريب وهو أبلغ من العفو ولذلك قال : ( فَاغْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ) وقد يغفو الإنسان ولا يصفح قال : ( فاصفح عنهم وقل سلام - فاصفح الصفح الجميل - أفنضرب عنكم الذكركر صفحا ) وصفح عنه أو ليتته منى صفحة جميلة معرضا عن ذنبه ، أو لقيت صفحته متجانيا عنه أو تجاوزت الصفحة التي أثبت فيها ذنبه من الكتاب إلى غيرها من قولك تصفحت الكتاب ، وقوله : ( إِنْ السَّاعَةَ لَا تَبْئِتُ فَاَصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلِ ) فأمر له عليه السلام أن يحفف كفر من كفر كما قال : ( وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ) والمصافحة الإفضاء بصفحة اليد .

صفد : الصفد والصفاد الغل وجمعه أصفاد والأصفاد الأغلال ، قال تعالى : ( مَقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ) والصفد العطية اعتبارا بما قيل أنا مغلول أيديك وأسير نعمتك ونحو ذلك من الألفاظ الواردة عنهم في ذلك .

صفر : الصفرة لون من الألوان التي بين

صفر صفرًا في ضد الكبير ، وصفر صفرًا وصفرًا في الدلة ، والصاغر الراضى بالمنزلة الدنيا : ( حَتَّى يَغْلُوا الْجُزْأَ عَنْ يَدِ وَهُمْ صَاغِرُونَ )

صفا : الصفو الميل ، يقال صفت النجوم والشمس صفوا ما لت للفروب ، وصفيت الإناء وأصفيته وأصفيت إلى فلان ملت بسعى نحوه قال : ( وَلِتَعْنَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ) وحكى صفوت إليه أصفو وأصنى صفوا وصفيا ، وقيل صفيت أصفى وأصفيت أصفى . وصاغية الرجل الذين يميلون إليه وفلان مصفى إناؤه أى منقوص حظه وقد يكتفى به عن الهلاك . وعينه صفوا إلى كذا والصفى ميل في الحنك والعين .

صف : الصف أن تجعل الشيء على خط مستو كالناب والأشجار ونحو ذلك وقد يجعل فيما قاله أبو عبيدة بمعنى الصاف ، قال تعالى : ( إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا - ثُمَّ اتَّخَذُوا صَفًا ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الصَّافِينَ : ( وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ - وَالصَّافَاتِ صَفًا ) يعنى به الملائكة ( وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا - وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ - فَادْكُرُوا أَنْكُمْ اللَّهُ عَلَيْهَا صَوَفَ ) أى مضطفة ، وصفح كذا جعلته على صف ، قال : ( عَلَى سُرُرٍ مَصْنُوفَةٍ ) وصفح اللحم قدذته وألقيته صفا صفا ، والصفيف اللحم المصفوف ، والصفصف المستوى من الأرض كأنه على صف واحد ، قال :

اَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِنَ) وَالصَّافِنُ عِرْقٌ فِي بَاطِنِ  
السُّلْبِ يَجْمَعُ نِيَابَتَ الْقَلْبِ. وَالصَّفْنُ وَءَلَا يَجْمَعُ  
الْخَصِيَّةَ وَالصَّفْنُ دَلْوٌ يَجْمُوعُ بِحَقَقَةٍ.

صنو : أصلُ الصَّفَا خُلُوصُ الشَّيْءِ مِنَ  
الشُّوبِ وَمِنْهُ الصَّفَا لِلْجِبَارَةِ الصَّافِيَةِ قَالَ :  
(إِنَّ الصَّفَا وَالرَّوَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) وَذَلِكَ اسْمُ  
لَمْوَضِعٍ مَخْصُوصٍ، وَالْأَصْفَاءُ تَتَاوَلُ صَفْوُ الشَّيْءِ  
كَأَنَّ الْإِخْتِيَارَ تَتَاوَلُ خَيْرِهِ وَالْإِجْتِبَاءُ تَتَاوَلُ  
حَبَابَتِهِ . وَأَصْطَفَاهُ اللَّهُ بَعْضَ عِبَادِهِ قَدْ يَكُونُ  
بِإِجَادِهِ تَعَالَى إِيَّاهُ صَافِيًا عَنِ الشُّوبِ الْمَوْجُودِ  
فِي غَيْرِهِ وَقَدْ يَكُونُ بِإِخْتِيَارِهِ وَبِحُكْمِهِ وَإِنْ لَمْ  
يَتَمَرَّ ذَلِكَ مِنَ الْأَوَّلِ ، قَالَ تَعَالَى : (اللَّهُ يَصْطَفِي  
مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ - إِنَّ اللَّهَ  
أَصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا - أَصْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ  
وَأَصْطَفَاكَ - أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ - وَإِلَهُهُمْ  
عِنْدَنَا لَكِنِ الْمَصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ) وَأَصْطَفَيْتُ  
كَذَا عَلَى كَذَا أَيْ اخْتَرْتُ (أَصْطَفَى الثَّنَاتِ عَلَى  
الْبَيْنِ - وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى -  
ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا)  
وَالصَّقِيُّ وَالصَّقِيَّةُ مَا يَصْطَفِيهِ الرَّئِيسُ لِنَفْسِهِ ،  
قَالَ الشَّاعِرُ :

\* لَكَ الرِّبَاعُ مِنْهَا وَالصَّافِيَا \*

وَقَدْ يُقَالَانِ لِلنَّاقَةِ الْكَثِيرَةِ اللَّبَنِ وَالنَّخْلَةِ  
الْكَثِيرَةِ الْحَلِ ، وَأَصْفَتِ الدَّجَاجَةُ إِذَا انْقَطَعَ  
بَيْنُهَا كَأَنَّهَا صَفَّتْ مِنْهُ ، وَأَصْنَى الشَّاعِرُ إِذَا  
انْقَطَعَ شِعْرُهُ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَصْنَى

السَّوَادُ وَالْبَيَاضُ وَهِيَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ وَلِذَلِكَ  
قَدْ يُعْتَبَرُ بِهَا عَنِ السَّوَادِ ، قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ :  
(بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقَعُ لَوْنُهَا) أَيْ سَوْدَاءُ وَقَالَ  
بَعْضُهُمْ لَا يُقَالُ فِي السَّوَادِ فَاقَعٌ وَإِنَّمَا يُقَالُ فِيهَا  
حَالِكَةٌ ، قَالَ : (ثُمَّ يَهِيِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا - كَأَنَّهُ  
جِلَالَاتُ صَفَرٍ) قِيلَ هِيَ جَمْعُ أَصْفَرٍ وَقِيلَ بَلْ  
أَرَادَ بِهِ الصَّفَرُ الْمَخْرَجَ مِنَ الْمَعَادِنِ ، وَمِنْهُ قِيلَ  
لِلنَّحَاسِ صَفْرٌ وَلِإِبْيَاسِ الْبُهْمِيِّ صَفَارٌ ، وَقَدْ يُقَالُ  
الصَّغِيرُ لِلصَّوْتِ حِكَايَةً لِمَا يُسْمَعُ وَمِنْ هَذَا صَفَرُ  
الْإِنَاءِ إِذَا خَلَا حَتَّى يُسْمَعَ مِنْهُ صَغِيرٌ يَخْلُوهُ نَم  
صَارَ مُتَعَارَفًا فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْآيَةِ وَغَيْرِهَا .  
وَسُمِّيَ خُلُوعُ الْجُوفِ وَالْعُرُوقِ مِنَ الْغِذَاءِ صَفْرًا ،  
وَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ الْعُرُوقُ الْمُمْتَدَّةُ مِنَ السَّكِيدِ إِلَى  
الْمَعْدَةِ إِذَا لَمْ تَجِدْ غِذَاءً امْتَصَّتْ أَجْزَاءَ الْمَعْدَةِ  
اعْتَقَدَتْ جَهْلَهُ الرَّبِّ أَنَّ ذَلِكَ حَيَّةٌ فِي الْبَطْنِ  
تَمَضُّ بَعْضَ الشَّرَافِ حَتَّى تَنفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ « لَا صَفَرٌ » أَيْ لَيْسَ فِي الْبَطْنِ  
مَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْحَيَّةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ  
الشَّاعِرِ :

\* وَلَا يَبْعُثُ عَلَى ثُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ \*

وَالشَّهْرُ يُسَمَّى صَفْرًا لَخُلُوعِ بَيُوتِهِمْ فِيهِ مِنَ الزَّادِ ،  
وَالصَّفَرِيُّ مِنَ النَّتَاجِ ، مَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ  
الْوَقْتِ .

صفن : الصَّفْنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ضَامًّا  
بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ ، يُقَالُ صَفَنَ الْفَرَسُ قَوَائِمَهُ  
قَالَ (الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ) وَقُرْئِي (فَاذْكُرُوا

الْعَظْمِ ، وَالصَّلْبُ الَّذِي هُوَ تَثْلِيثُ الْإِنْسَانِ  
لِلْقَتْلِ ، قِيلَ هُوَ شَدُّ صَلْبِهِ عَلَى خَشَبٍ ، وَقِيلَ  
إِنَّمَا هُوَ مِنْ صَلْبِ الْوَدَكِ ، قَالَ (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا  
صَلَبُوهُ - وَلَا صَلَبْتُكُمْ أَجْمِينَ - وَلَا صَلَبْتُكُمْ  
فِي جُذُوعِ النَّخْلِ - أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا)

وَالصَّلِيبُ أَصْلُهُ الْخَشَبُ الَّذِي يُصَلَّبُ عَلَيْهِ ،  
وَالصَّلِيبُ الَّذِي يَتَقَرَّبُ بِهِ النَّصَارَى هُوَ لِكَوْنِهِ  
عَلَى هَيْئَةِ الْخَشَبِ الَّذِي زَعَمُوا أَنَّهُ صَلَبٌ عَلَيْهِ  
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَتَوَبَّ مُصَلَّبٌ أَيْ عَلَيْهِ آثَارُ  
الصَّلِيبِ ، وَالصَّالِبُ مِنَ الْحُمَى مَا يَكْثُرُ  
الصَّلْبُ أَوْ مَا يُخْرِجُ الْوَدَكَ بِالْقِرْقِ ، وَصَلَبْتُ  
السَّانَ حَدَدْتُهُ ، وَالصَّلِيبَةُ حِجَارَةُ الْمِسْنِ .

صلح : الصَّلَاحُ ضِدُّ الْفَسَادِ وَهِيَ مُخْتَصَّانِ  
فِي أَكْثَرِ الْإِسْتِعْمَالِ بِالْأَفْعَالِ وَقَوْلِي فِي الْقُرْآنِ  
تَارَةً بِالْفَسَادِ وَتَارَةً بِالسَّيِّئَةِ ، قَالَ (خَلَطُوا عَمَلًا  
صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا - وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ  
بَعْدَ إِصْلَاحِهَا - وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)  
فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ . وَالصَّلَاحُ يَخْتَصُّ بِإِزَالَةِ  
النِّفَارِ بَيْنَ النَّاسِ يُقَالُ مِنْهُ اضْطَلَحُوا وَتَصَالَحُوا ،  
قَالَ ( أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا - وَالصُّلْحُ خَيْرٌ -  
وَإِنْ تَصْلَحُوا وَتَتَّقُوا - فَأَصلِحُوا بَيْنَهُمَا -  
فَأَصلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ) وَإِصْلَاحُ اللَّهِ تَعَالَى  
الْإِنْسَانَ يَكُونُ تَارَةً بِخَلْقِهِ لِإِيَّاهُ صَالِحًا وَتَارَةً  
بِإِزَالَةِ مَا فِيهِ مِنْ فَسَادٍ بِمَدِّ وَجُودِهِ ، وَتَارَةً يَكُونُ  
بِالْحُكْمِ لَهُ بِالصَّلَاحِ ، قَالَ ( وَأَصْلَحَ بِالْحُكْمِ -  
يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ - وَأَصْلَحَ لِي

الْحَافِرُ إِذَا بَلَغَ صَفَا أَيْ صَحَّرَا مَنَعَهُ مِنَ الْخَفَرِ  
كَقَوْلِهِمْ أَكْدَى وَأَخَجَرَ ، وَالصَّفْوَانُ كَالصَّفَا  
الوَاحِدَةُ صَفْوَانَةٌ ، قَالَ ( صَفْوَانٌ عَلَيْهِ تُرَابٌ )  
وَيُقَالُ يَوْمٌ صَفْوَانٌ صَارَ الشَّمْسُ شَدِيدَ  
الْبَرْدِ .

صل : أصلُ الصَّلْصَالِ تَرْدُدُ الصَّوْتِ  
مِنَ الشَّيْءِ الْيَابِسِ وَمِنْهُ قِيلَ صَلَّ لِلنَّارِ ، وَصُمِّيَ  
الطَّيْنُ الْجَفَاءُ صَلْصَالًا ، قَالَ ( مِنْ صَلْصَالٍ  
كَالْفَخَّارِ - مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حِمَا مَسْنُونٍ )  
وَالصَّلْصَلَةُ بَقِيَّةُ مَا هُيِئَتْ بِذَلِكَ لِلْحِكَايَةِ  
صَوْتٍ تَحَرُّهُ فِي الزَّادَةِ ، وَقِيلَ الصَّلْصَالُ  
الْمُتَنُّ مِنَ الطَّيْنِ مِنْ قَوْلِهِمْ صَلَّ اللَّحْمُ ،  
قَالَ وَكَانَ أَصْلُهُ صَلَّالٌ قَلْبِيَّتٌ إِحْدَى اللَّامَيْنِ  
وَقُرِئَ ( أُنْذِرْنَا ) أَيْ أَنْفَتْنَا وَتَغَيَّرْنَا مِنْ  
قَوْلِهِمْ صَلَّ اللَّحْمُ وَأَصْلٌ .

صلب : الصَّلْبُ الشَّدِيدُ وَبِاعْتِبَارِ الصَّلَابَةِ  
وَالشَّدَةِ صُمِّيَ الظَّهْرُ صَلْبًا ، قَالَ ( يُخْرِجُ مِنْ  
بَيْنِ الصَّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ) وَقَوْلُهُ : ( وَحَلَّائِلُ  
أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ ) تَنْبِيهُ أَنْ  
الْوَلَدَ جُزْءٌ مِنَ الْأَبِ ، وَعَلَى نَحْوِهِ نَبْءُ  
قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَأِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنُنَا  
أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ

وقال الشاعر :

\* فِي صَلْبٍ مِثْلِ الْعَيْنِ الْمُؤَدَّمِ \*

وَالصَّلْبُ وَالْإِصْطِلَابُ اسْتِخْرَاجُ الْوَدَكِ مِنْ



في ذُرِّيَّتِي - إِنْ أَفْلَحَ لَا يَصْلِحُ عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ )  
 أى المفسد يفسد الله في فعله فإنه يفسد  
 والله تعالى يتحرى في جميع أفعاله الصلاح  
 فهو إذا لا يصلح عمله ، وصالح اسم للنبي  
 عليه السلام قال : ( يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا  
 مَرْجُوءًا ) .  
 صل : قال تعالى : ( فَتَرَكَهُ صَلَدًا ) أى  
 حَجَرًا صَلْبًا وهو لا يَنْبُتُ ومنه قيل رأس  
 صَلْدٌ لا يَنْبُتُ شَعْرًا وَنَاقَةٌ صَلُودٌ وَمِصْلَادٌ قَلِيلَةٌ  
 اللَّبَنُ وَفَرَسٌ صَلُودٌ لَا يَمْرُقُ ، وَصَلَدَ الزُّنْدُ  
 لَا يَمْرُقُ نَارُهُ .  
 صلا : أصلُ الصلَّى لإيقاد النار ، ويُقالُ  
 صَلَّى بِالنَّارِ وَبَكَذَا أى بُلَى بها وَاصْطَلَى بها  
 وَصَلَيْتُ الشاةَ ، شَوَيْتُهَا وَهِيَ مَصْلِيَّةٌ ،  
 قال : ( اصْلَوْهَا الْيَوْمَ ) وقال : ( يَصَلَّى النَّارَ  
 الْكُبْرَى - يَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً - وَيَصَلَّى سَعِيرًا -  
 وَيَصَلُّونَ سَعِيرًا ) قَرِئُ سَيَصُلُّونَ بِضَمٍّ  
 الْبَاءِ وَفَتْحِهَا ( حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصُلُّونَهَا - سَأَصْلِيهِ  
 سَمَرٌ - وَتَصْلِيَةٌ جَجِيمٌ ) وقوله ( لَا يَصْلَاهَا إِلَّا  
 الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ) فقد قيل معناه  
 لَا يَصْطَلَى بها إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي ، قال الخليل :  
 صَلَّى الْكَافِرُ النَّارَ قَاتِي حَرَّهَا ( يَصُلُّونَهَا فَيُشَسَّرُ  
 لِأَصِيرٍ ) وقيل صَلَّى النَّارَ دَخَلَ فِيهَا وَأَصْلَاهَا غَيْرُهُ  
 قال ( فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا - ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ  
 بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًا ) قيل جَمْعُ صَلٍ ،  
 وَالصَّلَاةُ يُقَالُ لِلْوُقُودِ وَالشَّوَاءِ . وَالصَّلَاةُ : قال

كثِيرٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ : هِيَ الدُّعَاءُ وَالتَّوْبُكُ  
 وَالتَّعَجُّبُ ، يُقَالُ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ أى دَعَوْتُ لَهُ  
 وَرَزَّيْتُ ، وقال عليه السلام : « إِذَا دُعِيَ  
 أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا  
 فَلْيَصِلْ » أى لِيَدْعُ لِأَهْلِهِ ( وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنْ  
 صَلَاتُكَ سَكَنَ لَهُمْ - يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ ) وَصَلَّاتِ الرُّسُلِ  
 وَصَلَاةُ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ هُوَ فِي التَّخْفِيفِ تَرْكِتُهُ  
 إِثَامُهُمْ . وقال ( أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ  
 وَرَحْمَةٌ ) وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ هِيَ الدُّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ  
 كَأَيْ مِنْ النَّاسِ ، قال : ( إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ  
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ) وَالصَّلَاةُ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَةُ  
 الْمَخْصُوصَةُ أَصْلُهَا الدُّعَاءُ وَتُمَيِّتُ هَذِهِ الْعِبَادَةُ  
 بِهَا كُنْشِيَّةُ الشَّيْءِ بِاسْمِهِ بَعْضُ مَا يَتَّصِفُهُ ،  
 وَالصَّلَاةُ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي لَمْ تَنْفَكْ شَرِيعَةٌ مِنْهَا  
 وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا بِحَسَبِ شَرْعٍ فَشَرْعٌ .  
 ولذلك قال : ( إِنْ الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
 كِتَابًا مَوْفُوتًا ) وقال بِضَمِّهِمْ : أَصْلُ الصَّلَاةِ مِنَ  
 الصَّلَاءِ ، قال وَمَعْنَى صَلَّى الرَّجُلُ أى أَنَّهُ أزالَ عَنْ  
 نَفْسِهِ بِهِذِهِ الْعِبَادَةِ الصَّلَاءَ الَّذِي هُوَ نَارُ اللَّهِ  
 الْمَوْقَدَةُ . وَبَنَاهُ صَلَّى كِبَنَاهُ مَرَضَ لِإِزَالَةِ الْمَرَضِ ،  
 وَيُسَمَّى مَوْضِعُ الْعِبَادَةِ الصَّلَاةَ ، وَلِذَلِكَ تُمَيِّتُ  
 الْكُتَاتِيسُ صَلَّاتٍ كَقَوْلِهِ ( لَهْدَمْتُ صَوَامِعُ  
 وَيَبَّعُ وَصَلَّاتٍ وَمَسَاجِدُ ) وَكُلُّ مَوْضِعٍ مَدَحَ  
 اللَّهُ تَعَالَى بِفِعْلِ الصَّلَاةِ أَوْ حَثَّ عَلَيْهِ ذِكْرٌ بِلَفْظِ  
 الْإِقَامَةِ نَحْوُ ( وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ - وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ -

صَلَاةُ : أصلُ الصلَّى لإيقاد النار ، ويُقالُ  
 صَلَّى بِالنَّارِ وَبَكَذَا أى بُلَى بها وَاصْطَلَى بها  
 وَصَلَيْتُ الشاةَ ، شَوَيْتُهَا وَهِيَ مَصْلِيَّةٌ ،  
 قال : ( اصْلَوْهَا الْيَوْمَ ) وقال : ( يَصَلَّى النَّارَ  
 الْكُبْرَى - يَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً - وَيَصَلَّى سَعِيرًا -  
 وَيَصَلُّونَ سَعِيرًا ) قَرِئُ سَيَصُلُّونَ بِضَمٍّ  
 الْبَاءِ وَفَتْحِهَا ( حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصُلُّونَهَا - سَأَصْلِيهِ  
 سَمَرٌ - وَتَصْلِيَةٌ جَجِيمٌ ) وقوله ( لَا يَصْلَاهَا إِلَّا  
 الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ) فقد قيل معناه  
 لَا يَصْطَلَى بها إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي ، قال الخليل :  
 صَلَّى الْكَافِرُ النَّارَ قَاتِي حَرَّهَا ( يَصُلُّونَهَا فَيُشَسَّرُ  
 لِأَصِيرٍ ) وقيل صَلَّى النَّارَ دَخَلَ فِيهَا وَأَصْلَاهَا غَيْرُهُ  
 قال ( فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا - ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ  
 بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًا ) قيل جَمْعُ صَلٍ ،  
 وَالصَّلَاةُ يُقَالُ لِلْوُقُودِ وَالشَّوَاءِ . وَالصَّلَاةُ : قال

كثِيرٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ : هِيَ الدُّعَاءُ وَالتَّوْبُكُ  
 وَالتَّعَجُّبُ ، يُقَالُ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ أى دَعَوْتُ لَهُ  
 وَرَزَّيْتُ ، وقال عليه السلام : « إِذَا دُعِيَ  
 أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا  
 فَلْيَصِلْ » أى لِيَدْعُ لِأَهْلِهِ ( وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنْ  
 صَلَاتُكَ سَكَنَ لَهُمْ - يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا  
 الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ ) وَصَلَّاتِ الرُّسُلِ  
 وَصَلَاةُ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ هُوَ فِي التَّخْفِيفِ تَرْكِتُهُ  
 إِثَامُهُمْ . وقال ( أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ  
 وَرَحْمَةٌ ) وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ هِيَ الدُّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ  
 كَأَيْ مِنْ النَّاسِ ، قال : ( إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ  
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ) وَالصَّلَاةُ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَةُ  
 الْمَخْصُوصَةُ أَصْلُهَا الدُّعَاءُ وَتُمَيِّتُ هَذِهِ الْعِبَادَةُ  
 بِهَا كُنْشِيَّةُ الشَّيْءِ بِاسْمِهِ بَعْضُ مَا يَتَّصِفُهُ ،  
 وَالصَّلَاةُ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي لَمْ تَنْفَكْ شَرِيعَةٌ مِنْهَا  
 وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا بِحَسَبِ شَرْعٍ فَشَرْعٌ .  
 ولذلك قال : ( إِنْ الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ  
 كِتَابًا مَوْفُوتًا ) وقال بِضَمِّهِمْ : أَصْلُ الصَّلَاةِ مِنَ  
 الصَّلَاءِ ، قال وَمَعْنَى صَلَّى الرَّجُلُ أى أَنَّهُ أزالَ عَنْ  
 نَفْسِهِ بِهِذِهِ الْعِبَادَةِ الصَّلَاءَ الَّذِي هُوَ نَارُ اللَّهِ  
 الْمَوْقَدَةُ . وَبَنَاهُ صَلَّى كِبَنَاهُ مَرَضَ لِإِزَالَةِ الْمَرَضِ ،  
 وَيُسَمَّى مَوْضِعُ الْعِبَادَةِ الصَّلَاةَ ، وَلِذَلِكَ تُمَيِّتُ  
 الْكُتَاتِيسُ صَلَّاتٍ كَقَوْلِهِ ( لَهْدَمْتُ صَوَامِعُ  
 وَيَبَّعُ وَصَلَّاتٍ وَمَسَاجِدُ ) وَكُلُّ مَوْضِعٍ مَدَحَ  
 اللَّهُ تَعَالَى بِفِعْلِ الصَّلَاةِ أَوْ حَثَّ عَلَيْهِ ذِكْرٌ بِلَفْظِ  
 الْإِقَامَةِ نَحْوُ ( وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ - وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ -

الدم حتى لو ألقى فيه حصاة لم تسمع لها حركة ،  
وَضَرْبَةً صِمَاءً . ومنه الصَّعَةُ للشَّجَاعِ الذي يُصْعَمُ  
بالضَّرْبَةِ ، وَصَمَمْتُ الْقَارُورَةَ شَدَّدْتُ فَاها تَشْبِيهَا  
بِالْأَصَمِّ الذي شَدَّ أُذُنُهُ ، وَصَمَّ في الأَمْرِ مَضَى  
فيه غَيْرُ مُصْنَعٍ إلى مَنْ يَرُدُّعُهُ كَأَنَّهُ أَصَمُّ ،  
وَالصَّمَانُ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ ، وَاشْتَمَالُ الصَّمَاءِ مَا لَا يَبْدُو  
منه شيء .

صمد : الصَّمَدُ السَّيِّدُ الذي يُصَمَدُ إليه  
في الأَمْرِ ، وَصَمَدٌ صَمَدُهُ قَصْدٌ مُعْتَدًا عَلَيْهِ  
قَصْدُهُ ، وَقِيلَ الصَّمَدُ الذي لَيْسَ بِأَجُوفَ ،  
والذي لَيْسَ بِأَجُوفَ شَيْئَانِ : أَحَدُهُمَا لِكَوْنِهِ  
أَذَوْنٌ مِنَ الْإِنْسَانِ كَالْجَادَاتِ ، وَالثَّانِي أَعْلَى مِنْهُ  
وَهُوَ الْبَارِئُ وَالْمَلَأْنِكَةُ ، وَالْقَصْدُ بِقَوْلِهِ : ( اللَّهُ  
الصَّمَدُ ) تَنْبِيهاً أَنَّهُ بِخِلَافِ مَنْ أَثْبَتُوا لَهُ الْإِلَهِيَّةَ ،  
وإلى نحوِ هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ : ( وَأَمَّهُ صَدِيقَةٌ  
كَأَنَّا بِنَا كِلَانِ الطَّعَامِ ) .

صمع : الصَّوْمَعَةُ كُلُّ بِنَاءٍ مُتَّصِعٍ الرَّأْسِ  
أَي مِتْلَاصِقُهُ ، جَمْعُهَا صَوَامِعُ . قَالَ : ( لَهْدَمْتُ  
صَوَامِعُ وَيَبَعُ ) وَالْأَصْمَعُ اللَّاصِقُ أُذُنُهُ  
بِرَأْسِهِ ، وَقَلْبُ أَصْمَعُ جَرَى ، كَأَنَّهُ بِخِلَافِ مَنْ  
قَالَ اللَّهُ فِيهِ : ( وَأَفْتَدَيْتُهُمْ هَوَالًا ) وَالصَّمْعَاءُ الْبُهْمَى  
قَبْلَ أَنْ تَتَفَقَّأَ ، وَكِلَابٌ صُغْعُ الْكُؤُوبِ لِيُسُوا  
بِأَجُوفِهَا .

صنع : الصَّنْعُ إِجَادَةُ الْفِعْلِ ، فَكُلُّ صُنْعٍ  
فِعْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ فِعْلٍ صُنْعًا ، وَلَا يُنْسَبُ إِلَى  
الْحَيَوَانَاتِ وَالْجَادَاتِ كَمَا يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْفِعْلُ ، قَالَ :

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ ( وَلَمْ يَقُلْ أَصْلَيْنِ إِلَّا فِي الْمُنَافِقِينَ  
نَحْوُ قَوْلِهِ : ( فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ  
صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ - وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ  
كُسَالَى ) وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِقَامَةِ تَنْبِيهاً أَنَّ  
الْمَقْصُودَ مِنْ فِعْلِهَا تَوْفِيَةُ حَقِّهَا وَشَرَّاطِهَا ،  
لَا الْإِتْيَانُ بِهَيْئَتِهَا فَقَطْ ، وَلِهَذَا رُوِيَ أَنَّ  
الْمُصَلِّينَ كَثِيرٌ وَالْمَقِيَمِينَ لَهَا قَلِيلٌ وَقَوْلُهُ ( لَمْ  
نَكُ مِنْ الْمُصَلِّينَ ) أَيْ مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ ، وَقَوْلُهُ  
( فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ) تَنْبِيهاً أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَمُنُّ بِصَلَّى  
أَي بِأَنَّهُ يَهَيِّئُهَا فَضلاً عَنْ يَقِيمُهَا . وَقَوْلُهُ :  
( وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً  
وَتَضِيدَةً ) فَتَسْمِيَةُ صَلَاتِهِمْ مُكَاءً وَتَضِيدَةً  
تَنْبِيهاً عَلَى إِبْطَالِ صَلَاتِهِمْ وَأَنَّ فِعْلَهُمْ ذَلِكَ  
لَا اعْتِدَادَ بِهِ بَلْ هُمْ فِي ذَلِكَ كَطُيُورٍ تَمْكُو  
وَتَضْدِي : وَفَائِدَةُ تَكَرَّارِ الصَّلَاةِ فِي قَوْلِهِ :  
( قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ  
خَاشِعُونَ ) إِلَى آخِرِ النِّصَةِ حَيْثُ قَالَ : ( وَالَّذِينَ  
هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ) فَإِنَّا نَذْكُرُهُ فِيمَا  
بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

صمم : الصَّمَمُ فَقْدَانُ حَاسَةِ السَّمْعِ ، وَهُوَ  
يُوصَفُ مَنْ لَا يَصْنَعُ إِلَى الْحَقِّ وَلَا يَقْبَلُهُ ، قَالَ :  
( صُمُّ بُكُمْ عُنَى ) وَقَالَ ( صُمًّا وَغُمِيَانًا - وَالْأَصَمُّ  
وَالْبَصِيرُ وَالسَّمِيعُ هَلْ يَسْتَوِيَانِ ؟ ) وَقَالَ :  
( وَحَسِبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً قَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ  
اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا ) وَشَبَّهَ مَا لَصُوتَ لَهُ  
بِهِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ صَمَمْتُ حُصَاةً بِدَمٍ ، أَيْ كَثُرَ

إِلَى عِبَادَةِ تِلْكَ الْجُنُثِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا  
فَكَانَهُ قَالَ اجْنُبْنِي عَنِ الْأَشْتِمَالِ بِمَا يَضُرُّ فِى  
عَنكَ .

صنو : الصَّنُو المُنْصَنُ الخارجُ عَنْ أَصْلِ  
الشَّجَرَةِ ، يُقَالُ هَا صِنُونَا نَحْلَةً وَفَلَانٌ صِنُونَا بِيه ،  
وَالْتَذَنِيَّةُ صِنُونَانٍ وَجَمْعُهُ صِنُونَانٌ قَالَ : ( صِنُونَانٌ  
وَعَبْرُ صِنُونَانٍ ) .

صهر : الصَّهْرُ الْخَتَنُ وَأَهْلُ بَيْتِ الْمَرْأَةِ  
يُقَالُ لَهُمُ الْأَصْهَارُ كَذَا قَالَ الْخَلِيلُ . قَالَ ابْنُ  
الْأَعْرَابِيِّ : الْأَصْهَارُ التَّحْرُمُ بِجَوَارٍ أَوْ نَسَبٍ أَوْ  
تَزَوُّجٍ ، يُقَالُ رَجُلٌ مُصْهَرٌ إِذَا كَانَ لَهُ تَحْرُمٌ مِنْ  
ذَلِكَ ، قَالَ : ( فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ) وَالصَّهْرُ إِذَا بَعِثَ  
الشَّخْمَ قَالَ : ( يُصْهَرُ بِهِ مَا فِى بَطُونِهِمْ )  
وَالصَّهْرَاءُ مَا ذَابَ مِنْهُ وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : لَا صْهْرَ نَكَ  
بِيعِينِى مَرَّةً ، أَيْ لَا ذِي بَيْنِكَ .

صوب : الصَّوَابُ يُقَالُ حَلَى وَجْهَيْنِ ،  
أَحَدُهُمَا : بِاعْتِبَارِ الشَّيْءِ فِى نَفْسِهِ فَيُقَالُ هَذَا  
صَوَابٌ إِذَا كَانَ فِى نَفْسِهِ مَخْمُودًا وَمَرْضِيًّا  
بِحَسَبِ مُقْتَضَى الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ نَحْوُ قَوْلِكَ : يَمْحَرِّى  
الْعَدْلُ صَوَابٌ وَالْكَرَمُ صَوَابٌ . وَالثَّانِى : يُقَالُ  
بِاعْتِبَارِ الْقَاصِدِ إِذَا أُدْرِكَ الْمَقْصُودُ بِحَسَبِ  
مَا يَقْصِدُهُ فَيُقَالُ أَصَابَ كَذَا أَيْ وَجَدَ مَا طَلَبَ  
كَقَوْلِكَ أَصَابَهُ السَّهْمُ وَذَلِكَ عَلَى أَضْرُبٍ ، الْأَوَّلُ :  
أَنْ يَقْصِدَ مَا يَحْسُنُ قَصْدُهُ فَيَقْعَلُهُ وَذَلِكَ هُوَ  
الصَّوَابُ الثَّامُ الْمَخْمُودُ بِهِ الْإِنْسَانُ . وَالثَّانِى أَنْ  
يَقْصِدَ مَا يَحْسُنُ فَعْلُهُ فَيَتَأَتَّى مِنْهُ غَيْرُهُ لِقَدْرِهِ

( صُنِعَ اللَّهُ الَّذِى أَتَى كُلَّ شَيْءٍ - وَبَصْنَعُ  
الْفُلْكَ - وَاصْنَعِ الْفُلْكَ - أَتَاهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا -  
صَنْعَةً لَبُوسٍ لَكُمْ - تَتَخَذُونَ مَصَانِعَ -  
مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ - حَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا -  
تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا - وَاللَّهُ  
يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ) وَالْإِجَادَةُ يُقَالُ لِلْحَادِقِ  
الْمُجِيدِ صَنَعَ وَلِلْحَادِقَةِ الْمُجِيدَةِ صَنَاعٌ ،  
وَالصَّنِيعَةُ مَا اصْطَنَعْتَهُ مِنْ خَيْرٍ ، وَقُرْسٌ صَنِيعٌ  
أَحْسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ . وَعَبْرُ عَنِ الْأَمْسِكَةِ  
الشَّرِيقَةِ بِالصَّنَاعِ ، قَالَ : ( وَتَتَخَذُونَ مَصَانِعَ )  
وَكُنَى بِالرَّشْوَةِ عَنِ الْمَصَانَعَةِ وَالِاصْطِنَاعُ  
الْمُبَالَغَةُ فِى إِصْلَاحِ الشَّيْءِ وَقَوْلُهُ ( وَاصْطَنَعْتُكَ  
لِنَفْسِى - وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِى ) إِمَارَةٌ إِلَى نَحْوِ  
مَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : « إِنْ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا  
أَحَبَّ عَبْدًا تَفَقَّدَهُ كَمَا يَتَفَقَّدُ الصَّدِيقُ  
صَدِيقَهُ » .

صنم : الصَّنَمُ جُنَّةٌ مُتَّخَذَةٌ مِنْ فِصَّةٍ أَوْ  
نُحَاسٍ أَوْ خَسْبٍ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا مُتَقَرِّبِينَ بِهِ  
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَجَمْعُهُ أَصْنَامٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
( أَلْتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً - لَا كَيْدَ لَأَصْنَامِكُمْ )  
قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بَلَى  
كُلُّ مَا يُشْغَلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى يُقَالُ لَهُ صَنَمٌ ، وَعَلَى  
هَذَا الْوَجْهِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :  
( اجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ) فَمَعْلُومٌ أَنَّ  
إِبْرَاهِيمَ مَعَ تَحَقُّقِهِ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَاطْلَاعِهِ  
عَلَى حِكْمَتِهِ لَمْ يَكُنْ يَخَافُ أَنْ يَعُودَ

بَعْدَ اجْتِهَادِهِ أَنَّهُ صَوَابٌ وَذَلِكَ هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ » وَرَوَى « الْمُجْتَهِدُ مُصِيبٌ وَإِنْ أَخْطَأَ فَهَذَا لَهُ أَجْرٌ » كَمَا رَوَى « مَنْ اجْتَهَدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَمَنْ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » وَالثَّلَاثُ : أَنْ يَقْصِدَ صَوَابًا فَيَتَأَنَّى مِنْهُ خَطَأً لِمَارِضٍ مِنْ خَارِجِ نَحْوِ مَنْ يَقْصِدُ رَحْمَى صَيِّدٍ فَأَصَابَ إِنْسَانًا فَهَذَا مَمْدُودٌ . وَالرَّابِعُ : أَنْ يَقْصِدَ مَا يَقْبَحُ فَعَلَهُ وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يَقْصِدُهُ فَيَقَالُ أَخْطَأَ فِي قَصْدِهِ وَأَصَابَ الَّذِي قَصَدَهُ أَيْ وَجَدَهُ ، وَالصَّوْبُ الْإِصَابَةُ يُقَالُ صَابَهُ وَأَصَابَهُ ، وَجَمِلَ الصَّوْبُ لِنُزُولِ الْمَطَرِ إِذَا كَانَ بِقَدَرٍ مَا يَنْفَعُ وَإِلَى هَذَا الْقَدَرِ مِنَ الْمَطَرِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : ( أَتَزَلُّ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ ) قَالَ الشَّاعِرُ :

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفِيدَهَا

صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

وَالصَّيْبُ السَّحَابُ الْمُخْتَصِمُ بِالصَّوْبِ وَهُوَ فَنِيْلٌ مِنْ صَابٍ يَصُوبُ قَالَ الشَّاعِرُ :

\* فَكَأَنَّمَا صَابَتْ عَلَيْهِ سَحَابَةٌ \*

وَقَوْلُهُ : ( أَوْ كَصَيْبٍ ) قِيلَ هُوَ السَّحَابُ وَقِيلَ هُوَ الْمَطَرُ وَتَسْمِيَّتُهُ بِهِ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالسَّحَابِ ، وَأَصَابَ السَّهْمُ إِذَا وَصَلَ إِلَى الْمَرْمَى بِالصَّوَابِ ، وَالْمُصِيبَةُ أَضْلَمُهَا فِي الرَّمِيَةِ تَمَّ اخْتِصَصَ بِالنَّائِبَةِ نَحْوُ : ( أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا - فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ - وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ - وَمَا أَصَابَكُمْ

صَوْتُ : الصَّوْتُ هُوَ الْمَوَلَاءُ الْمُتَضَمِّطُ عَنْ قَرَعِ جِسْمَيْنِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : صَوْتُ مُجَرَّدٍ عَنْ تَنْفُسٍ بِشَيْءٍ كَالصَّوْتِ لِلْمُتَبَدِّلِ ، وَتَنْفُسٌ بِصَوْتِ مَا وَلِلتَّنَفُّسِ ضَرْبَانِ : غَيْرُ اخْتِيَارِيٍّ كَمَا يَكُونُ مِنَ الْجَلَدَاتِ وَمِنْ الْحَيَوَانَاتِ ، وَاخْتِيَارِيٌّ كَمَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ بِالْيَدِ كَصَوْتِ الْعُودِ وَمَا يَجْرَى تَجَرُّاهُ ، وَضَرْبٌ بِالْفَمِ . وَالَّذِي بِالْفَمِ ضَرْبَانِ : نَطَقٌ وَغَيْرُ نَطَقٍ ، وَغَيْرُ النُّطْقِ كَصَوْتِ النَّأْيِ ، وَالنُّطْقُ مِنْهُ إِمَّا مُنْفَرِّدٌ مِنَ الْكَلَامِ وَإِمَّا مُرَكَّبٌ كَأَحَدِ الْأَنْوَاعِ مِنَ الْكَلَامِ ، قَالَ : ( وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ) وَقَالَ : ( إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتُ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ - لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ) وَتَخْصِصُ الصَّوْتِ بِاللَّهْمِي لِيَكُونَ أَعَمَّ مِنَ النُّطْقِ وَالْكَلَامِ ، وَيَجُوزُ أَنَّهُ خَصٌّ لِأَنَّ الْمَكْرُوهَ رَفَعَ الصَّوْتِ فَوْقَهُ لَارْفَعُ الْكَلَامِ ، وَرَجُلٌ صَيَّتْ شَدِيدُ الصَّوْتِ وَصَائِتٌ صَائِعٌ ، وَالصَّيْتُ خُصٌّ بِالذِّكْرِ

الصَيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) وقوله (وَإِذَا احْلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا) وقوله (غَيْرَ مُحْلِ الصَيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) فَإِنَّ الصَيْدَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ مُحْتَصٌ بِمَا يُؤْكَلُ لَهُ فِيمَا قَالَ الْفَقَاهَةُ بِدَلَالَةِ مَا رَوَى « حَمْسَةُ يَقْتُلُهُنَّ الْحُرْمُ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ: الْحَيَّةُ وَالْقَرْبُ وَالْقَارَةُ وَالذَّبُّ وَالْكَلْبُ الْقَوْرُ » وَالصَّيْدُ مَنْ فِي عُنُقِهِ مِثْلُ ، وَحِيلَ مَثَلًا لِلْمَتَكَكَّرِ . وَالصَّيْدَانِ يُرَامُ الْأَخْجَارُ ، قَالَ : \* وَسُوْدٍ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبُ \*

وقيل له صاء، قال :

\* رَأَيْتُ قُدُورَ الصَّادِ حَوْلَ بَيُوتِنَا \*

وقيل في قوله تعالى : ( صَ وَالْقُرْآنِ ) هُوَ الْحُرُوفُ وَقِيلَ تَلَقَّاهُ بِالْقَبُولِ مِنْ صَادَيْتُ كَذَا وَاللهُ أَعْلَمُ .

صور : الصَّوْرَةُ مَا يُنْقَشُ بِهِ الْأَعْيَانُ وَيَتَمَيَّزُ بِهَا غَيْرُهَا وَذَلِكَ ضَرْبَانِ ، أَحَدُهُمَا مَحْسُوسٌ يُذَكِّرُكَ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ بَلْ يُذَكِّرُكَ الْإِنْسَانُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَيَوَانَ كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ وَالْجَارِ بِالْمَائِيَةِ ، وَالثَّانِي مَقْعُولٌ يُذَكِّرُكَ الْخَاصَّةَ دُونَ الْعَامَّةِ كَالصَّوْرَةِ الَّتِي اخْتَصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ التَّعَلُّقِ وَالزَّوْيَةِ وَالْمَعَانِي الَّتِي خَصَّ بِهَا شَيْءٌ بِشَيْءٍ ، وَإِلَى الصَّوْرَتَيْنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ( ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ - وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ) وَقَالَ ( فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ - يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ ) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » فَالصَّوْرَةُ أَرَادَ بِهَا مَا خَصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الْهَيْئَةِ

الْحَسَنِ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ انْتِشَارَ الصَّوْتِ وَالْإِنْصَاتُ هُوَ الْاسْتِجَاعُ إِلَيْهِ مَعَ تَرْكِ الْكَلَامِ قَالَ ( وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُقَالُ لِلْإِجَابَةِ إِنْصَاتٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَإِنَّ الْإِجَابَةَ تَكُونُ بَعْدَ الْإِنْصَاتِ وَإِنْ اسْتَعْمِلَ فِيهِ فَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى الْاسْتِجَاعِ لِيَتِمَّ الْإِجَابَةُ .

صاح : الصَّيْحَةُ رَفْعُ الصَّوْتِ قَالَ ( إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً - يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ) أَيْ التَّفْخُخُ فِي الصَّوْرِ وَأَصْلُهُ تَشْفِيقُ الصَّوْتِ مِنْ قَوْلِهِمْ انْصَاحَ الْخَشَبِ أَوِ الثَّوْبِ إِذَا انْشَقَّ فَسَمِعَ مِنْهُ صَوْتُ وَصِيحَ الثَّوْبِ كَذَلِكَ ، وَيُقَالُ بَارِضُ فُلَانٍ شَجَرٌ قَدْ صَاحَ إِذَا طَالَ فَتَبَيَّنَ لِلنَّازِلِ لَطْوُهُ وَدَلَّ عَلَى نَفْسِهِ دَلَالَةَ الصَّاحِ عَلَى نَفْسِهِ بِصَوْتِهِ ، وَلَمَّا كَانَتْ الصَّيْحَةُ قَدْ تَفَرَّعَ عَنْهَا عَنْ الْفَرْعِ فِي قَوْلِهِ ( فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ) وَالصَّاحَةُ صَيْحَةُ الْمَبَاحَةِ وَيُقَالُ مَا يَنْتَظَرُ إِلَّا مِثْلَ صَيْحَةِ الْحَبْلِ أَيْ شَرًّا يُعَاجِلُهُمْ ، وَالصَّيْحَانِ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ .

صيد : الصَّيْدُ مُصَدَّرُ صَادَ وَهُوَ تَنَاوُلُ مَا يُطْفَرُ بِهِ مِمَّا كَانَ مُتَمَتِّعًا ، وَفِي الشَّرْعِ تَنَاوُلُ الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَمَتِّعَةِ مَا لَمْ يَكُنْ يَمْلُوكَا وَلِلتَّنَازُلِ مِنْهُ مَا كَانَ حَلَالًا وَقَدْ بَسَمِيَ أَصِيدُ صَيْدًا بِقَوْلِهِ ( أَجِلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ ) أَيْ اصْطِيَادُ مَا فِي الْبَحْرِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ( لَا تَقْتُلُوا

قال (وَالْيَمْرُؤُا الصَّيْرُ) وصار عبارة عن التَّنَقُّلِ  
من حال إلى حال .

صاع : صَوَاعُ الْمَلِكِ كَانَ إِنَاءً بِشَرَبُهُ بِهِ  
وَبِكَالُ بِهِ وَيُقَالُ لَهُ الصَّاعُ وَيَذْكُرُ وَيُؤَنَّثُ  
قَالَ تَعَالَى . (نَفَقْتُ صَوَاعَ الْمَلِكِ) ثُمَّ قَالَ (ثُمَّ  
اسْتَخَرَجَهَا) وَيُعَبَّرُ عَنِ الْمَكِيلِ بِاسْمِهِ مَا يِكَالُ  
بِهِ فِي قَوْلِهِ « صَاعٌ مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ »  
وَقِيلَ الصَّاعُ بَطْنُ الْأَرْضِ ، قَالَ :

\* ذَكَّرُوا بِكَفَى لَاعِبٍ فِي صَاعٍ \*

وقيل بَلِ الصَّاعُ هُنَا هُوَ الصَّاعُ يُلْقَبُ بِهِ مَعَ  
كَرَّةٍ . وَتَصَوَّغَ النَّبْتُ وَالشَّجَرُ هَاجَ وَتَفَرَّقَ ،  
وَالْكَمِيُّ يَصُوعُ أَقْرَانُهُ أَيْ يَفْرُقُهُمْ .

صوغ : قُرِئَ (صَوَّغَ الْمَلِكُ) يَذْهَبُ بِهِ  
إِلَى أَنَّهُ كَانَ مَصُوغًا مِنَ الذَّهَبِ .

صوف : قَالَ تَعَالَى : (وَمِنْ أَصْوَاهَا  
وَأَوْبَارِهَا وَأَشْمَارِهَا أُمَانًا وَمَتَانًا إِلَى حِينٍ)  
وَأَخَذَ بِصُوفَةٍ قَفَاهُ ، أَيْ بِشَمْرِهِ النَّابِتِ ،  
وَكَبَشَتْ مَافٍ وَأَصُوفٌ وَصَائِفٌ كَثِيرُ الصُّوفِ .  
وَالصُّوفَةُ قَوْمٌ كَانُوا يَخْدُمُونَ الْكَتَبَةَ ، فَقِيلَ  
سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَشَبَّهُوا بِهَا كَتَشَبُّكَ الصُّوفِ  
بِمَا نَبَتَ عَلَيْهِ ، وَالصُّوفَانُ نَبْتُ أَرْغَبٍ .  
وَالصُّوفِيُّ قِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى لُبْسِهِ الصُّوفَ وَقِيلَ  
مَنْسُوبٌ إِلَى الصُّوفَةِ الَّتِي كَانُوا يَخْدُمُونَ  
الْكَتَبَةَ لِاسْتِعْمَالِهِمْ بِالْعِبَادَةِ ، وَقِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى  
الصُّوفَانِ الَّذِي هُوَ نَبْتُ لَافِتَصَادِهِمْ وَاقْتِصَارِهِمْ

الْمَذَرَكَةِ بِالْبَصْرِ وَالتَّصْيِيرِ وَبِهَا فَضْلُهُ عَلَى  
كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ ، وَإِضَافَتُهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى  
سَبِيلِ الْمَلِكِ لَا عَلَى سَبِيلِ التَّجْذِيذِ وَالتَّشْبِيهِ ،  
تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ لَهُ  
كَقَوْلِهِ : بَيَّنْتُ اللَّهُ وَنَاقَهُ اللَّهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ (وَنَفَخْتُ  
فِيهِ مِنْ رُوحِي - وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) فَقَدْ  
قِيلَ هُوَ مِثْلُ قَرْنٍ يُنْفَخُ فِيهِ فَيَجْعَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ  
ذَلِكَ سَبَابًا لِيَوَدَّ الصُّورَ وَالْأَرْوَاحَ إِلَى أَجْسَامِهَا  
وَرَوَى فِي الْخَبَرِ « أَنَّ الصُّورَ فِيهِ صُورَةُ النَّاسِ  
كَلِّهِمْ » وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَخَذَ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ  
فَصَرَّهِنَّ) أَيْ أَمْلَأَهُنَّ مِنَ الصُّورِ أَيْ الْمَلِكِ ،  
وَقِيلَ قَطَعَهُنَّ صُورَةَ صُورَةٍ ، وَقُرِئَ صُرَّهِنَّ  
وَقِيلَ ذَلِكَ لَمَّا نَبَّالُ بِقَالَ صِرْتُهُ وَصُرَّهْتُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ  
صُرَّهِنَّ أَيْ صَبَّحَ بِهِنَّ ، وَذَكَرَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ  
يُقَالُ عُصْفُورٌ صَوَّارٌ وَهُوَ الْمُجِيبُ إِذَا دُعِيَ  
وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ النَّقَّاشُ أَنَّهُ قُرِئَ (فَصَرَّهِنَّ)  
بِضَمِّ الصَّادِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا مِنَ الصَّرِّ  
أَيْ الشَّدِّ ، وَقُرِئَ (فَصَرَّهِنَّ) مِنَ الصَّرِيرِ  
أَيْ الصَّوْتِ وَمَعْنَاهُ صَبَّحَ بِهِنَّ . وَالصُّوَارُ  
الْقَطِيعُ مِنَ النَّعَمِ اعْتِبَارًا بِالتَّطْعَمِ نَحْوِ الصَّرْمَةِ  
وَالْفَطِيعِ وَالْفِرْقَةِ وَسَائِرِ الْجَمَاعَةِ الْمُعْتَبَرِ فِيهَا مَعْنَى  
الْقَطْعِ .

صير : الصَّيْرُ الشَّقُّ وَهُوَ الْمَصْدَرُ وَمِنْهُ قُرِئَ  
(فَصَرَّهِنَّ) وَصَارَ إِلَى كَذَا انْتَهَى إِلَيْهِ وَمِنْهُ صَيْرُ  
الْبَابِ لِمَصِيرِهِ الَّذِي يَنْتَهَى إِلَيْهِ فِي تَنَقُّلِهِ وَتَحَرُّكِهِ

في الطَّعْمِ عَلَى مَا يَجْرِي يَجْرِي الصُّوفَانِ فِي قَلَّةِ الْفَنَاءِ  
فِي الْفِذَاءِ .

صيف : الصَّيْفُ الْفَضْلُ الْمُقَابِلُ لِلشَّتَاءِ ، قَالَ  
( رِحْلَةُ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ ) وَسَمِيَ الْمَطَرُ الْآتِي  
فِي الصَّيْفِ صَيْفًا كَمَا سُمِّيَ الْمَطَرُ الْآتِي فِي الرَّبِيعِ  
رَبِيعًا . وَصَافُوا حَصَلَوا فِي الصَّيْفِ ، وَأَصَافُوا  
دَخَلُوا فِيهِ

صوم : الصَّوْمُ فِي الْأَصْلِ الْإِمْسَاكُ عَنِ  
الْفِعْلِ مَقْلَعًا كَانَ أَوْ كَلَامًا أَوْ مَشْيًا ، وَلِذَلِكَ  
قِيلَ لِلْفَرَسِ الْمُسَكِّ عَنِ السَّيْرِ أَوْ الْمَلَفِ صَائِمٌ  
قَالَ الشَّاعِرُ :

\* خَيْلٌ صَيَّامٌ وَأُخْرَى غَيْرُ صَائِمَةٍ \*

وقيل للربيع الرَّاكِدَةُ صَوْمٌ وَلَاسْتِوَاءُ النَّهَارِ  
صَوْمٌ تَصَوُّرًا لَوُقُوفِ الشَّمْسِ فِي كِبَدِ السَّمَاءِ ،  
وَلِذَلِكَ قِيلَ قَامَ قَائِمٌ الظَّهِيَّةَ . وَمَصَامُ الْفَرَسِ  
وَمَصَاتِنُهُ مَوْفِقُهُ . وَالصَّوْمُ فِي الشَّرْعِ إِمْسَاكُ  
الْمُسْكَنِ بِالنِّيَّةِ مِنَ الْخَلِيطِ الْأَبْيَضِ إِلَى الْخَلِيطِ  
الْأَسْوَدِ عَنْ تَنَاوُلِ الْأَطْيَبِينِ وَالِاسْتِعْنَاءِ  
وَالِاسْتِقَاءِ وَقَوْلُهُ ( إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا )  
فَقَدْ قِيلَ غَنَى بِهِ الْإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ بِدَلَالَةِ  
قَوْلِهِ تَعَالَى ( فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ أَنْسِيًا ) .

صبيص : ( مِنْ صَبَا صَبِيحًا ) أَيْ حُسُونُهُمْ  
وَ كُلُّ مَا يَتَحَصَّنُ بِهِ يُقَالُ لَهُ صَبِيصَةٌ وَبِهَذَا النَّظَرِ  
قِيلَ لِقَرْنِ الْبَقَرِ صَبِيصَةٌ وَلِلشَّوْكِةِ الَّتِي يُقَاتِلُ بِهَا  
الدَّيْكُ صَبِيصَةٌ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ

## كتاب الضاد

يُوجَدُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ ، قَالَ : وَلِهَذَا الْمَعْنَى  
قَالَ ( وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى - وَأَمْرًا أَنَّهُ قَائِمَةٌ  
فَضَحِكْتَ ) وَضَحِكُهَا كَانَ لِلتَّعَجُّبِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ  
( أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ) وَبَدَلُ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا  
قَوْلُهُ ( أَلَدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ ) إِلَى قَوْلِهِ : ( عَجِيبٌ )  
وَقَوْلُ مَنْ قَالَ حَاضَتْ فَلَيْسَ ذَلِكَ تَفْهِيمًا لِقَوْلِهِ  
( فَضَحِكْتَ ) كَمَا تَصَوَّرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ  
فَقَالَ ضَحِكْتَ بِمَعْنَى حَاضَتْ وَإِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ  
تَنْصِيصًا لِحَالِهَا وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذَلِكَ أَمَارَةً  
لِمَا بُشِّرَتْ بِهِ سَخِطَتْ فِي الْوَقْتِ لِيُعْلَمَ أَنَّ  
حَمَلَهَا لَيْسَ بِمُنْكَرٍ إِذْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ مَا دَامَتْ  
تَحِيضُ فَإِنَّهَا تَحْبَلُ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ  
رَوْضَةٍ :

• يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْ كَبِّ شَرِقٍ .  
فَإِنَّهُ شَبَّهَ تَلَاوُظَهَا بِالضَّحِكِ وَلِذَاكَ سُمِّيَ الْبَرَقُ  
الْعَارِضُ ضَاحِكًا ، وَالْجَبَرُ يَبْرُقُ ضَاحِكًا وَسُمِّيَ  
الْبَلَعُ حِينَ يَتَفَتَّقُ ضَاحِكًا ، وَطَرِيقُ ضَحُوكِ  
وَاضِحٌ ، وَضَحِكُ الْفَدِيرِ تَلَاوُظٌ مِنْ امْتِلَانِهِ وَقَدْ  
أَضْحَكْتُهُ .

ضَحَى : الضَّحَى انْبَسَاطُ الشَّمْسِ وَاسْتِدْأَادُ

ضَبِحَ : ( وَالْمَادِيَاتِ ضَبْحًا ) قِيلَ الضَّبْحُ  
صَوْتُ أَنْفَاسِ الْفَرَسِ تَشْبِيهَا بِالضَّبْحِ وَهَوَّصَوْتُ  
الضَّعْلَبِ ، وَقِيلَ هُوَ خَفِيفُ الْمَذْوِ وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ  
لِلْعَذْوِ ، وَقِيلَ الضَّبْحُ كَالضَّبْعِ وَهُوَ الْمَذْضَعُ  
فِي الْمَذْوِ ، وَقِيلَ أَضْلُهُ إِحْرَاقُ الْعُودِ وَشَبَّهَ عَذْوَهُ  
بِهِ كَتَشْدِيدِهِ بِالنَّارِ فِي كَثْرَةِ حَرِّكَتِهَا .

ضَحِكَ : الضَّحِكُ انْبَسَاطُ الْوَجْهِ وَتَكَثُّرُ  
الْأَسْنَانِ مِنْ سُرُورِ النَّفْسِ وَلِظُهُورِ الْأَسْنَانِ  
عِنْدَهُ سُمِّيَتْ مُقَدِّمَاتُ الْأَسْنَانِ الضَّوَاهِكَ .  
وَاسْتُعْمِرَ الضَّحِكُ لِلشَّخَرِيَّةِ وَقِيلَ ضَحِكْتَ مِنْهُ  
وَرَجُلٌ ضَحِكَةٌ يُضْحَكُ مِنَ النَّاسِ وَضَحِكَةٌ  
لَنْ يُضْحَكَ مِنْهُ ، قَالَ : ( وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ  
تَضَحَكُونَ - إِذَا هُمْ مِنَّا يَضْحَكُونَ -  
تَتَعَجَّبُونَ وَتَضْحَكُونَ ) وَبُسْتَقْمَلُ فِي الشَّرُورِ  
الْمَجْرَدِ نَحْوُ ( مُسْفَرَةٌ ضَاحِكَةٌ - فَلْيَضْحَكُوا  
قَلِيلًا - فَتَبَدَّ ضَاحِكًا ) قَالَ الشَّاعِرُ :

يَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلِ هُدَيْلٍ  
وَتَرَى الذَّنْبَ لَهَا تَسْتَهْلُ

وَاسْتُعْمِلَ لِلتَّعَجُّبِ الْمَجْرَدِ تَارَةً وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى  
قَصَدَ مَنْ قَالَ الضَّحِكُ يَحْتَضِرُ بِالْإِنْسَانِ وَلَيْسَ



النهارِ وَسُمِّيَ الْوَقْتُ بِهِ قَالَ (وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا -  
إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا - وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ - وَأَخْرَجَ  
ضُحَاهَا - وَأَنْ يُخَشَّرَ النَّاسُ ضُحَى) وَضُحَى  
يَضْحَى تَعْرِضُ لِلشَّمْسِ . قَالَ (وَإِنَّكَ لَا تَفْظَأُ  
فِيهَا وَلَا تَضْحَى) أَيْ لَكَ أَنْ تَقْصُونَ مِنْ حَرِّ  
الشَّمْسِ وَتَضْحَى أَكَلُ ضُحَى كَقَوْلِكَ تَغْدَى  
وَالضُّحَا وَالغَدَا لِعَطَائِمِهِمَا ، وَضَاحِيَةٌ كُلُّ شَيْءٍ  
نَاحِيَتُهُ الْبَازِرَةُ ، وَقِيلَ لِلسَّمَاءِ الضَّوَاخِي وَلَيْلَةُ  
إِضْحِيَانَةٍ وَضُحْيَاهُ مُضِيئَةٌ إِضَاءَةُ الضُّحَى .  
وَالْإِضْحِيَّةُ جَمْعُهَا أَضْحَى وَقِيلَ ضُحِيَّةٌ وَضُحَايَا  
وَأَضْحَاةٌ وَأَضْحَى وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ فِي الشَّرْعِ  
لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ صَلَاتِنَا  
هَذِهِ فَلْيُذِبْ » .

ضد : قَالَ قَوْمُ الضَّدَّانِ الشَّيْثَانِ اللَّذَانِ  
تَحْتَ جَنْسٍ وَاحِدٍ ، وَيُنَافِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
الْآخَرَ فِي أَوْصَافِهِ الْخَاصَّةِ ، وَبَيْنَهُمَا أَبْعَدُ  
الْبُعْدِ كَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَالشَّرِّ وَالْخَيْرِ ، وَمَا لَمْ يَكُونَا  
تَحْتَ جَنْسٍ وَاحِدٍ لَا يُقَالُ لِهَمَا ضِدَّانٍ كَالْخِلَافَةِ  
وَالْحَرَكَةِ . قَالُوا وَالضُّدُّ هُوَ أَحَدُ الْمُتَقَابِلَاتِ فَإِنَّ  
الْمُتَقَابِلَيْنِ هُمَا الشَّيْثَانِ الْمُخْتَلِفَانِ لِلذَّاتِ وَكُلُّ  
وَاحِدٍ قِبَالَةَ الْآخَرِ وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ  
فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : الضَّدَّانِ  
كَالْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ ، وَالْمُتَقَابِلَانِ : كَالضُّعْفِ  
وَالنُّصْفِ ، وَالْوُجُودِ وَالْعَدَمِ كَالْبَصَرِ وَالْعَمَى  
وَالْمُوجِبَةِ وَالسَّالِبَةِ فِي الْأَخْبَارِ نَحْوُ كُلِّ إِنْسَانٍ  
هَهُنَا ، وَلَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ هَهُنَا . وَكَثِيرٌ مِنْ

ضر : الضَّرُّ سُوءُ الْحَالِ إِمَّا فِي نَفْسِهِ لِقَوْلِهِ  
الْعِلْمُ وَالْفَضْلُ وَالْعِفَّةُ ، وَإِمَّا فِي بَدَنِهِ لِعَدَمِ  
جَارِحَةٍ وَنَقْصٍ ، وَإِمَّا فِي حَالِهِ ظَاهِرَةٍ مِنْ قَلْبِهِ  
مَالٍ وَجَاهٍ ، وَقَوْلُهُ ( فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ )  
فَهُوَ مُحْتَمِلٌ لِثَلَاثَتِهَا ، وَقَوْلُهُ ( وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ  
الضُّرُّ ) وَقَوْلُهُ ( فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ  
يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ ) يُقَالُ ضَرَّهُ ضُرًّا جَلَبَ  
إِلَيْهِ ضُرًّا وَقَوْلُهُ : ( أَنْ يَضُرَّوْكُمْ إِلَّا أَذًى )  
يُنْذِرُهُمْ عَلَى قَلَّةِ مَا يَنْهَاهُمْ مِنْ جِهَتِهِمْ وَيُؤْتِيهِمْ  
مِنْ ضَرَرٍ يَلْحَقُهُمْ نَحْوُ ( لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ  
شَيْئًا - وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا - وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ  
بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ) وَقَالَ تَعَالَى :  
( وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ) وَقَالَ :  
( يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ )  
وَقَوْلُهُ ( يَدْعُوا لَكِنْ ضُرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ) .  
فَالْأَوَّلُ يُنْفَعُ بِهِ الضَّرُّ وَالنَّفْعُ اللَّذَانِ بِالْقَصْدِ  
وَالْإِرَادَةِ تَنْبِيهَا أَنَّهُ لَا يَقْصِدُ فِي ذَلِكَ ضُرًّا وَلَا  
نَفْعًا لَكُونَهُ جَاهِدًا . وَفِي الثَّانِي يُرِيدُ مَا يَتَوَلَّدُ

أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ - ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابِ غَلِيظٍ .

والثاني : بِسَبَبِ دَاخِلِ ذَلِكَ إِمَّا بِقَهْرٍ قُوَّةَ لَهُ لَا يَتَنَالُهُ يَدْفَعُهَا هَلَاكُ كَمَنْ غَابَ عَلَيْهِ شَهْوَةُ خَيْرٍ أَوْ قَارَ ، وَإِمَّا بِقَهْرٍ قُوَّةَ يَتَنَالُهُ يَدْفَعُهَا الْمَلَاكُ كَمَنْ اشْتَدَّ بِهِ الْجُوعُ فَاضْطَرَّ إِلَى أَكْلِ مَيْتَةٍ وَطَىٰ هَذَا قَوْلُهُ ( فَمَنْ اضْطَرَّ ) غَيْرَ بَآغٍ وَلَا عَادٍ - فَمَنْ اضْطَرَّ فِي مَحْصَصَةٍ ) وقال ( أَمِنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ) فهو عَامٌّ فِي كُلِّ ذَلِكَ وَالضَّرُورِيُّ يُقَالُ عَلَى ثَلَاثَةٍ أَضْرَبَ :

أَحَدُهَا : إِمَّا يَكُونُ عَلَى طَرِيقِ الْقَهْرِ وَالْقَسْرِ لَا عَلَى الْإِخْتِيَارِ كَالشَّجَرِ إِذَا حَرَكَتَهُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ .

والثاني : مَا لَا يَحْصُلُ وَجُودُهُ إِلَّا بِهِ نَحْوُ الْغِذَاءِ الدَّرُورِيِّ لِلْإِنْسَانِ فِي حِفْظِ التَّيَدَنِ .

والثالث : يُقَالُ فِيهَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَلَى خِلَافِهِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ الْجَنَمُ الْوَاحِدُ لَا يَصِحُّ حُصُولُهُ فِي مَسَاكِينٍ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ بِالضَّرُورَةِ . وَقِيلَ الْفَرَّةُ أَضْلُ الْأُمُتَةِ وَأَصْلُ الضَّرْعِ وَالشَّحْمَةُ الْمُتَدَلِّيَةُ مِنَ الْأَلْيَةِ .

ضَرْبٌ : الضَّرْبُ إِيقَاعُ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ ، وَلِتَبْصُورِ اخْتِلَافِ الضَّرْبِ خُولِفَ بَيْنَ تَفَايُهِهَا كَفَرْبِ الشَّيْءِ بِالْيَدِ وَالْمَصَا وَالسَّيْفِ وَنَحْوِهَا قَالَ ( فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ - فَضَرْبُ الرِّقَابِ - فَقُلْنَا

مَنْ الْأُسْتِمَانَةُ بِهِ وَمِنْ عِبَادَتِهِ ، لَا مَا يَكُونُ مِنْهُ بِقَصْدِهِ ، وَالضَّرَاءُ يُقَابَلُ بِالضَّرَاءِ وَالنَّعَاءِ وَالضَّرُّ بِالنَّفْعِ ، قَالَ ( وَلَكِنْ أَذَقْنَاهُمْ نَعْمَاءَ بَنَدِ ضَرَاءٍ - وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ) وَرَجُلٌ ضَرِيرٌ كِنَايَةٌ عَنْ فَقْدِ بَصَرِهِ وَضَرِيرُ الْوَادِي شَاطِئُهُ الَّذِي ضَرَّهُ الْمَاءُ ، وَالضَّرَرُ الْمَضَارُّ وَقَدْ ضَارَزْتُهُ ، قَالَ ( وَلَا تُضَارُّوهُمْ ) وَقَالَ ( وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَنَدًا إِلَى الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ قَالَ لَا يُضَارِرُ ، وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا أَيْ لَا يُضَارَزُ ، بَأَنْ يُشْفَلَ عَزْزُ صَنْعَتِهِ وَمَعَانِيهِ بِاسْتِدْعَاءِ شَهَادَتِهِ ( لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بَوْلِدَهَا ) فَإِذَا قُرِئَ بِالرَّفْعِ فَلَفْظُهُ خَيْرٌ وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ ، وَإِذَا فُتِحَ فَأَمْرٌ ، قَالَ ( ضَرَارًا لَتَمْتَدُّوا ) وَالضَّرَّةُ أَصْلُهَا الْفَعْلَةُ الَّتِي تُضَرُّ وَتُسَمَّى الْمَرْأَتَانِ تَحْتَ رَجُلٍ وَاحِدٍ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ضَرَّةٌ لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّهَا تُضَرُّ بِالْمَرْأَةِ الْأُخْرَى وَلِأَجْلِ هَذَا النَّظَرِ مِنْهُمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتُكْنِيَ مَا فِي صَخْفَتِهَا » وَالضَّرَاءُ التَّزْوِيجُ بِضَرَّةٍ ، وَرَجُلٌ مُضِرٌّ ذُو زَوْجَيْنِ فَصَاعِدًا ، وَامْرَأَةٌ مُضِرٌّ لَهَا ضَرَّةٌ . وَالْإِضْرَارُ حَمْلُ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَضُرُّهُ وَهُوَ فِي التَّبَاعُفِ حَمْلُهُ عَلَى أَمْرِ يَكْرَهُهُ وَذَلِكَ عَلَى ضَرِيَيْنِ :

أَحَدُهَا : إِضْرَارٌ بِسَبَبِ خَارِجٍ كَمَنْ يُضْرَبُ أَوْ يَهْدَدُ ، حَتَّى يَقْعَلَ مُنْقَادًا ، وَيُؤْخَذُ قَهْرًا فَيُحْمَلُ عَلَى ذَلِكَ سَكَ قَالَ ( ثُمَّ

اضْرَبُوهُ يَبْغِضُهَا - أَنْ اضْرَبْ بِمِصَاكِ الْحَجَرِ -  
فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ - يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ  
وَضَرْبُ الْأَرْضِ بِالْمَطَرِ وَضَرْبُ الدَّرَاهِمِ اعْتِبَارًا  
يَضْرِبُ الْمَطْرَقَةُ وَقِيلَ لَهُ الطَّنِيعُ اعْتِبَارًا بِتَأْثِيرِ  
السَّكَّةِ فِيهِ ، وَبِذَلِكَ شَبَّ السَّجِيَّةُ وَقِيلَ لَهَا  
الضَّرِيبَةُ وَالطَّنِيعَةُ . وَالضَّرْبُ فِي الْأَرْضِ الذَّهَابُ  
فِيهَا هُوَ ضَرْبُهَا بِالْأَرْجُلِ ، قَالَ ( وَإِذَا ضَرَبْتُمْ

فِي الْأَرْضِ - وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا  
فِي الْأَرْضِ ) وَقَالَ ( لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي  
الْأَرْضِ ) وَمِنْهُ ( فَأَضْرَبَ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ )  
وَضَرْبُ الْفَحْلِ النَّاقَةُ تَشْبِيهَا بِالضَّرْبِ بِالْمَطْرَقَةِ  
كَقَوْلِكَ طَرَفَهَا تَشْبِيهَا بِالطَّرْقِ بِالْمَطْرَقَةِ ،  
وَضَرْبُ الْخَلِيمَةِ يَضْرِبُ أَوْتَادَهَا بِالْمَطْرَقَةِ وَتَشْبِيهَا  
بِالْخَلِيمَةِ ، قَالَ : ( ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ ) أَيْ  
التَّحَفَّتُهُمُ الدَّلَّةُ التَّحَاكَفَ الْخَلِيمَةُ بِمَنْ ضَرَبَتْ  
عَلَيْهِ وَعَلَى هَذَا : ( وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ لِلْمَسْكَنَةِ )  
وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ ( فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ  
سِنِينَ عَدَدًا ) وَقَوْلُهُ : ( فَضَرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورِ )  
وَضَرْبُ الْعُودِ وَنَايِ الْبُوقِ يَكُونُ بِالْأَنْفَاسِ  
وَضَرْبُ اللَّيْنِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ بِالْخَلْطِ ، وَضَرْبُ  
الْمَثَلِ هُوَ مِنْ ضَرْبِ الدَّرَاهِمِ وَهُوَ ذِكْرُ شَيْءٍ  
أَثَرُهُ يَظْهَرُ فِي غَيْرِهِ ، قَالَ : ( ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا -  
وَاضْرَبْ لَهُمْ مَثَلًا - ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ  
أَنْفُسِكُمْ - وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ - وَلَمَّا ضَرَبَ  
ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا - مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا -  
وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا خَلِيقَةِ الدُّنْيَا - أَفَنْضَبُ

ضَرَعُ : الضَّرْعُ ضَرَعُ النَّاقَةِ وَالشَّاةِ وَغَيْرِهَا ،  
وَأَضْرَعَتِ الشَّاةُ نَزَلَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا لِقُرْبِ  
نِتَاجِهَا وَذَلِكَ نَحْوُ أَثْمَرِ وَاللَّيْنِ إِذَا كَثُرَتْ ثَرَاهُ وَلَبَنُهُ  
وَشَاةٌ ضَرِيعٌ عَظِيمَةُ الضَّرْعِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ :  
( لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ) فَقِيلَ هُوَ  
يَبْيَسُ الشَّبَرِ ، وَقِيلَ نَبَاتٌ أَحْمَرُ مُنْتِنُ الرِّيحِ  
يَرْمِي بِهِ الْبَحْرُ وَكَيْفَمَا كَانَ فإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ  
مُنْكَرٍ . وَضَرَعَ إِلَيْهِمْ تَنَاوَلَ ضَرْعُ أُمِّهِ وَقِيلَ  
مِنْهُ ضَرَعَ الرَّجُلُ ضَرَاعَةً ضَمَفَ وَذَلِكَ فَهُوَ  
ضَارِعٌ وَضَرِيعٌ وَتَضَرَعَ أَظْهَرَ الضَّرَاعَةَ . قَالَ  
( تَضَرَّعًا وَخَفِيَّةً - لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ - لَعَلَّهُمْ  
يَضَرَّعُونَ ) أَيْ يَتَضَرَّعُونَ قَادُغِمَ ( فَلَوْلَا  
إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنًا تَضَرَّعُوا ) وَالْمُضَارَعَةُ أَصْلُهَا  
التَّشَارُكُ فِي الضَّرَاعَةِ ثُمَّ جُرِّدَ لِلشَّارِكَةِ  
وَمِنْهُ اسْتِعَارَ النُّحُوثُ لَفْظَ الْفِعْلِ  
الْمُضَارِعِ

ضعف : الضَّعْفُ خِلَافُ الْقُوَّةِ وَقَدْ ضَمَفَ  
هُوَ ضَعِيفٌ ، قَالَ ( ضَمَفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ )  
وَالضَّعْفُ قَدْ يَكُونُ فِي النَّفْسِ وَفِي الْبَدَنِ وَفِي

الحال وقيل الضعف والضعف لفتان . قال :  
 ( وَهَلْ أَنْ فَيْكُمْ ضَعْفًا ) قال ( وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ  
 عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا ) قال الخليل رحمه الله :  
 الضعف بالضم في البدن ، والضعف في العقل  
 والرأي ، ومنه قوله تعالى ( فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ  
 الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضِعْفًا ) وجمع الضعيف ضِعَافٌ  
 وَضَعْفَاءُ . قال تعالى : ( أَلَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ )  
 وَاسْتَضَعَّفَتْهُ وَجَدَتْهُ ضَعِيفًا ، قال ( وَالْمُسْتَضَعَّفِينَ  
 مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ - قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ  
 قَالُوا كُنَّا مُسْتَضَعَّفِينَ فِي الْأَرْضِ - إِنَّ الْقَوْمَ  
 اسْتَضَعُّونِي ) وَقَوْلُ بِالِاسْتِكْبَارِ فِي قَوْلِهِ  
 ( قَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا )  
 وقوله ( هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ  
 مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ  
 ضَعْفًا ) والثاني غير الأول وكذا الثالث فإن  
 قوله ( خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ) أى من مُطْلَقَةٍ أَوْ  
 مِنْ تَرَابٍ والثاني هو الضعف الموجود في الجنين  
 والطفل . الثالث الذي بعد الشَّيْخُوخَةِ وهو المَشَارُ  
 إِلَيْهِ بِأَرْذَلِ الْمُرِّ . والقوتان الأولى هي التي تُجْعَلُ  
 لِلطُّغْلِ مِنَ التَّحَرُّكِ وَهَيْدَائِهِ وَاسْتِدْعَاءِ اللَّبَنِ وَدَفْعِ  
 الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ بِالْبُكَاءِ ، والقوة الثانية هي  
 التي بعد البلوغ ويدل على أن كل واحد من  
 قوله ضَعْفٍ إشارة إلى حالة غير الحالة الأولى  
 ذِكْرُهُ مَنْكَرًا وَمُنْكَرًا مَتَى أُعِيدَ ذِكْرُهُ وَأُرِيدَ  
 بِهِ مَا تَقَدَّمَ عُرِفَ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ رَجُلًا فَقَالَ  
 لِي الرَّجُلُ كَذَا . وَمَتَى ذُكِرَ ثَانِيًا مَنْكَرًا

جَزَيْتَكَ ضِعْفَ الْوَدِّ لَمَّا اشْتَبَكْتَهُ  
 وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضُّعْفُ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

ضِعْفٌ مَا يَرَى الْآخِرُ فَإِنَّ مِنَ الْعَذَابِ ظَاهِرًا  
وَبَاطِنًا وَكُلٌّ يُذَكِّرُ مِنَ الْآخِرِ الظَّاهِرَ دُونَ  
الْبَاطِنِ فَيَقْدَرُ أَنْ لَيْسَ لَهُ الْعَذَابُ الْبَاطِنُ .

ضَفْتُ : الضَّفْتُ قَبْضَةً رِيحَانٍ أَوْ حَشِيشٍ  
أَوْ قُضْبَانٍ وَجَمْعُهُ أَضْفَاتٌ . قَالَ ( وَخَذْ بِيَدِكَ  
ضِفْتًا ) وَبِهِ شُبُهَةُ الْأَحْلَامِ الْخِطْلَةُ الَّتِي لَا يَتَّبِعُونَ  
حَقَائِقَهَا ، ( قَالُوا أَضْفَاتُ أَحْلَامٍ ) حِزْمُ أَخْلَاطٍ  
مِنَ الْأَحْلَامِ .

ضَفْنٌ : الضَفْنُ وَالضَفْنُ الْحِفْدُ الشَّدِيدُ ،  
وَجَمْعُهُ أَضْفَانٌ ، قَالَ ( أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْفَانَهُمْ )  
وَبِهِ شُبُهَةُ النَّاقَةِ فَقَالُوا ذَاتُ ضَفْنٍ ، وَقَنَاءُ ضَفْنَةٍ  
عَوَاجَاهُ وَالْأَضْفَانُ الْإِشْيَالُ . بِالتَّوْبِ وَبِالسَّلَاحِ  
وَنَحْوِهَا .

ضَلَّ : الضَّلَالُ الْعُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ  
وَيُضَادُّهُ الْهُدَايَةُ ، قَالَ تَعَالَى : ( فَتَنَّا اهْتَدَى  
فَأَيَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَلَيْسَ بِضِلٍّ عَلَيْنَا )  
وَيُقَالُ الضَّلَالُ لِكُلِّ عُدُولٍ عَنِ الْمَنْهَجِ عَمْدًا  
كَانَ أَوْ سَهْوًا ، يُسِيرَا كَانَ أَوْ كَثِيرًا ، فَإِنَّ  
الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي هُوَ الْمُرْتَضَى صَغْبٌ جِدَاءُ ،  
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اسْتَقِيمُوا وَأَنْ تَخْصُوا »  
وَقَالَ بَعْضُ الْحَكَمَاءِ : كَوْنُنَا مُصِيبِينَ مِنْ وَجْهِ  
وَكَوْنُنَا ضَالِّينَ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ ، فَإِنَّ  
الِاسْتِقَامَةَ وَالصَّوَابَ يَجْرِي تَجْرَى الْقَرْطَاسِ  
مِنَ الْمَرْقَمِ وَمَا عَدَاهُ مِنَ الْجَوَانِبِ كُلِّهَا ضَلَالٌ .  
وَلَمَّا قُلْنَا رَوَى عَنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ أَنَّهُ رَأَى  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ

وَإِذَا قِيلَ أُعْطِيَ ضِعْفَيْنِ وَاحِدٍ فَإِنَّ ذَلِكَ اقْتَضَى  
الْوَحْدَ وَمِثْلُهُ ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْوَاحِدُ  
وَالَّذَانِ يَرَاوُجَانِهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ ، هَذَا إِذَا كَانَ  
الضَّعْفُ مُضَافًا ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مُضَافًا فَقُلْتُ  
الضَّعْفَيْنِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي تَجْرَى الزَّوْجَيْنِ  
فِي أَنْ كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا يَزَاوُجُ الْآخَرَ فَيَقْتَضِي  
ذَلِكَ اثْنَيْنِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُضَاعَفُ  
الْآخَرَ فَلَا يَجْرُجَانِ عَنِ الْإِثْنَيْنِ بِمَخْلَافٍ مَا إِذَا  
أُضِيفَ الضَّعْفَانِ إِلَى وَاحِدٍ فَيُثَلَّثُهُمَا نَحْوُ ضِعْفَيْنِ  
الْوَحْدِ ، وَقَوْلُهُ ( أُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ )  
وَقَوْلُهُ ( لَا تَأْتُوا كَلُوا الرِّبَا أَضْمَامًا مُضَاعَفَةً ) فَقَدْ  
قِيلَ أَنِّي بِاللُّغَتَيْنِ عَلَى التَّأْكِيدِ وَقِيلَ بِلِ  
الْمُضَاعَفَةِ مِنَ الضَّعْفِ لَا مِنَ الضَّعْفِ ، وَالْمُنْفَى  
مَا يَعْدُوهُ ضِعْفًا هُوَ ضِعْفٌ أَيْ تَقْصُ كَقَوْلِهِ  
( وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رَبٍّ لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ  
فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ ) وَكَقَوْلِهِ ( يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا  
وَيُرِي الْمُدَقَّاتِ ) ، وَهَذَا الْغَنَى أَخَذَهُ الشَّاعِرُ  
قَالَ :

\* زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ تَقْصُ زِيَادَتِي \*

وَقَوْلُهُ ( فَأَتَيْتُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ ) فَإِنَّهُمْ  
سَأَلُوهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ عَذَابًا بِضَلَالِهِمْ ، وَعَذَابًا  
بِإِضْلَالِهِمْ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ ( لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ  
كَامَلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ  
يُضِلُّونَهُمْ ) وَقَوْلُهُ ( لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ  
لَا تَقْلُبُونَ ) أَيْ لِكُلِّ مِنْهُمْ ضِعْفٍ ( مَا لَكُمْ  
مِنْ التَّبَذَابِ ) وَقِيلَ أَيْ لَكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْكُمْ

بُرُوِي لَنَا أَنكَ قُلْتَ «شَيْبَنِي سُوْرَةُ هُوْدٍ وَأَخَوَاهَا»  
 فَا الَّذِي شَيْبَكَ مِنْهَا ؟ فَقَالَ : قَوْلُهُ ( فَاسْتَقِيمْ  
 كَمَا أَمَرْتُ ) . وَإِذَا كَانَ الضَّلَالُ تَرَكَ الطَّرِيقَ  
 الْمُسْتَقِيمَ عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا ، قَلِيلًا كَانَ  
 أَوْ كَثِيرًا ، صَحَّ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لَفْظُ الضَّلَالِ يَمُنْ  
 يَكُونُ مِنْهُ خَطَأٌ مَا وَلَدَكَ نُسَبُّ الضَّلَالُ إِلَى  
 الْأَنْبِيَاءِ وَإِلَى الْكُفَّارِ ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الضَّلَّالَيْنِ  
 بَوْنٌ بَعِيدٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ) أَيْ غَيْرَ مُهْتَدٍ  
 لِمَا سَبَقَ إِلَيْكَ مِنَ الثَّبُوتِ . وَقَالَ فِي يَمْقُوبَ  
 ( إِنَّكَ لَمِنَ ضَالِّكَ الْقَدِيمِ ) وَقَالَ أَوْلَادُهُ :  
 ( إِنَّا أَبَانَا لَمِنَ ضَالِّالٍ مُبِينٍ ) إِمَارَةً إِلَى شَفَعِهِ  
 يَوْمَ تَشَوْقُهُ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ ( قَدْ شَفَعَهَا حُبًّا  
 إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ) وَقَالَ عَنْ مُوسَى  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ ( وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ) تَنْبِيهُ أَنْ ذَلِكَ  
 مِنْهُ سَهْوٌ ، وَقَوْلُهُ ( أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ) أَيْ تَنْتَسِي  
 وَذَلِكَ مِنَ النَّسْيَانِ الْمَوْضُوعِ عَنِ الْإِنْسَانِ .  
 وَالضَّلَالُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ضَرْبَانِ : ضَلَالٌ  
 فِي الْعُلُومِ النَّظَرِيَّةِ كَالضَّلَالِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ  
 وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَمَعْرِفَةِ النَّبُوَّةِ وَنَحْوِهَا الْمُشَارُ إِلَيْهَا  
 بِقَوْلِهِ ( وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ  
 وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا )  
 وَضَلَالٌ فِي الْعُلُومِ الْعَمَلِيَّةِ كَمَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ  
 الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَاتُ ، وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ  
 إِمَارَةً إِلَى مَا هُوَ كُفْرٌ كَقَوْلِهِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ  
 ( وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ ) وَقَوْلِهِ ( إِنَّ الَّذِينَ

كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا  
 بَعِيدًا ) وَكَقَوْلِهِ ( أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ  
 الْبَعِيدِ ) أَيْ فِي عُقُوبَةِ الضَّلَالِ الْبَعِيدِ ، وَعَلَى  
 ذَلِكَ قَوْلُهُ ( إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ -  
 قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَآضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ  
 السَّبِيلِ ) وَقَوْلُهُ ( أُنِذَّا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ )  
 كَنَابَةً عَنِ الْمَوْتِ وَاسْتِحَالَةِ الْبَدَنِ . وَقَوْلُهُ  
 ( وَلَا الضَّالِّينَ ) فَقَدْ قِيلَ عَنِ الْبَاطِلَيْنِ النَّصَارَى  
 وَقَوْلُهُ ( فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْتَسِي )  
 أَيْ لَا يَضِلُّ عَنْ رَبِّي وَلَا يَضِلُّ رَبِّي عَنْهُ أَيْ  
 لَا يُغْفَلُهُ ، وَقَوْلُهُ ( كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ) أَيْ  
 فِي بَاطِلٍ وَإِضْلَالٍ لِأَنفُسِهِمْ . وَالْإِضْلَالُ ضَرْبَانِ ،  
 أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ سَبَبُهُ الضَّلَالُ وَذَلِكَ عَلَى  
 وَجْهَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَضِلَّ عَنْكَ الشَّيْءُ كَقَوْلِكَ  
 أَضَلَّتُ الْبَعِيرَ أَيْ ضَلَّ عَنِّي ، وَإِمَّا أَنْ تَحْكُمَ  
 بِضَلَالِهِ ، وَالضَّلَالُ فِي هَذَيْنِ سَبَبُ الْإِضْلَالِ .  
 وَالضَّرْبُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الْإِضْلَالُ سَبَبًا  
 لِلضَّلَالِ وَهُوَ أَنْ يُزَيَّنَ لِلْإِنْسَانِ الْبَاطِلُ لِيَضِلَّ  
 كَقَوْلِهِ : ( لَهْمَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ -  
 وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ) أَيْ يَتَحَرَّوْنَ أَفْعَالًا  
 يَقْصِدُونَ بِهَا أَنْ تَضِلَّ فَلَا يَحْصُلُ مِنْ فَهْلِهِمْ ذَلِكَ إِلَّا  
 مَا فِيهِ ضَلَالٌ أَنْفُسِهِمْ وَقَالَ عَنِ الشَّيْطَانِ ( وَلَا ضَلِيلُهُمْ  
 وَلَا مُتَّبِعُهُمْ ) وَقَالَ فِي الشَّيْطَانِ : ( وَلَقَدْ أَضَلَّ  
 مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا - وَبُرِيدُ الشَّيْطَانِ أَنْ  
 يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا - وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى

وَالْخِمْ عَلَى الْقَلْبِ فِي قَوْلِهِ (خَمَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَزِيَادَةُ الْمَرَضِ فِي قَوْلِهِ : (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا .

ضم : الضمُّ الجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَاعِدًا . قال (وَأَضْمُكُمْ يَدَكُ إِلَى جَنَاحِكَ - وَأَضْمُكُمْ إِلَيَّ - جَنَاحَكَ) وَالْإِضْمَامَةُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ أَوْ مِنْ الْكُتُبِ أَوِ الرِّجَالِ أَوْ مَوْضُوعًا ، وَأَسَدٌ ضَمَضَمَ ضُمَامِمْ يُضْمُ الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِهِ . وَقِيلَ بَلْ هُوَ الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقِ ، وَفَرَسٌ سَبَقَ الْأَضَامِمْ إِذَا سَبَقَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَفْرَاسِ دَفْعَةً وَاحِدَةً .

ضمير : الضاميرُ مِنَ الْفَرَسِ الْخَفِيفُ اللَّحْمِ - مِنَ الْأَعْمَالِ لَا مِنَ الْهَزَالِ ، قال (وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ) يَقَالُ ضَمَرَ ضُمُورًا وَاضْطَمَرَ فَهُوَ مُضْطَمِرٌ . وَضَمَرْتُهُ أَنَا ، وَالضَّامِرُ أَوْضَعُ الَّذِي يُضْمَرُ فِيهِ . وَالضَّمِيرُ مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ الْقَلْبُ وَيَدْقُ عَلَى الرُّؤُوفِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ تَسَمَّى الْقُوَّةُ الْخَافِظَةُ لِذَلِكَ ضَمِيرًا .

ضن : قال (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بَضِيْرٌ) أَيْ مَا هُوَ بِبَخِيلٍ ، وَالضَّنَّةُ هُوَ الْبُخْلُ بِالشَّيْءِ النَّفِيسِ وَلِهَذَا قِيلَ : عَلِقُ مَضْنَةً وَمَضْنَةً ، وَفُلَانٌ ضَنِّي بَيْنَ أَصْحَابِي أَيْ هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي أَضِنُّ بِهِ ، يَقَالُ : ضَنْنْتُ بِالشَّيْءِ ضَنًّا وَضَنَانَةً ، وَقِيلَ : ضَنْنْتُ .

ضنك : (مَعِيشَةُ ضَنْكَ) أَيْ ضَيِّقًا وَقَدْ ضَنْكَ عَيْشُهُ ، وَأَمْرَأَةٌ ضَنْكَ ، مُكْتَنِزَةٌ وَالضَّنْكَ الرُّكَامُ وَالْمَضْنُوكُ الْمَرْكُومُ .

فِيضْلِكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ) وَإِضْلَالُ اللَّهِ تَعَالَى لِلإِنْسَانِ عَلَى أَحَدٍ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ سَبِيلُهُ الضَّلَالُ وَهُوَ أَنْ يُضِلَّ الإِنْسَانُ فَيُخْذَكُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَيَعْدِلَ بِهِ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ فِي الْآخِرَةِ وَذَلِكَ إِضْلَالٌ هُوَ حَقٌّ وَعَدْلٌ ، فَالْحُكْمُ عَلَى الضَّالِّ بِضَلَالِهِ وَالْمَدْلُوبُ بِهِ عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ عَدْلٌ وَحَقٌّ . وَالثَّانِي مِنْ إِضْلَالِ اللَّهِ هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ جِبَلَةَ الإِنْسَانِ عَلَى هَيْئَةٍ إِذَا رَاعَى طَرِيقًا عَمُودًا كَانَ أَوْ مَذْمُومًا أَلْفَهُ وَاسْتَطَابَهُ وَلَزِمَهُ وَتَعَذَّرَ صَرَفُهُ وَانْعِرَافُهُ عَنْهُ وَيَصِيرُ ذَلِكَ كَالطَّبْعِ الَّذِي يَأْتِي عَلَى النَّاقِلِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الْعَادَةُ طَبْعٌ ثَانٍ . وَهَذِهِ الْقُوَّةُ فِي الإِنْسَانِ فِعْلٌ إِلْمِيٌّ ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَقَدْ ذُكِرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَكُونُ سَبَبًا فِي وَقُوعِ فِعْلٍ صَحَّ نِسْبَةُ ذَلِكَ الْفِعْلِ إِلَيْهِ فَصَحَّ أَنْ يُنْسَبَ ضَلَالُ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَيُقَالُ أَضَلَّهُ اللَّهُ لَا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَتَصَوَّرُهُ الْجَمَلَةُ وَلِمَا قُلْنَا جَعَلَ الإِضْلَالَ الْمُنْسُوبَ إِلَى نَفْسِهِ لِلْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ دُونَ الْمُؤْمِنِ بَلْ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ إِضْلَالَ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ - فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ، سَيَهْدِيهِمْ) وَقَالَ فِي الْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ (فَتَمَسَّا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ - وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ - كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ - وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ) وَعَلَى هَذَا النُّحْوِ تَقْلِيْبُ الْإِفْتِدَاءِ فِي قَوْلِهِ (وَتَقْلَبُ أُنْفُسُهُمْ)

ضاهى : (يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أى يُشَاكِلُونَ ، وقيل أصله الهمز ، وقد قرئ به ، والضمياء المرأة التى لا تحيض وجمعه ضهى .  
ضير : الضيرُ المصرةُ يقالُ ضَارَهُ وضرَّهُ ، قال (لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ) ، وقوله : (لَا يَصْرُكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا) .

ضيز : (تِلْكَ إِذَا قِسْمَةُ ضِيزَى) أى ناقصةُ أصله فُعْلَى فكسرت المضاد للياء ، وقيل ليس فى كلامهم فُعْلَى .

ضيع : ضاعَ الشيءُ يَضِيعُ ضَيَاعًا ، وَأَضَعْتُهُ وَضَعْتُهُ ، قال (لَا أَضِيعُ حَمْلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ) - إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا - وما كان الله ليضيع إيمانكم - لا يضيعُ أجرُ الْمُحْسِنِينَ) وَضِيعَةُ الرَّجُلِ عَقَارُهُ الذى يَضِيعُ مَا لَمْ يُنْقِذْ وَجَمْعُهُ ضِيَاعٌ ، وَتَضِيعُ الرِّيحُ إِذَا هَبَّتْ هُبُوبًا يُضِيعُ مَا هَبَّتْ عَلَيْهِ .

ضيف : أصلُ الضيفِ المِيلُ ، يقالُ ضِيفْتُ إلى كذا وأضفتُ كذا إلى كذا ، وَضَافَتْ الشَّمْسُ لِلْفُرُوبِ وَتَضَيَّفَتْ وَضَافَ السَّهْمُ عَنِ الْمَدْفِ وَتَضَيَّفَ ، وَالتَّضَيَّفُ مِنْ مَالٍ إِلَيْكَ نَازِلًا بِكَ ، وَصَارَتْ الضِّيَافَةُ مُعَارَفَةً فِي الْقُرَى وَأَصْلُ الضَّيْفِ مَصْدَرٌ ، وَلِذَلِكَ اسْتَوَى فِيهِ الْوَاحِدُ ، وَالْجَمْعُ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ وَقَدْ يُجْمَعُ فَيَقَالُ أَضْيَافٌ وَضُيُوفٌ وَضِيْفَانٌ ، قال : (ضَيْفٌ لِإِبْرَاهِيمَ - وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي - إِنَّ هُوَ لَأَهْ ضَيْفِي) وَيَقَالُ اسْتَضَيْفْتُ فَلَانًا فَأَضَافَنِي وَقَدْ ضَفَّتُهُ ضَيْفًا

فَأَنَا ضَائِفٌ وَضَيْفٌ . وَتُسْتَعْمَلُ الْإِضَافَةُ فِي كَلَامِ النَّحْوِيِّينَ فِي اسْمِهِمْ تَجَرُّورٌ يُعْطَمُ إِلَيْهِ اسْمٌ قَبْلَهُ ، وَفِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَنْبُتُ يَنْبُوتُهُ آخَرُ كَالْأَبِ وَالابْنِ وَالْأَخِ وَالصَّدِيقِ ؛ فَإِنَّ كُلَّ ذَلِكَ يَفْتَضِي وَجُودَهُ وَجُودَ آخَرَ ، فَيُقَالُ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةُ .

ضيق : الضَّيْقُ ضِدُّ السَّعَةِ ، وَيَقَالُ الضَّيْقُ أَيْضًا : وَالضَّيْقَةُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْفَقْرِ وَالْبُخْلِ وَالْعَمِّ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، قال : (وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا) أى عَجَزَ عَنْهُمْ وَقَالَ (وَضَاقَ بِهِ صَدْرُكَ - وَيَضِيقُ صَدْرِي - ضَيْقًا حَرَجًا - وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ - وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ - وَلَا تَكُ فِي ضَيْقِي مِمَّا يَمْكُرُونَ) كُلُّ ذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْحُزَنِ وَقَوْلُهُ : (وَلَا تَضَارَوْهُمْ لِتَضَيَّقُوا عَلَيْهِمْ) يَنْطَوِي عَلَى تَضْيِيقِ النِّفَقَةِ وَتَضْيِيقِ الصَّدْرِ ، وَيُقَالُ فِي الْفَقْرِ ضَاقَ وَأَضَاقَ فَهُوَ مُضَيَّقٌ وَاسْتِغْنَالُ ذَلِكَ فِيهِ كَاسْتِغْنَالِ الْوُضْعِ فِي ضِدِّهِ .

ضان : الضَّانُ مَعْرُوفٌ ، قال : (مِنَ الضَّانِ اثْنَيْنِ) وَاضْأَنَ الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَ ضَانُهُ ، وَقِيلَ الضَّائِنَةُ وَاحِدُ الضَّانِ

ضوا : الضَّوُّ مَا انْتَشَرَ مِنْ الْأَجْسَامِ النَّبِيَّةِ وَيُقَالُ ضَاءَتِ النَّارُ وَأَضَاءَتْ وَأَضَاءَهَا غَيْرُهَا قَالَ : (فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ - كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فَيَدُ - بِسَكَادَ رَبَّنَا بِضِيءِهِ - يَا تَيْكُمُ بِضِيَاءِهِ) وَسَمِيَ كُتْبُهُ الْمُتَبَدَّى بِهَا ضِيَاءً فِي نَحْوِ قَوْلِهِ : (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءَهُ وَذَكَرْنَا) .



## كتاب الطاء

أن يُطَهَّرَ قُلُوبُهُمْ) وَقِيلَ طَبِيعُ الْمِكْيَالِ إِذَا  
مَلَأَتْهُ ذَلِكَ لِيَكُونَ الْمِلءُ كَالْعَلَامَةِ الْمَآئِنَةِ مِنْ  
تَنَاوُلِ بَعْضِ مَا فِيهِ ، وَالطَّبِيعُ الْمَطْبُوعُ أَيْ الْمَمْلُوءُ  
قَالَ الشَّاعِرُ :

\* كَرَوَايا الطَّبِيعِ هَمَّتْ بِالْوَجَلِ \*

طَبِيعُ : الْمُطَابَقَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُضَافَةِ وَهُوَ  
أَنْ تَجْمَلَ الشَّيْءُ فَوْقَ آخَرٍ بِقَدَرِهِ ، وَمِنْهُ طَابِعْتُ  
النَّعْلَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا لَا وَدَّ الظِّلَّ الْقَصِيرَ يَخْفُو

وَكَانَ طَبِيقَ الْخُفِّ أَوْ قَلَّ زَانِدًا

نَمَ يُسْتَعْمَلُ الطَّبِيقُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَكُونُ فَوْقَ  
الْآخِرِ تَارَةً وَفِيهَا يُوَافِقُ غَيْرُهُ تَارَةً كَسَائِرِ  
الْأَشْيَاءِ الْمَوْضُوعَةِ لِمَعْنِيَيْنِ ، نَمَ يُسْتَعْمَلُ فِي أَحَدِهِمَا  
دُونَ الْآخَرِ كَالسَّكَاكِيسِ وَالرَّأَوِيَةِ وَمَعْنَاهَا قَالَ :  
( الَّذِي خُلِقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طَبِيقًا ) أَيْ بَعْضُهَا  
فَوْقَ بَعْضٍ وَقَوْلُهُ : ( لَكَزْ كَبْنٌ طَبِيقًا عَنْ طَبِيقِي )  
أَيْ يَتَرَفَّى مَتَزِلًا عَنْ مَتَزِلٍ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى  
أَحْوَالِ الْإِنْسَانِ مِنْ تَرْفَعِهِ فِي أَحْوَالٍ شَقِيٍّ فِي  
الدُّنْيَا نَحْوُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ( خَلَقَكُمْ مِنْ  
تُرَابٍ نَمَ مِنْ نُطْفَةٍ ) وَأَحْوَالٍ شَقِيٍّ فِي الْآخِرَةِ

طَبِيعُ : الطَّبِيعُ أَنْ تُصَوِّرَ الشَّيْءَ بِصُورَةٍ مَا  
كَطَبِيعِ السَّكَّافِ وَطَبِيعِ الدَّرَاهِمِ وَهُوَ أَعَمُّ مِنْ  
الْخَمِّ وَأَخْصُ مِنَ النَّقْشِ ، وَالطَّبِيعُ وَالْخَاتَمُ  
مَا يُطَبِّعُ بِهِ وَيُخْتَمُ . وَالطَّبِيعُ فَاعِلُ ذَلِكَ وَقِيلَ  
لِلطَّبِيعِ طَابِيعٌ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْفِعْلِ إِلَى الْآلَةِ  
نَحْوُ سَيْفٍ قَاطِعٌ ، قَالَ : ( فَطَبِيعٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ -  
كَذَلِكَ يَطْبِيعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ -  
كَذَلِكَ يَطْبِيعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَعَدِّينَ ) وَقَدْ تَقَدَّمَ  
السَّكَّافُ فِي قَوْلِهِ : ( خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ) وَبِهِ  
اعْتَبَرَ الطَّبِيعُ وَالطَّبِيعَةُ الَّتِي هِيَ السَّجِيَّةُ فَإِنَّ ذَلِكَ  
هُوَ نَفْسُ النَّفْسِ بِصُورَةٍ مَا إِمَّا مِنْ حَيْثُ الْخَلْقَةِ  
وَإِمَّا مِنْ حَيْثُ الْعَادَةِ وَهُوَ فِيمَا يُنْقَشُ بِهِ مِنْ  
حَيْثُ الْخَلْقَةِ أَغْلَبُ ، وَلِهَذَا قِيلَ :

\* وَتَأْتِي الطَّبِيعُ عَلَى النَّاقِلِ \*

وَطَبِيعَةُ النَّارِ وَطَبِيعَةُ الدَّوَاءِ مَا سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ  
مِزَاجِهِ . وَطَبِيعُ السَّيْفِ صَدْوُهُ وَدَسَهُ وَقِيلَ رَجُلٌ  
طَبِيعٌ وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُهُمْ ( طَبِيعَ اللَّهِ عَلَى قُلُوبِهِمْ )  
( وَكَذَلِكَ نَطْبِيعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَعَدِّينَ ) عَلَى  
ذَلِكَ وَمَعْنَاهُ دَسَهُ كَقَوْلِهِ : ( بَلْ رَانَ عَلَى  
قُلُوبِهِمْ ) وَقَوْلِهِ : ( أُولَئِكَ لَئِنْ لَمْ يَرْدِ اللَّهُ

(وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ -  
وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ - وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ -  
فَتَطْرُدُهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ) وَيُقَالُ  
أَطْرَدَهُ السُّلْطَانُ وَطَرَدَهُ إِذَا أَخْرَجَهُ عَنْ بَلَدِهِ  
وَأَمَرَ أَنْ يُطْرَدَ مِنْ مَكَانٍ حَلَهُ وَسُمِّيَ مَا يُتَارَكُ  
مِنَ الصَّيْدِ طَرْدًا وَطَرِيدَةً . وَمُطَارَدَةُ الْأَقْرَانِ  
مَدَاقِمَةٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، وَالْمُطْرَدُ مَا يُطْرَدُ  
بِهِ ، وَاطْرَادُ الشَّيْءِ مُتَابَعَةٌ بِبَعْضِهِ بِبَعْضٍ .

طرف : طَرَفُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ وَيُسْتَعْمَلُ  
فِي الْأَجْسَامِ وَالْأَوْقَاتِ وَغَيْرِهَا ، قَالَ : ( فَسَبَّحْ  
وَأَطْرَافَ النَّهَارِ - أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ )  
ومنه استعير : هو كَرِيمُ الطَّرَفَيْنِ أَيْ الْأَبِ وَالْأُمِّ  
وقيل الذَّكَرُ وَاللَّسَانُ إِشَارَةً إِلَى الْعِفَّةِ ، وَطَرَفُ  
الْعَيْنِ جَفَنُهُ ، وَالطَّرْفُ تَحْرِيكُ الْجَفْنِ وَعُيِّرَ بِهِ  
عَنِ النَّظَرِ إِذْ كَانَ تَحْرِيكُ الْجَفْنِ لَازِمُهُ النَّظَرُ ،  
وقوله : ( قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ - فَبَيْنَ  
قَاصِرَاتِ الطُّرُفِ ) عِبَارَةٌ عَنْ إغْضَائِهِنَّ لِعَيْنَيْهِنَّ ،  
وَطَرِفٌ فَلَانٌ أُصِيبَ طَرَفُهُ ، وَقَوْلُهُ : ( لِيَقْطَعَ  
طَرَفًا ) فَتَخْصِيصُ قِطْعِ الطَّرَفِ مِنْ حَيْثُ هَاتِ  
تَنْفِيصَ طَرَفِ الشَّيْءِ يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَوْهِينِهِ  
وَإِزَالَتِهِ ، وَلِذَا قَالَ : ( نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا )  
وَالطُّرُوفُ بَيْنُ أَدَمٍ يُؤْخَذُ طَرَفُهُ وَمُطْرَفُ الْخُرِّ  
وَمُطْرَفٌ مَا يُجْمَلُ لَهُ طَرَفٌ ، وَقَدْ أَطْرَفْتُ مَالًا ،  
وَنَاقَةٌ طَرِفَةٌ وَمُسْتَطْرِفَةٌ تَرْمِي أَطْرَافَ الْمَرْعَى  
كَالْبَعِيرِ ، وَالطَّرِيفُ مَا يَنْتَازِلُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ مَالٌ  
طَرِيفٌ وَرَجُلٌ طَرِيفٌ لَا يَثْبُتُ عَلَى أَمْرٍ أَوْ ،

مِنَ النَّشُورِ وَالتَّبَثُّ وَالْحَسَابِ وَجَوَازِ الصَّرَاطِ  
إِلَى حِينِ الْمُسْتَقَرِّ فِي إِحْدَى الدَّارَيْنِ . وَقِيلَ  
إِكْلٌ جَمَاعَةٌ مُتَطَابِقَةٌ لَهُمْ فِي أُمَّ طَبَقٍ ، وَقِيلَ  
النَّاسُ طَبَقَاتٌ ، وَطَابَقْتُهُ عَلَى كَذَا وَتَطَابَقُوا  
وَأُطْبِقُوا عَلَيْهِ وَمِنْهُ جَوَابُ يُطَابِقُ السُّؤَالَ .  
وَالْمُطَابَقَةُ فِي الشَّيْءِ كَشْيِ الْمَقِيدِ ، وَيُقَالُ لَمَّا بُوْضِعَ  
عَلَيْهِ النَّوْازِكُ وَلَمَّا بُوْضِعَ عَلَى رَأْسِ الشَّيْءِ طَبَقَ  
وَلِكُلِّ فَرَسَةٍ مِنْ فُقَارِ الظَّهْرِ طَبَقٌ لَتَطَابُقِهَا ،  
وَطَبَقْتُهُ بِالسَّيْفِ اعْتِبَارًا بِمُطَابَقَةِ النَّعْلِ ، وَطَبَقَ  
اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ سَاعَاتُهُ الْمُطَابِقَةُ ، وَأُطْبِقْتُ عَلَيْهِ  
الْبَابَ ، وَرَجُلٌ قَيَّامُهُ طَبَاقُهُ لَمَّا أَنْفَلَقَ عَلَيْهِ  
اِسْكَالَامٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أُطْبِقْتُ الْبَابَ ، وَفَحَلَّ  
طَبَاقُهُ أَنْطَبَقَ عَلَيْهِ الْغَرَابُ فَعَجَزَ عَنْهُ وَعُيِّرَ عَنِ  
الدَّاهِيَةِ بِيْنَتِ الطَّبَقِ ، وَقَوْلُهُمْ : وَافَقَ شَيْئٌ طَبَقَةً  
وَهُمَا قَبِيلَتَانِ :

طحا : الطَّحُو كَالدَّخْوِ وَهُوَ بَسَطُ الشَّيْءِ  
وَالذَّهَابُ بِهِ ، قَالَ : ( وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا ) قَالَ  
الشَّاعِرُ :

\* طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ \*

أَيْ ذَهَبَ .

طرح : الطَّرْحُ إِفْقَاهُ الشَّيْءِ . وَإِبْعَادُهُ  
وَالطَّرُوحُ الْمَكَانُ الْبَعِيدُ ، وَرَأَيْتُهُ مِنْ طَرَحٍ  
أَيْ بَعْدٍ ، وَالطَّرْحُ الْمَطْرُوحُ لِقِلَّةِ الْأَعْتِدَادِ بِهِ ،  
قَالَ : ( اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا ) .

طرد : الطَّرْدُ هُوَ الْإِزْعَاجُ وَالْإِبْعَادُ عَلَى  
سَبِيلِ الْإِسْتِخْفَافِ ، يُقَالُ طَرَدْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى :

كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي  
طُرِفَتْ بِهِ دُونِي وَعِيسَى فِي سَهْلٍ  
وَباعْتِبَارِ الضَّرْبِ قِيلَ طَرَقَ النَّخْلُ النَّاقَةَ  
وَأَطْرَقَهَا وَاسْتَطَرَقَتْ فَلَانًا فَخَلًّا ، كَقَوْلِكَ  
ضَرَبَهَا النَّخْلُ وَأَضْرَبْتُهَا وَاسْتَضَرَبْتُهَا فَخَلًّا ،

وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ طَرُوقَةٌ ، وَكُنِّي بِالطَّرُوقَةِ عَنْ  
الْمَرْأَةِ . وَأَطْرَقَ فَلَانٌ أَغْضَى كَأَنَّهُ صَارَ عَيْنُهُ  
طَارِقًا لِلْأَرْضِ أَى ضَارِبًا لَهُ كَالضَّرْبِ بِالْمِطْرَقَةِ  
وَباعْتِبَارِ الطَّرِيقِ ، قِيلَ جَاءَتِ الْإِبِلُ مَطَارِيقَ  
أَى جَاءَتْ عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدٍ ، وَتَطْرُقُ إِلَى كَذَا  
نَحْوُ تَوَسَّلَ وَطَرَقَتْ لَهُ جَعَلَتْ لَهُ طَرِيقًا ، وَجَمْعُ  
الطَّرِيقِ طُرُقٌ ، وَجَمْعُ طَرِيقَةٍ طَرَائِقُ ، قَالَ :  
( كُنَّا طَرَائِقَ قِدَادًا ) إِشَارَةً إِلَى اخْتِلَافِهِمْ  
فِي دَرَجَاتِهِمْ كَقَوْلِهِ : ( هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ )  
وَأَطْبَاقُ السَّمَاءِ يُقَالُ لَهَا طَرَائِقُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
( وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ ) وَرَجُلٌ  
مَطْرُوقٌ فِيهِ لَيْنٌ ، وَاسْتَرْخَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ  
مَطْرُوقٌ أَى أَصَابَتْهُ حَادِثَةٌ لَيْذَنَةٌ أَوْ لِأَنَّهُ  
مَضْرُوبٌ كَقَوْلِكَ مَقْرُوعٌ أَوْ مَدُوحٌ أَوْ لِقَوْلِهِمْ  
نَاقَةٌ مَطْرُوقَةٌ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الدَّلَّةِ .

طَرَى : قَالَ : ( لَحْمًا طَرِيًّا ) أَى غَضًّا  
جَدِيدًا مِنَ الطَّرَاءِ وَالطَّرَاقَةِ ، يُقَالُ طَرَيْتُ  
كَذَا فَطَرِي ، وَمِنْهُ الْمَطْرَاءُ مِنَ الثِّيَابِ ،  
وَالْإِطْرَاءُ مَذْجٌ يُجَدِّدُ ذِكْرَهُ وَطَرَأَ بِالْهَمْزِ طَلَعُ .  
طَسَ : هُمَا حَرْفَانِ وَلَيْسَ مِنْ قَوْلِهِمْ طَسَ  
وَطُسُوسٌ فِي شَيْءٍ .

وَالطَّرْفُ الْفَرَسُ الْكَرِيمُ وَهُوَ الَّذِي يُطْرَفُ مِنْ  
حُسْنِهِ ، فَالطَّرْفُ فِي الْأَصْلِ هُوَ الْمَطْرُوفُ أَى  
الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ كَالْتَقْصِ فِي مَعْنَى الْمَنْقُوضِ ، وَبِهَذَا  
النَّظَرِ قِيلَ هُوَ قَيْدُ النَّوَظِرِ فِيمَا يَخْشَنُ حَتَّى يَذْبُتَ  
عَلَيْهِ النَّظَرُ .

طَرَقَ : الطَّرِيقُ السَّبِيلُ الَّذِي يُطْرَقُ  
بِالْأَرْجُلِ أَى يُضْرَبُ ، قَالَ ( طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ )  
وَعَنهُ اسْتَعِيرَ كُلُّ مَسْلَكٍ بِسَلَكِهِ الْإِنْسَانُ فِي فِعْلٍ  
عَمُودًا كَانَتْ أَوْ مَذْمُومًا ، قَالَ : ( وَبَذْهَبًا  
بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُنَى ) وَقِيلَ طَرِيقَةٌ مِنَ النَّخْلِ تَشْبِيهَا  
بِالطَّرِيقِ فِي الْإِمْتِدَادِ وَالطَّرَقُ فِي الْأَصْلِ كَالضَّرْبِ  
إِلَّا أَنَّهُ أَخْصٌ لِأَنَّهُ ضَرْبٌ تَوَقَّعَ كَطَرَقِ  
الْمَدِيدِ بِالْمِطْرَقَةِ ، وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ تَوَسُّعُهُمْ  
فِي الضَّرْبِ ، وَعَنهُ اسْتَعِيرَ طَرَقَ الْحَصَى لِلتَّسْكِينِ ،  
وَطَرَقَ الدَّوَابُّ الْمَاءَ بِالْأَرْجُلِ حَتَّى تُسَكِّدَرَهُ  
حَتَّى يُسَمَّى الْمَاءُ الدَّقِ طَرَقًا ، وَطَارَقَتْ النَّمْلُ  
وَطَرَقَتْهَا وَتَشْبِيهَا بِطَرَقِ النَّمْلِ فِي الْهَيْئَةِ ، قِيلَ  
طَارَقَ بَيْنَ الدَّرْعَيْنِ ، وَطَرَقَ الْخَوَاقِ أَنْ يَرْكَبَ  
بَعْضُهُمَا بَعْضًا ، وَالطَّارِقُ السَّالِكُ لِلطَّرِيقِ ، لَكِنْ  
خُصَّ فِي التَّعَارُفِ بِالْآتِي لَيْلًا فَقِيلَ : طَرَقَ أَهْلُهُ  
طَرُوقًا ، وَعُمِّرَ عَنِ النَّجْمِ بِالطَّارِقِ لِاخْتِصَاصِ  
ظُهُورِهِ بِاللَّيْلِ ، قَالَ : ( وَالسَّمَاءُ وَالطَّارِقُ )  
قَالَ الشَّاعِرُ :

\* نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقِ \*

وَعَنِ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَأْتِي لَيْلًا بِالطَّوَارِقِ ، وَطَرِقَ  
فُلَانٌ قَصِدَ لَيْلًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

طعم : الطَّعْمُ تَنَاوَلُ الْفِئْذَاءَ وَيُسَمَّى مَا يُتَنَاوَلُ مِنْهُ طَعْمٌ وَطَعَامٌ ، قال : ( وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ ) قال وقد اخْتَصَّ بِالْبَرِّ فِيمَا رَوَى أَبُو سَمِيدٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِصَدَقَةِ الزَّيْطِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ » قال : ( وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غُسْلَيْنِ - طَعَامًا ذَا غُصَّةٍ - طَعَامٌ الْأَثِيمِ - وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ ) أى إطعامه الطعام ( فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا ) وقال تعالى : ( لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ) قيل وقد يُسْتَعْمَلُ طَعِمْتُ فِي الشَّرَابِ كَقَوْلِهِ : ( مَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي ) وقال بعضهم : إِنَّمَا قَالَ ( وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ ) تنبيهًا أَنَّهُ مَحْظُورٌ أَنْ يَتَنَاوَلَ إِلَّا غُرْفَةً مَعَ طَعَامٍ كَأَنَّهُ مَحْظُورٌ عَلَيْهِ أَنْ يَشْرَبَهُ إِلَّا غُرْفَةً فَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ يُطْعَمُ إِذَا كَانَ مَعَ شَيْءٍ يُصْنَعُ ، وَلَوْ قَالَ وَمَنْ لَمْ يَشْرَبْهُ لَكَانَ يَقْتَضِي أَنْ يَحْجُوزَ تَنَاوُلُهُ إِذَا كَانَ فِي طَعَامٍ ، فلما قال : ( وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ ) بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا يَحْجُوزُ تَنَاوُلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَّا قَدَرُ الْمُسْتَنْفَى وَهُوَ الْقُرْفَةُ بِالْيَدِ ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي زَمَرٍ « إِنَّهُ طَعَامٌ طَعِمَ وَشَفَاءٌ سَقَمَ » فتنبيه منه أَنَّهُ يُغْدَى بِخِلَافِ سَائِرِ الْمَيَّاهِ ، وَاسْتَطْعَمَهُ فَأَطْعَمَهُ ، قال : ( اسْتَطْعَمْنَا أَهْلَهَا - وَأَطْعَمُوا الْقَانِصَ وَالْمَعْرَ - وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ - أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ بَشَأَ اللَّهُ أَطْعَمَهُ - الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ - وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ - وَمَا أَرِيدُ أَنْ

يُطْعِمُونَ ) وقال عليه الصلاة والسلام : « إِذَا اسْتَطْعَمَكُمُ الْإِمَامُ فَأَطْعِمُوهُ » أى إِذَا اسْتَخْلَفَكُمُ عِنْدَ الْأَرْتِيحِ فَلَقْنُوهُ ، وَرَجُلٌ طَاعِمٌ حَسَنُ الْحَالِ ، وَمُطْعَمٌ مَرَزُوقٌ ، وَمِطْعَامٌ كَثِيرُ الْإِطْعَامِ ، وَمِطْعَمٌ كَثِيرُ الطَّعْمِ ، وَالطَّعْمَةُ مَا يُطْعَمُ .  
طمن : الطَّمَنُ الضَّرْبُ بِالرَّمْحِ وَالْفَرْقِ وَمَا يَجْرَى بَحْرُهَا ، وَتَطَاعَنُوا وَاطْعَنُوا وَاسْتَعِيرَ لِلْوَقِيعةِ ، قال : ( وَطَعْنَا فِي الدِّينِ - وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ ) .

طنى : طَفَوْتُ وَطَعَيْتُ طَفَوَانًا وَطَعْيَانًا وَأَطَعَاهُ كَذَا حَلَّهُ عَلَى الطُّغْيَانِ ، وَذَلِكَ تَجَاوُزُ الْحَدِّ فِي الْعِصْيَانِ ، قال ( إِنَّهُ طَنَى - إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاطِى ) وقال ( قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى - وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ) وقال تعالى : ( فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا - فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ - إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا - وَأَنَّ لِلطَّاغِيَةِ لَشَرًّا مَآبٍ - قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ ) وَالطُّغْيَاوَى الْأَسْمُ مِنْهُ ، قال ( كَذَبْتَ نَعُوذُ بِطُغْرَاهَا ) تنبيهًا أَنَّهُمْ لَمْ يَصْدَقُوا إِذَا خَوْفُوا بِمَقْوِيَةِ طُغْيَانِهِمْ . وَقَوْلُهُ ( هُمْ أَظْلَمُ وَأَطْغَى ) تنبيهًا أَنَّ الطُّغْيَانَ لَا يَخْلَعُ الْإِنْسَانَ فَقَدْ كَانَ قَوْمُ نُوحٍ أَطْغَى مِنْهُمْ فَأَهْلِكُوا . وَقَوْلُهُ ( إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ ) فَاسْتَعِيرَ الطُّغْيَانَ فِيهِ لِتَجَاوُزِ الْمَاءِ الْحَدَّ وَقَوْلُهُ ( فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ) فإِشَارَةٌ إِلَى الطُّوفَانِ الْمُتَعَبِّرِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ ( إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ ) وَالطَّاغُوتُ عِبَارَةٌ

الشمس إذا همت بالدور ولما يستمكن الضح  
من الأرض قال :

\* وعلى الأرض غياباتُ الطفل \*

وأما طفل إذا أتى طعاماً لم يدع إليه فقيل إنما هو  
من طفل النهار وهو إتيانه في ذلك الوقت ،  
وقيل هو أن يفتل ففتل طفل العرائس  
وكان رجلاً معروفاً بمحضور الدعوات يسمى  
طفليلاً .

طل : الطل أضمت المطر وهو ماله أثر  
قليل . قال : ( فإن لم يصبها وابل فطل )  
وطل الأرض فهي مطبولة ومنه طل دم فلان  
إذا قل الاعتداد به ، وبصير أثره كأنه طل ،  
ولما بينهما من المناسبة قيل لأثر الدار طلل  
ولشخص الرجل المترائ طلل ، وأطل فلان  
أشرف طله .

طفيء : طفت النار وأطفأها ، قال ( يريدون  
أن يطفئوا نور الله - يريدون ليطفئوا  
نور الله ) والفرق بين الموضعين أن في قوله  
( يريدون أن يطفئوا ) يقصدون إطفاء نور الله  
وفي قوله ( ليطفئوا ) يقصدون أمراً يتوصلون به  
إلى إطفاء نور الله .

طلب : الطلب الفحص عن وجود الشيء  
عينا كان أو معنى . قال ( فلن تستطيع له  
طلباً ) وقال : ( ضمت الطالب والمطلوب )  
وأطلب فلاناً إذا أسعفته لما طلب وإذا

عن كل متمد وكل معبود من دون الله  
ويستعمل في الواحد والجمع ، قال ( فمن يكثر  
بالطاغوت - والذين اجتنبوا الطاغوت -  
أولياؤهم الطاغوت - يريدون أن يتحكما كموا  
إلى الطاغوت ) فعبارة عن كل متمد ، ولما تقدم  
سمى الساجر والساهن والسارد من الجن  
والصارف عن طريق الخير طاغوتا ووزنه فيما  
قيل فملوت نحو جبروت وملكوت ، وقيل  
أصله طغوت ولكن قلب لأم الفعل نحو صانعة  
وصاقعة ثم قلب الواو ألفا لتحركه وانفتاح  
ما قبله .

طف : الطفيف الشيء التزر ومنه الطفافة  
لما لا يمتد به ، وطففت السكيل قال نصيب  
السكيل له في إيفائه واستيفائه . قال : ( ويل  
للطففين ) .

طفق : يقال طفق يفعل كذا كقولك  
أخذ يفعل كذا ويستعمل في الإيجاب دون  
النفي ، لا يقال ما طفق . قال : ( فطفق مسحاً  
بالسوق والأعناق - وطفقاً يخصفان ) .

طفل : الطفل الولد ما دام ناعماً ، وقد يقع  
على الجمع ، قال ( ثم يخرجكم طفلاً - أو الطفل  
الذين لم يظهروا ) وقد يجمع على أطفال .  
قال : ( وإذا بلغ الأطفال ) واعتبار الثمومة  
قيل امرأة طفلة وقد طفلت طفولة وطفالة ،  
والطفل من الطيبة التي معها طفلها ، وطفلت

أُخْرِجَتْهُ إِلَى الطَّلَبِ ، وَأُطْلَبَ الْكَلَأُ إِذَا تَبَاعَدَ حَتَّى احْتِاجَ أَنْ يُطْلَبَ .  
 طلت : طأوتُ اسْمُ أَصْجَى  
 طلع : الطَّلَعُ شَجَرٌ، الْوَاحِدَةُ طَلْعَةٌ .  
 قال ( وَطَلَعَ مَنْضُودٌ ) وَإِبِلٌ طِلَاحِيٌّ مَذْسُوبٌ إِلَيْهِ وَطَلْعَةٌ مُشْتَكِيَةٌ مِنْ أَكْلِهِ . وَالطَّلَعُ وَالطَّلِيحُ الْمَزُولُ الْمَجْهُودُ وَمِنْ نَاقَةٍ طَلِيحُ اسْتَفَارَ ، وَالطَّلَاحُ مِنْهُ ، وَقَدْ يُقَابَلُ بِهِ الصَّلَاحُ .  
 طلع : طَلَعَ الشَّمْسُ طُلُوعًا وَمَطْلَعًا ، قَالَ : ( فَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ) ( حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ) وَأَطْلَعَ مُوَضِّعُ الطُّلُوعِ ( حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ ) وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ طَلَعَ عَلَيْنَا فَلَانٌ وَأَطْلَعَ ، قَالَ : ( قَهْلَ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ - فَأَطْلَعَ ) قَالَ : ( فَأَطْلَعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى ) وَقَالَ : ( أَطْلَعَ الْغَيْبَ - أَعْلَى أَطْلَعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى ) ، وَاسْتَطْلَعْتُ رَأْيَهُ وَأَطْلَعْتُكَ عَلَى كَذَا ، وَطَلَعْتُ عَنْهُ غَيْبُ وَالطَّلَاعُ مَا طَلَعْتُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَالْإِنْسَانُ ، وَطَلِيعَةُ الْجَنَيشِ أَوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ ، وَامْرَأَةٌ طَلْعَةٌ قُبْعَةٌ تَظْهَرُ رَأْسُهَا مَرَّةً وَتَسْتُرُ أُخْرَى ، وَتَشْبِيهَا بِالطُّلُوعِ قِيلَ طَلَعُ النَّخْلِ ( بَلَا طَلَعَ تَضِيدٌ - طَلَعَهَا كَلَانَةٌ وَهُوَ الشَّيَاطِينُ ) أَى مَا طَلَعَ مِنْهَا ( وَتَحُلُّ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ) وَقَدْ أَطْلَعَتِ النَّخْلُ وَقَوْمٌ خِلَافُ الْكَفِّ : مِلْهُ الْكَفِّ .

طلق : أَصْلُ الطَّلَاقِ التَّخْلِيَةُ مِنَ الْوِثَاقِ ، يُقَالُ أَطْلَقْتُ التَّيْمَرَ مِنْ عِقَالِهِ وَطَلَقْتُهُ وَهُوَ طَائِقٌ وَطَلَقَ بِلَا قَيْدٍ ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ طَلَقْتُ الْمَرْأَةَ نَحْوُ خَلَّيْتُهَا فَهِيَ طَائِقٌ أَى مُخَلَّاةٌ عَنْ حَبَالَةِ النِّكَاحِ ، قَالَ : ( فَطَلَقُوهُمْ لِمُدَّيْنٍ - الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ - وَالطَّلَاقُ يَرْتَبِصُنَ بِنَفْسِهِنَّ ) فَهَذَا عَامٌّ فِي الرَّجْمِيَّةِ وَغَيْرِ الرَّجْمِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ : ( وَبَعُوكُنَّ أَحَقَّ يَرَدِّهِنَّ ) خَاصٌّ فِي الرَّجْمِيَّةِ وَقَوْلُهُ : ( فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ ) أَى بَعْدَ الْبَيِّنِ ( فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا أَنْ يَتَرَاجَعَا ) يَعْنِي الزَّوْجَ الثَّانِي . وَانْطَلَقَ فَلَانٌ إِذَا مَرَّ مُتَخَلِّفًا ، وَقَالَ تَعَالَى : ( فَانْطَلَقُوا وَمَنْ يَتَخَفَتُونَ - انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ) وَقِيلَ لِلْحَلَالِ طَلَقْتُ أَى مُطَلَقْتُ لَا حَظَرَ عَلَيْهِ ، وَعَدَا الْفَرَسُ طَلَقًا أَوْ طَلَقَيْنِ اعْتِبَارًا بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ . وَالْمُطَلَقُ فِي الْأَحْكَامِ مَا لَا يَقَعُ مِنْهُ اسْتِنْفَالُهُ ، وَطَلَقَ يَدَهُ وَأَطْلَقَهَا عِبَارَةٌ عَنِ الْجُودِ ، وَطَلَقَ الْوَجْهَ وَطَلِيقُ الْوَجْهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ كَالِحًا ، وَطَلَقَ السَّيْلُ خِلَافَ الْوَجْعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

\* تَطْلَعُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَاوِجُ \*

وَلَيْلَةٌ طَلْعَةٌ لِتَخْلِيَةِ الْإِبِلِ لِلْمَاءِ وَقَدْ أَطْلَقَهَا .  
 طلم : الطُّلْمُ الْبَحْرُ الْمَطْمُومُ يُقَالُ لَهُ الطُّلْمُ وَالرَّيْطُ وَطَمٌ عَلَى كَذَا وَتُسَمِّيَتِ الْقِيَامَةُ طَامَةً لِذَلِكَ .  
 قال : ( فَإِذَا جَلَّاتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ) .

طمئ : الطَّمْتُ دَمُ الْحَيْضِ وَالْإِنْضَاضُ

طمن : الطُّمَأْنِينَةُ وَالْأَطْمِشَانُ السُّكُونُ  
بَعْدَ الْإِنْزِعَاجِ ، قَالَ : ( وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ -  
وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي - يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ )  
وهي أن لا تصير أَمَارَةً بالسُّوءِ ، وقال تعالى :  
( أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ) تنبيهها أن  
يَعْرِضَ فِيهِ تَعَالَى وَالْإِكْثَارُ مِنْ عِبَادَتِهِ يَكْتَسِبُ  
أَطْمِشَانُ النَّفْسِ الْمَسْئُولُ بِقَوْلِهِ : ( وَلَكِنْ  
لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي ) وَقَوْلُهُ : ( وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ  
بِالْإِيمَانِ ) وقال : ( فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ - وَرَضُوا  
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَأَطْمَأْنَوْا بِهَا ) وَأَطْمَأَنَّ وَتَطْمَأَنَّ  
بِتَقَارُّبِ لَفْظٍ وَمَعْنَى .

طهر : يُقَالُ طَهَّرْتُ الْمَرْأَةَ طَهْرًا وَطَهَارَةً  
وَطَهَّرْتُ وَالْفَتْحُ أَقْبَسُ لَهَا خِلَافَ طَمِئْتُ ،  
وَلأنه يُقَالُ طَاهِرَةٌ وَطَاهِرٌ مِثْلُ قَائِمَةٍ وَقَائِمٍ  
وَقَاعِدَةٍ وَقَاعِدٍ . وَالطَّهَارَةُ ضَرْبَانِ طَهَارَةُ جِسْمٍ  
وَطَهَارَةُ نَفْسٍ وَحُلِّ عَلَيْهِمَا عَامَّةُ الْآيَاتِ ، يُقَالُ  
طَهَّرْتُهُ فَطَهَّرَ وَتَطَهَّرَ وَطَهَّرَ فَهُوَ طَاهِرٌ وَتَطَهَّرَ ،  
قَالَ : ( وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ) أَيِ اسْتَعْمَلُوا  
الْمَاءَ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ ، قَالَ : ( فَلَا تَقْرَبُوهُنَّ  
حَتَّى يَطْهُرْنَ - فَإِذَا تَطَهَّرْنَ ) فدلَّ بِالْفَتْحِ عَلَى  
أنه لا يجوزُ وَطَوُّهُنَّ إِلَّا بَعْدَ الطَّهَارَةِ وَالتَّطَهُّرِ  
وَبُؤْ كَذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ ( حَتَّى يَطْهُرْنَ )  
أَيِ يَفْعَلْنَ الطَّهَارَةَ الَّتِي هِيَ الْغُسْلُ ، قَالَ ( وَيُحِبُّ  
الْمُتَطَهِّرِينَ ) أَيِ التَّارِكِينَ لِلذَّنْبِ وَالْعَامِلِينَ  
لِلصَّلَاحِ ، وَقَالَ فِيهِ ( رَجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا -  
آخِرُ جَوْهَرٍ مِنْ قُرَيْشِكُمْ لَهُمْ أَنْاسٌ يَتَطَهَّرُونَ -

وَالطَّامِثُ الْحَائِضُ وَطَمِثَ الْمَرْأَةُ إِذَا افْتَضَّهَا ، قَالَ :  
( لَمْ يَطْمِئْنُ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ ) وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ  
مَا طَمِثَ هَذِهِ الرُّؤْيَا أَحَدٌ قَبْلَنَا أَيْ مَا افْتَضَّهَا ،  
وَمَا طَمِثَ النَّفَاقَةُ جَلَّ .

طمس : الطَّمْسُ إِزَالَةُ الْأَثَرِ بِالْمَحْوِ ، قَالَ :  
( وَإِذَا الشُّجُومُ طُمِسَتْ - رَبَّنَا أَطْمِئِنَّ عَلَى  
أَمْوَالِهِمْ ) أَيْ أْزَلْ صُورَتَهَا ( وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا  
عَلَى أَعْيُنِهِمْ ) أَيْ أْزَلْنَا صُورَهَا وَصُورَتَهَا كَمَا  
يُطْمَسُ الْأَثَرُ ، وَقَوْلُهُ : ( مِنْ قَبْلِ أَنْ تَطْمِئَنَ  
وُجُوهًا ) مِنْهُمْ مَنْ قَالَ عَنَى ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ  
أَنْ يَصِيرَ عَلَى وَجُوهِهِمْ الشَّعْرُ فَتَصِيرَ صُورُهُمْ  
كَصُورَةِ الْقِرَدَةِ وَالْكَلَابِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ  
ذَلِكَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ : ( وَأَمَّا مَنْ  
أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ) وَهُوَ أَنْ تَصِيرَ عُيُونُهُمْ  
فِي قَفَائِهِمْ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَرُدُّهُمْ عَنِ الْمَدْيَانَةِ إِلَى  
الصَّلَاةِ كَقَوْلِهِ : ( وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ  
عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ ) وَقِيلَ عَنَى بِالْوُجُوهِ الْأَعْيَانُ  
وَالرُّؤُوسَاءُ وَمَعْنَاهُ تَجَمَّلُ رُؤُسَاءُهُمْ أَذْنَابًا وَذَلِكَ  
أَعْظَمُ سَبَبِ الْبَوَارِ .

طمع : الطَّمَعُ تَرْوَعُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ  
شَهْوَةً لَهُ ، طَمِعْتُ أَطْمَعُ طَمَعًا وَطَمَاعِيَّةً فَهُوَ  
طَمِيعٌ وَطَامِيعٌ ، قَالَ : ( إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا  
رَبُّنَا - أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بَكُمْ - خَوْفًا  
وَطَمَعًا ) وَلَمَّا كَانَ أَكْثَرُ الطَّمَعِ مِنْ أَجْلِ  
الْمَوْتِ قِيلَ الطَّمَعُ طَمِيعٌ وَالطَّمَعُ يُدَسُّ  
الْإِهَابَ .

وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ ) فإنه يعني تطهير النفس :  
 ( وَمُطَهَّرِكُم مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ) أى مخرجك من  
 جحيمهم ومزجك أن تفعل ففعلهم وعلى هذا :  
 ( وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيرًا - وَطَهَّرَكِ وَأَصْنَعْنَاكِ -  
 ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ - أَطْهَرُ يَقْلُوبَكُمْ -  
 لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ) أى إنه لا يبلغ حقائق  
 معرفته إلا من طهر نفسه وتنتفى من درن  
 الفساد . وقوله : ( إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ) فإنهم  
 قالوا ذلك على سبيل التهكم حيث قال لهم :  
 ( هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ) وقوله تعالى : ( لَمْ يَهَبْ  
 أَزْوَاجَ مُطَهَّرَةٍ ) أى مطهرات من درن الدنيا  
 وأنجاسها ، وقيل من الأخلاق السيئة بدلالة  
 قوله : ( عُرِبَا أَزْوَاجًا ) وقوله في صفة القرآن :  
 ( مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ) وقوله : ( وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ )  
 قيل معناه نفسك فنقها من المآب .  
 وقوله : ( وَطَهَّرَ بَنِيَّ ) ، وقوله : ( وَعَهْدَنَا إِلَى  
 إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَنِيَّ ) سخط على  
 تطهير الكتبة من نجاستهم وأثام . وقال  
 بعضهم في ذلك حث على تطهير القلب لدخول  
 السكينة فيه المذكورة في قوله : ( هُوَ الَّذِي  
 أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ) والطهور قد  
 يكون مبذرا فيما حكي سيئونه في قولهم :  
 تَطَهَّرْتُ طَهُورًا وَتَوَضَّأْتُ وَضُوءًا فهذا مبذور  
 على فعل ومثله وَقَذَتْ وَقُودًا ، ويكون اسمًا غير  
 مبذور كالفطور في كونه اسمًا لما يفطر به  
 ونحو ذلك الوجور والسوط والذور ، ويكون

صِفَةً كَالرُّسُولِ ونحو ذلك من الصفات وعلى هذا  
 ( وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ) تنبيها أنه بخلاف  
 ماذكرة في قوله : ( وَيُسْقَى مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ -  
 وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ) قال أصحاب  
 الشافعي رضي الله عنه : الطهور بمعنى المطهر ،  
 وذلك لا يصح من حيث اللفظ لأن فعولا لا يبنى  
 من أفعال وقمل وإنما يبنى ذلك من فعل .  
 وقيل إن ذلك اقتضى التطهير من حيث المعنى ،  
 وذلك أن الطاهر ضربان : ضرب لا يتعداه  
 الطهارة كطهارة التوب فإنه طاهر غير مطهر به ،  
 وضرب يتعداه فيجعل غيره طاهرا به ،  
 فوصف الله تعالى الماء بأنه طهور تنبيها على  
 هذا المعنى .

طيب : يقال طاب الشيء يطيب طيبا فهو  
 طيب ، قال : ( فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ ) فإن طين  
 لكم ) وأصل الطيب ما تستلذه الحواس وما  
 تستلذه النفس ، والطعام الطيب في الشرع  
 ما كان متناولا من حيث ما يجوز ، ويقدر  
 ما يجوز ، ومن المكان الذي يجوز فإنه متى كان  
 كذلك كان طيبا عاجلا وأجلا لا يستوخم ،  
 وإلا فإنه وإن كان طيبا عاجلا لم يطب أجلا  
 وعلى ذلك قوله : ( كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ -  
 فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا -  
 لَا تَحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ - كُلُوا  
 مِن الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ) وهذا هو المراد  
 بقوله ( والطيبات من الرزق ) وقوله : ( الْيَوْمَ



إشارةً إلى كلِّ مُسْتَطَابٍ في الجنةِ مِنْ بَقَاءِ بِلَا  
فَنَاءِ وَعِزِّ بِلَا زَوَالٍ وَغْنَى بِلَا فَقْرٍ .

طود : ( كَالطُّودِ الْعَظِيمِ ) الطُّودُ هُوَ  
الْجَبَلُ الْعَظِيمُ وَوَصْفُهُ بِالْعَظَمِ لِكَوْنِهِ فِيمَا بَيْنَ  
الْأَطْوَادِ عَظِيمًا لَا لِكَوْنِهِ عَظِيمًا فِيمَا بَيْنَ  
سَائِرِ الْجِبَالِ .

طور : طَوَارُ الدَّارِ وَطَوَارُهُ مَا امْتَدَّ مِنْهَا  
مِنَ الْبِنَاءِ ، يُقَالُ عَدَا فُلَانٌ طَوْرَهُ أَيْ تَجَاوَزَ  
حَدَّهُ ، وَلَا أَطُورُ بِهِ أَيْ لَا أَقْرَبُ فَنَاءَهُ ، يُقَالُ  
فَعَلَ كَذَا طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ أَيْ تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ ،  
وَقَوْلُهُ ( وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ) قِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ  
إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى ( خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ  
نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ ) وَقِيلَ إِشَارَةٌ  
إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ ( وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ )  
أَيْ مُخْتَلِفِينَ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ . وَالطُّورُ اسْمُ  
جَبَلٍ تَخْصُوصٍ ، وَقِيلَ اسْمُ لِكُلِّ جَبَلٍ ،  
وَقِيلَ هُوَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ ، قَالَ : ( وَالطُّورُ  
وَكِتَابٌ مُنْطَوِرٌ - وَمَا كُنْتُ بِمَجَانِبِ الطُّورِ -  
وَطُورِ سِينِينَ - وَنَادَيْتَاهُ مِنْ جَانِبِ الْعُورِ الْأَيْمَنِ -  
وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ ) .

طير : الطَائِرُ كُلُّ ذِي جَنَاحٍ يَسْبَحُ فِي  
الْهَوَاءِ ، يُقَالُ طَارَ يَطِيرُ طَيْرًا أَنَا وَجَمْعُ الطَائِرِ طَيْرٌ  
كَرَّاكِبٍ وَرَكَبٍ ، قَالَ ( وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ -  
وَالطَّيْرُ مُحْشُورَةٌ - وَالطَّيْرُ صَفَاتٌ - وَحُشِرَ  
إِسْلِيمَانٌ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ -  
وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ ) وَتَطِيرُ فُلَانٌ ، وَطَائِرٌ أَصْلُهُ

أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ ) قِيلَ عَنَى بِهَا الذَّبَائِحُ ،  
وَقَوْلُهُ ( وَزَرَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ) إِشَارَةٌ إِلَى  
الْغَنِيمَةِ . وَالطَّيِّبُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَنْ تَعَرَّى مِنْ  
نَجَاسَةِ الْجَهْلِ وَالْفِسْقِ وَقَبَّاحِ الْأَعْمَالِ وَتَحَلَّى بِالْعِلْمِ  
وَالْإِيمَانِ وَتَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ وَإِيَابَهُمْ قَصَدَ بِقَوْلِهِ :  
( الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ ) وَقَالَ :  
( طَيِّبٌ ) فَأَذْخَلُوهَا خَالِدِينَ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( هَبْ  
لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ) وَقَالَ تَعَالَى ( لِيَمِيزَ  
اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ) وَقَوْلُهُ : ( وَالطَّيِّبَاتُ  
لِلطَّيِّبِينَ ) تَنْبِيْهُ أَنْ الْأَعْمَالَ الطَّيِّبَةَ تَكُونُ مِنَ  
الطَّيِّبِينَ كَمَا رَوَى : « الْمُؤْمِنُ أَطْيَبُ بِمِنْ عَمَلِهِ ،  
وَالْكَافِرُ أَخْبَثُ مِنْ عَمَلِهِ » . ( وَلَا تَذْبَدُّ لَوْ  
الْخَبِيثُ بِالطَّيِّبِ ) أَيْ الْأَعْمَالُ السَّيِّئَةُ بِالْأَعْمَالِ  
الصَّالِحَةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ( مَثَلًا كَلِمَةً  
طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ) وَقَوْلُهُ : ( إِلَيْهِ يَصْعَدُ  
الْكَلِمُ الطَّيِّبُ - وَمَسَاكِنُ طَيِّبَةٍ ) أَيْ طَاهِرَةٌ  
ذَكِيَّةٌ مُسْتَلَذَّةٌ . وَقَوْلُهُ : ( بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ  
غَفُورٌ ) وَقِيلَ أَشَارَ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِلَى جِوَارِ رَبِّ  
الْعِزَّةِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ( وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ ) إِشَارَةٌ إِلَى  
الْأَرْضِ الزَّكِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ ( صَعِيدًا طَيِّبًا ) أَيْ  
تُرَابًا لَانْجَاسَةَ بِهِ ، وَسُمِّيَ الْأَسْتَنْجَاءُ اسْتِطَابَةً لِمَا  
فِيهِ مِنَ التَّطْيِيبِ وَالتَّطَهُّرِ . وَقِيلَ الْأَطْيَبَانِ الْأَكْلُ  
وَالنَّسْكَاحُ ، وَطَعَامٌ طَيِّبٌ لِلنَّفْسِ إِذَا طَابَتْ بِهِ  
النَّفْسُ ، وَيُقَالُ لِلطَّيِّبِ طَابٌ وَبِالْمَدِينَةِ تَمَرٌ يُقَالُ  
لَهُ طَابٌ وَسُمِّيَتْ الْمَدِينَةُ طَيِّبَةً ، وَقَوْلُهُ : ( طَوْبَى  
لَهُمْ ) قِيلَ هُوَ اسْمُ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَقِيلَ بَلْ

الْتَفَاوُلُ بِالطَّيْرِ نَمَّ يَسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا يَتَفَاوَلُ بِهِ  
وَيُتَشَاءُ، قَالُوا (إِنَّا طَائِرُونَ بِكُمْ) وَلِذَلِكَ قِيلَ لَا طَيْرَ  
إِلَّا طَائِرُكَ وَقَالَ (إِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطِيرُوا) أَيْ  
يَتَشَاءُ مُوَاهٍ (أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ) أَيْ شِوَاهُهُمْ  
مَا قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ بِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ . وَهَلَّى ذَلِكَ قَوْلَهُ  
(قَالُوا أَطَائِرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ  
عِنْدَ اللَّهِ - قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ - وَكُلُّ إِنْسَانٍ  
أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ) أَيْ عَمَلُهُ الَّذِي طَارَ  
عنه مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَيُقَالُ طَطَّيَرُوا إِذَا أَسْرَعُوا  
وَيُقَالُ إِذَا تَفَرَّقُوا، قَالَ الشَّاعِرُ:

\* طَارُوا إِلَيْهِ زَرَاقَاتٍ وَوَحْدَانًا \*

وَفَجَّرَ مُسْتَطِيرٌ أَيْ فَايَشَ، قَالَ (وَيَخَافُونَ يَوْمًا  
كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا) وَغُبَارٌ مُسْتَطَارٌ خُولِفَ  
بَيْنَ بِنَائِهِمَا فَتَصَوَّرَ الْفَجْرُ بِصُورَةِ الْفَاعِلِ فَقِيلَ  
مُسْتَطِيرٌ، وَالْغُبَارُ بِصُورَةِ الْمَفْعُولِ فَقِيلَ مُسْتَطَارٌ  
وَقَرَسَ مُطَارٌ لِلتَّسْرِيعِ وَلِحَدِيدِ الْفَوَادِ وَخُذْ  
مَا طَارَ مِنْ شَعْرِ رَأْسِكَ أَيْ مَا انْتَشَرَ حَتَّى  
كَانَهُ طَارَ .

طَوَّعَ : الطَّوَّعُ الْإِتْقَادُ وَيُضَادُّهُ الْكُرْهُ  
قَالَ ( إِنِّي طَوَّعًا أَوْ كَرْهًا - وَلَهُ أَشْمٌ مَنْ فِي  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوَّعًا وَكَرْهًا ) وَالطَّاعَةُ  
مِثْلُهُ لِهَيْكُنْ أَكْثَرُ مَا تُقَالُ فِي الْإِتْمَارِ لِمَا أُمِرَ  
وَالْإِزْسَامُ فِيمَا رُسِمَ، قَالَ ( وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ -  
طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ) أَيْ أَطِيعُوا وَقَدْ طَاعَ لَهُ  
يَطُوعُ وَأَطَاعَهُ يُطِيعُهُ، قَالَ ( وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ -  
مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ - وَلَا

تُطِيعِ الْكَافِرِينَ ) وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ جَبْرِيلَ  
عليه السلام : ( مُطَاعٌ تَمَّ أَمِينٌ ) وَالطَّوَّعُ  
فِي الْأَصْلِ تَكَلُّفُ الطَّاعَةِ وَهُوَ فِي التَّعَارُفِ  
الْتَفَرُّعُ بِمَا لَا يَبَازِمُ كَالْتَفَنُّلِ، قَالَ ( فَمَنْ تَطَوَّعَ  
خَيْرًا قَبْلَ خَيْرٍ لَهُ ) وَقُرِئَ ( وَمَنْ يَطَّوَّعْ خَيْرًا )  
وَالِاسْتِطَاعَةُ اسْتِثْقَالَةُ مِنَ الطَّوَّعِ وَذَلِكَ وَجُودُ  
مَا يَصِيرُ بِهِ الْفِعْلُ مُتَابِعًا وَهِيَ عِنْدَ الْحَقَّاقِينَ  
اسْمٌ لِلْعَمَلِ الَّتِي بِهَا يَتِمَّ كُنُ الْإِنْسَانِ تَمَامُ يَدُهُ  
مِنْ إِحْدَاثِ الْفِعْلِ وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : بَنِيَّةٌ  
مَخْصُوصَةٌ لِلْفَاعِلِ . وَتَصَوُّرٌ لِلْفِعْلِ ، وَمَادَّةٌ  
قَابِلَةٌ لِتَأْثِيرِهِ ، وَآلَةٌ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ آلِيًّا  
كَالْكِتَابَةِ فَإِنَّ الْكَاتِبَ يَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ  
فِي إِجْرَائِهِ لِلْكِتَابَةِ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فَلَانُ غَيْرُ  
مُسْتَطِيعٍ لِلْكِتَابَةِ إِذَا قَدَّ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ  
الأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا ، وَيُضَادُّهُ التَّجَرُّ وَهُوَ أَنْ  
لَا يَجِدَ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا، وَمَتَى وَجَدَ  
هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ كُلَّهَا فَهُوَ مُطِيعٌ مُطْلَقًا وَمَتَى فَقَّهَا  
فَعَاجِزٌ مُطْلَقًا، وَمَتَى وَجَدَ بَعْضَهَا دُونَ بَعْضٍ  
فَهُوَ مُسْتَطِيعٌ مِنْ وَجْهِ عَاجِزٍ مِنْ وَجْهِهِ ، وَلَئِنْ  
يُوصَفَ بِالتَّجَرُّ أَوَّلَى . وَالِاسْتِطَاعَةُ أَخْصَثُ مِنَ  
الْقُدْرَةِ ، قَالَ ( لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ -  
فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ - مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ  
سَبِيلًا ) فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ  
السلامُ « الْإِسْطَاعَةُ الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ » فَإِنَّهُ بَيَّنَّ  
مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْآلَةِ وَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ دُونَ  
الْآخِرِ إِذْ كَانَ مَعْلُومًا مِنْ حَيْثُ الثَّقُلُ وَمَتَى تَقَى

اللَّهِ شَاكِرٌ عَلِيمٌ - الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ( وَقِيلَ طَاعَتٌ وَتَطَوَّعَتْ بِمَعْنَى  
وَيُقَالُ اسْتَطَاعَ واسْطَاعَ بِمَعْنَى قَالَ : ( فَتَا  
اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ، وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ  
تَقَبُّا ) .

طوف : الطوفُ المشي حَوْلَ الشيء ومنه  
الطائفُ لمن يَدُورُ حَوْلَ البُيُوتِ حَافِظًا ، يُقَالُ  
طَافَ بِهِ يَطُوفُ ، قَالَ ( يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانُ )  
قَالَ ( فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا ) ومنه  
اسْتُعِيرَ الطائفُ مِنَ الْجَنِّ وَالْخِيَالِ وَالْحَادِثَةِ وَغَيْرِهَا  
قَالَ ( إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ) وهو الذي  
يَدُورُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الشَّيْطَانِ يُرِيدُ اقْتِنَاصَهُ ،  
وَقَدْ قُرِئَ طَائِفٌ وهو خِيَالُ الشَّيْءِ وَصُورَتُهُ  
الْمُتَرَاثِي لَهُ فِي الْمَنَامِ أَوِ الْيَقَظَةِ ، ومنه قِيلَ لِلْخِيَالِ  
طَائِفٌ ، قَالَ ( فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ ) تَعْرِيفًا  
بِمَا نَالَهُمْ مِنَ النَّاسِ ، وَقَوْلُهُ ( أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي  
لِلطَّائِفِينَ ) أَيْ لِقِصَادِهِ الَّذِينَ يَطُوفُونَ بِهِ ،  
وَالطَّوَّافُونَ فِي قَوْلِهِ ( طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ  
بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ) عِبَارَةٌ عَنْ الْخَدِيمِ ، وَعَلَى  
هَذَا الْوَجْهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْهَرَةِ « إِنَّمَا مِنَ  
الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَّافَاتِ » وَالطَّائِفَةُ مِنَ  
النَّاسِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ، وَمِنَ الشَّيْءِ الْقِطْعَةُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى ( فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ  
لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ ) قَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ يَتَقَعُ ذَلِكَ  
عَلَى وَاحِدٍ فَصَاعِدًا ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ( وَإِنْ  
طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ

الشرع أَنَّ التَّكْلِيفَ مِنْ دُونِ تِلْكَ الْآخَرِ  
لَا يَصِحُّ ، وَقَوْلُهُ ( لَوْ اسْتَطَعْنَا نَخْرُجَنَّافَكُمْ )  
فَإِشَارَةٌ بِالِاسْتَطَاعَةِ هَهُنَا إِلَى عَدَمِ الْآلَةِ مِنْ  
لَلَالِ وَالظَّهْرِ وَالنَّخْوِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ( وَمَنْ لَمْ  
يَسْتَطِيعْ مِنْكُمْ طَوْلًا ) وَقَوْلُهُ ( لَا يَسْتَطِيعُونَ  
حِيلَةً ) وَقَدْ يُقَالُ فَلَانُ لَا يَسْتَطِيعُ كَذَا لَمَّا  
يَضْمُبُ عَلَيْهِ فَعْلُهُ لِعَدَمِ الرِّيَاضَةِ وَذَلِكَ بِرَجْعِهِ  
إِلَى افْتِقَادِ الْآلَةِ أَوْ عَدَمِ التَّصَوُّرِ ، وَقَدْ يَصِحُّ  
مَعَهُ التَّكْلِيفُ وَلَا يَصِيرُ الْإِنْسَانُ بِهِ مَعْدُورًا ، وَعَلَى  
هَذَا الْوَجْهِ قَالَ : ( لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا -  
مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ )  
وَقَالَ ( وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ) وَقَدْ مُحِلَّ  
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ( وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا )  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى ( هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا )  
فَقِيلَ لَهُمْ قَالُوا ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ قَوَّيْتُمْ مَعْرِفَتَهُمْ  
بِاللهِ وَقِيلَ لَهُمْ لَمْ يَقْصِدُوا قَصْدَ الْقُدْرَةِ وَإِنَّمَا  
قَصَدُوا أَنَّهُ هَلْ تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ؟  
وَقِيلَ يَسْتَطِيعُ وَيُطِيعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَمَعْنَاهُ هَلْ  
يُجِيبُ ؟ كَقَوْلِهِ ( مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمٍّ وَلَا شَفِيعٍ )  
يُطَاعُ أَيْ يُجَابُ ، وَقُرِئَ ( هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ )  
أَيْ سُؤَالَ رَبِّكَ كَقَوْلِكَ هَلْ تَسْتَطِيعُ الْأَمِيرُ أَنْ  
يَفْعَلَ كَذَا ، وَقَوْلُهُ : ( فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ )  
نَحْوُ اسْتَمَحَتْ لَهُ قَرِينَتُهُ وَانْقَادَتْ لَهُ وَسَوَّلَتْ  
وَطَوَّعَتْ أَبْلَغُ مِنْ أَطَاعَتْ ، وَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ  
بِإِزَاءِ قَوْلِهِمْ تَأَبَّتْ عَنْ كَذَا نَفْسُهُ ، وَتَطَوَّعَ  
كَذَا تَحَمَّلَهُ طَوْعًا ، قَالَ ( وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ

وقد يبرئ ببنى الطاقة عن نفي القدرة . وقوله  
(وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ)  
ظاهره يقتضي أن المطيق له يلزمه فدية  
أنظر أو لم يفطر لكن اجتمعوا أنه لا يلزمه  
إلا مع شرط آخر . وروى (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ)  
أي يجمعون أن يطهروا .

طول : الطول والقصر من الأسماء المتضاربة  
كما تقدم ، ويستعمل في الأعيان والأعراض  
كالزمان وغيره قال ( فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ -  
سَجَا طَوِيلًا ) ويقال طويل وطوال وعريض  
وعراض ولجميع طول وقيل طيلًا وباعتبار  
الطول قيل للجبل الرخى على الدابة طول ،  
وطول فرسك أي أخرج طوله ، وقيل طول  
الدهر لمدته الطويلة ، وتطول فلان إذا أظهر  
الطول أو العول ، قال ( فَتَطَوَّلَ عَلَيْهِمُ الْمُرُ )  
والطول خص به الفضل والمن ، قال ( شَدِيدُ الْعِقَابِ  
ذِي الْعَوْلِ ) وقوله تعالى : ( اسْتَأْذَنَكَ أَوْلُوا  
الْعَوْلِ مِنْهُمْ - وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا )  
كناية عما يصرف إلى المنه والنفقة ، وطالوت  
اسم علم وهو أعجمي .

طين : الطين التراب والماء المختلط وقد  
يسمى بذلك وإن زال عنه قوة الماء ، قال :  
( مِنْ طِينِ لَازِبٍ ) يقال طينت كذا وطينتته  
قال : ( وَخَلَقْتُهُ مِنْ طِينٍ ) ، وقوله تعالى :  
( فَأَوْقَدْ لِي يَا هَاطَمَانُ عَلَى الطَّيْنِ ) .

طوى : طوى الشيء طيًا وذلك كطوى

منكم ) والطائفة إذا أريد بها الجمع فجمع  
طائف ، وإذا أريد بها الواحد فصيح أن يكون  
جمعًا ويسكن به عن الواحد ويصح أن يحمل  
كرواية وعلاية ونحو ذلك والطوفان كل  
حادثة محيط بالإنسان وعلى ذلك قوله ( فَأَرْسَلْنَا  
عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ ) وصار متمركزًا في الماء المتناهي  
في الكثرة لأجل أن الحادثة التي نالت قوم  
نوح كانت ماء . قال تعالى : ( فَأَخَذْنَاهُمُ  
الطُّوفَانَ ) وطائف القوس ما يلي أبهرها ،  
والطوف كفي به من القدرة .

طوق : أصل الطوق ما يجعل في المنق  
خيلة كطوق الحمام أو صنعة كطوق الذهب  
والفضة ، ويتوسع فيه فيقال طوقته كذا  
كقولك قلته . قال ( يَطُوقُونَ مَا جِئُوا بِهِ )  
وذلك على التشبيه كما روى في الخبر يأتي  
أحدكم يوم القيامة شجاع أقرع له زبيبتان  
فيتطوق به فيقول أنا الزكاة التي منعتني ،  
والطاقة اسم لقدار ما يمكن للإنسان أن يفعله  
بمشقة وذلك تشبيه بالطوق المحيط بالشيء  
قوله ( وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ) أي ما يصعب  
علينا من أوزانه وليس معناه لا تحملنا ما لا قدرة  
لنا به ، وذلك لأنه تعالى قد يحمل الإنسان  
ما يصعب عليه كما قال ( وَيَصْعَقُ مِنْهُمْ لِحْنُهُمْ -  
وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ) أي خففنا عنك العبادات  
الصعبة التي في تركها الوزر ، وعلى هذا الوجه  
( قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ) ،

الدَّرَجِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ( يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ  
كَغَلِيِّ السَّجْلِ ) وَمِنْهُ طَوَيْتُ الْفَلَاةَ ، وَيَعْبُرُ بِالطَّيِّ  
عَنْ مُضَى الْعُمُرِ ، يَقَالُ طَوَى اللَّهُ عُمَرَهُ ،  
قال الشاعر :

• طَوْنَكَ خُطُوبٌ دَهْرِكَ بَمَدٍّ نَشْرِ •

وقيل ( وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ) يَصْحُحُ  
أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَّلِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الثَّانِي  
وَالْفَنَى مُهْلِكَاتٌ . وقوله ( إِنَّكَ بِالْوَادِ

الْمُقَدَّسِ طَوَى ) قِيلَ هُوَ اسْمُ الْوَادِي الَّذِي حَصَلَ  
فِيهِ ، وَقِيلَ إِنْ ذَلِكَ جُعِلَ إِيَّارَةً إِلَى حَالِهِ  
حَصَلَتْ لَهُ عَلَى طَرِيقِ الْاجْتِبَاءِ فَكَأَنَّهُ طَوَى  
عَلَيْهِ مَسَافَةً لَوْ احتَاجَ أَنْ يَنَالَهَا فِي الْاجْتِهَادِ  
لَبَعُدَ عَلَيْهِ ، وقوله ( إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ  
طَوَى ) قِيلَ هُوَ اسْمُ أَرْضٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَصْرِفُهُ  
وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَصْرِفُهُ ، وَقِيلَ هُوَ مُصَدَّرُ طَوَيْتُ  
فَيُصْرَفُ وَيُفْتَحُ أَوَّلُهُ وَيُكْسَرُ نَحْوُ ثَنَى وَثَنَى  
وَمَعْنَاهُ نَادَيْتُهُ مَرَّتَيْنِ .

## كتاب الظلم

ظلم : يُقالُ ظَمَنَ يَظْمَنُ ظَمْنًا إِذَا شَخَصَ  
قال (يَوْمَ ظَمَنِيكُمْ) والظمينة المودج إذا كان  
فيه المرأة وقد يُسَكَّى به عن المرأة وإن لم تكن  
في المودج .

ظفر : الظفر يُقالُ في الإنسان وفي غيره  
قال (كُلُّ ذِي ظْفُرٍ) أى ذى محالب ويُعبَّرُ  
عن السلاح به تشبيهاً بظفر الطائر إذ هو له بمنزلة  
السلاح ، ويُقالُ فلانٌ كليلُ الظفر وظفَرُهُ  
فلانٌ نَسَبَ ظَفْرُهُ فيه ، وهو أغفرُ طويلُ الظفر ،  
والظفرة جليدةٌ يُفَشَى البصرُ بها تشبيهاً  
بالظفر في الصلابة ، يُقالُ ظفرت عينه والظفرُ  
القوز وأصله من ظفَرَهُ عليه . أى نَسَبَ  
ظَفْرَهُ فيه . قال : ( مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَ كُمْ  
عَلَيْهِمْ ) .

ظلل : الظلُّ ضدُّ الضحِّ وهو أعمُّ مِنَ النِّيّ .  
فإنه يُقالُ ظلُّ الليلِ وظلُّ الجفَّةِ ، ويُقالُ لِكُلِّ  
مَوْضِعٍ لم تَصِلْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ ظِلٌّ ولا يُقالُ  
النَّيَّ إِلَّا لِمَا زَالَ عَنْهُ الشَّمْسُ ، ويُعبَّرُ بالظلِّ  
عن العِزَّةِ وَالْمَنْعَةِ وعن الرفاهة ، قال (إِنَّ الْمُتَّقِينَ  
ظِلَالٌ) أى في عِزَّةٍ وَمَنَاجٍ ، قال (أَكُلُّهَا

دَامُ وَظِلُّهَا - هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ) يُقالُ  
ظَلَّلِي الشَّجَرُ وَأَظْلَلَنِي ، قال ( وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمْ  
النَّعَامَ ) وَأَظْلَلِي فلانٌ حَرَسَنِي وَجَمَعَنِي فِي ظِلِّهِ  
وَعِزَّةٍ وَمَنَاجَةٍ . وقوله (يَتَقَفَّيُ ظِلَالَهُ) أى إنشاؤه  
يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَيُنْبِئُ عَنْ حِكْمَتِهِ .  
وقوله (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ) إلى قوله ( وَظَلَّلْنَاهُمْ )  
قال الحسن : أَمَا ظَلَّكَ فَيَسْجُدُ لِلَّهِ ،  
وَأَمَا أَنْتَ فَتَكْفُرُ بِهِ ، وَظَلَّ ظَلِيلٌ  
فائضٍ ، وقوله : ( وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ) كِنَايَةٌ  
عَنْ غُصَارَةِ الْعَيْشِ ، وَالظَّلَّةُ سَحَابَةٌ تَظِلُّ وَأَكْثَرُ  
مَا يُقالُ فِيهَا يُسْتَوْحَمُ وَيُكْرَهُ ، قال : (كَأَنَّهُ  
ظِلَّةٌ - عَذَابُ يَوْمِ الظَّلَّةِ - أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي  
ظُلُلٍ مِنَ النَّعَامِ) أى عَذَابُهُ يَأْتِيهِمْ ، وَالظَّلُّ  
جَمْعُ ظِلٍّ كَقَرْفَةٍ وَعَرْفٍ وَقَرْبَةٍ وَقَرْبٍ ، وَقَرْيٍ  
فِي ظِلَالٍ وَذَلِكَ إِمَّا جَمْعُ ظِلَّةٍ نَحْوُ غَلْبَةٍ وَغِلَابٍ  
وَحُفْرَةٍ وَحِفَارٍ ، وَإِمَّا جَمْعُ ظِلٍّ نَحْوُ : ( يَتَقَفَّيُ  
ظِلَالَهُ ) وقال بعضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : يُقالُ لِلشَّائِصِ  
ظِلٌّ ، قال وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قولُ الشاعر :

\* لَمَّا نَزَلْنَا رَفَعْنَا ظِلَّ أَخِيَّتِي \*

وقال : ليسَ يَنْصَبُونَ الظَّلَّ الَّذِي هُوَ النَّيَّ إِلَّا نَبَاً

يَنْصِبُونَ الْأَخْيَبَةَ ، وقال آخر :

• يَنْبِيعُ أَفْيَاءُ الظَّلَالِ عَشِيَّةً •

أى أفياء الشخوص وإيس في هذا دلالة فإن قوله : رَفَعْنَا ظِلَّ أَخْيَبَةٍ ، مَعْنَاهُ رَفَعْنَا الْأَخْيَبَةَ فَرَفَعْنَا بِهِ ظِلْمًا فَكَأَنَّهُ رَفَعَ الظِّلَّ . وقوله أفياء الظلال فالظلال عام والى خاص ، وقوله أفياء الظلال ؛ هو من إضافة الشيء إلى جنسه . والظلة أيضاً شئ كسبئة الصفرة وعليه حل قوله تعالى : ( وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌ كَالظَّلِلِ ) أى كقطر السحاب . وقوله تعالى : ( لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظِلٌّ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظِلٌّ ) وقد يقال ظِلُّ إِكْلٍ سائر محموداً كان أو مذموماً ، فمن الحمود قوله : ( وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ) وقوله ( وَدَائِبَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهُا ) وَمِنْ الْمَذْمُومِ قوله : ( وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ ) وقوله : ( إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ) الظِّلُّ ههنا كالظلمة لقوله : ( ظِلٌّ مِنَ النَّارِ ) ، وقوله : ( لَا ظِلِيلٍ ) لا يُفِيدُ فائدة الظِّلِّ في كونه واقياً عن الحر ، وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا مَشَى لَمْ يَسْكُنْ لَهُ ظِلٌّ وَلِهَذَا تَأْوِيلُ يَحْتَمِصُ بِغَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ . وَظَلْتُ وَظَلَلْتُ يَحْذِفُ أَحَدَى اللَّامَيْنِ يُعَبَّرُ بِهِ عَمَّا يُقْتَلُ بِالنَّهَارِ وَيَجْرَى بِجَرَى مِرْتُ : ( فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ - لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ - ظَلَبْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ) .

ظلم : الظلمة عِدَمُ النُّورِ وَجَمْعُهَا ظُلُمَاتٌ ، قال ( أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجَى - ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ

بَعْضٍ ) وقال تعالى : ( أَمْ مَنْ يَهْدِيكُمُ فِي ظُلُمَاتٍ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ - وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ) وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْجَهْلِ وَالشُّرْكِ وَالْفِسْقِ كَمَا يُعَبَّرُ بِالنُّورِ عَنْ أَضْدَادِهَا ، قال الله تعالى : ( يَخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ - أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ - فَتَأْدَى فِي الظُّلُمَاتِ - كُنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ ) هو كقوله : ( كُنْ هُوَ أَعْمَى ) وقوله في سُورَةِ الْأَنْعَامِ : ( وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمُّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ ) فقوله : ( فِي الظُّلُمَاتِ ) ههنا مَوْضُوعٌ مَوْضِعُ الْعَمَى فِي قَوْلِهِ ( صُمُّ وَبُكْمٌ عُمَى ) وقوله في : ( ظُلُمَاتٍ ثَلَاثِ ) أى البطن والرحيم والمشيمة ، وَأَظْلَمَ فَلَانٌ حَصَلَ فِي ظُلْمَةٍ ، قال : ( فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ) وَالظُّلْمُ عِنْدَ أَهْلِ الْأَقْوَ وَكَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ الْمُخْتَصَّ بِهِ إِمَّا بِنَقْصَانٍ أَوْ بِزِيَادَةٍ ، وَإِمَّا بِدَوَلٍ عَنْ وَقْتِهِ أَوْ مَكَانِهِ ، وَمِنْ هَذَا يُقَالُ ظَلَمْتُ السَّعَاءَ إِذَا تَنَاوَلْتَهُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْإِنْسَ الظَّالِمُ . وَظَلَمْتُ الْأَرْضَ حَفَرْتُهَا وَتَكُنْ مَوْضِعًا لِلْحَفْرِ وَتِلْكَ الْأَرْضُ يُقَالُ لَهَا الْمَظْلُومَةُ وَالتُّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهَا ظَلِيمٌ . وَالظُّلْمُ يُقَالُ فِي مُجَاوَزَةِ الْحَقِّ الَّذِي يَجْرَى تَجْرَى شَحَا الدَّائِرَةِ ، وَيُقَالُ فِيهَا يَكْثُرُ وَفِيهَا يَقِلُّ مِنَ التَّجَاوُرِ وَلِهَذَا يُسَمَّيُ فِي الدَّائِرَةِ الْكَبِيرِ فِي الدَّائِرَةِ الصَّغِيرِ وَلِذَلِكَ قِيلَ لَا دَائِمَ فِي تَعْدِيهِ ظَالِمٌ وَفِي إِبْنِيسٍ ظَالِمٌ وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الظَّالِمَيْنِ بَوْنٌ بَعِيدٌ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ :

الأول : ظَلَمَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَعْظَمَهُ الْكُفْرُ وَالشُّرْكُ وَالنِّفَاقُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : ( إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ) وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : ( أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ - وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ) فِي آيٍ كَثِيرَةٍ وَقَالَ : ( فَتَنَ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ) .

والثاني : ظَلَمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : ( وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ ) إِلَى قَوْلِهِ : ( إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ) وَبِقَوْلِهِ : ( إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ ) وَبِقَوْلِهِ : ( وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا ) .

والثالث : ظَلَمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : ( فَهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ) وَبِقَوْلِهِ : ( ظَلَمْتُ نَفْسِي - إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ - فَكَوْنُوا مِنَ الظَّالِمِينَ ) أَيْ مِنَ الظَّالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ : ( وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ) وَكُلُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ فِي الْحَقِيقَةِ ظَلَمٌ لِلنَّفْسِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ فِي أَوَّلِ مَا يَهْتُمُّ بِالظُّلْمِ قَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ، فَإِذَا الظَّالِمُ أَبَدًا مُبْتَدِيًّا فِي الظُّلْمِ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ : ( وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ - وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ) وَقَوْلُهُ : ( وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ الشُّرْكُ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ لَمْ تَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ شَقًّا ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُمْ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى قَوْلِهِ : ( إِنَّ

الشُّرْكَ أَظْلَمُ عَظِيمٌ ) وَقَوْلُهُ : ( وَلَمْ تَقْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا ) أَيْ لَمْ تَنْقُصْ وَقَوْلُهُ : ( وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ) فَإِنَّهُ يَتَنَاقَلُ الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ مِنَ الظُّلْمِ ، فَمَا أَحَدٌ كَانَ مِنْهُ ظُلْمٌ مَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَلَوْ حَصَلَ لَهُ مَا فِي الْأَرْضِ وَمِثْلُهُ مَعَهُ لَكَانَ يَفْتَدِي بِهِ ، وَقَوْلُهُ : ( هُمْ أَظْلَمُ وَأَطْفَى ) تَنْبِيهَا أَنَّ الظُّلْمَ لَا يُغْنِي وَلَا يُجْدِي وَلَا يُخْلَصُ بَلْ يُرْدِي بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ نُوحٍ : وَقَوْلُهُ ( وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ) فِي مَوْضِعٍ : ( وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ ) وَتَخْصِيصُ أَحَدِهِمَا بِالْإِرَادَةِ مَعَ لَفْظِ الْعِبَادِ وَالْآخَرُ بِلَفْظِ الظَّالِمِ لِلْعَبِيدِ يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ . وَالظُّلْمُ ذَكَرُ النِّعَامِ ، وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُ مَظْلُومٌ لِمَعْنَى الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ :

فَصِرْتُ كَالْهَقِي عَدَا يَبْنَعِي  
فَرْنَا فَلَمْ يَرْجِعْ بِأَذْنَيْنِ

وَالظُّلْمُ مَاءُ الْأَسْنَانِ ، قَالَ الْخَلِيلُ : لَقِيْتُهُ أُذْنِي ظَلَمٌ أَوْ ذِي ظَلَمَةٍ ، أَيْ أَوَّلُ شَيْءٍ سَدَّ بَصَرَكَ ، قَالَ : وَلَا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ ، وَلَقِيْتُهُ أُذْنِي ظَلَمٌ كَذَلِكَ .

ظُلْمًا : الظُّلْمُ مَا بَيْنَ الشَّرِّ بَيْنَيْنِ ، وَالظُّلْمُ الْمَطْشُ الَّذِي يَمْشِي مِنْ ذَلِكَ ، يَقَالُ ظَلَمْتُ يَظْلُمُ فَهُوَ ظُلْمَانٌ ، قَالَ ( لَا تَظْلُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ) وَقَالَ : ( يَحْسَبُهُ الظُّلْمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا ) .



الْمُنَافِقِينَ هُمْ فِي حَيْزِ الْكُفَّارِ ، وَقَوْلُهُ ( وَظَنُوا )  
أَنَّهُمْ مَا نَعَمْتَهُمْ حُصُونَهُمْ ) أَيْ اعْتَقَدُوا اعْتِقَادًا  
كَانُوا مِنْهُ فِي حُكْمِ الْمُتَيْقِنِينَ ، وَحَلَّى  
هَذَا قَوْلُهُ ( وَاسْكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا  
بِمَا تَعْمَلُونَ - وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ )  
وَقَوْلُهُ ( الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَلَمَ السُّوءِ ) هُوَ مُفسَّرٌ  
بِمَا بَعْدَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ : ( بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ  
يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ - إِنْ تَفَكَّرْ إِلَّا ظَنًّا ) . وَالظَّنُّ  
فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ مَذْمُومٌ وَلِذَلِكَ ( وَمَا يَتَّبِعُ  
أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا - إِنْ الظَّنَّ - وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا  
ظَنَنْتُمْ ) وَقرئ ( وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنٍّ )  
أَيْ بِمُتَمِّمٍ .

ظهر : الظَّهْرُ الْجَارِحَةُ وَجْهُهُ ظُهُورٌ ، قَالَ :  
( وَأَمَّا مَنْ أَرَى كِتَابَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ - مِنْ  
ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ - أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ) وَالظَّهْرُ هُنَا  
اسْتِمَارَةٌ تَشْبِيهًا لِلذُّنُوبِ بِالْحُلِّ الَّذِي يَنْوِي بِحَامِلِهِ  
وَاسْتِمَارَةُ الظَّاهِرِ الْأَرْضِي فَقِيلَ ظَهْرُ الْأَرْضِ  
وَبَطْنُهَا ، قَالَ تَعَالَى ( مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرٍهَا مِنْ دَابَّةٍ )  
وَرَجُلٌ مُظَهَّرٌ شَدِيدُ الظَّاهِرِ ، وَظَهْرٌ يَشْتَكِي  
ظَهْرَهُ . وَيُجْبَرُ عَنِ الْمَرْكَوبِ بِالظَّاهِرِ ، وَبُشْتَعَارُ  
لَمْ يَتَّقُوا بِهِ ، وَبَعِيرٌ ظَهِيرٌ قَوِيٌّ بَيْنَ الظَّاهِرَةِ  
وَالظَّاهِرِ مُعَدٌّ لِلْمَرْكَوبِ ، وَالظَّاهِرِيُّ أَيْضًا مَا تَجَمَّلَهُ  
بِظَهْرِكَ فَتَنَسَّاهُ ، قَالَ ( وَرَأَى كُمْ ظَهْرِيًّا ) وَظَهَرَ  
عَلَيْهِ غَلَبُهُ وَقَالَ ( لَأَنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ )  
وَوَظَّاهَرْتُهُ عَارَتْهُ ، قَالَ ( وَظَّاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ -  
وَإِنْ تَظَّاهَرَا عَلَيَّ ) أَيْ تَظَاهَرَا ( تَظَاهَرُوا )

ظَنَ : الظَّنُّ اسْمٌ لِمَا يَحْصُلُ عَنْ إِمَارَةٍ وَمَتَى  
قَوِيَتْ أَدَّتْ إِلَى الْعِلْمِ ، وَمَتَى ضَعُفَتْ جَدًّا لَمْ  
يَتَجَاوَزْ حَدَّ التَّوَهُّمِ ، وَمَتَى قَوِيَ أَوْ تَصَوَّرَ  
تَصَوُّرَ الْقَوِيِّ اسْتَعْمَلَ مَعَهُ أَنَّ الْمَشَدَّةَ وَأَنَّ  
الْمُخَفَّفَةَ مِنْهَا . وَمَتَى ضَعُفَ اسْتَعْمَلَ أَنَّ وَأَنَّ  
الْمُخْتَصَّصَةَ بِالْمَعْدُومِينَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ، فَقَوْلُهُ  
( الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ - وَكَذًا  
يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ ) فَمِنَ الْيَقِينِ ( وَظَنَّ  
أَنَّهُ الْفِرَاقُ ) وَقَوْلُهُ : ( أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ ) وَهُوَ  
نِهَايَةٌ فِي ذَمِّهِمْ . وَمَعْنَاهُ أَلَا يَكُونُ مِنْهُمْ ظَنٌّ  
الَّذِي تَنْبِيهًا أَنْ أُمَارَاتِ الْبَقِيَّةِ إِظْهَارَةٌ . وَقَوْلُهُ  
( وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا ) تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ  
صَارُوا فِي حُكْمِ الْعَالَمِينَ لِفِرَاطِ طَعْمِهِمْ وَأَمَلِهِمْ  
وَقَوْلُهُ ( وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ) أَيْ عِلْمَ وَالْفِتْنَةُ  
هُنَا ، كَقَوْلِهِ : ( وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ) ، وَقَوْلُهُ :  
( وَذَا الذُّنُوبِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ظَنَّ أَنْ لَنْ  
نَعْدِرَ عَابَهُ ) فَقَدْ قِيلَ الْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الظَّالِمِ  
الَّذِي هُوَ التَّوَهُّمُ ، أَيْ ظَنَّ أَنْ لَنْ نَضِيقَ عَلَيْهِ  
وَقَوْلُهُ : ( وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ  
بِفِرِّاقِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يَرْجِعُونَ ) فَإِنَّهُ  
اسْتَعْمَلَ فِيهِ أَنَّ الْمُسْتَعْمَلَ مَعَ الظَّنِّ الَّذِي هُوَ  
لِلْعِلْمِ تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا ذَلِكَ اعْتِقَادَهُمْ لِلشَّيْءِ  
الْمُتَيَقِّنِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُتَيَقِّنًا ، وَقَوْلُهُ :  
( يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ) أَيْ  
يَظُنُّونَ أَنَّ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَصُدِّقْهُمْ فِيمَا  
أَخْبَرَهُمْ بِهِ كَمَا ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةُ تَنْبِيهًا أَنَّ هُوَ لَاحِقٌ

عَلَيْهِمْ بِالْإِيمِ وَالْمُذَوَانِ) وَقُرَى تَظَاهَرَا (الَّذِينَ  
ظَاهَرُوهُمْ - وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ) أَيْ مُعِينٍ  
(وَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ - وَالْمَلَائِكَةُ  
بِمَدِّ ذَلِكَ ظَهِيرٌ - وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ  
ظَهِيرًا) أَيْ مُعِينًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى الرَّحْمَنِ . وَقَالَ  
أَبُو عُبَيْدَةَ : الظَّهِيرُ هُوَ الْمَظْهُورُ بِهِ ، أَيْ هَيِّنًا  
عَلَى رَبِّهِ كَالشَّيْءِ الَّذِي خَلْفَتُهُ مِنْ قَوْلِكَ :  
ظَهَرْتُ بِكَذَا أَيْ خَلْفَتُهُ وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ .  
وَالظَّهَارُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لَأَمْرَأَتِهِ : أَنْتِ عَلَى  
كَظْهِيرٍ أُمِّي ، يَقَالُ ظَاهِرٌ مِنْ أَمْرَاتِهِ ، قَالَ تَعَالَى  
(وَالَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ) وَقُرَى يَظَاهَرُونَ  
أَيْ يَتَظَاهَرُونَ ، فَادْغِمَ وَيَظْهَرُونَ ، وَظَهَرَ  
الشَّيْءُ أَضْلُهُ أَنْ يَحْصُلَ شَيْءٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ  
فَلَا يَخْفَى وَبَطْنٌ إِذَا حَصَلَ فِي بَطْنَانِ الْأَرْضِ  
فَيَخْفَى نَحْوَ صَارَ مُسْتَعْمَلًا فِي كُلِّ بَارِزٍ مُبْصَرٍ  
بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ ، قَالَ (أَوْ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ  
الْفَسَادُ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطْنٌ - إِلَّا مِرَاءَ ظَاهِرًا -  
يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أَيْ يَعْلَمُونَ  
الْأُمُورَ الدُّنْيَوِيَّةَ دُونَ الْآخِرَوِيَّةِ ، وَالْعِلْمُ  
الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ تَارَةً يُشَارُكُ بَهُمَا إِلَى الْمَعَارِفِ  
الْجَلِيَّةِ وَالْمَعَارِفِ الْخَفِيَّةِ وَتَارَةً إِلَى الْعُلُومِ

الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَالْعُلُومِ الْآخِرَوِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ :  
(بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ)  
وَقَوْلُهُ : (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) أَيْ كَثُرَ  
وَشَاعَ ، وَقَوْلُهُ : (نِعْمَةُ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ) يَعْقِلُ  
بِالظَّاهِرَةِ مَا قَبِضَ عَلَيْهَا وَبِالْبَاطِنَةِ مَا لَا نَعْرِفُهَا ،  
وَالِيهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ  
لَا تُحْصَوْهَا) وَقَوْلُهُ (قُرَى ظَاهِرَةٌ) فَقَدْ حِيلَ  
ذَلِكَ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مَثَلٌ لِأَحْوَالِهِ  
تَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ،  
وَقَوْلُهُ (فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا) أَيْ لَا يُطْلَعُ  
عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) يَصِحُّ  
أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبُرُوزِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَعَاوَنَةِ  
وَالْعَلَبَةِ أَيْ لِيُغْلِبَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ . وَهَلَى هَذَا  
قَوْلُهُ (إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجِعُوكُمْ)  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَأْقُومُ لَكُمْ الْمَلَكُ الْيَوْمَ  
ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ - فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ)  
وَصَلَاةُ الظُّهْرِ مَعْرُوفَةٌ وَالظُّهَيْرَةُ وَقْتُ الظُّهْرِ ،  
وَأَظْهَرَ فُلَانٌ حَصَلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَلَى بِنَاءٍ  
أَصْبَحَ وَأَمْسَى . قَالَ تَعَالَى : (وَلَهُ الْخُذُ  
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًا وَحِينَ  
تُظْهِرُونَ) .

## كتاب العين

عبد : العبودية إظهار التذلل ، والعبادة  
أبلغ منها لأنها غاية التذلل ولا يستحقها  
إلا من له غاية الإفضال وهو الله تعالى ولهذا قال  
( أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ) والعبادة ضربان :  
عبادة بالتسخير وهو كما ذكرناه في السجود ،  
وعبادة بالاختيار وهي لذوى النطق وهى المأمور  
بها فى نحو قوله ( اعْبُدُوا رَبَّكُمْ - وَاعْبُدُوا اللَّهَ )  
والعبد يُقال على أربعة أضرب :

الأول : عبد بحكم الشرع وهو الإنسان  
الذى يصح بينه وانبياؤه نحو ( العبد بالعبد -  
وعبدًا تملوكًا لا يقدر على شيء ) .

الثانى : عبد بالإيجاد وذلك ليس إلا لله  
وإياه قصد بقوله ( إن كل من فى السموات  
والأرض إلا آتى الرحمن عبدًا ) .

والثالث : عبد بالعبادة والخدمة والناس  
فى هذا ضربان :

عبد لله تخلصًا وهو المقصود بقوله :  
( وإذ كثر عبدنا أيوب إنه كان عبدًا  
شكورًا - نزل القرآن على عبده - على عبده  
الكتاب - إن عبادى ليس لك عليهم سلطان -

كونوا عبادًا لى - إلا عبادك منهم المخلصين -  
وعبد الرحمن عباده بالقيس - وعبد الرحمن  
الذين يمشون على الأرض هونًا - أن أنسر  
بعبادى ليلًا - فوجد عبدًا من عبادنا ) .

وعبد الدنيا وأعراضها وهو المعتكف  
على خدمتها ومراءاتها وإياه قصد النبى عليه  
الصلاة والسلام بقوله « تَمَسَّ عَبْدُ الدَّرْهِمِ ،  
تَمَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ » وعلى هذا النحو يصح

أن يقال ليس كل إنسان عبدًا لله فإن العبد  
على هذ بمعنى العابد ، لكن العبد أبلغ من  
العابد والناس كلهم عباد الله بل الأشياء كلها

كذلك لكن بعضها بالتسخير وبعضها  
بالاختيار وجمع العبد الذى هو مستتر عبيد  
وقيل عبدًا ، وجمع العبد الذى هو العابد عباد ،

فالعبيد إذا أُضيف إلى الله أعم من العباد .  
ولهذا قال ( وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَمِيدِ ) فنبه أنه

لا يظلم من يختص بعبادته ومن انتسب إلى  
غيره من الذين تسموا بعبد الشمس وعبد اللات  
ونحو ذلك . ويقال طريق مُعَبَّد أى مُدَلَّل  
بالوطء ، ويعبر مُعَبَّد مُدَلَّل بالقطران

وَعَبَّدْتُ فَلَنَا إِذَا ذَلَّلْتَهُ وَإِذَا اتَّخَذْتُهُ عَبْدًا ،  
قال تعالى : ( أَنْ عَبَّدْتَ ابْنَ إِسْرَائِيلَ ) .

عبث : الْعَبَثُ أَنْ يَخْلَطَ بِعَمَلِهِ لَعِبًا مِنْ  
قَوْلِهِمْ عَبَثْتُ الْأَقِطَ ، وَالْعَبَثُ طَعَامٌ مَخْلُوطٌ  
بشيءٍ ومنه قيلَ الْعَوْبَتَانِ لِيَعْمَرَ وَتَعْمُرَ وَتَوِيحَ  
مُخْتَلِطٍ ، قَالَ ( اتَّبَعُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ )  
وَيُقَالُ لِمَا لَيْسَ لَهُ غَرَضٌ صَحِيحٌ عَبَثٌ ، قَالَ :  
( أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ) .

عبر : أصلُ الْعَبْرِ تَجَاوُزُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ،  
فَأَمَّا الْعُبُورُ فَيَخْتَصُّ بِتَجَاوُزِ الْمَاءِ إِمَّا بِسَبَاحَةٍ  
أَوْ بِسَفِينَةٍ أَوْ عَلَى بَعِيرٍ أَوْ قَنْطَرَةٍ ، ومنه عَبَرَ  
النَّهْرَ لَجَارِيهِ حَيْثُ يُعْبَرُ إِلَيْهِ أَوْ مِنْهُ ، وَاشْتَقَّ مِنْهُ  
عَبَرَ الْعَيْنَ لِلدَّمْعِ وَالْعَبْرَةَ كَالِدَمْعِ وَقِيلَ عَابَرُ  
سَبِيلٍ ، قَالَ تَعَالَى : ( إِنْ عَابَرَ سَبِيلٍ ) وَنَاقَةٌ  
عَبْرُ أَسْفَارٍ ، وَعَبَرَ الْقَوْمُ إِذَا مَاتُوا كَمَا تَهْمُ عَبَرُوا  
قَنْطَرَةَ الدُّنْيَا ، وَأَمَّا الْعَبَارَةُ فَهِيَ مُحْتَضَةٌ  
بِالْكَلَامِ الْعَابِرِ الْمَوَادِّ مِنْ لِسَانِ الْمُتَكَلِّمِ إِلَى  
تَمَعُّقِ السَّامِعِ ، وَالْأَعْبَارُ وَالْعَبْرَةُ بِالْحَالَةِ الَّتِي  
يَتَوَصَّلُ بِهَا مِنْ مَعْرِفَةِ الْمَشَاهِدِ إِلَى مَا لَيْسَ  
بِمَشَاهِدٍ ، قَالَ : ( إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّعَالِمِينَ ) فَاعْتَبَرُوا  
يَا أُولِي الْأَبْصَارِ وَالْعَبِيرُ مُحْتَضٌ بِتَنْبِيهِ الرَّؤْيَا  
وَهُوَ الدَّابِرُ مِنْ ظَاهِرِهَا إِلَى بَاطِنِهَا نَحْوُ : ( إِنْ  
كُنْتُمْ لِلرَّؤْيَا تَعْبُرُونَ ) وَهُوَ أَخْصَنُ مِنَ التَّأْوِيلِ  
فَإِنَّ التَّأْوِيلَ يُقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ . وَالشَّعْرَى  
الْعُبُورُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِكَوْنِهَا عَابِرَةً وَالْعَبْرَى

مَا يَنْبُتُ عَلَى عَبْرِ النَّهْرِ ، وَشَطٌّ مُعْبَرٌ تَرْلَةٌ  
عَلَيْهِ الْعَبْرَى .

عبس : الْعَبُوسُ قُطُوبُ الْوَجْهِ مِنْ ضَيْقِ الصَّدْرِ  
قَالَ : ( عَبَسَ وَتَوَلَّى - ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ) ومنه  
قِيلَ يَوْمَ عَبُوسٍ ، قَالَ : ( يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا )  
وَبَاعْتَبَارُ ذَلِكَ قِيلَ الْعَبْسُ لِمَا يَدْسُ عَلَى هُلْبِ  
الذَّنَبِ مِنَ الْبَعْرِ وَالْبَوْلِ وَالْعَبَسَ الْوَسَخُ عَلَى  
وَجْهِهِ .

عقر : عَقَرَ قِيلَ هُوَ مَوْضِعٌ لِلْجَنِّ يُنْسَبُ  
إِلَيْهِ كُلُّ نَادِرٍ مِنْ إِنْسَانٍ وَحَيَوَانٍ وَتَوْبَةٍ ،  
ولهذا قيلَ فِي عُمرَ : لَمْ أَرَ عَقْرِيًّا مِثْلَهُ ، قَالَ :  
( وَعَقْرِي حِسَانٌ ) وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْفُرُشِ فِيمَا  
قِيلَ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَثَلًا لِفُرُشِ الْجَنَّةِ .

عبأ : مَا عَبَأْتُ بِهِ أَيْ لَمْ أَبَالِ بِهِ ، وَأَصْلُهُ  
مِنَ الْعَبَاءِ أَيْ الثَّقَلِ كَأَنَّهُ قَالَ مَا أَرَى لَهُ وَزَنًا  
وَقَدَّرَا قَالَ : ( قُلْ مَا يَعْبُؤُكُمْ رَبِّي ) وَقِيلَ  
أَصْلُهُ مِنْ عَبَأْتُ الطَّيِّبُ كَأَنَّهُ قِيلَ مَا يُبْقِيكُمْ  
لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ ، وَقِيلَ عَبَأْتُ الْجَيْشَ وَعَبَأْتُهُ  
هَيْئَتُهُ ، وَعَبَأَةُ الْجَاهِلِيَّةُ مَا هِيَ مُدْخَرَةٌ فِي  
أَنْفُسِهِمْ مِنْ حَيَاتِهِمِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ : ( فِي  
قُلُوبِهِمُ الْحِجَابُ ) .

عتب : الْعَتَبُ كُلُّ مَسْكَنِ نَابٍ بِنِازِلِهِ ،  
ومنهُ قِيلَ لِلرِّقَاقِ وَالْأَسْكَفَةِ الْبَابُ عَتَبَةٌ ،  
وَكُنِيَ بِهَا عَنْ الْمَرْأَةِ فِيمَا رُوِيَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ قَالَ لِامْرَأَةِ إِسْمَاعِيلَ قُولِي لِزَوْجِكَ  
غَيْرَ عَتَبَةٍ بِأَبِكَ . وَاسْتُمِيرَ الْعَتَبُ وَالْمَعْتَبَةُ

لِفِلْظَةٍ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَأَصْلُهُ  
مِنَ الْعَتَبِ وَبِحَسَبِهِ قِيلَ خَشَنْتُ بِصَدْرِ فَلَانٍ  
وَوَجَدْتُ فِي صَدْرِهِ غِلْظَةً ، وَمِنْهُ قِيلَ حُمِلَ  
فُلَانٌ عَلَى عَتَبَةٍ صَفْبَةٍ أَيْ حَالَةٍ شَاقِفَةٍ كَقَوْلِ  
الشاعر :  
وَحَمَلْنَاكُمْ عَلَى صَفْبَةٍ رَوَّ  
زَاءَ يَمْلُونَهَا بِغَيْرِ وَطَاءٍ  
وَقَوْلُهُمْ أَعْتَبْتُ فَلَانًا أَيْ أَبْرَزْتُ لَهُ الْفِلْظَةَ الَّتِي  
وُجِدَتْ لَهُ فِي الصَّدْرِ ، وَأَعْتَبْتُ فَلَانًا حَمَلْتُهُ  
عَلَى الْعَتَبِ . وَيُقَالُ أَعْتَبْتُهُ أَيْ أَرَلْتُ عَتَبَهُ  
عَنْهُ نَحْوَ أَشْكَيْتُهُ ، قَالَ (فَمَأْمُومٌ مِنَ الْمُعْتَبِينَ)  
وَالِاسْتِعْتَابُ أَنْ يَطْلُبَ مِنَ الْإِنْسَانِ أَنْ يَذْكُرَ  
عَتَبَهُ لِيُعْتَبَ ، يُقَالُ اسْتَعْتَبَ فَلَانٌ ، قَالَ (وَلَاؤُهُمْ  
يُسْتَعْتَبُونَ) يُقَالُ لَكَ الْعَتْبَى وَهُوَ إِزَالَةُ مَا لِأَجَلِهِ  
يُعْتَبُ وَبَيْنَهُمْ أَعْتَبُوهُ أَيْ مَا يَتَعَاتَبُونَ بِهِ وَيُقَالُ  
عَتَبَ عَتْبًا إِذَا مَشَى عَلَى رِجْلٍ مَشَى الْمُرْتَقَى  
فِي دَرَجَةٍ .

عَتَا : الْمُتَوُّ الثُّبُوءَ عَنِ الطَّاعَةِ ، يُقَالُ عَتَا  
بَعْتُو عَتْوً وَبَعْتِيًا ، قَالَ (وَعَتَوْا عَتْوًا كَبِيرًا -  
فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ - عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا -  
بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ - مِنَ الْكَبِيرِ عِنْيًا)  
أَيْ حَالَةٍ لَا سَبِيلَ إِلَى إِصْلَاحِهَا وَمُدَاوَانِهَا ،  
وَقِيلَ إِلَى رِيَاءَتِهِ وَهِيَ الْحَالَةُ الْمُشَارُ لِمَالِهَا بِقَوْلِ  
الشاعر :  
وَمِنْ الْعَنَاءِ رِيَاءَةُ الْمَرَمِ .  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا)  
(٤١ - مفردات)

عَتَى : الْعَتِيقُ الْمُتَقَدِّمُ فِي الزَّمَانِ أَوِ الْمَسْكَانِ

قِيلَ الْمَعِي هَهُنَا مَصْدَرٌ ، وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ عَاتٍ ،  
وقيل المعاني الجاسي .

ث : عَزَرَ الرَّجُلُ يَعْزِرُهُ عِزَارًا وَهَثُورًا  
إِذَا سَقَطَ ، وَيَعْجُوزُ بِهِ فِيمَنْ يَطْلُعُ عَلَى أَمْرِ  
مِنْ غَيْرِ طَلَبِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ( فَإِنْ عَزَرَ عَلَى أَهْمَا  
اسْتَحَقَّا إِنَّمَا ) يُقَالُ عَزَرْتُ عَلَى كَذَا ، قَالَ :  
( وَكَذَلِكَ أَغْزَنَّا عَلَيْهِمْ ) أَيْ وَقَفْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ  
غَيْرِ أَنْ يَطْلُبُوا .

عنى : الْعَيْثُ وَالْعَيْثُ يَتَقَارَبَانِ نَحْوُ جَذَبَ  
وَجَبَذَ إِلَّا أَنَّ الْعَيْثَ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْفَسَادِ  
الَّذِي يُدْرِكُ حِسًّا ، وَالْعَيْثُ فِيمَا يُدْرِكُ حُكْمًا .  
يُقَالُ عَنِ يَفْقَى عَيْثًا وَعَلَى هَذَا ( وَلَا تَعْتَوُوا  
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ) وَعَنَا يَفْتَنُو عُنُوءًا ، وَالْأَعْنَى  
لَوْ أَنَّ إِلَى السَّوَادِ وَقِيلَ لِلْأَحْقِ الثَّقِيلِ أَعْنَى .

عجب : الْعَجَبُ وَالْمُعْجَبُ حَالَةٌ تَفْرُضُ  
لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ الْجَهْلِ بِسَبَبِ الشَّيْءِ وَلِهَذَا قَالَ  
بَعْضُ الْحَكَمَاءِ : الْعَجَبُ مَا لَا يُعْرَفُ سَبَبُهُ وَلِهَذَا  
قِيلَ لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ التَّعَجُّبُ إِذْ هُوَ عَلَامُ  
الْغُيُوبِ لَا تَحْتَقِقُ عَلَيْهِ خَافِيَةٌ . يُقَالُ عَجِبْتُ  
عَجَبًا وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي يَتَمَعَّبُ مِنْهُ عَجَبٌ ،  
وَلَمَّا لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ عَجِيبٌ ، قَالَ ( أَكَاَنَّ لِلنَّاسِ  
عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا ) تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ قَدْ عَاهَدُوا مِثْلَ  
ذَلِكَ قَبْلَهُ ، وَفَوَلَهُ ( بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ -  
وَإِنْ تَعْجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ - كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا  
عَجَبًا ) أَيْ لَيْسَ ذَلِكَ فِي نَهَائِهِ الْعَجَبُ بَلْ  
فِي أُمُورِنَا مَا هُوَ أَعْظَمُ وَأَعْجَبُ مِنْهُ ( قُرْآنًا )

عَجَبًا ) أَيْ لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ وَلَمْ يُعْرَفْ سَبَبُهُ  
وَبُسْتَعَارُ مَرَّةً لِمُؤْتَقِ فَيَقَالُ أَعْجَبَنِي كَذَا  
أَيْ رَاقَنِي ، قَالَ ( وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ -  
وَلَا تُعْجِبُكَ أُمُورُهُمْ - وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ  
أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ - أَعْجَبَ الْكَفَّارَ  
نَبَاتُهُ ) وَقَالَ ( بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ )  
أَيْ عَجِبْتَ مِنْ إِنْكَارِهِمْ لِلْبَيْتِ لِشِدَّةِ تَحَقُّقِهِ  
مَعْرِفَتِهِ وَيَسْخَرُونَ لَجَهْلِهِمْ ، وَقِيلَ عَجِبْتُ  
مِنْ إِنْكَارِهِمُ الْوَحْيَ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ ( بَلْ عَجِبْتَ )  
بِضْمِ التَّاءِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِضَافَةً إِلَى نَفْسِهِ  
فِي الْحَقِيقَةِ بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَمَّا يُقَالُ عِنْدَهُ عَجِبْتُ ،  
أَوْ يَكُونُ عَجِبْتُ مُسْتَعَارًا بِمَعْنَى انْكَرَرْتُ  
نَحْوُ ( أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ - إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ  
عَجَابٌ ) ، وَيُقَالُ لِمَنْ يَرُوقُهُ نَفْسُهُ فُلَانٌ  
مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ ، وَالْعَجَبُ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ مَا ضَمَرَ  
وَرَكَّهُ .

عجز : عَجَزَ الْإِنْسَانُ مُوْخِرُهُ وَبِهِ شَبَهٌ مُوْخَرٍ  
غَيْرِهِ ، قَالَ : ( كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ) وَالْعَجَزُ  
أَصْلُهُ التَّأَخُّرُ عَنِ الشَّيْءِ وَحُصُولُهُ عِنْدَ عَجْزِ الْأَمْرِ  
أَيْ مُوْخِرِهِ كَمَا ذُكِرَ فِي الدُّبْرِ ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ  
اسْمًا لِلتَّصَوُّرِ عَنْ فِعْلِ الشَّيْءِ وَهُوَ ضِدُّ الْقُدْرَةِ ، قَالَ  
( أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ ) وَأَعْجَزْتُ فُلَانًا  
وَعَجَزْتُهُ وَعَاجَزْتُهُ جَعَلْتُهُ عَاجِزًا ، قَالَ ( وَاعْلَمُوا  
أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ - وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ  
فِي الْأَرْضِ - وَالَّذِينَ سَبَقُوا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ )  
وَقُرِئَ مُعْجِزِينَ ، فَمُعْجِزِينَ قِيلَ مَعْنَاهُ ظَالِمِينَ

وَمُقَدِّرِينَ أَنَّهُمْ يُعْجِزُونَنَا لَأَنَّهُمْ حَسِبُوا أَنَّ  
لَا بَقِيَّةَ وَلَا نُشُورَ فَيَكُونُ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ ، وهذا  
في المعنى كقوله : ( أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ  
السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا ) وَمُعْجِزِينَ يَنْسُبُونَ إِلَى  
الْعَجْزِ مَنْ تَبِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ  
مِنْهُ جَهْلُهُ وَنَسَبَتُهُ أَيْ نَسَبَتْهُ إِلَى ذَلِكَ . وقيل  
مَعْنَاهُ مُشْطَبِينَ أَيْ يُبْطِلُونَ النَّاسَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كقوله ( الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ  
اللَّهِ ) وَالْعَجُوزُ سُمِّيَتْ لِإِعْجَازِهَا فِي كَثِيرٍ مِنْ  
الْأُمُورِ ، قَالَ ( إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَائِبِينَ ) وَقَالَ  
( أَلِدْ وَأَنَا عَجُوزٌ )

عَجَفَ : قَالَ ( سَبَّحَ عِجَافٌ ) جَمْعُ أَعْجَفَ  
وَعَجَفَاءُ أَيْ الدَّقِيقِ مِنَ الْهَزَالِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَلُ  
أَعْجَفُ دَقِيقٌ ، وَأَعْجَفَ الزُّجْلُ صَارَتْ مَوَاشِيَهُ  
عِجَافًا ، وَعَجَفَتْ نَفْسِي عَنِ الطَّعَامِ وَعَنْ فُلَانٍ  
أَيْ نَبَتَ عَنْهَا .

عَجَلَ : الْعَجَلَةُ تَطَلُّبُ الشَّيْءِ وَتَحْرِيكُهُ قَبْلَ  
أَوَانِهِ وَهُوَ مِنْ مُقْتَضَى الشَّهْوَةِ لِذَلِكَ صَارَتْ  
مَذْمُومَةً فِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ حَتَّى قِيلَ الْعَجَلَةُ مِنَ  
الشَّيْطَانِ ، قَالَ ( سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ -  
وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ - وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ -  
وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ ) فَذَكَرَ أَنَّ عَجَلَتَهُ وَإِنْ  
كَانَتْ مَذْمُومَةً فَالَّذِي دَعَا إِلَيْهَا أَسْرُ مُحَمَّدٍ وَهُوَ  
تَلَبُّ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ : ( أَتَى أَمْرُ اللَّهِ  
فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ - لَمْ  
تَسْتَعْجِلُوا بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ

بِالْعَجْزِ ذَابَ - وَلَوْ يُعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ  
اسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ - خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ )  
قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ حَمَلٍ وَلا يَسْأَلُ شَيْءَ بَلْ تَنْبِيهِ عَلَى  
أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّى مِنْ ذَلِكَ وَأَنَّ ذَلِكَ أَحَدُ الْأَخْلَاقِ  
الَّتِي رُكِّبَ عَلَيْهَا وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ ( وَكَانَ الْإِنْسَانُ  
عَاجِلًا ) ، وَقَوْلُهُ : ( مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ  
عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ) أَيْ الْأَعْرَاضَ  
الدُّنْيَوِيَّةَ ، وَهَبْنَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ أَنْ نُعْطِيَهُ  
ذَلِكَ ( عَجَلْنَا لَكَ قِطْعًا - فَعَجَلْنَا لَكُمْ هَذِهِ )  
وَالْعَاجِلَةُ مَا يُعْجَلُ أَكْثَرُ كَالْهَبْنَةِ ، وَقَدْ  
عَجَلْتُهُمْ وَلَهْنَتُهُمْ ، وَالْعِجْلَةُ الْإِدَاوَةُ الصَّغِيرَةُ  
الَّتِي يُعْجَلُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ ، وَالْعَجَلَةُ خَشَبَةٌ  
مُعْتَرِضَةٌ عَلَى نَعَامَةِ الْبَيْتِ وَمَا يُحْمَلُ عَلَى النَّيْرَانِ  
وَذَلِكَ لِسُرْعَةِ مَرِّهَا . وَالْعِجْلُ وَلَدُ الْبَقَرَةِ  
لِتَصَوُّرِ عَجَلَتِهَا الَّتِي تَنْدُمُ مِنْهُ إِذَا صَارَ ثَوْرًا ،  
قَالَ ( عِجْلًا جَسَدًا ) وَبَقَرَةٌ مُعْجِلٌ لَهَا عِجْلٌ .

عَجَمَ : الْعَجْمَةُ خِلَافُ الْإِبَانَةِ ، وَالْإِعْجَامُ  
الْإِنْهَامُ ، وَاسْتَعْجَمَتِ الدَّارُ إِذَا بَانَ أَهْلُهَا وَلَمْ  
يَبْقَ فِيهَا عَرِيبٌ أَيْ مَنْ يُبَيِّنُ جَوَابًا ، وَلِذَلِكَ قَالَ  
بَعْضُ الْعَرَبِ : خَرَجْتُ عَنْ بِلَادٍ تَنْطِقُ كِتَابَةً  
عَنْ عِمَارَتِهَا وَكَوْنِ السَّكَّانِ فِيهَا . وَالْعَجْمُ  
خِلَافُ الْعَرَبِ ، وَالْعَجْمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِمْ ،  
وَالْأَعْجَمُ مَنْ فِي لِسَانِهِ عُجْمَةٌ عَرَبِيًّا كَانَ أَوْ غَيْرَ  
عَرَبِيًّا اعْتِبَارًا بِقَلَّةِ فَهْمِهِمْ عَنِ الْعَجْمِ . وَمِنْهُ قِيلَ  
لِلْمُهَيِّمَةِ عَجْمَاهُ وَالْأَعْجَمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ ، قَالَ :

( وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ) عَلَى حَذْفِ

الْيَا آتِ ، قَالَ : ( وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ - أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ - يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ ) وَتُسَمَّى الْبَهِيمَةُ عَجَبَاءَ مِنْ حَيْثُ إِنَّمَا لَا تَبِينُ عَنْ نَفْسِهَا بِالْمِبَارَةِ إِبَانَةَ النَّاطِقِ . وَقِيلَ صَلَاةُ النَّهَارِ عَجَبَاءَ أَيْ لَا يُجَهَرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ ، وَجُرُحُ الْعَجَبَاءِ جُبَارٌ ، وَأَعْجَمْتُ الْكَلَامَ ضِدُّ أَعَرَبْتُ ، وَأَعْجَمْتُ الْكِتَابَةَ أَزَلْتُ عَجَمَتِهَا نَحْوُ أَشْكَيْتُهُ إِذَا أَزَلْتُ شِكَايَتَهُ . وَحُرُوفُ الْمَعْجَمِ ؛ رَوَى عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهَا الْحُرُوفُ الْمُطْعَمَةُ لِأَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَى قَوْلِهِ : أَعْجَمِيَّةٌ أَنَّ الْحُرُوفَ الْمُتَجَرِّدَةَ لَا تَدُلُّ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْحُرُوفُ الْمُوَصُولَةُ . وَبَابٌ مُفَعَّمٌ مُبْهَمٌ ، وَالْعَجَمُ النَّوَى الْوَاحِدَةُ عَجْمَةٌ إِمَّا لِاسْتِنَارِهَا فِي ثَوْبٍ مَافِيهِ ، وَإِمَّا بِمَا أَخْفَى مِنْ أَجْزَائِهِ بِضَفْطِ الْمَضْغِ ، أَوْ لِأَنَّهُ أُدْخِلَ فِي الْقَمْرِ فِي حَالٍ مَا عَصَى عَلَيْهِ فَأَخْفَى ، وَالْعَجْمُ الْمَضْءُ عَلَيْهِ ، وَقُلَانُ صُلْبُ الْمَعْجَمِ أَيْ شَدِيدٌ عِنْدَ الْمُخْتَبَرِ .

عد : العددُ أَحَادٌ مُرَكَّبَةٌ وَقِيلَ تَرْكِيبُ الْأَحَادِ وَمُهَا وَاحِدٌ قَالَ ( عَدَدُ السَّنِينَ وَالْحِسَابِ ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ) فَذِكْرُهُ لِلْعَدَدِ تَنْبِيهُ عَلَى كَثَرَتِهَا وَالْعَدُّ ضَمُّ الْأَعْدَادِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ تَعَالَى : ( لَقَدْ أَخْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا - فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ) أَيْ أَصْحَابَ الْعَدِّ وَالْحِسَابِ . وَقَالَ تَعَالَى : ( كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدُدِ سِنِينَ - وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ

رَبِّكَ كَأَن لَّيْسَ بِيَوْمًا ) وَيُتَجَوَّزُ بِالْعَدِّ عَلَى أَوْجُهٍ ؛ يُقَالُ شَيْءٌ مَمْدُودٌ وَمَحْصُورٌ لِلْقَلِيلِ مُقَابَلَةً لِمَا لَا يُحْصَى كَثَرَةً نَحْوُ الْمُسَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ بِفَيْزِ حِسَابٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ ( إِلَّا أَيَّامًا مَمْدُودَةً ) أَيْ قَلِيلَةٌ لِأَنَّهُمْ قَالُوا نُمَدُّ الْآيَاتِ الَّتِي فِيهَا عَيْدُنَا الْمِجْلُ ، وَيُقَالُ عَلَى الصَّدِّ مِنْ ذَلِكَ نَحْوُ : جُنْشٌ عَدِيدٌ : كَثِيرٌ ، وَإِسْمٌ لَدُو عَدَدٍ ، أَيْ مِنْ بَحْثٍ يَحِبُّ أَنْ يُعَدَّوا كَثَرَةً ، فَيُقَالُ فِي الْقَلِيلِ هُوَ شَيْءٌ غَيْرُ مَمْدُودٍ ، وَقَوْلُهُ : ( فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ) يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : هَذَا غَيْرُ مُعْتَدٍ بِهِ ، وَلَهُ عِدَّةٌ أَيْ شَيْءٌ كَثِيرٌ يُعَدُّ مِنْ مَالٍ وَسِلَاحٍ وَغَيْرِهَا ، قَالَ ( لَأَعْدُوا لَهُ عِدَّةً ) وَمَا عِدٌّ ، وَالْعِدَّةُ هِيَ الشَّيْءُ الْمَمْدُودُ ، قَالَ ( وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ ) أَيْ عَدَدَهُمْ وَقَوْلُهُ : ( فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ) أَيْ عَلَيْهِ أَيَّامٌ يَمَدُّ مَا فَاتَهُ مِنْ زَمَانٍ آخَرَ غَيْرِ زَمَانِ شَهْرِ رَمَضَانَ ( إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ ) وَالْعِدَّةُ عِدَّةُ الْمَرَاةِ وَهِيَ الْأَيَّامُ الَّتِي بَانَقُضُهَا يَحِلُّ لَهَا التَّزَوُّجُ ، قَالَ : ( فَاسْأَلُكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ

عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا - فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ - وَأَخْصُوا الْعِدَّةَ ) وَالْإِعْدَادُ مِنَ الْعَدِّ كَالِإِسْتِثْنَاءِ مِنَ الشَّيْءِ فَإِذَا قِيلَ أَعْدَدْتُ هَذَا لَكَ أَيْ جَعَلْتُهُ بِحَيْثُ تَمُدُّهُ وَتَتَنَاوَلُهُ بِحَسَبِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ ، قَالَ : ( وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَقْتُمْ ) وَقَوْلُهُ ( أَعِدْتُ لِلْكَافِرِينَ - وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ - أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا - وَأَعْتَدْنَا لِلَّذِينَ كَذَبُوا ) وَقَوْلُهُ ( وَأَعْتَدْتُ لَهُمْ مُبَكًّا ) قِيلَ هُوَ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ ( فَعِدَّةٌ مِنْ



أَيَّامٍ أُخَرَ) أى عَدَدَ مَا قَد فَاتَهُ ، وقوله :  
(وَلِتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ) أى عِدَّةَ الشَّهْرِ وقوله (أَيَّامًا  
مَعْدُودَاتٍ) فَإِنَارَةٌ إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ . وقوله :  
(وَإِذْ كُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ) فهى ثلاثة  
أَيَّامٍ بَعْدَ النَّحْرِ ، والمعلوماتُ عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ .  
وعندَ بعضِ الفقهاء : المَعْدُودَاتُ يَوْمُ النَّحْرِ  
ويَوْمَانِ بَعْدَهُ ، فعلى هَذَا يَوْمُ النَّحْرِ يَكُونُ  
مِنَ الْمَعْدُودَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ وَالْمِدَادُ الْوَقْتُ الَّذِى  
يُعَدُّ لِمَعَاوَدَةِ الْوَجْعِ ، وقال عليه الصلاة والسلام :  
« مَا زَالَتْ أَكَلَةُ خَيْبَرَ تَعَاوِدُنِي » وَعِدَاتُ  
الشَّيْءِ زَمَانُهُ .

عَدَسٌ : الْعَدَسُ الْحَبُّ الْمَعْرُوفُ ، قال :  
(وَعَدَسَهَا وَبَصَلَهَا) وَالْعَدَسَةُ بُرَّةٌ عَلَى هَيْئَتِهِ ،  
وَعَدَسٌ زَجَرٌ لِلْفِيلِ وَنَحْوِهِ ، وَمِنْهُ عَدَسٌ  
فِي الْأَرْضِ وَهِيَ عَدُوسٌ .

عَدَلٌ : الْعَدَالَةُ وَالْمُعَادَلَةُ لَفْظٌ يَقْتَضِي مَعْنَى  
الْمُسَاوَاةِ وَيُسْتَعْمَلُ بِاعْتِبَارِ الضَّائِقَةِ وَالْعَدْلُ وَالْعِدْلُ  
يُقَارَبَانِ ، لَكِنَّ الْعَدْلَ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا يُدْرَكُ  
بِالْبَصِيرَةِ كَالْأَحْكَامِ ، وَحَلَّى ذَلِكَ قَوْلُهُ (أَوْ عَدْلُ  
ذَلِكَ صِيَامًا) وَالْعِدْلُ وَالْعَدِيلُ فِيمَا يُدْرَكُ بِالْحَاسَّةِ  
كَالْمُزَوِّنَاتِ وَالْمَعْدُودَاتِ وَالْمَكِيلَاتِ ، فَالْعَدْلُ  
هُوَ التَّفْسِيطُ عَلَى سِوَاهِ ، وَحَلَّى هَذَا رَوَى بِالْعَدْلِ  
قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَوْ كَانَ  
رُكْنٌ مِنَ الْأَرْضِ كَانَ الْأَرْضُ فِي الْعَالَمِ زَائِدًا عَلَى  
الْآخَرِ أَوْ نَاقِصًا عَنْهُ عَلَى مَقْتَضَى الْحِكْمَةِ لَمْ يَكُنِ  
الْعَالَمُ مُنْتَظِمًا . وَالْعَدْلُ ضَرْبَانِ : مُطْلَقٌ يَقْتَضِي

\* فَهْمٌ رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ \*  
وَأَصْلُهُ مُصَدَّرٌ كَقَوْلِهِ : (وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ  
مِنْكُمْ) أى عَدَالَةً ، قَالَ : (وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ  
بَيْنَكُمْ) وَقَوْلُهُ : (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا  
بَيْنَ الذَّكَاءِ) فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا عَلَيْهِ حِيلَةُ النَّاسِ  
مِنَ الْمِيلِ ، فَإِلَّا نَسَانُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُسَوِّيَ بَيْنَهُنَّ  
فِي الْحُبَّةِ ، وَقَوْلُهُ : (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا  
فَوَاحِدَةٌ) فَإِشَارَةٌ إِلَى الْعَدْلِ الَّذِي هُوَ الْقِسْمُ  
وَالْتَفَقَ ، وَقَالَ (لَا يُخْرِجُ مِنْكُمْ شَنَانَ قَوْمِهِ عَلَى  
أَنْ لَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا) وَقَوْلُهُ (أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ  
صِيَامًا) أى مَا يُعَادِلُ مِنَ الصِّيَامِ الطَّعَامِ ، فَيُقَالُ

عَدَلٌ : الْعَدَالَةُ وَالْمُعَادَلَةُ لَفْظٌ يَقْتَضِي مَعْنَى  
الْمُسَاوَاةِ وَيُسْتَعْمَلُ بِاعْتِبَارِ الضَّائِقَةِ وَالْعَدْلُ وَالْعِدْلُ  
يُقَارَبَانِ ، لَكِنَّ الْعَدْلَ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا يُدْرَكُ  
بِالْبَصِيرَةِ كَالْأَحْكَامِ ، وَحَلَّى ذَلِكَ قَوْلُهُ (أَوْ عَدْلُ  
ذَلِكَ صِيَامًا) وَالْعَدْلُ وَالْعَدِيلُ فِيمَا يُدْرَكُ بِالْحَاسَّةِ  
كَالْمُزَوِّنَاتِ وَالْمَعْدُودَاتِ وَالْمَكِيلَاتِ ، فَالْعَدْلُ  
هُوَ التَّفْسِيطُ عَلَى سِوَاهِ ، وَحَلَّى هَذَا رَوَى بِالْعَدْلِ  
قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَوْ كَانَ  
رُكْنٌ مِنَ الْأَرْضِ كَانَ الْأَرْضُ فِي الْعَالَمِ زَائِدًا عَلَى  
الْآخَرِ أَوْ نَاقِصًا عَنْهُ عَلَى مَقْتَضَى الْحِكْمَةِ لَمْ يَكُنِ  
الْعَالَمُ مُنْتَظِمًا . وَالْعَدْلُ ضَرْبَانِ : مُطْلَقٌ يَقْتَضِي

لِلْعِدَاءِ عَدْلٌ إِذَا اعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الْمُسَاوَاةِ . وَقَوْلُهُمْ  
( لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ ) . فَالْعَدْلُ قِيلَ  
هُوَ كُنْيَاةٌ عَنِ الْفَرِيضَةِ وَحَقِيقَتُهُ مَا تَقَدَّمَ ،  
وَالصَّرْفُ النَّافِلَةُ وَهُوَ الزِّيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ فَهُمَا  
كَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ . وَمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ أَنَّهُ  
لَا يَكُونُ لَهُ خَيْرٌ يَقْبَلُ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ ( بِرَبِّهِمْ  
يَعْدِلُونَ ) أَيْ يَجْعَلُونَ لَهُ عَدِيلًا فَصَارَ كَقَوْلِهِ :  
( هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ) وَقِيلَ يَعْدِلُونَ بِأَفْعَالِهِ عَنْهُ  
وَيَنْسِبُونَهَا إِلَى غَيْرِهِ ، وَقِيلَ يَعْدِلُونَ بِعِبَادَتِهِمْ  
عَنْ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ ( بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ) يَصِحُّ  
أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذَا كَأَنَّهُ قَالَ يَعْدِلُونَ بِهِ ،  
وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَدْلٌ عَنِ الْحَقِّ  
إِذَا جَارَ عُدُولًا ، وَأَيَّامٌ مُعْتَدِلَاتٌ طَيِّبَاتٌ  
لَا عِتْدَالَهُمَا ، وَعَادِلٌ بَيْنَ الْأُمَرَاءِ إِذَا نَظَرَ أَيْهَمًا  
أَرْجَحَ ، وَعَادِلُ الْأَمْرِ أَرْتَبَكَ فِيهِ فَلَا يَمِيلُ  
بِرَأْيِهِ إِلَى أَحَدٍ طَرَفِيَّةً ، وَقَوْلُهُمْ : وَضَحَّ عَلَى  
يَدَيَّ عَدْلٍ فَنَلَّ مَشْهُورٌ .

بَأَجْزَاءِ الْقَرِّ يُقَالُ لَهُ التَّدَوَاهُ ، يُقَالُ مَكَانٌ  
ذُو عَدَوَاهُ أَيْ غَيْرُ مُتَلَاثِمٍ الْأَجْزَاءُ . فَمِنْ الْمَعَادَاةِ  
يُقَالُ رَجُلٌ عَدُوٌّ وَقَوْمٌ عَدُوٌّ ، قَالَ : ( بَمَضُكُمُ  
لِبَعْضِ عَدُوٍّ ) وَقَدْ يَجْمَعُ عَلَى عَدِيٍّ وَأَعْدَاءَ ، قَالَ :  
( وَيَوْمَ يُخْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ ) وَالْعَدُوُّ ضَرْبَانِ ،  
أَحَدُهُمَا : يَقْصِدُ مِنَ الْمَعَادِي نَحْوُ : ( وَإِنْ كَانَ  
مِنْ قَوْمٍ تَدَوُّ لَكُمْ - جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا  
مِنَ الْمُجْرِمِينَ ) وَفِي أُخْرَى ( عَدُوًّا شَيَاطِينَ  
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ) .

والثَّانِي : لَا يَقْصِدُهُ بَلْ تَعَرِّضُ لَهُ حَالَةً يَتَأَذَى  
بِهَا كَمَا يَتَأَذَى بِمَا يَكُونُ مِنَ الْعَدَى نَحْوُ قَوْلِهِ :  
( فَأَنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ) وَقَوْلُهُ فِي  
الْأَوْلَادِ : ( عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ) وَمِنْ  
الْعَدْوِ يُقَالُ :

\* فَمَعَادَى عِدَاءٍ بَيْنَ ثَوَرٍ وَنَعَمَةٍ \*

أَيْ أَعْدَى أَحَدَهُمَا لِأُخْرَى ، وَتَعَادَتِ الْمَوَاشِي  
بِمَضَاهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ ، وَرَأَيْتُ عِدَاءَ الْقَوْمِ الَّذِينَ  
يَعْدُونَ مِنْ أَرْجَالِهِ . وَالْإِعْتِدَاءُ مَجَازَةٌ الْحَقِّ ،  
قَالَ : ( وَلَا تَمْسِكُوهُمْ ضِرَارًا لِيَعْتَدُوا ) وَقَالَ :  
( وَمَنْ يَمُصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ )  
( اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ ) فَذَلِكَ بِأَخْذِهِمُ  
الْحَيَاتَانَ عَلَى جِهَةِ الْإِسْتِخْلَالِ ، قَالَ : ( تِلْكَ حُدُودُ  
اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ) وَقَالَ : ( فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ -  
فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ - بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ )  
أَيْ مُعْتَدُونَ أَوْ مُعَادُونَ أَوْ مُتَجَاوِزُونَ الطُّورَ  
مِنْ قَوْلِهِمْ عَدَا طَوْرَهُ : ( وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ

عَدَن : ( جَنَّاتُ عَدْنٍ ) أَيْ اسْتَقْرَارُ  
وَثَبَاتٍ ، وَعَدَنَ بِمَكَانٍ كَذَا اسْتَقَرَّ وَمِنْهُ  
الْمَعْدَنُ لِمُسْتَقَرِّ الْجَوَاهِرِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
« الْمَعْدِنُ جِبَارٌ » .

عدا : العَدْوُ التَّجَاوُزُ وَمُنَافَاةُ الْإِلْتِنَامِ فَجَارَةٌ  
يُعْتَبَرُ بِالْقَلْبِ فَيُقَالُ لَهُ التَّدَاوَةُ وَالْمَعَادَاةُ ،  
وَتَارَةٌ بِالْمَشْيِ فَيُقَالُ لَهُ الْعَدْوُ ، وَتَارَةٌ فِي الْإِخْلَالِ  
بِالْعَدَالَةِ فِي الْمَعَامَلَةِ فَيُقَالُ لَهُ الْمُدَوَانُ وَالْعَدْوُ ،  
قَالَ : ( فَيَسْبُتُوا اللَّهَ عَدُوًّا بَغِيرِ عِلْمٍ ) وَتَارَةٌ

أَيُّ مَا كَانَ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابُ الْإِسْتِغْثَالِ، وَقَوْلُهُ:  
(وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ) لَا يُعَذِّبُهُمُ بِالسَّيْفِ  
وَقَالَ: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ - وَمَا نَحْنُ  
مُعَذِّبِينَ - وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ - وَلَهُمْ عَذَابٌ  
أَلِيمٌ - وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ) وَاخْتَلَفَ  
فِي أَصْلِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَذَابُ  
الرَّجُلِ إِذَا تَرَكَ الْمَأْكَلَ وَالنَّوْمَ فَهُوَ عَذِيبٌ  
وَعَذُوبٌ، فَالتَّعْذِيبُ فِي الْأَصْلِ هُوَ سَحْلُ  
الْإِنْسَانِ أَنْ يُعَذِّبَ أَى يَجُوعَ وَيَسْهَرُ، وَقِيلَ  
أَصْلُهُ مِنَ الْعَذَبِ فَعَذَّبْتُهُ أَى أَرْلْتُ عَذَبَ حَيَاتِهِ  
عَلَى بِنَاءِ مَرَضَتِهِ وَقَذَيْتُهُ، وَقِيلَ أَصْلُ التَّعْذِيبِ  
إِكْتَارُ الضَّرْبِ بِعَذَابَةِ السَّوْطِ أَى عَرَفَهَا، وَقَدْ  
قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْفَعْلِ: التَّعْذِيبُ هُوَ الضَّرْبُ،  
وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا عَذَّبَ إِذَا كَانَ فِيهِ قَذَى  
وَكَدَّرَ فَيَكُونُ عَذْبَتُهُ كَقَوْلِكَ كَدَّرْتُ عَيْشَتُهُ  
وَرَلَقْتُ حَيَاتَهُ، وَعَذَابَةُ السَّوْطِ وَاللِّسَانِ وَالشَّجَرِ  
أَطْرَافُهَا.

عَذَرُ: الْعَذْرُ تَحَرَّى الْإِنْسَانُ مَا يَنْحُو بِهِ  
ذُنُوبَهُ. وَيُقَالُ عَذَرٌ وَعُذْرٌ وَذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ  
أَضْرِبٍ: إِمَّا أَنْ يَقُولَ لَمْ أَفْعَلْ أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ  
لَا جُلَّ كَذَا فَيَذْكُرُ مَا يَخْرِجُهُ عَنْ كَوْنِهِ مُذْنِبًا،  
أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ وَلَا أَعُوذُ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْمَقَالِ.  
وَهَذَا الثَّلَاثُ هُوَ التَّوْبَةُ فَكُلُّ تَوْبَةٍ عَذْرٌ وَلَيْسَ  
كُلُّ عَذْرِ تَوْبَةٍ، وَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ أَنْتَبْتُ بِعُذْرٍ،  
وَعَذَرْتُهُ قَبِلْتُ عُذْرَهُ، قَالَ (يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ  
قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا) وَالْمُعْذِرُ مَنْ رَى أَنَّ لَهُ عَذْرًا

لَا يُحِبُّ الْمُتَعَذِّرِينَ) فَهَذَا هُوَ الْإِعْتِدَالُ عَلَى سَبِيلِ  
الِابْتِدَاءِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازَةِ لِأَنَّهُ قَالَ: (فَمَنْ  
اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى  
عَلَيْكُمْ) أَى قَابِلُوهُ بِحَسَبِ اعْتِدَائِهِ وَتَجَاوَزُوا  
إِلَيْهِ بِحَسَبِ تَجَاوُزِهِ. وَمِنْ الْعُدْوَانِ الْمَحْظُورِ  
ابْتِدَاءُ قَوْلِهِ: (وَتَكَاثَرُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا  
تَكَاثَرُوا عَلَى الْإِنِّمِ وَالْعُدْوَانِ) وَمِنْ الْعُدْوَانِ الَّذِي  
هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازَةِ وَيَصِحُّ أَنْ يُتَعَاطَى مَعَ  
مَنْ ابْتَدَأَ قَوْلُهُ: (فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ -  
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ  
نَارًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا  
عَادٍ) أَى غَيْرَ بَاغٍ لِيَتَنَاوَلَ لَذَّةً وَلَا عَادٍ أَى  
مُتَجَاوِزٌ سَدَّ الْجُوعَةَ، وَقِيلَ غَيْرَ بَاغٍ عَلَى الْإِمَامِ  
وَلَا عَادٍ فِي الْمَعْصِيَةِ طَرِيقَ الْمُخْبِتِينَ. وَقَدْ عَدَا  
طَوْرُهُ تَجَاوَزَهُ وَتَعَدَّى إِلَى غَيْرِهِ وَمِنْ التَّعَدَّى  
فِي الْفِعْلِ. وَتَعَدَّى الْفِعْلُ فِي النَّحْوِ هُوَ تَجَاوُزُ  
مَتَعْفَى الْفِعْلِ مِنَ الْفَاعِلِ إِلَى الْمَفْعُولِ. وَمَا عَدَا  
كَذَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْإِسْتِغْنَاءِ، وَقَوْلُهُ: (إِذَا أَنْتُمْ  
بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى) أَى  
الْجَانِبِ الْمُتَجَاوِزِ لِلْقُرْبِ.

عَذَبَ: مَا عَذَّبَ طَيِّبٌ بَارِدٌ، قَالَ: (هَذَا  
عَذْبُ فَرَاتٍ) وَأَعَذَّبَ الْقَوْمَ صَارَ لَهُمْ مَا عَذَّبَ  
وَالْعَذَابُ هُوَ الْإِيْجَاعُ الشَّدِيدُ وَقَدْ عَذَّبَهُ تَعْذِيبًا  
أَكْثَرَ حَسَبَهُ فِي الْعَذَابِ، قَالَ: (لَا عَذْبَتُهُ  
عَذَابًا شَدِيدًا - وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ  
فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَفْرِقُونَ)

تشيهاً بالمرء الذي هو الجربُ ، قَالَ ( فَتَصِيبُكُمْ مِنْهُمْ مَرَّةً بغيرِ عِلْمٍ ) وَالْعَرَارُ حِكَايَةُ حَفِيفِ الرِّيحِ ومنه العَرَارُ لِصَوْتِ الظِّلِمِ حِكَايَةُ لِصَوْنِهَا وَقَدْ عَارَّ الْقَلِيمُ ، وَالْعَرَعَرُ شَجَرٌ سُمِّيَ بِهِ لِحِكَايَةِ صَوْتِ حَفِيفِهَا وَعَرَّ عَارٍ لَعَبَةٌ لَهُمْ حِكَايَةُ لِصَوْنِهَا .

عرب : العربُ وَلَدُ إِسْمَاعِيلَ وَالْأَعْرَابُ جَمْعُهُ فِي الْأَصْلِ وَصَارَ ذَلِكَ اسْمًا لِسُكَّانِ الْبَادِيَةِ ( قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا - الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا - وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ) وَقِيلَ فِي جَمْعِ الْأَعْرَابِ أَعْرَابُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَعْرَابُ ذُو فَخْرٍ يَا فُلْكَ  
وَأَسِنَّةٍ لَطَافٍ فِي الْمَقَالِ

وَالْأَعْرَابُ فِي تَعَارُفِ صَارَ اسْمًا لِلْمُسَوِّينَ إِلَى سُكَّانِ الْبَادِيَةِ ، وَالْعَرَبُ الْمُفْصِحُ ، وَالْإَعْرَابُ الْبَيِّنُ يُقَالُ : أَعْرَبَ عَنْ نَفْسِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « الثُّبْتُ تَعَرَّبَ عَنْ نَفْسِهِ » أَيْ تَبَيَّنَ وَإِعْرَابُ الْكَلَامِ ابْضَاحُ فَصَاحَتِهِ ، وَخَصَّ الْأَعْرَابُ فِي تَعَارُفِ النَّحْوِيِّينَ بِالْحَرَكَاتِ وَالسُّكُونَاتِ الْمُتَعَابِقَةِ عَلَى آخِرِ الْكَلِمِ ، وَالْعَرَبُ الْفَصِيحُ الْبَيِّنُ مِنَ الْكَلَامِ ، قَالَ ( قُرْآنًا عَرَبِيًّا ) وَقَوْلُهُ ( بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ) - فَصَّلَتْ آيَاتُهُ - قُرْآنًا عَرَبِيًّا ( حُكْمًا عَرَبِيًّا . وَمَا بِالذَّارِ عَرِيبٌ أَيْ أَحَدٌ يُعَرِّبُ عَنْ نَفْسِهِ ، وَأَمْرَأَةٌ عَرُوبَةٌ مُعَرَّبَةٌ بِجَاهِلٍ عَنْ عِفَّتِهَا وَتَحَقُّقِ زَوْجِهَا ، وَجَمْعُهَا

وَلَا عُدْرَةَ لَهُ ، قَالَ : ( وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ ) وَقُرِئَ الْمُعَذِّرُونَ أَيْ الَّذِينَ يَأْتُونَ بِالْعُذْرِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَتَنَ اللَّهُ الْمُعَذِّرِينَ وَرَحِمَ الْمُعَذِّرِينَ ، وَقَوْلُهُ ( قَالُوا مُعَذِّرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ ) فَهُوَ مُصَدِّرٌ عَذَرْتُ كَأَنَّهُ قِيلَ أَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يُعَذِّرَنِي ، وَأَعَذَرَ : أُنِيَ بِمَا صَارَ بِهِ مَعْدُورًا ، وَقِيلَ أَعَذَرَ مَنْ أَنْذَرَ : أُنِيَ بِمَا صَارَ بِهِ مَعْدُورًا ، قَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُ الْمُعَذِّرِ مِنَ الْعَذْرِ وَهُوَ الشَّيْءُ النَّجِسُ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْقُلْفَةُ الْعَذْرَةُ فَقِيلَ عَذَرْتُ الصَّبِيَّ إِذَا طَهَرْتُهُ وَأَزَلْتَ عُدْرَتَهُ ، وَكَذَا عَذَرْتُ فُلَانًا أَزَلْتُ نَجَاسَةَ ذَنْبِهِ بِالْعَفْوِ عَنْهُ كَقَوْلِكَ غَفَرْتُ لَهُ أَيْ سَتَرْتُ ذَنْبَهُ ، وَسُمِّيَ جِلْدَةُ الْبَكَارَةِ عُدْرَةً تَشْبِيهَاً بِعُدْرَتِهَا الَّتِي هِيَ الْقُلْفَةُ ، فَقِيلَ عَذَرْتُهَا أَيْ افْتَضَضْتُهَا ، وَقِيلَ لِلْعَارِضِ فِي حَلْقِ الصَّبِيِّ عُدْرَةً فَقِيلَ عَذَرَ الصَّبِيَّ إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• عَمَزَ الطَّبِيبُ تَفَارِغَ الْمَعْدُورِ •

وَيُقَالُ اعْتَذَرْتُ لِلْيَاكَةِ افْقَطْتُ ، وَاعْتَذَرْتُ الْمَنَازِلُ دُرُسَتْ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بِالْمُعْتَذِرِ الَّذِي يَنْدَرِسُ ذَنْبُهُ لَوْضُوحِ عُدْرِهِ ، وَالْعَاذِرَةُ قِيلَ الْمُسْتَحَاضَةُ ، وَالْمَعْدُورُ السَّمِيُّ الْخَلْقُ اعْتِبَارًا بِالْعَذْرِ أَيْ النَّجَاسَةِ ، وَأَصْلُ الْعَذْرِ فَنَاءُ الدَّارِ وَسُمِّيَ مَا يُقْلَى فِيهِ بِاسْمِهَا .

عر : قَالَ ( أَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُسْتَرْ ) وَهُوَ الْمُعْتَرِضُ لِلسُّوَالِ ، يُقَالُ عَرَّهُ يَمُرُّهُ وَاعْتَرَزْتُ بِكَ حَاجَتِي ، وَالْعَرُّ وَالْعَرُّ الْجَرْبُ الَّذِي يَمُرُّ الْبَدَنُ أَيْ يَمُرُّهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَضْرَةِ مَعْرَةٌ

مَنْ الْإِيلِ ، كَأَنَّهُ قَدْ هَرَجَ كَثْرَةً ،  
أَي صَعِدَ .

عرجن : ( حَتَّى عَادَ كَالْمُرْجُونِ الْقَدِيمِ )  
أَي الْفَافِهِ مِنْ أَغْصَانِهِ .

عرش : الْعَرْشُ فِي الْأَصْلِ شَيْءٌ مُسْتَقِفٌّ ،  
وَجَعَهُ عُرُوشٌ ، قَالَ ( وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا )  
وَمِنْهُ قِيلَ هَرَشْتُ الْكَرْمَ وَعَرَشْتُهُ إِذَا جَعَلْتَهُ  
لَهُ كَهَيْئَةِ سَقْفٍ وَقَدْ يُقَالُ لِذَلِكَ الْمَعْرَشُ ، قَالَ :  
( مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ - وَمِنْ الشَّجَرِ وَمَا  
يَعْرِشُونَ - وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ) قَالَ أَبُو هُبَيْرَةَ :  
يَذْنُونَ ، وَاعْتَرَشَ الْعَنْبَ رَكِبَ عَرْشَهُ ، وَالْعَرْشُ  
شِبْهُهُ هُوَ دَجَرٌ لِلزَّائِمَةِ شَبِيهَاً فِي الْهَيْئَةِ يَعْرِشُ  
الْكَرْمَ ، وَعَرَشْتُ الْبَيْتَ جَعَلْتُ لَهُ عَرِيشًا .  
وُسُمِيَ بِجَلْسِ السُّلْطَانِ عَرْشًا اعْتِبَارًا بِمُلُوكِهِ . قَالَ

( وَرَفَعَ أَبُوبَيْدٍ عَلَى الْعَرْشِ - أَيُّكُمْ يَأْتِينِي  
بِعَرْشِهَا - نَكُرُوا لَهَا عَرْشَهَا - أَهَكَذَا عَرْشُكَ )  
وَكُنِّي بِهِ عَنِ الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ وَالْمَمْلَكَةِ ، قِيلَ  
فُلَانٌ ثُلٌّ عَرْشُهُ . وَرُوي أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
رُويَ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ فَقَالَ لَوْلَا  
أَنْ تَذَارَكُنِي بِرَحْمَتِهِ لَثُلْتُ عَرْشِي . وَعَرْشُ اللَّهِ  
مَا لَا يَفْلَهُهُ الْبَشَرُ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْأَمْنِ ،  
وَلَيْسَ كَمَا تَذْهَبُ إِلَيْهِ أَوْهَامُ الْعَامَّةِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ  
كَذَلِكَ لَكَانَ حَامِلًا لَهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ لَا عَمَلًا ،  
وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : ( إِنَّ اللَّهَ يُمْنِكُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا  
مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَنِيهِ ) وَقَالَ قَوْمٌ هُوَ الْفَلَكَ الْأَعْلَى

عَرْبٌ ، قَالَ : ( عَرْبًا أَنْزَابًا ) وَفَرَّغَتْ عَلَيْهِ إِذَا  
رَدَدَتْ مِنْ حَيْثُ الْإِعْرَابُ . وَفِي الْحَدِيثِ :  
« عَرَّبُوا عَلَى الْإِمَامِ » وَالْمُعَرَّبُ صَاحِبُ الْفَرَسِ  
الْعَرَبِيِّ ، كَقَوْلِكَ الْمُجَرَّبُ لِصَاحِبِ الْجَرْبِ .  
وَقَوْلُهُ ( حُكْمًا عَرَبِيًّا ) قِيلَ مَعْنَاهُ مُفَصِّحًا يُحِقُّ  
الْحَقَّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ شَرِيفًا  
كَرِيمًا مِنْ قَوْلِهِمْ عَرْبٌ أَنْزَابٌ أَوْ وَصْفُهُ بِذَلِكَ  
كَوَصْفِهِ بِكَرِيمٍ فِي قَوْلِهِ ( كِتَابٌ كَرِيمٌ ) وَقِيلَ  
مَعْنَاهُ مُعَرَّبًا مِنْ قَوْلِهِمْ : عَرَّبُوا عَلَى الْإِمَامِ ،  
وَمَعْنَاهُ نَاسِخًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَقِيلَ  
مَنْسُوبٌ إِلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ ، وَالْعَرَبِيُّ إِذَا نُسِبَ  
إِلَيْهِ قِيلَ عَرَبِيٌّ فَيَكُونُ لَفْظُهُ كَلَفْظِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ ،  
وَيَعَرَّبُ قِيلَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ نَقَلَ الشَّرْيَانِيَّةَ إِلَى  
الْعَرَبِيَّةِ فَسُمِّيَ بِاسْمِ فِعْلِهِ .

عرج : الْمَرْجُ ذَهَابٌ فِي صُعُودٍ ؛ قَالَ ( تَعْرِجُ  
الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ - فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرِجُونَ )  
وَالْمَعَارِجُ الْمَصَاعِدُ قَالَ : ( ذِي الْمَعَارِجِ ) وَلِثَلَاثَةِ  
الْمَعَارِجِ سُمِّيَتْ لِصُعُودِ الدُّعَاءِ فِيهَا إِشَارَةٌ إِلَى  
قَوْلِهِ : ( إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ ) وَعَرَجَ  
عُرُوجًا وَعَرَجَانًا مَثَى مَثَى الْمَارِجِ أَيْ الذَّاهِبِ  
فِي صُعُودٍ كَمَا يُقَالُ دَرَجٌ إِذَا مَثَى مَثَى الصَّاعِدِ  
فِي دَرَجِهِ ، وَعَرَجَ صَارَ ذَلِكَ خِلْقَةً لَهُ ، وَقِيلَ  
لِلصَّبْعِ عَرَجًا لِيَكُونَهَا فِي خِلْقَتِهَا ذَاتُ عَرَجٍ  
وَتَمَارِجُ نَحْوُ تَضَالَعٍ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ .

• عَرَجٌ قَلِيلًا هُنَّ مَدَى غُلُوَائِكَا •

أَي أَحْبَبْتُهُ عَنِ التَّصَعُّدِ . وَالْمَرْجُ قَطِيعٌ ضَخْمٌ

والكُرْسِيُّ فَلَكُ الْكُورِ كَيْبٌ ، واستدل بما  
 رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 « مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي جَنْبِ  
 الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلَقَةٍ مُنْقَاةٍ فِي أَرْضٍ فَلَاحٍ »  
 والكُرْسِيُّ عِنْدَ الْعَرَبِ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ ( وَكَانَ  
 عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ) تَنْبِيهُ أَنْ الْعَرْشَ لَمْ يَزَلْ مُنْذُ  
 أَوَّلِهِ مُسْتَقِيمًا عَلَى الْمَاءِ . وَقَوْلُهُ ( ذُو الْعَرْشِ  
 الْمَجِيدُ - رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ ) وَمَا  
 يَجْرِي بِمَجْرَاهُ قِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى تَمَلُّكِهِ  
 سُلْطَانِهِ لَا إِلَى مَقَرِّهِ لَهُ يَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ .

عرض : العرض خلاف الطول وأصله أن  
 يقال في الأجسام ثم يَسْتَقَمُّ في غيرها كما قال  
 : فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ( والعرضُ خُصٌّ بالجانبِ  
 وَعَرْضُ الشَّيْءِ بَدَأَ عَرْضُهُ وَعَرْضْتُ الْعُودَ عَلَى  
 أَنْبَاءِ ) واعترض الشيء في حلقه وقَفَّ فيه بِالْعَرْضِ  
 واعترض القَرْسُ في مَشْيِهِ وفيه عَرْضِيَّةٌ أَيْ  
 اعْتِرَاضٌ فِي مَشْيِهِ مِنَ الصُّعُوبَةِ ، وَعَرْضْتُ الشَّيْءَ  
 عَلَى التَّبَعِ وَعَلَى فُلَانٍ وَلِفُلَانٍ نَحْوُ ( ثُمَّ عَرَضْتُهُمْ  
 عَلَى الْمَلَأَيْكَهَ - وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا -  
 إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ - وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ  
 لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا - وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
 عَلَى النَّارِ ) وَعَرَضْتُ الْجُنْدَ ، وَالْعَارِضُ الْبَادِي  
 عَرْضُهُ فَتَارَةٌ يُخَمُّ بِالْعَصَابِ نَحْوُ ( هَذَا عَارِضٌ  
 مُعَارِضٌ ) وَمَا يُعْرَضُ مِنْ السَّحَابِ فَيُقَالُ بِهِ عَارِضٌ  
 مِنْ سَحَابٍ ، وَتَارَةٌ بِالْخَدِّ نَحْوُ أَخَذَ مِنْ عَارِضِيهِ  
 وَتَارَةً بِاسْتِئْذَانٍ وَمِنْهُ قِيلَ الْمَوَارِضُ لِلثَّنَائِيَا الَّتِي

تُظْهَرُ عِنْدَ الضَّحِكِ ، وَقِيلَ فُلَانٌ شَدِيدُ الْعَارِضَةِ  
 كِتَابَةٌ عَنْ جَوْدَةِ الْبَيَانِ ، وَبِعِزِّ عَرُوضٍ بِأَكْلِ  
 الشُّوْكِ بِعَارِضِيهِ ، وَالْعُرْضَةُ مَا يُجْعَلُ مُعَرَّضًا  
 لِلشَّيْءِ ، قَالَ ( وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ )  
 وَبِعِزِّ عُرْضَةٍ لِلشَّيْءِ أَيْ يُجْعَلُ مُعَرَّضًا لَهُ ،  
 وَأَعْرَضَ أَظْهَرَ عَرْضَهُ أَيْ نَاحِيَّتَهُ . فَلِذَا قِيلَ  
 أَعْرَضَ لِي كَذَا أَيْ بَدَأَ عَرْضَهُ فَأَمْسَكَ تَنَاوُلَهُ ،  
 وَإِذَا قِيلَ أَعْرَضَ عَنِّي فَعَمَّنَاهُ وَلَّى مُبْدِيًا عَرْضَهُ  
 قَالَ ( ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا - فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعَظَّمَهُمْ -  
 وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ - وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ  
 ذِكْرِي - وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ) وَرَبَّمَا  
 حَذَفَ عَنْهُ اسْتِغْنَاءٌ عَنْهُ نَحْوُ ( إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ  
 مُعْرِضُونَ - ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ -  
 فَأَعْرِضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ ) وَقَوْلُهُ ( وَجَنَّةٍ  
 عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ الْعَرْضُ  
 الَّذِي خِلَافُ الطَّوْلِ ، وَتَصَوَّرُ ذَلِكَ عَلَى أَحَدِ  
 وَجْهَيْهِ : إمَّا أَنْ يُرِيدَ بِهِ أَنْ يَكُونَ عَرْضُهَا  
 فِي النِّشْأَةِ الْآخِرَةِ كَعَرْضِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 فِي النِّشْأَةِ الْأُولَى وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ قَالَ ( يَوْمَ تَبْدُلُ  
 الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ) وَلَا يَمْتَنِعُ  
 أَنْ تَكُونَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي النِّشْأَةِ الْآخِرَةِ  
 أَكْبَرُ مِمَّا هِيَ الْآنَ . وَرَوَى أَنَّ يَهُودِيًّا سَأَلَ  
 عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ : فَأَيْنَ النَّارُ ؟  
 فَقَالَ عُمَرُ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ فَأَيْنَ النَّهَارُ ؟ وَقِيلَ يَعْنِي  
 بِعَرْضِهَا سَعَتَهَا لِأَنَّ حَيْثُ الْمِسَاحَةُ - أَيْ كُنْ مِنْ  
 حَيْثُ الْمَسَرَّةُ كَمَا يُقَالُ فِي ضِدِّهِ : الدُّنْيَا عَلَى فُلَانٍ

أى خَدَهُ، يُقالُ عَرَفْتُ كَذَا، قال تعالى: ( فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا - فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ - فَلَعَنَ قَتْلَهُمْ بِمِثْلِهِم - يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ) وَيُضَادُّ المَعْرِفَةَ الإنْكَارُ والعِلْمُ والجهل قال ( يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ) والعارِفُ فى تَعَارُفٍ قوم هو المختص بمعرفة الله ومعرفة ملكوته وحسن معاملته تعالى ، يُقالُ عَرَفَهُ كَذَا، قال ( عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ) وَتَعَارَفُوا عَرَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قال ( لَتَعَارَفُوا ) وقال ( يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ ) وَعَرَفَهُ جَعَلَ لَهُ عَرَفًا أى رِيحًا طَيِّبًا ، قال فى الجنة : ( عَرَفَهَا لَهُمْ ) أى طَيِّبَهَا وَزَيَّنَهَا لَهُمْ ، وقيل عَرَفَهَا لَهُمْ بَأَن وَصَفَهَا لَهُمْ وَشَوَّقَهُمْ إِلَيْهَا وَهَذَا هَمْزٌ وَقَوْلُهُ ( فَإِذَا أَقْتَضَمَ مِنْ عَرَافَاتٍ ) فاسمٌ لِبَقْعَةٍ مَخْصُوصَةٍ ، وقيل سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لَوُجُوحِ المَعْرِفَةِ فِيهَا بَيْنَ آدَمَ وَحَوَّاءَ ، وقيل بَلَّ لَتَعْرِفَ العبادِ إلى الله تعالى بالعبادات والأدعية

والمعروفُ اسمٌ لِكُلِّ فِعْلٍ يُعْرِفُ بالمَعْلُوقِ أو الشَّرْعِ حُسْنُهُ، والمُنْكَرُ ما يُنْكَرُ بِهِمَا ، قال ( يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ) وقال تعالى : ( وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ - وَقُلْنَا قَوْلًا مَعْرُوفًا ) ولهذا جِلَّ لِلِإِقْتِصَادِ فى الْجُودِ مَعْرُوفٌ لَمَّا كَانَ ذَلِكَ مُسْتَحْسَنًا فى الْقَوْلِ وبالشرع نحو : ( وَمَنْ كَانَ قَبِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ - إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ - وَلِلْمُطَلَقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ )

خَلَقَهُ خَاسِمٍ وَكَفَّةً حَابِلٍ ، وَسَعَةُ هَذِهِ الدَّارِ كَسَعَةِ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ الرِّضُ هَهُنَا مِنْ عَرَضِ التَّبَعِ مِنْ قَوْلِهِمْ : بَيْعَ كَذَا بِعَرَضٍ إِذَا بَيْعَ بِسِلْعَةٍ فَمَعْنَى عَرَضُهَا أَى بَدَلُهَا وَتَوْضُحُهَا كَقَوْلِكَ عَرَضُ هَذَا التَّوْبِ كَذَا وَكَذَا . وَالرِّضُ مَا لَا يَكُونُ لَهُ ثَبَاتٌ وَمِنْهُ اسْتِيعَارُ الْمُتَكَلِّمُونَ الرِّضَ لَمَّا لَا ثَبَاتَ لَهُ إِلَّا بِالْجَوْهَرِ كَاللَّوْنِ وَالطَّعْمِ ، وَقِيلَ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ تَنْبِيهَا أَنْ لَا ثَبَاتَ لَهَا ، قال تعالى : ( تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ) وقال : تَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَذَى - وَإِنْ بَيَّأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ ) وَقَوْلُهُ ( لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا ) أَى مَطْلَبًا سَهْلًا . وَالتَّمْرِيزُ كَلَامٌ لَهُ وَجْهَانِ مِنْ صِدْقٍ وَكَذِبٍ أَوْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ . قال : ( وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةٍ النِّسَاءِ ) قِيلَ هُوَ أَنْ يَقُولَ لَهَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ وَمَرَّغُوبٌ فَيْكَ وَنَحْوُ ذَلِكَ .

عرف : المَعْرِفَةُ والمَعْرِفَانُ إدراكُ الشَّيْءِ بِتَفْكِيرٍ وَتَدَبُّرٍ لِأَثَرِهِ وَهُوَ أَحْسَنُ مِنَ الْعِلْمِ وَيُضَادُّهُ الْإِنْكَارُ ، وَيُقَالُ فَلَانٌ يَعْرِفُ اللَّهَ وَلَا يَقَالُ يَعْلَمُ اللَّهُ مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ لَمَّا كَانَ مَعْرِفَةُ الْبَشَرِ لِلَّهِ هِيَ بِتَدَبُّرِ آثَارِهِ دُونَ إِدْرَاكِ ذَاتِهِ ، وَيُقَالُ اللَّهُ يَعْلَمُ كَذَا وَلَا يَقَالُ يَعْرِفُ كَذَا ، لَمَّا كَانَتْ المَعْرِفَةُ تُسْتَعْمَلُ فى الْعِلْمِ الْقَاصِرِ الْمُتَوَصِّلِ بِهِ بِتَفْكِيرٍ ، وَأَصْلُهُ مِنْ عَرَفْتُ أَى أَصَبْتُ عَرَفَةً أَى رَأَيْتُهُ ، أَوْ مِنْ أَصَبْتُ عَرَفَهُ

الْمَسْنَةُ وَقِيلَ الْعَرِمُ الْجُرْذُ الذَّكَرُ وَنُسِبَ إِلَيْهِ  
السَّيْلُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ تَقَبَّ الْمَسْنَةُ .

عري : يقالُ عَرَى مِنْ ثَوْبِهِ يَمْرَى فهو  
عَارٍ وَعُرْيَانٌ ، قال : ( إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا  
وَلَا تَمْرَى ) وهو عَرُوٌّ مِنَ الذَّنْبِ أَيْ عَارٍ وَأَخَذَهُ  
عُرَوَاهُ أَيْ رَغَدَهُ تَعْرِضُ مِنَ الْعُرَى وَتَعَارَى  
الْإِنْسَانُ الْأَعْضَاءُ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَمْرَى  
كَالْوَجْهِ وَالْيَدِ وَالرَّجْلِ ، وَفُلَانٌ حَسَنُ الْمَعْرَى  
كَقَوْلِكَ حَسَنُ الْمَحْسَرِ وَالْمُجَرَّدِ ، وَالْعَرَاهُ  
مَكَانٌ لَا سِتْرَةَ بِهِ ، قَالَ : ( فَتَبْدُئُهُ بِالْعَرَاهِ وَهُوَ  
سَقِيمٌ ) وَالْعَرَاهُ مَقْصُورٌ : النَّاحِيَةُ وَعَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ  
قَصَدَ عَرَاهُ ، قَالَ : ( إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهِنَا  
بِسُوءِ ) وَالرُّوَّةُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ عَرَاهُ أَيْ  
نَاحِيَتِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ( فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالرُّوَّةِ  
الْوُتْقَى ) وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّنْثِيلِ . وَالرُّوَّةُ  
أَيْضًا شَجَرَةٌ يَتَعَلَّقُ بِهَا الْإِبِلُ وَيُقَالُ لَهَا عُرُوَّةٌ  
وَعَلَقَةٌ . وَالْعَرِيُّ وَالْعَرِيَّةُ مَا يَمْرُو مِنَ الرِّيحِ  
الْبَارِدَةِ ، وَالنَّخْلَةُ الْعَرِيَّةُ مَا يَمْرَى عَنِ الْبَيْعِ  
وَيَمْرُلُ ، وَقِيلَ هِيَ الَّتِي يُعْرِيهَا صَاحِبُهَا مُحْتَاجًا  
فَجَعَلَ كَمَرَتَهَا لَهُ وَرُخْصَ أَنْ يَبْتَاعَ بِتَمْرِ  
لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ ، وَقِيلَ هِيَ النَّخْلَةُ لِلرَّجُلِ  
وَسَطَ تَحْيِيلَ كَثِيرَةٍ لِتَعْرِيهَ فَيَتَأَذَى بِهِ صَاحِبُ  
السَّكَنِ فَرُخْصَ لَهُ أَنْ يَبْتَاعَ كَمَرَتَهُ بِتَمْرِ ،  
وَالْجَيْعُ الْعَرَايَا . وَرُخْصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْعِ التَّرَايَا .

عز : العِزَّةُ حَالَةٌ مَا نِعْمَ لِلْإِنْسَانِ مَنْ أَنْ

أَي بِالْإِقْصَادِ وَالْإِحْسَانِ ، وَقَوْلُهُ : ( فَأَمْسِكُوهُمْ  
بِمَرْوُفٍ أَوْ قَارِوْهُمْ بِمَرْوُفٍ ) وَقَوْلُهُ :  
( قَوْلٌ مَرْوُفٌ وَمَنْفَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ ) أَيْ  
رَدٌّ بِالْجَلِيلِ وَدُعَاةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ كَذَلِكَ ،  
وَالْمَرْوُفُ الْمَرْوُفُ مِنَ الْإِحْسَانِ وَقَالَ : ( وَأَمُرُ  
بِالْمَرْوِفِ ) وَاعْرِفُ الْقَرِيسَ وَالَّذِيكَ مَرْوُفٌ ،  
وَجَاءَ النُّعَا عُرْفًا أَيْ مُتَّبَاعِيَةً ، قَالَ : ( وَالْمُرْتَلَاتِ  
عُرْفًا ) وَالْمَرْوَفُ كَالْمَكَاهِنِ إِلَّا أَنَّ الْمَرْوَفَ  
يَخْتَصُّ بِمَنْ يُخَيَّرُ بِالْأَحْوَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ ،  
وَالْمَكَاهِنُ بِمَنْ يُخَيَّرُ عَنِ الْأَحْوَالِ الْمَاضِيَةِ ،  
وَالْعَرِيفُ بِمَنْ يَعْرِفُ النَّاسَ وَيَعْرِفُهُمْ ، قَالَ  
الشَّاعِرُ :

• بَقُّوْهُ إِلَى عَرِيفُهُمْ يَتَوَسَّمُ •

وَقَدْ عَرَفَ فُلَانٌ عَرَفَةً إِذَا صَارَ مُحْتَصِمًا ، بِذَلِكَ ،  
فَالْعَرِيفُ السَّيِّدُ الْمَرْوُفُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزَّوْا وَإِنْ كَثُرُوا

عَرِيفُهُمْ بِأَثَرِ الشَّرِّ مَرْجُومٌ

وَيَوْمَ عَرَفَةَ يَوْمَ الْوُقُوفِ بِهَا ، وَقَوْلُهُ : ( وَطَلَى  
الْأَعْرَافَ رِجَالٌ ) فَإِنَّهُ سُوْرٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ،  
وَالْأَعْرَافُ الْإِفْرَارُ وَأَصْلُهُ إِظْهَارُ مَعْرِفَةِ الذَّنْبِ  
وَذَلِكَ ضِدُّ الْجُحُودِ ، قَالَ : ( فَأَعْرِفُوا بِذُنُوبِهِمْ -  
فَاعْرِفْنَا بِذُنُوبِنَا ) .

عزم : العَرَامَةُ شَرَّاسَةٌ وَصُعُوبَةٌ فِي الْخُلُقِ  
وَتَظْهَرُ بِالْفِعْلِ ، يُقَالُ عَرَمَ فُلَانٌ فَهُوَ عَارِمٌ وَعَرَمَ  
تَخَلَّقَ بِذَلِكَ وَمِنْهُ عَرَامُ الْجَنَشِيِّ ، وَقَوْلُهُ : ( سَيَّلَ  
الْعَرِمَ ) قِيلَ أَرَادَ سَيَّلَ الْأَمْرَ الْعَرِمَ ، وَقِيلَ الْعَرِمُ



مَنْ فِي الْمُخَاطَبَةِ وَالْمُخَاصَمَةِ ، وَعَزَّ الْمَطَرُ الْأَرْضَ  
غَلَبَهَا وَشَاءَ عَزُوزٌ قَلَّ دَوَاهَا ، وَعَزَّ الشَّيْءُ قَلَّ  
اعْتِبَارًا بِمَا قِيلَ كُلُّ مَوْجُودٍ مُتَمَلُّوْلٌ وَكُلُّهُ مُتَقَوِّدٌ  
مَطْلُوبٌ ، وَقَوْلُهُ : ( إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ) أَيْ  
يَضُمُّبُ مَنَالُهُ وَوُجُودُ مِثْلِهِ ، وَالْعَزْزَى صَمٌّ ، قَالَ :  
( أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى ) وَاسْتَعِيزَ بِفُلَانٍ إِذَا  
غَلِبَ بِمَرَضٍ أَوْ بِمَوْتٍ .

عزب : العازِبُ الْمُتَبَاعِدُ فِي تَطَلُّبِ الْكَلَامِ  
عَنْ أَهْلِهِ ، يُقَالُ عَزَبَ يَعْزُبُ وَيَعْزِبُ ، قَالَ :  
( وَمَا يَعْزِبُ مَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ - وَلَا  
يَعْزِبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ) يُقَالُ رَجُلٌ عَزَبٌ ،  
وَامْرَأَةٌ عَزَبَةٌ وَعَزَبَ عَنْهُ حُلْمُهُ وَعَزَبَ طَهْرُهَا  
إِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، وَقَوْمٌ مُعْزَبُونَ عَزَبَتْ  
إِلَيْهِمْ . وَرَوَى مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا  
قَدْ عَزَبَ : أَيْ بَدَأَ عَهْدَهُ بِالْحَقْمَةِ .

عزز : التَّعْزِيرُ النُّصْرَةُ مَعَ التَّعْظِيمِ ، قَالَ  
( وَتُعْزِّرُوهُ - وَعَزَّزْنَاهُمْ ) وَالتَّعْزِيرُ ضَرْبٌ  
دُونَ الْخَدِّ وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ فَإِنَّ ذَلِكَ  
تَأْدِيبٌ وَالتَّأْدِيبُ نُصْرَةٌ مَا لَكِنِ الْأَوَّلُ نُصْرَةٌ  
يَقْنَعُ مَا يَضُرُّهُ عَنْهُ ، وَالثَّانِي نُصْرَةٌ يَقْنَعُ عَمَّا  
يَضُرُّهُ . فَمَنْ قَنَعَهُ عَمَّا يَضُرُّهُ فَقَدْ نَصَرْتَهُ .  
وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ، قَالَ : أَنْصُرُهُ  
مَظْلُومًا فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا ؟ فَقَالَ : سَكْنُهُ  
عَنِ الظُّلْمِ » وَعَزَّيْرُ فِي قَوْلِهِ ( وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ  
ابْنُ اللَّهِ ) اسْمُهُ نَجْرٌ .

يُغْلَبُ مَنْ قَوْلُهُمْ أَرْضُ عَزَازٍ أَيْ صُلْبَةٍ ، قَالَ :  
( أَيْبَتُنُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ فِيهِ  
جَمِيعًا ) وَتَعَزَّزَ اللَّحْمُ اشْتَدَّ وَعَزَّزَ كَأَنَّهُ حَصَلَ  
فِي عَزَازٍ يَضُمُّبُ الْوُصُولُ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِمْ تَطَلَّفَ  
أَيْ حَصَلَ فِي ظَلْفٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْعَزِيرُ الَّذِي  
يُقَهِّرُ وَلَا يُقَهَّرُ ، قَالَ ( إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيرُ الْحَكِيمُ -  
يَا أَيُّهَا الْعَزِيرُ مَسْنًا ) قَالَ ( وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ  
وَلِلْمُؤْمِنِينَ - سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ ) قَدْ  
يُمْدَحُ بِالْعِزَّةِ تَارَةً كَمَا تَرَى وَيَذُمُّ بِهَا تَارَةً كَمَرْءٍ  
الْكُفَّارِ قَالَ ( بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ )  
وَوَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّ الْعِزَّةَ الَّتِي لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ  
هِيَ الدَّائِمَةُ الْبَاقِيَةُ الَّتِي هِيَ الْعِزَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ ،  
وَالْعِزَّةُ الَّتِي هِيَ لِلْكَافِرِينَ هِيَ التَّعَزُّزُ وَهُوَ فِي  
الْحَقِيقَةِ ذُلٌّ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « كُلُّ  
عِزٍّ لَيْسَ بِاللَّهِ فَهُوَ ذُلٌّ » وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :  
( وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا )  
أَيْ لِيَتَمَتَّعُوا بِهِ مِنَ الْمَذَابِ ، وَقَوْلُهُ : ( مَنْ كَانَ  
يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ) مَعْنَاهُ مَنْ كَانَ  
يُرِيدُ أَنْ يُعَزَّ بِمُحْتَاجٍ أَنْ يَكُنَّسَبَ مِنْهُ تَعَالَى الْعِزَّةُ  
فَالِهَا لَهُ ، وَقَدْ تَسْتَعَارَ الْعِزَّةُ لِلْحَقِيقَةِ وَالْأَنْفَعِ  
الْمَذْمُومَةِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ ( أَخَذَتَهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ )  
وَقَالَ ( تُعَزُّ مَنْ نَشَأَ وَتَذِلُّ مَنْ نَشَأَ ) يُقَالُ عَزَّ  
فُلَانٌ كَذَا صَعْبٌ ، قَالَ : ( عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ )  
أَيْ صَعْبٌ ، وَعَزَّهُ كَذَا غَلَبَهُ ، وَقِيلَ مَنْ عَزَّ بَرٌّ  
أَيْ مَنْ غَلَبَ سَلَبَ قَالَ تَعَالَى : ( وَعَزَّيْنِي فِي  
الْطَّلَابِ ) أَيْ غَلَبَنِي ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ صَارَ أَعَزَّ

عزل : الْأَعْزَالُ نَجَبُ الشَّيْءِ عَمَالَةٌ كَانَتْ  
أَوْ بَرَاءَةً أَوْ غَيْرَهَا بِالْإِذْنِ كَانَ ذَلِكَ أَوْ بِالْقَلْبِ ،  
يُقَالُ عَزَلْتُهُ وَعَزَلْتُهُ وَتَمَزَلْتُهُ فَاعْزَلْ ، قَالَ :  
( وَإِذَا عَزَلْتَ تُنْمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ - فَإِنْ  
اعْزَلَوْكُمْ فَلَمْ يَغَيِّرُوكُمْ - وَأَعْزَلُكُمْ - وَمَا  
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ - فَاعْزِلُوا النِّسَاءَ ) وقال  
الشاعر :

\* يَا بِنْتَ عَائِكَ الَّتِي أَتَمَزَلُ \*

وقوله : ( إِيَّاهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ ) أَيْ  
تَمْنَعُونَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يُسْمَعُونَ ، وَالْأَعْزَلُ  
الَّذِي لَا رُفْعَ مَعَهُ . وَمِنَ الدَّوَابِّ مَا يَمِيلُ ذَنَبُهُ  
وَمِنَ السَّحَابِ مَا لَا مَطَرَ فِيهِ ، وَالسَّمَاءُ الْأَعْزَلُ  
نَجَمٌ سُمِّيَ بِهِ لِتَصَوُّرِهِ بِخِلَافِ السَّمَاءِ الرَّامِحِ  
الَّذِي مَعَهُ نَجْمٌ لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةٍ رُفِجَ .

عزم : الْعَزْمُ وَالْعَزِيمَةُ عَقْدُ الْقَلْبِ عَلَى  
إِمضَاءِ الْأَمْرِ ، يُقَالُ عَزَمْتُ الْأَمْرَ وَعَزَمْتُ  
عَلَيْهِ وَاعْتَزَمْتُ ، قَالَ ( فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى  
اللَّهِ - وَلَا تَمْرُقُوا عُنْدَ النَّكَّاحِ - وَإِنْ عَزَمُوا  
الطَّلَاقَ - إِنْ ذَلِكَ لِمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ - وَلَمْ يَحْدِثْ  
لَهُ عَزْمًا ) أَيْ عَافِظَةً عَلَى مَا أَمَرَ بِهِ وَعَزِيمَةً عَلَى  
الْقِيَامِ . وَالْعَزِيمَةُ تَعْوِذٌ كَأَنَّهُ تَصَوَّرَ أَنَّكَ قَدْ  
عَقَدْتَ بِهَا عَلَى الشَّيْطَانِ أَنْ يُبْغِي إِرَادَتَهُ فَيْكُ  
وَيَجْمَعُهَا الْعَزَائِمُ .

عزا : عَزَيْنَ أَيْ جَاعَتِ فِي تَفَرُّقَةٍ وَاحِدَتِهَا  
عِزَّةٌ وَأَحْلَتْهُ مِنْ عَزْوَتِهِ فَاعْزَى أَيْ نَسَبَتْهُ  
فَانْتَسَبَ فَكَانَتْهُمْ الْجَمَاعَةُ الْمُنتَسِبَةُ بَعْضُهُمْ إِلَى

بعضٍ إِمَّا فِي الْوِلَادَةِ أَوْ فِي الْمُنَاطَاةِ ، وَمِنْهُ  
الْإِعْزَاءُ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ أَنَا ابْنُ فُلَانٍ  
وَصَاحِبُ فُلَانٍ . وَرُوِيَ « مَنْ تَعَزَّى بِقِرَاءِ  
الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِصُوهُ يَهِنَ أُبْيُهُ » وَقِيلَ عَزِينَ مِنْ  
عَزَا عَزَاءً فَهُوَ عَزِيٌّ إِذَا تَصَبَّرَ وَتَعَزَّى أَيْ تَصَبَّرَ  
وَتَأَمَّى فَكَانَتْهَا اسْمٌ لِلْجَاعَةِ الَّتِي يَتَأَمَّى بِبَعْضِهِمْ  
بِمَعْضٍ .

عسس : ( وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَسَ ) أَيْ أَقْبَلَ  
وَأَذْبَرَ وَذَلِكَ فِي مَبْدَأِ اللَّيْلِ وَمُنْتَهَاهُ ، فَالْعَسَسَةُ  
وَالْعِسَّاسُ رِقَّةُ الظَّلَامِ وَذَلِكَ فِي طَرَفِي اللَّيْلِ ،  
وَالْعَسَّ وَالْعَسَسُ نَفْضُ اللَّيْلِ عَنْ أَهْلِ الرِّيْبَةِ  
وَرَجُلٌ عَاسٌ وَعَسَّاسٌ وَالْجَمِيعُ الْعَسَّسُ . وَقِيلَ  
كَلْبٌ عَسَّ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رَبِضَ ، أَيْ طَلَبَ  
الصَّيْدَ بِاللَّيْلِ ، وَالْعَسَّاسُ مِنَ النِّسَاءِ الْمُتَعَاطِيَةُ  
لِلرِّيْبَةِ بِاللَّيْلِ . وَالْعَسَّ الْقَدْحُ الضَّخْمُ وَالْجَمْعُ  
عَسَّاسٌ .

عسر : الْعُسْرُ نَقِيعُ الْيُسْرِ ، قَالَ تَعَالَى :  
( فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، إِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا )  
وَالْعُسْرَةُ تَعَسَّرُ وَجُودُ الْمَالِ ، قَالَ : ( فِي سَاعَةِ  
الْعُسْرِ ) وَقَالَ : ( وَإِنْ كَانَ دُونَ عُسْرَةٍ ) ،  
وَأَعْسَرَ فُلَانٌ ، نَحْوُ أَضَاقَ ، وَتَعَسَّرَ الْقَوْمُ  
طَلَبُوا تَعْسِيرَ الْأَمْرِ ( وَإِنْ تَعَسَّرَ ثُمَّ  
فَسَرَّضَ لَهُ أُخْرَى ) وَيَوْمٌ عَسِيرٌ يَتَصَقَّبُ  
فِيهِ الْأَمْرُ ، قَالَ : ( وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ  
عَسِيرًا - يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ )  
وَعَسَّرَنِي الرَّجُلُ طَالَبَنِي بِشَيْءٍ حِينَ الْعُسْرَةِ .

وَعَشْرَتُهُمْ صَيَّرَتْ مَا لَهُمْ عَشْرَةً ذَلِكَ أَنْ تَجْعَلَ  
التَّسْعَ عَشْرَةً ، وَمِعْشَارُ الشَّيْءِ عَشْرُهُ ، قَالَ تَعَالَى :  
( وَمَا يَبْلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ ) وَنَاقَةُ عَشْرَاهُ  
مَرَّتْ مِنْ حَمَلِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ وَجَمْعُهَا عِشَارٌ ، قَالَ  
تَعَالَى : ( وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ) وَجَاءُوا عِشَارِي  
عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَالْعِشَارِيُّ مَا طَوَّلَهُ عَشْرَةُ أَذْرُعٍ ،  
وَالْعِشْرُ فِي الْإِظْلَاءِ وَإِبِلٌ عَوَاشِرٌ وَقَدْحٌ أَعْشَارٌ  
مُنْكَسِرٌ وَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَشْرَةِ أَفْطَاحٍ  
وَعنه اسْتَعِيرَ قَوْلُ الشَّاعِرِ .

• بِسَهْمَتِكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ •

وَالْعُشُورُ فِي الْمَصَاحِفِ عَلَامَةُ الْعَشْرِ الْآيَاتِ ،  
وَالْتَمْشِيرُ هَبَّاقُ الْحَبِيرِ لِكَوْنِهِ عَشْرَةَ أَصْوَاتٍ ،  
وَالْعَشِيرَةُ أَهْلُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ أَى  
يَصِيرُونَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْعَدَدِ الْكَامِلِ ذَلِكَ أَنَّ  
الْعَشْرَةَ هُوَ الْعَدَدُ الْكَامِلُ ، قَالَ تَعَالَى :  
( وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ ) فَصَارَ الْعَشِيرَةُ اسْمًا  
لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مِنْ أَقَابِ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ  
بِهِمْ وَعَاشِرَتُهُ صِرتُ لَهُ كَعَشْرَةٍ فِي الْمَصَاهِرَةِ :  
( وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَرْوَةِ ) وَالْعَشِيرُ الْمُعَاشِرُ قَرِيبًا  
كَانَ أَوْ مَعَارِفَ .

عشا : الْعَشِيُّ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الصَّبَاحِ  
قَالَ : ( إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ) وَالْعِشَاءُ مِنْ صَلَاةِ  
الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَتَمَةِ ، وَالْعِشَاءُ الْغَرْبُ وَالْعَتَمَةُ .  
وَالْعِشَاءُ غُلْمَةٌ تَمْرُضُ فِي الْعَيْنِ ، يُقَالُ رَجُلٌ أَعْشَى  
وَاصْهَاءٌ عَشَوَاهُ . وَقِيلَ يَخْبِطُ خَبْطَ عَشَوَاءٍ .  
وَعَشَوْتُ النَّارَ قَصَدْتُهَا لَيْلًا وَسُمِّيَ النَّارُ الَّتِي

عسل : الْعَسَلُ لُعَابُ النَّحْلِ ، قَالَ ( مِنْ عَسَلٍ  
مُصْفًى ) وَكَتَبَ عَنْ الْجَمَاعِ بِالْمُسَيْلَةِ . قَالَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ : « حَتَّى تَذُوقَ عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ  
عُسَيْلَتِكَ » وَالْعَسَلَانُ اهْتِزَازُ الرُّمَحِ وَاهْتِزَازُ  
الْأَعْضَاءِ فِي الْعَذْوِ وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الذَّنْبِ  
يُقَالُ مَرَّةً يَفْسِلُ وَيَنْسِلُ .

عسى : عَسَى طَمِيعٌ وَتَرَجَّى ، وَكَثِيرٌ مِنْ  
الْمُفَسِّرِينَ فَسَّرُوا لَعَلَّ وَعَسَى فِي الْقُرْآنِ بِاللَّازِمِ  
وَقَالُوا إِنَّ الطَّمِعَ وَالرَّجَاءَ لَا يَبْصِحُ مِنَ اللَّهِ ، وَفِي  
هَذَا مِنْهُمْ قُصُورٌ نَظَرٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا  
ذَكَرَ ذَلِكَ يَذْكُرُهُ لِيَكُونَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ  
رَاجِيًا لِأَنَّ يَكُونَ هُوَ تَعَالَى يَرْجُو ، فَقَوْلُهُ :  
( عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ ) أَى كُونُوا  
رَاجِينَ فِي ذَلِكَ ( عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ -  
عَسَى رَبُّهُ أَنْ طَلَّقَكُنَّ - وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا  
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ - هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ -  
هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ - فَإِنْ  
كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ  
اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ) وَالْمُعْصِيَاتُ مِنَ الْإِبِلِ  
مَا انْقَطَعَ لَبْنُهُ فَيَرْجَى أَنْ يَبْعُدَ لَبْنُهَا ، فَيُقَالُ  
وَعَسَى الشَّيْءُ يَنْسُو إِذَا صَلَبَ ، وَعَسَى اللَّيْلُ  
يَنْسُو أَى أَظْلَمَ .

عشر : الْعَشْرَةُ وَالْمُشْرُ وَالْعِشْرُونَ وَالْعَشِيرُ  
وَالْعِشْرُ مَعْرُوفَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : ( تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ -  
عِشْرُونَ صَابِرُونَ - تِسْعَةَ عَشَرَ ) وَعَشْرَتُهُمْ  
أَعَشِرُهُمْ ، مَرَّتْ عَاشِرُهُمْ ، وَعَشْرَتُهُمْ أَخَذَ عَشْرَ مَا لَهُمْ ،

عمر : العَصْرُ مَصْدَرُ عَصَرْتُ وَالْمَعْصُورُ  
الشيء المَصِيرُ وَالْمُعْصَارَةُ نَفَاةٌ مَا يُعْصَرُ ، قَالَ ( إِبْنُ  
أَرَانِي أَغْصِرُ حُمْرًا ) وَقَالَ : ( وَفِيهِ يَعْصِرُونَ )  
أَي بَسْتَنْبِطُونَ مِنْهُ الْخَيْرَ وَقُرِي يَعْصِرُونَ أَيْ  
يُطْرُونَ ، وَاعْتَصَرْتُ مِنْ كَذَا أَخَذْتُ مَا يَجْرِي  
تَجْرِي الْمُعْصَارَةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَنَا الْعَيْشُ بَرُّبَائِهِ

وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُعْتَصِرُ

( وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ) أَيْ السَّحَابِ  
الَّتِي تَمْتَصِرُ بِالطَّرِيقِ أَيْ تَصُبُّ ، وَقِيلَ الَّتِي تَأْتِي  
بِالْإِعْصَارِ ، وَالْإِعْصَارُ رِيحٌ تُثِيرُ الْغُبَارَ ، قَالَ :  
( فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ ) وَالْإِعْصَارُ أَنْ يُعْصَرَ فَيُغْتَصَرَ  
بِالْمَاءِ وَمِنْهُ الْعَصْرُ ، وَالْعَصْرُ الْمَلْجَأُ ، وَالْعَصْرُ  
وَالْعَصْرُ الدَّهْرُ وَالْجَمْعُ الْمُصَوَّرُ ، قَالَ : ( وَالْعَصْرِ  
إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَشِيرٌ ) وَالْعَصْرُ الْعَيْشُ وَمِنْهُ  
صَلَاةُ الْعَصْرِ وَإِذَا قِيلَ الْعَصْرَانِ فَقِيلَ الْغَدَاةُ  
وَالْعَيْشُ ، وَقِيلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَذَلِكَ كَالْقَمَرَيْنِ  
لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . وَالْمُعْصِرُ الْمَرَأَةُ الَّتِي حَاضَتْ  
وَدَخَلَتْ فِي عَصْرِ شَبَابِهَا .

عصف : الْعَصْفُ وَالْعَصِيفَةُ الَّتِي يُعْصَفُ  
مِنَ الزَّرْعِ وَيُقَالُ لِحُطَامِ الثَّبَتِ الْمُبَكَّسْرِ عَصْفٌ ،  
قَالَ : ( وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ - كَعَصْفٍ مَا كُولِ -  
وَرِيحٌ عَاصِفٌ ) وَعَاصِفَةٌ وَتُعْصِفُ تَكْسِرُ الشَّيْءَ  
فَتَجْعَلُهُ كَعَصْفٍ ، وَعَصَفَتْ بِهِمُ الرِّيحُ تَشْبِيهَا  
بِذَلِكَ .

عصم : الْعَصْمُ الْإِنْسَانُ ، وَالْأَعْيَصَامُ

تَبْدُو بِاللَّيْلِ عَشْوَةٌ وَعَشْوَةٌ كَالشَّمْلَةِ ، عَنِيَ  
عَنْ كَذَا نَحْوُ عَنِيَ عَنْهُ . قَالَ : ( وَمَنْ يَمَسْ عَنْ  
ذِكْرِ الرَّحْمَنِ ) وَالْعَوَاشِي الْإِبِلُ الَّتِي تَرْجَى لَيْلًا  
الوَاحِدَةُ عَاشِيَةٌ وَمِنْهُ قِيلَ الْعَاشِيَةُ تُهَيِّجُ  
الْأَبْيَةَ ، وَالْعَاشَاءُ طَعَامُ الْعِشَاءِ . وَبِالْكَسْرِ صَلَاةُ  
الْعِشَاءِ ، وَقَدْ عَشِيتُ وَعَشَيْتُهُ وَقِيلَ عِشْ  
وَلَا تَغْتَرَّ .

عصب : الْعَصَبُ أَطْنَابُ الْمَفَاصِلِ ، وَلَحْمٌ  
عَصِبٌ كَثِيرُ الْعَصَبِ وَالْمَعْصُوبُ الْمَشْدُودُ بِالْعَصَبِ  
الْمَنْزُوعِ مِنَ الْحَيَوَانِ ثُمَّ يُقَالُ لِسُكُلٍ شَدَّ عَصَبُ  
نَحْوِ قَوْلِهِمْ لَا عَصَبَيْنَكُمُ عَصَبُ السَّامَةِ ، وَفُلَانٌ  
شَدِيدُ الْعَصَبِ وَالْمَعْصُوبُ الْخَلْقُ أَيْ مُدْمَجُ  
الْخَلْقَةِ ، وَيَوْمٌ عَصِيبٌ شَدِيدٌ يَصْبَحُ أَنْ يَكُونَ  
يَمَعْنَى فَاعِلٍ وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ يَوْمٌ  
مَجْمُوعُ الْأَطْرَافِ كَقَوْلِهِمْ يَوْمٌ كَسَفَتْهُ حَابِلٌ  
وَحَلَقَتْ خَاتِمٌ ، وَالْمُعْصَبَةُ جَمَاعَةٌ مُتَعَصِّبَةٌ  
مُتَعَاَصِدَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : ( لَتَنُوهُ بِالْمُعْصَبَةِ - وَتَحْنُ  
عُصْبَةً ) أَيْ مُجْتَمِعَةُ الْكَلَامِ مُتَعَاَصِدَةٌ ،  
وَاعْصَوْصَبَ الْقَوْمُ صَارُوا عَصَبًا ، وَعَصَبُوا بِهِ  
أَمْرًا وَعَصَبَ الرَّيْقُ بِفِعْلِهِ يَبْسُ حَتَّى صَارَ  
كَالْعَصَبِ أَوْ كَالْمَعْصُوبِ بِهِ . وَالْعَصَبُ ضَرْبٌ مِنْ  
بُرُودِ الْيَتَنِ قَدْ عَصِبَ بِهِ نَقُوشٌ ، وَالْعِصَابَةُ مَا يُعْصَبُ  
بِهِ الرَّأْسُ وَالْعِمَامَةُ وَقَدْ اعْتَصَبَ فُلَانٌ نَحْوُ تَمَمَّ  
وَالْمَعْصُوبُ النَاقَةُ الَّتِي لَا تَذِيرُ حَتَّى تُعْصَبَ ،  
وَالْعَصِيبُ فِي بَطْنِ الْحَيَوَانِ لِكَوْنِهِ مَعْصُوبًا  
أَيْ مَطْوِيًا .

عَصَاهُ إِذَا نَزَلَ تَصَوُّرًا بِجَالٍ مِّنْ عَادٍ مِّنْ سَفَرِهِ ،  
قال الشاعر :

\* فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى \*

وَعَصَى عِصْيَانًا إِذَا خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ ،  
وَأَصْلُهُ أَنْ يَتَمَنَّعَ بِعَصَاهُ ، قال : ( وَعَصَى آدَمُ  
رَبَّهُ - وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ - الْآنَ وَقَدْ  
عَصَيْتَ قَبْلُ ) ويقالُ فِيمَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَلَانُ  
شَقَّ الْعَصَا .

عض : العَضُّ أَرْزَمَ بِالْأَسْنَانِ قال : ( عَضُوا  
عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ - وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ ) وذلك  
عِبَارَةٌ عَنِ النَّدَمِ لِمَا جَرَى بِهِ عَادَةُ النَّاسِ أَنْ  
يَفْعَلُوهُ عِنْدَ ذَلِكَ ، والعَضُّ لِلنَّوَى والذي يَعْصُ  
عليه الإِبِلُ ، وَالْمِضَاضُ مُعَاَصَةُ الدَّوَابِّ بِعَفْضِهَا  
بَعْضًا ، وَرَجُلٌ مُّعِضٌ مُّبَالِغٌ فِي أَمْرِهِ كَأَنَّهُ يَعْصُ  
عليه ويقالُ ذَلِكَ فِي الْمَدْحِ تَارَةً وَفِي الذَّمِّ تَارَةً  
بِحَسَبِ مَا يَبَالِغُ فِيهِ ، يقالُ هُوَ عِضٌّ سَفَرٌ وَعِضٌّ  
فِي الْخُسُوفَةِ ، وَزَمَنٌ عَضُوضٌ فِيهِ جَذْبٌ ،  
وَالْتَعَضُّوضُ ضَرْبٌ مِنَ التَّمَرِّ يَضَعُ مَضْفَهُ .

عضد : العَضْدُ مَا بَيْنَ الْمِرْفَقَيْنِ إِلَى الْكَتِفِ  
وَعَضْدَتُهُ أَصَبْتُ عَضْدَهُ ، وعنه اسْتَعْمِرَ عَضْدَتُ  
الشَّجَرِ بِالْمِضْدِ ، وَجَعَلَ عَاضِدٌ يَأْخُذُ عَضْدَ النَّاقَةِ  
فَيَتَنَوَّخُهَا ويقالُ عَضْدَتُهُ أَخَذْتُ عَضْدَهُ وَقَوَيْتُهُ  
وَيُسْتَعْمَرُ الْعَضْدُ لِلْمِثْلِ كَالْيَدِ (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ  
الْمُضِلِّينَ عَضْدًا) وَرَجُلٌ أَعَضْدُ دَقِيقُ الْعَضْدِ ،  
وَعَضِدٌ يَشْتَكِي مِنَ الْعَضْدِ ، وَهُوَ دَالٌ يَنْكَلُهُ فِي  
عَضْدِهِ ، وَمُعَضِدٌ مُؤَسِّمٌ فِي عَضْدِهِ وَيَقَالُ لِسِمِيَّةِ

الْإِسْتِمْسَاكُ ، قَالَ : ( لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ  
اللَّهِ ) أَيْ لَا شَيْءَ يَعْصِمُ مِنْهُ ، وَمَنْ قَالَ مَعْنَاهُ  
لَا مَعْصُومٌ فَلَيْسَ يَعْْنِي أَنَّ الْعَاصِمَ يَمَعْنِي الْمَعْصُومُ  
وَلِأَنَّمَا ذَلِكَ تَنْبِيهٌُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ بِذَلِكَ  
وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاصِمَ وَالْمَعْصُومَ يَتَلَازِمَانِ فَأَيُّهُمَا حَصَلَ  
حَصَلَ مَعَهُ الْآخَرُ ، قَالَ : ( مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ  
عَاصِمٍ ) وَالْإِعْصَامُ التَّمَسُّكُ بِالشَّيْءِ ، قَالَ ( وَاعْتَصِمُوا  
بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا - وَمَنْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ ) وَاسْتَفْعَمَ  
اسْتَمْسَكَ كَأَنَّهُ طَلَبَ مَا يَعْصِمُهُ بِهِ مِنْ رُكُوبِ  
الْفَاحِشَةِ ، قَالَ ( فَاسْتَفْعَمَ ) أَيْ تَحَرَّى مَا يَعْصِمُهُ  
وَقَوْلُهُ ( وَلَا تَمْسِكُوا بِعَمْرِ الْكُوفَارِ ) وَالْعِصَامُ  
مَا يُعْصَمُ بِهِ أَيْ يُشَدُّ وَعِصْمَةُ الْأَنْبِيَاءِ حِفْظُهُ إِيَّاهُمْ  
أَوَّلًا بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ صِفَاتِ الْجُلُوهَرِ ، ثُمَّ بِمَا  
أَوَّلَاهُمْ مِنَ الْفَضَائِلِ الْجَسْمِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ ثُمَّ  
بِالثَّوَرَةِ وَبَثْبِثَاتِ أَفْعَادِهِمْ ، ثُمَّ بِالنِّزَالِ السَّكِينَةِ  
عَلَيْهِمْ وَبِحِفْظِ قُلُوبِهِمْ وَبِالتَّوْفِيقِ ، قَالَ تَعَالَى :  
( وَاللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ ) وَالْعِصْمَةُ شِبْهُ  
السَّوَارِ ، وَالْمِعْصَمُ مَوْضِعُهَا مِنَ الْيَدِ ، وَقِيلَ لِلْبَيَاضِ  
بَارِشُخٍ عِصْمَةً تَشْبِيهَاً بِالسَّوَارِ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ  
الْبَيَاضِ بِالرَّجُلِ تَمْجِيلًا ، وَعَلَى هَذَا قِيلَ  
غُرَابٌ أَعْمَمٌ .

عصا : الْعَصَا أَصْلُهُ مِنَ الْوَاقِ لِقَوْلِهِمْ فِي  
تَنْبِيهِتِهِ عَصَوَانِ ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ عَصِيٌّ  
وَعَصَوْتُهُ مَرَبَّتُهُ بِالْعَصَا وَعَصِيتُ بِالسَّيْفِ ، قَالَ  
( فَأَلْقَى عَصَاكَ - فَأَلْقَى عَصَاهُ - قَالَ هِيَ عَصَايَ -  
فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ ) وَيُقَالُ أَلْقَى فَلَانُ

مَا يَكُونُ تَفْرِيقُهُ ضَرَرًا عَلَى الْوَرَثَةِ كَسَيْفٍ  
يُكْسَرُ بِنِصْفَيْنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

عطف : المطفأ يقال في الشيء إذا بُنِيَ أَحَدُ  
طَرَفَيْهِ إِلَى الْآخِرِ كَمُطْفِئِ النَّصْرِ وَالْوَسَادَةِ  
وَالْحَبْلِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّءَاءِ الْمَشْنِيِّ عِطَافٌ وَعِطَفْنَا  
الْإِنْسَانَ جَانِبَيْهِ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرِكَهِ وَهُوَ  
الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يُلْقِيَهُ مِنْ بَدَنِهِ . وَيَقَالُ ثَنَى  
عِطْفُهُ إِذَا أَعْرَضَ وَجْهًا نَحْوُ (ثَنَى بِجَانِبِهِ) وَصَرَّ  
بِحَدِّهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ ، وَيُسْتَعَارُ لِلْمِيلِ  
وَالشَّقَةِ إِذَا عُدِّي بِعَلَى ، يَقَالُ عَطَفَ عَلَيْهِ وَثَنَاهُ  
عَاطِفَةً رَحِيمًا ، وَطَبِئَةً عَاطِفَةً عَلَى وَلَدِهَا ، وَنَاقَةً  
عَطُوفٌ عَلَى بَوَّاهَا ، وَإِذَا عُدِّي بِعَنْ يَكُونُ عَلَى  
الضَّدِّ نَحْوُ عَطَفْتُ عَنْ فُلَانٍ .

عطل : العطلُ قُتِلَ الزَّيْنَةُ وَالشُّغْلُ ،  
يَقَالُ عَطِلَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ عَطْلٌ وَعَاطِلٌ ، وَمِنْهُ  
قَوْمٌ عَطْلٌ لَا وَتَرَ عَلَيْهِ ، وَعَطَلْتُهُ مِنْ الْحِلِّ  
وَمِنْ الْعَمَلِ فَمُعْطَلٌ ، قَالَ (وَبُرِّ مُعْطَلَةٌ) وَيَقَالُ  
لَمَنْ يَحْمِلُ الْعَالَمُ بِزَعْمِهِ فَارِعًا عَنْ صَانِعِ أَتَقَنَّهُ  
وَزَيْنُهُ : مُعْطَلٌ ، وَعَطَّلَ الدَّارَ عَنْ سَاكِنَيْهَا ،  
وَالْإِبِلَ عَنْ رَاعِيهَا .

عطا : العَطْوُ الْبِتَّائُلُ وَالْمُطَاوَةُ الْمُنَاوَلَةُ ،  
وَالْإِعْطَاءُ الْإِنَالَةُ (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ) وَاخْتَصَرُ  
الْمُطِئَةُ وَالْمُطَاةُ بِالضَّلَّةِ ، قَالَ (هَذَا عَطَاؤُنَا) بِمِطْيَ  
مَنْ يَشَاءُ (فَإِنْ أَغْطَوْا سَهَارَ ضَوْأً وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا)  
وَأَعْطَى الْبَعِيرُ اقْتَادًا وَأَصْلُهُ أَنْ يُعْطِيَ رَأْسُهُ

عِضَادٌ ، وَالْمِعْضَدُ دُمْلَجَةٌ ، وَأَعْضَادُ الْحَوَاضِ  
جَوَانِبُهُ تَشْبِيهَاً بِالْمِضْدِ .

عضل : العضلة كُلُّ لَحْمٍ مُسَلَّبٍ فِي عَصَبٍ  
وَرَجُلٌ مُعْضَلٌ مُكْتَبِرُ اللَّحْمِ وَعِضَائَتُهُ شِدَّتُهُ  
بِالْعِضَلِ الْمُتَنَاوِلِ مِنَ الْحَيَوَانِ نَحْوُ عَصَبَتِهِ وَتُجَوَّرُ  
بِهِ فِي كُلِّ مَنَعٍ شَدِيدٍ ، قَالَ (فَلَا تَمْضُلُوهُمْ أَنْ  
يَنْفَكُخُنْ أَزْوَاجَهُمْ) قِيلَ خِطَابٌ لِلْأَزْوَاجِ  
وَقِيلَ لِلْأَوْلِيَاءِ : وَعِضَلَتِ الدَّجَاجَةُ بِبَيْضِهَا ،  
وَالْمَرْأَةُ بَوْلَدِهَا إِذَا تَسَرَّ خُرُوجُهَا تَشْبِيهَاً بِهَا .  
قَالَ الشَّاعِرُ :

تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا بِالْقَضَاءِ مَرِيضَةً  
مُفْضَلَةً مِنَّا بِمَجْمَعِ عَرْمَرَمٍ  
وَدَاهُ عِضَالٌ صَنَبُ الْبُرْءِ ، وَالْمُضَلَّةُ الدَّاهِيَةُ  
الْمُنْكَرَةُ .

عضه : (جَمَعُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) أَيْ  
مُفْرَقًا فَقَالُوا كِهَانَةً وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ إِلَى  
غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَصَفُوهُ بِهِ . وَقِيلَ مَعْنَى عِضِينَ مَا قَالِ  
تَمَالَى (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ  
بِبَعْضٍ) خِلَافَ مَنْ قَالَ فِيهِ : (وَيُؤْمِنُونَ  
بِالْكِتَابِ كُلِّهِ) وَعِضُونَ جَمْعُ كَقَوْلِهِمْ يُؤُونُ  
وَيُظِيُونَ فِي جَمْعِ مُتَبِّةٍ وَطَبِئَةٍ وَمِنْ هَذَا الْأَصْلِ  
الْمُضَوُّ وَالْمِضْوُ ، وَالْمُضْضِيَّةُ تَجَزُّؤُهُ الْأَعْضَاءُ ، وَقَدْ  
عِضَّتُهُ . قَالَ الْكِسَائِيُّ : هُوَ مِنَ الْمِضْوِ أَوْ مِنَ  
الْعِضَةِ وَهِيَ شَجَرٌ وَأَصْلُ عِضَةٍ فِي لَفْظٍ عِضَّةٌ ،  
لَقَوْلِهِمْ عِضِّيَّةٌ ، وَعِضْوَةٌ فِي لَفْظٍ لَقَوْلِهِمْ عِضْوَانٍ  
وَرُويَ لَا تَمْضِئِيَّةٌ فِي الْمِيرَاثِ : أَيْ لَا يَفْرُقُ

لِلْإِنْسَانِ اِئْتِمَارَةَ الشَّيْطَانِ لَهُ ، يُقَالُ عَفِرْتُ  
نَفْرِيْتُ ، قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : الْعَفْرِتُ الْمُؤْتَقُ الْخَلْقُ ،  
وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَفْرِ أَيْ التُّرَابِ ، وَعَافَرَهُ صَارَعَهُ فَأَتَقَاهُ  
فِي الْعَفْرِ ، وَرَجُلٌ عَفِرٌ نَحْوُ شَرٍّ وَشِعْرِ ، وَلَيْثُ  
عَفِيرَيْنِ : دَابَّةٌ تُشَبِّهُ الْحِرْبَاءَ تَتَمَرَّضُ لِلرَّأْسِ ،  
وَقِيلَ عَفْرِيةٌ الدِّيكِ وَالْحَبَارَى لِلشَّعْرِ الَّذِي  
عَلَى رَأْسَيْهَا .

عفا : الْعَفْوُ الْقَصْدُ لِتَنَاوُلِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ  
عَفَاهُ وَاعْتَفَاهُ أَيْ قَصَدَهُ مُتَنَاوِلًا مَا عِنْدَهُ ، وَعَفَّتِ  
الرَّيْحُ الدَّارَ قَصَدَتْهَا مُتَنَاوِلَةً أَمَارَهَا ، وَبِهَذَا  
النَّظَرِ قَالَ الشَّاعِرُ :

• أَخَذَ الْبَيْتَ آيَاتِهَا •

وَعَفَّتِ الدَّارُ كَأَنَّهَا قَصَدَتْ هِيَ الْبَيْتَ ،  
وَعَفَا النَّبْتُ وَالشَّجَرُ قَصَدَ تَنَاوُلَ الزِّيَادَةِ كَقَوْلِكَ  
أَخَذَ النَّبْتُ فِي الزِّيَادَةِ ، وَعَفَوْتُ عَنْهُ قَصَدْتُ  
إِلْآلَةَ ذَنْبِهِ صَارِفًا عَنْهُ ، فَالْمَفْعُولُ فِي الْحَقِيقَةِ  
مُتْرُوكٌ ، وَعَنْ مُتَعَلِّقٍ بِمُضَرٍّ ، فَالْمَفْعُولُ هُوَ التَّجَانُّي  
عَنِ الذَّنْبِ ، قَالَ (فَعَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ) وَأَبْ  
تَعَفُّوا أَقْرَبُ لِلتَّعَفُّوِي - ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ - إِنْ  
تَعَفُّوا عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ - وَاعْفُ عَنْهُمْ) وَقَوْلُهُ  
(خُذِرِ الْعَفْوُ) أَيْ مَا يَسْهَلُ قَصْدُهُ وَتَنَاوُلُهُ ، وَقِيلَ  
مَعْنَاهُ تَمَاطَى الْعَفْوُ عَنِ النَّاسِ ، وَقَوْلُهُ (وَيَسْتَلْزِمُونَكَ  
مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ) أَيْ مَا يَسْهَلُ إِغْفَاؤُهُ .

وقولهم : أَعْطَى عَفْوًا ، فَعَفْوًا مُصَدَّرٌ فِي مَوْضِعِ  
الْحَالِ أَيْ أَعْطَى وَحَالَهُ حَالُ الْعَافِي لَيْسَ لِلْعَافِي

فَلَا يَتَأَبَّى وَطَقَى عَطْوً وَعَاطَى رَقَعَ رَأْسُهُ لِتَنَاوُلِ  
الْأَوْرَاقِ .

عظم : الْعَظْمُ جَمْعُهُ عِظَامٌ ، قَالَ (عِظَامًا -  
فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا) وَقُرِئَ عِظَامًا فِيهَا ، وَمِنْهُ  
قِيلَ عِظَمَةُ الذَّرَاعِ لِمُسْتَنْظَلِهَا ، وَعِظْمُ الرَّجْلِ  
خَشَبَةٌ بِلَا أَنْسَاعٍ ، وَعِظْمُ الشَّيْءِ أَصْلُهُ كَبُرَ عِظْمُهُ  
ثُمَّ اسْتَعْبِرَ لِكُلِّ كَبِيرٍ فَأَجْرَى مَجْرَاهُ مَحْشُوسًا  
كَانَ أَوْ مَقْوُولًا ، عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى ، قَالَ (عَذَابُ  
يَوْمٍ عَظِيمٍ - قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ - عَمَّ  
يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ - مِنَ الْقُرْآنِ يَتَنَبَّهْنَ  
عَظِيمٍ) وَالْعَظِيمُ إِذَا اسْتَعْمَلَ فِي الْأَعْيَانِ فَأَصْلُهُ أَنْ  
يُقَالُ فِي الْأَجْزَاءِ الْمُتَّصِلَةِ ، وَالْكَثِيرُ يُقَالُ  
فِي الْمُتَفَصِّلَةِ ، ثُمَّ قَدْ يُقَالُ فِي الْمُنْفَصِلِ عَظِيمٌ نَحْوُ جَيْشٍ  
عَظِيمٍ وَمَالٍ عَظِيمٍ ، وَذَلِكَ فِي مَعْنَى الْكَثِيرِ ،  
وَالْعَظِيمَةُ النَّازِلَةُ ، وَالْإِعْظَامَةُ وَالْعِظَامَةُ شَبَّهَتْ  
وِسَادَتِ مُعْظَمُهَا الْمَرْأَةُ عَجِيزَتَهَا .

عف : الْعِفَّةُ حُصُولُ حَالَةٍ لِلنَّفْسِ تَمْتَنِعُ بِهَا  
عَنْ غَلَبَةِ الشَّهْوَةِ ، وَالْمُتَعَفِّفُ الْمُتِمَاطِي لِدَلَاكَ  
بِضَرْبٍ مِنَ الْمُمَاسَّةِ وَالْقَهْرِ ، وَأَصْلُهُ الْاِقْتِصَارُ  
عَلَى تَنَاوُلِ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ الْجَارِي يَجْرَى الْعُفَافَةُ ،  
وَالْعِفَّةُ أَيْ الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ ، أَوْ يَجْرَى الْعَفْفُ  
وَهُوَ تَمَرُّ الْأَرَاكِ ، وَالِاسْتِعْفَافُ طَلَبُ الْعِفَّةِ ، قَالَ  
(وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ) وَقَالَ (وَلْيَسْتَعْفِفِ  
الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِسْكَاحًا) .

عفر : (قَالَ عَفِرْتُ مِنَ الْجَنِّ) الْعَفْرِتَةُ  
مِنَ الْجَنِّ هُوَ الْعَارِمُ الْخَبِيثُ ، وَيَسْتَعَارُ ذَلِكَ

للتناول إشارة إلى المعنى الذى عدّ بديعاً ، وهو قول الشاعر :

• كأنك مُعطية الذى أنت سائله •

وقولهم في الدعاء أسألك العفو والعافية أى ترك العقوبة والسلامة ، وقال في وصفه تعالى ( إن الله كان عفواً غفوراً ) وقوله « وما أكلت المأقية فصدة » أى طَلَبَ الرزق من طَيْرٍ وَوَحْشٍ وَإنسانٍ ، وأعفيت كذا أى تركته يففو ويكثر ، ومنه قيل « أعفوا المحي » والعفاه ما كثر من الوبر والریش ، والعافى ما برُدَّ مُستعير القدر من المرق في قدره .

عقب : العقب مؤخر الرجل ، وقيل عقب وجهه أعقاب ، وروى : « ويل للأعقاب من النار » واستعير العقب للولد وولد الولد ، قال تعالى ( وجعلها كلمةً باقيةً في عقبه ) وعقب الشهر من قولهم جاء في عقب الشهر أى آخره ، وجاء في عقبه إذا بقيت منه بقية ، ورجع على عقبه إذا انثنى راجعاً ، وأقلب على عقبه نحو رجح على حافرتيه ، ونحو : ( ارتدّا على آثاريهما قصصاً ) وقولهم رجح عوده على بدنه ، قال : ( ونرُدُّ على أعقابنا - انقلبتم على أعقابكم ) ومن ينقلب على عقبه - ونكس على عقبه - فكثرت على أعقابكم تنكسون ) وعقبه إذا تلاه عقباً نحو دبره وقباه ، والعقب والمقبى يختصان بالنواب نحو ( خير نواباً وخير عقباً ) وقال تعالى : ( أولئك لهم عقبى الدار ) والعافية

إطلاقتها يختص بالنواب نحو : ( والمأقية للمتقين ) وبالإضافة قد تستعمل في العقوبة نحو : ( ثم كان عاقبة الذين أساءوا ) وقوله تعالى : ( فكان عاقبتهم أهنأ في النار ) يصح أن يكون ذلك استمارة من ضده كقوله : ( فبشرهم بعذاب أليم ) والعقوبة والمأقية والعقاب يختص بالعذاب ، قال ( فحق عقاب - شديد العقاب - وإن عاقبتهم فعاقبوا بمنزل ما عوقبتم به - ومن عاقب بمنزل ما عوقب به ) والتعقيب أن يأتي بشيء بعد آخر ، يقال عقب الفرس في عدوه قال : ( له مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ) أى ملائكة يتعاقبون عليه حافظين له . وقوله ( لا عقب لحكمي ) أى لا أحد يتعقبه وينصت عن فعله من قولهم عقب الحاكم على حكم من قبله إذا تتبعه . قال الشاعر :

• وما بعد حكم الله تعقيب •

ويحوز أن يكون ذلك نهياً للناس أن يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته إذا خفيت عليهم ويكون ذلك من نحو النهي عن الخوض في سر القدر . وقوله تعالى : ( ولئلا تدبروا ولم يعقب ) أى لم يلتفت وراءه . والاعتقاب أن يتعقب شيء بعد آخر كاعتقاب الليل والنهار ، ومنه العقب أن يتعاقب اثنا عشر على ركوب ظهره ، وعقب الطائر صوده وانحداره ، وأعقبه كذا إذا أوزنه ذلك ، قال ( فأعقبهم نفاقاً ) قال الشاعر :



في المُعَدِّ (جَمْعُ عُقْدَةٍ وَهِيَ مَا تَعْقِدُهُ السَّاحِرَةُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَزِيمَةِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا عَزِيمَةٌ كَمَا يُقَالُ لَهَا عُقْدَةٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْسَّاحِرِ مُعَقِّدٌ ، وَلَهُ عُقْدَةٌ مُلْكٌ ، وَقِيلَ نَاقَةٌ عَاقِدَةٌ وَعَاقِدٌ عُقَدْتُ بِذَنْبِهَا لِلْقَاحِيَا ، وَتَنَيْسَ وَكَلَبَ أُعَقِدُ مُلْتَوِي الذَّنْبِ ، وَتَعَاقَدَتِ الْكِلَابُ تَعَاظَلَتْ .

عقر : عُقِرَ الْحَوْضُ وَالِدَّارُ وَغَيْرُهُمَا أَضْلَاهَا وَيُقَالُ لَهُ عَقْرٌ ، وَقِيلَ : مَا غَزَى قَوْمٌ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ قَطُّ إِلَّا ذَلُّوا ، وَقِيلَ لِلْعُقْرِ عُقْرَةٌ . وَعَقَرْتُهُ أَصَبْتُ عُقْرَهُ أَيْ أَضْلَيْتُهُ نَحْوُ رَأْسَتِهِ وَمِنْهُ عَقَرْتُ النَّخْلَ قَطَعْتُهُ مِنْ أَصْلِهِ وَعَقَرْتُ الْبَعِيرَ نَحَرْتُهُ وَعَقَرْتُ ظَهَرَ الْبَعِيرِ فَانْقَرَّ ، قَالَ : ( قَعَقَرُوهَا فَقَالَ يَتَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ) وَقَالَ تَعَالَى : ( فَتَبَاطَلَى قَعَقَر ) وَمِنْهُ اشْتَعِيرَ سَرَجٌ مُعَقَّرٌ وَكَلَبَ عُقُورٌ وَرَجُلٌ عَاقِرٌ وَامْرَأَةٌ عَاقِرٌ لَا تَلِدُ كَانَتْهَا تَقْفِرُ مَا الْفَحْلُ ، قَالَ : ( وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا - وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ) وَقَدْ عَقَرْتُ وَالْعُقْرُ أَخِيرُ الْوَلَدِ وَبَيَضَةُ الْعُقْرِ كَذَلِكَ ، وَالْمُقَارُ الْخَمْرُ لِيَكُونَ كَالْمَاقِرِ لِلْعَقْلِ وَالْمَعَاوِرَةُ إِذْ مَانَ شُرْبُهُ ، وَقَوْلُهُمْ لِلْقِطْعَةِ مِنَ الْقَمِّ عُقْرٌ فَتَشْدِيهِ بِالْقَصْرِ ، فَقَوْلُهُمْ رَفَعَ فَلَانٌ عَقِيرَتَهُ أَيْ صَوَّتَهُ فَذَلِكَ لِمَا رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا عَقَرَ رِجْلَهُ فَرَفَعَ صَوْتَهُ فَصَارَ ذَلِكَ مُسْتَعَارًا لِلصَّوْتِ ، وَالْمَقَاوِيرُ ، أَخْلَاطُ الْأَذْوِيَةِ ، الْوَاحِدُ عَقَّارٌ .

عقل : الْعَقْلُ يُقَالُ لِلْقُوَّةِ الْمُسْتَهَيِّجَةِ لِتَقْبُولِ الْعِلْمَ وَيُقَالُ لِلْعِلْمِ الَّذِي يَسْتَجِيفُهُ الْإِنْسَانُ بِتِلْكَ

لَهُ طَائِفٌ مِنْ جِنَّةٍ غَيْرِ مُعَقَّبٍ .  
أَيْ لَا يُعَقَّبُ الْإِفَاقَةُ ، وَفُلَانٌ لَمْ يُعَقَّبْ أَيْ لَمْ يَتْرَكَ وَلَدًا ، وَأَعْقَابُ الرَّجُلِ أَوْلَادُهُ . قَالَ أَهْلُ الْفَنَاءِ لَا يَدْخُلُ فِيهِ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُعَقِّبُوهُ بِالنَّسَبِ ، قَالَ : وَإِذَا كَانَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ فَلِإِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ فِيهَا ، وَامْرَأَةٌ مُعَقَّابٌ تَلِدُ مَرَّةً ذَكَرًا وَمَرَّةً أُنْثَى ، وَعَقَبْتُ الرُّمَحَ شَدَدْتُهُ بِالْعَقَبِ نَحْوُ عَصَبْتُهُ شَدَدْتُهُ بِالْعَصَبِ ، وَالْعَقَبَةُ طَرِيقٌ وَغَيْرٌ فِي الْجَبَلِ ، وَالْجَمْعُ عُقْبٌ وَعِقَابٌ ، وَالْمُقَابُ مُعْمًى لِتَعَابُفِ جَرِيهِ فِي الصَّيْدِ ، وَبِهِ شُبُهٌ فِي الْمَيْثَةِ الرَّايَةِ ، وَالْحَجَرُ الَّذِي عَلَى حَافَتِي الْبَيْرِ ، وَالْخَلِيطُ الَّذِي فِي الْقُرْطِ ، وَالْيَقْقُوبُ ذَكَرُ الْحَجَلِ لِمَا لَهُ مِنْ عُقْبِ الْجُرْمِ .

عقد : الْعَقْدُ الْجَمْعُ بَيْنَ اطْرَافِ الشَّيْءِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَجْسَامِ الصُّلْبَةِ كَعَقْدِ الْحَبْلِ وَعَقْدِ الْبِنَاءِ ثُمَّ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْعَمَانِ نَحْوُ عَقْدِ الْبَيْعِ وَالْوَهْدِ وَغَيْرِهَا فَيُقَالُ عَاقِدَتُهُ وَعَقْدَتُهُ وَتَعَاقَدْنَا وَعَقَدْتُ يَمِينَهُ ، قَالَ ( عَاقَدْتُ أَيْمَانَكُمْ ) وَقُرِئَ ( عَقَدْتُ أَيْمَانَكُمْ ) وَقَالَ : ( بَمَا عَقَدْتُمْ الْإِيمَانَ ) وَقُرِئَ : ( بَمَا عَقَدْتُمْ الْإِيمَانَ ) وَمِنْهُ قِيلَ لِفُلَانٍ عَقِيدَةٌ ، وَقِيلَ لِلْقِلَادَةِ عَقْدٌ . وَالْعَقْدُ مَصْدَرٌ اسْتُعْمِلَ إِنَّمَا تَجْمَعُ نَحْوُ ( أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ) وَالْعُقْدَةُ اسْمٌ لِمَا يُعَقَدُ مِنْ نِكَاحٍ أَوْ يَمِينٍ أَوْ غَيْرِهَا ، قَالَ : ( وَلَا تَعَزُّمُوا عُقْدَةَ الدِّكَاحِ ) وَعَقْدَ لِسَانِهِ اخْتَنَسَ وَبَلِسَانِهِ عُقْدَةً أَيْ فِي كَلَامِهِ حَبْسَةً ، قَالَ ( وَأَحْلَلْتُ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي - النَّفَثَاتِ

القُوَّةُ عَقْلٌ ولهذا قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

العقلُ عَقْلَانِ  
مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ  
ولا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ  
إذا لم يَكُ مَطْبُوعٌ  
كما لا يَنْفَعُ ضَوْءُ الشَّمْسِ  
وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ

وإلى الأول أشار صلى الله عليه وسلم بقوله :  
« ما خَلَقَ اللهُ خَلْقًا أَسْرَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَقْلِ »  
وإلى الثاني أشار بقوله : « ما كَسَبَ أَحَدٌ شَيْئًا  
أَفْضَلَ مِنْ عَقْلٍ يَهْدِيهِ إِلَى هُدًى أَوْ يَرُدُّهُ عَنْ  
رَدًى » وهذا العقل هو المعنى بقوله ( وما يَفْقَهُنَّ  
إِلَّا الْعَالِمُونَ ) وكلُّ موضع ذمَّ اللهُ فيه الكُفَّارَ  
يَعَدُّ العقلَ فإشارة إلى الثاني دون الأول نحو :

( وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْفِقُ )  
إلى قوله : ( صُمُّ بُكُمْ عَمًى فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ )  
ونحو ذلك من الآيات ، وكلُّ موضع رُفِعَ  
التَّكْلِيفُ عَنِ الْعَبْدِ لِعَدَمِ الْعَقْلِ فإشارة إلى  
الأول . وأصلُ العقلِ الإِمْسَاكُ وَالِاسْتِمْسَاكُ  
كَعَقْلِ الْبَعِيرِ بِالْعِقَالِ وَعَقْلِ الدَّوَادِ الْبَطْنِ وَعَقَلَتِ  
الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا وَعَقْلٌ لِسَانُهُ كَقَهْ وَمِنْهُ قِيلَ  
لِلْحَصَنِ مَعْقِلٌ وَجَمْعُهُ مَعَالِلٌ . وباعتبارِ عَقْلِ  
الْبَعِيرِ قِيلَ عَقَلَتِ الْمَقْتُولُ أُعْطِيَتْ دِيْنَتُهُ ، وقِيلَ  
أَصْلُهُ أَنْ تُعْتَلَ الْإِبِلُ بِفَنَاءِ وَلِيِّ الدِّمِّ وقِيلَ بَلَّ  
يَعْقِلُ الدِّمَّ أَنْ يَسْفَكَ ثُمَّ تَمَيَّزَتِ الدِّيَّةُ بِأَيِّ شَيْءٍ

كَانَ عَقْلًا وَتُسَمَّى الْمُتَنَزِّمُونَ لَهُ عَاقِلَةً ، وَعَقَلْتُ  
عَنْهُ نُبْتُ عَنْهُ فِي إِعْطَاءِ الدِّيَّةِ وَدِيَّةٌ مُعْقَلَةٌ عَلَى  
قَوْمِهِ إِذَا صَارُوا بِدُونِهِ وَاعْتَقَلَهُ بِالْمَشْرِيقِ إِذَا  
صَرَغَهُ ، وَاعْتَقَلَ رُحْمَهُ بَيْنَ رِكَابِهِ وَسَاقِهِ ، وقِيلَ  
الْعِقَالُ صَدَقَةٌ عَامِلٍ لِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ  
« لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا لَقَاتَلْتُهُمْ » وَلَقَوْلِهِمْ أَخَذَ  
النَّقْدَ وَلَمْ يَأْخُذْ الْعِقَالُ ، وذلك كنايةٌ عَنِ الْإِبِلِ  
بِمَا يُشَدُّ بِهِ أَوْ بِالْمُضْدِرِّ فَإِنَّهُ يُقَالُ عَمَلْتُهُ عَقْلًا  
وَعِقَالًا كَمَا يُقَالُ كَتَبْتُ كِتَابًا ، وَيُسَمَّى  
الْمَكْتُوبُ كِتَابًا كَذَلِكَ يُسَمَّى الْمَعْقُولُ عِقَالًا ،  
وَالْعَقِيلَةُ مِنَ النِّسَاءِ وَالذَّرُّ وَغَيْرُهُمَا الَّتِي تُعْقَلُ أَيْ  
تُحْرَسُ وَتُتَمَنَعُ كَقَوْلِهِمْ عَلِقْ مُضِنَّةً لِمَا يُعْتَلَقُ  
بِهِ ، وَالْمَعْقِلُ جَبَلٌ أَوْ حِصْنٌ يُعْتَقَلُ بِهِ ، وَالْعِقَالُ  
دَاةٌ يَغْرَضُ فِي قَوَائِمِ الْخَيْلِ ، وَالْمَعْقِلُ اضْطِجَكَ  
فِيهَا .

عَقِمَ : أَصْلُ الْعَقِيمِ الْيُبْسُ الْمَانِعُ مِنْ قَبُولِ  
الْأُنْثَى يُقَالُ عَقِمْتُ مَفَاصِلَهُ وَدَاةَ عَقَامٍ لَا يَقْبَلُ  
الْبُرءُ وَالْعَقِيمُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا تَقْبَلُ مَاءَ الْفَحْلِ  
يُقَالُ عَقِمَتِ الْمَرْأَةُ وَالرَّحِيمُ ، قَالَ : ( فَصَكَّتْ  
وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ) وَرَبِحٌ عَقِيمٌ يَبْصَحُ  
أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ وَهِيَ الَّتِي لَا تُفْلِحُ سَحَابًا  
وَلَا شَجَرًا ، وَيَبْصَحُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَعْمُولِ  
كَالْعَجُوزِ الْعَقِيمِ وَهِيَ الَّتِي لَا تَقْبَلُ أُنْثَى الْخَيْرِ ، وَإِذَا  
لَمْ تَقْبَلْ وَلَمْ تَبْتَأْ لَمْ تُعْطَ وَلَمْ تُؤْتَرْ ، قَالَ تَعَالَى : ( إِذْ  
أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ ) وَيَوْمَ عَقِيمٍ لَا فَرْجَ فِيهِ .  
عَكَفَ : الْمَكْرُوفُ الْإِقْبَالُ عَلَى الشَّيْءِ

وَمُلَازِمَتُهُ عَلَى سَبِيلِ التَّعْظِيمِ لَهُ وَالْإِعْتِكَافُ  
فِي الشَّرْعِ هُوَ الْإِحْتِيَاسُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى سَبِيلِ  
الْقُرْبَةِ وَيُقَالُ عَكَفَتُهُ عَلَى كَذَا أَيْ حَبَسَتْهُ  
عَلَيْهِ لَدَيْهِ قَالَ : ( سَوَاءُ الْمَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ -  
وَالْبَاكِفِينَ - فَتَنْظُرُ لَهَا عَاكِفِينَ - يَفْكَفُونَ  
عَلَى أَصْنَامِهِمْ - ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا - وَأَنْتُمْ  
عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ - وَالْمَدَى مَفْكَوْفًا ) أَيْ  
مَحْبُوسًا مَمْنُوعًا .

علم : العلمُ إدراكُ الشيء بحقيقته ؛ وذلك  
ضربانٍ : أحدهما إدراكُ ذاتِ الشيء ، والثاني  
الحُكْمُ عَلَى الشيء بوجودِ شيء هو موجودٌ له  
أو نفي شيء هو متنبئٌ عنه . فالأولُ هو المتعمدُ  
إلى مفعولٍ واحدٍ نحو ( لَا تَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ )  
والثاني المتعمدُ إلى مفعولينٍ نحو قوله : ( فَإِنْ  
عَلِمْتُمُوهُمْ مُؤْمِنَاتٍ ) وقوله : ( يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ  
الرُّسُلَ ) إلى قوله : ( لَا عِلْمَ لَنَا ) فإشارةٌ إلى أن  
عقولَهُمْ طاشت . والعلمُ مِنْ وَجْهِ ضَرْبَانٍ :  
نَظَرِيٌّ وَعَمَلِيٌّ ، فَالنَّظَرِيُّ مَا إِذَا عُلِمَ قَدْ كَمَلَ  
نَحْوُ الْعِلْمِ بِمَوْجُودَاتِ الْعَالَمِ ، وَالْعَمَلِيُّ مَا لَا يَتِمُّ إِلَّا  
بِأَنْ يَفْعَلَ كَالْعِلْمِ بِالْعِبَادَاتِ . وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ  
ضَرْبَانٍ : عَقْلِيٌّ وَسَمْعِيٌّ ، وَأَعْلَمْتُهُ وَعَلِمْتُهُ فِي  
الْأَصْلِ وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ الْإِعْلَامَ اخْتِصَّ بِمَا كَانَ  
بِإِخْبَارٍ سَرِيعٍ ، وَالتَّعْلِيمَ اخْتِصَّ بِمَا يَكُونُ  
بِتَكْرِيرٍ وَتَكْثِيرٍ حَتَّى يَخْضُلَ مِنْهُ أَثَرٌ فِي نَفْسِ  
الْمُتَعَلِّمِ . قَالَ بَعْضُهُمْ : التَّعْلِيمُ تَنْبِيهُ النَّفْسِ  
لِتَصَوُّرِ الْمَعْنَى ، وَالتَّعْلِيمُ تَنْبِيهُ النَّفْسِ لِتَصَوُّرِ  
ذَلِكَ وَرُبَّمَا اسْتَعْمِلَ فِي مَعْنَى الْإِعْلَامِ إِذَا كَانَ  
فِيهِ تَكْرِيرٌ نَحْوُ ( أَعْلَمُونِ اللَّهَ بِدِينِكُمْ ) فَمِنْ  
التَّعْلِيمِ قَوْلُهُ : ( الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ) - عَلَّمَ  
بِالْقَلَمِ - وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا - عَلَّمْنَا مَنْطِقَ  
الطَّيْرِ - وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ) وَنَحْوُ  
ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ ( وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ) فَتَعْلِيمُهُ

عَلَى : الْعَلَقُ التَّشَبُّهُ بِالشَّيْءِ ، يُقَالُ عَلِقَ  
الصَّيْدُ فِي الْحَبَالَةِ وَأَعْلَقَ الصَّائِدُ إِذَا عَلِقَ الصَّيْدُ  
فِي حَبَالَتِهِ ، وَالْمِعْلَقُ وَالْمِلَاقُ مَا يَتَلَقَّى بِهِ وَعِلَاقَةُ  
السَّوْطِ كَذَلِكَ ، وَعَلَقُ الْقُرْبَةِ كَذَلِكَ ، وَعَلَقُ  
الْبَكْرَةِ آلَانِهَا الَّتِي تَتَمَلَّقُ بِهَا وَمِنْهُ الْعَلَقَةُ لِمَا  
يَتَمَسَّكُ بِهِ وَهَلِيقَ دَمٌ فُلَانٌ بَرِيدٌ إِذَا كَانَ زَيْدٌ  
قَاتِلُهُ ، وَالْعَلَقُ دَوْدٌ يَتَمَلَّقُ بِالْحَلْقِ ، وَالْعَلَقُ  
الدَّمُ الْجَامِدُ وَمِنْهُ الْعَلَقَةُ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا الْوَلَدُ ،  
قَالَ : ( خَلَقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَلَقٍ ) وَقَالَ : ( وَلَقَدْ  
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ ) إِلَى قَوْلِهِ ( فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً )  
وَالْعَلَقُ الشَّيْءُ النَّفِيسُ الَّذِي يَتَمَلَّقُ بِهِ صَاحِبُهُ  
فَلَا يَفْرُجُ عَنْهُ وَالْعَلِيقُ مَا عَلِقَ عَلَى الدَّابَّةِ مِنْ  
الْقَضِيمِ وَالْعَلِيقَةُ مَرْكُوبٌ يَبْعَثُهَا الْإِنْسَانُ مَعَ  
غَيْرِهِ فَيَمَلِّقُ امْرَأَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرْسَلَهَا عَلِيقَةً وَقَدْ عِلِمَ

أَنَّ التَّلِيقَاتِ يَلَاغِينَ الرَّقِيمَ

وَالْتَلَوُقُ النَّاقَةُ الَّتِي تَرَأُمُ وَلَدَهَا فَتَمَلَّقُ بِهِ ،  
وَقِيلَ لِلنَّبِيَّةِ عَلَوُقٌ ، وَالتَّلَقُّ شَجَرٌ يَمَلَّقُ بِهِ ،

الاسماء هو أن جعل له قوة بها تنطق ووضع  
 أسماء الأشياء وذلك بإلقائه في رُؤيه ، وكتفيليه  
 الحيوانات كل واحد منها فعلاً يتعاطاه وصوتاً  
 يتحراه ، قال : ( وَعَلَّمْنَاهُ مِنَ اللَّغَتِ عَلَماً ) قال له  
 موسى ( هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ بِمَا عَلَّمْتُ  
 رُشْدًا ) قيل عني به العلم الخاص الخفي على  
 البشر الذي يرونه مالم يعرفهم الله مُنْكَرًا  
 بِدلالة ما رآه موسى منه لما تبعه فَأُنْكَرَهُ حَتَّى  
 عَرَفَهُ سَبَبَهُ ، قيل وعلى هذا العلم في قوله : ( قَالَ  
 الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ) وقوله تعالى :  
 ( وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ) فتنبه منه تعالى  
 على تفاوت منازل العلوم وتفاوت أربابها . وأما  
 قوله : ( وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ) فتعليم  
 يصح أن يكون إشارة إلى الإنسان الذي فوق  
 آخر ويكون تخصيص لفظ العليم الذي هو  
 للمبالغة تنبيهاً أنه بالإضافة إلى الأول عليم وإن  
 لم يكن بالإضافة إلى من فوقه كذلك ، ويمحور  
 أن يكون قوله عليم عبارة عن الله تعالى وإن  
 جاء لفظه مُنْكَرًا إذ كان الموصوف في الحقيقة  
 بالعلم هو تبارك وتعالى ، فيكون قوله : ( وَفَوْقَ  
 كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ) إشارة إلى الجماعة بأمرهم  
 لا إلى كل واحد بانفراده ، وعلى الأول يكون  
 إشارة إلى كل واحد بانفراده . وقوله ( عَلَامٌ  
 الْغُيُوبِ ) فيه إشارة إلى أنه لا يخفى عليه خافية .  
 وقوله ( عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا  
 إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ) فيه إشارة أن الله

تعالى علماً يخص به أوليائه ، والعالم في وصف  
 الله هو الذي لا يخفى عليه شيء كما قال : ( لَا تَخْفَى  
 مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ) وذلك لا يصح إلا في وصفه  
 تعالى . والعلم الأمر الذي يعلم به الشيء كعلم  
 الطريق وعلم الجيش ، وسمى الجبل علماً لذلك  
 وجمه أعلام ، وقوى ( وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ الْبَشَرَ  
 وَقَالَ ( وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ )  
 وفي أخرى ( وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ  
 كَالْأَعْلَامِ ) والشئ في الشفة العليا علم وعلم  
 النوب ، ويقال فلان علم أي مشهور يشبهه  
 بعلم الجيش . وأعلمت كذا جعلت له علماً ،  
 ومعلم الطريق والدين الواحد معلم ، وفلان  
 معلم للغير ، والعلم الحناء وهو منه ، والعالم  
 اسم للفلك وما يحويه من الجواهر والأعراض ،  
 وهو في الأصل اسم لما يعلم به كاطلاع والخاتم  
 لما يطبع به ويختم به وجعل بناؤه على هذه  
 الصيغة لكونه كالآلة والعالم آلة في الدلالة  
 على صانه ، ولهذا أحلنا تعالى عليه في معرفة  
 وحدانيته فقال : ( أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ) وأما جمه فلان من كل  
 نوع من هذه قد يسمى عالماً ، فيقال عالم  
 الإنسان وعالم المساء وعالم النار ، وأيضاً قد  
 روي : « إِنَّ اللَّهَ بِضَمَّةِ عَشْرَةِ أَلْفِ عَالِمٍ » وأما  
 جمه جمع السلامة فيكون الناس في مجملتهم ،  
 والإنسان إذا شارك غيره في اللفظ غلب حكمه ،  
 وقيل إنما جمع هذا الجمع لأنه عني به أصناف

الْخَلَائِقِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ دُونَ  
غَيْرِهَا . وَقَدْ رَوَى هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَقَالَ  
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : عُنِيَ بِهِ النَّاسُ وَجُعِلَ كُلُّ  
وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَالَمًا ، وَقَالَ : الْعَالَمُ الْعَالَمَانِ الْكَبِيرُ  
وَهُوَ الْفَلَكَ بِمَا فِيهِ ، وَالصَّغِيرُ وَهُوَ الْإِنْسَانُ لِأَنَّهُ  
مَخْلُوقٌ عَلَى هَيْئَةِ الْعَالَمِ وَقَدْ أَوْجَدَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ  
كُلَّ مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي الْعَالَمِ الْكَبِيرِ ، قَالَ تَعَالَى :  
( الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَأَنَّى  
فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ) قِيلَ أَرَادَ عَالَمِي زَمَانِهِمْ  
وَقِيلَ أَرَادَ فَضْلَاءَ زَمَانِهِمْ الَّذِينَ يَجْرِي كُلُّ  
وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِجَرَى كُلِّ عَالَمٍ لِمَا أُعْطَاهُمْ وَمَكْنَهُمْ  
مِنْهُ وَتَسْمِيَتُهُمْ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ بِأُمِّهِ فِي قَوْلِهِ ( إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً )  
وَقَوْلُهُ ( أَوَّلَمْ نُنْفِكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ) .  
عن : الْعَلَانِيَةِ ضِدُّ السِّرِّ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ  
ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى دُونَ الْأَعْيَانِ ، يُقَالُ عَلَنَ كَذَا  
وَأَعْلَنَتْهُ أَنَا ، قَالَ ( أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ  
إِسْرَارًا ) أَيْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً . وَقَالَ :  
( وَمَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ) وَعِلْوَانُ  
الْكِتَابِ بَصَحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ عَلَنٍ مُحْتَاطًا بِظُهُورِ  
الْمَعْنَى الَّذِي فِيهِ لَا يَظْهَرُ ذَاتُهُ .  
علا : الْعُلُوُّ ضِدُّ السُّفْلِ ، وَالْعُلُوُّ وَالسُّفْلُ  
الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِمَا ، وَالْعُلُوُّ الْأَرْتِفَاعُ وَقَدْ عَلَا يَعْلُو  
عُلُوهَا وَهُوَ عَالٌ ، وَعَلَى يَعْلَى عَلَا فَهُوَ عَلِيٌّ ، فَعَلَا  
بِالْفَتْحِ فِي الْأَمْكِنَةِ وَالْأَجْسَامِ أَكْثَرُ . قَالَ :  
( تَالِيَهُمْ نِيَابٌ سُنْدُسٍ ) وَقِيلَ إِنَّ عَلَا يُقَالُ

فِي الْحَمْدِ وَالْمَذْمُومِ ، وَعَلَى لَا يُقَالُ إِلَّا فِي  
الْحَمْدِ ، قَالَ : ( إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ -  
لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ لِمَنْ السُّرْفِينَ ) وَقَالَ  
تَعَالَى : ( فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ) وَقَالَ  
لِإِبْلِيسَ ( اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ -  
لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ - وَاعْلَمَ بَعْضُهُمْ  
عَلَى بَعْضٍ - وَلَتَعْلَنَ عُلُوهَا كِبِيرًا - وَاسْتَفْقَتْهَا  
أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ) وَالْعُلُوُّ هُوَ الرَّفِيعُ الْقَدَرُ  
مِنْ عَلَى ، وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي قَوْلِهِ : ( إِنَّهُ  
هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ - إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا )  
فَعَنَاهُ يَعْلُونَ أَنْ يُحِيطَ بِهِ وَصْفُ الْوَاصِفِينَ بَلْ عِلْمُ  
الْعَارِفِينَ . وَعَلَى ذَلِكَ يُقَالُ تَعَالَى نَحْوُ ( تَعَالَى اللَّهُ  
عَمَّا يُشْرِكُونَ ) وَتَخْصِيصُ لَفْظِ التَّعَالَى لِلْمُبَالَغَةِ  
ذَلِكَ مِنْهُ لَا عَلَى سَبِيلِ التَّكْلِيفِ كَمَا يَكُونُ مِنَ  
الْبَشَرِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ  
عُلُوهَا كَبِيرًا ) فَقَوَاهُ عُلُوهَا لَيْسَ بِمَصْدَرٍ تَعَالَى .  
كَأَنَّ قَوْلَهُ نَبَاتًا فِي قَوْلِهِ ( أَنْبِئْكُمْ مِنَ الْأَرْضِ  
نَبَاتًا ) وَتَوَثُّبًا فِي قَوْلِهِ ( وَتَوَثَّبْ إِلَى تَوَثُّبًا )  
كَذَلِكَ . وَالْأَعْلَى الْأَشْرَفُ ، قَالَ : ( أَنَا رَبُّكُمْ  
الْأَعْلَى ) وَالْأَسْتِفْلَاءُ قَدْ يَكُونُ طَلَبُ الْعُلُوِّ  
الْمَذْمُومُ ، وَقَدْ يَكُونُ طَلَبُ الْعِلَاءِ أَيْ الرَّفْعَةِ ،  
وَقَوْلُهُ ( وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى ) يَحْتَمِلُ  
الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا . وَأَمَّا قَوْلُهُ : ( سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ  
الْأَعْلَى ) فَعَنَاهُ أَعْلَى مِنْ أَنْ يُقَاسَ بِهِ أَوْ يُعْتَبَرَ  
بِمَعْيَرِهِ وَقَوْلُهُ ( وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ) فَجَمَعَ تَأْنِيثُ الْأَعْلَى  
وَالْمَعْنَى هِيَ الْأَشْرَفُ وَالْأَفْضَلُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى

علا : الْعُلُوُّ ضِدُّ السُّفْلِ ، وَالْعُلُوُّ وَالسُّفْلُ  
الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِمَا ، وَالْعُلُوُّ الْأَرْتِفَاعُ وَقَدْ عَلَا يَعْلُو  
عُلُوهَا وَهُوَ عَالٌ ، وَعَلَى يَعْلَى عَلَا فَهُوَ عَلِيٌّ ، فَعَلَا  
بِالْفَتْحِ فِي الْأَمْكِنَةِ وَالْأَجْسَامِ أَكْثَرُ . قَالَ :  
( تَالِيَهُمْ نِيَابٌ سُنْدُسٍ ) وَقِيلَ إِنَّ عَلَا يُقَالُ

فِي الْحَمْدِ وَالْمَذْمُومِ ، وَعَلَى لَا يُقَالُ إِلَّا فِي  
الْحَمْدِ ، قَالَ : ( إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ -  
لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ لِمَنْ السُّرْفِينَ ) وَقَالَ  
تَعَالَى : ( فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ) وَقَالَ  
لِإِبْلِيسَ ( اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ -  
لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ - وَاعْلَمَ بَعْضُهُمْ  
عَلَى بَعْضٍ - وَلَتَعْلَنَ عُلُوهَا كِبِيرًا - وَاسْتَفْقَتْهَا  
أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ) وَالْعُلُوُّ هُوَ الرَّفِيعُ الْقَدَرُ  
مِنْ عَلَى ، وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي قَوْلِهِ : ( إِنَّهُ  
هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ - إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا )  
فَعَنَاهُ يَعْلُونَ أَنْ يُحِيطَ بِهِ وَصْفُ الْوَاصِفِينَ بَلْ عِلْمُ  
الْعَارِفِينَ . وَعَلَى ذَلِكَ يُقَالُ تَعَالَى نَحْوُ ( تَعَالَى اللَّهُ  
عَمَّا يُشْرِكُونَ ) وَتَخْصِيصُ لَفْظِ التَّعَالَى لِلْمُبَالَغَةِ  
ذَلِكَ مِنْهُ لَا عَلَى سَبِيلِ التَّكْلِيفِ كَمَا يَكُونُ مِنَ  
الْبَشَرِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ  
عُلُوهَا كَبِيرًا ) فَقَوَاهُ عُلُوهَا لَيْسَ بِمَصْدَرٍ تَعَالَى .  
كَأَنَّ قَوْلَهُ نَبَاتًا فِي قَوْلِهِ ( أَنْبِئْكُمْ مِنَ الْأَرْضِ  
نَبَاتًا ) وَتَوَثُّبًا فِي قَوْلِهِ ( وَتَوَثَّبْ إِلَى تَوَثُّبًا )  
كَذَلِكَ . وَالْأَعْلَى الْأَشْرَفُ ، قَالَ : ( أَنَا رَبُّكُمْ  
الْأَعْلَى ) وَالْأَسْتِفْلَاءُ قَدْ يَكُونُ طَلَبُ الْعُلُوِّ  
الْمَذْمُومُ ، وَقَدْ يَكُونُ طَلَبُ الْعِلَاءِ أَيْ الرَّفْعَةِ ،  
وَقَوْلُهُ ( وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى ) يَحْتَمِلُ  
الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا . وَأَمَّا قَوْلُهُ : ( سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ  
الْأَعْلَى ) فَعَنَاهُ أَعْلَى مِنْ أَنْ يُقَاسَ بِهِ أَوْ يُعْتَبَرَ  
بِمَعْيَرِهِ وَقَوْلُهُ ( وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ) فَجَمَعَ تَأْنِيثُ الْأَعْلَى  
وَالْمَعْنَى هِيَ الْأَشْرَفُ وَالْأَفْضَلُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى

هذا العالم ، كما قال (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ  
 بُنَاهَا) وقوله (لَنِي هَلِيَيْن) فقد قيل هو اسم  
 أشرف الجنان كما أن سيجينا اسم شر الثيران ،  
 وقيل بل ذلك في الحقيقة اسم سكانها وهذا  
 أقرب في العربية ، إذ كان هذا الجمع يختص  
 بالناطقين ، قال : الواحد على نحو يطبخ .  
 ومثناه إن الأبرار في جملة هؤلاء فيكون ذلك  
 كقوله (أُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ  
 النَّبِيِّينَ) الآية وباعتبار الملو قيل للسكان  
 المشرف ولشرف العلية والعلية تصغير عالية  
 فصار في المعارف اسما للرفعة ، وتعالى النهار  
 ارتفع ، وعالية الزمخ ما دون السنان جمعها  
 عوال ، وعالية المدينة ، ومنه قيل بعث إلى أهل  
 التوابع ، ونسب إلى العالية فقيل علوي .  
 والقلاة السندان حديدا كان أو حجارا . ويقال  
 العلية للرفعة وجمعها علالي وهي فعايل ،  
 والعليان البعير الضخم ، وعلاوة الشيء أغلاه .  
 ولذلك قيل للرأس والعنق علاوة ولما يحمل فوق  
 الأحمال علاوة . وقيل علاوة الرياح وسفالته ،  
 والمسلى أشرف الفداح وهو السابح ، وأغل  
 عنى أى ارتفع ، وتعال قيل أصله أن يذعى  
 الإنسان إلى مكان مرتفع ثم جعل للدعاء  
 إلى كل مكان ، قال بعضهم أصله من الملو  
 وهو ارتفاع الميزلة فكأنه دعا إلى ما فيه رفعة  
 كقولك اقبل كذا غير صاغر تشريفا للمقول  
 له . وعلى ذلك قال : (قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَنْعَاءَنَا -  
 تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ - تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ - أَلَا  
 تَعَالَوْا عَلَى صُدُودٍ - تَعَالَوْا عَلَى حَرْفٍ جَرٍ ،  
 وقد بوضع موضع الإسم في قولهم غدت  
 من عليه .  
 عم : العم أخو الأب والعممة أخته ، قال :  
 (أَوْ بَيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بَيُوتِ عَمَّاتِكُمْ)  
 وَرَجُلٌ مِمَّنْ يَخُولُ وَاسْتَمَعَ عَمَّا وَتَمَمَّهُ أَى  
 اتخذه عما وأصل ذلك من العموم وهو الشمول  
 وذلك باعتبار الكثرة . ويقال عنهم كذا  
 وعهم بكذا عما وعموما والعمامة سموا بذلك  
 لكثرهم وعمومهم في البلد ، وباعتبار الشمول  
 سمى المشور العمامة فقيل تعمم نحو تفتح  
 وتعمص وعمته ، وكفى بذلك عن السيادة .  
 وشاة مومة مبيضة الرأس كأن عليها عمامة  
 نحو مومة ومخمرة ، قال الشاعر :  
 يا عاصم بن مالك يا عما  
 أفنيت عما وجبرت عما  
 أى بعمامه سلبت قوتها وأعطيت قوتها .  
 وقوله : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) أى عن ما وليس من  
 هذا الباب .  
 عمد : العمدة قصد الشيء والاستناد إليه ،  
 والعماد ما يعمد قال : (إِذْ ذَاتَ الْعِمَادِ) أى  
 الذى كانوا يعمدونه ، يقال عمدت الشيء إذا  
 استندته ، وعمدت الحائط مثله . والعمود خشب  
 تتمد عليه الخيمة وجمعه عمد وعمد ، قال : (فى

عَمِدٌ مُتَدَدَةٌ (فِي عُمِدٍ) وَقَالَ : (بَقِيْرٌ عَمِدٌ تَرَوْنَهَا) وَكَذَلِكَ مَا يَأْخُذُهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ . وَعُمُودُ الصُّبْحِ ابْتِدَاءُهُ ضَوْئُهُ تَشْبِيْهًُا بِالْعُمُودِ فِي الْهَيْئَةِ ، وَالْعَمْدُ وَالْتَعَمُّدُ فِي التَّعَارُفِ خِلَافُ السُّهُوِّ وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِالنِّيَّةِ ، قَالَ : (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا - وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) وَقِيلَ فَلَنْ رَفِيعُ الْعِمَادِ أَى هُوَ رَفِيعٌ عِنْدَ الْإِعْتِمَادِ عَلَيْهِ ، وَالْعُمْدَةُ كُلُّ مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ وَجَمْعُهَا عُمَدٌ . وَفَرِيٌّ (فِي عُمِدٍ) وَالْعَمِيدُ السَّيِّدُ الَّذِي يَعْمُدُهُ النَّاسُ ، وَالْقَلْبُ الَّذِي يَعْمُدُهُ الْحُزْنُ ، وَالسَّقِيمُ الَّذِي يَعْمُدُهُ الشُّغْمُ ، وَقَدْ عَمَدَ تَوَجَّعَ مِنْ حُزْنٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ شُغْمٍ ، وَعَمِدَ الْبَعِيرُ تَوَجَّعَ مِنْ عَقْرِ ظَهْرِهِ .

عمر : الْعِمَارَةُ نَقِيضُ الْخَرَابِ ، يُقَالُ عَمَرْتُ أَرْضَهُ يَعْمُرُهَا عِمَارَةً ، قَالَ : (وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) يُقَالُ عَمَرْتُهُ قَعَمَرَهُ فَبِهِ مَعْمُورٌ قَالَ : (وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا - وَالْبَيْتُ الْمَعْمُورُ) وَأَعَمَرْتُهُ الْأَرْضَ وَاسْتَعَمَرْتُهُ إِذَا فَوَّضْتَ إِلَيْهِ الْعِمَارَةَ ، قَالَ (وَاسْتَعَمَرَ كُمْ فِيهَا) وَالْعَمْرُ وَالْعُمُرُ اسْمٌ لِمُدَّةِ عِمَارَةِ الْبَدَنِ بِالْحَيَاةِ فَهُوَ دُونَ الْبَقَاءِ فَإِذَا قِيلَ طَالَ عُمُرُهُ فَمَعْنَاهُ عِمَارَةُ بَدَنِهِ بِرُوحِهِ وَإِذَا قِيلَ بَقَاؤُهُ فَلَيْسَ يَقْتَضِي ذَلِكَ فَإِنَّ الْبَقَاءَ ضِدُّ الْفَنَاءِ ، وَلِلْفَضْلِ الْبَقَاءُ عَلَى الْعُمُرِ وَصِفَ اللَّهُ بِهِ وَقَلَّمَ وَصِفَ بِالْعُمُرِ . وَالتَّعْمِيرُ إِعْطَاةُ الْعُمُرِ بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقَوْلِ عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ قَالَ : (أَوَّلَ

نُعْمَرُ كُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ - وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعْمَرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمرِهِ - وَمَا هُوَ بِمَزْحَرٍ مِنْ الْمَذَابِ أَنْ يُعْمَرَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَنْ نُعْمِرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْآخِلَى) قَالَ تَعَالَى : (فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ - وَلَبِذْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ) وَالْعُمُرُ وَالْعَمْرُ وَاحِدٌ لَكِنْ خُصَّ الْقِسْمُ بِالْعَمْرِ دُونَ الْعُمُرِ نَحْوُ : (لَعَمْرُكَ أَهْمُ لَنِي سَكْرَتِهِمْ) وَعَمْرُكَ اللَّهُ أَى سَأَلْتُ اللَّهَ عَمْرَكَ وَخُصَّ هَهُنَا لَفْظُ عَمْرٍ لِمَا قُصِدَ بِهِ قَصْدُ الْقِسْمِ ، وَالْإِعْمَارُ وَالْعُمُرَةُ الزِّيَارَةُ الَّتِي فِيهَا عِمَارَةُ الْوُدِّ ، وَجُعِلَ فِي الشَّرِيعَةِ لِلْقَصْدِ الْخُصُوصِ . وَقَوْلُهُ (إِنَّمَا يُعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ) إِنَّمَا مِنَ الْعِمَارَةِ الَّتِي هِيَ حِفْظُ الْبِنَاءِ أَوْ مِنَ الْعُمُرَةِ الَّتِي هِيَ الزِّيَارَةُ . أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَمَرْتُ بِمَكَانٍ كَذَا أَى أَقَمْتُ بِهِ لِأَنَّهُ يُقَالُ :

عَمَرْتُ الْمَكَانَ وَعَمَرْتُ بِالْمَكَانِ وَالْعِمَارَةُ أَخَصُّ مِنَ الْقَبِيلَةِ وَهِيَ اسْمُ جَمَاعَةٍ بِهِمْ عِمَارَةُ الْمَكَانِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لِكُلِّ أَنَاثٍ مِنْ مَعَدٍ عِمَارَةٌ •

وَالْعِمَارُ مَا يَصْنَعُهُ الرَّئِيسُ عَلَى رَأْسِهِ عِمَارَةً لِرَأْسَتِهِ وَحِفْظًا لَهُ رِيحَانًا كَانَ أَوْ عِمَامَةً . وَإِذَا سُمِّيَ الرَّيْحَانُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ عِمَارًا فَاسْتِمَارَةٌ مِنْهُ وَاعْتِبَارٌ بِهِ . وَالْعَمْرُ الْمَسْكَنُ مَا دَامَ عَامِرًا بِسُكَّانِهِ . وَالْعَمْرَمَةُ صَحْبٌ يَدُلُّ عَلَى عِمَارَةٍ الْمَوْضِعِ بِأَرْبَابِهِ . وَالْعُمُرَى فِي الْعَطِيَةِ أَنْ تَجْعَلَ لَهُ شَيْئًا مُدَّةً عُمُرَكَ أَوْ عُمرِهِ كَالرَّاقِبِي ، وَفِي تَخْصِيصٍ لَفْظُهُ تَنْبِيْهُ أَنْ ذَلِكَ شَيْءٌ مُعَارٌ .

عمر : الْعِمَارَةُ نَقِيضُ الْخَرَابِ ، يُقَالُ عَمَرْتُ أَرْضَهُ يَعْمُرُهَا عِمَارَةً ، قَالَ : (وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) يُقَالُ عَمَرْتُهُ قَعَمَرَهُ فَبِهِ مَعْمُورٌ قَالَ : (وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا - وَالْبَيْتُ الْمَعْمُورُ) وَأَعَمَرْتُهُ الْأَرْضَ وَاسْتَعَمَرْتُهُ إِذَا فَوَّضْتَ إِلَيْهِ الْعِمَارَةَ ، قَالَ (وَاسْتَعَمَرَ كُمْ فِيهَا) وَالْعَمْرُ وَالْعُمُرُ اسْمٌ لِمُدَّةِ عِمَارَةِ الْبَدَنِ بِالْحَيَاةِ فَهُوَ دُونَ الْبَقَاءِ فَإِذَا قِيلَ طَالَ عُمُرُهُ فَمَعْنَاهُ عِمَارَةُ بَدَنِهِ بِرُوحِهِ وَإِذَا قِيلَ بَقَاؤُهُ فَلَيْسَ يَقْتَضِي ذَلِكَ فَإِنَّ الْبَقَاءَ ضِدُّ الْفَنَاءِ ، وَلِلْفَضْلِ الْبَقَاءُ عَلَى الْعُمُرِ وَصِفَ اللَّهُ بِهِ وَقَلَّمَ وَصِفَ بِالْعُمُرِ . وَالتَّعْمِيرُ إِعْطَاةُ الْعُمُرِ بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقَوْلِ عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ قَالَ : (أَوَّلَ

وَالْعَمْرُ الْقَحْمُ الَّذِي يُعْمَرُ بِهِ مَا بَيْنَ الْأَشْثَانِ ،  
وَجَمْعُهُ عُمُورٌ . وَيَقَالُ لِلضَّبْعِ أُمٌّ عَاسِرٌ وَاللَّافِلَاسِ  
أَبُو عَمْرَةٍ .

غنى : ( مِنْ كُلِّ فَجَعٍ عَمِيقٍ ) أَيْ بَعِيدٍ  
وَأَصْلُ الْعُمُقِ الْبُعْدُ مُتَفَلًّا ، يَقَالُ بُرْتُ عَمِيقٌ وَمَعِيقٌ  
إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً الْقَعْرِ

عمل : الْعَمَلُ كُلُّ فِعْلٍ يَكُونُ مِنَ الْحَيَوَانِ  
بِقَصْدٍ فَهُوَ أَحْسَنُ مِنَ الْفِعْلِ لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ يُنْسَبُ  
إِلَى الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يَتَعَمَّقُ مِنْهَا فِعْلٌ بِغَيْرِ قَصْدٍ ،  
وَقَدْ يُنْسَبُ إِلَى الْجَدَادِ ، وَالْعَمَلُ قَلَمًا يُنْسَبُ إِلَى  
ذَلِكَ ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلِ الْعَمَلُ فِي الْحَيَوَانَاتِ إِلَّا فِي  
قَوْلِهِمُ الْبَقَرُ الْعَوَامِلُ ، وَالْعَمَلُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْمَالِ  
الصَّالِحَةِ وَالسَّيِّئَةِ ، قَالَ ( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ - وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ - مَنْ  
يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ - وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ )  
وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ ( إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ - وَالَّذِينَ  
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ) وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى ( وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ) هُمْ الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الصَّدَقَةِ  
وَالْعَمَالَةُ أَجْرَتُهُ ، وَعَامِلُ الرِّمْحِ مَا يَلِي السَّيْفَ ،  
وَالْيَعْمَلَةُ مُسْتَقْتَنَةٌ مِنَ الْعَمَلِ .

عمه : الْعَمَةُ التَّرَدُّدُ فِي الْأَمْرِ مِنَ التَّحْيِيرِ ،  
يَقَالُ عَمَهُ فَهُوَ عَمَهُ وَعَامِيَهُ ، وَجَمْعُهُ عَمَّهٌ ،  
قَالَ : ( فِي طُفْيَانِهِمْ يَعْصَمُونَ - فَهُمْ بِهِمْ )  
وَقَالَ تَعَالَى : ( زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ  
يَعْمَهُونَ ) .

عمى : الْعَمَى يَقَالُ فِي انْتِقَادِ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ

وَيَقَالُ فِي الْأَوَّلِ أَعْمَى وَفِي الثَّانِي أَعْمَى وَعَمَى ،  
وَعَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُهُ : ( أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ) وَعَلَى  
الثَّانِي مَا وَرَدَ مِنْ ذِمِّ الْعَمَى فِي الْقُرْآنِ نَحْوُ قَوْلِهِ :  
( مُصِمٌّ بِكُمْ عُمَى ) وَقَوْلُهُ : ( فَعَمُوا وَصَدُّوا )  
بَلْ لَمْ يَعُدَّ انْتِقَادَ الْبَصَرِ فِي جَنْبِ انْتِقَادِ الْبَصِيرَةِ  
عَمَى حَتَّى قَالَ ( فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ  
تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ  
( الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاهُ عَنْ ذِكْرِي )  
وَقَالَ ( لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ ) وَجَمْعُ أَعْمَى  
عُمَى وَعُمَيَّانٌ ، قَالَ : ( بِكُمْ عُمَى - صُمَا  
وَعُمَيَّانَا ) وَقَوْلُهُ ( وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ  
فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَصْلُهُ سَبِيلًا ) فَلَا أَوَّلَ اسْمٍ  
الْفَاعِلِ وَالثَّانِي قِيلَ هُوَ مِثْلُهُ وَقِيلَ هُوَ أَفْعَلُ مِنْ  
كَذَا الَّذِي لِلتَّفْضِيلِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ فَقْدَانِ الْبَصِيرَةِ ،  
وَيَصِحُّ أَنْ يَقَالَ فِيهِ مَا أَفْعَلُهُ وَهُوَ أَفْعَلُ مِنْ كَذَا  
وَمِنْهُمْ مَنْ حَلَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : ( وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ  
أَعْمَى ) عَلَى عَمَى الْبَصِيرَةِ . وَالثَّانِي عَلَى عَمَى  
الْبَصَرِ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو ، فَأَمَّا الْأَوَّلُ  
لَمَّا كَانَ مِنَ عَمَى الْقَلْبِ وَتَرَكَ الْإِمَالَةَ فِي الثَّانِي  
لَمَّا كَانَ اسْمًا وَالْإِسْمُ أَبَدٌ مِنَ الْإِمَالَةِ . قَالَ تَعَالَى :  
( وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرُونِهِمْ - وَهُوَ  
عَلَيْهِمْ عَمَى - إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ) وَقَوْلُهُ :  
( وَنُخْشِرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى - وَنُخْشِرُهُمْ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمَيَّانَا وَبُكْمًا وَصُمًّا )  
فَيَحْتَمِلُ لِعَمَى الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ جَمِيعًا . وَعَمَى  
عَلَيْهِ أَيْ أَشْبَهَ حَتَّى صَارَ بِالإِضَافَةِ إِلَيْهِ كَالْأَعْمَى



يَقَالُ عَنَّتْ فَلَانْ إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ يُخَافُ مِنْهُ  
التَّلَفُ يَمْنُتُ عَنَّتَا ، قَالَ ( لَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ  
مِنْكُمْ - وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ - عَزَّزَ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ -  
وَعَنَّتِ الْجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ) أَيْ ذَلَّتْ  
وَحَضَّتْ وَيُقَالُ أَغْنَتْهُ غَيْرُهُ ( وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ  
لَأَغْنَيْتُكُمْ ) وَيُقَالُ لَأَمْطُمُ الْمَجْبُورِ إِذَا أَصَابَهُ أَلَمٌ  
فَهَاضَهُ قَدْ أَغْنَتْهُ .

عند: عند: لفظ موضوع للقراب فتارة يستعمل  
في المكان وتارة في الاعتقاد نحو أن يقال عندي  
كذا ، وتارة في الزلنى والمنزلة ، وعلى ذلك قوله  
( بَلْ أَحْيَا عِنْدَ رَبِّهِمْ - إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ  
لَا يَسْتَكْبِرُونَ - فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ  
لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - وَقَالَ - رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا  
فِي الْجَنَّةِ ) وعلى هذا النحو قيل : اللأليكة  
المقرؤون عند الله ، قال ( وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى )  
وقوله ( وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ - وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ  
الْكِتَابِ ) أَيْ فِي حُكْمِهِ وَقَوْلُهُ ( فَأُولَئِكَ  
عِنْدَ اللَّهِ هُمْ الْكَاذِبُونَ - وَنَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا  
وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ) وقوله تعالى ( إِنْ كَانَ هَذَا  
هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ) فمنا في حكمه ، والعنيد  
المعجب بما عنده ، والمعانيد المباهى بما عنده .  
قال ( كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٌ - إِنَّهُ كَانَ لَا يَأْتِنَا  
عَنِيدًا ) ، والعنود قيل مثله ، قال: لكن بينهما  
فرق لأن العنيد الذى يماند ويخالف والعنود  
الذى يماند عن قصد ، قال : ويقال بعير عنود  
ولا يقال عنيد . وأما العند فجمع عاندي ، وجمع

قال ( فَمَمَيْتَ عَلَيْهِمُ الْإِنْبَاءَ يَوْمَئِذٍ - وَآتَانِي  
رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَمَمَيْتَ عَلَيْهِمْ ) والعماء  
السحاب والعماء الجهالة ، وعلى الثانى حمل  
بعضهم ما روي أنه قيل : أين كان ربنا قبل أن  
خلق السماء والأرض ؟ قال : في عماء تحته  
عماء وفوقه عماء ، قال : إن ذلك إشارة إلى أن  
ذلك حالة تجهل ولا يمكن الوقوف عليها ،  
والعمية الجهل ، والماعى الأغفال من الأرض  
التي لا أثر بها .

عن : عن : يقتضى مجاوزة ما أضيف إليه ،  
تقول حدثك عن فلان وأطعمته عن جوعه ،  
قال أبو محمد البصري : عن يستعمل أعم من على  
لأنه يستعمل في الجهات الست وذلك وقع موقع  
على في قول الشاعر :

• إِذَا رَضِيتَ عَلَى بَنُو قُشَيْرِ •

قال : ولو قلت أطعمته على جوعه وكسوته على  
عرى أصح .

عنب : العنب يقال لثمرة الكرمر ،  
وللكرمر نفسه ، الواحدة عنبه وجمعه أعناب ،  
قال : ( وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ ) وقال  
تعالى : ( جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ - وَجَنَّاتٍ مِنْ  
أَعْنَابٍ - حُدُودُهَا وَعِنْبًا - وَنَبَاتًا - وَزَيْتُونًا -  
جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ ) والمنبة بئر  
على هيئته .

عنت : المعانعة كالمماندة لكن المعانعة  
أبلغ لأنها معاندة فيها خوف وهلاك ولهذا

الْعُنُودُ عَنَدَةٌ وَجَمْعُ التَّنِيدِ هِنْدٌ : وقال بعضهم :  
الْعُنُودُ هُوَ الْعُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ لَكِنِ الْعُنُودُ  
خَصٌّ بِالْعَادِلِ بَيْنِ الطَّرِيقِ الْحُسُوسِ ، وَالتَّنِيدِ  
بِالْعَادِلِ عَنِ الطَّرِيقِ فِي الْحَكْمِ ، وَعِنْدَ عَنِ الطَّرِيقِ  
عَدَلَ عَنْهُ ، وَقِيلَ عَانَدَ لَازِمٌ وَعَانَدَ فَارَقَ وَكِلَاهُمَا  
مِنْ عِنْدَ لَكِنِ بَاعْتِبَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ كَقَوْلِهِمْ  
الْبَيْنُ فِي الْوَصْلِ وَالْمَجْرِبُ بَاعْتِبَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ .

عَنَقَ : الْعُنُقُ الْجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ أَغْنَقُ ،  
قَالَ ( وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَهُ طَافِرُهُ فِي عُنُقِهِ -  
مَسْحًا بِالشَّوْقِ وَالْأَغْنَقِ - إِذِ الْأَغْلَالُ فِي  
أَعْنَاقِهِمْ ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى ( فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ )  
أَيِ رُؤُوسِهِمْ وَمِنْهُ رَجُلٌ أَغْنَقَ طَافِرُهُ الْعُنُقَ ،  
وَأَمْرًا عُنُقَاهُ وَكَلْبٌ أَغْنَقَ فِي عُنُقِهِ بَيَاضٌ ،  
وَأَعْنَقْتُهُ كَذَا جَعَلْتُهُ فِي عُنُقِهِ وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ اعْتَنَقَ  
الْأَمْرَ ، وَقِيلَ لِأَشْرَافِ الْقَوْمِ أَغْنَقُ . وَعَلَى هَذَا  
قَوْلُهُ ( فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ) وَتَعَنَّقَ  
الْأَرْزَبُ رَفَعَ عُنُقَهُ ، وَالْعَانَقُ الْأَنْثَى مِنَ الْمَرْءِ ،  
وَعُنُقَاهُ مُغْرِبٌ قَبْلَ هُوَ طَافِرٌ مُتَوَكِّمٌ لِأَوْجُودِهِ  
فِي الْعَالَمِ .

عَنَا : ( وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ )  
أَيِ خَضَعَتْ مُسْتَأْسِرَةً بَعْنَاهُ ، يُقَالُ عَنَيْتُهُ  
بِكَذَا أَيْ أَنْصَبْتُهُ ، وَعَنَى نَصَبَ وَاسْتَأْمَرَ وَمِنْهُ  
الْعَانِي لِلْأَسِيرِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :  
« اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ »  
وَعَنَى بِحَاجَتِهِ فَهُوَ مَعْنَى بِهَا وَقِيلَ هُنَى فَهُوَ عَانٌ ،  
وَقُرِئَ ( لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُمْنِيهِ )

وَالْعَنِيَّةُ شَيْءٌ يُطْلَى بِهِ الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ وَفِي الْأَمْثَالِ :  
عَنِيَّةٌ تَشْفِي الْجَرْبَ . وَالْمَعْنَى إِظْهَارُ مَا تَضَمَّنَتْهُ  
الْفَقْطُ مِنْ قَوْلِهِمْ عَنَتِ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ أَنْبَتَتْهُ  
حَسَنًا ، وَعَنَتِ الْقِرْبَةُ أَظْهَرَتْ مَاءَهَا وَمِنْهُ عِنَوَانُ  
الْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ مَنْ يَجْعَلُهُ مِنْ عُنَى . وَالْمَعْنَى  
يُقَارِنُ التَّنْسِيرَ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ .

عهد : الْعَهْدُ حِفْظُ الشَّيْءِ وَمُرَاعَاتُهُ حَالًا  
بَعْدَ حَالٍ وَسُمِّيَ الْمَوْثِقُ الَّذِي يَبْزُمُ مُرَاعَاتَهُ عَهْدًا ،  
قَالَ ( وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا )  
أَيِ أَوْفُوا بِحِفْظِ الْإِيمَانِ ، قَالَ ( لَا يَبْلُغُ عَهْدِي  
الظَّالِمِينَ ) أَيْ لَا أَجْعَلُ عَهْدِي لِمَنْ كَانَ ظَالِمًا ،  
قَالَ ( وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ) وَبِهِدَ فَلَانٌ  
إِلَى فَلَانٍ بِعَهْدِي أَيْ أَلْقَى إِلَيْهِ الْعَهْدَ وَأَوْصَاهُ  
بِحِفْظِهِ ، قَالَ ( وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ - أَلَمْ أَعْهَدْ  
لَكُمْ - الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَاهِدُ الْإِنْسَانِ - وَعَهْدُنَا  
إِلَى إِبْرَاهِيمَ ) وَعَهْدُ اللَّهِ تَارَةً يَكُونُ بِمَا رَكَّزَهُ  
فِي عَقُولِنَا ، وَتَارَةً يَكُونُ بِمَا أَمَرْنَا بِهِ  
بِالْكِتَابِ وَبِالْأَسْتَقْرَافِ رُسُلُهُ ، وَتَارَةً بِمَا تَلَزَمُهُ  
وَلَيْسَ بِإِلْزَامٍ فِي أَصْلِ الشَّرْعِ كَالْأَسْتَقْرَافِ وَمَا يَجْزِي  
تَجَرَّاهَا وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ ( وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ -  
أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ - وَلَقَدْ  
كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ ) وَالْمَعَاهِدُ فِي حُرُوفِ  
الشَّرْعِ يَخْتَصُّ بِمَنْ يَدْخُلُ مِنَ الْكُفَرَاءِ فِي عَهْدِ  
الْمُسْلِمِينَ وَكَذَلِكَ ذُو الْعَهْدِ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : « لَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ  
فِي عَهْدِهِ » وَبِاعْتِبَارِ الْحِفْظِ قِيلَ لِلْمَوْثِقَةِ بَيْنَ  
الْمُتَعَاهِدِينَ عَهْدَةٌ ، وَقَوْلُهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ عَهْدَةٌ

وَالْأَفْوَجِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَعْوَجَ ، وَهُوَ فَعْلٌ  
مَعْرُوفٌ .

عود : الْعَوْدُ الرَّجُوعُ إِلَى الشَّيْءِ بَعْدَ  
الْإِنْصِرَافِ عَنْهُ إِمَّا أَنْصِرَافًا بِالذَّاتِ أَوْ بِالْقَوْلِ  
وَالْعَزِيمَةِ ، قَالَ تَعَالَى : ( رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ  
عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ - وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا هُمْ  
عَنْهُ - وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ - وَهُوَ الَّذِي  
يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ - وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ  
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - وَإِنْ عُدْتُمْ  
عُدْنَا - وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ - أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا -  
إِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ - إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ -  
وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا ) وَقَوْلُهُ : ( وَالَّذِينَ  
يُبْطِأُ هَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا )  
فَمِنْ أَهْلِ الظَّاهِرِ هُوَ أَنْ يَقُولَ لِلْمَرْأَةِ ذَلِكَ ثَانِيًا  
فَيُحْذِرُ بِلَزْمِهِ السَّكَفَارَةَ . وَقَوْلُهُ ( ثُمَّ يَعُودُونَ )  
كَقَوْلِهِ : ( فَإِنْ فَاهُوا ) وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ الْعَوْدُ  
فِي الظَّاهِرِ هُوَ أَنْ يُجَامِعَهَا بَعْدَ أَنْ يُبْطِأَ مِنْهَا .  
وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ هُوَ إِسْنَادُهَا بَعْدَ وَقُوعِ الظَّاهِرِ  
عَلَيْهَا مَذَّةٌ يُمَكِّنُهُ أَنْ يُطْلَقَ فِيهَا فَلَمْ يَقْعَلْ .  
وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ : الْمُظَاهَرَةُ هِيَ يَمِينُ نَحْوِ  
أَنْ يَقَالَ إِسْرَائِي عَلَى كَظْهِرِ أُمِّي إِنْ قَعَلْتُ  
كَذَا . فَتَقَى فَعَلَ ذَلِكَ وَحَيْثُ يَلْزَمُهُ مِنَ السَّكَفَارَةِ  
مَا بَيَّنَّهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَكَانِ . وَقَوْلُهُ ( ثُمَّ يَعُودُونَ  
لِمَا قَالُوا ) يُحْمَلُ عَلَى فِعْلِ مَاحَلَّتْ لَهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ  
وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ فَلَانٌ حَلَفَ ثُمَّ عَادَ إِذَا قَعَلَ  
مَاحَلَّتْ عَلَيْهِ . قَالَ الْأَخْفَشُ : قَوْلُهُ ( لِمَا

لِمَا أَمَرَ بِهِ أَنْ يُسْتَوْثَقَ مِنْهُ ، وَلِلتَّهَمِّدِ قِيلَ  
لِلطَّرِيقَةِ ، وَعِيَادٌ ، وَرَوْضَةٌ مَعْمُودَةٌ : أَصَابَهَا  
الْعِيَادُ .

عين : الْعَيْنُ الصُّوفُ الْمَصْبُوغُ ، قَالَ :  
( كَالْعَيْنِ الْمَنْفُوشِ ) وَتَخْصِيصُ الْعَيْنِ لِمَا فِيهِ  
مِنَ اللَّوْنِ كَمَا ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ ( فَكَأَنَّتْ وَرْدَةٌ  
كَالْدَّهَابِ ) ، وَرَمَى بِالْكَلَامِ عَلَى عَوَائِنِهِ  
أَيَ أَوْرَدَهُ مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ وَرَوِيَّةٍ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ  
أَوْرَدَ كَلَامَهُ غَيْرَ مُفَسَّرٍ .

عاب : الْعَيْبُ وَالْعَابُ الْأَمْرُ الَّذِي يَصِيرُ بِهِ  
الشَّيْءُ عَيْبَةً أَيْ مَقَرًّا لِلنَّقْصِ وَجِبْتُهُ جَمَلَتُهُ مَصِيبًا  
إِمَّا بِالْفِعْلِ كَمَا قَالَ : ( فَارَدْتُ أَنْ أُعِيبَهَا ) ،  
وَإِمَّا بِالْقَوْلِ ، وَذَلِكَ إِذَا ذَمَّمْتَهُ نَحْوُ قَوْلِكَ  
عَيْبْتُ فَلَانًا ، وَالتَّيْبَةُ مَا يُسْتَعْرَفُ فِيهِ الشَّيْءُ ،  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « الْأَنْصَارُ  
كَرَّيْ وَبَيَّيْتِي » أَيْ مَوْضِعُ سَرِيِّ .

عوج : الْعَوَجُ الْعَطْفُ عَنْ حَالِ الْإِنْتِصَابِ ،  
يُقَالُ عُجْتُ الْبَعِيرَ بِزِمَامِهِ وَفَلَانٌ مَا يَعُوجُ عَنْ  
شَيْءٍ بِهِمْ بِهِ أَيْ مَا يَرْجِعُ ، وَالْعَوَجُ يُقَالُ فِيهَا  
يُذْرِكُ بِالْبَصْرِ سَهْلًا كَالْخَشَبِ الْمُتَنْصِبِ وَنَحْوِهِ .  
وَالْعَوَجُ يُقَالُ فِيهَا يُذْرِكُ بِالْفِكْرِ وَالْبَصِيرَةِ كَمَا  
يَكُونُ فِي أَرْضٍ بَسِيطٍ يُعْرَفُ تَفَاوُثُهُ بِالْبَصِيرَةِ  
وَكَالَّذِينَ وَالْمَعَاشِ ، قَالَ تَعَالَى : ( قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ  
ذِي عِوَجٍ - وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا - وَالَّذِينَ  
يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا )  
وَالْأَعْوَجُ يُكْتَبُ بِهِ عَنْ سَبِيلِ الْخُلُقِ ،

بِعَاوَدَتِهِ السَّيْرِ وَالْعَمَلِ أَوْ بِعَاوَدَةِ السَّنِينَ إِيَّاهُ  
وَعَوْدِ سَنَةٍ بَعْدَ سَنَةٍ عَلَيْهِ فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ بِمَعْنَى  
الفاعل، وَحَلَّى الثَّانِي بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ. وَالْعَوْدُ الْعَلِيْقُ  
الْقَدِيمُ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ السَّعَرُ وَمِنْ الْعَوْدِ عِبَادَةُ  
الْمَرِيضِ، وَالْعِيدَةُ إِبِلٌ مَسْنُونَةٌ إِلَى فَحْلِ يُقَالُ  
لَهُ عِيدٌ، وَالْعَوْدُ قِيلَ هُوَ فِي الْأَصْلِ اخْتِشَابُ  
الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَعُودَ إِذَا قُطِعَ. وَقَدْ خُصَّ  
بِالْمَزْهَرِ الْمُرُوفِ وَبِالَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ.

عَوْدُ: الْعَوْدُ الْإِلْتِجَاءُ إِلَى الْغَيْرِ وَالْتِمَاقُ بِهِ  
يُقَالُ عَادَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَعُوذُ  
بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ - وَإِنِّي عُذْتُ  
بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُونِ) - قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ -  
(إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ) وَأَعْدَتُهُ بِاللَّهِ أَعِيدُهُ. قَالَ  
(إِنِّي أَعِيدُهَا بِكَ) وَقَوْلُهُ (مَعَادُ اللَّهِ) أَيِ تَلْتَجِي  
إِلَيْهِ وَتَسْتَنْصِرُ بِهِ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ سُوءٌ  
تَتَحَاشَى مِنْ تَعَاطِيهِ. وَالْعَوْدَةُ مَا يُعَادُ بِهِ مِنْ  
الشَّيْءِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلتَّمِيمَةِ وَالزُّفَيْرَةِ عَوْدَةٌ، وَعَوْدَةُ  
إِذَا وَقَاهُ، وَكَرِهَ أَنْتَى وَصَعَتِ فَهِيَ عَائِدٌ إِلَى  
سَبْعَةِ آيَاتٍ.

عَوْرُ: الْعَوْرَةُ سَوَاءُ الْإِنْسَانِ وَذَلِكَ  
كِنَايَةٌ وَأَصْلُهَا مِنَ الْعَارِ. وَذَلِكَ لِمَا يَنْحَقُّ  
فِي ظَهْرِهِ مِنَ الْعَارِ أَىِ الْمَذْمَةِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ  
النِّسَاءُ عَوْرَةً وَمِنْ ذَلِكَ الْعَوْرَةُ لِلْكَاكِ الْقَبِيحَةِ  
وَعَوْرَتُ عَيْنُهُ عَوْرًا وَعَارَتْ عَيْنُهُ عَوْرًا،  
وَعَوْرَتُهَا، وَعَنْهُ اسْتَعْمِرَ عَوْرَتُ الْبَيْرِ، وَقِيلَ

قَالُوا (مُتَمَلِّقٌ بِقَوْلِهِ (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) وَهَذَا  
يُقَوَّى الْقَوْلُ الْأَخِيرُ. قَالَ: وَأُرْوَمُ هَذِهِ السَّكْفَارَةَ  
إِذَا حِنْتُ كَلَزُومِ السَّكْفَارَةِ الْمُبَيَّنَّةِ فِي الْحَلِيفِ  
بِاللَّهِ وَالْحِنْتُ فِي قَوْلِهِ (فَسَكْفَارَتُهُ إِذَا مَامَ عَشْرَةَ  
مَسَاكِينَ) وَإِعَادَةُ الشَّيْءِ كَالْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ  
تَكَرُّرُهُ، قَالَ (سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى -  
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ) وَالْعَادَةُ اسْمُ التَّكَرُّرِ  
لِلْفِعْلِ وَالْإِنْفِعَالِ حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ سَهْلًا تَعَاطِيهِ  
كَالطَّبْعِ وَلِذَلِكَ قِيلَ الْعَادَةُ طَبِيعَةٌ ثَانِيَةٌ. وَالْعِيدُ  
مَا يُعَاوَدُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَخُصَّ فِي الشَّرِيعَةِ  
بِیَوْمِ الْفِطْرِ وَیَوْمِ النُّحْرِ، وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْیَوْمُ  
يُجْمَعُونَ لِلشُّرُورِ فِي الشَّرِيعَةِ كَمَا نَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ «أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ  
وَيَعَالٍ» صَارَ يُسْتَعْمَلُ الْعِيدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِيهِ  
مَسْرَّةٌ وَحَلَّى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَنْزِلْ عَلَيْنَا  
مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا) وَالْعِيدُ  
كُلُّ حَالَةٍ تُعَاوَدُ الْإِنْسَانُ، وَالْعَائِدَةُ كُلُّ نَفْعٍ  
يَرْجِعُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ شَيْءٍ مَا، وَالْمَعَادُ يُقَالُ  
لِلْأَوْدِ وَالزَّمَانِ الَّذِي يَعُودُ فِيهِ، وَقَدْ يَكُونُ  
لِلْمَكَانِ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: (إِنَّ الَّذِي  
فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ) قِيلَ  
أَرَادَ بِهِ مَكَّةَ وَالصَّحِيحُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ  
إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهُ فِيهَا بِالْقُوَّةِ فِي ظَهْرِ آدَمَ  
وَأُظْهِرَ مِنْهُ حَيْثُ قَالَ (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ  
بَنِي آدَمَ) الْآيَةِ وَالْعَوْدُ الْبَعِيرُ الْمُسْنُ اعْتِبَارًا

وَلِلْغَرَابِ الْأَعْوَرُ لِحْدَةٌ نَظَرِهِ وَذَلِكَ عَلَى عَكْسِ  
الْمَعْنَى وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَصِحَّاحُ الْعُيُونِ يَدْعَوْنَ عَوْرًا •

وَالْعَوَارُ وَالْعَوْرَةُ شَقٌّ فِي الشَّيْءِ كَالثُّوبِ  
وَالْبَيْتِ وَنَحْوِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ( إِنْ بَيَّوْتَنَا عَوْرَةً  
وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ) أَيْ مُخَرَّجَةً مُمَكِّنَةً لِمَنْ  
أَرَادَهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ فَلَانَ يَحْفَظُ عَوْرَتَهُ أَيْ خَلَّهُ  
وَقَوْلُهُ ( ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ آكُمُ ) أَيْ نِصْفُ النَّهَارِ  
وَأَخِرُ اللَّيْلِ وَبَعْدُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، وَقَوْلُهُ ( الَّذِينَ  
لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ) أَيْ لَمْ يَبْلُغُوا  
الْحُلُمَ . وَهَنَّهُمْ عَائِرٌ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ جَاءَ ،  
وَلِفْلَانٍ عَائِرَةٌ عَيْنٌ مِنَ الْمَالِ أَيْ مَا يَمُورُ الْعَيْنَ  
وَيُحْيِيهَا لِكَثْرَتِهِ ، وَالْمَاوَرَةُ قِيلَ فِي مَعْنَى  
الِاسْتِعَارَةِ . وَالْعَارِيَةُ فِعْلِيَّةٌ مِنْ ذَلِكَ وَلِهَذَا يُقَالُ  
تَمَاوَرَهُ الْعَوَارِي وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مِنَ الْعَارِ لِأَنَّهُ  
دَفَعَهَا يُوْرِثُ الْمَذْمَةَ وَالْعَارَ كَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ  
لِأَنَّهُ قِيلَ الْعَارِيَةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ فَقَالَتْ أَجْلِبُ إِلَى  
أَهْلِ مَذْمَةٍ وَعَارًا ، وَقِيلَ هَذَا لَا يَبْصَحُ مِنْ حَيْثُ  
الِاسْتِقْقَاءُ فَإِنَّ الْعَارِيَةَ مِنَ الْوَاوِ بِدَلَالَةِ تَمَاوَرُنَا ،  
وَالْعَارُ مِنَ الْيَاءِ لِقَوْلِهِمْ عَيْرُهُ بَكَذَا .

عيس : عَيْسَى اسْمٌ عَلَمٌ وَإِذَا جُبِلَ عَرَبِيًّا  
أُمَكِّنَ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ بَعِيرٌ أَعْيَسُ وَنَاقَةٌ  
عَيْسَاءُ وَجَمْعُهَا عَيْسٌ وَهِيَ إِبِلٌ بَيْضٌ يَغْتَرِي  
بَيَاضَهَا ظُلْمَةً ، أَوْ مِنَ الْعَيْسِ وَهُوَ مَاءُ الْفَحْلِ  
يُقَالُ عَيْسَهَا عَيْسَهَا .

عيش : الْعَيْشُ الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْحَيَوَانِ  
وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْحَيَاةِ لِأَنَّ الْحَيَاةَ تَقَالُ فِي الْحَيَوَانِ  
وَفِي الْبَارِي تَعَالَى وَفِي الْمَلَائِكَةِ وَبَشَرَتِهِ مِنْهُ الْمَعِيشَةُ  
لِمَا يُتَعَمَّشُ مِنْهُ ، قَالَ ( نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ  
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - مَعِيشَةً ضَنْكًا - لَكُمْ فِيهَا  
مَعَايِشَ - وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ) وَقَالَ فِي أَهْلِ  
الْجَنَّةِ ( فَهَؤُلَاءِ عَمِلُوا رَاضِيَةً ) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :  
« لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ » .

عوق : الْعَائِقُ الصَّارِفُ عَمَّا يُرَادُ مِنْ خَيْرٍ  
وَمِنْهُ عَوَائِقُ الدَّهْرِ ، يُقَالُ عَاقَهُ وَتَوَقَّعَهُ وَاعْتَقَهُ ،  
قَالَ : ( قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُتَوَقِّعِينَ ) أَيْ الْمُتَبَطِّئِينَ

لِلْغَرَابِ الْأَعْوَرُ لِحْدَةٌ نَظَرِهِ وَذَلِكَ عَلَى عَكْسِ  
الْمَعْنَى وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَصِحَّاحُ الْعُيُونِ يَدْعَوْنَ عَوْرًا •

وَالْعَوَارُ وَالْعَوْرَةُ شَقٌّ فِي الشَّيْءِ كَالثُّوبِ  
وَالْبَيْتِ وَنَحْوِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ( إِنْ بَيَّوْتَنَا عَوْرَةً  
وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ) أَيْ مُخَرَّجَةً مُمَكِّنَةً لِمَنْ  
أَرَادَهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ فَلَانَ يَحْفَظُ عَوْرَتَهُ أَيْ خَلَّهُ  
وَقَوْلُهُ ( ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ آكُمُ ) أَيْ نِصْفُ النَّهَارِ  
وَأَخِرُ اللَّيْلِ وَبَعْدُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، وَقَوْلُهُ ( الَّذِينَ  
لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ) أَيْ لَمْ يَبْلُغُوا  
الْحُلُمَ . وَهَنَّهُمْ عَائِرٌ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ جَاءَ ،  
وَلِفْلَانٍ عَائِرَةٌ عَيْنٌ مِنَ الْمَالِ أَيْ مَا يَمُورُ الْعَيْنَ  
وَيُحْيِيهَا لِكَثْرَتِهِ ، وَالْمَاوَرَةُ قِيلَ فِي مَعْنَى  
الِاسْتِعَارَةِ . وَالْعَارِيَةُ فِعْلِيَّةٌ مِنْ ذَلِكَ وَلِهَذَا يُقَالُ  
تَمَاوَرَهُ الْعَوَارِي وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مِنَ الْعَارِ لِأَنَّهُ  
دَفَعَهَا يُوْرِثُ الْمَذْمَةَ وَالْعَارَ كَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ  
لِأَنَّهُ قِيلَ الْعَارِيَةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ فَقَالَتْ أَجْلِبُ إِلَى  
أَهْلِ مَذْمَةٍ وَعَارًا ، وَقِيلَ هَذَا لَا يَبْصَحُ مِنْ حَيْثُ  
الِاسْتِقْقَاءُ فَإِنَّ الْعَارِيَةَ مِنَ الْوَاوِ بِدَلَالَةِ تَمَاوَرُنَا ،  
وَالْعَارُ مِنَ الْيَاءِ لِقَوْلِهِمْ عَيْرُهُ بَكَذَا .

عير : الْعَيْرُ الْقَوْمُ الَّذِينَ مَعَهُمْ أَحْمَالُ الْمِيرَةِ ،  
وَذَلِكَ اسْمٌ لِلرَّجَالِ وَالْجِوَالِ الْحَامِلَةِ لِلْمِيرَةِ وَإِنْ  
كَانَ قَدْ بَسْتَمَلَّ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ دُونِ الْآخَرِ ،  
قَالَ ( قَدْ فَصَلَتِ الْعِيرُ - أَيَّتَهَا الْعِيرُ إِيَّاكُمْ  
لَسَارِقُونَ - وَالْعَيْرُ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ) وَالْعَيْرُ يُقَالُ  
لِلْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ وَالنَّاسِيزِ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ ،

الشدة أو الجذب . ولهذا يعبر عن الجذب  
بالسنة والعام بما فيه الرخاء والخصب ، قال :  
( عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ) .  
وقوله : ( فليكن فيهم ألف سنة إلا خمسين  
عاماً ) ففي كون المستثنى منه بالسنة والمستثنى  
بالعام لطيفة موضعتها فيما بعد هذا الكتاب  
إن شاء الله ، والعام السباحة ، وقيل سمي  
السنة عاماً ليوم الشمس في جميع بروجها ،  
ويدل على معنى العام قوله : ( وكل في فلك  
يسبحون ) .

عون : العون المعاونة والمظاهرة ، يقال  
فلان عاونى أى معينى وقد أعنته ، قال ( فأعينونى  
بقوة - وأعانه عليه قوم آخرون ) والتعاون  
التظاهر ، قال : ( وتعاونوا على البر والتقوى ولا  
تعاونوا على الإثم والعدوان ) والاستعانة طلب  
العون قال : ( استعينوا بالصبر والصلاة )  
والعوان المتوسط بين السنين ، وجعل كناية  
عن المسنة من النساء اختياراً بنحو قول  
الشاعر :

فلن أتوك فقأوا إنها نصف

فلن أمثل نصفها الذى ذهب

قال ( عوان بين ذلك ) واستعير للحرب التى  
قد تكررت وقدمت . وقيل الصوانة للنخلة  
القديمه ، والمائة قطيع من حمر الوحش وجميع

الصارفين عن طريق الخير ، ورجل عوق  
وعوقه يعوق الناس عن الخير ، ويعوق  
انهم صمم .

عول : عاله وغاله بتقاربان . العول يقال فيما  
يهلك ، والعول فيما يثقل ، يقال ما عالك فهو  
عائل إلى ومنه العول وهو ترك النصف بأخذ  
الزيادة ، قال : ( ذلك أدنى ألا تمولوا ) ومنه  
عالت الفريضة إذا زادت فى القسمة السماء  
لأصحابها بالنص ، والتعويل الاعتماد على الغير فيما  
يثقل ومنه العول وهو ما يثقل من المصيبة ،  
فيقال وبيله وعوله ، ومنه العيال الواحد عيل لما  
فيه من النقص ، وعاله تحمل ثقل مؤنته ، ومنه  
قوله عليه السلام « أبدأ بنفسك ثم بمن تعول »  
وأعال إذا كثر عياله .

عيل : ( وإن خفت عيلة ) أى فقراً يقال  
عال الرجل إذا افتقر يعيل عيلة فهو عائل ،  
وأما أعال إذا كثر عياله فن بقاء الواو ، وقوله  
( ووجدك عائلاً فأغنى ) أى أزال عنك فقر  
النفس وجعل لك النفي الأكرم المعنى بقوله  
عليه السلام : « النفي غنى النفس » وقيل :  
ما عال مفتصد ، وقيل ووجدك فقيراً إلى راحة  
الله وعفوه فأغناك بمغفرتك لك ما تقدم من  
ذنوبك وما تأخر .

عوم : العام كالسنة ، لكن كثيراً  
ما تستعمل السنة فى المحول الذى يكون فيه

حَلَى عَانَتِ وَعُونِ ، وعَانَةُ الرَّجُلِ شَعْرُهُ النَّابِتُ  
حَلَى فَرْجِهِ وَتَصْفِيرُهُ عُوَيْثَةٌ .

عين : العَيْنُ الجَارِحَةُ ، قال ( وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ -  
لَطَمْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ -  
قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ - كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا ) ويُقَالُ  
لِدَرَى الْعَيْنِ عَيْنٌ ، وَلِلرَّاعِي لِلشَّيْءِ عَيْنٌ ، وَفُلَانٌ  
يَعْنِي أَيْ أَحْفَظُهُ وَأَرَاعِيهِ كَقَوْلِكَ هُوَ بِمَرَأَى  
مَعِي وَمَسْمَعٍ ، قال ( فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ) وقال ( تَجْرِي  
بِأَعْيُنِنَا - وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ) أَيْ بِحَيْثُ نَرَى  
وَنَحْفَظُ ( وَلَمْ تُصْنَعْ عَلَى عَيْنِي ) أَيْ بِكَلَالَةٍ وَحِفْظٍ  
ومنه عين الله عَلَيْكَ : أَيْ كُنْتَ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَرِعَايَتِهِ ،  
وقيل جَعَلَ ذَلِكَ حَفَظَتَهُ وَجُنُودَهُ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ  
وَجَمْعُهُ أَعْيُنٌ وَعَيُونٌ ، قال ( وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ  
تَزَادَرَى أَعْيُنُكُمْ - رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا  
وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ) وَيُسَمَّى الْعَيْنُ لِمَا  
هُوَ مَوْجُودٌ فِي الجَارِحَةِ بِنَظَرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ،  
وإِسْتِمْرَارٍ لِلثَّقْبِ فِي الْمِرَادَةِ تشبيهاً بِهَا فِي الْهَيْئَةِ  
وَفِي سَيْلَانِ الْمَاءِ مِنْهَا فَاشْتِقَاقٌ مِنْهَا سِقْلَاءُ عَيْنٍ  
وَمَعِينٌ إِذَا سَالَ مِنْهَا الْمَاءُ ، وَقَوْلُهُمْ عَيْنٌ قَرِيبَتِكَ  
أَيْ صُوبٌ فِيهَا مَا يَنْسُدُّ سَيْلَانَهُ آثَارُ حَرْزِهِ ،  
وقيل لِلْمُتَجَسِّسِ عَيْنٌ تشبيهاً بِهَا فِي نَظَرِهَا وَذَلِكَ  
كَمَا تُسَمَّى الْمَرْأَةُ فَرْجًا وَالْمَرْءُ كُوبَ ظَهْرًا ، فيُقَالُ  
فُلَانٌ يَمْلِكُ كَذَا فَرْجًا وَكَذَا ظَهْرًا لَمَّا كَانَ  
الْمَقْصُودُ مِنْهَا الْعِضْوَيْنِ ، وَقِيلَ لِلذَّهَبِ عَيْنٌ  
تشبيهاً بِهَا فِي كَوْنِهَا أَفْضَلُ الْجَوَاهِرِ كَمَا أَنَّ

هَذِهِ الجَارِحَةُ أَفْضَلُ الْجَوَارِحِ وَمِنْهُ قِيلَ أَعْيَانُ  
الْقَوْمِ لِأَفْضَلِهِمْ ، وَأَعْيَانُ الْإِخْوَةِ لِأَبِيهِمْ وَأُمِّهِمْ ،  
قال بعضهم : الْعَيْنُ إِذَا اسْتَقْبَلَتْ فِي مَعْنَى ذَاتِ الشَّيْءِ  
فَيُقَالُ كُلُّ مَالٍ عَيْنٌ فَكَاسْتَقْبَلِ الرَّقِيبَةُ  
فِي الْمَالِيكَ وَتُسَمَّى النِّسَاءُ بِالْفَرْجِ مِنْ حَيْثُ  
إِنَّهُ هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْهُنَّ وَيُقَالُ لِنَبِيْعِ الْمَاءِ عَيْنٌ  
تشبيهاً بِهَا لِمَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ ، وَمِنْ عَيْنِ الْمَاءِ  
اشْتِقَاقٌ مَلَأَ مَعِينٌ أَيْ ظَاهِرٌ لِلْعَيُونِ ، وَعَيْنٌ  
أَيْ سَائِلٌ ، قال ( عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلَسِيلًا -  
وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا - فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ -  
عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ - وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْفِطْرِ -  
فِي جَنَّتٍ وَعَيُونٌ - مِنْ جَنَّتٍ وَعَيُونٌ -  
وَجَنَّتٍ وَعَيُونٌ وَزُرُوعٍ ) وَعَيْنُ الرَّجُلِ  
أَصْبَتْ عَيْنَهُ نَحْوُ رَأْسَتِهِ وَفَادَتْهُ ، وَعَيْنُهُ أَصْبَتْهُ  
بِعَيْنِي نَحْوُ سِفْتِهِ أَصْبَتْهُ بِسِفْتِي ، وَذَلِكَ أَنَّهُ  
يُجْعَلُ تَارَةً مِنَ الجَارِحَةِ الْمَضْرُوبَةِ نَحْوُ رَأْسَتِهِ  
وَفَادَتْهُ وَتَارَةً مِنَ الجَارِحَةِ الَّتِي هِيَ آلَةٌ فِي الضَّرْبِ  
فَيَجْرِي نَحْوُ سِفْتِهِ وَرَحْمَتُهُ ، وَحَلَى نَحْوَهُ  
فِي الْمَعْنَيْنِ قَوْلُهُمْ يَدَيْتُ فَإِنَّهُ يُقَالُ إِذَا أَصْبَتْ  
يَدَهُ وَإِذَا أَصْبَتْهُ يَدُكَ ، وَقَوْلُ عَيْنُ الْبَيْتِ  
أَثَرْتُ عَيْنَ مَائِهَا ، قال ( إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ  
وَمَعِينٍ - فَمَنْ يَأْتِيَكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ) وَقِيلَ لِلْمِيمِ  
فِيهِ أَصْلِيَّةٌ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ مَعَتٍ . وَتُسَمَّى الْعَيْنُ  
لِلْمِيزَانِ فِي الْمِيزَانِ وَيُقَالُ لِبَقَرِ الْوَحْشِ أَعْيُنٌ  
وَعَيْنَاهُ لِحُسْنِ عَيْنِهِ ، وَجَمْعُهَا عَيْنٌ ، وَبِهَا

شُبَّةُ النَّسَاءِ ، قَالَ : ( فَاصِرَاتُ الطَّرَفِ عَيْنٌ -  
 وَحُورٌ عَيْنٌ )  
 عِي : الإغماء عَجَزٌ يَلْحَقُ الْبَدَنَ مِنَ الْمَشْيِ ،  
 وَالْمِئَةُ عَجَزٌ يَلْحَقُ مِنَ تَوَلَّى الْأَمْرِ وَالْكَلَامِ  
 قَالَ : ( أَفَمَيْدُنَا بِأَنلُفِّ الْأَوَّلِ - وَلَمْ يَمَعِ  
 يَخْلَقِينَ ) وَمِنْهُ مَعَى فِي مَنَظِقِهِ عَيْيَا هُوَ عَيْيٌ ،  
 وَرَجُلٌ عَيْيَاءُ طَبَاقُهُ إِذَا عَمِيَ بِالْكَلَامِ  
 وَالْأَمْرِ ، وَدَاءُ عَيْيَاءَ لَدَوَاءُ لَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .



## كتاب الغين

غير : الغابر الماركث بعد مضي ما هو معه  
 نال ( إلا عجوزاً في الغابرين ) يعنى فمَنْ طَالَ  
 أعمارهم ، وقيل فمَنْ بَقِيَ وَلَمْ يَسِرْ مَعَ لُوطٍ  
 وقيل فمَنْ بَقِيَ بَعْدُ فِي الْعَذَابِ وَفِي آخِرِ :  
 ( إلا أمرأتك كانت من الغابرين ) وفي آخِرِ  
 ( قدزنا إنا لمن الغابرين ) ومنه المَبْرَةُ البَقِيَّةُ  
 فِي الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ وَجَمْعُهُ أَغْبَارٌ وَغَبْرُ الْحَبِضِ  
 وَغَبْرُ اللَّيْلِ : وَالْغُبَارُ مَا يَبْقَى مِنَ التُّرَابِ الْمُنَارِ ،  
 وَجَمِلَ عَلَى بِنَاءِ الدُّخَانِ وَالْعُنَارِ وَنَحْوِهِمَا مِنْ  
 الْبَقَايَا ، وَقَدْ غَبَرَ الْغُبَارُ أَى ارْتَفَعَ ، وَقِيلَ يَقَالُ  
 لِلْمَاضِي غَابِرٌ وَلِلْبَاقِي غَابِرٌ فَإِنْ يَكُ ذَلِكَ صَحِيحًا ،  
 فَإِنَّمَا قِيلَ لِلْمَاضِي غَابِرٌ تَصَوُّرًا بِمَضِيِّ الْغُبَارِ عَنْ  
 الْأَرْضِ وَقِيلَ لِلْبَاقِي غَابِرٌ تَصَوُّرًا بِتَخَلُّفِ الْغُبَارِ  
 عَنِ الَّذِي يَبْعُدُ وَيَتَخَلَّفُهُ ، وَمِنْ الْغُبَارِ اشْتَقَّ الْغَبْرَةُ  
 وَهُوَ مَا يَمْلُقُ بِالشَّيْءِ مِنَ الْغُبَارِ وَمَا كَانَ عَلَى لَوْنِهِ ،  
 قَالَ ( وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ) كَنَاءَةٌ عَنْ  
 تَغْيِيرِ الْوُجُوهِ لِلْغَمِّ كَقَوْلِهِ : ( ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا )  
 يَقَالُ غَبْرُ غَبْرَةٍ وَأَغْبَرُ وَأَغْبَارٌ ، قَالَ طَرَفَةُ :  
 . رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكَرُونَنِي .  
 أَى بَنَى الْفَارَزَةَ الْمُبْرَةَ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ

بَنُو السَّبِيلِ . وَدَاهِيَةُ غَبْرَاءَ إِذَا مِنْ قَوْلِهِمْ غَبْرُ  
 الشَّيْءِ وَقَعَ فِي الْغُبَارِ كَأَنَّهَا تَغْبَرُ الْإِنْسَانُ ، أَوْ مِنْ  
 الْغَبْرِ أَى الْبَقِيَّةِ ، وَالْمَعْنَى دَاهِيَةُ بَاقِيَةٌ لَا تَنْقُضُ ،  
 أَوْ مِنْ غَبْرَةِ اللَّوْنِ فَهُوَ كَقَوْلِهِمْ دَاهِيَةُ زَبَاءَ ،  
 أَوْ مِنْ غَبْرَةِ اللَّبَنِ فَكُلُّهَا الدَّاهِيَةُ الَّتِي إِذَا  
 انْقَضَتْ بَقِيَ لَهَا أَثَرٌ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ عِرْقُ غَبِرٍ ،  
 أَى يَنْقُضُ سَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَقَدْ غَبِرَ  
 الْعِرْقُ ، وَالْعَبِيرَاءُ نَبْتُ مَعْرُوفٍ ، وَتَمَرٌ عَلَى  
 هَيْئَتِهِ وَلَوْنِهِ .

غبن : الْغَبْنُ أَنْ تَبْخَسَ صَاحِبَكَ  
 فِي مُعَامَلَةٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ بِضَرْبٍ مِنَ الْإِخْفَاءِ ،  
 فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي مَالٍ يَقَالُ غَبَنَ فُلَانٌ ،  
 وَإِنْ كَانَ فِي رَأْيٍ يُقَالُ غَبَنَ وَغَبِنْتُ كَذَا غَبْنًا  
 إِذَا غَفَلْتَ عَنْهُ فَمَدَدْتَ ذَلِكَ غَبْنًا ، وَيَوْمَ التَّغَابُنِ  
 يَوْمُ الْقِيَامَةِ لِظُهُورِ النَّفْسِ فِي الْمُبَايَعَةِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا  
 بِقَوْلِهِ ( وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ  
 مَرْضَاتِ اللَّهِ ) وَبِقَوْلِهِ ( إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ  
 الْمُؤْمِنِينَ ) الْآيَةِ وَبِقَوْلِهِ ( الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ  
 وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا ) فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ غَبِنُوا فِيمَا  
 تَرَكُوا مِنَ الْمُبَايَعَةِ وَفِيمَا تَعَاطَوْهُ مِنْ ذَلِكَ جَمِيعًا

وَسُئِلَ بَعْضُهُمْ عَنْ يَوْمِ التَّعَابُنِ فَقَالَ : تَبَدُّوا  
الْأَشْيَاءَ لَهُمْ بِخِلَافِ مَقَادِيرِهِمْ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ  
بَعْضُ الْمَفْسَرِينَ : أَصْلُ النَّعْنِ إِخْفَاءُ الشَّيْءِ  
وَالنَّعْنُ بِالْفَتْحِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُخْفَى فِيهِ الشَّيْءُ ،  
وَأُنْشِدَ :

وَلَمْ أَرَ مِنْلَ الْفَتَيَانِ فِي  
غَيْبِ الرَّأْيِ يُنْسَى عَوَاقِبُهَا

وُسَمِيَ كُلُّ مُنْذَنٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ كَأُصُولِ الْفَخَذَيْنِ  
وَالْمَرَافِقِ مَنَازِنَ لِاسْتِنَارِهِ ، وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ إِذَا  
طَبِجَتْ الْمَنَازِنَ

غنا : الغنَاءُ غَنَاءُ السَّيْلِ وَالْقَدِيرِ وَهُوَ  
مَا يَطْفَحُ وَيَتَفَرَّقُ مِنَ النَّبَاتِ الْيَابِسِ وَزَبَدِ الْقَدِيرِ  
وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِيمَا يَضِيغُ وَيَذْهَبُ غَيْرَ مُعْتَدٍّ  
بِهِ ، وَيُقَالُ غَنَا الْوَادِي غَنَوًا وَغَنَتْ نَفْسُهُ تَغْنِي  
غَنِيًّا نَاخِبَتْ .

غدر : الْغَدْرُ الْإِخْلَالُ بِالشَّيْءِ وَتَرْكُهُ  
وَالْغَدْرُ يُقَالُ لَتَرْكِ الْقَهْدِ وَمِنْهُ قِيلَ فُلَانٌ غَادِرٌ  
وَجَمْعُهُ غَدَرَةٌ ، وَغَدَارٌ كَثِيرُ الْغَدْرِ ، وَالْأَغْدَرُ  
وَالْقَدِيرُ الْمَاءُ الَّذِي يُغَادِرُهُ السَّيْلُ فِي مُسْتَنْقَعٍ  
يَنْتَهِي إِلَيْهِ وَجَمْعُهُ غُدْرٌ وَغُدْرَانٌ ، وَاسْتَفْدَرَ  
الْقَدِيرُ صَارَ فِيهِ الْمَاءُ ، وَالْقَدِيرَةُ الشَّعْرَةُ الَّتِي  
تُرِكَ حَتَّى طَالَ وَجَمْعُهَا غَدَارٌ ، وَغَادَرَهُ تَرَكَهُ  
قَالَ ( لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا )  
وَقَالَ ( فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ) ، وَغَدَرَتْ  
الشَّاةُ تَخَلَّتْ نَعْيَ غَدَرَةٍ وَقِيلَ لِلْجُحْرَةِ

وَاللَّخَاقِيْقِ لِلْأَمْسِكَةِ الَّتِي تُغَادِرُ الْبَعِيرَ وَالْفَرَسَ  
عَائِرًا ، غَدَرٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ مَا أَثْبَتَ غَدْرَ هَذَا الْفَرَسِ  
نَمْ جُبِلَ مَلَأَ لِمَنْ لَهُ ثَبَاتٌ قَبِيلَ مَا أَثْبَتَ  
غَدْرَهُ .

غذق : قَالَ : ( لَا سَقِينَاهُمْ مَاءً غَذَقًا )  
أَيَ غَزِيرًا ، وَمِنْهُ غَذَقَتْ عَيْنُهُ تَفْدَقُ ، وَالْفَيْدَاقُ  
يُقَالُ فِيمَا يَنْزُرُ مِنْ مَاءٍ وَعَذِرٍ وَنُطْقٍ .

غدا : الْغُدُوَّةُ وَالْغَدَاءَةُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ وَقَوْلِيلِ  
فِي الْقُرْآنِ الْغُدُوُّ بِالْأَصْلِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ( بِالْغُدُوِّ  
وَالْأَصْلِ ) وَقَوْلِيلِ الْغَدَاءَةُ بِالْعِشِيِّ ، قَالَ ( بِالْغَدَاءَةِ  
وَالْعِشِيِّ - غَدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ ) وَالنَّادِيَةُ  
السَّحَابُ يَنْشَأُ غُدُوَّةً ، وَالْغَدَاءُ طَعَامٌ يُتَنَاوَلُ  
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَدْ غَدَوْتُ أَغْدُو ، قَالَ ( أَنْ أَغْدُوا  
حَتَّى حَرَّتْكُمْ ) ، وَغَدَّ يُقَالُ لِلْيَوْمِ الَّذِي يَلِي  
يَوْمَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، قَالَ : ( سَيَعْلَمُونَ غَدًا )  
وَنَحْوَهُ .

غور : يُقَالُ غُرَزْتُ فُلَانًا أَصَبْتُ غُرْزَهُ وَنِلْتُ  
مِنْهُ مَا أُرِيدُهُ ، وَالْغُرْزَةُ غَفْلَةٌ فِي التَّيَفُّظِ ، وَالْغِرَارُ  
غَفْلَةٌ مَعَ غَفْوَةٍ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْغُرِّ وَهُوَ الْأَمْرُ  
الظَّاهِرُ مِنَ الشَّيْءِ وَمِنْهُ غُرَّةُ الْفَرَسِ . وَغِرَارُ  
السَّيْفِ أَيْ حِدَهُ ، وَغَرَّ الثَّوْبَ أَثَرُ كَسْرِهِ ،  
وَقِيلَ اطْوَاهُ عَلَى غَرِّهِ ، وَغَرَّهُ كَذَا غُرُورًا كَأَنَّمَا  
طَوَاهُ عَلَى غَرِّهِ ، قَالَ ( مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ -  
لَا يَمُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ )  
وَقَالَ ( وَمَا يَمِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ) وَقَالَ  
( بَلْ إِنْ يَبْدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا )

وقال (يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا) وقال (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَاعُ الْغُرُورِ - وَغَرَبَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا - مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا - وَلَا يَغْنُوكُمْ إِلَّا اللَّهُ الْغُرُورُ) فالغُرُورُ كُلُّ مَا يَغُرُّ الْإِنْسَانَ مِنْ مَالٍ وَجَاهٍ وَشَهْوَةٍ وَشَيْطَانٍ وَقَدْ فُتِّرَ بِالشَّيْطَانِ إِذْ هُوَ أَحَبُّ الْعَارِينَ وَبِالدُّنْيَا لَمَّا قِيلَ الدُّنْيَا تَغُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ ، وَالغَرَرُ الْخَطَرُ وَهُوَ مِنَ الْغَرِّ ، وَنُحِيَ عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ . وَالغَرِيرُ الْخَلْقُ الْحَسَنُ اعْتِبَارًا بِأَنَّهُ يُغَرُّ وَقِيلَ فَلَانٌ أَذْبَرَ غَرِيرُهُ وَأَقْبَلَ هَرِيرُهُ فَبَاعْتَبَارِ غُرَّةِ الْفَرَسِ وَشُهُرَتِهِ بِهَا قِيلَ فَلَانٌ أَغْرُهُ إِذَا كَانَ مَشْهُورًا كَرِيمًا ، وَقِيلَ الْغَرَرُ لثَلَاثَ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ لِيَكُونَ ذَلِكَ مِنْهُ كَالْغُرَّةِ مِنَ الْفَرَسِ ، وَغَرَارُ الشَّيْفِ حَدُّهُ ، وَالغَرَارُ لَبَنٌ قَلِيلٌ ، وَغَارَتِ النَّاقَةُ قَلَّ لَبَنُهَا بَعْدَ أَنْ ظَنُّ أَنْ لَا يَقِلَّ فَكَأَنَّهَا غَرَّتْ صَاحِبَهَا .

غرب : الغربُ غَيْبُوبَةُ الشَّمْسِ ، يَقَالُ غَرَبَتْ تَغْرُبُ غَرْبًا وَغُرُوبًا وَتَغْرِبُ الشَّمْسُ وَتُغْمِرُ بِأَنْهَا ، قَالَ (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ - رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ - رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ) وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي ذِكْرِهَا مُثْنَتَيْنِ وَتَجْمُوعَيْنِ وَقَالَ (لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ) وَقَالَ (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ) وَقِيلَ لِكُلِّ مُتَبَاعِدٍ غَرِيبٌ وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِيمَا يَبَيْنَ جَنْبَيْهِ عَدِيمٌ النَّظِيرِ غَرِيبٌ ،

وعلى هذا قوله عليه الصلاة والسلام : « بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرْبًا وَسَيَمُودُ كَمَا بَدَأَ » وَقِيلَ الْمَلَكَةُ غَرْبًا لِقَلَّتْهُمْ فِيمَا بَيْنَ الْجَهْلَالِ ، وَالْغَرَابُ سُمِّيَ لِيَكُونَهُ مُبْعَدًا فِي الذَّهَابِ ، قَالَ : ( فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ ) ، وَغَارِبُ السَّامِ لِبُعْدِهِ عَنِ الْمَنَالِ ، وَغَرَبُ السَّيْفِ لِقُرُوبِهِ فِي الضَّرِيبَةِ وَهُوَ مُصَدَّرٌ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَشُبِّهَ بِهِ حَدُّ اللِّسَانِ كَنَشْبِهِ اللِّسَانِ بِالسَّيْفِ فَقِيلَ فَلَانٌ غَرَبُ اللِّسَانِ ، وَسُمِّيَ الدَّلْوُ غَرْبًا لِتَصَوُّرِ بُعْدِهَا فِي الْبَسْرِ ، وَأَغْرَبَ السَّاقِي تَنَاوَلَ الْغَرَبَ وَالْغَرَبُ الذَّهَبُ لِيَكُونَهُ غَرْبًا فِيمَا بَيْنَ الْجَوَاهِرِ الْأَرْضِيَّةِ ، وَمِنْهُمْ غَرَبٌ لَا يَذَرِي مِنْ رَمَاهُ . وَمِنْهُ نَظَرٌ غَرَبٌ لَيْسَ بِقَاصِدٍ ، وَالْغَرَبُ شَجَرٌ لَا يُثْمِرُ لِتَبَاعُدِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ ، وَعَنْقَاهُ مُغْرِبٌ وَصِفَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقَالُ كَانَ طَيْرًا تَنَاوَلَ جَارِيَةً فَأَغْرَبَ بِهَا يَقَالُ عَنْقَاهُ مُغْرِبٌ وَعَنْقَاهُ مُغْرِبٌ بِالْإِضَافَةِ . وَالْفَرَابَانِ فَرَاتَانِ عِنْدَ صَلَوَى الْعَجْرِ تَشْبِيهًا بِالْفَرَابِ فِي الْمِهْنَةِ ، وَالْمَغْرِبُ الْأَبْيَضُ الْأَشْفَارُ كَأَنَّمَا أُغْرِبَتْ عَيْنُهُ فِي ذَلِكَ الْبَيَاضِ . وَغَرَابِيبُ سُودٌ قِيلَ جَمْعُ غَرِيبٍ وَهُوَ الْمُشْبِهُ لِلْفَرَابِ فِي السُّودِ كَقَوْلِكَ أَشُودُ كَهَكَكَ الْفَرَابِ .

غرض : الْغَرَضُ الْمَدْفُ الْقَصُودُ بِالزَّمِيِّ ثُمَّ جُمِلَ أَسْمَاءً لِكُلِّ غَايَةٍ يُتَحَرَّى إِذَا كُنَّ ، وَجَمْعُهُ أَغْرَاضٌ ، فَالْغَرَضُ مَرَبَّانٌ : غَرَضٌ نَاقِصٌ وَهُوَ الَّذِي يُشَوِّقُ بَعْدَهُ شَيْءٌ آخَرُ كَالْبَسَارِ

غرب : الغربُ غَيْبُوبَةُ الشَّمْسِ ، يَقَالُ غَرَبَتْ تَغْرُبُ غَرْبًا وَغُرُوبًا وَتَغْرِبُ الشَّمْسُ وَتُغْمِرُ بِأَنْهَا ، قَالَ (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ - رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ - رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ) وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي ذِكْرِهَا مُثْنَتَيْنِ وَتَجْمُوعَيْنِ وَقَالَ (لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ) وَقَالَ (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ) وَقِيلَ لِكُلِّ مُتَبَاعِدٍ غَرِيبٌ وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِيمَا يَبَيْنَ جَنْبَيْهِ عَدِيمٌ النَّظِيرِ غَرِيبٌ ،

وَالرَّثَاثَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَكُونُ مِنْ أَغْرَاضٍ النَّاسِ ، وَتَأْمُ وَهُوَ الَّذِي لَا يُتَشَوَّقُ بَعْدَهُ شَيْءٌ آخَرَ كَالْجَنَّةِ .

غرف : الغَرْفُ رَفْعُ الشَّيْءِ وَتَنَاوُلُهُ ، يُقَالُ غَرَفْتُ الْمَاءَ وَالْمَرْقَى ، وَالْغُرْفَةُ مَا يُنْشَرَفُ ، وَالْغُرْفَةُ لِلرَّيَّةِ ، وَالْمِغْرَفَةُ لِمَا يُتَنَاوَلُ بِهِ ، قَالَ (إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ) وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ غَرَفْتُ عَمْرٍو الْقَرِيصَ إِذَا جَرَزْتَهُ وَغَرَفْتُ الشَّجَرَةَ ، وَالْغَرْفُ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ ، وَغَرَفَتِ الْإِبِلُ انْتَشَكَّتْ مِنْ أَكْلِهِ ، وَالْغُرْفَةُ عَلِيَّةٌ مِنَ الْبَنَاءِ وَسُمِّيَ مَنَارِلُ الْجَنَّةِ غُرَفًا ، قَالَ (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا) وَقَالَ : (لَنَبْوِيَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا - وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ) .

غرق : الْغَرَقُ الرُّسُوبُ فِي الْمَاءِ فِي الْبَلَاءِ ، وَغَرِقَ فُلَانٌ بَغَرَاقَ غُرْقًا وَأَغْرَقَهُ ، قَالَ (حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ) وَفُلَانٌ غَرِقَ فِي نِعْمَةٍ فُلَانٍ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ ، قَالَ (وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ - فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ - نَمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ - نَمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ - وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ - أَغْرِقُوا فَأَدْخِلُوا نَارًا - كَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ) .

غرم : الْغَرَمُ مَا يَنْتُوبُ الْإِنْسَانُ فِي مَالِهِ مِنْ ضَرَرٍ لِنَبَرٍ حِينَئِذٍ مِنْهُ أَوْ خِيَانَةٍ ، يُقَالُ غَرِمَ كَذَا غُرْمًا وَمَغْرَمًا وَأَغْرَمَ فُلَانٌ غَرَامَةً ، قَالَ : (إِنَّا لَمَغْرُمُونَ - فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُنْقَلُونَ - يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا) وَالْغَرِيمُ يُقَالُ لِمَنْ لَهُ الدِّينُ وَلَمْ يَنْ

عليه الدِّينُ ، قَالَ (وَالْفَارِغِينَ وَوَسَبِيلَ اللَّهِ) وَالْغَرَامُ مَا يَنْتُوبُ الْإِنْسَانَ مِنْ شِدْقَةٍ وَمُصِيبَةٍ ، قَالَ : (إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا) مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ مُغْرَمٌ بِالنِّسَاءِ أَيْ يُلَازِمُهُنَّ مُلَازِمَةَ الْغَرِيمِ . قَالَ الْحَسَنُ : كُلُّ غَرِيمٍ مُفَارِقٌ غَرِيمُهُ إِلَّا النَّارَ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُشْغُوفًا بِإِهْلَاكِهِ .

غرا : غَرِيَ بِكَذَا أَيْ لَهَجَ بِهِ وَاصْبَقَ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْغِرَاءِ وَهُوَ مَا يُلْصَقُ بِهِ ، وَقَدْ أَغْرَيْتُ فُلَانًا بِكَذَا نَحْوُ أُلْهَجْتُ بِهِ ، قَالَ : (وَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ - لَنُفَرِّقَنَّ بَيْنَهُمُ) .

غزل : قَالَ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقَضَتْ ظَهْرَهُمُ) وَقَدْ غَزَلَتْ غَزَلًا . وَالْغَزَالُ وَلَدُ الظَّبْيَةِ ، وَالْغَزَالَةُ قُرْصَةُ الشَّمْسِ وَكُنِيَ بِالْغَزَلِ وَالْمُغَالَةِ عَنْ مُشَاقَّةِ الرِّاءِ الَّتِي كَانَتْهَا غَزَالٌ ، وَغَزَلَ الْكَلْبُ غَزْلًا إِذَا أَذْرَكَ الْغَزَالَ فَلَهِيَ عَنْهُ بَعْدَ إِذْرَاكِهِ . غزا : الْغَزْوُ الْخُرُوجُ إِلَى مُحَارَبَةِ الْعَدُوِّ ، وَقَدْ غَزَا يَغْزُو غَزْوًا فَهُوَ غَازٍ وَجَمْعُهُ غَزَاةٌ وَغَزٌّ ، قَالَ (أَوْ كَانُوا غُرًّا) .

غسق : غَسَقُ اللَّيْلِ شِدْقَةٌ ، ظُلْمَتُهُ قَالَ (إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) وَالْعَاسِقُ اللَّيْلُ الظُّلْمُ ، قَالَ : (وَمِنْ شَرِّ عَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ) وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ النَّائِبَةِ بِاللَّيْلِ كَالطَّارِقِ ، وَقِيلَ الْقَمَرُ إِذَا كَسِفَ فَاسْوَدَّ . وَالْعَسَاقُ مَا يَقْطُرُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ ، قَالَ : (إِلَّا سَحَابًا وَغَسَاقًا) .

غسل : غَسَلْتُ الشَّيْءَ غَسْلًا أَسَلْتُ عَلَيْهِ

وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ - كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ -  
وَاسْتَفْشَوْا ثِيَابَهُمْ (أَيُجَاهُوا غِشَاوَةً عَلَى أَسْمَاعِهِمْ  
وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِمْتِنَاعِ مِنَ الْإِصْفَاءِ ، وَقِيلَ  
اسْتَفْشَوْا ثِيَابَهُمْ كِنَايَةً عَنِ الْعَذْوِ كَقَوْلِهِمْ  
سَمَرٌ ذَيْلًا وَالْقَى ثَوْبُهُ ، وَيُقَالُ غَشِيَتْهُ سَوَاطِ  
أَوْ سَيْفًا كَكَسَوْنَهُ وَتَعَمَّتُهُ

غص : الغصة الشجاة التي يُغصُّ بها الحلق ،  
قال ( وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ ) .

غض : الغضُّ التَّقْصَانُ مِنَ الطَّرَفِ وَالصَّوْتِ  
وَمَا فِي الْإِنَاءِ يُقَالُ غَضٌّ وَغَضٌّ ، قال : ( قُلْ  
لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ - وَقُلْ  
لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ - وَاغْضُضْ مِنْ صَوْنِكَ )  
وقول الشاعر :

\* فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ مُنْمِرٍ \*

فَمَلَى سَبِيلَ التَّهَكُّمِ ، وَغَضَضْتُ السَّقَاءَ  
تَغَضُّتُ عَمَّا فِيهِ ، وَالغَضُّ الطَّرِئُ الَّذِي لَمْ يَطْلُ  
مُسْكَنُهُ

غضب : الْغَضَبُ ثَوْرَانٌ دَمَ الْقَلْبِ إِرَادَةً  
الِانْتِقَامِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :  
« اتَّقُوا الْغَضَبَ فَإِنَّهُ جَرَّةٌ تُوَقَدُ فِي قَلْبِ  
ابْنِ آدَمَ ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى انْتِفَاحِ أَوْذَانِهِ  
وَجُرَّةِ عَيْنَيْهِ » ، وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ  
فَالْمُرَادُ بِهِ الْإِنْتِقَامُ دُونَ غَيْرِهِ ، قَالَ ( قَبَاهِرُ )  
بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ - قَبَاهِرُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ )  
وَقَالَ ( وَمَنْ يَجْزِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي - غَضِبَ اللَّهُ  
عَلَيْهِمْ ) وَقَوْلُهُ ( غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ) قِيلَ

الْمَاءُ فَأَزَلْتُ دَرَنَهُ ، وَالْفَسْلُ الْأَسْمُ ، وَالْفَسْلُ  
مَا يُفْسَلُ بِهِ ، قَالَ ( فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ )  
الآيَةُ . وَالْإِغْتِسَالُ غَسْلُ الْبَدَنِ ، قَالَ : ( حَتَّى  
تَغْتَسِلُوا ) وَالْمُغْتَسَلُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُغْتَسَلُ مِنْهُ  
وَالْمَاءُ الَّذِي يُغْتَسَلُ بِهِ ، قَالَ ( هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ  
وَسَرَابٌ ) وَالْفَسْلَيْنِ غَسَالَةُ أَبْدَانِ الْكَفَّارِ  
فِي النَّارِ ، قَالَ ( وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلَيْنِ ) .

غشى : غَشِيَتْهُ عِشَاوَةٌ وَغِشَاءٌ أَنَاةٌ إِنْ يَأْنِ مَا قَدْ  
غَشِيَتْهُ أَى سَتَرَهُ وَالْعِشَاوَةُ مَا يُغْطَى بِهِ الشَّيْءُ ،  
قَالَ ( وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً - وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ  
غِشَاوَةٌ ) يُقَالُ غَشِيَتْهُ وَتَغَشَّاهُ وَغَشِيَتْهُ كَذَا قَالَ  
( وَإِذَا غَشِيَتْهُمْ مَوَاجٌ - فَغَشِيَتْهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَتْهُمْ -  
وَتَغَشَّى وَجُوهَهُمُ النَّارُ - إِذْ يَغْشَى السَّدْرَةَ  
مَا يَغْشَى - وَالْقَلِيلُ إِذَا يَغْشَى - إِذْ يُغَشِّيَكُمُ  
النَّعَاسُ ) وَغَشِيَتْ مَوْضِعَ كَذَا أَتَيْتُهُ وَكُنْتُ  
بِذَلِكَ عَنِ الْجَمَاعِ يُقَالُ غَشَاهَا وَتَغَشَّاهَا ( فَلَمَّا  
تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ ) وَكَذَا الْغِشْيَانُ وَالْغَاشِيَةُ كُلُّ  
مَا يَغْطَى الشَّيْءَ كَذَاشِيَةُ السَّرِجِ وَقَوْلُهُ ( أَنْ  
تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ ) أَى نَابِيَةٌ تَغْشَاهُمْ وَتُجْلِلُهُمْ  
وَقِيلَ الْغَاشِيَةُ فِي الْأَصْلِ مَحْمُودَةٌ وَإِنَّمَا اسْتُعِيرَ  
لِقَوْلِهَا هَهُنَا عَلَى نَحْوِ قَوْلِهِ ( لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِمَّا دُ  
وَمِنْ قَوْلِهِمْ غَوَاشٍ ) وَقَوْلُهُ ( هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ  
الْفَاشِيَةِ ) كِنَايَةً عَنِ الْقِيَامَةِ وَجَمْعُهَا غَوَاشٍ ،  
وَعُشَى عَلَى فُلَانٍ إِذَا نَابَهُ مَا يَشِي فَهَمَهُ ، قَالَ  
( كَأَنَّمَا يُغَشَّى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ - نَظَرَ الْمَشْيَى  
عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ - فَأَعَشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ -

هُمْ الْيَهُودُ . وَالْفَضْبَةُ كَالضَّجْرَةِ ، وَالْفَضُوبُ  
الْبَيْتَرُ النَّصَبُ . وَتَوْصَفُ بِهِ الْحَيَّةُ وَالنَّاقَةُ  
الضَّجُورُ وَقِيلَ فُلَانٌ غَضْبَةٌ : سَرِيعُ الْغَضَبِ ،  
وَحُكِيَ أَنَّهُ يُقَالُ غَضِبْتُ لِفُلَانٍ إِذَا كَانَ حَيًّا  
وَعَضِبْتُ بِهِ إِذَا كَانَ مَيِّتًا .

عَطَشٌ : ( أَغْطَشَ لَيْلَهَا ) أَيْ جَمَلَهُ مُظْلِمًا  
وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَفْطَشِ وَهُوَ الَّذِي فِي عَيْنِهِ شِبْهُ  
عَمَشٍ وَمِنْهُ قِيلَ فَلَاةٌ عَطَشَى لَا يُهْتَدَى فِيهَا  
وَالْتَقَاطُشُ التَّعَامِي عَنِ الشَّيْءِ .

عَطَا : النِّطَاءُ مَا يُجْعَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ طَبَقٍ  
وَنَحْوِهِ كَمَا أَنَّ النَّشَاءَ مَا يُجْعَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ  
لَبَاسٍ وَنَحْوِهِ وَقَدْ اسْتَعْمِرَ لِلْجَهَالَةِ ، قَالَ ( فَكَشَفْنَا  
عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَرَكَتِ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ) .

غَفَر : الْغَفَرُ الْبَاسُ مَا يَصُونُهُ عَنِ الدَّائِسِ  
وَمِنْهُ قِيلَ اغْفِرْ ثَوْبَكَ فِي الْوِعَاءِ وَاصْبِغْ ثَوْبَكَ  
فَإِنَّهُ أَغْفَرُ لِلْوَسِخِ ، وَالْغَفْرَانُ وَالْمَغْفِرَةُ مِنَ اللَّهِ  
هُوَ أَنْ يَصُونَ الْعَبْدَ مِنْ أَنْ يَمْسَهُ الْعَذَابُ . قَالَ  
( غَفَرْنَاكَ رَبَّنَا - وَمَغْفِرَةً مِنْ رَبِّكُمْ -  
وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ) وَقَدْ يُقَالُ غَفَرَ لَهُ  
إِذَا تَجَافَى عَنْهُ فِي الظَّاهِرِ وَإِنْ لَمْ يَتَجَافَ عَنْهُ  
فِي الْبَاطِنِ نَحْوُ ( قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ  
لَا يَزِجُوهَا أَيَّامَ اللَّهِ ) وَالِاسْتِغْفَارُ طَلَبُ ذَلِكَ  
بِالْقَالِ وَالْفِعَالِ وَقَوْلُهُ ( اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ  
كَانَ غَفَّارًا ) لَمْ يُؤْمَرُوا بِأَنْ يَسْأَلُوهُ ذَلِكَ  
بِالْقَوْلِ تَطَرُّقًا بِاللِّسَانِ وَالْفِعَالِ ، فَقَدْ قِيلَ  
الِاسْتِغْفَارُ بِاللِّسَانِ مِنْ دُونِ ذَلِكَ بِالْفِعَالِ فَقُلْ

الْكَذَّابِينَ وَهَذَا مَقْفًى ( اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ )  
وَقَالَ : ( اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ -  
وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ) وَالْغَافِرُ وَالْغَفُورُ  
فِي وَصْفِ اللَّهِ نَحْوُ ( غَافِرِ الذَّنْبِ - إِنَّهُ غَفُورٌ  
شَكُورٌ - هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ) وَالْغَفِيرَةُ  
الْغَفْرَانُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ ( اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ - أَنْ  
يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي - وَاغْفِرْ لَنَا ) وَقِيلَ اغْفِرُوا  
هَذَا الْأَمْرَ يَغْفِرْتَهُ أَيْ اسْتُرُوهُ بِمَا يَجِبُ أَنْ يُسْتَرَ  
بِهِ ، وَالْمَغْفَرُ بَبْضَةُ الْحَدِيدِ ، وَالْغِفَارَةُ خِرْقَةٌ  
تَسْتُرُ الْخَلَارَ أَنْ يَمَسَّهُ دُهْنُ الرَّأْسِ ، وَرِفْقَةٌ  
يُغَشَّى بِهَا تَحَرُّرُ الْوَتَرِ ، وَسَحَابَةٌ فَوْقَ  
سَحَابَةٍ .

غَفَلَ : الْغَفْلَةُ سَهْوٌ يَغْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنْ  
قَلَّةِ التَّحَفُّظِ وَالتَّنَقُّطِ ، يُقَالُ غَفَلَ فَهُوَ غَافِلٌ ،  
قَالَ ( لَقَدْ كُنْتُ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا - وَهُمْ فِي  
غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ - وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ  
غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا - وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ -  
إِنَّ الْغَافِلِينَ - هُمْ غَافِلُونَ - بِغَافِلٍ عَمَّا  
يَعْمَلُونَ - لَوْ تَفَفَّلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ -  
فَهُمْ غَافِلُونَ - عَنْهَا غَافِلِينَ ) وَأَرْضٌ غَفْلٌ  
لَا تَنَارُ بِهَا وَرَجُلٌ غَفْلٌ لَمْ تَسْمَعْهُ التَّجَارِبُ وَإِغْفَالُ  
الْكِتَابِ تَرْكُهُ غَيْرَ مُعْجَمٍ وَقَوْلُهُ ( مَنْ  
أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ) أَيْ تَرْكُنَاهُ غَيْرَ  
مَكْتُوبٍ فِيهِ الْإِيمَانُ كَمَا قَالَ ( أُولَئِكَ كَتَبَ  
فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ ) وَقِيلَ مَغْنَاهُ مَنْ جَعَلْنَاهُ  
غَافِلًا عَنِ الْحَقَائِقِ .

غُل : الْغُلُّ أَصْلُهُ تَدْرُعُ الشَّيْءَ وَتَوْسِطُهُ  
 وَمِنْهُ الْغُلُّ لِمَاءِ الْجَارَى بَيْنَ الشَّجَرِ ، وَقَدْ يُقَالُ  
 لَهُ الْغِيلُ وَانْفُلَ فِيمَا بَيْنَ الشَّجَرِ دَخَلَ فِيهِ ، فَالْغُلُّ  
 مُحْتَصٌ بِمَا يَقِيدُ بِهِ فَيَجْمَلُ الْأَعْضَاءُ وَسَطُهُ  
 وَجَمْعُهُ أَغْلَالٌ ، وَغُلٌّ فَلَانٌ قُيِّدَ بِهِ ، قَالَ (خُذُوهُ  
 فَغُلُّوهُ) وَقَالَ (إِذَا الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ) وَقِيلَ  
 لِلْبَخِيلِ هُوَ مَغْلُولُ الْيَدِ ، قَالَ : (وَيَضَعُ عَنْهُمْ  
 إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) - وَلَا  
 تَجْمَلُ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ - وَقَالَتِ الْيَهُودُ  
 يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ) أَيْ ذَمُّوهُ بِالْخُلِّ  
 وَقِيلَ لَهُمْ لِمَا سَمِعُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَضَى كُلَّ شَيْءٍ  
 قَالُوا إِذَا يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ أَيْ فِي حُكْمِ الْمُقَيَّدِ  
 لِكُونِهَا قَارِعَةً ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ  
 ( إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا ) أَيْ مَنَعَهُمْ  
 فِعْلَ الْخَيْرِ ذَلِكَ نَحْوُ وَصْفِهِمْ بِالطَّبْعِ وَالْحُكْمِ  
 عَلَى قُلُوبِهِمْ وَحَلَّى سَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ، وَقِيلَ بَلْ  
 ذَلِكَ وَلَئِنْ كَانَ لَقَوْلُهُ مَاضِيًا فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى  
 مَا يَفْعَلُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ كَقَوْلِهِ (وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ  
 فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا) وَالْغَلَالَةُ مَا يُلْبَسُ  
 بَيْنَ الثَّوْبَيْنِ ، فَالشَّعَارُ مَا يُلْبَسُ تَحْتَ الثَّوْبِ  
 وَالْذَّائِرُ مَا يُلْبَسُ قَوْقَهُ ، وَالْغَلَالَةُ مَا يُلْبَسُ  
 بَيْنَهُمَا . وَقَدْ تَسْتَعَارُ الْغَلَالَةُ لِلدَّرْعِ كَمَا يُسْتَعَارُ  
 الدَّرْعُ لَهَا ، وَالْغُلُّ تَدْرُعُ الْخِيَانَةَ ، وَالْغِلُّ  
 الْعِدَاةُ ، قَالَ (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ -  
 وَلَا تَجْمَلُ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا  
 إِنَّكَ رَهِيمٌ رَحِيمٌ) وَغُلٌّ يُقَالُ إِذَا صَارَ ذَا غِلٍّ

أَيْ ضِغْنٍ ، وَأَغْلٌ أَيْ صَارَ ذَا إِغْلَالٍ أَيْ خِيَانَةٍ  
 وَغُلٌّ يُقَالُ إِذَا خَانَ ، وَأَغْلَتْ فَلَانًا نَسَبَتْهُ إِلَى  
 الْغُلِّ ، قَالَ (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُنِيَ) (وَقُرَى  
 (أَنْ يُكُنِيَ) أَيْ يُنْسَبَ إِلَى الْخِيَانَةِ مِنْ أَغْلَتِهِ ،  
 قَالَ (وَمَنْ يَفْضُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْفِيكَاةِ)  
 وَرَوَى «لَا إِغْلَالَ وَلَا إِسْلَالَ» أَيْ لَا خِيَانَةَ  
 وَلَا سَرِقَةَ . وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «ثَلَاثُ  
 لَا يَفْضُلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ» أَيْ لَا يَضْطَعُنَّ .  
 وَرَوَى «لَا يَفْضُلُ» أَيْ لَا يَعْمِدُ ذَا خِيَانَةٍ ،  
 وَأَغْلٌ الْجَاوِزُ وَالسَّالِحُ إِذَا تَرَكَ فِي الْإِهَابِ مِنْ  
 اللَّحْمِ شَيْئًا وَهُوَ مِنَ الْإِغْلَالِ أَيْ الْخِيَانَةِ فَكَأَنَّهُ  
 خَانَ فِي اللَّحْمِ وَتَرَكَهُ فِي الْجِلْدِ الَّذِي يَحْمِلُهُ .  
 وَالْغَلَّةُ وَالْقَلِيلُ مَا يَتَدْرَعُهُ الْإِنْسَانُ فِي دَاخِلِهِ  
 مِنَ الْعَطَشِ وَمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ وَالْقَيْظِ ، يُقَالُ  
 شَفَا فَلَانٌ غَلِيْلَهُ أَيْ غِيْظَهُ . وَالْغَلَّةُ مَا يَتَنَاوَلُهُ  
 الْإِنْسَانُ مِنْ دَخَلِ أَرْضِهِ ، وَقَدْ أَغْلَتْ  
 ضَمِيْعَتُهُ . وَالْمُغْلَغَلَةُ : الرِّسَالَةُ الَّتِي تَتَغَلَّلُ بَيْنَ  
 الْقَوْمِ الَّذِينَ تَتَغَلَّلُ نَفُوسُهُمْ ، كَمَا قَالَ  
 الشَّاعِرُ :

تَغْلَلْتُ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ ثَمَرَابُ  
 وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ  
 غلب : الغلبةُ القهرُ يُقَالُ غَلَبَتْهُ غَلْبَةً  
 وَغَلَبَةً وَغَلَبًا فَأَنَا غَالِبٌ ، قَالَ تَعَالَى : (الْمُ غَلِبَتْ  
 الرُّومُ فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَدَلِ غَلِبِهِمْ  
 سَيِّئُونَ - كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فَتَةً  
 كَثِيرَةً - يَغْلِبُوا مَا بَيْنَهُنَّ - يَغْلِبُوا أَلْفًا

لَا غَلْبَيْنَا أَنَا وَرُسُلِي - لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ -  
 إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ - إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ -  
 قَمَلِبُوا هُنَالِكَ - أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ - سَتَقْلَبُونَ  
 وَتُخْشَرُونَ - ثُمَّ يُقْلَبُونَ (وَغَلَبَ عَلَيْهِ كَذَا  
 أَيْ اسْتَوَى (غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا) قِيلَ وَأَصْلُ  
 غَلَبَتْ أَنْ تَتَأَوَّلَ وَتُصِيبَ غَلَبَ رَقَبَتِهِ، وَالْأَغْلَبُ  
 الْغَالِظُ الرَّقَبَةُ، يَقَالُ رَجُلٌ أَغْلَبُ وَأَمْرَاءُ غَلَبَاءُ  
 وَهَضْبَةُ غَلَبَاءُ كَقَوْلِكَ هَضْبَةُ عُنُقَاءُ وَرَقَبَاءُ  
 أَيْ عَظِيمَةُ الْعُنُقِ وَالرَّقَبَةُ وَالْجَمْعُ غُلَبٌ، قَالَ  
 (وَحَدَّثَنِي غُلَبًا).

غَظَ: الْغِظَةُ ضِدُّ الرِّقَّةِ، وَيُقَالُ غِظَةٌ  
 وَغِظَةٌ وَأَصْلُهُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الْأَجْسَامِ لَكِنْ  
 قَدْ يُسْتَعْمَرُ لِلْمَعَانِي كَالْكَبِيرِ وَالْكَثِيرِ، قَالَ:  
 (وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِظَةً) أَيْ خُشُونَةً. وَقَالَ:  
 (ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ - مِنْ عَذَابٍ  
 غَلِيظٍ - وَجَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ  
 عَلَيْهِمْ) وَاسْتَعْلَظَ تَهَيُّأً لَلدَّكِّ، وَقَدْ يُقَالُ إِذَا  
 غُلِظَ، قَالَ (فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ).

غَلَفَ: (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) قِيلَ - هُوَ جَمْعُ  
 أَغْلَفَ كَقَوْلِهِمْ سَتَفُتُّ أَغْلَفُ أَيْ هُوَ فِي غِلَافٍ  
 وَيَكُونُ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ -  
 فِي غُلْفَةٍ مِنْ هَذَا) وَقِيلَ مَعْنَاهُ قُلُوبُنَا أَوْعِيَةٌ  
 لِلْعِلْمِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ قُلُوبُنَا مَغْطَاةٌ، وَغُلَامٌ أَغْلَفُ  
 كُنْيَاةٌ عَنِ الْأَقْلَفِ، وَالْغُلْفَةُ كَالْقُلْفَةِ،  
 وَغَلَفْتُ السَّيْفَ وَالْقَارُورَةَ وَالرَّحْلَ وَالسَّرِجَ  
 جَمَعْتُ لَهَا غِلَافًا، وَغَلَفْتُ لِحْيَتَهُ بِالْحِنَاءِ وَتَغَلَّفَ

نَحْوَ تَخَضَّبَ، وَقِيلَ (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) هِيَ جَمْعُ  
 غِلَافٍ وَالْأَصْلُ غَاغَفَ بِضَمِّ اللَّامِ، وَقَدْ قُرِئَ  
 بِهِ نَحْوُ: كُتِبَ، أَيْ هِيَ أَوْعِيَةٌ لِلْعِلْمِ تَنْبِيهَا  
 أَنَّا لَا نَحْتَاجُ أَنْ نَتَعَلَّمَ مِنْكَ، فَلَمَّا غُنِيَتْ  
 بِمَا عِنْدَنَا.

غَلَقَ: الْغَلَقُ وَالْمِغْلَاقُ مَا يُغْلَقُ بِهِ وَقِيلَ  
 مَا يُفْتَحُ بِهِ لَكِنْ إِذَا اعْتَبِرَ بِالْإِغْلَاقِ يُقَالُ لَهُ  
 مِغْلَقٌ وَمِغْلَاقٌ، وَإِذَا اعْتَبِرَ بِالْفَتْحِ يُقَالُ لَهُ مُفْتَحٌ  
 وَمِفْتَاحٌ، وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ وَغَلَقْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ  
 وَذَلِكَ إِذَا أَغْلَقْتَ أَبْوَابًا كَثِيرَةً أَوْ أَغْلَقْتَ أَبَا  
 وَاحِدًا مَرَارًا أَوْ أَحْكَمْتَ إِغْلَاقَ بَابٍ وَعَلَى هَذَا  
 (وَأَغْلَقْتُ الْأَبْوَابَ) وَالتَّشْبِيهُ بِهِ قِيلَ غَلَقَ  
 الرَّهْنُ غُلُوقًا وَعَلِقَ ظَهْرُهُ دَبْرًا، وَالْمِغْلَقُ السَّهْمُ  
 السَّابِعُ لِأَسْتِغْلَاقِهِ مَا بَقِيَ مِنْ أَجْزَاءِ الْمَيْسِرِ  
 وَنَخْلَةٍ غِلَقَةٌ ذَوِبَتْ أَصُولُهَا فَأَغْلَقَتْ عَنِ الْإِمَارِ  
 وَالغُلْفَةُ شَجَرَةٌ مَرَّةً كَالشَّمِّ.

غَلَمَ: الْغَلَامُ الطَّارُ الشَّارِبُ، يَقَالُ غُلَامٌ  
 بَيْنَ الْغُلُومَةِ وَالْغُلُومِيَّةِ. قَالَ تَعَالَى: (أَنْتَ  
 يَسْكُونُ لِي غُلَامٌ - وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ  
 مُؤْمِنِينَ) وَقَالَ (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ)  
 وَقَالَ فِي قِصَّةِ يُوسُفَ (هَذَا غُلَامٌ) وَالْجَمْعُ غِلْمَةٌ  
 وَغِلْمَانٌ، وَأَغْلَمَ الْغُلَامُ إِذَا بَلَغَ حَدَّ الْغُلُومَةِ  
 وَلَمَّا كَانَ مَنْ بَلَغَ هَذَا الْحَدَّ كَثِيرًا  
 مَا يُقَالُ عَلَيْهِ الشَّبَقُ قِيلَ لِلشَّبَقِ غُلْمَةٌ وَأَغْلَمَ  
 الْفَعْلُ.

غَلَا: الْغُلُومُ تَجَاوَزُ الْحَدَّ، يَقَالُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ



ونحو ذلك من الألفاظ قال (فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ -  
الَّذِينَ هُمْ فِي غَمَرَةٍ سَاهُونَ) وقيل للشدائد  
غَمَرَاتٌ، قال (فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ) ورجلٌ غَمَزُ  
وَجَمَهُ أَغْمَارٌ. والغمرُ الحقدُ المسكنونُ وجمعه  
غُمُورٌ. والغمرُ ما يغمُرُ من راحته الدسم سائر  
الروائح، وغمرت يده وغمر عرضه دس،  
ودخل في غمار الناس وخارهم أي الذين يغمرون.  
والغمرة ما يطل به من الزعفران، وقد تغمّرت  
بالطيب وباعتبار الماء قيل للقدح الذي يُتناول  
به الماء غمرته ومنه اشتقَّ تغمّرت إذا شربت ماء  
قليلاً، وقولهم فلانٌ مُغَامِرٌ إذا رمى بنفسه  
في الحرب إما لتوغّله وخوضه فيه كقولهم  
يخوض الحرب، وإما لتصوير الغمرة منه  
فيكون وصفه بذلك، كوصفه بالهودج.  
ونحوه.

غمز: أصل الغمز الإشارةُ بالجنف أو اليد  
طلباً إلى ما فيه مُعَابَةٌ ومنه قيل ما في فلانٍ غمزةٌ  
أي نقيصةٌ يُشارُ بها إليه وجمعهَا غَمَازٌ، قال:  
(وإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ)، وأصله من  
غَمَزَتِ السكبش إذا لمسته هل به طريق؟ نحو  
عَبَطْتُهُ.

غمض: الغمض النَوْمُ العارضُ، تقولُ  
مَا ذُقْتُ غَمَضًا وَلَا غَمَاضًا وَباعتباره قيل أرضٌ  
غَامِضَةٌ وَغَمَضَةٌ وَدَارٌ غَامِضَةٌ، وَغَمَضَ عَيْنُهُ  
وَأَغْمَضَهَا وَضَعَهَا إِحْدَى جَفَنَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى

فِي السَّعْرِ غَلَا، وَإِذَا كَانَ فِي الْقَدَرِ وَالْمَنْزِلَةِ غُلُوٌّ  
وَفِي السَّهْمِ: غَلَوُ، وَأَفْعَالُهَا جَمِيعًا غَلَا يَغْلُو قَالَ  
(لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ) وَالْعَلَى وَالْعَلَيَانُ يُقَالُ  
فِي الْقَدْرِ إِذَا طَفَعَتْ وَمِنْهُ اسْتَدِيرَ قَوْلُهُ (طَعَامُ  
الْأَيْمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبَطْنِ كَغَلَى الْجَمْرِ)  
وَبِهِ شَبَّةٌ غَلَيَانُ النَّصَبِ وَالْحَرْبِ، وَتَغَالَى  
النَّبْتُ يَصِيحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْغَلَى وَأَنْ يَكُونَ  
مِنَ الْغُلُوِّ. وَالْغُلُولُ: تَجَاوَزُ الْحَدَّ فِي الْجَلَّاحِ،  
وَبِهِ شَبَّةٌ غَلُولُهُ الشَّبَابِ.

غم: الغم سترُ الشيء ومنه الغمُّ لكونه  
سائراً لضوء الشمس. قال تعالى: (يَأْتِيهِمُ اللَّهُ  
فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ) وَالْغَمَى مثله. ومنه غَمُّ  
الهلل ويومُ غَمٍّ وَلَيْلَةُ غَمَّةٍ وَغَمَّى، قال:  
لَيْلَةُ غَمَّى طَامِسٌ هَامِلٌ.

وُغْمَةُ الْأَمْرِ قَالَ (ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ  
غُمَّةً) أَيْ كُرْبَةً يُقَالُ غَمٌّ وَغْمَةٌ أَيْ كُرْبٌ  
وَكُرْبَةٌ، وَالْغَمَامَةُ خِرْقَةٌ تُشَدُّ عَلَى أَنْفِ النَّاكِقِ  
وَعَيْنَيْهَا، وَنَاصِيَةُ غَمَامَةٍ تَسْتُرُ الْوَجْهَ.

غمر: أصلُ الغمرِ إزالةُ أثر الشيء ومنه قيل  
لِالماءِ السكثيرِ الذي يُزِيلُ أَثَرَ سَبِيلِهِ غَمَزٌ وَغَامِرٌ،  
قال الشاعر:

\* وَالْمَاءُ غَامِرٌ خِدَادَهَا \*

وبه شَبَّةٌ الرَّجُلُ السَّخِيُّ وَالْفَرَسُ الشَّدِيدُ الْمَدِيرُ  
فَقِيلَ لَهَا غَمَزٌ كَأَشْبَهَا بِالْبَحْرِ، وَالْغَمَرَةُ مُعْظَمُ  
الماءِ السَّارَةِ لَمَرَّهَا وَجُعِلَ مَثَلًا لِلْجَهَالَةِ الَّتِي  
تَغْمُرُ صَاحِبَهَا وَإِلَى نَحْوِهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (فَأَغْشَيْنَاهُمْ)

في فقراتهم » ، وهذا المعنى هو المعنى بقول الشاعر :

\* قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ وَالْإِنْسَانُ مُتَغَيِّرُ \*

يُقالُ غَنِيْتُ بِكذا غِنْيَانًا وَغِنَاءً وَاسْتَفْنَيْتُ وَتَفَنَيْتُ وَتَفَانَيْتُ، قال تعالى: (وَاسْتَفْنَى اللَّهُ - وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ) ويقالُ أَغْنَانِي كذا وَأَغْنَى عَنْهُ كذا إذا كَفَاهُ، قال (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي - مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ - لَنْ تَغْنِيَنَّهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا - مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُعْتَمُونَ - لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ - وَلَا يُغْنِيَنِي مِنَ الْهَبِّ) والغَانِيَةُ المُسْتَفْنِيَةُ بِزَوْجِهَا عن الزينة، وقيل المُسْتَفْنِيَةُ بِحُسْنِهَا عن التزين. وَغْنَى فِي مَكَانٍ كذا إذا طَالَ مَقَامُهُ فِيهِ مُسْتَفْنِيًا بِهِ عن غيره بِغْنَى، قال: (كَأَنَّ لَمْ يَفْنَوْا فِيهَا) وَالْفَنَى يُقالُ لِلْمَصْدِرِ وَلِلْمَكَانِ وَغْنَى أَغْنِيَةً وَغِنَاءً، وقيل تَفْنَى بِمَعْنَى اسْتَفْنَى وَحَلَّ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ لَمْ يَتَّقِنِ بِالْقُرْآنِ » على ذلك.

غيب: الغَيْبُ مَصْدَرُ غَابَتِ الشَّمْسُ وَغَيْرُهَا إِذَا اسْتَعْرَتْ عَنِ الْبَيِّنِ، يُقالُ غَابَ عَنِّي كذا، قال تعالى: (أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ) وَاسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ غَائِبٍ عَنِ الْحَاسَةِ وَعَمَّا يَغِيبُ عَنِ عِلْمِ الْإِنْسَانِ بِمَعْنَى الْغَائِبِ، قال (وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) وَيُقالُ لِلشَّيْءِ غَيْبٌ وَغَائِبٌ بِاعتباره بالناس لا بالله تعالى فإنه لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ كَمَا لَا يَمُزُّ عَنْهُ مِثْقَالُ

نَمٍ يُسْتَعَارُ لِلتَّغَاوُلِ وَالتَّسَاهُلِ، قال (وَلَسْتُمْ بِأَخَذِهِ إِلَّا أَنْ تُفْضُوا فِيهِ).

غنم: الْغَنَمُ مَعْرُوفٌ. قال (وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمًا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا) وَالْغَنَمُ إِصَابَتُهُ وَالظَّفَرُ بِهِ نَمِ اسْتَعْمِلَ فِي كُلِّ مَظْفُورٍ بِهِ مِنْ جِهَةِ الْعَدَى وَغَيْرِهِمْ، قال: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ - فَكُلُوا مِنْهَا غَنِمَتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا) وَالْمَغْنَمُ مَا يُغْنَمُ وَجَمْعُهُ مَغَانِمٌ، قال: (فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ).

غنى: الْغِنَى يُقالُ عَلَى ضُرُوبٍ، أَحَدُهَا عَدَمُ الْحَاجَاتِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ (إِنَّ اللَّهَ لَكُمُ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ - أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) الثَّانِي: قِلَّةُ الْحَاجَاتِ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَى قَوْلِهِ (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى) وَذَلِكَ هُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ » وَالثَّالِثُ: كَثْرَةُ الْقَنِيَّاتِ مَحَسَبِ ضُرُوبٍ النَّاسِ كَقَوْلِهِ (وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ - الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ - لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ) قَالُوا ذَلِكَ حَيْثُ سَمِعُوا (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) وَقَوْلُهُ (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ) أَيْ لَمْ يَغْنَى عَنِ النَّفْسِ وَيَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَنَّ لَهُمُ الْقَنِيَّاتِ لِمَا يَرَوْنَ فِيهِمْ مِنَ التَّعَفُّفِ وَالتَّوَلُّافِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَا ذِي: « خُذْ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ وَرُدِّ

هُمْ يَشْهَدُونَ أَحْيَانًا وَيَتَقَابِلُونَ أَحْيَانًا وَقَوْلُهُ  
( وَيَقْدِرُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّسْكَنِ بَعِيدٍ ) أَى مِنْ  
حَيْثُ لَا يَذَرُ كَوْنَهُ بَيَّصَرِهِمْ وَبَصِيرَتِهِمْ .

غوث : القَوْتُ يُقَالُ فِي النُّصْرَةِ وَالغَيْثُ  
فِي الْمَطَرِ ، وَاسْتَفْتَيْتُهُ طَلَبْتُ الْقَوْتَ أَوِ الْغَيْثَ  
فَأَعَانَنِي مِنَ الْقَوْتِ وَغَانَنِي مِنَ الْغَيْثِ وَغَوْتُ  
مِنَ الْقَوْتِ ، قَالَ : ( إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ )  
وَقَالَ ( فَاسْتَفَاتَهُ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى  
الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ) وَقَوْلُهُ ( وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا  
يُعَانُوا بِأَمِّ كَلْمَلٍ ) فَلَنَّهُ يَصْحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ  
الْغَيْثِ وَيَصْحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْقَوْتِ ، وَكَذَا  
يُعَانُوا يَصْحُ فِيهِ الْمَعْنَيَانِ . وَالْغَيْثُ الْمَطَرُ  
فِي قَوْلِهِ ( كَمَلَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَأُهُ )  
قَالَ الشَّاعِرُ :

سَمِعْتُ النَّاسَ يَذْتَجِعُونَ غَيْثًا  
فَقُلْتُ لِيَصْدَحَ انْتَجَمِي بِلَالَا

غور : الغورُ المنهبطُ مِنَ الْأَرْضِ ، يُقَالُ  
غَارَ الرَّجُلُ وَغَارَتْ عَيْنُهُ غَوْرًا وَغَوْرًا ،  
وَقَوْلُهُ تَعَالَى ( مَاؤُكُمْ غَوْرًا ) أَى غَارًا . وَقَالَ  
( أَوْ يُضْبَحَ مَاؤُهَا غَوْرًا ) وَالْغَارُ فِي الْجِبَلِ .  
قَالَ ( إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ) وَكُنِيَ بَيْنَ الْفَرْجِ وَالْبَطْنِ  
بِالْغَارَيْنِ ، وَالْمَغَارُ مِنَ الْمَسْكَنِ كَالْقَوْرِ ،  
قَالَ : ( لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَفَارِجَ  
أَوْ مَذَآخِلًا ) ، وَغَارَتْ الشَّمْسُ غِيَارًا ،  
قَالَ الشَّاعِرُ :

ذَرَّهٌ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ) . وَقَوْلُهُ  
( عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ) أَى مَا يَفِيحُ عَنْكُمْ  
وَمَا تَشْهَدُونَهُ ، وَالْغَيْبِ فِي قَوْلِهِ ( يُؤْمِنُونَ  
بِالْغَيْبِ ) مَا لَا يَرَوْنَ تَحْتَ الْحَوَاسِّ وَلَا تَمْتَصِيهِ  
بِدَايَةُ الْقَوْلِ وَإِنَّمَا يُعْلَمُ بِخَبَرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ  
السَّلَامُ وَيَذْفُهُ يَقَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ اسْمُ  
الْإِلْحَادِ ، وَمَنْ قَالَ الْغَيْبُ هُوَ الْقِرَآنُ ،  
وَمَنْ قَالَ هُوَ الْقَدَرُ فَأَشَارَةً مِنْهُمْ إِلَى بَعْضِ  
مَا يَقْتَضِيهِ لَفْظُهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَاهُ يُؤْمِنُونَ  
إِذَا غَابُوا عَنْكُمْ وَلَيْسُوا كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ  
قِيلَ فِيهِمْ ( وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا  
إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ  
( الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ - مَنْ خَشِيَ  
الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ - وَفِيهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
أُطْلِعَ الْغَيْبَ - وَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا -  
لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ  
إِلَّا اللَّهُ - ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ - وَمَا كَانَ اللَّهُ  
لِيُظْلِمَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ - إِنَّكَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ -  
إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ) وَأَغَابَتِ  
الْمَرْأَةُ غَابَ زَوْجُهَا . وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ النِّسَاءِ :  
( حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ) أَى لَا يَفْعَلْنَ  
فِي غَيْبَةِ الزَّوْجِ مَا يَكْرَهُهُ الزَّوْجُ . وَالْغَيْبَةُ  
أَنْ يَذْكُرَ الْإِنْسَانُ غَيْرَهُ بِمَا فِيهِ مِنْ غَيْبٍ مِنْ  
غَيْرِ أَنْ أُخْرِجَ إِلَى ذِكْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَلَا يَنْتَبِ  
بِمَفْضِكُمْ بَعْضًا ) وَالْغَيْبَةُ مُنْهَبُطٌ مِنَ الْأَرْضِ  
وَمِنَ النَّابَةِ لِلْأَجْمَةِ ، قَالَ ( فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ ) وَيُقَالُ

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا  
وَالْأَطْوَعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غَيَّرَهَا  
وَعَوَّرَ نَزَلَ غَوَّرًا ، وَأَغَارَ عَلَى الْعَدُوِّ إِغَارَةً  
وَأَغَارَةً ، قَالَ : ( فَلَمُعِيرَاتٍ صُبْحًا ) عبارة  
عن الخليل .

غير : غَيْرُ يُقَالُ عَلَى أَوْجَعٍ : الْأَوَّلُ : أَنْ  
تَكُونَ لِلنَّفْيِ الْمَجَرَّدِ مِنْ غَيْرِ إِنْشَاءً مَعْنَى بِهِ  
نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِ قَانِمٍ أَيْ لَا قَانِمٍ ،  
قَالَ ( وَمَنْ أَضَلُّ يَمُنَّ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى  
مِنْ اللَّهِ - وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ )

الثاني : بِمَعْنَى إِلَّا فَيَسْتَنْثِي بِهِ . وَتُوصَفُ بِهِ  
النَّكِرَةُ نَحْوُ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ غَيْرِ زَبَدٍ أَيْ إِلَّا  
زَبَدًا ، وَقَالَ ( مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي )  
وَقَالَ ( مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ - هَلْ مِنْ خَالِقٍ  
غَيْرُ اللَّهِ ) . الثالث : لِنَفْيِ صُورَةٍ مِنْ غَيْرِ مَا ذَهَبَ

نَحْوُ : الْمَاءُ إِذَا كَانَ حَارًّا غَيْرُهُ إِذَا كَانَ بَارِدًا  
وَقَوْلُهُ ( كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا  
غَيْرَهَا ) الرابع : أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُتَنَاوِلًا  
لِلذَاتِ نَحْوُ ( الْيَوْمَ نُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا  
كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ) أَيْ الْبَاطِلِ  
وَقَوْلُهُ ( وَاسْتَكَبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ  
بِغَيْرِ الْحَقِّ - أَعِزَّ اللَّهُ أَبْنَى رَبًّا - وَيَسْتَبْدِلُ  
رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ - أَنْتَ يَقْرَأُ آتٍ غَيْرِ هَذَا ) .

وَالْتَفْيِيرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا : لِتَغْيِيرِ  
صُورَةِ الشَّيْءِ دُونَ ذَاتِهِ ، يُقَالُ غَيَّرْتُ دَارِي  
إِذَا بَدَّلْتُهَا بِنَاءٍ غَيْرِ الَّذِي كَانَ . وَالثَّانِي : لِتَبْدِيلِهِ

بِغَيْرِهِ نَحْوُ غَيَّرْتُ عَلَامِي وَدَابَّتِي إِذَا أَبَدَلْتَهُمَا  
بِغَيْرِهِمَا نَحْوُ ( إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّى  
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ) وَالْفَرْقُ بَيْنَ غَيْرَيْنِ  
وَمُخْتَلِفَيْنِ أَنَّ الْغَيْرَيْنِ إِعْمٌ ، فَإِنَّ الْغَيْرَيْنِ قَدْ يَكُونَانِ  
مُتَّفَقَيْنِ فِي الْجَوْهَرِ بخلافِ الْمُخْتَلِفَيْنِ ،  
فَالْجَوْهَرَانِ الْمُتَحَيِّزَانِ هُمَا غَيْرَانِ وَلَيْسَا  
مُخْتَلِفَيْنِ ، فَكُلُّ خِلَافَيْنِ غَيْرَانِ وَلَيْسَ كُلُّ  
غَيْرَيْنِ خِلَافَيْنِ .

غوص : الْغَوْصُ الدُّخُولُ تَحْتَ الْمَاءِ ،  
وَإِخْرَاجُ شَيْءٍ مِنْهُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ أَهْبَجَمَ  
عَلَى غَامِضٍ فَأَخْرَجَهُ لَهُ غَائِصٌ عَيْنًا كَانَ أَوْ عَلَمًا  
وَالْغَوَاصُ الَّذِي يَسْكُنُهُ مِنْهُ ذَلِكَ ، قَالَ ( وَالشَّيَاطِينُ  
كُلٌّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ - وَمِنْ الشَّيَاطِينِ مَنْ  
يَمْوُصُونَ لَهُ ) أَيْ يَسْتَخْرِجُونَهُ لِهَ الْأَعْمَالِ الْغَرِيبَةِ  
وَالْأَفْعَالِ الْبَدِيعَةِ وَلَيْسَ يَعْنِي اسْتِنْبَاطَ الدَّرِّ مِنْ  
الْمَاءِ فَقَطْ .

غيض : غَاضَ الشَّيْءُ وَغَاضَهُ غَيْرُهُ نَحْوُ نَقَصَ  
وَنَقَصَهُ غَيْرُهُ ، قَالَ : ( وَغِيضَ الْمَسَاءِ - وَمَا تَغِيضُ  
الْأَرْحَامُ ) أَيْ تُفْسِدُهُ الْأَرْحَامُ ، فَتَجْعَلُهُ  
كَلِمَاءَ الَّذِي تَبَدَّلَتِ الْأَرْضُ ، وَالْغِيْضَةُ الْمَكَانُ  
الَّذِي يَقِفُ فِيهِ الْمَاءُ فَيَبْتَلِغُهُ ، وَلَيْسَ غَائِصَةً  
أَيْ مُظْلِمَةً .

غيظ : الْغَيْظُ أَشَدُّ غَضَبٍ وَهُوَ الْحَرَارَةُ الَّتِي  
يَحْدُثُهَا الْإِنْسَانُ مِنْ فُورَانِ دَمِ قَلْبِهِ ، قَالَ : ( قُلْ  
مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ - لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ ) وَقَدْ  
دَعَا اللَّهُ النَّاسَ إِلَى إِمْسَاكِ النَّفْسِ عِنْدَ اغْتِرَافِ

بما هو سببه كقولهم للنبات ندى . وقيل  
معناه فسوف يلقون أثر الغي ومثرتة قال :  
( وبرزت الجحيم للغاوين - والشعراء بئيمهم  
الفاؤون - إنك لغوى مبين ) ، وقوله : ( وعصى  
آدم ربه فقوى ) أى جهل ، وقيل معناه خاب  
نحو قول الشاعر :

« وَمَنْ يَغْوِ لَا يَزِدُّهُ عَلَى الْغَى لَأَثْمًا »

وقيل معنى غوى فسد عيشه من قولهم غوى  
الفصيل وغوى نحو هووى وهوى ، وقوله :  
( إن كان الله يريد أن يغوبكم ) فقد قيل  
معناه أن يغوبكم على غيبكم ، وقيل معناه  
يحكمكم عليكم بعيتكم . وقوله تعالى . ( قال  
الذين حق عليهم القول ربنا هلآل الذين  
أغويننا - أغويناهم كما غويننا ) تبرأنا إليك  
إعلاماً منهم أنا قد فعلنا بهم غاية ما كان في  
وسع الإنسان أن يفعل بصديقه ، فإن حق  
الإنسان أن يريد بصديقه ما يريد بنفسه ،  
فيقول قد أفذناهم ما كان لنا وجعلناهم أسوة  
أنفسنا ، وعلى هذا قوله تعالى : ( فأغويناهم -  
إنا كنا غاوين - فيما أغويننى - لأزينا  
لهم في الأرض ولأغوينهم ) .

الغيط قال : ( والكاظمين الغيظ ) قال : وإذا  
وصف الله سبحانه به فإنه يراد به الانتقام قال  
( وإنيهم لما أنظفون ) أى داعون بفعلهم إلى  
الانتقام منهم ، والغيط هو إظهار الغيظ وقد  
يكون ذلك مع صوت مسنوع كما قال : ( سمعوا  
لما تغيظا وزفيرا ) .

غول : الغول إهلاك الشيء من حيث  
لا يحس به ، يقال . غال يقول غولاً ، واغتاله  
اغتيالاً ، ومنه سمى السعلاة غولاً . قال في صفة  
حمر الجبل ( لا فيها غول ) نفيًا لكل ما نبه  
عليه بقوله : ( وإنيهما أكبر من نفعهما ) ،  
وبقوله : ( رجس من عمل الشيطان  
فاجتنبوه ) .

غوى : الغي جهل من اعتقاد فاسد ، وذلك  
أن الجهل قد يكون من كون الإنسان غير  
معتقد اعتقاداً لاصحاً ولا فاسداً ، وقد يكون  
من اعتقاد شيء فاسد وهذا النحو الثانى يقال له  
غوى . قال تعالى : ( ماضل صاجبكم وما غوى -  
وإخوانهم يمدونهم فى الغي ) . وقوله :  
( فسوف يلقون غياً ) أى عذاباً ، فسماه الغي  
لما كان الغي هو سببه وذلك كدسمية الشيء

## كتاب الفاء

(أَتَحَدُّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ - مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ) وَفَتَحَ الْقَصِيَّةَ فَتَاحًا فَصَلَ الْأَمْرَ فِيهَا وَأَزَالَ الْإِعْلَاقَ عَنْهَا، قَالَ : ( رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ) وَمِنَ الْفَتْحِ الْعَلِيمُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وإني من فتاحكم غني .

وقيل الفتحاة بالضم والفتح ، وقوله : ( إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ) فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ الْأَمْرَةَ وَالظَّنَّ وَالْحُكْمَ - وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْمَعَارِفِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ( نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ - فَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ - وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ - قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ ) أَيْ يَوْمَ الْحُكْمِ - وَقِيلَ يَوْمَ إِزَالَةِ الشُّبْهَةِ بِإِقَامَةِ الْقِيَامَةِ ، وَقِيلَ مَا كَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ مِنَ الْعَذَابِ وَيَطْلُبُونَهُ ، وَالْأَسْفُفَاتُ طَلَبُ الْفَتْحِ أَوِ الْفَتَاحِ قَالَ ( إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ) أَيْ إِنْ طَلَبْتُمْ الظَّنَّ أَوْ طَلَبْتُمُ الْفَتْحَ أَيْ الْحُكْمَ أَوْ طَلَبْتُمُ مَبْدَأَ الْخَيْرَاتِ فَقَدْ جَاءَكُمْ ذَلِكَ بِمَجِيءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَوْلُهُ : ( وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ) أَيْ

فَتَحَ : الْفَتْحُ إِزَالَةُ الْإِعْلَاقِ وَالْإِشْكَالِ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ ، أَحَدُهُمَا : يُدْرِكُ بِالْبَصَرِ كَفَتْحِ الْبَابِ وَنَحْوِهِ وَكَفَتْحِ الْقِفْلِ ، وَالْقَلْقِ وَالْمَتَاجِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ( وَلَمَّا فَتَحُوا مَقَاعَهُمْ - وَلَوْ فَرَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنْ السَّمَاءِ ) . وَالثَّانِي : يُدْرِكُ بِالْبَصِيرَةِ كَفَتْحِ الْهَمِّ وَهُوَ إِزَالَةُ الْغَمِّ ، وَذَلِكَ ضَرْبٌ أَحَدُهُمَا : فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ كَقَمِّ يُفَرِّجُ وَقَرِيرٍ يُزَالُ بِإِعْطَاءِ الْمَالِ وَنَحْوِهِ ، نَحْوُ ( فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ) أَيْ وَسَعْنَاهُ ، وَقَالَ : ( فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ) أَيْ أَقْبَلَ عَلَيْهِمُ الْخَيْرَاتِ . وَالثَّانِي : فَتَحَ الْمُسْتَفْتَحُ مِنَ الْعُلُومِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ فَلَانْ فَتَحَ مِنَ الْعِلْمِ بَابًا مُغْلَقًا ، وَقَوْلُهُ : ( إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ) قِيلَ عَنِّي فَتَحَ مَكَّةَ ، وَقِيلَ بَلْ عَنِّي مَا فَتَحَ عَلَى النَّبِيِّ مِنَ الْعُلُومِ وَالْمَهْدَايَاتِ الَّتِي هِيَ ذَرِيعَةٌ إِلَى التَّوَابِ وَالْمَقَامَاتِ الْمُحْمُودَةِ الَّتِي صَارَتْ سَبَبًا لِنُفْرَانِ ذُنُوبِهِ . وَفَاتِحَةُ كُلِّ شَيْءٍ مَبْدَأُ الَّذِي يُفْتَحُ بِهِ مَا بَعْدَهُ وَبِهِ سُمِّيَ فَاتِحَةً الْكِتَابِ ، وَقِيلَ افْتَحَ فَلَانْ كَذَا إِذَا ابْتَدَأَ بِهِ ، وَفَتَحَ عَلَيْهِ كَذَا إِذَا أَعْلَمَهُ وَوَقَّعَهُ عَلَيْهِ ، قَالَ :

لَا تَذِلْ وَلَا تَعْلُ . وقوله « مَنْ قَرَّ إِلَى سُنَّتِي »  
أى سَكَنَ إِلَيْهَا ، وَالطَّرْفُ الْفَارُّ فِيهِ ضَعْفٌ  
مُسْتَحْسَنٌ ، وَالْفِرُّ مَا بَيْنَ طَرَفِ الْإِبْهَامِ  
وَالطَّرَفِ السَّابِقِ ، يُقَالُ قَرَّتُهُ يَفْتَرِي وَشَبَّرْتُهُ  
يَشِيرِي .

فتن : الفتنُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُتَصِلَيْنِ وهو  
ضِدُّ الرِّقْبِ ، قال ( أَوَّلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا )  
وَالْفَتْقُ وَالْفَتَقُ الصُّبْحُ ، وَأَفْتَقَ الْقَمَرُ صَادَفَ  
فَتْقًا فَطَلَعَ مِنْهُ ، وَنَصَلَ فَتَقِيَ الشَّفَرَتَيْنِ إِذَا  
كَانَ لَهُ شُعْبَتَانِ كَأَنَّ إِحْدَاهُمَا فَتَمَّتْ مِنَ  
الْأُخْرَى . وَجَلَّ فَتَقِيٌّ ، وَفَتَقَ سِمَةً وَقَدْ  
فَتَقَ فَتْقًا

فتل : فَتَلْتُ الْحَبْلَ فَتَلًّا ، وَالْفَتِيلُ الْمَفْتُولُ  
وُسْمَى مَا يَكُونُ فِي شَقِّ النَّوَةِ قَتِيلًا لِكَوْنِهِ  
عَلَى هَيْئَتِهِ ، قال تعالى : ( وَلَا يُظْلَمُونَ قَتِيلًا )  
وهو ما تَفَتَّلَهُ بَيْنَ أَصَابِعِكَ مِنْ خَيْطٍ أَوْ وَسَخٍ  
وَيُضْرَبُ بِهِ لِلْثُلُ فِي الشَّيْءِ الْحَقِيرِ . وَنَاقَةُ فَتْلَاءَ  
الذَّرَاعَيْنِ مُحْكَمَةٌ .

فتن : أَصْلُ الْفَتَنِ إِدْخَالُ الذَّهَبِ النَّارَ  
لِيُظْهَرَ جَوْدَتُهُ مِنْ رَدَائِهِ ، وَاسْتُعْمِلَ فِي إِدْخَالِ  
الْإِنْسَانِ النَّارَ ، قال ( يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ -  
ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ ) أى عَذَابَكُمْ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ :  
( كُلَّمَا نَفِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا  
لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ) وقوله ( النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا  
الْآبَةِ وَتَارَةً يُسْمُونَ مَا يَحْصُلُ عَنْهُ الْمَذَابُ

يَسْتَنْصِرُونَ اللَّهَ يُمْفِتُّهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
وَقِيلَ يَسْتَعْلِمُونَ خَيْرُهُ مِنْ النَّاسِ مَرَّةً ،  
وَيَسْتَنْبِطُونَهُ مِنَ الْكُتُبِ مَرَّةً . وَقِيلَ  
يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ يَذْكُرُهُ الظُّفَرُ ، وَقِيلَ كَانُوا  
يَقُولُونَ إِنَّا لَنَنْصُرُ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى  
عَبْدَةِ الْأَوْتَانِ . وَالْمَفْتِخُ وَالْمِفْتَاحُ مَا يُفْتَحُ بِهِ  
وَجَمْعُهُ مَفَاتِيحُ وَمَفَاتِيحُ . وقوله ( وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ  
الْغَيْبِ ) يَذْنِي مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَيْبِهِ الْمَذْكُورِ  
فِي قَوْلِهِ ( فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ  
ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ ) وقوله ( مَا إِنْ مَفَاتِيحُهُ  
لَتَنُودُ بِالْمُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ ) قِيلَ عَنِ مَفَاتِيحِ  
خَزَائِنِهِ وَقِيلَ بَلْ عَنِ الْمَفَاتِيحِ الْخَزَائِنِ أَنْفُسُهَا .  
وَابَابُ فَتَحَ مَفْتُوحٌ فِي عَائِلَةِ الْأَحْوَالِ وَغَانُ  
جِلَافُهُ . وَرَوَى « مَنْ وَجَدَ بَابًا عُلِقًا وَجَدَ إِلَى  
جَنْبِهِ بَابًا فَتَحَا » وَقِيلَ فَتَحَ وَاسِعٌ .

فتر : الْفُتُورُ سُكُونٌ بَعْدَ حِدَّةٍ ، وَلَيْنَ بَعْدَ  
شِدَّةٍ ، وَضَعْفٌ بَعْدَ قُوَّةٍ ، قال تعالى : ( يَا أَهْلَ  
الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى  
فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ) أى سُكُونٍ حَالٍ عَنْ حَيْءِ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقوله :  
( لَا يَفْتُرُونَ ) أى لَا يَسْكُنُونَ عَنْ نَشَاطِهِمْ  
فِي الْعِبَادَةِ . وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَّهُ قَالَ : « لِكُلِّ عَالِمٍ شِرَّةٌ ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ  
فِتْرَةٌ فَمَنْ قَرَّ إِلَى سُنَّتِي قَدْ نَجَا وَإِلَّا قَدْ هَلَكَ »  
فَقَوْلُهُ لِكُلِّ شِرَّةٍ فِتْرَةٌ فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ :  
لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ نَمَّ يَضْمَحِلُّ ، وَلِلْحَقِّ دَوْلَةٌ

فَيَسْتَعْمَلُ فِيهِ نَحْوَ قَوْلِهِ ( أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا )  
وتارة في الاختبار نحو : ( وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا )  
وجعلت الفتن كالبلاء في أهما يستعملان  
فيما يدفع إليه الإنسان من شدة ورخاء ومما  
في الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالاً ، وقد قال  
فيهما ( وَتَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ) . وقال  
في الشدة : ( إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ - وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ  
الْقَتْلِ - وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ )  
وقال ( وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي  
أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ) أى يقول لا تبليني ولا  
تعدبني وهم بقولهم ذلك وقموا في البلية  
والعذاب . وقال ( فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةُ  
مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ  
يَفْتِنَهُمْ ) أى يبتليهم ويعذبهم وقال ( واحذرهم  
أَنْ يَفْتِنُوكَ - وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ ) أى  
يوقعونك في بليته وشدة في صرفهم إياك عما  
أوحى إليك وقوله ( فَتَنَّمْ أَنْفُسَكُمْ ) أى  
أوقعتموها في بليته وعذاب ، وعلى هذا قوله  
( وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ  
خَاصَّةً ) وقوله : ( وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ  
وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ) فقد سماهم ههنا فتنه  
اعتباراً بما ينال الإنسان من الاختبار بهم ،  
وسماهم عدواً في قوله ( إِنَّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ  
وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ ) اعتباراً بما يتولد  
منهم وجعلهم زينة في قوله ( زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ  
الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ ) الآية . اعتباراً

بأحوال الناس في تزيتهم بهم وقوله ( أَلَمْ أَحْسِبِ  
النَّاسُ أَنْ يُتَزَكَّوْا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ  
لَا يُفْقَهُونَ ) أى لا يفقهون فهم يميز خبيثهم  
من طيبهم كما قال ( لِيُمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ  
الطَّيِّبِ ) وقوله ( أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ  
فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ  
يَذْكُرُونَ ) فإشارة إلى ما قال ( وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ  
بَشِيرًا مِنْ الْخُوفِ ) الآية . وعلى هذا  
قوله : ( وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ) والفتنة  
من الأفعال التي تكون من الله تعالى ومن  
العبد كالبليّة والمصيبة والقتل والعذاب وغير  
ذلك من الأفعال الكريهة ، ومتى كان من الله  
يكون على وجه الحكمة ، ومتى كان من الإنسان  
بغير أمر الله يكون بضد ذلك ، ولهذا يذم الله  
الإنسان بأنواع الفتن في كل مكان نحو قوله :  
( وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ - إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا  
الْمُؤْمِنِينَ - مَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْهِمْ بِأَتْنِينَ ) أى بمضلين  
وقوله : ( بِأَيْسَرُ الْمُفْتُونِ ) قال الأخفش :  
المفتون الفتنه كقولك ليس له معقول ، وخذ  
ميسوره ودع معسوره ، فتدبره بأيسر  
المفتون ، وقال غيره : أيسر المفتون والباه  
زائدة كقوله : ( كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ) ، وقوله :  
( واحذرهم أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ  
إِلَيْكَ ) فقد عدى ذلك بمن تدبيرة خدعوك لما  
أشار بمعناه إليه .

فني : الفتى الطرى من الشباب والأثنى



فَتَاةٌ وَالْمَصْدَرُ فَتَاءٌ ، وَيُكْنَىٰ بِهِمَا عَنِ الْعَبْدِ  
وَالْأَمَةِ ، قَالَ : ( نُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ ) وَالْفَتَى  
مِنَ الْإِبِلِ كَالْفَتَى مِنَ النَّاسِ وَجَمْعُ الْفَتَى فَنِيَّةٌ  
وَفَتَيَانٌ وَجَمْعُ الْفَتَاةِ فَتَيَاتٌ وَذَلِكَ قَوْلُهُ : ( مِنْ  
فَتَيَاتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ ) أَيْ إِمَائِكُمْ ، وَقَالَ :  
( وَلَا تُكْزِرْهُوَ فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ) أَيْ  
إِمَاءِكُمْ ( وَقَالَ لِفَتَيَانِهِ ) أَيْ لِمَأْوِيهِهِ . وَقَالَ :  
( إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ - إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ  
آمَنُوا بِرَبِّهِمْ ) وَالْفَتَيَا وَالْفَتَاوَى الْجَوَابُ عَمَّا  
يُسْكَرُ مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَيَقَالُ : اسْتَفْتَيْتُهُ  
فَأَفْتَانِي بِكَذَا . قَالَ : ( وَبَسْتَفْتُوْنَاكَ فِي النَّسَاءِ  
قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ - فَاسْتَفْتِيَهُمْ - أَفْتُونِي  
فِي أَمْرِي ) .

فَتَى : يَقَالُ : مَا فَعَيْتُ أَفْعَلُ كَذَا وَمَا  
فَعَيْتُ ، كَقَوْلِكَ مَا زِلْتُ قَالَ : ( تَفْتُوْنَا تَذْكُرُ  
يُوسُفُ ) .

فَجَج : الْفَجُّ شُقَّةٌ يَكْتَفِيهَا جَبَلَانِ ،  
وَيُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرِيقِ الْوَاسِعِ وَجَمْعُهُ فِجَاجٌ .  
قَالَ ( مِنْ كُلِّ فَجَجٍ بَعِيقٌ - فِيهَا فِجَاجٌ سُبُلًا )  
وَالْفَجَجُ تَبَاعُدُ الْكُتُبَيْنِ ، وَهُوَ أَفْجُ مِنْ  
الْفَجَجِ ، وَمِنْهُ حَافِرٌ مُفَجَجٌ ، وَجُرْحٌ فَجَجٌ  
لَمْ يَنْضَجْ .

فَجَر : الْفَجْرُ شَيْءٌ شَقٌّ وَأَسْمًا كَفَجَرَ  
الْإِنْسَانَ السَّكْرَ ، يَقَالُ فَجَرْتُهُ فَأَنْفَجَرَ وَفَجَرْتُهُ  
فَتَجَعَرَ ، قَالَ ( وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا - وَفَجَرْنَا  
خِلَالَهَا نَهْرًا - فَتَجَعَرَ الْأَنْهَارُ - تَفْجَرُ لَنَا

فَجَا : قَالَ تَعَالَى : ( وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ ) أَيْ  
سَاحَةٍ وَاسِعَةٍ ، وَمِنْهُ قَوْمٌ فِجَاءٌ وَفَجَوَاهُ بَانَ  
وَتَرَاهَا عَنْ كَيْدِهَا ، وَرَجُلٌ أَفْجَى بَيْنَ الْفَجَا أَيْ  
مُتَبَاعِدُ مَا بَيْنَ الْعُرْفَيْنِ .  
فَحَش : الْفَحْشُ وَالْفَحْشَاءُ وَالْفَاحِشَةُ مَا عَظُمَ

قُبْحُهُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ ، قَالَ ( إِنْ اللَّهُ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ - وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ - مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ - إِنْ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ - إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ - إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ) كِنَايَةٌ عَنِ الزَّانَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ( وَاللَّاتِي بِأُتَيْنَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ ) وَفَحَّشَ فَلَانٌ صَارَ فَاحِشًا . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

• عَقِيلَةُ مَالِ الْفَاحِشِ لِلتَّشَدُّدِ •

يَعْنَى بِهِ الْعَظِيمُ الْقُبْحُ فِي الْبُخْلِ ، وَالتَّفَحُّشُ الَّذِي بَأْتَى بِالْفَحْشِ .

فَر : أَصْلُ الْفَرِّ الْكَشْفُ عَنْ سِنِّ الدَّابَّةِ يُقَالُ فَرَرْتُ قَرَارًا وَمِنْهُ فَرَّ الدَّهْرُ جَدًّا وَمِنْهُ الْإِفْرَارُ وَهُوَ ظُهُورُ السِّنِّ مِنَ الضَّحِكِ ، وَفَرَّ عَنِ الْحَرْبِ فِرَارًا . قَالَ ( فَرَرْتُ مِنْكُمْ - فَرَرْتُ مِنْ قُصُورَةٍ - فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا - لَنْ يَنْفَصَّكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ - فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ ) وَأَفَرَرْتُهُ جَعَلْتُهُ فَارًّا ، وَرَجُلٌ فَرٌّ وَفَرٌّ ، وَالْفَرُّ مَوْضِعُ الْفِرَارِ وَوَقْفَتُهُ وَالْفِرَارُ تَفْشُهُ وَقَوْلُهُ :

( أَيْنَ الْفَرُّ ) بِحَقْلِ ثَلَاثَتِهَا .

فَرْتُ : الْفَرَاتُ الْمَاءُ الْمَذْبُ يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ ( وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءَ فِرَاتًا - هَذَا عَذْبُ فِرَاتٍ ) .

فَرْتُ : قَالَ تَعَالَى : ( مِنْ بَيْنِ فَرْتٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا ) أَيْ مَاءِ الْكَرْشِ ، يُقَالُ فَرْتُتُ

فَرْتُتُ : ( مِنْ صَلَاحٍ كَالْفَخَارِ ) .

فَدَى : الْفِدْيُ وَالْفِدَاءُ حِفْظُ الْإِنْسَانِ عَنِ النَّاتِيَةِ بِمَا يَبْذُلُهُ عَنْهُ ، قَالَ تَعَالَى : ( فَأَمَّا مَنْ بَدَأَ وَإِمَّا فِدَاءً ) يُقَالُ فَدَيْتُهُ بِمَالٍ وَفَدَيْتُهُ بِنَفْسِي وَفَدَيْتُهُ بِكَذَا ، قَالَ تَعَالَى : ( إِنْ يَأْتُواكُمْ أُسَارَى

فَخَر : الْفَخْرُ الْمُبَاهَاةُ فِي الْأَشْيَاءِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْإِنْسَانِ كَالْمَالِ وَالْجَاهِ ، وَيُقَالُ لَهُ الْفَخْرُ وَرَجُلٌ فَخِيرٌ وَفَخُورٌ وَتَخِيرٌ عَلَى التَّكْثِيرِ ، قَالَ تَعَالَى : ( إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ) ، وَيُقَالُ فَخَرْتُ فَلَانًا عَلَى صَاحِبِهِ أَفْخَرُهُ فَخْرًا حَكَمْتُ لَهُ بِفَضْلٍ عَلَيْهِ ، وَيُمَجَّزُ عَنْ كُلِّ نَفِيسٍ بِالْفَاخِرِ يُقَالُ ثَوْبٌ فَخِيرٌ وَنَاقَةٌ فَخُورٌ عَظِيمَةُ الضَّرْعِ ، كَثِيرَةُ الدَّرِّ ، وَالْفَخَارُ الْجِرَارُ وَذَلِكَ لِصَوْتِهِ إِذَا نَقَرَ كَأَنَّمَا تُصَوِّرُ بِصُورَةٍ مَنْ يُسَكِّرُ التَّفَاخُرَ .

فَدَى : الْفِدْيُ وَالْفِدَاءُ حِفْظُ الْإِنْسَانِ عَنِ النَّاتِيَةِ بِمَا يَبْذُلُهُ عَنْهُ ، قَالَ تَعَالَى : ( فَأَمَّا مَنْ بَدَأَ وَإِمَّا فِدَاءً ) يُقَالُ فَدَيْتُهُ بِمَالٍ وَفَدَيْتُهُ بِنَفْسِي وَفَدَيْتُهُ بِكَذَا ، قَالَ تَعَالَى : ( إِنْ يَأْتُواكُمْ أُسَارَى

كَبِدُهُ - أَى فَبَقَّتْهَا ، وَأَفَرَّتْ فَلَانُ أَصْحَابُهُ

أَوْقَعْتُمْ فِي بَلِيَّةٍ جَارِيَةٍ مَجْرَى الْفَرَسِ .

وَلَسْتُ بِمَفْرَاحٍ إِذَا الْخَيْرُ مَسَّنِي

وَلَا جَارِعَ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَالِبِ

فرج : الْفَرَجُ وَالْفَرْجَةُ الشَّقُّ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ

كَفَرْجَةِ الْحَائِطِ وَالْفَرْجُ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَكُنِيَ

بِهِ عَنِ السَّوَادَةِ وَكَثُرَ حَتَّى صَارَ كَالصَّرِيحِ فِيهِ ،

قَالَ تَعَالَى : ( وَأَتَى أَحْصَنَتَ فَرْجَهَا - لِفُرُوجِهِمْ

حَافِظُونَ - وَحَفِظْنَ فُرُوجَهُنَّ ) وَاسْتَعِيرَ الْفَرْجُ

لِلْفَرْغِ وَكُلُّ مَوْضِعٍ تَحَافَتَ . وَقِيلَ الْفَرْجَانِ

فِي الْإِسْلَامِ التُّرُكُ وَالسُّودَانُ ، وَقَوْلُهُ ( وَمَا لَهَا مِنْ

فُرُوجٍ ) أَى شُقُوقٍ وَفُتُوقٍ ، قَالَ ( وَإِذَا السَّمَاءُ

فُرِجَتْ ) أَى انشَقَّتْ وَالْفَرْجُ انْكَشَافُ الْعَمِّ ،

يَقَالُ فَرْجَ اللَّهُ عَنْكَ ، وَقَوْسُ فَرْجٍ انْفَرَجَتْ

سَيْبَتَاهَا ، وَرَجُلٌ فَرْجٌ لَا يَسْكُنُ بَيْتَهُ وَفَرْجٌ

لَا يَزَالُ يَنْكَشِفُ فَرْجُهُ ، وَفَرَارِيجُ الدَّجَاجِ

لِانْفِرَاجِ الْبَيْضِ عَنْهَا وَدَجَاجَةٌ مُفْرِجٌ ذَاتُ

فَرَارِيجٍ ، وَالْفَرْجُ الْقَتِيلُ الَّذِي انْكَشَفَ عَنْهُ

الْقَوْمُ فَلَا يُدْرَى مَنْ قَتَلَهُ .

فرد : الْفَرْدُ الَّذِي لَا يَخْتَلِطُ بِهِ غَيْرُهُ فَهُوَ

أَعْمٌ مِنَ الْوَرْدِ وَأَخْصٌ مِنَ الْوَاحِدِ ، وَجَمْعُهُ

فُرَادَى ، قَالَ ( لَا تَذَرْنِي فَرْدًا ) أَى وَحِيدًا ،

وَيُقَالُ فِي اللَّهِ فَرْدٌ تَنْبِيهَا أَنَّهُ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ

كُلِّهَا فِي الْإِزْدِوَاجِ الْمُنَبَّهِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ ( وَمِنْ كُلِّ

شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمُسْتَقْنَى

عَمَّا عَدَاهُ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ غَنَى عَنِ الْعَالَمِينَ

وَإِذَا قِيلَ هُوَ مُفْرَدٌ بَوَحْدَانِيَّتِهِ ، فَمَعْنَاهُ هُوَ

مُسْتَقْنَى عَنِ كُلِّ تَرْكِيبٍ وَازْدِوَاجٍ تَنْبِيهَا أَنَّهُ

مُخَالِفٌ لِلْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا . وَفَرِيدٌ وَاحِدٌ ، وَجَمْعُهُ

فُرَادَى نَحْوُ أُسَيْدٍ وَأُسَارَى . قَالَ ( وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا

فَرَحٌ : الْفَرَحُ انْشِرَاحُ الصَّدْرِ بِلَذَّةٍ عَاجِلَةٍ

وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَذَاتِ الْبَدَنِيَّةِ فَلِهَذَا

قَالَ ( وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ - وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ

الدُّنْيَا - ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ - حَتَّى إِذَا

فَرَحُوا بِمَا آوَتْوَا - فَرَحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ -

إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ) وَلَمْ يُرَخَّصْ فِي الْفَرَحِ

إِلَّا فِي قَوْلِهِ ( فَبِذَلِكَ فَلَا تَفْرَحُوا - وَيَوْمَئِذٍ

يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ) وَالْفَرَّاحُ السَّكِينُ الْفَرَحُ ،

قَالَ الشَّاعِرُ :

فرش : الْفَرْشُ بَسْطُ الْتِيَابِ ، وَيُقَالُ

لِلْفُرُوشِ فَرْشٌ وَفِرَاشٌ ، قَالَ ( هُوَ الَّذِي جَعَلَ

لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا ) أَى ذَلَّلَهَا وَلَمْ يَجْعَلْهَا نَارِيَّةً

لَا يُمَكِّنُ الْأَسْتِقْرَارَ عَلَيْهَا ، وَالْفِرَاشُ جَمْعُهُ

فُرُشٌ ، قَالَ ( وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ - فُرُشٌ بَطَائِنُهَا

وَأَوْجِبْنَهُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِذَلِكَ ، وَكَلَىٰ هَذَا يُقَالُ  
فَرَضَ لَهُ فِي الْعَطَاءِ وَهَذَا النَّظَرِ ، وَمِنْ هَذَا  
الْفَرَضِ قِيلَ لِلْعَطِيَّةِ فَرَضٌ وَلِلدَّيْنِ فَرَضٌ ،  
وَفَرَائِضُ اللَّهِ تَعَالَى مَا فَرَضَ لِأَرْبَابِهَا ، وَرَجُلٌ  
فَارِضٌ وَفَرَضِيٌّ بِصِيرٍ بِحُكْمِ الْفَرَائِضِ قَالَ  
تَعَالَى : ( فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ ) إِلَى قَوْلِهِ :  
( فِي الْحَجِّ ) أَيْ مَنْ عَيَّنَ عَلَى نَفْسِهِ إِقَامَةَ الْحَجِّ ،  
وَإِضَافَةُ فَرَضِ الْحَجِّ إِلَى الْإِنْسَانِ دَلَالَةٌ أَنَّهُ هُوَ  
مُعَيَّنُ الْوَقْتِ ، وَيُقَالُ لِمَا أُخِذَ فِي الصَّدَقَةِ

فَرِيضَةٌ . قَالَ : ( إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ) إِلَى  
قَوْلِهِ : ( فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ) وَعَلَى هَذَا مَا رَوَى أَنَّ  
أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ  
عُمَّالِهِ كِتَابًا وَكَتَبَ فِيهِ : هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ  
الَّتِي فَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى  
الْمُسْلِمِينَ . وَالْفَارِضُ الْمُسِيءُ مِنَ الْبَقَرِ ، قَالَ :  
( لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ ) وَقِيلَ إِنَّمَا مُسَمًّى فَارِضًا  
لِكُونِهِ فَارِضًا لِلْأَرْضِ أَيْ قَاطِعًا أَوْ فَارِضًا لِمَا  
يُحْتَمَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ ، وَقِيلَ : بَلْ لِأَنَّ  
فَرِيضَةَ الْبَقَرِ اثْنَانِ تَدْبِيعُ وَمُسِنَّةٌ ، فَالتَّبْذِيعُ  
يَجُوزُ فِي حَالِ دُونَ حَالِ ، وَالْمُسِنَّةُ يَصِحُّ بِذَلِكَ  
فِي كُلِّ حَالٍ فَسُمِّيَتِ الْمُسِنَّةُ فَارِضَةً لِذَلِكَ ، فَقَلَى  
هَذَا يَكُونُ الْفَارِضُ اسْمًا إِسْلَامِيًّا .

فَرَطٌ : فَرَطٌ إِذَا تَقَدَّمَ تَقَدَّمَ بِالْقَصْدِ يَفْرُطُ ،  
وَمِنْهُ الْفَارِطُ إِلَى الْمَاءِ أَيْ الْمُبْتَدِّمُ لِإِصْلَاحِ الدَّلْوِ ،  
يُقَالُ فَارِطٌ وَفَرَطٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :  
« أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ » وَقِيلَ فِي الْوَلَدِ

مِنْ إِسْتَبْرَاقٍ ( وَالْفَرَشُ مَا يَفْرَشُ مِنَ الْأَنْعَامِ أَيْ  
يُرْكَبُ ، قَالَ تَعَالَى : ( حَمُولَةٌ وَفَرَشَاتٌ ) وَكُنِيَ  
بِالْفَرَاشِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ فَقَالَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْوَأْدُ لِلْفَرَاشِ » وَفُلَانٌ  
كَرِيمٌ الْمَفَارِشِ أَيْ النِّسَاءِ . وَافْرَشَ الرَّجُلُ  
صَاحِبَهُ أَيْ اغْتَابَهُ وَأَسَاءَ الْقَوْلَ فِيهِ ، وَافْرَشَ عَنْهُ  
أَقْلَعَ ، وَالْفَرَّاشُ طَبِيبٌ مَعْرُوفٌ ، قَالَ : ( كَالْفَرَّاشِ  
الْمَبْثُوثِ ) وَبِهِ شُبَّةٌ فَرَّاشَةُ الْقَفْلِ ، وَالْفَرَّاشَةُ الْمَاءُ  
الْقَلِيلُ فِي الْإِنَاءِ .

فَرَضٌ : الْفَرَضُ قَطْعُ الشَّيْءِ الصَّلْبِ وَالتَّأْيِيرُ  
فِيهِ كَفَرَضِ الْحَدِيدِ وَفَرَضِ الزُّنْدِ وَالْقَوْسِ  
وَالْمِفْرَاضُ وَالْمِفْرَضُ مَا يُقَطَّعُ بِهِ الْحَدِيدُ ،  
وَفَرَضَةُ الْمَاءِ مَقْسِمُهُ . قَالَ تَعَالَى : ( لَأَتَّخِذَنَّ  
مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا ) أَيْ مَقْلُومًا وَقِيلَ  
مَقْطُوعًا عَنْهُمْ وَالْفَرَضُ كَالْإِجْبَابِ لَكِنْ الْإِجْبَابُ  
يُقَالُ اغْتِبَارًا بِوُقُوعِهِ وَثَبَاتِهِ ، وَالْفَرَضُ يَقْطَعُ  
الْحُكْمَ فِيهِ . قَالَ ( سُورَةُ أَنْزَلَهَا وَفَرَضْنَاهَا )  
أَيْ أَوْجَبْنَا الْعَمَلَ بِهَا عَلَيْكَ ، وَقَالَ : ( إِنَّ الَّذِي  
فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ ) أَيْ أَوْجَبَ عَلَيْكَ الْعَمَلَ  
بِهِ ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِمَا أُلْزِمَ الْحَاكِمُ مِنَ النُّفَقَةِ فَرَضٌ .  
وَكُلُّ مَوْضِعٍ وَرَدَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَنِيَ الْإِجْبَابِ  
الَّذِي أُدْخِلَهُ اللَّهُ فِيهِ وَمَا وَرَدَ مِنْ ( فَرَضَ اللَّهُ لَهُ )  
فَهُوَ فِي أَنْ لَا يَحْظَرُهُ عَلَى نَفْسِهِ نَحْوُ ( مَا كَانَ عَلَى  
النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فَبِمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ) وَقَوْلُهُ ( قَدْ  
فَرَضَ اللَّهُ أَسْكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ) وَقَوْلُهُ ( وَقَدْ  
فَرَضْنَاهُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً ) أَيْ عَمِيمَةً لَهُنَّ مَهْرًا ،

الصَّيِيرِ إِذَا مَاتَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرَطًا ، وَقَوْلُهُ :  
( أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا ) أَيْ يَتَقَدَّمَ ، وَفَرَسٌ فُرُطٌ  
يَسْبِقُ الْخَيْلَ ، وَالْإِفْرَاطُ أَنْ يَسْرِفَ فِي التَّقَدُّمِ ،  
وَالْتَفْرِيطُ أَنْ يُقَصِّرَ فِي الْفَرَطِ ، يُقَالُ مَا فَرَّطْتُ  
فِي كَذَا أَيْ مَا قَصَّرْتُ ، قَالَ : ( مَا فَرَطْنَا فِي  
الْكِتَابِ - مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ - مَا فَرَطْتُمْ  
فِي يُوسُفَ ) وَافْرَطْتُ الْقَرِيبَةَ مَلَأْتُهَا ( وَكَانَ  
أَمْرُهُ فُرُطًا ) أَيْ إِسْرَافًا وَتَضْيِيعًا .

فَرَعٌ : فَرَعُ الشَّجَرِ غُصْنُهُ وَجَمْعُهُ فُرُوعٌ  
قَالَ : ( وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ ) وَاعْتَبِرَ ذَلِكَ عَلَى  
وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : بِالطَّوْلِ فَقِيلَ فَرَعٌ كَذَا إِذَا  
طَالَ وَسُمِّيَ شَعْرُ الرَّاسِ فَرَعًا لِاعْلُوهِ ، وَقِيلَ رَجُلٌ  
أَفْرَعٌ وَإِمْرَأَةٌ فَرَعَاءُ وَفَرَعْتُ الْجَبَلَ وَفَرَعْتُ  
رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ وَفَرَعْتُ فِي بَيْتِي فُلَانٌ تَزَوَّجْتُ  
فِي أَعَالِيهِمْ وَأَشْرَافِهِمْ . وَالثَّانِي : اعْتَبِرَ بِالْعَرْضِ  
فَقِيلَ تَفَرَّعَ كَذَا وَفُرُوعُ الْمَسْأَلَةِ ، وَفُرُوعُ  
الرَّجُلِ أَوْلَادُهُ ، وَفَرَعُونَ اسْمٌ أُعْجِبِي وَقَدْ  
اعْتَبِرَ عَرَامَتُهُ فَقِيلَ تَفَرَّعَنَ فُلَانٌ إِذَا تَعَاطَى  
فِعْلَ فَرَعُونَ كَمَا يُقَالُ أُبْلَسَ وَتَبَلَّسَ وَمِنْهُ قِيلَ  
لِلطَّغَاةِ الْفَرَاعَةِ وَالْأَبَالِسَةِ .

فَرِغٌ : الْفَرَاغُ خِلَافُ الشُّغْلِ وَقَدْ فَرَّغَ فَرَاغًا  
وَفُرُوعًا وَهُوَ فَارِغٌ ، قَالَ : ( سَتَفْرُغُ لَكُمْ أَيْهَا  
الْفُقَلَانِ - وَأَصْبَحَ فُرَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا ) أَيْ  
كَأَنَّمَا فَرَّغَ مِنْ لُبِّهَا لِمَا تَدَاخَلَهَا مِنْ الْخُوفِ  
وَذَلِكَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

\* كَأَنَّ جُوجُوهُ هَوَا \*

وَقِيلَ فَارِغًا مِنْ ذِكْرِهِ أَيْ أُنْسَيْنَاهَا ذِكْرَهُ  
حَتَّى سَكَنْتَ وَاحْتَمَلْتَ أَنْ تُنَلِّقَهُ فِي الْيَمِّ ،  
وَقِيلَ فَارِغًا أَيْ خَالِيًا إِلَّا مِنْ ذِكْرِهِ لِأَنَّهُ قَالَ :  
( إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا )  
وَمِنْهُ ( فَإِذَا فَرَّغْتَ فَانصَبْ ) وَأَفْرَغْتُ الدَّلْوَ  
صَبَبْتُ مَا فِيهِ وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ ( أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا )  
وَذَهَبَ دَمُهُ فَرِغًا أَيْ مَضْبُوبًا وَمَعْنَاهُ بِاطْلَامٌ  
يُطْلَبُ بِهِ ، وَفَرَسٌ فَرِيغٌ وَاسِعٌ الدَّوْكَا كَأَنَّمَا  
يُفْرِغُ الدَّوْ إِفْرَاغًا ، وَضَرْبَةٌ فَرِيغَةٌ وَاسِعَةٌ  
يَنْصَبُ مِنْهَا الدَّمُ .

فَرَقٌ : الْفَرَقُ يُقَارِبُ الْفَلَقَ لَكِنْ الْفَلَقُ  
يُقَالُ اغْتِبَارًا بِالْإِنْشِقَاقِ وَالْفَرَقُ يُقَالُ اغْتِبَارًا  
بِالْإِنْفِصَالِ ، قَالَ ( وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ ) وَالْفَرَقُ  
الْقِطْعَةُ الْمُنْفَصِلَةُ وَمِنْهُ الْفِرْقَةُ لِلْجَمَاعَةِ الْمُتَفَرِّدَةِ  
مِنَ النَّاسِ ، وَقِيلَ فَرَقَ الصَّبْحُ وَفَلَقَ الصَّبْحُ ،  
قَالَ ( فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ )  
وَالْفَرِيقُ الْجَمَاعَةُ الْمُتَفَرِّقَةُ عَنْ آخَرِينَ ، قَالَ : ( وَإِنَّ  
مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ -  
فَفَرِيقًا كَذَّبُوهُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ - فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ  
وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ - إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي -  
أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ - وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ  
دِيَارِهِمْ - وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ )  
وَفَرَّقْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَلْتُ بَيْنَهُمَا سِوَاكَ  
ذَلِكَ بِفَصْلِ يُدْرِكُهُ الْبَصَرُ أَوْ بِفَصْلِ تُدْرِكُهُ  
الْبَصِيرَةُ ، قَالَ : ( فَأَفَرَّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ  
الْفَاسِقِينَ - فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا ) يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ

الَّذِينَ يَفْصِلُونَ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ حَسَبَ أَمْرِ اللَّهِ  
وَعَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ (فِيمَا يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)  
وفيل مُعَرِّ الفاروق رضى الله عنه لِكَوْنِهِ فَارِقًا  
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وقوله : (وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ)  
أى بَيْنَا فِيهِ الْأَحْكَامَ وَفَصَّلْنَاهُ وَقِيلَ  
فَرَقْنَاهُ أَى أَنْزَلْنَاهُ مُفَرَّقًا ، وَالتَّفْرِيقُ أَصْلُهُ  
لِلتَّكْثِيرِ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي تَشْيِيتِ الشَّمْلِ وَالْكَلِمَةِ  
نَحْوُ (يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ - وَفَرَّقَتْ  
بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) وقوله (لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ  
مِنْ رُسُلِهِ) وقوله (لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ)  
إِنَّمَا جَازَ أَنْ يُجْعَلَ التَّفْرِيقُ مَنُوسِبًا إِلَى أَحَدٍ  
مَنْ حَيْثُ إِنَّ لَفْظَ أَحَدٍ يَفِيدُ الْجَمْعَ فِي التَّنْفِي ،  
وَقَالَ (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ) وَفَرَّقُوا  
وَالْفِرَاقُ وَالْمُفَارَقَةُ تَكُونُ بِالْأُذْدَانِ أَكْثَرُ .  
قَالَ (هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَبَنِيكَ) وقوله (وَطَنَّ  
أَنَّهُ الْفِرَاقُ) أَى غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ أَنَّهُ حِينَ مُفَارَقَتِهِ  
الدُّنْيَا بِالْمَوْتِ ، وقوله (وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا  
بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ) أَى يَظْهَرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ  
وَيَكْفُرُونَ بِالرُّسُلِ خِلَافَ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ .  
وقوله (وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ) أَى آمَنُوا  
بِرُّسُلِ اللَّهِ جَمِيعًا ، وَالفُرْقَانُ أَتْلَعُ مِنَ الْفَرْقِ  
لأنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ  
وَتَقْدِيرُهُ كَتَقْدِيرِ رَجُلٍ قُنْعَانٍ يُقْنَعُ بِهِ  
فِي الْحُكْمِ وَهُوَ اسْمٌ لَا مَصْدَرٌ فِيمَا قِيلَ ، وَالفَرْقُ  
يُسْتَعْمَلُ فِي ذَلِكَ وَفِي غَيْرِهِ وقوله (يَوْمَ الْفُرْقَانِ)  
أى الْيَوْمَ الَّذِي يُفَرِّقُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ،

وَالْحُجَّةِ وَالشُّبْهَةِ ، وقوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا) أَى نُورًا  
وَتَوْفِيقًا عَلَى قُلُوبِكُمْ يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ،  
فَكَانَ الْفُرْقَانُ هَهُنَا كَالسَّكِينَةِ وَالرُّوحِ  
فِي غَيْرِهِ وقوله (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ)  
قِيلَ أُرِيدَ بِهِ يَوْمٌ يَدْرُ فِائَةً أَوَّلُ يَوْمٍ فَرَّقَ فِيهِ  
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَالفُرْقَانُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى ،  
لِغَرَفِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالصَّدَقِ  
وَالْكُذْبِ فِي الْمَقَالِ وَالصَّالِحِ وَالطَّالِحِ فِي الْأَعْمَالِ  
وَذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ، قَالَ (وَإِذْ  
آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ - وَآتَيْنَا آتَيْنَا  
مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ - وَآتَيْنَا مُوسَى  
وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ - تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ -  
شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى  
لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) وَالفَرْقُ  
تَفَرُّقُ الْقُلُوبِ مِنَ الْخَوْفِ ، وَاسْتِعْمَالُ الْفَرْقِ فِيهِ  
كَاسْتِعْمَالِ الصَّدْعِ وَالشَّقِّ فِيهِ ، قَالَ (وَلَكِنَّهُمْ  
قَوْمٌ يَفَرَّقُونَ) وَيُقَالُ رَجُلٌ فَرُوقٌ وَفَرُوقَةٌ  
وَأَمْرًا كَذَلِكَ وَمَنْ قِيلَ لِلنَّاقَةِ الَّتِي تَذْهَبُ  
فِي الْأَرْضِ نَادَّةً مِنْ وَجَعِ الْمَخَاضِ فَارِقٌ وَفَارِقَةٌ  
وَبِهَا شُبْهَةُ السَّحَابَةِ الْمُنْفَرِدَةِ فَقِيلَ فَارِقٌ ،  
وَالْأَفْرَقُ مِنَ الدَّيْلِ مَا عَرَفَهُ مَفْرُوقٌ ، وَمَنْ  
الْخَلِيلُ مَا أَحْدُ وَرِكَاهُ أَرْفَعُ مِنَ الْآخِرِ ، وَالفَرِيقَةُ  
تَمْرٌ يُطْبَخُ بِحَلِيبَةٍ ، وَالفَرُوقَةُ شَحْمُ الْكَلْبَتَيْنِ .  
فَوْه : الْفَرَّةُ الْأَشِيرُ وَذَقَّةٌ مُنْهَرَةٌ تُنْجِجُ  
الْفَرَّةَ ، وقوله (وَتَنْجَحُونَ مِنَ الْجِبَالِ بِيُوتَا فَارِهِينَ)

أى حاذقين وجمعه فُرَّةٌ ويقالُ ذلك في الإنسان وفي غيره ، وقرئ فَرِهَيْنَ في معناه وقيل معناه مأشِيرَيْنَ .

فرى : الفرى قطع الجليل للخرز والإصلاح والإفتراه الإفساد والإفتراه فيهما وفي الإفساد أكثرُ وكذلك استعمل في القرآن في الكذب والشرك والظلم نحو ( وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا - انظر كيف يفترون على الله الكذب ) وفي الكذب نحو ( افترأه على الله قد ضلوا - ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب - أم يقولون افترأه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب - أن يفتري من دون الله - إن أنتم إلا مفترون ) وقوله ( لقد جئت شيئا فريا ) قيل معناه عظيما وقيل عجيبا وقيل مصنوعا وكل ذلك إشارة إلى معنى واحد .

فز : قال ( واستغفرز من استطلعت منهم بصوتك ) أى أزعج ( فأراد أن يستغفرهم من الأرض ) أى يزججهم ، وفزنى فلان أى أزعجنى ، والفز ولد البقرة وسمى بذلك لما تصور فيه من الخفة كما يسمى عجلا لما تصور فيه من العجلة .

فزع : الفزع انقباض ونفاز يفتري الإنسان من الشيء المخيف وهو من جذس الجزع ولا يقال فزع من الله كما يقال خفت منه . وقوله ( لا يحزهم الفزع الأكبر )

فهو الفزع من دخول النار ( ففزع من في السموات ومن في الأرض - وهم من فزع يومئذ آمنون - حتى إذا فزع عن قلوبهم ) أى أزيل عنها الفزع ، ويقال فزع إليه إذا اشتغلت به عند الفزع ، وفزع له أغاثه . وقول الشاعر :

\* كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخَ فَرِخْ \*

أى صارخ أصابه فزع ، ومن فسره بأن معناه المستغيث فإن ذلك تفسير للمقصود من الكلام لا للفظة الفزع .

فسح : الفسح والفسيح الواسع من المكان والتفسح التوسع ، يقال فسحت مجلسه فتنسح فيه ، قال ( يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم ) ومنه قيل فسحت فلان أن يفعل كذا كقولك وسعت له وهو في فسحة من هذا الأمر .

فسد : الفساد خروج الشيء عن الاعتدال قليلا كان الخروج عنه أو كثيرا ويضاده الصلاح ويستعمل ذلك في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة ، يقال فسدت فسادا وفسودا ، وأفسده غيره ، قال ( لفسدت السموات والأرض - لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا - ظهر الفساد في البر والبحر - والله لا يحب الفساد - وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض - ألا إنهم هم المفسدون - ليفسد فيها وبهلك الحوث والنسل - إن الملوك إذا

دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا - إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ  
عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ  
الْمُصْلِحِ ) .

فسر : الفسرُ إظهارُ المعنى المعقول ومنه  
قيل لما يُنبئُ عنه البولُ تفسيرةٌ وسمي بها  
قارورة الماء ، والتفسيرُ في المبالغة كما فسر ،  
والتفسيرُ قد يقالُ فيما يختصُ بمفردات الألفاظ  
وغريبها وفيما يختصُ بالتأويل ، ولهذا يقالُ  
تفسيرُ الرؤيا وتأويلُها ، قال ( وأُخذنَ تفسيراً ) .

فسق : فسق فلانٌ خرجَ عن حَجَرِ الشرع  
وذلك من قولهم فسقَ الرطبُ إذا خرجَ عن  
قشره وهو أعمُّ من الكفر . والفسقُ يقعُ  
بالقليل من الذنوبِ وبالكثير لكنْ تُعورَفُ  
فيما كان كثيراً وأكثُرُ ما يقالُ الفاسقُ لمنْ  
النَزَمَ حُكْمَ الشرعِ وأقرَّ به ثمَّ أخلَّ بجميع  
أحكامه أو ببعضه ، وإذا قيلَ للكافر الأصلُ  
فاسقٌ فَلانتهُ أخلَّ بحكمه ما ألزَمَهُ العقلُ  
واقْتَضَتْهُ الفِطْرَةُ ، قال ( فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ -  
فَفَسَقُوا فِيهَا - وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ - وَأُولَئِكَ  
هُمُ الْفَاسِقُونَ - أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَتَمَ  
كَانَ فَاسِقًا - وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ  
هُمُ الْفَاسِقُونَ ) أى مَنْ يَسْتُرْ نعمةَ الله فقد  
خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ ( وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ  
النَّارُ - وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمْشِيهِمْ لَعَذَابُ  
بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ - وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ  
الْفَاسِقِينَ - إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ - وَكَذَلِكَ

حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا - أَفَمَنْ  
كَانَ مُؤْمِنًا كَتَمَ كَانَ فَاسِقًا ) فَتَأْتِلُ بِهِ  
الْإِيمَانُ . فَالْفَاسِقُ أعمُّ من الكافر والظالم أعمُّ  
مِنَ الْفَاسِقِ ( وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ )  
إلى قوله ( وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ) وَسُمِّيَتْ  
الْفَارَةُ قَوْسِيَّةً لما اعتَمَدَ فيها مِنَ الْخُبثِ وَالْفِسَنِ  
وقيلَ لِحُرُوجِهَا مِنْ بَيْتِهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى  
وقال عليه الصلاة والسلام : « اقْتُلُوا الْقَوْسِيَّةَ فَإِنَّهَا  
تُوهِى السَّعَاءُ وَتَضُرُّمُ الْبَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ » قال  
ابن الأَرَابِ : لم يَسْمَعْ الْفَاسِقُ فى وصف الإنسانِ  
فى كلام العرب وإنما قالوا فَسَقَتْ الرُّطْبَةُ عَنْ  
قشرها .

فشل : الفشلُ صَفٌّ مَعَ جُبْنٍ . قال :  
( حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ - فَنَهَضُوا وَتَذَهَبَ  
رِيحُكُمْ - لَفِشْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ ) ، وَفَشَلَ  
للماء سَالَ .

فصح : الفصحُ خُلُوصُ الشيءِ مما يشوبُه  
وأصلُه فى اللبَنِ ، يقالُ فَصَحَ اللَّبَنُ وَأَفْصَحَ فهو  
مُفْصِحٌ وَفَصِيحٌ إذا تَرَعَّى مِنَ الرِّغْوَةِ ،  
وقد روى :

• وَتَحَتِ الرِّغْوَةِ اللَّبَنُ الْفَصِيحُ •

وبنه استُعِيرَ فَصَحَ الرَّجُلُ جَادَتْ لُفَّتُهُ وَأَفْصَحَ  
تَكَلَّمَ بِالرَّيْبَةِ وقيل بالعكس والأولُ أَصَحُّ  
وقيل الْفَصِيحُ الذى يَنْطَلِقُ وَالْأَعْجَمِيُّ الذى  
لا يَنْطَلِقُ ، قال ( وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي  
لِسَانًا ) وعن هذا استُعِيرَ : أَفْصَحَ الصَّبِيُّ إذا بدا



الأجر كذا» أى نَفَقَةً تَفْصِلُ بَيْنَ الْكَفَرِ وَالْإِيمَانِ .

فضل : الفضلُ كَيْثَرُ الشَّيْءِ وَالتَّفَرُّيقُ بَيْنَ بَعْضِهِ وَبَعْضِهِ كَفَضَّ خَمَ الْكِتَابَ وَعنه اسْتَعْبِرَ انْفَضَّ الْقَوْمُ . قال ( وَذَارَأُوا نَجَارَةً أَوْ لَمَوْا انْفَضُّوا إِلَيْهَا - لَا تَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ) وَالْفِئْضَةُ اخْتَصَّتْ بِأَدَوْنِ الْمُتَمَاعِلِ بِهَا مِنَ الْجَوَاهِرِ ، وَدِرْعٌ قُضْفَاةٌ وَقُضْفَاةٌ وَاسِمةٌ .

فضل : الفضلُ الزِّيَادَةُ عَنِ الْاِقتِصَارِ وَذلك ضَرْبانِ : محمودٌ كَفَضَلِ الْعِلْمَ وَالْحِلْمَ ، وَمَذْمُومٌ كَفَضَلَ الْعَصَبَ عَلَى مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ . وَالْفَضْلُ فِي الْحَمْدِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا وَالْفُضُولُ فِي الْمَذْمُومِ ، وَالْفَضْلُ إِذَا اسْتَعْمِلَ لِزِيَادَةِ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ عَلَى الْآخَرِ قَتَلَ ثَلَاثَةً أَضْرَبَ : فَضْلُ مَنْ حَيْثُ الْجِنْسُ كَفَضَلَ جِنْسَ الْحَيَوَانِ عَلَى جِنْسِ النَّبَاتِ ، وَفَضَلَ مِنْ حَيْثُ النَّوْعُ كَفَضَلَ الْإِنْسَانَ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَعَلَى هَذَا النُّحُو قَوْلُهُ : ( وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ) إِلَى قَوْلِهِ : ( تَفْضِيلًا ) وَفَضَلَ مِنْ حَيْثُ الذَّاتُ كَفَضَلَ رَجُلٌ عَلَى آخَرَ . فَأَلَا وَلَانَ جَوْهَرِيَّانِ لَا سَبِيلَ لِلنَّاقِصِ فِيهِمَا أَنْ يُرِيلَ نَفْسُهُ وَأَنْ يَسْتَفِيدَ الْفَضْلَ كَالْفَرَسِ وَالْحِمَارِ لَا يُمْسِكُهُمَا أَنْ يَكْتَسِبَا الْفَضِيلَةَ الَّتِي خَصَّ بِهَا الْإِنْسَانُ ، وَالْفَضْلُ الثَّالِثُ قَدْ يَكُونُ عَرَضِيًّا فَيُوجَدُ السَّبِيلُ عَلَى اكْتِسَابِهِ وَمِنْ هَذَا النَّوْعِ التَّفْضِيلُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ : ( وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ -

صَوَّوْهُ ، وَافْصَحَ النَّصَارَى جَاءَ فَضَحُهُمْ أَيْ عَيْدُهُمْ .

فصل : الْفَصْلُ إِبَانَةُ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ مِنَ الْآخَرِ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ الْمَفَاصِلُ ، الْوَاحِدُ مَفْصِلٌ ، وَفَصَلْتُ نَاشَةً قَطَعْتُ مَفَاصِلَهَا ، وَفَصَلَ الْقَوْمُ عَنْ مَكَانٍ كَذَا ، وَانْفَضُّوا فَأَرْقَوْهُ ، قَالَ ( وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ ) وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكُ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ نَحْوُ قَوْلِهِ ( إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ - هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ) أَيْ الْيَوْمُ يُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَيَفْصِلُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحُكْمِ وَعَلَى ذَلِكُ ( يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ - وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ) وَفَصْلُ الْخَطَّابِ مَا فِيهِ قَطْعُ الْحُكْمِ ، وَحُكْمٌ فَيَصْلُ وَلِسَانُ مِفْصَلٍ ، قَالَ ( وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلْنَاهُ تَفْصِيلًا - الرُّكِيبُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ ( نَبِيَّانَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهْدَى وَرَحْمَةً ) وَفَصِيلَةُ الرَّجُلِ عَشِيرَتُهُ الْمُنْفَصِلَةُ عَنْهُ قَالَ ( وَفَصِيلَتِي الَّتِي تُؤْوِيهِ ) وَالْفِصَالُ التَّفَرُّيقُ بَيْنَ الصَّبِيِّ وَالرَّضَاعِ ، قَالَ : ( فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا - وَفِصَالُهُ فِي عَامَتَيْنِ ) وَمِنْهُ الْفَصِيلُ لَكِنْ اخْتَصَّ بِالْحَوَارِ ، وَالْمَفْصَلُ مِنَ الْقُرْآنِ السَّبْعُ الْآخِرُ ذَلِكُ لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْقِصَصِ بِالسُّورِ الْفِصَارِ ، وَالْفَوَاصِلُ أَوَاخِرُ الْآثِي وَفَوَاصِلُ الْفِلَادَةِ شَدْرٌ يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَهَا ، وَقِيلَ الْفَصِيلُ حَائِلٌ دُونَ سُورِ الْمَدِينَةِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاصِلَةً فَلَهُ مِنْ

- لَتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ) بِمَعْنَى الْمَالِ  
وَمَا يُكْتَسَبُ وَقَوْلُهُ : ( بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ  
عَلَى بَعْضٍ ) فَإِنَّهُ بِمَعْنَى بِمَا خُصَّ بِهِ الرَّجُلُ مِنْ  
الْفَضِيلَةِ الذَّاتِيَّةِ لَهُ وَالْفَضْلِ الَّذِي أُعْطِيَهُ مِنْ  
الْمِكْنَةِ وَالْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْقُوَّةِ ، وَقَالَ : ( وَلَقَدْ  
فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ - فَضَّلَ اللَّهُ  
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ ) وَكُلُّ عَطِيَّةٍ لَا تَلْزَمُ  
مَنْ مُعْطِي، يُقَالُ لَهَا فَضْلٌ نَحْوُ قَوْلِهِ : ( وَاسْأَلُوا  
اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ - ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ - ذُو الْفَضْلِ  
الْعَظِيمِ ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ( قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ - وَلَوْلَا  
فَضْلُ اللَّهِ ) .

فضا : الفضاء المَكَانُ الواسِعُ ومنه أَفْوَى  
بِيَدِهِ إِلَى كَذَا وَأَفْوَى إِلَى أَمْرَاتِهِ فِي الْكِتَابَةِ  
أَبْلَغُ وَأَقْرَبُ إِلَى التَّصْرِيجِ مِنْ قَوْلِهِمْ خَلَا بِهَا  
قَالَ : ( وَقَدْ أَفْوَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ) وَقَوْلُ  
الشَّاعِرِ :

\* طَمَأَمُهُمْ قَوْضَى فَضًّا فِي رِحَالِهِمْ \*

أَي مَبَاحٍ كَأَنَّهُ مَوْضُوعٌ فِي فِضَاءٍ بَقِيضٍ فِيهِ  
مَنْ يُرِيدُهُ .

فطر : أَصْلُ الْفَطْرِ الشَّقُّ طُولًا ، يُقَالُ فَطَرَ  
فُلَانٌ كَذَا فَطَرًا وَأَفْطَرَ هُوَ فَطُورًا وَأَفْطَرَ انْفِطَارًا ،  
قَالَ : ( هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ) أَيِ اخْتِلَالٍ وَتَوَحُّيٍ  
فِيهِ وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الْفَسَادِ وَقَدْ يَكُونُ  
عَلَى سَبِيلِ الصَّلَاحِ قَالَ : ( السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ -  
كَأَنَّ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ) وَفَطَرَتِ الشَّاةُ حَلَبَهَا  
بِأَصْبَعَيْنِ ، وَفَطَرَتِ الْمَجِينِ إِذَا عَجَنَتْهُ فَخَبَزَتْهُ

مِنْ وَقْتِهِ ، وَمِنْهُ الْفِطْرَةُ . وَفَطَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَهُوَ  
إِبْجَادُهُ الشَّيْءَ ، وَإِبْدَاعُهُ عَلَى هَيْئَةٍ مُتَرَشِّعَةٍ لِغَيْرِ  
مِنْ الْأَفْعَالِ فَقَوْلُهُ : ( فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ  
عَلَيْهَا ) فَإِشَارَةٌ مِنْهُ تَعَالَى إِلَى مَا فَطَرَ أَيْ أَبْدَعَ  
وَرَكَّزَ فِي النَّاسِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى ، وَفِطْرَةُ اللَّهِ  
هِيَ مَا رَكَّزَ فِيهِ مِنْ قُوَّتِهِ عَلَى مَعْرِفَةِ الْإِيمَانِ وَهُوَ  
الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ( وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ  
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ) وَقَالَ ( الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ ) وَقَالَ ( الَّذِي فَطَرَهُنَّ - وَالَّذِي فَطَرَنَا )  
أَيِ أَبْدَعَنَا وَأَوْجَدَنَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْإِنْفِطَارُ  
فِي قَوْلِهِ ( السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ ) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ مَا أَبْدَعَهَا  
وَأَفَاضَهُ عَلَيْنَا مِنْهُ . وَالْفِطْرُ تَرَكُّ الصَّوْمِ يُقَالُ  
فَطَرْتُهُ وَأَفْطَرْتُهُ وَأَفْطَرَهُ هُوَ ، وَقِيلَ لِلْكُتَاةِ  
فُطْرٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّمَا تَفْطِرُ الْأَرْضُ فَتَخْرُجُ  
مِنْهَا .

فطر : الْفَطْ الْكَرْبُ الْخَلْقُ ، مُسْتَعَارٌ مِنْ  
الْفَطْ أَيْ مَاءِ الْكَرْشِ وَذَلِكَ مَكْرُوهٌ شُرْبُهُ  
لَا يُقْنَاوُلُ إِلَّا فِي أَشَدِّ ضَرُورَةٍ ، قَالَ : ( وَلَوْ كُنْتُ  
فَطًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ ) .

فعل : الْفِعْلُ النَّاتِجُ مِنْ جِهَةٍ مُؤَثَّرٍ وَهُوَ  
عَامٌّ لِمَا كَانَ بِإِجَادَةٍ أَوْ غَيْرِ إِجَادَةٍ وَلِمَا كَانَ بِعِلْمٍ  
أَوْ غَيْرِ عِلْمٍ وَقَصْدٍ أَوْ غَيْرِ قَصْدٍ ، وَلِمَا كَانَ مِنَ  
الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَالْجَادَاتِ ، وَالْعَمَلِ مِثْلُهُ ،  
وَالصَّنْعِ أَخْصَصْنَاهُ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا ، قَالَ :  
( وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ - وَمَنْ يَفْعَلْ  
ذَلِكَ عَدُوًّا وَظَلَمًا - يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ قَدْ بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ) أَيْ إِنْ لَمْ يَبْلُغْ هَذَا الْأَمْرَ فَأَنْتَ فِي حُكْمٍ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ شَيْئًا بِوَجْهِهِ، وَالَّذِي مِنْ جِهَةِ الْفَاعِلِ يُقَالُ لَهُ مَفْعُولٌ وَمُنْفَعِلٌ وَقَدْ فَصَلَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الْمَفْعُولِ وَالْمُنْفَعِلِ فَقَالَ: الْمَفْعُولُ يُقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ بِفِعْلِ الْفَاعِلِ، وَالْمُنْفَعِلُ إِذَا اعْتَبِرَ قَبُولُ الْفِعْلِ فِي نَفْسِهِ، قَالَ: فَالْمَفْعُولُ أَعْمٌ مِنَ الْمُنْفَعِلِ لِأَنَّ الْمُنْفَعِلَ يُقَالُ لِمَا لَا يَقْصُدُ الْفَاعِلُ إِلَى إِجْجَادِهِ وَإِنْ تَوَلَّدَ مِنْهُ كَحُمْرَةِ اللَّوْنِ مِنْ خَجَلٍ يَعْتَرِي مِنْ رُؤْيَا إِنْسَانٍ، وَالطَّرَبِ الْحَاصِلِ عَنِ الْفَنَاءِ، وَتَحَرُّكِ الْمَاشِي لِرُؤْيَا مَعْشُوقِهِ وَقِيلَ لِكُلِّ فِعْلٍ أَنْفِعَالٌ إِلَّا لِلْإِبْدَاعِ الَّذِي هُوَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى فَذَلِكَ هُوَ إِجْجَادٌ عَنْ عَدَمٍ لَا فِي عَرَضٍ وَفِي جَوْهَرٍ بَلْ ذَلِكَ هُوَ إِجْجَادُ الْجَوْهَرِ.

فَقَدْ: الْقَدْ عَدَمُ الشَّيْءِ بَعْدَ وَجُودِهِ فَهُوَ أَخْصَرُ مِنَ الْعَدَمِ لِأَنَّ الْعَدَمَ يُقَالُ فِيهِ وَفِيمَا لَمْ يَوْجَدْ بَعْدَ، قَالَ (مَاذَا تَنْقُذُونَ قَالُوا نَنْقُذُ صَوَاحِ الْمَلِكِ) وَالْتَفَقْدُ التَّمَهُدُ أَيْ كُنْ حَقِيقَةُ التَّفَقُّدِ تَعْرِفُ قَدْ دَانَ الشَّيْءُ وَالتَّمَهُدُ تَعْرِفُ الْعَهْدَ الْمُتَقَدِّمَ، قَالَ: (وَتَفَقَّدَ الطَّيْرُ) وَالْفَاقِدُ الْمَرَأَةُ الَّتِي تَفَقَّدُ وَلَدَهَا أَوْ بَنَاهَا.

فقر: الْفَقْرُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:

الْأَوَّلُ وَجُودُ الْحَاجَةِ الضَّرُورِيَّةِ وَذَلِكَ عَامٌّ لِلْإِنْسَانِ مَا دَامَ فِي دَارِ الدُّنْيَا بَلْ عَامٌّ لِلْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ) وَإِلَى هَذَا الْقَرِيبُ أَشَارَ بِقَوْلِهِ فِي وَصْفِ الْإِنْسَانِ (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الْعِلْمَ) وَالثَّانِي: عَدَمُ الْمُتَقَنِّيَاتِ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْصِرُوا) إِلَى قَوْلِهِ: (مِنْ التَّعَفُّفِ - إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) وَقَوْلُهُ: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ) الثَّالِثُ: قَفَرُ النَّفْسِ وَهُوَ الشَّرُّ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا» وَهُوَ الْمُقَابِلُ بِقَوْلِهِ: «الْفَقْرُ غَنَى النَّفْسِ» وَأَمْنَى بِقَوْلِهِمْ: مَنْ عَدِمَ الْقَنَاعَةَ لَمْ يُفِدْهُ الْمَالُ غَنَى. الرَّابِعُ: الْقَفَرُ إِلَى اللَّهِ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ، وَلَا تُفْقِرْنِي بِالْإِسْتِغْنَاءِ عَنْكَ» وَإِيَّاهُ غَنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) وَهَذَا أَلَمَ الشَّاعِرُ فَقَالَ:

وَيُعْجِبُنِي فَقْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ  
لِي مُعْجِبَتِي لَوْلَا تَحَبُّبُكَ الْفَقْرَ

وَيُقَالُ افْتَقَرَ فَهُوَ مُفْتَقِرٌ وَقَفِيرٌ، وَلَا يَكَادُ يُقَالُ فَقَرَ وَإِنْ كَانَ الْقِيَاسُ يَفْتَضِيهِ. وَأَصْلُ الْفَقِيرِ هُوَ الْمَكْسُورُ الْفَقَارِ، يُقَالُ فَقَرْتُهُ فَاقْرَهُ أَيْ دَاهِيَةً تَكْسِيرُ الْفَقَارِ وَأَفْقَرَكَ الصَّيْدُ فَارْمِهِ أَيْ أَمْسَكَكَ مِنْ قِفَارِهِ، وَقِيلَ هُوَ مَنْ الْفَقْرَةُ أَيْ الْحَفَرَةُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِكُلِّ حَفِيرَةٍ يَحْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ فَقِيرٌ، وَقَفَرْتُ لِلْفَيْسِلِ حَفَرْتُ لَهُ حَفِيرَةً غَرَسْتُهُ فِيهَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

\* مَالِيْلَةُ الْفَقِيرِ إِلَّا شَيْطَانُ \*

فقر: الْفَقْرُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ:

الْأَوَّلُ وَجُودُ الْحَاجَةِ الضَّرُورِيَّةِ وَذَلِكَ عَامٌّ لِلْإِنْسَانِ مَا دَامَ فِي دَارِ الدُّنْيَا بَلْ عَامٌّ لِلْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ) وَإِلَى هَذَا الْقَرِيبُ أَشَارَ بِقَوْلِهِ فِي وَصْفِ الْإِنْسَانِ (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الْعِلْمَ) وَالثَّانِي: عَدَمُ الْمُتَقَنِّيَاتِ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْصِرُوا) إِلَى قَوْلِهِ: (مِنْ التَّعَفُّفِ - إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) وَقَوْلُهُ: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ) الثَّالِثُ: قَفَرُ النَّفْسِ وَهُوَ الشَّرُّ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا» وَهُوَ الْمُقَابِلُ بِقَوْلِهِ: «الْفَقْرُ غَنَى النَّفْسِ» وَأَمْنَى بِقَوْلِهِمْ: مَنْ عَدِمَ الْقَنَاعَةَ لَمْ يُفِدْهُ الْمَالُ غَنَى. الرَّابِعُ: الْقَفَرُ إِلَى اللَّهِ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ، وَلَا تُفْقِرْنِي بِالْإِسْتِغْنَاءِ عَنْكَ» وَإِيَّاهُ غَنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى: (رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) وَهَذَا أَلَمَ الشَّاعِرُ فَقَالَ:

وَيُعْجِبُنِي فَقْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ  
لِي مُعْجِبَتِي لَوْلَا تَحَبُّبُكَ الْفَقْرَ

وَيُقَالُ افْتَقَرَ فَهُوَ مُفْتَقِرٌ وَقَفِيرٌ، وَلَا يَكَادُ يُقَالُ فَقَرَ وَإِنْ كَانَ الْقِيَاسُ يَفْتَضِيهِ. وَأَصْلُ الْفَقِيرِ هُوَ الْمَكْسُورُ الْفَقَارِ، يُقَالُ فَقَرْتُهُ فَاقْرَهُ أَيْ دَاهِيَةً تَكْسِيرُ الْفَقَارِ وَأَفْقَرَكَ الصَّيْدُ فَارْمِهِ أَيْ أَمْسَكَكَ مِنْ قِفَارِهِ، وَقِيلَ هُوَ مَنْ الْفَقْرَةُ أَيْ الْحَفَرَةُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِكُلِّ حَفِيرَةٍ يَحْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ فَقِيرٌ، وَقَفَرْتُ لِلْفَيْسِلِ حَفَرْتُ لَهُ حَفِيرَةً غَرَسْتُهُ فِيهَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

\* مَالِيْلَةُ الْفَقِيرِ إِلَّا شَيْطَانُ \*

فَقِيلَ هُوَ اسْمٌ بَرٌّ ، وَفَقَرْتُ الْخَوَزَ تَقَبُّتُهُ ،  
وَأَفَقَرْتُ الْبَيْمِرَ تَقَبْتُ خَطْمَهُ .

فَقَعَ : يُقَالُ أَصْفَرُ فَاقَعُ إِذَا كَانَ صَادِقُ  
الصُّفْرِ كَقَوْلِهِمْ أَشْوَدُ حَالِكٌ ، قَالَ : ( صَفْرَاءُ  
فَاقَعٌ ) وَالْفَقْعُ ضَرْبٌ مِنَ السَّكْمَةِ وَبِهِ يُشَبَّهُ  
الذَّلِيلُ يُقَالُ أَذَلُّ مِنْ فَقْعٍ بِقَاعٍ ، قَالَ الْخَلِيلُ :  
سُمِّيَ الْفَقَاعُ لِمَا يَرْتَفِعُ مِنْ رَبْدِهِ وَفَقَاعِيْعُ الْمَاءِ  
تَشْبِيهًُا بِهِ .

فَقِهَ : الْفَقِهُ هُوَ التَّوَصَّلُ إِلَى عِلْمٍ غَائِبٍ يَعْلَمُ  
شَاهِدٍ فَهُوَ أَحَدُ مَنْ الْعِلْمُ ، قَالَ : ( فَمَا لَهُوَلَاءِ  
الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا - وَلَكِنْ  
لَا يَفْقَهُونَ ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ ، وَالْفَقْهُ  
الْعِلْمُ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ ، يُقَالُ فَقِهُ الرَّجُلُ فَقَاهَةٌ  
إِذَا صَارَ فَقِيهًا ، وَفَقَّهَ أَيْ فَوَهَّمْ فَقَهَا ، وَفَقَّهَهُ  
أَيْ فَوَهَّمَهُ ، وَتَفَقَّهَ إِذَا طَلَبَهُ فَتَخَصَّصَ بِهِ ، قَالَ :  
( لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ )

فَكَكَ : الْفَكَكُ التَّفْرِيجُ وَفَكَكَ الرَّهْنُ  
تَخْلِيصُهُ وَفَكَكَ الرِّقَبَةَ عَقْفَهَا . وَقَوْلُهُ ( فَكَ رَقَبَةً )  
قِيلَ هُوَ عِنَقُ الْمَمْلُوكِ ، وَقِيلَ بَلْ هُوَ عِنَقُ  
الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بِالْكَلِمِ الطَّيِّبِ  
وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَفَكَكَ غَيْرُهُ بِمَا يُفِيدُهُ مِنْ ذَلِكَ  
وَالثَّانِي : يَحْصُلُ لِلْإِنْسَانِ بَعْدَ حُصُولِ الْأَوَّلِ  
فَإِنْ لَمْ يَهْتَدِ فَايَسَ فِي قُوَّتِهِ أَنْ يَهْدِيَ كَمَا  
يَكُونُ فِي مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ ، وَالْفَكَكُ انْفِرَاجُ  
الْمِنْكَبِ عَنْ مَفْصَلِهِ صَفْعًا ، وَالْفَكَانُ مُلْتَقَى  
الشَّدَقَيْنِ . وَقَوْلُهُ : ( لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَفَكِّينَ )  
أَيْ لَمْ يَكُونُوا مُتَفَرِّقِينَ بَلْ كَانُوا كُلُّهُمْ عَلَى  
الضَّلَالِ كَقَوْلِهِ : ( كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً )  
الْآيَةُ ، وَمَا أَنْفَكَ يَفْعَلُ كَذَا نَحْوُ : مَا زَالَ  
يَفْعَلُ كَذَا .

فَكَرَ : الْفِكْرَةُ قُوَّةٌ مُطَرِّقَةٌ لِلْعِلْمِ إِلَى  
الْمَعْلُومِ ، وَالتَّفَكُّرُ جَوْلَانُ تِلْكَ الْقُوَّةِ بِحَسَبِ  
نَظَرِ الْعَقْلِ وَذَلِكَ الْإِنْسَانُ دُونَ الْحَيَوَانِ ، وَلَا  
يُقَالُ إِلَّا فِيمَا يُمَكِّنُ أَنْ يَحْصُلَ لَهُ صُورَةٌ فِي  
الْقَلْبِ وَلِهَذَا رَوَى : « تَفَكَّرُوا فِي آيَاتِ اللَّهِ وَلَا  
تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ إِذْ كَانَ اللَّهُ مُزَاهَا أَنْ يَوْصَفَ  
بصُورَةٍ » قَالَ : ( أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ  
مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ - أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا  
مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ - إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ  
يَتَفَكَّرُونَ - يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ  
تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ) وَرَجُلٌ فَكِيرٌ  
كَثِيرُ الْفِكْرِ ، قَالَ بَعْضُ الْأَدَبَاءِ : الْفِكْرُ  
مَقْلُوبٌ عَنِ الْفَرَكِ لَكِنْ يُسْتَفْعَلُ الْفِكْرُ فِي  
الْمَعْنَى وَهُوَ فَرَكُ الْأُمُورِ وَجَمْعُهَا طَلَبًا لِلْوُصُولِ  
إِلَى حَقِيقَتِهَا .

فَكَهَ : الْفَاكِهَةُ قِيلَ هِيَ الثَّمَارُ كُلُّهَا وَقِيلَ  
بَلْ هِيَ الثَّمَارُ مَا عَدَا الْعِنَبَ وَالرُّثْمَانَ . وَقَالَ  
هَذَا كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اخْتِصَاصِهَا بِالذِّكْرِ ،  
وَعَطْفِهَا عَلَى الْفَاكِهَةِ ، قَالَ : ( وَقَاكِهَةً بِمَا  
يَتَخَيَّرُونَ - وَقَاكِهَةً كَثِيرَةً - وَقَاكِهَةً وَأَبًا -  
فَوَاكِهَهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ - وَقَوَاكِهَةً يَمَاشَتَهُونَ )



فلن : فلان وفلانة كناية عن الإنسان ،  
والفلان والفلانة كناية عن الحيوان ، قال :  
( يَا لَيْتَنِي لَمْ أُتْخِذْ فُلَانًا حَلِيلًا ) تنبيها أن كل  
إنسان يتخذ على من خاله وصاحبه في تحري  
باطل فيقول ليتني لم أخاله وذلك إشارة إلى  
ما قال : ( الْأَخِيَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ  
إِلَّا الْمُتَّقِينَ ) .

فمن : الفتن الفتن الفتن الورق وجمعه  
أفنان ويقال ذلك للنوع من الشيء وجمعه  
فنون وقوله : ( ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ) أي ذواتا غصون  
وقيل ذواتا ألوان مختلفة .

فند : التفتيد نسبة الإنسان إلى الفند وهو  
ضعف الرأي ، قال : ( لَوْلَا أَنْ تُفْتَدُونَ ) قيل أن  
تلوموني وحقية ما ذكرت والإفتاد أن يظهر  
من الإنسان ذلك ، والفند شراخ الجبل وبه سمي  
الرجل فندا .

فهم : الفهم هيئة للإنسان بها يتحقق معاني  
ما يحسن ، يقال فهمت كذا وقوله : ( فَفَهَّمْنَاهَا  
سُلَيْمَانَ ) وذلك إما بأن جعل الله له من فضل  
قوة الفهم ما أدرك به ذلك ، وإما بأن ألقى ذلك  
في روعه أو بأن أوحى إليه وخصه به ، وأفهمته  
إذا قلت له حتى تصوره ، والاستفهام أن  
يطلب من غيره أن يفهمه .

فوت : الفتوت بعد الشيء عن الإنسان  
بحيث يتعذر إدراكه ، قال : ( وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ  
مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ) وقال : ( لِكَيْلَا

تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ - وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا  
فَلَا فَوْتَ ) أي لا يفوتون ما فرعوا منه ، ويقال  
هو من فوت الرمح أي حيث لا يذكره الرمح ،  
وجعل الله رزقه فوت فيه أي حيث يراه  
ولا يصل إليه فمه ، والأفتيات أفعال منه وهو  
أن يفعل الإنسان الشيء من دون انتمار من  
حقه أن يؤتمر فيه ، والتفاوت الاختلاف في  
الأوصاف كأنه فوت وصف أحدهما الآخر أو  
وصف كل واحد منهما الآخر ، قال : ( مَا تَرَى  
فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَافُوتٍ ) أي ليس فيها  
ما يخرج عن مقتضى الحكمة .

فوج : الفوج الجماعة المصرة وجمعه  
أفواج ، قال : ( كَلِمَاتٍ أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ - فَوْجٌ  
مُقْتَحِمٌ - فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ) .

فاد : الفواد كالقلب لكن يقال له فواد إذا  
اعتبر فيه معنى التفؤد أي التوقد ، يقال فادت  
اللحم شويته ولحم فئيد مشوي ، قال :  
( مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى - إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ  
وَالْفُؤَادَ ) وجمع الفواد أفئدة ، قال : ( فَاجْعَلْ  
أَفئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ - وَجْعَلْ لَكُمْ  
السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفئِدَةَ - وَأَفئِدَتُهُمْ هَوَاهُ -  
نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفئِدَةِ )  
وتخصيص الأفئدة تنبيه على قرط تأثير له ،  
وما بعد هذا الكتاب من الكتب في علم القرآن  
موضع ذكره .

فور : الفور شدة الغليان ويقال ذلك

في النارِ نَفْسِهَا إِذَا هَاجَتْ وَفِي الْقَدْرِ وَفِي  
الْفَضْبِ نَحْوُ : ( وَهِيَ تَقُورُ - وَفَارَ التَّنُورُ )  
قال الشاعر :

• وَلَا إِلَهَ قُ فَا رَا •

وَيَقَالُ فَا رَ فَلَانٌ مِّنَ الْمُحَى يَفُورُ وَالْفَوَارَةُ  
مَا تَقْدِفُ بِهِ الْقَدْرُ مِنْ فَوَارِهِ وَفَوَارَةُ الْمَاءِ  
سُمِّيَتْ تَشْبِيهَا بِفَلْيَانِ الْقَدْرِ، وَيَقَالُ قَمَلْتُ كَذَا  
مِنْ فَوْرِي أَيْ فِي غَلْيَانِ الْحَالِ وَقِيلَ سُكُونُ  
الْأَمْرِ، قَالَ ( وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا ) وَالْفَارُ  
جَمْعُ فِيرَانٍ، وَفَارَةُ الْمِسْكِ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْمَيْتَةِ،  
وَمَكَانٌ قَبْرٌ فِيهِ الْفَارُ .

فوز : الْفَوْزُ الظَّفَرُ بِالْخَيْرِ مَعَ حُصُولِ  
السَّلَامَةِ، قَالَ ( ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ - فَازَ فَوْزًا  
عَظِيمًا - ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ) وَفِي أُخْرَى  
( الْعَظِيمُ - أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ) وَالْمَفَازَةُ قِيلَ  
سُمِّيَتْ تَفَاوُلًا لِلْفَوْزِ وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ إِذَا وَصَلَ بِهَا  
إِلَى الْفَوْزِ فَإِنَّ الْقَفَرَ كَمَا يَكُونُ سَبَبًا لِلْمَلَاحِ فَقَدْ  
يَكُونُ سَبَبًا لِلْفَوْزِ فَيُسَمَّى بِكُلِّ وَاجِدٍ مِنْهُمَا  
حَسَبًا يَتَصَوَّرُ مِنْهُ وَيَعْرِضُ فِيهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ :  
سُمِّيَتْ مَفَازَةً مِنْ قَوْلِهِمْ فَوْزَ الرَّجُلُ إِذَا هَلَكَ،  
فَإِنْ يَكُنْ فَوْزٌ بِمَعْنَى هَلَكَ صَحِيحًا فَذَلِكَ رَاجِعٌ  
إِلَى الْفَوْزِ تَصَوُّرًا لِمَنْ مَاتَ بِأَنَّهُ نَجَا مِنْ حُبَالَةِ  
الدُّنْيَا، فَالْمَوْتُ وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ هُلَاكَ  
فَرَجَ وَجْهِ فَوْزٌ وَلِذَلِكَ قِيلَ مَا أَحَدٌ إِلَّا وَالْمَوْتُ  
خَيْرٌ لَهُ، هَذَا إِذَا اعْتَبِرَ بِحَالِ الدُّنْيَا، فَأَمَّا إِذَا  
اعْتَبِرَ بِحَالِ الْآخِرَةِ فَبِمَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنَ النِّعَمِ فَهُوَ

الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ( فَمَنْ زُحِرَ حَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ  
الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ) وَقَوْلُهُ ( فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ  
مِّنَ الْعَذَابِ ) فَهِيَ مَصْدَرُ فَازَ وَالِاسْمُ الْفَوْزُ  
أَيْ لَا تَحْسَبْنَهُمْ يَفُورُونَ وَبَتَّخَلُّصُونَ مِنْ  
الْعَذَابِ . وَقَوْلُهُ ( إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ) أَيْ فَوْزًا،  
أَيْ مَكَانَ فَوْزٍ ثُمَّ فُسِّرَ فَقَالَ ( حَذَائِقُ وَأَعْنَابًا )  
الآيَةِ . وَقَوْلُهُ ( وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ ) إِلَى قَوْلِهِ  
( فَوْزًا عَظِيمًا ) أَيْ يَخْرِصُونَ عَلَى أَغْرَاضِ  
الدُّنْيَا وَيَبْذُلُونَ مَا يَتَأَلَوْنَهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَوْزًا  
عَظِيمًا .

فوض : قَالَ ( وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ )  
أَرَادَهُ إِلَيْهِ وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا لَهُمْ فَوْضَى بَيْنَهُمْ  
قَالَ الشَّاعِرُ :

• طَعَامُهُمْ فَوْضَى فَضًا فِي رِحَالِهِمْ •  
وَمِنْهُ شَرِكَةُ الْمَفَاوِضَةِ .

فيض : فَاضَ الْمَاءُ إِذَا سَالَ مُنْصَبًّا، قَالَ  
( تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ ) وَأَفَاضَ  
إِنَاءَهُ إِذَا مَلَأَهُ حَتَّى أَسَالَهُ وَأَفَضْتُهُ، قَالَ ( أَنْ  
أَفِيضُوا عَائِنَا مِنَ الْمَاءِ ) وَمِنْهُ فَاضَ صَدْرُهُ  
بِالسَّرِّ أَيْ سَالَ وَرَجُلٌ فَيَاضَ أَيْ سَخِيَ وَمِنْهُ  
اشْتَعِيرَ أَفَاضُوا فِي الْحَدِيثِ إِذَا خَاضُوا فِيهِ،  
قَالَ ( لِمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ - هُوَ أَعْلَمُ بِمَا  
تَفِيضُونَ فِيهِ - إِذْ تَفِيضُونَ فِيهِ ) وَحَدِيثُ  
مُسْتَفِيضٌ مُنْتَشِرٌ، وَالْفَيْضُ الْمَاءُ الْكَثِيرُ، يُقَالُ  
إِنَّهُ أَغْطَاهُ غَيْضًا مِنْ فَيْضٍ أَيْ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ  
وَقَوْلُهُ : ( فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ) وَقَوْلُهُ :

ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) أَيْ دَفَعْتُمْ  
 مِنْهَا بكَثْرَةٍ تَشْبِيهَا بِفَيْضِ الْمَاءِ ، وَأَفَاضَ بِالْقِدَاحِ  
 ضَرَبَ بِهَا ، وَأَفَاضَ الْبَيْعُ يَجْرِيهِ رَمَى بِهَا  
 وَدَرَعَ مَفَاضَةً أَفِيضَتْ عَلَى لَابِسِهَا كَقَوْلِهِمْ  
 دَرَعَ مَسْنُونَةً مِنْ سَنَنْتُ أَيْ صَبَبْتُ .  
 فوق : فَوْقُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ  
 وَالْجِسْمِ وَالْعَدَدِ وَالنَّزْلِ وَذَلِكَ أَضْرَبُ ، الْأَوَّلُ :  
 بِاعْتِبَارِ الْمَوْضِعِ نَحْوُ : ( وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ -  
 مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلُ مِنَ النَّارِ - وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ  
 مِنْ فَوْقِهَا ) وَيُقَابَلُهُ تَحْتَ قَالَ : ( قُلْ هُوَ الْقَادِرُ  
 عَلَى أَنْ يَنْبِتَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ  
 أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ) الثَّانِي : بِاعْتِبَارِ  
 الصُّعُودِ وَالْحُدُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ ( إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ  
 فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ) الثَّلَاثُ : يُقَالُ  
 فِي الْعَدَدِ نَحْوُ قَوْلِهِ ( فَإِنْ كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ )  
 الرَّابِعُ : فِي الْكِبَرِ وَالصَّغَرِ ( مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ  
 فَا فَوْقَهَا ) قِيلَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ ( فَا فَوْقَهَا )  
 إِلَى الْعَنَسِ كَبُوتِ الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ  
 مَا فَوْقَهَا فِي الصَّغَرِ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ مَا دُونَهَا فَإِنَّمَا  
 قَصَدَ هَذَا الْمَحَقِّقُ ، وَتَصَوَّرَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ  
 يَعْنِي أَنَّ فَوْقَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى دُونَ فَأَخْرَجَ  
 ذَلِكَ فِي جُمْلَةٍ مَا صَنَّفَهُ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَهَذَا تَوْحُّدُ  
 مِنْهُ . الْخَامِسُ : بِاعْتِبَارِ الْفَضِيلَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ نَحْوُ :  
 ( وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ) أَوْ  
 الْآخِرَوِيَّةِ : ( وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -  
 فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ) السَّادِسُ : بِاعْتِبَارِ الْقَهْرِ

• حَتَّى إِذَا فِيقَةً فِي ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ •

فِيل : الْفِيلُ مَعْرُوفٌ جَمْعُهُ فَيْلَةٌ وَفَيْلُولٌ  
 قَالَ : ( أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ )  
 وَرَجُلٌ قِيلَ الرَّأْيُ وَقَالَ الرَّأْيُ أَيْ ضَعِيفُهُ ،  
 وَالْمُفَايَلَةُ لُعْبَةٌ يُحِبُّونَ شَيْئًا فِي التَّرَابِ وَيَقْسِمُونَهُ  
 وَيَقُولُونَ فِي أَيِّهَا هُوَ ، وَالنَّائِلُ عِرْقٌ فِي خُرْبَةٍ  
 الْوَرِكُ أَوْ لَحْمٌ عَلَيْهَا .

فوم : الْقَوْمُ الْحِنَظَةُ وَقِيلَ هِيَ الثَّوْمُ ، يُقَالُ  
 ثَوْمٌ وَفَوْمٌ كَقَوْلِهِمْ جَدَثَ وَجَدَفُ ، قَالَ :  
 ( وَفَوْمِهَا وَعَدْنِهَا ) .

فوق : فَوْقُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ  
 وَالْجِسْمِ وَالْعَدَدِ وَالنَّزْلِ وَذَلِكَ أَضْرَبُ ، الْأَوَّلُ :  
 بِاعْتِبَارِ الْمَوْضِعِ نَحْوُ : ( وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ -  
 مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلُ مِنَ النَّارِ - وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ  
 مِنْ فَوْقِهَا ) وَيُقَابَلُهُ تَحْتَ قَالَ : ( قُلْ هُوَ الْقَادِرُ  
 عَلَى أَنْ يَنْبِتَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ  
 أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ) الثَّانِي : بِاعْتِبَارِ  
 الصُّعُودِ وَالْحُدُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ ( إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ  
 فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ) الثَّلَاثُ : يُقَالُ  
 فِي الْعَدَدِ نَحْوُ قَوْلِهِ ( فَإِنْ كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ )  
 الرَّابِعُ : فِي الْكِبَرِ وَالصَّغَرِ ( مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ  
 فَا فَوْقَهَا ) قِيلَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ ( فَا فَوْقَهَا )  
 إِلَى الْعَنَسِ كَبُوتِ الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ  
 مَا فَوْقَهَا فِي الصَّغَرِ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ مَا دُونَهَا فَإِنَّمَا  
 قَصَدَ هَذَا الْمَحَقِّقُ ، وَتَصَوَّرَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ  
 يَعْنِي أَنَّ فَوْقَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى دُونَ فَأَخْرَجَ  
 ذَلِكَ فِي جُمْلَةٍ مَا صَنَّفَهُ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَهَذَا تَوْحُّدُ  
 مِنْهُ . الْخَامِسُ : بِاعْتِبَارِ الْفَضِيلَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ نَحْوُ :  
 ( وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ) أَوْ  
 الْآخِرَوِيَّةِ : ( وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -  
 فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا ) السَّادِسُ : بِاعْتِبَارِ الْقَهْرِ



وقيلَ لِلغَنِيمةِ التي لا يَلْحَقُ فيها شَقَّةٌ فِيهِ ، قال :  
( مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ - مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ )  
قال بعضهم : سَمِيَ ذلكَ بِالفَاءِ الذي هو الظَّلُّ  
تنبيهاً أنْ أَشْرَفَ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا يَجْرِي بِجَرَى  
ظِلِّ زَائِلٍ ، قال الشاعرُ :

• أَرَى الْمَالَ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً •

وكما قال :

\* إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ \*

وَالْفِتْنَةُ الْجَلَاءَةُ الْمُتَظَاهِرَةُ الَّتِي يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى  
بَعْضٍ فِي التَّعَاوُدِ ، قال : ( إِذَا لَقِيتُمْ فِتْنَةً - كَمْ  
مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً - فِي فِتْنَتَيْنِ  
الْتَقَتَا - فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَتَيْنِ - مِنْ فِتْنَةٍ  
يَنْصُرُونَهُ - فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِتْنَتَانِ )

فَوهُ : أَفَوَاهُ سَجْعُ فَمٍ وَأَصْلُ فَمٍ فَوَهُ وَكُلُّهُ  
مَوْضِعٌ عَلَّقَ اللَّهُ تَعَالَى حُكْمَ الْقَوْلِ بِالْفَمِ فَإِشَارَةٌ  
إِلَى الْكَذِبِ وَتَنْبِيهُ أَنْ الْاِعْتِقَادَ لَا يَطَاقُهُ نَحْوُ  
( ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ) وَقَوْلُهُ ( كَلِمَةٌ  
تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ - يُرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ  
وَتَأْتِي قُلُوبُهُمْ - فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ -  
مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ -  
يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ) وَمِنْ  
ذَلِكَ فَوَهُهُ النَّهْرُ كَقَوْلِهِمْ : فَمَ النَّهْرِ ، وَأَفْوَاهُ  
الطَّيِّبِ الْوَاحِدُ فَوَهُ .

فِيَأُ : النَّيْءُ وَالْفَيْتَةُ الرُّجُوعُ إِلَى حَالَةٍ  
مَحْمُودَةٍ ، قال ( حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ - فَإِنْ فَاءَتْ )  
وقال : ( فَإِنْ قَالُوا ) وَمِنْهُ فَاءُ الظَّلِّ ، وَالنَّيْءُ  
لَا يَقَالُ إِلَّا لِلرَّاجِعِ مِنْهُ ، قال : ( يَتَفَيَّوْا ظِلَالُهُ ) .

## كتاب القاف

قبح : القبيح ما ينبؤ عنه البصر من الأعيان وما تنبؤ عنه النفس من الأحوال وقد قبح قباحة فهو قبيح ، وقوله (من القبوحين) أى من المؤمنين بحالة منكرة ، وذلك إشارة إلى ما وصف الله تعالى به الكفار من الرجاسة والنجاسة إلى غير ذلك من الصفات ، وما وصفهم به يوم القيامة من سواد الوجوه وزرقة العيون وسحبهم بالأغلال والسلايل ونحو ذلك ، يقال : قبحه الله عن الخير أى نجاه ، ويقال لعظم الساعد ، مما تلى النصف منه إلى المرفق قبيح .

قبر : القبر مقر الميت ومصدر قبرته جعلته فى القبر وأقبرته جعلته له مكانا يقبر فيه نحو أسقنته جعلته ما يسقى منه ، قال (ثم أماته فأقبره) قيل معناه ألمه كيف يدفن ، والمقبرة والمقبرة موضع القبور وجمعها مقابر ، قال : (حتى زرتم المقابر) كناية عن الموت . وقوله (إذا بُعِثَ ما فى القبور) إشارة إلى حال البعث وقيل إشارة إلى حين كشف السرائر فإن أحوال الإنسان مادام

فى الدنيا مشنورة كأنها مقبورة فتكون القبور على طريق الاستعارة ، وقيل معناه إذا زالت الجمالة بالموت فكان الكافر والجاهل مادام فى الدنيا فهو مقبر فإذا مات فقد أنشئ وأخرج من قبره أى من جهاته وذلك حسبا روى «الإنسان نائم فإذا مات انتبه» وإلى هذا المأخى أشار بقوله (وما أنت بمسمع من فى القبور) أى الذين هم فى حكم الأموات . قيس : القبس المتناول من الشعلة ، قال : (أو آتاكم بشهاب قيس) والقبس والإقباس طلب ذلك ثم بشعار لطلب العلم والمداية . قال (انظرونا ففتيس من نوركم) وأقبسته نارا أو علما أعطيته ، والقبس فعل سريع الإلقاح تشبيها بالنار فى السرعة .

قبص : القبس تناول بأطراف الأصابع والمتناول بها يقال له القبص والقبصة ، ويعبر عن القليل بالقبص وقري (قبضت قبصة) والقبوص الفرس الذى لا يمس فى عدوه الأرض إلا بسنايكه وذلك استعارة كاستعارة القبس له فى العدو .

وَالْمُنْفَصِلُ وَيُضَادُّهُ بَعْدُ ، وَقِيلَ يُسْتَعْمَلَانِ فِي  
التَّقْدِيمِ الْمُتَّصِلِ وَيُضَادُّهُمَا دُبُرٌ وَدُبُرٌ هَذَا فِي الْأَصْلِ  
وإن كان قد يُتَجَوَّزُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . فَتَقْبَلُ  
يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجُهُ ، الْأَوَّلُ : فِي الْمَكَانِ بِحَسَبِ  
الإِضَافَةِ . فَيَقُولُ الْخَارِجُ مِنْ أَصْهَبَانَ إِلَى مَكَّةَ :  
بَعْدَادُ قَبْلَ الْكُوفَةِ ، وَيَقُولُ الْخَارِجُ مِنْ مَكَّةَ  
إِلَى أَصْهَبَانَ : الْكُوفَةُ قَبْلَ بَعْدَادُ . الثَّانِي : فِي  
الزَّمَانِ نَحْوُ : زَمَانُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَبْلَ الْمَنْصُورِ ، قَالَ :  
( فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ ) . الثَّالِثُ : فِي  
الْمَزَلَةِ نَحْوُ : عَبْدُ الْمَلِكِ قَبْلَ الْحَجَّاجِ . الرَّابِعُ : فِي  
التَّرْتِيبِ الصَّنَاعِيِّ نَحْوُ تَعَلَّمَ الْهَجَاءَ قَبْلَ تَعَلَّمَ الْخَطَّ ،  
وَقَوْلُهُ : ( مَا آمَنْتُ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ ) وَقَوْلُهُ :  
( قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا - قَبْلَ أَنْ  
تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ - أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ )  
فَكُلُّ إِمَارَةٍ إِلَى التَّقْدِيمِ الزَّمَانِيِّ . وَالْقَبْلُ وَالذُّبُرُ  
يُكْتَفَى بِهِمَا عَنِ السَّوَأَيْنِ ، وَالْإِقْبَالُ التَّوَجُّهُ  
نَحْوَ الْقَبْلِ ، كَالْإِسْتِقْبَالِ ، قَالَ ( فَأَقْبَلُ بَعْضُهُمْ -  
وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ - فَأَقْبَلْتُ أَمْرًا ) وَالْقَابِلُ الَّذِي  
يَسْتَقْبِلُ الدَّلَوَيْنِ الْبَرَّ فَيَأْخُذُهُ ، وَالْقَابِلَةُ الَّتِي  
تَقْبَلُ الْوَلَدَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ ، وَقِيلَتْ عُدْرَةُ  
وَتَوْبَتُهُ وَغَيْرُهُ وَتَقْبَلْتُهُ كَذَلِكَ ، قَالَ ( وَلَا يَقْبَلُ  
مِنْهَا عَدْلٌ - وَقَابِلُ التَّوْبِ - وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ  
التَّوْبَةَ - إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ ) وَالْقَبِيلُ قَبُولُ  
الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِ يَقْتَضِي ثَوَابًا كَالْهَدِيَّةِ وَنَحْوِهَا ،  
قَالَ : ( أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ  
مَا عَمِلُوا ) وَقَوْلُهُ : ( إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ

قَبِيضٍ : الْقَبِيضُ تَنَاوُلُ الشَّيْءِ بِجَمِيعِ الْكَفِّ  
نَحْوُ قَبِيضِ السَّيْفِ وَغَيْرِهِ ، قَالَ ( قَبِيضَتْ قَبِيضَةً )  
فَقَبِيضُ الْيَدِ عَلَى الشَّيْءِ جَمْعُهَا بَعْدَ تَنَاوُلِهِ ،  
وَقَبِيضُهَا عَنْ الشَّيْءِ جَمْعُهَا قَبْلَ تَنَاوُلِهِ وَذَلِكَ  
إِمْسَاكُهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِإِمْسَاكِ الْيَدِ عَنِ الْبَذْلِ  
قَبِيضٌ . قَالَ ( يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ) أَيْ يَمْتَنِعُونَ  
مِنَ الْإِنْفَاقِ وَيُسْتَعَارُ الْقَبِيضُ لِتَحْصِيلِ الشَّيْءِ  
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُرَاعَاةُ الْكَفِّ كَقَوْلِكَ  
قَبِيضْتُ الدَّارَ مِنْ فُلَانٍ ، أَيْ حُزَّيْتُهَا .  
قَالَ تَهَالِي : ( وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبِيضَتُهُ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) أَيْ فِي حَوْزِهِ حَيْثُ لَا تَمْلِكُ  
لِأَحَدٍ . وَقَوْلُهُ : ( ثُمَّ قَبِيضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبِيضًا سِيرًا )  
فَإِشَارَةٌ إِلَى نَسْخِ الظَّالِّ الشَّمْسِ . وَيُسْتَعَارُ الْقَبِيضُ ،  
لِلْعَدُوِّ لِتَصَوُّرِ الَّذِي يَعْدُو بِصُورَةِ الْمُتَنَاوِلِ مِنَ  
الْأَرْضِ شَيْئًا وَقَوْلُهُ : ( يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ ) أَيْ  
يَسْلُبُ تَارَةً وَيُعْطِي تَارَةً ، أَوْ يَسْلُبُ قُوَّتًا  
وَيُعْطِي قُوَّتًا أَوْ يَجْمَعُ مَرَّةً وَيَفْرِّقُ أُخْرَى ، أَوْ  
يُمَيِّتُ وَيُحْيِي ، وَقَدْ يُكْتَفَى الْقَبِيضُ عَنِ الْمَوْتِ  
فَيَقَالُ قَبِيضَهُ اللَّهُ وَعَلَى هَذَا النُّحْوِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ : « مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ  
أَصْبَتَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ » أَيْ اللَّهُ قَادِرٌ  
عَلَى تَعْرِيفِ أَشْرَفِ جُزْءٍ مِنْهُ فَكَيْفَ  
مَا دُونَهُ ، وَقِيلَ رَأَيْ قَبِيضَةً : يَجْمَعُ الْإِبِلَ ،  
وَالْإِقْبَاضُ جَمْعُ الْأَطْرَافِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي تَرَكِ  
التَّبَسُّطِ .

قَبْلُ : قَبْلُ يُسْتَعْمَلُ فِي التَّقْدِيمِ الْمُتَّصِلِ

الْمُتَّقِينَ) تَنْبِيهُ أَنْ لَيْسَ كُلُّ عِبَادَةٍ مُتَقَبَّلَةً  
بَلْ إِنَّمَا يُتَقَبَّلُ إِذَا كَانَ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ ،  
قَالَ : ( فَتَقَبَّلُ مِنِّي ) وَقِيلَ لِلْكَفَالَةِ قُبَالَةٌ  
فَإِنَّ الْكَفَالَةَ هِيَ أَوْ كَدُّ تَقَبُّلٍ ، وَقَوْلُهُ ( فَتَقَبَّلُ  
مِنِّي ) فَبِاعْتِبَارِ مَعْنَى الْكَفَالَةِ ، وَسُمِّيَ الْعَهْدُ  
الْمَسْكُوتُ قُبَالَةً ، وَقَوْلُهُ ( فَتَقَبَّلَهَا ) قِيلَ مَعْنَاهُ  
قَبِلَهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَكَفَّلَ بِهَا وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى  
كَفَلْتَنِي أَعْظَمُ كَفَالَةٍ فِي الْحَقِيقَةِ وَإِنَّمَا قِيلَ :  
( فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ ) وَلَمْ يَقُلْ يَقَبَّلُ لِجَمْعِ  
بَيْنِ الْأَمْرَيْنِ : التَّجَبُّلِ الَّذِي هُوَ التَّرَقُّقُ فِي الْقَبُولِ ،  
وَالْقَبُولِ الَّذِي يَقْقِضِي الرِّضَا وَالْإِثَابَةَ . وَقِيلَ  
الْقَبُولُ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانٌ عَلَيْهِ قَبُولٌ إِذَا أَحَبَّهُ  
مَنْ رَأَاهُ ، وَقَوْلُهُ : ( كُلُّ شَيْءٍ قُبَالًا ) قِيلَ هُوَ  
جَمْعُ قَابِلٍ وَمَعْنَاهُ مُقَابِلٌ لِحَوَاسِمِهِمْ ، وَكَذَلِكَ قَالَ  
مُجَاهِدٌ : جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ ، فَيَكُونُ جَمْعُ قَبِيلٍ ،  
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ( أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبَالًا ) وَمَنْ  
قَرَأَ قُبَالًا فَمَنَاهُ عِيَانًا . وَالْقَبِيلُ جَمْعُ قَبِيلَةٍ وَهِيَ  
الْجَمَاعَةُ الْمُجْتَمِعَةُ الَّتِي يَقْبَلُ بِمَعْضَاهَا عَلَى بَعْضٍ ، قَالَ  
( وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ - وَالْمَلَانِسَةُ قَبِيلًا )  
أَمْ ، جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَدِيلًا مِنْ قَوْلِهِمْ  
قَتَلْنَا فُلَانًا وَتَقَبَّلْتُ بِهِ أَيْ تَكَلَّفْتُ بِهِ ، وَقِيلَ  
مَعْلَةٌ أَيْ مُعَابِتَةٌ ، وَيُقَالُ فَلَانٌ لَا يَعْرِفُ قَبِيلًا  
مِنْ بَدِيدٍ أَيْ مَا أَتَقَبَّلْتُ بِهِ الْمَرَأَةَ مِنْ غَزِيلِهَا وَمَا  
أَدْنَى بِهِ . وَالْمُقَابَلَةُ وَالْمُقَابِلُ أَنْ يَقْبَلَ  
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِنَّمَا بِالذَّاتِ وَإِنَّمَا بِالْعُنَايَةِ  
وَالْتَوْفُّرِ وَالْمُؤَدَّةِ ، قَالَ : ( مُتَّسِكِينَ هَلْيَمَّا

مُتَقَابِلِينَ - إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ )  
وَلِي قَبْلَ فَلَانٍ كَذَا كَقَوْلِكَ عِنْدَهُ ، قَالَ  
( وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ - فَمَا لِلَّذِينَ  
كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطَمِينَ ) وَيُسَمَّعَارُ ذَلِكَ لِلْقُوَّةِ  
وَالْقُدْرَةِ عَلَى الْمُقَابَلَةِ أَيْ الْمُجَازَاةِ فَيُقَالُ لَا قَبْلَ  
لِي بِكَذَا أَيْ لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَقَابَلَهُ ، قَالَ :  
( فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ جُنُودٌ لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا ) أَيْ لَا طَاقَةَ  
لَهُمْ عَلَى اسْتِقْبَالِهَا وَدِفَاعِهَا . وَالْقَبْلَةُ فِي الْأَصْلِ  
اسْمٌ لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمُقَابِلُ نَحْوُ الْجُلُوسَةِ  
وَالْقِمْدَةِ ، وَفِي التَّعَارُفِ صَارَ اسْمًا لِلْمَكَانِ الْمُقَابِلِ  
الْمُتَوَجِّهِ إِلَيْهِ لِلصَّلَاةِ نَحْوُ ( فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ قَبِيلَةً  
تَرْضَاهَا ) وَالْقَبُولُ رِيحُ الصَّبَا وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ  
لِاسْتِقْبَالِهَا الْقَبْلَةَ . وَقَبِيلَةُ الرَّاسِ مَوْصِلُ الشُّوْنِ  
وَشَاءَ مُقَابَلَةً قُطِعَ مِنْ قَبْلِ أَدْنَاهَا ، وَقِيلَ  
النَّعْلُ زِمَامُهَا ، وَقَدْ قَابَلَتْهَا جَعَلَتْ نَمَاقِيلًا ،  
وَالْقَبْلُ الْفَجَحُ ، وَالْقَبْلَةُ خَرَزَةٌ يَزْعُمُ السَّاحِرُ  
أَنَّهُ يَقْبَلُ بِالْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهِ الْآخِرِ ، وَمِنْهُ الْقَبْلَةُ  
وَجَمْعُهَا قَبَلٌ وَقَبْلَتُهُ تَقْبِيلًا .

قَر : الْقَرُّ تَقْدِيلُ التَّمَقُّعِ وَهُوَ إِزَاءُ الْإِسْرَافِ  
وَكُلَاهُمَا مَذْمُومَانِ ، قَالَ : ( وَالَّذِينَ إِذَا أَفْقَوْا لَمْ  
يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا )  
وَرَجُلٌ قَتُورٌ وَمُقْتِرٌ ، وَقَوْلُهُ : ( وَكَانَ الْإِنْسَانُ  
قَتُورًا ) تَنْبِيهُ عَلَى مَا جُبِلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنَ  
الْبُخْلِ كَقَوْلِهِ : ( وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّجَّ )  
وَقَدْ قَتَرْتُ الشَّيْءَ وَأَقْتَرْتُهُ وَقَتَرْتُهُ أَيْ قَلَلْتُهُ  
وَمُقْتِرٌ قَتِيرٌ ، قَالَ : ( وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ ) وَأَصْلُ

لَا تَكُونُ فِتْنَةً - وَلَئِنْ قُوتِلُوا - قَاتِلُوا الَّذِينَ  
يَكُونُكُمْ - وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ )  
وقيل القتلُ العدوُّ والقرنُ وأصله المقاتلُ ،  
وقوله ( قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ) قيل معناه لَعَنَهُمُ اللَّهُ ،  
وقيل معناه قَتَلَهُمُ والصحيح أن ذلك هو المفاعلة  
والمعنى صارَ بحيث يتصدى لمحاربةِ اللَّهِ فَإِنَّ  
مَنْ قَاتَلَ اللَّهَ فَمَقْتُولٌ وَمَنْ غَالِبُهُ فَهُوَ مَغْلُوبٌ  
كما قال ( وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ) وقوله  
( وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِنْثَالٍ ) فقد قيل  
إن ذلك نهى عن وَاْدِ التَّيَاتِ ، وقال بعضهم  
لَنْ نَهَى عَنْ تَضْيِيعِ البَذْرِ بِالزُّلَّةِ وَوَضْعِهِ  
فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ نَهَى عَنْ شُغْلِ  
الأولادِ بما يصدُّهُمْ عَنِ الْعِلْمِ وَتَحْرِى مَا يَقْتَضِي  
الحياةَ الأبديةَ إِذْ كَانَ الْجَاهِلُ وَالْعَاقِلُ عَنِ  
الآخِرَةِ فِي حُكْمِ الْأَمْوَاتِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ  
وَصَفَهُمْ بِذَلِكَ فِي قَوْلِهِ ( أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ )  
وعلى هذا ( وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ) أَلَا تَرَى أَنَّهُ  
قال ( وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ) وقوله ( وَلَا تَقْتُلُوا  
الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ ) وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا  
فَعِزًّا إِلَّا مُثْلَ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ) فَإِنَّهُ ذَكَرَ لَفْظَ  
الْقَتْلِ دُونَ الذَّبْحِ وَالذَّكَاءِ ، إِذْ كَانَ الْقَتْلُ  
أَعَمُّ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ تَنْبِيهَا أَنَّ تَفْوِيتَ رُوحِهِ عَلَى  
جَمِيعِ الْوُجُوهِ مَحْظُورٌ ، يُقَالُ أَقْبَلْتُ فَلَانًا عَرَضْتُهُ  
لِلْقَتْلِ وَأَقْبَلْتُ الْمَشْقُ وَالْجَنُّ وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ  
فِي غَيْرِهِمَا ، وَالْإِقْتِتَالُ كَالْمُقَاتَلَةِ ، قال : ( مِنَ  
الْمُؤْمِنِينَ أَقْبَتُوا ) .

ذلك من القُتَارِ ، والقَتَرِ وهو الدُّخَانُ السَّاطِعُ  
مِنَ الشَّوَاءِ وَالْعُودِ وَنَحْوَهَا فَكَانَ الْمُقْتَرِ  
وَالْمُقْتَرُ يَتَنَاوَلُ مِنَ الشَّيْءِ قُتَارَهُ ، وَقَوْلُهُ ( تَرَهَقَهَا  
قَتَرَةٌ ) ( نَحْوُ ) غَبَرَةٍ ) وَذَلِكَ شَبْهُ دُخَانٍ يَمُشِي  
الْوَجْهَ مِنَ الْكَذِبِ . والقَتَرَةُ دَامُوسُ الصَّائِدِ  
الْحَافِظُ اقْتَارَ الْإِنْسَانُ أَى الرِّيحَ لِأَنَّ الصَّائِدَ  
يَجْتَنِدُ أَنْ يُخْفِيَ رِيحَهُ عَنِ الصَّيْدِ لئَلَّا يَنْدَ ،  
وَرَجُلٌ قَاتِرٌ ضَعِيفٌ كَأَنَّهُ قَتَرٌ فِي الْخَفَةِ كَقَوْلِهِ  
هُوَ هَبْلٌ ، وَابْنُ قَتَرَةٍ حَيَّةٌ صَغِيرَةٌ خَفِيفَةٌ ،  
وَالْقَتِيرُ رُؤُوسُ مَسَامِيرِ الدَّرْعِ .

قتل : أصلُ القتلِ إزالةُ الروحِ عن الجسدِ  
كالموتِ لكنْ إِذَا اعْتَبِرَ بِفِعْلِ الْمُتَوَاتِي لِلذَّكَاءِ  
يُقَالُ قَتِلَ ، وَإِذَا اعْتَبِرَ بِقَوْتِ الْحَيَاءِ يُقَالُ مَاتَ  
قال ( أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قَتِلَ ) وقوله ( فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ  
وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ - قَتَلَ الْإِنْسَانَ ) وقيل قوله  
( قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ) لَفْظُ قَتَلَ دَعَاءٌ عَلَيْهِمْ وَهُوَ  
مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِإِبْجَادِ ذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ : ( فَاقْتُلُوا  
أَنْفُسَكُمْ ) قيل معناه لِيَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا  
وقيل عَنَى يَقْتُلُ النَّفْسَ إِطَاعَةَ النُّهَوَاتِ وَعَنَهُ  
اسْتَعْيَرَ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ قَتَلْتُ الْخَرَّ بِالسَّاءِ إِذَا  
مَرَجَجْتَهُ ، وَقَتَلْتُ فَلَانًا ، وَقَتَلْتُهُ إِذَا ذَلَّلْتَهُ ،  
قال الشاعر :

\* كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرَبِي مُقْتَلَةٌ \*

وَقَتَلْتُ كَذَا عِلْمًا : ( وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا )  
أَى مَا عَلِمُوا كَوْنَهُ مَصْلُوبًا عِلْمًا يَقِينًا وَالْمُقَاتَلَةُ  
الْمُحَارَبَةُ وَتَحَرَّى الْقَتْلَ ، قال ( وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى

فحم : الإفتحامُ تَوْسُطُ شِدَّةٍ مُخِيفَةٍ ،  
قال : ( فَلَا اتَّخَمَ الْعَقِبَةُ - هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ )  
وَفَحَمَ الْفَرَسُ فَارِسَهُ : تَوَغَّلَ بِهِ مَا يُخَافُ  
عليه ، وَفَحَمَ فُلَانٌ نَفْسَهُ فِي كَذَا مِنْ غَيْرِ  
رَوِيهِ ، وَالْمَقَاحِمُ الَّذِينَ يَقْتَحِمُونَ فِي الْأَمْرِ ،  
قال الشاعر :

\* مَقَاحِمُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يُتَجَنَّبُ \*  
وَبُرُؤَى : يُتَيَبَّبُ .

قدد : الْقَدُّ قَطْعُ النَّيِّ طَوْلًا ، قال ( إِنْ  
كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قَبْلٍ - وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ  
قَدْ مِنْ دُبُرٍ ) وَالْقِدُّ الْقُدُودُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِقَامَةِ  
الْإِنْسَانِ قَدْ كَقَوْلِكَ تَقْطِيعُهُ ، وَقَدْ ذُتْ اللَّحْمُ  
فَهُوَ قَدِيدٌ ، وَالْقِدْدُ الطَّرَائِقُ ، قال : ( طَرَائِقُ  
قِدْدَا ) الْوَاحِدَةُ قِدَّةٌ ، وَالْقِدَّةُ الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ  
وَالْقِدَّةُ كَالْقَلْبَةِ وَاقْتَدَّ الْأَمْرُ دَهْرَهُ كَقَوْلِكَ  
فَصَلَّهُ وَصَرَّمَهُ ، وَقَدْ : حَرَفٌ يُخْتَصُّ بِالْفِعْلِ  
وَالنَّحْوِيِّونَ يَقُولُونَ هُوَ لِلتَّوَعُّعِ وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ  
إِذَا دَخَلَ عَلَى فِعْلٍ ماضٍ فَإِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَى كُلِّ  
فِعْلٍ مُتَّبِعٍ نَحْوُ قَوْلِهِ ( قَدْ مِنْ اللَّهِ عَلَيْنَا -  
قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَيْتِنَيْنِ - قَدْ سَمِعَ اللَّهُ -  
لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ - لَقَدْ تَابَ اللَّهُ  
عَلَى النَّبِيِّ ) وَغَيْرِ ذَلِكَ وَلَيْسَ قُلْتُ لَا يَبْصَحُ أَنْ  
يُسْتَعْمَلَ فِي أَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى الدَّائِمَةِ فَيَقَالُ  
قَدْ كَانَ اللَّهُ عَلِيًّا حَكِيمًا وَأَمَّا قَوْلُهُ قَدْ ( عَلِمَ  
أَنْ سَتَكُونُ مِنْكُمْ مَرْمَى ) فَإِنَّ ذَلِكَ مُتَنَاوِلٌ  
لِلرَّضَى فِي الْمَغْنَى كَمَا أَنَّ الثَّنَى فِي قَوْلِكَ : مَا عَلِمَ

اللَّهُ زَيْدًا يَخْرُجُ ، هُوَ الْخُرُوجُ وَتَقْدِيرُ ذَلِكَ قَدْ  
يَخْرُجُونَ فَيَا عَلِمَ اللَّهُ ، وَمَا يَخْرُجُ زَيْدٌ فَيَا عَلِمَ اللَّهُ  
وَإِذَا دَخَلَ « قَدْ » عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْفِعْلِ فَذَلِكَ  
الْفِعْلُ يَكُونُ فِي حَالَةِ دُونَ حَالَةٍ نَحْوُ ( قَدْ يَنْفَعُ  
اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ ) لَوْ إِذَا ( أَى قَدْ  
يَتَسَلَّلُونَ أَحْيَانًا فَيَا عَلِمَ اللَّهُ . وَقَدْ وَقَطَّ : يَكُونَانِ  
اسْمًا لِلْفِعْلِ بِمَعْنَى حَسْبُ ، يَقَالُ قَدْ نَى كَذَا وَقَطَّنَى  
كَذَا ، وَحَسْبَى قَائِي . وَحَسْبَى الْفَرَاهُ قَدْ زَيْدًا  
وَجَعَلَ ذَلِكَ مَقِيَسًا عَلَى مَا مُمِيعٌ مِنْ قَوْلِهِمْ قَدْ نَى  
وَقَدْ ذَكَ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يُسْتَعْمَلُ مَعَ  
الظَّاهِرِ وَإِنَّمَا جَاءَ عَنْهُمْ فِي الْمُسْتَعْمَلِ .

قدر : الْقُدْرَةُ إِذَا وُصِفَ بِهَا الْإِنْسَانُ فَأَمِمَ  
لِهَيْئَتِهِ لَهَا بِهَا يَتِمَكَّنُ مِنْ فِعْلِ شَيْءٍ مَا ، وَإِذَا  
وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فَهُوَ تَقَى الْعَجْزِ عَنْهُ وَمَحَالٌ  
أَنْ يُوصَفَ غَيْرُ اللَّهِ بِالْقُدْرَةِ الْمُطْلَقَةِ مَتَى وَإِنْ  
أُطْلِقَ عَلَيْهِ لَفْظًا بَلَّ حَقُّهُ أَنْ يَقَالَ قَادِرٌ عَلَى  
كَذَا ، وَمَتَى قَبْلَ هُوَ قَادِرٌ عَلَى سَبِيلِ مَعْنَى  
التَّقْيِيدِ وَلِهَذَا لَا أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ يُوصَفُ بِالْقُدْرَةِ  
مِنْ وَجْهِه إِلَّا وَيَبْصَحُ أَنْ يُوصَفَ بِالْعَجْزِ مِنْ  
وَجْهِه ، وَاللهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يَنْتَقِي عَنْ الْعَجْزِ  
مِنْ كُلِّ وَجْهِه . وَالتَّقْدِيرُ هُوَ الْغَاثُ لِمَا يَشَاءُ  
عَلَى قَدَرٍ مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ لَا زَائِدًا عَلَيْهِ وَلَا  
نَاقِصًا عَنْهُ وَلِذَلِكَ لَا يَبْصَحُ أَنْ يُوصَفَ بِهِ إِلَّا  
اللَّهُ تَعَالَى ، قال : ( إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ )  
وَالْمُقَدَّرُ بِقَارِبِهِ نَحْوُ ( عِنْدَ مَلِكٍ مُقَدَّرٌ )  
لَسَكُنَ قَدْ يُوصَفُ بِهِ الْبَشَرُ وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ

تعالى فَعَنَاهُ مَعْنَى الْقَدِيرِ ، وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي الْبَشَرِ  
 فَعَنَاهُ الْمُتَكَلِّفُ وَالْمُكْتَئِبُ لِلْقُدْرَةِ ، بِقَالُ  
 قَدَرْتُ عَلَى كَذَا قُدْرَةً ، قَالَ : ( لَا يَقْدِرُونَ  
 عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ) وَالْقَدْرُ وَالْقَدِيرُ تَنْبِيهُ  
 كَثِيرٌ النِّسْبِ بِقَالُ قَدَرْتُهُ وَقَدَرْتُهُ ، وَقَدَرَهُ  
 بِاتِّشَادٍ أَعْطَاهُ الْقُدْرَةَ بِقَالُ قَدَرَنِي اللَّهُ عَلَى كَذَا  
 وَقَوَانِي عَلَيْهِ فَتَقْدِيرُ اللَّهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى وَجْهَيْنِ ،  
 أَحَدُهُمَا : بِإِعْطَاءِ الْقُدْرَةِ ، وَالثَّانِي : بِأَنْ يَحْتَمِلَهَا  
 عَلَى مِقْدَارِ تَخْصُوصٍ وَوَجْهِ تَخْصُوصٍ حَسَبًا  
 اقْتَضَتْ الْحِكْمَةُ ، ذَلِكَ أَنْ فِعَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
 ضَرْبَانِ : ضَرْبَ أَوْجَدَهُ بِالْفِعْلِ ، وَمَعْنَى إِجْزَاءِهِ  
 بِالْفِعْلِ أَنْ أَبْدَعَهُ كَامِلًا دُفْعَةً لَا تَعْتَرِيهِ الزِّيَادَةُ  
 وَالنَّقْصَانُ إِلَى أَنْ يَشَاءَ أَنْ يُفْنِيَهُ أَوْ يُبَدِّلَهُ  
 كَالسَّمَوَاتِ وَمَا فِيهَا . وَمِنْهَا مَا جَمَلَ أَصُولُهُ  
 مَوْجُودَةً بِالْفِعْلِ وَأَجْزَأَهُ بِالْقُوَّةِ وَقَدَرَهُ عَلَى  
 وَجْهِ لَا يَتَأَتَّى مِنْهُ غَيْرُ مَا قَدَرَهُ فِيهِ كَتَقْدِيرِهِ  
 فِي التَّوَاتُ أَنْ يَنْبُتَ مِنْهَا النَّخْلُ دُونَ التَّفَاحِ  
 وَالزَّيْتُونِ ، وَتَقْدِيرُ مَتَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ  
 الْإِنْسَانُ دُونَ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ . فَتَقْدِيرُ اللَّهِ  
 عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا بِالْحُكْمِ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ  
 كَذَا أَوْ لَا يَكُونَ كَذَا ، إِمَّا عَلَى سَبِيلِ الْوُجُوبِ  
 وَإِمَّا عَلَى سَبِيلِ الْإِمْكَانِ . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ  
 ( قَدْ جَمَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ) . وَالثَّانِي :  
 بِإِعْطَاءِ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ ( فَقَدَرْنَا فَنِعْمَمُ  
 الْقَادِرُونَ ) تَنْبِيهُ أَنْ كُلَّ مَا يَخُصُّكُمْ بِهِ فَهُوَ  
 مَحْمُودٌ فِي حُكْمِهِ أَوْ يَكُونُ مِنْ قَوْلِهِ ( قَدْ جَمَلَ

اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ) وَقَوْلُهُ ( فَقَدَرْنَا )  
 بِاتِّشَادٍ ذَلِكَ مِنْهُ أَوْ مِنْ إِعْطَاءِ الْقُدْرَةِ ، وَقَوْلُهُ  
 ( نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ ) فَإِنَّهُ تَنْبِيهُ أَنْ  
 ذَلِكَ حِكْمَةٌ مِنْ جَيْتِ إِنَّهُ هُوَ الْمُقَدِّرُ وَتَنْبِيهُ أَنْ  
 ذَلِكَ لَيْسَ كَمَا زَعَمَ الْجُوسُ أَنْ اللَّهَ يَخْلُقُ  
 وَإِبْلِيسُ يَقُولُ ، وَقَوْلُهُ ( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ  
 الْقَدْرِ ) إِلَى آخِرِهَا أَيْ لَيْلَةٍ قَيِّمَةً لِأُمُورِ  
 تَخْصُوصَةٍ . وَقَوْلُهُ : ( إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ  
 بِقَدْرِ ) وَقَوْلُهُ : ( وَاللَّهُ يَقْدَرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ  
 عِلْمٌ أَنْ لَنْ تُخْصَوهُ ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا أُجْرِيَ مِنْ  
 تَكْوِينِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ وَتَكْوِينِ النَّهَارِ عَلَى  
 اللَّيْلِ ، وَأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يُمَكِّنُهُ مَعْرِفَةً سَاعَتِهَا  
 وَتَوَقُّفَةً حَقَّ الْعِبَادَةِ مِنْهَا فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ ،  
 وَقَوْلُهُ ( مِنْ نَظْمَةٍ خَلَقَهُ قُدْرَةُ ) فَإِشَارَةٌ إِلَى  
 مَا أَوْجَدَهُ فِيهِ بِالْقُوَّةِ فَيُظْهِرُ حَالًا فَحَالًا إِلَى  
 الْوُجُودِ بِالصُّورَةِ ، وَقَوْلُهُ ( وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا  
 مَقْدُورًا ) فَقَدَرْتُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ  
 وَالْكِتَابَةُ فِي الْوَحْيِ الْمَحْفُوظِ . وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ  
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « قَرَّبَ رَبُّكُمْ مِنْ  
 الْخَلْقِ وَالْإِجْلَ وَالرِّزْقِ » ، وَالْمَقْدُورُ إِشَارَةٌ  
 إِلَى مَا يَحْدُثُ عَنْهُ حَالًا فَحَالًا مِمَّا قَدَّرَ وَهُوَ الْمَشَارُ  
 إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ ( كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ) وَعَلَى ذَلِكَ  
 قَوْلُهُ : ( وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدْرِ مَعْلُومٍ ) قَالَ  
 أَبُو الْحَسَنِ : حَذَّهْ يَقْدِرُ كَذَا وَيَقْدِرُ كَذَا ،  
 وَقُلَانِ يُخَاصِمُ يَقْدِرُ وَقَدَّرَ ، وَقَوْلُهُ :  
 ( عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ )

أى ما يَلِيْقُ بِحالِهِ مُقَدَّرًا عَلَيْهِ ، وقوله ( وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ) أى أعطى كُلَّ شَيْءٍ ما فيه مصلحته وهداه لما فيه خلاصه إما بالتسخير وإما بالتعليم كما قال ( أعطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ) والتقديرُ مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ أحدهما : التَّفَكُّرُ فى الأمرِ بحسبِ نظَرِ العقلِ وبناء الأمرِ عليه وذلك محمودٌ ، والثانى أن يكون بحسبِ التَّنَقُّى والشُّهُورَةِ وذلك مذمومٌ كقوله ( فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقَبِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ) وتُسَمَّعَارُ الْقُدْرَةُ وَالْمَقْدُورُ للحالِ والسَّعْيُ فى المَالِ ، والقَدْرُ وقتُ الشَّيْءِ الْمُقَدَّرُ لَهُ والمكانُ الْمُقَدَّرُ لَهُ ، قال : ( إِلَى قَدَرٍ مَّكْثُومٍ ) وقال : ( فَسَأَلَتْ أُوْدِيَةَ بِقَدَرِهَا ) أى بقدرِ المكانِ الْمُقَدَّرِ لِأَن يَسْمَأَ ، وَفَرَى ( بِقَدَرِهَا ) أى تَقْدِيرِهَا . وقوله ( وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ) قاصِدِينَ أى مُعَيَّنِينَ لَوَقْتِ قَدْرِهِ ، وكذلك قوله : ( فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ) وَقَدَّرْتُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ ضَبَقْتُهُ كَأَنَّمَا جَمَعْتُهُ بِقَدَرٍ بِخِلَافِ مَا وُصِفَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، قَالَ : ( وَتَن قَدَرٌ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ) أى ضَبَّقَ عَلَيْهِ وقال ( يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ) وقال : ( فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ) أى لَّنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ وَفَرَى ( لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ) ، ومن هذا المعنى اشتقَّ الْأَقْدَرُ أى الْقَصِيرُ الْمُتَنَقُّى وَفَرَسٌ أَقْدَرُ يَضَعُ حَافِرَ رِجْلِهِ مَوْضِعَ حَافِرِ يَدِهِ وقوله ( وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ) أى مَا عَرَفُوا كُنْهَهُ نَبِيَّهَا أَنَّهُ كَيْفَ يُمَكِّنُهُمْ أَن يُدْرِكُوا

كُنْهَهُ وَهَذَا وَضَعُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ ( وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) ، وقوله : ( أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فى السُّرْدِ ) أى احْكِمَهُ ، وقوله : ( فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقَدِّرُونَ ) وَمِقْدَارُ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ الْمَقْدَرُ لَهُ وَبِهِ وَقْتُ كَانٍ أَوْ زَمَانًا أَوْ غَيْرُهَا ، قال ( فى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ) وقوله ( إِنَّمَا يَنفَعُ أَهْلَ الْكِتَابِ الْآلُ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ ) فَالْكَلَامُ فِيهِ مُحْتَمِلٌ بِالتَّأْوِيلِ . والقَدْرُ اسمٌ لما يُطْبَخُ فِيهِ اللَّحْمُ ، قال تعالى : ( وَقُدِّرْ رَاسِيَاتٍ ) وَقَدَّرْتُ اللَّحْمَ طَبَخْتُهُ فى القَدْرِ ، والقَدِيرُ الْمُطْبُوخُ فِيهَا ، والقَدَارُ الَّذِى يُنْحَرُ وَيُقَدَّرُ ، قال الشاعر :

❖ ضَرَبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَامِ ❖

قدس : التَّقْدِيسُ التَّطْهِيرُ الإِلَهِيُّ الْمَذْكُورُ فى قوله ( وَيُطَهِّرُ كَمَا تَطْهَرُونَ ) دُونَ التَّطْهِيرِ الَّذِى هُوَ إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ الْحُسُوسِيَّةِ ، وقوله : ( وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ) أى نَطْهَرُ الْأَشْيَاءَ اِرْتِسَامًا لَكَ وَقِيلَ نَقْدُّسُكَ أى نَصِفُكَ بِالتَّقْدِيسِ . وقوله : ( قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ ) يَعْنِى بِهِ جَبْرِيلُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَنْزِلُ بِالْقُدُسِ مِنَ اللَّهِ أى بما يَطْهَرُ بِهِ نَفْسَنَا مِنَ الْفُرْآنِ وَالْحِكْمَةِ وَالْفَيْضِ الإِلَهِيِّ ، وَالْبَيْتُ الْقُدُسُ هُوَ الْمُطَهَّرُ مِنَ النَّجَاسَةِ أى الشُّرْكِ ، وكذلك الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ ، قال تعالى : ( يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِى كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ) ،



مَا بَرَّيْتُمْ لَكُمْ كَمَا بَفَعَلَهُ الْعِبَادُ الْمُسْكِرُونَ  
وَمِ الْمَلَانِكَةِ حَيْثُ قَالَ: (لَا يَسْتَفِقُونَ بِالْقَوْلِ)  
وَقَوْلُهُ (لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)  
أَي لَا يُرِيدُونَ تَأْخِرًا وَلَا تَقْدَمًا . وَقَوْلُهُ:  
(وَنَكْتَبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ) أَي مَا فَعَلُوهُ،  
قِيلَ وَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ بَكْذَا إِذَا أَمَرْتَهُ قَبْلَ وَقْتِ  
الْحَاجَةِ إِلَى فَعْلِهِ وَقَبْلَ أَنْ يُذْهِمَهُ الْأَمْرُ وَالنَّاسُ  
وَقَدَّمْتُ بِهِ أَغْلَثْتُهُ قَبْلَ وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَى أَنْ  
يَقْمَلَهُ وَمِنْهُ (وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ)  
وَقَدَّمَ بَارِئًا خَلْفَ وَتَصْفِيرُهُ قَدِيدَةً ، وَرَكِبَ  
فُلَانٌ مَقَادِيمَهُ إِذَا مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ ، وَقَادِمَةُ الرَّحْلِ  
وَقَادِمَةُ الْأَطْبَاءِ وَقَادِمَةُ الْجُنَاحِ وَمُقَدِّمَةُ الْجَيْشِ  
وَالْقَدِيمُ كُلُّ ذَلِكَ يُعْتَبَرُ فِيهِ مَعْنَى التَّقْدُمِ .

قَذَفَ : الْقَذْفُ الرَّفْعُ الْبَعِيدُ وَلَا يُعْتَبَرُ  
الْبُعْدُ فِيهِ قِيلَ مَنَزِلٌ قَذَفٌ وَقَذِيفٌ وَبَلْدَةٌ  
قَذَرَفٌ بَعِيدَةٌ ، وَقَوْلُهُ : (فَأَقْذِفِي فِي الْيَمِّ)  
أَي اطْرَحِيهِ فِيهِ ، وَقَالَ : (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ  
الرُّعْبَ - بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ -  
يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَآمُ الْغُيُوبِ - وَيُقَذِّفُونَ مِنَ  
كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا) وَاسْتَعْمِرَ الْقَذْفُ لِلشَّمِّ  
وَالغَيْبِ كَمَا اسْتَعْمِرَ الرَّفْعُ .

قَرَّ : قَرَّ فِي مَسْكَنِهِ يَقَرُّ قَرَارًا إِذَا ثَبَتَ  
ثُبُوتًا جَامِدًا ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَرِّ وَهُوَ الْبَرْدُ وَهُوَ  
يَقْتَضِي الشُّكُونَ ، وَالْحَرُّ يَقْتَضِي الْحَرَكَهَ ،  
وَقَرَّرِي (وَقَرَّنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) قِيلَ أَصْلُهُ اقْرَأَنَّ  
فَقَرَّرَ بِمَعْنَى الرَّابِّينَ تَحْقِيقًا نَحْوُ ( فَظَنُّمُ )

وَحَظِيرَةُ الْقُدْسِ قِيلَ الْجَنَّةُ وَقِيلَ الشَّرِيعَةُ  
وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ فَالشَّرِيعَةُ حَظِيرَةٌ مِنْهَا يُسْتَفَادُ  
الْقُدْسُ أَي الطَّهَارَةُ .

قَدَمَ : الْقَدَمُ قَدَمُ الرَّجُلِ وَجَمْعُهُ أَقْدَامٌ ،  
قَالَ : ( وَيَذَبْتُ بِِ الْأَقْدَامِ ) وَبِهِ اعْتَبِرَ التَّقْدُمُ  
وَالتَّأْخُرُ ، وَالتَّقْدُمُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ كَمَا ذَكَرْنَا  
فِي قَبْلُ ، وَيُقَالُ حَدِيثٌ وَقَدِيمٌ ذَلِكَ إِمَّا بِاعْتِبَارِ  
الزَّمَانِ وَإِمَّا بِالْإِشْرَافِ نَحْوُ فُلَانٌ مُتَقَدِّمٌ عَلَى  
فُلَانٍ أَيْ أَشْرَفَ مِنْهُ ، وَإِمَّا لِمَا لَا يَصِيحُ وَجُودُ  
غَيْرِهِ إِلَّا بِوُجُودِهِ كَقَوْلِكَ الْوَاحِدُ مُتَقَدِّمٌ  
عَلَى الْعَدَدِ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ تَوَهَّجُوا أَرْبَعًا لَأَرْتَفَعَتْ  
الْأَعْدَادُ ، وَالْقَدَمُ وَجُودٌ فِيهَا مَضَى وَالتَّبَقُّاءُ وَجُودٌ  
فِيهَا يُسْتَقْبَلُ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي وَصْفِ اللَّهِ ، بِأَقْدِيمٍ  
الْإِحْسَانِ ، وَلَمْ يَرَدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ  
وَالْآثَارِ الصَّحِيحَةِ : الْقَدِيمُ فِي وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى  
وَالْمُسْكِلُونَ يَسْتَعْمِلُونَهُ ، وَيَصِفُونَهُ بِهِ ،  
وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْقَدِيمُ بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ نَحْوُ  
( الْعُرْجُونَ الْقَدِيمِ ) وَقَوْلُهُ ( قَدَّمَ صِدْقٍ عِنْدَ  
رَبِّهِمْ ) أَيْ سَابِقَةً فَضِيلَةً وَهُوَ اسْمُ مُصْذَرٍ  
وَقَدَّمْتُ كَذَا ، قَالَ : ( أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ  
يَدَيَّ نَجُوا كُمْ صَدَقَاتِ ) ، وَقَالَ : ( لَيْسَ  
مَقْدَمَتُ لَهْمُ أَنْفُسُهُمْ ) وَقَدَّمْتُ فُلَانًا أَقْدَمُهُ  
إِذَا تَقَدَّمْتُهُ ، قَالَ : ( يَقْدُمُ قَوْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -  
بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ ) وَقَوْلُهُ : ( لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ  
يَدَيَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ) قِيلَ مِنْهُ لَا تَقْدُمُوهُ  
وَتَحْقِيقُهُ لَا تَسْبِقُوهُ بِالْقَوْلِ وَالْحُكْمِ بَلْ أَنَّهُ لَوْ

تَفَكَّهُونَ) أَيْ ظَلَمَ، قَالَ تَعَالَى: (جَعَلَ لَكُمُ  
الْأَرْضَ قَرَارًا - أَمِنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا)  
أَيْ مُسْتَقَرًّا وَقَالَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ: (ذَاتِ قَرَارٍ  
وَمَعِينٍ) وَفِي صِفَةِ النَّارِ قَالَ: (فَيْئَسَ الْقَرَارُ)  
وَقَوْلُهُ: (أَجَبْتُ مِنْ قَوْكِ الْأَرْضِ سَامِلًا مِنْ  
قَرَارٍ) أَيْ ثَبَاتٍ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

\* وَلَا قَرَارَ عَلَى زَاوٍ مِنَ الْأَسَدِ \*

أَيْ أَمِنْ وَاسْتَقَرَّ، وَيَوْمَ الْقَرِّ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ  
لَا اسْتِقْرَارَ النَّاسِ فِيهِ بِمَعْنَى، وَاسْتَقَرَّ فُلَانٌ إِذَا  
تَحَرَّى الْقَرَارَ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى قَرَّ  
كَاسْتَجَابَ وَأَجَابَ قَالَ فِي الْجَنَّةِ: (خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا  
رَاحَسُنْ مَقِيلًا) وَفِي النَّارِ (سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا)،  
وَقَوْلُهُ: (فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) قَالَ ابْنُ مَعْبُودٍ  
مُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْضِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الْقُبُورِ.  
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْضِ وَمُسْتَوْدَعٌ  
فِي الْأَصْلَابِ. وَقَالَ الْحَسَنُ: مُسْتَقَرٌّ فِي الْآخِرَةِ  
وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الدُّنْيَا. وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنْ كُلَّ  
حَالٍ يُنْقَلُ عَنْهَا الْإِنْسَانُ فَلَيْسَ بِالْمُسْتَقَرِّ التَّامِّ  
وَالْإِقْرَارُ إِبْتِاطُ الدُّنْيَا، قَالَ: (وَيُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ  
مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ) وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ إِبْتِاطًا  
إِمَّا بِالْقَلْبِ وَإِمَّا بِاللِّسَانِ وَإِمَّا بِهِمَا، وَالْإِقْرَارُ  
بِالتَّوْحِيدِ وَمَا يَجْرَى بِحِجْرَاهُ لَا يُعْنَى بِاللِّسَانِ  
مَا لَمْ يُضَاهَهُ الْإِقْرَارُ بِالْقَلْبِ، وَيُضَادُّ الْإِقْرَارُ  
الْإِنْكَارُ وَأَمَّا الْجُعُودُ فَإِنَّمَا يُقَالُ فِيمَا يُنْكَرُ  
بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ،  
قَالَ: (نَمْ أَقْرُؤْهُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ - ثُمَّ

جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ  
وَتَخْضَعُوا لَهُ قَالِ أَقْرُؤْهُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ  
إِضْرِي قَالُوا أَقْرُؤْنَا) وَقِيلَ قَرَّتْ لَيْلَتَانَا تَقَرُّوهُ يَوْمَ  
قَرُّو لَيْلَةَ قَرَّةٍ وَقَرَّ فُلَانٌ فَهُوَ مَقْرُورٌ أَصَابَهُ الْقَرُّ،  
وَقِيلَ حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ، وَقَرَّتْ الْقِدَرُ أَقْرُهَا  
صَبَبَتْ فِيهَا مَاءً قَارًا أَيْ بَارِدًا وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَاءِ  
الْقَرَارَةُ وَالْقَرَّةُ وَاقْتَرَّ فُلَانٌ اقْتَرَارًا بِحُجُو  
تَبَرَّدَ وَقَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرَّرَ سَرَّتْ، قَالَ: (كَيْ تَقَرَّ  
عَيْنُهَا) وَقِيلَ لَنْ يُسَرَّ بِهِ قَرَّةٌ عَيْنٍ، قَالَ:  
(قَرَّةٌ عَيْنٍ لِي وَلَكَ) وَقَوْلُهُ: (هَبْ لَنَا مِنْ  
أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قَرَّةٌ أَعْيُنٍ) قِيلَ أَصْلُهُ مِنَ  
الْقَرِّ أَيْ الْبَرْدِ فَقَرَّتْ عَيْنُهُ. قِيلَ مَعْنَاهُ بَرَدَتْ  
فَصَحَّتْ وَقِيلَ بَلْ لَأَنْ لِّلشُّرُورِ دَمَقَةٌ بَارِدَةٌ  
قَارَةٌ وَلِلْحَزَنِّ دَمَقَةٌ حَارَّةٌ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ فِيمَنْ  
يُدْعَى عَلَيْهِ: اسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ  
الْقَرَارِ. وَالْمَعْنَى أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا تَسْكُنُ بِهِ عَيْنُهُ  
فَلَا يَطْمَحُ إِلَى غَيْرِهِ، وَأَقَرَّ بِالْحَقِّ اعْتَرَفَ بِهِ  
وَأَثْبَتَهُ عَلَى نَفْسِهِ. وَتَقَرَّرَ الْأَمْرُ عَلَى كَذَا  
أَيْ حَصَلَ، وَالْقَارُورَةُ مَعْرُوفَةٌ وَجَمْعُهَا قَوَارِيرُ،  
قَالَ: (قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ)، وَقَالَ: (مَرَجُ  
مُمرَّدٍ مِنْ قَوَارِيرَ) أَيْ مِنْ زُجَاجٍ.

قرب: القربُ والبُعدُ يتقاربان، يقالُ  
قَرُبْتُ مِنْهُ أَقْرَبُ وَقَرَّبْتُهُ أَقْرَبُهُ قُرْبًا وَقُرْبَانًا  
وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ وَفِي الزَّمَانِ وَفِي النَّسَبَةِ  
وَفِي الْخَطْوَةِ وَالرَّعَايَةِ وَالْقُدْرَةِ، فَمِنْ الْأَوَّلِ  
نَحْوُ (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ - وَلَا تَقْرَبُوا

مَالِ الْيَتِيمِ - وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا - فَلَا يَقْرَبُوا  
 الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا . وَقَوْلُهُ ( وَلَا  
 تَقْرَبُوا هُنَّ ) كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ كَقَوْلِهِ ( لَا يَقْرَبُوا  
 الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ) ، وَقَوْلُهُ : ( قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ )  
 وَفِي الزَّيْمَانِ نَحْوُ ( اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ )  
 وَقَوْلُهُ ( وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبَ أَمْ بَعِيدَ مَا تُوعَدُونَ )  
 وَفِي النَّسَبَةِ نَحْوُ : ( وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو  
 الْقُرْبَى ) ، وَقَالَ : ( الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ )  
 وَقَالَ : ( وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى - وَلِلذِي الْقُرْبَى -  
 وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى - يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ) وَفِي  
 الْحَطْوَةِ ( وَاللَّائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ) وَقَالَ فِي عَيْسَى  
 ( وَجِئَها فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ - عَيْنًا  
 يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ - فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ -  
 فَلَنْ نَعْمَ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ - وَقَرَّبَاهُ تَجْمِيًا )  
 وَيُقَالُ لِلْحَطْوَةِ الْقُرْبَةُ كَقَوْلِهِ ( قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ  
 إِلَّا إِنِّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ - تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى )  
 وَفِي الرَّعَايَةِ نَحْوُ ( إِنْ رَحِمَ اللَّهُ قَرِيبٌ مِنْ  
 الْمُحْسِنِينَ ) وَقَوْلُهُ ( فَإِنِّي قَرِيبٌ أَحْيِي دَعْوَةَ  
 الدَّاعِ ) وَفِي الْقُدْرَةِ نَحْوُ ( وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ  
 مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ) وَقَوْلُهُ ( وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ  
 مِنْكُمْ ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَيْثُ الْقُدْرَةُ ،  
 وَالْقُرْبَانُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ  
 اسْمًا لِلنِّسْبَةِ الَّتِي هِيَ الذَّبِيحَةُ وَجَمْعُهُ قَرَابِينُ ،  
 قَالَ : ( إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا - حَتَّى يَأْتِيََا بِقُرْبَانٍ )  
 وَقَوْلُهُ : ( قُرْبَانًا آلِهَةً ) فَمِنْ قَوْلِهِمْ قُرْبَانُ الْمَلِكِ  
 لَمَنْ يَتَقَرَّبُ بِحَدِّ مَتِّهِ إِلَى الْمَلِكِ ، وَبُسْتَمْتَلُ ذَلِكَ

لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ - وَإِسْكَوْنُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ جَمْعًا  
 قَالَ آلِهَةً ، وَالتَّقَرُّبُ التَّحَدُّيُّ بِمَا يَقْتَضِي حَطْوَةً  
 وَقُرْبُ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْعَبْدِ هُوَ بِالْإِفْضَالِ عَلَيْهِ  
 وَالْفَيْضِ لَا بِالْمَكَانِ وَلِهَذَا رُوِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ قَالَ إلهي أَقْرَبُ أَنْتَ فَأَنَاجِيكَ ؟ أَمْ  
 بَعِيدٌ فَأُنَادِيكَ ؟ فَقَالَ : لَوْ قَدَّرْتَ لَكَ الْبُعْدَ لَمَّا  
 انْتَهَيْتَ إِلَيْهِ ، وَلَوْ قَدَّرْتَ لَكَ الْقُرْبَ لَمَّا اقْتَدَرْتَ  
 عَلَيْهِ . وَقَالَ : ( وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ )  
 وَقُرْبُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ التَّخْصُّصُ بِكَثِيرٍ  
 مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي يَصِفُ أَنْ يُوصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَفَ الْإِنْسَانَ بِهَا عَلَى الْحَدِّ الَّذِي  
 يُوصَفُ تَعَالَى بِهِ نَحْوُ : الْحِكْمَةُ وَالْعِلْمُ وَالْحِلْمُ  
 وَالرَّحْمَةُ وَالْغِنَى وَذَلِكَ يَكُونُ بِإِزَالَةِ الْأَوْسَاحِ  
 مِنَ الْجَهْلِ وَالطَّيْشِ وَالْغَضَبِ وَالْحَاجَاتِ الْبَدَنِيَّةِ  
 بِقَدْرِ طَاقَةِ الْبَشَرِ وَذَلِكَ قُرْبُ رُوحَانِيٍّ لِأَبَدِيٍّ ،  
 وَعَلَى هَذَا الْقُرْبِ نَبَّهَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِيمَا  
 ذَكَرَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى : « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَيْئًا  
 تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا » وَقَوْلُهُ عَنْهُ « مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ  
 عَبْدٌ بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَإِنِّي لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ  
 بِمِثْلِ ذَلِكَ بِالنَّوْفِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ » الْخَبَرُ وَقَوْلُهُ :  
 ( وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ) هُوَ أَبْلَغُ مِنْ  
 النَّهْيِ عَنْ تَنَاوُلِهِ ، لِأَنَّ النَّهْيَ عَنْ قُرْبِهِ أَبْلَغُ  
 مِنَ النَّهْيِ عَنْ أَخْذِهِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :  
 ( وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ) وَقَوْلُهُ : ( وَلَا  
 تَقْرَبُوا هُنَّ حَتَّى يَطْهَرُنَّ ) كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ ( وَلَا تَقْرَبُوا  
 الزَّانَا ) وَالْقِرَابُ الْقَارِبَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

قرد: القِرْدُ جَمْعُهُ قِرَدَةٌ ، قال : ( كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ) وقال ( وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ ) قيل جَعَلَ صَوَرَهُمْ الْمُشَاهِدَةَ كَصُورِ الْقِرَدَةِ وقيل بل جَعَلَ اخْلَاقَهُمْ كَاخْلَاقِهَا وإن لم تكن صُورَتُهُمْ كَصُورَتِهَا . والقِرَادُ جَمْعُ قِرْدَانٍ ، والصُّوفُ الْقِرْدُ الْمُتَدَاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، ومنه قيل سَحَابٌ قِرْدٌ أَيْ مُتَعَلِّدٌ ، وأَقْرَدَ أَيْ لَصِقَ بِالْأَرْضِ لُصُوقَ الْقِرَادِ ، وقِرَدَ سَكَنَ سُكُونَهُ ، وقِرَدَتُ الْبَعِيرَ أَزَلَّتْ قُرَادَهُ نَحْوُ قَذَبْتُ وَمَرَّضْتُ وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْمُدَارَاةِ الْمُتَوَصَّلِ بِهَا إِلَى خَدِيعَةٍ فَيَقَالُ فَلَانٌ يُقِرَّدُ فَلَانًا ، وَنُسِيَ حِلْمَةُ النَّدَى قُرَادًا كَمَا نُسِيَ حِلْمَةُ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ .

قرطس: الْقِرْطَاسُ مَا يُسَكَّنُ فِيهِ ، قال : ( وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ - قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ يَجْمَلُونَهُ قِرَاطِيسَ ) .

قرض: الْقَرْضُ ضَرْبٌ مِنَ الْقَطْعِ وَنُسِيَ قَطْعُ الْمَسْكَنِ وَتَجَاوُزُهُ قَرْضًا كَمَا نُسِيَ قَطْعًا ، قال ( وَإِذَا عَزَبْتَ تُقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ) أَيْ تَجُوزُهُمْ وَتَدْعُهُمْ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ، وَنُسِيَ مَا يُدْفَعُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الْمَالِ بِشَرْطِ رَدِّ بَدَلِهِ قَرْضًا ، قال ( مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ) وَنُسِيَ الْمُفَاوَضَةُ فِي الشَّرْهِ مُقَارَضَةً ، وَالْقَرِيضُ لِلشَّرِّ ، مُسْتَعَارٌ اسْتِعَارَةَ النَّسِجِ وَالْحَوْلِيِّ .

• فَإِنَّ قِرَابَ الْبَطْنِ يَسْكُنُكَ مِلْوُهُ •  
وقَدْحٌ قَرَبَانٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمِلْءِ ، وَقَرَبَانُ الْمَرْأَةِ غَشِيَانَهَا ، وَتَقَرِيبُ الْفَرَسِ يَبْزُ يَقْرُبُ مِنْ هَذُوهِ وَالْقَرَابُ الْقَرِيبُ ، وَقَرَسٌ لِأَحَقُّ الْأَقْرَابِ أَيْ الْخُلَوَاصِرِ ، وَالْقِرَابُ وَهَاءُ السَّيْفِ وَقِيلَ هُوَ جِلْدٌ فَوْقَ النِّمْدِ لَا الْفَيْدُ نَفْسُهُ ، وَجَمْعُهُ قُرْبٌ وَقَرَبْتُ السَّيْفَ وَأَقْرَبْتُهُ وَرَجُلٌ قَارِبٌ قَرَبٌ مِنَ الْمَاءِ وَلَيْلَةُ الْقَرَبِ ، وَأَقْرَبُوا إِلَيْهِمْ ، وَالْمُقَرَّبُ الْحَامِلُ الَّتِي قَرَبَتْ وَلَادَهَا .

قرح: الْقَرْحُ الْأَثَرُ مِنَ الْجِرَاحَةِ مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُهُ مِنْ خَارِجٍ ، وَالْقَرْحُ أَثَرُهَا مِنْ دَاخِلٍ كَالْبَثَرَةِ وَنَحْوِهَا ، يَقَالُ قَرْحَتُهُ نَحْوُ جَرَحَتُهُ ، وَقَرْحٌ خَرَجَ بِهِ قَرْحٌ وَقَرْحَ قَلْبُهُ وَأَقْرَحَهُ اللَّهُ وَقَدْ يَقَالُ الْقَرْحُ لِلْجِرَاحَةِ وَالْقَرْحُ لِلْأَلَمِ ، قال : ( مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ - إِنْ يَنْتَسِكُمْ قَرْحُ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ ) وَقُرِيَ بِالضَّمِّ وَالْقَرْحَانُ الَّذِي لَمْ يُصِبه الْجُدْرِيُّ ، وَقَرَسٌ قَارِحٌ إِذَا ظَهَرَ بِهِ أَثَرٌ مِنْ طُلُوعِ نَائِبِهِ وَالْأُنْثَى قَارِحَةٌ ، وَأَقْرَجَ بِهِ أَثَرٌ مِنَ الْفَرَّةِ ، وَرَوْضَةٌ قَرْحَاءٌ وَسَطُهَا نَوْرٌ وَذَلِكَ لِتَشْبِيهِهَا بِالْفَرَسِ الْقَرْحَاءِ وَأَقْتَرَحْتُ الْجَلَّ ابْتَدَعْتُ رُكُوبَهُ وَأَقْتَرَحْتُ كَذَا عَلَى فُلَانٍ ابْتَدَعْتُ التَّمَنَّى عَلَيْهِ وَأَقْتَرَحْتُ بِئْرًا اسْتَخْرَجْتُ مِنْهُ مَاءً قَرَاخًا وَنَحْوُهُ : أَرْضٌ قَرَاخٌ أَيْ خَالِصَةٌ ، وَالْقَرِيحَةُ حَيْثُ يَسْتَنْقِرُ فِيهِ الْمَاءُ الْمُسْتَنْقِطُ ، وَمِنْهُ اسْتَمِيرَ قَرِيحَةُ الْإِنْسَانِ .

قرع : القرعُ ضربُ شيءٍ على شيءٍ ، ومنه قرعته بالقرعة ، قال : ( كذبتِ نمود وعاد بالقرعة - القرعة ما القارة ) .

قرف : أصلُ القرفِ والإقترافِ قشرُ اللحاء عن الشجر والجِلْدَةُ عن الجرح ، وما يؤخذُ منه قرفٌ ، واستعيرَ الإقترافُ لِكُنْسابِ حسنًا كان أو سوءًا ، قال : ( سيجزون بما كانوا يفترون - وليفتروا ما هم مفترون - وأموالهم افتتموها ) والإقترافُ في الإساءة أكثر استعمالاً ، ولهذا يقال : الاعترافُ يُزيلُ الإقترافَ ، وقرفتُ فلاناً بكذا إذا عيبته به أو اتهمته ، وقد حيل على ذلك قوله ( وليفتروا ما هم مفترون ) ، وفلانٌ قرفني ، ورجلٌ مُقرِفٌ هجينٌ ، وقارفتُ فلاناً أمراً إذا تعاطى ما يبابُ به .

قرن : الإقترانُ كالازدواج في كونه اجتماعَ شَيْئَيْنِ أو أَشْيَاءٍ في تنقُّى من المعاني ، قال : ( أو جاء معه الملائكةُ مُقترنين ) يقالُ قرئتُ البعيرَ بالبعيرِ جمعتُ بينهما ، ويسمى الحبلُ الذي يشدُّ به قرناً وقرنته على التذكيرِ قال : ( وآخرين مُقرَّنين في الأصْفَادِ ) وفلانٌ قرْنُ فلانٍ في الولادةِ وقرينه وقرنه في الجلادةِ وفي القوةِ وفي غيرها من الأحوال ، قال : ( إني كن لي قرين - وقال قرينه هذا مالدَى ) إشارة إلى شهيدِهِ ( قال قرينه ربنا ما أطغيته - فهو له قرين ) وجمعه قرناه ، قال : ( وقيضنا

لهم قرناء ) والقرنُ القومُ المُقترنون في زمنٍ واحدٍ وجمعه قُرُونٌ ، قال : ( ولقد أهلكنا القُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ - وكم أهلكنا من القُرُونِ - وكم أهلكنا قبلهم من قرنٍ ) وقال ( وقرونًا بين ذلك كثيرًا - نعم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين - قرونًا آخرين ) والقرونُ النفسُ لِكُونِهَا مُقترنةً بالجسم ، والقرونُ مِنَ البعيرِ الذي يضعُ رِجلَهُ موضعَ يده كأنه يقرنها بها والقرنُ الجنبَةُ ولا يقال لها قرْنٌ إلا إذا قرنت بالقويس وناقته قرونٌ إذا دنا أحدُ خيلَيْها من الآخر ، والقرانُ الجمعُ بين الحليجِ والعُصرةِ ويُستعملُ في الجمعِ بينَ الشَّيْئَيْنِ وقرْنُ الشاةِ والبقرةِ ، والقرْنُ عظمُ القرنِ ، وكبشٌ أقرنٌ وشاةٌ قرناه ، وسميَ عقلُ المرأةِ قرناً تشبيهاً بالقرنِ في الهيئَةِ ، وتأذى عضوُ الرجلِ عند مُباصمتِها به كالتأذى بالقرنِ ، وقرْنُ الجبلِ الثاني منه ، وقرْنُ المرأةِ ذؤابتُها ، وقرْنُ المرأةِ حافَتُها ، وقرْنُ الفلاةِ حرْفُها ، وقرْنُ الشمسِ ، وقرْنُ الشيطانِ كُلُّ ذلك تشبيهاً بالقرنِ . وذو القرنينِ معروفٌ . وقوله عليه الصلاة والسلامُ لِعَلِيٍّ رضى الله عنه : « إنَّكَ بَدَيْتَا في الجنةِ وإنَّكَ لَذُو قرْنَيْنِ » يعني ذو قرْنَيِ الأُمَّةِ أى أنتَ فيهم كذى القرنينِ .

قرا : قرأتِ المراه : رأتِ الدَّمَّ ، وقرأتُ : صارت ذاتُ قرءٍ ، وقرأتُ الجاريةَ استبرأْتُها

بالقرء . والقرء في الحقيقة اسمٌ للدُّخُولِ في  
الخليضِ عن طهرٍ . ولما كان اسماً جامعاً للأمرين  
الطهر والخليض المتمعَّب له أطلق على كلِّ واحدٍ  
منهما ، لأنَّ كلَّ اسمٍ موضوع لمعتنين معاً  
يطلق على كلِّ واحدٍ منهما إذا انفرد كالإنداء  
للخِوان وللطعام ، ثم قد يسمى كلُّ واحدٍ  
منهما بانفراذه به . وليس القرء اسماً للطهر  
مجرداً ولا للخليض مجرداً بدلالة أن الطاهر  
التي لم تر أثر الدم لا يقال لها ذات قرء . وكذا  
الخالض التي استمر بها الدم والنفساء لا يقال لها  
ذلك . وقوله : ( يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ )  
أي ثلاثة دُخُولٍ مِنَ الطَّهْرِ في الخليض . وقوله  
عليه الصلاة والسلام : « أَقْمِدِي عَنِ الصَّلَاةِ  
أَيَّامَ أَقْرَانِكَ » أي أَيَّامَ حَيْضِكَ فإنما هو كقول  
القائل أَقْمِلْ كذا أَيَّامَ وَرُودِ فلانٍ ، وَوُرُودُهُ  
إنما يكون في ساعة وإن كان يُنسَبُ إلى الأَيَّامِ .  
وقول أهل اللغة إنَّ القرء من قرأ أي جمع ،  
فإنهم اعتَبَرُوا الجَمْعَ بَيْنَ زَمَنِ الطَّهْرِ وَزَمَنِ  
الخليض حَسْباً ذَكَرْتُ لِجَمَاعِ الدَّمِ في الرَّحِمِ ،  
وَالْقِرَاءَةُ هُنا الحُرُوفُ وَالْكَلِمَاتُ بعضها إلى  
بعض في التَّزْوِيلِ ، وليس يقال ذلك لِكُلِّ جَمْعٍ  
لا يقال قُرَأْتُ الْقَوْمَ إِذَا جَمَعْتَهُمْ ، وَيَذُكُّ عَلَى  
ذلك أَنَّهُ لَا يُقَالُ لِلْحَرْفِ الْوَاحِدِ إِذَا تَفَوَّاهُ  
قِرَاءَةً ، وَالْقُرْآنُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ نَحْوُ كُفْرَانٍ  
وَرُجْحَانٍ ، قَالَ : ( إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ  
فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :

إِذَا جَمَعْنَاهُ وَأَتَّبَعْنَاهُ فِي صَدْرِكَ فَأَعْمَلْ بِهِ ، وَقَدْ  
خَصَّ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَصَّالَهُ كَالْعَلَمِ كَمَا أَنَّ التَّوْرَةَ لِمَا أَنْزَلَ عَلَى  
مُوسَى وَالْإِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ .  
قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : تَسْمِيَةُ هَذَا الْكِتَابِ قُرْآنًا  
مِنْ بَيْنِ كُتُبِ اللَّهِ لِكُونِهِ جَامِعًا لِثَمَرَةٍ  
كَثِيرَةٍ بَلْ لِحَمِيمَةٍ نَمَرَةٍ بِجَمِيعِ الْعُلُومِ كَمَا أَشَارَ  
تَعَالَى إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ( وَنَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ ) وَقَوْلُهُ :  
( تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ) - قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ  
ذِي عَوَجٍ - وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ -  
فِي هَذَا الْقُرْآنِ - وَقُرْآنَ الْعَجْرِ ( أَيْ قِرَاءَتَهُ )  
( لَقُرْآنٍ كَرِيمٍ ) وَأَقْرَأْتُ فَلَأَنَا كَذَا قَالَ :  
( سَنَقْرُوكَ فَلَا تَنْسَى ) وَتَقْرَأُ تَقَهَّمْتُ وَقَارَأْتُهُ  
دَارَسْتُهُ .

قَرَى : الْقَرْيَةُ اسْمٌ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يَجْتَمِعُ  
فِيهِ النَّاسُ وَالنَّاسُ جَمِيعًا وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ  
مِنْهَا ، قَالَ تَعَالَى : ( وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ ) قَالَ كَثِيرٌ  
مِنَ الْمُفَسِّرِينَ مَعْنَاهُ أَهْلُ الْقَرْيَةِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ  
بَلِ الْقَرْيَةُ هُمَا الْقَوْمُ أَنْفُسُهُمْ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :  
( وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً )  
وَقَالَ : ( وَكَأَيُّنَ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ  
قَرْيَتِكَ ) وَقَوْلُهُ : ( وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ  
الْقُرَى ) فَإِنَّهَا اسْمٌ لِلدَّيْنَةِ وَكَذَا قَوْلُهُ : ( وَمَا  
أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ  
الْقُرَى - رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ  
أَهْلُهَا ) وَحَسِبْنِي أَنْ بَعْضَ الْقَضَاءِ دَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ

ابن الحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ  
 قَوْلِ اللهِ تَعَالَى ( وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي  
 بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً ) مَا يَقُولُ فِيهِ عُلَمَاؤُكُمْ ؟  
 قَالَ : يَقُولُونَ إِنَّهَا مَكَّةُ ، فَقَالَ : وَهَلْ رَأَيْتَ ؟  
 فَقُلْتُ : مَا هِيَ ؟ قَالَ : إِنَّمَا عُنِيَ الرَّجَالُ ، فَقَالَ :  
 فَقُلْتُ : فَأَيْنَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ ؟ فَقَالَ : أَلَمْ  
 تَسْمَعْ قَوْلَهُ تَعَالَى : ( وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ  
 عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ) الْآيَةُ . وَقَالَ : ( وَتِلْكَ  
 الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا - وَإِذْ قُلْنَا  
 اذْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ) وَقَرَّبْتُ الْمَاءَ فِي الْخَوْضِ  
 وَقَرَّبْتُ الضِّيْفَ قَرَى ، وَقَرَى الشَّيْءُ فِيهِ  
 جَمَعَهُ وَقَرَّيَانُ الْمَاءُ مُجْتَمِعُهُ .

قَس : الْقِسُّ وَالْقِسُّ الْعَالِمُ الْعَالِدُ مِنْ  
 رُؤُوسِ النَّصَارَى ، قَالَ : ( ذَلِكَ بَأْسٌ مِنْهُمْ  
 قِسِيْنَ وَرُهْبَانًا ) وَأَصْلُ الْقِسِّ تَتَبُعُ الشَّيْءِ  
 وَطَلَبُهُ بِاللَّيْلِ ، يَقَالُ : تَقَسَّتُ أَصْوَاتَهُمْ  
 بِاللَّيْلِ . أَيْ تَتَبَعْتُهَا ، وَالْقِسْفَانُ وَالْقِسْفُ  
 الدَّلِيلُ بِاللَّيْلِ .

قَسَر : الْقَسَرُ الْعَلَمَةُ وَالْقَهْرُ ، يَقَالُ : قَسَرْتُهُ  
 وَاقْتَسَرْتُهُ وَمِنَ الْقَسَوْرَةِ ، قَالَ تَعَالَى : ( فَكَرَّتْ  
 مِنْ قَسَوْرَةٍ ) قِيلَ هُوَ الْأَسَدُ وَقِيلَ الرَّأْيُ وَقِيلَ  
 الصَّائِدُ .

قَسَط : الْقِسْطُ هُوَ النَّصِيبُ بِالْمَدْلِ كَالنَّصَفِ  
 وَالنُّصْفَةِ ، قَالَ : ( لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا  
 الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ - وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ )  
 وَالْقِسْطُ هُوَ أَنْ يَأْخُذَ قِسْطَ غَيْرِهِ ذَلِكَ جَوْرٌ ،

وَالْإِفْسَاطُ أَنْ يُعْطِيَ قِسْطَ غَيْرِهِ ذَلِكَ إِنْصَافٌ  
 وَلِذَلِكَ قِيلَ قَسَطَ الرَّجُلُ إِذَا جَارَ ، وَأَقْسَطَ  
 إِذَا عَدَلَ ، قَالَ : ( وَأَمَّا الْفَاسِقُونَ فَكَانُوا  
 لِيَوْمِهِمْ حَاطِبًا ) وَقَالَ : ( وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
 الْمُقْسِطِينَ ) وَتَقَسَّطْنَا بَيْنَنَا أَيْ افْتَسَمْنَا ، وَالْقِسْطُ  
 اعْوِجَاجٌ فِي الرَّجُلَيْنِ بِخِلَافِ الْقَوَّاجِ ، وَالْقِسْطَانُ  
 الْمِيزَانُ وَبُعْبُورُهُ عَنِ الْعَدَالَةِ كَمَا يُعْبَرُ عَنْهَا  
 بِالْمِيزَانِ ، قَالَ : ( وَزَنُوا بِالْقِسْطَيْنِ الْمُسْتَقِيمِ ) .

قَسَم : الْقَسَمُ إِفْرَازُ النَّصِيبِ ، يَقَالُ قَسَمْتُ  
 كَذَا قَسَمًا وَقِسْمَةً ، وَقِسْمَةُ الْمِيرَاثِ وَقِسْمَةُ الْقَنِيمَةِ  
 تَفْرِيقُهُمَا عَلَى أَرْبَابِهِمَا ، قَالَ : ( لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ  
 جُزْءٌ مَقْسُومٌ - وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ )  
 وَاسْتَقَسَمْتُهُ : سَأَلْتُهُ أَنْ يَفْقِسِمَ ، ثُمَّ قَدْ يُسْتَعْمَلُ  
 فِي مَعْنَى قَسَمَ ، قَالَ : ( وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ  
 ذَلِكَ كُمْ فَنَقُ ) وَرَجُلٌ مُنْفَقِسُ الْقَابِ أَيْ افْتَسَمَهُ  
 الْهَمُّ نَحْوُ مُتَوَزِّعِ الْخَاطِرِ وَمُشْتَرِكِ اللَّبِّ ،  
 وَأَقْسَمَ حَلَفَ وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَسَامَةِ وَهِيَ أَيْمَانٌ  
 تَقْسَمُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ ثُمَّ صَارَ اسْمًا لِكُلِّ  
 حَلِفٍ ، قَالَ : ( وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ -  
 أَهْلُوا الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ ) وَقَالَ ( لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ  
 الْقِيَامَةِ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ - فَلَا أَقْسِمُ  
 بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ - إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا  
 مُصْبِحِينَ - فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ ) وَقَاسَمْتُهُ وَقَاسَمًا ،  
 ( وَقَاسَمْتُهُمَا لَأَنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ - قَالُوا  
 تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ ) وَفُلَانٌ مُنْفَسِمُ الْوَجْهِ وَقَسِيمُ الْوَجْهِ  
 أَيْ صَبِيحُهُ ، وَالْقَسَامَةُ الْحُسْنُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْقِسْمَةِ

كَأَنَّمَا آتَى كُلُّ مَوْضِعٍ نَصِيبَهُ مِنَ الْحُسْنِ فَلَمْ يَتَفَاوَتْ ، وَقِيلَ إِنَّمَا قِيلَ مُقَسَّمٌ لِأَنَّهُ يَفْسِمُ بِحُسْنِهِ الطَّرْفَ فَلَا يَنْبَغُ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ ، وَقَوْلُهُ : ( كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقَسِّمِينَ ) أَيْ الَّذِينَ تَقَامَرُوا شُعْبَ مَسَكَةٍ لِيَصْدُقُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ، وَقِيلَ الَّذِينَ تَحَالَفُوا عَلَى كَيْدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

قسو: القسوة غِلَظُ الْقَلْبِ ، وَأَضْلَهُ مِنْ حَجَرٍ قَاسٍ ، وَالْقَاسَاةُ مُعَاجَلَةُ ذَلِكَ ، قَالَ : ( ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ - قَوْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ) وَقَالَ : ( وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ - وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ) وَفَرَى ( قَسِيَةً ) أَيْ لَيْسَتْ قُلُوبُهُمْ بِمُخَالَصَةٍ مِنْ فَوَهِمٍ دَرَمٍ قَسِيٍّ وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الْفِضَّةِ الْمَشْوُوشَةِ فِيهِ قَسَاوَةٌ أَيْ صَلَابَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• صَاحِ الْقَسِيَّاتِ فِي أَيْدِي الصَّيْلَانِيَةِ •

قشعر : قَالَ : ( تَقْشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يُخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ) أَيْ يَمْلُوْهَا قَشْمَرَةً .

قصص : الْقَصُّ تَذَبُّعُ الْأَثَرِ ، يُقَالُ قَصَصْتُ أَثَرَهُ وَالْقَصَصُ الْأَثَرُ ، قَالَ : ( فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهَا قَصَصًا - وَقَالَتْ لِأَخْتِهَا قُصِي ) وَمِنْهُ قِيلَ لَمَّا يَبْقَى مِنَ الْكَلَامِ قَبِيْظٌ أَوْ أَثَرُهُ قُصِيصٌ ، وَقَصَصْتُ ظَفَرَهُ ، وَالْقَصَصُ الْأَخْبَارُ الْمُتَتَابِعَةُ ، قَالَ : ( لَمَوْ الْقَصَصُ الْخَلْقُ - فِي قَصَصِهِمْ عِزَّةٌ - وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ - نَقَصَ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ - فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِزِّ - يَقُصُّ عَلَى

بَنِي إِسْرَائِيلَ - فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ ) وَالْقِصَاصُ تَذَبُّعُ الدَّمِّ بِالْقِسْوَةِ ، قَالَ : ( وَلَكُمُ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ - وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ) وَيُقَالُ قَصَّ فُلَانٌ فُلَانًا ، وَضَرَبَهُ ضَرْبًا فَأَقْصَهُ أَيْ أَذْنَاهُ مِنَ الْمَوْتِ ، وَالْقَصُّ الْجَمْعُ ، وَنَعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَقْصِيصِ الْقُبُورِ

قصد: الْقَصْدُ اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ ، يُقَالُ قَصَدْتُ قَصْدَهُ أَيْ نَحَوْتُ نَحْوَهُ ، وَمِنْهُ الْإِقْتِصَادُ ، وَالْإِقْتِصَادُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَحْمُودٌ عَلَى الْإِعْطَافِ ذَلِكَ فِيمَا لَهُ طَرَفَانِ إِنْطَاطٌ وَتَقْرِيطٌ كَالْجُرْدِ فَإِنَّهُ بَيْنَ الْإِسْرَافِ وَالْبُخْلِ وَكَالْتَجَاعَةِ فَإِنَّهَا بَيْنَ التَّهَوُّرِ وَالْجُبْنِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ ( وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ) وَإِلَى هَذَا النُّحْوِ مِنَ الْإِقْتِصَادِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ ( وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا ) الْآيَةُ وَالثَّانِي يُسَكِّتُ بِهِ تَحْمًا بِتَزْدُدُ بَيْنَ الْمَحْمُودِ وَالْمَذْمُومِ وَهُوَ فِيمَا يَقَعُ بَيْنَ مَحْمُودٍ وَمَذْمُومٍ كَالْوَاقِعِ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْجَوْرِ وَالْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ( فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ) وَقَوْلُهُ : ( وَسَفَرًا قَاصِدًا ) أَيْ سَفَرًا مُتَوَسِّطًا غَيْرُ مُتَنَاهٍ الْبُعْدِ وَرَبَّمَا فَتَرَّ بِقَرِيبٍ وَالْحَقِيقَةُ مَا ذُكِّرْتُ ، وَأَقْصَدَ السَّهْمُ أَصَابَ وَقَتْلَ مَكَانَهُ كَأَنَّهُ وَجَدَ قَصْدَهُ قَالَ :

• فَأَصَابَ قَلْبِكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ يُقْصِدِ •

وَأَقْصَدَ الرُّمْحُ انْكَسَرَ وَتَقْصَدُ تَسْكُرُ ، وَاقْصَدَ الرُّمْحُ كَسَرَهُ وَنَاقَةُ قَصِيدٍ مُكْتَنَزَةٌ



قَصَارًا ، وَالتَّقْصَارُ قِلَادَةٌ قَصِيرَةٌ وَالْقَوَصَرَةُ  
مَعْرُوفَةٌ .

قصف : قال الله تعالى : ( فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ  
قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ ) وهى التى تَقْصِفُ مَا مَرَّتْ  
عليه من الشَّجَرِ والبناء ، ورعدُ قَاصِفٌ فى صَوْتِهِ  
تَكَسَّرُ ، ومنه قيلَ لَصَوْتِ المَعَارِفِ قَصْفٌ ،  
وَيُتَجَوَّزُ به فى كُلِّ لَهْوٍ .

قصم : قال : ( وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ  
ظَالِمَةً ) أى حَطَمْنَاهَا وَهَشَمْنَاهَا وذلك عِبَارَةٌ عَنِ  
الهلاكِ وَيُسَمَّى الهلاكُ قَاصِمَةً الظَّهِيرِ وقال فى آخرِ  
( وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى ) والقَصْمُ الرجلُ الذى  
يَقْصِمُ مَنْ قَاوَمَهُ .

قصى : الْقَصَى البُعْدُ وَالْقَصَى البَعِيدُ يقالُ  
قَصَوْتُ عَنْهُ وَأَقْصَيْتُ أَبْغَدْتُ وَالْمَكَانُ الْأَقْصَى  
وَالنَّاحِيَةُ الْقُصْوَى ومنه قوله : ( وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ  
أَقْصَى الْمَدِينَةِ بِسَمَى ) وقوله ( إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى )  
يعنى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَسَمَّاهُ الْأَقْصَى اغْتِيَابًا بِمَكَانِ  
الْمُخَاطَبِينَ به من النبىِّ وَأَحْبَابِهِ وقال : ( إِذْ أَتَيْتُمُ  
بِالْعُدُوَّةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوَّةِ الْقُصْوَى ) وَقَصَوْتُ  
الْبَعِيرَ قَطَعْتُ أَذُنَهُ ، وَنَاقَهُ قَضَوَاهُ وَحَكَمُوا أَنَّهُ  
يقالُ بَعِيرٌ أَقْصَى ، وَالْقَصِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ الْبَعِيدَةُ  
عَنِ الْإِسْتِغَالِ .

قض : قَضَضْتُهُ فَانْقَضَ وَأَنْقَضَ الْخَائِطُ وَقَطَعَ ،  
قال : ( يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ ) وَأَقْضَى عَلَيْهِ  
مَضْجَعَهُ صَارَ فيه قَضَضٌ أَيْ حِجَارَةٌ صِفَارٌ .  
قضب : ( فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا )

مُمْتَلِئَةٌ مِنَ اللَّحْمِ ، وَالْقَصِيدُ مِنَ الشَّعْرِ مَا تَمَّ  
سَبْعَةُ أَبْيَاتٍ .

قصر : الْقِصْرُ خِلَافُ الطُّوْلِ وَهُمَا مِنَ  
الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ الَّتِي تُعْتَبَرُ بِغَيْرِهَا ، وَقَصَرْتُ  
كَذَا جَعَلْتُهُ قَصِيرًا ، وَالتَّقْصِيرُ اسْمٌ لِلتَّضْجِيعِ  
وَقَصَرْتُ كَذَا ضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ وَمِنْهُ  
سَمِيَ الْقَصْرُ وَجَمْعُهُ قُصُورٌ ، قال : ( وَقَصَرَ مَشِيدٌ -  
وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا - إِنَّهَا تَرْمَى بِشَرِّهِ كَالْقَصْرِ )  
وقيلَ الْقَصْرُ أَصُولُ الشَّجَرِ ، الْوَاحِدَةُ قَصْرَةٌ  
مِثْلُ جَرَّةٍ وَجَرٍّ وَشَبِيهَهَا بِالْقَصْرِ كَتَشْبِيهِ ذَلِكَ  
فى قَوْلِهِ ( كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ) ، وَقَصَرْتُهُ  
جَعَلْتُهُ فى قَصْرِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( خُورُوا  
مَقْصُورَاتِى فى الْغُلَامِ ) ، وَقَصَرَ الصَّلَاةَ جَعَلَهَا  
قَصِيرَةً يَذْكُ بِبَعْضِ أَرْكَانِهَا تَرْخِيصًا ، قال :  
( فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ )  
وَقَصَرْتُ اللَّفْحَةَ عَلَى قَرْمِي حَبَسْتُ دَرَّهَا  
عَلَيْهِ وَقَصَرَ السَّهْمُ عَنْ الْمَدْفِ أَيْ لَمْ يَبْلُغْهُ وَأَمْرًا  
قَاصِرَةً الطَّرْفِ لَا تَمُدُّ طَرَفَهَا إِلَى مَا لَا يَجُوزُ ،  
قال تَعَالَى : ( فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ ) وَقَصَرَ  
شَعْرَهُ جَزَّ بَعْضُهُ ، قال : ( مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ  
وَمُقَصِّرِينَ ) وَقَصَرَ فى كَذَا أَيْ تَوَاقَى ، وَقَصَرَ  
عَنْهُ لَمْ يَبْلُغْ وَأَقْصَرَ عَنْهُ كَفَتْ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ ،  
وَأَقْصَرَ عَلَى كَذَا اسْتَقْنَى بِالشَّيْءِ الْقَصِيرِ مِنْهُ أَيْ  
الْقَلِيلِ ، وَأَقْصَرَتِ الشَّاةُ اسْتَنْتَ حَتَّى قَصَرَ  
أَطْرَافُ أَسْنَانِهَا ، وَأَقْصَرَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَتْ أَوْلَادًا

أَي رَطْبَةٍ ، وَالْقَاضِبُ الْأَرْضُ الَّتِي تُنْبِتُهَا ،  
وَالْقَضِيبُ نَحْوُ الْقَضْبِ لِكُنِّ الْقَضِيبِ يُشْتَعْمَلُ  
فِي فُرُوعِ الشَّجَرِ وَالْقَضْبُ يُشْتَعْمَلُ فِي الثَّقَلِ ،  
وَالْقَضْبُ قَطْعُ الْقَضْبِ وَالْقَضِيبِ . وَرَوَى أَنَّ  
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى فِي ثَوْبٍ  
تَضْلِيلًا قَضَبَهُ . وَسَيَفُ قَاضِبٌ وَقَضِيبٌ أَيْ  
قَاطِعٌ ، فَالْقَضِيبُ هَهُنَا بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَفِي الْأَوَّلِ  
بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ وَكَذَا قَوْلُهُمْ نَاقَةُ قَضِيبٍ : مُقْتَضَبَةٌ  
مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ وَلِمَا قُرِضَ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَالٍ  
يُهَذَّبُ مُقْتَضَبٌ ، وَمِنْهُ اقْتَضَبَ حَدِيثًا إِذَا  
أُورِدَهُ قَبْلَ أَنْ رَاضَهُ وَهَذَبَهُ فِي نَفْسِهِ .

قَضَى : الْقَضَاءُ فَصَلَ الْأَمْرَ قَوْلًا كَانَ ذَلِكَ  
أَوْفِعْلًا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى وَجْهَيْنِ : إِلَهِيَّ  
وَبَشَرِيَّ . فَنَ الْقَوْلِ الْإِلَهِيُّ قَوْلُهُ : ( وَتَقَى  
رَبُّكَ أَنْ لَا تُعْبَدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ) أَيْ أَمَرَ بِذَلِكَ  
وَقَالَ : ( وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ )  
فَهَذَا قَضَاءٌ بِالْإِعْلَامِ وَالْفَصْلِ فِي الْحُكْمِ أَيْ  
أَعْلَمْنَاهُمْ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ وَحْيًا جَزْمًا ، وَعَلَى هَذَا  
( وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَوْلَاهُ  
مَقْطُوعٌ ) وَمِنْ النَّزْلِ الْإِلَهِيُّ قَوْلُهُ : ( وَاللَّهُ يَقْضِي  
بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ  
بَشَيْئًا ) وَقَوْلُهُ : ( فَفَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي  
يَوْمَيْنِ ) لِإِشَارَةِ إِلَى إِجَادَةِ الْإِبْدَاعِيِّ وَالْفَرَاغِ  
مِنْهُ نَحْوُ ( بِدِيعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ) وَقَوْلُهُ  
( وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَفُضِّ بَيْنَهُنَّ ) أَيْ لَفُضِّلَ ،  
وَمِنْ الْقَوْلِ الْبَشَرِيُّ نَحْوُ قَضَى الْحَاكِمُ بِكَذَا

فَإِنْ حُكِمَ الْحَاكِمُ بِكَوْنِ الْقَوْلِ ، وَمِنْ الْفِعْلِ  
الْبَشَرِيِّ ( فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ - ثُمَّ لْيَقْضُوا  
تَفَهُمَهُمْ وَلْيُؤْفِقُوا نَذْرَهُمْ ) ، وَقَالَ تَعَالَى :  
( قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ  
فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ) وَقَالَ ( فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا  
وَطَرًا ) وَقَالَ ( ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ )  
أَيْ افْرَغُوا مِنْ أَمْرِكُمْ ، وَقَوْلُهُ : ( فَأَقْضِ مَا أَنْتَ  
قَاضٍ - إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ) ،  
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

\* قَضَيْتُ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتُ بَعْدَهَا \*

يَحْتَمِلُ الْقَضَاءُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ جَمْعًا ، وَهُوَ  
عَنِ الْمَوْتِ بِالْقَضَاءِ يُقَالُ فَلَانٌ قَضَى نَحْبَهُ كَأَنَّهُ  
فَصَلَ أَمْرُهُ الْمُخْتَصِرَ بِهِ مِنْ دُنْيَاهُ ، وَقَوْلُهُ :  
( فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ) قِيلَ  
قَضَى نَذْرَهُ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ لَا يَنْسُكَ  
عَنِ الْعِدَى أَوْ يُقْتَلَ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مِنْهُمْ مَنْ مَاتَ  
وَقَالَ : ( ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ )  
قِيلَ عُيِّنَ بِالْأَوَّلِ أَجَلُ الْحَيَاةِ وَبِالثَّانِي أَجَلُ  
الْبَقِيَّةِ ، وَقَالَ ( يَا أَيُّهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ - وَنَادَوْا  
يَا مَالِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ ) وَذَلِكَ كِتَابَةٌ  
عَنِ الْمَوْتِ ، وَقَالَ : ( فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ  
مَا دَلَّمْهُ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ ) وَقَضَى  
الَّذِينَ فَصَلَ الْأَمْرَ فِيهِ يَرُدُّهُ ، وَالْإِقْضَاءُ الْمَطَالَبَةُ  
بِقَضَائِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ هَذَا يَقْضِي كَذَا وَقَوْلُهُ :  
( لَقِضَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ) أَيْ فُرِغَ مِنْ أَجَلِهِمْ  
وَمُدَّتْهُمْ الْمَضْرُوبَةُ لِإِيَّاهُ ، وَالْقَضَاءُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى

أَخَصُّ مِنَ الْقَدَرِ لَأَنَّهُ الْقَصْلُ بَيْنَ التَّقْدِيرِ ،  
فَالْقَدَرُ هُوَ التَّقْدِيرُ وَالْقَضَاءُ هُوَ الْفَصْلُ وَالْقَطْعُ ،  
وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ الْمَلَاءِ أَنَّ الْقَدَرَ بِمَنْزِلَةِ الْمَدِّ  
لِلْكَائِلِ وَالْقَضَاءُ بِمَنْزِلَةِ السَّكِيلِ ، وَهَذَا كَمَا  
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ لَمَعَ رِضَى اللَّهِ عَنْهُمَا لَمَّا أَرَادَ  
الْفِرَاقُ مِنَ الطَّاعُونَ بِالشَّامِ : أَتَيْتُهُ مِنَ الْقَضَاءِ ؟  
قَالَ أَفَرَأَيْتَ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ ؟ تَنْبِيهَا أَنَّ  
الْقَدَرَ مَا لَمْ يَكُنْ قَضَاءً فَمَرَجُوهُ أَنْ يَدْفَعَهُ اللَّهُ  
فَإِذَا قَضَى فَلَا مَدَنَعَ لَهُ . وَيَسْهَدُ لَذَلِكَ قَوْلُهُ  
( وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا ) وَقَوْلُهُ ( كَانَ عَلَى رَبِّكَ  
حَتْمًا مَقْضِيًّا - وَقَضَى الْأَمْرُ ) أَيْ فَصَلَ تَنْبِيهَا  
أَنَّهُ صَارَ بِحَيْثُ لَا يُمْكِنُ تَلَاْفِيهِ . وَقَوْلُهُ ( إِذَا  
قَضَى أَمْرًا ) وَكُلُّ قَوْلٍ مَقْطُوعٍ بِهِ مِنْ قَوْلِكَ  
هُوَ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا يُقَالُ لَهُ قَضِيَّةٌ وَمِنْ هَذَا  
يُقَالُ قَضِيَّةٌ صَادِقَةٌ وَقَضِيَّةٌ كَاذِبَةٌ وَإِيَّاهَا عَنَى  
مَنْ قَالَ التَّجَرُّبَةُ خَطَرٌ وَالْقَضَاءُ عِيسٌ ، أَيْ الْحَكْمُ  
بِالشَّيْءِ أَنَّهُ كَذَا . وَلَيْسَ بِكَذَا أَمْرٌ صَغْبٌ ،  
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « عَلَى أَقْضَاكُمْ » .  
قَط : قَالَ : ( وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْلَنَا  
قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ) الْقِطُّ الصَّحِيفَةُ وَهُوَ اسْمٌ  
لِلْمَكْتُوبِ وَالْمَكْتُوبِ فِيهِ ، ثُمَّ قَدْ يُسَمَّى  
الْمَكْتُوبُ بِذَلِكَ كَمَا يُسَمَّى الْكَلَامُ كِتَابًا  
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَكْتُوبًا ، وَأَصْلُ الْقِطِّ الشَّيْءُ الْمَقْطُوعُ  
عَرَضًا كَمَا أَنَّ الْقِدَّ هُوَ الْمَقْطُوعُ طَوْلًا ، وَالْقِطُّ  
النَّصِيبُ الْمَفْرُوزُ كَأَنَّهُ قُطٌّ أَيْ أَفْرَزَ وَقَدْ قَسَرَ  
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْآيَةَ بِهِ ، وَقَطَّ السَّعْرُ

أَيَّ عَلا ، وَمَا رَأَيْتُهُ قَطَّ عِبَارَةً عَنْ مُدَّةِ الزَّمَانِ  
الْمَقْطُوعِ بِهِ ، وَقَطَّلِي حَسْبِي .  
قَطَر : الْقَطَرُ الْجَانِبُ وَجَمْعُهُ أَقْطَارٌ ، قَالَ :  
( إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ ) وَقَالَ : ( وَلَوْ دَخَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ  
أَقْطَارِهَا ) وَقَطَرَتْهُ أَقْبَيْتُهُ عَلَى قُطْرِهِ وَتَقَطَّرَ  
وَقَعَ عَلَى قُطْرِهِ وَمِنْهُ قَطَرُ الْمَطَرِ أَيْ سَقَطَ وَسُمِّيَ  
لِذَلِكَ قَطْرًا ، وَتَقَطَّرَ الْقَوْمُ جَاءُوا أَرْسَالًا  
كَالْقَطْرِ وَمِنْهُ قِطَارُ الْإِبِلِ ، وَقِيلَ : الْإِنْفَاضُ  
يَقْطُرُ الْجَلَبَ أَيْ إِذَا انْفَضَّ الْقَوْمُ فَقَلَّ زَادَهُمْ  
قَطَرُوا الْإِبِلَ وَجَلَبُوهَا لِلْبَيْعِ ، وَالْقَطِرَانُ  
مَا يَتَقَطَّرُ مِنَ الْمِنَاءِ ، قَالَ : ( سَرَّابِيْلُهُمْ مِنْ  
قَطِرَانٍ ) وَقُرِئَ ( مِنْ قِطْرَانٍ ) أَيْ مِنْ نَحَاسٍ  
مُذَابٍ قَدْ أَتَى حَرْفَهَا ، وَقَالَ : ( آتَوْنِي أَفْرِغْ  
عَلَيْهِ قَطْرًا ) أَيْ نَحَاسًا مُذَابًا ، وَقَالَ ( وَمِنْ أَهْلِ  
الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ بُودُّهُ إِيَّاكَ )  
وَقَوْلُهُ ( وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا ) وَالْقِنطَارُ  
جَمْعُ الْقَنْطَرَةِ ، وَالْقَنْطَرَةُ مِنَ الْمَالِ مَا فِيهِ غُبُورُ  
الْحَيَاةِ تَشْبِيهَا بِالْقَنْطَرَةِ وَذَلِكَ غَيْرُ مَحْدُودِ الْقَدْرِ  
فِي نَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ بِحَسَبِ الْإِضَافَةِ كَالْفَنَى قُرْبٌ  
إِنْسَانٍ يَسْتَفْنِي بِالْقَلِيلِ وَآخِرُ لَا يَسْتَفْنِي بِالْكَثِيرِ ،  
وَلَمَّا قُلْنَا اخْتَلَفُوا فِي حَدِّهِ فَقِيلَ أَرْبَعُونَ أَوْ قِيَّةً  
وَقَالَ الْحَسَنُ أَلْفٌ وَمِائَتَا دِينَارٍ ، وَفِيلٌ مِثْلُهُ  
مَسْكٌ تَوَرَّ ذَهَبًا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ كَاخْتِلَافِهِمْ  
فِي حَدِّ الْفَنَى ، وَقَوْلُهُ : ( وَالْقِنطَارُ الْمَقْنَطَرَةُ )  
أَيْ الْمَجْمُوعَةُ فِقْنطَارًا قِنطَارًا كَقَوْلِكَ دَرَاهِمُ  
مُدْرَهْمَةٌ وَدَنَانِيرُ مُدْنَرَةٌ .

الَّذِينَ ظَلَمُوا - وَأَنْ دَائِرَ دَوْلَاهُ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ) وقوله ( إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ ) أى إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا ، وقيل إِلَّا أَنْ يَتَوَبُّوا تَوْبَةً بِهَا تَنْقَطِعُ قُلُوبُهُمْ ندماً عَلَى تَفْرِيطِهِمْ ، وَقِطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ قِطْعَةٌ مِنْهُ ، قال : ( فَأَسْمِرُ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ ) وَالْقَطِيعُ مِنَ الْقَمِ جَمْعُهُ قُطْعَانٌ وَذَلِكَ كَالصَّرْمَةِ وَالْفِرْقَةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ الْجَمَاعَةِ الْمُشْتَقَّةِ مِنْ مَعْنَى الْقَطْعِ ، وَالْقَطِيعُ السَّوْطُ ، وَأَصَابَ بِئْرُهُمْ قُطْعٌ أى انْقَطَعَ مَاوِهَا ، وَمَقَاطِعُ الْأَوْدِيَةِ مَاخِيزُهَا . قطف : يقالُ قَطَفْتُ الثَّمَرَةَ قَطْفًا وَقَطْفًا وَالْقِطْفُ الْمَقْطُوفُ مِنْهُ وَجَمْعُهُ قُطُوفٌ ، قال : ( قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ) وَقَطَفَتِ الدَّابَّةُ قَطْفًا فَهِيَ قُطُوفٌ ، وَاسْتِمَالُ ذَلِكَ فِيهِ اسْتِمَارَةٌ وَتَشْبِيهُهُ بِقَاطِفِ شَيْءٍ كَمَا يُوصَفُ بِالْمُقْضَى عَلَى مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَأَقْطَفَ الْكَرْمُ دَنَا قِطَافُهُ ، وَالْقِطَافَةُ مَا يَسْتَقْطُ مِنْهُ كَالْتَفَافَةِ .

قَطِر : قال : ( وَالَّذِينَ تَذْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ) أى الْأَثَرُ فِي ظَهْرِ النُّوَّةِ وَذَلِكَ مَثَلٌ لِلشَّيْءِ "طَفِيفٍ" .

قطن : قال : ( وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ ) ، وَالْقُطْنُ ، وَقَطْنُ الْحَيَوَانِ مَعْرُوفَانِ .

قعد : الْقُعُودُ يُقَابَلُ بِهِ الْقِيَامُ وَالْقَعْدَةُ لِلْمَرَّةِ وَالْقِعْدَةُ لِلْحَالِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْقَاعْدُ ، وَالْقُعُودُ قَدْ يَكُونُ جَمْعُ قَاعِدٍ قال : ( فَأَذْكُرُوا اللَّهَ

قَطَعَ : الْقَطْعُ فَصْلُ الشَّيْءِ مُذَرَكًا بِالْبَصَرِ كَالْأَجْسَامِ أَوْ مُذَرَكًا بِالْبَصِيرَةِ كَالْأَشْيَاءِ الْمَقُولَةِ فِي ذَلِكَ فَانْحِ الْأَعْضَاءُ نَحْوَ قَوْلِهِ : ( لَا تَقْطَعْنَ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ) وقوله ( وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ) وقوله ( وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ ) وَقَطَعَ النَّوْبُ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ( فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَارٍ ) وَقَطَعَ الْبَرِيقُ يقالُ عَلَى وَجْهِينِ : أَحَدُهُمَا : يُرَادُ بِهِ السَّيْرُ وَالشُّلُوكُ ، وَالثَّانِي : يُرَادُ بِهِ الْقَضْبُ مِنَ الْمَسَارَةِ وَالسَّالِكِينَ لِلطَّرِيقِ نَحْوَ قَوْلِهِ ( أَيْدِيَكُمْ لَتَأْتُنَّ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُنَّ السَّيْلَ ) وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ ( الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ) وَقَوْلِهِ ( فَصَدَّهُمْ عَنْ السَّبِيلِ ) وَإِنَّمَا سُمِّيَ ذَلِكَ قَطْعَ الطَّرِيقِ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى انْقِطَاعِ النَّاسِ عَنِ الطَّرِيقِ فَجُمِلَ ذَلِكَ قَطْعًا لِلطَّرِيقِ ، وَقَطَعَ الْمَاءُ بِالسَّابْحَةِ غُبُورُهُ ، وَقَطَعَ الْوَصْلُ هُوَ الْهَجْرَانُ ، وَقَطَعَ الرَّحِمَ يَكُونُ بِالْهَجْرَانِ وَمَنْعَ الْبِرِّ ، قال : ( وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ) وقال : ( وَتَقَطَّعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ - ثُمَّ لَيْقَظَعُ فَلْيَنْظُرْ ) وَقَدْ قِيلَ لَيْقَظَعُ حَبْلُهُ حَتَّى يَفْقَعَ ، وَقَدْ قِيلَ لَيْقَظَعُ أَجَلُهُ بِالْإِخْتِنَاقِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَمَّ لِيَخْتِنِقَ ، وَقَطَعَ الْأَمْرُ فَصْلُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ( مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا ) وَقَوْلُهُ ( لَيَقْطَعَنَّ طَرَفًا ) أى يُهْلِكُ جَمَاعَةً مِنْهُمْ ، وَقَطَعَ دَابِرَ الْإِنْسَانِ هُوَ إِفْنَاءُ نَوَاجِذِهِ ، قال : ( فَتَقْطِيعُ دَابِرُ الْقَوْمِ

قمر: قَمَرُ الشَّيْءِ نِهَائِيَّةٌ اسْفَلُهُ . وقوله :  
( كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ) أى ذاهبٍ فى  
قَمَرِ الأرضِ . وقال بعضهم : انْقَمَرَتِ الشَّجَرَةُ  
انْقَلَعَتْ مِنْ قَمَرِهَا ، وقيل مَعْنَى انْقَمَرَتْ ذَهَبَتْ  
فِي قَمَرِ الأرضِ ، وإنما أَرَادَ تعالى أَن هَؤُلَاءِ  
اجْتَبَتْهُوا كَمَا اجْتَبَتْ النُّخْلُ الدَّاهِبُ فِي قَمَرِ  
الأَرْضِ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَسْمٌ وَلَا أَثَرٌ ، وَقَصَصَهُ  
قَعِيرَةٌ لَهَا قَمَرٌ ، وَقَمَرٌ فَلَانٌ فِي كَلَامِهِ  
إِذَا أَخْرَجَ الْكَلَامَ مِنْ قَمَرٍ حَلَفَهُ ، وهذا  
كَمَا يَقَالُ : شَدَقَ فِي كَلَامِهِ إِذَا أَخْرَجَهُ  
مِنْ شِدْقِهِ .

قفل: الْقَفْلُ جَمْعُهُ أَقْفَالٌ ، يَقَالُ أَقْفَلْتُ  
الْبَابَ وَقَدْ جُمِلَ ذَلِكَ مَثَلًا لِكُلِّ مَانِعٍ لِلْإِنْسَانِ  
مِنْ تَعَاطِي فِعْلٍ فَيَقَالُ فُلَانٌ مُقْفَلٌ عَنْ كَذَا ،  
قَالَ تَعَالَى : ( أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ) وَقِيلَ  
لِلْبَحِيلِ مُقْفَلُ الْيَدَيْنِ كَمَا يَقَالُ مَغْلُولُ الْيَدَيْنِ ،  
وَالْقَفُولُ الرَّجُوعُ مِنَ السَّفَرِ ، وَالْقَافِلَةُ الرَّاجِعَةُ  
مِنَ السَّفَرِ ، وَالْقَفِيلُ الْيَابِسُ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا لِكَوْنِ  
بَعْضِهِ رَاجِعًا إِلَى بَعْضٍ فِي الْيُبُوسَةِ ، وَإِنَّمَا لِكَوْنِهِ  
كَالْمُقْفَلِ لِصَلَابَتِهِ ، يَقَالُ : قَفَلَ النَّبَاتُ وَقَفَلَ  
الْفَحْلُ وَذَلِكَ إِذَا اشْتَدَّ هَيَاجُهُ فَيَبْسَ مِنْ  
ذَلِكَ وَهَزُلَ .

قفا: الْقَفَا مَعْرُوفٌ يَقَالُ قَفَوْتُهُ أَصَبْتُ  
قَفَاهُ ، وَقَفَوْتُ أَثَرَهُ وَانْتَفَعَيْتُهُ تَبِعْتُ قَفَاهُ ،  
وَالْإِفْتِنَاءُ انْبِغَافُ الْقَفَا ، كَمَا أَنَّ الْإِرْتِدَافَ انْبِغَافُ  
الرَّدْفِ ، وَيُسَكَّنَى بِذَلِكَ عَنِ الْإِغْتِيَابِ وَتَتَبَعُ

قِيَامًا وَقُومًا - الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا  
وَقُومًا ، وَالْمُقْعَدُ مَكَانُ الْقُعُودِ وَجَمْعُهُ مُقَاعِدٌ ،  
قَالَ : ( فِي مُقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ )  
أَي فِي مَكَانٍ هُدُوِّ وَقَوْلُهُ ( مُقَاعِدٌ لِلْقِتَالِ ) كِنَايَةٌ  
عَنِ الْمَرْكَبَةِ الَّتِي بِهَا الْمُسْتَقَرُّ وَيُعْتَرَى عَنِ الْمُتَكَاسِلِ  
فِي الشَّيْءِ بِالْقَاعِدِ نَحْوُ قَوْلِهِ ( لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ ) ، وَمِنْهُ رَجُلٌ  
قَعْدَةٌ وَضَجْعَةٌ وَقَوْلُهُ ( وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ  
عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ) وَعَنِ التَّرَصُّدِ لِلشَّيْءِ  
بِالْقُعُودِ لَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ : ( لَا قُعْدَنَ لَهُمْ صِرَاطُكَ  
الْمُسْتَقِيمِ ) وَقَوْلُهُ : ( إِنَّا هُمْ نَا قَاعِدُونَ ) يَعْنِي  
مُتَوَقِّعُونَ . وَقَوْلُهُ : ( عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ  
قَعِيدٌ ) أَيْ مَلَكٌ يَتَرَصَّدُهُ وَيَكْتُمُ لَهُ وَعَلَيْهِ ،  
وَيَقَالُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، وَالْقَعِيدُ مِنَ الْوَحْشِ  
خِلَافُ النُّطِيجِ . وَقَعِيدُكَ اللَّهُ وَقَعِيدُكَ اللَّهُ أَيْ أَسْأَلُ  
اللَّهَ الَّذِي يَأْزِمُكَ حِفْظَكَ ، وَالْقَاعِدَةُ لِمَنْ  
قَعَدَتْ عَنِ الْحِفْظِ وَالتَّرَوُّجِ ، وَالْقَوَاعِدُ جَمْعُهَا ،  
قَالَ ( وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ ) وَالْمُقْعَدُ مَنْ قَعَدَ عَنِ  
الدِّيَوَانِ وَإِنْ يَعْجَزُ عَنِ التَّهَوُّصِ لَزِمَانَةٍ بِهِ ، وَبِهِ  
شُبْهَةُ الضَّفْدِ قِيلَ لَهُ مُقْعَدٌ وَجَمْعُهُ مُقْعَدَاتٌ ،  
وَمَذَى مُقْعَدٌ لِلْكَأْسِ نَاقِيٌ مُصَوَّرٌ بِصُورَتِهِ ،  
وَالْمُقْعَدُ كِنَايَةٌ عَنِ اللَّشِيمِ الْمُتَقَاعِدِ عَنِ  
الْمَكَارِمِ ، وَقَوَاعِدُ الْبِنَاءِ أُسَاسُهُ . قَالَ تَعَالَى :  
( وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ )  
وَقَوَاعِدُ الْهُودَجِ خَشَبَاتُهُ الْجَارِيَةُ بِجَوَى  
قَوَاعِدِ الْبِنَاءِ .

المعاليب، وقوله : ( وَلَا تَقْتُلْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ) أى لا تضركم بالفيء والظن ، والقيامة مقنونة عن الافتاء فيما قيل نحو جَذَبَ وَجَبَدَ وهى صناعة ، وقفيته جملة خلفه ، قال ( وَقَفِينَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ) والقافية انهم للجزء الأخير من البيت الذى حقه أن يراعى لفظه فيكرر فى كل بيت ، والقفاوة الطعام الذى يتفقد به من يمتنى به فيمتنع .

قل : القلة والكثرة يستعملان فى الأغداد ، كما أن العظم والصغر يستعملان فى الأجسام ، ثم يستعار كل واحد من الكثرة والعظم ومن القلة والصغر للآخر . وقوله : ( ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ) أى وقتاً وكذا قوله ( قَمِ الدَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا - وإذا لَا تَمْتَمُونَ إِلَّا قَلِيلًا ) وقوله : ( نَحْمُسُهُمْ قَلِيلًا ) وقوله : ( مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ) أى قتالاً قليلاً ( وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَآئِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا ) أى جماعة قليلة . وكذلك قوله ( إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَتَابِكَ قَلِيلًا - وَبِئْسَ لِلْكَلْبِ فِي أَعْيُنِهِمْ ) وبئس بالقلية عن الدلة اختياراً بما قال الشاعر :

وَأَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُ حَصَاً

وإنما العزة للكثير

وعلى ذلك قوله : ( وَإِذْ كُنْتُمْ لَكَنَافٍ قَلِيلًا فَكَتَرْتُمْ ) ويسكن بها تارة عن العزة اختياراً بقوله : ( وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ - وَقَلِيلٌ مِنْهُمْ ) وذلك أن كل ما يعز يقل وجوده .

وقوله : ( وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ) يجوز أن يكون استثناء من قوله ( وَمَا أُوتِيتُمْ ) أى ما أُوتِيتُم العلم إلا قليلاً منكم ، ويجوز أن يكون صفة لمصدر تحذوف أى علماً قليلاً ، وقوله : ( وَلَا تَسْتَرْوُا بآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ) يعنى بالقليل ههنا أعراض الدنيا كائناً ما كان ، وجمليها قليلاً فى جنب ما أعد الله للمتقين فى القيامة ، وعلى ذلك قوله : ( قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ ) وقيل يعبر به عن الننى نحو قلما يفعل فلان كذا ولهذا يصح أن يستثنى منه على حد ما يستثنى من الننى فيقال قلما يفعل كذا إلا قاعداً أو قائماً وما يجزى بجراه ، وعلى ذلك حمل قوله ( قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ) وقيل معناه تؤمنون إيماناً قليلاً ، والإيمان القليل هو الإقرار والمعرفة العائمة المشار إليها بقوله ( وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ) وأقلت كذا وجدته قليل المحمل أى خفيفاً إما فى الحكم أو بالإضافة إلى قوته ، فالأول نحو أقلت ما أعطيتنى . والثانى قوله : ( أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا ) أى احتلته فوجدته قليلاً باختيار قوتها ، واستقلتته رأيتته قليلاً نحو استخففته رأيتته خفيفاً ، والثالث ما أقله الإنسان من جرّة وحبة ، وقلة الجليل شقته اختياراً بقلته إلى ماعداه من أجزاء ، فاما تنقل الشيء إذا اضطرب وتقلقل المنهار فمشتق من القلة وهى حكاية صوت الحركه .

قلب نحو : ( يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ )  
 وتقلب الأمور تديرها والنظر فيها ، قال :  
 ( وَقَابُوا لَكَ الْأُمُورَ ) وتقلب الله القلوب  
 والبصائر صرفها من رأى إلى رأى ، قال :  
 ( وَتُقَلَّبُ أَفْئِدَتُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ ) وتقلب اليد  
 عبارة عن الندم ذكرنا لحال ما يوجد عليه  
 النادم ، قال ( فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ ) أى يصفق  
 ندامته . قال الشاعر :

كفنبون يصفق على يديه

تبين غبنه بعد البيع

والتقلب التصرف ، قال : ( وَتَقَلَّبُكَ فِي السَّاجِدِينَ )  
 وقال : ( أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَاهُمْ بِمُعْجِزِينَ )  
 ورجل قلب حول كثير القلب والحيلة ،  
 والقلب دالة يصيب القلب ، وما به قلبه علة  
 يُقلب لأجلها ، والقلب البئر التى لم تغر  
 والقلب المقلوب من الأسورة .

قلد : القلد القتل ، يقال قلدت الحبل فهو  
 قيد ومقلود والقلادة المفتولة التى تجعل فى  
 العنق من خيط وفصه وغيرهما وبها شبه كل  
 ما يتطوق وكل ما يحيط بشئ يقال قلدت سيفه  
 تشبهاً بالقلادة ، صكوله : توشع به تشبهاً  
 بالوشاح ، وقلدته سيفاً يقال تارة إذا وشعته به  
 وتارة إذا ضربت عنقه . وقلدته حملاً ألزمته  
 وقلدته هجاء ألزمته ، وقوله : ( لَهُ مَقَالِيدُ  
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ) أى ما يحيط بها ، وقيل  
 خزائنها ، وقيل متاعها والإشارة بكلمها

قلب : قلب الشيء تصرفه وصرفه عن  
 وجهه إلى وجهه كقلب الثوب وقلب الإنسان أى  
 صرفه عن طريقته ، قال ( ثُمَّ إِلَيْهِ تُقَلَّبُونَ )  
 والاقبال الانصراف ، قال : ( انْقَلَبْتُمْ عَلَى  
 أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ ) ، وقال :  
 ( إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ) ، وقال : ( أَيْ مُنْقَلِبِ  
 يَنْقَلِبُونَ ) ، وقال : ( وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ  
 انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ) وقلب الإنسان قيل سُمي به  
 لِكثرة قلبه ويُعبّر بالقلب عن المآل التى  
 تختص به من الروح والعلم والشجاعة وغير  
 ذلك ، وقوله : ( وَبَلَدَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ ) أى  
 الأزواج . وقال : ( إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ  
 كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ عِلْمٌ فَهُمْ ) ( وَجَمَلْنَا عَلَى  
 قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ) ، وقوله : ( وَطُبِعَ  
 عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ) ، وقوله : ( وَارْتَضَيْنَا  
 بِهِ قُلُوبُكُمْ ) أى ثبتت به شجاعتكم ويزول  
 خوفكم وعلى عكسه ( وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ  
 الرُّعْبَ ) ، وقوله : ( ذَاكُمْ أَطَهَرُ لِقُلُوبِكُمْ  
 وَقُلُوبِهِنَّ ) أى أجلب للعنة ، وقوله : ( هُوَ  
 الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ) ،  
 وقوله : ( وَقُلُوبُهُمْ شَقَى ) أى متفرقة ، وقوله :  
 ( وَلَكِنْ تَمَعَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِي الصُّدُورِ ) قيل  
 التقل وقيل الروح . فأما العقل فلا يصح عليه  
 ذلك ، قال وجمازه تجاز قوله ( تَجَرَّى مِنْ تَحْتِهَا  
 الْأَنْهَارُ ) والأنهار لا تجرى وإنما تجرى المياه  
 التى فيها . وتقلب الشيء تغييره من حال إلى

فتح : قال الخليل : القمَحُ البرُّ إذا جَرَى في السُّبُلِ مِنْ لَدُنِ الْإِنْفَاجِ إِلَى حِينِ الْإِكْتِنَازِ ، وَيُسَمَّى السَّوِيقُ الْمُتَّخِذُ مِنْهُ قَيْحَةً ، وَالْقَمَحُ رَفَعُ الرَّأْسِ لِسَفِّ الشَّيْءِ نِمَ يُقَالُ لِرَفْعِ الرَّأْسِ كَيْفَمَا كَانَ فَحَحٌ ، وَقَمَحَ الْبَعِيرُ رَفَعَ رَأْسَهُ ، وَأَقَمَحْتُ الْبَعِيرَ شَدَدْتُ رَأْسَهُ إِلَى حَنْبٍ . وَقَوْلُهُ ( مُقَمَّحُونَ ) نَشَبَهُ بِذَلِكَ وَمَثَلُ لَهْمٍ وَقَصْدٌ إِلَى وَصْفِهِم بِالتَّائِبِي عَنْ الْإِنْفِاجِ لِلْحَقِّ وَعَنِ الْإِذْعَانِ لِقَبُولِ الرُّشْدِ وَالتَّائِبِي عَنِ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى حَالِهِمْ فِي الْقِيَامَةِ ( إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ ) .

قر : الْقَمَرُ قَمَرُ السَّمَاءِ يُقَالُ عِنْدَ الْإِسْتِثْلَاءِ ذَلِكَ بَعْدَ الثَّالِثَةِ ، قِيلَ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقْمُرُ ضَوْءُ الْكَوَاكِبِ وَيَنُورُ بِهِ ، قَالَ : ( هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا ) وَقَالَ : ( وَالْقَمَرُ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ - وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ - وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا ) وَقَالَ : ( كَلَّا وَالْقَمَرِ ) وَالْقَمَرَاءُ ضَوْءُهُ ، وَتَقَمَّرْتُ فَلَانًا أَتْبَعْتُهُ فِي الْقَمَرَاءِ وَقَمَرَتِ الْقَرِيبَةُ فَسَدَتْ بِالْقَمَرَاءِ ، وَقِيلَ حَارًّا أَقْمَرُ إِذَا كَانَ عَلَى لَوْنِ الْقَمَرَاءِ ، وَقَمَرْتُ فَلَانًا كَذًا خَدَعْتُهُ عَنْهُ .

قمص : الْقَمِيصُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ قُمُصٌ وَأَقْمَصَةٌ وَقُمَصَانٌ ، قَالَ : ( إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قُبُلٍ - وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ ) وَتَقَمَّصَهُ لَبَسَهُ ، وَقَمَصَ الْبَعِيرُ يَقْمِصُ وَيَقْمِصُ

إِلَى مَفْعَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ قَدَّرْتُهُ تَعَالَى عَلَيْهَا وَحِفْظُهُ لَهَا .

قلم : أَضَلُّ الْقَلَمِ النَّصُّ مِنَ الشَّيْءِ الصَّائِبِ كَالظَّانِرِ وَكَتَبَ الرُّمُوحَ وَالْقَصَبِ ، وَيُقَالُ لِلْمَقْلُومِ قَلَمٌ . كَمَا يُقَالُ لِلْمَنْقُوضِ نِقْضٌ . وَخَصَّ ذَلِكَ بِمَا يُكْتَبُ بِهِ بِالْقَدَحِ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ وَجَمْعُهُ أَقْلَامٌ . قَالَ تَعَالَى : ( نَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ) . وَقَالَ ( وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ) وَقَالَ ( إِذْ يُنْقُونَ أَقْلَامَهُمْ ) أَيْ أَقْدَأَحَهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ) تَنْبِيهُ لِنِعْمَتِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ بِمَا أَفَادَهُ مِنَ الْكِتَابَةِ وَمَا رَوَى « أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَأْخُذُ الْوَحْيَ عَنْ جَبْرِيلَ وَجِبْرِيلُ عَنْ مِيكَائِيلَ وَمِيكَائِيلُ عَنْ إِسْرَافِيلَ وَإِسْرَافِيلُ عَنْ الْوُجُوحِ الْمَحْفُوظِ وَالْوُجُوحِ عَنِ الْقَلَمِ » فَإِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى الْإِلَهِيِّ وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ تَحْقِيقِهِ . وَالْإِقْدَامُ وَاحِدُ الْأَقْدَامِ السَّبْعَةِ . وَذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا مَقْسُومَةٌ عَلَى سَبْعَةِ أَشْهُمٍ عَلَى تَقْدِيرِ أَصْحَابِ الْمِيثَاقِ .

قلى : الْقَلَى شِدَّةُ الْبُخْصِ ، يُقَالُ قَلَاءُ يُقْلِيهِ وَيَقْلُوهُ ، قَالَ : ( مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ) وَقَالَ : ( إِنِّي لَعَلَّيْكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ) فَمَنْ جَمَلَهُ مِنْ الْوَاوِ فَهُوَ مِنَ الْقَلَوِ أَيْ الرَّمْيِ مِنْ قَوْلِهِمْ قَلَّتِ النَّاقَةُ بِرَأْسِهَا قَلَوًا وَقَلَوْتُ بِالْقَلَةِ فَكَانَ الْمَقْلُوهُ هُوَ الَّذِي يَقْدِفُهُ الْقَلْبُ مِنْ بُخْصٍ فَلَا يَقْبَلُهُ ، وَمَنْ جَمَلَهُ مِنَ الْيَاءِ فَمِنْ قَلَمَيْتِ الْبُخْصِ وَالسَّوِيقِ عَلَى الْمِقْلَاءَةِ .



فقال : طولُ القنوتِ ، أى الاشغالُ بالعبادةِ  
ورفضُ كُلِّ ما سواه . وقال تعالى : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ  
كَانَ أُمَّةً قَانِتًا - وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ - أَمِنَ  
هُوَ قَانِتٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ - ساجدًا وقائمًا - أَقْنِي  
لِرَبِّكَ - وَمَنْ يَفْنُتْ مِنْكُنَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ )  
وقال : ( وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ - فَالصَّالِحَاتُ  
قَانِتَاتٌ ) .

قنط : القنوطُ اليأسُ مِنَ الْخَيْرِ يقالُ قَنَطَ  
يَقْنِطُ قَنُوطًا وَقَنْطَ يَقْنُطُ ، قال تعالى ( وَلَا تَكُنْ  
مِنَ الْقَانِطِينَ ) قال : ( وَمَنْ يَقْنُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ  
إِلَّا الضَّالُّونَ ) وقال ( يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا  
عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ - وَإِذَا  
مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَوْسُقْنُوطًا - إِذَا هُمْ يَقْنُطُونَ ) .

قنع : القناعةُ الاجتزاءُ باليسيرِ مِنَ  
الأغراضِ المحتاجِ إليها ، يقالُ قَنِيعٌ يَقْنَعُ  
قِنَاعَةً وَقِنَاعًا إِذَا رَضِيَ ، وَقَنَعَ يَقْنَعُ قَنُوعًا إِذَا  
سَأَلَ ، قال : ( وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ) قال  
بعضُهم : القانعُ هو السائلُ الذى لا يلبِخُ فى  
السؤالِ وَيَرْضَى بما يأتِيهِ غَنَوًا ، قال الشاعرُ :

لَمَّا لَمَرَّهُ يَصْلِحُهُ قَيْنِي

مَقَارِقِهِ أَعَفَّ مِنْ الْقَنُوعِ

وَأَقْنَعَ رَأْسَهُ رَقْعَهُ ، قال تعالى : ( مُغْنِي رُؤْسِهِمْ )  
وقال بعضهم : أصلُ هذه الكلمةُ مِنَ الْقِنَاعِ  
وهو ما يُعْطَى به الرأسُ ، فَيَقْنَعُ أى لَبَسَ الْقِنَاعَ  
سَاتِرًا لِقَرِّهِ كقولهم خَفِيَ أى لَبَسَ الْخَفَاءَ ،  
وَقَنَعَ إِذَا رَفَعَ قِنَاعَهُ كاشفًا رَأْسَهُ بالسؤالِ فهو

إِذَا نَبَّأَ ، وَالْقَمَاصُ دَلَالٌ يَأْخُذُهُ فَلَا يَسْتَقِرُّ بِهِ  
مَوْضِعُهُ وَمِنَ الْقَامِصَةِ فى الْحَدِيثِ .

قطر : ( عِبُوسًا قَطْرًا ) أى شَدِيدًا يقالُ  
قَطْرَ بَرٍّ وَقَطِيرٌ .

قع : قال تعالى : ( وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ )  
جَمْعُ مِقْمَعٍ وهو ما يُضْرَبُ بِهِ وَيَذَلُّ وَلِذَلِكَ  
يَقَالُ قَمْعَتُهُ فَأَقْمَعَ أى كَفَفَتْهُ فَكَفَّ ، والقَمْعُ  
وَالْقَمْعُ ما يُصَبُّ بِهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَسِيلَ  
وفى الْحَدِيثِ « وَيَلُّ لَأَقْمَاعِ قَوْلٍ » أى الَّذِينَ  
يَجْعَلُونَ آذَانَهُمْ كَالْأَقْمَاعِ فَيَتَّبِعُونَ أَحَادِيثَ  
النَّاسِ ، والقَمْعُ الذَّبَابُ الْأَزْرَقُ لِكَوْنِهِ  
مَقْمُوعًا ، وَقَمْعَ الْحَمَارُ إِذَا ذَبَّ الْقَمْعَةُ عَنْ  
نَفْسِهِ .

قل : القملُ صِفَارُ الذَّبَابِ ، قال تعالى :  
( وَالْقَمَلُ وَالضَّفَادِعُ وَالْدَّمَ ) وَالْقَمَلُ مَعْرُوفٌ  
وَرَجُلٌ قَمِلَ وَقَعَّ فِيهِ الْقَمَلُ وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ  
قَمِلَ وَامْرَأَةٌ قَمِلَةٌ صَغِيرَةٌ قَبِيحَةٌ كَأَنَّهَا قَمَلَةٌ  
أَوْ قَمَلَةٌ .

قنت : القنوتُ لزومُ الطاعةِ مَعَ الْخُضُوعِ  
وَفَسَّرَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فى قَوْلِهِ : ( وَقُومُوا لِلَّهِ  
قَانِتِينَ ) وَقَوْلِهِ تعالى : ( كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ ) قِيلَ  
خَاضِعُونَ وَقِيلَ طَائِعُونَ وَقِيلَ سَاكِتُونَ وَلَمْ  
يُنَّ بِهِ كُلُّ الشُّكُوتِ ، وَإِنَّمَا عُنِيَ بِهِ مَا قَالَ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامُ : « إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْبَحُ  
فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْآدَمِيِّينَ ، إِنَّمَا هِيَ قُرْآنٌ  
وَتَسْبِيحٌ » وعلى هذا قيل : أى الصَّلَاةُ أَفْضَلُ ؟

عِيَادِهِ ( وقال : ( وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ - فَوَقَّعَهُمْ  
فَاهِرُونَ - فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ) أى لا تَذِلُّ  
وأقهره سَلَطَ عَلَيْهِ مَنْ يَتَقَهَّرُهُ ، وَالْقَهْقَرَى الْمَشْيُ  
إِلَى خَلْفٍ .

قاب : القابُ ما بينَ المَقْبِضِ وَالسَّيَةِ  
من القَوْسِ ، قال : ( فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ  
أَوْ أَدْنَى ) .

قوت : القوتُ ما يُمَسِّكُ الرِّمَّتَيْنِ وَجَمْعُهُ  
أَقْوَاتٌ ، قال تعالى : ( وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا )  
وَقَاتُهُ يَقُوتُهُ قُوتًا أَلْطَمَهُ قُوتُهُ ، وَأَقَاتَهُ يُقَيِّتُهُ  
جَعَلَ لَهُ مَا يَقُوتُهُ ، وفي الحديث « إِنَّ أَكْبَرَ  
الْكِبَائِرِ أَنْ يُصَيِّعَ الرَّجُلُ مَنْ يَقُوتُ » ،  
وَبِرْؤى « مَنْ يَقَيِّتُ » ، قال تعالى : ( وَكَانَ  
اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَيِّتًا ) قِيلَ مُقَدِّرًا وَقِيلَ  
حَافِظًا وَقِيلَ شَاهِدًا ، وَحَقِيقَتُهُ قَائِمًا عَلَيْهِ بِحِفْظِهِ  
وَبُقَيِّتِهِ . وَيُقَالُ مَا لَهُ قُوتٌ لَيْلَةٍ وَقِيَتْ لَيْلَةً  
وَقِيَّتُهُ لَيْلَةً نَحْوُ الطَّعْمِ وَالطَّعْمَةِ ، قال الشاعرُ  
فِي صِفَةِ نَارٍ :

قَلْتُ لَهُ ازْفَعْمَا إِلَيْكَ وَأَحْيِيهَا  
بِرُوحِكَ وَأَقَيَّتَهُ لَهَا قِيَّتَهُ قَدْرًا

قوس : القَوْسُ ما يُرْمَى عَنْهُ ، قال تعالى :  
( فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ) وَتَصَوَّرَ مِنْهَا  
هَيْئَتُهَا فَقِيلَ لِلْإِنْجِنَاءِ التَّقْوَسُ ، وَقَوْسُ الشَّيْخِ  
وَتَقْوَسَ إِذَا انْحَنَى ، وَقَوْسَتْ أَلْطَفَ فَهُوَ مَقْوَسٌ  
وَالْقَوْسُ الْمَكَانُ الَّذِي يَجْرِي مِنْهُ الْقَوْسُ ،

خَفَى إِذَا رَفَعَ الْخَلْفَاءُ ، وَمِنَ الْقَفَاعَةِ قَوْلُهُمْ رَجُلٌ  
مَقْنَعٌ يُقْنَعُ بِهِ وَجَمْعُهُ مَقَانِيعُ ، قال الشاعرُ :  
\* شُهُودِي عَلَى كَيْلَى عُدُولٍ مَقَانِيعُ \*  
وَمِنَ الْقِنَاجِ قِيلَ تَقَنَّنَتِ الْمَرَأَةُ وَتَقَنَّعَ الرَّجُلُ  
إِذَا لَبَسَ الْمِعَنَرَ نَشِيئًا بِتَقَنَّعِ الْمَرَأَةِ ، وَقَنَّعْتُ  
رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ وَالسُّوْطِ .

قنى : قوله تعالى : ( أَغْنَى وَأَغْنَى ) أى أَعْطَى  
مَا فِيهِ الْغِنَى وَمَا فِيهِ الْفَقِينَةُ أَيْ الْمَالُ الْمُدَّارُ ،  
وَقِيلَ أَغْنَى أَرْضِي وَتَحْقِيقُ ذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ لَهُ قِنِيَّةً  
مِنَ الرِّضَا وَالطَّاعَةِ ، وَذَلِكَ أَكْثَرُ الْغِنَاءَيْنِ ،  
وَجَمْعُ الْقِنِيَّةِ قِنِيَّاتٌ ، وَقِنِيْتُ كَذَا وَاقْتَنَيْتُهُ  
وَمِنْهُ .

\* قَنِيتُ حَيَاثِي عِفَّةً وَتَكَرُّمًا \*

قنو : الْقِنُو الْمَذْقُ وَتَذَنُّبُهُ قِنَوَانٌ وَجَمْعُهُ  
قِنَوَانٌ ، قال : ( قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ ) وَالْقَنَاءُ نَشْبُهُ الْقِنُو  
فِي كَوْنِهَا غُصْنَيْنِ ، وَأَمَّا الْقَنَاءُ الَّتِي يَجْرِي فِيهَا  
الْمَاءُ فَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ تَشْبِيهًا بِالْقَنَاءِ فِي الْخَطِّ  
وَالِإِسْتِدَادِ ، وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ قَنِيتُ الشَّيْءَ أَذْخَرْتُهُ  
لَأَنَّ الْقَنَاءَ مُدْخَرَةٌ لِلْمَاءِ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ  
قَانَاهُ أَيْ خَالَطَهُ قال الشاعر :

\* كَبَسَكَرَ الْمُنَانِيرَ التَّبْيَاضَ بِصَفَرَةٍ \*

وأما الْقَنَا الَّذِي هُوَ الْإِخْدِيدَابُ فِي الْأَنْفِ  
فَتَشْبِيهُ فِي الْهَيْئَةِ بِالْقَنَا يُقَالُ رَجُلٌ أَقْنَى وَامْرَأَةٌ  
قَنْوَاهُ .

قهر : الْقَهَرُ الْغَلَبَةُ وَالتَّذَلُّلُ مَعًا وَيُسْتَفْعَلُ  
فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، قال : ( وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ

والصله الخليل الذي يمد على هيئة قوس فيرسل  
الخليل من خلفه .  
قيض : قال : ( وقَيِّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ ) وقوله  
( وَمَنْ يَفْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ  
شَيْطَانًا ) أى نُنَحِّ ، اِيَسْتَوِي عليه استيلاء  
القيض على البيض وهو القشر الأعلى .  
قيع : قوله : ( كَسَرَابٍ بِقِيمَةٍ ) والقيع  
والتاع المستوى من الأرض جمعه قيعان  
وتصغيره قوينع واستعير منه قاع الفحل الناقة  
إذا ضربها .  
قول : القول والقليل واحد ، قال : ( وَمَنْ  
أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ) والقول يستعمل على أوجه  
أظهرها أن يكون المركب من الحروف المبرز  
بالطرق مفردا كان أو جملة ، فالمفرد كقولك  
زيدٌ وخرج . والمركب زيدٌ منطلقٌ ، وهل  
خرجٌ عمروٌ ، ونحو ذلك ، وقد يستعمل الجزء  
الواحد من الأنواع الثلاثة أغنى الاسم والفعل  
والأداة قولًا كما قد تسمى القصيدة والخطبة  
ونحوها قولًا . الثانى : يقال للمصوّر فى النفس  
قبل الإبراز باللفظ قولٌ فيقال فى نفسى قولٌ  
لم أظهره ، قال تعالى : ( وَيَقُولُونَ فى أَنفُسِهِمْ  
لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ ) فجعل ما فى اعتقادهم قولًا  
الثالث : للاعتقاد نحو قلان يقول يقول  
أبى حنيفة . الرابع : يقال للدلالة على الشئ نحو  
قول الشاعر :

\* اَمْتَلَا الْخَوْضُ وَقَالَ قَطْنَى \*

الخامس : يقال للعناية الصادقة بالشئ  
كقولك فلان يقول بكذا . السادس : يستعمله  
المنطقيون دون غيرهم فى معنى الحد فيقولون  
قول الجواهر كذا وقول الرضى كذا ،  
أى حدّها . السابع : فى الإلهام نحو ( قُلْنَا  
يَا ذَا الْقُرْآنِ إِنَّمَا أَنْ تَكُذِّبَ ) فإن ذلك لم يكن  
بخطاب وردّ عليه فيما روى وذكر ، بل كان  
ذلك إلهاماً فسماه قولاً . وقيل فى قوله ( قَالَتَا أَتَيْنَا  
طَائِفِينَ ) إن ذلك كان بتسخير من الله تعالى  
لا بخطاب ظاهر وردّ عليهما ، وكذا قوله تعالى :  
( قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا ) ، وقوله :  
( يَقُولُونَ يَا أَفْوَهِهْمَ مَا لَيْسَ فى قُلُوبِهِمْ ) فذكر  
أفواههم تنبيها على أن ذلك كذب مقول  
لأعن صحة اعتقاد كاذب فى الكتابة باليد فقال  
تعالى ( قَوْلِ الَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ  
يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ) وقوله ( لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ  
عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ) أى علم الله تعالى بهم  
وكلفته عليهم كما قال تعالى ( وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ) وقوله  
( إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ )  
وقوله ( ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِى  
فِىهِ يَمْتَرُونَ ) فلما سماه قول الحق تنبيها  
على ما قال : ( إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ ) إلى قوله :  
( ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ) وتسميته قولاً  
كتسميته كلمة فى قوله : ( وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى  
مَرْيَمَ ) وقوله : ( إِنَّمَا لى قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ) أى  
لنى أمر من البعث فسماه قولاً فإن القول فيه

نَفْسِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا . ويقالُ ذلكُ في معنَى احتسابكم  
قال الشاعرُ :

• ثَابِي حُكُومَةِ الْمُقْتَالِ •

والقالُ والقالةُ ما يُنشرُ من القولِ . قال الخليلُ :  
يُوضَعُ القالُ مَوْضِعَ القائلِ . فيقالُ أنا قالُ  
كذا أى قالتهُ .

قيل : قوله : ( أَضْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ  
مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ) مَصْدَرُ قِلْتُ قِيلُولَةً  
نَمَتْ نِصْفَ النَّهَارِ أَوْ مَوْضِعَ الْقِيلُولَةِ ، وقد  
يقالُ قِلْتُهُ في البَيْعِ قِيلًا وَأَقْلْتُهُ ، وَتَقَالِيلاً  
بعدَ مَا تَبَايَعَا .

قوم : يقالُ قامَ يَقُومُ قِيَامًا فهو قَائِمٌ وَجَمْعُهُ  
قِيَامٌ ، وَأَقَامَهُ غَيْرُهُ . وَأَقَامَ بِالْمَكَانِ إِقَامَةً ،  
وَالْقِيَامُ عَلَى أَضْرَبٍ : قِيَامٌ بِالشَّخْصِ إمَّا بِتَسْخِيرِ  
أَوْ اخْتِيَارِ ، وَقِيَامٌ لِلشَّيْءِ هو المُرَاعَاةُ لِلشَّيْءِ  
وَالْحِفْظُ لَهُ ، وَقِيَامٌ هُوَ عَلَى الْعَزْمِ عَلَى الشَّيْءِ ،  
فَمِنْ الْقِيَامِ بِالتَّسْخِيرِ ( قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ) وقوله :  
( مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى  
أَصُولِهَا ) ومن الْقِيَامِ الَّذِي هو بِالِاخْتِيَارِ قوله  
تعالى : ( أَمْ مَنْ هُوَ قَائِمٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا  
وَقَائِمًا ) . وقوله : ( الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا  
وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ) وقوله ( الرَّجَالُ قَوَّامُونَ  
عَلَى النِّسَاءِ ) وقوله : ( وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ  
سُجَّدًا وَقِيَامًا ) وَالْقِيَامُ فِي الْآيَتَيْنِ جَمْعُ قَائِمٍ .  
ومن المُرَاعَاةِ لِلشَّيْءِ قوله : ( كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ  
شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ - قَائِمًا بِالْقِسْطِ ) وقوله ( أَفَمَنْ

يُسَمَّى قَوْلًا كَمَا أَنَّ الْمَذْكُورَ يُسَمَّى ذِكْرًا  
وقوله : ( إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ  
شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ) فقد نَسَبَ الْقَوْلَ إِلَى  
الرَّسُولِ وذلكُ أَنَّ الْقَوْلَ الصَّادِرَ إِلَيْكَ عَنْ  
الرَّسُولِ يَبْتَلِغُهُ إِلَيْكَ عَنْ مَرْسِلٍ لَهُ فَيَصِحُّ أَنْ  
تَنْسِبَهُ تَارَةً إِلَى الرَّسُولِ ، وَتَارَةً إِلَى الْمَرْسِلِ ،  
وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ . فَإِنْ قِيلَ : فَهَلْ يَصِحُّ عَلَى  
هَذَا أَنْ يُنْسَبَ الشَّعْرُ وَالخُطْبَةُ إِلَى رَاوِيهَا كَمَا  
تَنْسِبُهُمَا إِلَى صَانِعِهَا ؟ قِيلَ يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ  
لِلشَّعْرِ هُوَ قَوْلُ الرَّاوي . وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ هُوَ  
شِعْرُهُ وَخُطْبَتُهُ لِأَنَّ الشَّعْرَ يَقَعُ عَلَى الْقَوْلِ إِذَا  
كَانَ عَلَى صُورَةٍ مَخْصُوصَةٍ وَتِلْكَ الصُّورَةُ لَيْسَ  
لِلرَّاوي فِيهَا شَيْءٌ . وَالْقَوْلُ هُوَ قَوْلُ الرَّاوي كَمَا  
هُوَ قَوْلُ الْمَرْوِيِّ عَنْهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِذَا  
أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ )  
لَمْ يَرِدْ بِهِ الْقَوْلُ الْمُنْطَقِيُّ فَقَطُّ بَلْ أَرَادَ ذَلِكَ إِذَا  
كَانَ مَعَهُ اعْتِقَادٌ وَعَمَلٌ . وَيَقَالُ لِلْسَّانِ الْقَوْلُ ،  
وَرَجُلٌ يَقُولُ مِنْطِقِيٌّ وَقَوْلٌ وَقَوْلَةٌ كَذَلِكَ .  
وَالْقِيلُ الْمَلِكُ مِنْ مُلُوكِ جَبَرِ سَمَوُهُ بِذَلِكَ لَكُونُ  
مُعْتَمِدًا عَلَى قَوْلِهِ وَمُعْتَدِي بِهِ وَلَكُونِهِ مُتَقِيلًا  
لَأَبِيهِ . وَيَقَالُ تَقِيلُ فُلَانٌ أَبَاهُ . وَعَلَى هَذَا  
النَّحْوِ سَمَوُ الْمَلِكِ بَعْدَ الْمَلِكِ تَبَيَّنًا وَأَصْلُهُ مِنْ  
الْوَاوِ اقْوَاهِمُ فِي جَمْعِهِ أَقْوَالٌ نَحْوُ مَيْتٍ وَأَمْوَاتٍ ،  
وَالْأَصْلُ قِيلٌ نَحْوُ مَيْتٍ أَصْلُهُ مَيْتٌ فَخَفَفَ .  
وَإِذَا قِيلَ إِقْبَالٌ فَذَلِكَ نَحْوُ أَصْيَادٍ . وَتَقِيلُ أَبَاهُ  
نَحْوُ تَعْبُدُ ، وَاقْتَالٌ قَوْلًا . قَالَ مَا اجْتَرَأَ بِهِ إِلَى

هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ (أَي حَافِظٌ لَهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ) وَقَوْلُهُ : ( إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا ) أَي ثَابِتًا عَلَى طَلِبِهِ . وَمِنْ الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ الْعَزْمُ قَوْلُهُ : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُضِيَ إِلَيْكَ الصَّلَاةُ ) وَقَوْلُهُ : ( يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ) أَي يُدِيمُونَ فِعْلَهَا وَيَحَافِظُونَ عَلَيْهَا . وَالْقِيَامُ وَالْقِيَامُ اسْمٌ لِمَا يَقُومُ بِهِ الشَّيْءُ أَيْ يَثْبُتُ ، كَالْعِمَادِ وَالسَّنَادِ لِمَا يُعَمَدُ وَيُسْتَدْبَرُ بِهِ ، كَقَوْلِهِ : ( وَلَا تَوْتُوا السُّغَمَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا ) أَي جَعَلَهَا مِمَّا يُنْسِكُكُمْ . وَقَوْلُهُ : ( جَعَلَ اللَّهُ الْكَمْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ ) أَي قِيَامًا لَهُمْ يَقُومُ بِهِ تَعَانُهُمْ وَمَعَادُهُمْ . قَالَ الْأَصَمُّ : قَائِمًا لَا يُنْسَخُ ، وَقُرِئَ قِيَامًا بِمَعْنَى قِيَامًا وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ جَمْعُ قِيَمَةٍ بِشَيْءٍ وَيَقَالُ قَامَ كَذَا وَثَبَّتَ وَرَكَزَ بِمَعْنَى . وَقَوْلُهُ ( وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ) وَقَامَ فَلَانٌ مَقَامَ فَلَانٍ إِذَا نَابَ عَنْهُ . قَالَ ( فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَانِ ) . وَقَوْلُهُ ( دِينًا قِيَمًا ) أَي ثَابِتًا مَقُومًا لِأُمُورِ مَعَانِيهِمْ وَمَعَادِهِمْ . وَقُرِئَ قِيَمًا مُخَفَّفًا مِنْ قِيَامٍ وَقِيلَ هُوَ وَصْفٌ نَحْوُ قَوْمٍ عِدَى وَمَكَانٍ سَوَى وَلَحْمٍ رِذَى وَمَلَأَ رَوْى ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ ( ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيمُ ) وَقَوْلُهُ : ( وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيَمًا ) وَقَوْلُهُ : ( وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ ) فَالْقِيَمَةُ هَهُنَا اسْمٌ لِلْأُمَّةِ الْقَائِمَةِ بِالْقِسْطِ الْمُسَارِ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ ( كُنْتُمْ

خَيْرَ أُمَّةٍ ) وَقَوْلُهُ : ( كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ - يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ ) فَقَدْ أَشَارَ بِقَوْلِهِ صُحُفًا مُطَهَّرَةً إِلَى الْقُرْآنِ وَبِقَوْلِهِ ( كُتِبَ قِيَمَةٌ ) إِلَى مَا فِيهِ مِنْ مَعَانِي كُتِبَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَجْمَعُ نَمْرَةً كُتِبَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُتَقَدِّمَةَ . وَقَوْلُهُ : ( اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ) أَي الْقَائِمُ الْحَافِظُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْمُعْطَى لَهُ مَا بِهِ قِيَامُهُ وَذَلِكَ هُوَ الْمَعْنَى الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ : ( الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ) وَفِي قَوْلِهِ ( أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ) وَبِنَاءُ قِيَوْمٍ فَيَعْمُولُ ، وَقِيَامٌ فَيَعْمَلُ نَحْوُ دِيُونِ وَدِيَانٍ ، وَالْقِيَامَةُ عِبَارَةٌ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ ( وَبِیَوْمٍ تَقُومُ السَّاعَةُ - يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ إِرَبَّ الْعَالَمِينَ - وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً ) وَالْقِيَامَةُ أَصْلُهَا مَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ مِنَ الْقِيَامِ دُفْعَةً وَاحِدَةً أَدْخِلَ فِيهَا الْمَاءَ تَنْبِيْهَا عَلَى وَقُوعِهَا دُفْعَةً ، وَالْقَامُ يَكُونُ مُصَدَّرًا وَاسْمٌ مَسْكُونُ الْقِيَامِ وَزَمَانِهِ نَحْوُ ( إِنْ كَانَ كَرِهَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكَّرِي - ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدَ - وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ - وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى - فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ ) وَقَوْلُهُ ( وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ - إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ - خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ) وَقَالَ ( وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ) وَقَالَ ( أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ ) قَالَ الْأَخْفَشُ : فِي قَوْلِهِ ( قَبْلَ أَنْ تَقُومَ

(أَقِيمُوا الصَّلَاةَ) في غير موضع (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) وقوله (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى) فَإِنَّ هَذَا مِنَ الْقِيَامِ لَا مِنَ الْإِقَامَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ) أَيْ وَتَقْنِي لِتَوْفِيقِي شَرَائِطَهَا وَقَوْلُهُ (فَإِنْ تَأَوُّوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) فَقَدْ قِيلَ غَنَى بِهِ إِقَامَتُهَا بِالْإِقْرَارِ بِوُجُوبِهَا لَا بِإِدَائِهَا ، وَالْمَقَامُ يُقَالُ لِلْمُصَدِّرِ وَالْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَفْعُولِ لَكِنِ الْوَارِدُ فِي الْقُرْآنِ هُوَ الْمَصْدَرُ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) وَالْمُقَامَةُ الْإِقَامَةُ ، قَالَ (الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ) نَحْوُ (دَارِ الْخُلْدِ - وَجَنَّاتِ عَدْنٍ) وَقَوْلُهُ (لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا) مِنْ قَامَ أَيْ لَا مُسْتَقَرَّ لَكُمْ وَقَدْ قُرِئَ (لَا مَقَامَ لَكُمْ) مِنْ أَقَامَ . وَيُعْبَرُ بِالْإِقَامَةِ عَنِ الدَّوَامِ نَحْوُ (عَذَابٌ مُعِيمٌ) وَقُرِئَ (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ) أَيْ فِي مَكَانٍ تَدْوِمُ إِقَامَتَهُمْ فِيهِ ، وَتَقْوِيمُ الشَّيْءِ تَقْوِيمُهُ ، قَالَ (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا خُصَّ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ بَيْنِ الْحَيَوَانِ مِنَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ وَانْتِصَابِ الْقَامَةِ الدَّالَّةِ عَلَى اسْتِبْلَالِهِ عَلَى كُلِّ مَا فِي هَذَا الْعَالَمِ ، وَتَقْوِيمُ السَّلْعَةِ بَيَانُ قِيَمَتِهَا . وَالْقَوْمُ جَمَاعَةُ الرِّجَالِ فِي الْأَصْلِ دُونَ النِّسَاءِ ، وَكَذَلِكَ قَالَ : (لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ) الْآيَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أُمِّ نِسَاءِ •

وَفِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ أَنْ أُرِيدُوا بِهِ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا وَحَقِيقَتُهُ

مِنْ مَقَامِكَ) إِنَّ الْمَقَامَ الْمَقْعَدُ هَذَا إِنْ أَرَادَ أَنْ الْمَقَامَ وَالْمَقْعَدَ بِالذَّاتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ يَنْسَبَتُهُ إِلَى الْفَاعِلِ كَالصُّعُودِ وَالْحُدُورِ فَصَحِيحٌ ، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ مَعْنَى الْمَقَامِ مَعْنَى الْمَقْعَدِ فَذَلِكَ بَعِيدٌ فَإِنَّهُ يُسَمَّى الْمَكَانُ الْوَاحِدُ مَرَّةً مَقَامًا إِذَا اعْتَبِرَ بِقِيَامِهِ وَمَقْعَدًا إِذَا اعْتَبِرَ بِقُعُودِهِ ، وَقِيلَ الْمَقَامَةُ الْجَمَاعَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وَجُوهُهُمْ •

وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ اسْمٌ لِلْمَكَانِ وَإِنْ جُعِلَ اسْمًا لِأَصْحَابِهِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• وَاسْتَبَّ بِمَذَكَّ يَا كُتَيْبُ الْمَجْلِسُ •

فَسَمِيَ الْمُسْتَبِينَ الْمَجْلِسَ . وَالِاسْتِقَامَةُ يُقَالُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي يَكُونُ عَلَى خَطٍّ مُسْتَوٍ وَبِهِ شُبْهَةٌ طَرِيقُ الْحَقِّ نَحْوُ (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا - إِنْ رَبَّنَا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وَاسْتِقَامَةُ الْإِنْسَانِ لَزُومُهُ الْمَنْهَجَ الْمُسْتَقِيمَ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) وَقَالَ (فَاسْتَقِيمْ كَمَا أَمَرْتَ - فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ) وَالْإِقَامَةُ فِي الْمَكَانِ الثَّبَاتُ وَإِقَامَةُ الشَّيْءِ تَوْفِيقُهُ حَقُّهُ ، وَقَالَ (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ مُعْتَدِلِينَ حَتَّى تَقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ) أَيْ تَوْفُونَ حَقُوقَهُمَا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ) وَلَمْ يَأْمُرْ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ حَتَّى أَمَرَ وَلَا مَدَحَ بِهِ حَتَّى مَدَحَ إِلَّا بِلَفْظِ الْإِقَامَةِ تَنْبِيْهَا أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهَا تَوْفِيقُ شَرَائِطِهَا لَا الْإِنْتِيَانُ بِهَيْئَاتِهَا ، نَحْوُ

لِلرَّجَالِ لِمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) الْآيَةُ .

قوى : القُوَّةُ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي مَعْنَى الْقُدْرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ ( خذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ) وَتَارَةً لِلتَّهَيُّوِ الْمَوْجُودِ فِي الشَّيْءِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ : النَّوَى بِالْقُوَّةِ نَحَلَ ، أَيْ مَهَيَّيٌّ وَمُتَرَشِّحٌ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ ذَلِكَ . وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْبَدَنِ تَارَةً وَفِي الْقَلْبِ أُخْرَى ، وَفِي الْمَعَاوِنِ مِنْ خَارِجٍ تَارَةً وَفِي الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ تَارَةً . فَنَبَى الْبَدَنُ نَحْوُ قَوْلِهِ ( وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً - فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ ) فَالْقُوَّةُ هَهُنَا قُوَّةُ الْبَدَنِ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ رَغِبَ عَنِ الْقُوَّةِ الْخَارِجَةِ فَقَالَ ( مَا مَلَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ) وَفِي الْقَلْبِ نَحْوُ قَوْلِهِ ( يَا بَحْبُي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ) أَيْ بِقُوَّةِ قَلْبٍ . وَفِي الْمَعَاوِنِ مِنْ خَارِجٍ نَحْوُ قَوْلِهِ ( لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ ) قِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ أَتَقَوَّى بِهِ مِنَ الْجُنْدِ وَمَا أَتَقَوَّى بِهِ مِنَ الْمَالِ ، وَنَحْوُ قَوْلِهِ ( قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ ) وَفِي الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ ( إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ - وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ) وَقَوْلُهُ ( إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ ) فَصَامٌ فِيمَا اخْتَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الْقُدْرَةِ وَمَا جَعَلَهُ لِلْخَلْقِ .

وقوله ( وَيَزِدُّكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ ) فَقَدْ ضَمِنَ تَعَالَى أَنْ يُعْطَى كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْقُوَى قَدَرٌ مَا يَسْتَحِقُّهُ وَقَوْلُهُ ( ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ) يَعْنِي بِهِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَصَفَهُ بِالْقُوَّةِ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ وَأَفْرَدَ اللَّفْظَ وَنَسَكَّرَهُ فَقَالَ : ( ذِي قُوَّةٍ ) تَنْبِيهاً أَنَّهُ إِذَا اعْتَبِرَ بِالْمَلَا الْأَعْلَى فَقُوَّتُهُ إِلَى حَدِّ مَا ، وَقَوْلُهُ فِيهِ : ( عَلِمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ) فَإِنَّهُ وَصَفَ الْقُوَّةَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَعَرَفَهَا تَعْرِيفَ الْجِنْسِ تَنْبِيهاً أَنَّهُ إِذَا اعْتَبِرَ بِهَذَا الْعَالَمِ وَبِالَّذِينَ يُعَلِّمُهُمْ وَيُعِيدُهُمْ هُوَ كَثِيرُ الْقُوَى عَظِيمُ الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةُ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ لِلتَّهَيُّوِ أَكْثَرُ مِنْ يَسْتَعْمِلُهَا الْفَلَاسِفَةُ وَيَقُولُونَهَا عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يُقَالَ لِمَا كَانَ مَوْجُودًا وَلَكِنْ لَيْسَ يُسْتَعْمَلُ فَيَقَالُ فَلَانٌ كَاتِبٌ بِالْقُوَّةِ أَيْ مَعَهُ الْمَعْرِفَةُ بِالْكِتَابَةِ لَكِنَّهُ لَيْسَ يَسْتَعْمِلُ ، وَالثَّانِي : يُقَالُ فَلَانٌ كَاتِبٌ بِالْقُوَّةِ وَلَيْسَ يَعْنِي بِهِ أَنَّ مَعَهُ الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ ، وَلَكِنْ مَعْنَاهُ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْكِتَابَةَ وَتَمَيَّنَتِ الْمَقَارَةُ قَوَاءً ، وَأَقْوَى الرَّجُلُ صَارَ فِي قَوَاءِ أَيْ قَفَرٍ ، وَتُصَوَّرُ مِنْ حَالِ الْحَاصِلِ فِي الْقَفْرِ الْقَفْرُ قَلِيلٌ أَقْوَى فَلَانٌ أَيْ أَفْتَقَرَ كَقَوْلِهِمْ أَرْمَلَ وَاتَّرَبَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَمَتَّبَعَاءَ لِلْمُقَوِينَ ) .

## كتاب الكاف

الرجل إذا أصبَتْ كَبِدَهُ ، وكَبِدَ السَّمَاءَ وَسَطَهَا  
نَسِيحًا بِكَبِدِ الْإِنْسَانِ لِكُونِهَا فِي وَسْطِ الْبَدَنِ .  
وقيلَ تَكَبَّدَتِ الشَّمْسُ صَارَتْ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ ،  
وَالْكَبِدُ الْمَشْقَةُ ، قالَ : ( لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي  
كَبِدٍ ) نَبِيحًا أَنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى  
حَالَةٍ لَا يَنْفَكُ مِنَ الْمَشَاقِّ مَا لَمْ يَفْتَحِمْ الْقَبَّةَ  
وَيَسْتَقِرَّ بِهِ الْقَرَارُ كَمَا قَالَ : ( لَنْزَ كَبْنٍ طَبْعًا عَنْ  
طَبْعِي ) .

كبر : الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ  
الَّتِي تَقَالُ عِنْدَ اغْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ، فَالْشَّيْءُ قَدْ  
يَكُونُ صَغِيرًا فِي جَنْبِ شَيْءٍ وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ غَيْرِهِ ،  
وَيُسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَّصِلَةِ كَالْأَجْسَامِ وَذَلِكَ  
كَالْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ ، وَفِي الْكَمِّيَّةِ الْمُنْفَصِلَةِ  
كَالْعَدَدِ ، وَرَبَّمَا يَتَعَاقَبُ الْكَثِيرُ وَالْكَبِيرُ عَلَى  
شَيْءٍ وَاحِدٍ يَنْظُرِينَ مُحْتَمِلَيْنِ نَحْوُ : ( قُلْ فِيهِمَا  
إِثْمٌ كَبِيرٌ ) وَكَثِيرٌ ، فَرُئِيَ بِهِمَا وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ  
يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْيَانِ ثُمَّ اسْتَعْمِرَ لِلْمَعَانِي نَحْوُ قَوْلِهِ :  
( لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا )  
وَقَوْلِهِ ( وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ ) وَقَوْلُهُ  
( يَوْمَ الْحِجِّ الْأَكْبَرِ ) إِنَّمَا وَصَفَهُ بِالْأَكْبَرِ

كَب : الْكَبُّ إِسْقَاطُ الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِهِ ، قَالَ  
( فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ) وَالْإِكْبَابُ جَعْلُ  
وَجْهِهِ مَكْنُوبًا عَلَى الْعَمَلِ ، قَالَ : ( أَفَمَنْ يَمْشِي  
مُكِبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى ) وَالْكَبْكَبَةُ تَذَهُورُ  
الشَّيْءِ فِي هَوَاةٍ ، قَالَ : ( فَكَبَّكِبُوا فِيهَا هُمْ  
وَالْغَاوُونَ ) بِقَالِ كَبَّ وَكَبَّكَبَ نَحْوُ كَفَّ  
وَكَفَّكَفَ وَصَرَ الرَّجُلُ وَصَرَ صَرَ . وَالْكَوَاكِبُ  
النُّجُومُ الْبَادِيَّةُ وَلَا يُقَالُ لَهَا كَوَاكِبٌ إِلَّا إِذَا  
بَدَتْ ، قَالَ تَعَالَى : ( فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى  
كَوْكَبًا ) وَقَالَ ( كَانَتْهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ - إِنَّا  
زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ - وَإِذَا  
الْكَوَاكِبُ انْتَشَرَتْ ) وَيُقَالُ ذَهَبُوا تَحْتَ كُلِّ  
كَوْكَبٍ إِذَا تَفَرَّقُوا ، وَكَوْكَبُ الْمُسْكِرِ  
مَا يَلْمَعُ فِيهَا مِنَ الْحَدِيدِ .

كبت : الْكَبْتُ الرُّذُ يُصْنَفُ وَتَذَلِيلُ ، قَالَ  
( كَبِتُوا كَمَا كَبَّتِ الدِّينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ) وَقَالَ :  
( لِيَقْطَعْ طَرَفًا مِنَ الدِّينِ كَفَرُوا أَوْ يَسْكُنُوا فِيهِمْ  
فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ ) .

كبد : الْكَبْدُ مَمْرُوقَةٌ ، وَالْكَبْدُ وَالْكَبَادُ  
تَوْجَعُهَا ، وَالْكَبْدُ إِصَابَتُهَا ، وَيُقَالُ كَبِدْتُ



تنبيهاً أن العُمرَةَ هي الحُجَّةُ الصُّغرى كما قال  
 صلى الله عليه وسلم « العُمرَةُ هي الحجُّ الأصغرُ »  
 فمن ذلك ما اعتُبرَ فيه الزمانُ فيقالُ فلانٌ كبيرٌ  
 أى مُسنٌ نحوُ قوله : ( إماماً يبلُغُنَّ عِنْدَكَ السِّكْرَ  
 أَحَدُهُمَا ) وقال : ( وَأَصَابَهُ السِّكْرُ - وَقَدْ بَلَغَنِي  
 السِّكْرُ ) ومنه ما اعتُبرَ فيه المَنزِلَةُ والرَّفْعَةُ نحوُ  
 ( قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي  
 وَبَيْنَكُمْ ) ونحوُ ( السِّكْبَرُ الْمُعَالِ ) وقوله :  
 ( فَجَعَلَهُمْ جُذًا إِلاَّ كَبِيرًا لَهُمْ ) فسماءُ كَبِيرًا  
 بِحَسَبِ اعتقادِهِمْ فيه لا لِقَدَرٍ وَرَفْعَةٍ له على  
 الحَقِيقَةِ ، وعلى ذلك قوله : ( بَلْ قَعْلُهُ كَبِيرُهُمْ  
 هَذَا ) وقوله : ( وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ  
 أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا ) أى رُؤَسَاءَهَا وقوله : ( إِنَّهُ  
 لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكَ السَّحَرَ ) أى رَبِّيسُكُمْ  
 ومن هذا النَحْوِ يقالُ ورثَهُ كَابِرًا عن كابرٍ ، أى أَبَا  
 كَبِيرٍ الْقَدَرِ عن أبٍ مِنْهُ . والكَبِيرَةُ مُتَعَارَفَةٌ  
 فِي كُلِّ ذَنْبٍ تَعْظُمُ عُقُوبَتُهُ وَالْجَمْعُ الْكِبَارُ ، قال  
 ( الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَارَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلاَّ  
 اللَّمَمَ ) وقال : ( إِنْ يَجْتَنِبُوا كِبَارَ مَا تُنْهَوْنَ  
 عَنْهُ ) قيلَ أُرِيدَ بِهِ الشَّرْكُ لقوله : ( إِنْ الشَّرْكُ  
 لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ) وقيلَ هو الشَّرْكُ وسائرُ المعاصي  
 لِلْوَبَقَةِ كَلَرْنَا وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُحَرَّمَةِ وَلِلذَلِكَ قَالَ  
 ( إِنْ قَتَلْتَهُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيرًا ) وقال : ( قُلْ  
 فِيهَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِمُئْتِمَهُمَا  
 أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهَا ) وَتُسْتَعْمَلُ الْكَبِيرَةُ فِيمَا  
 يَشُقُّ وَيَعْصُبُ نَحْوُ ( وَإِنَّمَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى

الْخَاشِعِينَ ) ، وقال : ( كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ  
 مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ) وقال ( وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ  
 إِعْرَاضُهُمْ ) وقوله ( كَبُرَتْ كَلِمَةً ) ففيه تنبيهٌ  
 على عِظَمِ ذلك من بَيْنِ الذُّنُوبِ وَعِظَمِ عُقُوبَتِهِ  
 وَلِذَلِكَ قَالَ ( كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللهِ ) وقوله ( وَالَّذِي  
 تَوَلَّى كِبْرَهُ ) إِشَارَةٌ إِلَى مَنْ أَوْقَعَ حَدِيثَ  
 الْإِفْكِ . وتنبيهاً أن كلَّ مَنْ سَنَّ سُنَّةً قَبِيحَةً  
 يَصِيرُ مُتَتَدِيً بِه فَذَنْبُهُ أَكْبَرُ . وقوله : ( إِلاَّ  
 كَبِيرٌ مَا هُمْ بِبِائِعِيهِ ) أى تَكْبُرُ وقيلَ أَكْبَرُ  
 كَبِيرٌ مِنَ السَّنِّ كَقَوْلِهِ ( وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ )  
 وَالْكَبِيرُ وَالتَّكْبُرُ وَالاسْتِكْبَارُ تَتَقَارَبُ ،  
 فَالْكَبِيرُ الْحَالَةُ الَّتِي يَتَخَصَّصُ بِهَا الْإِنْسَانُ مِنْ  
 إِعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ وَذَلِكَ أَنْ يَرَى الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ  
 أَكْبَرَ مِنْ غَيْرِهِ . وَاعْظُمُ التَّكْبُرُ التَّكْبُرُ عَلَى  
 اللهِ بِالِامْتِنَاعِ مِنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَالِإِذْعَابِ لَهُ  
 بِالْعِبَادَةِ . وَالِاسْتِكْبَارُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ،  
 أَحَدُهُمَا : أَنْ يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ وَيَطْلُبُ أَنْ  
 يَصِيرَ كَبِيرًا وَذَلِكَ مَتَى كَانَ عَلَى مَا يَحِبُّ وَفِي  
 الْمَكَانِ الَّذِي يَحِبُّ وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي يَحِبُّ فَحُمُودٌ ،  
 وَالثَّانِي : أَنْ يَنْشَبِعَ فَيُظْهِرَ مِنْ نَفْسِهِ مَا لَيْسَ لَهُ  
 وَهَذَا هُوَ الْمَذْمُومُ وَعَلَى هَذَا مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ .  
 وَهُوَ مَا قَالَ تَعَالَى : ( أَبَى وَأَسْتَكْبَرُ ) . وَقَالَ تَعَالَى  
 ( أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ  
 اسْتَكْبَرْتُمْ ) ، وَقَالَ ( وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا  
 اسْتِكْبَارًا - اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ -  
 فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ - يَسْتَكْبِرُونَ

فَمَحْمُودٌ ، وَمَنْ وُصِفَ بِهِ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي  
فَمَذْمُومٌ ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ بَصِغَ أَنْ يَوْصَفَ  
الْإِنْسَانُ بِذَلِكَ وَلَا يَكُونُ مَذْمُومًا ، قَوْلُهُ :  
( سَأُضْرِبُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي  
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ) فَجَعَلَ مُتَكَبِّرِينَ بِغَيْرِ  
الْحَقِّ ، وَقَالَ ( عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ )  
بِإِضَافَةِ الْقَلْبِ إِلَى التَّكَبُّرِ . وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّنْوِينِ  
جَعَلَ الْمُتَكَبِّرَ صِغَةً لِلْقَلْبِ ، وَالْكِبْرِيَاءُ التَّرَفُّعُ  
عَنِ الْإِقْبَادِ وَذَلِكَ لَا يَسْتَحِقُّهُ غَيْرُ اللَّهِ فَقَالَ :  
( وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ) وَلَمَّا  
قُنْنَا رُؤْيَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَنْ اللَّهِ  
تَعَالَى « الْكِبْرِيَاءُ رِذَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي فَمَنْ  
نَازَعَنِي فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَصَمْتُهُ » قَالَ تَعَالَى :  
( قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتْلِفَتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا  
وَتَكُونُ لَكُمْ لِكِبْرِيَاءِ فِي الْأَرْضِ ) ،  
وَأَكْبَرْتُ الشَّيْءَ رَأَيْتُهُ كَبِيرًا ، قَالَ : ( فَلَمَّا  
رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَاهُ ) وَالتَّكْبِيرُ يُقَالُ لَذَلِكَ وَلِتَعْظِيمِ  
اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِمُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِبَيَادَتِهِ وَاسْتِشْغَارِ  
تَعْظِيمِهِ وَعَلَى ذَلِكَ ( وَإِنتَكَبَرُوا اللَّهُ عَلَى مَا هَذَا كُمْ -  
وَكَبَرُهُ تَكْبِيرًا ) ، وَقَوْلُهُ : ( تَخَلَّقُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنْ  
أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ) فَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَى  
مَآخِصِهِمَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ عَجَائِبِ صُنْعِهِ  
وَحِكْمَتِهِ الَّتِي لَا يَفْلَهُهَا إِلَّا قَلِيلٌ يَمْنُ وَصَهْنُمُ  
بِقَوْلِهِ ( وَيَخْفَكُرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ )  
فَأَمَّا عِظَمُ جُنَّتِهِمَا فَأَكْثَرُهُمْ يَعْلَمُونَهُ . وَقَوْلُهُ

فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ) وَقَالَ ( إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا  
بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ  
السَّمَاءِ - قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ  
وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ) وَقَوْلُهُ ( فَيَقُولُ  
الضُّعْفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا ) قَابِلُ الْمُسْتَكْبِرِينَ  
بِالضُّعْفَاءِ تَنْبِيْهًا أَنَّ اسْتِكْبَارَهُمْ كَانَ بِمَا لَهُمْ  
مِنَ الْقُوَّةِ مِنَ الْبَدَنِ وَالْمَالِ ( قُلِ الْمَلَأَ الَّذِينَ  
اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا )  
فَقَابِلُ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِالْمُسْتَضَعِّينَ ( فَاسْتَكْبَرُوا  
وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ) نَبَّهَ بِقَوْلِهِ فَاسْتَكْبَرُوا  
عَلَى تَكْبَرِهِمْ ، وَاعْجَابَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَتَعْظِيمِهِمْ  
عَنِ الْإِضْغَاءِ إِلَيْهِ ، وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ : ( وَكَانُوا قَوْمًا  
مُجْرِمِينَ ) أَنَّ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ هُوَ مَا تَقَدَّمَ  
مِنْ جُرْمِهِمْ وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا حَدَثَ مِنْهُمْ  
بَلْ كَانَ ذَلِكَ دَأْبَهُمْ قَبْلُ . وَقَالَ تَعَالَى : ( فَالَّذِينَ  
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ  
مُسْتَكْبِرُونَ ) وَقَالَ بَعْدَهُ : ( إِنَّهُ لَا يُحِبُّ  
الْمُسْتَكْبِرِينَ ) وَالتَّكْبَرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ،  
أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ الْأَفْعَالُ الْحَسَنَةُ كَثِيرَةً  
فِي الْحَقِيقَةِ وَزَائِدَةً عَلَى تَحَاسِينِ غَيْرِهِ وَعَلَى هَذَا  
وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّكْبَرِ . قَالَ : ( الْعَزِيزُ  
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ) . وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مُتَكَلِّفًا  
لِلذَلِكَ مُتَشَبِّهًا وَذَلِكَ فِي وَصْفِ عَائِمَةِ النَّاسِ نَحْوُ  
قَوْلِهِ ( فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكْبِرِينَ ) ، وَقَوْلُهُ :  
( كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ  
جَبَّارٍ ) وَمَنْ وُصِفَ بِالتَّكْبَرِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ

قال: ( كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْلَيْنَ أَنَا وَرُسُلِي ) وقال تعالى  
 ( قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا - لَنَرَى  
 الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ ) وقال: ( وَأُولُوا  
 الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ )  
 أى فى حكمه ، وقوله ( وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ  
 النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ) أى أَوْحَيْنَا وَفَرَضْنَا وكذلك  
 قوله ( كَتَبَ عَلَيْهِمْ ) إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ  
 الْمَوْتُ ) وقوله ( كَتَبَ عَلَيْهِمُ الصِّيَامَ -  
 لَمْ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ - مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ -  
 لَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ ) أى لولا أن  
 أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْإِخْلَالَ بِدِيَارِهِمْ ، ويُعَبَّرُ  
 بِالْكِتَابَةِ عَنِ الْقَضَاءِ الْمَضَى وَمَا يَصِيرُ فِي حُكْمِ  
 الْمَضَى وَعَلَى هَذَا حِيلَ قَوْلُهُ ( بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ  
 يَكْتُبُونَ ) قيل ذلك مثل قواه ( يَمْحُو اللَّهُ  
 مَا يَشَاءُ وَيُذِيبُ ) وقوله: ( أَوَّلَئِكَ كَتَبَ فِي  
 قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ ) فإشارة مِنْهُ  
 إِلَى أَسْمِ بِخِلَافِ مَنْ وَصَفَهُمْ بقوله ( وَلَا تَطِغْ  
 مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ) لَأَنَّ مَعْنَى أَغْفَلْنَا  
 مِنْ قَوْلِهِمْ أَغْفَلْتُ الْكِتَابَ إِذَا جَمَلْتُهُ خَالِيًا مِنْ  
 الْكِتَابَةِ وَمِنْ الْإِعْجَامِ ، وقوله ( فَلَا كُفْرَانَ  
 لِسَمِيِّهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ) فإشارة إِلَى أَنَّ  
 ذَلِكَ مُثَبَّتٌ لَهُ وَمُجَازَى بِهِ . وقوله ( فَآ كُتِبْنَا  
 مَعَ الشَّاهِدِينَ ) أى اجعلنا فى زمرتهم إشارة  
 إِلَى قَوْلِهِ ( فَأَوَّلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ ) الْآيَةُ  
 وقوله ( مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يَقَادِرُ صَغِيرَةٌ  
 وَلَا كَبِيرَةٌ إِلَّا أَحْصَاهَا ) فقيل إشارة إِلَى

( يَوْمَ تَبْيَضُّ الْبُطْشَةُ الْكُبْرَى ) فننبههُ أَنْ كُلَّ  
 مَا بَنَى الْكَافِرُ مِنَ الْعَذَابِ قَبْلَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا  
 وَفِي الْآخِرَةِ صَغِيرٌ فِي جَنْبِ عَذَابِ ذَلِكَ الْيَوْمِ .  
 وَالْكِبَارُ أَبْلَغُ مِنَ الْكَبِيرِ ، وَالْكِبَارُ  
 أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : ( وَمَكْرُوهًا مَكْرًا  
 كِبَارًا ) .

كتب: الْكُتُبُ مُمَّا دِيم إِلَى أَدِيمٍ بِالْخِطَاطَةِ ،  
 يُقَالُ كَتَبْتُ السَّعَاءَ ، وَكَتَبْتُ الْبَغْلَةَ  
 جَعَلْتُ بَيْنَ شَفَرَيْهَا بِحَقَّةً ، وَفِي التَّعَارُفِ  
 ضَمُّ الْحُرُوفِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِاتِّخَاطٍ وَقَدْ  
 يُقَالُ ذَلِكَ لِلْمُضْمُومِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِاللَّفْظِ ،  
 فَلِأَصْلِهِ فِي الْكِتَابَةِ النِّظْمُ بِالْخَطِّ لَكِنْ  
 يُسَمَّاهُ كُلُّ وَاحِدٍ لِلْآخِرِ وَلِهَذَا سُمِّيَ كَلَامُ اللَّهِ  
 وَإِنْ لَمْ يُكْتَبْ كِتَابًا كَقَوْلِهِ ( أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ )  
 وقوله: ( قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ )  
 وَالْكِتَابُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ ثُمَّ سُمِّيَ الْمَكْتُوبُ  
 فِيهِ كِتَابًا ، وَالْكِتَابُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلصَّحِيفَةِ  
 مَعَ الْمَكْتُوبِ فِيهِ وَفِي قَوْلِهِ : ( يَسْأَلُكَ أَهْلُ  
 الْكِتَابِ أَنْ تَنزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ )  
 فَإِنَّهُ يَعْنِي صَحِيفَةً فِيهَا كِتَابَةٌ ، وَلِهَذَا قَالَ :  
 ( وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ ) الْآيَةُ  
 وَيُعَبَّرُ عَنِ الْإِنْبَاتِ وَالتَّقْدِيرِ وَالْإِجَابِ وَالْفَرْضِ  
 وَالْعَزْمِ بِالْكِتَابَةِ ، وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ يُرَادُّ  
 ثُمَّ يُقَالُ نَمَّ يُكْتَبُ ، فَالْإِرَادَةُ مُبْدَأٌ وَالْكِتَابَةُ  
 مُنْتَهَى . ثُمَّ يُعَبَّرُ عَنِ الْمُرَادِ الَّذِي هُوَ الْمُبْدَأُ إِذَا  
 أُريدَ تَوْكِيدُهُ بِالْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْمُنْتَهَى ،

ما أثبت فيه أعمال العباد . وقوله ( إلا في كتاب من قبل أن تنزلها ) قيل إشارة إلى اللوح المحفوظ ، وكذا قوله ( إن ذلك في كتاب - إن ذلك على الله يسير ) وقوله : ( ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين - في الكتاب مسطورا - لولا كتاب من الله سبق ) يعنى به ما قدره من الحكمة وذلك إشارة إلى قوله ( كتب ربكم على نفسه الرحمة ) وقيل إشارة إلى قوله ( وما كان الله ليهديهم وأنت فيهم ) وقوله ( لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ) يعنى ما قدره وقضاه وذكر لنا ولم يقل علينا تنبيها أن كل ما يصيبنا فعده نعمة لنا ولا نعمة نعمة علينا ، وقوله ( ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ) قيل معنى ذلك وهبها الله لكم ثم حرمتها عليكم بامتناعكم من دخولها وقبولها ، وقيل كتب لكم بشرط أن تدخلوها ، وقيل أوجبها عليكم ، وإنما قال لكم ولم يقل عليكم لأن دخولهم إياها يعود عليهم ينفع عاجل وآجل فيكون ذلك لهم لا عليهم وذلك كقولك إن يرمى تأذيا بشيء لا يعرف نفع ماله : هذا الكلام لك لا عليك ، وقوله : ( وكل كلمة الذين كذبوا الشئلى وكلمة الله فى العليا ) جعل حكمهم وتقديرهم ساقطا مضملا وحكمهم الله عاليا لا دافع له ولا مانع ، وقال تعالى : ( وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبنتهم في كتاب الله إلى يوم البعث )

أى فى علمه وإيمانه وحكمه وعلى ذلك قوله ( لكل أجل كتاب ) وقوله ( إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله ) أى فى حكمه . ويُعبر بالكتاب عن الحجة الثابتة من جهة الله نحو ( ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير - أم آتيناهم كتابا من قبله فأثروا بكتابتكم - أوتوا الكتاب - كتاب الله - أم آتيناهم كتابا - فهم يكتبون ) فذلك إشارة إلى العلم والتحقق والاعتقاد ، وقوله ( وابتغوا ما كتب الله لكم ) إشارة إلى تحرى النكاح إلى لطيفة وهى أن الله جعل لنا شهوة النكاح لتتحرى طلب النسل الذى يكون سببا لبقاء نوع الإنسان إلى غاية قدرها ، فيجب للإنسان أن يتحرى بالنكاح ما جعل الله له على حسب مقتضى العقل والديانة ، ومن تحرى بالنكاح حفظ النسل وحصانة النفس على الوجه المشروع فقد ابتغى ما كتب الله له وإلى هذا أشار من قال : عفى بما كتب الله لكم الولد ويُعبر عن الإيجاد بالكتابة ومن الإزالة والإفناء بالحو . قال : ( لكل أجل كتاب - يمحوا الله ما يشاء ويميت ) نبة أن لكل وقت إيجادا وهو يوجد ما تقتضى الحكمة لإجاده ويرى ما تقتضى الحكمة لإزالته ، وذلك قوله ( لكل أجل كتاب ) على نحو ما دل عليه قوله ( كل يوم هو فى شأن ) وقوله : ( وعنده أم الكتاب ) وقوله :

دُونَ الْقُرْآنِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ جَمَلَ الْقُرْآنِ مُصَدِّقًا لَهُ ، وَقَوْلُهُ : ( وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ) فَهُمْ مِنْ قَالِ هُوَ الْقُرْآنُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالِ هُوَ الْقُرْآنُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْحَجَجِ وَالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ( فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ) وَقَوْلُهُ ( قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ) فَقَدْ قِيلَ أُرِيدَ بِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ وَقِيلَ عِلْمٌ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي آتَاهَا اللَّهُ سَلَامًا فِي كِتَابِهِ الْمَخْصُوصِ بِهِ وَبِهِ سُخَّرَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ، وَقَوْلُهُ : ( وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ ) أَيْ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ فَوُضِعَ ذَلِكَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ إِمَّا لِيَكُونَ جِنْسًا كَقَوْلِكَ كَثُرَ الدَّرْهَمُ فِي أَيْدِي النَّاسِ ، أَوْ لِيَكُونَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرًا نَحْوُ عَذَلٍ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ : ( يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ ) وَقِيلَ بِمَعْنَى أَتَمُّهُمْ لَيْسُوا كَنَ قِيلَ فِيهِمْ ( وَيَقُولُونَ تَأْمِنُ بَعْضُ وَنَكْفُرُ بَعْضُ ) وَكِتَابَةُ الْعَبْدِ ابْتِدَاعٌ نَفْسِهِ مِنْ سَيِّدِهِ بِمَا يُؤَدِّيهِ مِنْ كَسْبِهِ ، قَالَ : ( وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ ) وَاشْتِقَاقُهَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْإِيجَابُ ، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْكِتَابِ الَّذِي هُوَ النِّظْمُ وَالْإِنْسَانُ يَفْعَلُ ذَلِكَ . كَسَمَ : الْكِتَابُ سَتْرُ الْحَدِيثِ ، يَقَالُ كَسَمْتُهُ كَسَمًا وَكِتَمَانًا ، قَالَ : ( وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَسَمَ شَهَادَةً عِنْدَ اللَّهِ ) وَقَالَ : ( وَإِنْ قَرَّبْنَا بَيْنَهُمْ لَيَكُونُوا مِنَ الْخَالِقِينَ ) وَهُمْ يَمْلِكُونَ - وَلَا تَكْتَبُوا

( وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ ) فَالْكِتَابُ الْأَوَّلُ مَا كَتَبُوهُ بِأَيْدِيهِمْ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ ( فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ) وَالْكِتَابُ الثَّانِي التَّوْرَةُ ، وَالثَّالِثُ لِحَاشٍ كَتَبَ اللَّهُ أَيْ مَا هُوَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَكَلَامِهِ ، وَقَوْلُهُ ( وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ ) فَقَدْ قِيلَ هُمَا عِبَارَتَانِ عَنِ التَّوْرَةِ وَتَسْمِيَّتُهَا كِتَابًا اِغْتِيَابًا بِمَا أَثْبِتَ فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَتَسْمِيَّتُهَا فُرْقَانًا اِغْتِيَابًا بِمَا فِيهَا مِنَ الْفُرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . وَقَوْلُهُ : ( وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُوَجَّلًا ) أَيْ حُكْمًا ( لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَكُمْ ) وَقَوْلُهُ ( إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ ) كُلُّ ذَلِكَ حُكْمٌ مِنْهُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : ( فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ) فَتَنِيهِ أَتَمُّهُمْ يَخْتَلِفُونَهُ وَيَفْتَعِلُونَهُ ، وَكَأَنَّ نَسَبَ الْكِتَابِ الْمُخْتَلَقِ إِلَى أَيْدِيهِمْ نَسَبَ الْمَقَالِ الْمُخْتَلَقِ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ فَقَالَ : ( ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ) وَالْاِكْتِتَابُ مُتَعَارَفٌ فِي الْمُخْتَلَقِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ( أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اِكْتَتَبَهَا ) وَحِينَئِذٍ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ الْكِتَابِ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِنَّمَا هُمَا جَمِيعًا ، وَقَوْلُهُ : ( وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى ) إِلَى قَوْلِهِ : ( وَتَفْصِيلِ الْكِتَابِ ) فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ هَهُنَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ

وقال : ( وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً -  
 وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ) إلى آيات كثيرة  
 وقوله ( بِقَا كِهْمَ كَثِيرَةً ) فإنه جعلها كثيرة  
 اعتباراً بمطامع الدنيا ، وَلَيْسَتْ الْكَثْرَةُ إِشَارَةً  
 إلى العدد فقط بَلْ إلى الفضل ، ويقالُ عددُ  
 كَثِيرٍ وَكُنْزٌ وَكَائِرٌ : زائِدٌ ، وَرَجُلٌ كَاثِرٌ  
 إذا كان كثير المال ، قال الشاعر :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى

وإنما العِزَّةُ لِلْكَائِرِ

وَالْكَائِرَةُ وَالْكَائِرُ التَّيَارِي فِي كَثَرَةِ الْمَالِ  
 وَالْعِزَّةُ ، قال : ( أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ ) وَفُلَانٌ  
 مَكْثُورٌ أَيْ مَغْلُوبٌ فِي الْكَثْرَةِ ، وَالْمِكَثَارُ  
 مُتَمَارِفٌ فِي كَثَرَةِ الْكَلَامِ ، وَالْكَثْرُ الْجَمَارُ  
 الْكَثِيرُ وقد حُكِيَ بِتَسْكِينِ النَّاءِ ، وَرُويَ  
 « لَا تَقْطَعْ فِي عَمْرٍ وَلَا كَثْرٍ » وقوله ( إِنَّا أُعْطِينَاكَ  
 الْكَوْثَرَ ) قيل هو نهرٌ في الجنة يَنْشَعِبُ عَنْهُ  
 الْأَنْهَارُ ، وقيل بَلْ هو الْخَيْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطَاهُ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقد يقالُ لِلرَّجُلِ  
 السَّخِيُّ كَوَثَرٌ ، ويقالُ تَكُوْثَرُ الشَّيْءُ كَثْرَ  
 كَثْرَةٍ مُتَبَاهِيَةٍ ، قال الشاعر :

• وقد تَارَعَ الْمَوْتِ حَتَّى تَكُوْثَرَا •

كَدَحَ : الْكَدْحُ السَّعْيُ وَالْعَمَلُ ، قال :  
 ( إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا ) وقد يُسْتَعْمَلُ  
 اسْتِثْنَاءُ الْكَدَمِ فِي الْأَسْنَانِ ، قال الخليل :  
 الْكَدْحُ دُونَ الْكَدَمِ .

كَدَرُ : الْكَدَرُ ضِدُّ الصَّغَاءِ ، يقالُ عَيْشٌ

الشَّهَادَةُ - وَتَكْذُبُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ )  
 وَقَوْلُهُ ( الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ  
 وَيَكْنُتُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ) فَكِنَانُ  
 الْفَضْلِ هُوَ كُفْرَانُ النِّعَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْدَهُ :  
 ( وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ) وَقَوْلُهُ :  
 ( وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ) قال ابن عباس :  
 إِنَّ لِلْمُشْرِكِينَ إِذَا رَأَوْا أَهْلَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ  
 الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ مُشْرِكًا قَالُوا ( وَاللَّهِ رَبَّنَا  
 مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ) فَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ  
 فَيُنْذِرُونَ أَنْ لَمْ يَكْتُمُوا اللَّهَ حَدِيثًا . وقال  
 الْحَسَنُ : فِي الْآخِرَةِ مَوَاقِفٌ فِي بَعْضِهَا يَكْتُمُونَ  
 وَفِي بَعْضِهَا لَا يَكْتُمُونَ ، وَعَنْ بَعْضِهِمْ لَا يَكْتُمُونَ  
 اللَّهُ حَدِيثًا هُوَ أَنْ تَنْطَلِقَ جَوَارِحُهُمْ .

كُتِبَ : قال : ( وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا  
 مَهِيلاً ) أَيْ رَمْلًا مُتَرَاكِمًا وَجَمْعُهُ أَكْثَبَةٌ  
 وَكُتِبَ وَكُتِبَانٌ ، وَالْكُثْبَةُ الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ  
 وَالْقِطْعَةُ مِنَ الثَّمَرِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِهَا ، وَكُتِبَ  
 إِذَا اجْتَمَعَ ، وَالْكَائِبُ الْجَمْعُ ، وَالْكَثِيبُ  
 الصَّيْدُ إِذَا أُمْسِكَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَالرَّعْبُ يَقُولُ  
 أَكْثَبَكَ الصَّيْدُ فَارْمِدَ ، وَهُوَ مِنَ الْكُتْبِ أَيْ  
 الْقُرْبِ .

كُذِرَ : قد تَقَدَّمَ أَنَّ الْكَثْرَةَ وَالْقِلَّةَ  
 يُسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُنْفَصِلَةِ كَالْأَعْدَادِ ، قال :  
 ( وَأَبْرَيْدُ كَثِيرًا - وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ  
 كَارِهُونَ - بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ )  
 قال : ( كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً )

( كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا - رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُوا -  
 بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ - كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ  
 فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا - كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ -  
 وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ -  
 وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ )  
 وقال ( فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ ) قرأ بالتخفيف  
 والتشديد ، ومعناه لا يجحدونك كاذباً ولا  
 يستطيحون أن يُنبتوا كذبتك ، وقوله ( حَتَّى  
 إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا )  
 أى علموا أَنَّهُمْ تُلْقُوا مِنْ جَهَنَّمَ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ  
 بالكذب فَكَذَّبُوا نَحْوُ فَسَقُوا وَزَنُوا وَخَطُّوا ؛  
 إِذَا نَسَبُوا إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وذلك قوله :  
 ( فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ ) وقوله ( فَكَذَّبُوا  
 رُسُلِي ) وقوله ( إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ )  
 وقرأ ( كَذَّبُوا ) بالتخفيف من قولهم كَذَّبَتْكَ  
 حديثاً أى ظنَّ الرُّسُلُ إِلَيْهِمْ أَنَّ الرُّسُلَ قد  
 كَذَّبُوهُمْ فيما أَخْبَرُوهُمْ بِهِ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا  
 بِهِمْ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ وَإِنَّمَا ظَنُّوا ذَلِكَ مِنْ إِمهال  
 الله تعالى إِيَّاهُمْ وَإِثْلَانِهِمْ ، وقوله ( لَا يَسْمَعُونَ )  
 فيما لَفُوا وَلَا كَذَّبُوا ) الكَذَابُ التَّكْذِيبُ  
 وَالْمَعَى لَا يُكَذِّبُونَ فَيَكْذِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ،  
 وَتَنَقَّى التَّكْذِيبُ عَنِ الْجَنَةِ يَفْتَضِي تَنَقَّى الْكُذْبِ  
 عَنْهَا وَقُرِئَ ( كَذَابًا ) مِنَ الْمُكَاذِبَةِ أَيْ  
 لَا يَتَكَذَّبُونَ تَكَاذَبَ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا ، يقال  
 حَجَلَ فُلَانٌ عَلَى فِرْيَةٍ وَكَذَّبَ كَمَا يُقَالُ فِي ضِدِّهِ  
 صَدَقَ . وَكَذَّبَ لَيْنُ النَّاقَةِ إِذَا ظَنَّ أَنْ يَدُومَ مَدَّةً

كَذِبٌ وَالْكَذْرَةُ فِي اللَّوْنِ خَاصَّةً ، وَالْكَذْوَرَةُ  
 فِي الْمَاءِ وَفِي الْقَيْشِ ، وَالْأَنْكَدَارُ تَغَيُّرٌ مِنْ انْتِثَارِ  
 الشَّيْءِ ، قَالَ : ( وَإِذَا الشُّجُومُ أَنْكَدَرَتْ ) ،  
 وَأَنْكَدَرَ الْقَوْمُ عَلَى كَذَا إِذَا قَصَدُوا مُتَبَايِرِينَ  
 عَلَيْهِ .

كدى : السُّدْيَةُ صَلَابَةٌ فِي الْأَرْضِ ، يُقَالُ  
 حَفَرْنَا كُدًى إِذَا وَصَلَ إِلَى كُدَيْتٍ ، وَاشْتَمِرَ  
 ذَلِكَ لِطَالِبِ الْخَفِيقِ وَالْمُعْطَى الْمُقِلِّ ، قَالَ تَعَالَى :  
 ( أُعْطِيَ قَلِيلًا وَأَكْدَى ) .

كذب : قد تقدم القولُ فِي الْكُذْبِ مع  
 الصِّدْقِ وَأَنَّهُ يُقَالُ فِي الْقَالِ وَالْفِعَالِ ، قَالَ :  
 ( إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ) ،  
 وَقَوْلُهُ ( وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ )  
 وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهُ كَذِبُهُمْ فِي اعْتِقَادِهِمْ لَا فِي مَقَالِهِمْ ،  
 وَمَقَالُهُمْ كَانَ صِدْقًا ، وَقَوْلُهُ : ( لَيْسَ لَوْفَتِيهَا  
 كَاذِبَةٌ ) فَقَدْ نُسِبَ الْكَذِبُ إِلَى نَفْسِ الْفِعْلِ  
 كَقَوْلِهِمْ فِعْلَةٌ صَادِقَةٌ وَفِعْلَةٌ كَاذِبَةٌ ، قَوْلُهُ :  
 ( نَاصِيَتُهُ كَاذِبَةٌ ) يُقَالُ رَجُلٌ كَذَابٌ وَكَذُوبٌ  
 وَكَذْبُوبٌ وَكَذِيبَانٌ ؛ كُلُّ ذَلِكَ لِلْبَالِغَةِ وَيُقَالُ  
 لَا مَكْذُوبَةَ أَيْ لَا كُذِيبَ وَكَذَّبَتْكَ حَدِيثًا ،  
 قَالَ تَعَالَى : ( الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ) ،  
 وَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ صَدَقَ فِي قَوْلِهِ ( لَقَدْ  
 صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ) يُقَالُ كَذَّبَهُ  
 كَذِبًا وَكَذَابًا ، وَأَكْذَبْتُهُ : وَجَدْتُهُ كَاذِبًا ،  
 وَكَذَّبْتُهُ : نَسَبْتُهُ إِلَى الْكَذْبِ صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا ،  
 وَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ أَنِّي تَكْذِيبِ الصَّادِقِ نَحْوُ

فَلَمْ يَدُمْ. وقولهم كَذَبَ عَلَيْكَ الْحَيُّ قِيلَ مَغْنَاهُ  
وَجَبَ فَعَلَيْكَ بِهِ ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ فِي حُكْمِ الْغَائِبِ

الْبَطْلَى وَفَقِيهِ كَقَوْلِكَ قَدْ فَاتَ الْحَيُّ قَبَادِرُ  
أَي كَادَ يَمُوتُ. وَكَذَبَ عَلَيْكَ الْعَسَلُ بِالنَّصْبِ  
أَي عَلَيْكَ بِالْعَسَلِ وَذَلِكَ إِغْرَاءٌ ، وَقِيلَ الْعَسَلُ  
هَهُنَا الْعَسَلَانُ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَذْوِ ، وَالْكَذَابَةُ  
تَوْبٌ يَنْقُشُ يَلُونُ صِبْغٌ كَأَنَّهُ مَوْشَى وَذَلِكَ  
لأنه يُكَذَّبُ بِحَالِهِ .

كرس : الكرسي في تَعَارُفِ الْعَامَّةِ اسْمٌ  
لِمَا يُقْعَدُ عَلَيْهِ ، قَالَ (وَأَتَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّ جَسَدًا  
نُمُّ أَنَابَ) وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَنْسُوبٌ إِلَى الْكُرْسِ  
أَي التَّكْبِيدِ أَيْ الْجَمْعِ . وَمِنْهُ الْكُرْسَاةُ  
لِلْمُتَكَرِّسِ مِنَ الْأَوْدَاقِ ، وَكَرَسْتُ الْبِنَاءَ  
فَتَكْرَسَ ، قَالَ الْعَجَّاجُ :

باصح هل تعرف رَسْمًا مُكْرَسًا

قال : نَعَمْ أَغْرِفُهُ ، وَأَبْلَسَا

وَالْكُرْسُ أَصْلُ الشَّيْءِ ، يُقَالُ هُوَ قَدِيمُ الْكُرْسِ  
وَكَلُّهُ مُجْتَمِعٌ مِنَ الشَّيْءِ كُرْسٌ ، وَالْكُرُوسُ  
الْمُتَرَكِّبُ بَعْضُ أَجْزَاءِ رَأْسِهِ إِلَى بَعْضِهِ لِيَكْبِرَهُ ،  
وقوله : (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ)  
فَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْكُرْسِيَّ الْعِلْمُ ،  
وقيل كُرْسِيُّهُ مُلْكُهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ اسْمُ  
الْفَلَكَ الْمُحِيطِ بِالْأَفْلَاقِ ، قَالَ : وَيَتَنَبَّهُ لذلِكَ  
مَارُوي « مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا  
كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ » .

كرم : الْكِرْمُ إِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ  
اسْمٌ لِإِحْسَانِهِ وَبِإِنْعَامِهِ الْمُتَظَاهِرِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّ  
رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْإِنْسَانُ فَهُوَ  
اسْمٌ لِلْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ الْحَمُودَةِ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهُ ،  
وَلَا يُقَالُ هُوَ كَرِيمٌ حَتَّى يَظْهَرَ ذلِكَ مِنْهُ . قَالَ  
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : الْكِرْمُ كَالْحُرِّيَّةِ إِلَّا أَنَّ الْحُرِّيَّةَ  
قَدْ تَقَالُ فِي الْحَابِسِينَ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ

كر : الْكِرُّ التَّطَفُّعُ عَلَى الشَّيْءِ بِالذَّاتِ  
أَوْ بِالْفِعْلِ ، وَيُقَالُ لِلْحَبْلِ الْمَفْعُولِ كَرٌّ وَهُوَ فِي  
الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَصَارَ اسْمًا وَجُمِعَ كُرُورٌ ، قَالَ  
(نُمُّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكِرَّةَ عَلَيْهِمْ - فَلَوْ أَنَّ لَنَا  
كِرَّةً فَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا  
لَوْ أَنَّ لَنَا كِرَّةً - لَوْ أَنَّ لِي كِرَّةٌ) وَالْكِرُّ كِرَّةٌ  
رَحَى زَوْرٍ التَّيْمِيرِ وَيَعْمُرُ بِهَا عَنِ الْجَمَاعَةِ الْمُجْتَمِعَةِ ،  
وَالْكِرُّ كِرَّةٌ تَعْرِيفُ الرِّيحِ السَّحَابِ ، وَذَلِكَ  
مُكَرَّرٌ مِنْ كَرٍّ .

كرب : الْكَرْبُ الْعَمُّ الشَّدِيدُ ، قَالَ :  
(فَنَجِّنِيَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) وَالْكَرْبَةُ  
كَالْعَمَّةِ وَأَصْلُ ذلِكَ مِنَ كَرْبِ الْأَرْضِ وَهُوَ قَلْبُهَا  
بِالْخَفْرِ فَالْعَمُّ يُبَيِّرُ النَّفْسَ لِمَا رَأَتْ ذلِكَ ، وَقِيلَ فِي  
مَثَلٍ : الْكَرْبَابُ عَلَى الْبَقَرِ ، وَلَيْسَ ذلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ  
« الْكَلَابَ عَلَى الْبَقَرِ » فِي شَيْءٍ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ  
الْكَرْبُ مِنَ كَرْبَتِ الشَّمْسِ إِذَا دَنَتْ لِلْمَغِيبِ  
وقولهم إِنَّهُ كَرْبَانُ أَيْ قَرِيبٌ نَحْوُ قَرْبَانِ أَيْ  
قَرِيبٍ مِنَ اللَّيْلِ ، أَوْ مِنَ الْكَرْبِ وَهُوَ عَقْدٌ غَلِيظٌ



وَالْكَرَمُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْحَاسَنِ الْكَبِيرَةِ كُنْ  
يُنْفِقُ مَالًا فِي تَجْمِيزِ جَيْشٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَحْمِلُ  
حِمَالَةَ تَرْقِي دِمَاءَ قَوْمٍ، وَقَوْلُهُ : ( إِنْ أَكْرَمَكُمْ  
عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاكُمْ ) فَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ  
الْكَرَمَ الْأَفْعَالُ الْحَمُودَةُ وَأَكْرَمُهَا وَأَشْرَفُهَا  
مَا يُقْصَدُ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى ، فَنُ قَصَدَ ذَلِكَ  
بِمَحَاسِنِ فِعْلِهِ فَهُوَ التَّقِيُّ ، فَإِذَا أَكْرَمَ النَّاسَ  
أَنْفَاهُمْ ، وَكُلُّ شَيْءٍ شَرُفٌ فِي بَابِهِ فَإِنَّهُ يُوصَفُ  
بِالْكَرَمِ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ  
زَوْجٍ كَرِيمٍ - وَزَرَعْنَا فِيهَا كَرِيمٍ - إِنَّهُ  
لَقَرُّونَ أَنْ كَرِيمٍ - وَقُلْ لَهَا قَوْلًا كَرِيمًا )  
وَالْإِكْرَامُ وَالْتِكْرِيمُ أَنْ يُوصَلَ إِلَى الْإِنْسَانِ  
إِكْرَامٌ أَوْ نَفْعٌ لَا يَلْحَقُهُ فِيهِ غَضَاةٌ ، أَوْ أَنْ  
يَجْعَلَ مَا يُوَصَّلُ إِلَيْهِ شَيْئًا كَرِيمًا أَوْ شَرِيفًا ، قَالَ  
( وَهَلْ أَنَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ لِلْكَرَمِينَ )  
وَقَوْلُهُ ( بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ) أَيْ جَعَلَهُمْ كِرَامًا ،  
قَالَ ( كِرَامًا كَاتِبِينَ ) ، وَقَالَ ( بِأَيْدِي سَفَرَةٍ  
كِرَامٍ بَرَرَةٍ - وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ) ،  
وَقَوْلُهُ : ( ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ) مُنْطَوًى عَلَى  
الْمَعْنَيْنِ .

كره : قِيلَ الْكَرَهُ وَالْكَرَهُ وَاحِدٌ نَحْوُ :  
الضَّمْفُ وَالضَعْفُ ، وَقِيلَ الْكَرَهُ الْمَشَقَّةُ الَّتِي  
تَنَالُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ فَمَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ بِإِكْرَامٍ ،  
وَالْكَرَهُ مَا يَنَالُهُ مِنْ ذَاتِهِ وَهُوَ يَافَهُ ، وَذَلِكَ عَلَى  
ضَرَبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : مَا يَافُ مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ  
وَالثَّانِي مَا يَافُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوْ الشَّرْعُ ،

ولهذا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ  
إِنِّي أُرِيدُهُ وَأَكْرَهُهُ بِمَعْنَى أَنِّي أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ  
الطَّبْعُ وَأَكْرَهُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوْ الشَّرْعُ ،  
أَوْ أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوْ الشَّرْعُ وَأَكْرَهُهُ  
مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ ، وَقَوْلُهُ : ( كَتَبَ عَلَيْكُمْ  
الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ ) أَيْ تَكْرَهُوْنَهُ مِنْ  
حَيْثُ الطَّبْعُ نَمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ ( وَقَسَى أَنْ  
تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ) أَنَّهُ لَا يَجِبُ  
لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَمْتَنِعَ كَرَاهِيَّتَهُ لِلشَّيْءِ أَوْ مَحَبَّتَهُ لَهُ  
حَتَّى يَعْلَمَ حَالَهُ . وَكَرِهْتُ يَقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا إِلَّا  
أَنْ اسْتَعْمَلَهُ فِي الْكَرْهِ أَكْثَرُ ، قَالَ تَعَالَى :  
( وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ - وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ -  
وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارَهُوْنَ ) ،  
وَقَوْلُهُ : ( أَلَيْسَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ  
مَيْتًا فَكَرِهْنَاهُ ) تَنْبِيهُ أَنْ أْكَلَ لَحْمَ الْأَخِ  
شَيْءٌ قَدْ جَبَلَتْ النَّفْسُ عَلَى كَرَاهِيَّتِهِ وَإِنْ  
تَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ ، وَقَوْلُهُ : ( لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ  
تَرْتَوْا النِّسَاءَ كُرْهًا ) وَتَرَى كُرْهًا ، وَالْإِكْرَاهُ  
يَقَالُ فِي خَلْعِ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَكْرَهُهُ وَقَوْلُهُ :  
( وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَانَكُمْ عَلَى الْبَيْهَةِ ) فَهِيَ عَنْ  
تَحْلِيلِ عَلَى مَا فِيهِ كَرَهُ وَكَرَهُ ، وَقَوْلُهُ ( لَا كُرْهَ  
فِي الدِّينِ ) فَقَدْ قِيلَ كَانَ ذَلِكَ فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ  
فَإِنَّهُ كَانَ يُعْرَضُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْإِسْلَامُ فَإِنْ أَجَابَ  
وَالْإِتْرَاكَ . وَالثَّانِي : أَنْ ذَلِكَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ  
فَإِنَّهُمْ إِنْ أَرَادُوا الْجِزْيَةَ وَالتَّرْتَوْا الشَّرَاطَ  
تَرَكُوا . وَالثَّلَاثُ : أَنَّهُ لَا حُكْمَ فِي كُرْهِ عَلَى

(وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) .  
السادس : عن ابن عباس : اسئلوا بأحوالهم  
المنبتة عنهم وإن كفر بعضهم بمقاليهم وذلك  
هو الإسلام في الذر الأول حيث قال : ( أَلَسْتُ  
بِرَبِّكُمْ ) قَالُوا بَلَى ( وذلك هو دلائلهم التي  
فطرُوا عليها من العقل المقتضى لأن يسئلوا ،  
وإلى هذا أشار بقوله ( وَظَلَّاهُمْ بِالْعُدُورِ وَالْأَصَالِ )  
السابع : عن بعض الصوفية أن من أسلم طوعًا  
هو من طالع الشيب والمعاقب لا الثواب والعقاب  
فأسلم له ، ومن أسلم كرها هو من طالع  
الثواب والعقاب فأسلم رغبة ورهبة ونحو هذه الآية  
قوله : ( وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
طَوْعًا وَكَرْهًا ) .

كسب : الكسب ما يتحرره الإنسان مما  
فيه اجتلاب نفع وتخصيل خطر ككسب المال ،  
وقد يستعمل فيما يظن الإنسان أنه يجلب منفعة  
ثم استجلب به ردة . والكسب يقال فيما  
أخذته لنفسه ولغيره ولهذا قد يتقدم إلى  
مفعولين فيقال كسبت فلانًا كذا ، والاكْتِسَابُ  
لا يقال إلا فيما استندته لنفسك فكل  
اكْتِسَابٍ كَسْبٌ وليس كل كَسْبٍ اكْتِسَابًا ،  
وذلك نحو خبر واختبر وشوى واشتوى وطبَّحَ  
واطبَّحَ وقوله : ( أَتَفْقَهُوا مِنْ طَبِيَّاتٍ مَا كَسَبْتُمْ )  
روى أنه قيل للهي صلى الله عليه وسلم : « أَى  
الكسب أطيب ؟ فقال عليه الصلاة والسلام ،  
عمل الرجل بيده ، وقال : إن أطيب ما ياكل »

دين باطل فاعترف به ودخل فيه كما قال : ( إِلَّا  
مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ) . الرابع :  
لا اعتداد في الآخرة بما يفعل الإنسان في الدنيا  
من الطاعة كرها فإن الله تعالى يغير السرائر  
ولا يرضى إلا الإخلاص ولهذا قال عليه الصلاة  
والسلام « الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ » وقال : « أَخْلَصْ  
يَكْفِكَ القليل من العمل » الخامس : معناه  
لا يعمل الإنسان على أمر مكرره في الحقيقة  
ما يكلفهم الله بل يحملون على نعيم الأبد ،  
ولهذا قال عليه الصلاة والسلام « عَجِبَ رَبُّكُمْ  
مِنْ قَوْمٍ يَقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ » السادس :  
أن الذين الجزاه ، معناه أن الله ليس بمكرره  
على الجزاء بل يفعل ما يشاء بمن يشاء كما يشاء  
وقوله : ( أَفَتَعِدُّوا دِينَ اللَّهِ يَتَغَوَّنَ ) إلى قوله :  
( طَوْعًا وَكَرْهًا ) قيل معناه أسلم من في السموات  
طوعًا ومن في الأرض كرها أي الحجة أكرههم  
وأجبا أنهم كفواك الدلالة أكرهني على القول  
بهذه المسألة وليس هذا من الكرم المذموم .  
الثاني : أسلم المؤمنون طوعًا والكافرون كرها  
إذ لم يقدرُوا أن يمتنعُوا عليه بما يريد بهم  
ويغضيه عليهم . الثالث : عن فتادة أسلم المؤمنون  
طوعًا والكافرون كرها عند الموت حيث قال  
( فَلَمْ يَكْ يَنْفَعَهُمْ إِيْمَانُهُمْ ) الآية . الرابع : عني  
بالكفر من قول وألجى إلى أن يؤمن .  
الخامس : عن أبي العالقة ومجاهد أن كلاً أقر  
بخلقهم إياهم وإن أشر كوا معه كقوله :

إليه فله الثواب وَأَنْ مَا يُحْصَلُهُ لِنَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ مُتَنَاوِلًا مِنْ حَيْثُا يَجُوزُ عَلَى الْوَجْهِ فَلَمَّا بَنَفْتُكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ، إِشَارَةً إِلَى مَا قِيلَ «مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا فَلْيُؤْطِطْ» نَفْسُهُ عَلَى الْمَصَائِبِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) ونحو ذلك .

كسف : كسوف الشمس والقمر استتارهما بمرض مخصوص ، وبه شبه كسوف الوجه والحال فقيل كاسف الوجه وكاسف الحال ، والكسفة قطعة من السحاب والقطن ونحو ذلك من الأجسام المتخلخلة الحائلة وجمعها كسف ، قال : ( ثُمَّ يَجْمَعُهُ كِسْفًا - أَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ - أَوْ نَسْقِطِ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا ) وكسفنا بالسكون . فكسف جمع كسفة نحو سدرية وسدير ( وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ ) قال أبو زيد : كسفت الثوب اكسفه كسفًا إذا قطعتُه قطعًا ، وقيل كسفت عرقوب الإبل ، قال بعضهم : هو كسخت لا غير .

كسل : الكسل اليتأقل عما لا ينبغي التأقل عنه ولأجل ذلك صار مذمومًا ، يقال كسل فهو كسل وكسلان وجمعه كسالي وكسالي ، قال : ( وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى ) وقيل فلان لا يكسله المكاسل ، وقيل كسل يكسل عن الضراب ، وامرأة مكسالة فائرة عن التحرك .

للرجل من كسبه وإن ولده من كسبه » وقال : ( لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ) وقد ورد في القرآن في فعل الصالحات والسيئات ؛ فمِمَّا اسْتَمْعِلَ فِي الصَّالِحَاتِ قَوْلُهُ : ( أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ) وقوله : ( وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ) إِلَى قَوْلِهِ ( مِمَّا كَسَبُوا ) : وَمِمَّا يُسْتَمْعَلُ فِي السَّيِّئَاتِ ( أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ - أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا - ) إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ - فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ) وقال : ( فَلْيَصْغَرُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ - ) وَلَوْ بُوْأَخِذَ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا - وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ) وقوله : ( ثُمَّ تُؤَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ) فَمَتَنَاوِلٌ لَهُمَا . وَالْاِكْتِسَابُ قد وردَ فيهما ، قل في الصالحات ( لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ ) وقوله : ( لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ) فقد قيل خص الكسب ههنا بالصالح والإكْتِسَابُ بالسَّيِّئِ ، وقيل عني بالكسب ما يتحرراه من المكاسب الأخروية ، وبالاكتساب ما يتحرراه من المكاسب الدنيوية ، وقيل عني بالكسب ما يفتله الإنسان من فعل خير وجلب نفع إلى غيره من حيثما يجوز وبالاكتساب ما يحصله لنفسه من نفع يجوز تناوله ، فنبه على أن ما يفتله الإنسان لغيره من نفع يؤصله

كَشَطَ النَّاقَةَ أَيْ تَنَحَّيَةَ الْجِلْدِ عَنْهَا وَمِنْهُ اسْتَبَيَرُ  
اِنْكَشَطَ رَوْحُهُ أَيْ زَالَ .

كَطَمَ : الْكَطْمُ مَخْرَجُ النَّفْسِ ، بِقَالَ أَخَذَ  
بِكَطْمِهِ وَالْكَطْلُومُ احْتِبَاسُ النَّفْسِ وَبِغَيْرِهِ  
عَنِ الشُّكُوتِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانٌ لَا يَتَنَقَّسُ إِذَا  
وُصِفَ بِالْمُبَالغَةِ فِي الشُّكُوتِ ، وَكَطَمَ فَلَانٌ  
حُبْسَ نَفْسُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ( إِذَا نَادَى وَهُوَ  
مَكْظُومٌ ) ، وَكَطَمَ الْفَيْظُ حَبْسُهُ ، قَالَ :  
( وَالْكَاطِلِينَ الْفَيْظُ ) وَمِنْهُ كَطَمَ الْبَعِيرُ إِذَا  
تَرَكَ الْأَجْتِرَارَ ، وَكَطَمَ السَّقَاءُ شِدَّةً بَدَأَ مِنْهُ  
مَانِمًا لِنَفْسِهِ ، وَالْكَطَامَةُ حَلَقَةٌ تُجْمَعُ فِيهَا  
الْخَيْوُطُ فِي طَرَفِ حَدِيدَةِ الْمِيزَانِ ، وَالتَّيْرُ الَّذِي  
يُوصَلُ بِوَتَرِ الْقَوْسِ ، وَالْكَطَامُ خُرُوفُ بَيْنِ  
الْبَيْرَيْنِ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ ؛ كُلُّ ذَلِكَ تَشْبِيهُ بِمَجْرَى  
النَّفْسِ وَتَرَدُّدِهِ فِيهِ .

كَمَبَ : كَمَبَ الرَّجُلُ : التَّعَطُّمُ الَّذِي عِنْدَ  
مُلْتَقَى الْقَدَمِ وَالسَّاقِ ، قَالَ : ( وَأَرْجَلُكُمْ إِلَى  
الْكَمْبَيْنِ ) وَالْكَمْبَةُ كُلُّ بَيْتٍ عَلَى هَيْئَتِهِ  
فِي التَّرْبِيعِ وَبِهَا سُمِّيَتِ الْكَمْبَةُ ، قَالَ تَعَالَى :  
( جَعَلَ اللَّهُ الْكَفَّةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا  
لِلنَّاسِ ) وَذُو الْكَفَاتِ بَيْتٌ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ  
لِبَنِي رَبِيعَةَ ، وَفُلَانٌ جَالِسٌ فِي كَمْبَتِهِ أَيْ غُرْفَتِهِ  
وَبَيْنَتِهِ عَلَى تِلْكَ الْمِثْقَةِ ، وَامْرَأَةٌ كَامِبٌ  
تَكْمَبُ نَذَابَهَا ، وَقَدْ كَمَبَتْ كِمَابَةً وَالْجَمْعُ  
كَوَامِبُ ، قَالَ : ( وَكَوَامِبٌ أَنْرَابًا ) وَقَدْ يُقَالُ  
كَمَبَ النَّدَى كَمَبًا وَكَمَبَ تَكْمِيمًا وَتَوَبَّ

كَأَ : الْكِسَاءُ وَالْكِسْوَةُ الْبِاسُ ، قَالَ :  
( أَوْ كِسْوَتُهُمْ ) وَقَدْ كَسَوْتُهُ وَكَسَيْتُ ، قَالَ :  
( فَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ - فَكَسَوْنَا  
الْعِظَامَ لَحْمًا ) ، وَكَسَتِ الْأَرْضُ بِالْبَيْتِ ،  
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

قَبَاتٌ لَهُ دُونَ الصَّبَا وَهِيَ قُرَّةُ

لِحَافٍ وَمَقُولُ الْكِسَاءِ رَفِيقُ

فَقَدْ قِيلَ هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ اللَّبَنِ إِذَا عَلَنَتِ الدَّوَابُّ ،  
وَقَوْلُ الْآخَرِ :

حَقَّى أَرَى فَارِسَ الصَّيْهَوَاتِ عَلَى

أَكْسَاءِ خَيْلٍ كَانَهَا الْإِبِلُ

قِيلَ مَتْنَاهُ عَلَى أَغْلَابِهَا ، وَأَصْلُهُ أَنْ تَمْدَى الْإِبِلُ  
فَتَقْبِرَ النُّبَارَ وَيَطْلُوَهَا فَيَكْسُوَهَا فَكَانَ  
تَوَلَّى إِكْسَاءَ الْإِبِلِ أَيْ مَلَابَسَهَا مِنَ النُّبَارِ .

كَشَفَ : كَشَفْتُ الثُّوبَ عَنْ الْوَجْهِ وَغَيْرِهِ

وَيُقَالُ كَشَفْتُ عَمَّهُ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَإِنْ يَمْسُوكَ

اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ - فَيَكْشِفُ  
مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ - لَقَدْ كُنْتَ فِي ذَلَلٍ مِنْ هَذَا  
فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ - أَمْ مِنْ يَحْبِيبُ الْمَضْطَرُ  
إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ) ، وَقَوْلُهُ : ( يَوْمٌ  
يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ) قِيلَ أَصْلُهُ مِنْ قَامَتِ  
الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ أَيْ ظَهَرَتِ الشَّدَّةُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ  
أَصْلُهُ مِنْ تَذْمِيرِ النَّاقَةِ ، وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا أَخْرَجَ  
رَجُلٌ الْفَصِيلَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ، يُقَالُ كُشِفَ  
عَنِ السَّاقِ .

كَشَطَ : ( وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ) وَهُوَ مِنْ

الحبالة ، وكَفَفْتُ الثوب إذا خِطْتُ نَوَاحِيَهُ بعد الخياطة الأولى .

كفت : الكفتُ القَبْضُ والجمع ، قال : ( أَلَمْ نَجْمِلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ) أى نجعلُ الناسَ أَحْيَاءً مُمْ وَأَمْوَاتِهِم ، وقيل معناه تضمُّ الأحياءِ التى هى الإنسانُ والحَيَوَانَاتُ وَالنَّبَاتُ ، والأَمْوَاتُ التى هى الجِزْدَاتُ من الأرضِ والماءِ وغير ذلك . والكِفاتُ قيلَ هو الطَّيْرَانُ السَّريعُ ، وحقَّقْتُهُ قبضُ الجناحِ للطَّيْرانِ ، كما قال : ( أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَاتٍ وَيَقْبِضْنَ ) فالقبضُ ههنا كالكِفاتِ هُنَاكَ . والكَفْتُ السَّوْقُ الشَّدِيدُ ، واستعمالُ الكَفْتِ فى سَوْقِ الإِبِلِ كاستعمالِ القَبْضِ فيه كقولهم قَبْضَ الرَّاعِي الإِبِلَ ورَاعِي قَبْضَةً ، وكَفَتِ اللَّهُ فَلَانًا إلى نَفْسِهِ كقولهم قَبْضُهُ ، وفى الحديث : « اكَفَتُوا صِبْيَانَكُمْ بِاللَّيْلِ » .

كفر : الكُفْرُ فى اللغة سَتْرُ الشَّيْءِ ، وَوصفُ الليلِ بالكافِرِ لِسِتْرِهِ الأشخاصِ ، والزَّراعِ لِسِتْرِهِ البذرِ فى الأرضِ ، وليسَ ذلكَ باسمِ لهُمَا كما قال بعضُ أهلِ اللغة لِما سمعَ :

• أَلَفْتُ ذُكَاةً يَمِينَهَا فى كَافِرٍ •

والكافورُ اسمُ أَكَامِ الشَّجرةِ التى تَكْفُرُها ، قال الشاعرُ :

• كَالكَرِيمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ •

وَكُفِّرُ النِّعْمَةِ وَكُفِّرَانُهَا سَتْرُهَا بِتَرْكِ إِدَاءِ شُكْرُهَا ، قال تعالى : ( فَلَا كُفْرَانَ لِعِصْمِي ) وأعظمُ

مُكْتَبٌ مَطْوًى شَدِيدُ الإِذْراجِ ، وَكلُّ ما بَيْنَ الْمُقَدَّتَيْنِ مِنَ الْقَصَبِ وَالرَّمْعِ يقالُ لَهُ كَتَبٌ تشبيهًُ بِالْكَتَبِ فى الْفَصْلِ بَيْنَ الْمُقَدَّتَيْنِ كَفَصْلِ الْكَتَبِ بَيْنَ السَّاقِ وَالْقَدَمِ .

كف : الكَفُّ : كَفَفَ الْإِنْسَانُ وهى ما بَها يَقْبِضُ وَيَسْطُ ، وَكَفَفْتُهُ أَصَبْتُ كَفَّهُ وَكَفَفْتُهُ أَصَبْتُهُ بِالْكَفِّ وَدَفَعْتُهُ بِهَا . وَتُؤَوِّفُ الْكَفُّ بِالْدَّفْعِ عَلَى أَى وَجْهٍ كَانَ بِالْكَفِّ كَانَ أَوْ غَيْرِهَا حَتَّى قِيلَ رَجُلٌ مُكْفُوفٌ لِمَنْ قَبِضَ بَصْرَهُ ، وَقوله : ( وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ) أى كَافًا لَهُمْ عَنِ الْمَادِىِّ وَالْهَلْهِ فِيهِ لِلْبَالِغَةِ كَقولهم : رَاوِيَةٌ وَعَلَامَةٌ وَنَسَابَةٌ ، وَقوله : ( وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ) كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ) قيلَ معناه كَافِينَ لَهُمْ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافِينَ ، وَقيلَ معناه جِئَاءُ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ جِئَاءَةً ، وَذلكَ أَنَّ الْجِئَاءَةَ يُقَالُ لَهُمُ السَّكَافَةُ كَمَا يُقَالُ لَهُمُ الْوَارِغَةُ لِقُوَّتِهِمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ وَعَلَى هَذَا قوله ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً ) وَقوله ( فَأَصْبَحَ يُقَابُ كَفْيَهُ عَلَى مَا أَتَى فِيهَا ) فإِشارةٌ إِلَى حالِ النِّسَادِمِ وَمَا يَتِمَّطَاهُ فى حالِ نَدَمِهِ . وَتَكْفَفُ الرُّجُلُ إِذَا مَدَّ يَدَهُ سَانِلًا ، وَاسْتَكْفَفَ إِذَا مَدَّ كَفَّهُ سَانِلًا أَوْ دَافِعًا ، وَاسْتَكَفَتِ الشَّمْسُ دَفْعَهَا بِكَفِّهِ وَهُوَ أَنْ يَضَعَ كَفَّهُ عَلَى حَاجِبِهِ مُسْتَظِلًّا مِنَ الشَّمْسِ لِيَرَى ما يَطْلُبُهُ ، وَكَفَّةُ الْمِيزَانِ تَشْبِيهًُ بِالْكَفِّ فى كَفِّهَا ما يوزَنُ بِهَا وَكَذا كَفَّةُ

من الفسق ، ومعناه من جحد حق الله فقد فسق  
عن أمر ربه بظلمه . ولك جيل كل فعل محمود  
من الإيمان جمل كل فعل مذموم من  
الكفر ، وقال في الشعر : ( وما كفر سليمان  
ولا كن الشياطين كفروا يعلمون الناس  
الشعر ) وقوله : ( الذين يأكلون الربا - إلى  
قوله - كل كفار أثيم ) وقال : ( وفيه على  
الناس حج البيت - إلى قوله - ومن كفر  
فإن الله غني عن العالمين ) والكفور  
المبالغ في كفران النعمة ، وقوله : ( إن  
الإنسان لكفور ) وقال : ( ذلك جزيناكم  
بما كفروا وهل تجازي إلا الكفور )  
إن قيل كيف وصف الإنسان ههنا بالكفور  
ولم يرمز بذلك حتى أدخل عليه إن واللام وكل  
ذلك تأكيد ، وقال في موضع ( وكفرة  
إليك الكفر ) قوله ( إن الإنسان لكفور  
مبين ) تنبيه على ما ينطوي عليه الإنسان من  
كفران النعمة وقلة ما يقوم بأداء الشكر ،  
وعلى هذا قوله : ( قيل الإنسان ما أكفره )  
ولذلك قال ( وقليل من عبدي الشكور ) وقوله  
( إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا )  
تنبيه أنه عرفه الطريقين كما قال : ( وهديناه  
النجدتين ) فمن سلك سبيل الشكر ، ومن  
سلك سبيل الكفر ، وقوله ( وكان الشيطان  
ربه كفورا ) فمن الكفر وبه بقوله ( كان ) أنه  
لم يزل منذ وجد منطويا على الكفر . والكفار

الكفر جحود الوجودية أو الشريعة أو النبوة ،  
والكفران في جحود النعمة أكثر استعمالا ،  
والكفر في الدين أكثر والكفور فيهما جميعا  
قال : ( فأبى الظالمون إلا كفورا - فأبى  
أكثر الناس إلا كفورا ) ويقال منهما كفر  
فهو كافر ، قال في الكفران : ( ليبتلني أشكر  
أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن  
كفر فإن ربي غني كريم ) وقال : ( واشكروا  
لي ولا تكفرون ) وقوله : ( وفعلت فمعلتك  
التي فعلت وأنت من الكافرين ) أي عمرت  
كفران بمعنى ، وقال : ( لئن شكركم  
لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد )  
لك كان الكفران يقتضي جحود النعمة صار  
يُستعمل في الجحود ، قال : ( ولا تكونوا  
أول كافرين ) أي جاحدين وساترين ، والكافر  
على الإطلاق متعارف فيمن يجهل الوجودية  
أو النبوة أو الشريعة أو ثلاثها ، وقد يقال كفر  
لمن أخل بالشريعة وترك ما رزقه من شكر  
الله عليه ، قال : ( من كفر فمليه كفره )  
يدل على ذلك مقابله بقوله : ( ومن عمل  
صالحا فلا لنفسهم يمهدون ) وقال ( وأكثروهم  
الكافرون ) وقوله ( ولا تكونوا أول كافرين )  
أي لا تكونوا أئمة في الكفر فيقتدى بكم ،  
وقوله ( ومن يكفر بعد ذلك فأولئك هم  
النافسون ) غنى بالكافر التبر للاحق فذلك  
جمله فاسقا ، ومعلوم أن الكفر المطلق هو أهم

فَلَا إِذَا اعتَقَدَ الْكُفْرَ ، وَيَقَالُ ذَلِكَ إِذَا أَظْهَرَ  
 الْكُفْرَ وَإِنْ لَمْ يَعْتَقِدْ وَلِذَلِكَ قَالَ ( مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ  
 مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُكْمَنٌ  
 بِالْإِيمَانِ ) وَيَقَالُ كَفَرَ فُلَانٌ بِالشَّيْطَانِ إِذَا  
 كَفَرَ بِسَبِّهِ ، وَقَدْ يَقَالُ ذَلِكَ إِذَا آمَنَ وَخَالَفَ  
 الشَّيْطَانَ كَقَوْلِهِ ( فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ  
 وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ ) وَأُكْفِرُهُ لِكُفْرَارِهِ حَكْمٌ  
 يَكْفُرُهُ ، وَقَدْ يُعْبَرُ عَنْ التَّبَرُّيِّ بِالْكَفْرِ نَحْوُ  
 ( وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بِنَفْسِهِ ) بِغَضَبِ الْآيَةِ  
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي  
 مِنْ قَبْلُ ) وَقَوْلُهُ ( كَتَلْتُ غَيْثَ أَعْجَبَ الْكُفَّارِ  
 نَبَاتُهُ ) قِيلَ عَنَى بِالْكَفْرِ الرُّزَاعُ لِأَنَّهُمْ يُغَطُّونَ  
 الْبَذَرَ فِي التُّرَابِ سَتْرَ الْكُفَّارِ حَقَّ اللَّهُ تَعَالَى  
 بِذِلَالَةِ قَوْلِهِ : ( يُعْجِبُ الرُّزَاعُ لِيَغْفِظَ بِهِمُ  
 الْكُفَّارَ ) وَلَئِنْ الْكَافِرَ لَا اخْتِصَاصَ لَهُ بِذَلِكَ  
 وَقِيلَ بَلْ عَنَى الْكُفَّارَ ، وَخَصَّهُمْ بِكَوْنِهِمْ  
 مُعْجِبِينَ بِالدُّنْيَا وَزَخَارِفِهَا وَرَاكِينَ لَهَا .  
 وَالْكَفَّارَةُ مَا يُغَطِّي الْإِنَّمُ وَمِنْهُ كَفَارَةُ الْبَيْنِ  
 نَحْوُ قَوْلِهِ ( ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ )  
 وَكَذَلِكَ كَفَّارَةُ غَيْرِهِ مِنَ الْأَيْمَانِ كَكَفَّارَةِ  
 الْقَتْلِ وَالظَّهَارِ قَالَ ( فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ  
 مَسَاكِينَ ) وَالتَّكْفِيرُ سَتْرُهُ وَتَغْطِيَتُهُ حَتَّى  
 يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يُعْمَلْ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ  
 إِزَالَةُ الْكُفْرِ وَالْكَفْرَانِ نَحْوُ التَّمْرِ يَضِي فِي كَوْنِهِ  
 إِزَالَةٌ لِلرَّمْضِ وَتَغْذِيَةُ الْعَيْنِ فِي إِزَالَةِ الْقَدَى عَنْهُ ،  
 قَالَ : ( وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا )

أُبْلَغُ مِنَ الْكُفُورِ لِقَوْلِهِ ( كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٌ )  
 وَقَالَ ( إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ) - إِنْ  
 اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ - إِلَّا فَاجِرًا  
 كَفَّارًا ) وَقَدْ أُجْرِيَ الْكَفَّارُ بِجَرَى الْكُفُورِ  
 فِي قَوْلِهِ ( إِنْ الْإِنْسَانُ لَفَظُولٌ كَفَّارٌ ) وَالْكَفَّارُ  
 فِي جَمْعِ الْكَافِرِ الْمُضَادُّ لِلْإِيمَانِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا  
 كَقَوْلِهِ ( أَشِدَّاهُ عَلَى الْكُفَّارِ ) وَقَوْلِهِ ( لِيَغْفِظَ  
 بِهِمُ الْكُفَّارَ ) وَالْكَفَرَةُ فِي جَمْعِ كَاْفِرٍ النَّمْعَةُ  
 أَشَدُّ اسْتِعْمَالًا وَفِي قَوْلِهِ ( أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ  
 الْفَجَرَةُ ) أَلَا تَرَى أَنَّهُ وَصَفَ الْكَفَرَةَ بِالْفَجَرَةِ ؟  
 وَالْفَجَرَةُ قَدْ يَقَالُ لِلْفَسَاقِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَقَوْلُهُ  
 ( جَزَاءُ لِمَنْ كَانَ كُفِرًا ) أَيْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ  
 يَجْرِي بِجَرَاهُمْ يَمُنُّ بِذُلُوقِ النَّصْحِ فِي أَمْرِ اللَّهِ  
 فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ . وَقَوْلُهُ ( إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ  
 كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ) قِيلَ عَنَى بِقَوْلِهِ  
 ( إِنَّهُمْ آمَنُوا بِمُوسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ .  
 وَالنَّصَارَى آمَنُوا بِعِيسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ .  
 وَقِيلَ آمَنُوا بِمُوسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمُوسَى إِذْ لَمْ يُؤْمِنُوا  
 بِغَيْرِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مَا قَالَ ( وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ  
 الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي ) إِلَى قَوْلِهِ : ( وَآمَنُوا  
 آخِرَهُ ) وَلَمْ يَرُدُّ أَنَّهُمْ آمَنُوا مَرَّتَيْنِ وَكَفَرُوا  
 مَرَّتَيْنِ ، بَلْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَحْوَالٍ كَثِيرَةٍ .  
 وَقِيلَ كَمَا يَصْنَعُ الْإِنْسَانُ فِي النِّضَالِ فِي ثَلَاثِ  
 دَرَجَاتٍ يَتَمَكِّسُ فِي الرِّذَالِ فِي ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ  
 وَالْآيَةُ إِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ بَيَّنَّاهُ فِي كِتَابِ  
 الدَّرَجَاتِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ . وَيَقَالُ كَفَرَ

لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سِيَائِهِمْ - نَكْفُرُ عَنْكُمْ  
 مَعِيَائِكُمْ) وإلى هذا المعنى أشار بقوله (إِنَّ  
 الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) وقيل صِفَارُ  
 الْحَسَنَاتِ لَا تُكَفِّرُ كِبَارَ السَّيِّئَاتِ ، وقال :  
 (لَا كَفَرْنَا عَنْهُمْ سِيَائِهِمْ - لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
 أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا) ويقال : كَفَرَتِ الشَّمْسُ  
 النُّجُومَ سَتَرَتْهَا ويقالُ الكافرُ لِلسَّحَابِ الَّذِي  
 يُغْطِي الشَّمْسَ وَاللَّيْلَ ، قال الشاعر :

• أَلَقْتُ ذُكَاؤَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ •

وَتَكْفَّرُ فِي السَّلَاحِ أَى تَغْطِي فِيهِ ، والكافورُ  
 أَكْثَامُ الثَّمَرَةِ أَى الَّتِي تَكْفُرُ الثَّمَرَةَ ،  
 قال الشاعر :

• كَالكَرِّمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ •

وَالْكَافُورُ الَّذِي هُوَ مِنَ الطَّيِّبِ ، قال تعالى :

(كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا) .

كَفَلُ : الْكَفَالَةُ الضَّمَانُ ، تَقُولُ تَكْفَلْتُ  
 بِكَذَا وَكَفَلْتَهُ فَلَانًا وَقُرِي ( وَكَفَلْنَا زَكْرِيَّا )  
 أَى كَفَلْنَا اللَّهُ تَعَالَى ، وَمَنْ خَفَّفَ جَمَلَ الْفَعْلِ  
 لَزَكْرِيَّا ، الْمَعْنَى تَصَغَّرَهَا ، قَالَ تَعَالَى : ( وَقَدْ  
 حَمَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ) ، وَالْكَفِيلُ  
 الْحِفْظُ الَّذِي فِيهِ الْكِفَايَةُ كَأَنَّهُ تَكْفَلُ  
 بِأَمْرِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا )  
 أَى اجْعَلْنِي كِفْلًا لَهَا ، وَالْكَفِيلُ الْكَفِيلُ ،  
 قَالَ : ( يُوَاكِمُ كَفْلَيْنِ مِنْ رَنْجَمِهِ ) أَى  
 كَفِيلَيْنِ مِنْ نِعْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهِيَ  
 الْمَرْغُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيهِمَا بِقَوْلِهِ ( رَبَّنَا آتِنَا

وَجَعَلْنَاهُمْ عَلَى صَفِيحَةٍ زَوْ  
 رَاءَ يَغْلُوبُهَا بِغَيْرِ وِطَاءٍ  
 وَمَعْنَى الْآيَةِ مِنْ يَنْضُمُ إِلَى غَيْرِهِ مَعِينًا لَهُ فِي فِعْلَةٍ  
 حَسَنَةٍ يَكُونُ لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ ، وَمَنْ يَنْضُمُ إِلَى  
 غَيْرِهِ مُعِينًا لَهُ فِي فِعْلَةٍ سَيِّئَةٍ يَنَالُهُ مِنْهَا شِدَّةٌ .  
 وَقِيلَ الْكَفِيلُ الْكَفِيلُ . وَتَبَّهَ أَنْ مَنْ نَحَرَمَى  
 شَرًّا فَلَهُ مِنْ فَضْلِهِ كَفِيلٌ يَسْأَلُهُ كَمَا قِيلَ مَنْ  
 ظَلَمَ فَقَدْ أَقَامَ كَفِيلًا بِظُلْمِهِ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ  
 التَّخَلُّصُ مِنْ عِقَابِهِ .

كَفُو : الْكَفْوُ فِي النَّزْلِ وَالْقَدْرِ ، وَمَعْنَاهُ  
 السَّكْنَةُ لِشَقَةِ تَنْضَعُ بِالْأُخْرَى فَيَجْلُ بِهَا  
 مَوْحَرُ الْبَيْتِ ، يَقَالُ فُلَانٌ كَفَى لِفُلَانٍ



في المُنَاكَحَةِ أَوْ فِي الْمُحَارَبَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، قَالَ  
تعالى : ( وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ) وَمِنْهُ  
الْمُكَافَاةُ أَيْ الْمُسَاوَاةُ وَالْمُقَابَلَةُ فِي الْفِعْلِ ، وَقُلَانُ  
كَفُوًا لَكَ فِي الْمُضَادَّةِ ، وَالْإِسْكَافُ قَلْبُ الشَّيْءِ  
كَأَنَّهُ إِزَالَةُ الْمُسَاوَاةِ ، وَمِنْهُ الْإِسْكَافُ فِي الشَّعْرِ ،  
وَمُسْكَفًا الْوَجْهَ أَيْ كَاسِدُ اللَّوْنِ وَكَفْيُوهُ ،  
وَيُقَالُ لِنَتَاجِ الْإِبِلِ لِبَسْتِ تَامَةً كَفَاةً ، وَجَعَلَ  
فُلَانٌ إِبِلَهُ كَفَاتَيْنِ إِذَا لَقِحَ كُلُّ سَنَةٍ  
قِطْعَةً مِنْهَا .

كفى : السِّكَايَةُ مَا فِيهِ سَدُّ الْخَلَّةِ وَبُلُوغُ  
الْمُرَادِ فِي الْأَمْرِ ، قَالَ : ( وَكَفَى اللَّهُ الْؤُمَيْنِينَ  
الْعِتَالَ - إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِينَ ) وَقَوْلُهُ ( وَكَفَى  
بِاللَّهِ شَهِيدًا ) قِيلَ مَعْنَاهُ ( كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا )  
وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اكْتَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ،  
وَالْكُفْيَةُ مِنَ الْقُوَّةِ مَا فِيهِ كِفَايَةُ وَالْجَمْعُ كُفَى ،  
وَيُقَالُ كَافِيكَ فُلَانٌ مِنْ رَجُلٍ كَقَوْلِكَ  
حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ .

كل : لَفْظٌ كُلٌّ هُوَ لِضَمِّ أَجْزَاءِ الشَّيْءِ  
وَذَلِكَ ضَرْبَانِ ، أَحَدُهُمَا الضَّمُّ لِذَاتِ الشَّيْءِ  
وَأَحْوَالِهِ الْمُخْتَصَّةُ بِهِ وَيُقِيدُ مَعْنَى التَّامِ نَحْوُ قَوْلِهِ  
( وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ) أَيْ بَسْطًا تَامًا ،  
قَالَ الشَّاعِرُ :

لَيْسَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى

إِلَّا الْفَتَى فِي أَدَبِهِ

أَيْ التَّامُ الْفُتُوَّةُ . وَالثَّانِي الضَّمُّ لِلذَّوَاتِ وَذَلِكَ  
بِضَافَتِهِ تَارَةً إِلَى جَمْعٍ مُعَرِّفٍ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ

نَحْوُ قَوْلِكَ كُلُّ الْقَوْمِ ، وَتَارَةً إِلَى ضَمِيرِ ذَلِكَ نَحْوُ  
( فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ) وَقَوْلُهُ  
( لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ) أَوْ إِلَى نَكِيرَةٍ مُفْرَدَةٍ  
نَحْوُ ( وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلَرْنَاهُ - وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ  
عَلِيمٌ ) إِلَى غَيْرِهَا مِنَ الْآيَاتِ وَرَبَّمَا عَرَى عَنْ  
الِإِضَافَةِ وَبُقَدَّرُ ذَلِكَ فِيهِ نَحْوُ ( كُلٌّ فِي فَلَكٍ  
يَسْبَحُونَ - وَكُلُّ أَتَوُهُ دَاخِرِينَ - وَكُلُّهُمْ  
آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا - وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ -  
وَكُلٌّ مِنَ الصَّامِرِينَ - وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ )

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ عِنَّمَا يَسْكُرُ تَمَدُّدَهُ . وَلَمْ  
يَرُدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَا فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ  
النُّصَحَاءِ الْكُلُّ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ  
يَجْرِي فِي كَلَامِ الْمُتَكَلِّمِينَ وَانْفِعَاءً وَمِنْ عَمَّا نَحْوُهُمْ .  
وَالْكِلَالَةُ اسْمٌ لِمَا عَدَا الْوَلَدَ وَالْوَالِدَةَ مِنَ الْوَرَثَةِ ،  
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ اسْمٌ لِمَنْ عَدَا الْوَلَدَ ،  
وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ  
الْكِلَالَةِ فَقَالَ : مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ ،  
فَجَعَلَهُ اسْمًا لِلْعَيْتِ وَكِلَا الْقَوْلَيْنِ صَحِيحٌ . فَإِنَّ  
الْكِلَالَةَ مَصْدَرٌ يَجْمَعُ الْوَارِثَ وَالْمُورِثَ جَمِيعًا  
وَتُسَمِّيْهَا بِذَلِكَ إِنَّمَا لِأَنَّ النَّسَبَ كُلَّ عَنِ الْحُقُوقِ  
بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ قَدْ لُحِقَ بِهِ بِالْعَرَضِ مِنْ أَحَدِ طَرَفَيْهِ وَذَلِكَ  
لِأَنَّ الْإِنْسَانَ ضَرْبَانِ ، أَحَدُهُمَا : بِالْعَمَلِ كِنِسْبَةِ  
الْأَبِ وَالْإِبْنِ ، وَالثَّانِي بِالْعَرَضِ كِنِسْبَةِ الْأَخِ  
وَالْعَمِّ ، قَالَ قُطْرُبٌ : الْكِلَالَةُ اسْمٌ لِمَا عَدَا  
الْأَبَوَيْنِ وَالْأَخَ ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ  
اسْمٌ لِكُلِّ وَارِثٍ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

وَالْمَرْءُ يَبْخَلُ بِالْحَقِّ

فِي وَلِلْكَلَالَةِ مَا يُسَمَّى

مِنْ أَسَامِ الْأَيْلِ إِذَا أَخْرَجَهَا لِلْمَرْءِ وَلَمْ يَقْصِدِ  
الشاعرُ بِمَا ظَنَّهُ هَذَا وَإِنَّمَا خَصَّ الْكَلَالَةَ لِإِزْهَادِ  
الْإِنْسَانِ فِي جَمْعِ الْمَالِ لِأَنَّهُ تَرَكَهُ الْمَالُ لَهُمْ أَشَدَّ  
مِنْ تَرْكِهِ لِلْأَوْلَادِ، وَتَشْبِيهَا أَنَّ مَنْ خَلَفَتْ لَهُ الْمَالُ  
فَجَارٍ يَجْرَى الْكَلَالَةُ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ مَا تَجَمُّعُهُ  
فَهُوَ لِلْعَدُوِّ، وَقَوْلُ الْعَرَبِ لَمْ يَرِثْ فُلَانٌ كَذَا  
كَلَالَةً لِيَنْ تَخْصَصَ بِشَيْءٍ قَدْ كَانَ لِأَبِيهِ، قَالَ  
الشاعرُ :

وَرَنْتُمْ قَنَاةَ الْمَلِكِ غَيْرَ كَلَالَةٍ

عَنْ أَبِي تَمَّافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَائِمٍ

وَالْإِكْلِيلُ مُسَمًّى بِذَلِكَ لِإِطَافَتِهِ بِالرَّأْسِ، يُقَالُ  
كُلُّ الرَّجُلِ فِي مِشْيَتِهِ كَلَالًا، وَالسَّيْفُ عَنْ  
ضَرْبَتِهِ كَلُولًا وَكَلَةً، وَاللَّسَانُ عَنِ الْكَلَامِ  
كَذَلِكَ وَأَكُلُ فُلَانٌ كَلَّتْ رَاحِلَتُهُ وَالْكُلْكُلُ  
الصَّدْرُ .

كَلْبُ : الْكَلْبُ الْخَمِيْزَانُ الْفَبَاحُ وَالْأَنْثَى  
كَلْبَةٌ وَاجْتَمَعَ أَكْلَبُ وَكَلَابٌ وَقَدْ يُقَالُ لِلْجَمْعِ  
كَلِيبٌ، قَالَ : ( كَتَلِ الْكَلْبُ ) قَالَ ( وَكَلَبَهُمْ  
بَاسِطُ ذِرَافَتِهِ بِالْوَصِيدِ ) وَعَنْهُ اشْتَقَّ الْكَلْبُ  
لِلْعَرَصِ وَمِنْهُ يُقَالُ هُوَ أَعْرَصُ مِنْ كَلْبٍ، وَرَجُلٌ  
كَلْبٌ : شَدِيدُ الْحَرَصِ، وَكَلَبْتُ كَلْبٌ أَيْ  
تَجَنُّونَ يَكَلَبُ يَلْحَوْمُ النَّاسَ فَيَأْخُذُهُ شَيْءُ جُنُونٍ،  
وَمَنْ عَقَرَهُ كَلْبٌ أَيْ يَأْخُذُهُ دَلَالٌ فَيُقَالُ رَجُلٌ  
كَلْبٌ وَتَقَوْمٌ كَلْبِي، قَالَ الشاعرُ :

\* دِمَاهُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشُّفَاةُ \*

وَقَدْ يُصِيبُ الْكَلْبُ الْبَعِيرَ . وَيُقَالُ أَكَلَبُ  
الرَّجُلُ : أَصَابَ إِبِلَهُ ذَلِكَ، وَكَلَبَ الشَّيْءَ اشْتَدَّ  
بَرْزُهُ وَحِدَّتُهُ تَشْبِيهَا بِالْكَلْبِ الْكَلْبِ، وَدَهْرٌ  
كَلْبٌ، وَيُقَالُ أَرْضٌ كَلْبَةٌ إِذَا لَمْ تُرَوْ فَتَيْبَسَ  
تَشْبِيهَا بِالرَّجُلِ الْكَلْبِ لِأَنَّهُ لَا يَشْرَبُ فَتَيْبَسُ  
وَالْكَلَابُ وَالْمَكَلَبُ الَّذِي يَعْلَمُ الْكَلْبُ،  
قَالَ : ( وَتَا عَلَّتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُسْكَلِينَ  
تَعْلَمُونَهُ ) وَأَرْضٌ مَكَلَبَةٌ كَثِيرَةُ الْكِلَابِ،  
وَالْكَلْبُ الْمَنَارُ فِي قَائِمِ السَّيْفِ، وَالْكَلْبَةُ  
سَيْرٌ يَدْخُلُ تَحْتَ السَّيْرِ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الْمَرَادَةُ  
فَيُخْرَزُ بِهِ، وَذَلِكَ لِقَصْوَرِهِ بِصُورَةِ الْكَلْبِ  
فِي الْأَصْطِيَادِ بِهِ، وَقَدْ كَلَبْتُ الْأَدِيمَ خَرَزَتُهُ،  
بِذَلِكَ، قَالَ الشاعرُ :

\* سَيْرٌ صَنَاعٌ فِي أَدِيمٍ تَكَلْبَةٌ \*

وَالْكَلْبُ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ مُشَبَّهٌ بِالْكَلْبِ لِكَوْنِهِ  
تَابِعًا لِلنَّجْمِ يُقَالُ لَهُ الرَّامِي، وَالْكَلْبَتَانِ آلَةٌ  
مَعَ الْحَدَّادِينَ مُسَمًّى بِذَلِكَ تَشْبِيهَا بِكَلْبَيْنِ  
فِي أَصْطِيَادِهِمَا وَتُنْفَى اللَّفْظُ لِكَوْنِهِمَا اثْنَيْنِ،  
وَالْكَلْبُ شَيْءٌ يُنْسَكُ بِهِ، وَكَلَالِيبُ الْبَارِزِ  
تَحَابُهُ اشْتَقَّ مِنَ الْكَلْبِ لِإِنْسَاكِهِ مَا يَفْلِقُ  
عَلَيْهِ إِنْسَاكُ الْكَلْبِ .

كَفَّ : الْكَفُّ الْإِبْلَاعُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ  
كَفَّ فُلَانٌ بِكَذَا وَكَفَّفَتْهُ بِهِ جَعَلَتْهُ كِلْفًا،  
وَالْكَفُّ فِي الْوَجْهِ مُسَمًّى لِلصُّورِ كُفَّفَتْ بِهِ،  
وَتَكَلَّفْتُ الشَّيْءَ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ بِإِظْهَارِ كَلَفٍ

مع شَقَّةَ تَنَالَهُ فِي تَعَالِيهِ ، وَصَارَتِ الْكُلْفَةُ  
فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلشَّقَّةِ ، وَالتَّكْلُفُ اسْمٌ  
لِلْمُفْعَلِ بِشَقَّةٍ أَوْ تَصْنَعٍ أَوْ تَشْيَعٍ ، وَلِذَلِكَ صَارَ  
التَّكْلُفُ عَلَى ضَرِيَيْنِ ، مَحْمُودٌ وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ  
لِيَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى أَنْ يَصِيرَ الْفَعْلُ الَّذِي يَتَبَاعُطُ  
سَهْلًا عَلَيْهِ وَيَصِيرَ كِلْفًا بِهِ وَمُحِبًّا لَهُ ، وَبِهَذَا  
النَّظَرِ يُسْتَعْمَلُ التَّكْلِيفُ فِي تَكْلُفِ الْعِبَادَاتِ .  
وَالثَّانِي : مَذْمُومٌ وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ مُرَاءَاةً  
وَإِبَاهَةً غَيْرَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ( قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ  
أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ) وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا وَأَنْتَ يَا أُمَيَّةُ بَرَّآءٌ مِنَ  
التَّكْلُفِ » وَقَوْلِهِ : ( لَا يُكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا  
وُسْعَهَا ) أَيْ مَا يَبْذُونَهُ مُشَقَّةً فَهُوَ سَعَةٌ فِي الْمَالِ  
نَحْوُ قَوْلِهِ : ( وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ  
حَرَجٍ مِثْلَ أَيْبِكُمْ ) وَقَوْلِهِ : ( فَهَمَّ أَنْ  
تُكْرَهُوا شَيْئًا ) الْآيَةُ .

كَلِمٌ : الْكَلِمُ التَّائِيْرُ الْمَذْكُورُ بِإِحْدَى  
الْحَاسَتَيْنِ ، فَالْكَلَامُ مُذَكَّرٌ بِحَاسَةِ السَّمْعِ ،  
وَالْكَلِمُ بِحَاسَةِ الْبَصَرِ ، وَكَلِمَتُهُ جِرْحَتُهُ جِرَاحَةً  
بِأَن تَأْتِيْرُهَا وَلَا جَمَاعَةً فِي ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

\* وَالْكَلِمُ الْأَصِيلُ كَأَرْعَبِ الْكَلِمِ \*

السَّكَمُ الْأَوَّلُ جُمِعَ كَلِمَةً ، وَالثَّانِي جِرَاحَاتُ  
وَالْأَرْعَبُ الْأَوْسَعُ ، وَقَالَ آخَرُ :

\* وَجَزَّحُ اللَّسَانِ كَجَزَّحِ الْيَدِ \*

فَالْكَلَامُ يَقَعُ عَلَى الْأَلْفَاظِ الْمُنْظُومَةِ وَقَلَى الْمَعْنَى  
الَّتِي تَحْتَهَا جُمُوعَةٌ ، وَعِنْدَ النُّعَوِيِّينَ يَقَعُ عَلَى الْجُزْءِ

مِنْهُ اسْمًا كَانَ أَوْ فِعْلًا أَوْ أَدَاةً . وَعِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ  
الْمُتَكَلِّمِينَ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى الْجُمْلَةِ الْمُرَكَّبَةِ الْمُعَيَّنَةِ  
وَهُوَ أَخَصُّ مِنَ الْقَوْلِ فَإِنَّ الْقَوْلَ يَقَعُ عِنْدَهُمْ  
عَلَى الْمَفْرَدَاتِ ، وَالْكَلِمَةُ تَقَعُ عِنْدَهُمْ عَلَى كُلِّ  
وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ ، وَقَدْ قِيلَ بِخِلَافِ  
ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى : ( كَثُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ  
أَفْوَاهِهِمْ ) وَقَوْلِهِ : ( فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ )  
قِيلَ هِيَ قَوْلُهُ : ( رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ) وَقَالَ الْحَسَنُ :  
هِيَ قَوْلُهُ : « أَلَمْ تَخْلُقْنِي بِيَدِكَ ؟ أَلَمْ تُشَكِّنِي  
جَنَّتِكَ ؟ أَلَمْ تُسْجِدْ لِي مَلَائِكَتِكَ ؟ أَلَمْ تُنَبِّئْ  
رَحْمَتِكَ غَضَبَكَ ؟ أَرَأَيْتَ إِنْ ثَبَّتُ أَكُفْتُ  
مُيَبِّدِي إِلَى الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ » وَقِيلَ هِيَ  
الْأَمَانَةُ الْمَرْوُضَةُ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ  
فِي قَوْلِهِ : ( إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ) الْآيَةُ ، وَقَوْلِهِ : ( وَإِذَا ابْتَلَى  
إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ) قِيلَ هِيَ الْأَشْيَاءُ  
الَّتِي أَمْتَحَنَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ بِهَا مِنْ ذَبْحِ وَلَدِهِ وَالْخَطَائِ  
وغيرِهَا . وَقَوْلُهُ لَزَكَرِيَّا : ( إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ  
بِغُلَامٍ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ ) قِيلَ هِيَ كَلِمَةُ  
التَّوْحِيدِ وَقِيلَ كِتَابُ اللَّهِ وَقِيلَ يَغْنَى بِهِ عَيْسَى ،  
وَتَسْمِيَةُ عَيْسَى بِكَلِمَةٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، وَفِي قَوْلِهِ  
( وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ ) لَكُونُهُ مُوجِدًا  
يَكُنُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ ( إِنَّ مَثَلَ عِيسَى ) الْآيَةُ  
وَقِيلَ لِإِهْتِدَاءِ النَّاسِ بِهِ كَاهِنِيَّائِهِمْ بِكَلَامِ اللَّهِ  
تَعَالَى ، وَقِيلَ مُسَمًّى بِهِ لِأَخَصِّهِ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ  
فِي صِفَرِهِ حَيْثُ قَالَ وَهُوَ فِي مَهْدِهِ ( إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ

بِكَلِمَةٍ رَبِّكَ أَحْكَامُهُ الَّتِي حَكَمَ بِهَا وَبَيَّنَّ أَنَّهُ  
 شَرَعَ إِمْبَادِهِ مَا فِيدُ بِلَاغٍ ، وَقَوْلُهُ : ( وَتَمَّتْ  
 كَلِمَةُ رَبِّكَ الْخُسْفَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا )  
 وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ فِيمَا قِيلَ هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَنُرِيدُ  
 أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ ) الْآيَةُ ، وَقَوْلُهُ : ( وَلَوْلَا  
 كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا - وَلَوْلَا  
 كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُغِيَ  
 بَيْنَهُمْ ) فإِشَارَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ حُكْمِهِ الَّذِي  
 اقْتَضَاهُ حِكْمَتُهُ وَأَنَّهُ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِهِ ، وَقَوْلُهُ  
 تَعَالَى : ( وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ) أَيْ بِمُجْتَبَاهِ  
 الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ،  
 أَيْ حُجَّةً قَوِيَّةً . وَقَوْلُهُ : ( يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا  
 كَلَامَ اللَّهِ ) هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ : ( قُلْ لَنْ  
 تَغْرُبُوا مَعِيَ ) الْآيَةُ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ  
 قَوْلَ هَؤُلَاءِ الْمُنَاقِقِينَ : ( ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ )  
 تَبْدِيلًا لِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَنَبِهَ أَنْ هَؤُلَاءِ لَا يَفْعَلُونَ  
 وَكَيْفَ يَفْعَلُونَ وَقَدْ عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ أَنْ  
 لَا يَتَّبِعُوا ذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَقَدْ سَبَقَ بِذَلِكَ حُكْمُهُ .  
 وَمُكَلِّمَةُ اللَّهِ تَعَالَى الْعَبْدَ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا فِي  
 الدُّنْيَا ، وَالثَّانِي فِي الْآخِرَةِ فَفِي الدُّنْيَا فَعَلَى مَا نَبَّهَ  
 عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ( مَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ )  
 الْآيَةُ ، وَمَا فِي الْآخِرَةِ ثَوَابٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَكَرَامَةٌ  
 لَهُمْ تَخْفَى عَلَيْنَا كِتَابِيَّةً ، وَنَبَّهَ أَنَّهُ يَحْرُمُ ذَلِكَ عَلَى  
 الْكَافِرِينَ بِقَوْلِهِ ( إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ )  
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ : ( يَحْرَقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ )

آتَانِي الْكِتَابَ ) الْآيَةُ ، وَقِيلَ مُسَمًّى كَلِمَةً اللَّهُ  
 تَعَالَى مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ صَارَ نَدِيًّا كَمَا سَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ( ذِكْرًا رَسُولًا ) وَقَوْلُهُ ( وَتَمَّتْ  
 كَلِمَةُ رَبِّكَ ) الْآيَةُ فَالْكَلِمَةُ هُنَا الْقَضِيَّةُ ، فَكُلُّ  
 قَضِيَّةٍ تُسَمَّى كَلِمَةً سِوَاكَانِ ذَلِكَ مَقَالًا أَوْ فِعَالًا ،  
 وَوَضَفُهَا بِالصِّدْقِ لِأَنَّهُ يَقَالُ قَوْلٌ صِدْقٌ وَفِعْلٌ  
 صِدْقٌ ، وَقَوْلُهُ ( وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ) إِشَارَةٌ  
 إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ ( الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ )  
 الْآيَةُ ، وَنَبَّهَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا تُلْغَى الشَّرْعُ بَعْدَ هَذَا ،  
 وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
 « أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اجْرِبْ بِمَا  
 هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » وَقِيلَ الْكَلِمَةُ  
 هِيَ الْقُرْآنُ وَتَسْمِيَّتُهُ بِكَلِمَةٍ كَتَسْمِيَّتِهِمُ الْقَصِيدَةَ  
 كَلِمَةً فَذَكَرَ أَنَّهَا تَتِمُّ وَتَنْقُبُ بِحِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى  
 زَيَّاهَا ، فَمَعَّرَ عَنْ ذَلِكَ بِقَلْبِ الْمُنَاقِصِ تَنْبِيْهَا أَنَّ ذَلِكَ  
 فِي حُكْمِ الْكَائِنِ وَإِلَى هَذَا الْقَلْبِ مِنْ حِفْظِ  
 الْقُرْآنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : ( فَلَنْ يَكْفُرَ بِهَا هَؤُلَاءِ )  
 الْآيَةُ ، وَقِيلَ عَنِ بِهِ مَا وَعَدَ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ،  
 وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ( بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ  
 كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ) وَقَوْلُهُ : ( وَكَذَلِكَ  
 حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا ) الْآيَةُ ،  
 وَقِيلَ عَنِ بِالْكَلِمَاتِ الْآيَاتِ لِلْمُعْجَزَاتِ الَّتِي  
 اقْتَرَحُوا فَضَبَّ أَنْ مَا أُرْسِلَ مِنَ الْآيَاتِ تَامٌ وَفِيهِ  
 بِلَاغٌ ، وَقَوْلُهُ : ( لَا يُبَدِّلُ لِكَلِمَاتِهِ ) رَدُّ لِقَوْلِهِمْ  
 ( أَنتَ بَرَزْنَا بِهَذَا ) الْآيَةُ ، وَقِيلَ أَرَادَ

مَرَّةً اِغْتَبَارًا بِلَفْظِهِ ، وَبِلَفْظِ الْاِثْنَيْنِ مَرَّةً اِغْتِبَارًا بِمَعْنَاهُ قَالَ : ( اِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرُ اَحَدُهُمَا اَوْ كِلَاهُمَا ) وَيَقَالُ فِي الْمَوْتِ كُلُّنَا . وَمَنْ اُضِيفَ اِلَى اسْمِهِ ظَاهِرٌ بَقِيَ اَلْفُهُ عَلَى حَالِهِ فِي النَّصْبِ وَالْجُرِّ وَالرَّفْعِ ، وَإِذَا اُضِيفَ اِلَى مَضْمُونٍ قُلِبَتْ فِي النَّصْبِ وَالْجُرِّ يَاءٌ ، فَيَقَالُ : رَأَيْتُ كِلَيْهِمَا وَمَرَرْتُ بِكِلَيْهِمَا ، قَالَ ( كِلْتَا ابْنَتَيْنِ اَتَتْ اَكْلَهُمَا ) وَتَقُولُ فِي الرَّفْعِ جَاءَنِي كِلَاهُمَا .

كَمْ : كَمْ عِبَارَةٌ عَنِ الْعَدَدِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ الْاِسْتِفْهَامِ وَيُنْصَبُ بَعْدَهُ الْاسْمُ الَّذِي يُمَيِّزُ بِهِ نَحْوُ ، كَمْ رَجُلًا ضَرَبْتُ ؟ وَيُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ الْخَبَرِ وَيُجَرَّ بَعْدَهُ الْاسْمُ الَّذِي يُمَيِّزُ بِهِ نَحْوُ : كَمْ رَجُلٍ ؟ وَيَقْتَضِي مَعْنَى السَّكْرَةِ ، وَقَدْ يَدْخُلُ مِنْ فِي الْاسْمِ الَّذِي يُمَيِّزُ بَعْدَهُ نَحْوُ : ( وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ اَهْلَكْنَاهَا - وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ) وَالسُّكْمُ مَا يَغْطِي الْيَدَّ مِنَ الْقَبِيصِ ، وَالسُّكْمُ مَا يَغْطِي الشَّعْرَةَ وَجَمْعُهُ اَكَامٌ قَالَ : ( وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْاَكَامِ ) وَالسُّكْمَةُ مَا يَغْطِي الرَّاسَ كَالْفُلْسُوفَةِ .

كَلَّ : كَالُ الشَّيْءِ حُصُولُ مَا فِيهِ الْغَرَضُ مِنْهُ فَاِذَا قِيلَ كَلَّ ذَلِكَ فَمَعْنَاهُ حَصَلَ مَا هُوَ الْغَرَضُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ : ( وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ اَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ) تَنْبِيْهُا اَنَّ ذَلِكَ غَايَةُ مَا يَتِمَّلُنَّ بِهِ صَلَاحُ الْوَلَدِ . وَقَوْلُهُ : ( لِيَحْمِلُوْا اَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) تَنْبِيْهُا اَنَّهُ يَحْصُلُ لَهُمْ كَالُ الْعُقُوْبَةِ . وَقَوْلُهُ ( تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ )

جَمْعُ الْكَلِمَةِ ، وَقِيلَ لِمَنْ كَانُوا يُبَدِّلُوْنَ الْاَلْفَاظَ وَيُغَيِّرُوْنَهَا ، وَقِيلَ اِنَّهٗ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَهُوَ حَمْلُهُ عَلَى غَيْرِ مَا قَصِدَ بِهِ وَاقْتِصَاضُهُ وَهَذَا امْتَلُ الْقَوْلَيْنِ فَاِنَّ الْفَرْقَ اِذَا تَدَاوَلَتْهُ الْاَلْسِنَةُ وَاشْتَهَرَ بِصَغْبٍ تَبْدِيْلُهُ ، وَقَوْلُهُ : ( وَقَالَ الَّذِيْنَ لَا يَمْلِكُوْنَ لَوْ لَا يُكَلِّمُنَا اللهُ اَوْ نَأْتِيْنَاهُ آيَةً ) اَي لَوْ لَا يُكَلِّمُنَا اللهُ مُوَاجَهَةً وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ ( يَنَالُكَ اَهْلُ الْكِتَابِ ) اِلَى قَوْلِهِ : ( اَرَاْنَا اللهُ جَهَنَّمَ ) .

كَلَّا : كَلَّا رَدُّعٌ وَرَجْرُجٌ وَابْطَالٌ لِقَوْلِ الْقَائِلِ ، وَذَلِكَ نَفِيْضٌ اَي فِي الْاِثْبَاتِ ، قَالَ : ( اَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ ) اِلَى قَوْلِهِ ( كَلَّا ) وَقَالَ تَعَالَى : ( لَعَلِّيْ اَهْلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا ) اِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ ، وَقَالَ ( كَلَّا لَمَّا يَفْضُ مَا اَمَرَهُ ) .

كَلَّا : الْكَلَاةُ حِفْظُ الشَّيْءِ وَتَبْقِيَّتُهُ ، يَقَالُ كَلَّاكَ اللهُ وَبَلَغَ بِكَ اَسْكَالُ الْمُنْرِ ، وَاسْتَبْلَأْتُ بِعَيْنِي كَذَا قَالَ : ( قُلْ مَنْ يَمْلِكُكُمْ ) الْآيَةُ وَالْمَسْكَالُ مَوْضِعٌ تُحْفَظُ فِيهِ السُّنَنُ ، وَالْكَلَاةُ مَوْضِعٌ بِالْبَصَرَةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَسْكَلُوْنَ سُنَنَهُمْ هُنَاكَ وَعُدَّ عَنْ التَّسْبِيَةِ بِالْكَالِي . وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : نَهَى عَنِ الْكَالِيِ بِالْكَالِيِ . وَالْكَلَا الْعِشْبُ الَّذِي يُحْفَظُ وَمَكَانٌ مَسْكَلٌ وَكَالِيٌّ يَكْثُرُ كَلْوُهُ .

كَلَا : كَلَا فِي التَّنْبِيْهِ كَسَكَلٍ فِي الْجَمْعِ وَهُوَ مُتَرَدُّ الْفَرْقُ مَتَى الْمَعْنَى غَيَّرَ عَنْهُ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ

قِيلَ إِنَّمَا ذَكَرَ الْعَشْرَةَ وَوصفها بِالْكَامِلَةِ لِأَيِّمِلْنَا  
أَنَّ السَّبْعَةَ والثَلَاثَةَ عَشْرَةَ بَلْ لِيُتَبَيَّنَ أَنَّ  
بِحُصُولِ صِيَامِ الْعَشْرَةِ يَحْصُلُ كَمَالُ الصَّوْمِ الْقَائِمِ  
مَقَامَ الْمَدَى ، وَقِيلَ إِنَّ وَصْفَ الْعَشْرَةِ بِالْكَامِلَةِ  
اسْتِطْرَافٌ فِي الْكَلَامِ وَتَنْبِيهُ عَلَى فَضِيلَةِ لَهُ فِيمَا  
بَيْنَ قَلَمِ الْمَدَدِ وَأَنَّ الْعَشْرَةَ أَوَّلُ عَقْدٍ يَنْتَهِي  
إِلَيْهِ الْمَدَدُ فَيَكْمُلُ وَمَا بَعْدَهُ يَكُونُ مُكَرَّرًا  
يَمَّا قَبْلَهُ فَالْعَشْرَةُ هِيَ الْمَدَدُ الْكَامِلُ .

كه : الْأَكْنُ هُوَ الَّذِي بُولَدُ مَطْمُوسٌ  
العين وقد يقالُ لِمَنْ تَذَهَبُ عَيْنُهُ ، قَالَ :  
\* كَمِهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى ابْيَضَّتَا \*

كن : الْكِنُّ مَا يُحْفَظُ فِيهِ الشَّيْءُ ، يَقَالُ :  
كَفَنْتُ الشَّيْءَ كَنًّا جَعَلْتُهُ فِي كِنٍّ وَخَصٌّ كَفَنْتُ  
بِمَا يُسْتَرُّ يَبِينُ أَوْثُوبٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْسَامِ ،  
قَالَ تَعَالَى : ( كَانَهُنَّ بَيْنَهُنَّ مَكْنُونٌ - كَأَنَّهُمْ  
لَوْ لَوْ مَكْنُونُونَ ) وَأَكْفَنْتُ بِمَا يُسْتَرُّ فِي النَّفْسِ  
قَالَ تَعَالَى : ( أَوْ أَكْفَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ) وَجَعُ  
الْكِنِّ أَكْنَانٌ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ  
الْجِبَالِ أَكْنَانًا ) وَالْأَكْنَانُ الْغِطَاءُ الَّذِي يُسَكَّنُ  
فِيهِ الشَّيْءُ وَالْجَمْعُ أَكْنَعٌ نَحْوُ غِطَاءٍ وَأَغْطِيَةٍ ، قَالَ :  
( وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ ) وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى : ( وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ ) قِيلَ مَعْنَاهُ  
فِي غِطَاءٍ عَنْ تَفْقَهُمْ مَا تَوَرَدُّهُ عَلَيْنَا كَمَا قَالُوا :

( يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقْنَا ) الْآيَةُ وَقَوْلُهُ : ( إِنَّهُ لَقُرْآنٌ  
كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ) قِيلَ هُوَ بِالْكِتَابِ  
الْمَكْنُونِ الْوَحْيُ الْمَحْفُوظُ ، وَقِيلَ هُوَ قُلُوبُ

الْمُؤْمِنِينَ ، وَقِيلَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى كَوْنِهِ مَحْفُوظًا  
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ : ( وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ )  
وُسَمِّيَتِ الْمَرَأَةُ الْمَرْجُوعَةُ كِنَّةً لِّكَوْنِهَا فِي كِنٍّ  
مِنْ حِفْظِ زَوْجِهَا كَمَا سُمِّيَتِ مُحَصَّنَةً لِّكَوْنِهَا فِي  
حِصْنٍ مِنْ حِفْظِ زَوْجِهَا ، وَالْكِدَانَةُ جُعْبَةٌ غَيْرُ  
مَشْقُوقَةٍ .

كند : قَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ  
أَكْفَرُ ) أَيْ كَفُورٌ لِنِعْمَتِهِ كَقَوْلِهِمْ أَرْضٌ كَنُودٌ  
إِذَا لَمْ تُنْبِتْ شَيْئًا .

كنز : الْكَنْزُ جَمْعُ الْمَالِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ  
وَحِفْظُهُ وَأَصْلُهُ مِنْ كَنَزْتُ التَّمَرُ فِي الْوِعَاءِ ، وَزَمَنُ  
الْكِنَازِ وَقْتُ مَا يُكْنَزُ فِيهِ التَّمَرُ ، وَنَاقَةٌ كِنَازٌ  
مُكْتَنِزَةٌ لِلْحَمَمِ ، وَقَوْلُهُ : ( وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ  
الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ) أَيْ يَدَّخِرُونَهَا ، وَقَوْلُهُ : ( فَذُوقُوا  
مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ) وَقَوْلُهُ : ( لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ  
الْكِتَابَ ) أَيْ مَالٌ عَظِيمٌ ( وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا )  
قِيلَ كَانَ صَحِيفَةً عِلْمٍ .

كهف : الْكَهْفُ الْغَارُ فِي الْجَبَلِ وَجَمْعُهُ  
كُهُوفٌ ، قَالَ : ( إِنَّ أَصْنَافَ الْكَهْفِ ) الْآيَةُ .  
كهل : السَّكْهَلُ مِنْ وَخَطَةِ الشَّيْبِ ، قَالَ :  
( وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَدَرِ وَكَهْلًا وَمِنَ  
الصَّالِحِينَ ) وَكَتَهَلَ النَّبَاتُ إِذَا شَارَفَتِ الْيُبُوسَةَ  
مِشَارَةً الْكَهْلِ الشَّيْبِ ، قَالَ :

\* مَوْزَرَّ بِشَيْبِهِمُ النَّبْتُ مُكْتَهَلٌ \*

كهن : الْكَاهِنُ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ  
الْمَاضِيَةِ الْخَفِيَّةِ بِضَرْبٍ مِنَ الظَّنِّ ، وَالْعَرَابُ

الذى يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ الْمُسْتَقْبَلَةِ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ  
وَلَكُونِ هَاتَيْنِ الصَّنَاعَتَيْنِ مُبْنِيَتَيْنِ عَلَى الظَّنِّ  
الذى يُحْطَى وَيُصِيبُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :  
« مَنْ أَتَى عَرَفَا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا قَالَ فَقَدْ  
كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ » وَيُقَالُ : كَهَنَ  
فُلَانٌ كِهَانَةً إِذَا تَطَاعَى ذَلِكَ وَكَهَنَ إِذَا تَخَصَّصَ  
بِذَلِكَ ، وَتَكَهَّنَ تَكْهَنًا ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى (وَلَا يَقُولِ  
كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَدَّ كُرُونُ) .

كوب : السُّكُوبُ قَدْحٌ لَا عُرْوَةَ لَهُ وَجَمْعُهُ  
أَكْوَابٌ ، قَالَ : ( بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيْقٍ وَكَأْسٍ  
مِنْ مَيِّينٍ ) وَالسُّكُوبَةُ الْعُطْبُ الَّذِي يُلْمَبُ بِهِ .

كيد : الكَيْدُ ضَرْبٌ مِنَ الْاِحْتِيَالِ وَقَدْ  
يَكُونُ مَذْمُومًا وَمَعْدُوحًا وَإِنْ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي  
الْمَذْمُومِ أَكْثَرَ وَكَذَلِكَ الْاِسْتِذْرَاجُ وَالْمَكْرُ  
وَيَكُونُ بَعْضُ ذَلِكَ عَمُودًا ، قَالَ : ( كَذَلِكَ  
كِدْنَا لِيُوسُفَ ) وَقَوْلُهُ : ( وَأَمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي  
مَتِينٌ ) قَالَ بَعْضُهُمْ : أَرَادَ بِالْكَيْدِ الْمَذَابَ ،  
وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ هُوَ الْإِمْلَاءُ وَالْإِمْلَالُ الْمُؤَدَّى  
إِلَى الْعِقَابِ كَقَوْلِهِ ( إِنَّمَا نُمْنِي لَهُمْ لِيَزَادُوا إِيمَانًا  
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ) فَخَصَّ الْخَائِنِينَ  
تَنْبِيهًا أَنَّهُ قَدْ يَهْدِي كَيْدٌ مَنْ لَمْ يَقْصِدْ بِكَيْدِهِ  
خِيَانَةً كَكَيْدِ يُوسُفَ بِأَخِيهِ وَقَوْلُهُ ( لَا كِيدَنَّ  
أَصْنَامَكُمْ ) أَيْ لِأَرِيدَنَّ بِهَا سُوءًا . وَقَالَ :

( فَأَرَادُوا بِدِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ )  
وَقَوْلُهُ ( فَلَنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ )  
وَيُقَالُ ( كَيْدٌ سَاحِرٍ - فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ) وَيُقَالُ

إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّرِّ ، قَالَ :

\* قَدْ كَادَ مِنْ طَوْلِ الْبَلَى أَنْ يَمَحُصَا \*

أَيْ يَمْضِي وَيَذْرَسَ .

كور : كَوَّرُ الشَّيْءُ إِدَارَتُهُ وَضَمُّ بَعْضِهِ إِلَى  
بَعْضٍ كَكَوَّرِ الْعِمَامَةِ ، وَقَوْلُهُ : ( يُكَوِّرُ اللَّيْلَ  
عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ) فإِشَارَةٌ  
إِلَى جَرَيَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِعِهَا وَانْتِقَاصِ اللَّيْلِ  
وَالنَّهَارِ وَازْدِيَادِهَا . وَطَعَنَهُ فَكَوَّرَهُ إِذَا أَلْقَاهُ  
مُجْتَمِعًا ، وَاسْتَأْرَ الْفَرَسُ إِذَا أَدَارَ ذَنْبَهُ فِي عَذْوِهِ ،  
وَقِيلَ لِابِلٍ كَثِيرَةٍ كَوَّرٌ ، وَكَوَّرَةُ النَّخْلِ مَعْرُوفَةٌ  
وَالكَوَّرُ الرَّحْلُ ، وَقِيلَ لِكُلِّ مِضْرٍ كَوَّرَةٌ  
وَهِيَ الْبُقْعَةُ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا قَوْمٌ وَتَحَالُ .

كأس : قَالَ ( مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا  
رَازِحِيًّا ) وَالكَأْسُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّرَابِ  
وُسُمِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِأَنْفِرَادِهِ كَأْسًا ، يُقَالُ

كوب : السُّكُوبُ قَدْحٌ لَا عُرْوَةَ لَهُ وَجَمْعُهُ  
أَكْوَابٌ ، قَالَ : ( بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيْقٍ وَكَأْسٍ  
مِنْ مَيِّينٍ ) وَالسُّكُوبَةُ الْعُطْبُ الَّذِي يُلْمَبُ بِهِ .

كيد : الكَيْدُ ضَرْبٌ مِنَ الْاِحْتِيَالِ وَقَدْ  
يَكُونُ مَذْمُومًا وَمَعْدُوحًا وَإِنْ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي  
الْمَذْمُومِ أَكْثَرَ وَكَذَلِكَ الْاِسْتِذْرَاجُ وَالْمَكْرُ  
وَيَكُونُ بَعْضُ ذَلِكَ عَمُودًا ، قَالَ : ( كَذَلِكَ  
كِدْنَا لِيُوسُفَ ) وَقَوْلُهُ : ( وَأَمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي  
مَتِينٌ ) قَالَ بَعْضُهُمْ : أَرَادَ بِالْكَيْدِ الْمَذَابَ ،  
وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ هُوَ الْإِمْلَاءُ وَالْإِمْلَالُ الْمُؤَدَّى  
إِلَى الْعِقَابِ كَقَوْلِهِ ( إِنَّمَا نُمْنِي لَهُمْ لِيَزَادُوا إِيمَانًا  
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ) فَخَصَّ الْخَائِنِينَ  
تَنْبِيهًا أَنَّهُ قَدْ يَهْدِي كَيْدٌ مَنْ لَمْ يَقْصِدْ بِكَيْدِهِ  
خِيَانَةً كَكَيْدِ يُوسُفَ بِأَخِيهِ وَقَوْلُهُ ( لَا كِيدَنَّ  
أَصْنَامَكُمْ ) أَيْ لِأَرِيدَنَّ بِهَا سُوءًا . وَقَالَ :

( فَأَرَادُوا بِدِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ )  
وَقَوْلُهُ ( فَلَنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ )  
وَيُقَالُ ( كَيْدٌ سَاحِرٍ - فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ) وَيُقَالُ

إِنْ كَانَ مُخْصُوصًا بِالْكَيْلِ فَهَتْ عَلَى تَحْرِيمِ الْعَدْلِ  
فِي كُلِّ مَا وَقَعَ فِيهِ اخْذُ وَدْفَعُ وَقَوْلُهُ (فَأَوْفِ الْكَيْلَ-  
فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا نَكْتَلُ - كَيْلَ بَيْعٍ) مَقْدَارُ  
جُلِّ بَيْعٍ .

كان : كَانَ عبارة عما مضى من الزمان وفي  
كثير من وصف الله تعالى تَنْبِيْهُ عن معنى الْأَرْثِيَّةِ ،  
قَالَ (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا - وَكَانَ اللَّهُ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا) وما اسْتَعْمَلَ منه في جنس  
الشَّيْءِ مُتَعَلِّقًا بوصفٍ له هو موجودٌ فيه فتنبه على

أَنْ ذَلِكَ الْوَصْفَ لَازِمٌ لَهُ ، قَلِيلُ الْإِنْكَارِ مِنْهُ  
نَحْوُ قَوْلِهِ فِي الْإِنْسَانِ (وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا -  
وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا - وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ  
شَيْءٍ جَدَلًا) فَذَلِكَ تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَصْفَ  
لَازِمٌ لَهُ قَلِيلُ الْإِنْكَارِ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ فِي وَصْفِ  
الشَّيْطَانِ (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا -  
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) وَإِذَا اسْتَعْمَلَ  
فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ  
بَقِيَ عَلَى حَالِهِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ آفِيًا ، وَيَجُوزُ  
أَنْ يَكُونَ قَدْ تَغَيَّرَ نَحْوُ كَانَ فَلَانٌ كَذَا ثُمَّ صَارَ  
كَذَا ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الزَّمَانُ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ  
كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا كَثِيرًا نَحْوُ أَنْ يَقُولَ : كَانَ  
فِي أَوَّلِ مَا أَوْجَدَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَيَتَّبِعُ أَنْ يَكُونَ فِي  
زَمَانٍ قَدْ تَقَدَّمَ بَأَنٍّ وَاحِدٍ عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي  
اسْتَعْمَلْتَ فِيهِ كَانَ نَحْوُ أَنْ يَقُولَ كَانَ أَدَمُ كَذَا ،  
وَبَيْنَ أَنْ يَقَالَ كَانَ زَيْدٌ ههنا ، وَيَكُونُ  
بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ الزَّمَانِ أَذْنَى وَتَقَرُّ وَلِهَذَا

شَرِبْتُ كَأْسًا ، وَكَأْسٌ طَبِيبَةٌ يَعْنِي بِهَا الشَّرَابُ ؛  
قَالَ (وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ) وَكَأَسَتِ النَّافَةُ تَكْوُسُ  
إِذَا مَشَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ قَوَائِمَ ، وَالسَّيْسُ جَوْدَةٌ  
الْقَرِيحَةُ ، وَأَكْأَسَ الرَّجُلُ وَأَكْسَى إِذَا وَلَدَ  
أَوْلَادًا أَكْيَاسًا ، وَاسْمُ الْقَدْرِ كَيْسَانٌ تَصَوَّرَا  
أَنَّهُ مَرْبٌ مِنْ اسْتِعْمَالِ السَّيْسِ أَوْلَانِ كَيْسَانٌ  
كَانَ رَجُلًا عُرِفَ بِالْقَدْرِ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ غَادِرٍ بِهِ  
كَأَنَّ الْمَالِيكِيَّ كَانَ حَدَادًا عُرِفَ بِالْحِدَادَةِ  
ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ حَدَادٍ هَالِكِيًّا .

كيف : كَيْفَ لَفْظٌ يُسْأَلُ بِهِ عَمَّا يَصِحُّ أَنْ  
يُقَالَ فِيهِ شَيْءٌ وَغَيْرُ شَيْءٍ كَالْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ  
وَالصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ ، وَلِهَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ  
فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَيْفَ ، وَقَدْ يُعَيَّرُ بِكَيْفٍ عَنِ  
الْمُسْتَوَلِ عَنْهُ كَالْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ فَإِنَّا نُسَمِّيهِ كَيْفَ ،  
وَكُلُّ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِلَفْظَةٍ كَيْفَ عَنْ نَفْسِهِ  
فَهُوَ اسْتِخْبَارٌ عَلَى طَرِيقِ التَّنْبِيْهِ لِلْمُخَاطَبِ أَوْ تَوْبِيْخًا  
نَحْوُ (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ - كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ -  
كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ - انْظُرْ كَيْفَ  
ضَرَبُوا آلَ الْأَنْمَالِ - فَانْظُرْ كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ -  
(أَوْ كَمْ يَرَوْنَ كَيْفَ يُبْدِيهِ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ  
يُعِيدُهُ) .

كيل : السَّكَيْلُ كَيْلُ الطَّعَامِ . يَقَالُ كَيْلْتُ  
لَهُ الْعَظَامَ إِذَا تَوَلَّيْتُ ذَلِكَ لَهُ ، وَكَيْلُهُ الطَّعَامُ  
إِذَا أُعْطِيَتْهُ كَيْلًا ، وَاسْكَلْتُ عَلَيْهِ أَخَذْتُ مِنْهُ  
كَيْلًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا  
اسْكَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ) وَذَلِكَ



صَحَّ أَنْ يَقَالَ ( كَيْفُ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي  
الْهَدْيِ صَبِيًّا ) فَأَشَارَ بِكَأَنَّ أَنْ عَيْسَى وَحَالَتُهُ أَيْ  
شَاهِدَهُ عَلَيْهَا قَبِيلٌ . وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ هَذَا  
إِشَارَةً إِلَى الْحَالِ بِشَيْءٍ لِأَنَّ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى  
مَانَقَدَمَ لَكِنْ إِلَى زَمَانٍ يَقْرُبُ مِنْ زَمَانٍ قَوْلِهِمْ  
هَذَا . وَقَوْلُهُ : ( كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ) فَقَدْ قِيلَ  
مَعْنَى كُنْتُمْ مَعْنَى الْحَالِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ بَلْ  
إِنَّمَا ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى أَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَذَلِكَ فِي  
تَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُكْمِهِ ، وَقَوْلُهُ : ( وَإِنْ كَانَ  
ذُو عُسْرَةٍ ) فَقَدْ قِيلَ مِمَّنْهُ حَصَلَ وَوَقَعَ ،  
وَالْكُونُ يَسْتَعْمِلُهُ بَعْضُ النَّاسِ فِي اسْتِحْوَاجِ  
جَوَهَرٍ إِلَى مَا هُوَ دُونُهُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ  
يَسْتَعْمِلُونَهُ فِي مَعْنَى الْإِبْدَاعِ . وَكَيْنُونَةٌ عِنْدَ  
بَعْضِ النُّحَوِيِّينَ قَعْلُونَةٌ وَأَصْلُهُ كَوْنُونَةٌ  
وَكَرِهُوا الصَّمَّةَ وَالْوَاوَ فَقَلَّبُوا ، هَمْدَ سَيِّبَوَيْدٍ  
كَيْنُونَةٌ عَلَى وَزْنٍ فَيَعْمَلُونَ ، نَحْوُ أَذْغَمَ فَصَارَ  
كَيْنُونَةٌ نَحْوُ حَذَفَ فَصَارَ كَيْنُونَةٌ كَقَوْلِهِمْ  
فِي مَبِيتٍ مَبِيتٌ وَأَصْلُ مَبِيتٍ مَبِيتٌ وَلَمْ يَقُولُوا

كَيْنُونَةٌ عَلَى الْأَصْلِ كَمَا قَالُوا مَبِيتٌ لِيَقْلَ تَقْطِطًا .  
وَالْمَكَانُ قِيلَ أَصْلُهُ مَنْ كَانَ يَكُونُ فَلَمَّا كَثُرَ  
فِي كَلَامِهِمْ تَوَهَّمَتِ اللَّيْمُ أَصْلِيَّةً فَقِيلَ تَمَسَّكَنَ كَمَا  
قِيلَ فِي الْمَسْكِينِ تَمَسَّكَنَ ، وَاسْتَمَّكَانَ فَلَأَنَّ  
تَضَرَّعَ وَكَأَنَّهُ تَمَسَّكَانَ وَتَرَكَ الدَّعَاةَ لِضَرِّاعَتِهِ ، قَالَ :  
( فَاسْتَمَّكَانُوا لِرَبِّهِمْ ) .

كوى : كَوَيْتُ الدَّابَّةَ بِالنَّارِ كَيْيًّا ، قَالَ :  
( فَكُوى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ ) وَكَيْ عِلَّةٌ  
لِلْفِعْلِ الشَّيْءُ وَكَيْلًا لِأَنْتِفَاتِهِ ، نَحْوُ : ( كَعِيلًا  
يَكُونُ دَوْلَةً ) .

كاف : الْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ وَالتَّمثِيلِ ، قَالَ تَعَالَى :  
( مَثَلُهُمْ ) كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تَرَابٌ ) ، نَحْوُ  
وَصَفُّهُمْ كَوَصْفِهِ وَقَوْلُهُ : ( كَالَّذِي يَنْفِقُ مَالَهُ )  
الآيَةُ فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِتَشْبِيهِ وَإِنَّمَا هُوَ تَمثِيلٌ كَمَا  
يَقُولُ النُّحَوِيُّونَ مَثَلًا فَلَا اسْمَ كَقَوْلِكَ زَيْدُ  
أَي مِثَالُهُ قَوْلُكَ زَيْدٌ وَالتَّمثِيلُ أَكْثَرُ مِنَ  
التَّشْبِيهِ لِأَنَّ كُلَّ تَمثِيلٍ تَشْبِيهِ ، وَلَيْسَ كُلُّ  
تَشْبِيهِ تَمثِيلًا .

## كتاب اللام

لب: اللَّبُّ الْعَقْلُ الْخَالِصُ مِنَ الشَّوَائِبِ وَسُمِّيَ  
بذلك لكونه خالصاً ما في الإنسان من معانيه  
كاللَّبَابِ واللَّبِّ من الشيء، وقيل هو ما زكى من

العقل فكلُّ لَبٍّ عَقْلٌ وليس كلُّ عَقْلٍ لَبًّا . ولهذا  
خلق الله تعالى الأحكام التي لا يذركها إلاَّ العقولُ  
الرَّكِيَّةُ بأولي الألباب نحو قوله : ( وَمَنْ يُوْتِ  
الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا ) إلى قوله : ( أولوا  
الألباب ) ونحو ذلك من الآيات ، وَلَبَّ فُلَانٌ  
يَلْبُ صَارَ ذَالِيَةً . وقالت امرأة في ابنها اضربه

كَيْ يَلْبَ ويقود الجيش ذَا اللَّجَبِ . ورجلُ أَلْبَبٍ  
من قوم ألباء ، وتَلْبُوبٌ معروفٌ باللَّبِّ ، وألبٌ  
بالمكان أقام وأصله في التمييز وهو أن يُلْقَى لَبْتُهُ  
فيه أي صدره ، وتَلَبَّبَ إِذَا تَحَزَّمَ وأصله أن  
يَشُدَّ لَبْتُهُ ، وَلَبْتُهُ ضَرْبُ لَبْتِهِ وَسُمِّيَ اللَّبَّةُ  
لكونه موضع اللَّبِّ ، وفُلَانٌ فِي لَبِّ رَخِيٍّ أَيْ  
فِي سَعَةِ . وقولهم لَبِيكَ قِيلَ أصله من لبٍّ  
بالمكان وألب أقام به وثقَّى لأنه أراد إجابة  
بعد إجابة ، وقيل أصله لَبَّبَ فَأَبْدَلَ مِنْ أَحَدِ  
الْبَاءَتِ ياء نحو تَلَبَّيْتُ وأصله تَلَبَّنْتُ ، وقيل  
هو من قولهم امرأة لَبَّةٌ أَيْ مُحِبَّةٌ لولدِها ،

وقيلَ معناه إخلاصٌ لك بعد إخلاصٍ من  
قولهم لبُّ الطعام أي خالصه ومنه حَسَبُ  
لَبَابٍ .

لبث: لَبِثَ بِالْمَكَانِ أَقَامَ بِهِ مُلَازِمًا لَهُ ، قَالَ :  
( فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ - فَلَبِثَتْ سِنِينَ ) قَالَ :  
( كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ -  
قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ - لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا  
عَشِيَّةً - لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً - مَا لَبِثُوا فِي  
الْعَذَابِ الْمُهِينِ ) .

لبد: قَالَ تَعَالَى : ( يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا )  
أَيْ مُحِجَّمَةً ، الْوَاحِدَةُ لِبْدَةٌ كَاللَّبْدِ لِلْقَلْبِدِ أَيْ  
الْمُجْتَمِعِ ، وَقِيلَ معناه كانوا يَسْقُطُونَ عَلَيْهِ  
سُقُوطُ اللَّبْدِ ، وَقُرِئَ لِبْدًا أَيْ مُقَلَّبًا مُتَلَصِّقًا  
بعضها ببعض لِتَزَاحُمِ عَلَيْهِ ، وَجَمْعُ اللَّبْدِ أَلْبَادٌ  
وَلِبُودٌ . وَقَدْ أَلْبَدْتُ السَّرَجَ جَعَلْتُ لَهُ لِبْدًا  
وَأَلْبَدْتُ الْفَرَسَ أَقَيْتُ عَلَيْهِ اللَّبْدَ نَحْوُ أَسْرَجْتُهُ  
وَالْجَنَّةُ وَالْبَيْتَةُ ، وَاللَّبْدَةُ الْقِطْعَةُ مِنْهَا . وَقِيلَ  
هُوَ أَمْتَعُ مِنَ لِبْدَةِ الْأَسَدِ أَيْ مِنْ صَدْرِهِ ، وَلِبْدَةُ  
الشَّعْرِ وَالْبَدُّ بِالْمَكَانِ لَزِمَتْ لَزُومُ لِبْدِهِ ، وَلَبِدَتِ  
الْإِبِلُ لِبْدًا أَكْثَرَتْ مِنَ السَّكَا حَتَّى أَتَعَبَهَا .

(وَلِبَاسِ التَّقْوَى) من اللبس أى السَّترِ وأصلُ  
اللبسِ سترُ الشيء ويقالُ ذلك فى المعانى ، يقالُ  
لبستُ عليه أمره ، قال : (وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ  
مَائِلِينَ) وقال (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ -  
لَمْ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ - الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ  
يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) ويقالُ فى الأمر لبسةٌ  
أى التباسٌ ولا بَسْتُ الأمر إذا زاولته ولا بَسْتُ  
فلاناً خاطبته وفى فلانٍ ملبسٌ أى مُستَمِعٌ ،  
قال الشاعر :

\* وَبَعْدَ الشَّيْبِ طَوْلُ عُمَرِ وَمَلْبَسَا \*

لبن : اللَّبَنُ جَمْعُ اللَّبَنِ ، قال تعالى : (وَأَنهَارٌ  
مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ) وقال (مِنْ بَيْنِ قَرْنَيْ  
وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا) ، ولابنٌ كثرٌ عنده لبنٌ  
ولَبْنَتُهُ سَفَنَتُهُ إياه وفَرَسٌ مَلْبُونٌ ، واللبنُ فلانٌ  
كثُرَ لبنُهُ فهو مُلْبِنٌ . واللَبَنَةُ الناقةُ فعلى مُلْبِنٍ  
إذا كثرَ لبنُها إما خِلْقَةً وإما أن يُترك فى  
ضَرْعِها حتى يكثرَ ، والمَلْبِنُ ما يُعْمَلُ فيه اللَّبَنُ  
وأخوه بِلْبَانٍ أُمَّه ، قيل ولا يقالُ بِلْبَنٍ أُمَّه أى لم  
يُسَمَّ ذلك من العرب ، ولم يَبْنِ غَنَمِكَ ؟ أى  
ذَوَاتُ الدَّرِّ منها . واللَّبَانُ الصَّدْرُ ، واللَّبَانَةُ  
أصلُها الحاجة إلى اللَّبَنِ ثم استعملَ فى كلِّ حاجةٍ ،  
وأما اللَّبَنُ الذى يُبْنَى به فليس من ذلك فى شيء ،  
الواحدةُ لَبْنَةٌ ، يقالُ لَبْنُهُ يَلْبِنُهُ ، واللَّبَانُ  
ضارِبُهُ

لج : اللجاجُ النَّادِى والعِنادُ فى تَعاطى الفعلِ  
الْمَزْجُورِ عنه وقد لَجَّ فى الأمر يَلْجُ لَجْجًا ،

وقوله : (مَالًا لُبْدًا) أى كثيرًا مُتَكَبِّدًا ، وقيلَ  
ماله سَبْدٌ ولا لَبْدٌ ، وَلُبْدٌ طائرٌ من شَأْنِهِ أن  
يَلْصَقَ بالأرضِ وآخرُ نُصُورٍ لُقْمَانٌ كانَ يقالُ له  
لُبْدٌ ، وَلُتْبَدُ البَعِيرُ صارَ ذا لِبْدٍ من الثَّلْطِ وقد  
يُكْفَى بذلك عن حُسْنِهِ لدلالة ذلك منه على  
خَصْبِهِ وَمِمْنِهِ ، وَلُتْبَدُ القِرْبَةُ جعلُها فى لَبِيدٍ  
أى فى جِوَالِقِ صَنِيعٍ .

لبس : لَبِسَ الثوبَ اسْتَعْتَر به وأَلْبَسَهُ غَيْرَهُ  
ومنه (يَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا) وَاللَّبَاسُ وَاللَّبُوسُ  
وَاللَّبْسُ مَا يُلبَسُ ، قال تعالى : (قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ  
لِبَاسًا يُؤَارِى سَوْآتِكَمْ) وَجَعَلَ اللَّبَاسُ لِكُلِّ  
مَا يُغَطَّى من الإنسانِ عن قُبْحِهِ فَجَعَلَ الرِّجْلُ  
لِرِجْلِهِ لِبَاسًا من حيثُ إنه يَمْتَنِعُهَا وَيَصُدُّهَا عن  
تَعاطى قُبْحِهِ ، قال تعالى : (هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ  
وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ) فَمَّا هُنَّ لِبَاسًا كَمَا تَمَاهَا الشاعرُ  
إِذَا رَأَى قَوْلَهُ :

\* فِدَى لَكَ مِنْ أَحْيَى ثِقَةٍ إِذَا رَى \*

وَجَعَلَ التَّقْوَى لِبَاسًا على طريقِ التَّمْثِيلِ والتَّشْبِيهِ ،  
قال تعالى : (وَلِبَاسُ التَّقْوَى) وقوله : (صَنْعَةٌ  
لِّبُوسٍ لَّكُمْ) يعنى به الدَّرْعُ وقوله (فَأَذَانَهَا اللَّهُ  
لِبَاسَ الْجُوعِ وَأَخْلُوفٍ) ، وَجَعَلَ الْجُوعُ  
وَأَخْلُوفٌ لِبَاسًا عَلَى التَّجْسِيمِ والتَّشْبِيهِ تَصَوُّرًا  
له ، وذلك بحسَبِ ما يَقُولُونَ تَدَرَّجَ فلانٌ  
الفقرَ وَلَبِسَ الْجُوعَ ونحو ذلك ، قال الشاعر :

\* وَكَسَوْتَهُمْ مِنْ خَيْرِ بَرْدٍ مُنْجِمٍ \*

نَوْنُجٌ مِنْ بَرُودِ التَّيْنِ يعنى به شَعْرًا . وقرأ بعضهم

قال تعالى : ( وَكَانَ رَحْمَتُهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ  
 مِنْ ضُرٍّ لَّاعْبُوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْتَهُونَ - بَلْ جَاءُوا  
 فِي غَتَوٍ وَنُفُورٍ ) ومنه تجلج الصوت بفتح اللام  
 أى تردده وتجلج البحر بالضم ترتجأ أمواجه ،  
 وتجلج الليل تردد ظلامه ، وقال في كل واحد  
 لجج ولجج ، قال ( في بحر لجج ) منسوب إلى تجلج  
 البحر ، وما روى وضع اللج على فحى ، أصله  
 قفأى قلب الألف ياء وهو لغة قعبارة عن  
 السيف المتوج ماؤه ، والتجلج التردد في  
 الكلام وفي ابتلاج الطعام ، قال الشاعر :  
 \* يَلْجَلْجُ مُضْمَةً فِيهَا أَنْيَضُ \*

أى قفأ مضجج ورجل تلجج وتللاج في  
 كلامه تردد ، وقيل ألحق أبلج والباطل تلجج  
 أى لا يستقيم في قول قائله وفي فعل فاعله بل  
 يتردد فيه .

لحد : الحد حفرة مائلة عن الوسط وقد  
 لحد القبر حفره كذلك والحددة وقد لحدت  
 الميت وألحدته جعلته في اللحد ، ويسمى الحد  
 ملحدًا وذلك اسم موضع من ألحدته ، ولحد  
 بلسانه إلى كذا مال ، قال تعالى : ( لِسَانُ الَّذِي  
 يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ ) من لحد وقري ( يلحدون )  
 من الحد ، والحد فلان مال عن الحق ، والإلحاد  
 ضربان : إلحاد إلى الشرك بالله ، والإلحاد إلى  
 الشرك بالأسباب ، فالأول يناق الإیمان  
 ويبطله ، والثاني يؤمن عرّه ولا يبطله . ومن  
 هذا النحو قوله ( وَمَنْ يَزِدْ فِيهِ بِالْإِلْحَادِ يُظْلَمْ )

نذقه من عذاب أليم ) وقوله ( الَّذِينَ يُلْحِدُونَ  
 فِي أَسْمَائِهِ ) ، والإلحاد في أسمائه على وجهين :  
 أحدهما أن يوصف بما لا يصح وصفه به .  
 والثاني : أن يتناول أوصافه على ما لا يليق به ،  
 والتحد إلى كذا مال إليه ، قال تعالى : ( وَلَنْ نَجِدَ  
 مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا ) أى التبع له أو موضع التجاه .  
 وألحد السهم الهدف : مال في أحد جانبيه .

لحف : قال ( لَا يَسْتَأْذِنُ الْفَاسِقُ إِطْفَاقًا ) ،  
 أى إلحاحاً ومنه استعير ألحف شاربه إذا بالغ  
 في تناوله وجره وأصله من اللحف وهو ما يتغنى  
 به ، يقال ألحفته فالتحف .

لحق : لحقته ولحقت به أدر كته ، قال :  
 ( الَّذِينَ كَمْ يُلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ - وَآخَرِينَ  
 مِنْهُمْ لَمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ ) ويقال ألحقت كذا ،  
 قال بعضهم : يقال الحق بمضى لحقه وعلى هذا قوله  
 « إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَافِرِ مُلْحِقٌ » وقيل هو من  
 ألحقت به كذا غنسب الفعل إلى العذاب تعظيماً  
 له ، وكفى عن الدعوى بالملحق .

لحم : اللحم جمعه لحام ولحوم ولحمان ، قال  
 ( وَلَعَنَ الْفُزَيْرِ ) ولعن الرجل كثر عليه اللعن  
 فضعم فهو لحيم ولا حيم ، وشاحم صار ذا لحم  
 وشعم نحو لابن وتامر ، ولحم : ضرى باللحم  
 ومنه باز لحم وذنب لحم أى كثير أكل اللحم  
 وبيئت لحم أى فيه لحم ، وفي الحديث « إِنَّ اللَّهَ  
 يَبْغُضُ قَوْمًا لِحِينَ » وألحمه أطقمه اللحم وبه  
 شبه المرزوق من الصيد فقيل ملحم وقد بوصف

الْحَنُّ بِجُجْتِهِ مِنْ بَعْضِ « أَى السَّنِّ وَأَنْفَحُ  
وَأَبِينُ كَلَامًا وَأَقْدُرُ عَلَى الْحُجَّةِ .

للد: الألدُ الخَصِيمُ الشَّدِيدُ النَّبَاتِيُّ وَجَمْعُهُ لُدٌّ،  
قال تعالى : ( وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ) وقال ( وَلِتُنْذِرَ  
بِهِ قَوْمًا لُدًّا ) وأصلُ الألدُ الشَّدِيدُ اللَّدِّ أَى  
صَفْحَةُ الْمُنَى وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يُمَكِّنْ صَرْفُهُ عَمَّا  
يُرِيدُهُ ، وَفُلَانٌ يَتَلَدُّ أَى يَتَلَقُّ ، وَاللَّدُودُ  
مَا سَمِيَ الْإِنْسَانُ مِنْ دَوَامٍ فِي أَحَدِ شَيْءٍ وَجِهٍ  
وقد التَّدَدْتُ ذَلِكَ .

لدن : لَدُنْ أَخَصُّ مِنْ عِنْدُ لَأنه يدلُّ عَلَى  
ابتداءِ نِهَائِهِ نَحْوُ أَقَعْتُ عِنْدَهُ مِنْ لَدُنْ طُلُوعِ  
الشمسِ إِلَى غُرُوبِهَا فَيُوضَعُ لَدُنْ مَوْضِعُ نِهَائِهِ  
الفعلِ . وقد يُوَضَعُ . وَوَضِعُ عِنْدَ فِيمَا حِكْمِي،  
يَقَالُ أَصَبْتُ عِنْدَهُ مَالًا وَلَدَنَهُ مَالًا ، قال  
بعضُهم لَدُنْ أَبْلَغُ مِنْ عِنْدٍ وَأَخَصُّ ، قال تعالى :  
( فَلَا تَصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا -  
رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً - فَوَيْلٌ لِي مِنَ  
لَدُنْكَ وَلِيًّا - وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا  
نَصِيرًا - عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا - لِنُنْذِرَ بَأْسًا  
شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ ) وَيَقَالُ مِنْ لَدُنْ ، وَلَدٌ ، وَلَدٌ ،  
وَلَدَى . وَاللَّدِنُ اللَّيْنُ .

لدى : لَدَى يَقَارِبُ لَدُنْ ، قال ( وَالْفَيْاسِيَدَهَا  
لَدَى النَّبَابِ ) .

لزب : اللَّزِيبُ الثَّابِتُ الشَّدِيدُ الثَّبُوتِ ،  
قال تعالى ( مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ) وَيُعَبَّرُ بِاللَّازِبِ عَنْ  
( ٥٧ - مفردات )

لِلرُّزْقِ مِنْ غَيْرِهِ بِهِ ، وَبِهِ شُبَّةٌ تَوْبٌ مُلْحَمٌ إِذَا  
تَدَاخَلَ سِدَاهُ وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْفَزْلُ لِحُفَّةٍ تَشْبِيهَا  
بِالْحُمَةِ الْبَازِي ، وَمِنْهُ قِيلَ « الْوَلَاءُ لِحُمَةٍ كُلِّ حُمَةٍ  
النَّسَبِ » وَشَجَّةٌ مُتَلَاخِمَةٌ أَكْتَسَتْ اللَّحْمَ ،  
وَلَحَّتْ اللَّحْمَ عَنِ الْعَظْمِ قَشَرْتُهُ ، وَلَحَّتْ الشَّيْءُ  
وَأَلْحَتُهُ وَلَاخَتْ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ لِأَمْتُهُمَا تَشْبِيهَا  
بِالْحُسْمِ إِذَا صَارَ بَيْنَ عِظَامِهِ لَحْمٌ يُلْحَمُ بِهِ ،  
وَاللَّحَامُ مَا يُلْحَمُ بِهِ الْإِنَاءُ وَالْحَمْتُ فَلَانًا قَتَلْتُهُ  
وَجَعَلْتُهُ لَحْمًا لِلسَّبَاعِ ، وَأَلَحْتُ الطَّائِرَ أَطْعَمْتُهُ اللَّحْمَ ،  
وَأَلَحْتُكَ فَلَانًا أَمْسَكْتُكَ مِنْ شَتْمِهِ وَثَلْبِهِ وَذَلِكَ  
كَتَسْمِيَةِ الْإِغْتِيَابِ وَالْوَقِيعَةِ بِأَكْلِ اللَّحْمِ ،  
نَحْوُ قَوْلِهِ : ( أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ  
أَخِيهِ مَيْتًا ) ، وَفُلَانٌ لَحِيمٌ فَعِيلٌ كَأَنَّهُ جُعِلَ  
لَهَا لِلسَّبَاعِ ، وَالْمَلْحَمَةُ الْمَفْرَكَةُ ، وَالْجَمْعُ  
الْمَلَاخِمُ .

لحن : اللَّحْنُ صَرْفُ الْكَلَامِ عَنْ سَنَنِهِ  
الْجَارِي عَلَيْهِ إِمَّا بِإِزَالَةِ الْإِعْرَابِ أَوِ التَّضْخِيفِ وَهُوَ  
لِلذَّمِّ وَذَلِكَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وَإِنَّمَا يِازُ التَّنْوِي  
عَنِ التَّضْخِيفِ وَصَرْفِهِ بِمَعْنَاهُ إِلَى تَعْرِيفِ وَفَحْوَى  
وَهُوَ مَحْمُودٌ عِنْدَ أَكْثَرِ الْأَدْبَاءِ مِنْ حَيْثُ الْبَلَاغَةُ  
وَلِإِبَاهِ قَصْدَ الشَّاعِرِ بِقَوْلِهِ :

• وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا •

وإِيَّاهُ قُصِدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ  
الْقَوْلِ ) وَمِنْهُ قِيلَ لِلْفَطْنِ بِمَا يَقْتَضِي فَحْوَى  
الْكَلَامِ : لَحْنٌ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « لَوْلَا بَعْضُكُمْ »

الواجب فيقال ضَرْبُهُ لَأَرْب ، وَاللَّزْبَةُ السَّنَةُ  
الْجَدْبَةُ الشَّدِيدَةُ وَجَمْعُهَا الزَّبَاتُ .

لزم : لزوم الشيء طولُ مُسْكِنِهِ ومنه يقالُ  
لَزِمَهُ يَلْزِمُهُ لَزُومًا ، وَالْإِلْزَامُ ضَرْبَانِ : إلزامٌ  
بالتشجير من الله تعالى أو من الإنسان ، وإلزامٌ  
بالحكم والأمر نحو قوله ( أَنْزِلْهُمْ كَمَا هُمْ )  
وَأَنْتُمْ لَمَّا كَارِهُونَ ) وقوله ( وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ  
التَّقْوَى ) وقوله ( فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ) أى لازِمًا  
وقوله ( وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ  
لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى ) .

لسن : اللسانُ الجاريةُ وقوتُها وقوله  
( وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ) يعنى به من قُوَّةِ  
لِسَانِهِ فَإِنَّ الْعُقْدَةَ لَمْ تَكُنْ فِي الْجَارِحَةِ وَإِنَّمَا  
كَانَتْ فِي قُوَّتِهِ الَّتِي هِيَ الثَّلَقُ بِهِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ  
قَوْمٍ لِسَانٌ وَلَيْسَ بِكَسْرِ اللامِ أَى لُفَّةً ، قَالَ ( فَإِنَّمَا  
يَسْتَرْنَاهُ بِلِسَانِكَ ) وَقَالَ ( بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ -  
وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ ) وَالْوَايَكُمُ ) فَاخْتِلَافُ  
الْأَلْسِنَةِ إِشَارَةٌ إِلَى اخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَإِلَى  
اخْتِلَافِ النِّفَمَاتِ ، فَإِنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ نَفَمَةً  
مَخْصُوصَةً يُبَيِّنُهَا السَّمْعُ كَأَنَّهُ لَصُورَةٌ مَخْصُوصَةٌ  
يُمَيِّزُهَا الْبَصَرُ .

لطف : اللطيفُ إِذَا وُصِفَ بِهِ الْجِسْمُ فَضِدُّهُ  
الْجَنَلُ وَهُوَ النَّثِيلُ ، يُقَالُ شَعَرٌ جَنَلٌ أَى كَثِيرٌ ،  
وَيُعَبَّرُ بِالطَّافَةِ وَاللُّطْفِ عَنِ الْحَرَكَةِ الْخَفِيفَةِ  
وَعَنِ تَعَاطِي الْأُمُورِ الدَّقِيقَةِ ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِالطَّائِفِ  
عَمَّا لَا لِحَافَةَ تُدْرِكُهُ ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ

وَصَفُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَأَنْ يَكُونَ  
لِمَعْرِفَتِهِ بِدِقَاتِ الْأُمُورِ ، وَأَنْ يَكُونَ لِرَفْقِهِ  
بِالْعِبَادِ فِي هِدَايَتِهِمْ . قَالَ تَعَالَى : ( اللَّهُ أَطِيفٌ  
بِعِبَادِهِ - إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ ) أَى يُخَيِّنُ  
الِاسْتِخْرَاجَ نَتِيجَتَهَا عَلَى مَا أَوْصَلَ إِلَيْهِ يُوسِفُ  
حَيْثُ أَلْقَاهُ إِخْوَتُهُ فِي الْجُبِّ ، وَقَدْ يُعَبَّرُ عَنِ  
التَّخَفِّصِ الْمُتَوَصَّلِ بِهَا إِلَى الْمَوَدَّةِ بِاللُّطْفِ ، وَلِهَذَا  
قَالَ « تَهَادَوْا تَحَابُّوا » وَقَدْ أَلْفَتَ فُلَانٌ  
أَخَاهُ بِكَذَا .

لظى : اللَّظَى اللَّهَبُ الْخَالِصُ ، وَقَدْ لَظَّتِ  
النَّارُ وَتَلَظَّتْ ، قَالَ تَعَالَى : ( نَارًا تَلَظَّتْ ) أَى  
تَتَلَظَّتْ ، وَلَظَى غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ اسْمٌ لَجَنَّتِهِمْ قَالَ تَعَالَى  
( إِنَّهَا لَظَى ) .

لعب : أصلُ الكَلِمَةِ اللَّعَابُ وَهُوَ الْبُرَاقُ  
السَّائِلُ ، وَقَدْ لَعَبَ يَلْعَبُ لَعِبًا سَالًا لُعَابُهُ ،  
وَلَعِبَ فُلَانٌ إِذَا كَانَ فِعْلُهُ غَيْرَ قَاصِدٍ بِهِ مَقْصِدًا  
صَحِيحًا يَلْعَبُ لَعِبًا قَالِ ( وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا  
إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ - وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا  
وَلَهْوًا ) وَقَالَ ( أَقَامِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ  
بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ - قَالُوا أَجِئْنَا  
بِالْحِسْقِ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ - وَمَا خَلَقْنَا  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ ) وَاللَّعِبَةُ  
لِلرَّفَةِ الْوَاحِدَةِ وَاللَّعْبَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا اللَّاعِبُ ،  
وَرَجُلٌ تَلْعَابَةٌ ذُو تَلْعَبٍ ، وَاللَّعْبَةُ مَا يَلْعَبُ بِهِ ،  
وَاللَّعِبُ مَوْضِعُ اللَّعِبِ ، وَقِيلَ لُعَابُ النَّحْلِ  
لِلْعَسَلِ ، وَلُعَابُ الشَّمْسِ مَا يَرَى فِي الْجَوِّ

(وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) أَيْ  
اذْكُرُوا اللَّهَ رَاجِعِينَ الْفَلَاحِ كَمَا قَالَ فِي صِفَةِ  
الْمُؤْمِنِينَ : ( يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ  
عَذَابَهُ ) .

لَعَب : اللَّغْوُ التَّعَبُ وَالنَّصَبُ ، يُقَالُ أَنَا نَا  
سَاعِيًا لَا غِيَا أَيْ جَائِعًا تَمِيًا ، قَالَ : ( وَمَا مَسَّنَا  
مِنْ لُغُوبٍ ) وَسَمَّيْنَاهُ لَعَبًا إِذَا كَانَ قَدْ ذُذَّ ضَعِيفَةً ،  
وَرَجُلٌ لَعِبٌ ضَعِيفٌ بَيْنَ اللَّغَاةِ . وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ :  
فُلَانٌ لُغُوبٌ أَحَقُّ جَاءَتْهُ كِتَابِي فَاحْتَقَرَهَا ، أَيْ  
ضَعِيفُ الرَّأْيِ قَلِيلٌ لَهُ فِي ذَلِكَ ؛ لَمْ أَتُتِ الْكِتَابَ  
وَهُوَ مُذَكَّرٌ ؟ فَقَالَ أَوْ لَيْسَ صَحِيفَةً .

لَغَا : اللَّغْوُ مِنَ الْكَلَامِ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَهُوَ  
الَّذِي يُورَدُ لَا عَنْ رَوِيَّةٍ وَفِكْرٍ فَيَجْرِي بِجَرَى  
اللَّغَا وَهُوَ صَوْتُ الصَّافِيرِ وَنَحْوُهَا مِنَ الطُّيُورِ ،  
قَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ : لَغَوْا وَلَغَا نَحْوُ عَيْبٍ وَعَايِبَ  
وَأَنْشَدْنَاهُمْ :

\* عَنْ اللَّغَا وَرَفَتْ التَّكَلُّمُ \*

يُقَالُ لَفَيْتَ تَلَفَيْ نَحْوُ لَقَيْتَ تَلَقَّى ، وَقَدْ يُسَمَّى  
كُلُّ كَلَامٍ قَبِيحٍ لَفْوًا ، قَالَ : ( لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا  
لَفْوًا وَلَا كَيْدًا ) وَقَالَ : ( وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ  
أَعْرَضُوا عَنْهُ - لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَفْوًا وَلَا تَأْنِيًا )  
وَقَالَ : ( وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ) وَقَوْلُهُ  
( وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ) أَيْ كَثُورًا عَنْ  
الْقَبِيحِ لَمْ يُصَرِّحُوا ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِذَا صَادَفُوا  
أَهْلَ اللَّغْوِ لَمْ يَخُوضُوا مَعَهُمْ وَيُسْتَعْمَلُ اللَّغْوُ

كَتَسَجِ الْمَنَكِبُوتِ ، وَمُلَاعِبٌ ظَلَهُ طَائِرٌ كَأَنَّهُ  
يَلْعَبُ بِالظِّلِّ .

لَمِنَ : اللَّعْنُ الرَّدُّ وَالْإِبْسَادُ عَلَى سَبِيلِ  
السَّخَطِ وَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ عَقُوبَةً  
وَفِي الدُّنْيَا انْقِطَاعٌ مِنْ قَبُولِ رَحْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ ،  
وَمِنَ الْإِنْسَانِ دَعَا عَلَى غَيْرِهِ ، قَالَ ( أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ  
عَلَى الظَّالِمِينَ - وَالْحَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِنْ  
كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ - لَمِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ )  
وَاللَّعْنَةُ الَّتِي يَلْعَنُ كَثِيرًا . وَاللَّعْنَةُ الَّتِي يَلْعَنُ  
كَثِيرًا ، وَالتَّعَنَ فُلَانٌ لَعَنَ نَفْسَهُ ، وَالتَّلَاعُنُ  
وَالْمُلَاعَنَةُ أَنْ يَلْعَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَفْسَهُ  
أَوْ صَاحِبَهُ .

لَعْلَ : لَعْلٌ طَمَعٌ وَإِشْفَاقٌ ، وَذَكَرَ بَعْضُ  
الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ لَعْلًا مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ وَفُسِّرَ فِي كَثِيرٍ  
مِنَ الْمَوَاضِعِ بِكَيْ ، وَقَالُوا إِنَّ الطَّمَعَ وَالْإِشْفَاقَ  
لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَعْلٌ وَإِنْ كَانَ طَمَعًا فَلَنْ  
ذَلِكَ يَقْتَضِي فِي كَلَامِهِمْ تَارَةً طَمَعُ الْمُخَاطَبِ ،  
وَتَارَةً طَمَعُ غَيْرِهِ . فَقَوْلُهُ تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَ عَنْ قَوْمِ  
فِرْعَوْنَ : ( لَعَلْنَا تَتَّيْسُ السَّحَرَةَ ) فَذَلِكَ طَمَعٌ  
مِنْهُمْ ، وَقَوْلُهُ فِي فِرْعَوْنَ : ( لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ  
يَخْشَى ) فإِطَاعَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ هَرُونَ ،  
وَمَعْنَاهُ فَقَوْلُهُ قَوْلًا لَيْتَنَاهُ رَاجِعِينَ أَنْ يَتَذَكَّرَ  
أَوْ يَخْشَى . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَلَمَّا تَرَاكَ بَعْضَ  
مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ ) أَيْ يَغْنُ بِكَ النَّاسُ ذَلِكَ وَعَلَى  
ذَلِكَ قَوْلُهُ : ( فَلَمَّا لَكَ بِأَخِيحٍ نَفْسَكَ ) وَقَالَ :

لغت : يقالُ لَفَيْتُهُ عَنْ كَذَا صَرَفَهُ عَنْهُ ، قال تعالى : ( قَالُوا أَجِئْنَا لِنُقَلِّبَنَّ ) أى تَهْزِئَنَا ومنه الْفَيْتُ فُلَانٌ إِذَا عَدَلَ عَنْ قَبْلِهِ بِوَجْهِهِ ، وامرأَةٌ لَفَوَتْ تَلَفَّتْ مِنْ زَوْجِهَا إِلَى وَلَدِهَا مِنْ غَيْرِهِ ، وَالْفَيْتَةُ مَا يَفْطُ مِنْ الْعَصِيدَةِ .

لَفَح : يقالُ لَفَحَتُهُ الشَّمْسُ وَالسُّوْمُ ، قال ( تَلَفَحَ وَجُوهُهُمُ النَّارُ ) وعنه اسْتَعِيرَ لَفَحَتُهُ بِالنَّيْفِ .

لفظ : اللفظُ بالكلامِ مُسْتَمَارٌّ مِنْ لَفَظِ الشَّيْءِ مِنَ الْقَمِ ، وَلَفَظِ الرَّحَى الدَّقِيقِ ، ومنه سُمِّيَ الدَّبْكُ اللَّافِظَةُ لِطَرَحِهِ بَعْضَ مَا يَلْتَفِظُهُ لِلدَّجَاجِ ، قال تعالى : ( مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ) .

لنى : الْفَيْتُ وَجَدْتُ ، قال الله : ( قَالُوا بَلْ نَنْبَغُ مَا آلَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا - وَالْأَنبَا سَيِّدَاهَا ) .

لقب : الْقَبُّ اسْمٌ يُسَمَّى بِهِ الْإِنْسَانُ سِوَى اسْمِهِ الْأَوَّلِ وَيُرَاوَى فِيهِ الْمَعْنَى بِخِلَافِ الْإِعْلَامِ ، وَلِرُاعَاةِ الْمَعْنَى فِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَلَّمَا أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ ذَا لَقَبٍ  
إِلَّا وَتَعْنَاهُ إِنْ قَنَسْتَ فِي لَقْبِهِ

وَالْقَبُّ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ كَأَلْقَابِ السَّلَاطِينِ ، وَضَرْبٌ عَلَى سَبِيلِ التَّبْزِيرِ وَإِنْيَاهُ قَصْدٌ بِقَوْلِهِ : ( وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ ) .

لقع : يقالُ لَقِيعَتِ النَّفَاةُ تَلَفَّحَتْ لَقَعًا وَلَقَا حَا

فِيمَا لَا يُمْتَدُّ بِهِ وَمِنْهُ اللَّغْوُ فِي الْإِيمَانِ أَيْ مَا لَا عَقْدَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ مَا يَجْرِي وَصْلًا لِلْكَلامِ بِضَرْبٍ مِنَ الْعَادَةِ ، قال : ( لَا يُؤْخِذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ) ومن هذا أخذ الشاعرُ فقال :

وَلَسْتُ بِمَأْخُودٍ بِلَغْوٍ تَقُولُهُ

إِذَا لَمْ تُعْمَدْ عَائِدَاتِ الْعَزَائِمِ

وقوله : ( لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَا غِيَةَ ) أَيْ لَفَوًا فَجَعَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ وَصْفًا لِلْكَلامِ نَحْوُ كَاذِبَةٍ ، وقيلُ لِمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ فِي الدَّيَّةِ مِنَ الْإِبِلِ لَفَوٌ ، وقال الشاعرُ :

\* كَا الْغِيَتِ فِي الدَّيَّةِ الْخُورَا \*

وَلَنِي بِكَذَا أَيْ لَسَجَ بِهِ فَهَجَ الْمُضْغُورِ بِلَفَاةٍ أَيْ بِصَوْتِهِ ، ومنه قيلُ لِلْكَلامِ الَّذِي يَلْهَجُ بِهِ فِرْقَةٌ فِرْقَةٌ لَفَةً .

لقف : قال تعالى : ( جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ) أَيْ مُنْعَمًا بِبَعْضِكُمْ إِلَى بَعْضٍ ، يقالُ لَفَفْتُ الشَّيْءَ لَفًا وَجَاءُوا وَمَنْ لَفَّ لِفَهُمْ أَيْ مَنِ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ ، وقوله : ( وَجَنَّتِ أَلْفَاقًا ) أَيْ التَّفَّ بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ لِكَثْرَةِ الشَّجَرِ ، قال ( وَالتَّقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ) وَالْأَلْفُ الَّذِي يَتَدَاوَى فَيُخَذُّهُ مِنْ سَمْنِهِ ، وَالْأَلْفُ أَيْضًا السَّيْنُ الثَّقِيلُ الْبَطِيءُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَفَّ رَأْسَهُ فِي ثِيَابِهِ وَالطَّائِرُ رَأْسَهُ تَحْتِ جَنَاحِهِ ، وَاللَّفِيفُ مِنَ النَّاسِ الْمُجْتَمِعُونَ مِنْ قِبَائِلَ شَتَّى وَسَمَّى الْخَلِيلُ كُلَّ كَلِمَةٍ اخْتَلَّ مِنْهَا حَرْفَانِ أَصْلِيَّانِ لَفِيفًا



وَكَذَلِكَ الشَّجَرَةُ، وَالْقَحَّ الْفَحْلُ النَّاَقَةُ وَالرَّيْحُ  
السَّحَابُ، قَالَ: (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ) أَيْ  
ذَوَاتِ لِقَاحٍ وَالْقَحَّ فَلَانُ النَّخْلِ وَلَقَحَهَا  
وَأَسْتَلْقَحَتِ النَّخْلَةَ وَحَرَبَ لَاقِحٌ تَشْبِيهَا بِالنَّاَقَةِ  
الْلاَقِحِ، وَقِيلَ اللَّقْحَةُ النَّاقَةُ الَّتِي لَهَا لَبَنٌ وَجَمْعُهَا  
لِقَاحٌ وَلَقَّحَ وَلَقَّحَ وَالْمَلَّاقِحُ الثَّوْقُ الَّتِي فِي بَطْنِهَا  
أَوْلَادُهَا، وَيُقَالُ ذَلِكَ أَيْضًا لِلْأَوْلَادِ وَنَهَى  
عَنْ تَبْيِيعِ الْمَلَّاقِحِ وَالْمَضَامِينِ. فَالْمَلَّاقِحُ هِيَ  
مَا فِي بَطْنِ الْأُمَّاتِ، وَالْمَضَامِينُ مَا فِي أَصْلَابِ  
الْفُحُولِ. وَاللَّقَاحُ مَاءُ الْفَحْلِ، وَاللَّقَاحُ الْحَيُّ  
الَّذِي لَا يَدِينُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُلُوكِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ  
يَكُونَ حَامِلًا لَا مَحْمُولًا.

لَقَفَ: لَقِفْتُ الشَّيْءَ أَقْفَهُ وَتَلَقَّفْتُهُ تَنَاوَلْتُهُ  
بِالْحَذَقِ سَوَاءٌ فِي ذَلِكَ تَنَاوَلُهُ بِالْقَمِّ أَوِ الْيَدِ، قَالَ:  
(فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ).

لَقِمَ: لَقِمْتُ اسْمَ الْحَكِيمِ الْمَعْرُوفِ وَاشْتَقَّاهُ  
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَقِمْتُ الطَّعَامَ أَقْمَهُ وَتَلَقَّمْتُهُ  
وَرَجُلٌ تَلَقَّمَ كَثِيرُ الْقَمِّ، وَاللَّقِيمُ أَصْلُهُ الْمَلْتَقَمُ  
وَيُقَالُ لِبَطْرِيقِ الْقَمِّ.

لَقِيَ: اللِّقَاءُ مُقَابَلَةُ الشَّيْءِ وَمُضَادَّتُهُ مَعًا،  
وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، يُقَالُ لَقِيَهِ  
يَلْقَاهُ لِقَاءً وَلَقِيًّا وَلَقِيَّةً، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِذْرَاكِ  
بِالْحَسَنِ وَبِالْبَصَرِ وَبِالْبَصِيرَةِ، قَالَ (لَقَدْ كُنْتُمْ  
تَمْنُونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ) وَقَالَ (لَقَدْ  
لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا) وَمُلَاقَاةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
عِبَارَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ وَعَنِ الْمَصِيرِ إِلَيْهِ، قَالَ (وَأَعْلَمُوا

خَيْرًا وَشَرًّا، قَالَ الشَّاعِرُ:  
فَنَ يَلْقَى خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ

وقال آخر:

تَلْقَى السَّامَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا.

وَيُقَالُ لَقِيْتُهُ بِكَذَا إِذَا اسْتَقْبَلْتُهُ بِهِ، قَالَ تَعَالَى:  
(وَيُلْقُونَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا - وَلَقَاهُمْ نَفْرَةً  
وَسُرُورًا) وَلَقَاهُ كَذَا أَيْ لَقِيْتُهُ، قَالَ (وَتَلَقَّاهُمُ  
الْمَلَائِكَةُ - وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ) (وَالِإِقَاءُ  
طَرَحُ الشَّيْءِ حَيْثُ تَلْقَاهُ أَيْ تَرَاهُ ثُمَّ صَارَ  
فِي التَّعَارُفِ اسْمًا إِكْلًا طَرَحَ، قَالَ (فَكَذَلِكَ  
أَلْقَى السَّامِرِيُّ - قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ  
وَأِنَّمَا أَنْ تَسْكُونَ نَحْنُ الْمُقِينَ) وَقَالَ تَعَالَى:  
(قَالَ أَتَوَا - قَالَ أَتَيْهَا يَا مُوسَى فَأَلْقَاهَا) وَقَالَ  
(فَلْيُلْقِيَ الْكَيْمُ بِالسَّاحِلِ - وَإِذَا أَتَوْا فِيهَا -  
كُلَّمَا أَتَى فِيهَا فَوْجٌ - وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَجَنَّتْ)  
وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ) وَيُقَالُ  
أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ قَوْلًا وَسَلَامًا وَكَلَامًا وَمَوْدَّةً -  
(تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوْدَةِ - فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ -

لمر : اللزُّ الإغتيابُ وتَنَبَّعُ المعابِ ، يقالُ  
لَزَّهُ يَلْزُهُ وَيَلْزُهُ ، قال تعالى : ( وَمِنْهُمْ مَنْ  
يَلْزِكُ فِي الصَّدَقَاتِ - الَّذِينَ يَلْزُونَ الطَّوْعِينَ -  
وَلَا تَلْزُوا أَنْفُسَكُمْ ) أى لا تَلْزُوا الناسَ  
فَيَلْزُوا نَفْسَكُمْ فتكونوا فى حُكْمٍ مِنْ لَمَزَ نَفْسَهُ ،  
ورجلٌ لَمَزٌ بَلَاً وَلَمَزَةٌ كَثِيرُ اللَّمَزِ ، قال تعالى :  
( وَبِئْسَ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لَمَزَةٌ ) .

لمس : اللُّمسُ إدراكُ بظاهرِ البَشَرَةِ ،  
كلمسٌ ، ويُعَبَّرُ به عن الطَّلَبِ كقولِ الشاعرِ :  
\* وَالْمِسُّ فَلَاحِدَةٌ \*

وقال تعالى : ( وَأَنَا لَسْنَا السَّمَاءَ ) الآيةُ وَيُسَكَّنَى  
به وبالملاسةِ عن الجمارِ ، وقُرِئَ ( لَامَسْتُمْ -  
وَلَسْتُمْ الذُّمَّاءَ ) تَحَلًّا عَلَى الْمَسِّ وَطَى الجمارِ ،  
ونهى عليه الصلاةُ والسلامُ عن بيعِ الملاسةِ  
وهو أن يقولَ إِذَا لَمَسْتُ ثَوْبِي أَوْ لَمَسْتُ ثَوْبَكَ ،  
فقد وجَبَ البيعُ بَيْنَنَا وَالْمَلَأَةُ الْحَاجَةُ الْمُقَارِبَةُ .

لهب : اللَّهَبُ اضْطِرَامُّ النَّارِ ، قال ( ولا يُقْنَى  
مِنَ اللَّهَبِ - سَيَقْنَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ) وَاللَّهَبُ  
مَا يَبْدُو مِنْ اشْتِعَالِ النَّارِ ، ويقالُ لِلدُّخَانِ  
وَاللَّغْبَارِ لَهَبٌ ، وقوله ( تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ) فقد  
قال بعضُ المُفسِّرينَ إنه لم يَقْصِدْ بذلك مَقْصِدًا  
كُنِيَّتِهِ التى اشتَهَرَ بها ، وإنما قَصَدَ إلى إثباتِ  
النَّارِ له وأنه من أهلِها وسَمَّاهُ بذلك كما يَدْعَى  
المُشِيرُ لِلْحَرْبِ والمُبَايِرُ لها أبو الحربِ وأخو  
الحربِ . وفرسٌ مُكَلَّبٌ شَدِيدُ الْعَدْوِ تشبيهاً

وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ ) وقوله ( إِنَّا سَنُلْقِي  
عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ) فإشارةً إلى ما حُجِّلَ مِنْ  
النُّبُوَّةِ وَالوَحْيِ وقوله ( أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ  
شَهِيدٌ ) فإشارةً عن الإصغاءِ إليه وقوله ( فَأَلْقَى  
السَّحَرَةُ سُجَّدًا ) فَإِنَّمَا قَالَ أَقْبَى تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّهُ  
دَهَمُهُمْ وَجَمَلُهُمْ فى حُكْمٍ غَيْرِ الْمُخْتَارِينَ .

لم : تَقُولُ لَمْتُ الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ وَأَصَانْتُهُ  
ومنه لَمْتُ شَعْنَهُ قال ( وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثُ أَكْلًا  
لَمًّا ) وَاللَّمُّ مُقَارَبَةُ الْمُعْصِيَةِ وَيُعَبَّرُ به عن الصَّنِيعَةِ  
ويقالُ فَلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا كَمَا أَى حِينًا بِمَدِّ حِينَ  
وكذلك قوله ( الَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْأَرْثَمِ  
وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ ) وهو من قولك أَلَمْتُ  
بكذا أى نَزَلْتُ به وَقَارَبْتُهُ مِنْ غَيْرِ مُوَاقَعَةٍ ،  
ويقالُ زِيَارَتُهُ إِنْ لَمَّ أَى قَلِيلًا ، وَلَمْ تَنْفُ لِلْمَاضِي  
وإن كان يَدْخُلُ على الفعلِ المُسْتَقْبَلِ وَيَدْخُلُ  
عليه الْفَتْحُ الاستفهامُ لِلتَّجَرُّبِ نحو ( أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا  
وَلِيدًا - أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ) .

لما : يُسْتَفْعَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أحدهما : لِنَفْيِ  
الْمَاضِي وَتَقْرِيبِ الفعلِ نحو ( وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ  
الَّذِينَ جَاهَدُوا ) . والثانى : حَلَمًا لِلظُّرْفِ نحو  
( وَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ) أى فى وَفْتٍ حِينِهِ وَأَمْدَلَهَا  
تَسَكَّرُ .

لمح : اللَّمَحُ لَمَعَانُ الْبَرْقِ ورأيتُه لَمَحَةً الْبَرْقِ ،  
قال تعالى : ( كَذَّبَحِ بِالبَصَرِ ) ويقالُ لِأَرَبْنِكَ  
لَمَحًا بِأَصْرٍ أى أَمْرًا وَاضِحًا .

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الَّتِي جُعِلَ لَهَا وَلَمَبًا . وَيَقَالُ  
أَلْهَاهُ كَذَا أَيْ شَغَلَهُ عَمَّا هُوَ أَمْرٌ إِلَيْهِ ، قَالَ :  
( أَلْهَأَكُمْ التَّيْسُ كَثُرُ - رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ  
وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ) وَلَيْسَ ذَلِكَ هَيِّئًا عَنِ التَّجَارَةِ  
وَكِرَاهِيَّةً لَهَا بَلْ هُوَ نَعْيٌ عَنِ التَّهَامَةِ فِيهَا  
وَالِاسْتِغْفَالِ عَنِ الصَّلَاةِ وَالْعِبَادَاتِ بِهَا ، أَلَا تَرَى  
إِلَى قَوْلِهِ : ( لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ - لَيْسَ  
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ )  
وَقَوْلُهُ : ( لَا هَيْبَةَ قُلُوبُهُمْ ) أَيْ سَاهِيَّةً مُسْتَقِيلَةً  
بِمَا لَا يَغْنِيهَا ، وَاللَّهُوَةُ مَا يُشْغَلُ بِهِ الرَّحَى عَمَّا  
يُطْرَحُ فِيهِ وَجَمْعُهَا لَهَا وَتُسَمَّى الْعَطِيَّةُ لِهَوَةِ نَشِيئِهَا  
بِهَا ، وَاللَّهَاءُ اللَّحْمَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى الْخَلْقِ وَقِيلَ  
بَلْ هُوَ أَقْصَى الْقَمَرِ .

لَا ت : اللَّاتُ وَالْعُزَّى صَمَانٍ ، وَأَصْلُ  
اللَّاتِ اللَّهُ فَحَذَفُوا مِنْهُ الْمَاءَ وَأَدْخَلُوا التَّاءَ فِيهِ  
وَأَنْشَأُوا تَنْبِيهَا عَلَى قُصُورِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلُوهُ  
مُخْتَصِمًا بِمَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي رَغْبِهِمْ ،  
وَقَوْلُهُ : ( وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ) قَالَ الْفَرَّاهُ :  
تَقْدِيرُهُ لَا حِينَ وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ فِيهِ كَمَا زِيدَتْ فِي  
قَمَتْ وَرُبَّتْ . وَقَالَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ : مَعْنَاهُ  
لَيْسَ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرِ الْخَلَّافُ : أَصْلُهُ لَيْسَ فَقُلِبَتْ  
إِلَيْهَا أَلْفًا وَأُبْدِلَ مِنَ السَّيْنِ تَاءٌ كَمَا قَالُوا نَاتٌ فِي  
نَائِسٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُهُ لَا ، وَزِيدَ فِيهِ تَاءُ  
التَّائِيثِ تَنْبِيهَا عَلَى السَّاعَةِ أَوِ الْمُدَّةِ كَأَنَّهُ نَيْلٌ  
لَيْسَتْ السَّاعَةُ أَوِ الْمُدَّةُ حِينَ مَنَاصٍ

بِالنَّارِ الْمُتَنَهِيَةِ وَالْأَلْهُوبُ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْعَدُوُّ  
الشَّدِيدُ ، وَيُسْتَعْمَلُ اللَّهَابُ فِي الْحَرِّ الَّذِي يَنَالُ  
الْعَطَشَانَ .

لَهَتْ : لَمَتْ يَلْهَثُ لَهْثًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
( فَثَلْهُ كَنَلُ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثُ  
أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثُ ) وَهُوَ أَنْ يُذْلِعَ لِسَانَهُ مِنْ  
الْعَطَشِ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : اللَّهُتُ يَقَالُ لِلْإِغْيَاءِ  
وَاللَّطَشِ جَمِيعًا .

لَمْ : الْإِلْهَامُ الْإِلْقَاءُ الشَّيْءُ فِي الرُّوْعِ وَيَحْتَصُّ  
ذَلِكَ بِمَا كَانَ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَجِهَةِ الْمَلَائِكَةِ  
الْأَعْلَى . قَالَ تَعَالَى : ( فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا )  
وَذَلِكَ نَحْوُ مَا عُبِّرَ عَنْهُ بِكَلِمَةِ الْمَلَكِ وَبِالنَّفْسِ فِي  
الرُّوْعِ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنْ لِلْمَلَكِ  
كَلِمَةً وَلِلشَّيْطَانِ كَلِمَةً » وَكَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ : « إِنْ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي »  
وَأَصْلُهُ مِنَ الْيَهَامِ الشَّيْءُ وَهُوَ ابْتِلَاعُهُ ، وَالْيَهَمُ  
الْفَصِيلُ مَا فِي الضَّرْعِ وَفَرَسٌ لَهُمْ كَأَنَّهُ يَلْهَثُ  
الْأَرْضَ لِشِدَّةِ عَدْوِهِ .

لَهُ : اللَّهُوُ مَا يُشْغَلُ الْإِنْسَانُ عَمَّا يَغْنِيهِ  
وَيَهْمُهُ ، يَقَالُ لَمَوْتُ بِكَذَا وَلَمَيْتُ عَنْ كَذَا  
اشْتِغَلْتُ عَنْهُ بِلَهْوٍ ، قَالَ : ( إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَمَبٌ  
وَلَهْوٌ - وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ) وَيُعَبَّرُ  
عَنْ كُلِّ مَا بِهِ اسْتِغْتِمَاعٌ بِاللَّهْوِ ، قَالَ تَعَالَى :  
( لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا ) وَمَنْ قَالَ أَرَادَ بِاللَّهْوِ  
المرأةَ وَالْوَلَدَ فَيُتَخَصِّصُ لِبَعْضِ مَا هُوَ مِنْ زِينَةِ

الْمَطَشُ، وَبِضْمِهِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمَوَاءِ وَلَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ الضَّمِّ. وَلَوْحُهُ الْحَرُّ غَيْرُهُ، وَلَاحُ الْحَرُّ لَوْحًا حَصَلَ فِي اللُّوْحِ، وَقِيلَ هُوَ مِثْلُ لَمَحَ. وَلَاحُ الْبَرْقِ، وَالْأَلَحُ إِذَا أَوْمَضَ وَالْأَلَحُ بِسِينِهِ أَشَارَ بِهِ.

لَوْذُ: قَالَ تَعَالَى: (قَدْ يَسْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا) هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ لَا وَذًا بِكَذَا يُبَارِزُ لِيَاذًا وَمُلَاوَذَةً إِذَا اسْتَقَرَّ بِهِ أَيْ يَسْتَتِرُونَ فَيَلْتَجِئُونَ بِغَيْرِهِمْ فَيَبْضُونَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ لَاذٍ يَلُودُ لَقِيلَ لِيَاذًا إِلَّا أَنَّ اللَّوَاذَ هُوَ فِعَالٌ مِنْ لَا وَذَرِ اللَّيَاذُ مِنْ فَعَلَ، وَاللَّوْذُ مَا يَطِيفُ بِالْجَبَلِ مِنْهُ.

لوط: لوطٌ اسمٌ عَلِمَ واشتقاقه من لَاطَ الشيء يَقْبَلِي بَلُوطًا لَوُطًا وَلَيْطًا، وَفِي الْحَدِيثِ «الْوَلَدُ الْوُطُ أَيْ الْعَتَقُ بِالْكَبْدِ» وَهَذَا أَمْرٌ لَا يَلْتَأَتُ بِصَفَرِي أَيْ لَا يَلْتَصِقُ بِقَلْبِي، أَلْطُتُ الْحَوْضَ بِالطَّيْنِ لَوُطًا مَلَطْتُهُ بِهِ، وَقَوْلُهُمْ وَبَطَ فُلَانٌ إِذَا تَعَاطَى فَقُلْ قَوْمِ لَوُطٍ، فَنَ مِنْ طَرِيقِ الْأَشْتِقَاقِ فَإِنَّهُ اشْتَقَّ مِنْ لَفْظِ لَوُطِ النَّاهِي عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّ لَفْظَ الْمُتَعَاظِينَ لَهُ.

لوم: اللُّومُ عَذْلُ الْإِنْسَانِ يَنْسِبُهُ إِلَى مَا فِيهِ لَوْمٌ، يُقَالُ لُؤْمُهُ فَهُوَ مَلُومٌ، قَالَ: (فَلَا تَوْمُونِي وَلَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ - فَذَلِكَ الْبَرُّ الَّذِي لُؤْمْتَنِي فِيهِ - وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ الْإِنْمِ - فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) فَإِنَّهُ ذُكِرَ اللَّومُ تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ إِذَا لُمُوا لُمُوا لِيُقْمَلَ بِهِمْ مَا فَوْقَ اللَّومِ. وَالْأَمُّ اسْتَبَحُّ

لَيْتَ: يُقَالُ لَيْتَهُ عَنْ كَذَا بَلِيَّتُهُ مَرَقَةٌ عَنْهُ وَنَقَصَهُ حَقًّا لَهُ لَيْتًا، قَالَ: (لَا يَلَيْتُكُمْ) أَيْ لَا يَنْقُصُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، لَاتَ وَالَاتَ بِمَعْنَى نَقَصَ وَأَصْلُهُ رَدُّ اللَّيْتِ أَيْ صَفْحَةِ الْعُنُقِ. وَلَيْتَ طَمَعٌ وَتَمَنَّى، قَالَ: (لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا - وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ثَرَابًا - يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا)، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَيْتَ ذَاتِ دُجَى مَرَبْتُ  
وَلَمْ يَلَيْتَنِي عَنْ هَوَاهَا لَيْتَ

مَعْنَاهُ لَمْ يَصْرِفْنِي عَنْهُ قَوْلِي لَيْتَهُ كَانَ كَذَا. وَأَقْرَبَ لَيْتَ هُنَا فَعْمَلُهُ أَسْمًا، كَقَوْلِ الْآخَرِ:

• إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوًا عَنَاءً •

وقيل معناه لَمْ يَلَيْتَنِي عَنْ هَوَاهَا لَيْتَ أَيْ صَارَفَ قَوْضِعَ الْمَصْدَرِ مَوْضِعَ اسْمِ الْفَاعِلِ.

لوح: اللَّوْحُ وَاحِدُ الْأَوَاجِ الصَّفِيحَةِ، قَالَ (وَحَدَّثَنَا عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسُرٍ) وَمَا يَكْتَبُ فِيهِ مِنَ الْخَتَبِ وَغَيْرِهِ، قَوْلُهُ (فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ) فَكَيْفِيَّتُهُ تَحْفَى عَلَيْنَا إِلَّا بِقَدْرِ مَا رَوَى لَنَا فِي الْأَخْبَارِ وَهُوَ الْمُعْتَبَرُ عَنْهُ بِالْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ: (إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) وَالْأَوَحُ الْمَطَشُ وَدَابَّةٌ مِنْ أَوَاحِ سَرِيعِ الْمَطَشِ وَالْأَوَحُ أَيْضًا بَضْمُ اللَّامِ الْمَوَاءُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْأَكْزُونُ عَلَى فَحِّ اللَّامِ إِذَا أُريدَ بِهِ

سَجَنَانِهِ مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ ، وَذَلِكَ تَنْبِيهِ عَلَى قُدْرَتِهِ . وَيُعَبَّرُ بِالْأَلْوَانِ عَنِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ ، يُقَالُ فَلَانٌ أَتَى بِالْأَلْوَانِ مِنَ الْأَحَادِيثِ ، وَتَنَاوَلَ كَذَا الْأَوَانِ مِنَ الطَّعَامِ .

اين : اللَّيْنُ ضِدُّ الْخَشُونَةِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَجْنَاسِ نَحْوُ يُسْتَعَارُ الْخَلْقُ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَعْنَى ، فَيُقَالُ فَلَانٌ لَيِّنٌ ، وَفَلَانٌ خَشِنٌ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُنْذَحُ بِهِ طَوْرًا ، وَيَذْمُ بِهِ طَوْرًا بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْمَوَاقِعِ ، قَالَ تَعَالَى ( فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ لَبَّيْكَ لِلَّهِ ) وَقَوْلُهُ ( نَحْمُ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقَدْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ) فإِشَارَةٌ إِلَى إِذْعَانِهِمْ لِلْحَقِّ وَ لَهُ بَعْدَ تَأْيِيدِهِمْ مِنْهُ وَإِنْكَارِهِمْ إِيَّاهُ ، وَقَوْلُهُ ( مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ ) أَيْ مِنْ نَخْلَةٍ نَاعِمَةٍ ، وَتَخَرَّجَهُ مَخْرَجَ رِفْلَةٍ نَحْوِ حَنْطَةٍ ، وَلَا يَخْتَصُّ بِنَوْعٍ مِنْهُ دُونَ نَوْعٍ .

لَوُؤُ : ( يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوُؤُ ) وَقَالَ : ( كَأَنَّهُمْ لَوُؤُ ) جَمْعُ لَوِيٍّ ، وَتَلَا لَأَ الشَّيْءِ لَمَعَ لَمَعَانُ اللَّوُؤُ ، وَقِيلَ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا لَا لَأَتِ الطَّبَّاءُ بِأَذْنَابِهَا .

لَوِي : اللَّوِي قَتْلُ الْحَبْلِ ، يُقَالُ لَوِيْتُهُ أَلْوِيْتُهُ لَيْتًا ، وَلَوِي يَدُهُ وَلَوِي رَأْسُهُ وَبَرَأْسُهُ أَمَالُهُ ، ( لَوُؤَا رُءُوسَهُمْ ) أَمَالُوهَا ، وَلَوِي لِسَانُهُ بِكَذَا كِنَايَةٌ عَنِ الْكَذِبِ وَتَخَرُّصِ الْحَدِيثِ ، قَالَ تَعَالَى ( يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ ) وَقَالَ ( لَيْتًا بِأَلْسِنَتِهِمْ ) وَيُقَالُ فَلَانٌ لَا يَلُؤِي عَلَى أَحَدٍ إِذَا أَمَّنَ فِي الْمَرْيَمَةِ ، قَالَ تَعَالَى : ( إِذْ تَسْتَدُونُ )

الَّلَوْمَ ، قَالَ : ( فَتَبَذْنَاكُمْ فِي الْبَحْرِ وَهُوَ مُلِيمٌ ) وَاللَّيْلُ أَنْ يَلُومَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، قَالَ : ( وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَبْتَلَا وَمُوتَ ) وَقَوْلُهُ : ( وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ) قِيلَ هِيَ النَّفْسُ الَّتِي اكْتَسَبَتْ بِمَعْصِيَةِ الْفَضِيلَةِ فَتَلُومُ صَاحِبَهَا إِذَا ارْتَكَبَ مَكْرُوهًا فِي دُونَ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ ، وَقِيلَ بَلْ هِيَ النَّفْسُ الَّتِي قَدْ اطْمَأْنَنْتْ فِي ذَاتِهَا وَتَرَشَّحَتْ لِتَأْدِيبِ غَيْرِهَا فِيهِ فَوْقَ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ ، وَيُقَالُ رَجُلٌ لَوْمَةٌ يَلُومُ النَّاسَ ، وَلَوْمَةٌ يَلُومُهُ النَّاسُ ، نَحْوُ سُخْرَةٍ وَسُخْرَةٍ وَهَزَافَةٍ وَهَزَافَةٍ ، وَاللَّوْمَةُ الْمَلَامَةُ وَاللَّامَةُ الْأَمْرُ الَّذِي يُلَامُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ .

ليل : يُقَالُ لَيْلٌ وَلَيْلَةٌ وَجَمْعُهَا لَيَالٍ وَلَيَالِيلٌ وَلَيَالَاتٌ ، وَقِيلَ لَيْلٌ أَلَيْلٌ ، وَلَيْلَةٌ لَيْلَاءٌ ، وَقِيلَ أَصْلُ لَيْلَةٍ لَيْلَاءٌ بِدَلِيلٍ تَبْصِيرِهَا عَلَى لَيْلِيَّةٍ ، وَجَمْعُهَا عَلَى لَيَالٍ ، قَالَ : ( وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ - وَاللَّيْلُ إِذَا يَفْئِسُ - وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً - إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ - وَلَيَالٍ عَشْرٍ - ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ) .

لون : اللَّوْنُ مَعْرُوفٌ وَيَنْطَوِي عَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَمَا يَرْكَبُ مِنْهُمَا ، وَيُقَالُ تَلَوَّنَ إِذَا اكْتَسَى لَوْنًا غَيْرَ اللَّوْنِ الَّذِي كَانَ لَهُ ، قَالَ ( وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا ) وَقَوْلُهُ ( وَاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ) فإِشَارَةٌ إِلَى أَنْوَاعِ الْأَلْوَانِ وَاخْتِلَافِ الصُّوَرِ الَّتِي يَخْتَصُّ كُلُّ وَاحِدٍ بِهَيْئَةٍ غَيْرِ هَيْئَةِ صَاحِبِهِ وَسَخْفَاءِ غَيْرِ

وَلَا تَلَوْنَهَا عَلَىٰ أَحَدٍ (وذلك كما قال الشاعر :  
تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ تُقَاتِلَ دُونَهُ  
وَنَجَا بِرَأْسِ طَيْرَةٍ . وَثَابَ  
وَاللَّوْ أَيْهُ تُسَمِّيَتْ لِأَلْعَوَانِهَا بِالرَّيْحِ ،  
وَاللَّوْبُ مَا يُلَوَّى فَيُدْخِرُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَلَوَّى  
مَدِينَتُهُ أَيْ مَاطَلَهُ ، وَأَلَوَّى بَلَغَ لَوَّى الرَّمْلَ ،  
وَهُوَ مُنْمَطِفُهُ .

لو : لو قيل هو لا متنازع الشيء لا متنازع  
غيره ويتضمن معنى الشرط نحو (قل لو أنتم  
تمسكوا) .

لولا : لولا يحيى على وجهين أحدهما بمعنى  
استبعاد الشيء لوقوع غيره ويلزم خبره الحذف  
ويستغنى بمحواه عن الخبر نحو : (لولا أنتم لكنا  
مؤمنين) والثاني : بمعنى هلا ويتعقبه الفعل  
نحو : (لولا أزلت إلبنا رسولا) أي هلا  
وأمثلتهما تكثر في القرآن .

لا : لا يستعمل للمضارع نحو زيد  
لا علم وذلك يدل على كونه جاهلا وذلك يكون  
لنفي ويستعمل في الأزمنة الثلاثة ومع الاسم  
والفعل غير أنه إذا نفي به للماضي فلما أن لا يؤثري  
بعده بالفعل نحو أن يقال لك هل خرجت ؟  
فقول لا ، وتقديره لا خرجت . ويكون قلما  
يذكر بعده الفعل للماضي إلا إذا فصل بينهما  
بشيء نحو لا رجلا ضربت ولا امرأة ، أو يكون  
مقطعا نحو لا خرجت ولا ركبت ، أو عند  
تكريره نحو (فلا صدق ولا صلى) أو عند

الدعاء نحو قولهم لا كان ولا أفلح ، ونحو ذلك .  
فيماء نفي به المستقبل قوله (لا يعزب عنه مثقال  
ذرة) وقد يحيى «لا» داخلا على كلام مثبت ،  
ويكون هو نافية للكلام محذوف نحو :  
(وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض  
ولا في السماء) وقد يحل على ذلك قوله :  
(لا أفسيم بيوم القيامة - فلا أفسيم برَبِّ  
المشارق - فلا أفسيم بمواقع النجوم -  
فلا وربك لا يؤمنون) وعلى ذلك قول الشاعر :  
• لا وأبيك ابنة العايري •

وقد يحل على ذلك قول عمر رضي الله عنه  
وقد أظرت يوما في رمضان ، فظن أن الشمس  
قد غربت ثم طلعت : لا ، تقضييه ما تجانفا  
الإثم فيه ، وذلك أن «أ» قائلا قال له قد  
أمننا فقال لا ، تقضييه . فقوله «لا» رد لكلامي  
قد أمننا ثم استأنفت فقال تقضييه . وقد يكون  
لا لنفي نحو (لا يسخر قوم من قوم - ولا  
تتنابروا بالألقاب) وعلى هذا النحو (يا بني آدم  
لا يفتننكم الشيطان) وعلى ذلك (لا يحطمنكم  
سليتان وجنوده) وقوله (وإذ أخذنا ميثاق  
بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله) فنفي قبل  
تقديره إنهم لا يعبدون ، وعلى هذا (وإذ أخذنا  
ميثاقكم لا تفسكون دماءكم) وقوله (مالكم  
لا تقابلون) يصح أن يكون لا تقابلون في موضع  
الحال : مالكم غير مقاتلين . ويجعل لا متبليا  
مع الفكرة بعده فيقصد به النفي نحو (لا رفقه

قِيلَ إِنَّ الْقَصْدَ أَنَّ هَذَا الشَّيْءَ لِشَرْفِهِ لَا يَسْتَحِقُّ  
 مُلْكَهُ غَيْرَ اللَّهِ ، وَقِيلَ الْقَصْدُ بِهِ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ  
 إِيجَادُهُ أَيْ هُوَ الَّذِي أَوْجَدَهُ إِذَا مَا لَأَنَّ  
 الْمَوْجُودَاتِ ضَرْبَانِ : ضَرْبُ أَوْجَدَهُ بِسَبَبِ  
 طَبِيعِيٍّ أَوْ صَنَعَةٍ آدَمِيٍّ ، وَضَرْبُ أَوْجَدَهُ  
 إِذَا مَا كَالْفَلَكِ وَالسَّامِ وَمِثْلِهِ . وَهَذَا  
 الضَّرْبُ أَشْرَفُ وَأَعْلَى مِنْ بَابِ . وَلَمْ يَسْتَحَقِّ  
 نَحْوُ قَوْلِهِ ( وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ -  
 وَبِئْسَ لِلْخَافِقِينَ ) وَهَذَا كَالأَوَّلِ لَكِنْ الْأَوَّلُ  
 لِمَا قَدْ حَصَلَ فِي الْمِلْكِ وَتَبَيَّنَ وَهَذَا لِمَا لَمْ يَحْصُلْ  
 بَعْدُ وَلَكِنْ هُوَ فِي حُكْمِ الْحَاصِلِ مِنْ حَيْثُ قَدْ  
 اسْتَحَقَّ . وَقَالَ بَعْضُ النَحْوِيِّينَ : اللَّامُ فِي قَوْلِهِ  
 ( وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ ) بِمَعْنَى عَلَى أَيْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ ،  
 وَفِي قَوْلِهِ ( لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا كُتِبَ  
 مِنَ الْإِثْمِ ) وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ ، وَقِيلَ قَدْ تَكُونُ  
 اللَّامُ بِمَعْنَى إِلَى فِي قَوْلِهِ ( بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لِمَا )  
 وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْوَحْيَ لِلنَّحْلِ جَعْلُ ذَلِكَ لَهُ  
 بِالتَّسْخِيرِ وَالْإِلْهَامِ وَلَيْسَ ذَلِكَ كَالْوَحْيِ الْمَوْحَى  
 إِلَى الْأَنْبِيَاءِ فَنَبَّهَ بِاللَّامِ عَلَى جَعْلِ ذَلِكَ الشَّيْءِ لَهُ  
 بِالتَّسْخِيرِ . وَقَوْلُهُ ( وَلَا تَكُنْ لِلْخَافِينَ خَصِيماً )  
 مَعْنَاهُ لَا تُخَاصِمِ النَّاسَ لِأَجْلِ الْخَافِينَ ، وَمَعْنَاهُ  
 كَمَعْنَى قَوْلِهِ ( وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَفُونَ  
 أَنْفُسَهُمْ ) وَلَيْسَتْ اللَّامُ هُنَا كَاللَّامِ فِي قَوْلِكَ  
 لَا تَكُنْ لِلَّهِ خَصِيماً ، لِأَنَّ اللَّامَ هُنَا دَاخِلٌ  
 عَلَى الْمَفْعُولِ وَمَعْنَاهُ لَا تَكُنْ خَصِيماً لِلَّهِ .  
 الثَّالِثُ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ نَحْوُ ( لَسَجِدُ أَتَسَّ قَلَى

وَلَا فُسُوقٌ ) وَقَدْ يَكْرُرُ الْكَلَامُ فِي الْمُتَضَادِّينِ  
 وَيُرَادُ اثْبَاتُ الْأَمْرِ فِيهِمَا جَمِيعًا نَحْوُ أَنْ يَقَالَ  
 لَيْسَ زَيْدٌ بِمُقِيمٍ وَلَا ظَاعِنٌ أَيْ يَكُونُ تَارَةً كَذَا  
 وَتَارَةً كَذَا ، وَقَدْ يَقَالُ ذَلِكَ وَيُرَادُ اثْبَاتُ حَالِهِ  
 بَيْنَهُمَا نَحْوُ أَنْ يَقَالَ لَيْسَ بِأَبْيَضَ وَلَا أَسْوَدَ وَإِنَّمَا  
 يُرَادُ اثْبَاتُ حَالِهِ أُخْرَى لَهُ ، وَقَوْلُهُ ( لَا شَرْفِيَّةٌ  
 وَلَا غَرْبِيَّةٌ ) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ إِنَّهَا شَرْفِيَّةٌ وَغَرْبِيَّةٌ  
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَصُونَةٌ عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّقْرِيطِ . وَقَدْ  
 يُذَكَّرُ « لَا » وَيُرَادُ بِهِ سَلْبُ الْمَعْنَى دُونَ اثْبَاتِ  
 شَيْءٍ وَيَقَالُ لَهُ الْأَمْسُ غَيْرُ الْحَصْلِ نَحْوُ لَا إِنْسَانَ  
 إِذَا قَصَدْتَ سَلْبَ الْإِنْسَانِيَّةِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ  
 الدَّامَةِ لِأَحَدٍ أَيْ لَا أَحَدَ .

لام : اللَّامُ الَّتِي هِيَ لِلدَّادَةِ عَلَى أَوْجَدَ ،  
 الْأَوَّلُ الْجَارَةُ وَذَلِكَ أَضْرَبُ : ضَرْبُ لَتَمْدِيدَةٍ  
 الْفِعْلُ وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُ نَحْوُ ( وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ )  
 وَضَرْبُ لَتَمْدِيدَةٍ لَكِنْ قَدْ يُحْذَفُ كَقَوْلِهِ  
 ( يَرِيدُ اللَّهُ إِبْيَيْنَ لَكُمْ - فَتَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ  
 يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدْ  
 أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا ) فَأَثْبَتَ فِي مَوْضِعٍ  
 وَحَذَفَ فِي مَوْضِعٍ . الثَّانِي لِلْمِلْكِ وَالِاسْتِحْقَاقِ  
 وَلَيْسَ تَعْنِي بِالْمِلْكِ مِلْكَ الْعَيْنِ بَلْ قَدْ يَكُونُ  
 مِلْكًا لِبَعْضِ الْمَنَافِعِ أَوْ لِرَضْرِبٍ مِنَ التَّعَرُّفِ  
 قَبْلِكَ الْعَيْنِ نَحْوُ ( وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ -  
 وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ) وَمِلْكُ التَّعَرُّفِ  
 كَقَوْلِكَ لِمَنْ يَأْخُذُ مَعَكَ خَشَبًا خُذْ طَرَفَكَ  
 لِأَخْذِ طَرَفِي ، وَقَوْلُهُمُ اللَّهُ كَذَا نَحْوُ اللَّهِ ذَلِكَ ، فَقَدْ

الْيَقِينُ - لِيُؤْسَفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِيئِنَّا مِنَّا -  
لَأَنَّهُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً (الرابع : الداخل في باب  
إن؛ إما في اسمه إذا تأخر نحو (إن في ذلك لَعِبْرَةٌ)  
أو في خبره نحو (إن ربك ليأمر صَاد - مَن  
أَبْرَاهِيمَ خَلِيمٍ أَوَاهُ مُنِيبٌ) أو فيما يتصل  
بالخبر إذا تقدم على الخبر نحو (لَمَمَرَكُ لَهُمْ  
لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَفْعَمُونَ) فإنَّ تقديره لَيَمَعَمُونَ  
في سَكْرَتِهِمْ . الخامس : الداخل في إن الحففة  
فرقاً بينه وبين إن الناقية نحو (وإن كل ذلك  
لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) . السادس : لَامُ الْقَسَمِ  
وذلك يدخل على الاسم نحو قوله (يَدْعُوا لَنُ  
صَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ) ويدخل على الفعل الماضي  
نحو (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي  
الْأَلْبَابِ) وفي المستقبل يلزمه إحدى التوئين  
نحو (لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ) وقوله (وإن  
كُلًّا لَّمَّا لِيُؤْفَيَّتَهُمْ) فاللام في لَمَّا جوابُ

إن وفي لِيُؤْفَيَّتَهُمْ الْقَسَمُ . السابع : اللام في خبرِ  
لَوْ نحو (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ - لَوْ  
تَزِيلُوا لَعَذَابُنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ - وَلَوْ أَنَّهُمْ  
قَالُوا) إلى قوله (لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ) وربما  
حُذِفَتْ هذه اللام نحو لو جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ  
أَي لَا أَكْرَمْتُكَ . الثامن : لَامُ الْمَدْعُو ويكون  
مَفْتُوحًا نحو يَا زَيْدُ . ولَامُ الْمَدْعُو إليه يكون  
مَكْسُورًا نحو يَا زَيْدُ . التاسع : لَامُ الْأَمْرِ  
وتكون مَكْسُورَةً إذا ابتدئ به نحو (يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ  
أَيْمَانُكُمْ - لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) وَيُسَكَّنُ  
إذا دَخَلَهُ وَاوٌ أو فَاءُ نحو وَلِيَتِمَّتْ مَوَافِقُهُمْ  
يَمْلِكُونَ (مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ)  
وقوله (فَلْيَفْرَحُوا) وَقُرِئَ (فَلْيَفْرَحُوا)  
وإذا دَخَلَهُ نونٌ ، فقد يُسَكَّنُ ويُحَرَّكُ نحو  
(ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا  
بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) .



## كتاب الميم

مَتَاعٌ وَمُتَمِّعٌ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ( وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ ) أَيْ طَعَامَهُمْ فَتَحَاهُ مَتَاعًا ، وَقِيلَ وَعَاءُهُمْ وَكِلَاهُمَا مَتَاعٌ وَهِيَ مُتَلَاذِمَانِ فَإِنَّ الطَّعَامَ كَانَ فِي الرِّعَاءِ . وَقَوْلُهُ : ( وَلِلَّهِ مَطْلَقَاتُ مَتَاعٍ بِالْمَعْرُوفِ ) فَالْمَتَاعُ وَالْمُتَمِّعُ مَا يُعْطَى الْمَطْلُوقَةَ لِتَنْتَفِيعٍ بِهِ مُدَّةً عَدَّتْهَا ، يُقَالُ أَمْتَعْتُهَا وَمَتَعْتُهَا ، وَالْقُرْآنُ وَرَدَ بِالثَّانِي نَحْوُ : ( فَتَمَتُّوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ ) وَقَالَ : ( وَمَتَمَّوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِمِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقَرَّرِ قَدْرُهُ ) وَمُتَمِّعُ الذَّكَاجِ هِيَ : أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُشَارِطُ الْمَرَاةَ بِمَالٍ مَعْلُومٍ يُعْطِيهَا إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ . فَإِذَا انْقَضَى الْأَجَلُ فَأَرْفَقَهَا مِنْ غَيْرِ طَلَاقٍ ، وَمُتَمِّعُ الْحُجَّ ضَمُّ الْعُمَرَةِ إِلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : ( فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمَرَةِ إِلَى الْحُجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ) وَفَرَّابٌ مَا تَعَمَّقَ قِيلَ أَحْمَرُ وَإِنَّمَا هُوَ الَّذِي يَتَمَتَّعُ بِجَوْدَتِهِ وَلَيْسَتْ الْحُمْرَةُ بِخَاصَّةٍ لِلنَّاسِ وَلَئِنْ كَانَتْ أَحَدًا وَصَافٍ جَوْدَتِهِ ، وَجَلَّ مَا تَبَسَّعُ قَوِيُّ ، قِيلَ :

\* وَمِيزَانُهُ فِي سُورَةِ الْبُرْ مَا تَبَسَّعُ \*

أَي رَاجِعٌ زَائِدٌ .

مَتْنٌ : التَّنَانُ مُكْتَنِفَا الصُّلْبِ وَبِهِ شُبَّةٌ

مَتَعٌ : الْمُتَوَعُّ الْإِمْتِدَادُ وَالْإِزْتِفَاعُ ، يُقَالُ مَتَّعَ النَّهَارُ وَمَتَّعَ النَّبَاتُ إِذَا ارْتَفَعَ فِي أَوَّلِ النَّبَاتِ ، وَالْمَتَاعُ انْتِفَاعٌ مُتَمِّدُ الْوَقْتِ ، يُقَالُ مَتَّعَهُ اللَّهُ بِكَذَا ، وَامْتَمَّعَهُ وَتَمَتَّعَ بِهِ ، قَالَ : ( وَمَتَمِّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ - مُتَمِّعُهُمْ قَلِيلًا - فَأَمْتَمَّعَهُ قَلِيلًا - سَمَتَمَّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ) وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ تَمَتَّعُوا فِي الدُّنْيَا قَتَلَ طَرِيقَ التَّهْدِيدِ ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّوَسُّعِ ، وَاسْتَمْتَمَّعَ طَلَبَ التَّمَتُّعِ ( رَبَّنَا اسْتَمْتَمَّعْ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ - فَاسْتَمْتَمَّعُوا بِخَلَائِقِهِمْ - فَاسْتَمْتَمَّعَتْهُمْ بِخَلَائِقِهِمْ ) وَكَمَا اسْتَمْتَمَّعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ بِخَلَائِقِهِمْ ) وَقَوْلُهُ ( وَأَمَّا كُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ) تَنْبِيهُمَا أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ فِي الدُّنْيَا تَمَتُّعًا مُدَّةً مَعْلُومَةً . وَقَوْلُهُ : ( قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ ) تَنْبِيهُمَا أَنَّ ذَلِكَ فِي جَنْبِ الْآخِرَةِ غَيْرُ مُعْتَدَرٍ بِهِ وَعَلَى ذَلِكَ : ( فَأَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ) أَيْ فِي جَنْبِ الْآخِرَةِ ، وَقَالَ : ( وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ) وَيُقَالُ لَمَّا يُنْتَفَعُ بِهِ فِي الْبَيْتِ مَتَاعٌ ، قَالَ : ( ابْتِغَاءَ حَلِيقَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ ) وَكُلُّ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ عَلَى وَجْهِ مَا فَهُوَ

الْمَنُّ مِنَ الْأَرْضِ ، وَتَمَتَّنَتْ ضَرْبَتْ مَتْنَهُ ،  
وَمَتْنٌ ، قَوِيٌّ مَتْنُهُ فَصَارَ مَتِينًا وَمِنْهُ قِيلَ حَبْلٌ  
مَتِينٌ وَقَوْلُهُ : ( إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ  
الْمَتِينُ ) .

مَتَى : مَتَى سُؤَالٌ عَنِ الْوَقْتِ ، قَالَ تَعَالَى :  
( مَتَى هَذَا الْوَعْدُ - وَمَتَى هَذَا الْفَتْحُ ) وَحُسِبَ  
أَنْ هَذَا بِلَا تَقُولَ جَمَلَتُهُ مَتَى كَمَى أَيْ وَسَطَ كَمَى  
وَأَشْدُّهُ لِأَبِي ذُوئَيْبٍ :

شَرِبْنَ بَمَاءَ الْبَحْرِ نَمَّ تَرَقَّتْ

مَتَى لُجَجٍ خَضِرٍ لَهْنٌ نَدِيحٌ

مَثَلٌ : أَصْلُ الْمَثَلِ الْإِنْصَابُ ، وَالْمَثَلُ  
الْمُصَوِّرُ عَلَى مِثَالِ غَيْرِهِ ، يُقَالُ مَثَلُ الشَّيْءِ أَيْ  
إِنْصَبَ وَتَصَوَّرَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
« مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ  
مِنْ النَّارِ » وَالْتِمَثَالُ الشَّيْءُ الْمُصَوِّرُ وَتَمَثَّلَ  
كَذَا تَصَوَّرَ ، قَالَ تَعَالَى : ( فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا )  
وَالْمَثَلُ عِبَارَةٌ عَنِ قَوْلٍ فِي شَيْءٍ يُشَبِّهُ قَوْلًا فِي شَيْءٍ  
آخَرَ يَدَّيْهُمَا مُشَابَهَةٌ لِيُبَيِّنَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ  
وَيُصَوِّرُهُ مَحْوُ قَوْلِهِمُ الصَّبْفَ ضَمِيمَتِ اللَّبَنِ ، فَإِنْ  
هَذَا الْقَوْلُ يُشَبِّهُ قَوْلَكَ أَهْمَلْتَ وَقَدْ الْإِمْكَانِ  
أَمْرَكَ . وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ مَا ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ  
الْأَمْثَالِ فَقَالَ : ( وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ  
لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ) وَفِي أُخْرَى ( وَمَا يَفْقَهُهَا إِلَّا  
الْعَالِمُونَ ) وَالْمَثَلُ يُقَالُ هَلَّى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا : بِمَعْنَى  
الْمِثْلِ نَحْوُ شِبْهِ وَشَبَّهِ وَهَضَبٍ وَنَقَضٍ ، قَالَ بَعْضُهُمْ  
وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِمَا عَنْ وَصْفِ الشَّيْءِ نَحْوُ قَوْلِهِ ( مَثَلُ الْجَنَّةِ

الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ ) وَالذَّائِي : عِبَارَةٌ عَنِ الْمُشَابَهَةِ  
لِغَيْرِهِ فِي مَعْنَى مِنَ الْمَايِ أَيْ مَعْنَى كَانَ وَهُوَ أَعْمُ  
الْأَلْفَاظِ الْمَوْضُوعَةِ لِلْمُشَابَهَةِ وَذَلِكَ أَنَّ النَّدَّ يُقَالُ  
فِيمَا يُشَارِكُ فِي الْجَوْهَرِ فَقَطُّ ، وَالشَّبَّهَ يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُ  
فِي السَّكَنَةِ فَقَطُّ ، وَالْمَسَاوِي يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُ فِي  
السَّكَنَةِ فَقَطُّ ، وَالشَّكْلُ يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُ فِي  
الْقَدْرِ وَالْمِسَاحَةِ فَقَطُّ ، وَالْمِثْلُ عَامٌّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ  
وَلِهَذَا مَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى تَنَقُّي الدَّشَّيْبِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ  
خَصَّهُ بِالذِّكْرِ فَقَالَ : ( أَلَيْسَ كُنْهَهُ شَيْءٌ )  
وَأَمَّا الْجَمْعُ بَيْنَ السَّكَافِ وَالْمِثْلِ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ  
لَنَا كَيْدَ التَّنْقِي تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ لَا يَصِحُّ اسْتِغْمَالُ  
الْمِثْلِ وَلَا السَّكَافِ فَتَنَقَّى بِلَيْسَ الْأُمُورَيْنِ جَمِيعًا .  
وَقِيلَ الْمِثْلُ هَهُنَا هُوَ بِمَعْنَى الصَّفَةِ وَمَعْنَاهُ لَيْسَ  
كَصِفَتِهِ صِفَةً تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ وَإِنْ وُصِفَ بِكَتْمٍ  
يَمَّا يُوصَفُ بِهِ الْبَشَرُ فَلَيْسَ تِلْكَ الصِّفَاتُ لَهُ عَلَى  
حَسَبِ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْبَشَرِ ، وَقَوْلُهُ : ( لِلَّذِينَ  
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ ) وَفِي الْمَثَلِ  
الْأَعْلَى ( أَيْ لَهُمُ الصِّفَاتُ الدَّيْمِيَّةُ وَلَهُ الصِّفَاتُ  
الْعَلَى . وَقَدْ مَنَعَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ  
بِقَوْلِهِ : ( فَلَا تَضْرِبُوا لَهُ الْأَمْثَالَ ) ثُمَّ تَبَّهَ  
أَنَّهُ قَدْ يَضْرِبُ لِنَفْسِهِ الْمَثَلَ وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ  
نَقْتَدِيَ بِهِ فَقَالَ : ( إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ  
لَا تَعْلَمُونَ ) ثُمَّ ضَرَبَ لِنَفْسِهِ مَثَلًا فَقَالَ :  
( ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا ) الْآيَةُ ، وَفِي  
هَذَا تَنْبِيهُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ نَصِفَهُ بِصِفَةٍ يَمَّا يُوصَفُ  
بِهِ الْبَشَرُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ ، وَقَوْلُهُ ( مَثَلُ

مُثَلَّتْ وَمُثَلَّتْ ، وقد قُرِئَ ( مِنْ قَبْلِهِمُ  
الْمُثَلَّتْ ) وَالْمُثَلَّتْ بِإِسْكَانِ الشَّاءِ حَتَّى  
التَّخْفِيفِ نَحْوُ : عَصْدٍ وَعَصْدٍ ، وقد أُمْتَلَّ  
السُّلْطَانُ فَلَنَا إِذَا نَكَلَّ بِهِ ، وَالْأُمْتَلُّ يُعْبَرُ بِهِ  
عَنِ الْأَشْبَةِ بِالْأَفَاضِلِ وَالْأَقْرَبِ إِلَى الْخَيْرِ ،  
وَأَمَّا نِثْلُ الْقَوْمِ كُنْيَاةٌ عَنْ خِيَارِهِمْ ، وعلى هذا  
قوله ( إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا  
يَوْمًا ) وقال ( وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى )  
أى الْأَشْبَهُ بِالْفَضِيلَةِ ، وهى تَأْنِثُ الْأُمْتَلِّ .

مجد : الْمَجْدُ السَّعَةُ فِي الْكَرَمِ وَالْجَلَالِ ،  
وقد تقدَّم الكلامُ فِي الْكَرَمِ ، يقالُ مَجْدًا يَمْجِدُ  
مَجْدًا وَمَجَادَةً ، وأصلُ الْمَجْدِ مِنْ قَوْلِهِمْ مَجْدَتِ  
الْإِبِلُ إِذَا حَصَلَتْ فِي مَرْعَى كَثِيرٍ وَاسِعٍ ،  
وقد أَمْجَدَهَا الرَّاعِي ، وتقولُ الْعَرَبُ فِي كُلِّ  
شَجَرٍ نَارًا وَاسْتَمْجَدَ الرِّيحُ وَالْعَفَّارُ ، وقولهم  
فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَجِيدُ أَيْ يَجْرِي السَّعَةُ فِي بَذْلِ  
الْفَضْلِ الْمُخْتَصِّ بِهِ وقوله فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ : ( قَدْ  
وَالْقُرْآنُ الْمَجِيدُ ) فَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ  
مَا يَتَّصِفُ مِنَ الْمَكَارِمِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ ،  
وعلى هذا وَصَفَهُ بِالْكَرِيمِ بقوله ( إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ )  
وقوله ( ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ) فَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لِسَعَةِ  
فَيْضِهِ وَكَثْرَةِ جُودِهِ ، وقُرِئَ ( الْمَجِيدُ ) بِالْكَسْرِ  
فَلِجَلَالَتِهِ وَعَظَمِ قُدْرِهِ ، وما أَشَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله « مَا الْكَرِيمِيُّ فِي جَنْبِ  
الْعَرْشِ إِلَّا سَكَنَةٌ مُلْقَاةٌ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ » وَقَلَى

الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ ) الْآيَةُ ، أَيْ هُمْ فِي جَهَنَّمَ  
بِمُضْمُونِ حَقَائِقِ التَّوْرَةِ كَالْحَمَارِ فِي جَهَنَّمَ بِمَا عَلَى ظَهْرِهِ  
مِنَ الْأَشْفَارِ ، وقوله : ( وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَشَبَّهُهُ  
كَتَلَ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتَرَكَّهُ  
يَلْهَثُ ) فَإِنَّ شَبَّهُهُ بِمَلَا زَمَتِهِ وَاتَّبَاعِهِ هَوَاهُ ،  
وَقَلَّةِ زَوَالَتِهِ لَهُ بِالْكَلْبِ الَّذِي لَا يُزَالُ اللَّهْثُ  
عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ . وقوله : ( مَثَلُهُمْ كَتَلِ  
الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا ) الْآيَةُ فَإِنَّ شَبَّهُهُ مِنْ آتَاهُ اللَّهُ  
تَعَالَى ضَرْبًا مِنَ الْمِدَايَةِ وَالْعَاوِنِ فَاضَاعَهُ وَلَمْ  
يَتَوَصَّلْ بِهِ إِلَى مَارُشِحٍ لَهُ مِنْ نَعِيمِ الْأَبَدِ بِمَنْ  
اسْتَوْقَدَ نَارًا فِي ظُلْمَةٍ ، فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَهُ ضَمِيمَهَا  
وَنَكَسَ فَضَادَ فِي الظُّلْمَةِ ، وقوله : ( وَمَثَلُ الَّذِينَ  
كَفَرُوا كَمَثَلِ الذِّبْيِ بِنَعْقٍ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ  
وَنِدَاءَ ) فَإِنَّ قَصْدَ تَشْبِيهِ الْمَدْعُوِّ بِالْغَمِّ فَأَجْعَلَ  
وَرَاعَى مُقَابَلَةَ الْمَعَى دُونَ مُقَابَلَةِ الْأَلْفَاظِ وَتَسْطُ  
الْكَلَامِ مَثَلُ رَاعِي الذِّبْيِ كَفَرُوا ، وَالَّذِينَ  
كَفَرُوا كَمَثَلِ الذِّبْيِ بِنَعْقٍ بِالْغَمِّ ، ومَثَلِ الْغَمِّ  
الَّتِي لَا تَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ . وعلى هذا النحو  
قوله ( مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ  
كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُنْبِثَتْ سَبْعَ سَبَاطِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ  
مِائَةُ حَبَّةٍ ) وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ ( مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي  
هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ ) وعلى  
هذا النحو ما جَاءَ مِنْ أَمْثَالِهِ . وَالْمَثَالُ مُقَابَلَةُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ  
هُوَ نَظِيرُهُ أَوْ وَضْعُ شَيْءٍ مَا لِيُحْتَضَرَ بِهِ فَيُفْعَلُ ،  
وَالْمَثَلَةُ نِقْمَةٌ تَنْزِلُ بِالْإِنْسَانِ فَيُجْعَلُ مِثَالًا  
يُرِيدُ بِهِ غَيْرُهُ وَذَلِكَ كَالَّذِي كَالَ وَجْهَهُ

هذا قوله (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) والتعجيد من العبد فله بالقول وذكر الصفات الحسنة، ومن الله للعبد بإعطائه الفضل.

محس: أصل المحس تخليص الشيء مما فيه من عيب كالمحس لسكن الفحم يقال في إبراز شيء من أثناء ما يختلط به وهو منفصل عنه، والمحس يقال في إبراز عينا هو متصل به، يقال: بخصت الذهب وبخصته إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث، قال (وَلِيْمَحْصُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا - وَلِيْمَحْصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ) فالتمحيص ههنا كالنز كية والتطهير ونحو ذلك من الألفاظ، ويقال في الدعاء اللَّهُمَّ حَصِّنْ عَدَا دُنُوبَنَا، أي أزل ما علق بنا من الذنوب، وتحصن الذنب إذا ذهب زيده، وتحصن الخبل يمحص أخلق حتى يذهب عنه وبره، وتحصن الصبي إذا عدا.

حق: المحقق الثقات ومنه المحقق لآخر الشهر إذا انمحق الهلال وامتحق وانمحق، يقال محقه إذا نقصه وأذهب بر كنهه، قال: (يَمَحِّقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ وَيُرِي فِي الصَّدَقَاتِ) وقال: (وَيَمَحِّقُ الْكَافِرِينَ).

حل: قوله (وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ) أي الأخذ بالعقوبة، قال بعضهم: هو من قولهم محل به محلا ومحلا إذا أرادته بسوء، قال أبو زيد: محل الزمان قحط، وكان ما حل ومما حل وأحلت الأرض، والمعالجة فقارة الظهر والجمع

الحال، وأين محل قد قسد، ويقال ما حل عنه أي جادل عنه، وحل به إلى السلطان إذا سقى به، وفي الحديث: «لَا تَجْمَلِ اقْرَأْ مَا حَلَّ بِنَا» أي يظهر عندك معايينا، وقيل بل الحال من الحول والحيلة والميم فيه زائدة.

محن: المحن والأمتحان نحو الابتلاء، نحو قوله تعالى (فَأَمْتَحِنُوهُمْ) وقد تقدم الكلام في الابتلاء، قال: (أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى) وذلك نحو (وَلِيُبَيِّنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءَ حَسَنًا) وذلك نحو قوله: (إِنَّمَا يَرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ) الآية.

محو: المحو إزالة الأثر، ومنه قيل للشمال محو، لأنها تمحو السحاب والأثر، قال تعالى: (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِيْ)

مخر: مخر الماء للأرض استقبالتها بالدور فيها، يقال مخرت السفينة مخرًا ومخورًا إذا شقت الماء بجوئها مستقبلة له، وسفينة ماخرة والجمع المواخر، قال: (وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاحِرَ فِيدٍ) ويقال استمخرت الريح وامتخرتها إذا استقبلتها بأنفك، وفي الحديث: «اسْتَمْخِرُوا الرِّيحَ وَأَعِدُّوا الذُّبْلَ» أي في الاستنجاء، والمساخور الموضع الذي يباع فيه الحجر، وبنات مخري سحائب تنشأ صيفا.

مد: أصل المد الجرح، ومنه المدة للوقت الممتد، ومدة الجرح، ومدّ النهر ومدّ نهر آخر، ومددت هنيئ إلى كذا، قال: (وَلَا تَنْدُنْ

عَيْنَيْكَ) الآية ومددته في غيبه ومددت الإبل  
سقيتها اللبدة وهو يزود قيق يخلطان بماء ،  
وأمددت الخيل بمدد الإنسان بطعامه ، قال :  
(الم تر إلى ربك كيف مد الظل) وأكثر  
ما جاء الإمداد في المحبوب ، والمد في المكروه  
نحو (وأمددناهم بقاكة ولحم مما يشتهون -  
أيمسبون أنما نبد لهم به من مأكول وبنيين -  
وتمدكم بأموال وبنيين - يمددكم ربكم  
بمستغفر آلاف) الآية (أمدونني بمال - ومد له  
من العذاب مدا - ومدهم في طغيانهم يعمهون -  
واخوانهم يمدونهم في النفي - والبحر يمد من  
بمده سبعة أبحر) فمن قولهم مدّه نهراً آخر ،  
وليس هو مما ذكرناه من الإمداد ، والمد  
المحبوب والمكروه ، وإنما هو من قولهم مددت  
الدواة أمدّها ، وقوله : (ولو جئنا بمثل مددا)  
والمد من المكاييل معروف .

مدن : المدينة فميلة عند قوم وجعها مدن  
وقد مدنت مدينة ، وناس يخلعون الميم زائدة ،  
قال : (ومن أهل المدينة مردوا على  
النفاق) قال : (وجاء من أقصى المدينة -  
ودخل المدينة) .

مرر : المرور المضى والاجتياز بالشئ  
قال : (وإذا مروا بهم يتغامزون - وإذا مروا  
باللغو مروا كراما) تنبيها أنهم إذا دفعوا إلى  
الغفوة باللغو كفوا عنه ، وإذا سمعوه تصاموا  
عنه ، وإذا شاهدوه أعرضوا عنه ، وقوله : (فلما

مرج : أصل المَرَج الخلط والرُّوج  
الاختلاط ، يقال مَرَج أمرهم اختلط ومَرَج  
الخاتم في أصمبي فهو مَرِج ، ويقال أمر  
مَرِج أي مختلط ومنه غصن مَرِج مختلط ،  
قال تعالى : (فهم في أمر مَرِج) والمرجان  
صغار اللؤلؤ ، قال : (كأنهن الياقوت والمرجان)  
وقوله : (مرج البحرين) من قولهم مَرَج  
ويقال للأرض التي يسكن فيها النبات فتمرح  
فيه الدواب مرج ، وقوله : (من مارج من نار)  
أي لميب مختلط ، وأمرجت الدابة في المرحى  
أرسلتها فيه فمرجت .

مرج : المرح شدة الفرح والتوسع فيه ،

قال (ولا تنس في الأرض مَرَحًا) وقوي مَرَحًا أي  
فَرَحًا ومَرَحَى كلمة تعجب.

مرد : (وحفظًا من كل شيطان مارد)  
والمارد والمريد من شياطين الجن والإنس  
المتعمري من الخيرات من قولهم شجرة أمرد إذا  
تمرى من الورق، ومنه قيل رملة مردها لم تثبت  
شئنا، ومنه الأمرد لتجريد عن الشعر. وروى  
أهل الجنة مرْد، فقيل مُخِل على ظاهره، وقيل  
معناه مُمرّون من الشوائب والقبائح، ومنه  
قيل مرْد فلان عن القبائح ومرْد عن المحاسن  
وعن الطاعة، قال : (ومن أهل المدينة مرْدوا  
على النفاق) أي ارتكسوا عن الخير وهم على  
النفاق، وقوله : (مرْد من قوارير) أي  
يُمس من قولهم شجرة مرْداه إذا لم يكن  
عليها ورق، وكان المرْد إشارة إلى قول الشاعر :

في مجدل شيد بنيانه

يزل عنه ظفر الظافر

ومارد حصن معروف في الأمثال : تمرْد  
مارد وعز الأبتق، قاله ملك امتنع عليه  
هذان الحصنان.

مرض : المرض الخروج عن الاعتدال  
الخاص بالإنسان وذلك ضرْبَان، الأول مرض  
جسمي وهو المذكور في قوله (ولا على المريض  
حرج - ولا على المرضى) والثاني عبارة عن  
الذائل كالجهل والجبن والبخل والنفاق وغيرها  
من الذائل الخلقية نحو قوله : (في قلوبهم

مرض فزادهم الله مرضًا - أي قلوبهم مرض  
أم ارتابوا - فأما الذين في قلوبهم مرض  
فزادهم رجسًا إلى رجسهم) وذلك نحو قوله :  
(وليزيدن كثيرًا منهم ما أنزل إليك من  
ربك طغيانًا وكفرًا) وبشبه النفاق والكفر  
ونحوهما من الرذائل بالمرض إما لكونها مانعة  
عن إدراك الفضائل كالمرض المانع للبدن عن  
التصرف الكامل، وإما لكونها مانعة عن  
تحصيل الحياة الأخروية المذكورة في قوله  
(وإن الدار الآخرة خير للحيوان لو كانوا  
يعلمون) وإما لميل النفس بها إلى الاعتقادات  
الرديئة لميل البدن المريض إلى الأشياء المضرة،  
ولكون هذه الأشياء مبسوطة بصورة  
المرض قيل دوى صدر فلان وتفل قلبه.  
وقال عليه الصلاة والسلام : «أى داء أذوأ من  
البخل؟»، ويقال شمس مريضة إذا لم تكن  
مضيئة لمرض عرض لها، وأمراض فلان  
في قوله إذا عرض، والتعرض القيام على  
المريض وتحقيقه لإزالة المرض عن المريض  
كالنقد في إزالة القذى عن العين.

مرا : يقال مرا ومرأة وامرؤ وامرأة،  
قال تعالى : (إن امرؤ هلك - وكانت امرأتي  
عاقراً) والمرؤ كمال المرأة كما أن الرجولية  
كمال الرجل، والمرى رأس المدة والكرش  
اللاصق بالحقنوم، وتمرؤ الطعام وامرأ إذا

• وَالْمَسُّ فَلَا أَحَدَهُ •

وَالْمَسُّ يُقَالُ فِيمَا يَكُونُ مَعَهُ إِذْرَاكٌ بِحَاثَةِ اللَّعْسِ  
وَكُنِيَ بِهِ عَنِ النَّكَاحِ ، فَقِيلَ مَسَّهَا وَمَامَسَهَا ،  
قَالَ ( وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُمْ )  
وَقَالَ ( لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ  
تَمْسُوهُمْ ) ( وَفَرِيءٌ ) ( مَا لَمْ تُمَاسُوهُمْ ) . وَقَالَ  
( أَلَيْسَ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ )  
وَالْمَسِيسُ كِنَايَةٌ عَنِ النَّكَاحِ ، وَكُنِيَ بِالْمَسِّ  
عَنِ الْجُنُونِ ، قَالَ ( كَالَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ  
مِنَ الْمَسِّ ) وَالْمَسُّ يُقَالُ فِي كُلِّ مَا يَنَابُ الْإِنْسَانُ  
مِنْ أَدَى نَحْوِ قَوْلِهِ ( وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ -  
مَسَّيْنَاهُمُ النَّبَأَ وَالْعُرَاءَ - ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ -  
مَسَّيَ الْفَرَسِ - مَسَّيَ الشَّيْطَانِ - مَسَّيْنَاهُمْ إِذَا لَمْ  
مَسْكُرٌ فِي آيَاتِنَا - وَإِذَا مَسَّكُمُ الضَّرَةُ ) .

مَسَحَ : الْمَسْحُ إِمْرَارُ الْيَدِ عَلَى الشَّيْءِ وَإِزَالَةُ  
الْأَثَرِ عَنْهُ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
يُقَالُ مَسَحْتُ يَدِي بِالْمِنْدِيلِ ، وَقِيلَ لِلدَّرَمِ  
الْأَطْلَسِ مَسِيحٌ وَلِلْمَكَانِ الْأَمْلَسِ أَمْسَحٌ ،  
وَمَسَحَ الْأَرْضَ ذَرَعَهَا وَعَبَّرَ عَنِ السَّيْرِ بِالْمَسْحِ  
كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالذَّرْعِ ، فَقِيلَ مَسَحَ الْبَيْعُ الْمَقَارَةَ  
وَذَرَعَهَا ، وَالْمَسْحُ فِي تَعَارُفِ الْأَنْزَعِ إِمْرَارُ الْمَاءِ  
عَلَى الْأَعْضَاءِ ، يُقَالُ مَسَحْتُ لِلصَّلَاةِ وَتَمَسَّحْتُ ،  
قَالَ ( وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ) وَتَمَسَّحْتُ  
بِالسَّيْفِ كِنَايَةٌ عَنِ الضَّرْبِ كَمَا يُقَالُ مَسَّتُ ،  
قَالَ ( فَطَلَقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ ) وَقِيلَ يُسَمَّى الدَّجَالُ  
مَسِيحًا لِأَنَّهُ تَمْسُوحٌ أَحَدُ شَيْئَيْنِ وَجْهٍ وَهُوَ أَنَّهُ

تَخْفَضُ بِالْمَرِيِّ لِمَوَاقِفِ الطَّبْعِ ، قَالَ ( فَكَلَّوْهُ  
هَنِيئًا مَرِيئًا ) .

مَرَى : الْمَرِيَّةُ التَّرَدُّدُ فِي الْأَمْرِ وَهُوَ أَخْصَرُ  
مِنَ الشُّكِّ ، قَالَ ( وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
فِي مَرِيَّةٍ مِنْهُ - فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ مِمَّا يَخَذُلُوكَ -  
فَلَا تَسْكُنْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَائِهِ - أَلَا لَهُمْ فِي  
مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ ) وَالْإِمْتِرَاءُ وَالْمَارَاةُ الْمَحَاجَّةُ  
فِيمَا فِيهِ مَرِيَّةٌ ، قَالَ تَعَالَى : ( قَوْلَ اسْلُقِ الَّذِي  
فِيهِ يَمْتَرُونَ - بَمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ -  
أَقْتَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى - فَلَا تُفَارِقْ فِيهِمْ إِلَّا  
مِرَاهَ ظَاهِرًا ) وَأَصْلُهُ مِنْ مَرَبَتْ الذَّاقَةِ إِذَا مَسَّحَتْ  
صَرَعَهَا لِلْحَلَبِ .

مَرِمَ : مَرَمَ اسْمُ أَعْجَمِيٍّ ، اسْمُ أُمِّ عَيْسَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ .

مَزَنَ : الْمَزْنُ السَّحَابُ الْمُضِيءُ وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ  
مُزْنَةٌ ، قَالَ ( أَلَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمَزْنِ أَمْ نَحْنُ  
الْمُنْزِلُونَ ) وَيُقَالُ لِلْهَلَالِ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْ خِلَالِ  
السَّحَابِ ابْنُ مُزْنَةٍ ، وَفُلَانٌ يَتَمَزَّنُ أَيْ يَتَسَخَّى  
وَيَتَشَبَّهُ بِالْمَزْنِ ، وَمَزَنْتُ فُلَانًا شَبَّهْتُهُ بِالْمَزْنِ ،  
وَقِيلَ الْمَازِنُ بَيْنَهُ النَّمْلُ .

مَزَجَ : مَزَجَ الشَّرَابَ خَلَطَهُ وَالْمِزَاجُ  
مَا يُمَزَّجُ بِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ( مِزَاجُهَا كَافُورًا -  
وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْلِيمٍ - مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ) .

مَسَسَ : الْمَسُّ كَالْمَسِّ لَكِنْ الْإِنْسُ  
قَدْ يُقَالُ لِيَطْلُبَ الشَّيْءَ ، وَإِنْ لَمْ يُوْجَدْ كَمَا  
قَالَ الشَّاعِرُ :

الحيوانات نحو أن يصير في شدة الحرص كالكلب، وفي الشر كالخنزير، وفي العارة كالنور، قال وعلى هذا أحد الوجهين في قوله ( وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَالتَّنَازِيرَ ) ، وقوله : ( لَمَسْخَنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ ) بَتَضَمُّنِ الْأَمْرِينِ وإن كان في الأول أظهر، والمسخ من الطعام مالا طعم له، قال الشاعر :

\* وَأَنْتَ مَسِيخٌ كَلِمَةُ الْحَوَارِ \*

وَمَسَخَتْ الْمَاءُ أَنْضِثَهَا وَأَزَلَّتْهَا حَتَّى أَزَلْتُ خَلْقَهَا عَنْ حَالِهَا وَالْمَسِيخُ الْقَوَّاسُ وَأَصْلُهُ كَانَ قَوَّاسٌ مَنْسُوبًا إِلَى مَسَخَةٍ وَهِيَ قَبِيلَةٌ فَسَمِيَ كُلُّ قَوَّاسٍ بِهِ كَمَا سُمِيَ كُلُّ حَدَادٍ بِالْمَالِكِيِّ .

مسد : الْمَسْدُ لَيْفٌ يَتَّخِذُ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ أَى مِنْ غُصْنِهِ فَيَمْسُدُ أَى يُفْتَلُّ ، قَالَ تَعَالَى : ( حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ ) وَامْرَأَةٌ مَسْودَةٌ مَطْوِيَةٌ الْخَلْقِ كَالْحَبْلِ الْمَسْودِ .

مسك : إِمْسَاكُ الشَّيْءِ التَّعَلُّقُ بِهِ وَحِفْظُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ( فَاِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَنْزِيحُ بِإِحْسَانٍ ) وَقَالَ ( يُمَسِّكُ السَّمَاءُ أَنْ تَنْفَعَ عَلَى الْأَرْضِ ) أَى بِحِفْظِهَا ، وَاسْتَمْسَكْتُ بِالشَّيْءِ إِذَا تَحَرَّيْتُ إِمْسَاكَ ، قَالَ تَعَالَى : ( فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ ) وَقَالَ ( أُمُّ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ) وَيُقَالُ تَمَسَّكْتُ بِهِ وَمَسَّكْتُ بِهِ ، قَالَ ( وَلَا تَمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ ) يُقَالُ امْتَسَكْتُ عَنْهُ كَذَا

رَوَى أَنَّهُ لَا عَيْنَ لَهُ وَلَا حَاجِبَ ، وَقِيلَ سُمِّيَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسِيحًا لِكَوْنِهِ مَاسِعًا فِي الْأَرْضِ أَى ذَاهِبًا فِيهَا وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَانِهِ قَوْمٌ يُسَمُّونَ الْمَسَّائِينَ وَالْمَسَّاحِينَ لِيَتِيمٍ فِي الْأَرْضِ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَمْسَحُ ذَا الْعَاهَةِ فَيَبْرِأُ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مَمْسُوحًا بِالْذُّهْنِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا كَانَ مَسُوحًا بِالْعِبْرَانِيَةِ فَمَرْبَدٌ فَقِيلَ الْمَسِيحُ وَكَذَا مُوسَى كَانَ مُوسَى . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَسَحَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ ، وَقَدْ زُيِّدَ إِنَّ الدَّجَالَ تَمْسُوحُ الْيَمْنَى وَعَيْسَى تَمْسُوحُ الْيُسْرَى . قَالَ : وَيَعْنِي بِأَنَّ الدَّجَالَ قَدْ مَسَحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةَ الْمُحْمُودَةَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَالْحِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ الْجَلِيلَةِ ، وَأَنَّ عَيْسَى مَسَحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةَ الذَّمِيمَةَ مِنَ الْجَهْلِ وَالشَّرِّ وَالْخَرَصِ وَسَائِرِ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ . وَكُنِيَ هُنَّ الْجَمَاعُ بِالْمَسْحِ كَمَا كُنِيَ عَنْهُ بِالْمَسِّ وَالْذَّمِّ ، وَسُمِّيَ الْعَرَقُ الْقَلِيلُ مَسِيحًا ، وَالْمَسْحُ الْبِلَاسُ جَمْعُهُ مَسُوحٌ وَإِمْسَاحٌ ، وَالتَّمْسَاحُ مَعْرُوفٌ ، وَبِهِ شَبَهَ الْمَارِدُ مِنَ الْإِنْسَانِ .

مسخ : الْمَسْخُ تَشْوِيهِهُ اتِّخَالُفُهُ وَاتِّخَالُفُ وَتَحْوِيلُهُمَا مِنْ صُورَةٍ إِلَى صُورَةٍ . قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الْمَسْخُ ضَرْبَانِ : مَسْخٌ خَاصٌّ يَحْصُلُ فِي التَّيْنَةِ وَهُوَ مَسْخُ اتِّخَالُفِهَا ، وَمَسْخٌ قَدْ يَحْصُلُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَهُوَ مَسْخُ اتِّخَالُفِهَا ، وَذَلِكَ أَنْ يَصِيرَ الْإِنْسَانُ مُتَغَلِّقًا بِخُلُقٍ ذَمِيمٍ مِنْ أَخْلَاقٍ بَعْضُ



الْبِلْدَانِ . وَالْمَاصِرُ الْحَاجِزُ بَيْنَ الْمَآئِيْنِ ، وَمَصَرَتْ  
الذَّاقَةُ إِذَا جَمَعَتْ أَطْرَافَ الْأَصَابِعِ عَلَى صَرِّهَا  
فَحَلَبَتْهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ لَهَا غَلَّةٌ يَمْتَصِرُ وَنَهَا أَى  
يَحْتَلِبُونَ مِنْهَا قَلِيلاً قَلِيلاً ، وَتَوْبٌ مُمْصَرٌ مُشْبَعٌ  
الصَّبْغُ ، وَنَاقَةٌ مَصُورٌ مَانِعٌ لِلْبَنِّ لَا تَسْمَعُ بِهِ ،  
وَقَالَ الْحَسَنُ : لَا بَأْسَ بِكَسْبِ الثِّيَاسِ مَا لَمْ يَمَصُرْ  
وَلَمْ يَبْسُرْ ، أَى يَحْتَلِبُ بِأَصْبَعَيْهِ وَيَبْسُرُ عَلَى  
الشَّاةِ قَبْلَ وَفِيهَا . وَالْمَصِيرُ الْمَعَى وَجَمْعُهُ مُصْرَانٌ  
وَقِيلَ بَلْ هُوَ مَفْعَلٌ مِنْ صَارَ لِأَنَّهُ مُسْتَقَرٌّ  
الطَّعَامُ .

مَضَغٌ : الْمَضْغَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ قَدَرًا يُمَضَّغُ  
وَلَمْ يَنْضَجْ . قَالَ الشَّاعِرُ :

\* يَلْجَأُ مَضْغَةً فِيهَا أَيْنِضُ \*

أَى غَيْرِ مُنْضَجٍ وَجُعِلَ اسْمًا لِلْحَالَةِ الَّتِي يَنْتَهِي  
إِلَيْهَا الْجَنِينُ بَعْدَ الْعَلَقَةِ ، قَالَ تَعَالَى : ( فَخَلَقْنَا  
الْعَلَقَةَ مَضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا ) وَقَالَ :  
( مُضْغَةً مُخَلَّقَةً وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ ) وَالْمُضَاغَةُ مَا يَبْقَى  
عَنِ الْمَضْغِ فِي النَّعْمِ ، وَالْمُضَاغَانِ الشُّدْقَانِ لِمُضْغِهِمَا  
الطَّعَامُ ، وَالْمُضَاغُ الْعَقَبَاتُ اللَّوَاتِي عَلَى طَرَفِي  
هَيْئَةِ الْفَوْسِ الْوَاحِدَةِ مُضْغَةً .

مَضَى : الْمَضَى وَالْمَضَاهُ النَّفَادُ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي  
الْأَعْيَانِ وَالْأَحْدَاثِ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَتَعَصَى مَثَلُ  
الْأَوَّلِينَ ... وَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ) .

مَطَرٌ : الْمَطَرُ الْمَاءُ الْمُنْسَكَبُ وَيَوْمٌ مَطِيرٌ  
وَمَا طَرَّ وَمُطَرٌّ رَوَادٍ مَطِيرٌ أَى تَمَطَّرَ ، يُقَالُ  
مَطَرْتَنَا السَّمَاءُ وَأَمَطَرْتَنَا ، وَمَا مَطَرَتْ مِنْهُ بَحِيرٌ ،

أَى مَنَعَتْهُ ، قَالَ ( هُنَّ مُنْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ) وَكُنِيَ  
عَنِ الْبُخْلِ بِالْإِنْسَاكِ . وَالْمُنْسَكَةُ مِنَ الطَّعَامِ  
وَالشَّرَابِ مَا يُنْسِكُ الرَّمَقَ ، وَالْمَسْكُ الذَّبْلُ  
الْمَشْدُودُ عَلَى الْمِصْصَمِ ، وَالْمَسْكُ الْجِلْدُ الْمُنْسِكُ  
لِلْبَدَنِ .

مَشَجَ : قَالَ تَعَالَى : ( أَمْشَاجَ نَبْتَلِيهِ ) أَى  
أَخْلَاطٍ مِنَ الدَّمِّ وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَمَّا جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
بِالْفُطْرَةِ مِنَ الْقُوَى الْمُخْتَلِفَةِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ  
( وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ ) إِلَى قَوْلِهِ  
( خَلَقْنَا آخَرَ ) .

مَشَى : الْمَشْيُ الْإِنْتِقَالُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ  
بِإِرَادَةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا  
فِيهِ ... وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ  
( يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا )  
وَيُسَكَّنِي بِالْمَشَى عَنِ النَّيْمَةِ ، قَالَ : ( هَمَّازٌ مَشَاءُ  
بِنَمِيمٍ ) وَيُسَكَّنِي بِهِ عَنْ شُرْبِ الْمُسْهِلِ فَقِيلَ  
شَرِبْتُ مَشِيًا وَمَشُورًا ، وَالْمَاشِيَةُ الْأَغْنَامُ ، وَقِيلَ  
امْرَأَةٌ مَاشِيَةٌ كَثَرَتْ أَوْلَادُهَا .

مَصَرَ : الْمِصْرُ اسْمٌ لِكُلِّ بَلَدٍ مَمْصُورٍ  
أَى مَحْدُودٍ ، يُقَالُ مَصَرْتُ مَصْرًا أَى بَنَيْتُهُ ،  
وَالْمِصْرُ الْحَدُّ وَكَانَ مِنْ شُرُوطِ هَجَرَ اشْتَرَى فُلَانٌ  
الدَّارَ بِمَصُورِهَا أَى حُدُودِهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَجَاعِلُ الشَّمْسِ مِصْرًا لَا خَفَاءَ بِهِ

بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلَا

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( اهْبِطُوا مِصْرًا ) فَهُوَ الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ  
وَصَرْفُهُ خِلْفَتُهُ ، وَقِيلَ بَلْ عَنَى بَلَدًا مِنْ

موسى : (إِنَّ مَعِيَ رَبِّي) ورجلٌ إمامة من شأنه أن يقول لكل واحدٍ أنا بمك. والمعممة صوت الحريق والشجمان في الحرب ، والمعممان شدة الحرب .

معز : قال تعالى : (وَمِنَ الْمَعَزِ أَنْثَيْنِ) والمعيز جماعة المعز كما يقال ضيئٌ لجماعة الضأن ، ورجلٌ معيزٌ منصوب الخلق والأمعز والمعزاه المكاف الغليظ ، واستمعز في أمره : جد .

معن : مالا معينٌ هو من قولهم : معن الماء جرى فهو معينٌ ، وتجاري الماء معنانٌ ، وأمعن الفرس تباعد في عدوه ، وأمعن بحقي ذهب ، وفلانٌ معنٌ في حاجته وقيل مالا معينٌ هو من العين والميم زائدة فيه .

مقت : المقت البغض الشديد لمن تراه تطأ القبيح . يقال مقتٌ مقتاة فهو مقتيتٌ ومقتة فهو مقتيتٌ ومقتوتٌ ، قال (إنه كان فاحشةً ومقتًا وساء سبيلًا) وكان يسمى تزوج الرجل امرأة أبيه نكاحَ المقت ، وأما المقيت فمفعول من القوت وقد تقدم .

مكك : اشتقاقٌ مككة من تمككت العظم أخرجتُ عظمي ، وأمتك الفصيل مافى ضرع أمه وعبر عن الاستقصاء بالتمكك ورؤي أنه قال عليه الصلاة والسلام : « لا تمكوا على غرمانكم » وتسميتها بذلك لأنها كانت تمك من ظلم بها أي تدته وتهلكه ، قال

وقيل إن مطر يقال في الخير ، وأمطر في القذاب ، قال : ( وأمطرنا عليهم مطرًا فساء مطرُ المندرين - وأمطرنا عليهم مطرًا فأنظر كيف كان عاقبة المجرمين - وأمطرنا عليهم حجارة - فأنظر علينا حجارة من السماء ) ومطرٌ ومطرٌ ذهب في الأرض ذهب المطر ، وفرسٌ ممتطرٌ أي سريعٌ كالمطر ، والمستمطر طالب المطر والكان الظاهر للمطر ويعبر به عن طالب الخير ، قال الشاعر :

• فوادٍ خطاء ووادٍ مطر •

مطى : قال تعالى ، ( ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَبَطَّى ) أي يمدُّ مطاه أي ظهره ، وللطية ما يُركب مطاه من التبعير وقد امتطيته ركبْتُ مطاه ، والمطوُّ صاحبُ المتمدُّ عليه وتسميته بذلك كتسميته بالظهر .

مع : مع يقتضي الاجتماع إما في المكان نحوهما معاً في الدار ، أو في الزمان نحو ولداً معاً ، أو في المعنى كالمتضامنين نحو الأخ والأب فإن أحدهما صارَ أخاً للآخر في حالٍ ما صارَ الآخرُ أخاه ، وإما في الشرف والرتبة نحوهما معاً في الملوك ، ويقتضي معنى التعمرة وأن المضاف إليه لفظ مع هو المنصور نحو قوله : ( لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ) أي الذي مع يضاف إليه في قوله الله معنا هو منصور أي ناصرنا ، وقوله : ( إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا - وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ - وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ - وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ) وقوله عن

الخليل : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا وَسَطُ الْأَرْضِ كَالْمَخْ  
الَّذِي هُوَ أَصْلُ مَا فِي الْعَظْمِ ، وَالْمَكْوُكُ طَائِرٌ  
يُشْرَبُ بِهِ وَيُكَالُ كَالصُّوَاعِ .

مَكْتُ : الْمَكْتُ ثَبَاتٌ مَعَ انْتِظَارٍ ، يُقَالُ  
مَكْتُ مَكْتًا ، قَالَ : ( فَكْتُ غَيْرَ يَبِيدُ ) ،  
وَقُرِئَ مَكْتُ ، قَالَ ( إِنَّكُمْ مَا كِنُونَ - قَالَ  
لِأَهْلِهِ أُنْكِثُوا ) .

مَكْر : الْمَكْرُ صَرْفُ الْغَيْرِ عَمَّا يَقْصِدُهُ  
بِحِيلَةٍ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : مَكْرٌ مَحْمُودٌ وَذَلِكَ أَنْ  
يَتَحَرَّى بِذَلِكَ فِعْلٌ جَمِيلٌ وَهَلْ ذَلِكَ قَالَ ( وَآفَهُ  
خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ) وَمَذْمُومٌ وَهُوَ أَنْ يَتَحَرَّى بِهِ  
فِعْلٌ قَبِيحٌ ، قَالَ ( وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا  
بِأَهْلِهِ - وَإِذَا يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا - فَانْظُرْ  
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ ) وَقَالَ فِي الْأَمْرَيْنِ  
( وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرَنًا مَكْرًا ) وَقَالَ بَعْضُهُمْ :  
مِنْ مَكْرِ اللَّهِ إِهْثَالُ التَّبَدُّ وَتَمَكُّيْنُهُ مِنْ أَعْرَاضِ  
الدُّنْيَا وَلِذَلِكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :  
مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مُكْرَبٌ بِهِ فَهُوَ  
تَخْدُوعٌ عَنْ عَقْلِهِ .

مَكْن : الْمَكَانُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ الْمَوْضِعُ  
الْحَاوِي لِلشَّيْءِ ، وَعِنْدَ بَعْضِ الْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ  
عَرَضٌ وَهُوَ اجْتِمَاعُ جِسْمَيْنِ حَاوٍ وَتَحْوِيٍّ وَذَلِكَ  
أَنْ يَكُونَ سَطْحُ الْجِسْمِ الْحَاوِي مُحِيطًا بِالْمَحْوِيِّ ،  
فَالْمَكَانُ عِنْدَهُمْ هُوَ الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ هَذَيْنِ  
الْجِسْمَيْنِ ، قَالَ ( مَكَانًا - وَوَي - وَإِذَا أَلْفَوْا مِنْهَا  
مَكَانًا ضَيِّقًا ) وَيُقَالُ : مَكْنَتُهُ وَمَكْنَتُهُ لَهُ

فَتَمَكَّنَ ، قَالَ ( وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ - وَلَقَدْ  
مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ - أَوْلَمْ تَمَكَّنْ  
لَهُمْ - وَتَمَكَّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ - وَلَيْسَكُنَّ  
لَهُمْ ذِيْنَهُمْ الَّذِي أَرْزَقْنَاهُمْ ) وَقَالَ ( فِي قَوَارِ  
مَكِينٍ ) وَامْكَنْتُ فُلَانًا مِنْ فُلَانٍ ، وَيُقَالُ :  
مَكَانٌ وَمَكَانَةٌ ، قَالَ تَعَالَى ( ائْتُوا عَلَى مَكَاتِنِكُمْ )  
وَقُرِئَ ( عَلَى مَكَانَاتِكُمْ ) وَقَوْلُهُ ( ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ  
ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ) أَيْ مُتَمَكِّنٌ ذِي قُدْرٍ  
وَمَنْزِلَةٍ . وَمَكَنَاتُ الطَّيْرِ وَمَكَنَاتُهَا مَقَارُهُ ،  
وَالْمَسْكُنُ بَيْضُ الضَّبِّ وَبَيْضُ مَكْنُونٍ . قَالَ  
الْخَلِيلُ : الْمَكَانُ مَفْعَلٌ مِنَ الْمَكْنِ وَلِكُنْزِهِ  
فِي الْكَلَامِ أَجْرِي تَجْرِي فِعَالٌ فَقِيلَ : تَمَكَّنَ  
وَتَمَكَّنَ نَحْوُ تَمَنَزَلَ .

مَكَا : مَكَا الطَّيْرُ يَمَكُو مَكَاءً صَفَرًا ، قَالَ :  
( وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً  
وَتَضْدِيَةً ) نَتِيبَهَا أَنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ جَارٍ تَجْرِي  
مُكَاءُ الطَّيْرِ فِي قِلَّةِ الْفَنَاءِ ، وَالْمُكَاءُ طَائِرٌ ،  
وَمَكَّتْ أَسْتَهْ صَوْتَتْ .

مَلَل : الْمِلَّةُ كَالَّذِينَ وَهُوَ اسْمٌ لِمَا شَرَعَ اللَّهُ  
تَعَالَى لِعِبَادِهِ عَلَى لِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ لِيَتَقَوَّضُوا بِهِ إِلَى  
جِوَارِ اللَّهِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الدِّينِ أَنَّ الْمِلَّةَ  
لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
الَّذِي تُسْنَدُ إِلَيْهِ نَحْوُ : ( اتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ -  
وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي ) وَلَا تُسَكَّدُ تَوْجَدُ مُضَافَةً  
إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَى أَحَادٍ أَمْوَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلَا تُسْتَفْعَلُ إِلَّا فِي حَلَّةِ الشَّرَائِعِ دُونَ أَحَادِهَا ،

وقوله (مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ) فتقديره الْمَلِكُ  
 في يوم الدين وذلك لقوله (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟  
 لِلّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) وَالْمَلِكُ ضَرْبَانِ : مَلِكٌ هُوَ  
 التَّمَلُّكُ وَالتَّوَلَّى ، وَمَلِكٌ هُوَ الْقُوَّةُ عَلَى ذَلِكَ تَوَلَّى  
 أَوْ لَمْ يَتَوَلَّ . فَمَنْ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ (إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا  
 دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا) ، وَمَنْ الثَّانِي قَوْلُهُ  
 (إِذْ جَمَلْ فِيكُمْ أَنْبِيََاءٌ وَجَعَلَ لَكُمْ مُلُوكًا)  
 فجعل النبوة مخصوصةً بِالْمَلِكِ عَامًّا ، فَإِنْ مَعْنَى  
 الْمَلِكِ هُنَا هُوَ الْقُوَّةُ الَّتِي بِهَا يَتَرَشَّعُ لِلْسِّيَاسَةِ  
 لَا أَنَّهُ جَمَعَهُمْ كُلُّهُمْ مُتَوَلِّينَ لِلْأَمْرِ فَذَلِكَ مُنَافٍ  
 لِلْحَكْمِ كَمَا قِيلَ لَاخِيَرُ فِي كَثَرَةِ الرُّؤَسَاءِ .  
 قَالَ بَعْضُهُمْ : الْمَلِكُ اسْمٌ لِكُلِّ مَنْ يَمْلِكُ السِّيَاسَةَ  
 إِمَّا فِي نَفْسِهِ وَذَلِكَ بِالتَّسْكِينِ مِنْ زِمَامِ قُوَّاهُ  
 وَصَرَفِهَا عَنْ هَوَاهَا ، وَإِمَّا فِي غَيْرِهِ سِوَا تَوَلَّى  
 ذَلِكَ أَوْ لَمْ يَقُولْ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ، وَقَوْلُهُ (وَقَدْ آتَيْنَا آلَ  
 إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا  
 عَظِيمًا) وَالْمَلِكُ الْحَقُّ الدَّائِمُ لِلّهِ فَلِذَلِكَ قَالَ  
 (لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْخَلْدُ) وَقَالَ (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ  
 الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ  
 مِمَّنْ تَشَاءُ) فَالْمَلِكُ صَبْطُ الشَّيْءِ الْمُتَصَرِّفِ  
 فِيهِ بِالْحُكْمِ ، وَالْمَلِكُ كَالْجَنْسِ لِلذَّكَاءِ  
 فَكُلُّ مُلْكٍ مُلْكٌ وَلَيْسَ كُلُّ مُلْكٍ مُلْكًا .  
 قَالَ (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ  
 مَنْ تَشَاءُ - وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفَقًا  
 وَلَا ضَرًّا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا  
 نُشُورًا) وَقَالَ : (أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ -

لَا يَقَالُ مِلَّةٌ اللَّهُ وَلَا يَقَالُ مِلَّتِي وَمِلَّةٌ زَيْدٌ كَمَا  
 يَقَالُ دِينُ أَهْلِ وَدِينُ زَيْدٍ ، وَلَا يَقَالُ الصَّلَاةُ  
 مِلَّةٌ اللَّهُ . وَأَصْلُ الْمِلَّةِ مِنَ أَمَلْتُ الْكِتَابَ ، قَالَ  
 تَعَالَى : (فَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ - فَإِنْ كَانَ  
 الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَافِيًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ  
 أَنْ يُمْلِئَ هُوَ ظَلِيمًا وَرَافِيًا) وَهَذَا الْمِلَّةُ اعْتِبَارًا  
 بِالشَّيْءِ الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ . وَالَّذِينَ يَقَالُ اعْتِبَارًا  
 بِمَنْ يَقِيْمُهُ إِذَا كَانَ مَعْنَاهُ الطَّاعَةُ . وَيَقَالُ خُبِرُ  
 مَلَّةً وَمَلَّ خُبِرَهُ يَمْلُهُ مَلًّا ، وَالْمَلِيلُ مَا طُرِحَ فِي  
 النَّارِ ، وَالْمَلِيلَةُ حَرَارَةٌ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ ، وَمَلَّتْ  
 الشَّيْءُ أَتَمَّهُ أَفْرَضَتْ عَنْهُ أَمَى ضَجِرَتْ ، وَأَمَلَّتُهُ  
 مِنْ كَذَا حَمَلْتُهُ عَلَى أَنْ يَمْلَ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
 وَالسَّلَامُ «تَكْلَفُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنْ  
 اللَّهُ لَا يَمْلَأُ حَتَّى تَمَلُّوا» فَإِنَّهُ لَمْ يُخْبِتْ فِيهِ مَلَالًا  
 بَلْ اتَّصَدَّ أَنْكُمْ تَمَلُّونَ وَاللَّهُ لَا يَمْلَأُ .

مِلْحُ : الْمِلْحُ الْمَاءُ الَّذِي تَتَغَيَّرُ طَعْمُهُ التَّغْيِيرُ  
 الْمَعْرُوفُ وَتَجَمُّدٌ ، وَيَقَالُ لَهُ مِلْحٌ إِذَا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ ،  
 وَإِنْ لَمْ يَتَجَمَّدْ فَيَقَالُ مَا مِلْحٌ . وَقَلْنَا نَقُولُ  
 الْعَرَبُ مَا مَالِحٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَهَذَا مِلْحٌ  
 أُجَاجٌ) وَمَلَحْتُ الْقِدْرَ الْقَيْتُ فِيهَا الْمِلْحُ ،  
 وَأَمْلَحْتُهَا أَفْسَدْتُهَا بِالْمِلْحِ ، وَسَمَكٌ مَلِيحٌ .  
 نَمِ اسْتَمِيرَ مِنْ لَفْظِ الْمِلْحِ الْمَلَاةُ فَقِيلَ رَجُلٌ مَلِيحٌ  
 وَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى حَسَنِ يَتَمَضَّى إِدْرَاكُهُ .

مَلِكٌ : الْمَلِكُ هُوَ الْمُتَصَرِّفُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ  
 فِي الْجُمْهُورِ وَذَلِكَ بِمُقْتَضَى سِيَاسَةِ النَّاظِقِينَ وَلِهَذَا  
 يَقَالُ مَلِكُ النَّاسِ وَلَا يَقَالُ مَلِكُ الْأَشْيَاءِ ،

زائدة . وقال بعض المحققين هو من الملك ، قال : والمتولى من الملائكة شيئاً من الشياطات يقال له ملك بالفتح ، ومن البشر يقال له ملك بالكسر ، فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكاً ، بل الملك هو المشار إليه بقوله ( قَالِدَبَرَاتِ أُمَرَا قَالَقَمَاتِ أُمَرَا - والنارعات ) ونحو ذلك ومنه ملك الموت ، قال : ( وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا - عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَيَّابِلٌ - قُلْ يَتَوَقَّكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ) .

ملا : الملا جماعة يجتمعون على رأي ، فَيَمْلِثُونَ الْعُيُونَ رِوَاءً وَمَنْظَرًا وَالنَّفُوسَ بَهَاءً وَجَلَالًا ، قال : ( أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ - إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ - قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ) وغير ذلك من الآيات ، يقال فلان مله العيون أى معظم عند من رآه كأنه ملا غنيته من رؤيته ، ومنه قيل شاب ملى العين ، والملا الخلق المملوء بهالاً ، قال الشاعر :

\* فَقَلْنَا أَحْسَنَ مَلَأَ جُهَيْنَا \*

ومالته عاونه وصيرت من ملى أى جمعه نحو شايته أى صيرت من شيعته ، ويقال هو ملى بكذا . والملاءة الزكام الذى يملأ الدماغ ، يقال ملى فلان وملا ، والملى مقدار ما يأخذه الإناء الممتلئ ، يقال أعطنى ملاه وملايه وثلاثة أملايه .

ملا : الإملاء الإمداد ، ومنه قيل

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ) وفى غيرها من الآيات .. وَالْمَلَائِكَةُ مُخْتَصَّ بِإِلَهِ اللَّهِ تَعَالَى وهو مصدر ملك أدخل فيه التاء نحو رَحْمَتٍ وَرَهْبَتٍ ، قال : ( وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَائِكَةَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ) وقال : ( أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَائِكَةِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ) وَالْمَلَائِكَةُ سُلَاطَانُ الْمَلِكِ وَبِقَاعُهُ الَّتِي يَتَمَلَّكُهَا ، وَالْمَمْلُوكُ يُخْتَصُّ فِي التَّعَارُفِ بِارْقُبِ مِنَ الْأَمْلَاقِ ، قال : ( عَبْدًا مَمْلُوكًا ) وقد يقال فلان جواد مملوك أى بما يتملكه والمملكة تختص بملك العبيد ويقال فلان حسن المملكة أى الصنع إلى تماليكه ، وخَصَّ مَلِكُ الْعَبِيدِ فِي الْقُرْآنِ بِالْمِيمِ فقال : ( لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ) وقوله : ( أَوْ مَمْلَكَتِ أَيْمَانُكُمْ - أَوْ مَمْلَكَتِ أَيْمَانَهُنَّ ) وَمَمْلُوكٌ مَقْرٌ بِالْمُلُوكَةِ وَالْمِلْكَةِ وَاللِّكِ ، وَمَلَاكُ الْأَمْرِ مَا يَمْتَدُّ عَلَيْهِ مِنْهُ . وقيل القَنْبُ مَلَاكُ الْجَسَدِ ، وَالْمَلَاكُ التَّزْوِيجُ ، وَأَمْلَكُوهُ زَوْجُوهُ ، شَبَّهَ الزَّوْجَ بِمَلِكٍ عَلَيْهَا فِي سِيَاسَتِهَا ، وَبِهَذَا النِّظَرِ قِيلَ كَذَا الْعَرُوسُ أَنْ يَكُونَ مَلِكًا . وَمَلِكُ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ مَا يَتَقَدَّمُ وَيَتَبِعُهُ سَائِرُهُ تَشْبِيهًا بِالْمَلِكِ ، وَيُقَالُ مَا لَأَحَدٍ فِي هَذَا مَلِكٌ وَمَلِكٌ غَيْرِي قَالَ تَعَالَى ( مَا أَخْلَفْنَا مَوْدَكَ بَمَلَكِنَا ) وَقُرِئَ يَكْسِرُ الْمِيمِ ، وَمَلَكَتِ الْعَجِينُ شَدَّذَتْ عَجِنَهُ ، وَحَانِطَ لَيْسَ لَهُ مَلَاكٌ أَيْ تَمَاسُكٌ وَأَمَّا الْمَلَكُ فَالْمَحْوِيُّونَ جَمَلُوهُ مِنْ لَفْظِ الْمَلَائِكَةِ ، وَجُعِلَ الْمِيمُ فِيهِ

لَمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ سَلَاوَةً مِنْ الدَّهْرِ وَمِلًى مِنْ  
الدَّهْرِ، قال: (وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا) وَتَمَلَّيْتُ دَهْرًا  
أَبْقَيْتُ، وَتَمَلَّيْتُ الثَّوْبَ تَمَتَّعْتُ بِهِ طَوِيلًا،  
وَتَمَلَّيْتُ بِكَذَا تَمَتَّعْتُ بِهِ بِمَلَاوَةٍ مِنَ الدَّهْرِ،  
وَمَلَاةُ اللَّهِ غَيْرُ مَهْمُوزٍ مَهْرَكٌ، وَيَقَالُ عِشْتُ  
مَلِيًّا أَيْ طَوِيلًا، وَالْمَلَا تَقْصُورُ الْمَفَازَةَ الْمُتَدَّةَ،  
وَالْمَلَوَانِ قِيلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ تَسْكُرُهُمَا  
وَامْتِدَادُهُمَا بِدَلَالَةِ لُحْنِهِمَا أَضْيَافًا لِيَهُمَا فِي قَوْلِ  
الشَّاعِرِ:

نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَائِمٌ تَوَاهَا

عَلَى كُلِّ حَالٍ الْمَرْءُ يَخْتَلِفَانِ

فَلَوْ كَانَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَمْ أَضِيفَا لِيَهُمَا. قال  
تعالى: (وَأْمَلِي لَكُمْ إِنَّ مَكِيدِي مَتَيْنِ) أَيْ  
أُمُومُهُمْ، وَقَوْلُهُ (الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَكُمْ وَأْمَلِي لَكُمْ)  
أَيْ أُمُومَهُمْ وَمَنْ قَرَأَ أَتْلَأَ لَمْ يَنْ قَرَأَ قَوْلُهُمْ أَتَمَلَّيْتُ  
السِّكَاةَ أَتَمَلَّيْتُ إِتْلَاءً، قَالَ: (إِنَّمَا تَمَلَّيْتُ لَمْ  
خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ) وَأَصْلُ أَتَمَلَّيْتُ أَتَمَلَّيْتُ قَلْبِي  
تَخَفِيفًا (فَمَيَّ تَمَلَّيْتُ عَلَيْهِ - فَلْيُمَلِّلْ وَلِيهِ).

مِنْ: الْمَنْ مَا يُوزَنُ بِهِ، يُقَالُ مَنْ وَمَتَانٍ  
وَأَمْنَانٌ وَرُبَّمَا أُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى الثَّوْنَيْنِ أَلِفٌ  
فَقِيلَ مَنَّا وَأَمْنَاهُ، وَيُقَالُ لِمَا يُقَدَّرُ تَمَنُّونَ كَمَا  
يُقَالُ مَرَزُونٌ، وَالْمِنَةُ النُّعْمَةُ الثَّقِيلَةُ وَيُقَالُ ذَلِكَ  
عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ يُقَالُ  
مَنْ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ إِذَا أَثْقَلَهُ بِالنُّعْمَةِ وَعَلَى ذَلِكَ  
قَوْلُهُ: (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ - كَذَلِكَ  
كُنْزٌ مِنْ قَبْلِ مَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ - وَلَقَدْ مَنَّآ

عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ - يَمْنُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ - وَنُرِيدُ  
أَنْ نَمْنُ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَفُوا) وَذَلِكَ عَلَى  
الْحَقِيقَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى. وَالثَّانِي: أَنْ  
يَكُونَ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ وَذَلِكَ مُسْتَقْبَحٌ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ  
إِلَّا عِنْدَ كُفْرَانِ النُّعْمَةِ، وَلَيُبْحَثُ ذَلِكَ قَبْلَ الْمِنَةِ  
تَهْدِيمُ الصَّنِيعَةِ، وَلِحُسْنِ ذِكْرِهَا عِنْدَ الْكُفْرَانِ  
قِيلَ إِذَا كُفِرَتِ النُّعْمَةُ حَسَدَتِ الْمِنَةُ. وَقَوْلُهُ:  
(يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ  
إِسْلَامَكُمْ) فَالْمِنَةُ مِنْهُمْ بِالْقَوْلِ وَمِنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ  
بِالْفِعْلِ وَهُوَ هَدَايَتُهُ إِيَّاهُمْ كَمَا ذَكَرَ، وَقَوْلُهُ:  
(فَإِنَّمَا مَنَّا بَعْدَ وَإِنَّا فِدَاهُ) فَالْمَنْ إِشَارَةٌ إِلَى  
الْإِطْلَاقِ بِلَا عَوَاضٍ. وَقَوْلُهُ: (هَذَا عَطَاؤُنَا  
فَأَمْنٌ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) أَيْ أَتَقَبَّلُ وَقَوْلُهُ:  
(وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ الْمِنَةُ بِالْقَوْلِ  
وَذَلِكَ أَنْ يَمْنَنَّ بِهِ وَبَسْتَكْثِرُهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ  
لَا تَقْطَعْ مُبْتَغِيًّا بِهِ أَكْثَرُ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ: (لَمْ أَجْزْ  
غَيْرُ تَمْنُونٍ) قِيلَ غَيْرُ مُعْدُودٍ كَمَا قَالَ: (بِغَيْرِ  
حِسَابٍ) وَقِيلَ غَيْرُ مُقْطُوعٍ وَلَا مُتَقَوِّصٍ. وَمِنْهُ  
قِيلَ الْمَنُونُ لِلْمَنِيَّةِ لِأَنَّهَا تَقْصُصُ الْعَدَدَ وَتَقْطَعُ  
الْمَدَدَ. وَقِيلَ إِنَّ الْمِنَةَ الَّتِي بِالْقَوْلِ هِيَ مِنْ هَذَا لِأَنَّهَا  
تَقْطَعُ النُّعْمَةَ وَتَقْتَضِي قَطْعَ الشُّكْرِ، وَأَمَّا  
الْمَنْ فِي قَوْلِهِ: (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى)  
فَقَدْ قِيلَ الْمَنْ شَيْءٌ كَأَطْلَلٍ فِيهِ حَلَاوَةٌ تَسْقُطُ  
عَلَى الشَّجَرِ، وَالسَّلْوَى طَارٌ وَقِيلَ الْمَنْ وَالسَّلْوَى  
كِلَاهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَمْنَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَهِيَ  
بِالذَّاتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَكِنْ سَمَاهُ مَنَّا بِحَيْثُ أَنَّهُ

جِبَالٍ ۖ نَصَّبَا عَلَى أَنَّهُ تَقُولُ بِهِ ، كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ  
وَيُنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا فِيهَا بَرَدٌ وَيَكُونُ الْجِبَالُ  
عَلَى هَذَا تَعْطِيًا وَتَكْتِيرًا لَمَّا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ .  
وقوله : ( فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ) قال  
أَبُو الْحَسَنِ : مِنْ زَائِدَةٍ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ لَكَ لَيْسَتْ  
بِرَّائِدَةٍ لِأَنَّ بَعْضَ مَا يُسَكَّنُ لَا يَجُوزُ أَسْكَهُ  
كَالَّذِي وَالْعُدْدُ وَمَا فِيهَا مِنَ الْفَاذِرَاتِ الْمُنْهِي عَنْ  
تَنَاوُلِهَا .

منع : الْمَنْعُ يُقَالُ فِي ضِدِّ التَّعْطِيَةِ ، يُقَالُ  
رَجُلٌ مَانِعٌ وَمَنْعٌ أَيْ يَنْجِلُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
( وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ) وَقَالَ ( مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ ) ،  
وَيُقَالُ فِي الْحَاقِقِ وَمِنْهُ مَكَانٌ مَنِيْعٌ وَقَدْ مَنَعَ ،  
وَقُلَانِ ذُو مَنَعَةٍ أَيْ عَزِيزٌ مُتَمَنِّعٌ عَلَى مَنْ  
يُرُومُهُ ، قَالَ ( أَلَمْ نَسْتَحْوَذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ  
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَتَعَ مَسَاجِدَ  
اللَّهِ - مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أُمِرْتَ ) أَيْ  
مَا حَمَلَكَ وَقِيلَ مَا الَّذِي صَدَّكَ وَحَمَلَكَ عَلَى تَرْكِ  
ذَلِكَ ؟ يُقَالُ امْرَأَةٌ مَنِيْعَةٌ كِنَايَةً عَنْ التَّغِيْفَةِ  
وَقِيلَ مَنَاعٌ أَيْ امْتَنَعَ كَقَوْلِهِمْ نَزَلَ أَيْ انْزَلَ .

منى : الْمَنَى التَّقْدِيرُ ، يُقَالُ مَنَى لَكَ الْمَانِي  
أَيْ قَدَّرَ لَكَ الْمُقَدَّرُ ، وَمِنْهُ الْمَنَا الَّذِي يُوزَنُ بِهِ  
فِيمَا قِيلَ ، وَآمَنَى لِلَّذِي قُدِّرَ بِهِ الْحَيَوَانَاتُ ، قَالَ  
( أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنَى يُمْنَى - مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا  
تَمْنَى ) أَيْ تُقَدَّرُ بِالْعَزَّةِ الإِلَهِيَةِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ ،  
وَمِنْهُ الْمَنِيَّةُ وَهُوَ الْأَجَلُ الْمُقَدَّرُ لِلْحَيَوَانِ وَجَمْعُهُ  
مَنَائِي ، وَالتَّمَنَّى تَقْدِيرُ شَيْءٍ فِي النَّفْسِ وَتَصَوُّرُهُ  
فِيهَا وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَنْ تَحْمِينِ وَظَنٍّ ، وَيَكُونُ

امْتِنَ بِهِ عَلَيْهِمْ ، وَسَمَاءُ سَلَوَى مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ كَانَ  
لَهُمْ بِهِ التَّنَلَّى . وَمَنْ حِيَارَةً عَنِ النَّاطِقِينَ وَلَا يُعَبَّرُ  
بِهِ عَنْ غَيْرِ النَّاطِقِينَ إِلَّا إِذَا جُمِعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ  
غَيْرِهِمْ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ مَنْ فِي الدَّارِ مِنَ النَّاسِ  
وَالْبَهَائِمِ ، أَوْ يَكُونُ تَفْصِيلًا لِمَلَّةٍ يَدْخُلُ فِيهِمْ  
النَّاطِقُونَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ( فَهُمْ مِنْ يَمْنَى ) الْآيَةُ  
وَلَا يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ غَيْرِ النَّاطِقِينَ إِذَا انْفَرَدَ وَلِهَذَا  
قَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ فِي صِفَةِ أَغْنَامٍ نَفَى عَنْهُمْ  
الْإِنْسَانِيَّةَ : تَخْطِئُ إِذَا جِئَتْ فِي اسْتِفْهَامِهَا بِمَنْ تَنْبِيهَا  
أَهْمُ حَيَوَانٍ أَوْ دُونَ الْحَيَوَانِ . وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنْ  
الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، قَالَ : ( وَمِنْهُمْ  
مَنْ يَسْتَمِيعُ ) وَفِي أُخْرَى ( مَنْ يَسْتَمِيعُونَ إِلَيْكَ )  
وَقَالَ : ( وَمَنْ يَقْنُتُ مِنْكُمْ لِلَّهِ ) .

ومن لا ابتداء الغاية وللتبميز والتبيين ،  
وتكون لاستغراق الجنس في التثنية والاستفهام  
نحو ( فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ ) وَالتَّبدُّلِ نحو خُذْ  
هَذَا مِنْ ذَلِكَ أَيْ بَدَلْهُ : ( إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ  
ذُرِّيَّتِي يَرَادِ ) فَمَنْ انْقَضَى التَّبْدِيلُ فَهُوَ كَأَنَّهُ كَانَ  
نَزَلَ فِيهِ بَعْضُ ذُرِّيَّتِهِ ، وَقَوْلُهُ : ( مِنَ السَّمَاءِ  
مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ ) قَالَ : تَقْدِيرُهُ أَنَّهُ يُنْزَلُ  
مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا ، فَمِنْ الْأَوَّلَى ظَرْفٌ وَالثَّانِيَّةُ  
فِي مَوْضِعِ مَعِ الْقَعُولِ وَالثَّالِثَةُ لِلتَّبْيِينِ كَقَوْلِكَ :  
عِنْدَهُ جِبَالٌ مِنْ مَالٍ . وَقِيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ  
قَوْلُهُ مِنْ جِبَالٍ نَصْبًا عَلَى الظَّرْفِ عَلَى أَنَّهُ يُنْزَلُ  
مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ : ( مِنْ بَرَدٍ ) نَصْبٌ أَيْ يُنْزَلُ مِنْ  
السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا بَرَدًا ، وَقِيلَ يَصِحُّ أَنْ  
يَكُونَ مَوْضِعُ مِنْ فِي قَوْلِهِ « مِنْ بَرَدٍ » رَفْعًا ، وَمِنْ

لِأُمْنِيَّةٍ بِمَا شَبَّهَتْ لِي ، قَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْهُ :  
(وَلَا ضِلَلْنَهُمْ وَلَا مَنِيْنَهُمْ) .

مهد : المهد مأثبي للصبي ، قال تعالى :  
(كَيْفَ نُنَكِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) والمهد  
والمهاد المكان المهد الموطأ ، قال (الذي جعل  
لكم الأرض مهديا - ومهادا) وذلك مثل قوله  
(الأرض فراشا) ومهدت لك كذا هيأته  
وسويته ، قال تعالى : (وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا)  
والمهد السنام أي تسوي فصار كهاد  
أو مهد .

مهل : المهل الثودة والشكون ، يقال  
مهل في فعله وحمل في مهلة ، ويقال مهلا نحو  
رفقا ، وقد مهلته إذا قلت له مهلا ، وأمهله  
رعت به ، قال (فهل الكافرين أمهلهم رويدا)  
والمهل دودي الزيت ، قال (كأنهم ينفل  
في البطون) -

موت : أنواع الموت بحسب أنواع الحياة ،  
فالأول ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في  
الإنسان والحيوانات والنبات نحو (يُحْيِي الْأَرْضَ  
بَعْدَ مَوْتِهَا - أَحْيَيْنَا بِرِ بِلْدَةِ مَيْتًا) الثاني  
زوال القوة الحاسة ، قال (يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ  
هَذَا - أَيْدَا مَاتُ لَسَوْفَ أُخْرِجُ حَيًّا) الثالث  
زوال القوة العاقلة وهي الجاهة نحو (أَوْ مَنْ كَانَ  
مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ) وإياه قصد بقوله (إِنَّكَ  
لَأَسْمِعُ الْمَوْتَى) الرابع الحزن المكدر للحياة  
وإياه قصد بقوله (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ

عَنْ رَوِيهِ وَبَنَاهُ عَلَى أَصْلٍ ، لَمْ يَكُنْ لَمَّا كَانَ  
أَكْثَرُهُ عَنْ تَحْمِينِ صَارَ الْكَذِبُ لَهُ أَثْلُكَ ،  
فَأَكْثَرُ التَّمَنَّى تَصَوُّرُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ . قَالَ  
(أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمْنَى - فَتَمَنَّى الْوَيْتَ - وَلَا  
يَتَمَنَّى أَبَدًا) وَالْأُمْنِيَّةُ الصُّورَةُ الْحَاصِلَةُ  
فِي النَّفْسِ مِنْ تَمَنَّى الشَّيْءِ ، وَلَمَّا كَانَ الْكَذِبُ  
تَصَوُّرُ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ وَإِرَادَةُ بِاللَّفْظِ صَارَ التَّمَنَّى  
كَالْبَدَلِ لِلْكَذِبِ فَصَحَّ أَنْ يُعَبَّرَ عَنِ الْكَذِبِ  
بِالتَّمَنَّى ، وَعَلَى ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ : مَا تَمَنَيْتُ وَلَا تَمَنَيْتُ مُنْذُ أَسَلْتُ وَقَوْلُهُ  
(وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَنْظُرُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيً) قَالَ  
مُجَاهِدٌ : مَعْنَاهُ إِلَّا كَذِبًا ، وَقَالَ غَيْرُهُ إِلَّا  
تِلَاوَةَ مُجَرَّدَةٍ عَنِ الْمَعْرِفَةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ التِّلَاوَةَ  
بِلَا مَعْرِفَةِ الْمَعْنَى تَجْرِي عِنْدَ صَاحِبِهَا تَجْرِي أُمْنِيَّةٌ  
تَمَنِّيَتْهَا عَلَى التَّخْمِينِ ، وَقَوْلُهُ (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ  
قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى  
الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) أَيْ فِي تِلَاوَتِهِ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ  
التَّمَنَّى كَمَا يَكُونُ عَنْ تَحْمِينِ وَظَنٍ فَقَدْ يَكُونُ  
عَنْ رَوِيهِ وَبَنَاءٍ عَلَى أَصْلٍ ، وَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا مَا كَانَ يُبَادِرُ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ  
الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِهِ حَتَّى قِيلَ لَهُ (لَا تَجْعَلْ  
بِالْقُرْآنِ) الْآيَةَ (لَا تُحَرِّكْ بِرِ لِسَانِكَ لَنَتَجْعَلَ فِيهِ  
سَمًى تِلَاوَتَهُ عَلَى ذَلِكَ تَمَنَّى وَتَبَّهَ أَنَّ الشَّيْطَانَ  
تَسَلَّطًا عَلَى مِثْلِهِ فِي أُمْنِيَّتِهِ وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ بَيَّنَّ  
أَنَّ الْعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ . وَمَنْ يَتَمَنَّى كَذَا : جَعَلَتْ



مَسْكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ (الخامس المنامُ فقيل  
النَّوْمُ مَوْتُ خَفِيفٌ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ وعلى هذا  
النحو سَمَّاهَا اللهُ تَعَالَى تَوَفِّيًّا فَقَالَ (وَهُوَ الَّذِي  
يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ - اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ  
مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ كَمَتْ فِي مَنَامِهَا) وَقَوْلُهُ (وَلَا  
تَحْزَنْ الَّذِينَ قِيلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ  
أَحْيَاءُ) فَقَدْ قِيلَ تَوَفَّى الْمَوْتُ هُوَ عَنْ أَرْوَاحِهِمْ فَإِنَّهُ  
نَبَّهَ عَلَى تَنَعُّمِهِمْ ، وَقِيلَ تَوَفَّى عَنْهُمْ الْحُزْنَ  
الْمَذْكُورَ فِي قَوْلِهِ (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ  
مَسْكَانٍ) وَقَوْلُهُ (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)  
فَعِبَارَةٌ عَنْ زَوَالِ الْقُوَّةِ الْحَيَوَانِيَّةِ وَإِبَانَةِ الرُّوحِ  
عَنِ الْجَسَدِ وَقَوْلُهُ (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ)  
فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ سَمَّوْتُ نَبِيَّهَا أَنَّهُ لَا بَدَّ لِأَحَدٍ مِنْ  
الْمَوْتُ كَمَا قِيلَ :

وَالْمَوْتُ حَتْمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ .

وقيل بَلِ الْمَيِّتُ هَهُنَا أَيْ بِإِشَارَةِ إِلَى إِبَانَةِ الرُّوحِ  
عَنِ الْجَسَدِ بَلْ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَقْتَرِي الْإِنْسَانُ  
فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ التَّحَلُّلِ وَالنَّقْصِ فَإِنَّ الْبَشَرَ  
مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا يَمُوتُ جُزْءًا فَجُزْءًا كَمَا  
قَالَ الشَّاعِرُ :

يَمُوتُ جُزْءًا فَجُزْءًا .

وقد عَرَّبَ قَوْمٌ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بِالْمَائِتِ وَقَصَلُوا بَيْنَ  
الْمَيِّتِ وَالْمَائِتِ فَقَالُوا الْمَائِتُ هُوَ الْمُتَحَلِّلُ ،  
قَالَ الْقَاضِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : لَيْسَ فِي لَفْظِنَا  
مَاً عَلَى حَسَبِ مَا قَالُوهُ ، وَالْمَيِّتُ مُخَفَّفٌ عَنْ  
الْمَيِّتِ وَإِنَّمَا يَقَالُ مَوْتُ مَائِتٌ كَقَوْلِكَ شِمْرٌ

شَاعِرٌ وَسَيِلٌ سَائِلٌ ، وَيَقَالُ بَلَدٌ مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ ،  
قَالَ تَعَالَى : (سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ - بَلَدٌ مَيِّتًا)  
وَالْمَيِّتَةُ مِنَ الْحَيَوَانِ مَا زَالَ رُوحُهُ بِغَيْرِ تَذَكِّيَّةٍ ،  
قَالَ : (حُرِّمْتُ عَلَيْكُمْ الْمَيِّتَةَ - إِلَّا أَنْ تَرَكَوْنَ  
مَيِّتَةً) وَالْمَوْتَانُ بِلِزَاءِ الْحَيَوَانِ وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي  
لَمْ تَحْمِ لِلزَّرْعِ ، وَأَرْضٌ مَوَاتٌ . وَوَقَعَ فِي الْإِبِلِ  
مَوْتَانُ كَثِيرٌ وَنَاقَةُ مَيِّتَةٌ وَمَيِّتٌ مَاتَ وَلَدُهَا  
وإِمَاتَةُ الظَّهِيرِ كِنَايَةٌ عَنْ طَبْعِهَا ، وَالْمُسْتَمِيتُ  
الْمُتَعَرِّضُ لِلْمَوْتُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

\* فَأَعْطَيْتَ الْجَمَالَ مُسْتَمِيتًا \*

وَالْمَوْتُ شِبْهُ الْجُنُونِ كَأَنَّهُ مِنْ مَوْتِ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ  
وَمِنْهُ رَجُلٌ مَوْتَانُ الْقَلْبِ وَأَمْرًا مَوْتَانَةً .

مَوْجُ : الْمَوْجُ فِي الْبَحْرِ مَا يَمْلُؤُ مِنْ غَوَارِبِ  
الْمَاءِ ، قَالَ : (فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ - يَنْشَأُهُ مَوْجٌ  
مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ) رَمَاجٌ كَذَا بِمَوْجٍ وَمَوْجٌ مَوْجًا  
اضْطَرَبَ اضْطِرَابَ الْمَوْجِ ، قُلْ : (فَإِنْ تَرَكَنَا  
بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ) .

مِيدُ : الْمِيدُ اضْطِرَابُ الشَّيْءِ الْعَظِيمِ كَاضْطِرَابِ  
الْأَرْضِ ، قَالَ : (أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ - أَنْ تَمِيدَ  
بِهِمْ) وَمَادَتِ الْأَغْصَانُ تَمِيدُ ، وَقِيلَ الْمِيدَانُ  
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

\* نَعِيمًا وَمَمِيدَانًا مِنَ الْعَيْشِ أَخْضَرَا \*

وقيل هُوَ الْمَمِيدُ مِنَ الْعَيْشِ ، وَمِيدَانُ الدَّآبَةِ مِنْهُ ،  
وَالْمَائِدَةُ الطَّبَقُ الَّذِي عَلَيْهِ الطَّعَامُ ، وَيَقَالُ لِكُلِّ  
وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَائِدَةٌ ، وَيَقَالُ مَا دَنَى يَمِيدُنِي أَيْ  
أَطْعَمَنِي ، وَقِيلَ يَعْشِيئِي ، وَقَوْلُهُ : (أَنْزِلْ عَلَيْنَا

أَبْدَأُ وَزَائِلًا ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ عَرَضًا ، وَعَلَى هَذَا  
ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ : الْمَالُ قَحْبَةٌ تَسْكُونُ يَوْمًا  
فِي بَيْتِ عَطَّارٍ وَيَوْمًا فِي بَيْتِ بَيْطَارٍ .

مائة : المائة : الثالثة من أصول الأعداد ،  
وذلك أن أصول الأعداد أربعة : آحاد ،  
وعَشْرَات ، وَمِائَات ، وَأَلُوف ، قال : ( فَاثْنِ  
يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا يَافِثَيْنِ -  
وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا النَّاسَ الَّذِينَ  
كَفَرُوا ) وَمِائَةٌ آخِرُهَا مَحْذُوفٌ ، يَقَالُ أَمَائْتُ  
الدَّرَاهِمَ فَامَائَتٌ هِيَ أَى صَارَتْ ذَاتَ مِائَةٍ .

ماء : ( وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا -  
مَاءٌ طَهُورًا ) وَيَقَالُ مَاءُ بَنِي فُلَانٍ ، وَأَصْلُ مَاءِ  
مَوَّةٍ بِدِلَالَةِ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ أَمْوَالِهِمْ وَمِائَةٍ فِي تَضْعِيفِهِ  
مَوْبَةٌ ، فَحُذِفَ الْمَاءُ وَقُلِبَ الْوَاءُ ، وَرَجُلٌ مَاءِ  
الْقَلْبِ كَثُرَ مَاءُ قَلْبِهِ ، فَأَمْ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ مَوَّةٍ  
أَى فِيهِ مَاءٌ ، وَقِيلَ هُوَ نَحْوُ رَجُلٍ قَلْبٍ ، وَمَاهَتِ  
الرَّكِيَّةُ تَحِيَهُ وَتَمَازُ وَبُئِرٌ مِئِيَّةٌ وَمَاهَةٌ ، وَقِيلَ  
مِئِيَّةٌ ، وَأَمَاءُ الرَّجُلِ وَأَتَمَّى بَلَّغَ الْمَاءَ . وَمَا فِي  
كَلَامِهِمْ عَشْرَةٌ خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ وَخَمْسَةُ حُرُوفٍ ،  
فَإِذَا كَانَ اسْمًا يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَوْثِقِ عَلَى  
حَدِّ وَاحِدٍ ، وَيَصَحُّ أَنْ يُعْتَبَرَ فِي الضَّمِيرِ لَفْظُهُ  
مُفْرَدًا وَأَنْ يُعْتَبَرَ مَعْنَاهُ الْجَمْعُ . فَأَوَّلُ مِنَ الْأَسْمَاءِ  
بِمَعْنَى الَّذِي نَحْنُو ( وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
مَالًا يَعْبُدُونَهُمْ ) ثُمَّ قَالَ : ( هُوَ لَا شُفْعَاءَ بِنَا عِنْدَ  
اللَّهِ ) لَمَّا أَرَادَ الْجَمْعَ ، وَقَوْلُهُ ( وَيَعْبُدُونَ مِنْ  
دُونِ اللَّهِ مَالًا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا ) الْآيَةُ ، فَجَبَعَ

مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ) قِيلَ اسْتَدْعَوْا طَعَامًا ، وَقِيلَ  
اسْتَدْعُوا حِلًّا ، وَسَمَاءُ مَائِدَةٍ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْعِلْمَ  
عِذَاهُ الْقُلُوبُ كَمَا أَنَّ الطَّعَامَ غِذَاهُ الْأَبْدَانُ  
مور : لِلْمَوْرِ الْجَوَّيَانُ السَّرِيعُ ، يَقَالُ  
مَارَ بِمَوْرٍ مَوْرًا ، قَالَ : ( يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا )  
وَمَارَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَالْمَوْرُ الثَّرَابُ الْمُرْتَدُّ بِدَوْنِ  
الرَّيْحِ ، وَنَاقَةُ تَمُورُ فِي سَيْرِهَا فَهِيَ مَوَارَةٌ .  
مير : الميرةُ الطَّعَامُ يَمْتَنِّاهُ الْإِنْسَانُ ، يَقَالُ  
مَارَ أَهْلُهُ يَمِيرُهُمْ ، قَالَ : ( وَتَمِيرُ أَهْلَنَا ) وَإِطْيَارَةٌ  
وَالْمِيرَةُ يَتَقَارَبَنَّ .

ميز : الميزُ وَالتَّمْيِيزُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُتَشَابِهَاتِ ،  
يَقَالُ مَازَهُ تَمِيْزُهُ مِيزًا وَمِيزُهُ تَمْيِيزًا ، قَالَ :  
( لِيَمِيْزَ اللَّهُ ) ( وَقُرَى ) ( لِيَمِيْزَ الْخَبِيثَاتِ مِنَ  
الطَّيِّبَاتِ ) وَالتَّمْيِيزُ يَقَالُ تَمَارَةً لِفَصْلِ وَتَارَةً لِلقُوَّةِ  
الَّتِي فِي الدِّمَاغِ ، وَبِهَا تُسْتَنْطِيقُ الْحَقَائِقُ ، وَمِنْهُ يُقَالُ  
فُلَانٌ لَا تَمِيْزَ لَهُ ، وَيَقَالُ أَمَّا زَرٌ وَأَمَّا جَزَرٌ ، قَالَ :  
( وَأَمَّا زُوا الْيَوْمِ ) وَتَمِيْزٌ كَذَا مَطَاوِعُ مَارَ أَى  
انْفَصَلَ وَاقْطَعَ ، قَالَ : ( تَسْكَادُ تَمْيِيزُ  
مِنَ الْقَيْظِ ) .

ميل : ذَلِيلُ الْمَدْوَلِ مِنَ الْمَوْطِ إِلَى أَحَدِ  
الْجَانِبَيْنِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْجَوْرِ ، وَإِذَا اسْتَعْمَلَ  
فِي الْأَجْسَامِ فَإِنَّهُ يَقَالُ غِيَا كَانَ خِلْقَةً مَمِيلًا ،  
وَقِيَا كَانَ عَرَضًا مَمِيلًا ، يَقَالُ مِلْتُ إِلَى فُلَانٍ إِذَا  
عَاوَيْتُهُ ، قَالَ : ( فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ ) وَمِلْتُ  
عَلَيْهِ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ : ( قَتِيلُونَ عَلَى كَيْفِ كَيْفِ  
مَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ) وَالْمَالُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مَائِلًا

فولهم أنا نبي القوم ماعدا زبداً ، وعلى هذا إذا كان في تقدير ظرف نحو (كلما أضاء لهم مشوا فيه) - كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله - كلما خبت زناهم سيرا) وأما قوله (فأصدع بما تؤمر) فيصح أن يكون مصدرًا وأن يكون بمعنى الذي . واعلم أن ما إذا كان مع ما بعدهما في تقدير المصدر لم يكن إلا حرفاً لأنه لو كان اسمًا لماد إليه ضمير ، وكذلك قولك أريد أن أخرج ، فإنه لا عائد من الضمير إلى أن ، ولا ضمير لها بعده .

الثاني : للفتى وأهل الحجاز بضم أوله بشرط نحو (ما هذا بشر) .

الثالث : السكافة وهي الداخلة على أن وأحوالها ورُبَّ ونحو ذلك والفعل نحو : (إنما يخشى الله من عباده العلماء - إنما نملي لهم ليزدادوا إنما - كأنما يساقون إلى الموت) وعلى ذلك «ما» في قوله (ربما بوذ الذين كفروا) وعلى ذلك قلما وطلما فيما حكى .

الرابع : المسألة وهي التي تجعل اللفظ متسلطاً بالعمل بعد أن لم يكن عاملاً نحو «ما» في إذا ما وحينما لأنك تقول إذ ما تفعل أفعل ، وحينما تفعل أفعل ، فإذا وحيث لا يعملان بمجروريهما في الشرط ويعملان عند دخول «ما» عليهما .

الخامس : الزائدة لتوكيد اللفظ في قولهم إذا ما فعلت كذا ، وقولهم إنما تخرج أخرج . قال : (فإنما ترين من البشر أحداً) ، وقوله : (إنما يباغض عندك الكبير أحدهما أو كلاهما)

أيضاً ، وقوله : (بئسما يأمر كتم به إيمانكم) الثاني : نكرة نحو (نعمًا يعظكم به) أي نعم شيئاً يعظكم به ، وقوله (فنيما هي) فقد أجز أن يكون ما نكرة في قوله (ما بموضة فأفوتها) وقد أجز أن يسكن صلة فأ بعده يكون مفعولاً تقديره أن يضرب مثلاً بموضة . الثالث : الاستفهام ويسأل به عن جنس ذات الشيء ونوعه وعن جنس صفات الشيء ونوعه ، وقد يسأل به عن الأشخاص والأعيان في غير الناطقين . وقل بعض النحويين : وقد يعبر به عن الأشخاص الناطقين كقوله (إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم - إن الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء) وقول الخليل : ما استفهام أي شيء تدعون من دون الله ؟ وإنما جعله كذلك لأن ما هذه لا تدخل إلا في المبتدأ والاستفهام الواقع آخرًا نحو (ما يفتح الله للناس من رحمة) الآية ونحو ما تضرب أضرب . الخامس : التعجب نحو : (ما أصبرهم على النار) .

وأما الحروف .

فالأول أن يكون ما بعده بمنزلة المصدر كأن الناصبة للفعل المستقبل نحو (ومما رزقناهم ينفقون) فإن ما مع رزق في تقدير الرزق والدلالة على أنه مثل أن أنه لا يعود إليه ضمير لا مملووظ به ولا مقدّر فيه ، وعلى هذا يحل قوله (بما كانوا يكذبون) وعلى هذا

## كتاب النون

وقوله ( تَنْبُتُ بِاللِّهْنِ ) الباء للحال لا للتندبة لأن نبت متعدي تخديره تَنْبُتُ حاملة للدهن أى تَنْبُتُ والدهن حو جيد فيها بالقوة ، ويقال إن بنى فلان لنايبة شجرة ، ونبتت فيهم نايبة أى نشأ فيهم نشء حذر .

نبت : التَّبْدُ الإلقاء الشئ وطرحه لقلة الاعتداد به ولذلك يقال نَبَذْتُهُ نَبْذَ النَّعْلِ الخلق ، قال : ( كَيْبُذَنٌ فِي الْحَطَمَةِ - فَتَبْذُوهُ بَوْرًا ظُهُورِهِمْ ) لقلة اعتدادهم به وقال ( نَبَذَهُ قَرِيبُ مِنْهُمْ ) أى طرحوه لقلة اعتدادهم به وقال ( فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ - فَتَبْذُلُهُمُ بِالْعَرَاءِ - لَنَبِذَ بِالْعَرَاءِ ) وقوله ( فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ) فمناها ألقى إليهم السلم ، واستعمال النبت في ذلك كاستعمال الإلقاء كقوله : ( فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ - وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ ) تنبيهها أن لا يؤكده المقدّم عليهم بل حَقُّهُمْ أَنْ يُطْرَحَ ذلك إليهم طَرْحًا مُسْتَحَقًّا به على سبيل المجاملة ، وأن يُرَاعِيَهُمْ حَسَبَ مَرَاتِبِهِمْ له ويُمَاهِدُهُمْ عَلَى قَدْرِ مَا عَاهَدُوهُ ، وَانْبِذَ فَلَانٌ أَهْزَلَ أَهْزَالَ مِنْ لَا يَقِلُّ مُبَالَاتُهُ

نبت : التَّبَاتُ وَالنَّبَاتُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ النَّامِيَاتِ سَوَاءٌ كَانَ لَهُ سَاقٌ كَالشَّجَرِ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سَاقٌ كَالنَّجْمِ ، لَكِنْ اخْتَصَّ فِي التَّمَارِفِ بِأَلَسَاقِ لَهُ سَبَلٌ فَدِ اخْتَصَّ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِمَا يَأْكُلُهُ الْحَيَوَانُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ ( لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ) وَمَتَى اعْتَبِرْتَ الْخَلْقَيْنِ فَهِنَّ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ نَامٍ نَبَاتًا كَانَ أَوْ حَيَوَانًا أَوْ إِنْسَانًا ، وَالْإِنْبَاتُ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ ذَلِكَ . قَالَ تَالِي : ( فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَاقٍ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا - فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَبْلًا ذَاتَ بَهْنَجَةٍ مَا كَانَ لَكُمُ أَنْ تَنْفِيخُوا شَجَرَهَا - يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ ) وقوله ( وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ) فَقَالَ النَّحْوِيُّونَ : قَوْلُهُ نَبَاتًا مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْإِنْبَاتِ وَهُوَ مَصْدَرٌ وَقَالَ غَيْرُهُمْ قَوْلُهُ نَبَاتًا حَالٌ لَمْ يَصْدَرْ ، وَنَبَتْ بِذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ هُوَ مِنْ وَجْهِ نَبَاتٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّ بَذَاهُ وَنَشَأَهُ مِنَ التُّرَابِ ، وَإِنَّهُ يَنْشُو نُمُوهُ وَإِنْ كَانَ لَهُ وَصْفٌ زَائِدٌ عَلَى النَّبَاتِ وَعَلَى هَذَا نَبَتْ بِقَوْلِهِ ( هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ ( وَأَنْبَتْنَا نَبَاتًا حَسَنًا )

بِنَفْسِهِ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ ، قَالَ ( فَحَمَلْتُهُ فَأَنْتَبَذْتُ  
بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ) وَقَعْدَ نَبَذَةٍ وَنَبَذَةٍ أَيْ نَاحِيَةَ  
مُعْزَلَةٍ ، وَصِيٌّ مَنبُودٌ وَنَبَذٌ كَقَوْلِكَ مَلَقُوطٌ  
وَلَقِيطٌ لَكِنْ يُقَالُ مَنبُودٌ اعْتِبَارًا بِمَنْ طَرَحَهُ  
وَمَلَقُوطٌ وَلَقِيطٌ اعْتِبَارًا بِمَنْ تَنَاوَلَهُ ، وَالنَّبِيذُ التَّمْرُ  
وَالرَّيْبُيبُ الْمُتَقَى مَعَ الْمَاءِ فِي الْإِنَاءِ نَهْمٌ صَارَ اسْمًا  
لِلْأَرْبَابِ الْمُخْصُوصِ .

نَبَزَ: النَبَزَ النَّبِيذَ قَالَ ( وَلَا تَنَازَرُوا بِالْأَلْقَابِ ) .

نَبَطَ : قَالَ : ( وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى  
أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ )  
أَيْ يَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْهُمْ وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنْ أَنْبَطَ  
كَذَا ، وَالنَّبْطُ الْمَاءُ الْمُسْتَنْبِطُ ، وَفَرَسٌ أَنْبَطُ  
أَبْيَضُ تَحْتَ الْإِبْطِ ، وَمِنْهُ النَّبْطُ الْمَعْرُوفُونَ  
نَبَعَ : النَّبْعُ خُرُوجُ الْمَاءِ مِنَ الْعَيْنِ ،  
يُقَالُ نَبَعَ الْمَاءُ يَنْبَعُ نَبُوعًا وَنَبْعًا ، وَالْيَنْبُوعُ  
الْعَيْنُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا الْمَاءُ وَجَمْعُهُ يَنْبَاعٍ ،  
قَالَ تَعَالَى : ( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ  
مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبَاعٍ فِي الْأَرْضِ ) وَالْيَنْبَعُ شَجَرٌ  
يُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ .

نَبَأَ : النَّبَأُ خَبَرٌ ذُو فَائِدَةٍ عَظِيمَةٍ يَحْضُلُ بِهِ  
عِلْمٌ أَوْ غَلْبَةٌ ظَنٌّ ، وَلَا يُقَالُ لِلْخَبَرِ فِي الْأَصْلِ  
نَبَأٌ حَتَّى يَتَضَمَّنَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الثَّلَاثَةَ ، وَحَقُّ  
الْخَبَرِ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ نَبَأٌ أَنْ يَتَعَرَّى عَنِ الْكَذِبِ  
كَالْقَوَاتِرِ وَخَبَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَخَبَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ ، وَلِتَضَمَّنِ النَّبَأُ مَعْنَى الْخَبَرِ يُقَالُ أَنْبَأْتُهُ  
بِكَذَا كَقَوْلِكَ أَخْبَرْتُهُ بِكَذَا ، وَلِتَضَمَّنَهُ مَعْنَى

الْعِلْمِ قِيلَ أَنْبَأْتُهُ كَذَا كَقَوْلِكَ أَعْلَمْتُهُ كَذَا ،  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ  
مُعْرِضُونَ ) وَقَالَ : ( عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَاِ  
الْعَظِيمِ - أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ  
قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ) وَقَالَ ( تِلْكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ  
الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ) وَقَالَ : ( تِلْكَ الْقُرْآنُ  
نَقْصٌ عَلَيْكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ ) وَقَالَ ( ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ  
الْقُرْآنُ نَقْصُهُ عَلَيْكَ ) رَقُولُهُ : ( إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ  
بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا ) فَتَبَيَّنْهُ أَنْبَأَهُ إِذَا كَانَ الْخَبَرُ شَيْئًا  
عَظِيمًا لَهُ قُدْرَةٌ فَحَقَّقَهُ أَنْ يَتَوَقَّفَ فِيهِ وَإِنْ عُلِمَ  
وَغَلَبَ صِحَّتُهُ عَلَى الظَّنِّ حَتَّى يُعَادَ النَّظْرُ فِيهِ  
وَيَتَبَيَّنَ فَضْلَ تَبَيَّنَ ، يُقَالُ نَبَأْتُهُ وَأَنْبَأْتُهُ ، قَالَ  
تَعَالَى : ( أَنْذِرُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ  
صَادِقِينَ ) وَقَالَ : ( أَنْذِرْتُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا  
أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ) وَقَالَ ( نَبَأْتُكُمْ بِتَارِيهِهِ -  
وَنَبَّأْتُهُمْ عَنْ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ) وَقَالَ : ( أَنْتَبِثُونِ  
اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ -  
قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ ) وَقَالَ :  
( نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - قَدْ نَبَّأَنَا  
اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ) وَنَبَأْتُهُ أُنَبِّئُهُ ،  
( فَلَا تُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا - يُنَبِّئُ الْإِنْسَانُ  
يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ) وَبَدَلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :  
( فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قُلْتُ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ  
نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ) وَلَمْ يَقُلْ أَنْبَأَنِي بَلْ عَدَلَ  
إِلَى نَبَأَ الَّذِي هُوَ أُنَبِّئُ نَبِيَّهَا عَلَى تَحْقِيقِهِ وَكَوْنِهِ  
مِنْ قِبَلِ اللَّهِ . وَكَذَا قَوْلُهُ : ( قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ

الله فقال : « لَسْتُ بِنَبِيٍّ اللهُ وَلَكِنْ نَبِيُّ اللهِ »  
لَمَّا رَأَى أَنَّ الرَّجُلَ خَاطَبَهُ بِالْمُزْمَنِ لِبَعْضِ مِنْهُ .  
وَالنَّبِيُّ وَالنَّبَاؤَةُ الْإِزْثَاعُ ، وَمِنْهُ قِيلَ نَبَاً بِفُلَانٍ  
مَكَانَهُ كَقَوْلِهِمْ قَضَّ عَلَيْهِ مَضْجَعُهُ ، وَنَبَا السِّيفُ  
عَنِ الضَّرِيبَةِ إِذَا ارْتَدَّ عَنْهُ وَلَمْ يَمْضِ فِيهِ ، وَنَبَاً  
بَصْرُهُ عَنْ كَذَا تَشْبِيهاً بِذَلِكَ .

نَتَقَى : نَتَقَى الشَّيْءُ جَذَبَهُ وَنَزَعَهُ حَتَّى  
يَسْتَرْخِي كَنَتَقَى عُرَى الْجُلَّةِ ، قَالَ تَعَالَى :  
( وَإِذْ تَقِفْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ ) وَمِنْهُ اسْتَمِيرَ امْرَأَةٌ  
نَاتِقٌ إِذَا كَثُرَ وَلَدُهَا ، وَقِيلَ زِنْذٌ نَاتِقٌ : وَارٍ ،  
تَشْبِيهاً بِالْمَرَاةِ النَّاتِقِ .

نَثَرُ : نَثَرَ الشَّيْءُ نَشْرَهُ وَتَفَرَّقَهُ ، يُقَالُ نَثَرْتُهُ  
فَانْتَثَرَتْ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَإِذَا الْكُوفَا كِبُ  
أَنْتَثَرَتْ ) وَيُسَمَّى الدَّرَنُ إِذَا لَيْسَ نَثْرَةً ،  
وَنَثَرَتِ الشَّاةُ طَرَحَتْ مِنْ أَنْفِهَا الْأَذَى ، وَالنَّثْرَةُ  
مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ ، وَقَدْ تَسَمَّى الْأَنْفُ نَثْرَةً ،  
وَمِنْهُ النَّثْرَةُ لِلنَّجْمِ يُقَالُ لَهُ أَنْفُ الْأَسَدِ ، وَطَعْنُهُ  
فَانَثَرَهُ الْقَاهُ عَلَى أَنْفِهِ ، وَالْإِسْتِنْثَارُ جَمْلُ الْمَاءِ  
فِي النَّثْرَةِ .

نَجْدٌ : النَّجْدُ الْمَسْكَانُ الْعَلِيظُ الرَّفِيعُ ،  
وَقَوْلُهُ ( وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ) ذَلِكَ مَثَلٌ لَطَرِيقِي  
الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالصِّدْقِ وَالْكَذِبِ  
فِي الْمَقَالِ ، وَالْجَمِيلِ وَالْقَبِيحِ فِي الْفِعَالِ ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ  
عَرَّفَهُمَا كَقَوْلِهِ : ( إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ ) الْآيَةُ ،  
وَالنَّجْدُ اسْمُ ضَمْعٍ وَأَنْجَدَهُ قَصَدَهُ ، وَرَجُلٌ  
نَجْدٌ وَنَجِيدٌ وَنَجْدٌ أَيْ قَوِيٌّ شَدِيدٌ بَيْنَ

أَخْبَارِكُمْ - فَيَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ )  
وَالنَّبَاؤَةُ سِفَارَةٌ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ ذَوِي الْعُقُولِ مِنْ  
عِبَادِهِ لِإِزْآحَةِ عِلَّتِهِمْ فِي أَمْرِ مَعَادِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ .  
وَالنَّبِيُّ لِكَوْنِهِ مُنْبِئًا بِمَا تَسْكُنُ إِلَيْهِ الْعُقُولُ  
الذَّكِيَّةُ ، وَهُوَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فَعِيلًا بِمَعْنَى فَاعِلٍ  
لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ( نَبِيٌّ عِيَادِي - قُلْ أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ )  
وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ لِقَوْلِهِ : ( نَبَأَنِي السَّلِيمُ  
الْخَبِيرُ ) وَنَبَأَ فُلَانٌ أَدْعَى النُّبُوَّةَ ، وَكَانَ مِنْ  
حَقِّ لَفْظِهِ فِي وَضْعِ اللَّغَةِ أَنْ يَصَحَّ اسْتِعْمَالُهُ  
فِي النَّبِيِّ إِذَا هُوَ مُطَاوِعٌ نَبَأَ كَقَوْلِهِ رَبِّهِ قَتْرَيْنِ ،  
وَحَلَاةٌ فَتَحَلَّى ، وَجَمَلَةٌ فَتَجَمَّلَ ، لَكِنْ لَمَّا  
تُعُورَفَ فَيَمُنَّ بِدَعْوَى النُّبُوَّةِ كَذَبًا جُنِبَ اسْتِعْمَالُهُ  
فِي الْحَقِّ وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي الْمُتَعَوِّلِ فِي دَعْوَاهُ  
كَقَوْلِكَ تَنَبَأَ مُسْئِلَةً ، وَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِ نَبِيٍّ :  
مُسْئِلَةً نُبِيٌّ سَوْءٌ ، تَشْبِيهاً أَنَّ أَخْبَارَهُ لَيْسَتْ  
مِنْ أَخْبَارِ اللهِ تَعَالَى ، كَمَا قَالَ رَجُلٌ سَمِيعَ  
كَلَامِهِ : وَاللهُ مَا خَرَجَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ أَلِيٍّ  
أَيِ اللهِ . وَالنَّبَاؤَةُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ .

نَبِيٌّ : النَّبِيُّ بَغِيرٌ هَمْزٌ فَقَدْ قَالَ النَّحْوِيُّونَ  
أَصْلُهُ الْمُزْمَنُ فَتَرَكَ هَمْزُهُ ، وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِمْ :  
مُسْئِلَةً نُبِيٌّ سَوْءٌ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : هُوَ  
مِنْ النَّبَاؤَةِ أَيْ الرَّفْعَةِ ، وَسُمِّيَ نَبِيًّا لِرَفْعَةِ مَحَلِّهِ  
عَنْ سَائِرِ النَّاسِ الْمَدْلُولِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ( وَرَفَعْنَاهُ  
مَكَانًا عَلِيًّا ) فَالنَّبِيُّ بَغِيرُ الْمُزْمَنِ أُبْلَغُ مِنَ النَّبِيِّ  
بِالْمُزْمَنِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مُنْبِئٍ رَفِيعٍ الْقَدْرِ وَالْحَلِّ ،  
وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِمَنْ قَالَ : يَا نَبِيَّ ،

وَنَجَمَتُ الْمَالُ عَلَيْهِ إِذَا وَرَعْتُهُ كَأَنَّكَ فَرَضْتَ أَنْ  
يَذْفَعَ عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ نَجْمٍ نَصِيْبًا ثُمَّ صَارَ مُتَعَارِفًا  
فِي تَقْدِيرِ دَفْعِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ قَدَّرْتَ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى:  
(وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) وَقَالَ (فَنظَرَ  
نَظْرَةً فِي النُّجُومِ) أَيِ فِي عِلْمِ النُّجُومِ وَقَوْلُهُ،  
(وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) قِيلَ أَرَادَ بِهِ السَّكُوكَ  
وَإِنَّمَا حَصَرَ الْهَوَى دُونَ الطُّلُوعِ فَإِنَّ أَفْظَلَ النَّجْمِ  
تَدُلُّ عَلَى طُلُوعِهِ، وَقِيلَ أَرَادَ بِالنَّجْمِ الثَّرِيًّا  
وَمَرَّبُ إِذَا أُطْلِقَتْ لَفْظَ النَّجْمِ قَصَدَتْ بِهِ الثَّرِيًّا  
نَحْوُ طَلَعِ النَّجْمِ غَذِيَّةً وَابْتَعَى الرَّاعِي سُكَّيْنَهُ .  
وقيل أَرَادَ بِذَلِكَ الْقِرَانَ الْمُنْجَمَ الْمُنْزَلَّ قَدْرًا  
فَقَدَّرَا وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ هَوَى نَزُولُهُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ:  
(فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) فَقَدْ فُسِّرَ عَلَى  
الْوَجْهَيْنِ، وَالنَّجْمُ الْحُكْمُ بِالنُّجُومِ وَقَوْلُهُ:  
(وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) فَالنَّجْمُ مَا لَا سَاقَ  
لَهُ مِنَ الثَّبَاتِ، وَقِيلَ أَرَادَ السَّكُوكَ كِبَ .

نجمو: أصلُ النجماء لا انفصال من الشيء ومنه نجما  
فلان من فلان وأنجيتُهُ ونجيتُهُ، قال: (وَأَنْجَيْنَا  
الَّذِينَ آمَنُوا) وَقَالَ (إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ - وَإِذَا  
نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ - فَلَمَّا أَتَيْنَاهُمْ إِذَا  
هُمْ بِبَنِيانٍ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ - فَأَنْجَيْنَاهُ  
وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ - فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ  
بِرَحْمَةٍ مِنَّا - وَنَجَّيْنَاهُمْ أَوْفَوْهُمَا - نَجَّيْنَاهُمْ  
بِسَحَرِ نِعْمَةٍ - وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا - وَنَجَّيْنَاهُمْ  
مِنْ عَذَابِ غُلَظٍ - ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا -  
ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالنَّجْوَةَ وَالنَّجَاةَ: الْمَسْكَنُ الْمُرْتَفِعُ

النَّجْدَةُ، وَاسْتَنْجَدْتُهُ طَلَبْتُ نَجْدَتَهُ فَأَنْجَدَنِي أَيِ  
أَعَانَنِي بِنَجْدَتِهِ أَيِ شَجَاعَتِهِ وَقُوَّتِهِ، وَرَبَّمَا قِيلَ  
اسْتَنْجَدَ فُلَانٌ أَيِ قُوِي، وَقِيلَ لِلْكَرُوبِ  
وَالْمَلُوبِ مَنْجُودٌ كَأَنَّهُ نَالَهُ نَجْدَةٌ أَيِ شِدَّةٌ  
وَالنَّجْدُ الْعَرَقُ وَنَجْدَهُ الدَّهْرُ أَيِ قُوَاهُ  
وَشِدَّةُ ذَلِكَ بِمَا رَأَى فِيهِ مِنَ التَّجَرِبَةِ، وَمِنْهُ  
قِيلَ فُلَانٌ ابْنُ نَجْدَةٍ كَذَا، وَالنَّجَادُ مَا يُرْفَعُ بِهِ  
الْبَيْتُ، وَالنَّجَادُ مُتَّخِذُهُ، وَنَجَادُ السَّيْفِ مَا يُرْفَعُ  
بِهِ مِنَ السَّيْرِ، وَالنَّاجِدُ الرَّأْوِقُ وَهُوَ شَيْءٌ يُعَلَّقُ  
فِيصُقَّى بِهِ الشَّرَابُ .

نجمس: النجاسة القذارة وذلك ضربان:  
ضَرْبٌ يَذْرُكُ بِالْحَاسَةِ وَضَرْبٌ يَذْرُكُ بِالْبَصِيرَةِ،  
وَالثَّانِي وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ:  
(إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) وَيَقَالُ نَجَسَهُ أَيِ جَمَلَهُ  
نَجَسًا، وَنَجَسَهُ أَيْضًا أزال نَجَسَهُ وَمِنْهُ تَنْجِيسُ  
الْعَرَبِ وَهُوَ شَيْءٌ كَانُوا يَفْعَلُونَهُ مِنْ تَغْلِيْقِ  
عَوْدَةٍ عَلَى الصَّحْبِيِّ لِيَذْفَعُوا عَنْهُ نَجَاسَةَ  
الشَّيْطَانِ، وَالنَّاجِسُ وَالنَّجِيسُ دَلَالَةُ خَبِيثٍ  
لَا دَوَاءَ لَهُ .

نجم: أصلُ النَّجْمِ السَّكُوكُ الطَّالِحُ  
وَجْهُهُ نُجُومٌ، وَنَجْمٌ طَلَعَ نُجُومًا وَنَجْمًا فَصَارَ النَّجْمُ  
مَرَّةً اسْمًا وَمَرَّةً مُصَدَّرًا، فَالنُّجُومُ مَرَّةً اسْمًا  
كَالْمَلُوبِ وَالْجُيُوبِ، وَمَرَّةً مُصَدَّرًا كَالطُّلُوعِ  
وَالْفُرُوبِ، وَمِنْهُ شُبَّهَ بِهِ طُلُوعُ النَّبَاتِ وَالرَّأْيِ  
فَقِيلَ نَجْمَ اللَّبْتُ وَالْقُرْنُ، وَنَجْمَ لِي رَأْيٌ نَجْمًا  
وَنُجُومًا، وَنَجْمَ فُلَانٌ عَلَى السُّلْطَانِ صَارَ عَاصِيًا،

في أرض مُسْتَنْجَى من شَجَرِهَا الْعِصَى وَالْقِسَى  
أَيُّ يَتَّخِذُ وَيُسْتَغْلِصُ، وَالنَّجَا عِيدَانٌ قَدْ قُشِرَتْ،  
قال بعضهم يقال نجوت فلانا استنصكته واحتجج  
بقول الشاعر:

نَجَوْتُ مُجَالِدًا فَوَجَدْتُ مِنْهُ

كَرِيحِ السَّكَلَبِ مَاتَ حَدِيثَ عَهْدٍ

فإن يكن حمل نجوت على هذا المعنى من أجل  
هذا البيت فليس في البيت حجة له، وإنما أراد  
أني سارزته فوجدت من بخره ريح السكلب  
الميت. وكفى عما يخرج من الإنسان بالنجو وقيل  
شرب دواء فما أنجاه أي ما أقامه، والاستنجاء  
تحرى إزالة النجوى أو طلب نجوة لإلقاء الأذى  
كقولهم تنفوط إذا طلب غائطاً من الأرض  
أو طلب نجوة أي قطعة مدي لإزالة الأذى  
كقولهم استنجم إذا طلب جواراً أي حبراً،  
والنجاة بالمعنى الإصابة بالعين. وفي الحديث  
«اذفعوا نجاة السائل بالقمعة».

نحب: النحب النذر المحكوم بوجوبه،  
يقال قصى فلان نجبه أي وفي ينذره، قال تعالى  
(فَإِنْهُمْ مِنْ قَصَى نَجْبِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ)  
ويعبر بذلك عن مات كقولهم قصى أجله  
واستوفى أكله وقصى من الدنيا حاجته،  
والنحب البكاء الذي معه صوت والنحاب  
الشعل.

نحت: نحت الخشب والحجر ونحوهما من  
الأجسام الصلبة، قال (وتنحتون من الجبال

المنفصل بارئفاعه عما حوله، وقيل مسمى  
لكونه ناجياً من السيل، ونجيته تركته  
ينجوة وعلى هذا: (فاليوم تُنَجِّيكِ بيدك)  
ونجوت قشِرَ الشجرة وجلد الشاة ولاشترأ كهما  
في ذلك قال الشاعر:

قُلْتُ انْجُوا عَنْهَا نَجَا الْجِلْدِ إِنَّهُ

سَيُزْضِيكُمَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبُهُ

ونجيته أي سارزته، وأصله أن تخلو به في  
نجوة من الأرض وقيل أصله من النجاة وهو أن  
تعاونه على ما فيه خلاصه. أو أن تنجو بيسرك  
من أن يطالع عليك، وتنجي القوم، قال:  
(يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا تتناجوا  
بالإنهم والمعدوان ومنصيص الرسول وتناجوا  
بالبر والتقوى - إذا ناجيتهم الرسول فقدّموا  
بين يدي نجواكم صدقة) والنجوى أصله  
المصدر، قال: (إنما النجوى من الشيطان) وقال:  
(لم تر إلى الذين نهوا عن النجوى) وقوله:  
(واسرخوا النجوى الذين ظلموا) تنبيهاً أنهم لم  
يظهروا بوجه لأن النجوى ربما تظهر بعد.  
وقال: (ما يسكون من نجوى ثلاثة إلا هو  
رابعهم) وقد يوصف بالنجوى فيقال هو نجوى  
وهم نجوى، قال: (وإذ هم نجوى) والنجى  
الناجى ويقال للواحد والجمع، قال: (وقرّبناه  
نجياً) وقال: (فلما استنأسوا منه خلصوا  
نجياً) وانتجيت فلانا استخلصته ليرى  
وانجى فلان أنى نجوة، وهم في أرض نجاة أي



يُؤْتَا فَاَرِهَيْنَ ) والنَّحْلَةُ مَا يَسْقُطُ مِنَ الْمُنْحَوْتِ  
وَالنَّحِيَّةُ الطَّيِّبَةُ الَّتِي نُحِتَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَمَا  
أَنَّ الْغَرِيْزَةَ مَآغِرَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ .

نحر : النَّحْرُ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ  
وَنَحْرُهُ أَصَبْتُ نَحْرَهُ ، وَمِنْهُ نَحْرُ الْبَعِيرِ وَقِيلَ فِي  
حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ ( فَنَحَرُوْهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُوْنَ )  
وَانْتَحَرُوا عَلَى كَذَا تَقَالُوتًا تَشْبِيْهَا بِنَحْرِ الْبَعِيرِ ،  
وَنَحْرَةُ الشَّهْرِ وَنَحْرُهُ أَوَّلُهُ وَقِيلَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ  
الشَّهْرِ كَأَنَّهُ يَنْحَرُ الَّذِي قَبْلَهُ ، وَقَوْلُهُ ( فَصَلِّ  
إِرْبَاكَ وَانْحَرْ ) هُوَ حَثٌّ عَلَى مُرَاعَاةِ هَذَيْنِ  
الرُّكْنَيْنِ وَهُمَا الصَّلَاةُ وَنَحْرُ الْهَدْيِ وَأَنَّهُ لَا بَدَأَ  
مِنْ تَعَاظِيْمِهِمَا فَذَلِكَ وَاجِبٌ فِي كُلِّ دِينٍ وَفِي كُلِّ  
مِلَّةٍ ، وَقِيلَ أَمْرٌ بِوَضْعِ الْيَدِ عَلَى النَّحْرِ وَقِيلَ  
حَثٌّ عَلَى قَتْلِ النَّفْسِ يَقَعُ الشَّهْوَةُ . وَالنَّحْرِيُّ  
الْعَالِمُ بِالشَّيْءِ وَالْحَادِثُ بِهِ .

نحس : قَوْلُهُ تَعَالَى ( يُرْسَلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِدُ  
مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ ) فَالنُّحَاسُ اللَّهْبُ بِلا دُخَانٍ  
وَذَلِكَ تَشْبِيْهُ فِي اللَّوْنِ بِالنُّحَاسِ وَالنُّحْسُ ضِدُّ  
السَّعْدِ ، قَالَ ( فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ - فَأَرْسَلْنَا  
عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ ) وَقُرِئَ  
نَحْسَاتٍ بِالْفَتْحِ قِيلَ مَشَوْمَاتٍ ، وَقِيلَ شَدِيدَاتِ  
الْبَرَدِ . وَأَصْلُ النُّحْسِ أَنْ يَحْمَرَ الْأَفْقُ فَيَصِيرَ  
كَالنُّحَاسِ أَيْ لَهَبٍ بِلا دُخَانٍ فَصَارَ ذَلِكَ مَثَلًا  
لِلشُّؤْمِ .

نحل : النَّحْلُ الْخَيْوَانُ الْخَفِيُّ ، قَالَ  
( وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ) وَالنَّحْلَةُ وَالنَّحْلَةُ

عَاطِيَةٌ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّعِ وَهُوَ أَخْصُ مِنَ الْهَبَةِ  
إِذْ كُلُّ هَبَةٍ نَحْلَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ نَحْلَةٍ هَبَةً ،  
وَاشْتِقَاقُهُ فِيمَا أَرَى أَنَّهُ مِنَ النَّحْلِ نَظَرًا مِنْهُ إِلَى  
فِعْلِهِ فَكَأَنَّ نَحْلَتُهُ أُعْطِيَتْهُ عَاطِيَةُ النَّحْلِ ،  
وَذَلِكَ مَا بَنَى عَلَيْهِ قَوْلُهُ ( وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ )  
الآيَةُ وَبَيَّنَ الْحِكْمَةَ أَنَّ النَّحْلَ يَقَعُ عَلَى الْأَشْيَاءِ  
كُلِّهَا فَلَا يَضُرُّهَا بِوَجْهِهِ وَيَنْفَعُ أَعْظَمَ نَفْعٍ  
فَإِنَّهُ يُعْطِي مَا فِيهِ الشِّفَاءَ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى ،  
وُسَمِيَ الصَّدَاقُ بِهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَجِبُ فِي  
مُقَابَلَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ تَمَتُّعٍ دُونَ عِوَضٍ مَالِيٍّ ،  
وَكَذَلِكَ عَاطِيَةُ الرَّجُلِ ابْنُهُ يُقَالُ نَحَلَ ابْنُهُ كَذَا  
وَانْحَلَهُ وَمِنْهُ نَحَلْتُ الْمَرْأَةَ ، قَالَ ( صَدَقَاتِيْنَ  
نَحْلَةً ) وَالانْتِحَالُ ادِّعَاءُ الشَّيْءِ وَتَنَاوُلُهُ وَمِنْهُ  
يُقَالُ فَلَانُ يَنْتَحِلُ الشَّعْرَ . وَنَحَلَ جِسْمُهُ نَحْوَلًا  
صَارَ فِي الدَّقَّةِ كَالنَّحْلِ وَمِنْهُ النَّوَالُ لِلشُّيُوفِ  
أَيِ الرِّقَةِ الطُّبَاتِ تَصَوُّرًا لِنَحْوَلِهَا وَبِضْعٍ  
أَنْ يُجْمَلَ النَّحْلَةُ أَصْلًا فَيُسَمَّى النَّحْلُ بِذَلِكَ  
اعْتِبَارًا بِفِعْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

نحن : نَحْنُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُتَكَلِّمِ إِذَا أُخْبِرَ عَنْ  
نَفْسِهِ مَعَ غَيْرِهِ ، وَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ إِيْخَارِ  
اللَّهِ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ ( نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ  
أَحْسَنَ الْقَصَصِ ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ إِيْخَارٌ عَنْ نَفْسِهِ  
وَحْدَهُ لَسَكَنٍ يُخْرِجُ ذَلِكَ نَحْرَجَ الْإِيْخَارِ  
الْمُؤَكَّثِ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَذْكُرُ  
مِثْلَ هَذِهِ الْأَلْفَافِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ بِمَدَّةٍ  
يَفْعَلُهُ بِوَاسِطَةِ بَعْضٍ مَلَائِكَتِهِ أَوْ بَعْضِ أَوْلِيَائِهِ

وَنَذِيرُهُ ، قَالَ : ( فَلَا تَحْمِلُوا اللَّهَ أَنْذَادًا -  
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْذَادًا -  
وَيَحْمِلُونَ لَهُ أَنْذَادًا ) وَفُرِيَ ( يَوْمَ التَّنَادِ )  
أَي بَنَدٌ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ نَحْوُ ( يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ  
مِنْ أَخِيهِ ) .

ندم : النَّدَمُ وَالنَّدَامَةُ التَّحَسُّرُ مِنْ تَغْيِيرِ رَأْيٍ  
فِي أَمْرٍ فَأَنْتِ ، قَالَ تَعَالَى : ( فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ )  
وَقَالَ ( عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ) وَأَصْلُهُ مِنْ  
مُنَادَمَةِ الْحَزَنِ لَهُ . وَالنَّدِيمُ وَالنَّدَامَانُ وَالْمُنَادِمُ  
يَتَقَارَبُ . قَالَ بَعْضُهُمْ : الْمُنَادِمَةُ وَالْمُدَاوِمَةُ  
يَتَقَارَبَانِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الشَّرِيكَانِ مُسَمًّى  
نَدِيمَيْنِ لَمَّا يَتَعَقَّبُ أَحَوَاهُمَا مِنَ الْقُدَامَةِ  
صَلَّى فَعِلْيَهُمَا .

ندا : النَّدَاءُ رَفْعُ الصَّوْتِ وَظُهُورُهُ ، وَقَدْ  
يُقَالُ ذَلِكَ لِلصَّوْتِ الْمَجْرَدِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ :  
( وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الذِّبْيِ بَيْنَقُ بَمَا  
لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ) أَيْ لَا يَعْرِفُ إِلَّا  
الصَّوْتِ الْمَجْرَدَ دُونَ الْمَعْنَى الَّتِي يَقْتَضِيهِ  
تَرْكِيبُ الْكَلَامِ . وَيُقَالُ لِلرُّكْبِ الَّذِي  
يُنْفِهُهُ مِنْهُ الْمَعْنَى ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى ( وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ  
مُوسَى ) وَقَوْلُهُ ( وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ) أَيْ  
دَعَوْتُمْ وَكَذَلِكَ ( إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمٍ  
الْجُمُعَةِ ) وَنِدَاءُ الصَّلَاةِ مَخْصُوصٌ فِي الشَّرْعِ  
بِالْأَلْفَاظِ الْمَعْرُوفَةِ وَقَوْلُهُ : ( أَوَلَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ أَنَّ  
مَكَانَ بَعِيدٍ ) فَاسْتِعْمَالُ النَّدَاءِ فِيهِمْ تَنْبِيْهَا عَلَى

فَيَكُونُ نَحْنُ عِبَارَةً عَنْهُ تَعَالَى وَعَنْهُمْ ذَلِكَ كَالْوَحْيِ  
وَنُصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ وَنَحْوِ  
ذَلِكَ عَمَّا يَتَوَلَّاهُ الْمَلَائِكَةُ الْمَذْكُورُونَ بِقَوْلِهِ  
( فَلَمَذَبَرَاتٍ أَمْزًا ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ ( وَنَحْنُ أَقْرَبُ  
إِلَيْهِ مِنْكُمْ ) يَتَعْنِي وَقْتُ الْمُحْتَضَرِّ حِينَ بِشَمَدِهِ  
الرَّسُلُ الْمَذْكُورُونَ فِي قَوْلِهِ ( تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ )  
وَقَوْلُهُ ( إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ) لَمَّا كَانَ  
بِوَسَاطَةِ الْقَلَمِ وَاللَّوْحِ وَجَبْرِيلَ .

نخر : قَالَ ( أَيْدَا كُنَّا عِظَامًا نَخْرَةً ) مِنْ  
قَوْلِهِمْ نَخَرَتِ الشَّجَرَةُ أَيْ بَلَيْتَ فَهَبَّتْ بِهَا  
نُخْرَةٌ الرِّيحُ أَيْ هُبُوبُهَا وَالنَّخِيرُ صَوْتٌ مِنْ  
الْأَنْفِ وَيُسَمَّى حَرْفًا الْأَنْفِ الْأَذَانُ يَخْرُجُ مِنْهُمَا  
النَّخِيرُ نَخْرَتَاهُ وَمِنْخَرَاهُ ، وَالنَّخُورُ النَّاقَةُ الَّتِي  
لَا تَدِرُّ أَوْ يُدْخَلُ الْأَصْبَحُ فِي مِنْخَرِهَا ، وَالنَّاخِرُ  
مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّخِيرُ وَمِنْهُ مَا بِالْأَذَانِ نَاخِرٌ .

نخل : النَّخْلُ مَعْرُوفٌ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي  
الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ تَعَالَى : ( كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ  
مُنْقَعِرٍ ) وَقَالَ ( كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِبَةٍ -  
وَنَخْلٍ طَلَعَهَا هَظِيمٌ - وَالنَّخْلَ بِأَسْقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ  
نَضِيدٌ ) وَجَمْعُهُ نَخِيلٌ ، قَالَ ( وَبَيْنَ فُرَاتِ النَّخِيلِ )  
وَالنَّخْلُ نَخْلٌ الدِّقِيقُ بِالْمُنْخَلِ وَإِنْتَخَلْتُ الشَّيْءَ  
إِنْتَقَيْتُهُ فَأَخَذْتُ خِيَارَهُ .

ندد : نَذِيرُ الشَّيْءِ مُشَارِكُهُ فِي جَوْهَرِهِ  
وَذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْمُثَانَّةِ فَإِنَّ الْمَثَلَ يُقَالُ  
فِي أَيْ مُشَارِكَةٍ كَانَتْ ، فَكُلُّ نَذِيرٍ مِثْلُ  
وَلَيْسَ كُلُّ مِثْلٍ نَذِيرًا ، وَيُقَالُ نَذِيرُهُ وَنَذِيرُهُ

أحبابه أى يتسَخَّى ، وَمَا نَذِيتُ بِمِىءٍ مِنْ فُلَانٍ  
أى مَا نِلْتُ مِنْهُ نَذَى ، وَمُنْدِيَاتُ السَّكِيمِ الْمُخْزِيَاتُ  
التي تُعْرِفُ .

نذر : النَّذْرُ أَنْ تُوجِبَ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَيْسَ  
بِوَاجِبٍ لِحُدُوثِ أَمْرٍ ، يُقَالُ نَذَرْتُ لِلَّهِ أَمْرًا ،  
قَالَ تَعَالَى : ( إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ) وَقَالَ  
( وَمَا أَفْقَحْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ )  
وَالْإِنذارُ إِخْبَارٌ فِيهِ تَخْوِيفٌ كَمَا أَنَّ التَّبَشِيرَ  
إِخْبَارٌ فِيهِ سُرُورٌ ، قَالَ : ( فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى -  
أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثُودَ -  
وَأَذْكُرُ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَخْفَافِ -  
وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ - لِيُنذِرَ  
أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ -  
( لِيُنذِرَ قَوْمًا مِمَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ ) وَالنَّذِيرُ الْمُنذِرُ  
وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ إِذْذَارٌ إِسَانًا كَانَ أَوْ  
غَيْرَهُ ( إِنِّي أَسْكُمُ نَذِيرٌ مُبِينٌ - إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ  
الْمُبِينُ - وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ - وَجَاءَكُمْ  
النَّذِيرُ - نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ) وَالنَّذْرُ جَمْعُهُ ، قَالَ :  
( هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأَوَّلَى ) أَى مِنْ جِنْسِ  
مَا أُنذِرَ بِهِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَالَ : ( كَذَبْتَ تُمُودُ  
بِالنَّذْرِ - وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ - فَكَيْفَ  
كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ) وَقَدْ نَذَرْتُ أَى عَلِمْتُ ذَلِكَ  
وَحَذَرْتُ .

نزع : نَزَعَ الشَّيْءَ جَذَبَهُ مِنْ مَقَرِّهِ كَنَزَعَ  
الْقَوَسَ عَنْ كَبِدِهِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَعْرَاضِ ،  
ومنه نَزَعَ السَّادَةِ وَالْمَحَبَّةِ مِنَ الْقَلْبِ ، قَالَ تَعَالَى :

بَعْدِهِمْ عَنْ الْحَقِّ فِي قَوْلِهِ : ( وَاسْتَمِعْ يَوْمَ  
يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَسْكَانٍ قَرِيبٍ - وَنَادَيْنَاهُ  
مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ ) وَقَالَ : ( فَلَمَّا جَاءَهَا  
نُودَى ) وَقَوْلُهُ : ( إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا )  
فَإِنَّهُ أَشَارَ بِالنِّدَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ تَصَوَّرَ  
نَفْسَهُ بَعِيدًا مِنْهُ يَذُنُو بِهِ وَأَحْوَالِهِ السَّيِّئَةِ كَمَا  
يَكُونُ حَالُ مَنْ يَخَافُ عَذَابَهُ ، وَقَوْلُهُ : ( رَبَّنَا  
إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ) فَلِلْإِشَارَةِ  
بِالْمُنَادَى إِلَى الْعَقْلِ وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ وَالرُّسُولِ  
الْمُرْسَلِ وَسَائِرِ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى وَجُوبِ الْإِيمَانِ  
بِاللَّهِ تَعَالَى . وَجَعَلَهُ مُنَادِيًا إِلَى الْإِيمَانِ لِظُهُورِهِ  
ظُهُورَ النِّدَاءِ وَحَمُّهُ عَلَى ذَلِكَ كَحَثِّ الْمُنَادَى .  
وَأَصْلُ النِّدَاءِ مِنَ النَّدَى أَى الرُّطُوبَةِ ، يُقَالُ  
صَوْتُ نَدَى رَفِيعٌ ، وَاسْتِمَارَةُ النِّدَاءِ لِلصَّوْتِ  
مِنْ حَيْثُ أَنَّ مَنْ يَكْثُرُ رُطُوبَةُ قَوْمِهِ حَسَنٌ  
كَلَامُهُ وَلِهَذَا بُوَصِفَ الْفَصِيحُ بِكَثْرَةِ الرَّيْقِ ،  
وَيُقَالُ نَدَى وَأَنْدَاوُ أَنْدِيَّةٌ ، وَيُسَمَّى الشَّجَرُ نَدَى  
لِكَوْنِهِ مِنْهُ ذَلِكَ لِتَسْمِيَةِ السَّبَبِ بِاسْمِ سَبَبِهِ  
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

\* كَالسَّكْرَمِ إِذْ نَادَى مِنَ السَّكَافُورِ \*

أَى ظَهَرَ ظُهُورَ صَوْتِ الْمُنَادَى ، وَعَبَّرَ عَنِ الْمَجَالَسَةِ  
بِالنِّدَاءِ حَتَّى قِيلَ لِلْمَجْلِسِ النَّادَى وَالْمُنْتَدَى وَالنَّدَى  
وَقِيلَ ذَلِكَ لِلْجَلِيسِ ، قَالَ ( فَلْيَذْغُ نَادِيَهُ ) وَمِنْهُ سُمِّيَتْ  
دَارُ النَّدْوَةِ بِمِثْلَةِ وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا  
يَجْتَمِعُونَ فِيهِ . وَيُعَبَّرُ عَنِ السَّخَاءِ بِالنَّدَى فَيُقَالُ  
فُلَانٌ أَنْدَى كَفَأَ مِنْ فُلَانٍ وَهُوَ يَنْتَدَى عَلَى

وَالنَّزَقَةُ الْفَرْقَةُ وَالْجَمْعُ النَّزْفُ ، وَنَزَفَ دَمُهُ أَوْ  
دَمُهُ أَيْ تُزْعَ كُلُّهُ وَمِنْهُ قِيلَ سَكْرَانُ نَزِيفٌ  
نَزِيفٌ فَهْمُهُ بِسُكْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ( لَا يُمْدَعُونَ  
عَمَّا وَلَا يَنْزِفُونَ ) وَفَرِي ( يُنْزِفُونَ ) مِنْ قَوْلِهِمْ  
أَنْزِفُوا إِذَا نَزَفَ شَرَابُهُمْ أَوْ نَزَعَتْ عُقُولُهُمْ .  
وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْزِفُوا أَيْ نَزَفَ مَا بِهِرِهِمْ ،  
وَأَنْزَفْتُ الشَّيْءَ أَبْلَغُ مِنْ نَزَفْتُهُ ، وَنَزَفَ  
الرَّجُلُ فِي الْخُصُومَةِ انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ وَفِي مَثَلٍ : هُوَ  
أَجْبَنُ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرِيحًا .

نَزَلَ : النُّزُولُ فِي الْأَصْلِ هُوَ انْخِطَاطٌ مِنْ  
عُلُوٍّ ، يُقَالُ نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَنَزَلَ فِي مَكَانٍ كَذَا  
حَطَّ رَحْلُهُ فِيهِ ، وَأَنْزَلَهُ غَيْرُهُ ، قَالَ : ( أَنْزَلَنِي  
مِنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ) وَنَزَلَ  
بِكَذَا وَأَنْزَلَهُ بِمَعْنَى ، وَإِنْزَالَ اللَّهُ تَعَالَى نِعْمَهُ وَنِعْمَتَهُ  
عَلَى الْخَلْقِ وَإِعْطَاهُمْ إِبَاتَهَا وَذَلِكَ إِذَا بَانَزَالِ  
النَّيِّءِ نَفْسِهِ كَمَا نَزَلَ الْقِيَمَانُ وَإِذَا بَانَزَالِ أَسْبَابِهِ  
وَالْهِدَايَةِ إِلَيْهِ كَمَا نَزَلَ الْحَدِيدُ وَاللَّبَاسُ ، وَنَحْوِ  
ذَلِكَ ، قَالَ : ( الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ  
الْكِتَابَ - اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ - وَأَنْزَلْنَا  
الْحَدِيدَ - وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ -  
وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ -  
وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا - وَأَنْزَلْنَا مِنَ  
الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا - وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا  
يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ - أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ  
السَّمَاءِ - أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ  
مِنْ عِبَادِهِ ) وَمِنْ أَنْزَالِ الْعَذَابِ قَوْلُهُ ( إِنَّا مُنْزِلُونَ

( وَنَزَّهْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ) وَأَنْزَعْتُ  
آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ فِي كَذَا وَنَزَعَ فُلَانٌ كَذَا أَيْ  
حَلَبَ قَالَ : ( تَنْزِعُ الْمَلِكُ مِمَّنْ تَشَاءُ ) وَقَوْلُهُ :  
( وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ) قِيلَ هِيَ الْمَلَانِسَةُ الَّتِي  
تَنْزِعُ الْأَزْوَاجَ عَنِ الْأَعْبَاجِ ، وَقَوْلُهُ : ( إِنَّا  
أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْصٍ  
مُسْتَمِرٍّ ) . وَقَوْلُهُ : ( تَنْزِعُ النَّاسَ ) قِيلَ تَقْلَعُ  
النَّاسَ مِنْ مَقَرِّهِمْ لِشِدَّةِ هُبُوبِهَا . وَقِيلَ تَنْزِعُ  
أَزْوَاجَهُمْ مِنْ أَيْدِيهِمْ ، وَالتَّنْزِعُ وَالْمَنْزَاعَةُ  
الْمُجَادَلَةُ وَيُعَبَّرُ بِهِمَا عَنِ الْمُخَاصَمَةِ وَالْمُجَادَلَةِ ،  
قَالَ : ( فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ - فَتَنَازَعُوا  
أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ) وَالتَّنْزِعُ عَنِ الشَّيْءِ السَّكْفُ عَنْهُ  
وَالنُّزُوعُ الْاِسْتِيْقَاقُ الشَّدِيدُ وَذَلِكَ هُوَ الْمُتَبَرُّ عَنْهُ  
يُتَحَالُ النَّفْسُ مَعَ الْحَبِيبِ ، وَنَازَعْتَنِي نَفْسِي إِلَى  
كَذَا وَأَنْزَعُ الْقَوْمَ نَزَعْتُ إِيْلَهُمْ إِلَى مَوَاطِنِهِمْ  
أَيْ حَنَّتْ ، وَرَجُلٌ أَنْزَعُ زَالَ عَنْهُ شَعْرُ رَأْسِهِ  
كَأَنَّهُ نَزِعَ عَنْهُ فَفَارَقَ ، وَالتَّنْزَعُ الْمَوْضِعُ مِنْ  
رَأْسِ الْأَنْزِعِ وَيُقَالُ امْرَأَةٌ زَهْرَاءُ وَلَا يُقَالُ نَزْعَاءُ ،  
وَبَرُّ نَزْوَعٍ قَرِيبَةُ الْقَعْرِ يُنْزَعُ مِنْهَا بِالْيَدِ ، وَشَرَابُ  
طَلِيبِ الْمَنْزَعَةِ أَيْ الْمُقَطَّعِ إِذَا شُرِبَ كَمَا قَالَ :  
( خِتَامُهُ مِسْكٌ ) .

نَزَغَ : النَّزْغُ دُخُولٌ فِي أَمْرٍ لِإِفْسَادِهِ ، قَالَ :  
( مِنْ بَعْدِ أَنْ تَرْغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ  
إِخْوَتِي ) .

نَزَفَ : نَزَفَ الْمَاءُ نَزَحَهُ كُلَّهُ مِنَ الْبَيْرِ  
شَيْطَانًا شَيْءٌ ، وَبُرُّ نَزُوفٍ نَزَفَ مَاؤُهُ ،

مَرَارًا (لِرَأْيَتُهُ خَاشِعًا) . وقوله : ( قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ ) فقد قيل أراد بإنزال الذكر ههنا بعبارة النبي عليه الصلاة والسلام وسماه ذِكْرًا كما سُمِّيَ عيسى عليه السلام كلمة ، فعلى هذا يكون قوله رَسُولًا بدلًا من قوله ذِكْرًا ، وقيل بل أراد بإنزال ذكره فيكون رَسُولًا مفعولًا لقوله ذِكْرًا أى ذِكْرًا رَسُولًا . وأما التَّنْزِيلُ فهو كالتَّزْوِيلِ به ، يقال نُزِّلَ الْمَلَكُ بِكَذَا وَتَنَزَّلَ ولا يقال نُزِّلَ اللَّهُ بِكَذَا ولا تَنَزَّلَ ، قال : ( نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ) وقال ( تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ - وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ - يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ) ولا يقالُ في المُفْتَرَى والكَذِبِ وما كان من الشَّيْطَانِ إِلَّا التَّنْزِيلُ ( وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ - عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ ) الآية . والنَّزْلُ ما يَبعْدُ لِلنَّازِلِ من الزَّاد ، قال ( فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا ) وقال ( نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ) وقال في صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ ( لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ ) إلى قوله ( هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ - فَنَزَلَ مِنْ جَمِيمٍ ) وأنزلتُ فلانًا أَصْفَتُهُ . وبمعنى بالنَّازِلَةِ عن الشَّدة وجعلها نَوَازِلُ ، والنَّزَالُ في الحَرْبِ المَنَازِلَةُ ، ونَزَلَ فلانٌ إذا أتى مِنى ، قال الشاعر :

• أُنَازِلُهُ أَسْمَاءَ أُمِّ غَيْرُ نَازِلَةٍ •

والنَّزَالَةُ والنَّزْلُ يُكْتَفَى بهما عن ماء الرَّجُلِ إذا خَرَجَ عَنْهُ ، وطعامٌ نُزْلٌ وَذُو نُزْلٍ لَهُ رُبْعٌ وَحِطٌّ ،

عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ) والفرقُ بَيْنَ الْإِنْزَالِ وَالتَّنْزِيلِ في وصف القرآن والملائكة أَنَّ التَّنْزِيلَ يَخْتَصُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ إِنْزَالُهُ مُفْرَقًا وَمَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَالْإِنْزَالُ عَامٌ ، فِيمَا ذَكَرَ فِيهِ التَّنْزِيلُ قوله : ( نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ) ( وَفُيَّ ) ( نُزِّلَ ) ( وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا - إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ - لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ - وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ - ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ - وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا - لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ - فَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةً مُحْكَمَةً ) فإِنَّمَا ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ نُزِّلَ وَفِي الثَّانِي أَنْزَلَ تَنْبِيهاً أَنَّ الْمُنَافِقِينَ يَقْتَرِحُونَ أَنْ يَنْزِلَ شَيْءٌ فَشَيءٌ مِنْ الْحِثِّ عَلَى الْقِتَالِ لِيَتَوَلَّوْهُ وَإِذَا أَمَرُوا بِذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً تَحَاشَوْا مِنْهُ فَلَمْ يَفْعَلُوهُ فهُمْ يَقْتَرِحُونَ الْكَثِيرَ وَلَا يَفْعَلُونَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ . وقوله : ( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ - شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ - إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ) وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ دُونَ التَّنْزِيلِ ، لِمَا رُوِيَ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ دُفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ نَزَلَ نَجْمًا فَتَجَمَّأ . وقوله : ( الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ) فَخُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ لِيَكُونَ أَعْمَ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِنْزَالَ أَعْمُ مِنَ التَّنْزِيلِ ، قَالَ ( لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ ) وَلَمْ يَقُلْ لَوْ نَزَّلْنَا تَنْبِيهاً إِنَّا لَوْ خَوَّلْنَاهُ مَرَّةً مَا خَوَّلْنَاهُ

وَنَزَلَ مُجْتَمَعٌ تَشْبِيهاً بِالطَّعَامِ النَّزْلُ .

نسب : النسبُ والنسبةُ اشتراكٌ من جهةٍ أحدِ الأبوينِ ، وذلك ضربانٍ : نسبٌ بالطولِ كالإشتراكِ من الآباءِ والأبناءِ ، ونسبٌ بالعرضِ كالنسبةِ بينَ بنى الإخوةِ وبينِ الأعمامِ .

قال : وَجَمَلُهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ) وقيل : فلانٌ نسبُ فلانٍ : أى قريبُهُ ، وَتُسَمَّعِلُ النسبةُ في مقدارينِ مُتَجَانِسَيْنِ بَعْضُ التَّجَانُسِ يَخْتَصُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْآخَرِ ، ومنه النسيبُ وهو ألا يتسابُ في الشعرِ إلى المرأَةِ بِذِكْرِ العشقِ ، يقالُ نَسَبَ الشاعرُ بالمرأَةِ نَسَبًا وَنَسِيبًا .

نسخ : النسخُ إزالةُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ يَتَقَبَّضُهُ كَنَسَخِ الشَّمْسِ الظِّلَّ ، وَالظِّلِّ الشَّمْسَ ، وَالشَّيْبِ الشَّبَابَ . فَبَارَةٌ يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِزَالَةُ وَتَارَةٌ يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِنْثَابُ ، وَتَارَةٌ يُفْهَمُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ .

وَنَسَخَ الْكِتَابَ إِزَالَةَ الْحُكْمِ بِحُكْمٍ يَتَقَبَّضُهُ ، قال تعالى : ( مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا ) قيل معناه ما نُزِيلُ العملَ بها أو نُحَذِّفُها عن قُلُوبِ الْعِبَادِ ، وقيل معناه ما نُوجِدُهُ وَنُزِّلَهُ مِنْ قُلُوبِهِمْ نَسَخْتُ الْكِتَابَ ، وما نَنسَاهُ أَيْ نَوَحَّوْهُ فَلَمْ نُزَلِّهِ ، ( فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلِيهِ الشَّيْطَانُ ) وَنَسَخَ الْكِتَابَ نَقَلَ صُورَتَهُ الْمَجْرَدَةَ إِلَى كِتَابٍ آخَرَ ، وذلك لَا يَتَقَبَّضُ إِزَالَةَ الصُّورَةِ الْأُولَى بَلْ يَتَقَبَّضُ إِبْثَاتٌ مِثْلِهَا فِي مَادَّةٍ أُخْرَى كاتِّخَاذِ نَقْشِ الْخَاتَمِ فِي شُيُوعٍ كَثِيرَةٍ ، وَالْإِسْنَسَاخُ التَّجَدُّدُ

بِنَسَخِ الشَّيْءِ وَالتَّرَشُّعُ لِلنَّسَخِ . وقد بُعِثَ بِالنَّسَخِ عَنِ الْإِسْنَسَاخِ ، قال ( إِنَّا كُنَّا نَسْنَسُخُ مَا كُنْتُمْ تَفْعَلُونَ ) وَالنَّاسَخَةُ فِي الْبِرَاثِ هَوَانٌ يَمُوتَ وَرَثَتُهُ بَعْدَ وَرَثَتِهِ وَلِلْبِرَاثِ قَانِمٌ لَمْ يُفَسَمْ ، وَنَسَخُ الْأَزْمِنَةِ وَالْقُرُونِ مَضَى قَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ يَخْلُفُهُمْ . وَالْقَائِلُونَ بِالنَّاسُخِ قَوْمٌ يُنْكِرُونَ الْبَيْتَ عَلَى مَا أَثْبَتَتْهُ الشَّرِيعَةُ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ الْأَرْوَاحَ تَنْقَلِبُ إِلَى الْأَجْسَامِ عَلَى التَّائِيدِ .

نسر : نَسَرَ اسْمُ صَهْمٍ فِي قَوْلِهِ ( وَنَسَرْنَا ) وَالنَّسْرُ طَائِرٌ وَمَصْدَرٌ نَسَرَ الطَّائِرُ الشَّيْءَ بِمَنْسَرِهِ أَيْ نَقَرَهُ ، وَنَسْرُ الْحَافِرِ لِحْمَةٌ نَاتِيَةٌ تَشْبِيهاً بِهِ ، وَالنَّسْرَانِ نَجْمَانِ طَائِرٌ وَوَقِيعٌ ، وَنَسَرْتُ كَذَا تَنَاوَلْتُهُ قَلِيلاً قَلِيلاً ، تَنَاوَلَ الطَّائِرُ الشَّيْءَ بِمَنْسَرِهِ .

نسف : نَسَفَتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ انْتَقَلَعَتْهُ وَأَزَالَتْهُ ، يقالُ نَسَفَتْهُ وَانْتَسَفَتْهُ ، قال ( يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ) وَنَسَفَ الْبَعِيرُ الْأَرْضَ بِمَقْدَمِ رِجْلِهِ إِذَا رَمَى بِتَرَابِهِ ، يقالُ نَافَقٌ نَسُوفٌ ، قال تعالى : ( ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ) أَيْ نَطْرَحُهُ فِيهِ طَرَحَ النَّسَافَةِ وَهِيَ مَا تُثَوِّرُ مِنْ غُبَارِ الْأَرْضِ . وَتُسَمَّى الرُّغْوَةُ نَسَافَةً تَشْبِيهاً بِذَلِكَ ، وَإِنَّا لَنَسْفَانُ ائْتِيَالًا قَلِيلًا نَسَافَةً ، وَانْتَسَفَ لَوْهُ أَيْ تَغَيَّرَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ نَسَافَةً كَمَا يُقَالُ اغْبَرَّ وَجْهُهُ . وَالنَّسْفَةُ حِجَارَةٌ يُنْسَفُ بِهَا الْوَسْخُ عَنِ الْقَدَمِ ، وَكَلَامٌ نَسِيفٌ أَيْ مُتَغَيِّرٌ ضَبِيلٌ .

نسك : النَّسْكُ الْعِبَادَةُ وَالنَّاسِكُ الْعَابِدُ

وَاخْتَصُ بِأَعْمَالِ الْحَجِّ، وَالنَّاسِكِ مَوَاقِفَ النَّبِيِّ  
وَأَعْمَالَهَا، وَالنَّسِيكَةَ مُحَصَّصَةً بِالذَّبِيحَةِ، قَالَ  
( قَدِيدَةٌ مِنْ صِيَامِهِ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ -  
فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ - مَنْسَكًا هُمْ  
نَاسِكُوهُ ) .

نسل : النسلُ الْإِنْفِصَالُ عَنْ الشَّيْءِ ، يُقَالُ  
نَسَلَ الْوَبْرُ عَنْ الْبَعِيرِ وَالْقَمِيصُ عَنِ الْإِنْسَانِ ،  
قَالَ الشَّاعِرُ :

فَسَلِّ نِيَابِي عَنْ نِيَابِكَ تَنْسِلِي ٥  
وَالنَّسَالَةُ مَاعِقُطٌ مِنَ الشَّعْرِ وَمَا يَتَحَاتُّ مِنَ الرِّيشِ ،  
وَقَدْ أُنْسَلَتِ الْإِبِلُ حَانَ أَنْ يَنْسَلَ وَبَرَّهَا ،  
وَمِنْهُ نَسَلَ إِذَا عَدَا، يَنْسَلُ نَسَلًا إِذَا اسْرَعَ ،  
قَالَ ( وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ) وَلِلنَّسْلِ  
الْوَلَدُ لِكَوْنِهِ نَاسِلًا عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ ( وَبِهِلِكَ  
الْحُرْتُ وَالنَّسْلَ ) وَتَنَاسَلُوا تَوَالِدُوا ، وَيُقَالُ أَيْضًا  
إِذَا طَلَبْتَ فَضْلَ إِنْسَانٍ فَخُذْ مَا نَسَلَ لَكَ مِنْهُ  
هَفْوًا .

نسى : النَّسْيَانُ تَرَكُ الْإِنْسَانُ ضَبْطَ  
مَا اسْتَوْدَعَ إِمَّا لَضَعْفِ قَلْبِهِ ، وَإِمَّا عَنْ غَفْلَةٍ  
وَإِمَّا مِنْ قَسِدٍ حَتَّى يَنْحَذِفَ عَنِ الْقَلْبِ ذِكْرُهُ ،  
يُقَالُ نَسِيَتْهُ نِسْيَانًا ، قَالَ ( وَاقْتَدِ هَهَذَا إِلَى آدَمَ  
مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ يَحْذَرْ لَهُ عَزْمًا - فَذَوْقُوا بِمَا  
نَسِيْتُمْ - فَأَيُّ نَسِيَتْ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا  
الشَّيْطَانُ - لَا تَوَاضِعْ نِيَّيَ بِمَا نَسِيْتُ - فَتَسُوا  
حَقًّا بِمَا ذُكِّرُوا بِهِ - ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ  
نَسِيَ مَا كَانَ يَذْهَبُ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ - سَنَفَرْنَاكَ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِذَا قَلَّتْ شَيْئًا وَلَمْ تَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
قُلْهُ إِذَا تَذَكَّرْتَهُ ، وَهَذَا أَجَازُ الِاسْتِثْنَاءِ بَعْدَ  
مُدَّةٍ ، قَالَ عِكْرِمَةُ : مَعْنَى نَسِيْتُ ارْتَكَبْتُ  
ذَنْبًا ، وَمَعْنَاهُ إِذْ كَرِهَ اللَّهُ إِذَا أَرَدْتَ وَقَصَدْتَ  
ارْتِكَابَ ذَنْبٍ يَكُنْ ذَلِكَ دَافِعًا لَكَ ، فَالْنَسْيُ  
أَصْلُهُ مَا يُنْسَى كَالنَّقْصِ لَمَّا يُنْقَضُ وَصَارَ فِي  
الْتِمَارِ اسْمًا لَمَّا يُقَالُ الْاِعْتِدَادُ بِهِ ، وَمِنْ هَذَا  
تَقُولُ الْعَرَبُ احْفَظُوا أَنْسَاءَكُمْ أَيْ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ  
يُنْسَى ، قَالَ الشَّاعِرُ :

كَانَ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًا تَقْصُهُ .

وقوله تعالى: ( نَسِيًا مَنَسِيًا ) أى جاريًا مجزى  
النسي القليل الاعتداد به وإن لم يُنسَ ولهذا  
عقبه بقوله مَنَسِيًا لأنَّ الدنى قد يقال لما يقل  
الاعتداد به وإن لم يُنسَ ، وقري نسيًا وهو  
مَصْدَرٌ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْمَقُولِ نحو عَصَى  
عَصِيًا وَعَصِيَانًا . وقوله : ( مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ  
نُنْسِيهَا ) فإنسأوها حذف ذكرها عن القلوب  
بقوة الهيم . والنساء والنسوان والنسوة جمع  
المرأة من غير لفظها كالقوم في جمع المرء ، قال  
تعالى : ( لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ) إلى قوله :  
( وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ - نِسَاؤُكُمْ خَرْثٌ لَكُمْ -  
يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ - وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ - مَا بَالَ  
النِّسْوَةُ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ) والنساء عرق  
وتثنيته نسيان وجمعه أنساء .

نساء : النسوة تأخير في الوقت ، ومنه نسيت  
المرأة إذا تأخر وقت حيضها فرجى حملها وهى  
نسوة ، يقال نساء الله فى أجلك ونساء الله أجلك  
والنسيئة بيع الشيء بالتأخير ومنها النسيء الذى  
كانت العرب تفعله وهو تأخير بعض الأشهر  
الحرم إلى شهر آخر ، قال : ( إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ  
فِي الْكُفْرِ ) وقري ( مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ  
نُنْسَاهَا ) أى نؤخرها إما بإنسائها وإما بإبطال  
حكمها . والنساء عصا يُنسأ به الشيء أى  
يؤخر ، قال : ( تَأْكُلُ مِنْسَأَتُهُ ) ونسأت

الإبل فى ظمئها يومًا أو يَوْمَتَيْنِ أى أخرت ، قال  
الشاعر :

وَعَنَسِي كَالْوَالِحِ الْإِرَانِ نَسَاهَا  
إِذَا قِيلَ لِلْمَسْبُوبَتَيْنِ هُمَا

وَالنَّسْوَةُ الْحَلِيبُ إِذَا أُخِرَ تَنَاوُلُهُ فَحَمِصَ  
فَمَدَّ بَاءً .

نشر : النشر ، نشر الثوب والصحيفة  
والسحاب والنعمة والحديث بسطها ، قال : ( وَإِذَا  
الصُّحُفُ نُشِرَتْ ) وقال : ( وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ  
الرِّيَّاحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ - وَيَنْشُرُ  
رَحْمَتَهُ ) وقوله : ( وَالنَّاشِرَاتِ نُشْرًا ) أى  
الملائكة التى تنشر الرياح أو الرياح التى  
تنشر السحاب ، ويقال فى جمع الناشر نشر  
وقري نشرًا فىكون كقوله والناشرات ومنه  
سمعت نشرًا حسنًا أى حديثًا يُنشر من مدح  
وغيره ، ونشر الميت نُشورًا ، قال : ( وَإِلَيْهِ  
النُّشُورُ - بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا -  
وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ) ،  
وأنشر الله الميت فنشره ، قال : ( ثُمَّ إِذَا شَاءَ  
أَنْشُرَهُ - فَأَنْشُرُنَا بِرَبْلَدَةٍ مَيِّتًا ) وقيل نشر  
الله الميت وأنشره بمعنى ، والحقيقة أن نشر  
الله الميت مُسْتَبَارٌ مِنْ : نشر الثوب ، قال  
الشاعر :

طَوْنِكَ خُطُوبٌ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ  
كَذَاكَ خُطُوبُهُ طَيًّا وَنَشْرًا

وقوله : ( وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ) أى جعل فيه



طَاعَتِهِ وَعَيْنِيَا عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَبِهَذَا النَّظَرِ قَالَ  
الشَّاعِرُ :

إِذَا جَلَسْتُ عِنْدَ الْإِمَامِ كَأَنَّهَا  
تَرَى رُقَّةً مِنْ سَاعَةِ تَسْتَحِيلِهَا  
وَعِرْقُ نَاشِرٍ أَى نَاقِيٌ .

نشط : قال الله تعالى : ( وَالتَّائِبَاتِ نَشْطًا )  
قيلَ أَرَادَ بِهَا النُّجُومَ الْخَارِجَاتِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى  
الْغَرْبِ بِسَيْرِ الْفَلَكَ ، أَوْ السَّائِرَاتِ مِنَ الْمَغْرِبِ  
إِلَى الْمَشْرِقِ بِسَيْرِ أَنْفُسِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ نَوَزَ نَاشِطٌ  
خَارِجٌ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ ، وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ  
الَّتِي تَنْشِطُ أَرْوَاحَ النَّاسِ أَى تَنْزِعُ ، وَقِيلَ  
الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَمُقِّدُ الْأُمُورَ مِنْ قَوْلِهِمْ نَشَطَتْ  
الْعُقْدَةُ ، وَتُخَصِّصُ النُّشْطُ وَهُوَ الْعَقْدُ الَّذِي يَسْتَهْلُ  
حَلَّهُ تَنْبِيْهَا عَلَى سَهُولَةِ الْأَمْرِ عَلَيْهِمْ ، وَبُرْ  
أَنْشَاطُ قَرِيْبَةِ الْقَعْرِ يَخْرُجُ دَلْوُهَا بِجَذْبَةٍ وَاحِدَةٍ ،  
وَالنَّشِيطَةُ مَا يَنْشِطُ الرَّئِيسُ لِأَخْذِهِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ  
وَقِيلَ النَّشِيطَةُ مِنَ الْإِبِلِ أَنْ يَجِدَهَا الْجَيْشُ فَنَسَاقُ  
مِنْ غَيْرِ أَنْ يُجَذَّى لَهَا ، وَيُقَالُ نَشَطَتِ الْخَلِيَّةُ :  
نَهَشَتْهُ .

نشأ : النشأ والنشأة إحداهما الشيء وتربيته ،  
قَالَ ( وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى ) يَقَالُ : نَشَأَ  
فُلَانٌ وَالنَّاشِئُ يُرَادُ بِهِ الشَّابُّ ، وَقَوْلُهُ : ( إِنْ  
نَاشِئَةُ اللَّيْلِ مِنْ أَشَدِّ وَطْأً ) يُرِيدُ الْقِيَامَ  
وَالْإِنْصَابَ لِلصَّلَاةِ ، وَمِنْهُ نَشَأَ السَّحَابُ لِحُدُوثِهِ  
فِي الْهَوَاءِ وَتَرْبِيَّتِهِ شَيْئًا فَشَيْئًا ، قَالَ : ( وَيُنْشِئُ  
السَّحَابُ الثَّقَالَ ) وَالْإِنْشَاءُ إِيجَادُ الشَّيْءِ وَتَرْبِيَّتُهُ

الْإِنْشَاءَ وَابْتِغَاءَ الرِّزْقِ كَمَا قَالَ : ( وَمِنْ رَحْمَتِهِ  
جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ) الْآيَةُ ، وَانْشَارَ النَّاسِ  
تَصَرُّفُهُمْ فِي الْحَاجَاتِ ، قَالَ : ( ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ  
تَنْشِرُونَ - فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا - فَإِذَا  
قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ) وَقِيلَ  
نَشَرُوا فِي مَعْنَى انْتَشَرُوا وَقُرِئَ : ( وَإِذَا قِيلَ  
انْشُرُوا فَانْشُرُوا ) أَى تَفَرَّقُوا . وَالْإِنْشَارُ انْتِفَاحُ  
عَصَبِ الدَّائِبَةِ ، وَالنَّوْائِشِرُ عُرُوقُ بَاطِنِ الذَّرَائِعِ  
وَذَلِكَ لِانْتِشَارِهَا ، وَالنَّشْرُ الْغَيْمُ الْمُنْتَشِرُ وَهُوَ  
لِلْمَنْشُورِ كَالْتَقْصِ لِلْمَنْقُوضِ وَمِنْهُ قِيلَ اكْتَسَى  
الْبَازِي رِيْشًا نَشَرًا أَى مُنْتَشِرًا وَاسِعًا طَوِيلًا ،  
وَالنَّشْرُ الْكَلَالُ الْيَابِسُ ، إِذَا أَصَابَهُ مَطَرٌ فَيَنْشَرُ  
أَى يَخْبِثُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ الْخَلْقَةِ وَذَلِكَ  
دَاءٌ لِلْقَمَرِ ، يَقَالُ مِنْهُ نَشَرَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ نَاشِرَةٌ  
وَنَشَرْتُ الْخَشَبَ بِالْمِنْشَارِ نَشْرًا اعْتِبَارًا بِمَا  
يُنْشَرُ مِنْهُ عِنْدَ النَّحْتِ ، وَالنَّشْرَةُ رُقِيَّةٌ يُعَالَجُ  
الْمَرِيضُ بِهَا .

نشز : النَّشْرُ الْمَرْفَعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَنَشَرَ  
فُلَانٌ إِذَا قَصَدَ نَشْرًا وَمِنْهُ نَشَرَ فُلَانٌ عَنْ مَقَرِّهِ  
نَبَا وَكُلُّ نَابٍ نَاشِرٌ ، قَالَ : ( وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا  
فَانْشُرُوا ) وَيُعْبَرُ عَنِ الْإِحْيَاءِ بِالنَّشْرِ وَالْإِنْشَارِ  
لِكَوْنِهِ إِزْفَاقًا بَعْدَ انْتِضَاعٍ ، قَالَ : ( وَانْظُرُوا إِلَى  
الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشَرُهَا ) ، وَقُرِئَ : بِقَسَمِ النُّونِ  
وَفَتْحِهَا ( وَاللَّاتِ تَخَافُونَ نَشُورَهُنَّ )  
وَنَشُورُ الْمَرَأَةِ بِمُضْعَمِهَا لَزُوجِهَا وَرَفْعُ نَفْسِهَا عَنْ

هَذَا نَصَبًا) وقد نَصَبَ فهو نَصِيبٌ ونَصِيبٌ ، قال تعالى : ( عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ) والنَّصِيبُ الحِظُّ الْمَنْصُوبُ أَيْ الْمُعِينُ ، قال ( أَمْ لَكُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ - أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ - فَإِذَا قَرَعْتَ فَانْصَبَ ) ويقالُ نَصَبَهُ الْحَرْبَ وَالْعَدَاوَةَ وَنَصَبَ لَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرِ الْحَرْبُ جَازَ ، وَتَنَصَّبَ أَنْصَبُ ، وَشَاءَ أَوْ عَزَزَ نَصَبُهُ مُنْتَصِبُ الْقُرْنِ ، وَنَاقَةُ نَصَبَاهُ مُنْتَصِبَةُ الصَّدْرِ ، وَنَصَابُ السَّكِينِ وَنَصَبُهُ ، وَمِنْهُ نِصَابُ الشَّيْءِ أَصْلُهُ ، وَرَجَعَ فَلَانٌ إِلَى مَنَصِبِهِ أَيْ أَصْلِهِ ، وَتَنَصَّبَ الْغُبَارُ ارْتَفَعَ ، وَنَصَبَ السَّيْرَ رَفَعَهُ ، وَالنَّصَبُ فِي الْإِعْرَابِ مَعْرُوفٌ ، وَفِي الْغِنَاءِ ضَرْبٌ مِنْهُ .

نَصَحَ : النَّصِيحُ تَحَرَّى فِعْلًا أَوْ قَوْلًا فِيهِ صَلَاحٌ صَاحِبِهِ ، قَالَ : ( لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَنصَحُونَ النَّاصِحِينَ ) وَقَالَ : ( وَقَالَتْ لِمَ لَمْ يَأْتِ الْوَسِيحِينَ - وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصِيحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ ) وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَحْتُ لَهُ الْوُدَّ أَيْ أَخْلَصْتُهُ ، وَنَاصِحُ الْعَسَلِ خَالِصُهُ أَوْ مَنْ قَوْلِهِمْ نَصَحْتُ الْجِلْدَ خِطَّتُهُ ، وَالنَّاصِحُ الْخَلِيطُ وَالنَّصَاحُ الْخَلِيطُ ، وَقَوْلُهُ : ( تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ) قَيْنَ أَحَدِ هَذَيْنِ : إِمَّا الْإِخْلَاصُ ، وَإِمَّا الْإِحْكَامُ ، وَيُقَالُ نَصُوحٌ وَنَصَاحٌ نَحْوُ ذَهَبٍ وَذَهَابٍ ، قَالَ :

\* أَحْبَبْتُ حُبًّا خَالِطَةً نَصَاحَةً \*

وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ ، قَالَ ( وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ ) . وَقَالَ ( هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ) وَقَالَ ( ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ) وَقَالَ ( ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ - وَنُنْشِئُكُمْ فِيهَا لَا تَقْلَقُونَ - وَيُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخَرَى ) فَهَذِهِ كُلُّهَا فِي الْإِبْحَادِ الْمُخْتَصِّ بِاللَّهِ ، وَقَوْلُهُ : ( أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ) فَلْيَنْشِئْهُ إِبْحَادِ النَّارِ الْمُسْتَخْرَجَةِ بِإِبْحَادِ الْإِنْسَانِ ، وَقَوْلُهُ : ( أَوْ مَن يُنْشِئُ فِي الْحَلِيقَةِ ) أَيْ يُرَبِّي تَرْبِيَةً كَتَرْبِيَةِ النِّسَاءِ ، وَقُرْيٌ : يَنْشَأُ ، أَيْ يَتَرَبَّى

نَصَبٌ : نَصَبُ الشَّيْءِ وَضْعُهُ وَضْعًا نَازِعًا كَنَصَبِ الرُّمَحِ وَالْبِنَاءِ وَالْحَجَرِ ، وَالنَّصِيبُ الْحِجَارَةُ تُنْصَبُ عَلَى الشَّيْءِ ، وَجَمْعُهُ نَصَائِبُ وَنُصْبٌ ، وَكَانَ لِلْعَرَبِ حِجَارَةٌ تَعْبُدُهَا وَتَذْبَحُ عَلَيْهَا ، قَالَ : ( كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ ) قَالَ : ( وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصْبِ ) وَقَدْ يُقَالُ فِي جَمْعِهِ أَنْصَابٌ ، قَالَ : ( وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ ) وَالنُّصْبُ وَالنَّصَبُ النَّعْبُ ، وَقُرْيٌ : يَنْصُبُ وَعَذَابٌ وَنَصِيبٌ وَذَلِكَ مِثْلُ : يُجْلَى وَجُلِيَ ، قَالَ : ( لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصْبٌ ) وَأَنْصَبَنِي كَذَا أَيْ أَتَعَبَنِي وَأَزْعَجَنِي ، قَالَ الشَّاعِرُ :

\* تَأَوَّبَنِي هَمٌّ مَعَ اللَّيْلِ مُنْصَبٌ \*

وَهُمْ نَاصِبٌ قِيلَ هُوَ مِثْلُ عِدْشَةٍ رَاضِيَةٍ ، وَالنَّصَبُ التَّعَبُ ، قَالَ : ( لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا

قَرِيْبُهُ يَقَالُ لَهَا نَصْرَانُ ، فَيَقَالُ نَصْرَانِيَّ وَجْمَعُهُ  
نَصَارَى ، قَالَ : ( وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى )  
الآيَةُ ، وَنَصَرَ أَرْضُ بَنِي فُلَانٍ أَيْ مُطِرَ ، وَذَلِكَ  
أَنَّ الْمَطَرَ هُوَ نَصْرَةُ الْأَرْضِ ، وَنَصَرْتُ فُلَانًا  
أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ مُسْتَعَارًا مِنْ نَصْرِ الْأَرْضِ  
أَوْ مِنَ الْعَوْنِ .

نصف : نصفُ الشيء شطرُهُ ، قال :  
( وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ  
يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا  
النِّصْفُ - فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ) وَإِنَّمَا نَصْفَانُ  
بَلَغَ مَا فِيهِ نِصْفُهُ ، وَنِصْفُ النَّهَارِ وَانْتَصَفَ بَلَغَ  
نِصْفَهُ ، وَنِصْفُ الْإِزَارِ سَاقُهُ ، وَالنِّصْفُ مِكْيَالُ  
كَأَنَّهُ نِصْفُ الْمِكْيَالِ الْأَكْبَرِ ، وَمِقْنَعَةُ  
الذِّسَاءِ كَأَنهَا نِصْفُ مِنَ الْمِقْنَعَةِ الْكَبِيرَةِ ،  
قَالَ الشَّاعِرُ :

سَقَطَ النِّصْفُ وَلَمْ تَرُدِّ إِسْقَاطُهُ

فَتَنَاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْنَا بِالْيَدِ

وَبَلَغْنَا مَنَصَفَ الطَّرِيقِ . وَالنِّصْفُ الْمَرَأَةُ الَّتِي  
بَيْنَ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ ، وَالنِّصْفُ مِنَ الشَّرَابِ  
مَا طَبِخَ فَذَهَبَ مِنْهُ نِصْفُهُ ، وَالْإِنْصَافُ فِي  
الْمُعَامَلَةِ الْعَدَالَةُ وَذَلِكَ أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْ صَاحِبِهِ  
مِنَ الْمَنَافِعِ إِلَّا مِثْلَ مَا يُعْطِيهِ ، وَلَا يُنِيزُهُ مِنَ  
الْمُضَارِّ إِلَّا مِثْلَ مَا يَنْالُهُ مِنْهُ ، وَاسْتَعْمِلَ النِّصْفُ  
فِي الْخِدْمَةِ فَقِيلَ لِلْخَادِمِ نَاصِفٌ وَجْمَعُهُ نِصْفٌ  
وَهُوَ أَنْ يُعْطِيَ صَاحِبَهُ مَا عَلَيْهِ بِإِزَاءِ مَا يَأْخُذُ

نصر : النَّصْرُ وَالنُّصْرَةُ الْعَوْنُ ، قَالَ :  
( نَصْرُ مِنَ اللَّهِ - إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ - وَانْصَرُوا  
أَلَمْتَكُمْ - إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَايَبَ  
لَكُمْ - وَانْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ -  
وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ - إِنَّا لَنَنْصُرُ  
رُسُلَنَا - وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ -  
وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا - مَا لَكُمْ  
مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ - فَلَوْلَا  
نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ) إِلَى غَيْرِ  
ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ ، وَنُصْرَةُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ ظَاهِرَةٌ ،  
وَنُصْرَةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ هُوَ نُصْرَتُهُ لِعِبَادِهِ وَالْقِيَامُ  
بِحِفْظِ حُدُودِهِ وَرِعَايَةِ عُهُودِهِ وَاعْتِنَاقِ أَحْكَامِهِ  
وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ ، قَالَ ( وَلِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ -  
إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ - كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ )  
وَالْأَنْصَارُ وَالْأَسْتَنْصَارُ طَلَبُ النُّصْرَةِ ( وَالَّذِينَ  
إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ - وَإِنْ  
اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ -  
وَلَكِنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ - فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ  
فَانْتَصِرْ ) وَإِنَّمَا قَالَ فَاَنْتَصِرْ وَلَمْ يَقُلْ انْصُرْ تَنْبِيْهًا  
أَنَّ مَا يَلْحَقُنِي يَلْحَقُكَ مِنْ حَيْثُ إِنِّي جِئْتُهُمْ  
بَأَمْرِكَ ، فَإِذَا نَصَرْتَنِي فَقَدْ انْتَصَرْتَ لِنَفْسِكَ ،  
وَالْتِمَاصُ التَّمَاوُنُ ، قَالَ : ( مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ )  
وَالنَّصَارَى قِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ : ( كُونُوا  
أَنْصَارَ اللَّهِ ) كَمَا قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ  
لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ  
نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ) وَقِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ اِنْتِسَابًا إِلَى

من النفع . وإلّا انتِصافُ ، وإلا شتِصافُ : طلبُ  
النصفة .

نصا : الناصيةُ قصاصُ الشعرِ ونصوتُ فلانا  
وانتِصيتهُ وناصيتهُ أخذتُ بتأصيته ، وقوله  
( ما من دابةٍ إلّا هو آخذٌ بتأصيتها ) أى  
مُتمسِكٌ منها ، قال تعالى : ( لنسفنا بالناصيةِ  
ناصيته ) وحديثُ عائشة رضى الله عنها « ما لكم  
تنصونَ ميتكم » أى تمذونَ ناصيته . وفلانٌ  
ناصيةُ قومه كقولهم رأسهم وعينهم ، وانتصى  
الشعرُ طال ، والنصى مرعى من أفضل المراعى .  
وفلانٌ نصيةُ قومٍ أى خيارهم تشيهاً بذلك  
المرعى .

نضج : يقالُ نَضَجَ اللحمُ نَضْجاً ونَضْجاً  
إذا أدركَ شتِه ، قال تعالى : ( كلما نَضِجَتْ  
جلودهم بذلناهم جلوداً غيرها ) ومنه قيلَ ناقةٌ  
مُنَضَّجةٌ إذا جاوزتَ بحملها وقتَ ولادتها ،  
وقد نَضَجَتْ وفلانٌ نَضِيجٌ أى مُحْكَمٌ .

نضد : يقالُ نَضَدْتُ المتاعَ بضه على بعض  
ألفيتهُ فهو مَنْضُودٌ ونَضِيدٌ ، والنضدُ السريرُ  
الذى يَنْضُدُ عليه المتاعُ ومنه استُعِيرَ طَلْعُ نَضِيدٍ  
وقال ( وطلح مَنْضُودٌ ) وبه شبه السحابُ المتراكمُ  
فقليلُ له النضدُ وأنضادُ القومِ جماعاتهم ، ونضدُ  
الرَّجُلِ مَنْ يَتَقَوَّى به من أعمامه وأخواله .

نضر : النضرةُ الحسنُ كالنضارة ، قال  
( نضرةُ النعيم ) أى رونقه ، قال ( ولقاهم نضرةُ  
ومرورا ) ونضرَ وجهه يَنْضُرُ فهو ناضِرٌ ، وقيل

نَضَرَ يَنْضُرُ قال ( وجوهٌ يومئذٍ ناضرةٌ إلى  
ربها ناطرة ) ونضرَ الله وجهه . وأخضرَ ناضراً :  
غصنٌ حسنٌ . والنضرُ والتضيرُ الذهبُ لنضارته ،  
وقدحٌ نضارٌ خالصٌ كالنير ، وقدحٌ نضارٌ  
بالإضافة مُتَّخِذٌ من الشجر .

نطح : النطيحةُ ما نطَحَ من الأغصانِ فات ،  
قال ( والمتردية والنطيحة ) والنطيحُ والنطاحُ  
الظبيُّ والطارُ الذى يَنْتَبِذُكَ بِوجهه كأنه  
يَنْطَحُكَ ويُشاهمُ به ، ورجلٌ نَطِيحٌ مشثومٌ  
ومنهُ نواطِحُ الدهرِ أى شدائدهُ ، وفرسٌ  
نَطِيحٌ يأخذُ فودى رأسه بياضاً .

نطف : النطفَةُ الماءُ الصافي وَيُعَبَّرُ بها عن  
ماء الرجل ، قال : ( ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ  
مَكِينٍ ) وقال ( مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ - أَلَمْ يَكُ  
نُطْفَةً مِنْ مَنَى يُمْنَى ) وَيُكْفَى عن اللؤلؤةِ  
بالنطفةِ ومنهُ صَبِيٌّ مُنْطَفٌ إذا كان فى أذنه  
لؤلؤةٌ ، والنطفُ الدلوُ الواحدةُ نطفَةٌ ، وليلةٌ  
نَطُوفٌ يَجِئُ فيها المطرُ حتى الصباح ، والناطفُ  
السائلُ من المائعات ومنهُ الناطِفُ المعروفُ ،  
وفلانٌ مَنْطِفٌ المعروف وفلانٌ يَنْطِفُ بسوءٍ  
كذلك كقولك يُنْذَى به .

نطق : النطقُ فى المعارفِ الأصواتُ المُقطعةُ  
التي يُظْهِرُها اللسانُ وتعيها الأذانُ قال ( ما لكم  
لَا تَنْطِقُونَ ) ولا يَسْكَادُ يقالُ إلّا للإنسانِ  
ولا يقالُ لغيره إلّا على سبيلِ التبعِ نحوُ الناطقِ  
والصامتِ فيرادُ بالناطقِ ماله صوتٌ وبالصامتِ

ما ليس له صوت ، ولا يقال للحيوانات ناطق  
إلا مقيداً وعلى طريق التشبيه كقول الشاعر :  
عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا  
فَصِيحًا وَلَمْ تَفْعَرْ لِنَطْقِهَا قَفَا  
وَالْمَنْطَقِيُّونَ يُسَمُّونَ الْقُوَّةَ الَّتِي مِنْهَا النَّطْقُ نَطْقًا  
وَأَبَاهَا عَنَاءً حَيْثُ حَدَّثُوا الْإِنْسَانَ فَقَالُوا هُوَ الْحَيُّ  
الناطق المائت ، فالنطق لفظ مشتركٌ عندهم بين  
القوة الإنسانية التي يكونُ بها الكلام وبين  
الكلام المُبرَّرِ بالصوت ، وقد يقال الناطقُ  
لما يَدُلُّ على شيء وعلى هذا قيلَ لِحَكِيمٍ :  
ما الناطقُ الصامت ؟ فقال : الدلائلُ المُخْبِرَةُ وَالْمَبْرُ  
الواعظة . وقوله ( قَدْ عَلِمْتُ مَا هُوَ لَا يَنْطِقُونَ )  
إشارة إلى أنهم ليسوا من جنس الناطقين ذوى  
القول ، وقوله ( قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ  
كُلَّ شَيْءٍ ) فقد قيل أراد الاعتبار فقولهم أَنَّ  
الأمياء كلها ليست ناطقين إلا من حيث العبرة  
وقوله ( عَلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ) فإنه سَمِيَ أصوات الطير  
نطقاً اعتباراً بِسَلْمَانَ الَّذِي كَانَ يَفْهَمُهُ ، فَمَنْ  
فَهِمَ مِنْ شَيْءٍ مَعْنَى فَذَلِكَ الشَّيْءُ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ  
ناطق وإن كان صامتاً ، وبالإضافة إلى مَنْ لَا يَفْهَمُ  
عنه صامت وإن كان ناطقاً . وقوله ( هَذَا كِتَابُنَا  
يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ) فَإِنَّ الْكِتَابَ نَاطِقٌ  
بِحُكْمِ نُطْقِهِ تَذَكُّرُهُ الْعَيْنُ كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ  
كِتَابٌ لَكِنْ يَذَكُّرُهُ السَّمْعُ . وقوله ( وَقَالُوا  
لِخُلَدِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي  
أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ) فقد قيلَ إِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ

بالصوت المسنوع وقيل يكونُ بالاعتبار والله  
أَعْلَمُ بما يكونُ في النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ . وقيل حقيقة  
النطق اللفظ الذي هو كالنطق للمعنى في ضمٍّ وحصره  
والمُنْطَقُ والمنطقة ما يُشَدُّ به الوَسَطُ وقولُ  
الشاعر :

وَأَبْرَحُ مَا أَدَامَ اللَّهُ قُوِّي

بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْطَقًا مُجِيدًا

فقد قيل مُنْطَقًا جَارِبًا أَي قَائِدًا فَرَسًا لَمْ يَرْكَبْهُ ،  
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْمَعْنَى غَيْرُ هَذَا الْبَيْتِ فَإِنَّهُ  
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالْمُنْطَقِ الَّذِي شَدَّ النُّطَاقَ  
كقوله مَنْ يَطْلُ ذَيْلُ أَيْبِهِ يَنْطِقُ بِهِ ، وَقِيلَ  
مَعْنَى الْمُنْطَقِ الْمُجِيدِ هُوَ الَّذِي يَقُولُ قَوْلًا  
فَيُجِيدُ فِيهِ .

نظر : النظرُ تَقْلِيْبُ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةُ  
لِإِدْرَاكِ الشَّيْءِ وَرَوَاتِهِ ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ التَّامُّلُ  
وَالْفَحْصُ ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ الْمَعْرِفَةُ الْحَاصِلَةُ بَعْدَ  
الْفَحْصِ وَهُوَ الرُّوْيَةُ ، يُقَالُ نَظَرْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ  
أَي لَمْ تَتَّامَلْ وَلَمْ تَرَوْ ، وقوله : ( قُلْ انظُرُوا مَاذَا  
فِي السَّمَوَاتِ ) أَي تَأَمَّلُوا . وَاسْتِعْمَالُ النَّظَرِ فِي  
الْبَصَرِ أَكْثَرُ عِنْدَ الْعَامَّةِ ، وَفِي الْبَصِيرَةِ أَكْثَرُ عِنْدَ  
الْخَاصَّةِ ، قَالَ ( وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ )  
وَيُقَالُ نَظَرْتُ إِلَى كَذَا إِذَا مَدَدْتُ طَرَفَكَ إِلَيْهِ  
رَأَيْتُهُ أَوْ لَمْ تَرَهُ ، وَنَظَرْتُ فِيهِ إِذَا رَأَيْتُهُ وَتَدَبَّرْتُهُ ،  
قَالَ : ( أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ )  
نَظَرْتُ فِي كَذَا تَأَمَّلْتُهُ ، قَالَ : ( فَانْظُرْ نَظْرَهُ فِي  
النَّجْمِ فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ ) وقوله تعالى ( أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا

وَيُسْتَعْمَلُ النَّظَرُ فِي التَّحْيِيرِ فِي الْأُمُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ :  
 ( فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ) وقال :  
 ( وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ )  
 وقال : ( وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ  
 الدَّلِيلِ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ - وَمِنْهُمْ مَنْ  
 يَنْظُرُ إِلَيْكَ - أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا  
 لَا يُبْصِرُونَ ) فَكُلُّ ذَلِكَ نَظَرٌ عَنْ تَحْيِيرٍ دَالٌّ  
 عَلَى قِلَّةِ الْغِنَاءِ . وقوله : ( وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ  
 وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ) قِيلَ مُشَاهِدُونَ وَقِيلَ تَعْتَبِرُونَ ،  
 وقول الشاعر :

\* نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَأَبْهَلَ \*

فَتَنَبَّهَ أَنَّهُ خَاسَهُمْ فَأَهْلَكَهُمْ ، وَحَتَّى نَظَرَ أَيْ  
 مُتَجَاوِرُونَ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَتَرَاءَى نَارَاهُمَا » وَالنَّظِيرُ  
 الْمَثِيلُ وَأَصْلُهُ الْمُنَاطَرُ وَكَأَنَّهُ يَنْظُرُ كُلُّ وَاحِدٍ  
 مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُبَارِيهِ وَبِهِ نَظَرَةٌ ، إِشَارَةٌ إِلَى  
 قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَقَالُوا بِهِ مِنْ أَعْيُنِ الْجِنِّ نَظَرَةٌ

وَالْمُنَاطَرَةُ الْمُبَاحَثَةُ وَالْمُبَاحَاةُ فِي النَّظَرِ وَاسْتِحْضَارُ  
 كُلِّ مَا يَرَاهُ يُبْصِرِيتهُ ، وَالنَّظَرُ الْبَحْثُ وَهُوَ أَعَمُّ  
 مِنَ الْقِيَاسِ لِأَنَّ كُلَّ قِيَاسٍ نَظَرٌ وَلَيْسَ كُلُّ  
 نَظَرٍ قِيَاسًا .

نَمَجَ : التَّمَجُّعُ الْأَنْتَى مِنَ الضَّانِّ وَالْبَقَرِ  
 وَالْحَسِيِّ وَالشَّاتِرِ الْجَلِيِّ وَجَمْعُهَا نَمَاجٌ ، قَالَ : ( إِنْ  
 هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْمُونَ نَمَجَةً وَلِي نَمَجَةٌ  
 وَاحِدَةٌ ) وَنَمَجَ الرَّجُلُ إِذَا أَكَلَ لَحْمَ ضَانٍ .

فِي مَلَكَوَتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ) فَذَلِكَ حَتَّى  
 عَلَى تَأَمُّلِ حِكْمَتِهِ فِي خَلْقِهَا . وَنَظَرَ اللَّهُ تَعَالَى  
 إِلَى عِبَادِهِ : هُوَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِمْ وَإِفَاضَةُ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ ،  
 قَالَ : ( وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : ( كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ  
 يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ) وَالنَّظَرُ الْإِنْظَارُ ، يَقَالُ  
 نَظَرْتُهُ وَانْتَظَرْتُهُ وَانْظَرْتُهُ أَيْ أَخَّرْتُهُ ، قَالَ  
 تَعَالَى : ( وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ) وَقَالَ ( قَهْلٌ  
 يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ -  
 قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ) وَقَالَ  
 ( انْظُرُونَا نَقْتَحِسَ مِنْ نُورِكُمْ - وَمَا كَانُوا إِذَا  
 مُنْتَظَرِينَ - قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ -  
 قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ) وَقَالَ : ( فَكَيْدُوْنِي  
 جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ ) وَقَالَ : ( لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَاهُمْ يَنْظُرُونَ ) وَقَالَ ( فَسَا  
 بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ )  
 فَتَنَى الْإِنْظَارَ عَنْهُمْ إِشَارَةً إِلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ :  
 ( فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً  
 وَلَا يَسْتَعْدِمُونَ ) وَقَالَ : ( إِلَى طُلُوعِ غَيْرِ مُنْظَرِينَ  
 إِنَاءً ) أَيْ مُنْتَظَرِينَ وَقَالَ : ( فَنَاطِرَةٌ رِيمٌ يَرْجِعُ  
 الْمُرْسَلُونَ - هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي  
 ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ ) وَقَالَ : ( هَلْ يَنْظُرُونَ  
 إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ )  
 وَقَالَ : ( مَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً )  
 وَأَمَّا قَوْلُهُ : ( رَبِّ ارْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ ) فَشَرَحَهُ  
 وَبَحَثَ حَقَائِقَهُ بِمَحْتَضٍ بَيِّنٍ هَذَا الْكِتَابِ .

فَأَنْحَمَ مِنْهُ، وَأَنْجَعَ الرَّجُلُ سَمِنَتْ نَعْمَاجُهُ، وَالنَّعْجُ  
الْإِبْيَاضُ، وَأَرْضٌ نَاعِجَةٌ سَهْلَةٌ.

نفس : النعاسُ النومُ القليلُ، قال : ( اذْ  
يُفَشِّكُمُ النَّعَاسُ أَمَنَةً - نَعَاسًا ) وقيل النعاسُ  
ههنا عبارة عن الشكون والهدؤ وإشارة إلى  
قول النبي صلى الله عليه وسلم : « طُوبَى لِكُلِّ  
عَبْدٍ نُومَةٍ ».

نعق : نَعَقَ الرَّاعِي بِصَوْتِهِ . قال تعالى :  
( كَذَّبَ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا  
دُعَاءَ وَنِدَاءَ ) .

نعل : النعلُ مَرْوُفَةٌ، قال ( فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ )  
وبه شبه نعلُ الفرسِ ونعلُ السيفِ وَفَرَسٌ  
مُنْمَلٌ في أسفلِ رُغْدِهِ بَيَاضٌ عَلَى شَعْرِهِ، وَرَجُلٌ  
نَاعِلٌ وَمُنْمَلٌ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْغَى كَمَا يُعْبَرُ بِالْحَافِي  
عَنِ الْفَقِيرِ .

نعم : النعمةُ الحَالَةُ الْحَسَنَةُ وَبِنَاءُ النِّعْمَةِ  
بِنَاءُ الْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَالْجَلِيسَةِ  
وَالرَّكْبَةِ، وَالنِّعْمَةُ التَّنْعُمُ وَبِنَاؤُهَا بِنَاءُ الْمَرْءِ مِنْ  
الْفِعْلِ كَالضَّرْبَةِ وَالشَّتْمَةِ، وَالنِّعْمَةُ لِلْجِنْسِ تُقَالُ  
لِلْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، قال ( وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ  
لَا تُحْصُوهَا - اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ )  
وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي - فَأَتَقَبَّلُوا بِنِعْمَةٍ مِنْ  
اللهِ ) إلى غير ذلك من الآيات . والإِنْعَامُ لِيَصَالُ  
الْإِحْسَانُ إِلَى الْغَيْرِ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ  
الْمَوْصَلُ إِلَيْهِ مِنْ جِنْسِ النَّاظِقِينَ فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ أَنْعَمَ  
فُلَانٌ عَلَى فَرَسِهِ . قال تعالى : ( أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ -

وَإِذْ نَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ - وَأَنْعَمْتَ  
عَلَيْهِ ) وَالنِّعْمَةُ بِإِزَاءِ الضَّرَاءِ، قال ( وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ  
نِعْمَاءً بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْتَهْ ) وَالنِّعْمَةُ تَقْيِضُ الْبُؤْسَ،  
قال ( إِنَّهُ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ) وَالنِّعِيمُ  
النِّعْمَةُ الْكَثِيرَةُ، قال ( فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ) وقال  
( جَنَّاتُ النَّعِيمِ ) وَتَنَمَّ تَنَاقُلٌ مَا فِيهِ النِّعْمَةُ  
وَطِيبُ الْعَيْشِ، يقالُ نِعْمُهُ تَنَعَّمَ تَتَنَعَّمُ أَي  
جَعَلَهُ فِي نِعْمَةٍ أَيْ لِيْنِ عَيْشٍ وَخَصْبٍ، قال :  
( فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ ) وَطَعَامٌ نَاعِمٌ وَجَارِيَةٌ نَاعِمَةٌ .  
وَالنِّعَمُ مُحْتَصٌ بِالْإِبْلِ، وَجَمْعُهُ أَنْعَامٌ وَتَسْمِيَّتُهُ  
بِذَلِكَ لِكَوْنِ الْإِبْلِ عِنْدَهُمْ أَعْظَمَ نِعْمَةٍ،  
لَكِنَّ الْأَنْعَامَ تُقَالُ لِلْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالنَّعَمِ،  
وَلَا يُقَالُ لَهَا أَنْعَامٌ حَتَّى يَكُونَ فِي جُمْلَتِهَا الْإِبِلُ  
قال : ( وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الظَّلْكِ وَالْأَنْعَامِ  
مَا تَرَكِبُونَ - وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ )

وقوله : ( فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ  
النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ ) فَلَا أَنْعَامُ هَهُنَا عَامٌّ فِي الْإِبِلِ  
وغيرها . والنَّعَامِي الرِّيحُ الْجَنُوبُ النَّاعِمَةُ الْمُبُوبُ،  
وَالنِّعَامَةُ سُمِّيَتْ تَشْبِيهًا بِالنِّعَمِ فِي الْخَلْقِ، وَالنِّعَامَةُ  
الْمُطَلَّةُ فِي الْجَبَلِ، وَطَى رَأْسَ الْبَرِّ تَشْبِيهًا بِالنِّعَامَةِ  
فِي الْمَيْتَةِ مِنَ الْبُعْدِ، وَالنِّعَامُ مِنْ تَنَازُلِ الْقَمَرِ  
تَشْبِيهًا بِالنِّعَامَةِ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• وَابْنُ التَّعَامَةِ عِنْدَ ذَلِكَ مَرَكَبِي •

فقد قيل أراد رجله وجعلها ابن النعمامة تشبيها  
بها في الشريعة . وقيل النعمامة باطن القدم،  
وما أرى قال ذلك من قال إلا من قولهم ابن

النعماء . وقولهم تَنَعَّمْ فلان إذا مَشَى مَشْيًا خَفِيفًا فَنَ النِّعْمِ . ونَعَمَ كلمةٌ تُسْتَمَلُ في المَدْحِ بإزاءِ يَنْسَى في الذَّمِّ ، قال (نَعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ - فَنَعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ - نَعَمَ الْمَوْلَى وَنَعَمَ النَّصِيرُ - وَالْأَرْضُ قَرَشْنَاهَا فَنَعَمَ الْمَاهِدُونَ - إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) وتقولُ إِنْ فَمَلْتَ كَذَا فَبِهَا وَنِعِمَّتْ أَى نِعِمَّتِ الْخِطْلَةُ هِيَ ، وَغَسَلَتْهُ غَسَلًا نِعْمًا ، يُقَالُ فَعَلْ كَذَا وَنَعَمَ أَى زَادَ وَأَضْلَهُ مِنَ الْإِنْعَامِ ، وَنَعَمَ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا . وَنَعَمَ كَلِمَةٌ لِلْإِيجَابِ مِنْ لَفْظِ النِّعْمَةِ ، تَقُولُ نَعَمَ وَنِعْمَةٌ عَيْنٌ وَمُعَى عَيْنٌ وَنِعَامٌ عَيْنٌ ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ لَفْظِ أُنْعِمَ مِنْهُ ، أَى الْتَيْنِ وَأَسْهَلَ .

نفض : الإِنْفَاضُ تَحْرِيكُ الرَّائِسِ نَحْوَ الْغَيْرِ كَالْتَمَجِّبِ مِنْهُ ، قَالَ : ( فَسَيَنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُسَهُمْ ) يُقَالُ نَفَضَ نَفَضَانًا إِذَا حَرَّكَ رَأْسَهُ وَنَفَضَ أَسْنَانَهُ فِي ارْتِيحَافٍ ، وَالنَّفَضُ الظِّلْمُ الَّذِي يَنْفِضُ رَأْسَهُ كَثِيرًا ، وَالنَّفَضُ غَضْرُوفُ السَّكْتِ .

نفث : النَّثْتُ قَذْفُ الرِّيقِ الْقَلِيلِ وَهُوَ أَقَلُّ مِنَ التَّفِيلِ ، وَنَفَثَ الرَّاقِي وَالسَّاحِرُ أَنْ يَنْفُثَ فِي عَقْدِهِ ، قَالَ : ( وَمِنْ شَرِّ النِّفَاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ) وَمِنْه الْحَيَّةُ تَنْفُثُ السَّمَّ ، وَقِيلَ لَوْ سَأَلْتَهُ مُفَاةً سَوَاكِ مَا أَعْطَاكَ أَى مَا بَقِيَ فِي أَسْنَانِكَ فَتَفَثَتْ بِهِ ، وَدَمٌ نَفِثَتْ نَفْثُهُ الْجُرْحُ ، وَفِي الْمَثَلِ : لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ .

نفع : فَتَحَ الرِّيحُ يَنْفُخُ نَفْعًا وَلَهُ نَفْعَةٌ

طَلَبَةً أَى هُبُوبٌ مِنَ الْخَبْرِ وَقَدْ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلشَّرِّ ، قَالَ : ( وَلَئِنْ مَسَّهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ ) وَنَفَحَتِ الدَّابَّةُ رَمَتْ بِحَافِرِهَا ، وَنَفَحَهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَهُ بِهِ ، وَالنَّفْوَخُ مِنَ الثُّوْقِ الَّتِي يَخْرُجُ لَبْثُهَا مِنْ غَيْرِ حَلَبٍ ، وَقَوْسٌ نَفُوخٌ بَعِيدَةٌ الدَّفْعِ لِلسَّهْمِ ، وَأَنْفَحَةُ الْجَدْيِ معروفةٌ .

نفخ : النَّفْخُ نَفْخُ الرِّيحِ فِي الشَّيْءِ ، قَالَ : ( يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ - وَنُفِخَ فِي الصُّورِ - ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى ) وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ : ( فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّافُورِ ) وَمِنْهُ نَفَخَ الرُّوحُ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى ، قَالَ ( وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ) يُقَالُ انْتَفَخَ بَطْنُهُ ، وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ انْتَفَخَ النَّهَارُ إِذَا ارْتَفَعَ ، وَنَفَحَةُ الرَّبِيعِ حِينَ أَغْشَبَ ، وَرَجُلٌ مَنفُوخٌ أَى سَمِينٌ .

نفذ : النَّفْذُ الْفَنَاءُ ، قَالَ ( إِنْ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ) يُقَالُ نَفَذَ يَنْفِذُ ، قَالَ : ( قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِذَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ - مَا نَفَذْتَ كَلِمَاتِ اللَّهِ ) وَأَنْفَذُوا قَتَلُوا زَادَهُمْ ، وَخَفَعُوا مُنَافِدًا إِذَا خَاصَمَ لِيَنْفِذَ حُجَّةَ صَاحِبِهِ ، يُقَالُ فَاذْنَتْهُ فَفَنَذَتْهُ .

نفذ : نَفَذَ السَّهْمُ فِي الرِّمِيَّةِ نَفْذًا وَنَفَادًا وَالمِثْقَبُ فِي الْخَشَبِ إِذَا خَرِقَ إِلَى الْجِهَةِ الْأُخْرَى ، وَنَفَذَ فُلَانٌ فِي الْأَمْرِ نَفَادًا وَأَنْفَذَتْهُ ، قَالَ ( إِنْ اسْتَظَلَّمْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنَ أَفْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَأَمُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ )



وَنَفَذْتُ الْأَمْرَ تَنْفِيذًا ، والجيش في غَزْوِهِ ،  
وفي الحديث : « نَفَذُوا جَيْشَ أَسَامَةَ » وَالْمَنْفَذُ  
المرءُ النَّافِذُ .

نفر : النَفَرُ الانزعاجُ عن الشيء إلى الشيء  
كالفرج إلى الشيء وعن الشيء ، يقالُ نَفَرَ عن  
الشيءِ نَفُورًا ، قال ( مَا زَادَهُمْ إِلَّا نَفُورًا -  
وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نَفُورًا ) وَنَفَرَ إِلَى الْحَرْبِ يَنْفِرُ  
وَيَنْفِرُ نَفَرًا وَمِنْهُ يَوْمُ النَّفَرِ ، قال ( انْفِرُوا خِفَافًا  
وَتِقَالًا - إِلَّا تَنْفِرُوا يَبْذُبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا -  
مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَمَا كَانَ  
الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ  
كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ ) وَالِاسْتِنْفَارُ حَثُّ  
الْقَوْمِ عَلَى النَفَرِ إِلَى الْحَرْبِ ، وَالِاسْتِنْفَارُ حُلُّ  
الْقَوْمِ عَلَى أَنْ يَنْفِرُوا أَوْ مِنْ الْحَرْبِ ، وَالِاسْتِنْفَارُ  
أَيْضًا طَلَبُ النِّفَارِ ، وَقَوْلُهُ ( كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ )  
قُرِئَ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِهَا ، فَإِذَا كَثُرَ الْفَاءُ  
فَعَمِنَا نَافِرَةً ، وَإِذَا فُتِحَ فَعَمِنَا مُنْفِرَةً . وَالنَّفَرُ  
وَالنَّفِيرُ وَالنَّفْرَةُ عِدَّةُ رِجَالٍ يُمَكِّمُهُمُ النَّفَرُ .  
وَالْمُتَافِرَةُ الْمُحَاكَمَةُ فِي الْمُتَافَرَةِ ، وَقَدْ انْفَرَ  
فُلَانٌ إِذَا فَضَّلَ فِي الْمُتَافَرَةِ ، وَقَوْلُ الْعَرَبِ نَفَرَ  
فُلَانٌ إِذَا مُتَمَّى بِاسْمِهِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ  
عَنْهُ ، قَالَ أَعْرَابِيٌ قِيلَ لَأَنْيَ لَمَّا وَلِدْتُ : نَفَرَ  
عَنْهُ ، فَسَمَانِي فُنْفَذًا وَكُنَانِي أَبَا الْعِدَا . وَنَفَرَ  
الْجِلْدُ وَرِمَ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ مِنْ نِفَارِ الشَّيْءِ  
عَنِ الشَّيْءِ أَوْ تَبَاعَدِهِ عَنْهُ وَتَجَافِيهِ .

نفس : النَّفْسُ الرُّوحُ فِي قَوْلِهِ : ( أَخْرِجُوا

أَنْفُسَكُمْ ) قَالَ : ( وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي  
أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ) وَقَوْلُهُ : ( تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي  
وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ) وَقَوْلُهُ : ( وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ  
نَفْسَهُ ) فَنَفْسُهُ ذَاتُهُ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ حَصَلَ  
مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ يَقْتَضِي  
الْمُغَايَرَةَ وَإِثْبَاتَ شَيْئَيْنِ مِنْ حَيْثُ الْبَارَةِ فَلَاشْيٍ  
مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى سِوَاهُ تَعَالَى عَنِ الْإِنْتَوِيَةِ مِنْ  
كُلِّ وَجْهِ . وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ لِمِنْ إِضَافَةِ النَّفْسِ  
إِلَيْهِ تَعَالَى إِضَافَةُ الْمَلِكِ ، وَيَعْنِي بِنَفْسِهِ  
نُفُوسَنَا الْأَمَارَةَ بِالسُّوءِ ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ  
إِلَاقَةٍ . وَالْمُنَافَسَةُ مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ لِلتَّشْبِيهِ بِالْأَفْاضِلِ  
وَاللَّحُوقِ بِهِمْ مِنْ غَيْرِ إِدْخَالِ ضَرَرٍ عَلَى غَيْرِهِ ،  
قَالَ ( وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ) وَهَذَا  
كَقَوْلِهِ ( سَابِقُوا إِلَى مَفْزَعٍ مِنْ رَبِّكُمْ ) وَالنَّفْسُ  
الرَّيْحُ الدَّاخِلُ وَالخَارِجُ فِي الْبَدَنِ مِنَ الْقَمَرِ  
وَالْمِنْخَرِ وَهُوَ كَالْغِذَاءِ لِلنَّفْسِ وَبِانْقِطَاعِهِ بَطْلَانُهَا  
وَيَقَالُ لِلْفَرَجِ نَفْسٌ وَمِنْهُ مَارُوى « إِنِّي لَا أَحِدُ  
نَفْسَ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ الْيَمِينِ » وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ « لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ  
الرَّحْمَنِ » أَيْ مِمَّا يُفَرِّجُ بِهَا الْكَرْبُ ، يَقَالُ  
اللَّهُمَّ نَفْسِ عَنِّي ، أَيْ قَرِّجْ عَنِّي . وَتَنَفَّسَتْ  
الرَّيْحُ إِذَا هَبَّتْ طَيِّبَةً ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَفَّسَتْ .

عَلَى نَفْسٍ تَحْزُونٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا

وَالنَّفَاسُ وَلِدَادَةُ الْمَرَاةِ ، تَقُولُ هِيَ نَفْسَاهُ وَجَمْعُهَا  
نُفَاسٌ ، وَصَهْيٌ مَنفُوسٌ ، وَتَنَفَّسَ النَّهَارُ عِبَارَةٌ

عن توسعته ، قال : ( وَالصُّبْحَ إِذَا تَنَفَّسَ )  
وَنَفْسْتُ بِكَذَا صَنَعْتُ نَفْسِي بِهِ ، وشيءٌ نَفِيسٌ  
ومنفوسٌ به ومنفسٌ .

نفس : النَّفْسُ نَشْرُ الصُّوفِ ، قال ( كَالْمُهِنْ  
الْمَنْفُوسِ ) وَنَفَشُ الْقَهْمِ انْتِشَارُهَا ، وَالنَّفْسُ  
بِالْفَتْحِ الْقَهْمُ الْمُنْتَشِرَةُ ، قال تعالى : ( إِذْ نَفَسَتْ  
فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ ) وَالْإِبِلُ التَّوَائِصُ الْمُرَدَّدَةُ لَيْلًا  
فِي الْمَرْعَى بِلا راعٍ .

نفع : النَّفْعُ مَا يُسْتَعْمَانُ بِهِ فِي الْوَصُولِ إِلَى  
الْخَيْرَاتِ وَمَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْخَيْرِ فَهُوَ خَيْرٌ ، فَالنَّفْعُ  
خَيْرٌ وَضِدُّهُ الشَّرُّ ، قال تعالى : ( وَلَا يَمْلِكُونَ  
لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ) وَقَالَ : ( قُلْ لَا أَمْلِكُ  
لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ) وَقَالَ : ( لَنْ تَنْفَعَكُمْ  
أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ - وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ -  
وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ  
الْآيَاتِ .

نفق : نَفَقَ الشَّيْءُ مَضَى وَنَفِدَ ، يَنْفَقُ إِمَّا  
بِالْبَيْعِ نَحْوُ نَفَقَ الْبَيْعِ نَفَاقًا وَمِنْهُ نَفَاقُ الْأَيْمِ ،  
وَنَفَقَ الْقَوْمُ إِذَا نَفَقَ سُوقُهُمْ . وَإِمَّا بِالْمَوْتِ نَحْوُ  
نَفَقَتِ الدَّابَّةُ نَفُوقًا ، وَإِمَّا بِالْفَنَاءِ نَحْوُ نَفَقَتِ  
الدَّرَاهِمِ تَنْفَقَ وَأَنْفَقَهَا . وَالْإِنْفَاقُ قَدْ يَكُونُ فِي  
الْمَالِ فِي غَيْرِهِ وَقَدْ يَكُونُ وَاجِبًا وَتَطَوُّعًا ، قال :  
( وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَأَنْفِقُوا جَمًّا رَزَقْنَاكُمْ )  
وقال : ( لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا جَمًّا تُحِبُّونَ -  
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ سَوْمًا أَنْفَقْتُمْ  
مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ - لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ

أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ .  
وقوله : ( قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ خَزَائِنَ  
رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَا أُمْسِكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ )  
أَي خَشْيَةَ الْإِفْتِقَارِ ، يَقَالُ أَنْفَقَ فُلَانٌ  
إِذَا نَفَقَ مَالُهُ فَافْتَقَرَ فَالْإِنْفَاقُ هَهُنَا كَالْإِثْلَاقِ  
فِي قَوْلِهِ ( وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ )  
وَالنَّفَقَةُ اسْمٌ لِمَا يُنْفَقُ ، قال : ( وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ  
نَفَقَةٍ - وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً ) وَالنَّفَقُ الطَّرِيقُ  
النَّافِذُ وَالسَّرَبُ فِي الْأَرْضِ النَّافِذُ فِيهِ قَالَ ( فَإِنْ  
أَسْتَعْطَمْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ ) وَمِنْهُ  
نَاقِيَةُ الْيَرْبُوعِ ، وَقَدْ نَافَقَ الْيَرْبُوعُ وَنَفَقَ ، وَمِنْهُ  
النَّفَاقُ وَهُوَ الدُّخُولُ فِي الشَّرْعِ مِنْ بَابٍ وَالْخُرُوجُ  
عَنْهُ مِنْ بَابٍ وَعَلَى ذَلِكَ تَبَيَّنَ بِقَوْلِهِ ( إِنَّ الْمُنَافِقِينَ  
هُمْ الْفَاسِقُونَ ) أَيْ الْخَارِجُونَ مِنَ الشَّرْعِ ،  
وَجَعَلَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ شَرًّا مِنَ الْكَافِرِينَ .  
فَقَالَ ( إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ )  
وَيَنْفَقُ السَّرَاوِيلُ مَعْرُوفٌ .

نفل : النَّفْلُ قِيلَ هُوَ الْغَنِيْمَةُ بِعَيْنِهَا لَكِنْ  
اخْتَلَفَتِ الْمُبَارَةُ عَنْهُ لِاخْتِلَافِ الْأَعْتِبَارِ ، فَإِنَّهُ إِذَا  
اعْتَبِرَ بِكُونِهِ مَطْفُورًا بِهِ يَقَالُ لَهُ غَنِيْمَةٌ ، وَإِذَا  
اعْتَبِرَ بِكُونِهِ مِثْقَلٍ مِنْ اللَّهِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ  
وُجُوبٍ يَقَالُ لَهُ نَفْلٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا  
مِنْ حَيْثُ الصَّوْمُ وَالْخُصُوصُ فَقَالَ الْغَنِيْمَةُ  
مَا حَصَلَ مُسْتَقْتَمًا بِتَقَبُّبِ كَانَ أَوْ غَيْرِ تَقَبُّبٍ ،  
وَبِاسْتِحْقَاقِ كَانَ أَوْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ ، وَقَبْلَ الظَّفَرِ  
كَانَ أَوْ بَعْدَهُ . وَالنَّفْلُ مَا يَحْصُلُ لِلْإِنْسَانِ قَبْلَ

(وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا) وَالنَّقْذُ مَا أَنْقَذْتُهُ، وَفَرَسٌ تَقِيدُ مَاخُودٌ مِنْ قَوْمٍ آخَرِينَ كَأَنَّهُ أَنْقَذَ مِنْهُمْ وَجَعَهُ نَقَاذٌ .

نقر : النقرُ قَرْعُ الشَّيْءِ الْمُقْضَى إِلَى النَّقْبِ وَالْمِنْقَارُ مَا يُنْقَرُ بِهِ كَمِنْقَارِ الطَّائِرِ وَالْحَدِيدَةِ الَّتِي يُنْقَرُ بِهَا الرَّحَى ، وَغَيْرُ بِهِ عَنِ الْبَحْثِ فَقِيلَ نَقَرْتُ عَنْ الْأَمْرِ ، وَاشْتَعِيرَ لِلَاغْتِيَابِ فَقِيلَ نَقَرْتُهُ ، وَقَالَتِ امْرَأَةٌ لَزَوْجِهَا : مُرْ بِي عَلَى بَنَى نَظَرٍ وَلَا تَمُرْ بِي عَلَى بَنَاتِ نَقَرٍ ، أَيْ عَلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَى لَا عَلَى النِّسَاءِ الْقَوَاتِي يَمْتَنِبَنِي . وَالنَّقْرَةُ وَقْبَةٌ يَنْبَقِي فِيهَا مَاءُ السَّيْلِ ، وَنُقْرَةُ الْقَنَا : وَقْبَتُهُ ، وَالنَّقِيرُ وَقْبَةٌ فِي ظَهْرِ الدَّوَاةِ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّيْءِ الطَّقِيفِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يُطْلَمُونَ نَقِيرًا) وَالنَّقِيرُ أَيْ خَسْبٌ يُنْقَرُ وَيُنْبَذُ فِيهِ ، وَهُوَ كَرِيمٌ النَّقِيرِ أَيْ كَرِيمٌ إِذَا نَقَرَ عَنْهُ أَيْ بُحِثَ ، وَالنَّاقُورُ الصَّوْرُ ، قَالَ (فَإِذَا نَقَرَ فِي النَّاقُورِ) وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا صَوَّتَ لَهُ بِلسَانِكَ ، وَذَلِكَ بَأَن تُلْصِقَ لِسَانَكَ بِنُقْرَةِ حَنَكِكَ ، وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا خَصَصْتُهُ بِالدَّعْوَةِ كَأَنَّكَ نَقَرْتَ لَهُ بِلسَانِكَ مُشِيرًا إِلَيْهِ وَيُقَالُ لِتِلْكَ الدَّعْوَةِ النَّقْرَى .

نقص : النقصُ الْخُسْرَانُ فِي الْحِطِّ وَالنَّقْصَانُ الْمَصْدَرُ وَنَقَصْتُهُ فَهُوَ مُنْقُوصٌ ، قَالَ : (وَنَقَصَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ) وَقَالَ :

الْقِسْمَةُ مِنْ جُمْلَةِ الْفَنِيْمَةِ ، وَقِيلَ هُوَ مَا يَحْصُلُ لِلْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ قِتَالٍ وَهُوَ النَّيْءُ ، وَقِيلَ هُوَ مَا يُفْصَلُ مِنَ النَّاعِ وَنَحْوِهِ بَعْدَ مَا تُفَسَّمُ الْفَنَائِمُ وَعَلَى ذَلِكَ جُمْلَ قَوْلِهِ (يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) الْآيَةِ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ النَّفْلِ أَيْ الزِّيَادَةِ عَلَى الْوَاجِبِ ، وَيُقَالُ لَهُ النَّافِلَةُ ، قَالَ تَعَالَى (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً) وَهُوَ وَلَدُ الْوَلَدِ ، وَيُقَالُ نَفَلْتُهُ كَذَا أَيْ أُعْطَيْتُهُ نَفْلًا ، وَنَفَلَهُ السُّلْطَانُ أُعْطَاهُ سَابَّ قَتِيلِهِ نَفْلًا أَيْ تَفَضُّلاً وَتَبَرُّعًا ، وَالنَّوْفُلُ الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ ، وَانْتَفَلْتُ مِنْ كَذَا انْتَفَيْتُ مِنْهُ .

نقب : النَّقْبُ فِي الْحَائِطِ وَالْجِلْدِ كَالنَّقَبِ فِي الْخَشَبِ ، يُقَالُ نَقَبَ الْبَيْطَارُ سُرَّةَ الدَّابَّةِ بِالنَّقَبِ وَهُوَ الَّذِي يُنْقَبُ بِهِ ، وَالْمَنْقَبُ الْمَكَانُ الَّذِي يُنْقَبُ وَنَقَبَ الْحَائِطَ ، وَنَقَبَ الْقَوْمُ سَارُوا ، قَالَ : (فَنَقَبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ) وَكَأَنَّ النَّقِيبَ نَقَبَتْ عِلْمَتُهُ لِيَضْمَعَ صَوْتُهُ . وَالنَّقْبَةُ أَوَّلُ الْجَرْبِ يَبْدُو وَجْهًا نَقَبٌ ، وَالنَّاقِبَةُ قُرْحَةٌ ، وَالنَّقْبَةُ نَوْبٌ كَالْإِزَارِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَقْبِيَةِ تَجْمُلُ فِيهَا تِكَّةٌ ، وَالنَّقْبَةُ طَرِيقٌ مُنْفَذٌ فِي الْجِبَالِ ، وَاسْتَعِيرَ لِفِعْلِ الْكَرِيمِ إِمَّا لِكَوْنِهِ تَأْخِيرًا لَهُ أَوْ لِكَوْنِهِ مَهْجَا فِي رَفْعِهِ ، وَالنَّقِيبُ الْبَاحِثُ عَنِ الْقَوْمِ وَعَنْ أَخْوَالِهِمْ وَجَعَهُ مُنْقَبًا ، قَالَ : (وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا) .

نقد : الإِقْدَادُ التَّخْلِيصُ مِنْ وَرْطَةٍ ، قَالَ

( وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ نَصِيْبُهُمْ غَيْرُ مَنْقُوصٍ - ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوهُمْ شَيْئًا ) .

قض : النقص انتقار العقْد من البناء والحبل والعقد وهو ضد الإبرام ، يقالُ قَضْتُ البناءَ والحبلَ والعقدَ ، وقد انتقض انتقاضاً ، والنقض المنقوض وذلك في الشعر أكثر والنقض

كذلك وذلك في البناء أكثر ، ومنه قيل للبير الهزول نقص ، ومنقضى الأرض من الكثرة نقص ، ومن قضي الحبل والعقد استعير نقص العهد ، قال : ( الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ - الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ - وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بِنَبْدٍ تُؤْكِدُهَا ) ومنه المناقضة في الكلام وفي الشعر

كفنائض جريز والفرزدق والتقيضان من الكلام ما لا يصح أحدهما مع الآخر نحو هو كذا وليس بكذا في شيء واحد وحال واحد ، ومنه انتقضت القرحة وانتقضت الدجاجة صوتت عند وقت البنيض ، وحقيقة الانتقاض ليس الصوت إنما هو انتقاضها في نفسها لكن يكون منها الصوت في ذلك الوقت فمتر عن الصوت به ، وقوله : ( الَّذِي أَخْفَضَ ظَهْرَكَ ) أي

كسره حتى صار له قميص ، والإفحاض صوت لزجر القمود ، قال الشاعر :

\* أَعْطَسَهَا الْإِفْحَاضُ بَمَدِّ الْقَرَقَرَةِ \*

وقميص المفاصل صوتها .

نم : قيم الشيء وقيمه إذا نكرته إما باللسان وإما بالقوبة . قال تعالى : ( وَمَا

تَقَمُّوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ أَخْلَاكُمْ اللَّهُ - وَمَا تَقَدَّوْا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ - هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا ) الآية والنقمة العقوبة . قال ( فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ - فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا - فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ) .

نكب : نكب عن كذا أي مال . قال تعالى : ( عَنْ الصَّراطِ لَنَّا كِبُورٌ ) والمنكب مجتمع ما بين العقْد والكثف وجمعه مناكب ومنه استعير للأرض . قال : ( فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا ) واستعمارة المنكب لها كاستعمارة الظاهر لها في قوله ( مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرهَا مِنْ دَابَّةٍ ) ومنكب القوم رأس العرفاء مستعار من الجارية استعمارة الرأس للرئيس ، واليد للناصير ، ولفلان النكابة في قومه كقولهم النقابة . والأنكب المائل المنكب ومن الإبل الذي يمشي في شق . والمنكب دابة يأخذ في المنكب . والنكباء ربح ناكبة عن المهبط ، ونكبته حوادث الدهر أي هبت عليه هبوب النكباء .

نكث : النكث نكث الأكرسية والفرل قريب من النقص واستعير لنقض العهد قال تعالى ( وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ - إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ) والنكث كالنقض ، والنكبة كالنقيضة ، وكل خصلة ينكث فيها القوم يقال لها نكبة ، قال الشاعر :

• مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكَيْتَةِ أَشْهَدُ •

نكح : أصلُ النكاحِ للعقدِ ، ثم استُعمِرَ للجماعِ ومُحالٌ أن يكونَ في الأصلِ للجماعِ ، ثم استُعمِرَ للعقدِ لأن أسماءَ الجماعِ كلها كِنَايَاتٌ لاشتقاقِهم ذِكْرُهُ كاستقباحِ تَعاطِيهِ ومُحالٌ أن يستَعمِرَ مَنْ لَا يَقْصِدُ فُحْشًا اسمَ مَا يَسْتَفْظِمُونَهُ لِما يَسْتَحْسِنُونَهُ ، قال تعالى : ( وَأَنْكِحُوا الْأَيَّاتَى - إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ فَأُنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ ) إلى غير ذلك من الآياتِ .

نكد : النكدُ كلُّ شيءٍ خَرَجَ إلى طالِبِهِ بِتَمَثُّرٍ ، يقالُ رجلٌ نكدٌ ونكدٌ وناقَةٌ نكداءُ طَئِيفَةُ الدَّرِّ صَعْبَةُ الحَلَبِ ، قال (والَّذِي خَبْتُ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا) .

نكر : الإنكارُ ضِدُّ العِرفانِ ، يقالُ أنكرتُ كذا ونكرتُ وأصلُهُ أن يَرَدَ على القلبِ ما لا يَتَصَوَّرُهُ وذلك ضَرْبٌ مِنَ الجَهْلِ ، قال (فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ - فَدَخَلُوا عَلَيْهِمْ فَعَرَفَ بِهِمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ) وقد يُسْتَعْمَلُ ذلك فيما يُنْكَرُ باللسانِ وسَبَبُ الإنكارِ باللسانِ هو الإنكارُ بالقلبِ لكن ربَّما يُنْكَرُ اللسانُ الشيءَ وصُورَتُهُ في القلبِ حاصِلَةٌ ويكونُ في ذلك كاذبًا . وعلى ذلك قوله تعالى : (يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكَرُونَهَا - فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ - فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكَرُونَ) والمُنْكَرُ كُلُّ فِعْلٍ تَحْكُمُ الْمُقُولُ الصَّحِيحَةُ بِقُبْحِهِ ، أو تَتَوَقَّفُ في اسْتِقْبَاحِهِ واسْتِغْنَاءِهِ

المُقُولُ فَتَحْكُمُ بِقُبْحِهِ الشَّرِيعَةُ وإلى ذلك قصدتُ بقوله (وَالْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِيَةِ عَنِ الْمُنْكَرِ - كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ - وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ - وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ) وتَنَكَّرُ الشيءُ من حيثُ المعنى جَعَلَهُ بَحِثٌ لَا يُعْرَفُ ، قال (نَكَّرُوا لَهَا عَرَشَهَا) وتَعَرَّفَهُ جَعَلَهُ بَحِثٌ يُعْرَفُ . واستعمالُ ذلك في عبارة النحويين هو أن يُجْعَلَ الاسمُ على صِيغَةٍ مَخْصُوصَةٍ وَنَكَرْتُ عَلَى فلانٍ وَأَنْكَرْتُ إِذَا فَعَلْتُ بِهِ فِعْلًا يَرُدُّهُ ، قال (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) أى إنْكَارِي . والشُّكْرُ الدِّهَانُ والأمرُ الصَّعْبُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ وقد نَكَرَ نَكَارَةً ، قال : (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكِرٍ) . وفي الحديث « إِذَا وُضِعَ المِيتُ فِي القَبْرِ أَتَاهُ مَلَكَانِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ » واستُعمِرَتِ المُنْكَارَةُ لِلْمُحَارَبَةِ .

نكس : النكسُ قَلْبُ الشيءِ على رأسِهِ ومنه نُكَيْسُ الْوَلَدِ إِذَا خَرَجَ رِجْلُهُ قَبْلَ رَأْسِهِ ، قال (ثُمَّ نَكَسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ) والنكسُ في المَرَضِ أن يَعودَ في مَرَضِهِ بَعْدَ إِفْاقَتِهِ ، ومن النكسِ في العُمُرِ قال (وَمَنْ نَعَمَّرَهُ نَنكَسْهُ في الخلقِ) وذلك مثلُ قوله (وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ) وقُرِئَ (نُنْكَسُهُ) ، قال الأخفش لا يَكادُ يُقالُ نَكَسْتُهُ بالتشديد إلا لما يُقْلَبُ فَيُجْعَلُ رَأْسُهُ أَهْلَهُ . والنكسُ السَّهْمُ الَّذِي انْكَدَرَ فَوْقَهُ فَجُعِلَ أَغْلَاهُ أَهْلَهُ

وَالنَّمْلَةُ خُطُوطٌ مُتَقَارِبَةٌ وَذَلِكَ لِأَنَّ لِقَاءَ الْحَرِّ كَوْنُهُ  
مِنْ كَاتِبِهَا فِي كِتَابَتِهِ .

نمل : قال تعالى : ( قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ  
وَطَعَامُكُمْ مَسْمُومٌ فِيهِ الْنَّمْلُ ، وَالنَّمْلَةُ قُرْحَةٌ تَخْرُجُ  
بِالْجَنْبِ تَشْبِيهَا بِالنَّمْلِ فِي الْهَيْئَةِ ، وَشَقٌّ فِي الْحَافِرِ  
وَمِنْهُ فَرَسٌ نَمْلٌ الْقَوَائِمُ خَفِيفُهَا . وَبُسْعَارُ النَّمْلِ  
لِلنَّمِيمَةِ تَصَوُّرًا لِدَيْبِيهِ فَيَقَالُ هُوَ نَمْلٌ وَذُو نَمْلَةٍ  
وَنَمَالٌ أَيْ تَمَامٌ ، وَتَنْقَلُ الْقَوْمُ تَفَرَّقُوا لِلْجَمْعِ  
تَفَرَّقَى النَّمْلُ ، وَلِذَلِكَ يَقَالُ هُوَ أَتَجَمُّ مِنْ  
نَمْلَةٍ ، وَالْأَنْمَلَةُ طَرَفُ الْأَصَابِعِ ، وَجَمْعُهُ  
أَنَا مِلٌ .

نهج : النَّهْجُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ وَنَهَجَ الْأَمْرُ  
وَأَنْهَجَ وَضَحَ وَمِنْهَجُ الطَّرِيقِ وَمِنْهَاجُهُ ، قَالَ :  
( لِكُلِّ جَمَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةٌ وَمِنْهَاجًا ) وَمِنْهُ  
قَوْلُهُمْ : نَهَجَ التَّوْبُ وَأَنْهَجَ بَانَ فَيَدُ أَمْرُ الْبَلَى ،  
وَقَدْ أَنْهَجَهُ الْبَلَى .

نهر : النَّهْرُ تَجَرَّى الْمَاءُ الْفَائِضُ وَجَمْعُهُ أَنْهَارٌ ،  
قَالَ ( وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا - وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ  
رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا ) وَجَعَلَ  
اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مَثَلًا لِمَا يَذِيرُ مِنَ فَيْضِهِ وَفَضْلِهِ فِي الْجَنَّةِ  
عَلَى النَّاسِ ، قَالَ : ( إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ -  
وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا -  
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ) وَالنَّهْرُ السَّعَةُ  
تَشْبِيهَا بِنَهْرِ الْمَاءِ ، وَمِنْهُ أَنْهَرْتُ الدَّمَ أَيْ أَسْلَقْتُهُ  
إِسَالَةً ، وَأَنْهَرَ الْمَاءَ جَرَى ، وَنَهْرٌ نَهْرٌ كَثِيرٌ  
الْمَاءِ ، قَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ :

فَيَكُونُ رَدِيئًا ، وَلِرَدَائِهِ شَبَّهُ بِهِ الرَّجُلُ  
الدَّيْنِي .

نكس : التَّكْوُسُ الْإِحْجَامُ عَنِ الشَّيْءِ ،  
قَالَ ( نَكَمَ عَلَى عَقَبَيْهِ ) .

نكف : يَقَالُ نَكَفْتُ مِنْ كَذَا  
وَاسْتَنْكَفْتُ مِنْهُ أَنْفْتُ . قَالَ ( لَنْ يَسْتَنْكَفَ  
الْمَسِيحُ أَنْ يَسْكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ - فَأَمَّا الَّذِينَ  
اسْتَنْكَفُوا ) وَأَصْلُهُ مِنْ نَكَفْتُ الشَّيْءَ تَخَيَّيْتُهِ  
وَمِنْ النِّكَافِ وَهُوَ تَخَيُّعُ الدَّمْعِ عَنِ الْخُلْدِ  
بِالْأَصْبَعِ ، وَتَجَرَّى لَا يَنْسَكُفُ أَيْ لَا يُنْزَحُ ،  
وَالِإِنْشِكَافُ الْخُرُوجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .

نكل : يَقَالُ نَكَلْتُ عَنِ الشَّيْءِ ضَمَفْتُ  
وَعَجَزَ ، وَنَكَلْتُهُ فَيَذَرُهُ ، وَالنُّكْلُ قَيْدُ الدَّابَّةِ  
وَحَدِيدَةُ اللَّجَامِ لِكُونِهَا مَانِعِينَ وَالْجَمْعُ الْأَنْكَالُ ،  
قَالَ ( إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ) وَنَكَلْتُ بِهِ  
إِذَا قَعَلْتُ بِهِ مَا يَنْسَكُلُ بِهِ غَيْرُهُ وَاسْمُ ذَلِكَ الْفِعْلِ  
نَكَالٌ ، قَالَ ( فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا  
وَمَا خَلْفَهَا ) وَقَالَ ( جَزَاءُ بِمَا كَسَبَتْ نَكَالًا  
مِنَ اللَّهِ ) وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ  
النَّكَلَ عَلَى النَّكْلِ » ، أَيْ الرَّجُلَ الْقَوِيَّ  
عَلَى الْفَرَسِ الْقَوِيِّ .

نم : النَّمُّ إِظْهَارُ الْحَدِيثِ بِالْوِشَايَةِ ، وَالنَّمِيمَةُ  
الْوِشَايَةُ ، وَرَجُلٌ تَمَامٌ ، قَالَ تَعَالَى : ( هَمَّازٌ  
مَشَاءُ بَنِيمٍ ) وَأَصْلُ النَّمِيمَةِ الْهَمْسُ وَالْحَرَكَةُ  
الْخَفِيفَةُ وَمِنْهُ أَسَكَتَ اللَّهُ نَامِيَهُ أَيْ مَا يَزِيهِ عَلَيْهِ  
مِنْ حَرَكَتِهِ ، وَالنَّامُ تَبَتُّ يَزِيهِ عَلَيْهِ رَأْيُحَتُّ ،

أَقَامَتْ بِهِ قَابِلَتْنِ خِيْمَةً

عَلَى قَصَبٍ وَفُرَاتٍ نَهْرٍ

والنهارُ الوقتُ الذي ينتشرُ فيه الضوءُ ، وهو في الشرع ما بين طلوع الفجر إلى وقت غروب الشمس ، وفي الأصل ما بين طلوع الشمس إلى غروبها ، قال : ( وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً ) وقال ( إِنَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ) وقابل به البيات في قوله : ( قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَآتًا أَوْ نَهَارًا ) ورجلٌ نهرٌ صاحبُ نهارٍ ، والنهارُ فرسخُ الحُبَارَى ، والمنهيةُ فضلاءُ بين البيوتِ كالموضع الذي تُلقى فيه الكُنَاسَةُ ، والنَهْرُ والانتَهَارُ الرَّجْرُ بِمُطَاظَةٍ ، يقالُ نَهَرَهُ وانتَهَرَهُ ، قال : ( فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفَةٌ وَلَا تَنْهَرُهُمَا - وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ) .

نهي : النهيُ الرَّجْرُ عن الشيء ، قال : ( أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ) وهو من حيث للمعنى لا فرق بين أن يكون بالقول أو بغيره ، وما كان بالقول فلا فرق بين أن يكون بلفظة أفعَلْ نحو اجْتَنِبْ كَذَا ، أو بلفظة لا تفعلْ . ومن حيث اللفظ هو قولهم : لا تفعلْ كَذَا ، فإذا قيل لا تفعلْ كَذَا فنهي من حيث اللفظ والمعنى جميعاً نحو : ( وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ) ولهذا قال : ( مَا نَهَا كُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ) وقوله : ( وَإِنَّمَا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَسَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ) فإنه لم يعن أن يقول لنفسه لا تفعلْ كَذَا ، بل

أراد قمعها عن شهوتها ودفعها عما نزعَت إليه . وهمت به ، وكذا النهي عن المنكر يكون تارة باليد وتارة باللسان وتارة بالقلب ، قال : ( أَتَنهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَمُودُ آبَاؤُنَا ) وقوله : ( إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ - إِلَى قَوْلِهِ - وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ ) أى يحث على فعل الخير ويضجر عن الشرِّ ، وذلك بمضيه بالمقل الذي ركبهُ فينا ، وبمضيه بالشرع الذي شرعه لنا ، والانتهاه الانزجارُ عما نهى عنه ، قال تعالى : ( قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَدْنُوهُمْ يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ ) وقال : ( أَتَنْ لَمْ تَذَنْتْ لِأَرْجُحْكَ وَاهْجُرْني مَلِيًّا ) وقال ( لَنْ لَمْ تَنْتَقِرْ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ - فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ - فَنَ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى قَوْلَهُ مَا سَلَفَ ) أى بلغ به نهايته . والإنهاء في الأصل إبلاغُ النهي ، ثم صارَ مُتَعَارَفًا في كلِّ إبلاغٍ فقيلَ أَهَيْتُ إِلَى فُلَانٍ خَبَرَ كَذَا أى بَلَّغْتُ إِلَيْهِ النِّهَايَةَ ، وَنَاهَيْتُكَ مِنْ رَجُلٍ كَقَوْلِكَ حَسْبُكَ ، ومعناه أنه غايةٌ فيما تطلبه وبِمَهَاكَ عَنْ تَطْلُبِ غَيْرِهِ ، وَنَاقَةُ نِهْبَةٍ تَنَاهَتْ سِمَنًا ، والنَّهْبَةُ الْعُقْلُ النَّاهِي عَنْ الْقَبَائِحِ جَمْعُ نَهْيٍ ، قال ( إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى ) وَتَنْهِيَةُ الْوَادِي حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَيْهِ السَّبِيلُ ، وَنَهَاهُ النَّهَارُ ارْتِفَاعُهُ وَطَلَبُ الْحَاجَةِ حَتَّى نَهَى عَنْهَا أَيْ انْتَهَى عَنْ طَلَبِهَا ، ظَفَرَهَا أَوْ لَمْ يَظْفَر .

نوب : النوبُ رجوعُ الشيء مرةً بفسد

(نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ)   
 وَمِنَ الْمَحْسُوسِ الَّذِي بَعَيْنَ الْبَصَرِ نَحْوُ قَوْلِهِ :   
 (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا)   
 وَتَخْصِيصُ الشَّمْسِ بِالضَّوِّ وَالْقَمَرِ بِالنُّورِ مِنْ حَيْثُ   
 إِنَّ الضَّوَّ أَحْصَى مِنَ النُّورِ، قَالَ : (وَقَمَرًا مُنِيرًا)   
 أَيْ ذَا نُورٍ. وَمَا هُوَ عَامٌّ فِيهِمَا قَوْلُهُ : (وَجَعَلَ   
 الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) وَقَوْلُهُ : (وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا   
 تَمْشُونَ بِهِ - وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا)   
 وَمِنَ النُّورِ الْآخَرُ قَوْلُهُ : (يَسْتَيْ نُورُهُمْ   
 بَيْنَ أَيْدِيهِمْ - وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْتَيْ   
 بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا   
 نُورَنَا - انْظُرُونَا تَقْتَتِسُ مِنِ نُورِكُمْ - فَالْقَمِيسُوا   
 نُورًا) وَيُقَالُ أَنَارَ اللَّهُ كَذَا وَنَوَّرَهُ وَسَمَّى اللَّهُ   
 تَعَالَى نَفْسَهُ نُورًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ هُوَ النُّورُ، قَالَ :   
 (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَتَسْمِيَتُهُ تَعَالَى   
 بِذَلِكَ لِمَا لَفَّهَ فَعَلِهِ . وَالنَّارُ تُقَالُ لِلْهَيْبِ الَّذِي   
 يَبْدُو لِلْحَاسَةِ، قَالَ : (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي   
 تُورُونَ) وَقَالَ (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ   
 نَارًا) وَلِلْحَرَارَةِ الْمُجَرَّدَةِ وَلِنَارِ جَهَنَّمَ الْمَذْكُورَةِ   
 فِي قَوْلِهِ : (النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا - وَقُودُهَا   
 النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ - نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ) وَقَدْ ذُكِرَ   
 ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ . وَلِنَارِ الْحَرْبِ الْمَذْكُورَةِ   
 فِي قَوْلِهِ : (كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ) وَقَالَ   
 بَعْضُهُم : النَّارُ وَالنُّورُ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ وَكَثِيرًا   
 مَا يَتَلَاَمَزَانِ لِسَكَنِ النَّارِ مَتَاعٌ لِلْمُفْقِينَ فِي الدُّنْيَا   
 وَالنُّورُ مَتَاعٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ، وَلِأَجْلِ ذَلِكَ   
 اسْتُعْمِلَ فِي النُّورِ الْاِقْتِبَاسُ فَقَالَ : (تَقْتَتِسُ مِنِ

أُخْرَى ، يُقَالُ نَابَ نَوْبًا وَنَوْبَةً ، وَسُمِّيَ النَّجْلُ   
 نَوْبًا لِرُجُوعِهَا إِلَى مَقَارِهَا ، وَنَابَتْ نَائِبَةً أَيْ   
 حَادِثَةً مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَنْوُبَ دَائِبًا ، وَالْإِنَابَةُ إِلَى   
 اللَّهِ تَعَالَى الرُّجُوعُ إِلَيْهِ بِالْقُوَّةِ وَإِخْلَاصِ الْعَمَلِ ،   
 قَالَ : (وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ - وَإِلَيْكَ أُنَبِّئُكَ -   
 وَارْتَبِعُوا إِلَى رَبِّكُمْ - مُبَيِّنِينَ إِلَيْهِ) وَفُلَانٌ   
 يَنْتَابُ فَلَانًا أَيْ يَقْصُدُهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

نوح : نوح اسمُ نبيٍّ ، وَالتَّوْحُ مَعْدَرُ نَاحٍ   
 أَيْ صَاحٍ بِعَوِيلٍ ، يُقَالُ نَاحَتْ الْجَمَامَةُ تَوْحًا   
 وَأَصْلُ التَّوْحِ اجْتِمَاعُ النِّسَاءِ فِي الْمَنَاحَةِ ، وَهُوَ مِنْ   
 التَّنَاضُوحِ أَيْ التَّنَاقُلِ ، يُقَالُ جَبَلَانِ يَتَنَاضُحَانِ ،   
 وَرِيحَانِ يَتَنَاضُحَانِ ، وَهَذِهِ الرِّيحُ تَبْجَعُ تِلْكَ أَيْ   
 مُقَابِلَتِهَا ، وَالتَّوَانُحُ النِّسَاءُ ، وَالتَّوْحُ الْمَجْلِسُ .

نور : النُّورُ الضَّوُّ الْمُنْتَشِرُ الَّذِي يُعِينُ عَلَى   
 الْإِبْصَارِ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ دُنْيَوِيٌّ وَآخِرَوِيٌّ ،   
 فَالْدُّنْيَوِيُّ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ مَقْضُوعٌ بِعَيْنِ الْبَصِيرَةِ   
 وَهُوَ مَا انْتَشَرَ مِنَ الْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ كَنُورِ الْعَقْلِ   
 وَنُورِ الْقُرْآنِ . وَمَحْسُوسٌ بِعَيْنِ الْبَصَرِ ، وَهُوَ   
 مَا انْتَشَرَ مِنَ الْأَجْسَامِ النَّبِيَّةِ كَالْقَمَرَيْنِ   
 وَالنُّجُومِ وَالنَّيِّرَاتِ . فَمِنَ النُّورِ الْإِلَهِيِّ قَوْلُهُ تَعَالَى   
 (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ)   
 وَقَالَ (وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ   
 كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ   
 مِنْهَا) وَقَالَ : (مَا كُنْتُ تَذَرِي مَا الْكِتَابُ   
 وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا يَهْدِي بِهِ   
 مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا) وَقَالَ (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ   
 صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ) وَقَالَ :



الْإِنْسَانِيَّةَ أَيْ إِنْسَانٍ كَانَ، وَبِمَا قَصِدَ بِهِ النَّوْعُ  
كَمَا هُوَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ( أَمْ يَحْسُدُونَ  
النَّاسَ ) .

نوش : النَّوْشُ التَّنَاوُلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

\* تَنَوَّشُ الْبَرِيرِ حَيْثُ طَابَ اهْتِصَارُهَا \*

الْبَرِيرُ شَجَرُ الطَّلَحِ وَالْاهْتِصَارُ الْإِمَامَةُ ، يُقَالُ  
هَضَرْتُ الْفَضْنَ إِذَا أَتَلَّغْتُ ، وَتَنَوَّشَ الْقَوْمُ كَذَا  
تَنَاوَلُوهُ ، قَالَ : ( وَأَنْتَ لَمْ تَتَنَاوَلْ ) أَيْ كَيْفَ  
يَتَنَاوَلُونَ الْإِيمَانَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَلَمْ يَكُونُوا  
يَتَنَاوَلُونَهُ عَنْ قَرِيبٍ فِي حِينِ الْإِخْتِيَارِ وَالِانْتِفَاعِ  
بِالْإِيمَانِ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ : ( يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا  
إِيمَانُهَا ) الْآيَةُ وَمَنْ هَمَزَ فَإِمَّا أَنَّهُ أَبْذَلَ مِنْ  
الْوَاوِ هَمْزَةً نَحْوُ ، أَقْبَتَ فِي وَفَّقْتَ ، وَأَذْوَِرَ  
فِي أَذْوَِرَ ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ  
الطَّلَبُ .

نوص : نَاصَ إِلَى كَذَا اتَّجَهَ إِلَيْهِ ، وَنَاصَ عَنْهُ  
ارْتَدَّ يَنْوُصُ نَوْصًا وَالنَّاصُ الْمَلْجَأُ ، قَالَ : ( وَلَآتَ  
حِينَ مَنَاصٍ ) .

نيل : النَّيْلُ مَا يَنَالُهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ ، نَلَيْتُهُ  
أَنَالُهُ نَيْلًا ، قَالَ : ( لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ - وَلَا يَنَالُونَ  
مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا - لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا ) وَالنَّوْلُ  
التَّنَاوُلُ يُقَالُ نَلْتُ كَذَا أَنْوَلْتُ نَوْلًا وَأَنْلَيْتُهُ  
أَوْلَيْتُهُ وَذَلِكَ مِثْلُ عَطَوْتُ كَذَا تَنَاوَلْتُ  
وَأَعْطَيْتُهُ أَنْلَيْتُهُ . وَنَلْتُ أَصْلَهُ نَوَلْتُ عَلَى فَعِلْتُ ،  
نَمْ نَيْلًا إِلَى فَعِلْتُ . وَيُقَالُ مَا كَانَ نَوْلَكَ أَنْ

تُيْرِكُمْ ) وَتَنَوَّرْتُ نَارًا أَبْصَرْتُهَا ، وَالْمَنَارَةُ مَفْعَلَةٌ  
مِنْ النَّوْرِ أَوْ مِنْ النَّارِ كَمَنَارَةِ السَّرَاجِ أَوْ  
مَا يُؤَدِّنُ عَلَيْهِ ، وَمَنَارُ الْأَرْضِ أَهْلَامُهَا ، وَالنَّوَارُ  
النُّفُورُ مِنَ الرَّيْبَةِ وَقَدْ نَارَتِ الْمَرْأَةُ تَنَوَّرَ نَوْرًا  
وَنَوَارًا ، وَنَوَّرَ الشَّجَرَ وَنَوَارُهُ تَشْبِيهًُا بِالنُّورِ ،  
وَالنَّوَرُ مَا يُتَّخَذُ لِلْوَشْمِ يُقَالُ نَوَّرَتِ الْمَرْأَةُ  
يَدَهَا وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مُظْهِرًا لِلنُّورِ  
الْمُضَوَّرِ .

نوس : النَّاسُ قِيلَ أَصْلُهُ أَنَاسٌ فَحُذِفَ  
فَاوُهُ لَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ الْأَيْفُ وَاللَّامُ ، وَقِيلَ قُلِبَ  
مِنْ نَسَى وَأَصْلُهُ إِنْسِيَانُ عَلَى إِفْعَلَانِ ، وَقِيلَ أَصْلُهُ  
مِنْ نَاسٍ يَنُوسُ إِذَا اضْطَرَبَ ، وَنَسَتْ الْإِبِلُ  
سُقْمَتَهَا ، وَقِيلَ دُونُواسٍ مَلِكٌ كَانَ يَنُوسُ عَلَى  
ظَهْرِهِ ذُوَابَةً فَسَمِيَ بِذَلِكَ وَتَصْغِيرُهُ عَلَى هَذَا  
نُوسٌ ، قَالَ : ( قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ) وَالنَّاسُ  
قَدْ يُذَكَّرُ وَيُرَادُ بِهِ الْفَضْلَاءُ دُونَ مَنْ يَتَنَاوَلُهُ  
اسْمُ النَّاسِ تَجَمُّوْرًا وَذَلِكَ إِذَا اخْتَبِرَ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ  
وَهُوَ وَجُودُ الْفَضْلِ وَالذِّكْرِ وَسَائِرِ الْأَخْلَاقِ  
الْحَمِيدَةِ وَالْمَعَانِي الْمُخْتَصَّةِ بِهِ ، فَإِنْ كُلُّ شَيْءٍ عُلِمَ  
فِعْلُهُ الْمُخْتَصُّ بِهِ لَا يَسْكَادُ يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ كَالْيَدِ  
فَإِنَّهَا إِذَا عَدِيَتْ فِعْلَهَا الْخَاصَّ بِهَا فَاِطْلَاقُ الْيَدِ  
عَلَيْهَا كَاطْلَاقِهَا عَلَى يَدِ السَّرِيرِ وَرِجْلِهِ ، فَقَوْلُهُ :  
( آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ) أَيْ كَمَا يَفْعَلُ مَنْ  
وُجِدَ فِيهِ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ وَلَمْ يَقْصِدْ بِالْإِنْسَانِ  
عَيْنًا وَاحِدًا بَلْ قَصَدَ الْمَعْنَى وَكَذَا قَوْلُهُ :  
( أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ ) أَيْ مَنْ وَجِدَ فِيهِ مَعْنَى

تَقْتُلْ كَذَا أَيْ مَا فِيهِ نَوَالٌ صَلاَحٌ ، قَالَ  
الشاعرُ :

• جَزِغْتَ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالنَّوَالِ •

قِيلَ مَعْنَاهُ بِصَوَابٍ . وَحَقِيقَةُ النَّوَالِ مَا يَنَالُهُ  
الْإِنْسَانُ مِنَ الْعِلَّةِ وَحَقِيقَتُهُ لَيْسَ ذَلِكَ مَا تَنَالُ  
مِنْهُ مُرَادًا ، وَقَالَ تَعَالَى : ( لَنْ يَنَالَهُ اللَّهُ لُحُومًا  
وَلَا دِمَاقًا وَلَكِنْ يَنَالُهُ الْيَقْوَى مِنْكُمْ ) .

نوم : النَّوْمُ فُسِّرَ عَلَى أَوْجُهٍ كُلِّهَا صَحِيحٌ  
بِنِظَرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، قِيلَ هُوَ اسْتِزْخَاهُ أَعْصَابُ  
الدِّمَاغِ بِرُطُوبَاتِ الْبُخَارِ الصَّاعِدِ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ  
هُوَ أَنْ يَتَوَقَّى اللَّهُ النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ ، قَالَ :  
( اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ ) الْآيَةُ ، وَقِيلَ النَّوْمُ مَوْتُ  
خَفِيفٌ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ قَهِيلٌ ، وَرَجُلٌ نَوُومٌ وَنَوْمَةٌ  
كَثِيرُ النَّوْمِ ، وَالْمَنَامُ النَّوْمُ ، قَالَ : ( وَبَيْنَ آيَاتِهِ  
مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ - وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا -  
لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ) وَالنَّوْمَةُ أَيْضًا خَامِلٌ  
الذِّكْرُ ، وَاسْتَقْنَامٌ فَلَانٌ إِلَى كَذَا اطمأنَّ إِلَيْهِ ،  
وَالْمَنَامَةُ النَّوْبُ الَّذِي يُنَامُ فِيهِ ، وَنَامَتِ السُّوقُ

كَسَدَتْ ، وَنَامَ النَّوْبُ أَخْلَقَ أَوْ خَلَقَ مَعًا ،  
وَاسْتِعْمَالُ النَّوْمِ فِيهِمَا عَلَى التَّشْبِيهِ .

نون : النَّوْنُ الْحَرْفُ الْمَعْرُوفُ ، قَالَ تَعَالَى :  
( نَ وَالْقَلَمِ ) وَالنَّوْنُ الْحَوْتُ الْعَظِيمُ وَاسْمُهُ  
يُونُسُ ذَا النَّوْنِ فِي قَوْلِهِ ( وَذَا النَّوْنِ ) لِأَنَّ  
النَّوْنَ كَانَ قَدْ تَقَعَّمَهُ ، وَاسْمُهُ سَيْفُ الْحَارِثِ  
ابْنِ ظَالِمٍ ذَا النَّوْنِ .

نَاء : يُقَالُ نَاءٌ بِجَانِبِهِ يَنْوُو وَيَنَاءُ ، قَالَ  
أَبُو عَبِيدَةَ : نَاءٌ مِثْلُ نَاعٍ أَيْ نَهَضَ ، وَأَنَاءُهُ  
أَنَهَضَتْهُ . قَالَ ( لَتَنُوهُ بِالْمُصْبَةِ ) وَقُرِئَ ( نَاءٌ )  
مِثْلُ نَاعٍ أَيْ نَهَضَ بِهِ عِبَارَةٌ عَنْ التَّسْكِينِ  
كَقَوْلِكَ تَسْمِخَ بِأَنَفِهِ وَازْوَرَّ جَانِبُهُ .

نَائِي : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : نَائِي مِثْلُ نَعَى  
أَعْرَضَ ، وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ : تَبَاعَدَ ، يَنْأَى  
وَانْتَبَأَى فَتَجَمَلَ مِنْهُ وَالْمُنْتَبَأَى الْمَوْضِعُ الْبَعِيدُ ،  
وَمِنْهُ النَّوْأَى لِلْخَفِيرَةِ حَوْلَ الْخِلَاءِ تَبَاعَدَ الْمَاءُ عَنْهُ  
وَقُرِئَ ( نَاءٌ بِجَانِبِهِ ) أَيْ تَبَاعَدَ بِهِ . وَالنِّيَّةُ  
تَكُونُ مُصَدَّرًا وَاسْمًا مِنْ نَوَيْتُ وَهِيَ تَوَجُّهُ  
الْقَلْبِ نَحْوَ الْعَمَلِ وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ بَشَيْءٍ .

## كتاب الواو

يَقْرُبُ مِنْهُ قُرْبًا كَقُرْبِ الْوَتِينِ وَكَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى  
نَحْوِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى ( وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ )  
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ( وَاسْتَوْنَنَ الْإِبِلُ إِذَا غُلِظَ  
وَتَيْنُنَهَا مِنَ السَّعْنِ .

وتد : الْوَيْدُ وَالْوَتْدُ وَقَدْ وَتَدْتُهُ أَيْدُهُ وَتَدَا ،  
قَالَ ( وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا ) وَكَيْفِيَّةُ كَوْنِ الْجِبَالِ أَوْتَادًا  
يُخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْبَابِ وَقَدْ يُسَكَّنُ التَّاءُ  
وَيُدْغَمُ فِي الدَّالِ فَيَصِيرُ وَدًا ، وَالْوَتْدَانِ مِنَ  
الْأُذُنِ تَشْبِيهَا بِالْوَتْدِ لِلتَّقْوَمِ فِيهَا .

وتر : الْوَتْرُ فِي التَّعْدِيدِ خِلَافُ الشَّفْعِ وَقَدْ  
تَقَدَّمَ السَّكَلَامُ فِيهِ فِي قَوْلِهِ : ( وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ )  
وَأَوْتَرَ فِي الصَّلَاةِ . وَالْوِتْرُ وَالْوَتْرُ ، وَالتَّرَةُ : الدَّخْلُ ،  
وَقَدْ وَتَرْتُهُ إِذَا أَصْبَتْهُ بِمَكْرُوهِ ، قَالَ : ( وَلَنْ  
يَبْتَزَّكُمْ أَعْمَالَكُمْ ) وَالتَّوَاتُرُ تَتَابُعُ الشَّيْءِ وَتَرًا  
وَفَرَادَى : ( وَجَاءُوا تَتْرَى - ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا  
تَتْرَى ) وَلَا وَتِيرَةً فِي كَذَا وَلَا غَيْرَةً وَلَا غَيْرُ ،  
وَالْوَيْرَةُ السَّجِيَّةُ مِنَ التَّوَاتُرِ ، وَقِيلَ لِلْحَلَقَةِ  
الَّتِي يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الرَّثْمُ الْوَيْرَةُ وَكَذَلِكَ لِلْأَرْضِ  
الْمُنْقَادَةِ ، وَالْوَيْرَةُ الْحَاجِزُ بَيْنَ الْمُنْخَرَجِينَ .

وثق : وَثِقْتُ بِهِ أَتَيْتُ ثِقَةً : سَكَنْتُ إِلَيْهِ

وبل : الْوَيْلُ وَالْوَابِلُ الْمَطَرُ الثَّقِيلُ الْقِطَارُ ،  
قَالَ تَعَالَى : ( فَأَصَابَهُ وَابِلٌ - كَمَثَلِ جَنَّةٍ يَرْبُوهُ  
أَصَابَهَا وَابِلٌ ) وَلِمُرَاعَاةِ الثَّقَلِ قِيلَ لِلأَمْرِ الَّذِي  
يُخَافُ ضَرَرَهُ وَبَالَ ، قَالَ تَعَالَى : ( فَذَاقُوا وَبَالَ  
أَمْرِهِمْ ) ، وَيُقَالُ طَعَامٌ وَبِيلٌ ، وَكَلًّا وَبِيلٌ  
يُخَافُ وَبَالُهُ ، قَالَ ( فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ) .

وبر : الْوَبَرُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أَوْبَارٌ ، قَالَ  
( وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا ) وَقِيلَ سُكَّانُ الْوَبَرِ  
لِمَنْ يُبْوِثُهُمْ مِنَ الْوَبَرِ ، وَبَنَاتُ أَوْبَرٍ لِلنِّسَاءِ  
الصَّغَارِ الَّتِي عَلَيْهَا مِثْلُ الْوَبَرِ ، وَوَبَرَتْ الْأَرْزَبُ  
غَطَّتْ بِالْوَبَرِ الَّذِي عَلَى زَمْعَائِهَا أَثَرَهَا ، وَوَبَرَ  
الرَّجُلُ فِي مَنْزِلِهِ أَقَامَ فِيهِ تَشْبِيهَا بِالْوَبَرِ الْمُنْقَى ،  
نَحْوُ تَلَبَّدَ بِمَكَانٍ كَذَا ثَبَّتَ فِيهِ ثُبُوتَ اللَّبْدِ ،  
وَوْبَارٍ قِيلَ أَرْضٌ كَانَتْ لِبَادٍ .

وبق : وَبَقِيَ إِذَا تَغَيَّرَ فَهَلَاكَ ، وَبَقَا وَمَوْبَقًا ،  
قَالَ ( وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ) وَأَوْبَقَهُ كَذَا ،  
قَالَ ( أَوْ يُوْبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا ) .

وتن : الْوَتِينُ عِرْقٌ يَتَّبِعُ السَّكْبَدَ وَإِذَا انْقَطَعَ  
مَاتَ صَاحِبُهُ ، قَالَ ( ثُمَّ لَقَطْمْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ )  
وَالْمَوْتُونُ الْمَقْطُوعُ الْوَتِينِ ، وَالْمَوَاتِنَةُ أَنْ

وَأَعْتَمَدَتْ عَلَيْهِ ، وَأَوْثَقَتْ شِدَّتَهُ ، وَالْوَثَاقُ  
وَالْوِثَاقُ اسْمَانِ لِمَا يُوثَقُ بِهِ الشَّيْءُ ، وَالْوِثَاقُ  
تَأْنِيثُ الْأَوْتَقِ . قَالَ تَعَالَى : ( وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ  
أَحَدًا - حَتَّى إِذَا أَتَخَسَّنْتُمُوهُمْ فَتَرَسَّوْا الْوِثَاقَ )  
وَالْمِثَاقُ عَقْدٌ مَوْكَدٌّ بَيْنَ بَيْنٍ وَعَهْدٌ ، قَالَ :  
( وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ - وَلَئِذَا أَخَذْنَا  
مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ - وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا  
غَلِيظًا ) وَالْمَوْثِقُ الْأَسْمُ مِنْهُ ؛ قَالَ : ( حَتَّى تَوَثَّقُوا  
مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ ) إِلَى قَوْلِهِ : ( مَوْثِقَهُمْ ) وَالْوِثَاقُ  
قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَوْثِقِ ، قَالَ : ( فَقَدْ اسْتَمْسَكَ  
بِالرَّوْثَةِ الْوِثَاقُ ) وَقَالُوا رَجُلٌ ثِقَةٌ وَقَوْمٌ ثِقَةٌ  
وَيُسْتَعَارُ لِلْمَوْثُوقِ بِهِ ، وَثَاقَةٌ مُوَثَّقَةٌ أَلْخَلَّتْ  
مُحْكَمَتُهُ .

ون : الوثن واحد الأوثان وهو حجارة  
كانت تعبد ، قال : ( إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ  
أَوْثَانًا ) وَقِيلَ أَوْثَنْتُ فَلَانًا أَجَزَلْتُ عَظِيمَتَهُ ،  
وَأَوْثَنْتُ مِنْ كَذَا أَكْثَرْتُ مِنْهُ .

وجب الوجوب القهري ، والواجب يقال  
على أوجه : الأول في مقابلة الممكن وهو الحاصل  
الذي إذا قُدِّرَ كونه مرتفعًا حصل منه محال  
نحو وجود الواحد مع وجود الاثنين فإنه محال  
أَن يَرْتَفِعَ الْوَاحِدُ مَعَ حُصُولِ الْاِثْنَيْنِ .  
الثاني : يقال في الذي إذا لم يُفْعَلْ يُسْتَحَقُّ بِهِ  
اللَّوْمُ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : وَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ  
كَوُجُوبِ مَعْرِفَةِ الْوَاحِدَانِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ النَّبُوَّةِ ،  
وَوَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ كَوُجُوبِ الْعِبَادَاتِ

وجد : الوجود ضربان : وجود باحدى  
الحواس الخمس نحو : وَجَدْتُ زَيْدًا ، وَوَجَدْتُ  
طَعْمَهُ . وَوَجَدْتُ صَوْتَهُ ، وَوَجَدْتُ خُشُونَتَهُ .  
وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الشَّهْوَةِ نَحْوُ : وَجَدْتُ الشَّبَعَ .  
وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الْفَضْلِ كَوُجُودِ الْحُزَنِ  
وَالسَّخَطِ . وَوُجُودٌ بِالْعَقْلِ أَوْ بِوَسْطَةِ الْعَقْلِ  
كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ النَّبُوَّةِ ، وَمَا يُنْسَبُ  
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْوُجُودِ فَبِمَعْنَى الْعِلْمِ الْمَجَرَّدِ  
إِذْ كَانَ اللَّهُ مُزْهًا عَنِ الْوَصْفِ بِالْجَوَارِحِ  
وَالْأَلَاتِ نَحْوُ ( وَمَا وَجَدْنَا لَهُ كُفْرَهُمْ مِنْ عَهْدٍ -  
وَإِنْ وَجَدْنَا لَهُ كُفْرَهُمْ لَفَاسِينَ ) وَكَذَلِكَ الْمَعْدُومُ  
يَقَالُ عَلَى هَذِهِ الْأَوْجُه . فَأَمَّا وَجُودُ اللَّهِ تَعَالَى

مُبْتَدَأُ التَّفْكِيرِ ، نَمَ يَكُونُ الْوَاجِسُ  
الْخَاطِرُ .

وجل : الْوَجَلَ اسْتَشْعَارُ الْخَوْفِ ، يَقَالُ :  
وَجَلَ يَوْجَلُ وَجَلًا فَهُوَ وَجِلٌ ، قَالَ : ( إِنَّمَا  
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ  
قُلُوبُهُمْ - إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ - قَالُوا لَا تَوَجَلْ -  
وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ) .

وجه : أَضْلُ الْوَجْهِ الْجَارِحَةُ ، قَالَ ( فَأَسْأَلُوا  
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ - وَتَنَشَى وُجُوهُهُمُ  
النَّارُ ) وَلَمَّا كَانَ الْوَجْهُ أَوَّلَ مَا يَسْتَقْبِلُ  
وَأَشْرَفَ مَا فِي ظَاهِرِ الْبَدَنِ اسْتَقْبِلَ فِي مُسْتَقْبَلِ  
كُلِّ شَيْءٍ وَفِي أَشْرَفِهِ وَمَبْدَأُهُ فَقِيلَ وَجْهُ كَذَا  
وَوَجْهُ النَّهَارِ . وَرُبَّمَا عُبِّرَ عَنِ الذَّاتِ بِالْوَجْهِ  
فِي قَوْلِ اللَّهِ : ( وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ  
وَالْإِكْرَامِ ) قِيلَ ذَاتُهُ وَقِيلَ أَرَادَ بِالْوَجْهِ هَهُنَا  
الَّتَوَجُّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ :  
( فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَجْهَ اللَّهِ - كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ  
إِلَّا وَجْهَهُ - يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ - إِنَّمَا نَطْمَعُكُمْ  
لِوَجْهِ اللَّهِ ) قِيلَ إِنَّ الْوَجْهَ فِي كُلِّ هَذَا ذَاتُهُ  
وُيَعْنَى بِذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ ، وَكَذَا  
فِي أَخَوَاتِهِ . وَرَوِيَ أَنَّهُ قِيلَ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ الرِّضَا . فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَقَدَ قَالُوا قَوْلًا  
عَظِيمًا . إِنَّمَا عُنِيَ الْوَجْهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ ، وَمَعْنَاهُ كُلُّ  
شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ هَالِكٌ وَبَاطِلٌ إِلَّا مَا أَرَادَ بِهِ اللَّهُ ،  
وَعَلَى هَذَا الْآيَاتُ الْآخَرُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : ( يُرِيدُونَ  
وَجْهَهُ - يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ) وَقَوْلُهُ ( وَأَقِيمُوا

لِلْأَشْيَاءِ قَبَاجَهُ أَعْلَى مِنْ كُلِّ هَذَا . وَيُعْبَرُ عَنِ  
التَّمَكُّنِ مِنَ الشَّيْءِ بِالْوُجُودِ نَحْوِ ( اقْتُلُوا  
الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ) أَيْ حَيْثُ  
رَأَيْتُمُوهُمْ ، وَقَوْلُهُ : ( فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ ) أَيْ  
تَمَكَّنَ مِنْهُمَا وَكَانَا يَتَقَتَّلَانِ ، وَقَوْلُهُ : ( وَجَدْتُ  
امْرَأَةً ) إِلَى قَوْلِهِ ( يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ ) فَوُجُودُ  
بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ فَقَدْ كَانَ مِنْهُ مُشَاهَدَةٌ بِالْبَصَرِ  
واعتبارًا لِحَالِهَا بِالْبَصِيرَةِ ، وَأَوَّلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ  
يَحْكُمَ بِقَوْلِهِ : ( وَجَدْتُمَا وَقَوْتُمَا ) الْآيَةُ ، وَقَوْلُهُ  
( فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً ) فَعْنَاهُ فَلَمْ تَقْدِرُوا عَلَى الْمَاءِ ،  
وَقَوْلُهُ : ( مِنْ وَجْدِكُمْ ) أَيْ تَمَكَّنِكُمْ وَقَدَّرَ  
غِنَاكُمْ ، وَيُعْبَرُ عَنِ الْغِنَى بِالْوُجْدَانِ وَالْجِدَّةِ ،  
وَقَدْ حُكِيَ فِيهِ الْوَجْدُ وَالْوَجْدُ وَالْوَجْدُ ، وَيُعْبَرُ  
عَنِ الْحُزْنِ وَالْحُبِّ بِالْوَجْدِ ، وَعَنِ الْغَضَبِ  
بِالْوَجْدَةِ ، وَعَنِ الضَّالَّةِ بِالْوُجُودِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ  
الْمَوْجُودَاتُ ثَلَاثَةٌ أَضْرَبُ : مَوْجُودٌ لَا مَبْدَأَ لَهُ  
وَلَا مُنْتَهَى ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا الْبَارِي تَعَالَى ،  
وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ وَمُنْتَهَى كَالنَّاسِ فِي النِّشَاءِ  
الْأَوَّلَى وَكَالْجَوَاهِرِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَمَوْجُودٌ لَهُ  
مَبْدَأٌ وَلَيْسَ لَهُ مُنْتَهَى ، كَالنَّاسِ فِي النِّشَاءِ  
الْآخِرَةِ .

وجس : الْوَجَسُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَالتَّوَجَّسُ  
التَّنَسُّعُ وَالْإِيحَاسُ وَوُجُودُ ذَلِكَ فِي النَّفْسِ ، قَالَ :  
( فَأَرْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ) فَأَوْجَسَ قَالُوا هُوَ حَالَةٌ  
تَحْصُلُ مِنَ النَّفْسِ بَعْدَ الْمَاجِسِ لِأَنَّ الْمَاجِسَ

لِحُمَمِهِ والتَّزْجِيهِ فِي الشَّعْرِ الْخَرْفُ الَّذِي يَبِينُ  
أَلِفِ النَّاسِ وَخَرْفِ الرَّيِّ .

وجف : الوجيفُ سرعةُ السير ، وأوجفتُ  
البيعةَ أسرعته ، قال ( فَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ  
وَلَا رِكَابٍ ) وقيل أدل فأمّل ، وأوجفتُ  
فأعجبت أي حمل الفرس على الإسراع فهزله  
بذلك ، قال ( قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ) أي مضطربة  
كقولك طائيرةٌ وخافقةٌ ، ونحو ذلك من  
الاستعارات لها .

وحد : الوحدةُ الأفرادُ والواحدُ في الحقيقة  
هو الشيء الذي لا جزء له البتة ، ثم يُطلق على  
كلٍّ . وجود حتى أنه ما من عدد إلا ويصح  
أن يوصف به فيقال عَشرةٌ واحدةٌ ومائةٌ  
واحدةٌ وألفٌ واحدٌ ، فالواحدُ لفظٌ مشتركٌ  
يُسْتَعْمَلُ عَلَى سِتَّةِ أَوْجِهٍ : الأولُ ما كانَ  
واحدًا في الجنس أو في النوع كقولنا الإنسانُ  
والفرسُ واحدٌ في الجنس ، وزيدٌ وعمرٌ واحدٌ  
في النوع . الثاني : ما كان واحدًا بالاتصال  
إما من حيث الخلقة كقولك شخصٌ واحدٌ  
وإما من حيث الصناعة كقولك حرفةٌ واحدةٌ .  
الثالث : ما كان واحدًا ليدم نظيره إما في الخلقة  
كقولك الشمسُ واحدةٌ وإما في دعوى الفضيلة  
كقولك فلانٌ واحدٌ دهره ، وكقولك نسيجٌ  
واحدٌ . الرابع : ما كان واحدًا لإمتناع التجزئ  
فيه إما لصغره كالهباء ، وإما لصلابته كالأناس .  
الخامس : للتبذيل ، إما لبذل المدد كقولك

وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ( فقد قيل أراد به  
الجارحة واستعارها كقولك فمكت كذا بيدي ،  
وقيل أراد بالإقامة تحرى الاستقامة ، وبالوجه  
التوجه ، والمعنى اخلصوا العبادة لله في الصلاة .  
وعلى هذا النحو قوله ( فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ  
وَجْهِيَ لِلَّهِ ) وقوله : ( وَنَبُؤُكُمْ إِلَى اللَّهِ )  
وهو محسنٌ فقد استمسك بالمرؤة الوثقى -  
ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله ) وقوله :  
( فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ) فالوجهُ في كلِّ  
هذا كما تقدّم ، أو على الاستعارة للمذهب  
والطريق . وفلانٌ وجهُ القوم كقولهم عَيْنُهُمْ  
ورَأْسُهُمْ ونحو ذلك . وقال : ( وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ  
مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى )  
وقوله : ( آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا  
وَجْهَ النَّهَارِ ) أي صدر النهار . ويقال واجهتُ  
فلاناً جفكت وجهي تلقاء وجهه ويقال  
للقصد وجهٌ ، وللمقصد جهةٌ ووجهةٌ وهي حيناً  
تتوجهُ للشيء ، قال : ( وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ مَوْمِلًا )  
إشارة إلى الشريعة كقوله ثمرة ، وقال بعضهم :  
الجاهُ مقلوبٌ عن الوجه لكن الوجهُ يقال في  
المضي والخفوة ، والجاهُ لا يقال إلا في الخفوة .  
ووجهتُ الشيء أرسنته في جهةٍ واحدةٍ فتوجهَ  
وفلانٌ وجهه ذوجاه ، قال : ( وَجِبْهَا فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ ) وأحق ما يتوجه به : كناية عن  
الجهل بالقرط ، وأحق ما يتوجه به ، بفتح الياء  
وحذف به عنه ، أي لا يستقيم في أمرٍ من الأمور

وَلِتَضْمَنَ الشَّرْعَةُ قِيلَ أَمْرٌ وَحَىٰ وَذَلِكَ يَكُونُ  
بِالْكَلَامِ عَلَى سَبِيلِ الرَّمْزِ وَالْتَعْرِيزِ ، وَقَدْ  
يَكُونُ يَصَوْتُ مُجَرَّدٍ عَنِ التَّرَكُّيبِ وَبِإِشَارَةِ  
بَعْضِ الْجَوَارِحِ ، وَبِالْكِتَابَةِ ، وَقَدْ حُلَّ  
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ زَكَرِيَّا ( فَخَرَجَ  
عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ  
سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ) فَقَدْ قِيلَ رَمَزَ وَقِيلَ  
اعْتَبَارَ وَقِيلَ كَتَبَ ، وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهُ قَوْلُهُ

( وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ  
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ  
الْقَوْلِ غُرُورًا ) وَقَوْلُهُ ( وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ  
إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ ) فَذَلِكَ بِالْوَسْوَاسِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ  
( مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ) وَبِقَوْلِهِ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَمِنَ الْخَلْقِ »

وَيَقَالُ لِلْكَلِمَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي تُنْقَلَى إِلَى أَنْبِيَائِهِ  
وَأَوْلِيَائِهِ وَحَىٰ وَذَلِكَ أَضْرَبُ حَسْبًا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ  
( وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا -  
إِلَى قَوْلِهِ - بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ) وَذَلِكَ لِأَمْرِ رَسُولٍ مُشَاهِدٍ  
تَرَى ذَاتَهُ وَيَسْمَعُ كَلَامَهُ كَتَبَلِيخَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ فِي صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ ، وَإِنَّمَا يَسْمَعُ  
كَلَامَهُ مِنْ غَيْرِ مُعَايَنَةٍ كَسَمَاعِ مُوسَى كَلَامَ اللَّهِ ،  
وَإِنَّمَا بِالْقَاهِ فِي الرُّوْعِ كَمَا ذَكَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوحِي » ،  
وَإِنَّمَا بِالْهَامِ نَحْوُ ( وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَى أَنْ  
أَرْضِعِيهِ ) وَإِنَّمَا بِتَسْخِيرِ نَحْوِ قَوْلِهِ ( وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ  
إِلَى النَّحْلِ ) أَوْ بِتَنَامٍ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

وَاحِدٌ ائْتَانِ ، وَإِنَّمَا لِبَدْلِ الْخَطِّ كَقَوْلِكَ النُّقْطَةَ  
الوَاحِدَةَ . وَالْوَحْدَةُ فِي كُلِّهَا عَارِضَةٌ ، وَإِذَا وُصِفَ  
اللَّهُ تَعَالَى بِالوَاحِدِ فَعَنَاهُ هُوَ الَّذِي لَا يَصِحُّ عَلَيْهِ  
التَّجَرُّؤُ وَلا الْكَثْرُ ، وَلَصُوبَةُ هَذِهِ الْوَحْدَةِ  
قَالَ تَعَالَى : ( وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْتَمَزَتْ  
قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ) ، وَالْوَحْدُ  
الْمُفْرَدُ وَوُصِفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى ، كَقَوْلِ  
الشَّاعِرِ :

\* عَلَى مُسْتَنَاسِرٍ وَحْدٍ \*

وَاحِدٌ مُطْلَقًا لَا يُوَصَفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ  
تَقَدَّمَ فِيمَا مَعَى ، وَيَقَالُ فُلَانٌ لَا وَاحِدَ لَهُ ،  
كَقَوْلِكَ هُوَ نَسِيجٌ وَحْدِهِ ، وَفِي الذَّمِّ يَقَالُ هُوَ  
عُيُورٌ وَحْدِهِ وَجَحِشٌ وَحْدِهِ ، وَإِذَا أُريدَ ذَمُّ  
أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ قِيلَ رُجَيْلٌ وَحْدِهِ .

وحش : الوحشُ خِلَافُ الْإِنْسِ وَتُسَمَّى  
الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي لَا أَنْسَ لَهَا بِالْإِنْسِ وَخَشًا وَجَمْعُهُ  
وُحُوشٌ ، قَالَ ( وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ) ،  
وَالْمَكَانُ الَّذِي لَا أَنْسَ فِيهِ وَحْشٌ ، يَقَالُ لِقَيْتِهِ  
بِوَحْشٍ إِنْصَبَتْ أَى يَبْدُلُ قَفَرٌ ، وَبَاتَ فُلَانٌ  
وَخَشًا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي جَوْفِهِ طَعَامٌ وَجَمْعُهُ أَوْحَاشٌ  
وَأَرْضٌ مَوْحِشَةٌ مِنَ الْوَحْشِ ، وَيُسَمَّى الْمَنْسُوبُ  
إِلَى الْمَكَانِ الْوَحِشِ وَحْشِيًّا ، وَعُتِبَ بِالْوَحْشِ  
عَنِ الْجَانِبِ الَّذِي يُضَادُّ الْإِنْسِيَّ ، وَالْإِنْسِيُّ هُوَ  
مَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَلَى الْإِنْسَانِ ، وَعَلَى هَذَا وَحْشِيُّ  
الْقَوْمِ وَإِنْسِيَّةٌ .

وحى : أَصْلُ الْوَحْيِ الْإِشَارَةُ السَّرِيعَةُ

« أَقْطَعِ الْوَحْيَ وَبَقِيتِ الْمُبَشِّرَاتُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ »  
 فالإلهام والتشخير والنام ، دل عليه قوله ( إِنْ لَا  
 وَحْيًا ) وسماع الكلام معاينة دل عليه قوله  
 ( أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ) وتبليغ جبريل في صورة  
 معينة دل عليه قوله ( أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ )  
 وقوله ( وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ  
 قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ) ( فذلك لمن  
 يدعى شيئاً من أنواع ما ذكرناه من الوحي أمة  
 نوع أدعاه من غير أن حصل له ، وقوله ( وَمَا أَرْسَلْنَا  
 مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ ) الآية  
 فهذا الوحي هو عام في جميع أنواعه وذلك أن  
 معرفة وحدانية الله تعالى ومعرفة وجوب عبادته  
 ليست مقصورة على الوحي المختص بأولي  
 العزم من الرسل بل يعرف ذلك بالعقل والإلهام  
 كما يعرف بالسمع . فإذا قصد من الآية تنبيه  
 أنه من الحال أن يكون رسول لا يعرف  
 وحدانية الله وجوب عبادته ، وقوله تعالى :  
 ( وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْخَوَارِجِينَ ) فذلك وحي  
 بواسطة عيسى عليه السلام ، وقوله : ( وَأُوحِينَا  
 إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ) فذلك وحي إلى الأمم  
 بواسطة الأنبياء . ومن الوحي المختص بالنبي  
 عليه الصلاة والسلام : ( أَنْبِئْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ  
 مِنْ رَبِّكَ - إِنْ أَنْبِئُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ - قُلْ إِنَّمَا  
 أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ ) وقوله : ( وَأُوحِينَا  
 إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ ) فوحيه إلى موسى بواسطة  
 جبريل ، ووحيه تعالى إلى هرون بواسطة

جبريل وموسى ، وقوله : ( إِذْ يُوحَى رَبُّكَ إِلَى  
 الْمَلَائِكَةِ أَنْي مَعَكُمْ ) فذلك وحي إليهم  
 بواسطة اللوح والقلم فياقل ، وقوله : ( وَأُوحِيَ  
 فِي كُلِّ نَمَاءٍ أَمْرَهَا ) فإن كان الوحي إلى أهل  
 السماء فقط فالوحي إليهم محذوف ذكره كأنه  
 قال أوحى إلى الملائكة لأن أهل السماء  
 هم الملائكة ، ويكون كقوله : ( إِذْ  
 يُوحَى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ ) وإن كان الوحي  
 إليه هي السموات فذلك تشخير عند من  
 يجعل السماء غير حي ، ونطق عند من جعله  
 حياً ، وقوله : ( بَأَنَّ رَبَّكَ أُوْحِيَ لَهَا ) فقريب  
 من الأول وقوله : ( وَلَا تَجْعَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ  
 أَنْ يُفْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ) فحث على التثبت في  
 السماع وعلى ترك الاستعجال في تلقيه وتلقيه .  
 ودد : الود تحبة الشيء وتمنى كونه ،  
 ويستعمل في كل واحد من الممتنين على أن  
 التمتنى يتضمن معنى الود لأن التمتنى هو تشي  
 حصول ما تودّه ، وقوله : ( وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ  
 مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ) وقوله : ( سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ  
 وُدًّا ) فإشارة إلى ما أوقع بينهم من اللفة  
 المذكورة في قوله : ( لَوَأَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ  
 جَمِيعًا مَا أَلْفَتِ ) الآية . وفي المودة التي تنفص  
 المحبة المبردة في قوله : ( قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ  
 عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ) وقوله ( وَهُوَ  
 الْغَفُورُ الْوَدُودُ - إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ )  
 فالودود يتضمن ما دخل في قوله : ( فَسَوْفَ



لِثُبُوتِهِ فِي مَكَاتِهِ فَيُصَوِّرُ مِنْهُ مَعْنَى الْمَوَدَّةِ  
وَالْمَلَاذِمَةِ .

ودع : الدَّعَةُ الْخَفْضُ يُقَالُ وَدَعْتُ كَذَا  
أَدَعُهُ وَدَعَا نَحْوُ تَرَكْتُهُ وَادِعَا وَقَالَ بَعْضُ  
الْعُلَمَاءِ ، لَا يُسْتَعْمَلُ مَا ضِيَهُ وَاسْمُ فَاعِلِهِ وَإِنَّمَا  
يُقَالُ يَدَعُ وَدَعُ ، وَقَدْ قُرِئَ : ( مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ )  
وقال الشاعر :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي  
غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ

والتَّوَدُّعُ تَرَكُّ النَّفْسِ عَنِ الْمَجَاهِدَةِ ، وَفُلَانٌ  
مُتَدَعٌ وَمُتَوَدِّعٌ وَفِي دَعَةٍ إِذَا كَانَ فِي خَفْصِ  
عَيْنَيْهِ وَأَصْلُهُ مِنَ التَّرَكِّ أَيْ بَحِثْتُ تَرَكْتُ السَّعْيَ  
لِطَلْبِ مَعَاشِهِ لِمَتَاهُ ، وَالتَّوَدُّعُ أَصْلُهُ مِنَ الدَّعَةِ  
وَهُوَ أَنْ تَدْعُو لِلْمَسَافِرِ بِأَنْ يَتَحَمَّلَ اللَّهُ عَنْهُ  
كَأَبَةَ السَّفَرِ وَأَنْ يُبَلِّغَهُ الدَّعَةَ ، كَمَا أَنَّ التَّسْلِيمَ  
دُعَاؤُهُ بِالسَّلَامَةِ فَصَارَ ذَلِكَ مُتَعَارَفًا فِي تَشْيِيعِ  
السَّافِرِ وَتَرْكِهِ ، وَعَبَّرَ عَنِ التَّرَكِّ بِهِ فِي قَوْلِهِ :  
( مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ ) كَقَوْلِكَ وَدَعْتُ فُلَانًا  
نَحْوُ خَلَّيْتُهُ ، وَيُسَكَّنُ بِالْمُودِعِ عَنِ الْمَيْتِ وَمِنْهُ  
قِيلَ اسْتَبَوْدَعْتُكَ غَيْرَ مُودِعٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُ  
الشَّاعِرِ :

\* وَدَعْتُ نَفْسِي سَاعَةَ التَّوَدِّيعِ \*

ودق : الْوَدَقُ قِيلَ مَا يَكُونُ مِنْ خِلَالِ الْمَطَرِ  
كَأَنَّهُ غَيَارٌ وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْمَطَرِ ، قَالَ : ( فَتَرَى  
الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ) وَيُقَالُ لِمَا يَبْدُو  
فِي الْمَوَاءِ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرِّ وَدِبَقَةٌ ، وَقِيلَ وَدَقْتُ

يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ) وَتَقَدَّمَ مَعْنَى  
تَحَبُّبِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ وَتَحَبُّبِ الْعِبَادِ لَهُ ، قَالَ بَعْضُهُمْ :  
مَوَدَّةُ اللَّهِ لِعِبَادِهِ هِيَ مُرَاعَاتُهُ لَهُمْ . رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ  
تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى : أَنَا لَا أَغْفُلُ عَنِ الصَّغِيرِ لِصَفَرِهِ  
وَلَا عَنِ الْكَبِيرِ لِكِبَرِهِ ، وَأَنَا الْوَدُودُ الشَّكُورُ  
فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى : ( سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ  
وَدًّا ) مَعْنَى قَوْلِهِ : ( فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ  
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ) وَفِي الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي  
مَعْنَى التَّمَتُّي : ( وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ  
لَوْ يَصِلُوا إِلَيْكُمْ ) وَقَالَ : ( رَبُّمَا يَوْذُ الَّذِينَ  
كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ) وَقَالَ : ( وَدُّوا  
مَا عَنِتُّمْ - وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ -  
وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّكَّةِ تَسْكُونُ لَكُمْ -  
وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا - يَوْذُ الْمَجْرِمُ  
لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمْتُنِذِرُ بَيْنِيهِ ) وَقَوْلُهُ :  
( لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ  
يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ) فَهِيَ عَنْ مُوَالَاةِ  
الْكُفَّارِ وَعَنْ مُظَاهَرَتِهِمْ كَقَوْلِهِ : ( يَا أَيُّهَا  
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ ) إِلَى  
قَوْلِهِ : ( بِالْمَوَدَّةِ ) أَيْ بِأَشْيَابِ الْمَحَبَّةِ مِنْ  
النَّصِيحَةِ وَنَحْوِهَا : ( كَأَنَّ لَمْ يَسْكُنْ بَيْنَكُمْ  
وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ ) وَفُلَانٌ وَدِيدٌ فُلَانٌ : مُوَادَّةٌ ،  
وَالْوَدُّ صَمٌّ سُمِّيَ بِذَلِكَ إِتِمَامَ لِمَوَدَّتِهِمْ لَهُ أَوْ لِعَتَقَادِهِمْ  
أَنْ يَبْنِيَهُ وَبَيْنَ الْبَارِي مَوَدَّةٌ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْقَبَاحِ .  
وَالْوَدُّ الْوَتْدُ وَأَصْلُهُ يَصْحَحُ أَنْ يَكُونَ وَتَدُّ  
فَلَدَغِمَ وَأَنْ يَكُونَ لِيَتَمَّقَى مَا يُشَدُّ بِهِ أَوْ

في الطول، وأوداه أهلَكَ كأنه أسال دمه،  
وَوَدَيْتُ التَّعْيِيلَ أَعْطَيْتُ دَيْتَهُ، ويقالُ لِمَا  
يُعْطَى في الدَّمِ دَيْتُهُ، قال تعالى: (فَدَيْتُ مُسْلِمَةَ  
إِلَى أَهْلِ).

وذو: يقالُ فلانٌ يَذَرُ الشيءَ أى يَقْذِفُهُ  
لِقَلَّةِ اعْتِداده به ولم يستعمل ما ضيه، قال تعالى:  
قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ  
يَسْبُدُ آبَاؤُنَا - وَيَذَرَكَ وَآلِهَتِكَ - فَذَرَهُمْ وَمَا  
يَفْتَرُونَ - وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِلَى أَثْنَاهِ  
وَتَخَصَّصُوهُ فِي قَوْلِهِ (وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا) ولم يقل  
يَذَرُ كُونَ وَيُخْلَقُونَ فإنه يَذَرُ فيما بعد هذا  
الكتاب إن شاء الله. والْوَذْرَةُ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ  
وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ لِقَلَّةِ الاعْتِدَادِ بِهَا نحو قَوْلِهِمْ فِيمَا  
لَا يَعْتَدُّ بِهِ هُوَ لَحْمٌ عَلَى وَصْمِهِ.

ورث: الْوَرَاثَةُ وَالْإِرْثُ انْتِقَالُ فَنِيَّةٍ إِلَيْكَ  
عن غيرِكَ من غير عقد ولا ما يجزى تجزى التقدي،  
وسمى بذلك الْمُنتَقِلُ عن المِيتِ فيقالُ لِلْفَنِيَّةِ  
الْمُورُوثَةُ مِيرَاثٌ وَإِرْثٌ. وَتَرَاثَ أَصْلُهُ وَرَاثٌ  
فَقَلِبَتِ الْوَاوُ أَلِفًا وَتَاءً، قال (وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ)  
وقال عليه الصلاة والسلام «أَنْتَبِهُوا عَلَى شُعَائِرِكُمْ  
فَأَنْتُمْ عَلَى إِرْثِ آبَائِكُمْ»، أى أَصْلِهِ وَفَنِيَّتِهِ،  
قال الشاعر:

فَيَنْظُرُ فِي صُحُفٍ كَالرُّبَا

ط فَيَنْظُرُ فِي صُحُفٍ كَالرُّبَا

ويقالُ وَرِثْتُ مَا لَانَ زَيْدٌ، وَوَرِثْتُ زَيْدًا،  
قال (وَوَرِثْتُ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ - وَوَرِثْتُ أَبَوَاءَ -

الدَّابَّةُ وَاسْتَوْدَقْتُ، وَأَتَانُ وَدِيقٌ وَوَدُوقٌ إِذَا  
أُظْهِرَتْ رُمُوبَةٌ عِنْدَ إِرَادَةِ الْفَحْلِ، وَالْمَوْدِقُ  
الْمَكَاتُ الَّذِي يَحْصُلُ فِيهِ الْوَدَقُ وَقَوْلُ  
الشاعر:

\* تُعْقَى يَذِيلُ الْمِرْطِ إِذْ جِئْتُ مَوْدِقِي \*

تُعْقَى أى تَزِيلُ الْأَثَرُ، وَالْمِرْطُ لِبَاسُ النِّسَاءِ  
فَاسْتِعَارَتْ وَتَشْبِيهُ لَأَثَرِ مَوْطِئِ الْقَدَمِ بِأَثَرِ  
مَوْطِئِ الْمَطَرِ.

وادى: قال، (إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ)  
أَصْلُ الْوَادِي الْمَوْضِعُ الَّذِي يَسِيلُ فِيهِ الْمَاءُ،  
ومنه سُمِّيَ الْمَرْجُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَادِيًا،  
وجمعه أَوْدِيَةٌ، نحو نَادِ وَأَنْدِيَةٌ وَنَاجٍ وَأَنْجِيَةٌ،  
وَيُسَمَّى الْوَادِي لِلطَّرِيقَةِ كَالْمَذْهَبِ وَالْأَسْلُوبِ  
فيقالُ فلانٌ فِي وَادٍ غَيْرِ وَادِيكَ، قال (أَلَمْ تَرَ  
أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ) فإنه يَعْنِي أَسَالِبَ  
الكلام من المذبح والمجاء والجذل والغزل وغير  
ذلك من الأنواع قال الشاعر:

إِذَا مَا قَطَعْنَا وَادِيًا مِنْ حَدِيدِنَا

إِلَى غَيْرِهِ زِدْنَا الْأَحَادِيثَ وَادِيًا

وقال عليه الصلاة والسلام: «لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ  
وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لَا يَتَنَبَّئُ إِلَيْنِمَا ثَالِثًا»،  
وقال تعالى: (فَسَأَلَتْ أَودِيَةٌ بِقَدَرِهَا) أى بِقَدْرِ  
مِيَاهِهَا. ويقالُ وَدِيٌّ بَدِيٌّ وَكُنِيَ بِالْوَدِيِّ عَنِ مَاءِ  
الْفَصْلِ عِنْدَ الْمَلَأَةِ وَبَعْدَ الْبَوْلِ فيقالُ فِيهِ أَوْدَى  
نَحْوُ أَنْدَى وَأَمْنَى. ويقالُ وَدَى وَأَوْدَى وَمَنَى  
وَأَمْنَى، وَالْوَدِيُّ صِنَارُ النَّسِيلِ اعْتِبَارًا بِسَيْلَانِهِ

(وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَقَالَ: (وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ) وَكَوْنُهُ تَعَالَى وَارِثًا لِمَا رَوَى «أَنَّهُ يُنَادِي لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ الْوَاحِدِ الْقَهَّارُ» وَيَقَالُ وَرِثْتُ عِلْمًا مِنْ فُلَانٍ أَيْ اسْتَفْقَدْتُ مِنْهُ، قَالَ تَعَالَى: (وَرِثُوا الْكِتَابَ - أَوْرِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَنَدِهِمْ ثُمَّ أَوْرِثُوا الْكِتَابَ - بَرِّهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ) فَإِنَّ الْوَرَاثَةَ الْحَقِيقِيَّةَ هِيَ أَنْ يَحْصُلَ لِلإِنْسَانِ شَيْءٌ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِيهِ تَبِعَةٌ وَلَا عَلَيْهِ مُحَاسَبَةٌ، وَعِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ لَا يَتَنَاقَلُونَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِقَدَرٍ مَا يَحِبُّ فِي وَقْتٍ مَا يَحِبُّ وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَحِبُّ وَمَنْ تَنَاقَلَ الدُّنْيَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا يُحَاسَبُ عَلَيْهَا وَلَا يُعَاقَبُ بَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لَهُ عَفْوًا صَفْوًا كَمَا رَوَى أَنَّهُ «مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسَبْ» اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ .

ورد: الْوُرُودُ أَصْلُهُ قَصْدُ الْمَاءِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ يُقَالُ وَرَدْتُ الْمَاءَ أَرِدُ وَرُودًا، فَأَنَا وَارِدٌ وَالْمَاءُ مَوْرُودٌ، وَقَدْ أُوْرِدْتُ الْإِيْلَ الْمَاءِ، قَالَ (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ) وَالْوِرْدُ الْمَاءُ الْمُرْتَشِعُ لِلْوُرُودِ، وَالْوِرْدُ خِلَافُ الصَّدْرِ، وَالْوِرْدُ يَوْمُ الْحُجَى إِذَا وَرَدَتْ وَاسْتَعْمِلَ فِي النَّارِ عَلَى سَبِيلِ الْفِطْرَةِ، قَالَ: (فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبُئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ - إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا - أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ - مَا وَرَدُوهَا) وَالْوَارِدُ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ فَيَسْقِي لَهُمْ، قَالَ: (فَازْسَلُوا وَارِدَهُمْ) أَيْ سَاقِيَهُمْ مِنَ الْمَاءِ الْمَوْرُودِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ

وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ) وَيَقَالُ أُوْرَثْنِي الْمَيْتُ كَذَا، وَقَالَ (وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً) وَأُوْرَثْنِي اللَّهُ كَذَا، قَالَ: (وَأُوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَأُوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ - وَأُوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ - وَأُوْرَثْنَا الْقَوْمَ) الْآيَةُ وَقَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا) وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ حَصَلَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ قَدْ وَرِثَ كَذَا، وَيُقَالُ لِمَنْ خُوِّلَ شَيْئًا مُهْنًا أُوْرِثَ، قَالَ تَعَالَى: (وَلِلَّهِ الْخِصَّةُ الَّتِي أُوْرِثْتُمُوهَا - أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ) وَقَوْلُهُ: (وَيُورِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ) فَإِنَّهُ يَعْنِي وَرَاثَةَ النُّبُوَّةِ وَالْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةِ دُونَ الْمَالِ، فَالْمَالُ لَا قَدَرَ لَهُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَتَنَاقَسُوا فِيهِ، بَلْ قَلَّمَا يَفْتَنُونِ الْمَالَ وَيَمْلِكُونَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ «إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ، مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةٌ» نَصَبَ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ فَقَدْ قِيلَ مَا تَرَكَنَاهُ هُوَ الْعِلْمُ وَهُوَ صَدَقَةٌ تَشْتَرِكُ فِيهَا الْأُمَّةُ، وَمَا رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ» فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا وَرِثُوهُ مِنَ الْعِلْمِ. وَاهْتِمَالُ لَفْظِ الْوَرِثَةِ لِيَكُونَ ذَلِكَ بَتَّيْرَ تَمَنٍّ وَلَا مِئَنَةٍ، وَقَالَ لِمَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي، قَالَ: وَمَا أَرِثُكَ؟ قَالَ: مَا وَرِثْتَ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلِي، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي» وَوَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِأَنَّهُ الْوَارِثُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا صَاثِرَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

مَنْ يَرِدُ الْمَاءَ وَارِدًا، وقوله (وَإِنْ يَنْفَكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) فقد قيل منه وَرَدْتُ ماء كذا إذا حَضَرَتْهُ وإن لم تَشْرَعْ فيه، وقيل بِلْ يَقْتَضِي ذلك الشَّرُوعَ ولكن مَنْ كان من أولياء الله والصالحين لا يُؤْتَرَفُ فيهم بل يكون حاله فيها كحال إبراهيم عليه السلام حيث قال (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) والكلام في هذا الفصل إنما هو لنفي هذا النوع الذي نحنُ بصدده الآن. ويُعْبَرُ عن المضموم بِالْمُؤَرَّوِدِ وهو إتيانُ الجُمُي بالورود، وشعرٌ وريدٌ قد وَرَدَ الشَّجَرُ أو المَتْنُ، والوريدُ عِرْقٌ يَتَّصِلُ بالسَّكْبِ والقلب وفيه تجارى الدم والروح، قال (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) أى من رُوحه. والورْدُ قيل هو من الوريد وهو الذى يتقدم إلى الماء وتَشَبُّهَتْ بذلك لكونه أول ما يَرِدُ من نِقَارِ السَّنَةِ، ويقال لنورِ كلِّ شَجَرٍ وَرْدٌ، ويقال وَرْدَ الشَّجَرِ خَرَجَ نَوْرُهُ، وشَبَّهَ به لَوْنُ الفَرَسِ فَقِيلَ فَرَسٌ وَرْدٌ وقيل في صِفَةِ السَّمَاءِ إِذَا انْجَمَتْ انْجَمَارًا كالوَرْدِ أَمَارَةً لِلْقِيَامَةِ، قال (فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ).

ورق: وَرَقُ الشَّجَرِ جَمْعُهُ أَوْرَاقُ الْوَاحِدَةُ وَرَقَةٌ، قال تعالى: (وَمَا تَنْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَمْطُرها)، وَوَرَقْتُ الشَّجَرَةَ: أَخَذْتُ وَرَقَهَا، والورَاقَةُ الشَّجَرَةُ أَخْضَرَاهُ الْوَرَقِيُّ الْحَسِنَةُ، وعامُ أَوْرَقَ لا مَطَرَ له، وأَوْرَقَ فُلَانٌ إِذَا أَخْضَقَ ولم يَتَلَّ الحاجة كأنه صارَ ذَا وَرَقٍ بلا تمر،

ألا ترى أنه عُبِّرَ عن المالِ بِالنَّعْرِ في قوله (وَكَانَ لَهُ تَمَرٌ) قال ابن عباس رضى الله عنه: هو المالُ وباغْتِيَارِ لَوْنِهِ في حالِ نَضَارَتِهِ قيلَ بَعِيرٌ أَوْرَقُ إِذَا صارَ على لَوْنِهِ، وَبَعِيرٌ أَوْرَقُ: لَوْنُهُ لَوْنُ الرَّمَادِ، وَحَمَامَةٌ وَرَقَاءُ. وَعُبِّرَ به عن المالِ الكثيرِ تشبيهاً في الكثرةِ بِالْوَرَقِ كما عُبِّرَ عنه بِالزَّرَى وكما شُبِّهَ بِالثَّرَابِ وَبِالسَّيْلِ كما يقال: له مالٌ كالثَّرَابِ وَالسَّيْلِ والزَّرَى، قال الشاعر:

\* وَأَغْفِرَ خَطَايَايَ وَتَمَرٌ وَرَقِي \*

وَالْوَرَقُ بالكسر الدَّراهمُ، قال: (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرَقِكُمْ هَذِهِ) وَفَرَى (بِوَرَقِكُمْ) وَبِوَرَقِكُمْ)، ويقالُ وَرَقٌ وَوَرَقٌ، نحوُ كَبِدٍ وَكَبِدٍ.

ورى: يقالُ وَاوَرَيْتُ كَذَا إِذَا سَتَرْتَهُ، قال تعالى: (قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَورِي سَوَآتِكُمْ) وتَوَارَى اشْتَبَرَ، قال: (حَقِّقْ تَوَارَتِ بِالْجَبَابِ) وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كان إِذَا أَرَادَ غَزَا وَوَرَى بِغَيْرِهِ، وذلك إِذَا سَتَرَ خَبْرًا وَأَظْهَرَ غَيْرَهُ. والورى، قال الخليل: الْوَرَى الْأَنَامُ الْفَدِينُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي الْوَقْتِ، ليس مَنْ مَضَى ولا مَنْ يَنْتَاسِلُ بِمَدِينِهِمْ، فَكَأَنَّهُمْ الَّذِينَ يَسْتُرُونَ الْأَرْضَ بِأَشْخَاصِهِمْ، وَوَرَاهُ إِذَا قِيلَ وَرَاهُ زَبَدٌ كَذَا فَإِنَّهُ يُقَالُ لِمَنْ خَلَفَهُ نَحْوُ قوله (وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ - أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ - فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ) ويقالُ لما كان قُدَّامَهُ نَحْوُ (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ) وقوله (أَوَمِنْ ذُرِّيِّهِ)

تَنْفُورٍ لِأَنَّ أَصْلَهُ وَيُفُورُ، التَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ مِنْ  
الْوَقَارِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

وزر : الْوَزْرُ الْمَنْجَأُ الَّذِي يُلْتَجَأُ إِلَيْهِ مِنْ  
الْجَبَلِ ، قَالَ : ( كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ ) وَالْوِزْرُ  
النَّقْلُ تَشْبِيهَا بِوِزْرِ الْجَبَلِ وَيُعَبَّرُ بِذَلِكَ عَنِ الْإِنْفَرِ كَمَا  
يُعَبَّرُ عَنْهُ بِالنَّقْلِ ، قَالَ : ( لِيَجْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَلِمَةَ )  
الآيَةِ ، كَقَوْلِهِ ( وَلِيَجْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ  
أَثْقَالِهِمْ ) وَنَحْلُ وَزْرِ الْقَبْرِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ عَلَى نَحْوِ  
مَا أَشَارَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « مَنْ  
سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ  
بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَهِيَ مِنْ أَجْرِ هَيْئَةٍ » ، وَمَنْ  
سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ لَهُ وَزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ  
بِهَا « أَيْ مِثْلُ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا » . وَقَوْلُهُ :  
( وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ) أَيْ لَا يُحْمَلُ  
وِزْرُهُ مِنْ حَيْثُ يَتَعَرَّى الْمَحْمُولُ عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ :  
( وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ) أَيْ مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ  
أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْفَيْتَ بِمَا خُصِّصْتَ بِهِ عَنْ تَعَاطِي  
مَا كَانَ عَلَيْهِ قَوْمُكَ ، وَالْوِزِيرُ الْمُتَحَمِّلُ ثِقَلِ أَمِيرِهِ  
وَشُغْلَهُ ، وَالْوِزَارَةُ عَلَى بِنَاءِ الصَّنَاعَةِ . وَأَوْزَارُ  
الْحَرْبِ وَاحِدُهَا وَزْرٌ : آتَاهَا مِنَ السَّلَاحِ ،  
وَالْمُؤَاوِزَةُ الْمَاوِنَةُ ، يَقَالُ وَازَرْتُ فَلَانًا مُوَاوِزَةً  
أَعْتَقْتُهُ عَلَى أَمْرِهِ ، قَالَ : ( وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ  
أَهْلِي - وَلَكِنَّا مُحْمَلُونَ أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ  
الْقَوْمِ ) .

وزع : يَقَالُ وَزَعْتُهُ عَنْ كَذَا كَقَفَعْتُهُ عَنْهُ ،

قَالَ : ( وَحَشِرَ لِسُلَيْمَانَ ) إِلَى قَوْلِهِ ( فَهُمْ يُوزَعُونَ )

فَإِنْ ذَلِكَ يَقَالُ فِي أَى جَانِبٍ مِنَ الْجِدَارِ ، فَهُوَ رَاءُ  
بِاعْتِبَارِ الَّذِي فِي الْجَانِبِ الْآخِرِ . وَقَوْلُهُ : ( وَرَاءُ  
ظُهُورِكُمْ ) أَيْ خَلْفَتُهُمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ وَذَلِكَ  
تَبَسُّكِيَّتُهُمْ فِي أَنْ لَمْ يَتَوَصَّلُوا بِمَا لَيْسَ إِلَى  
اِكْتِسَابِ ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ وَقَوْلُهُ : ( فَتَبَذُّوهُ  
وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ) فَتَبَسُّكِيَّتُهُمْ أَيْ لَمْ يَفْعَلُوا بِهِ  
وَلَمْ يَتَذَبَّوْا آيَاتِهِ ، وَقَوْلُهُ : ( فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ  
ذَلِكَ ) أَيْ مِنْ ابْتِغَايِ أَكْثَرِ مَا بَيْنَهُمَا وَشَرَعَانَهُ  
مِنْ تَعَرُّضٍ لِمَنْ يَحْرُمُ التَّعَرُّضُ لَهُ فَقَدْ تَعَدَّى  
طَوْرَهُ وَخَرَقَ سِتْرَهُ : ( وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ )  
اِقْتَصَى مَعْنَى مَا بَعْدَهُ ، وَيَقَالُ وَرَى الزَّيْدُ يَرَى  
وَرَبَا إِذَا خَرَجَتْ نَارُهُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُخْرِجَ النَّارَ  
مِنْ وَرَاءِ الْمُقْدَحِ كَمَا تُصَوَّرُ كُفُونُهَا فِيهِ  
كَذَا قَالَ :

### \* كَكُمُونَ النَّارِ فِي حَجَرِهِ \*

يَقَالُ وَرَى يَرَى مِثْلُ وَلِيَّ بَلِي ، قَالَ : ( أَفَرَأَيْتُمْ  
النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ) وَيَقَالُ فَلَانٌ وَارَى الزَّيْدُ إِذَا  
كَانَ مُنْجِبًا ، وَكَابَى الزَّيْدُ إِذَا كَانَ مُخْفِقًا ،  
وَاللَّحْمُ الْوَارِي السَّمِينُ . وَالْوَرَاءُ وَلَدُ الْوَلَدِ  
وَقَوْلُهُمْ وَرَاءَكَ لِلْإِعْرَاءِ وَمَعْنَاهُ تَأَخَّرَ ، يَقَالُ  
وَرَاءَكَ أَوْسَعَ لَكَ ، نُصِبَ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ أَيْ أَنْتَ  
وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ يَكُنْ أَوْسَعَ لَكَ أَى تَنْجُ ، وَأَنْتَ  
مَكَانًا أَوْسَعَ لَكَ . وَالتَّوْرَةُ الْكِتَابُ الَّذِي  
وَرِثُوهُ عَنْ مُوسَى وَقَدْ قِيلَ هُوَ فَوْعَلَةٌ وَلَمْ يُحْمَلْ  
تَفْعَلَةٌ لِقِلَّةِ وُجُودِ ذَلِكَ وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ نَحْوُ

أَقِيَامَةً) وَذَكَرَ فِي مَوَاضِعِ الْمِيزَانِ يَلْقَظُ  
الوَاحِدَ اعْتِبَارًا بِالْحَاسِبِ وَفِي مَوَاضِعَ بِالْجَمْعِ  
اعْتِبَارًا بِالْمَحَاسِينِ وَيُقَالُ وَزَنْتُ لِفُلَانٍ وَوزَنَتْهُ  
كَذَا، قَالَ: (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ  
يُخَسِرُونَ)، وَيُقَالُ قَمَ مِيزَانُ النَّهَارِ  
إِذَا انْتَصَفَ.

وَسُوسَ: الْوَسْوَسَةُ الْخَطَرَةُ الرَّدِيئَةُ وَأَمَلَهُ  
مِنَ الْوَسْوَاسِ وَهُوَ صَوْتُ الْخَلِي وَالْمَهْمَسُ  
الْخَلْفِيُّ، قَالَ (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ) وَقَالَ  
(مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ) وَيُقَالُ لِمَهْمَسِ الصَّائِدِ  
وَسْوَاسٌ.

وَسَطَ: وَسَطَ الشَّيْءُ مَالَهُ طَرَفَانِ مُتَسَاوِيَا  
الْقَدْرِ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي السَّكْمَةِ الْمُتَّصِلَةِ كَالْجَنَمِ  
الوَاحِدِ إِذَا قُلْتَ وَسَطُهُ صَلَبٌ وَضَرَبْتُ وَسَطَ  
رَأْسِهِ بَفَتْحِ السِّينِ. وَوَسَطْتُ بِالشُّكُونِ. يُقَالُ  
فِي السَّكْمَةِ الْمُتَفَصِّلَةِ كَشَى بِفَعْلٍ بَيْنَ  
جِسْمَيْنِ نَحْوُ وَسَطُ الْقَوْمِ كَذَا. وَالْوَسْطُ نَارَةٌ  
يُقَالُ فِيهَا لَهُ طَرَفَانِ مَذْمُومَانِ يُقَالُ هَذَا أَوْسَطُهُمْ  
حَسَبًا إِذَا كَانَ فِي وَسِطَةِ قَوْمِهِ، وَأَرْفَعُهُمْ تَحَلًّا  
وَكُلُّ جُلُودٍ الذِي هُوَ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالسَّرَفِ  
فَيُسْتَقْتَمَلُ اسْتِحْمَالُ الْقَصْدِ الْمَصُونِ عَنِ الْإِفْرَاطِ  
وَالْتَفْرِيطِ، فَيَمْدَحُ بِهِ نَحْوُ السَّوَاءِ وَالْمَدْلِ  
وَالنَّصْفَةِ نَحْوُ (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)  
وَعَلَى ذَلِكَ (قَالَ أَوْسَطُهُمْ) وَتَارَةً يُقَالُ فِيهَا لَهُ طَرَفٌ  
مَحْمُودٌ وَطَرَفٌ مَذْمُومٌ كَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَيُكْتَفَى بِهِ  
عَنِ الْإِذْلِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ فَلَانٌ وَسَطٌ مِنَ الرِّجَالِ

فَقَوْلُهُ (يُوزَعُونَ) إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ مَعَ كَثَرَتِهِمْ  
وَتَفَاوُثِهِمْ لَمْ يَكُونُوا مُهْمَلِينَ وَمُبْعَدِينَ كَمَا يَكُونُ  
الْجَيْشُ الْكَثِيرُ الْمُتَأَدَّى بِمَرَّتِهِمْ بَلْ كَانُوا  
مَسُوسِينَ وَمَقْمُوعِينَ. وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ (يُوزَعُونَ)  
أَي حُبِسَ أُولَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ وَقَوْلُهُ: (وَيَوْمَ  
يُخَسَّرُ) إِلَى قَوْلِهِ (فَهُمْ يُوزَعُونَ) فَهَذَا وَزَعٌ عَلَى  
سَبِيلِ الْمُقَابَةِ كَقَوْلِهِ (وَلَهُمْ مَقَاسِعُ مِنْ حَدِيدٍ)  
وَقِيلَ لَا بَدَّ لِلشَّاطَانِ مِنْ وَزَعَةٍ، وَقِيلَ الْوَزُوعُ  
الْوَلُوعُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ أَوْزَعَ اللَّهُ فُلَانًا إِذَا أَلْهَمَهُ  
الشُّكْرَ وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَوْزَعَ بِالشَّيْءِ إِذَا أُولِسَّ بِهِ  
كَانَ اللَّهُ تَعَالَى يُوزِعُهُ بِشُكْرِهِ، وَرَجُلٌ وَزُوعٌ  
وَقَوْلُهُ (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ) قِيلَ  
مَعْنَاهُ أَلْهِمْنِي وَتَحْقِيقُهُ أَوْلَسْنِي ذَلِكَ وَاجْتَمَعَنِي بِحَيْثُ  
أَزِعُ نَفْسِي عَنِ الْكُفْرَانِ.

وَزَنَ: الْوَزْنُ مَعْرِفَةُ قَدْرِ الشَّيْءِ، يُقَالُ وَزَنَتْهُ  
وَزَنًا وَزِنَةً، وَالْمُعْتَازُ فِي الْوَزْنِ عِنْدَ الْعَامَّةِ  
مَا يُقَدَّرُ بِالْقِسْطِ وَالْقَبَاطِ. وَقَوْلُهُ (وَزِنُوا  
بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ - وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ)  
إِشَارَةٌ إِلَى مُرَاعَاةِ الْمَدْلَةِ فِي جَمِيعِ مَا يَتَحَرَّاهُ  
الْإِنْسَانُ مِنَ الْأَفْصَالِ وَالْأَقْوَالِ. وَقَوْلُهُ (وَأُبَيِّنَّا  
فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ الْمَعَادِنُ  
كَالْقِصَّةِ وَالذَّهَبِ، وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى كُلِّ  
مَا أَوْجَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنَّهُ خَلَقَهُ بِاعْتِدَالٍ كَمَا قَالَ  
(إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) وَقَوْلُهُ (وَالْوَزْنُ  
يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ) فَإِشَارَةٌ إِلَى الْعَدْلِ فِي مُحَاسَبَةِ  
النَّاسِ كَمَا قَالَ (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ

والأرض كما قال (يُرِيدُ اللهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ) وقوله (وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا) فَوَصَفَ لَهُ نَحْوُ (أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) وقوله (وَاللهُ وَاسِعٌ عِلْمٌ - وَكَانَ اللهُ وَاسِعًا حَكِيمًا) فعبارة عن سَعَةِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَرَحْمَتِهِ وَإِنْفَالِهِ كقوله (وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا - وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) وقوله (وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) فإشارة إلى نحو قوله: (الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ حَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى) وَوَسِعَ الشَّيْءُ اتَّسَعَ وَالْوُسْعُ الْجِدَّةُ وَالطَّاقَةُ ، ويقالُ يُنْفِقُ عَلَى قَدَرٍ وَسِعِهِ . وَأَوْسَعَ فلانٌ إِذَا كَانَ لَهُ الْغِنَى ، وَصَارَ ذَا سَعَةٍ ، وَفَرَسٌ وَسَاعٌ الْخُلُوطُ شَدِيدُ الْعَذْوِ .

وسق : الوَسْقُ جمعُ الْمُتَفَرِّقِ ، يقالُ وَسَقْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَعَلْتَهُ ، وَسُمِّيَ قَدْرٌ مَعْلُومٌ مِنَ الْحَمْلِ كَحَمْلِ الْبَعِيرِ وَسَقًا ، وَقِيلَ هُوَ سِتْرٌ صَاعًا ، وَأَوْسَقْتُ الْبَعِيرَ حَمَلْتُهُ حِمْلَهُ ، وَنَاقَهُ وَاسِقٌ وَنُوقٌ مَوَاسِقٌ إِذَا حَمَلَتْ . وَوَسَقْتُ الْحِنْطَةَ جَعَلْتُهَا وَسَقًا وَوَسَقَتِ الْمَيِّنُ الْمَاءَ حَمَلْتَهُ ، وَيَقُولُونَ لَا أَفْعَلُهُ مَا وَسَقْتُ غِنِي الْمَاءِ . وقوله : (وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ) قِيلَ وَمَا جَمَعَ مِنَ الظَّلَامِ ، وَقِيلَ عِبَارَةٌ عَنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ ، وَوَسَقْتُ الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ ، وَالْوَسِيقَةُ الْإِبِلُ الْمَجْمُوعَةُ كَالرَّقِيقَةِ مِنَ النَّاسِ ، وَالْإِنْسَاقُ الْاجْتِمَاعُ وَالْإِجْرَادُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ) .

وصل : الْوَسِيلَةُ التَّوَسُّلُ إِلَى الشَّيْءِ بِرَغْبَةٍ

تَنْبِيهَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ حَدِّ الْخَيْرِ . وَقَوْلُهُ (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) فَنَ قَالَ الظُّهْرُ فَاعْتِبَارٌ بِالنَّهَارِ وَمِنْ قَالَ الْغَرْبُ فَلْيَكُونِهَا بَيْنَ الرَّكْعَتَيْنِ وَبَيْنَ الْأَرْبَعِ اللَّتَيْنِ يُبْنَى عَلَيْهِمَا عَدَدُ الرَّكْعَاتِ ، وَمِنْ قَالَ الصُّبْحُ فَلْيَكُونِهَا بَيْنَ صَلَاةِ الْآيِلِ وَالنَّهَارِ ، قَالَ وَلِهَذَا قَالَ (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) الْآيَةُ أَى صَلَاتِهِ وَتَخْصِيصُهَا بِالذِّكْرِ لِكَثْرَةِ السَّكْتِ عَنْهَا إِذْ قَدْ يُحْتَاجُ إِلَى الْقِيَامِ إِلَيْهَا مِنْ لَدِيدِ النَّوْمِ وَلِهَذَا زِيدَ فِي أَذَانِهِ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، وَمِنْ قَالَ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَقَدْ رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَكُونِ وَقْتِهَا فِي أَثْنَاءِ الْأَشْغَالِ لِعَامَّةِ النَّاسِ بِخِلَافِ سَائِرِ الصَّلَوَاتِ الَّتِي لَهَا فَرَاغٌ إِمَّا قَبْلَهَا وَإِمَّا بَعْدَهَا وَلِذَلِكَ تَوَعَّدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَ « مَنْ فَاتَهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ » .

وسع : السَّعَةُ تَقَالُ فِي الْأَمْسَكَةِ وَفِي الْحَالِ وَفِي الْفِعْلِ كَالْقُدْرَةِ وَالْجُودِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَنَفِي الْمَكَانِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنْ أَرْضِي وَاسِعَةٌ - أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً) وَفِي الْحَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ) وَقَوْلُهُ : (عَلَى الْمُوسِعِ قَدْرُهُ) وَالْوُسْعُ مِنَ الْقُدْرَةِ مَا يَفْضُلُ عَنْ قَدْرِ الْمُكَلَّفِ ، قَالَ (لَا يُكَلَّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعًا) تَنْبِيهَا أَنَّهُ يُكَلَّفُ عَبْدَهُ دُونِ مَا يَنْوِيهِ بِقُدْرَتِهِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُكَلَّفُهُ مَا يُثْمِرُ لَهُ السَّعَةُ أَى جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ

وَالْحَصَبَ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُرْمَى فِيهِ الْحَصْبَاءُ .

وس : الِوسَنُ والسَّنَةُ النَفْلَةُ والغَفْوَةُ ، قال :  
( لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ) وَرَجُلٌ وَسَنَانٌ ،  
وَتَوَسَّعَتْ غُشْيَتَا نَائِمَةٍ ، وَقِيلَ وَسِينَ وَأَسِينَ إِذَا  
غُشِيَ عَلَيْهِ مِنْ رِيحٍ أَوْ بَرْدٍ ، وَأَرَى أَنْ وَسِينَ  
يُقَالُ لِتَصَوُّرِ النَّوْمِ مِنْهُ لَا لِتَصَوُّرِ النَّشْيَانِ .

وسى : موسى مَن جَعَلَهُ عَرَبِيًّا فَنَقُولُ عَنْ  
موسى الخَلِيدِ ، يُقَالُ أَوْسَيْتُ رَأْسَهُ حَلَقْتَهُ .

وشى : وَشَيْتُ الشَّيْءَ وَشَيْتًا جَعَلْتُ فِيهِ أَثَرًا  
يُخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِهِ ، وَاسْتَعْمِلَ الْوَشْيُ فِي الْكَلَامِ  
تَشْبِيهًا بِالْمَنْسُوجِ ، وَالشَّيْءُ فَعْلَةٌ مِنَ الْوَشْيِ ،  
قَالَ : ( مُسَلَّمَةٌ لِأَشْيَةٍ فِيهَا ) وَتَوَزَّ مُوسَى  
الْقَوَائِمَ . وَالْوَأَشَى يُكْتَفَى بِهِ عَنِ الْقَائِمِ ، وَوَشَى  
فُلَانٌ كَلَامَهُ عِبَارَةً عَنِ الْكَذِبِ نَحْوُ مَوْهَهُ  
وَزَخْرَفَهُ .

وصب : الْوَصَبُ الشُّقْمُ الْإِلَازِمُ ، وَقَدْ وَصِبَ  
فُلَانٌ فَهُوَ وَصِيبٌ وَأَوْصَبَهُ كَذَا فَهُوَ يَتَوَصَّبُ  
نَحْوُ يَتَوَجَّعُ ، قَالَ : ( وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ -  
وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ) . فَتَوَعَّدُ لِي أَنْ أَخَذَ إِلَيْنِ ،  
وَتَنبِيهُ أَنْ جَزَاءَ مَنْ قَعَلَ ذَلِكَ عَذَابٌ لِازِمٌ  
شَدِيدٌ ، وَيَكُونُ الدِّينُ هَهُنَا الطَّاعَةُ ، وَمَعْنَى  
الْوَأَصِبِ الدَّائِمُ أَى حَقُّ الْإِنْسَانِ أَنْ يُطِيعَهُ  
دَائِمًا فِي جَمِيعِ أَخْوَالِهِ كَمَا وَصَفَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ  
حَيْثُ قَالَ : ( لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ  
مَا يُؤْمَرُونَ ) وَيُقَالُ وَصَبَ وَصُوبًا دَامَ ،

وهى أَخَصُّ مِنَ الْوَصِيلَةِ لِتَضَمُّنِهَا لِمَعْنَى الرَّغْبَةِ ،  
قَالَ تَعَالَى : ( وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ) وَحَقِيقَةُ الْوَسِيلَةِ  
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُرَاعَاةُ سَبِيلِهِ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ  
وَتَحَرُّى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ وَهِيَ كَالْقُرْبَةِ ، وَالْوَأَسِلُ  
الرَّاغِبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَيُقَالُ إِنَّ التَّوَسُّلَ  
فِي غَيْرِ هَذَا : السَّرِيقَةُ ، يُقَالُ أَخَذَ فُلَانٌ إِبِلَ  
فُلَانٍ تَوَسُّلاً أَى سَرِيقَةً .

وسم : الْوَسْمُ التَّائِيْدُ وَالسَّمَةُ الْأَثَرُ ، يُقَالُ  
وَسَمْتُ الشَّيْءَ وَسَمًا إِذَا أَثَرْتُ فِيهِ بِسَمَةٍ ، قَالَ  
تَعَالَى : ( سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ الشُّجُودِ )  
وَقَالَ : ( تَمَرِّفُهُمْ بِسِيَاهِهِمْ ) وَقَوْلُهُ ( إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ) أَى لِلْمُعْتَبِرِينَ الْعَارِفِينَ  
الْمُتَمَظِّلِينَ ، وَهَذَا التَّوَسُّمُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ قَوْمُ  
الرُّكَاةِ وَقَوْمُ الْفِرَاسَةِ وَقَوْمُ الْفِطْنَةِ ، قَالَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ : « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ  
يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ » وَقَالَ : ( سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرَطُومِ )  
أَى نَمْلُهُ بِعَلَامَةٍ يُعْرِفُ بِهَا كَقَوْلِهِ : ( تَعْرِفُ  
فِي وُجُوهِهِمْ نَعْمَةَ النَّعِيمِ ) وَالْوَسْمَى مَا يَسِمُ  
مِنَ الطَّيْرِ الْأَوَّلِ بِالنَّبَاتِ وَتَوَسَّمتُ تَمَرَّفتُ  
بِالسَّمَةِ ، وَيُقَالُ ذَلِكَ إِذَا طَلَبْتَ الْوَسْمِيَّ ، وَفُلَانٌ  
وَسِيمُ الْوَجْهِ حَسَنُهُ ، وَهُوَ ذُو وَسَامَةٍ عِبَارَةٌ عَنْ  
الْجَمَالِ ، وَفُلَانَةٌ ذَاتُ مِيسَمٍ إِذَا كَانَ عَلَيْهَا أَثَرُ  
الْجَمَالِ ، وَفُلَانٌ مُوَسَّوْمٌ بِالْغُلَازِ ، وَقَوْمٌ وَسَامٌ ،  
وَمَوْسِمُ الْحَاجِّ تَمَلُّعُهُمُ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ ،  
وَالْجَمْعُ الْمَوَاسِمُ ، وَوَسَّوْا شَهِدُوا الْمَوْسِمَ كَقَوْلِهِمْ  
عَرَّفُوا وَحَصَّبُوا وَحَمَّيْدُوا إِذَا شَهِدُوا عَرَفَةَ ،



وَوَصَّبَ الدِّينُ وَجَبَ ، وَمَفَارِزُهُ وَاصِبَةٌ بِمِيدَةٍ لَا غَايَةَ لَهَا .

وصد : الوَصِيدَةُ حُجْرَةٌ تُجْعَلُ لِلْمَالِ فِي الْجَبَلِ ، يُقَالُ أَوْصَدْتُ الْبَابَ وَأَصَدْتُهُ أَيْ أَطْبَقْتُهُ وَأَحْكَمْتُهُ ، وَقَالَ : ( عَلَيْهِمْ نَارٌ مُوصَدَةٌ ) وَقُرِئَ بِالْهَمْزِ مُطْبَقَةٌ ، وَالْوَصِيدُ الْمُتَقَارِبُ الْأَصُولِ .

وصف : الوَصْفُ ذِكْرُ الشَّيْءِ بِحِلْيَتِهِ وَنَمَتِهِ ، وَالصِّفَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّيْءُ مِنْ حِلْيَتِهِ وَنَمَتِهِ كَالزَّيْفَةِ الَّتِي هِيَ قَدْرُ الشَّيْءِ ، مَوْلَوْصَفٌ قَدْ يَكُونُ حَقًّا وَبَاطِلًا ، قَالَ : ( وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمْ الْكَذِبَ ) تَنْبِيهَا عَلَى كَوْنِ مَا يَذْكُرُونَهُ كَذِبًا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ) تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ صِفَاتِهِ لَيْسَ عَلَى حَسَبِ مَا يَتَقَدَّرُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَمْ يَتَصَوَّرْ عَنْهُ تَمَثُّلٌ وَتَشَبُّهُ وَأَنَّهُ يَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْكَفَّارُ ، وَلِهَذَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى ) وَقَالَ اتَّصَفَ الشَّيْءُ فِي عَيْنِ النَّاطِلِ إِذَا احْتَمَلَ الْوَصْفَ ، وَوَصَفَ الْبَعِيرُ وَصُوفًا إِذَا أَجَادَ السَّيْرَ ، وَالْوَصِيفُ الْخَادِمُ ، وَالْوَصِيفَةُ الْخَادِمَةُ ، وَيُقَالُ وَصَفَ الْجَارِيَةُ .

وصل : الاتِّصَالُ اتِّحَادُ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كَاتِّحَادِ طَرَفِي الدَّائِرَةِ ، وَيُضَادُّ الْانْفِصَالُ وَيُسْتَعْمَلُ الْوَصْلُ فِي الْأَعْيَانِ وَفِي الْمَعَانِي ، يُقَالُ وَصَلْتُ فَلَانًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ( وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ

اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ) فَقَوْلُهُ ( إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِمَّا قُتِلَ ) أَيْ يُنْسَبُونَ ، يُقَالُ فَلَانٌ مُتَّصِلٌ بِفُلَانٍ إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا نِسْبَةٌ أَوْ مُصَاهَرَةٌ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ) أَيْ أَكْثَرْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ مَوْصُولًا بِمَضَى بَعْضٍ ، وَمَوْصِلُ الْبَعِيرِ كُلُّ مَوْضِعَيْنِ حَصَلَ بَيْنَهُمَا وَضَلَةٌ نَحْوُ مَا بَيْنَ الْعَجَزِ وَالْفَخِذِ ، وَقَوْلُهُ ( وَلَا وَصِيلَةَ ) وَهُوَ أَنَّ أَحَدَهُمَا كَانَ إِذَا وَلَدَتْ لَهُ شَأْنُهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى قَالُوا وَصَلَتْ أَخَاهَا فَلَا يَذْهَبُونَ أَخَاهَا مِنْ أَجْلِهَا ، وَقِيلَ الْوَصِيلَةُ الْعِزَّةُ وَالْخَصْبُ ؛ وَالْوَصِيلَةُ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ ، وَيُقَالُ هَذَا وَصَلُ هَذَا أَيْ صَلَّتَهُ .

وصى : الْوَصِيَّةُ التَّقَدُّمُ إِلَى الْغَيْرِ بِمَا يَفْعَلُ بِهِ مُقَرَّنًا بِوَعْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضٌ وَاصِبَةٌ مُتَّصِلَةٌ النَّبَاتِ ، وَيُقَالُ أَوْصَاهُ وَوَصَّاهُ ، قَالَ : ( وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ) وَقُرِئَ ( وَأَوْصَى ) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ - وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ - مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصِي بِهَا - حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ) وَوَصَّى أَنْشَأَ فَضَّلَهُ وَتَوَاصَى الْقَوْمُ إِذَا أَوْصَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ : ( وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ - أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ )

وضع : الْوَضْعُ أَعْمُ مِنَ الْخَطِّ وَمِنِ الْمَوْضِعِ ، قَالَ : ( يُخْرِقُونَ السَّكِيمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ) وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَمْلِ وَالْجَمْلِ وَيُقَالُ وَضَعَتِ الْجَمَلُ فُهوَ مَوْضِعٌ ، قَالَ : ( وَأَكْثَابٌ مَوْضُوعَةٌ - وَالْأَرْضُ

لَهُ بِفِرَاشِهِ . وَوَطَّأَتْهُ بِرِجْلِي أَطْوَاهُ وَطَأً وَوَطَاءَةً  
وَوَطَاءَةً وَتَوَطَّأَتْهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( إِنَّ نَافِثَةَ  
الَّذِينَ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً ) وَفُرِئَ وَطَاءٌ وَفِي الْحَدِيثِ :  
« اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطْأَتِكَ عَلَى مُضَرٍّ » أَيْ ذَلَّلَهُمْ .  
وَوَطَّيْتُ أَمْرَاتَهُ كِنَايَةً عَنِ الْجَمَاعِ ، ضَارَ كَالْتَضَرِّجِ  
لِلرُّفِ فِيهِ ، وَالْوِطَاءَةُ الْمُوَافَقَةُ وَأَصْلُهُ أَنْ يَطَأَ  
الرَّجُلُ بِرِجْلِهِ مَوْطِئًا صَاحِبِهِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ  
وَجَلَّ : ( إِنَّمَا النَّسِيءُ ) إِلَى قَوْلِهِ : ( لِيُؤْطِطُوا  
عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ) .

وَعَدَ : الْوَعْدُ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، يُقَالُ  
وَعَدْتُهُ بِنَفْعٍ وَشَرٍّ وَغَدَا وَمَوْعِدًا وَمِيمَادًا ،  
وَالْوَعِيدُ فِي الشَّرِّ خَاصَّةٌ يُقَالُ مِنْهُ أَوْعَدْتُهُ  
وَيُقَالُ وَاعِدْتُهُ وَتَوَاعَدْنَا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :  
( إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ ) - أَفَقَنْ وَعَدَانَاهُ  
وَعَدًا حَسَنًا - وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ - وَعَدَ اللَّهُ  
الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَمِنَ الْوَعْدِ بِالشَّرِّ  
( وَبَسْتَجْلِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ  
وَعْدَهُ ) وَكَانُوا إِذَا بَسْتَجْلِيلُونَهُ بِالْعَذَابِ ، وَذَلِكَ  
وَعِيدٌ ، قَالَ : ( قُلْ أَفَأَنْتُمْ بِكُمْ بِشْرٌ مِنْ ذَلِكَُمْ  
النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا - إِنَّ مَوْعِدَهُمُ  
الصَّبْحُ - فَأَتَيْنَا بِمَا تَعَدُّنَا - وَإِنَّا نُرِيدُكَ بَعْضَ  
الَّذِي نَعِدُهُمْ - فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ  
رُسُلَهُ - الشَّيْطَانُ يَعِدُّكُمْ الْفَقْرَ ) وَمَا يَتَضَمَّنُ  
الْأَمْرَيْنِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ( أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ  
حَقٌّ ) فَهَذَا وَعْدٌ بِالْقِيَامَةِ وَجَزَاءِ الْعِبَادِ إِنْ خَيْرًا  
فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ . وَالْمَوْعِدُ الْمِيْعَادُ يَكُونَانِ

وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ) فَهَذَا الْوَضْعُ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِبْجَادِ  
وَالْخَلْقِ ، وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ الْخَلْلَ وَضَعًا ، قَالَ : ( فَلَمَّا  
وَضَعَهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
بِمَا وَضَعْتُ ) فَأَمَّا الْوَضْعُ وَالتَّضَعُّ فَإِنْ تَحَمَّلَ فِي  
آخِرِ طَهْرِهَا فِي مُقْبِلِ الْخَيْضِ . وَوَضَعَ الْبَيْتَ  
بِنَاوُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضِعَ  
لِلنَّاسِ - وَوَضِيَغَ الْكِتَابِ ) هُوَ إِبْرَاهِيمَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ  
نَحْوُ قَوْلِهِ ( وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ  
مَنْشُورًا ) وَوَضَعَتِ الدَّابَّةُ تَضَعُ فِي سَيْرِهَا  
أُسْرَعَتْ وَدَابَّةٌ حَسَنَةٌ الْمَوْضُوعُ وَأَوْضَعَهَا  
تَحَمَّلَهَا عَلَى الْإِسْرَاعِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :  
( وَلَا أَوْضِعُوا خِلَالَكُمْ ) وَالْوَضْعُ فِي السَّيْرِ  
اسْتِمَارَةٌ كَقَوْلِهِمُ أَلْقَى بَاعَهُ وَثَقَلَهُ وَنَحْوُ  
ذَلِكَ ، وَالْوَضِيعَةُ الْحَاطِطَةُ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ ،  
وَقَدْ وَضَعَ الرَّجُلُ فِي تِجَارَتِهِ يَوْضَعٌ إِذَا خَسِرَ ،  
وَرَجُلٌ وَضِيعٌ بَيْنَ الضَّمَةِ فِي مُقَابَلَةِ رَفِيعٍ  
بَيْنَ الرُّفْعَةِ .

وَضَنَ : الْوَضْنُ نَسْجُ الدَّرْعِ ، وَبُسْتَعَارُ  
لِكُلِّ نَسْجٍ مُخَكَّمٍ ، قَالَ : ( عَلَى سُرُرٍ  
مَوْضُونَةٍ ) وَمِنَ الْوَضِينِ وَهُوَ حِزَامُ الرَّحْلِ  
وَجَمْعُهُ وَضْنٌ .

وَطَرَ : الْوَطَرُ النَّهْمَةُ وَالْحَاجَةُ الْمُهِيْمَةُ ،  
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا  
وَطَرًا ) .

وطأ : وَطَأَ الشَّيْءُ فَهُوَ وَطِئٌ بَيْنَ الْوِطَاءَةِ  
وَالطَّاءِ وَالطُّتَةِ ، وَالْوِطَاءُ مَا تَوَطَّأَتْ بِهِ ، وَوَطَّأْتُ

تقديره وَعَدَ كُمْ اللَّهُ أَنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ،  
إما طائفة العبر وإما طائفة النفيير. والعِدَّةُ من  
الوَعْدِ وَيُجْمَعُ عَلَى عِدَاتٍ، والوَعْدُ مَعْدَرٌ  
لَا يُجْمَعُ. ووَعَدْتُ يَفْتَضِي مَفْعُولَيْنِ الثَّانِي مِنْهُمَا  
مَسْكَانٌ أَوْ زَمَانٌ أَوْ أَمْرٌ مِنَ الْأُمُورِ نَحْوُ وَعَدْتُ  
زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَمَسْكَانٌ كَذَا، وَأَنْ أَقْفَلَ  
كَذَا، فَقَوْلُهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
الْمَفْعُولُ الثَّانِي مِنْ: (وَأَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ)  
لِلَّيْلَةِ الْوَعْدَ لَمْ يَقَعْ فِي الْأَرْبَعِينَ بَلْ  
انْقِضَاءُ الْأَرْبَعِينَ وَتَمَامُهَا لَا يَصِحُّ الْكَلَامُ  
إِلَّا بِهَذَا:

وعظ: الوَعْظُ زَجْرٌ مُقْتَرِنٌ بِتَخْوِيفٍ.  
قال الخليلُ هُوَ التَّذْكِيرُ بِالْخَيْرِ فِيمَا يَرْقُ لَهُ الْقَلْبُ  
وَالْمِظَّةُ وَالْمَوْعِظَةُ الْأَسْمُ، قال تعالى: (يَعْظُمُكُمْ  
أَمَّا سَكُمُ تَذَكَّرُونَ - قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيَكُمْ -  
ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ - قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ  
رَبِّكُمْ - وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ  
وَذِكْرٌ - وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ - وَكُنْتُمْ لَهُ  
فِي الْأَلْوَاكِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ وَتَفْصِيلًا -  
فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعَظُهُمْ).

وعى: الْوَعَى حِفْظُ الْحَدِيثِ وَنَحْوِهِ، يُقَالُ  
وَعَيْتُهُ فِي نَفْسِهِ، قال تعالى: (لِنَجْمِلَنَّ لَكُمْ  
تَذَكُّرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ) وَالْإِبَاءُ حِفْظُ  
الْأَنْتِمَةِ فِي الْوَعَاءِ، قال: (وَجَمَعَ فَأَوْعَى)،  
قال الشاعر:

\* وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ \*

مصدرًا واسمًا، قال: (فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ  
مَوْعِدًا - بَلْ زَعَمْتَ أَنْ أَلَّا نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا -  
مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ - بَلْ لَكُمْ مَوْعِدٌ -  
قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ - وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَقْتُمْ  
فِي الْمِيعَادِ - إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا) أَيْ الْبَتِّ (إِنَّمَا  
تُوعَدُونَ لَابٍ - بَلْ لَكُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ  
دُونِهِ مَوْئِلًا) وَمِنْ الْمَوَاعِدَةِ قَوْلُهُ: (وَلَسَكُنْ  
لَا تَوَاعِدُوهُمْ سِرًّا - وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ  
لَيْلَةً - وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)  
وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ مَفْعُولٌ لَا ظَرْفَ أَيْ انْقِضَاءُ  
ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: (وَوَاعَدْنَاكُمْ  
جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ - وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ) وَإِشَارَةٌ  
إِلَى الْقِيَامَةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (مِيقَاتُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ)  
وَمِنْ الْإِعَادِ قَوْلُهُ: (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ  
تُوعَدُونَ وَتَقْعُدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وَقَالَ:  
(ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدَ - فَذَكَّرُ  
بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدَ - لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ  
وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ) وَرَأَيْتُ أَرْضَهُمْ  
وَاعِدَةً إِذَا رُجِيَ خَيْرُهَا مِنَ النَّبْتِ، وَيَوْمٌ وَاعِدٌ  
حَرٌّ أَوْ بَرْدٌ، وَعِيدُ الْفَخْلِ هَدِيرُهُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ  
وَجَلَّ: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) إِلَى قَوْلِهِ:  
(لَيَسْخَلَنَّهُمْ) وَقَوْلُهُ لَيَسْخَلَنَّهُمْ تَفْسِيرُ  
لَوْعَدَ كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: (لِلَّذَّكَرِ مِثْلُ  
حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ) تَفْسِيرُ الْوَصِيَّةِ. وَقَوْلُهُ: (وَإِذْ  
يَمِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ)  
قَوْلُهُ أَنَّهَا لَكُمْ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ،

صَادَقْتُهُ ، وَالْإِتِّفَاقُ مُطَابَقَةٌ فِعْلُ الْإِنْسَانِ الْقَدَرُ  
وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، يُقَالُ اتَّفَقَ لِفُلَانٍ  
خَيْرٌ ، وَاتَّفَقَ لَهُ شَرٌّ . وَالتَّوْفِيقُ نَحْوُهُ لَكِنَّهُ  
يُخْتَصُّ فِي التَّعَارُفِ بِالْخَيْرِ دُونَ الشَّرِّ ، قَالَ تَعَالَى  
( وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ) ، وَيُقَالُ أَتَانَا لِتِيفَاقِ  
الْمَلَالِ وَمِيفَاتِهِ أَيْ حِينَ اتَّفَقَ إِهْلَالُهُ .

وفى : الوافى الذى بَلَغَ التَّامَ يُقَالُ دِرْهَمٌ  
وَافٍ وَكَيْلٌ وَافٍ وَأَوْفَيْتُ السَّكِيلَ وَالْوَزْنَ ،  
قَالَ تَعَالَى : ( وَأَوْفُوا السَّكِيلَ إِذَا كِلْتُمْ )  
وَفَى بِعَهْدِهِ بَيْنَ وَفَاءٍ وَأَوْفَى إِذَا تَمَّ الْعَهْدُ وَلَمْ  
يَنْقُصْ حِفْظُهُ ، وَاشْتَبَاقُ ضِدِّهِ وَهُوَ النَّذْرُ بِذُلِّ

عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ التَّرْكُ وَالْقَرآنُ جَاءَ بِأَوْفَى ، قَالَ تَعَالَى  
( وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ - وَأَوْفُوا  
بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ - بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ  
وَاتَّقَى - وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا - يُؤْفُونَ  
بِالنَّذْرِ - وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ) وَقَوْلُهُ  
( وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ) فَتَوْفِيتُهُ أَنَّهُ بَدَّلَ الْجَاهِدَ  
فِي جَمِيعِ مَا طُولِبَ بِهِ مِمَّا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ  
( إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ )  
مِنْ بَذْلِ مَالِهِ بِالْإِنْفَاقِ فِي طَاعَتِهِ ، وَبَذْلُ وَلَدِهِ  
الَّذِي هُوَ أَعَزُّ مِنْ نَفْسِهِ لِلْقُرْبَانِ ، وَإِلَى مَا نَبَّهَ  
عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ ( وَفَى ) أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ( وَإِذْ ابْتَلَى  
إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ) وَتَوْفِيتُهُ الشَّيْءَ  
بَذْلُهُ وَافِيًا ، وَاشْتِيفَاؤُهُ تَنَاوُلُهُ وَافِيًا ، قَالَ تَعَالَى  
( وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ) وَقَالَ ( وَإِنَّمَا  
تُؤْفُونَ أَجُورَكُمْ - ثُمَّ تُوفَى كُلُّ نَفْسٍ -

وَقَالَ ( قَبْدًا بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبِيلٌ وَعَاءٌ أَخِيهِ ثُمَّ  
اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ ) وَلَا وَفَى عَنْ كَذَا  
أَيْ لَا تَمَسَّكَ لِلنَّفْسِ دُونَهُ وَمَتَّعَ مَالِي عَنْهُ وَفَى  
أَيْ بَذَلَ ، وَوَعَى الْجُرْجُ يُعَى وَغِيًّا جَمَعَ الْمِدَّةَ ،  
وَوَعَى الْعَظْمَ اشْتَدَّ وَجَعَ الْقُوَّةَ ، وَالْوَاعِيَةُ  
الصَّارِخَةُ ، وَتَمَعْتُ وَفَى الْقَوْمَ أَيْ صَرَّاحَهُمْ .  
وفد : يُقَالُ وَفَدَ الْقَوْمُ تَفْدُ وَفَادَةً وَهُمْ  
وَفْدٌ وَوُفُودٌ وَهُمْ الَّذِينَ يَقْدُمُونَ عَلَى الْمُلُوكِ  
مُسْتَنْجِزِينَ الْحَوَائِجَ وَمِنَ الْوَفْدِ مِنَ الْإِبِلِ وَهُوَ  
السَّابِقُ لِغَيْرِهِ ، قَالَ ( يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى  
الرَّحْمَنِ وَفْدًا ) .

وفر : الوفرُ المالُ التَّامُ ، يُقَالُ وَفَرْتُ كَذَا  
تَمَّتْهُ وَكَمَّتْهُ ، أَفْرَةٌ وَفْرًا وَوُفُورًا وَفِرَةً وَوَفْرَتُهُ  
عَلَى التَّكْثِيرِ ، قَالَ ( فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً  
مَوْفُورًا ) وَوَفَرْتُ عِرْضَهُ إِذَا لَمْ تَنْتَقِصْهُ ، وَأَرْضٌ  
فِي نَبْتِهَا وَفْرَةٌ إِذَا كَانَ تَامًا ، وَرَأَيْتُ فُلَانًا  
ذَا وَفَارَةٍ أَيْ تَامَ الْمَرْوَةِ وَالْعَقْلِ ، وَالْوَاغِرُ ضَرْبٌ  
مِنَ الشَّعْرِ .

وفض : الإيفاضُ الإسراعُ ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَمْدُو  
مَنْ عَلَيْهِ الْوَفْضَةُ وَهِيَ السَّكَنَانَةُ تَنْتَحِشُشُ عَلَيْهِ  
وَجَمْعُهَا الْوِفَاضُ ، قَالَ : ( كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ  
يُوفِضُونَ ) أَيْ يُسْرِعُونَ ، وَقِيلَ الْإِيفَاضُ  
الْفِرْقُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَعْجِلَةِ ، يُقَالُ لَقِيْتُهُ عَلَى  
إِيفَاضٍ أَيْ عَلَى عَجَلَةٍ ، الْوَاحِدُ وَفَضٌ .

وفق : الوَفَقُ الْمُطَابَقَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، قَالَ  
( جَزَاءً وَفَاقًا ) يُقَالُ وَافَقْتُ فُلَانًا وَوَافَقْتُ الْأَمْرَ

يَقَالُ الْمِيقَاتُ لِمَكَانِ الَّذِي يُحْتَمَلُ وَفَتْحًا لِلشَّيْءِ  
كَيْفَاتِ الْحَجِّ .

وقد : يقال وَقَدَّتِ النَّارُ تَقْدُ وَتُقَدُّ وَتُقَدَا ، وَقَدَا ،  
وَالْوَقْدُ ، يَقَالُ لِلْحَطْبِ لِلْجُمُولِ لِلْوَقْدِ وَلَمَّا  
حَصَلَ مِنَ الْقَبْرِ ، قَالَ : ( وَقْدَهَا النَّاسُ  
وَالْحِجَارَةُ - أَوَّلِيكَ هُمْ وَقْدُ النَّارِ - النَّارُ  
ذَاتِ الْوَقْدِ ) وَاسْتَوْقَدْتُ النَّارَ إِذَا تَرَشَّحْتُ  
لِإِبْقَادِهَا ، وَأَوْقَدْتُهَا ، قَالَ : ( مَتَلَهُمْ كَمَثَلِ  
الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا - وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ  
فِي النَّارِ - فَأَوْقَدُ لِي يَا هَامَانَ - نَارُ اللَّهِ الْمُوقِدَةُ )  
وَمِنْهُ وَقْدَةُ الصَّيْفِ أَشَدُّ حَرًّا ، وَأَقْدَ فُلَانٌ  
غَضَبًا . وَيُسْتَعَارُ وَقْدٌ وَاتَّقَدَ لِلْحَرْبِ كَاسْتِعَارَةِ  
النَّارِ وَالْإِسْتِعَالِ وَنَحْوِ ذَلِكَ لَهَا ، قَالَ تَعَالَى :  
( كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ ) وَقَدْ  
يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلتَّلَالُو ، فَيَقَالُ اتَّقَدَ الْجَوْهَرُ  
وَالذَّهَبُ .

وقد : قَالَ : ( وَالْوَقْدُودَةُ ) أَيْ الْمَقْتُولَةُ  
بِالضَّرْبِ .

وقر : الْوَقْرُ الثَّقَلُ فِي الْأَذُنِ ، يَقَالُ وَقَرَتْ  
أُذُنُهُ تَقِرُّ وَتَوْقَرُ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَقَرَتْ تَوْقَرُ  
فَعِي مَوْقُورَةٌ ، قَالَ : ( وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ - وَفِي  
آذَانِهِمْ وَقْرًا ) وَالْوَقْرُ الْجِلْدُ لِلْحِمَارِ وَالْبَغْلِ  
كَالْوَسْقِ لِلْبَعِيرِ ، وَقَدْ أَوْقَرْتُهُ وَنَخَلْتُ مَوْقِرَةً  
وَمَوْقَرَةً ، وَالْوَقَارُ الشُّكُونُ وَالْخَلْمُ ، يَقَالُ هُوَ  
وَقُورٌ وَوَقَارٌ وَمَوْقَرٌ ، قَالَ : ( مَا لَكُمْ لَا تَرْجِعُونَ  
لِلَّهِ وَقَارًا ) وَفُلَانٌ ذُو وَقَرَةٍ ، وَقَوْلُهُ : ( وَقَرَنَ

إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِبَيِّنٍ حِسَابٍ -  
مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا قَدْ بَدَّهَا نُوفٌ  
لِإِنِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ هِيَ - وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ - فَوَقَاهُ حِسَابُهُ )  
وَقَدْ عُبرَ عَنِ الْمَوْتِ وَالنَّوْمِ بِالتَّوَقُّي ، قَالَ تَعَالَى :  
( اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا - وَهُوَ الَّذِي  
يَتَوَقَّىكُمْ بِالْأَنْفُسِ - عَلَّ يَتَوَقَّكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ -  
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَقَّىكُمْ - الَّذِينَ تَتَوَقَّاهُمْ  
الْمَلَائِكَةُ - تَوَقَّاهُمْ رُسُلَنَا - أَوْ نَتَوَقَّيَنَّكَ -  
وَيَتَوَقَّاهُ مَعَ الْأَبْرَارِ - وَتَوَقَّاهُ مُسْلِمِينَ - تَوَقَّي  
سَلِيمًا - يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَقِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَى )  
وَقَدْ قِيلَ تَوَقَّى رِفْعَةً وَاخْتِصَاصًا لَا تَوَقَّى مَوْتًا .  
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تَوَقَّى مَوْتًا لِأَنَّهُ أَمَاتُهُ ثُمَّ  
أَحْيَاهُ .

وقب : الْوَقْبُ كَالنَّقَرَةِ فِي الشَّيْءِ وَوَقَبَ  
إِذَا دَخَلَ فِي وَقَبٍ وَمِنْهُ وَقَبَتِ الشَّمْسُ غَابَتْ ،  
قَالَ : ( وَمِنْ شَرِّ غَائِبِي إِذَا وَقَبَ ) تَفْيِيضُهُ ،  
وَالْوَقِيبُ صَوْتُ قَنْبِ الدَّابَّةِ وَقَبِيهُ وَقَبِيهُ .

وقت : الْوَقْتُ نِهَايَةُ الزَّمَانِ الْمَفْرُوضِ  
لِلْعَمَلِ وَلِهَذَا لَا يَسْكَادُ يَقَالُ إِلَّا مُقَدَّرًا نَحْوُ  
قَوْلِهِمْ وَقْتُ كَذَا جَعَلْتُ لَهُ وَقْتًا ، قَالَ : ( إِنْ  
الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا -  
وَإِذَا لِلرُّسُلِ أَقْتَت ) وَالْمِيقَاتُ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ  
لِلشَّيْءِ وَالْوَعْدُ الَّذِي جُعِلَ لَهُ وَقْتُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ  
( إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ - إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ  
كَانَ مِيقَاتًا - إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ) وَقَدْ

فِي يَبُوتُكَنْ) قِيلَ هُوَ مِنَ الْوَقَارِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ  
هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَرْتُ أِقْرُ وَقَرًّا أَيْ جَلَسْتُ ،  
وَالْوَقْرُ الْقَطِيعُ الْعَظِيمُ مِنَ الضَّأْنِ كَانَ فِيهَا وَقَارًا  
لِكَثَرَتِهَا وَبَطْءِ سَيْرِهَا .  
وقع : الْوُقُوعُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ وَسَقُوطُهُ ،  
يُقَالُ وَقَعَ الطَّائِرُ وَقُوعًا ، وَالْوَاقِعَةُ لَا تُقَالُ إِلَّا  
فِي الشَّدَّةِ وَالْمَكْرُوهِ ، وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ  
مِنْ لَفْظِ وَقَعَ جَاءَ فِي الْعَذَابِ وَالشَّدَائِدِ نَحْوُ :  
( إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لَوْفَتِهَا كَاذِبَةٌ )  
وَقَالَ ( سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ - فَيَوْمَئِذٍ  
وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ) وَوُقُوعُ الْقَوْلِ حُصُولُ مُتَضَمِّنِهِ ،  
قَالَ تَعَالَى : ( وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا )  
أَيْ وَجِبَ الْعَذَابُ الَّذِي وَعِدُوا لِنَفْسِهِمْ ، فَقَالَ  
عَزَّ وَجَلَّ : ( وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا  
لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ ) أَيْ إِذَا ظَهَرَتْ أَمَارَاتُ  
الْقِيَامَةِ الَّتِي تَقْدَمُ الْقَوْلُ فِيهَا . قَالَ تَعَالَى : ( قَدْ  
وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ )  
وَقَالَ : ( أَنتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ) وَقَالَ ( فَقَدْ  
وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ) وَاسْتِعْمَالُ لَفْظِ الْوُقُوعِ هَهُنَا  
تَأْكِيدٌ لِلْوُجُوبِ كَاسْتِعْمَالِ قَوْلِهِ تَعَالَى ( وَكَانَ  
حَقًّا عَلَيْنَا نَعْمُ الْمُؤْمِنِينَ - كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا  
نُنْفِخُ بِالْمُؤْمِنِينَ ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( قَعَقُوا لَهُ  
سَاجِدِينَ ) فَمُبَارَاةٌ عَنْ مُبَادَرَتِهِمْ إِلَى السُّجُودِ ،  
وَوُقُوعُ اللَّطْرِ نَحْوَ سَقَطَ ، وَمَوَاقِعُ الْغَيْثِ مَسَاقِلُهُ ،  
وَالْمَوَاقِعَةُ فِي الْحَرْبِ وَيُكْنَى بِالْمَوَاقِعَةِ عَنِ الْجَمَاعِ ،  
وَالْإِبْقَاعُ يُقَالُ فِي الْإِسْقَاطِ وَفِي شَرْعِ الْحَرْبِ بِالْوَقْعَةِ

وَوُقِعُ الْحَدِيدِ صَوْتُهُ ، يُقَالُ وَقَعْتُ الْحَدِيدَةَ  
أَقَمْتُهَا وَقَعًا إِذَا حَدَدْتُهَا بِالْمِيقَعَةِ ، وَكُلُّ سَقُوطٍ  
شَدِيدٍ يُعْبَرُ عَنْهُ بِذَلِكَ ، وَعَنْهُ اسْتَعْمِرَ الْوَقِيعَةُ  
فِي الْإِنْسَانِ . وَالْحَافِرُ الْوَقِعُ الشَّدِيدُ الْأَثَرِ ، وَيُقَالُ  
لِلْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَقَرُّ الْمَاءُ فِيهِ الْوَقِيعَةُ ، وَالْجَمْعُ  
الْوَقَائِعُ ، وَالْمَوْضِعُ الَّذِي يَسْتَقَرُّ فِيهِ الطَّيْرُ مَوْقِعٌ ،  
وَالْتَوْقِيعُ أَثَرُ الدَّبْرِ بظَهْرِ الْبَعِيرِ ، وَآثَرُ الْكِتَابَةِ  
فِي الْكِتَابِ ، وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ التَّوْقِيعُ فِي الْقِصَصِ .  
وقف : يُقَالُ وَقَفْتُ الْقَوْمَ أَقِفَهُمْ وَقَفًّا  
وَوَاقِفُوهُمْ وَوُقُوفًا ، قَالَ ( وَفَقَوْهُمْ ) لَهُمْ مَسْئُولُونَ )  
وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ وَقَفْتُ الدَّارَ إِذَا سَبَّحْتُهَا ، وَالْوَقْفُ  
سَوَارٌ مِنْ عَاجٍ ، وَحِمَارٌ مَوْفٍ بِأَرْسَافِهِ مِثْلُ  
الْوَقْفِ مِنَ الْبَيَاضِ كَقَوْلِهِمْ فَرَسٌ مُحَجَّلٌ إِذَا  
كَانَ بِمِثْلِ الْحَجَلِ ، وَمَوْفٍ الْإِنْسَانُ حَيْثُ  
يَقِفُ ، وَالْمَوْاقِفَةُ أَنْ يَقِفَ كُلُّ وَاحِدٍ أَمْرُهُ عَلَى  
مَا يَقِفُهُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ ، وَالْوَقِيفَةُ الْوَحْشِيَّةُ الَّتِي  
يُلْحِثُهَا الصَّائِدُ إِلَى أَنْ تَقِفَ حَتَّى تُتَصَادَ .  
وقى : الْوَقَايَةُ حِفْظُ الشَّيْءِ عَمَّا يُؤْذِيهِ وَيَضُرُّهُ ،  
يُقَالُ وَقَيْتُ الشَّيْءَ أَقِيهِ وَقَايَةً وَوَقَاءً ، قَالَ :  
( فَوَقَاهُمُ اللَّهُ - وَوَقَاهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ -  
وَمَا كَلَمُ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ - مَالِكٌ مِنَ اللَّهِ مِنْ  
وَلِيِّ وَلَا وَاقٍ - قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا )  
وَالْتَقْوَى جَمْعُ النَّفْسِ فِي وَقَايَةٍ بِمَا يَخَافُ ، هَذَا  
تَحْقِيقُهُ ، ثُمَّ يُسَمَّى الْخَوْفُ نَارَةً تَقْوَى ، وَالتَّقْوَى  
خَوْفًا حَسَبَ تَسْمِيَةِ مُقْتَضَى الشَّيْءِ بِمُقْتَضِيهِ  
وَالْمُقْتَضَى بِمُقْتَضَاهُ ، وَحَارَ التَّقْوَى فِي تَعَارُفِ

حَلَفْتَ وَكَذَّبْتُ وَكَذَّبْتُ وَكَذَّبْتُ إِذَا قَصَدَ قَصْدَهُ  
وَتَخَلَّقَ بِخُلُقِهِ .

وكز : الْوَكْزُ الطَّعْنُ والدَّفْعُ والضَرْبُ  
بِمَعْيَةِ الْكَفِّ ، قال تعالى : ( فَوَكَّزَهُ  
مُوسَى ) .

وكل : التَّوَكُّلُ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى غَيْرِكَ  
وَتَجْمَعَهُ نَائِبًا عَنْكَ ، وَالْوَكِيلُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى  
الْمَفْعُولِ ، قال تعالى : ( وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ) أَيْ  
اكتَف به أَنْ يَتَوَكَّلَ أَمْرُكَ وَيَتَوَكَّلَ لَكَ وَعَلَى  
هَذَا : ( حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ) - وَمَا أَنْتَ  
عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ( أَيْ بِوَكِيلٍ عَلَيْهِمْ وَحَافِظٍ  
لَهُمْ كَقَوْلِهِ : ( لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّطِرٍ إِلَّا مَنْ  
تَوَلَّى ) فَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ( قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ  
بِوَكِيلٍ ) وَقَوْلُهُ : ( أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ  
هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا - أَمْ يَكُونُ  
عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ) أَيْ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَنْهُمْ ؟  
وَالْوَكِيلُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، يُقَالُ تَوَكَّلْتُ  
لِفُلَانٍ بِمَعْنَى تَوَلَّيْتُ لَهُ ، وَيُقَالُ وَكَلْتُهُ فَتَوَكَّلَ  
لِي : وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى اعْتَمَدْتُهُ ، قُلْ عَزَّ  
وَجَلَّ : ( فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ - وَمَنْ يَتَوَكَّلْ  
عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ - رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا -  
وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا - وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى  
بِاللَّهِ وَكِيلًا - وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ - وَتَوَكَّلْ عَلَى  
الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ) وَرَأَى كُلَّ فُلَانٍ إِذَا ضَيَّعَ  
أَمْرَهُ مُتَّكِلاً عَلَى غَيْرِهِ ، وَتَوَكَّلَ الْقَوْمُ إِذَا  
اتَّكَلُوا كُلُّهُمْ عَلَى الْآخَرِ ، وَرَجُلٌ وَكَلَهُ نَسَكَةً

الْشَّرْعَ حَفِظَ النَّفْسَ عَمَّا يُؤْنِمُ ، وَذَلِكَ  
بِتَرْكِ الْخَطُوءِ ، وَتَرْكُ ذَلِكَ بِتَرْكِ بَعْضِ  
الْمُبَاحَاتِ لِمَا رُوِيَ : « الْخِلَالُ بَيْنَ ،  
وَالْحَرَامِ بَيْنَ » ، وَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحِمَى فَحَقَّقَ  
أَنْ يَقَعَ فِيهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( فَمَنْ أَتَقَى  
وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ -  
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا - وَسَيَقْدِرُ الَّذِينَ اتَّقَوْا  
رَسْمُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُجْرًا ) وَلِلْجَمَلِ التَّقْوَى مَنَازِلَ  
قَالَ : ( وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ -  
و- اتَّقُوا رَبَّكُمْ - وَمَنْ يَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ -  
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ - اتَّقُوا  
اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ) وَتَخْصِصُ كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ  
الْأَلْفَاظِ لَهُ مَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ . وَيُقَالُ اتَّقَى فُلَانٌ  
بِكَذَا إِذَا جَمَعَهُ وَقَابَهُ لِنَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ ( أَمَنْ يَتَّقِ  
يُوجِبُهُ سُوءُ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) نَبِيَّهُ عَلَى  
شِدَّةٍ مَا يَنَالُهُمْ ، وَإِنْ أَجْدَرُ شَيْءٍ يَتَّقُونَ بِهِ مِنْ  
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ وَجُوهُهُمْ ، فَصَارَ ذَلِكَ  
كَقَوْلِهِ : ( وَتَنَشَّى وَجُوهُهُمُ النَّارُ - يَوْمَ  
يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وَجُوهِهِمْ ) .

وكد : وَكَدْتُ الْقَوْنَ وَالْفِعْلَ وَأَكْدَنْتُهُ  
أَحْكَمْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَلَا تَنْفَعُوكُمُ الْإِيمَانُ بَعْدَ  
تَوَكُّدِكُمْ هَذَا ) وَالسَّيْرُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الْقَرْبُوسُ  
يُسَمَّى التَّائِكِدَ ، وَيُقَالُ تَوَكَّدَ ، وَالْوَكَادُ  
حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الْبَقَرُ عِنْدَ الْحَلَبِ ، قَالَ الْخَلِيلُ :  
أَكْدْتُ فِي عِنْدِ الْإِيمَانِ أَجُودُ ، وَكَدْتُ فِي  
الْقَوْلِ أَجُودُ ؟ تَقُولُ إِذَا عَدَدْتَ : أَكْدْتُ ، وَإِذَا

إذا اعتمد غيره في أمره ، والوكال في الدابة  
أن لا يمشي إلا بمشي غيره ، وربما فسر  
الوكيل بالكفيل ، والوكيل أعم لأن كل  
كفيل وكيل ، وليس كل وكيل كفيل .

ولج : الوُلُوجُ الدخول في مصيق ، قال :  
( حتى يلج الجمل في سم الخياط ) وقوله :  
( يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل )  
فتنبه على ما ركب الله عز وجل عليه المالم  
من زيادة الليل في النهار وزيادة النهار في الليل  
وذلك بحسب مطالع الشمس ومغاربها . ولوليجه  
كل ما يتخذه الإنسان مُعتيذاً عليه وليس من  
أهله ، من قولهم فلان وليجه في القوم إذا لحق بهم  
وليس منهم إنساناً كان أو غيره ، قال : ( ولم  
يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين  
وليجه ) وذلك مثل قوله ( يا أيها الذين آمنوا  
لا تتخذوا اليهود النصارى أولياء ) ( ورجل  
خرجة وُلجة : كثير الخروج والولوج .

وكا : الوكا رباط الشيء وقد يحمل الوكا  
اسماً لما يحمل فيه الشيء فيشد به ومنه أو كانت  
فلاناً جعلت له متكاً ، وتوكاً على التصا اعتمد  
بها وتشدد بها ، قال تعالى : ( هي عماى أتوكاً  
عليها ) ، وفي الحديث « كان يوكى بين الصفا  
والزروة » قال معناه يملأ ما بينهما سقياً كما يوكى  
السقاء بعد الملاء ، ويقال أو كيت السقاء ولا يقال  
أو كأت .

ولد : الولد المولود يقال الواحد والجمع

والصغير والكبير ، قال الله تعالى : ( فلن لم  
يسكن له ولد - أنى يسكون له ولد ) ويقال  
للمتبنى ولد ، قال : ( أو تتخذوه ولداً ) وقال :  
( ووالد وما ولد ) قال أبو الحسن : الولد الابن  
والابنة والولد هم الأهل والولد . ويقال  
ولد فلان . قال تعالى : ( والسلام على يوم  
ولدت - وسلاماً عليه يوم ولد ) والأب يقال  
له والد والأم والدته ويقال لهما والدان ،  
قال : ( رب اغفر لي ولوالدي ) والوالد يقال  
لمن قرب عهد بالولادة وإن كان في الأصل  
يصح لمن قرب عهد أو بعد كما يقال لمن  
قرب عهد بالاجتناء حتى فإذا كبر الولد  
سقط عنه هذا الاسم وجمعه ولدان ، قال ( يوماً  
يحمل الولدان شيئا ) والوليدة مُحْتَصَةٌ بالإماء  
في عامة كلامهم ، والددة مُحْتَصَةٌ بالترب ،  
يقال فلان لدة فلان ، وتربته ، ونقصانه  
الواولان أصله ولدة . وتولد الشيء من الشيء  
حصوله عنه بسبب من الأسباب وجمع الولد  
أولاد قال : ( إنما أموالكم وأولادكم فتنة -  
إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم )  
فجعل كلهم فتنة وبعضهم عدوا . وقيل الولد  
جمع ولد نحو أسد وأسد ، ويجوز أن يكون  
واحداً نحو بخل وبخل وعرب وعرب ، وروى  
ولذلك من دعى حبيبك وقري : ( من لم يرده  
ماله وولده ) .

ولق : الولق الإسراع ، ويقال ولق الرجل



النَّارِ، وَالْوَهَجَانُ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ (وَجَعَلْنَا سِرَاجًا  
وَهَاجًا) أَيْ مُضِيئًا وَقَدْ وَهَجَتِ النَّارُ تَوَهَّجَ  
وَوَهَجَ يَهْجُ ، وَتَوَهَّجَ الْجَوْهَرُ  
تَلَأْلَأَ .

ولي : الولاء والتوالي أن يحصل شيئان  
فصاعداً حصُولاً ليس بينهما ما ليس منهما ،

وَيُسْتَمَارُ ذَلِكَ لِلْقُرْبِ مِنْ حَيْثُ الْمَكَانُ وَمِنْ  
حَيْثُ النِّسْبَةُ وَمِنْ حَيْثُ الدِّينُ وَمِنْ حَيْثُ  
الصَّدَاقَةُ وَالْأُثْرَةُ وَالْإِعْتِقَادُ ، وَالْوِلَايَةُ الثَّوَرَةُ ،  
وَالْوِلَايَةُ تَوَلَّى الْأَمْرَ ، وَقِيلَ الْوِلَايَةُ وَالْوِلَايَةُ  
نَحْوُ الدَّلَالَةِ وَالِدَّلَالَةِ ، وَحَقِيقَتُهُ تَوَلَّى الْأَمْرَ .

وَالْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى يُسْتَعْمَلَانِ فِي ذَلِكَ كُلِّ وَاحِدٍ  
مِنْهُمَا يُقَالُ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ أَيْ الْمَوْلَى ، وَفِي مَعْنَى  
الْمَفْعُولِ أَيْ الْمَوْلَى ، يُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ هُوَ وَلِيُّ اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَرِدْ مَوْلَاهُ ، وَقَدْ يُقَالُ : اللَّهُ تَعَالَى  
وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلَاهُمْ ، فَيَنْ الْأَوَّلُ قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى : ( اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا - إِنْ وَلِيَّيَ  
اللَّهُ - وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ - ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ  
مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا - نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ -  
وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى )  
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ  
رَعَيْتُمْ أَوَّلِيَّاءَ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ -  
وَأَنْ تَقْطَعُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ - ثُمَّ  
رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ ) وَالْوَالِي الَّذِي  
فِي قَوْلِهِ (وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) بِمَعْنَى الْوَلِيِّ  
وَنَفَى اللَّهُ تَعَالَى الْوِلَايَةَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ

يَلْقَى كَذَبٌ ، وَقُرِئَ (إِذْ تَلْقَوْتُهُ يَلْسَنَتِكُمْ)  
أَيْ تَسْرِعُونَ الْكَذِبَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَتْ الْإِبِلُ  
تَلْقَى ، وَالْأَوَّلَى مَنْ فِيهِ جُنُونٌ وَهَوَجٌ  
وَرَجُلٌ مَالُوقٌ وَمَوَلَّقٌ وَنَاقَةٌ وَلَقِيَ سَرِيقَةً ،  
وَالْوَلِيقَةُ طَعَامٌ يُتَّخَذُ مِنَ السَّمَنِ ، وَالْوَلَّقُ أَخْفُ  
الطَّنَنِ .

وهب : الْمَهْبَةُ أَنْ تَجْعَلَ مِنْكَ لِفَعْلِكَ  
يَغْيِرُ عَوْضٍ ، يُقَالُ وَهَبْتُهُ هَبَةً وَمَوْهَبَةً وَمَوْهَبًا ،  
قَالَ تَعَالَى : ( وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ  
الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ -  
إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا )  
فَنَسَبَ الْمَلِكُ إِلَى نَفْسِهِ الْهَبَةَ لَمَّا كَانَ سَبِيًّا  
فِي إِيصَالِهِ إِلَيْهَا ، وَقَدْ قُرِئَ ( لِيَهَبَ لَكَ ) فَنُسِبَ  
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى هَذَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالْأَوَّلُ عَلَى  
التَّوْحُشِ . وَقَالَ تَعَالَى : ( فَوَهَّبَ لِي رَبِّي حُكْمًا -  
وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ - وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ -  
وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا - فَهَبَ  
لِي مِنَ الدُّنْيَا وَإِلَيَّا بِرَبِّي - رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ  
أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ - هَبْ لَنَا مِنْ  
لَدُنْكَ رَحْمَةً - هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْفِقُنِي لِأَحَدٍ  
مِنْ بَنِي ) وَبُوصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَاهِبِ  
وَالْوَهَّابِ بِمَعْنَى أَنَّهُ يُعْطِي كُلًّا عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ ،  
وقوله ( إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا ) وَالْإِتِّهَابُ قَبُولُ  
الْهَبَةِ ، وَفِي الْحَدِيثِ « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَهَبَ  
إِلَّا مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ أَنْصَارِي أَوْ ثَقَفِي » .  
وهج : الْوَهْجُ حُصُولُ الضَّوِّ وَالْخُرُوفِ مِنْ

في غير آية ، فقال : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ - لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ - وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ - مَا لَكُمْ مِنْ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ شَيْءٍ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ - تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا - إِلَى قَوْلِهِ - وَتَوَكَّلُوا بِاللهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ ) وجعل بين الكافرين والشياطين موالاة في الدنيا ونفى بينهم الموالاة في الآخرة ، قال الله تعالى في الموالاة بينهم في الدنيا ( وَالْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ) وقال ( لَهُمْ ) اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللهِ - إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ - فَتَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ) فَكَمَا جَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ مَوَالَاةَ جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ فِي الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَقَالَ : ( إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ ) ونفى الموالاة بينهم في الآخرة فقال في موالاة الكفار بعضهم بعضًا : ( يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْتِي عَنْ مَوْتِي شَيْئًا - وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمُ بِبَعْضٍ - قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا ) الآية ، وقوله تَوَلَّى إِذَا عُدِّي وَنَفْسِي اقْتَضَى مَعْنَى الْوَلَايَةِ وَحُصُولُهُ فِي أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ مِنْهُ يَقَالُ وَلَيْتُ تَنَمِي كَذَا وَوَلَيْتُ عَنِي كَذَا وَوَلَيْتُ وَجْهِي

كَذَا أَقْبَلْتُ بِهِ عَلَيْهِ ، قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ ( فَلَتَوَلَّيْنَكَ قِبَلَةً تَرْضَاهَا - قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ) وَإِذَا عُدِّي بَيْنَ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا اقْتَضَى مَعْنَى الْإِعْرَاضِ وَتَرْكِ قُرْبِهِ ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ ( وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ - وَمَنْ يَقُولُ اللهُ وَرَسُولُهُ ) وَمِنِ الثَّانِي قَوْلُهُ ( فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ - إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَذَرَ - فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا سَوَاءً تَتَوَلَّوْا بَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ - فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ - وَإِنْ تَوَلَّوْا فاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَوْلَاكُمْ - فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ) وَالتَّوَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالْجِسْمِ وَقَدْ يَكُونُ بِتَرْكِ الْإِصْفَاءِ وَالِاتِّبَاعِ ، قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : ( وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ) أَيْ لَا تَفْعَلُوا مَا فَعَلَ الْمُوصُفُونَ بِقَوْلِهِ ( وَاسْتَفْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ) وَلَا تَرْتَسِمُوا قَوْلَ مَنْ ذَكَرَ عَنْهُمْ ( وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْفَوَاحِشُ فِيهِ ) وَيَقَالُ وَلَاءُ دُبُرِهِ إِذَا انْهَرَمَ . وَقَالَ تَعَالَى : ( وَإِنْ يُقَالُوا لَكُمْ يَتَوَلَّوْكُمْ الْأُدْبَارَ - وَمَنْ يُؤْلِمُ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ ) وَقَوْلُهُ ( هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ) أَيْ ابْنًا يَكُونُ مِنْ أَوْلِيَائِكَ ، وَقَوْلُهُ ( خِيفَتُ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي ) قِيلَ ابْنُ الْقَوْمِ وَقِيلَ مَوَالِيهِ . وَقَوْلُهُ ( وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ ) فِيهِ نَفْيُ الْوَلِيِّ بِقَوْلِهِ عزَّ وجلَّ ( مَنْ الذَّلُّ ) إِذَا كَانَ حَالُ عِبَادِهِمْ أَوْلِيَائِهِ سَا

وهي : الْوَهْيُ شَقٌّ فِي الْأَدِيمِ وَالنَّوْبِ  
وَنَحْوِهَا وَمِنْهُ يُقَالُ وَهَتْ عَزَّ إِلَى السَّحَابِ بِمَا شَاءَ ،  
قَالَ : ( وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ )  
وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَرْخَى رِبَاطُهُ فَقَدْ وَهِيَ .

وي : وَى كَلِمَةٌ تُذَكِّرُ لِلتَّحَسُّرِ وَالتَّندُّمِ  
وَالْتَمَجُّبِ ، تَقُولُ وَى لَعَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ تَعَالَى :  
( وَيُنَادُّهُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ -  
وَيُنَادُّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ) وَقِيلَ وَى  
لِزَيْدٍ ، وَقِيلَ وَيكَ كَانَ وَيكَ فَحُذِفَ  
مِنْهُ اللَّامُ .

ويل : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَيْلٌ قُبْحٌ ، وَقَدْ  
يُسْتَعْمَلُ عَلَى التَّحَسُّرِ ، وَوَيْسَ اسْتَضْعَاؤٌ ، وَوَيْجَ  
تَرَحُّمٌ . وَمَنْ قَالَ وَيْلٌ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ فَإِنَّهُ لَمِيرْدَانٌ  
وَبَلَاءٌ فِي الْأَفْئَةِ هُوَ مَوْضُوعٌ لِهَذَا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ مَنْ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فِيهِ فَقَدْ اسْتَحَقَّ مَقَرًّا مِنْ  
النَّارِ وَتَبَتَ ذَلِكَ لَهُ : ( فَوَيْلٌ لَهُمْ - مِمَّا كَتَبَتْ  
أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ - وَوَيْلٌ  
لِلْكَافِرِينَ - وَوَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ - فَوَيْلٌ  
لِلَّذِينَ كَفَرُوا - فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا - وَوَيْلٌ  
لِلْمُطَفِّفِينَ - وَوَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ - يَا وَيْلَتَا مَنْ  
بَعَثْنَا - يَا وَيْلَتَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ - يَا وَيْلَتَا إِنَّا  
كُنَّا طَاغِينَ ) .

تَقْدِمُ لَكِنْ مُوَالَاهُمْ لِيَسْتَوِي هُو تَعَالَى بِهِمْ وَقَوْلُهُ  
( وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًا ) وَالْوَلِيُّ الْمَطْرُ  
الَّذِي بَلَى الْوَسِيَّ ، وَالْمَرْثَى يُقَالُ لِلْمُعْتَقِ وَالْمُعْتَقِ  
وَالْحَلِيفِ وَابْنِ الْعَمِّ وَالْجَارِ وَكُلُّ مَنْ وَلِيَ أَمْرَ  
الْآخِرِ فَهُوَ وَلِيُّهُ ، وَيُقَالُ فَلَانُ أَوْلَى بِكَذَا أَى  
أَحْزَى ، قَالَ تَعَالَى : ( النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ  
أَنْفُسِهِمْ - إِنْ أَوْلَى النَّاسُ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ  
اتَّبَعُوهُ - فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمْ - وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ  
أَوْلَى بِبَعْضٍ ) وَقِيلَ : ( أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى ) مِنْ  
هَذَا ، مَعْنَاهُ الْعِقَابُ أَوْلَى لَكَ وَبِكَ ، وَقِيلَ هَذَا  
فَلِ الْمُنْتَعِدِي بِمَعْنَى الْقُرْبِ ، وَقِيلَ هُنَا أَنْزَجِرْ .  
وَيُقَالُ وَلِيَ الشَّيْءَ الشَّيْءَ وَأَوَّلَيْتُ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ  
أَى جَعَلْتُهُ بِيَلِيهِ ، وَالْوَلَاءُ فِي الْعِتْقِ هُوَ مَا يُورَثُ  
بِهِ وَنُهِىَ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَبْتِهِ ، وَالْمُوَالَاةُ  
بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ الْمَتَابَعَةُ .

وهن : الْوَهْنُ ضَعْفٌ مِنْ حَيْثُ اخْلَقُ أَوْ  
اخْلُقُ ( قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي - فَأَ  
وَهَنُوا إِلَى أَصَابِهِمْ - وَهْنَا عَلَى وَهْنٍ ) أَى كُنَّا  
عَظْمٌ فِي بَطْنِنَا زَادَهَا ضَعْفًا عَلَى ضَعْفٍ :  
( وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ - وَلَا تَهِنُوا  
وَلَا تَحْزَنُوا - ذَلِكَمُ وَأَنَّ اللَّهَ مُوْهِنُ كَيْدِ  
الْكَافِرِينَ ) .

## كتاب الهاء

هبا : هَبَا الْفُجَارُ يَهْبُو نَارَ وَسَطَعٍ ، وَهَبْوَةٌ كَالْفَيْزَةِ ، وَهَبَاءُ دُفَاقِ الثَّرَابِ وَمَا نَبَتَ فِي الْمَوَاءِ فَلَا يَبْدُو إِلَّا فِي أَثْنَاءِ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي الْكُوَّةِ ، قَالَ تَعَالَى : ( فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا - فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ) .

هجد : الْمَجُودُ النَّوْمُ وَالْمَاجِدُ النَّائِمُ ، وَهَجْدُهُ فَتَهَجَّدَ أَزَلْتُ هُجُودَهُ نَحْوُ مَرَضَتِهِ . وَمَعْنَاهُ أَنْقَطَعَتْهُ فَتَقِظَ ، وَقَوْلُهُ ( وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ ) أَيْ تَتَقَيَّظُ بِالْقُرْآنِ وَذَلِكَ حَثٌ عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ فِي اللَّيْلِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ : ( قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفُهُ ) وَالتَّهَجُّدُ الْمُصَلَّى لَيْلًا ، وَاهْجَدَ التَّجْمِيدَ أَلْقَى جِرَانَهُ عَلَى الْأَرْضِ مُتَحَرِّيًا لِلْهُجُودِ .

هجر : الْهَجْرُ وَالْهَجْرَانُ مُفَارَقَةُ الْإِنْسَانِ غَيْرُهُ إِمَّا بِالْبَدَنِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ ، قَالَ تَعَالَى ( وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ ) كِنَايَةً عَنْ عَدَمِ قُرْبِهِمْ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ( إِنْ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ) فَهَذَا هَجْرٌ بِالْقَلْبِ أَوْ بِاللِّسَانِ وَاللِّسَانِ . وَقَوْلُهُ : ( وَاهْجُرُوهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ) بِمَعْنَى الثَّلَاثَةِ وَمَدْعُوٌّ إِلَى أَنْ يَتَحَرَّى

هبط : الْمَهْبُوطُ الْأَعْيَادُ عَلَى سَبِيلِ الْقَهَرِ كَهَبُوطِ الْحَجَرِ ، وَهَبُوطُ بِالْمُنْعَجِ الْمُنْحَدِرُ ، يُقَالُ هَبِطْتُ أَنَا وَهَبِطْتُ غَيْرِي ، يَكُونُ اللَّازِمُ وَالْمَتَعَدَّى عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ ، قَالَ : ( وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ) يُقَالُ هَبِطْتُ وَهَبِطْتُهُ هَبِطًا ، وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي الْإِنْسَانِ الْهَبُوطُ قَعْلُ سَبِيلِ الْأَسْتِخْفَافِ بِخِلَافِ الْإِنْتِزَالِ ، فَإِنَّ الْإِنْتِزَالَ ذِكْرُهُ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي نَبَّهَ عَلَى شَرَفِهَا كَانْتِزَالِ الْمَلَائِكَةِ وَالْقُرْآنِ وَالْمَطَرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَالْهَبِطُ ذِكْرٌ حَيْثُ نَبَّهَ عَلَى الْفَضْلِ نَحْوُ ( وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ - فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا - اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَأْسَأَتُنَّ ) وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ ( فَإِنَّ لَكُمْ مَأْسَأَتُنَّ ) تَعْظِيمٌ وَتَشْرِيفٌ ، إِلَّا تَرَى أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ ( وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةَ وَبَاؤُوا بِغَضَبِي مِنَ اللَّهِ ) وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ ( قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا ) وَبِقَالِ هَبِطَ الْمَرَضُ لَحِمَ التَّحْلِيلَ حَطَّهُ عَنْهُ ، وَالْهَبِيطُ الضَّامِرُ مِنَ الثَّوْقِ وَغَيْرِهَا إِذَا كَانَ ضَمْرُهُ مِنْ سُوءِ غِذَاءِهِ وَقَلَّةِ تَقْنَدِهِ ..

في الهجر بالمُهَجِر فيقال أَهَجَرَ إِذَا قَصَدَ ذَلِكَ ،  
قال الشاعر :

كما حِدَّةُ الْأَعْرَاقِ قَالَ ابْنُ ضَرَّةٍ  
عليها كلامًا جَارَ فِيهِ وَأَهَجَرَ

وَرَمَاهُ بِهَا جِرَاتِ كَلَامِهِ أَيْ فَضَائِحِ كَلَامِهِ ،  
وقوله . فَلَانْ هَجِيرَاهُ كَذَا إِذَا أَوَّلَعَ بِذِكْرِهِ  
وَهَذَى بِهِ هَذَيَانِ الْمَرِيضِ الْمُهَجِرِ ، وَلَا يَسْكَادُ  
يُسْتَعْمَلُ الْهَجِيرُ إِلَّا فِي الْعَادَةِ الدَّمِيمَةِ اللَّهُمَّ إِلَّا  
أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ فِي ضِدِّهِ مَنْ لَا يُرَاعِي مَوْرَدَ هَذِهِ  
السَّكَلَةِ عَنِ الْعَرَبِ . وَالْهَجِيرُ وَالْمَاهِجَةُ السَّاعَةُ  
الَّتِي يُنْتَمِعُ فِيهَا مِنَ السَّيْرِ كَالْحَرْ كَانَهَا هَجَرَتْ  
النَّاسَ وَهَجَرَتْ لَذَلِكَ ، وَالْهَجَارُ حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ  
الْفَحْلُ فَيَصِيرُ سَبَبًا لِهَجْرَانِهِ الْإِبِلِ ، وَجُعِلَ  
عَلَى بِنَاءِ الْعِقَالِ وَالزَّامِمِ ، وَفَحْلٌ مُهَجُورٌ أَيْ  
مَشْدُودٌ بِهِ ، وَهَجَارُ الْقَوْسِ وَتَرَاهَا ذَلِكَ تَشْبِيهُ  
بِهَجَارِ الْفَحْلِ .

هجع : الْمَجُوعُ : النَّوْمُ لَيْلًا ، قَالَ ( كَانُوا  
قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ) وَذَلِكَ بِصَحِّ أَنْ  
يَكُونَ مَعْنَاهُ كَانَ هُجُوعُهُمْ قَلِيلًا مِنْ أَوْقَاتِ  
الَّيْلِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ لَمْ يَكُونُوا يَهْجَعُونَ  
وَالْقَائِلُ يُبَيِّنُ بِهِ عَنِ الثَّقِيِّ وَالْمُشَارِفِ لِنَفْيِهِ  
لِقَلَّتِهِ ، وَلَقَيْتُهُ بَعْدَ هَجْمَةٍ أَيْ بَعْدَ نَوْمَةٍ وَقَوْلُهُ  
رَجُلٌ هُجِعَ كَقَوْلِكَ نَوْمٌ لِمُسْتَنِيمٍ إِلَى كَلِ .  
شئ .

هدد : أَلْهَدُ هَدْمٌ لَهُ وَقَعَ وَسَقُوطُ شَيْءٍ  
قَلِيلٍ ، وَالْهَدَّةُ صَوْتٌ وَقَمِيهِ ، قَالَ : ( وَتَنَشَّقُ

أَيُّ الثَّلَاثَةِ إِنْ أَمَكْنَهُ مَعَ تَحَرُّيِ الْمُجَامَلَةِ ،  
وَصَكَا ذَا قَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا )  
وقوله تَعَالَى : ( وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ) فَحَثَّ عَلَى  
الْمُفَارَقَةِ بِالْوَجْهِ كُلِّهَا . وَالْمَاهِجَةُ فِي  
الْأَصْلِ مُصَارَمَةُ الْغَيْرِ وَمُتَارَكْتُهُ ؛ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ  
وَجَلَّ : ( وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا ) وَقَوْلُهُ :  
( لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ  
وَأَمْوَالِهِمْ ) وَقَوْلُهُ : ( وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ  
مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ - فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى  
يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ) فَالظَّاهِرُ مِنْهُ الْخُرُوجُ  
مِنْ دَارِ الْكُفْرِ إِلَى دَارِ الْإِيمَانِ كَمَنْ هَاجَرَ  
مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَقِيلَ مُقْتَضَى ذَلِكَ هَجْرَانُ  
الشُّهُوتِ وَالْأَخْلَاقِ الدَّمِيمَةِ وَالْخَطَايَا وَتَرْكُهَا  
وَرَنْضُهَا ، وَقَوْلُهُ ( إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي ) أَيْ  
تَارِكٌ لِقَوْمِي وَذَاهِبٌ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ ( أَلَمْ تَكُنْ  
أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ) وَكَذَا الْجَاهِدَةُ  
تَقْتَضِي مَعَ الْعِدَى مُجَاهِدَةَ النَّفْسِ كَمَا رَوَى  
فِي الْخَبَرِ « رَجَعْتُمْ مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ  
الْأَكْبَرِ » ، وَهُوَ مُجَاهِدَةُ النَّفْسِ . وَرَوَى  
« هَاجِرُوا وَلَا تَهْجُرُوا » أَيْ كُونُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ  
وَلَا تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ فِي الْقَوْلِ دُونَ الْفِعْلِ ، وَالْهَجْرُ  
الْكَلَامُ الْقَبِيحُ الْمُهْجُورُ لِقُبْحِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ  
« وَلَا تَقُولُوا هَجْرًا » وَأَهَجَرَ فَلَانٌ إِذَا أَتَى  
بِهَجْرٍ مِنَ الْكَلَامِ عَنْ قَصْدٍ ، وَهَجَرَ الْمَرِيضُ  
إِذَا أَتَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَقَرِئَ ( مُسْتَكْبِرِينَ  
بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ) وَقَدْ يُشَبَّهُ الْمُبَالِغُ

في المعنى كقوله : ( فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ )  
وقول الشاعر :

\* تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ \*

وهداية الله تعالى للإنسان على أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ ،  
الأول : الهداية التي عَمَّ بِحُجَّتِهَا كُلَّ مُكَلَّفٍ  
من العَقْلِ وَالْفِطْنَةِ وَالْعَارِفِ الضَّرُورِيَّةِ التي  
أَعَمَّ مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ فِيهِ حَسَبُ احْتِمَالِهِ كما  
قال : ( رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ  
هُدًى ) ، الثاني : الهداية التي جَعَلَ لِلنَّاسِ  
يُدْعَايَهُ لِإِيَابِهِمْ عَلَى السَّبِيلِ الْأَنْبِيَاءَ وَإِنْزَالِ  
الْقُرْآنِ ونحو ذلك وهو الْقَصْدُ بقوله تعالى :  
( وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ) ، الثالث :

التَوْفِيقُ الذي يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ اهْتَدَى وهو الْمَعْنَى  
بقوله تعالى : ( وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى )  
وقوله : ( وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ ) وقوله :  
( إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ  
رَبُّهُمْ إِلَى آيَاتِهِمْ ) وقوله : ( وَالَّذِينَ جَاهَدُوا  
فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا - وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا  
هُدًى - فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا - وَاللَّهُ يَهْدِي  
مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ) ، الرابع :  
الهداية في الْآخِرَةِ إلى الْجَنَّةِ الْمَعْنَى بقوله :  
( سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ - وَنَزَعْنَا مَا فِي  
صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ ) إلى قوله : ( الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
هَدَانَا لِهَذَا ) وهذه الهدايات الْأَرْبَعُ مُؤْتَبَرَةٌ  
فَإِنْ مَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الْأَوَّلَى لَا تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَّةُ  
بَلْ لَا يَصِيحُ تَكْلِيفُهُ ، وَمَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَّةُ

الْأَرْضُ وَتَخْرِجُ الْجِبَالَ هَدًى ) وَهَدَّتْ الْبَقَرَةَ إِذَا  
أَوْقَعَتْهَا لِلذَّبْحِ ، وَهَدُّ الْمَهْدُودُ كَالذَّبْحِ  
لِلتَّذْبُوحِ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنْ الضَّعِيفِ وَالْجَبَانِ ،  
وقيلَ مَرَزَتْ بِرَجُلٍ هَدَكُ مِنْ رَجُلٍ كَقَوْلِكَ  
حَسْبُكَ وَتَحْقِيقُهُ يَهْدُكَ وَيُزِيلُ عَنْكَ وَجُودَ مَنْلِهِ ،  
وَهَدَّتْ فَلَانًا وَهَدَّتُهُ إِذَا غَرَزَتْهُ بِالْوَعِيدِ ،  
وَالْمَهْدَهْدَةُ تَحْرِيكُ الصَّيِّ لِيَتَنَامَ ، وَالْمَهْدُودُ  
طَائِرٌ مَعْرُوفٌ ، قَالَ تَعَالَى : ( مَا لِيَ لَا أَرَى  
الْمَهْدُودَ ) وَجَمْعُ هَدَاهِدُ وَالْمَهْدَاهِدُ بِالضَّمِّ وَاحِدٌ ،  
قال الشاعر :

كَهْدَاهِدٍ كَسَّرَ الرَّمَاةُ جَنَاحَهُ

يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلاً

هدم : الْمَهْدُمُ إِسْقَاطُ الْبِنَاءِ ، يُقَالُ هَدَمْتُهُ  
هَدْمًا . وَالْهَدْمُ مَا يُهْدَمُ وَمِنْهُ اسْتِمِيرَ دَمٌ هَدْمٌ  
أَيُّ هَدَرٍ ، وَالْهَدْمُ بِالكَسْرِ كَذَلِكَ لَكِنْ  
اخْتَصَّ بِالنُّوبِ الْبَالِي وَجَمْعُ أَهْدَامٍ ، وَهَدَمْتُ  
الْبِنَاءَ عَلَى التَّكْنِينِ ، قَالَ تَعَالَى : ( لَهْدَمْتُ  
صَوَامِيعَ ) .

هدى : الْهَدَايَةُ دَلَالَةٌ يُلْطَفُ وَمِنْهُ الْهَدِيَّةُ  
وَهَوَادِي الْوَحْشِ أَيْ مُتَقَدِّمَاتُهَا الْهَادِيَّةُ لِغَيْرِهَا ،  
وَحُصِّنَ مَا كَانَ دَلَالَةً يَهْدِيَتْ وَمَا كَانَ إِعْطَاءً  
بَاهْدِيَتْ نَحْوُ أَهْدَيْتُ الْهَدِيَّةَ وَهْدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ  
إِنْ قِيلَ كَيْفَ جَعَلْتَ الْهَدَايَةَ دَلَالَةً يُلْطَفُ  
وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ  
الْجَحِيمِ - وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ) قِيلَ ذَلِكَ  
اسْتِمْعِلَ فِيهِ اسْتِغْنَاءُ الْفِعْلِ عَلَى التَّهَكُّمِ مُبَالَغَةً

يُضِلُّ - وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَآلُهُ مِنْ هَادٍ - وَمَنْ  
يَهْدِ اللَّهُ فَآلُهُ مِنْ مُضِلٍّ - إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ  
أُخْبِتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ (وإلى هذا  
المعنى أشار بقوله تعالى : (أَفَأَنْتُمْ تُنْكِرُ الْنَّاسَ  
حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) وقوله : (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ  
فَهُوَ الْمُهْتَدِ) أى طابُ الهدى وَمُتَحَرِّيه هو  
الذى يُوقِّعُهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ لَا مَنْ  
ضَادُّهُ فَيَتَحَرَّى طَرِيقَ الضَّلَالِ وَالْكُفْرِ كَقَوْلِهِ :  
(وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) وَفِي أُخْرَى  
(الظَّالِمِينَ) وَقَوْلُهُ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ  
كَاذِبٌ كَفَّارٌ) الْكَاذِبُ الْكَفَّارُ هُوَ الَّذِي  
لَا يَقْبَلُ هِدَايَتَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى هَذَا وَإِنْ لَمْ  
يَكُنْ أَظْهَرَ مَوْضُوعًا لَذَلِكَ، وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ هِدَايَتَهُ  
لَمْ يَهْدِهِ، كَقَوْلِكَ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ هَدِيَّتِي لَمْ أَهْدِ لَهُ  
وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ عَطِيَّتِي لَمْ أُعْطِهِ، وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي  
لَمْ أَرْغَبْ فِيهِ، وَعَلَى هَذَا النُّحُو (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي  
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وَفِي أُخْرَى (الْفَاسِقِينَ) وَقَوْلُهُ :  
(أَفَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُنْبِغَ أَمِنْ  
لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي) وَقَدْ قُرِئَ «يَهْدِي إِلَّا  
أَنْ يَهْدِي» أَيْ لَا يَهْدِي غَيْرَهُ وَلَكِنْ يَهْدِي أَيْ  
لَا يَغْلَمُ شَيْئًا وَلَا يَعْرِفُ أَيْ لَا هِدَايَةَ لَهُ وَلَوْ هَدَى  
أَيْضًا لَمْ يَهْتَدِ لِأَنَّهُ مَوَاتٌ مِنْ حِجَارَةٍ وَنَحْوِهَا،  
وظَاهِرُ الْفَقْهِ أَنَّهُ إِذَا هَدَى اهْتَدَى لِإِخْرَاجِ  
الْكَلَامِ أَنَّهَا أَمْنَالُكُمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ  
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حِبَادٌ أَتْنَالُكُمْ) وَإِنَّمَا هِيَ  
أَمْوَاتٌ. وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : (وَيَعْبُدُونَ مِنْ

لَا يَخْصُلُ لَهُ النَّالِيَةُ وَالرَّابِعَةُ، وَمَنْ حَصَلَ لَهُ  
الرَّابِعُ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ الثَّلَاثُ الَّتِي قَبْلَهَا، وَمَنْ  
حَصَلَ لَهُ الثَّلَاثُ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ الثَّلَاثُ قَبْلَهُ. نَمَّ  
يَنْتَكِسُ فَقَدْ تَخَصَّلَ الْأَوَّلَى وَلَا يَخْصُلُ لَهُ الثَّانِي وَلَا  
يَخْصُلُ الثَّلَاثُ، وَالْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَهْدِيَ أَحَدًا إِلَّا  
بِالدُّعَاءِ وَتَعَرُّيفِ الطَّرِيقِ دُونَ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْهِدَايَاتِ  
وَالِى الْأَوَّلِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (وَمَا نَكَ لَقَهْدِي إِلَى  
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا - وَلِكُلِّ قَوْمٍ  
هَادٍ) أَيْ دَاعٍ، وَإِلَى سَائِرِ الْهِدَايَاتِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ  
تَعَالَى : (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أُخْبِتَ) وَكُلُّ  
هِدَايَةٍ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ مَنَعَ الظَّالِمِينَ  
وَالْكَافِرِينَ فَهِيَ الْهِدَايَةُ الثَّلَاثَةُ وَهِيَ التَّوْفِيقُ  
الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ الْمُهْتَدُونَ، وَالرَّابِعَةُ الَّتِي هِيَ  
النُّوَابُ فِي الْآخِرَةِ وَإِذْ خَالَ الْجَنَّةَ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ  
وَجَلَّ : (كَذَيْ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا) إِلَى قَوْلِهِ (وَاللَّهُ  
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وَكَقَوْلِهِ (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ  
اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَبْغَوْا اللَّهَ  
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) وَكُلُّ هِدَايَةٍ نَفَاها  
اللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ الْبَشَرِ،  
وَذَكَرَ أَنَّهُمْ غَيْرُ قَادِرِينَ عَلَيْهَا فَهِيَ مَا عَدَا  
الْمُخْتَصَّ مِنَ الدُّعَاءِ وَتَعَرُّيفِ الطَّرِيقِ، وَذَلِكَ  
كَإِعْطَاءِ الْمُغْلِلِ وَالتَّوْفِيقِ وَإِذْ خَالَ الْجَنَّةَ، كَقَوْلِهِ  
عَزَّ ذِكْرُهُ : (لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ  
يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ - وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى  
الْهُدَى - وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمِّيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ -  
إِنْ تَخَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ

دُونَ اللَّهِ مَالًا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) وقوله عز وجل  
(إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ - وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ -  
وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) فذلك إشارة إلى  
ما عرفت من طريق الخير والشر وطريق الثواب  
والعقاب بالتقوى والشرع وكذا قوله: (فَرِيقًا  
هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ - إِنَّكَ  
لَا تُهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ  
يَشَاءُ - وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) فهو إشارة  
إلى التوفيق الملقى في الرُّوع فيما يَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ  
وإياه عَنِ بَقُولِهِ عز وجل: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا  
زَادَهُمْ هُدًى) وَعُدَى الْهِدَايَةِ فِي مَوَاضِعَ  
بِنَفْسِهِ فِي مَوَاضِعَ بِاللَّامِ فِي مَوَاضِعَ إِلَى،  
قَالَ تَعَالَى: (وَمَنْ يَتَّبِعْ بِلَّهِ هُدًى إِلَى  
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى  
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وقال: (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ  
أَحَقُّ أَنْ يُنَّبِئَ) وقال: (هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ  
تَزَكَّى وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى) وما عُدَى  
بِنَفْسِهِ نَحْوُ: (وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا -  
وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - أَهْدَيْنَا الصِّرَاطَ  
الْمُسْتَقِيمَ - أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ -  
وَلَا يَهْدِيهِمْ طَرِيقًا - أَفَأَنْتَ تَهْدِي السُّنَى -  
وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

حَصَلَ الْبَذْلُ مِنَ الْهَادِي وَالْمَلَمَمِ وَلَمْ يَحْصُلِ  
الْقَبُولُ صَحَّ أَنْ يُقَالَ لَمْ يَهْدِ وَلَمْ يُطَمَّ اعْتِبَارًا بِعَدَمِ  
الْقَبُولِ وَصَحَّ أَنْ يُقَالَ هَدَى وَعَلَّمَ اعْتِبَارًا  
بِبَذْلِهِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ صَحَّ أَنْ يُقَالَ إِنَّ اللَّهَ  
تَعَالَى لَمْ يَهْدِ الْكَافِرِينَ وَالضَّالِّينَ مِنْ حَيْثُ  
إِنَّهُ لَمْ يَحْصُلِ الْقَبُولُ الَّذِي هُوَ عَامُّ الْهِدَايَةِ وَالْعَلْمِ،  
وَصَحَّ أَنْ يُقَالَ هَدَاهُمْ وَعَلَّمَهُمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ  
حَصَلَ الْبَذْلُ الَّذِي هُوَ مَبْدَأُ الْهِدَايَةِ. فَقَلَّ  
الاعْتِبَارُ بِالْأَوَّلِ بِصَحَّ أَنْ يُحْصَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى:  
(وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ - وَالْكَافِرِينَ)  
وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ عز وجل: (وَأَمَّا نُمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ  
فَاسْتَجَبُوا أَعْمَى عَلَى الْهَدَى) وَالْأَوَّلُ حَيْثُ لَمْ  
يَحْصُلِ الْقَبُولُ الْمَفِيدُ فَيُقَالُ، هَدَاهُ اللَّهُ فَمَنْ  
يَهْتَدِ كَقَوْلِهِ: (وَأَمَّا نُمُودُ) الْآيَةِ، وَقَوْلُهُ: (لِلَّهِ  
الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) إِلَى قَوْلِهِ:  
(وَأَنَّا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ  
فَهُمُ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ هَادُوا وَاهْتَدُوا بِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
(أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا  
مُسْتَقِيمًا) فَقَدْ قِيلَ عَنِ بِهِ الْهِدَايَةِ الْعَامَّةِ الَّتِي هِيَ  
الْعَقْلُ وَسُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَمْرُنَا أَنْ نَقُولَ ذَلِكَ بِالسِّنِّيَّةِ  
وَإِنْ كَانَ قَدْ قَلَّ لِيُعْطِيَنَا بِذَلِكَ ثَوَابًا كَمَا أَمْرُنَا أَنْ  
نَقُولَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ  
بِقَوْلِهِ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)  
وقيلَ إِنَّ ذَلِكَ دُعَاءٌ بِحِفْظِنَا عَنْ اسْتِفْهَاءِ التَّوَابَةِ  
وَاسْتِفْهَاءِ الشَّهَوَاتِ، وَقِيلَ هُوَ سُؤَالُ التَّوْفِيقِ  
الْمَوْحُودُ بِهِ فِي قَوْلِهِ: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ

وَلَمَّا كَانَتِ الْهِدَايَةُ وَالْعَلْمُ يَتَفَضَّلُ  
شَيْئَيْنِ: تَعْرِيفًا مِنَ الْمَعْرِفِ، وَتَمَرُّفًا مِنَ  
الْمَعْرِفِ، وَبِهَاتَيْنِ الْهِدَايَةُ وَالْعَلْمُ فَإِنَّهُ مَتَى



وَيَقَالُ الْمُهْتَدِي لِمَنْ يَهْتَدِي بِعَالِمٍ نَحْوُ (أَوَلَوْ  
كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)  
تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَلَا يَهْتَدُونَ بِعَالِمٍ  
وَقَوْلُهُ (فَمَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ  
ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) فَإِنَّ الْاهْتِدَاءَ هَهُنَا

يَتَنَاوَلُ وَجُوهَ الْاهْتِدَاءِ مِنْ طَلَبِ الْهِدَايَةِ وَمِنْ  
الْاِهْتِدَاءِ وَمِنْ تَحْرِيبِهَا، وَكَذَا قَوْلُهُ (وَرَبَّنَّ لَهُمْ  
الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ  
لَا يَهْتَدُونَ) وَقَوْلُهُ (وَإِنِّي لَفَقَارٌ إِنِّي تَابَ وَآمَنَ  
وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) فَمَعْنَاهُ ثُمَّ آدَامَ طَلَبَ  
الْهِدَايَةِ وَلَمْ يَفْتَرَّ عَنْ تَحْرِيبِهِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى  
الْمَعْصِيَةِ. وَقَوْلُهُ (الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتُمُ مُصِيبَةً)  
إِلَى قَوْلِهِ (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) أَيْ الَّذِينَ  
تَحَرَّوْا هِدَايَتَهُ وَقَبِلُوهَا وَعَمِلُوا بِهَا، وَقَالَ مُخْبِرًا  
عَنْهُمْ (وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا  
عِندَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ).

وَالْهَدْيُ مُخْتَصٌّ بِمَا يُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ. قَالَ الْأَخْفَشُ  
وَالْوَحْدَةُ هَدِيَّةٌ، قَالَ: وَيُقَالُ لِلْإِنْفَى هَدْيٌ  
كَأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَصِفَ بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (فَإِنْ  
أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ - هَذَا  
بِالِغِ الْكُمْبَةِ - وَالْهَدْيِ وَالْفَلَانِدِ - وَالْهَدْيِ  
مَمْكُوفًا).

وَالْهَدْيَةُ مُخْتَصَّةٌ بِالْأُطْفَالِ الَّتِي يُهْدَى بِهَا  
إِلَى بَعْضٍ، قَالَ تَعَالَى: (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ  
بِهَدِيَّةٍ - بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ)  
وَالْمِهْدَى الطَّبَقُ الَّذِي يُهْدَى عَلَيْهِ، وَالْمِهْدَاءُ

هُدًى) وَقِيلَ سُؤَالٌ لِلْهِدَايَةِ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ  
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرُ إِلَّا عَلَى  
الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ مَنْ هَدَاهُ  
بِالتَّوْفِيقِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَالَّذِينَ  
أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى).

وَالْهَدْيُ وَالْهِدَايَةُ فِي مَوْضِعِ الثَّغَةِ وَاحِدٌ لَكِنْ  
قَدْ خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَفْظَةَ الْهَدْيِ بِمَا تَوَلَّاهُ  
وَأَعْطَاهُ وَاخْتَصَّ هُوَ بِهِ دُونَ مَا هُوَ إِلَى الْإِنْسَانِ  
نَحْوُ (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ - أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ  
رَبِّهِمْ - وَهُدًى لِلنَّاسِ - فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي  
هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ - قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ  
هُوَ الْهُدَى - وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ -  
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ - إِنْ تَحَرَّصَ  
عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ -  
أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى).

وَالْاهْتِدَاءُ يَخْتَصُّ بِمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ عَلَى طَرِيقِ  
الِاخْتِيَارِ إِنَّمَا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ أَوِ الْآخِرَوِيَّةِ  
قَالَ تَعَالَى: (وَهُوَ الَّذِي جَمَلَ لَكُمْ النُّجُومَ  
لِتَهْتَدُوا بِهَا) وَقَالَ (إِلَّا الْمُسْتَضْمِينَ مِنَ الرِّجَالِ  
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا  
يَهْتَدُونَ سَبِيلًا) وَيُقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ يَطْلُبُ الْهِدَايَةَ  
نَحْوُ (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ  
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) وَقَالَ: (فَلَا تَخْشَوْهُمْ  
وَاحْشَوْنِي وَلَا تَمْنِ نَفْسِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ  
تَهْتَدُونَ - فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ أَهْتَدُوا - فَإِنْ آمَنُوا  
يَمِثِلُ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا).

من يُكْثِرُ إهداء الهدية ، قال الشاعر :

\* وَأَنْتَ مِنْهَادُهُ أَتْلَحْنَا نَطِيفُ الْحَشَا \*

وَالْهَدْيُ يُقَالُ فِي الْهَدْيِ ، وَفِي الْقُرُوسِ يُقَالُ هَدَيْتُ الْقُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا ، وَمَا أَحْسَنَ هَدِيَّةَ فُلَانٍ وَهَدِيَّتُهُ أَيْ طَرِيقَتُهُ ، وَفُلَانٌ يُهَادِي بَيْنَ اثْنَيْنِ إِذَا مَشَى بَيْنَهُمَا مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا ، وَتَهَادَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا مَشَتْ مَشَى الْهَدْيِ .

هرع : يُقَالُ هَرَعَ وَأَهْرَعَ سَاقَهُ سَوْقًا بِعُنْفٍ وَتَخْوِيفٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ) وَهَرَعَ يَرْهَعُ فَهَرَعَ إِذَا أَشْرَعَهُ سَرِيعًا ، وَالْهَرِيعُ السَّرِيعُ الْمَشْيِ وَالْبُكَاءُ ، قِيلَ وَالْهَرِيعُ وَالْهَرَعَةُ الْقَمَلَةُ الصَّغِيرَةُ .

هرت : قَالَ تَعَالَى : ( وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَيَانَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ) قِيلَ هُمَا الْمَلَائِكَةُ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ هُمَا اسْمَا شَيْطَانَيْنِ مِنَ الْإِنْسِ أَوْ الْجِنِّ وَجَعَلَهُمَا نَصَبًا بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ( وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ ) بِذَلِكَ الْبَعْضِ مِنَ الْكَلِّ كَقَوْلِكَ الْقَوْمُ قَالُوا إِنَّ كَذَا زَبَدٌ وَعَمَزُو . وَالْهَرْتُ سَعَةُ الشَّدْقِ ، يُقَالُ فَرَسٌ هَرِيتُ الشَّدْقِ وَأَصْلُهُ مِنَ هَرْتِ ثَوْبَةٍ إِذَا مَزَقَتْهُ وَيُقَالُ الْهَرِيتُ الْمَرْأَةُ الْفُضَاءُ .

هرن : هَرُونُ اسْمٌ أُعْجِبِيٌّ وَلَمْ يَرَدْ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

هز : الْهَزُّ التَّحْرِيكُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ هَزَزْتُ الرُّمْحَ فَاهْتَزَّ وَهَزَزْتُ فُلَانًا لِلْعَطَاءِ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَهَزَى إِلَيْكَ بِمِذْبَعِ النَّخْلَةِ - فَلَمَّا رَأَاهَا

تَهَنَّتْ ) وَاهْتَزَّ النَّبْتُ إِذَا تَحَوَّكَ لِنَصَارَتِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ( فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ ) وَاهْتَزَّ السَّكُونُ كَبُ فِي انْقِضَائِهِ وَسَيْفٌ - هَزْهَازٌ وَمَاءٌ هَزْهَزٌ وَرَجُلٌ هَزْهَزٌ خَفِيفٌ . هزل : قَالَ ( إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَضْلٌ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ) الْهَزْلُ كُلُّ كَلَامٍ لَا تَحْصِيلَ لَهُ وَلَا رُبْعَ تَشْبِيهٍ بِالْهَزَالِ .

هزؤ : الْهَزْءُ مَزْحٌ فِي خَفِيَّةٍ وَقَدْ يُقَالُ لِمَا هُوَ كَالْمَزْحِ ، فَمَا قَصِدَ بِهِ الْمَزْحُ قَوْلُهُ ( اتَّخَذُوا هَزْؤًا وَلَعِبًا - وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هَزْؤًا - وَإِذَا رَأَوْكَ أَنْ يَنْتَحِذُونَكَ إِلَّا هَزْؤًا - وَإِذَا رَأَوْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَنْتَحِذُونَكَ إِلَّا هَزْؤًا - اتَّخَذْنَا هَزْؤًا - وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هَزْؤًا ) ، فَقَدْ عَظَّمَ تَبْكِيرَهُمْ وَتَبَهُ عَلَى خُبْنِهِمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ وَصَفَهُمْ بِعَدُوِّهِمْ ، وَالْوُقُوفُ عَلَى صِغَتِهَا بِأَنَّهُمْ يَهْزُونَ بِهَا ، يُقَالُ هَزَنْتُ بِهِ وَاسْتَهْزَأْتُ ، وَالْاسْتَهْزَاءُ ارْتِيَادُ الْهَزْؤِ وَإِنْ كَانَ قَدْ بَعُثَ بِهِ عَنْ تَعَاطَى الْهَزْؤِ ، كَالْاسْتِجَابَةِ فِي كَوْنِهَا ارْتِيَادًا لِلْإِجَابَةِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَجْرَى تَجْرَى الْإِجَابَةِ . قَالَ ( قُلْ أَبَا اللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولُهُ كُنْهُمْ تَسْتَهْزِئُونَ - وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ - مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ - إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا - وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ ) وَالْاسْتَهْزَاءُ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَصِحُّ كَالْإِصْحَاحِ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهَبِ ،

بالعصا . قال تعالى : ( وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنِيِّ )  
وَهَشَّ الرَّغِيفُ فِي الثَّنُورِ يَهْشُ وَنَاقَةُ هَشُوشٍ  
لَيْنَةُ غَزِيرَةِ اللَّابِنِ ، وَفَرَسٌ هَشُوشٌ ضِدُّ الصَّلُودِ ،  
وَالصَّلُودُ الَّذِي لَا يَكَادُ يُعْرِقُ . وَرَجُلٌ هَشَّ فِي الْوَجْهِ  
طَلِقَ الْمُحَيَّا ، وَقَدْ هَشَّشْتُ ، وَهَشَّ لِلْعَرُوفِ يَهْشُ  
وَفُلَانٌ ذُو هَشَاشٍ .

هشم : الهَشْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ الرُّخْوِ كَالنَّبَاتِ  
قال تعالى : ( فَاصْبِرْ هَشِيماً تَذَرُوهُ الرِّيحُ -  
فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ) يُقَالُ هَشِمَ عَظْمُهُ  
وَمِنْهُ هَشَمْتُ الْخُبْزَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

عَمَرُوا الْعَلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ  
وَرِجَالٌ مَسَكَةً مُسْنِتُونَ عِجَافٌ

وَالهَاشِمَةُ الشَّجَّةُ تَهْشِمُ عَظْمَ الرَّأْسِ ، وَهَتَشَمَ  
كُلُّ مَا فِي ضَرْعِ النَّاقَةِ إِذَا احْتَلَبَهُ وَيُقَالُ تَهْشَمُ  
فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ تَهْطَفُ .

هضم : الهَضْمُ شَذْخُ مَا فِيهِ رَخَاوَةٌ ، يُقَالُ  
هَضَمْتُهُ فَانْهَضَمَ وَذَلِكَ كَالْقَصَبَةِ الْمَهْضُومَةِ الَّتِي  
يُرْمَرُ بِهَا وَمِزْمَارٌ مَهْضَمٌ ، قَالَ : ( وَنَحَلُ طَلْمَهَا  
هَضِيمٌ ) أَيْ دَاخِلٌ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ كَأَنَّمَا شَذَخَ ،  
وَالهَاضُومُ مَا يَنْهَضِمُ الطَّعَامَ وَبَطْنٌ هَضُومٌ  
وَكَشَحَ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٌ هَضِيمَةٌ الْكَشْحَانِ  
وَاسْتَعْمِرَ الهَضْمُ الظُّلْمَ ، قَالَ تَعَالَى : ( فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا  
وَلَا هَضْمًا ) .

هطع : هَطَعَ الرَّجُلُ يَبْصِرُهُ إِذَا صَوَّبَهُ ،  
وَيَبْدُو مُهْطِعٌ إِذَا صَوَّبَ عُنُقَهُ ، قَالَ : ( مُهْطِعِينَ )

تَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ . وَقَوْلُهُ : ( اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ  
وَيُخَذِّلُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَمْهَقُونَ ) أَيْ يُجَارِيهِمْ  
جَرَاءَ الْهَزْوِ . وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ أَمَلَهُمْ مُدَّةً ثُمَّ  
أَخَذَهُمْ مُنَافَصَةً فَسَمَّى إِمَالَهُ لِبَابِهِمْ اسْتَهْزَاةً  
مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ اغْتَرَوْا بِهِ اغْتِرَارَهُمْ بِالْمُزْوِ ،  
فَيَكُونُ ذَلِكَ كَالِاسْتِنْدِرَاجِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ،  
أَوَّلَانِهِمْ اسْتَهْزَوْا وَقَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَصَارَ كَأَنَّهُ  
يَزَأُ بِهِمْ كَمَا قِيلَ مَنْ خَدَعَكَ وَفَطِنْتَ لَهُ وَلَمْ  
تَعْرِفْهُ فَاحْتَرَزْتَ مِنْهُ فَقَدْ خَدَعْتَهُ . وَقَدْ رُوِيَ :  
أَنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ فِي الدُّنْيَا يُفْتَحُ لَهُمْ بَابٌ مِنْ  
الْجَنَّةِ فَيُسْرِعُونَ نَحْوَهُ فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهِ سَدَّ عَلَيْهِمُ  
فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ( فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ  
يَصْخَرُكَونَ ) وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ  
( سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ) .

هزم : أَصْلُ الْهَزَمِ - غَزَزُ الشَّيْءِ الْيَاسِرِ  
حَتَّى يَنْتَحِطَ كَهَزَمِ الشَّنُّ ، وَهَزَمَ الْقِتَاءُ  
وَالْبَطِيخُ وَمِنْهُ الْمَزِيمَةُ لِأَنَّهُ كَمَا يُعْبَرُ عَنْ ذَلِكَ  
يُعْبَرُ عَنْهُ بِالْحَطَمِ وَالْكَسْرِ ، قَالَ تَعَالَى ( فَهَزَمُوهُمْ  
بِإِذْنِ اللَّهِ - جُنْدٌ مَا هُنَا لَكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ )  
وَأَصَابَتْهُ هَازِمَةُ الدَّهْرِ أَيْ كَاسِرَةٌ كَقَوْلِهِمْ :  
فَاقْرَءْ ، وَهَزَمَ الرَّعْدُ تَكَسَّرَ صَوْتُهُ ، وَالْمَهْزَامُ  
عُودٌ يَحْمِلُ الصَّبْيَانُ فِي رَأْسِهِ نَارًا فَيَلْعَبُونَ بِهِ  
كَأَنَّهُمْ يَهْزُمُونَ بِهِ الصَّبْيَانِ . وَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ  
الطَّبِيعِ هَزَمَ وَاهْتَزَمَ .

هشش : الْهَشُّ يَقَارِبُ الْهَزَّ فِي التَّخْرِيكِ  
وَيَقَعُ عَلَى الشَّيْءِ اللَّيِّنِ كَهَشِّ الْوَرَقِ أَيْ خَبَطَهُ

مُعِينِي رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ - مُهْطِعِينَ  
(إلى الدَّاعِ)

هَلَل : الهلال القمر في أوَّل لَيْلَةٍ والثانية ،  
ثم يقال له القمر ولا يقال له هلال وجمعه أهلة ،  
قال الله تعالى : ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ  
مَوَاقِيتُ النَّاسِ وَالْحَجِّ ) وقد كانوا سألوه عن  
عِلَّةِ تَهْلِيلِهِ وَتَغْيِيرِهِ . وَشَبَّهَ بِهِ فِي الْهَيْئَةِ السَّكَنُ  
الَّذِي يُصَادُّ بِهِ وَلَهُ شُعْبَتَانِ كَرْنِي الْهَلَالِ ، وَضَرْبُ  
مِنَ الْحَيَاتِ وَاللَّهُ الْمُسْتَدِيرُ الْقَلِيلُ فِي أَصْفَلِ  
الرَّيْكِ وَطَرَفِ الرِّحَا ، فيقال لِكُلِّ واحدٍ منهما  
هلال ، وأهل الهلال رُؤْيَى ، وَاسْتَهْلَ طَلَبَ  
رُؤْيَتَهُ . ثم قد يُعْبَرُ عن الإِهْلَالِ بِالاسْتِهْلَالِ نَحْوُ  
الْإِجَابَةِ وَالْإِسْتِجَابَةِ ، وَالْإِهْلَالِ رَفْعُ الصَّوْتِ عِنْدَ  
رُؤْيَةِ الْهَلَالِ ثم اسْتَعْمِلَ لِكُلِّ صَوْتٍ وَبِهِ شَبَّهَ  
إِهْلَالَ الصَّيِّ ، وقوله : ( وَمَا أَهْلٌ بِوَيْلٍ لِّغَيْرِ اللَّهِ )  
أى ما ذُكِرَ عَلَيْهِ غَيْرُ اسْمِ اللَّهِ وَهُوَ مَا كَانَ يُذْخِجُ  
لِأَجْلِ الْأَصْنَامِ ، وَقِيلَ الْإِهْلَالُ وَالتَّهْلِيلُ أَنْ  
يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَمِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ رُكِبَتْ  
هَذِهِ الْفِعْلَةُ كَقَوْلِهِمُ التَّعَبُّسُ وَالْبَسْمَلَةُ ،  
وَالْتَحَوُّلُ وَالْحَوْفَلَةُ إِذَا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ  
الرَّحِيمِ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَمِنْهُ الْإِهْلَالُ  
بِالْحَجِّ ، وَتَهْلِيلُ السَّحَابِ بِبَرْقِهِ تِلْكَ وَشَبَّهَ  
فِي ذَلِكَ بِالْهَلَالِ ، وَتَوْبٌ مَهْلٌ مُسْتَعْيِفُ النَّسِجِ وَمِنْهُ  
شِعْرٌ مَهْلٌ .

هَل : هَلْ حَرْفٌ اسْتِغْبَاةٌ ، إِمَّا عَلَى سَبِيلِ  
الاسْتِغْنَاءِ وَذَلِكَ لِأَيْكُونُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ تَعَالَى :

( قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخَرِّجُوهُ لَنَا ) وَإِمَّا  
عَلَى التَّخْرِيرِ تَنْبِيْهَا أَوْ تَنْكِيسًا أَوْ تَنْبِيْاً نَحْوُ ( هَلْ  
تُحْسِنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ) .  
وقوله ( هَلْ تَقْلَمُ لَهُ سَمِيًّا - فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ  
تَرَى مِنْ فُطُورٍ ) كُلُّ ذَلِكَ تَنْبِيْهُ عَلَى النَّفْسِ ..  
وقوله تعالى : ( هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ  
الْفُلُكُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ - هَلْ  
يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ - هَلْ  
يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ - هَلْ يَمْزُجُونَ إِلَّا مَا كَانُوا  
يَعْمَلُونَ - هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلَكُمُ ) قِيلَ  
ذَلِكَ تَنْبِيْهُ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ ، وَتَخْوِيفٍ مِنْ  
سَطَوَاتِهِ .

هَلَك : الْمَلَائِكَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهُ : انْفِتَادِ  
الشَّيْءِ عَنْكَ وَهُوَ عِنْدَ غَيْرِكَ مَوْجُودٌ كَقَوْلِهِ  
تَعَالَى : ( هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ) وَهَلَاكَ الشَّيْءُ  
بِاسْتِحَالَةٍ وَفَسَادٍ كَقَوْلِهِ : ( وَيُهْلِكُ الْحَرْثُ  
وَالنَّسْلَ ) وَيُقَالُ هَلَكَ الطَّعَامُ . وَالثَّالِثُ : الْمَوْتُ  
كَقَوْلِهِ ( إِنْ أَمَرُوا هَلَاكَ ) وَقَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ  
الْكُفَّارِ ( وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ) وَلَمْ يَذْكُرِ  
اللَّهُ الْمَوْتَ بِلَفْظِ الْهَلَاكِ حَيْثُ لَمْ يَقْصِدِ الدَّهْرُ إِلَّا  
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِي قَوْلِهِ : ( وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ  
مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَا زَلَّمْتُمْ فِي شَكِّكُمْ جَاءَكُمْ  
بِهِ حَقٌّ إِذَا هَلَكْتُمْ فَذُنُوبَكُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ  
رَسُولًا ) وَذَلِكَ لِفَائِدَةِ مَخْتَصِّ ذِكْرِهَا بِمَا بَعْدَ  
هَذَا الْكِتَابِ . وَالرَّابِعُ : يُطْلَقُ الشَّيْءُ مِنَ الْعَالَمِ  
وَعَدَمُهُ رَأْسًا وَذَلِكَ الْمُسَمَّى فَنَاءِ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ

حَالَتِهِ فِي التَّخَنُّبِ وَالْجَمْعِ بِهِ وَرَدَّ الْقُرْآنُ ، وَمِنْهُمْ  
مَنْ قَالَ هَلَكًا وَهَلُثُوا وَهَلُمُّ وَهَلَسُنَ .

هم : الهم الحزن الذي يذيب الإنسان ،  
يقال هَمَمْتُ الشَّخْمَ فَانْهَمَ وَالْهَمُّ مَا هَمَمْتُ بِهِ  
فِي نَفْسِكَ وَهُوَ الْأَصْلُ وَلِذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

\* وَهَمَّكَ مَا لَمْ تُخْضِرْ لَكَ مُنْصِبُ \*

قال الله تعالى : ( إِذْ مَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا - وَقَدْ  
هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا - إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ -  
لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ - وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنْكُلُوا -  
وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ - وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ  
بِرَسُولِهِمْ ) وَأَهَمَّتْ كَذَا أَيْ حَزَنَتْ عَلَى أَنْ أَهَمَّ  
بِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ )  
وَيُقَالُ هَذَا رَجُلٌ هَمَّكَ مِنْ رَجُلٍ ، وَهَمَّتْكَ  
مِنْ رَجُلٍ كَمَا تَقُولُ نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ . وَالْهَوَامُّ  
حَشَرَاتُ الْأَرْضِ ، وَرَجُلٌ هَمَّ وَامْرَأَةٌ هَمَّةٌ أَيْ  
كَبِيرٌ ، قَدْ هَمَّ الْعَمْرُ أَيْ أَذَانُهُ .

همد : يُقَالُ هَمَدَتِ النَّارُ طَفِنَتْ وَمِنْهُ أَرْضٌ  
هَامِدَةٌ لَا تَبَاتُ فِيهَا وَتَبَاتُ هَامِدٌ يَابِسٌ ، قَالَ تَعَالَى :  
( وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً ) وَالْإِهَادُ الْإِقَامَةُ  
بِالْمَكَانِ كَأَنَّهُ صَارَ ذَا هَمْدٍ ، وَقِيلَ الْإِهَادُ  
السَّرْعَةُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَهُوَ كَالِإِشْكَاءِ  
فِي كَوْنِهِ تَارَةً لِإِزَالَةِ الشَّكْوَى وَتَارَةً لِإِثْبَاتِ  
الشَّكْوَى .

همر : الهمز صَبُّ الدَّمْعِ وَالْمَاءِ ، يُقَالُ هَمَرَهُ  
فَانْهَمَرَ قَالَ تَعَالَى : ( فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ  
مُنْهَمَرٍ ) وَهَمَرَ مَا فِي الضَّرْعِ حَلَبَهُ سَلَكُهُ ،

( كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ) وَيُقَالُ لِلْمَذَابِ  
وَالْخَوْفِ وَالْفَقْرِ الْهَالِكُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ ( وَمَا يَهْدِيكُمْ  
إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَسْمُرُونَ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ  
مِنْ قَوْمٍ - وَكَمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا - وَكَأَيِّنْ  
مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا - أَتَنْهٰكُنَا بِمَا قَتَلَ  
الْمُبْطِلُونَ - أَتَنْهٰكُنَا بِمَا قَتَلَ السَّعْدَاءُ مِنَّا ) .  
وقوله : ( قَهْلٌ بِهٰلِكَ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ) هُوَ  
الْهَلَاكُ الْأَكْبَرُ الَّذِي دَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « لَا شَرَّ كَثْرَةٍ بَعْدَهُ النَّارُ » ،  
وقوله تعالى : ( مَا نَسْبَدْنَاهَا لِهٰلِكَ أَهْلِهِ ) وَالْهَلَكُ  
بِالضَّمِّ الْإِهْلَاكُ ، وَالتَّهْلُكَةُ مَا بُوْدَى إِلَى الْهَلَاكِ ،  
قَالَ تَعَالَى : ( وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ )  
وَامْرَأَةٌ هَلُوكَ كَأَنهَا تَهَالَكَ فِي شَيْءٍ كَمَا قَالَ  
الشَّاعِرُ :

مَرِيضَاتُ أَبْوَابِ التَّهَادِي كُلَّمَا  
تَخَافُ عَلَى أَحْسَانِهَا أَنْ تُقَطَّعًا

وَكُنِّي بِالْمَلُوكِ عَنِ الْفَاجِرَةِ لِجَائِلِهَا ، وَالْهَالِكِيُّ  
كَانَ حَدَادًا مِنْ قَبِيلَةِ هَالِكٍ قَسَمَى كُلُّ حَدَادٍ  
هَالِكِيًّا ، وَالْهَلَكُ الشَّيْءُ الْهَالِكُ .

هلم : هَلَمْ دُعَاءٌ إِلَى الشَّيْءِ وَفِيهِ قَوْلَانِ :  
أَحَدُهُمَا أَنْ أَسْأَلَهُ هَالِمٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لَمْتُ الشَّيْءَ  
أَيْ أَصْلَحْتُهُ فَحَذِفَ أَلْفُهَا فَقِيلَ هَلَمْ ، وَقِيلَ  
أَسْأَلُهُ هَلْ أَمْ كَأَنَّهُ قِيلَ هَلْ لَكَ فِي كَذَا أَمَّةٌ  
أَيْ قَصْدَةٌ فَرَكَبًا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَالْقَائِلِينَ  
لِإِخْوَانِهِمْ هَلَمْ إِلَيْنَا ) فَهُمْ مِنْ تَرَكَهُ عَلَى

وَلَا يَنْقُبُ وَخَامَةً وَأَصْلُهُ فِي الطَّعَامِ يَقَالُ هَنِيءٌ  
الطَّعَامُ فَهُوَ هَنِيءٌ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ ( فَكُلُوهُ )  
هَنِيئًا مَرِيئًا - كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ -  
كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ) ،  
وَالْهِنَاءُ ضَرْبٌ مِنَ الْقِطْرَانِ ، يَقَالُ هَنَاتُ الْإِبِلِ  
فَعِي مَهْنُوَّةٌ

هود : الْهُودُ الرَّجُوعُ بِرَفْقٍ وَمِنَ التَّهْوِيدِ  
وَهُوَ مَسْنَى كَالدَّيْبِ وَصَارَ الْهُودُ فِي التَّصَارُفِ  
التَّوْبَةُ . قَالَ تَعَالَى : ( إِنَّا هَذَاكَ إِلَيْكَ ) أَيْ تُدْنَا ،  
قَالَ بَعْضُهُمْ : يَهُودُ فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَاكَ  
إِلَيْكَ ، وَكَانَ اسْمُ مَذْحَرٍ ثُمَّ صَارَ بَعْدَ تَسْخِيرِ  
شَرِيْعَتِهِمْ لَازِمًا لَهُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى الْمَذْحَرِ  
كَأَنَّ النَّصَارَى فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِ ( مَنْ أَنْصَارِي  
إِلَى اللَّهِ ) ثُمَّ صَارَ لَازِمًا لَهُمْ بَعْدَ تَسْخِيرِ شَرِيْعَتِهِمْ .

ويقالُ هَادِ فَلَانٌ إِذَا تَحَرَّيَ طَرِيقَةَ الْيَهُودِ فِي الدِّينِ ،  
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( إِنَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ  
هَادُوا ) وَالْأَسْمُ التَّعْلَمُ قَدْ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ مَعْنَى  
مَا يَتَعَطَّاهُ الْمَسْكِيُّ بِهِ أَيْ الْمُنْسَوْبُ إِلَيْهِ ثُمَّ يُشَقُّ  
مِنْهُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ تَفَرَّعَ عَنْ فَلَانٍ وَتَطَلَّعَ إِذَا فَعَلَ  
فَعَلَ فَرَزَعُونَ فِي الْجَوْرِ ، وَفَعَلَ طَفِيلٌ فِي الْإِتْيَانِ  
الدَّعَوَاتِ مِنْ غَيْرِ اسْتِدْعَاءٍ ، وَتَهَوَّدَ فِي مَشْيِهِ  
إِذَا مَسَى مَشْيًا رَفِيقًا نَشِيبًا بِالْيَهُودِ فِي حَرَكَتِهِمْ  
عِنْدَ الْقِرَاءَةِ ، وَكَذَا هَوْدَ الرَّائِضِ الدَّابَّةِ سَيْرَهَا  
بِرَفْقٍ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ جَمْعُ هَائِدٍ أَيْ تَائِبٍ  
وَهُوَ اسْمُ نَهْيٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

هار : يَقَالُ هَارَ الْبَنَاءِ وَتَهَوَّرَ إِذَا سَقَطَ نَحْوُ

وَهَمَزَ الرَّجُلُ فِي السَّكَلَامِ ، وَفُلَانٌ بِهَامِزٍ الشَّيْءُ أَيْ  
يَجْرِيهِ ، وَمِنْهُ هَمَزَ لَهُ مِنْ مَالِهِ أَعْطَاهُ ، وَالْهَمِيرَةُ  
الْمَجْزُورُ .

همز : الهمزُ كَالْعَصْرِ ، يَقَالُ هَمَزْتُ الشَّيْءَ  
فِي كَفِّي وَمِنْهُ الهمزُ فِي الْحَرْفِ وَهَمَزَ الْإِنْسَانُ  
اغْتِيَابَهُ ، قَالَ تَعَالَى : ( هَمَّازٍ مَشَاهِدٍ بِنَمِيمٍ ) يَقَالُ  
رَجُلٌ هَامِيزٌ وَهَمَّازٌ وَهَمْزَةٌ ، قَالَ تَعَالَى ( وَيَلْ لِكُلِّ  
هَمْزَةٍ لُزْنٌ ) وَقَالَ الشَّاعِرُ :

• وَإِنْ اغْتِيَابَ فَأَنْتَ الْهَامِيزُ الْهَمْزَةُ •

وقال تَعَالَى : ( وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ  
الشَّيَاطِينِ ) .

همس : الهمسُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَهَمَسُ الْأَقْدَامُ  
أَخْفَى مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِهَا ، قَالَ تَعَالَى : ( فَلَا تَسْمَعُ  
إِلَّا هَمْسًا ) .

هنا : هُنَا يَتَعَبَّرُ بِإِشَارَةِ إِلَى الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ  
الْقَرِيبِ ، وَالْمَكَانُ أَمْلَكُ بِهِ ، يَقَالُ هُنَا وَهَنَّاكَ  
وَهَنَّاكَ كَقَوْلِكَ ذَا وَذَاكَ وَذَلِكَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :  
( جُنْدٌ مَا هَنَّاكَ - إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ - هَنَّاكَ  
تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ - هَنَّاكَ ابْتِلَى  
الْمُؤْمِنُونَ - هُنَّاكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقُّ - فَغَلِبُوا  
هَنَّاكَ ) .

هن : هُنْ كِنْيَاةٌ عَنِ الْفَرْجِ وَغَيْرِهِ عَمَّا  
يُسْتَفْتَحُ ذِكْرُهُ وَفِي فَلَانٍ هَنَاتٌ أَيْ خِصَالُ  
سُوءٍ وَقَلَى هَذَا مَا رَوَى « سَيَكُونُ هَنَاتٌ » ،  
قَالَ تَعَالَى : ( إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ ) .

هنا : الْهَيْءُ كُلُّ مَا لَا يَلْحَقُ فِيهِ مَشَقَّةٌ

هَاجَ : يقالُ هَاجَ البَقْلُ يَهِيْجُ أَصْفَرًا وَطَابَ ،  
قالَ عزَّ وجلَّ : ( ثُمَّ يَهِيْجُ فَنَرَاهُ مُصْفَرًّا )  
وَأَهْيَجَتِ الْأَرْضُ صَارَ فِيهَا كَذْكُ ، وَهَاجَ الدَّمُ  
وَالْفَخْلُ هَيَّجًا وَهَيَّجًا وَهَيَّجَتِ الشَّرُّ وَالْحَرْبُ  
وَالْهَيْجَاهُ الْحَرْبُ وَقَدْ يُقَصِّرُ ، وَهَيَّجَتِ الْبَعِيرُ :  
أَثَرَتْهُ .

هَمِيمٌ : يقالُ رَجُلٌ هَيَّانٌ وَهَامٌ شَدِيدٌ  
الْعَاشِ ، وَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ ذَهَبَ وَجْهُهُ هِيمٌ ،  
قالَ ( فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ) وَالْهَيْمُ دَالٌ يَأْخُذُ  
الْإِبِلَ مِنَ الْعَاشِ وَيُقْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَمِنْ أَشْتَدَّ بِهِ  
الْمِشْقُ ، قالَ ( أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ )  
أى فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنَ السَّكَلَامِ يَنْقَلِبُونَ فِي الْمَذْجِ  
وَالدَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْوَاعِ الْمُخْتَلِفَاتِ ، وَمِنْهُ الْهَامِمْ  
عَلَى وَجْهِهِ الْمُخَالَفُ لِقَصْدِ الذَّاهِبِ عَلَى وَجْهِهِ ،  
وَهَامَ ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ وَأَشْدَدَّ عِشْقَهُ وَعَطِشَ ،  
وَالْهَيْمُ الْإِبِلُ الْعِطَاشُ وَكَذَلِكَ الرَّمَالُ تَبْتَلِجُ  
الْمَاءَ ، وَالْهَيْمُ مِنَ الرَّمْلِ الْيَابِسُ ، كَانَ بِهِ  
عَطَشًا .

هَانَ : الْهَوَانُ عَلَى وَجْهِينِ ، أَحَدُهُمَا تَذَلُّ  
الْإِنْسَانِ فِي نَفْسِهِ لِمَا لَا يُلْحِقُ بِهِ غَضَاةٌ فَيَمْدَحُ  
بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ : ( وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى  
الْأَرْضِ هَوْنًا ) وَنَحْوُ مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْمُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ » الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ  
مِنْ جِهَةٍ مُتَسَلِّطٍ مُسْتَخَفٍّ بِهِ فَيَذُّمُ بِهِ . وَعَلَى  
الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى : ( فَأَنِّيَوْمَ نَخْزُونُ عَذَابَ  
الْمُؤْنِ - فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ الْمُؤْنِ -

أَنهَارَ ، قالَ ( عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَاتَّهَارَ بِهِ فِي  
نَارٍ جَهَنَّمَ ) وَقُرِئَ « هَارَ » يَقَالُ بَرٌّ هَانَرٌ وَهَارٌ  
وَهَارٍ وَمُهَارٌ ، وَيَقَالُ أَنهَارُ فُلَانٌ إِذَا سَقَطَ مِنْ  
مَكَانٍ عَالٍ ، وَرَجُلٌ هَارٍ وَهَارٌ ضَعِيفٌ فِي أَمْرِهِ  
تَشْبِيهًا بِالْبَرِّ الْهَانِرِ ، وَهُوَ اللَّيْلُ أَشَدُّ ظُلَامُهُ ،  
وَهُوَ الشَّتَاءُ ذَهَبَ أَكْثَرُهُ ، وَقِيلَ تَهَيَّرَ ،  
وَقِيلَ تَهَيَّرَهُ فَمِنْ هَذَا مِنَ الْبَاءِ ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الْوَاوِ  
لَقِيلَ تَهَوَّرَهُ .

هَيْتَ : هَيْتَ قَرِيبٌ مِنْ هَلُمُّ وَقُرِئَ « هَيْتَ  
لَكَ » أَيْ تَهَيَّأْتُ لَكَ ، وَيَقَالُ هَيْتَ بِهِ وَتَهَيَّأْتُ  
إِذَا قَالَتْ هَيْتَ لَكَ ، قالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَقَالَتْ  
هَيْتَ لَكَ )

هَاتَ : يقالُ هَاتِ وَهَاتِيَا وَهَاتُوا ، قالَ تَعَالَى  
( قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ) قالَ الْفَرَّاهُ : لَيْسَ  
فِي كَلَامِهِمْ هَاتَيْتُ وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي السُّنَنِ الْخَلِيفَةِ ،  
قالَ وَلَا يَقَالُ لَا تُهَاتِ . وقالَ الْخَلِيلُ الْمُهَاتَاةُ  
وَالِهَتَاءُ مَصْدَرُ هَاتٍ .

هَيَّاتَ : هَيَّاتَ كَلِمَةً تُسْتَعْمَلُ لِتَبْعِيدِ  
الشَّيْءِ ، يَقَالُ هَيَّاتَ هَيَّاتَ وَهَيَّاتَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ  
عَزَّ وَجَلَّ : ( هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ )  
قالَ الزَّجَّاجُ : الْبُئْدُ لِمَا تُوْعَدُونَ ، وقالَ غَيْرُهُ  
غَلِطَ الزَّجَّاجُ وَاسْتَهْوَاهُ اللَّامُ فَإِنَّ تَقْدِيرَهُ بَدُ  
الْأَمْرِ وَالْوَعْدُ لِمَا تُوْعَدُونَ أَيْ لِأَجَلِهِ ، وَفِي ذَلِكَ  
لُغَاتٌ : هَيَّاتَ وَهَيَّاتَ وَهَيَّاتَا وَهَيَّاتَا ، وقالَ  
النَّسَوِيُّ : هَيَّاتَ بِالْكَسْرِ ، جَمْعُ هَيَّاتَ  
بِالْفَتْحِ .

وَلِكَا فَرِينَ عَذَابٍ مُهِينٌ - وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ -  
فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ - وَمَنْ يَبْتَغِ اللَّهَ فَا  
لَهُ مِنْ مُسْكِرٍ (ويقول هان الأمر على فلان  
سهل - قال الله تعالى : ( هو على هين - وهو  
أهون عليهم - وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا ) والمهاوون  
فاعول من المون ولا يقال هاون لأنه ليس في  
كلامهم فاعلٌ .

هوى : الهوى مثل النفس إلى الشهوة .  
ويقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة ، وقيل  
سعى بذلك لأنه يهوى بصاحبه في الدنيا إلى  
كل إداية وفي الآخرة إلى الهاوية ، والهوى  
سقوط من علو إلى سفلى ، وقوله عز وجل :  
( فَأَمَّا هَاوِيَةٌ ) قيل هو مثل قولهم هوت أمه  
أى نسكت وقيل معناه مقربة النار ، والهاوية  
هى النار ، وقيل ( وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَا ) أى خالية  
كقوله ( وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا ) وقد عظم  
الله تعالى ذم أتباع الهوى فقال تعالى ( أَفَرَأَيْتَ  
مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ - وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى -  
وَاتَّبِعْ هَوَاهُ ) وقوله ( وَلَتَلْنِ اتَّبِعْتَ أَهْوَاءَهُمْ )  
فإنما قاله بلفظ الجمع تنبيها على أن لكل واحد  
هوى غير هوى الآخر ، ثم هوى كل واحد  
لا يتناهى ، فإذا اتباع أهواءهم نهاية الضلال  
والخيرة ، وقال عز وجل : ( وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَ الَّذِينَ  
لَا يَعْلَمُونَ - كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ ) أى  
جملته على أتباع الهوى ( وَلَا تَقْبَلُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ  
سَلُوا قُلُوبَهُمْ لَاتَّبِعِ أَهْوَاءَهُمْ قَدْ ضَلَّتْ - وَلَا تَتَّبِعِ

أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ - وَمَنْ  
أَضَلَّ يَمْنِ اتَّبِعْ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ )  
والهوى ذهاب في انحدار ، والهوى ذهاب في  
ارتفاع ، قال الشاعر :

• يَهْوَى تَحَارِمْهَا هَوَى الْأَجْدَلِ •

والهوى ما بين الأرض والسماء ، وقد جعل على  
ذلك قوله : ( وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَا ) إذ هى بمنزلة  
الهوى في الخلاء . ورأيتهم يتهاوون في المهوى  
أى يتساقطون بعضهم في أثر بعض ، وأهواه أى  
رغمة في الهوى وأسقطه ، قال تعالى : ( وَالْمُؤَنِّكَةُ  
أَهْوَى ) .

هيا : الهيئة الحالة التى يكون عليها الشيء  
تحسوسة كانت أو معقولة لكن في المحسوس  
أكثر ، قال تعالى : ( أَلَمْ يَخْلُقْ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ  
كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي ) والمهاياة ما يتهيأ للقوم  
له فيتراضون عليه على وجه التحمين ، قال تعالى :  
( وَهَيَّأْنَا لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا - وَيَهَيَّأْ لَكُمْ مِنْ  
أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ) وقيل هياك أن تفعل كذا بمعنى  
إيّاك ، قال الشاعر :

• هَيَّاكَ هَيَّاكَ وَحَنَاءَ الْعَنَقِ •

ها : ها للتنبيه في قولهم هذا وهذه وقد  
ركب مع ذا وذو وأولاء حتى صار معهما بمنزلة  
حرف منها ، وها فى قوله تعالى : ( هَا أَنْتُمْ )  
استفهام ، قال تعالى : ( هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ -  
هََا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ - هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ -  
ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنْفُسُكُمْ - لَا إِلَى



هُؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هُؤُلَاءِ) وها كلمة في معنى  
 الأخذ وهو تقيض هات أي أعط ، يقال هأؤم  
 بهأؤما بهأؤموا وفيه لغة أخرى : هاء ، وها آ ،  
 وهأؤا ، وهأؤى ، وهأؤن ، نحو خفن وقيل هآك ، ثم  
 يُنقى الكاف ويُجمعُ ويؤنثُ قال تعالى: (هأؤم  
 اقرءوا كتابنيه) وقيل هذه أسماء الأفعال، يقال هاء  
 بهآه نحو خاف يخاف ، وقيل هأؤى بهأؤى مثل  
 نادى يُنادى ، وقيل إهآه نحو إخال .

## كتاب الياء

يبس : يبس الشيء يبس ، واليبس  
بابس النبات وهو ما كان فيه رطوبة فذهبت ،  
واليبس المكان يكون فيه ما يفذهب ، قال  
تعالى : ( فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً )  
والأيبسان ما لا لحم عليه من السابقين إلى  
السكتين .

ينم : اليم انقطاع الصبي عن أبيه قبل  
بلوغه وفي سائر الحيوان من قبل أمه ، قال  
تعالى : ( أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى - وَبَيْنَا وَأَسِيرًا )  
وجمه يتامى ( وآتوا اليتامى أموالهم - إن  
الذين يأكلون أموال اليتامى - ويسئلونك  
عن اليتامى ) وكل منفرد ينم ، يقال دُرَّةٌ  
بنيمة تنبها على أنه انقطع مادها التي خرجت  
منها وقيل بيت ينم تشبها بالذرة البينة .

يد : اليد الجارية ، أصله يدى لقولهم في  
جمع أيدى ويدي . وأفل في جمع قفل أكثر  
نحو أفلس وأكسب ، وقيل يدى نحو عبد  
وعبيد ، وقد جاء في جمع قفل نحو أزم وأجبل ،  
قال تعالى ( إذ هم قوم أن يتسلطوا عليكم  
أيديهم فكف أيديهم عنكم - أم لهم أيدي

يبطشون بها ) وقولهم يدبان على أن أصله يدى  
على وزن قفل ، ويديته ضربت يده ، واستمير  
اليد للنعمة فقيل يدبت إليه أى أسدبت إليه ،  
وتجمع على أباد ، وقيل يدى . قال الشاعر :

\* فإن له عندي يدياً وأنما \*

وللحوز والملك مرة يقال هذا في يد فلان أى  
في حوزة وملكو ، قال : ( إلا أن يعفون  
أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح ) وقولهم  
وقع في يدى عدل . ولقوة مرة ، يقال فلان يد  
على كذا ومال بكذا يد ومال به يدان . قال  
الشاعر :

فَاعْدِ لِمَا تَعْلُو فَاتِكَ بِالَّذِي

لَا تَسْتَصِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

وشبه الدهر فجعل له يد في قولهم يد الدهر ويد

المسند وكذلك الريح في قول الشاعر :

\* بيد الشمال زمامها \*

لما له من القوة ، ومنه قيل أنا يدك ويقال وضع

يده في كذا إذا شرع فيه . ويده مطلق عبارة

عن إتياء النعم ، ويد مغولة عبارة عن إنساكها .

وعلى ذلك قيل ( وقالت اليهود يد الله مغلولة

تعالى (يَمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا) وقوله (لَمَّا خَلَقْتَ  
بِيَدَيَّ) فعبارة عن توكيد خلقه باختياره الذي  
ليس إلا له عز وجل . ونخص لفظ اليد ليتصور  
لنا المعنى إذ هو أجل الجوارح التي يتولى بها الفعل  
فيما نبينا ليتصور لنا اختصاص المعنى لا ليتصور  
منه تشبيهها ، وقيل معناه ينفعني التي رشحها  
لهم ، والباء فيه ليس كالباء في قولهم قطعته  
بالسكين بل هو كقولهم خرج سيفه أى معه  
سيفه ، معناه خلقته ومعه نعمتي الدنياوية  
والأخرية اللتان إذا رعاها بالغ بهما السعادة  
الكبرى . وقوله (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ)  
أى نصرته ونعمته وقوته ، ويقال رجل يدي  
وامرأة يدي أى صناع وأما قوله تعالى : (وَلَمَّا  
سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ) أى ندموا ، يقال سقط في يده  
واشقط عبارة عن المتحسر أو عن يقلب كفيه  
كما قال عز وجل (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَى  
مَا أَثْقَلَ فِيهَا) وقوله (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي  
أَفْوَاهِهِمْ) أى كفوا عما أمروا بقوله من  
الحق ، يقال رد يده فى أى أمسك ولم  
يجب ، وقيل ردوا أيدي الأنبياء في أفواههم  
أى قالوا ضموا أنابلكم على أفواهكم  
واسكتوا ، وقيل ردوا نعم الله بأفواههم  
بتركها .

يسر : اليسر ضد اليسر ، قال تعالى :

(يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ -  
سَيَجْعَلُ اللَّهُ مَعَكُمْ يُسْرًا - وَسَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرٍ

غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعِنُوا يَمَّا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ  
مَبْسُوطَتَايَ ) ويقال نفضت يدي من كذا  
أى خلّيت ، وقوله عز وجل (إِذْ أَبَدْتُكَ بِرُوحِ  
الْقُدُسِ) أى قوّيت يدك ، وقوله (قَوْلِ أَلَهُمْ  
يَمَّا كُتِبَتْ أَيْدِيهِمْ) فندبته إلى أيديهم تنبيه  
على أنهم اختلقوه وذلك كاستبصار القول إلى  
أفواههم في قوله عز وجل : ( ذَلِكَ قَوْلُهُمْ  
بِأَفْوَاهِهِمْ ) تنبيه على اختلافهم . وقوله :  
(أَمْ أَلَهُمْ أَيْدٍ يَبِيْطُونَ بِهَا) وقوله : (أُولَى  
الْأَيْدِى وَالْأَبْصَارِ) إشارة إلى القوة الموجودة  
لهم . وقوله (وَإِذْ كُرِّهْنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ)  
أى القوة . وقوله (حَتَّى يَمْطُوا الْجُزْيَةَ عَنْ يَدٍ  
وَهُمْ صَاغِرُونَ) أى يملطون ما يملطون عن  
مئة بله نعمة عليهم في مقارنتهم . وموضع قوله  
(عَنْ يَدٍ) في الإعراب حال وقيل بل اعتراف  
بأن أيديكم فوق أيديهم أى يكثر من الدّل .  
وخذ كذا أثر ذى يدين ، ويقال فلان يد فلان  
أى وليه وناصره ، ويقال لأولياء الله هم  
أيدي الله وعلى هذا الوجه قال عز وجل :  
(إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ  
فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) فإذا يده عليه الصلاة والسلام  
يد الله وإذا كان يده فوق أيديهم فيد الله  
فوق أيديهم ، وبؤيد ذلك ما روى « لا يزال  
العبد يتقرب إلى بالتوافل حتى أحبه ، فإذا  
أحببته كنت سمعة الذي يسمع به وبصره  
الذى يبصر به ويده التى يبطش بها » وقوله

مَوْضُوعٌ فِي كَلَامِهِمْ لِلْعِلْمِ وَإِنَّمَا قَصَدَ أَنْ يَأْسَ  
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ ذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ يَحْصَلَ بَعْدَ  
الْعِلْمِ بَانْتِفَاءِ ذَلِكَ فَإِذَا ثُبُوتُ بَأْسِهِمْ يَقْتَضِي  
ثُبُوتَ حُصُولِ عَلَيْهِمْ .

يقين : اليقين من صفة العلم فوق المعرفة  
والدراية وأحوالها ، يقال علم يقين ولا يقال  
معرفة يقين ، وهو سُكُونُ الْفَهْمِ مَعَ ثَبَاتِ  
الْحُكْمِ ، وقال علم اليقين وعين اليقين وحق  
اليقين وبينها فروقٌ مذكورة في غير هذا الكتاب ،  
يقال استيقن وأيقن ، قال تعالى : ( إِنْ نَظُنُّهُ  
إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّقِنِينَ - وَفِي الْأَرْضِ  
آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ - لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ) وقوله عز وجل  
( وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ) أى ما قتلوه قتلًا يتيقنوه  
بل إنما حكموا تخمينًا ووهما .

اليم : اليم البحر ، قال تعالى : ( فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ )  
وَيَمُنْتُ كَذَا وَيَمْنَعُهُ قَصْدُهُ ، قال تعالى :  
( فَتَمَيَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ) وَيَمْنَعُهُ بِرُفْعِهِ قَصْدُهُ  
دُونَ غَيْرِهِ . واليأم طَيْرٌ أَمْنَرُ مِنَ الْوَرَشَانِ ،  
وَيَأَمَةُ اسْمُ امْرَأَةٍ وَبِهَا سُمِّيَتْ مَدِينَةُ الْيَمَامَةِ .

يمن : اليمين أصله الجارحة واستعماله في  
وصف الله تعالى في قوله ( وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ  
بِيَمِينِهِ ) عَلَى حَذِّ اسْتِعْمَالِ الْيَدِ فِيهِ وَتَخْصِيصُ  
الْيَمِينِ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَالْأَرْضِ بِالْقَبْضَةِ حَيْثُ  
قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : ( وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ) يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ .  
وقوله ( إِنْ كُنْتُمْ كُنْتُمْ ) نَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ )

يُسْرًا - فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا ) وَتَبَسَّرَ كَذَا وَاسْتَبَسَّرَ -  
أَيْ تَسَهَّلَ ، قَالَ ( فَلَنْ أَحْمِرَهُمْ فَمَا اسْتَبَسَّرَ مِنْ  
الْهَدْيِ - فَافْرَهُوْا مَا تَبَسَّرْتُمْ مِنْهُ ) أَيْ تَسَهَّلَ وَتَسَهَّلَ ،  
وَمِنْهُ أَيْسَرَتِ الْمَرْأَةُ وَتَبَسَّرَتْ فِي كَذَا أَيْ تَسَهَّلَتْ  
وَهَيَّأَتْهُ ، قَالَ تَعَالَى : ( وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ  
لِلذِّكْرِ - فَلِأَنَّمَا يَسَّرْنَاهُ يَلِسًا نِكَ ) وَالْيُسْرَى  
السَّهْلُ ، وَقَوْلُهُ ( فَتَسْبِرُهُ لِّلْيُسْرَى - فَتَسْبِرُهُ  
لِّلْيُسْرَى ) هَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ أَطْرَقَ لَفْظُ التَّيْسِيرِ  
فَهُوَ عَلَى حَسَبِ مَا قَالَ هُزَّ وَجَلَّ ( فَتَسْبِرُهُمْ  
بِعَذَابِ أَلِيمٍ ) وَالتَّيْسِيرُ وَالْيُسُورُ : السَّهْلُ ،  
قَالَ تَعَالَى : ( قُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ) وَالتَّيْسِيرُ  
يَقَالُ فِي الشَّيْءِ الْقَلِيلِ ، فَقَدْ أَوَّلَ يُحْمَلُ قَوْلُهُ  
( يَضَافُ لَهَا الْعَذَابُ ضَعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ  
عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ) وَقَوْلُهُ ( إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ )  
وَعَلَى الثَّانِي يُحْمَلُ قَوْلُهُ ( وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا  
يَسِيرًا ) وَالْيُسْرَةُ وَالْيَسَارُ عَجَازَةٌ عَنِ الْفَقْرِ .  
قَالَ تَعَالَى : ( فَانْظُرْ إِلَى مَيْسَرَةٍ ) وَالْيَسَارُ أُخْتُ  
الْيَمِينِ ، وَقِيلَ الْيَسَارُ بِالْكَسْرِ ، وَالْيُسْرَاتُ  
الْحَوَائِجُ الْخَفَافُ ، وَمِنْ الْيُسْرِ الْمَيْسَرُ .

يأس : اليأس انقضاء الطمع ، يقال يُيَاسُ  
وَاسْتَيَاسَ مِثْلُ حَيْبٍ وَاسْتَحْبَبَ وَسَخِرَ  
وَاسْتَسَخَرَ ، قَالَ تَعَالَى : ( فَلَمَّا اسْتَيَاسُوا مِنْهُ  
خَلَّصُوا نَجْيًا - حَتَّى إِذَا اسْتَيَاسَ الرَّسُلُ - قَدْ  
يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكَفَّارُ - إِنَّهُ  
لَيَكُونُ مِنْكُمْ كَفُورٌ ) وَقَوْلُهُ ( أَقَامَ يَبَاسُ الَّذِينَ  
آمَنُوا ) قِيلَ مَعْنَاهُ أَقَامَ يَبَاسُ وَلَمْ يَزِدْ أَنَّ الْيَبَاسَ .

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحَقِيقَةُ  
الْأَسْوَدُ بَيْنَ اللَّهِ ، أَيْ بِهِ يَتَوَصَّلُ إِلَى الْعِبَادَةِ  
الْمُقَرَّبَةِ إِلَيْهِ . وَمِنَ الْبَيِّنِ تَنْوِيلُ الْيَمِينِ ، يُقَالُ هُوَ  
مَيْمُونُ النَّقِيبَةِ أَيْ مُبَارَكٌ ، وَالْمَيِّمَةُ : نَاحِيَةُ  
الْيَمِينِ .

يَنْعُ: يَنْعَتِ الثَّمَرَةُ تُنْعَتُ يَنْعًا وَيَنْعًا وَيَنْعَتُ  
إِنْبَاعًا وَهِيَ يَانَعَةٌ وَمُونَةٌ ، قَالَ ( انْظُرُوا إِلَى  
تَمَرِهِ إِذَا اُتْمَرَ وَيَنْعِيَ ) وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ  
( وَيَنْعِي ) ، وَهُوَ جَمْعُ يَانِعٍ ، وَهُوَ الْمَذْرُوعُ  
الْبَالِغُ .

يوم : اليومُ يُعَبِّرُ بِهِ عَنْ وَقْتِ طُلُوعِ الشَّمْسِ  
إِلَى غُرُوبِهَا . وَقَدْ يُعَبِّرُ بِهِ عَنْ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ  
أَيَّ مُدَّةٍ كَانَتْ ، قَالَ تَعَالَى : ( إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا  
مِنْكُمْ يَوْمَ التَّنَجَّى الْجَمْعَانِ - وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ  
يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَذَكَّرْهُمْ  
بِأَيَّامِ اللَّهِ ) فَإِضَافَةُ الْإَيَّامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَشْرِيفٌ  
لَأَمْرِهَا لِمَا أَفَاضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ فِيهَا .  
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ( قُلْ أُنَبِّئُكُمْ لَتَكْفُرُنَّ  
بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ) الْآيَةُ ، فَالْكَلَامُ  
فِي تَحْقِيقِهِ بِمَحْتَضٍ بِمِثْرِ هَذَا الْكِتَابِ . وَيُرَكَّبُ  
يَوْمٌ مَعَ إِذٍ فَيَقَالُ يَوْمَئِذٍ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ  
( فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ) وَرَبَّمَا يُعْرَبُ  
وَيُثْنَى ، وَإِذَا بُنِيَ فَلِلْإِضَافَةِ إِلَى إِذٍ .

<p>وَإِذَا اسْتُعْمِلَ فِي اللَّهِ نَحْوُ يَارَبِّ فَتَنْبِيهِ لِلدَّاعِي أَنَّهُ بَعِيدٌ مِنْ عَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ .</p> <p>( تم )</p>	<p>بِسَ : يسَ قيلَ معناهُ بِإِنْسَانُ ، والصحيح أَنَّ يسَ هُوَ مِنْ حُرُوفِ التَّهْجِي كَسَائِرِ أَوَائِلِ السُّورِ :</p> <p>يَاء : ياحَرْفُ النَّدَاءِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْبَعِيدِ</p>
---	---

## ذیہیل

اعتمدتا في تحقيق هذا الكتاب على :

- ١ - نسخة طبع المطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ  
٢ - نسخة بهامش كتاب «النهاية في غريب الحديث» ، طبع القاهرة سنة ١٣٤٠ هـ  
٣ - نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم ١١٩ م .  
٤ -           «         »         »         »         »         »         »         » : ١٢٠ م  
٥ -           «         »         »         »         »         »         »         »: ١٠١٩ هـ

**وفما يلي التحقيقات والتعليمات :**

صفحة	سطر	الموضوع
١٠	١٧	الجمالية : الناقة القوية . الروادف : طرائق الشحم . فوق آثامات مبطنات معيبات . وقد ورد صدر البيت في جميع الأصول هكذا « جمالية تفتل بالرداف » ولعل الصواب ما أثبتناه
٢٠	١٤	في القاموس المحيط . إل ، اسم الله تعالى وكذلك « ليل » وكل اسم آخره « إل » أو « ليل » فضاف إلى الله تعالى . البنة : الرائحة التي تبث بما تعاق به - في القاموس المحيط . البنة : الريح الطيبة والمنقنة .
٦٧	١٤	فعمش ثم باض - في مخطوط ١١٩ م « فعمشش » وهي التي أثبتناها .
٦٧	٧	فالسخ خالصه لعبد مناف - لعل الصواب « المح » بالخاء المهملة وهو خالص كل شيء ، وصفرة البيض .
٦٧	٢٦	فليس جواد بمباع - في مخطوط ١٩٩ م مادة « بيع » : فليس جواده ، وهي التي أثبتناها .
١٦٥	٢١	دحا : قال تعالى - وأرض بعد ذلك دحاجا - أي أزالها عن مقرها . وفي القاموس المحيط : دحا الله الأرض : بسطها .
١٦٨	١١	وماذا يدرى الشعراء مني وقد تجاوزت رأس الأربعين
		البيت لسحيم بن وثيل . وفي رواية المبرذ « حد » بدل « رأس » انظر الكامل ج ٢ ص ٤٥٠ ط مصطفى الحلبي .
٢٠٨	٨١	وكل خليل راعني . . . . . قاله كثير عزة :

الموضوع	سطر	صفحة
وأنتم معشر زبد على مائة فأجمعوا أمركم كيدا فكيدوني قَالَ المدوناني ورواية المبرد :	١٨	٢١٧
• فأجمعوا كيدكم طرا فكيدوني • ٤٥٠ / ٢ • إذا رضيت على بنو قشير • صدر بيت للقحيف العقيل الشهير بالعامري ، وعجزه : • لعمر الله أعجبتني رضاها • • سمعت الناس ينتجعون غيثا : : •	١٥	٣٤٩
قَالَ ذو الرمة يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . • ولست بمفراح إذا الخير مسني • رواية المبرد • إذا الدهر سرفني • ١٢٤٨ / ٣	١٦	٣٦٧
وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس - أي أوحينا وفرضنا . في مخطوط ١١٩ م مادة « كتب » أوجينا بدل أوحينا .	١	٣٦٧
الإخلاء بديارهم في المخطوط السابق مادة كتب : الإخلاء لديارهم . إشارة إلى ما أثبت فيه أعمال العباد . في المخطوط السابق مادة « كتب » من أعمال العباد .	١	٣٧٥
نعتي - لم يذكر المؤلف معناها . وفي القاموس المحيط : نعتي بغنمه كنعت وضرب : صاح بها وزجرها .	٥٠	٤٢٣
ورثم قناة الملك غير كلالة . . . . . رواية المبرد • ورثم ثياب المجذ فمهي لبوسكم • الكامل ٩٣٦ / ٣	١١٠	٤٢٣
إذا ما راية رفعت لمجد . . . . . قَالَ الشماخ بن ضرار يمدح عرابة ابن أوس بن قبيط الأنصاري • الكامل ٦٤٥ / ٢ :	١	٤٢٤
	٨٠	٤٩٩
	١١	٤٣٨
	١١	٤٣٨



## فهرست

### کتاب المفردات فی غریب القرآن

صفحة	صفحة
٢٧٣ كتاب الصاد وما يتصل بها	٣ تقديم
٢٩٢ • الصاد وما يتصل بها	٥ مقدمة المؤلف
٣٠١ • الطاء وما يتصل بها	٧ كتاب الألف وما يتصل بها
٣١٤ • الظاء وما يتصل بها	٣٦ • الباء وما يتصل بها
٣١٩ • العين وما يتصل بها	٧٢ • القاء وما يتصل بها
٣٥٧ • الغين وما يتصل بها	٧٨ • الثاء وما يتصل بها
٣٧٠ • الفاء وما يتصل بها	٨٥ • الجيم وما يتصل بها
٣٩٠ • القاف وما يتصل بها	١٠٥ • الحاء وما يتصل بها
٤٢٠ • الكاف وما يتصل بها	١٤١ • الخاء وما يتصل بها
٤٤٦ • اللام وما يتصل بها	١٦٤ • الدال وما يتصل بها
٤٦١ • الميم وما يتصل بها	١٧٧ • الذال وما يتصل بها
٤٨٠ • النون وما يتصل بها	١٨٤ • الراء وما يتصل بها
٥١١ • الواو وما يتصل بها	٢١١ • الزاي وما يتصل بها
٥٣٦ • الهاء وما يتصل بها	٢٢٠ • السين وما يتصل بها
٥٥٠ • الياء وما يتصل بها	٢٥٤ • الشين وما يتصل بها